١

نام کتاب	شرح اسباب والعلامات	۳/۶
مؤلف	حکیم نفیس بن عوض	
تاریخ کتابت	۸۳۹ ه‍ - ق	
تاریخ تألیف	۸۲۷ ه‍ - ق	
کاتب	شیخ محمود بن پیر محمد تبریزی	
مشخصات	دراول کتاب اجازه از کتاب مؤلف بنام	
تزئینات	کاتب در تاریخ ۸۴۰ ه‍ - ق	
	۴۱۱۵	

١

ن - ن ۵۷۵۲
۴۲۸۹
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب: شرح الاسباب والعلامات
مؤلف: برهان الدین نفیس بن عوض بن حکیم
موضوع
شمارهٔ قفسه ۴۱۱۵
شماره ثبت کتاب ۶۲۹۲۹
ن_و_۳ - ۶
نام کتاب: شرح اسباب والعلامات ۳/۶
مؤلف: حکیم نفیس بن عوض
تاریخ کتابت: ۸۳۹ ه‍ - ق
تاریخ تألیف: ۸۲۷ ه‍ - ق
کاتب: شیخ محمود بن پیر محمد تبریزی
مشخصات: دراول کتاب اجازه از کتاب مؤلف بنام
تزئینات: کاتب در تاریخ ۸۴۰ ه‍ - ق
۴۱۱۵
کتابخانه مجلس شورای ملی
ملی - فهرست شده
۴۱۱۵

این نسخه‌ی بسیار نفیس است در سال ۸۳۹ در شهر سمرقند بخط شیخ محمود بن پیر احمد
تبریزی که خود از اجله دانشمندان بوده است تحریر یافته و خود نسخه کتابی است در علم
طب از تصنیفات حکیم نفیس بن عوض بن حکیم طبیب که کتاب
خود را بنام الغ بیگ گورکان تألیف کرده (در سمرقند) و سپس در همان
سال تألیف به شیخ محمود پیر احمد تبریزی داده است تا بخط خوش بنویسد. و پس از
تحریر آنرا مؤلف دیده و در صفحه مقابل حکیم نفیس بن عوض بخط خود شرحی در
این باره نوشته است. در حقیقت این کتاب نسخه اصل کتاب مؤلف است.

الحمد لله الذي ارسل الانبياء [illegible] دار شفاء الدنيا لمعالجة الذين في قلوبهم المرض
وازال بدوائهم من صدور المؤمنين كل علة وعرض والصلوة والسلم
على من عالج [illegible] مطب الهداية بحكمته الزاهرة قلوب المعلولين و
داواهم من سموم المعاصي بترياق [illegible] ورحمة للمؤمنين
ابي القسم محمد المصطفى المكرم المجتبى وعلى اله واصحابه و
فقراء امته الذين عالجوا [illegible] اقتدى بهم بالانفاس العيسوية و
الايادي الموسوية من الاسقام المهلكة والالام المعضلة ثم
ما احسن ما قال الفارسي في شانهم

از ایشان طلب نوش دارو سزد — اگر زهر تیغ بلا بد سود مند
به بو بردن معرفت سخته — به تریاک حکمت برافروخته

وبعد فقد قرأ علي الفاضل الكامل صاحب الذهن الثاقب والفكر
الصائب والقريحة القويمة والطبيعة المستقيمة المولى
شيخ محمود اطال الله بقاءه [illegible] بالكمالات ووفقه لاقتناء
السعادات هذا الكتاب قراءة بحث وتدقيق فنظر [illegible] وجنا ثمرات
اثار الاتقان والتحقيق والله تعالى ولي الانعام والتوفيق كتبه الفقير
الى الله تعالى نفيس الطبيب [illegible] ومن جميع الصلحا اعانة
بصالح الدعاء ومن الله الاجابة [illegible] سنة اربعين وثمانمائة

در رو … [illegible] ام — [illegible] ام
[illegible] الكلام [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على من يداوى الارواح بطب الحقيقة ويرقى الابدان بعلم الشريعة ويعالج القلوب بحكمة الطريقة ابى القسم محمد المبعوث الى كافة الخلايق بما هو هدى ونور وشفاء لما فى الصدور وعلى آله واصحابه الذين بهم كشفت الظلمة من العيون الكليلة وزالت الاسقام عن النفوس العليلة حكماء مشفقون واطباء حاذقون يعالجون على قانون الحكمة المصطفوية ويداوون على منهاج السنة النبوية وبعد فيقول الفقير الى الله تعالى نفيس بن عوض بن حكيم الطبيب انى قد كنت من اهل بيت مشهور بهذه الصناعة وانشأت فى عنفوان الصبى وريعان الشباب بمزاولة العلاج واصلاح المزاج ولم يقنع نفسى بتعلم دروس المسايل على التقليد كما قنعت به نفس كل غبى وبليد وكان قسم الامراض الجزئية من هذا الفن لم يتصد احد من الافاضل الى الآن لتفسيره وشرحه ولم يتعرض من الاواخر والاوايل لحل معضله وتوضيح الاطناب عنه وليس له قدر مما اورده الامام بقراط فاردت ان اكشف عن وجوه فوايد هذا الفن نقابها واذلل من مسالكه صعابها واستوضح مكنون غامضه واستخرج سر حلوه وحامضه وابين رموزه واظهر ذخايره وكنوزه بحسب ما سمح به النظر الفاتر والفكر القاصر مستعينا بالله تعالى وحده واخترت هذا الكتاب لانه اسهل على الحواشى وارفع عن اسرار الفواشى واشهر فى البلاد والعواشى لانه مختصر جامع لاكثر العلل واسبابها وعلاماتها ونبذ من معالجاتها وكانت همم اهل الزمان ايضا مصروفة على درس المختصرات قاصرة عن اقتناء المطولات والمامول ممن اتصف بالانصاف طبيعة وعدل عن طريق الاعتساف سجية انه اذا اعثر على سهو ان يستره بذيل التجاوز والعفو فانى فى هذه الايام مبتلى فى شعاب المسالك المتوعرة ومقيم فى كنف الملاذ المتغيرة مع ان وفور العلايق وكرور العوايق قد بلغ الى حد المنع من معاودة التنقيح والتهذيب واختيار الالفاظ وجودة الترتيب هذا مع قلة البضاعة والقصور فى الصناعة وسيجد من حسن خيمه وسلم من الخلل اديمه ما اودعت هذا الكتاب من حسن المعاقد وتحصيل المقاصد فى كل باب وانا اسأل الله الهداية واعوذ به من الغواية ولما ورد الامر المطاع بمجاريه من كرمان وهو اوفق ارض مس جلدى ترابها الى خدمة السلطان ابن السلطان ابن السلطان ظل الله على كافة الانسان مالك رقاب اعاظم السلاطين شرقا وغربا ناشر العدل فى اقطار الارضين بعدا وقربا المؤيد بالعنايات الرحمانية المظفر المنصور بالالطاف الربانية امير زاده مغيث الدولة والدنيا والدين الغ بيك كوركان صلاح العالم وملجأ اساطين بنى آدم ملك كان الشمس فوق جبينه بتهلل الامساء والاصباح فاذا حللت ببابه ورواقه فانزل بسعد وارحل بنجاح خلد الله خلافته

وسلطنته وايد بالنصر جنوده واعوانه وجعل له من وقايته حرزا حصينا وحصنا حريزا وقهره من عين نصر اعزيزا اسديت بهدية تبقى ببقاء الدهور ولا تفنى بكرور الشهور قايلا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة وتقربت الى سدته بكتاب فى علم الابدان جامع لما شذ عن الاذهان ووشحت ديباجته بقلايد القابه راجيا ان يترتب عليه قبول الاقبال ويحظى من القبول بغاية الامال وانا مثل من جالب الكمون الى كرمان والدر الى عمان لكن المرجو من الافاضل ان يلحظوه بعين الرضا فان عين الرضا عن كل عيب كليلة ومن الله التوفيق قال المصنف بسم الله الرحمن الرحيم الصداع الم وهو خروج من حال طبيعية الى غير طبيعية على ما عرفه جالينوس ومن تبعه كالرازى وصاحب الكامل وابن سهل المسيحى صاحب المائة وعرفه الشيخ بانه ادراك بالمنافى من حيث هو مناف وهذا هو الصحيح لان السكارى ربما قطع منهم عضو او جرح ولا يتالمون بذلك لعدم الادراك وقد حصل الخروج عن الحال الطبيعية وكذا من غلب عليه الفكر فانهم لا يتالمون من التبدل لعدم الادراك وانما قيل من حيث هو مناف لان الشئ قد ينافى من وجه دون وجه كالدواء البشع والوجع رادف له كما هو مصرح به فى الرابعة من العلل والاعراض من جوامع الاسكندرانيين حيث قيل لا فرق بين ان يسمى الالم والحدث الما ووجعا وحدثا وما قال القرشى فى شرح الكليات الذى ظهر لى ان الالم اعم فانه هو ادراك المنافى باية قوة كانت والوجع ادراك الحس اللمس فهو مما احض به والافانى قد تصفحت كثيرا من كلام المتقدمين والمتاخرين فلم ار اختلافا فى موارد استعمالهما وهو غرض عام لهذه العلة اقيم مقام الجنس وهو مرض مزاجى مولم او تفرق كما ان الصداع ايضا عرض عام لها سميت به تسمية للشئ باسم لازمه فى اعضاء الراس قال الفاضل العلامة قطب المحققين فى شرح الكليات بين العين ونحوها من اعضاء الراس والا كان الرمد صداعا بل اعضاؤه العظم والغشاء الخارج والقحف والغشاء الصلب والغشاء الرقيق وجوهر الدماغ والغشاء الشبكى والعظم الذى هو قاعدة الدماغ واما الاعصاب ففيه كالفروع وظان ثمن من المذكورات ما عدا العظم وجوهر الدماغ اذ لا حس لهما والالم انما هو الاحساس واعترض على هذا التعريف بان بعض الاوجاع الحادثة عن قرحة فى الراس او شجة او ضربة لا يسمى صداعا مع انه الم فى اعضاء الراس واستصعبه كثير فزاد بعضهم فى التعريف قيدا آخر وهو يكل معه الحواس ليخرج الوجع الحادث منها وليس بخارج وقال بعضهم المراد ان الصداع الم من شانه ان يوجد فى اعضاء الراس فقط وهذا الحل المقصود لان جميع الالام الحادثة فى الراس عن سوء المزاج وتفرق الاتصال ليست مخصوصة باعضاء الراس بل مشتركة بينها وبين جميع الاعضاء مع انه مما لا يعين له فى الكتاب ولا اثر والحق ان السوال ليس بوارد اصلا لان كل وجع يحدث فى اعضاء الراس لما فصلنا سواء كان من سوء مزاج او تفرق اتصال من قرحة او شجة او سقطة او ضربة او ورم ما

فقد سمي صداعا وصرح كلام القوم يشهد بهذا ويكون الصداع من سوء مزاج اي مختلف وسواء
يكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج مضاد لكنه حتى يكون اسخن مثلا او ابرد حتى
يحس بالمنافي لان المستوي وهو الذي استوى في جوهر العضو وصار كالمزاج الاصلي وابطل
المقاومة لا يكون عنه اذى كما في المدقوق حار ساذج وذلك يكون اما من اسباب خارجة
من البدن والسبب عند الاطباء هو ما كان فاعلا في بدن الانسان لوجود حالة من الاحوال الثلثة ومتقدما
عليها بالذات كالكاين عن الاحتراق في الشمس وغيرها كالنار فان المسخن بالفعل كالشمس مثلا اذا كانت
حرارته اقوى من حرارة البدن يزيد فيها اذ الازيد لا بد وان يفيد الاضعف فوقع اذا الافاه فيسخن السطح الاول
يلقاه من الراس مثلا او لا ثم الذي يليه اولا فاولا على حسب طول اللبث واستعداد اللابث الى ان يحلل
الرطوبات الرقيقة اللطيفة ويسخن الباقي منه ويغور فيندفع ويمدد الموضع الذي كان فيه من الاغشية
والعروق والشرايين ونحو الدماغ وما يجاوره بسخونة تلك الرطوبات وسخونة السبب السابق وهذا الصداع
موسوم عند الاطباء القوم بالاحتراق واعلم ان سوء المزاج الحار المختلف وكذا البارد سواء كان ماديا او
ساذجا يولم عند الشيخ بالذات بمجرد كيفية الحرارة والبرودة لان الالم انفعال ولا بد له من فاعل ومما كيفيتان
فاعلتان فاذا تاثر العضو لاحس عنهما تالم ويولم بتفرق الاتصال ايضا اما المادي فقط واما الساذج فان
الحار يحلل ويفرق الاجزاء ويميز الجوهر الرطب عن اليابس تصعيدا للرطب وترسيبا لليابس والبارد يجمع
ويكثف ويلزم منه ان يجذب الاجزاء الى حيث يتكاثف اليه فيتفرق من يجذب عنه واما الرطب واليابس
فلا يولمان بالذات بمجرد كيفيتهما لان الرطوبة هي التي يكون الجسم بها سهل القبول واليبوسة هي التي يكون
بها عسر القبول فهما كيفيتان انفعاليتان فلا تولمان بالذات بل اليابس يولم بتفرق الاتصال اما اذا
كان ماديا فقط واما اذا كان ساذجا فلانه يجمع العضو ويقبضه لئلا يلزم الخلاء من فقدان الرطوبة التي كانت
ملاء خلل العضو ومنه الجمع يلزم التفرق في الجهة التي منها الجمع كما يعرض للطين ان يتشقق اذا جف واما
الرطب فلا يولم الا اذا كان ماديا فيفرق الاتصال وما قال ابو سهل المسيحي من ان سوء المزاج متى كان من
الرطوبة واليبوسة كان الالم ضعيفا والمسيحي من ان الرطب يولم غير ان ايلامه خفي جدا فالمراد من الرطوبة
العلة وعلامته العلامة حال استدل بها على حاله بدنية وهي اعم من العرض لانه قد يستدل بالاعراض
على المسببات وهي مقدمة والعرض متاخر لكونه عبارة عما يتبع المرض ولان العلامة يوجد في حال الصحة
والمرض والعرض لا يوجد الا في المرض وجود السبب وهو الحرارة الخارجة او تقدمه لانها من الاسباب
المختلفة التي يبقى اثرها في المنفعل مدة بعد مفارقتها فان قيل قد اتفق الجمهور على ان عدم السبب سبب
لعدم المسبب وهذا هو الفرق بين السبب والمعد فكيف يبقى التاثير بعد مفارقة المؤثر قلنا
هذا الكلام انما هو على سبيل المجاز فان الذي قد يبقى بعد مفارقة السبب ليس هو مسبب هذا السبب

في الحقيقة فان السيف انما هو سبب لنفس القطع والتفرق الباقي بعده ليس مسببه بل مسبب ليبوسة الاعضاء
فانها لكونها غير مايعة ولا سايلة كالماء لم يلتحم بعد الافتراق ولم يترك الشكل الذي قبله بسهولة بحيث يستغرقه
وحرارة مثل الراس وذلك لان لكل واحد من الاعضاء مزاجا مؤلفا من الحار والبارد والرطب
واليابس يليق به وما دام ذلك المزاج الخاص موجودا له كانت الصحة موجودة له وبزواله يزول الصحة
عنه فبقاؤه على اعتداله اللايق به في تلك الكيفيات يدل دلالة جوهرية على الصحة وانحرافه عن هذا الاعتدال
لا الى كيفية كانت يدل دلالة جوهرية على الصحة المرض وانما يتوصل الى الاعتدال والانحراف بالاعمال
مطلقا وبانفعال اللامس المعتدل المزاج في الاعضاء الظاهرة فان استسخنها اللامس المعتدل مثلا
دل على ان انحرافها عن الاعتدال انما هو الى جانب الحرارة فظهرت تلك الكيفية عليها لغلبتها وكذلك
ان استبردها او استلانها او استصلبها لان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبهه واعتدال البول
والبراز بان يكون البول اترجيا صافيا معتدل القوام والرائحة والرسوب والمقدار عديم
الزبدية ويكون البراز حنطي النارية معتدل القوام والقدر والوقت والرائحة عديم الزبدية وشبهه
اعتدال اعضاء الغذاء والنفض وانتفاء مادة موجبة لانعدام النضج وجفاف الريق لان الحرارة تسبب
التبخر بتحلل الرطوبات التي تتحلب من الدماغ الى الحنك واللسان وتجفف اللحم الغددي الذي يتولد منه
الرضاب بسبب مجاورة الدماغ والعطش وهو اشتياق الطبيعة الى البارد الرطب وسببه
ههنا زيادة الحرارة والجفاف ودوي في الاذن وهو صوت لا وجود له في الخارج وسببه الابخرة
الحاصلة من الاحتراق في فضاء الدماغ فان من شان الحرارة اذا اثرت في جسم ان تميز من اجزائه
الرطبة واليابسة بان تحيل الاجزاء المائية الى الطبيعة الهوائية ثم النارية فتنفصل عن الاجزاء الارضية
بالغلبة وعلى هذا فينفصل عن الرطوبات التي في الدماغ عند تاثير الحرارة فيها ابخرة حارة وتدور في
فضائه فيدرك القوة السامعة حسيسها والسكون بالاشياء الباردة لازالتها الحرارة الرائحة بالعناية
وعلاجه تعديل الهواء وتبريده لان العلاج انما يكون بالضد وذلك لان الضدين يتنازعان على محل
واحد او صورة كل واحد منهما تريد خلع الموضوع بكيفيته عن صورة الاخر والحلول في محلها فايتهما
يكون اقوى يزيل الاضعف ويقوم مقامه واما الهواء فان تاثيره دائمي في الداخل والخارج سيما
في الدماغ والقلب فانه يجذب عليهما لحظة فلحظة من غير وسايط ولم يتغير عن حاله الا يسير اختلاف ساير
التدابير والمؤثر الدائمي وان كان ضعيفا اقوى من غيره وان كان قويا والايواء الى المساكن الباردة
الرطبة لتبريد الهواء ولان الرطوبة معاونة للبرودة من حيث انها تخفف الحرارة وتغمرها وتطفيها
فيضعف الطيبة بالطيوب الباردة كالصندل والماورد والكافور لكون التبريد اسرع واكثر
لملايمتها الطبيعة وتقويتها لمزاج الدماغ والروح وتبريد الراس بالمشمومات الباردة كالبنفسج و

والكافور والتفاح لان تاثيرها يصل الى الدماغ بسرعة دفعة فلذلك يكون اقوى من المشمومات
والنطولات وهى المياه التى تسكب وتصب على العضو حارة كانت او باردة وتستعمل فى الشى
الغليظ قال صاحب المفتاح وينبغى ان يكون من النطل وهو الاردى وينبغى ان يكون مبدا بالاشياء
البارده بالفعل والقوة مثل دهن الورد المخلوط بالماء البارد فانه يطفى البخارات الرديه المتصاعدة
الى الراس ويعكسها الى اسفل الا اذا كانت الامزجة كثيرة فلا يستعمل فى الاشياء الشديدة البرد
بالفعل ولا بالقوة لئلا تسد المسام بشدة القبض والتكثيف فتحتقن البخارات ولئلا تغلظها وتمنعها
من التحليل بل يخلط بها دهن البابونج الحديث فان تعذر فقليل من العتيق على قدر الثلث وكذلك
فى الابدان التى لا يجب ان يبرد تبريدا شديدا كالنساء والصبيان والادهان المبردة المطفية التى
لا قبض فيها مثل دهن البنفسج والنيلوفر والقرع مبردا على الثلج والغرض فى تركيب الادوية بالادهان
ابداع كيفياتها وقواها فى حامل لطيف الجمل نزج يطى التحلل نافذ فى المسام بالارخاء والتليين ملايم للطبيعة
موافق لمزاج ساير الاعضاء فيؤثر فيها بطول الملاقاة اثرا تاما ووضع الخل ليكون التبريد اكثر والتنفيذ
ولذا قال الفضلاء ينبغى ان يستعمل الادهان اللطيفة القوية الفعل مثل دهن البلسان مخلوطا
بالشمع ليحفظها عن التحلل وانتشاف الهواء فانها لشدة لطافتها تحلل قواها قبل بلوغ افعالها الا اذا كان
معها ما يحفظها ووضع الخل ليكون التبريد اكثر والتنفيذ اسرع فان من عادته ان يغوص الى العمق
للطافته ولذعه ورقة قوامه ويوصل الادوية ايضا الى تلك المواضع الغائرة الجوبة ولذلك اذا اصاب الارض
غاص فيها وحرك الاجزاء الهوائية التى فى خللها حتى اذا انجذبت تلك الاجزاء وارتفعت الى فوق
لطلب الحلول الخل فى محلها رفع ما فوقها من الاجزاء الرطبة فصارت نفاخات وله مع ذلك قوة قابضة
يقوى الاعضاء بها على دفع ما ينصب اليها وليكن الخل ربع الدهن او اكثر اذا اريد التبريد باعتدال و
اكثر منه حينما اريدت الزيادة فيه حتى يكون مثل الدهن او اكثر وينبغى ان لا يكون ثقيفا جدا لان
فيه لذعا وحرقة وتهييجا والماورد لان له مع التبريد عطرية تميل اليها الارواح والقوى بالطبع فيكون
تاثيرها اقوى قال الشيخ فى الادوية القلبية الدواء المساوى لدواء آخر فى قوته اذا كان الطيب كان
انفع لان القوة الجاذبة التى فى الاعضاء تقبله اشد وله لطافة شديدة نفس على تنفيذ يدل على ذلك
سرعة جفاف ورقه وعدم لزوجته وان رائحته تغلب على ساير الادهان المطيبة لانه يغوص
فى الخياشيم ويملا المنافذ والمجارى قبل ان يصل اليها روائح تلك الاشياء ودهن الورد فانه يبرد
ويرطب ويسكن الوجع المشتعل من الشمس ويحط البخار بالتبريد والقبض واجوده الحديث الذى
لم يمض عليه الحول التام اى الغير المعمول بالنار واجود منه ما اتخذ بدهن حل طرى لم يخالطه شى من الملح
والتى فيه كثير من الورد على الراس بل على امه المى باليافوخ لان عظامه رخوة رقيقة تصل

منه الحرارة والبرودة الى الداخل بسرعة وفيه الدرز الاكليلى المعين للتنفيذ قال جالينوس لا ينبغى ان
يبرد موخر الراس فانه منبت النخاع والعصب وايضا العظم الذى يحيط به فى غاية الصلابة لا ينفذ فيه الدواء
ولا يصل الى الاجزاء الحار اضا سريعا فعلى هذا ينبغى ان يحلل اليافوخ بعد الحلق فانه اعون على نفوذ
الدواء بحين او صوف كما يدور على الجبهة الى الحاجبين ليحبس ما صب عليه فيستوفى الدماغ منها
الانتشاف ولا يسلب الهواء قوتها قبل بلوغ افعالها ثم نصب عليه الدواء والتغذى بالاغذية الباردة
الرطبة مثل المزورة المعمولة من الشعير والماش مع القرع والاسفاناخ والخس والكزبرة الرطبة وحليب
لب اللوز او من العدس المقشر والخل والسكر واللوز ولما كان هذا النوع من الصداع سهل العلاج كما ذكره
الرازى لا حاجة فيه الى سقى الادوية والاشربة الدوائية بل يكفى فيه استعمال الاغذية الدوائية اقتصر عليها
المصر واما من اسباب داخلية فى البدن كالكائن عن اخذ الادوية الحارة مثل الحلبة والفلفل والاغذية
الضارة بالدماغ مثل الخمر والثوم لما يكثر تولد الابخرة الحارة منها والبخار الحار يسخن الراس اكثر واسرع من ساير
الاعضاء لانه بحرارته ولطافته يتحرك الى اعالى البدن وايلامه اما لتمدد بكثرة كميته واما لحدته ولذعه
برداءة كيفيته واما لازدياد حجم الاخلاط التى فى الراس لتغليها بها وتحللها التسخين تلك الابخرة لها وعلامته
تقدم السبب لان تاثير الاسباب الداخلة انما يكون بعد تصرف الطبيعة فيها واخراج قوتها من القوة الى الفعل
فتفعل ما يفعله الحار بالفعل مثلا ويبس الخياشيم وهى اقصى الانف وذلك لنقصان الرطوبات بغلبة
الحرارة المحللة المجففة والقلق وهو ان العليل اذا انتقل عن الشكل الذى هو عليه الى شكل آخر اشتهى
ان ينتقل عنه الى شكل آخر وذلك لغلبة الحرارة الموجبة للاضطراب والتشويش فى الافعال لانه من قبيل
الحركات والحركة من الحرارة وايضا العليل لكثرة الالتهاب يشتاق ان ينتقل من شكل الى آخر توهما
انه يسكن بذلك وتغير الحواس جميعا وسوء الفكر لاختلاط الروح النفسى بالابخرة المظلمة فتتغير
لذلك افعال الدماغ وسيجى بيانه ان شاء الله تعالى وفقدان النوم لتجفيف الدماغ ولان الحرارة تحد مزاج
الروح فتحدث لها قلق فى الحركة وميل الى الظاهر وعلاجه تبريد الدماغ بالاقراص المطلية المتخذة من
الانزروت والاقاقيا والصندل والحضض وورد النيلوفر والماميثا وبزر الخس بماء الكزبرة ويحترز
من استعمال المخدرات كالافيون واليبروح الا عند الاضطرار فانها ربما اورثت بلايا ردية مثل ظلمة
البصر وربما ادت الى الهلاك فقد ذكر الطبرى انه راى طبيبا برد هذا الصداع بالخل والافيون والكافور
وكان بامراة حاملة فاسقطت الجنين واسكتت وهلكت بعد اثنين وسبعين ساعة وبالاقراص
الماكولة المتخذة من بزر الخيار والقثاء والقرع والكزبرة اليابسة والطباشير وبزر الخس والفرفخ مع الرب
والاشربة مثل شراب النيلوفر والبنفسج والعناب والتمر الهندى والاطلية المتخذة من النيلوفر
والصندل والحضض والماميثا بماء الخيار والقرع والخس والكزبرة الرطبة مع قليل خل وماورد ودهن
ورد

والكائنات ما يحمل على العضو ويستعمل في الشيء الرقيق الذي يسيل على اليد والضماد في الغليظ الذي لا يسيل عليها
والنطولات المتخذة من العصارات الباردة مثل عصارة الخس والبقلة والخلاف والادهان الباردة
التي ليس فيها قبض بل الحقن الاخرة بشديد في المسام بالحج والتكثيف واحدها الشعير فان فيه عشر خصال
صار بها افضل الاغذية للامراض الحارة على ما حققه بقراط وهي انه بارد منضج للاخلاط مستفرغ للحرقة منها مشتق
للمعدة سهل النفوذ الى جميع البدن لانه ليس بالبشع والعفص معتدل الغذاء مسكن للعطش لا يهيج الاخلاط
الفاسدة لا ينتفخ ولا يرسب في المعدة وصنعته ان يوخذ الشعير الابيض الجيد وهو الذي ينتفخ عند الطبخ
انتفاخا كثيرا ولا يتعفن فيه ويكون ماؤه احمر وربما الاستدلال بسمنه على جودته فلا يصح في جميع الاوقات
فيقشر ويلقى على كل كيل منه اربعة عشر كيلا من الماء العذب الصافي وقيل عشرة اكيال وقيل اربعة
وعشرون كيلا من الماء ويطبخ بنار معتدلة ويكشط رغوته فاذا تهرى رفع وصفي والاغذية الباردة
مثل مزورة الماش والقرع والخيار والاسفاناخ والكزبرة الرطبة مع التمر الهندي او النيلوفر او
الرمان الحامض واما من سوء مزاج بارد ساذج مختلف وذلك يكون اما من اسباب خارجة
من البدن كالذي يعرض من برد الهواء ومصادفة الثلوج والنزول في الماء البارد فانها تؤمن الحرارة
وتضعفها ويبرد العضو بمقاومة الضد والحلول في محله وفي مياه الحمامات وهي جمع حمة بالفتح
والتشديد وهي العيون الحارة التي يستشفى بها الاعلاء فان هذه العيون لا تخلو من قوى اجسام
معدنية كالكبريت والنطرون والبورق والملح وغيرها وانها انما تبرد لانها تحلل المسام وتبدد الحرارة
وتجذبها الى ظاهر البدن بالمناسبة فتتحلل بسهولة كالاتون اذا فتحت زواياه وحج يبرد الاعضاء بجوارها
وقد صحح بعض المتعقلين لقصور نظام وكلال بصر منهم بالكاة وهي الطين الاسود وهو خطاء فاحش
لفظا ومعنى اما لفظا فظ واما معنى فلان المياه الكبريتية التي خالطتها اجزاء ارضية فتسد المسام بغلظها
ولزوجتها وتيبسها وتوجب التكاثف في ظاهر البدن وذلك من الاسباب المسخنة لحقن البخار
ويسمى هذا الصداع الخبطة لاستلزامه لها وهي حالة كالحيرة والهيمان وتبلد الحواس بسبب انعصار
الدماغ وانقباضه من البرد ويؤول الى الزكام لان الدماغ اذا برد لم ينضج ما يحصل اليه من الكيموس
ولا يتحلل ما يتحلل منه من فضوله ولا ما يتصاعد اليه من البخارات سيما اذا كانت البخارات رطبة
غليظة فيتراكم ويصير رطوبات وينعكس مع فضول الغذاء كما ينعكس من الانبيق ما يحصل اليه من الفرع
وعلامته وجود السبب او تقدمه وثقل الحواس اي كلالها وتكدرها وذلك لان البرد يكثف الاعصاب
ويسد مسالكها فلا ينبعث الروح فيها الى ظاهرها ولانه يجمد الحرارة التي هي آلة لجميع الحركات ولانه يغلظ
الروح ويغلظ المادة التي يتولد منها فيتبلد عن الحركة وميل الوجع الى موخر الراس لان الاكثر حسب الله
ابرد اقسام الدماغ فيكون تاثير البرودة هناك اقوى والاستلذاذ بالهواء الحار وعلاجه التكميد اي التسخين

بلغ

6

بما هو مسخن بالفعل غير لاذع حتى يصل الحار الى غور الراس ويزيل الجمود الحادث فيه من البرد رطبا
كان ذلك كالمثانات المملوة من المياه الحارة وكالخرق المشربة منها فانها اقوى من التنطيل بالماء الحار
لانها تثبت على العضو او يابسا كالملح والنخالة والجاورس والرمل المسخنة صوفها كيسها لحفظ القوة والحرارة وتعلها
حج والاستحمام فانه يسخن الدماغ باستنشاق الهواء الحار وينضج الفضول التي فيه ويحللها ويحلل الابخرة
الغليظة ويرطب الماء الحار ويلين الجلد ويزيل عنه القبض والتكاثف ويلين الاعصاب والاكباب
على المياه الحارة المسخنة مرتلا فان الابخرة الحارة المتصاعدة منها الى الدماغ تفعل فعل الحمام والتدهين
بالادهان الحارة مثل دهن السوسن والياسمين والمرزنجوش يسخن ويسكب على الراس او
يغمس فيها اسفنجة طرية او صوفة ويوضع على اليافوخ فانها تبرئه سريعا بالتسخين والارخاء والتحليل
وتقليل الغذاء لئلا يكثر الابخرة وليقل فضول الدماغ اذ عند تكثير الغذاء يكثر نصيب الدماغ وهو لضعفه
يعجز عن التصرف فيه ويصير كلا عليه ولان عند تقليل الغذاء والجوع يشتد الحار حيث لا تصير مغمورة
بكثرة الرطوبة الغذائية وتليين الطبيعة بطبيخ البنفسج والسبستان وبزر الخطمي وبزر الكتان
والتين مع الترنجبين ليزول به الجمود والتكاثف وينضج وينعكس الابخرة من الدماغ الى اسفل ويندفع
الرطوبة المتولدة في الدماغ واما من اسباب داخلة كالذي يعرض من شرب الماء الشديد
البرد لما يتاذى منه الدماغ بالمشاركة التي بينه وبين المعدة ومن نحوه مما يبرد تبريدا قويا بالفعل او بالقوة
لكن الذي يكون من المبرد بالقوة يتاخر عنه قدر ما يتصرف فيه الطبيعة وتظهر قوته من القوة الى الفعل
فيفعل فعل البارد بالفعل من مقاومة الضد والحلول في محله وعلامته مقارنة السبب اي تقدمه ويكون
قريبا من السبب لا يتخلل بينهما ساعة زمانية اما البارد بالفعل فلانه لو لم يؤثر عند اشتداد برودته لم يمكن
ان يؤثر بعد انكساره من الحرارة البدنية واما البارد بالقوة مثل اللبن الحامض فلانه يتصرف فيه
الطبيعة اولا ويتغير هو عنها ثم يؤثر في البدن ويغيرها ثانيا ثم يتغير عن البدن آخر الامر ويبطل قوته
واذا مضت عليه بعد الشرب مدة ما ولم يظهر اثره دل ذلك على ان الطبيعة قد استولت عليه وافنت
قوته فلم يقدر على تغيير البدن بجزء وعلى هذا ازداد ضعفه لحظة فلحظة الى ان يتلاشى بالكلية فلا يمكنه
التغيير بعد ذلك قطعا او برودة الملمس والاسعاف بالتدفي بالثياب لانها تمنع الهواء البارد من
ان يصل الى البدن والابخرة المندفعة عن المسامات من ان تتفرق وذلك مما يوجب السخونة بالعرض
او بغيرها مما يسخن بالفعل او بالقوة لانه يزيل البرد بالمضادة وعلاجه التنطيل بمياه طبخت فيها الحشائش
الحارة مثل البابونج والاكليل والنمام والمرزنجوش والصعتر والفوتنج والشيح الارمني وشم
الطيوب الحارة مثل النسرين والسوسن والمسك والتضميد بالاضمدة الحارة المتخذة من الحشائش
وحب الغار والقسط والكبابة بماء السذاب والماورد والانكباب على ماء الحشائش الحارة

للزكوة كما ذكر المطبوخ في القمقم ليبقى فيه الحار منه ولا يخرج عنه الا بخرة سريعا ولا يدخل فيه الهواء البارد كثيرا ولا تحلل الاجزاء اللطيفة السريعة النفوذ في المسام التي قد انفصلت من تلك الحشائش قبل تاثيرها في البدن وقد حوذي بثرالية الانف والاذن متزملا بمنديل كثيف حتى يصل الحار الى ما كان من الراس ويكون الصداع من سوء مزاج حار مع مادة وذلك يكون اما لغلبة الدم الزايد في الحرارة بحيث يوجب سوء مزاج حارا فانه يولم بالكيفية والكمية وعلامته حمرة الوجه والعين لان الجلد مطلقا ابيض اللون وكذلك اللحم ويظهر فيه ذلك اذا بولغ في غسله واذا برص واما حمرتها فلما هو احمر اللون لا غير وهو الدم الذي في العروق الشعرية الممتزج بهما ولو كان فلم لم يف بذلك وكذلك الكلام في العين وانما احص الوجه والعين بالذكر لان البحث في غلبة الدم على الراس مع انتفاخ اي مع تهيج في الوجه واجفان العين لضعف الهضم باستيلاء الرطوبة وغيرها الحارة الغريزية او مع درور في عروق الوجه والعين لزيادة حجم الدم بكثرة الكمية وبغلبة الحرارة المحللة لزيادة وزنه بامتلائها وثقل عظيم في الراس لزيادة وزنه بامتلائها من الدم والدم اكثر مقدارا في البدن من ساير الاخلاط ولان الدم يغمر القوة والحرارة الغريزية فيضعف عن حمل الراس ويحس العليل بثقل عظيم كالمغمي المحمول عليه شي ثقيل بالنسبة الى قوته وضربان اي حركة شديدة للشراين سيما لما جاور الراس وذلك لشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد وظهور حالة شبيهة بالنوم لان الدم لرطوبته وغلظ قوامه يسد مسالك الروح ويمنعه من الانبعاث الى ظاهر البدن ويغلظ قوامه ايضا فلا ينفذ فيها على المجرى الطبيعي ويغمر الحرارة الغريزية فتعجز عن البروز الى الظاهر مع الروح الدماغي مع قلة الرقاد لانه بسبب حرارته يبسط الارواح ويمنعها من الكمون في الباطن فهو يوجب النوم باحدى الكيفيتين وبكثرة الكمية ويوجب اليقظة بالكيفية الاخرى فقط فلذلك تغلب اليقظة النوم ويكون دايما في حالة شبيهة به وعظم النبض اي ان يكون طويلا عريضا شاهقا وذلك للين الالة بسبب ترطيب الدم ولشدة الحاجة الى الترويح بسبب حرارته وان لم تكن القوة قوية فان الالة اذا كانت لينة يكفي في تعظيم النبض ادنى قوة وثخن القارورة اي غلظها لكثرة ما يخالط في البول من الفضول وذلك لضعف الهضم ولان المميزة تضعف لكثرة المادة وانغمارها فيها عن تميز الدم عن المائية فيختلط معها ويغلظها غلظا لانه اكثف منها وعلاجه فصد القيفال ليجذب المادة من الراس وتستفرغ فان القيفال شعبة من الاجوف الصاعد غير متركبة مع الابطي والقيفال عند قوم طرف كل شيء فسمي العرق به لانه في طرف الذراع وقيل معناه العرق الراسي فانه مشتق من كيفالس وهو في لغتهم الراس وانما سمي هذا العرق به لان فصده ينقي الراس وحجامة الساق بالشرط ليستفرغ شيء من المادة ويتوجه الباقي الى الاسافل وتليين البطن لا لاخراج الدم بل لاخراج الاخلاط المرية فيجذب الدم من الاعالي عوضها لضرورة الخلاء بطبوخ الفواكه المتخذ من العناب

وال

والاجاص والتمر والسپستان والتمر الهندي والبنفسج والشاهترج مع الترنجبين وسقي ماء الشعير ان كان معه سعال والاشربة المطفية للدم مثل شراب العناب والنيلوفر والاجاص والتغذي بالمزورات وهي الشوربا جات التي لا يكون فيها شيء من اللحوم وذلك ليقلل الدم كالمتخذ من الاجاص والعدس او من التمر الهندي مع السكر اليسير او من العدس المقشر بماء الرمان او الحصرم او من الماش المقشر مع القرع والاسفاناخ بماء النارنج ان لم يكن معه سعال وذلك لان الحوامض تقلل الدم الموجود وتقمعه وتكسر كيفيته لان مادة الدم انما هي الاغذية والاشربة المعتدلة وفاعله الحار للمعتدلة ومادة الحوامض هي الجوهر اللطيف وفاعلها البرودة فهي مخالفة للدم بحسب المادة والكيفية الفاعلة وبحسب الكيفية المنفعلة ايضا لانها يابسة والدم رطب وبحسب الطعم فان كيفية الحلاوة لا يكسرها شيء من الطعوم مثل الحموضة ولذلك تسمى الاستكثار منها يسقط القوة ويفسد اللون ويجفف الطبع ويجلب الهرم سريعا وبعد التنقية التامة لئلا تحتبس المادة المولمة في الراس بفرط التبريد ويزيد في الصداع ويكثر توجه المواد من البدن اليه بسبب زيادة الوجع فيه ولا يؤمن ان ينصب شيء منها على الدماغ وتتولد منه ورم يكون سببا للهلاك يعالج بالاطلية المتخذة من دقيق الشعير مع الطحلب وعصارة الخلاف مع يسير من الخل والسعوطات وهي بالسين تنشق من الدواء مثل ما يتخذ من عصارة ورق الخس والحناء والقرع مع دهن الورد ولبن البنات والنطولات الباردة المتخذة من ماء الخيار والخس والكزبرة الرطبة ودهن الورد والخل اليسير مضروبة مخضخضة في قارورة واسعة الراس واما من الصفراء وعلامته شدة الحرارة لان الصفراء اشد حرارة من ساير الاخلاط والاستراحة الى الاشياء الباردة ويبس الخياشيم والعطش ومرارة الفم لان ما ينزل من الدماغ الى الحنك من الفضول يكون مختلطا بالصفراء وهي مرة والسهر ليبس الدماغ وحرارته وذلك يوجب نارية الروح واشتعالها وميلها الى الظاهر وسرعة النبض اي اتمام الحركة فيه يكون في زمان اقصر مما جرت به العادة فيكون سكوناته متقاربة وسببه مهنا شدة حرارة الصفراء المستلزمة لكثرة الحركة ولشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد وشدة يبوستها المستلزمة لصلابة الالة وعصيانها عن الانبساط التام فيقصر النبض لذلك سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوته من العظم وصفاء القارورة لترقي المادة الى الدماغ للطافتها وشدة حرارتها ولانا قيل منزلة الصفراء من الاخلاط منزلة النار من العناصر ويكون لون الوجه ضاربا الى الصفرة لان الصفراء بسبب لطافتها تنفذ الى ظاهر الجلد وتجعله اصفر ما هو اي ما ذلك اللون في ميله الى الصفرة وهو استفهام على سبيل التعجب والتفخيم كانه لشدته وفظاعته حقيق بان يستفهم عنه حيث لا يدرك كنهه نحو ما القارعة وعلاجه استفراغ الصفراء بطبوخ الهليلج الاصفر والكابلي والاجاص والزبيب والعناب و

المذكور كما ذكر المطبوخ في القمقم ليبقى فيه الحار منه ولا يخرج عنه الا بخره سريعا ولا يدخل فيه الهواء البارد كثيرا ولا يتحلل الاجزاء اللطيفة السريعة النفوذ في المسام التي قد انفصلت من تلك الحشائش قبل تاثيرها في البدن ويقد حوذي بزالة الانف والاذن متزملا بمنديل كثيف حتى يصل البخار الى مكان من الراس ويكون الصداع من سوء مزاج حار مع مادة وذلك يكون اما لغلبة الدم الزايد في الحرارة بحيث يوجب سوء مزاج حارا فانه يولم ح بالكيفية والكمية وعلامته حمرة الوجه والعين لان الجلد مطلقا ابيض اللون وكذلك اللحم ويظهر فيه ذلك اذا بولغ في غسله واذا برص وانما حمرتهما لما هو احمر اللون لا غير وهو الدم الذي في العروق الشعرية الممزوجة بهما ولو كان قليلا لم يف بذلك وكذلك الكلام في العين وانما احص الوجه والعين بالذكر لان البحث في غلبة الدم على الراس مع انتفاخ اي مع تهيج في الوجه واجفان العين لضعف الهضم بالامتلاء الرطوبة وغيرها الخارج الغريزية او مع درر في عروق الوجه والعين لزيادة حجم الدم بكثرة الكمية وبغلبة الحرارة المحللة لزيادة درره بالطبع وثقل عظيم في الراس لزيادة وزنه بامتلايه من الدم والدم اكثر مقدارا في البدن من ساير الاخلاط ولان الدم يغمر القوة والحرارة الغريزية فيضعف عن حمل الراس ويحس العليل ح بثقل عظيم كالمعيي المنهوك بحمل شيء ثقيل بالنسبة الى قوته وضربان اي حركة شديدة للشرايين سيما لما جاور الراس وذلك لشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد وظهور حالة شبيهة بالنوم لان الدم لرطوبته وغلظ قوامه يسد مسالك الروح ويمنعه من الانبعاث الى ظاهر البدن ويغلظ قوامه ايضا فلا ينفذ فيها على المجرى الطبيعي ويغمر الحرارة الغريزية فتعجز عن البروز الى الظاهر مع الروح الدماغي مع قلة الرقاد لانه بسبب حرارته يبسط الارواح ويمنعها من الكمون في الباطن فهو يوجب النوم باحدى الكيفيتين وبكثرة الكمية ويوجب القلق بالكيفية الاخرى فقط فلذلك تغلب النوم ويكون دايما في حالة شبيهة به وعظم النبض اي ان يكون طويلا عريضا شاهقا وذلك للين الالة بسبب ترطيب الدم ولشدة الحاجة الى الترويح بسبب حرارته وان لم تكن القوة قوية فان الالة اذا كانت لينة يكفي في تعظيم النبض ادنى قوة وتخثر القارورة اي غلظها لكثرة ما تحدر في البول من الفضول وذلك لضعف الهضم ولان الميزة تضعف لكثرة المادة وانغمارها تحتها عن تميز الدم عن المائية فيختلط معها وتغذيها غلظا لانه اكثر منها وعلاجه فصد القيفال ليجذب المادة من الراس وتستفرغ فان القيفال شعبة من الاجوف الصاعد غير مركبة مع الابطي والقيفال عندهم ظاهر كل شيء فسمي العرق به لانه في طرف الذراع وقيل معناه العرق الراسي فانه مشتق من كيفال وهو في لغتهم الراس وانما سمي هذا العرق به لان فصده ينقي الراس وحجامة الساق بالشرط ليستفرغ شيء من المادة ويتوجه الباقي الى الاسافل وتليين البطن لا لاخراج الدم بل لاخراج الاخلاط المرية فيجذب الدم من الاعالي عوضها لضرورة الخلاء بطبوخ الفواكه المتخذ من العناب

دهن ورق ممشوذ ...

والاجاص والسبستان والشعير المقشور والسقمونيا ... السفتان والتمر الهندي والبنفسج والشاهترج مع الرمان وسقي ماء الشعير ان كان معه سعال والاشربة المطفية للدم مثل شراب العناب والنيلوفر والاجاص والتغذي بالمزورات وهي الشوربا ... لك لتقليل الدم كما منه المتخذ من الاجاص وال... من العدس المقشر بماء الرمان او الحصرم او من الماش ... لم يكن معه سعال وذلك لان الحموضات تقلل الدم الم... الاغذية والاشربة المعتدلة وفاعلة الحارة للمعتدلة وما... دة فهي مخالفة للدم بحسب المادة والكيفية الفاعلة و... ب وبحسب الطعم فان كيفية الحلاوة لا تكسرها شيء من ... ما يسقط القوة ويفسد اللون ويجفف الطبع ويجلب ... المولمة في الراس بفرط التبريد ويزيد في الصداع ويكثر ... والا من ح من ان ينصب شيء منها على الدماغ و... المتخذ من دقيق الشعير مع الحلب وعصاره ... يستنشق من الدواء مثل ما يتخذ من عصارة ور... لبن البنات والنطاح البارده المتخذ من ماء الخيار و... مقشور ومخضخضة الراس في قارورة واسعة الراس ... صفراء اشد حرارة من ساير الاخلاط والاستر... ومرارة الفم لان ما ينزل من الدماغ الى الحنك ... يبس الدماغ وحرارته وذلك يوجب نارية الروح ... اي اتمام الحركة فيه يكون في زمان اقصر مما جرت به ... حرارة الصفراء المستلزمة لكثرة الحركة ولتشوق الحا... مستلزمة لصلابة الالة وعصيانها عن الانبساط ... يغوص من العظم وصفاء القارورة لترقي المادة الى ال... الصفراء من الاخلاط منزلة النار من العناصر ويكون ... سبب لطافتها تنفذ الى ظاهر الجلد وتجعله اصفر مائيا ... ما على سيل التجب والتخم كانه لشربة وفضاعة ... فارعة وعلاجه استفراغ الصفراء بطبوخ الهليلج ال... ب و

عرضی میشود ... بنده لازم
خدمت برسم ... عرض
که روز ... شنبه صبح ...
از روز برامده رحمت ... شد
... و ...
... محمد
به بنده ...
و بنده هم عرض ...
الله ...
که مجلس عقد ...
ملکی ... ندارم ... حضر
سالم ... کار ...
کم نکرداند

واصل السوس والتمر الهندي والسبستان مع الترنجبين او الشيرخشت وحليب الخيارشنبر ثم تبديل المزاج بما ذكرنا
في الدموي من اللطوخات والسعوطات والكماد وغيرها من التدبيرات المبردة لكن ينبغي ان يكون المبالغة في
التبريد ههنا اكثر والتحليل هناك واما من سوء مزاج بارد مع مادة وذلك اما من البلغم وعلامته ثقل الصداع
لكثرة الكمية ورداءة الكيفية من جهة تجاوزها عن الاعتدال لكن لا يكون اشتداده كاشتداد الصفراوي
لكن لا يكون اشتداده والدموي لان الحار اقوى الفاعلتين وما قال الرازي من انه لا يكاد يكون منه
صداع شديد فهو بالنسبة بلا حرارة ولا حمرة في العين والوجه لانتفاء الموجب والثقل في الراس
لزيادة وزنه بالامتلاء ولانغمار الحار بكثرة المادة ولضعف القوة بكيفيتها المضادة للروح والحار
الغريزي ولضعف الاعصاب برطوبتها وبوحشتها برودتها فان قوتها بالحار واليبوسة وقد
انتفيا فتعجز عن حمل الراس والسبات اي النوم الطويل الغرق لاسترخاء الاعصاب وانسداد
مسالك الروح النفساني بانطباق بعض اجزائها على بعض فلا يمكن النفوذ فيها الى الظاهر سيما اذا غلظ
جوهره بالمخالطة من الابخرة المنفصلة من المادة الغليظة اللزجة فيسكن الحواس والحركات جميعا وكدورة
الحواس لغلظ الروح وضعف القوى من الرطوبة والبرودة ورطوبة المنخرين والفم لان فضلات
الدماغ تندفع في مجرين احدهما عند الحد المشترك بين البطنين المقدمين وجداره واسع ثم يتدرج الى
الضيق يندفع الفضل منه في الزائد بين الشيئين الحلمتي الشكل ويندفع الى العظم المثقب الذي تحتها
المسمى بالمصفاة ثم ينزل منه الى الخيشوم والمنخرين والثاني عند الحد المشترك بين الجزء المقدم والجزء المؤخر
وهو ايضا واسع متدرج الى ضيق يندفع الفضل منه في عنق موضوعة بين الغشاء الصلب والحنك ثم
يندفع منها الى الحنك والفم وعند امتلاء الدماغ من الرطوبات يكثر اندفاعها الى تلك المواضع الا ان يكون
المادة غليظة جدا او الدافعة ضعيفة او المدافع منسدة والازمان اي طول مدة المرض اذ المادة لبرودتها
وغلظها ولزوجتها لا تنضج بسرعة وبطوء النبض اي يكون اتمام الحركة فيه في مدة اطول من المعتاد
فيكون سكوناته متباعدة وسببه ههنا قلة الحاجة الى الترويح للبرودة وضعف القوة لان ملاكها الحرارة
وبياض القارورة لبياض الخلط الغالب وعدم الحرارة الصابغة وغلظها لا لارتفاع المادة اما لكثرتها او لدفع
الطبيعة لها والفرق بينهما ان الاول يكون بياضه شبيها بالمني ويضرب الى الرصاصية والثاني يكون في
ايام الباحور ويوجد معه خفة وراحة وعلاجه استفراغ البلغم من جميع البدن اولا بمثل ايارج فيقرا والسورنجي
المسهل المقوى بالسقمونيا وشحم الحنظل وذلك لئلا ينجذب ما في البدن من الفضول الى الراس لو ابتدئ بتنقيته
اولا ثم تنقية الراس خاصة بالحبوب المتخذة من الصبر والتربد والانيسون والمصطكي والسقمونيا
والملح الهندي معجونة بالعسل على قدر الحمص ليفعل القليل فعل الكثير بطول اللبث وبطوء الانحلال والايارجات
ومعنى الايارج الدواء الالهي وانما نسب الى الله تعالى وان كان الكل من عنده لان فعله من الخواص

في الراس

8

وقيل معناه الشريف وقيل الصحيح

والخواص والقوى من عالم الامر الذي هو اشرف واعلى من عالم الخلق وهو اول مسهل ركبه
القدماء اذ لم يكونوا يجسرون على استعمال غيره من المسهلات بل يقتصرون على استعماله لكثرة
ما فيه من المصلحات والشيارات المتخذة من الصبر والمصطكي والزبد والغاريقون والملح الهندي
والانيسون معجونة بالعسل او بماء ورق الاترج او بماء الكراث والشيار لفظ فارسي سمي المركب
لانه يتناول بالليل كالايارج وينام عليه لئلا يضعف الحركة واليقظة فعله بالاستعجال في النزول عن المعدة
قبل ان يفعل فعله فيتقوى القوى على اخراج ما فيه من القوة الى الفعل وفي المفتاح الشيار بالفارسية الصبر
واطلاقه على المركب لان اكثره فيه الصبر والغراغر المتخذة من الايارج والسكنجبين او من الخردل
والعاقرقرحا والمرزنجوش والصعتر مع العسل والمري بعد الانضاج اي كل ذلك ينبغي ان يكون
بعد نضج المادة بمثل ماء الاصول والنضج عبارة عن اعتدال قوام المادة واستعدادها للاستفراغ والنقض
هذا عند الافاضل من الاطباء فان كل واحد من الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما
الغلظ واللزوجة فظ واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان يداخل خلل ما هو محتبس فيه فيعسر اخراجه منه
وبعضهم ذهبوا الى ان الفضول كلما كانت ارق كان اخراجها اسهل لانها تكون اطوع في الانفعال
فيكون النضج عندهم عبارة عن رقة قوام المادة وهذا ليس بشيء لان معتدل القوام اطوع في الاستفراغ
ض ولذلك لا يحصل النفث في ذات الجنب من اول يوم ولا يظهر الرسوب في البول في اول يوم من الامراض
الحارة وتبديل المزاج بعد التنقية بالاضمدة والنطولات والشمومات المذكورة في البارد الساذج و
العطوسات وهي ما يستعمل لاجل العطاس سعوطا كان كالجندبيدستر والفربيون بماء السلق او بماء
المرزنجوش او شموما كالكندس والتربد والجندبيدستر المسحوقة المصرورة وذلك لان العطاس يحرك الدماغ
رات بالحركة العنيفة القوية وينقيه ايضا بانتزاع الرطوبات التي فيه ويستأصلها ويقطعها فتتحلل او تستفرغ والقطو
ت وهي ما يقطر في الانف او الاذن او غيرهما مثل طبيخ السذاب والبابونج والمرزنجوش والقيصوم والادو
جس الحارة واللخلخات المذكورة واما من السوداء وعلامته ثقل في الراس لكثرة المادة الغليظة وبرودتها
لكن اقل من البلغمي ليبسها وقلة مقدارها في البدن بالنسبة اليه مع يبس لغلبة اجزائها الارضية وبرد مزاجها
الجلد الكثيف لها وسهر وكمودة اللون لما يتلون الجلد بلون الخلط الغالب ولان السوداء ببردها ويبسها
يكثف الدم والروح والجلد والكثافة توجب الكمودة والسواد لانها تجمع الاجزاء وتقبضها وتحدث من ذلك
اثران يوجبان السواد احدهما انه تخرج ما في خللها من الاجزاء الشفافة الهوائية كما يشاهد مثلا في العفص الخلط
بالزاج فان في الزاج قوة نافذة وفي العفص قوة قابضة فاذا اختلطا نفذت اجزاء الزاج في خلل اجزاء العفص
لقوة نفوذها وضغطها العفص لقوة قبضه فخرج ما في خلله من الهواء المشف فاسود الخلط وثانيهما انه لا تنفذ
فيها الانوار والاشعة فانها اذا نفذت في خلل الاجزاء تعاكست من بعض سطوحها الى بعض فان كانت

الاجزاء

قليلة اوجبت البياض وان كانت كثيرة اوجبت الصفرة ثم الحمرة وجفاف البدن لان كانت ... ايضا لما ذكر ووقف النبض اى اخفض من الاصبع فى الوضع كون اقل من المعتدل وسببه منها صلابة الالة كثرة اليبس والجفاف فلا يمكن ان يميل الطبقة العالية منها على السافلة ليستوعض وبطوه لعدم الحاجة الى الترويح وبياض القاروره ورقتها لنفح السوداء وعدم اندفاع شئ منها الى الماء وانما يكون هذا عند عدم النضج واما بعد كمال النضج فيكون اسود غليظ القوام كثرة مخالطته منها وعلاجه بعد النضج التام بطبيخ البسفايج والاسطوخودوس والزبيب ولسان الثور والبادرنجبويه والاجاص والافتيمون مع الشراب المسهل السوداء بالحبوب المتخذ من الافتيمون والبسفايج والغاريقون والاسطوخودوس والايارج والزبد عاء الرازيانج والايارجات ثم تبديل المزاج بعد التنقية السعوط المتخذ من البابونج والاكليل والمرزنجوش مع دهن الياسمين والنطولات المعمولة من طبيخ البابونج والخطمى والصعتر والشبت ولسان الثور وورق السلق والنخالة والشمومات مثل النرجس والمسك والعنبر والادهان الحارة الرطبة مثل دهن البابونج ودهن السوسن والنرجس والمرزنجوش مع دهن البنفسج والنيلوفر والاولى ان يكون التبديل بالاشياء القليلة الحرارة المايلة الى البرودة ان كانت السوداء طبيعية لان برودتها قليل واما ان كانت حراقية فيحتاج فيها الى تبريد كثير ليزول به الحرارة الكامنة فيها كما فى الرماد ولئلا يسخن الدماغ ويؤدى الى الجنون والتغذى بالاغذية الجيدة الكيموس مثل البيض النيمبرشت وما يتخذ من الطيور كالدراج والفراريج والطياهيج المطبوخة مع الحمص وتجويد الهضم لئلا يكثر تولد السوداء بمثل الجوارشنات المعتدلة المفرحة والنوم الطويل على اليسار فانه اعون على الهضم لاشتمال الكبد على المعدة وترك الرياضات وقد يكون الصداع من رياح غليظة محتقنة فى الراس لا تتحلل لغلظها وتولم بالتمديد وسبب تولدها ان الحرارة الضعيفة اذا عملت فى مادة غليظة ارتفع منها بخارات غليظة عسرة التحلل فاذا فارقتها الحرارة وازدادت غلظا صارت رياحا وعلامته التمدد لانها لغلبة الاجزاء الهوائية عليها تروم الانفصال والخروج عن العضو فتتحرك ويحدث منها التمدد فى العضو سيما اذا كان مقدارها اكثر من تجويف العضو وهذه العلامة مشتركة بين الرياح والاخلاط لان كلا منهما اذا استولت على عضو مددته وفرقت اتصاله والعلامة المخصوصة بها عدم الثقل لخلو موادها من الاجزاء الارضية الموجبة لثقل ما هى فيه والدوى وسببه الاحساس بالصوت الحادث من قرع الريح وحركته وانتقال الوجع من جانب الى اخر بانتقال الريح فان الريح انما تطلق على ما كانت منتشرة فى العضو غير محصورة فيه فتتحرك منزعجة عن مستقرها كالماء الغير المحصور اذا حركته الريح فتدافع وسال عن مستقره بخلاف النفخة فانها انما تطلق على الريح اذا كانت ساكنة فى فضاء واحد والضربان فيه شئ لان الضربان لا يكون من الريح سيما من الغليظة منها قال ابن سرافيون فى الصداع ان كان مع الوجع تمدد بلا ثقل ولا ضربان فالعلة من الريح وقال الرازى فيه ان كان العليل يحس بتمدد

الراس من غير ان يكون معه ثقل او ضربان تبين ان العلة من ريح نعم قد يكون من بخار غليظ فى الراس كما قال الرازى فى الفاخر ويلزمه شئ من ضربان الاصداغ لان الطبيعة تروم نفض تلك الابخرة وتنقية الروح منها فتنقبض الشرايين وتتحرك حركة شديدة منكرة لذلك وعلاجه تحليل تلك الرياح بالنطولات المتخذة من طبيخ الشيح والبرنجاسف والصعتر والمرزنجوش والاكليل والكرفس والشبت وما اشبهها والشمومات مثل السذاب الرطب والمرزنجوش وورق الرازيانج والعطوسات مثل الفلفل والجندبيدستر لا يندفع الرياح والابخرة الغليظة من الدماغ بالعطاس قال بقراط فى ابيذيميا العطاس يشفى الصداع الكاين من ريح غليظ والسعوطات من الصبر والكندس والزعفران والفلفل الابيض والمسك بماء المرزنجوش ونحو المنفخات من الاغذية بل يقتصر على الفراريج المطبوخة بماء الحمص والكمون والدارصينى مع لب القرطم وتليين الطبيعة لتندفع به المادة المولدة للرياح ويكون بشركة المعدة لاتصالها بالدماغ بواسطة العصب النازل الراجع ولما ذا تهاله ولما فيها عصب كثير الحس جدا تتأذى منه الالم الى الدماغ ومما يدل على هذه المشاركة امران احدهما ان الانسان اذا اشتم رائحة كريهة حدث له تهوع والثانى انه اذا شرب ماء باردا احس بذلك البرد فى دماغه وهو تتأذى باذية اكثر مما تتأذى المعدة باذيته لكونها جاذبة للدماغ يرتفع منها البخارات اليه وهو للطافة جوهره وضعف جرمه يقبلها وينفعل عنها والمعدة وان كانت تحته فلا تنفذ فيها الفضول المنحدرة منه لغلظها بل يقع فى تجويفها ويندفع مع الثقل بازلاقها عنها من غير اذية كثيرة فيكون الصداع الشركى اما لسوء مزاجها المفرد واما لامتلائها من الاخلاط وهذا الصداع يكون بادوار على حسب اختلاف احوال المعدة ووصول الابخرة او الكيفيات الردية منها اليه والذى يكون من سوء مزاج المعدة بلا مادة علامته ان يعظم مع ثقل المعدة من الطعام لان جميع انواع سوء المزاج يضعف القوة ويمنعها من الهضم التام والتصرف فى الغذاء فيثقل عليها ويشتد الاذى على المعدة لذلك ويتأذى نفس الاذى منها الى الدماغ ولا مانع ان يكون مع الابخرة او عند امتلائها منه بكثرة تصاعد الابخرة بسبب طبخ الغذاء ويخف عند خلوها لقلة الاذى وانعدام الابخرة وقد يكون فى الحار الساذج على العكس فيهيج على الخواء والجوع لاشتداد الحرارة وضعف المعدة فان قوة العضو وصدور الافعال عنه على ما ينبغى موقوف على اعتدال الايق به فمتى تغير تغير وعلاجه اصلاح حال المعدة وتبديل مزاجها على ما ياتى بيانه ان شاء الله تعالى والذى يكون عن اجتماع الاخلاط فيها فيكون اما المرار فى فم المعدة وعلامته الغشى وهى حالة للمعدة كانها تتقاضى القئ وسببه ههنا ان فم المعدة لذكاء حسه يتأذى من لذع الصفراء وحدتها وحرارتها فيروم الطبيعة دفعها وحدوث هذه الحالة وصفرة العين لما يتصعد المرار للطافته وخفته الى الدماغ ويتلون العين بلونه لسطوع بياضه ومغص المعدة لحدة المادة ولذعها وعدم تسفلها الى الامعاء وسهولة للطافتها بل ميلها الى الاعالى وحرارة الفم لاتصال سطحه بسطح المعدة

والعطش والسكون بعقب القئ الصفراوي لزوال السبب وعلاجه القئ بالسكنجبين والماء الحار
فان الماء الحار يغثي ويقئ لانه يسيل رطوبات المعدة ويرققها ويطفيها بالهوائية التي حصلت له
بالتغيير ويرخي جوهر المعدة فيزول عنها شئ من استمساكها واشتمالها على ما فيها فيندفع بسهولة والخل
مع الصفراء وجذبها وتضعف المعدة عن امساكها لكونها عصبية والخل من الطف الاشياء بالاعضاء
العصبانية وينفذ في جوهر المعدة ويزيل عنها ما تشربته من الصفراء وذلك لما فيه من اللطف وحرافة الانتان
فتحان المسام ويعينان على غوص البرد ونفوذه الى داخل ولهذا يزداد تبريده على ساير الحموضات
فان لها قبضا يمنع حموضتها عن التبريد البالغ الى داخل وتقطع الرطوبات البلغمية ان كانت قد اختلطت
بها والسكر يحلو ويرطب ويعدل حدة الخل ولذعه ويعين على تاثيره حيث تتصرف فيه الطبيعة
بالاشتياق بسبب الحلاوة وتنقية المعدة منها ثم التطفية اي تسكين حرارة الراس والمعدة لدفع البخار
وتقوية المعدة لئلا تقبل المواد الفاسدة وتستولي على وفيها بالربوب القابضة مثل رب السفرجل
والحصرم والرمان والزعرور والرب ما يحلب من الشئ ثم يطبخ حتى يغلظ ويرجع الى الربع من غير ان يجعل
فيه شئ من السكر وقد يزاد فيها مبهنا الطباشير والورد والطين الارمني لزيادة التبريد والقبض وتقوية
الراس ليدفع الاذى والابخرة المتادية اليه من المعدة بما ذكر في الصداع الصفراوي واما البلغم لزج
محتبس في المعدة قد نشبت في تجاويفها فلا ينفصل عنه بسهولة وعلامته تقدم التخمة فان التخمة وهي عبارة
عن فساد الغذاء بسبب ضعف الهاضمة سبب لتولد البلغم في المعدة والجشاء الحامض اما الجشاء وهو حالة
تحدث عند اندفاع الفضل الريحي المحتبس في المعدة من طريق الفم بحركة قوتها الدافعة لدفعه فكثرة تولد تلك الاخرة
الريحية لضعف الهضم ودفع الطبيعة لها من طريق الفم واما الحموضة فلقصور عمل الحرارة وعدم استيلائها
على نضج الطعام فانه يصير حامضا كالثمار الفجة اذا انضجها الحرارة نضجا ضعيفا او لاختلاط السوداء التي
تنصب الى المعدة يوما فيوما بتلك البلاغم المتشبثة بها وتهوع المعدة لما علمت ان تولدها من عمل الحرارة الضعيفة
في المادة الغليظة وكثرة الريق اما لتصاعد الرطوبات الكثيرة منها من المعدة الى الفم او لان الرطوبات التي
تتولد من اللحم الغددي الذي عند مؤخر اللسان لا تجذبه المعدة لاستغنائها عنه فيكثر اجتماعه في الفم والتهوع
وهو حركة المعدة لدفع الموذي عنها من غير ان يصحبها حركة المؤذي وسببه هنا تاذي المعدة عن تلك الفضول
وحركتها لدفعها مع عجزها وضعفها عن قلعها وتحريكها بالدفع للزوجتها وتشبثها بجملها والسكون بعقب
القئ البلغمي وعلاجه تنقية المعدة بالقئ بطبيخ الشبث والفجل واصل السوسن مع السكنجبين العسلي او
بالاسهال بحب الايارج وتقويتها على دفع الفضول وتجويد الهضم بتلطيف التدبير واخذ الجوارشنات
الحارة لئلا تتولد البلغم واما خلط سوداوي في المعدة وعلامته حرقة المعدة لحدته وحموضته وكثرة الشهوة
للدغدغة ولذعه فم المعدة سيما اذا لم يكن رديا بحسب كيفيته فان الاشتياق ح الى الدفع يكون اكثر

من الجذب والكحوخة بالقئ السوداوي وعلاجه بعد النضج بطبيخ الافتيمون تنقية المعدة بالادوية
المنقية للسوداء مثل الحبوب المتخذة من الهليلج الاسود والبسفايج والاسطوخودوس والافتيمون و
الغاريقون وحجر اللازورد والسقمونيا جاو الباذرنبوية واما الرياح حادثة في المعدة وعلامته
تقدم وجع المعدة لان الرياح الحادثة في المعدة انما توجب الصداع اذا كانت كثيرة غليظة بحيث تشتغل
على الراس ولا تتحلل في تلك المسافة وح لابد وان يتقدمه وجع في المعدة لتمددها ويمكن ان يكون المتادي
الى الدماغ مجرد الاذى فيكون تقدم وجع المعدة على الصداع تقدم المرض على العرض وان يكون الصداع
في اليافوخ اولا لمحاذاته المعدة واتصال الاذى اولا اليه ثم ينتقل عنه اذا كثر الى الجهات الاخر ومنع علامته
مشتركة في جميع ما يكون بشركة المعدة ويسكن بسكون وجع المعدة لتحليل تلك الرياح ويهيج من الاطعمة النافخة
لزيادة السبب وعلاجه تحليل الريح وتقوية المعدة بالجوارشنات الحارة الكاسرة للرياح كالكموني والفوتنجي
والجوارشن معرب گوارش ومعناه الهاضوم واما الضعف في المعدة وشرح حسنه حتى تقبل المواد الفاسدة
لضعفه فيه بحث لان شرح الحس لا يجامع الضعف لانها انما تكون عن كمال قوة العضو وسلامة افعاله
ويفسد فيه الكيموسات الصالحة اما لقلة وما ينصب اليه او لضعفه وعجزه عن الهضم والتصرف فيها على ما ينبغي
والصواب ان نقول ويفسد فيه الكيلوسات فيتالم فم المعدة منها لرداءة كيفيتها ولضعفه فان العضو
الضعيف يكون سريع القبول للموذيات ويشركه الدماغ في التالم وعلامته ان يهيج بالغدو وان تعد الانتباه
من النوم وعند الخواء اي خلاء المعدة من الطعام فان الطبيعة ح تدفع فضولا الى المعدة لتعذر غذاء الاعضاء
رادفة عليها والمعدة تقبلها لضعفها والتشبث فيها الى الغداء ح وعلاجه المبادرة الى اخذ لقم خبز مغموسة في
ماء الحصرم او الريباس او السماق او حب الرمان فان هذه القوابض تقوي المعدة وتسكن اللذعة ويمنع
المرار فانه هو الذي ينصب الى المعدة عند الخواء في اكثر الامر واذا كانت معها الغم جزطال اليها في المعدة فتنفذ
الى الاعضاء اولا فاولا ولا ينصب اليها فضلة واذا كان مزاج المعدة مع ضعفها فتوخذ لقم الخبز المغموسة بمرقة
بالابازير الحارة كالانيسون والكرويا والنانخواه مغموسة بالافاويه وهي الادوية الحارة التي فيها عطرية
كالزعفران والعود الهندي والقرفة ليكون تقويتها اكثر واقبال الطبيعة عليها اشد وان كانت الحموضة لاتوا
لسعال حادث مثلا او لغيره من الاسباب المانعة فتوخذ الخبز مع الجلاب المعمول بالسكر والماء العذب واللو
ويكون الصداع من ضعف الدماغ وعلامته هيجانه مع ادنى سبب مثل الابخرة المتصاعدة من الغذاء عند
الهضم ومثل الاصوات والروائح وغيرها لسرعة انفعاله عنها وعدم اقتداره على دفع ما يتادى اليه وان كان
يسيرا وكدورة الحواس ووجود الافة في الافعال الدماغية من الفكر والتخيل والتذكر والحركات الارادية
وغيرها وعلاجه تقوية الدماغ بمقويات الراس من الاغذية العطرة فانها اكثر تغذية وتقوية واسرع هضما
لملائمتها الطبيعة اللطيفة لنفي فضولها وسهل انهضامها ونفوذها الى الاعضاء مثل الفراريج والطياهيج

المطبوخ مع الحمص والزعفران والدارصيني والماورد ونحوها من الاطليه مثل القرنفل والماورد والادهان
مثل دهن الورد والارايح الطيبه الحارة الاذفرة الرائحة مثل التفاح والعنبر والماورد وتبديل مزاجه ان
كان تم سوء مزاج باضداده بعد الاستفراغ والتنقيه ان كان ماديا ويكون من قوة حس الدماغ فيدرك ادنى
شيء ينافيه ويتاذى منه وعلامته سرعة الانفعال عن ادنى سبب محسوس مع ذكاء الحس ونقاء المجاري من
الرمص والوسخ والمخاط وغيرها لنقاء الدماغ من الفضول والمواد الفاسدة وسلامة الافعال الدماغ وعلاجه
تبليد الحس بالاغذية الغليظة مثل الرؤوس والاكارع المطبوخة مع كشك الشعير والهريسة ولحم البقر ان كان
الهضم قويا على مثل هذه الاغذيه فانها تضعف الحس بوجهين احدهما انها يتولد عنها دم غليظ بارد المزاج
ويتولد عنه روح كثيف بطيء الحركة لا ينفذ في الاعضاء على ما ينبغي ولا يقبله الاعضاء ايضا على ما ينبغي فيتبلد الحس
وثانيهما انها يقل تولد الروح عنها بسبب عوز الدم اللطيف الذي هو مادة الروح والا اي وان لو لم يكن الهضم قويا
فبالبقول الباردة مثل ورق الخس والقرع والكزبرة الرطبه فانها تبرد الدم والدم اذا برد وتكاثف
فغلظ لكن هذا التكاثف ربما لا يؤدي الا عن برد قوي ولذلك ربما احتيج الى المخدرات شربا مثل شراب الخشخاش
ونحوه مما سوء الوقت ماكول لانه قد تكرر للطبيعه اصلاحه ودفع مضارته وتمرنت على العمل فيه فيكون قوتها
على ذلك اقوى واحتمالها له اسهل فان لم يكف ذلك فالفلونيا وطلاء مثل بزر الخس وقشور الخشخاش
والافيون وبزر البنج وورق الخشب بماء ورق اللفاح لكن ربما اورثت بلايا رديه مثل ظلمة البصر
ربما ادت الى الهلاك كما حكى الطبري ونقلناه من قبل فان اضطر اليها فقليل مع حذر فاذا تغيرت
احوال العليل ونقصت حواسه عدل عن هذا التدبير الى صب الماء الفاتر ويكون من الخواء اليبس ويحتج
الحواس نسميه لها اسم عرضه وعلامته ان تحدث بعقب الاستفراغ الكثير اما من اعضاء الراس مثل النزلة والرعاف
وتحلب الرطوبات بالغراغر وغيرها واما من ساير الاعضاء مثل الاستفراغات الكليه من البدن كالقيء والاسهال
والفصد والادرار وقد يكون بعقب انقطاع مادة الغذاء من غير استفراغ كما في الصوم قال الرازي اكثر ما يصيب
الخواء النساء فيل لكثرة خروج الدم النفاس بعقب الولادة ودم الحيض ايضا او بعقب النزف وهو انفتاح
عرق مثل دم البواسير ولا فايدة في تخصيصه بالذكر او السهر فانه يحدث لكثرة تحلل الرطوبات بالحرارة الحادثة
عن حركة الارواح الى الظاهر وعن حركة الحواس ادراكاتها وعن الحركات الاراديه لكن تاثيره في الدماغ يكون
اكثر واقوى لانه مبدا الحواس والحركات الاراديه وعند الجفاف وتقليل الرطوبات تشتغل الحرارة بالحرق
اليبس والجفاف بازدياد تحليل الرطوبات واحراقها او الغموم والهم يعقبه نقصانه تتبعهما حركة الروح
والحرارة الغريزية الى داخل البدن خوفا من المؤذي الواقع وبتكاثف الروح بالبرد الحادث عند انطفاء
الحرارة الغريزيه لشدة الانقباض والاختناق معها يتبعها ضعف القوى الطبيعيه ويلزمه قلة توليد بدل
ما يتحلل من الدم والروح وكثرة التحلل منها لعجز القوة عن حفظها عن التحلل فتحدث الجفاف بالضرورة وايضا

الحارة يعرض لها فيه ان تعود راجعة الى ذاتها على طريق الاجتماع والاحتقان فيجفف الرطوبة التي هي مركب
لها اما بالتنشيط او بالتفتت والسهر والغم فان كانا من جملة الاستفراغات لكن استفراغهما على طريق
التحلل الخفي فلذا خصهما بالذكر وان يزداد الصداع مع تكرر هذه الجهات لزيادة الجفاف وعلاجه
تدبير العليل بالاغذية المرطبة الجيدة الكيموس مثل كشك الشعير وحسو النشا ودهن اللوز والسكر
الفراريج المسمنة وماء اللحم من رقبة الجداء الرضيع مع الادهان الرطبه مثل دهن اللوز والحب واستعمال
السعوطات بالادهان مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر والاطلاء مثل مخ ساق البقر والشحوم
الرطبه مثل شحم الدجاج والاراييج ويكون الصداع عرضا للحميات بسبب ارتفاع بخارات حارة من
البدن الى الدماغ وعلامته ان يهيج معها ويسكن عند اقلاعها وعلاجه علاجها ويكون لورم حار
او بارد في الدماغ واغشيته وعلامته وجود السرسام الحار والبارد بعلاماته على ما يجيء وعلاجه علاجه وقد
يحدث بعد الجماع وذلك اما بسبب ايرانه اليبس من جهة ما يلزمه من الحركة العنيفة ومن جهة استفراغ المني
فان استفراغه اشد تجفيفا من استفراغ ساير الرطوبات على ما يجيء بيانه فيكون هذا الصداع صنفا من النوع
اليبسي المذكور وعلامته ان يهيج بعد الاكثار منه اذ عند التقليل لا يعرض منه في البدن جفاف يعتد به
والبدن نحيف جاف مع ذلك فان الابدان الضعيفة العبلة لا يورثها الجماع وان كان كثيرا تجفيفا يؤدي
الى آفة في البدن وعلاجه علاج الصداع الذي من اليبس والاغتسال بالماء العذب لترطيب البدن و
لترطيب الدماغ بالاصالة وبالمشاركة التي بين الاعصاب والدماغ لكن ينبغي ان لا يكون شديد البرد
لان الجماع لكثرة تحليله تحلل البدن ويبرده ويضعف قواه فلا يؤمن عليه انطفاء حرارته من الماء البارد
بالكليه والتنشق بدهن البنفسج لترطيب الدماغ اولا وترطيب البدن بالمشاركة واما تهيج البخارات الى
الدماغ من الاخلاط لحركات البدنيه والنفسانيه المسخنه للاخلاط المثورة لها سيما اذا كانت الكيفيات
رديه وعلامته امتلاء البدن ووجود علامات غلبة الاخلاط وعلاجه تنقية البدن منها بحسب الواجب
وتقوية الراس لئلا يقبل البخارات واما بسبب ضعف اعصاب المجامع فتالم الدماغ عند تعبها لحركة الجماع
للمشاركة ولا يحدث هذا النوع بالشاب القوي الشبق وعلامته الارتعاش في البدن لان الاعصاب
من جهة ضعفها لا تستقل من الحركة المتصلة والسكون المتصل فتخلط حركات وسكونات غير اراديه
بالحركة الاراديه وكذا حركات غير اراديه بالسكون الارادي سيما في الرجلين لضعف اعصابها عن حمل البدن
وتبعيد المباشرة حتى تسترجع القوى ويرجع الى حالها الاولى وظهور ضعف الحركة لضعف آلتها وكان شيئا يتعلق
على دماغه فيجذبه الى قدام او الى خلف بحسب ضعف اقسامه فان اضعف الاقسام لجهة النكايه والاذى
اشد واقوى فينقبض في نفسه هربا من المؤذي وينجذب ما يقابله اليه فان كان الضعف مثلا في المقدم
وانقبض في نفسه انجذب المؤخر اليه وبالعكس وربما ادى تاذي الدماغ وانقباضه الى السكتة والموت فجاءة

بسبب ه

عند الجماع وعلاجه تقويتها بالنزع بدهن الفسطح مع الزعفران والتغذي بمثل لحوم الحملان المطيبة
وغيرها وتقوية الدماغ لئلا ينفعل عن الاذى بالروائح الطيبة المذكورة وقد يحدث من شرب الشراب
الصرف الكثير خصوصا اذا كان الشراب عتيقا غليظا او كدرا فيضعف المعدة عن هضمه ويبقى فيها
منه فضلة قد استحالت الى كيفية ردية فتكثر تولد الابخرة منها ويحدث الصداع لترقي البخارات الحارة
الردية الى الدماغ فتهيج رياح الدماغ والاغشية وتضعف القوة عن تحليلها فيبقى هناك ويؤذي بالتسخين
والتمديد ورداءة الكيفية قال ابن سرافيون لما كانت الخمور الحادة تحدث صداعا علمنا انها انما
تفعل ذلك ببخارات حادة تدفعها الى الراس وسواء الصداع المذكور يحدث من الخمر لا لانه الخمار
نفسه فان الخمار هو ان لا ينهضم الشراب ويبقى منه فضلة فهذه الفضلة اذا خالطها الرطوبة اورثت
ثقلا في الراس وصداعا واذا خالطتها الصفراء اورثت القئ والتهوع وبحسب كثرة الصفراء ورداءتها
يزيد القئ والتهوع فقد رأى بجور وقع عليه التهوع ثم قذف خلطا وبال ثم تبثر لسانه وفمه ومات ومنهم
واخر ما زال يتهوع حتى تقلع لسانه وتورم ثم رعف ومات وهذا يكون لاجتماع اخلاط ردية في البدن
فتحرك عند قوة التهوع والقئ وعلامته ان يهيج بعقبه ويكون الراس ثقيلا الى الغاية بحيث قد يبلغ حصوصا
في صاحب الدماغ البارد الرطب الى ان لا يستطيع ان يقعد منتصبا وذلك لكثرة البخارات الردية الغير
المنهضمة اليه واستعدادها هناك غلظا ورطوبة لبرودة الدماغ كما في سقوف الحمامات وعلاجه تنقية ما في
المعدة من بقايا الشراب بالقئ بالسكنجبين وطبيخ الشبت مرات او بالاسهال بما يجمع بين اسهال البلغم
والصفراء مثل الايارج فيقرا مقوى بالسقمونيا او بماء الرمانين مع السقمونيا بحسب المزاج ليندفع تلك الفضول
الغير المنهضمة عنها سريعا فيزول السبب الموجب للصداع ولا يطول لبثها فيها ايضا فيصير غرقا بل ترخه لا تحلل
ولا تنزل ولا تستعد للهضم فان لم تندفع واشتد التهوع والغثيان اطعم يسيرا من الطعام الجيد ليخلط تلك
البقية الردية ثم امر بالقذف وتقويتها باشربة مطفئة للحرارة مقوية للمعدة مقطعة للبخارات مثل شراب
الرمان والتفاح والسفرجل والحصرم بالماء البارد ومن جملتها الفقاع المتخذ بيسير من الافاوية مثل سنبل
يعطر المعدة ويقويها او كشك الشعير فان من خاصيته غسل المعدة من بقايا الشراب مع ما فيه من تطفئة
الحرارة والابخرة خصوصا اذا طرح فيه قليل من ماء الحصرم او الليمو ويسير من الملح لتلطيف الفقاع وسرعة
حل الطبيعة واحدار الفضول عن المعدة فانه ينفعهم خاصة لانه ينقي المعدة ويقويها ويطفئ الحرارة ويسكن
الابخرة ويعين على الهضم وتقوية الراس ليدفع الابخرة عنه بالتحليل والردع عنه وبترنج في الابتداء بمثل دهن
الورد والاس مع الخل واما في الانتهاء فلا ينبغي ان يكون التبريد شديدا لئلا تتكثف المسام ويغلظ الابخرة
فيمتنع عن التحلل بل يستعمل علاجه مثل دهن البابونج ودهن السوسن فانه وذلك الغدس في طبيخ
البنفسج والبابونج مع يسير ملح ليجذب البخار من اعلى الى اسفل قال الرازي كان رجل به صداع فتركت جملته يوما

وليلة دايما فبرا ويكون من سقطة او ضربة تصيب الراس وتولم اما بجرد الاذى والنكاية للحلوة
منها في الحجاب الموضوع على القحف ابتداء ثم تنجذب الاخرى بالمشاركة واما بما يعرض منهما ورم في جوهر الدماغ
او في اغشية او انشقاق في الدماغ او في الحجب الداخلة او في الغشاء الجلل الخارج او شجة في العظم
تمتد معه الى الاغشية او نزع في الدماغ وهو موجب الهلاك الا نادرا او شجع وعلاجه في الابتداء قبل
حدوث الورم تسكين وجع الضربة ما امكن لئلا يرم الدماغ والاغشية فان الطبيعة تتوجه الى موضع الوجع
لمقاومة السبب ويتبعها الدم فيتورم العضو ويزداد الوجع ويترهل الراس لان الوجع يثير الحرارة
لتوجه الحرارة الغريزية والدم والروح الى موضعه وكلها حارة تسخن العضو والحرارة تجذب المواد اليه
وتقويته لانه بسبب ضعفه يقبل المواد التي ترسلها الطبيعة اليه لاصلاحه ويعجز ايضا عن هضم غذائه الذي
يرد عليه يوما فيوما فيفسد فيه ويصير كلا عليه بالاضمدة فيداوى الجميع اي الثلاثة ينبغي ان يكون ما لا ضماد
المتخذ من اطراف الاس ودقيق الشعير والطين الارمني والماميثا ودقيق العدس والصندل
والاقاقيا والصندل بماء لسان الحمل واستعمال دهن الورد في هذا الحال صالح لانه يسكن الوجع ويقوي
الراس وربما خلط معه يسير من الخل ليوصله بلطافته الى داخل القحف ويبدرق به الا اذا كان الوجع
شديدا فيقتصر على الدهن وحده لان الخل يزيد في الوجع لحدته وحرافته وتبعيد المادة عنه ولو بالفصد
من القيفال او الاكحل والاسهال بطبيخ العناب والخيار شنبر او بالحقن اللينة وهي اولى ليستفرغ ما في
الامعاء من الثفل اولا فينقطع البخارات المرتفعة الى الراس ولتجذب المواد الى اسفل ثانيا بذلك ويدفع
فيسلم الموضع العليل من انصبابها اليه واما اذا ظهرت الحمى واختلاط العقل فقد اخذ في التورم فليستعمل القوابض
القوية لتمنع من ازدياد الورم مثل قشور الرمان والعفص والسرو ودقاق الكندر والورد واما اذا كان
معها انشقاق فان كان في الغشاء الجلل للقحف يعالج الجراحة بالمراهم بعد تبديل سوء المزاج ليندمل وان كان
في الاغشية الداخلة دون حجاب الدماغ المسمى ما ننجس فعلاجه عسر لانه لا يلتحم ويبقى قرحة تؤذي وتصدع
دايما وان كان في جوهر الدماغ كانت العلة اصعب والعلاج اعسر وفيه خطر عظيم لرياسة العضو وشرفه
وبالجملة فطريق العلاج ما ذكر وان كان في ما ننجس كانت العلة اصعب مما يكون في غيره من الحجب الداخلة لانها
وان كانت اقرب الى الدماغ لكنه اعسر التحاما لصلابته واذا كان معها كسر في العظم فقد ذكر علاجه في
اخر الكتاب ونوع من الصداع يقال له البيضة وهذا النوع يكون من بخارات غليظة تنفصل عن الاخلاط
وتلك الاخلاط تكون اما موجودة في البدن فتصاعد منها الابخرة اما من الطريق الاوسع وهو طريق المعدة
او من طريق العروق التي يرتقي فيها الغذاء الى الراس واما في الراس خاصة واحتقانها تحت الغشاء
الجلل للقحف او الغشاء الداخلين في القحف المحيطين بجوهر الدماغ مع ضعف الدماغ حتى يقبل الابخرة المؤذية
ويعجز عن دفعها وتحليلها ويتاذى من ادنى سبب يصيبه مثل حركات تلك الابخرة وسخونتها وتمددها وهو صداع

منهاه

البيضة

شديد لان التمدد في الاعضاء العصبانية القوية الحس القريبة من الدماغ مشتمل على جميع الراس كاشتمال
الاغشية عليه عسر الانقلاع لكثرة الابخرة وغلظها وضعف الدماغ عن تحليلها وصفاقة الاغشية وتلززها
وامتناع تحلل الابخرة عنها الا في زمان طويل ترق وتسخف فيه ثم تنفذ في جواهرها وتندفع واعلم
ان القوم قد اختلفوا في ماهية هذا الصداع ونحن نقتصر على ما افاد الشيخ حذرا من التطويل من غير طائل
وهو انه صداع مشتمل لابث ثابت اي من يهيج صعوبته كل ساعة ولادنى شيء حتى ان يبغض الصوت
والضوء والمخالطة مع الناس ويحب الوحدة والظلمة والراحة والاستلقاء ويحس كل ساعة كان راسه
يطرق بمطرقة او يجذب جذبا او يشق شقا ثم قال بعيد ذلك ومن الاطباء من لا يراعي فيه هذه الشرائط
بل يطلق البيضة على كل وجع يشتمل على الراس كله خارج القحف وداخله هذا واتفقوا على ان سببه قد
يكون من بخارات المعدة او بخارات الراس واخلاط رديئة دم او صفراء او بلغم او سوداء او
فلغموني في نفس الدماغ او حجبه او حمرة او ورم بارد او ريح غليظ والمصنف لم يذكر من اسبابه غير البخار
وشبهة انه لما راى في كلام بعضهم ان له نوايب صعبة توهم انه لا يكون من غير الابخرة والا لكان ثابتا
دائما لم يكن له اوقات راحة وسكون وليس كذلك لان المراد بالنوايب هي نوايب الصعوبة كما يدل عليه
كلام الشيخ حيث قال انه لابث ثابت من يهيج صعوبته كل ساعة على ان النوايب ايضا قد يكون سبب
الرياح والاخلاط كما في الصرع وعلامته ان يهيج من ادنى سبب مثل حركة يسيرة او شرب خمر او تناول
جبن او ملاقاة مسخن او استماع صوت شديد بنوايب صعبة على حسب الاسباب المولدة والاسباب
المهيجة فان الدماغ الضعيف اذا احتقنت فيه الابخرة فاستماع مثلا ويهيجها سبب تاعرض منها صداع شديد
حتى يندفع تلك الابخرة او يسكن الاثر الحادث من السبب المهيج ويتاذى صاحبه لضعف الدماغ من استماع
الاصوات الشديدة والكلام اي الصوت المتوسط وذلك لان الصوت العظيم والمتوسط ومعه يحرك لعنف
الحركة الهوائية وشدة صدمه منها تفرق اتصال عصب السمع وتولمها ويتادى الاذى منها الى الغشائين الداخلين
لاتصالها بهما ومنهما الى الغشاء المجلل للقحف لاتصالها به بشظايا العصب المرتقية والمتخرجة من الشؤون
فيهيج صعوبة الوجع لذلك سواء كان الاحتقان تحت الغشاء المجلل او الغشائين الداخلين ومن مشاهدة
الضوء لانه يبرق ويبدد حاسة البصر ويتادى الاذى منها الى العصبتين المجوفتين ومنهما متصلتان بالغشائين
وسبب ذلك ان الروح جوهر نوراني شبيه بالاجسام السماوية في الصفاء ملائم للاضواء والانوار فعند
مشاهدته لها يبرز بكليته الى الخارج شوقا اليها وبشاشة لادراكها فيتفرق ويتبدد وبتفرقه يتفرق
محله لشدة ازدحامه وحركته ميلا الى الخارج وعند الظلمة ينقبض ويجتمع هربا منها لمضادتها له فيقوى
ما لم يفرط الانقباض وايضا الاضواء كلها حارات والحار من شانها التحليل والتبدد والظلمة
برودات والبرودة من شانها القبض والتكثيف هذا على مذهب من يجعل الظلمة كيفية وجودية

واما عند من يجعلها عدم الضوء فيكون مستدعية للبرودة لان اعدام الملكات لما لم تكن اعداما
صرفة جاز ان تكون مستدعية للامور الوجودية ويحب الظلمة والوحدة هربا من الضوء والكلام والدعة
اي الراحة والسكون لان الحركة بتسخينها تثير الاخلاط والابخرة وتهيجها فيتاذى الدماغ لضعفه منها
ومن نفس الحركة ايضا ولو كانت يسيرة كالحركات الغذائية والبخارية ولا يقدر على فتح العينين عند النوبة
لشدة الوجع فان الوجع يشغل القوة المحركة لآلات التنفس عن التنفس الذي هو ضروري في بقاء الحيوة فضلا
عن غيره او لبغض الضوء والتاذي منه او لما قلنا من ازدياد الوجع بالحركة ولو كانت يسيرة سيما اذا كانت
العلة في الغشاء المجلل وظاهر ان حركة الاجفان ليست باضعف من الحركات البخارية ولا يكون الوجع
مع الضربان هذا مبني على مدعاه فان سببه اذا كان ابخرة محتقنة تحت الاغشية يكون خاليا من الضربان
لخلو الاغشية من الشريان ويحس كل ساعة كان راسه يطرق بمطرقة اذا كانت الابخرة منزعجة متحركة تحت
الاغشية بقوة فيشبه صدمها الحجب منها بطرق المطرقة او يشق شقا اذا كانت راكدة مع تمددها الى الجهات
فان كان السبب في الحجاب الداخل الغليظ او الرقيق احس الوجع والتمدد في اصول العينين لاشتماله
على العصبتين وامتداد جزء منه الى الحدقة ولاتصاله بالطبقة الصلبة والمشيمية من طبقات العين وان
كان في الحجاب الخارج المجلل للقحف احسه اي العليل الوجع بمس اليد عليه ويكره اللمس عليه لازدياد الوجع
ويجد كالتمدد في وجهه مع تغير لون الوجه بحسب لون البخار المرتفع من الخلط الموجب او الى الحمرة لان
الوجع جذاب واكثر ما ينجذب في مثل هذه الحال الى العضو هو الدم او لان الابخرة لحرارتها تذيب الدم الذي
في الراس والوجه وترققه وتنشره فيبرز الى الظاهر ويظهر لونه لان هذا الحجاب محيط بجميع الراس والوجه
ولهذا سمي هذا النوع من الصداع بيضة وخودة تشبيها له ببيضة السلاح في اشتماله على الراس والوجه
وعلاجه التنقية انه من اي بخارات اي خلط يحدث وذلك يعرف بعلامات غلبة الاخلاط ويستدل
عليها اي على غلبة الاخلاط في الوجه والراس مثل ما يستدل على البخارات الدموية بحمى اي حر شديد تعلو
حتى الشعور حجما اذا اشتد حره في الراس وتلتهب لغلبة الحرارة الغريبة وخروجها عن الاعتدال وتغير اللون
الى الحمرة الكلفة اي الضاربة الى السواد الغير الناصعة المشرقة لغلظ قوام المادة وكثافتها وتراكمها كدرتها و
يستدل على البخارات الرطوبية اي البلغمية بالثقل لضعف الحرارة الغريزية والقوى بما يغمرها الرطوبة عن حمل
الراس والتمدد لزيادة حجمها عن تجويف الاعضاء والتهيج اي الانتفاخ مع الترهل في الوجه لغلظ الابخرة المتصاعدة
الى الراس والوجه وضعف الحرارة الغريزية عن تحليلها فتصير رطوبة مائية وتحتبس تحت الجلد وتغير
اللون الى البياض ويستدل على البخارات السوداوية بالتقشف واليبس في الجلد بحيث يظن انه قد جف
على العظم ليبس السوداء مع خبث النفس لان السوداء بسبب ظلمتها وسوادها وظلمة الابخرة المتصاعدة
منها يوحش الروح والتوحش يعد للغضب وخبث النفس ويسمى حقيقة ايضا الدعة وتغير

لون الوجه الى السواد و يستدل على البحارات الصفرا ويد بشرع الحرقة كانه وضع عليه الجمر وتغير لون
الوجه الى الصفرة المشبعة اى التامة لانها بسبب لطافتها تنفذ الى ظاهر البشرة فيصبغ منها الجلد اصفرارا
شديدا بخلاف البلغم والسوداء فانهما قد يكثران في البدن ولا يغيران اللون تغيرا كثيرا لكونهما باردين
غليظين متقلص بالطبع فيستفرغ الخلط الغالب بعد التفقد والوثوق بغلبته ثم يقوى الراس بما ذكر
غيره على حسب الواجب وقد يهيج الصداع في الامراض الحارة العفونية عند البحران لتصاعد الابخرة
الى الدماغ بسبب هيجان الاخلاط وثورانها اما الصالحة منها فلاتباع الطبيعة في اضطرابها و مجاهدتها
عند المحاربة مع المرض واما الفاسدة فلتحريك الطبيعة لها و علامته ان تكون في يوم باحوري وهو اليوم
الذي يقع فيه البحران ويقال له يوم بحران بالاضافة ويوم باحوري على غير القياس كانه منسوب الى
باحور وهو شدة الحر في تموز وربما يكون معه اى مع هذا الصداع ايضا احتباس البول ورقته لانصراف
الطبيعة الى دفع المرض وعدم التصرف في المائية وبهذا ربما تحتبس البول والبراز عند البحران الى ان يغلب
الطبيعة اولا انصراف المواد الصاعدة المغلظة للبول الى الدماغ او الى الجهة التي انصرفت الطبيعة اليها مع شيء
اخر او ثوران الاخلاط وحركتها واضطراب الطبيعة بكثرة الحرارة وتزداد وصول الابخرة الى القلب و علاجه
ان تنوف جهة ميل المادة اليها وجهة دفع الطبيعة لها اى للمادة اليها اى الى تلك الجهة فتسهل هو العليل غثيان
وتقلب نفس وهو الغثيان اللازم اذا لم يكن شديدا ودوارا فانهما تدل على ان الطبيعة تميل المادة
لا فوق وتدفعها بالقيء اما الغثيان فظ واما الدوار فلانه مع الغثيان انما يكون بمشاركة المعدة لارتفاع
ابخرة منها الى الدماغ او بسبب آفة واذية من اخلاط لذاعة تنال العصب المنحدر من الدماغ الى المعدة على
ما بينه ان شاء الله تعالى او يظهر هو العليل قراقر وهي الاصوات الحادثة من حركة الريح نفسها من غير احتياج الى
حركة تحدث منها و نفخا واضطرابا وحرقة في المراق والمراد به ههنا جلد البطن فانها تدل على ان الطبيعة تدفع
المادة بالاسهال واما القراقر فلان الاخلاط في الحدرت الى الامعاء انحلت عنها بطول الاحتباس فيها
ابخرة غليظة رياحية على ان الامعاء لا تخلو في اكثر الاوقات عن اجزاء هوائية وخالطت بتلك الاخلاط وخرقتها في
صعودها بالطبع وهبوطها بدافعة الاخلاط والاثقال لها او عرضت من ذلك الخرق والاصطكاك بالهواء قراقر
واما النفخ فلتضييق المكان على تلك الاجزاء الهوائية وعجزها عن اختراق الاخلاط لغلظها فتحس العليل بضغطها
وتمديدها للامعاء ما لا تحس به عند خلائها منها الى ان تندفع بالاسهال واما الاضطراب والحرقة فلحرارة المادة
وعفونتها او يرى هو العليل شعاعا وحمرة وخيالات حمرا او صفرا قدام العين فانها تدل على ان الطبيعة تدفعها
بالرعاف وسببه ان الدم العفن مثلا اذا اصعد الى الاعالي وانفصلت منه ابخرة متلونة بلونه واختلطت
مع الروح الباصرة تكيف الروح بكيفيتها فادرك اشباحا مشعشعة حمراء وصفراء يظن العليل بها انها في
الخارج وقيل لانه يرطب الروح ويختلط برطوبة الدم ويحصل له اجزاء اشبه تحكي لون الدم واشراقه لقبولها

الانعكاس

الانعكاس كما في الهالة وقوس قزح فيتخيل ان لها وجودا في الخارج كما ان من غلب عليه خلط يتخيل
في المأكول والمشروب او يرى هو العليل في الحلق وتحت اضلاع الخلف فانه يدل على ان الطبيعة تدفعها
بالادرار ثم يعان الطبيعة على دفعها من تلك الجهة بان كان دفعها اياها بالقيء يعان عليه بالسكنجبين
والماء الحار او طبيخ اصل السوس واصل الخيار والسلق وان كان بالاسهال يعان عليه بمنقوع الاجاص
والعناب والسبستان والزبيب المنقى والتمر الهندي مع الشيرخشت او بشراب التمر الهندي او
الورد المكرر مع الماء البارد او بالحقنة اللينة المتخذة من طبيخ العناب والسبستان والاجاص وورق السلق
وكشك الشعير والنيلوفر والبنفسج والبنشوق مع الترنجبين ودهن الحل وان كان بالرعاف يعان بحك
الانف والانكباب على بخار الخل والنظر الى الاشياء الحمر ووضع فتيلة من الفوتنج البري وفقاح الاذخر و
الكندش معجونة بمرارة الثور وان كان بالادرار يعان بطبيخ بزر البطيخ والخيار مع السكنجبين او شراب
البنفسج وقد يكون الصداع من الارايح نحو الراس بالاستنشاق و بالنفوذ من جهة المسام وتلك الارايح
تكون اما طيبة حارة تصدع لحرارتها وذفارتها اذا صادفت مزاج الدماغ حارا لانها تكون اكثر تهييجا
بسبب ان طبيعة العضو تكون معينة للسبب واما المزاج البارد فانه يبطل السبب بالمضادة كالمسك ونحوه
وعلاجه شم الكافور والطيوب الباردة مثل البنفسج والنيلوفر ان كان اضرارها بحرارتها وان كان مع
اليبوسة فالعلاج تنشق ادهانها واما منتنة حارة كالثوم والحلتيت وشم الارايح المنتنة تصدع اذا صادفت
مزاج الدماغ ضعيفا مع حرارة لان الدماغ القوي يدفعها عن نفسه لتنفره عنها وقوته على دفعها بخلاف
الروائح الطيبة فانها تشرع ملايمتها لمزاج الدماغ يجذبها الى نفسه بقوة وعلاجه تشميم الروائح الطيبة
المضادة لها بالمزاج فان كانت يابسة فيعالج بالنيلوفر وان كانت حارة يعالج بالمشمومات لان التضرر حيث كان بالمشموم
كان العلاج بالمشموم اسهل وانسب والبنفسج وان كانت رطبة فبالكافور والصندل والماورد وتعديل
مزاجه وتطيل الراس بحسب المزاج لتقوية الدماغ وتعديل مزاجه وتفتيح المسام وتحليل الابخرة وكسر عاديتها
والاستنشاق بالادهان المضادة بحسب المزاج والرائحة وتقوية الراس بما ذكر واما روائح المزابل
والمستنقعات كالجلود التي يستنقعها الدباغون فتلك تحتقن في الدماغ و تصدع بالعفونة والغلظ و الثقل
والمزاحمة فان الابخرة المنفصلة عنها تكون في غاية الغلظ والثقل لكثرة رطوبتها فاذا حصلت في الدماغ
اثقلته وزاحمته وربما حدث منها فيه تشنج وتقلص في الحجاب الموضوع عليه لغلظ الابخرة واجتماع العضو
وانقباضه في نفسه من شدة التنفر والاستكراه لا لحرارة الكيفية مثل رائحة الثوم والحلتيت وعلاجه
الاستحمام وصب الماء الفاتر الكثير على الراس لتلطيف تلك الابخرة وتحليلها وتفتيح المسام وشم الخل
فانه يلطف ويقطع ويدفع العفونة بخاصيته فيه ووضع الفتيل المبلولة بالخل في الانف وشم الارايح
الطيبة حارة او باردة على حسب الحال فان كان شيخا فبالحار وان كان شابا فبالباردة ويكون

الصداع من سوء مزاج تحدث من اخلاط غليظة اما في اوردة جوهر الدماغ او شراينه او في اوردة الحجب المحيطة
في البطون او شراينها وعلامته امتلاء الوجه كثيرة ما يحتبس فيه بسبب السدد وانما خص الوجه لان
الامتلاء لو كان في جميع البدن لم يكن علامة للسدد والثقل والتمدد فيه لتنفيذ القوة المادة المحتبسة وما تحته
السدد ومقاومتها اياها ولان ما يحتبس في تلك المجاري التي للابدان يجري فيها مواد كثيرة يكون اكثر مما تسعه
المجاري فيحصل التمدد بالضرر وتقدم الاكثار من الطعام فان الاكثار منه يوجب قصور الهضم فيكثر تولد
الفضول الغليظة المسددة وتقدم الراحة لان الحركة تسخن البدن وترقق الفضول وتلطفها وتحللها
والسكون بالضد وترك الاستحمام فان الحمام يسخن البدن وينضج الاخلاط الباردة ويحللها بالعرق
والبخار وعلاجه تلطيف تلك الاخلاط الغليظة وتقطيعها بمثل طبيخ الزوفا والحاشا والبسفايج
والافيثمون مع الهليلج وتنقيتها بالايارجات والشيارات وقد يكون في الندرة عن الدود
المتولد في الدماغ مما يلي اقصى المنخرين عند مقدم الدماغ وسبب تولده هناك كثرة المواد الغليظة المتعفنة
فانها اذا تعفنت عرض لها مزاج مستعد لقبول صورة دودية ففاضت عليها صورة انه لا تخلو من
جهة المبداء الفياض كما تتولد الحيوانات الخسيسة في العالم بسبب العفونة وكما ان في العالم يندفع بها الوباء
لاستحالة العفونات اليها ولتغذيها بالعفونات للمشاكلة كذلك تنتفع بها الدماغ وغيره من الاعضاء بتنقيته
من العفونات فلا يعرض له مرض من قبلها وان كانت ايضا لا تخلو من عفونة وخبث وقذارة لكن يعرض
منها آفات اخر من مضادة حركاتها ومضادة مزاجها لمزاج الانسان وممصها وتزنيقها الاعضاء وقد
ذكر بعض اطباء الهند ان الدود قد تتولد في نواحي الراس عند حجب الدماغ وجوز الشيخ ذلك وتلك الديدان ن
يوجع حركتها وتزنيقها اي تفريقها اتصال الاعضاء وعلامته حكاك حركة الدود وتزنيقها لخبث ما بقي
من مادة العفنة الرديه التي لم تستحل بعد الى الدود فانها لفسادها تؤذي العضو وتاكله شديدا لقوة السبب
ولذكاء حس العضو وقربه من الدماغ ونتن رائحة الانف لمكان المادة المتعفنة الباقية ولنتن الدود
ايضا واشتداد الصداع مع الحركة اي حركة صاحب الصداع او حركة راسه لاستثارتها حركة الدود وهيجان ن
المادة وثورانها بسبب الحرارة والتخضخض وسكونه مع السكون وعلاجه تنقية الدماغ اولا
واسعاط ايارج فيقرا فانه ينقي الدماغ ويقتل الدود ايضا بمرارته والادوية القاتلة للدود مثل عصارة
ورق الخوخ وعصارة اصل التوت وطبيخ الافسنتين والشيح الارمني والادوية التي تصلح لنتن الانف
كما سبق ويكون الصداع من تزعزع الدماغ اي تحركه وذلك التزعزع يحدث من ضربة شديدة من الملاعبة
او السقطة او سقوط شيء عليه فيتفرق اتصاله ويتغير وضع بعض اجزائه الى بعض عن الوضع الطبيعي
فيحصل التمدد من جانب والاسترخاء من آخر وربما انهتك بعض الاغشية او انصدع بعض اجزاء الدماغ ع
وح لا يرجى ان يعيش العليل وعلامته الاحساس بتمدد الاعصاب والعروق القريبة من الدماغ

لتغير وضع اجزائه وميل بعضها الى جانب فيتمدد والروائح المنفصلة منه الى غير جانب الميل وحالة تشبه بالسدر
والنسيان لضعف القوى الدماغية ورجوعها عن بعض التصرفات وربما يؤول الى السكتة عند سكونها
عن جميع التصرفات وربما عرض لصاحبه ان يجد عند شمه الروائح كلها رائحة واحدة وذلك عندما ينصب مادة
الى محل قوة الشم فاذا وصل اليها الهواء المستنشق تكيف بالرائحة التي لتلك المادة لاستيلائها على الروائح ع
الخارجية وامتلاء الدماغ منها وعلاجه الفصد من الباسليق او الاكحل ليتوجه المادة عن الدماغ الى
الجانب المخالف فلا تحدث فيه ورم وحل الطبيعة لما ذكرنا وليستفرغ ما في الامعاء وينقطع الابخرة المتصاعدة
عن الدماغ فيؤمن من حدوث الورم بالحقن اللينة وسقي ماء الهندباء مع الخيار شنبر ان كانت معه حمى
والا فبالجادة وسقي حب القوقايا وتشميم الروائح الطيبة المشاكل مزاجها لمزاج العليل والتضميد بالاضمدة
المقوية مثل الصندل والفوفل والطين الارمني والراوند والطلب ودقيق الشعير والباقلي ان كان ن
معه ورم وحمى والا فبمثل الجلنار والعدس وقشور الرمان والورد والآس وقصب الذريرة والشاه بلوط
والتسعيط بالادهان الموافقة مثل دهن الورد والبنفسج مع لبن النساء فاذا ديف فيها حضض وتغرق
الراس بها والتقطير في الاذن منها فانها مع ما تقوي الراس تسكن الوجع وتمنع الورم وتزيل السهر و
التمدد العارض في الاعصاب والعروق ونوع من الصداع يقال له الشقيقة تسمية له باسم محله وهو وجع
في احد شقي الراس الى حد الشأن المنصف في الراس طولا وعرفه جالينوس بانها السابرة المتوسطة اي
التي يسبر الراس بالوجع الى ان تتوسطه فاذا بلغ الالم الغشاء المنصف للدماغ طولا انقطع وهو في الاكثر
يكون معاودا الازماع ذا ادوار وانما لا يعم الراس كله لان مادة هذا الصداع قليلة فيه اشارة الى انه لا تكون ن
من سوء مزاج ساذج كما صرح به المحققون وانما تكون قليلة لانها تكون في اكثر الامر في شراين الراس
وحدها حاصلة اي متولدة فيها او مرتقية اليها من شراين البدن فيقبلها الشراين التي في الجانب
الاضعف والفضول المتولدة في الشراين يسيرة لان دمها لا ينصرف الى تغذية البدن بل يعطي دم
الاوردة قوة فقط على مذهب بقراط وجالينوس فهو محتبس فيها بالطبع لا يزيد ولا ينقص الا عند
الامراض وانواع الاستفراغات وعلى هذا يكون الفضول المتولدة فيها يسيرة جدا واما عند من يقول
انه كالبزر الذي لا يتم النبت الا به فالمنصرف منه الى الغذاء يكون يسيرا وفضوله تكون يسيرة ايضا وعلى
التقديرين تم الخط ونقل الطبري عن ابن سيار انه قال انا اذا اعتقدنا ان اطراف الشراين متصلة باطراف
الاوردة امكن ان يصل اليها الفضول منها دون وهن ان تتولد في نفسها وح يصير الالم عاما في
جميع الراس لكثرة المادة هذا وقد شهد كثير من الفضلاء مثل الرازي والشيخ انه قد تكون في الاغشية
الداخلة فيحس بالوجع داخل القحف ممتدا الى اصول العين وقد تكون في الغشاء الخارج المحيط بالقحف
فلا يطيق وضع اليد عليه وذلك عندما يكون الاعضاء الداخلة في الجمجمة قوية فيندفع ما فيها من طريق الدرز ز

الشقيقة

الى خارج وقد يكون في عضل الصدغ و ورم صعود المواد الى بعض المواضع فقد يكون من الاوردة وقد
يكون من الشرايين وقد يكون منهما جميعا و تلك المادة اما بخارات ترتقي الى جانب الراس من جميع
البدن او من عضو من ذلك الشق فاذا ارتقت اليه صارت مادة فضلية او اخلاط حارة حادة او
باردة رطوبية غير نضيجة عسرة التحلل وعلامته الخاصة به اي بهذا النوع من الصداع ضربان الشرا
لان مادته حيث كانت ساكنة فيها تتحلل عنها ابخرة رديه يشتاق بها الطبيعة الى تعديل الروح وتنقية
منها فيحصل حركة الشرايين اعظم عظاما سكرنا وهو الذي سماه بقراط اشتداد الضربان وخاصية في
الدموي لان بخاره مع شدة حرارته اغلظ واكثر وتولده ايضا يكون في نفسها واذا ضغطت الشرايين
وسكنت من الضربان سكن الوجع لان العضو الحاس اذا ضعف وكان بقربه شريان تالم
بضربان ذلك الشريان ما لم يتالم حيث كان سليما سيما اذا اشتد ضربانه فاذا امتنع منه سكن الوجع بالضرورة
وايضا اذا ضغطت الشرايين وسكنت من الضربان قل تصاعد الفضول والابخرة منها الى الدماغ وهذا
هو الفرق بين الشقيقة حيث كانت عامة في جميع الراس وبين البيضة وعلاجه ان تعرف انه
من اي خلط فينقص ذلك الخلط وبالفصد والاسهال على حسب الواجب ثم ينطل الراس بمياه طبخ فيها
الحشايش الباردة مثل النيلوفر والبنفسج وورق الخلاف والخس والورد او الحارة مثل البابونج والشبت
والسعتر والشبث بحسب الخلط ويطلى بالاطلية الباردة مثل البنج وبزر الخس وقشور اصل اللفاح والافيون
او الحارة مثل الخاالمعجون بماء الملح ومثل الانافيا وقشور اصل الكبر والعنصل والزيتون معجونة بشراب
ريحاني ويمرخ بالمروخات الموافقة حارة كانت او باردة على ما علمت وينبغي ان يكون العناية في
المطولات والاطلية والادهان بالجانب العليل ويمسك بعض الشرايين بان يلزق عليها الاطلية اللازقة فيه
الافيونية المطلية على كاغذ مثل دم الاخوين والزعفران والصمغ والافيون معجونة ببياض البيض او
مثل بزر الخس وبزر البنج والمر الصافي والافيون واكثرها معجونة بالخل ان احتيج اليها فان كفى الامساك
في تسكين الوجع فهو المرام والا فينبغي ان ينتقد الشريانان اللذان على الصدغين واللذان خلف الاذنين
فانهما وجدا اشد نبضا واكثر انتفاخا فالبخار والاخلاط ترتفع منها الى الدماغ بتر اي قطع لئلا يصعد
الفضول بانسداد طرقها فيزول الصداع بالعز ولسلم العين من الانتشار فان شرايين الراس اذا
امتلئت امتلات الشعب التي تلزم العين وتنتشر فيها وتمددت وضغطت العين ودفعتها
وزاحمتها عن موضعها فاتسعت الثقبة وعند البتر يسلم العين لانسداد طرق الفضول الصاعدة الى
تلك الشرايين ومن نزول الماء ايضا فان الفضل اذا حصل في شرايين الراس ولم يتحلل لشيء عنها
وصفاقتها تردد فيها الى ان تصل الى اطرافها سيما التي في العين لان العين اضعفه بسبب تحلل الارواح
من شدة الوجع كثر قبوله لذلك الفضل وعند البتر ينقطع الطريق قال القرشي اي حدوث الانتشار

بعد الشقيقة بسبب قوة الوجع الموجب لنفوذ الرطوبات الى خارج فيتمزق اتصال العنبي عند الثقب فيتسع
ويجوز ان يكون ذلك لما يتولد هناك من الرياح المددة بسبب ضعف الهضم التابع للوجع وحدوث
النزول بعدها بسبب ان الرطوبات الفضلية تكثر بسبب ضعف الهضم لاجل الوجع ولضعف العينين من
الوجع يكثر قبولها لتلك الرطوبات وفي كلامه بحث اذ على هذا لا يكون مختصا بالشقيقة ولا يكون البتر
بجدي نفع وليس المراد بالبتر المصطلح عند الجمهور لانه لا نجاح الكي اذ البتر المصطلح هو ان يكشف الجلد عن
الشريان ويعلق بصنارة ويشد كل واحد من طرفيه بخيط ابريسم ثم يقطع بمقص ويوضع عليه الادوية
القاطعة للدم ويكوى بمكوى ذنب مدور الراس حتى ينقطع الدم فان الشريان اذا انفتح فلا يتيسر
الالتحام لوجوه ثلثة احدها صلابة جرمه وثانيها رقة دمه فيعسر جموده وثالثها دوام حركته والحركة مانعة
من الالتحام لافتقاره الى السكون بعد انضمام طرفي الشق وان التحم ربطه والتحم لم يؤمن عليه الفتق
وحدوث العلة المسماة ابورسما لانه اذا انفتق بعد الالتحام سال الدم منه الى الفضاء الذي بين
الجلد ولم يجد سبيلا الى الخروج لالتحام الجلد فيحدث العلة المذكورة واما السل وهو ان يشق الجلد على طول
الشريان ويكشف عنه بصنانير ويقطع الاجسام التي حول الشريان فاذا ظهر وكان دقيقا يشال بصنانير
ويقطع من الجانبين ويخرج منه قطعة في طول ثلثة اصابع مضمومة وذلك لينقلص العرق وينطبق عليه اللحم
ويحتبس الدم ثم يذر عليه الادوية القاطعة للدم مثل وبر الارنب ودواء الكندر ثم المراهم الملحمة وان
كان غليظا يشق ويخرج منه الدم على قدر الحاجة ثم يشد بخيط ابريسم في موضعين بينهما قدر ثلثة اصابع ويقطع ما بين
الشدين ثم يعالج بالذرورات والمراهم وقال بعضهم هو ان يشق الجلد ويكشف عن الشريان بصنانير حتى
يظهر الشريان فيحمل تحته الالة المسماة بالسنانة وهي حديدة ملساء مدببة الراس في وسطها شبه الدوائر
فيلقي الشريان في دائرة منها ويلوى الالة الى ان ينقطع احد راسي الشريان وعلى التقديرين فغير مامون عليه
لانه يخاف عليه الفتق ونزف الدم وحدوث ابورسما بعد الالتحام ولانه يوجب الغشي والتشنج من شدة الوجع
قال الطبري اني رايت خلقا سلت شرايينهم فدخل العجز على حركات اعينهم وضعفت ابصارهم وقد رايت رجلا
بالبصرة سلت شرايينه فحدث به الحول البتة من يومه وذلك لاتصال شعب هذا الشريان بالعين واقول
سبب ذلك انه يحدث التشنج اما في شعب الاوتار المتصلة بالشرايين المسلولة من شدة الالم وعظمه لقربها من
الدماغ واما في شعب الشرايين انفسها لاتصال شظايا عصبية بها تفيدها الحس على ما نص عليه جالينوس في النبض
الكبير وقال ايضا قد رايت من سل شريانه فحدث به سيلان اللعاب وذلك لان شعبة من هذا الشريان تتصل
بالعضل الذي يحرك الشفة فاظنه لحقه التشنج فضعف فعله وحدث السيلان فالاولى ان يجمع بين القطع والكي
بعد الشقيقة واما اللذان خلف الاذنين فما رايتا ولا سمعنا احدا سلهما واما بترهما فهو يوجب الغنة وانقطاع
النسل كما قال بقراط ويجيء بيانه انشاء الله تعالى وقد يكون الصداع من ورم في الرحم تشاركها الدماغ

الصداع من ورم الرحم

لمابينهما راسخة العصب وكونهما حادثة له والاكثر منه حدث رحم المراة مثل الرو الكثار واحكت بتعليقها بالشباب
بحيث لايخرج شئ من تلك الراطوبات بها في مخرنها وكذلك ان اشتغلت ثومنة في عنق رحمها يصل رائحتها الى الدماغ
فاذا اورمت تاذي الدماغ باذيتها او بتادية كيفية ردية او ابخرة ردية اليه من المادة المورمة او من قلة
نفاد النفاس فيجتمع في الرحم ويتغير في كيفيته وتادي الكيفية الردية الساذجة او ابخرة حارة ردية الكيفية منفصلة
من ذلك الدم المحتقن الى الدماغ وقد يكون من قبل الكليتين فانهما تتصلان بالدماغ ولذلك ينزل المني منه
اليهما على ما نبينه ان شاء الله وبخاصة بانه ايضا وقال الشيخ انها يشارك الدماغ بسبب ان كل واحد من
الدماغ والكليتين يشارك الكبد ومن قبل الساقين والقدمين ومن قبل الكبد والطحال والحجاب الحاجز
والمراق والصلب لما بين هذه الاعضاء وبين الدماغ مشاركة بسبب راسخة العصب والمحاذاة ولكل واحد
منها علامات مثل ان الذي يكون من قبل الرحم يكون الوجع في مقدم الراس على سمت حاق اليافوخ
والذي من قبل الكليتين يكون في مؤخره والذي من الكبد في اليمين والذي من الطحال في اليسار والذي
من الحجاب في الوسط مائلا الى المقدم والذي من المراق في قدامه جدا والذي من الصلب في خلف جدا
كل ذلك للمحاذاة والذي من القدمين يحس فيه بدبيب يرتفع من القدمين لان لهما مشاركة والاوردة والشرايين
فيهما ضيقة والبخارات المرتفعة منهما اغلظ وابطأ حركة لغلظ مادتها وقلة حرارتها لبعدهما من المعدن ولذلك
تحس حركة تلك البخارات عند ارتفاعها على طريق دبيب النمل وعند تجاوزها من الساقين لم يحس الا ارتفاع مجردة
اي الاقسام التي بالمشاركة جميعا ان يظهر الآفة والضعف في هذه الاعضاء اولا ثم يعرض الصداع لانه تابع
لمرض هذه الاعضاء حادث عنه حدوث المعلول من العلة والمرض الاصلي الذي هو بمنزلة العلة لا بد ان
يكون مقدما على الشركي الذي هو بمنزلة المعلول بالزمان الى ان يستعد عضو الشركي لحصول مرض فيه
واذا كان متقدما عليه بالزمان كان ظهور اعراضه ايضا متقدما وهذا فرق اكثري اذ يمكن ان يكون ظهور
الشركي اولا كما اذا كان عضو الاصلي غير حاس او ضعيف الحس فيتاخر المه الى ان يشتد المرض وعضو
الشركي ذكي الحس فيتالم في بدو المرض كالكلية والغشية الدماغ او كان ضرر الاصلي مما لا يظهر بسرعة وضرر
الشركي بالعكس كما اذا ضعفت الكبد في جاذبتها وشاركتها المعدة لبقاء الغذاء فيها فان ضرر مرض المعدة
مثل سقوط الشهوة وفساد الطعام متقدم على ضرر ضعف الكبد وهو نحافة البدن مثلا لان هذه انما يكون
بتحلل رطوبات البدن وهو يحتاج الى زمان طويل لعصيانها من سرعة التحلل ويمكن ان يتفق انصباب مادة
الى عضوين ويظهر الضرر في احدهما قبل ظهوره في الاخر من غير ان يكون بينهما مشاركة وعلاجه علاج
هذه الاعضاء وقد يحكي كل في بابه على التفصيل غير ما في القدمين وعلاجه فصد الصافن او الحجامة على الساقين
وسقي البدن بالاصطمخيقون وشد الرجلين من الاربية الى القدم ودلكهما بالملح ودهن الخيري فهذه
انواع الصداع التي يكثر وقوعها البرسام قال الطبري هذا الاسم فارسي وتفسيره مرض الراس فان

بكسر الفاء لعظم الكسر
فارسية ١٢

الرسام

بر هو الراس والسام عندهم هو المرض وقال الشيخ تفسيره ورم الراس فان السام هو الورم
والعلل ذلك في الفارسي القديم وقد هجر استعماله وكذلك البرسام فان بر هو الصدر وتسميته بالنفس وذاته
وضعفه وهو ورم حار او بارد وبعضهم خصصوه بالبارد بالحار والورم زيادة غير طبيعية في العضو
من مادة فضلية تمدده بحيث يعرض بالفعل في احد حجابي الدماغ الرقيق المجاور له والغليظ المجاور للقحف
او فيهما معا او في الدماغ نفسه على راي الشيخ وابي سهل المسيحي وصاحب الكامل وكثير من المتاخرين
واما جالينوس فقد نقل عن بعض الاقدمين ان الورم انما يعرض للاعضاء المتوسطة واما ما هو لين
جدا كالدماغ او صلب جدا كالعظام فانه لا يرم لعدم استمساك الفضل في الاول لليونة ولعدم نفوذ الفضل في
الثاني لصلابته المانعة منه من غير جزم بالحدوث واللاحدوث وجزم يوحنا بن سرابيون باللاحدوث
حيث قال في كناشه اذا سمعت بورم الدماغ فلا ينبغي ان تضيف الى الدماغ نفسه بل الا ما يخصه فانا قد علمنا
ان كل عضو يرم ينبغي ان يكون متهيئا للتمدد فلا يرم اللين جدا مثل الدماغ ولا الصلب جدا مثل العظم وتابعه
في ذلك صاحب التلخيص ومحمد بن زكريا الرازي في كناشه المشهور بالفاخر وبعض من المتاخرين و
استدل الشيخ على بطلان الدليل الذي ذكره ابن سرابيون ومن تبعه بوجوه احدها ان كلا من جوهر
الدماغ والعظم يغتذي والاغتذاء انما يكون بالتمدد والازدياد بالغذاء فيجوز ان يتمدد ويزداد بالفضل
وثانيها ان جوهر الدماغ وان كان لينا الا انه لزج واللين اللزج يتمدد والعظم وان كان صلبا الا ان فيه
رطوبة بها يقبل نفوذ الغذاء فيكون تمدده من هذا الوجه ممكنا وهذا قريب مما سبق وثالثها ان العظم يقبل
النمو وهو انما يكون بالتمدد والزيادة بالغذاء فلا يبعد ان يقبل التمدد بالفضل وكذلك جوهر الدماغ ورابعها
ان العظم لو لم يكن قابلا لنفوذ الفضول المدة المرتبع فيه لما كانت الاسنان تتحفر وتسود فان ذلك لنفوذ
الفضول فيها والاسنان والعلامة نسب الوجوه الى الامام واجاب عنها اما عن الاول فبان تمديد الغذاء
يسير جدا فلا يلزم من قبول تمديده قبول تمديد الورم لكثرته واقول لا نم ان تمديد الغذاء يسير فان
العضو يزداد اضعاف ما كان عليه نعم تمديده يكون تدريجيا لا دفعيا وكذلك تمديد الفضل الا ان التدريج
في الغذاء ابطأ وفي الفضل اسرع على انا لا نم ان تمديد الورم لا بد وان يكون كثيرا اكثر انما يكون تدريجا
قليلا في الغاية واما عن الثاني فبانه ان يعني باللزوجة الوسومة او يعني بها غلظ القوام مع قبول
التمدد كما في العضلات الغضروفية الخاطية فان عنى الاول فهي لا تقبل التمدد وان عنى الثاني فبط فان
التشريح قد دل على انه ليس للدماغ شئ من ذلك واقول اللزوجة على ما ذكر الشيخ كيفية تقتضي سهولة
التشكل مع عسر التفريق والشئ بها يمتد متصلا فلا ينقطع كالعسل ولا خلاف بين ارباب التشريح
ان جوهر الدماغ كذلك لان العصب لما كان محتاجا الى ان يصلب صلابة ما لدن وجب ان يكون مدلكه
ومنشاه جوهر الدماغ لزجا كما صرح به الشيخ واما عن الثالث فبان التمدد الحادث بالنمو غير التمدد

ورم الدماغ ١٢

اي تسمية ورم احد حجابي الدماغ او الدماغ نفسه بالسرسام حقيقة ومجازا يطلق السرسام على اختلاط الذهن والهذيان سواء كان عن ورم في اعضاء الراس او عن وجع آخر ١٢
عام كالحمى او خاص كذات الجنب

للحادث بالورم من جهة ان الفاعل في الاول هي القوة النامية وفي الثاني الدافعة وان المادة في
الاول صالحة مالوفة وفي الثاني فاسدة رديئة وان التمدد في الاول في الاقطار الثلثة على التناسب
الطبيعي وفي الثاني على خلاف ذلك فلا يجوز قياس احدهما على الآخر واقول لا فرق بين التمدد بين
بحسب الذات فان التمدد الغذائي من حيث هو هو لا يغاير التمدد العضلي والتفرقة بينهما بحسب العوارض
لا يعتبر بمقصودنا هذا لانه يتم باثبات قبولها التمدد من اي فاعل كان ومن اي مادة كان وفي
اي جهة كان واما عن الرابع فبان سواد الاسنان وخضرتها ليس لقبول فضل وارد عليها بل لفساد
غذائها بسبب رداءة مزاجها ولذلك يدق جرمها واقول لا فرق بين ان يرد الفضل من
خارج وهو فضل او يتولد في نفسها اذ الغرض بيان انها تقبل نفوذ المواد واذا ثبت انها تقبل
نفوذ الفضل الغير المورم فكذلك نفوذ الفضل المورم او فيها اي في الحجابين وجرم الدماغ جميعا والفرق
بين هذه الاقسام ان الورم اذا كان في نفس الدماغ يكون النبض مع عظمه موجيا والحرارة قوية
والحس بالم ... شديد ووجع صعب في قعر العينين وهو شديد الرداءة اكثره يقتل في الرابع فان جاوز
نجا وان كان في الغشاء الصلب يكون هذه الاعراض قليلة والنبض صلبا منشاريا والحس بالوجع
في نفس الجبهة وان كان في الغشاء الرقيق تكون الاعراض متوسطة ويكون النبض صلبا مع موجية
للين هذا الغشاء وذلك الورم اما من الدم ويسمى فرانيطس بالفاء على ما صححه الرازي سواء كان الورم
في الحجاب او الدماغ او الجميع لكن ظاهر كلام الشيخ وغيره يشعر بانه لا يجوز اطلاقه الا على ورم الحجاب ويسمى
لانه يعتري فرنيطس وهو الذهن والراي وعلامته حمى لمشاركة الدماغ القلب باتصال الشرايين
فتسري فيها الحرارة الغريبة الحاصلة من المادة المتعفنة في موضع الورم الى القلب ثم تنبعث منه بواسطتها
الى جميع البدن دائمة لترادف تلك الحرارة وسرعة اتصالها الى القلب فلم يكن لها فتور بخلاف ما اذا كان
الورم في عضو بعيد عن القلب مثل الكلى فانه يكون لها فترات بالعرض مع ثقل الراس وحمرة وانتفاخ في
العين والوجه لان الحرارة المفرطة التي في الدماغ تسخن الدم وترققه وتزيد في حجمه وهو كثير فيميل
الى ظاهر الاعضاء القريبة مما هو فيه وصداع اما اذا كان الورم في الحجابين فللاحساس بالمنافي من
سوء المزاج وتفرق الاتصال واما اذا كان في نفس الدماغ فلثقل ورمه وتمدده بورمه سيما اذا كان
الورم عظيما وهذيان لان الآفة ان كانت في مقدم الدماغ افسدت الحس المشترك والخيال حتى يدرك
العليل ما ليس بحضرته ولا يستحضر ما في خزانة خياله وان كانت افسدت الفكر والتخيل فلا يميز بين ما ينبغي و
ما لا ينبغي على المجرى الطبيعي وان كانت في مؤخره افسدت الذكر فينسى جميع المعاني الجزئية ويتكلم في كل نوع
بما هو خلاف مقتضى الحال والمقام على حسب تخيلاته وتوهماته الفاسدة وان كانت في الحجاب فبالحاد وغ
فان الدماغ يتضرر بالم الغشاء المحيط به مع تحكك لان البخار الدموي اكثر حرارة من سائر الاخلاط ومعه

رطوبة كثيرة معينة على الانبساط وله مع ذلك حمرة ونورانية واشراق فما يعرض لصاحبه عند غلبته
استعداد تام للفرح كالسكران فيفرح من ادنى سبب سيما عند اختلاط افعال الدماغ فانه يتخيل
دائما صورا مستحسنة والاشياء اللذيذة فيتحرك الروح منه نحو الخارج وينبسط وتتمدد لذلك اعصاب الصدر
والوجه وينفتح منافذهما وتتسع اقضيتهما فيحدث شكل الضحك في الوجه والفم وقال صاحب التلخيص ان
السبب المحدث للضحك والسرور هو ان الدم محبوب عند الطبيعة فيحدث السرور عند زيادته كما يحدث
للذين يكثر فيهم اموالهم وخشونة اللسان لان حرارة الحمى تجففه وتجفف رطوبته فيخلف وضع
اجزائه ويصير بعضها ارفع وبعضها اخفض لعروض الخلاء واختصاصه مع عموم العارض جميع الاعضاء
بسبب الحمى لان ذلك فيه اظهر لسخافة جوهره ورخاوة بنيته ويكون لونه الى حمرة مائلة الى السواد لغلبة المادة
الصابغة وتراكمها فيه لكثرة عروقه مع ان جرمه لسخافته اشد قبولا لتأثير الصابغ فيه او لان مادته انما هو
دم ملتهب فيحترق سريعا ويسود ولذلك قد يصير سائر اعضاء الوجه سودا وعظم النبض وربما يدمع العين
من غير ارادة لكثرة الرطوبة في الدماغ وضعفه عن امساكها وسيلانها الى فوقها ولطافتها بسبب افراط الحرارة
الى العين لسخافة جوهرها وضعف بنيتها وقرب وضعها من الدماغ وهي لا تمسكها لضعفها ولكثرة تلك
الرطوبات فيتخلى عن امساكها وتسيل بعضها منها وهذا ردي جدا لانه انما يكون لآفة قوية في الدماغ
او لان العين اذا ضعفت بالمشاركة لم تقو على نضج غذائها فيصير فضلة وهي لا تقدر على امساكها لضعفها
فتسيل منها بغير ارادة وليس يلزم من هذا ان يضعف سائر القوى في البدن فيسيل العرق والبارد
والبول والبراز وغيرها من الفضول لان العين الطف جوهرا واقرب وضعا من الدماغ فيتألم من الضعف
بالمشاركة ما لا يتألم غيرها واذا كان من عين واحدة فهو اردى لدلالته على فناء الرطوبات وتكره الضوء لما
يتألم حاسة البصر ويتلاشى الروح لضعفها بسبب ما يوجبه الضوء المفرق ويقطر الدم من الانف اما لانفتاح
فوهة عرق من العروق الدماغية او لانشقاقه بسبب كثرة كمية الدم او حدة كيفيته واحتراقه فيسيل
الدم الى الانف لانه مجرى الفضلات الدماغية وعلاجه فصد القيفال في الثلثة الايام الاول لجذب
المادة ودفعها من الراس واخراج الدم على حسب القوة من غير مبالغة ليبقى منه ما تتقوى به الطبيعة
على دفع المرض مع فقد الغذاء ولانه اذا استفرغ شيء من المواد الفاسدة قويت الطبيعة على الباقي لان
المنفعل كلما كان اقل كان تأثير الفاعل فيه اقوى وحل الطبيعة بمثل طبيخ الفواكه مع شراب الاجاص
والتمر هندي والترنجبين والحقن اللينة مع فلوس الخيار شنبر وتبريد الدماغ بوضع الخل ودهن الورد
وماء الورد عليه فان ذلك يبرد الدماغ ويرطبه ويقويه ويمنع البخار ويردعه عنه وبالنطول المتخذ من
ماء القرع والخيار والكزبرة الرطبة والخل ودهن الورد والشمومات الباردة الرطبة مثل البنفسج
والنيلوفر وسقي ماء الشعير والاقتصار من كل غذاء عليه اذا كانت القوة قوية ومنتهى المرض قريبا

لان العوض من الغذاء في المرض هو تقوية القوة بحيث تمكن لها دفع المرض عند البحران وكلما اشتد الى الغذاء
تزيد تحللها في القوة يضعفها بالعوض لانه يقوي المرض الذي هو عدو قويا بوجوه احدها ان الطبيعة
اذا اشتغلت بهضمه ضعفت معا ومنها مع المرض فيقوى بالضرورة وثانيها ان الطبيعة لضعفها بالمرض
لا تتصرف في الغذاء كما ينبغي فيصير مستعدا للفساد مع استيلاء مادة المرض على احالته الى طبيعتها فيزيد
بذلك المرض وثالثها انه يكثر المواد في البدن فيصعب تصرف الطبيعة فيها ويستحيل بعض منها الى مادة
المرض وكانت المدة قصيرة تحتمل القوة المقاساة الى منتهاه فيها كفى الغذاء اللطيف منها والا فزورج
من الشعير والماش للمغز والقرع والاسفاناخ مع لب اللوز واما من الصفراء وهو الثاني علاجه
وانما هو لان الصفراء تنكي الدماغ وتؤذيه بالحرارة واليبوسة معا بخلاف الدم فانه لرطوبته لا تنكيه
نكاية شديدة فهو مضر بالذهن من وجه دون وجه والصفراء مضرة به من كل الوجوه وعلامته
شدة حرارة الحمى لشدة حرارة الصفراء ويبسها والحرارة كلما اعينت باليبس كان تسخينها اشد والسهر
وخفة الراس لخفة المادة ولطافتها وقلتها وجفاف العين والمنخرين واصفرار الوجه واللسان و
سرعة النبض والتوثب لان الحرارة يتبعها الحركة والبرودة يتبعها السكون ولذلك ترى الحيوانات
التي تاوي الاحجار تكون في الشتاء لا تتحرك كانها ميتة في احجارها وفي الصيف تتحرك دايما فالحرارة آلة لجميع
الحركات البدنية وكلما كانت اشد كانت الحركة اسرع واليبوسة ايضا تتبعها وتقوي الاعصاب فتخف
عليها الحركات والصفراء ايضا خفيفة على القوة لا تضعفها عن حمل الاعضاء بثقلها والهذيان والغضب وهو
كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الخارج طلبا للانتقام وسببه رقة المادة وصفاؤها وزيادة سخونتها
فيكثر اشتعالها ويسرع حركتها ومثل هذا الغضب يكون اسرع هيجانا لشدة حرارة الروح المتولدة
من هذا الدم واسرع انحلالا للطافتها فيرد بسرعة وسوء الخلق لكثرة الغضب وفساد العقل واذا
كان الورم في مقدم الدماغ افسد التخيل بالتشويش لانه موضعه والمراد بالتخيل ههنا استحضار الصور
المخزونة في الخيال واسترجاعها عند غيبوبتها عن الحواس الظاهرة لا التصرف في مستودعات الخيال و
معانيها الجزئية بالتركيب والتفصيل لانه من افعال القوة المتخيلة التي محلها البطن الاوسط من الدماغ
ويكون الفكر والذكر سليمين كما عرض لديوفليس الطبيب فكان يتخيل ان في بيته قوما يزمرون
ويلعبون ولا يفترون ساعة فيامر لسلامة فكره باخراجهم ويصيح ولسلامة ذكره كان يعرف من يدخل
عليه من الصديق والعدو وهذا انما يكون عند ابتداء العلة وضعفها واما عند الاشتداد فيختل باقي الاجزاء
بالمشاركة وان كان الورم في وسطه وهو موضع الفكر افسد الفكر بالتشويش ايضا ويقال لذلك
اختلاط العقل كما عرض للرجل الذي يغلق باب الحجرة على نفسه ويفتح الكوة ويسال الناس هل يحبون
ان يرمي اليهم بشيء فاذا سالوه بشيء رمى اليهم ولا يختل شيئا مثل ما يختل الرجل الطبيب ويعرف كل

فمتى كانت القوة تفي بدفع المرض

شيء يرمى به وفايدته ومنفعته لسلامة ذكره لكن لا يعلم انه مخطي فيما يصنع واذا كان في مؤخره وهو محل الذكر
افسد الذكر بالتشويش ايضا ويقال لذلك رداءة الذكر وهذا نادر لان تضرر هذا الجزء مع صحة القوة في الاكثر
يكون من البرد وان كان الورم فيها اي في الاقسام الثلثة جميعا بطلت هذه الافاعيل كلها اي تشوشت
وعلاجه اسهال البطن بماء الفواكه مثل التمر الهندي والعناب والاجاص والشيشوفي والسبستان
مع الترنجبين او الشيرخشت وسقي ماء الشعير وماء الرمان المز المعصور وماء الاجاص اي نقوعه وماء الخيار
المستخرج بالعصر وماء القرع المستخرج بان يطلي عليه الخمير العجين ويوضع في تنور حار ثم يوخذ بعد نضجه ويعصر
ويخرج ماؤه وماء البطيخ الهندي المستخرج بان يرفع عن راسه ويضرب بالسكين ثم ينكس على اجانة حتى يسيل
ماؤه ووضع الخل ودهن الورد على الراس ووضع جرادة القرع والخيار وعنب الثعلب والخلاف
عليه والنطول من الادهان الباردة الرطبة مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر مبردة على الثلج والحذر
من التبريد في هذا النوع كما يحذر في الدموي والتنطيل بمياه طبخ فيها الحشايش الباردة الرطبة مثل
البنفسج وقشور القرع والنيلوفر والخطمي وان كان به سهر جعل فيها الخشخاش وقشور الخشخاش وقليل بابونج
لمقاومة الحشايش او بمرقة الروس والاكارع واما من السوداء وعلامته الهذيان والفزع والخوف
وذلك لان الروح جوهر نوراني متوحش عن الظلمة والسواد مضاده واذا غلبت السوداء على الدماغ
اظلمته وسودته فيقع في وحشة دايمة ويسمى هذا القول فيه ان شاء الله تعالى والبكاء لان السوداء تغلظ الدم
وتبرده وتسوده فيتولد عنه روح على هذه الصفة ولا يطاوع الانبساط ويستعد صاحبه للغم منه ويتغم
من ادنى الاسباب الغامة والانسان اذا حدث به حالة مضادة لشهوته وطبيعته تحرك الروح منه نحو
الباطن هربا من ذلك المؤذي فتمدد الاعصاب نحو الباطن وتضيق اقضية الدماغ والعينين والصدر و
تنعصر منافذها وتحدث شكل البكاء ويخرج بالعصر ما في الدماغ من الرطوبات الرقيقة بالدمع والمخاط كما يخرج الماء
من الاسفنجة المغموسة فيه عند عصر اليد عليها وسبب حصول تلك الرطوبات هو ان الالم الموجب للبكاء يسخن القلب
لتوجه الدم والروح اليه ويرتفع منه ومن نواحيه ابخرة حارة الى الدماغ تذيب الرطوبات التي فيه وترققها
وتسيلها ثم تبرد بسبب نفسها وتتغلظ حين وقوفها فيه وتصير رطوبات فلا تنفذ في الاعين لغلظها ولا بها
تصعد دفعة وهي كثيرة والاذنان لصفاقتها لا يتحلل شيء فيهما الا في زمان طويل فيدفعها الدماغ بالعصر الى
العين لاتصال الاعين بها فتخرج من البرابيز التي عند الحاجب ويكون حارا لبقية الحرارة الحادثة له بالغليان
في القلب وكلما كان الموجب اقوى كان الدمع احر وهو السهر وزوال العقل والمراد به ههنا قوة بها
تحصل للانسان عن كثرة تجارب الامور وطول مشاهدة الاشياء المحسوسة مقدمات يمكنه بها الوقوف
على ما ينبغي ان يؤثره او يجتنب في شيء من الامور وسلامة هذه القوة انما تكون عند سلامة القوى
الدماغية ويبس المناخر واللهوات وكثرة التنفس كانه يختنق اي يكون النفس متواترا وهو الذي

بدل بالعصر اليها

يقصر زمان سكون الذي بين الحركة الانبساطية والانقباضية وسببه شدة الحاجة الى النسيم البارد
لغلبة حرارة القلب وعصيان الحجاب عن الانبساط التام لتمدده بسبب تمدد الاعصاب الجائية اليه
من الدماغ بالورم وباليبس اللازم للسوداء والصلابة وبه حرارة القلب فيتدارك بالتواتر
ما فاته من العظم وهذه العلامة لا تختص بهذا القسم بل تعم جميع الاقسام وقد صرح به صاحب الكامل
ويكون العين مفتوحة مبهوتة اي ساكنة لتشنج اعصاب الجفن وانقباض عضلاتهما من اليبس مع اضرار
الافعال الدماغية وتغيرها عن المجرى الطبيعي ويعرض للعليل عادة ورم الربع تغير شديد وفي بيانه ان شاء الله
ويلزمه صداع خفيف لقلة المادة وبردها وحمى لينة لان السوداء بسبب بردها ويبسها لا تعفن تعفنا
شديدا فان ملاك الامر في العفونة هو الحرارة والرطوبة ويكون النبض صغيرا صلبا مختلفا اما الصغر و
نقصان في الاقطار الثلثة فلصلابة الآلة مع قلة الحاجة واما الصلابة وهي عدم اندفاعه عن غمز الاصابع
بل لا داخل بسهولة كالوتر الممدود فليبس الآلة وتمددها وانضغاطها لورم الدماغ فلا ينغمز واما اختلاف قرعاته
بعضها بعضا فلان الآلة لصلابتها لا تطاوع القوة في الحركة بسهولة فتعجز القوة عن التحريك المستوي وان
كانت قوية فكيف اذا كانت ضعيفة وعلاجه بعد النضج التام بطبيخ الهليلج ولسان الثور والبسفايج
وورق الباذرنجبويه والبستان مع الترنجبين الاسهال بالحقن والحبوب المنقية للسوداء مثل الحقن
المتخذ من الهليلج الاسود والكابلي والافتيمون والسنا والشاهترج والباذرنجبويه ولسان الثور
والبسفايج والزبيب والشعير المقشر مع السكر الاحمر ولب الخيارشنبر ودهن اللوز الحلو ومثل الحبوب
المتخذ من الافتيمون والبسفايج والغاريقون وشحم الحنظل والسقمونيا وحجر اللاجورد والمغول وحب
حب البلسان مع ماء الهندبا وسقي ماء الشعير للترطيب والتبريد والسكنجبين لتقطيع المادة وتلطيفها ثم
بعد التنقية تضميد الراس بلب حب القرع ولب حب البطيخ الهندي والنيلوفر والبنفسج مع لبن الجواري
وتنطيل بمياه طبخ فيها البابونج ونحوه مثل الثمام والورد والاكليل وورق الخشخاش وورق السلق
والتدهين بالادهان الفاترة لزيادة الترطيب والارخاء مثل دهن القرع والبنفسج والبابونج والنيلوفر
ولبن الجواري واما من البلغم ويسمى ليثرغس وترجمته النسيان قال ثابت بن قرة حدوث ليثرغس لبثرغس
يكون من ورم يعرض للدماغ من خلط بلغمي يجتمع في بطونه المقدمة فيعفن وكذلك قال ابن سرافيون والاديب
ابو الفرج في المفتاح وصاحب الملخص وصاحب المغني وغيرهم من مشاهير القدماء وفي كلامهم بحث لانه لا شك
انه على ورم جوهر الدماغ لانهم باجمعهم لا يسلمون حدوث الورم في نفس جوهر الدماغ ولا على ورم الحجاب
كما هو دابهم حيث يطلقون الورم على الدماغ ويعنون الحجاب على ما نقلنا عن ابن سرافيون في قرانيطس
حين قال ليس المراد بقولنا انه ورم في الدماغ انه يعرض في نفس الدماغ بل في الغشاء المحيط به لا ان
جالينوس صرح في الثانية عشر من النبض ان قرانيطس يحدث في غشاء وليثرغس في نفس جرم الدماغ

الدماغ

ولان البلغم لغلظه ولزوجته لا يمكن ان ينفذ في ذلك الحجاب الكثيف وقال صاحب الكامل البرسام البارد
هو فساد يعرض للذكر والفكر ويكون اما من سوء مزاج بارد رطب واما من مادة بلغمية تغلب على الدماغ
واما على الجزء المقدم من اجزاء الدماغ وفي كلامه بحث اذ قوله سوء مزاج بارد رطب في مقابلة المادي يدل
على انه ساذج فلا يكون ورما وهو بسيط وقوله يعرض للذكر مخالف لقوله يكون لغلبة البلغم على مقدم الدماغ
وقوله وعلامته ان يحدث معه حمى ضعيفة بسبب عفن البلغم مخالف لما تقدم من كلامه انه قد يكون من سوء
مزاج ساذج والتحقيق فيه ما ذكره الشيخ وهو ان ليثارغوس يقال للورم البلغمي الكائن داخل القحف وهو
البرسام البلغمي واكثره يكون في مجاري جوهر الدماغ دون الحجب والبطون وجرم الدماغ لان البلغم قلما يجتمع
وينفذ في الاغشية لصلابتها ولا في جوهر الدماغ للزوجته كان ذات الجنب ايضا في الاكثر صفراوية وقلما يكون
بلغمية لقلة نفوذ البلغم في جوهر صفاقي عصبي صلب على انه يمكن ان يكون ذلك الاقل منها جميعا اي من البلغم و
والصفراء معا لا من البلغم الصرف وشبه ان يعرض السبات الا رقي فيه لا يكون الا ذلك واعترض السيد الجرجاني
عليه وقال في هذا الكلام بحث لان المجاري مسالك خالية ينفذ فيها الارواح ولا يتصور فيها الورم وانما يحدث
فيها السدد والسدد توجب الصرع والسكتة فهذا الورم هو في الحجاب او في جوهر الدماغ وينفذ فيهما المادة في
سبيل الاستنقاع والتشرب لا على سبيل النفوذ دفعة واقول في كلامه بحث من وجوه الاول ان المجاري
ليست هي المسالك الخالية التي ينفذ فيها الارواح بل المجاري عروق دقيقة ينفذ في الخ وينفذ فيها الغذاء وهي الاوردة
او ينفذ فيها الروح القلبي وهي الشرايين وهي ليست بخالية والمسالك معدة لنفوذ الارواح الدماغية واما
التجاويف الخالية التي ينفذ فيها الارواح فهي المسماة بالبطون الثاني انه لم لا يتصور الورم في تلك المجاري وما
المانع من ان يتورم جرم هذه العروق من البلغم فانها ليست على صلابة الغشاء حتى لا ينفذ فيها البلغم الثالث
انا لا نم ان السدد في هذه المجاري توجب الصرع والسكتة بل السدد الموجبة لهما انما هي في
البطون لا غير بالاتفاق الرابع ان المدعى استحالة نفوذ البلغم في الغشاء واما مطلقا لا النفوذ
الدفعي على ان نفوذ المواد المورمة في جميع الاعضاء انما يكون على التدريج لا دفعة وظاهر ان الاجرام
المصمتة لا يمكن ان ينفذ فيها شيء الا على التدريج واما قوله على سبيل الاستنقاع فهو في غاية الركاكة
فانه لو دس جلد صلب صفيق في شيء غليظ القوام مثل العسل المتين مدة مديدة لم يمكن ان
ينفذ فيه شيء من العسل اذ ليست للفاعل ولا اللتي بل صلاحية الفعل والقبول ولذا لا يحدث
الاسترخاء عند انصباب بلغم غليظ في الاعصاب بل التشنج لعدم تشرب الاعصاب له وهذا الاعتراض
من السيد مشعر بانه مع اشتغاله مدة عمره الطويل على تصنيف الكتب الطبية ودرسها ونقل الكلام
من كتاب الى آخر والبطارة والايجاز اخرى لم يتنبه على كيفية حدوث هذا المرض ولا على
كيفية حدوث الصرع والسكتة وهذا من مثله بعيد جدا ويقال له ايضا النسيان لان النسيان

اى بطلان التخيل او نقصانه من اعراضه اللازمة فسمى به تسمية للملزوم باسم العرض اللازم قال صاحب التلخيص
ليس ذلك لانه هذا اى النسيان مهما عند الاطباء كذلك انه عند العوام لان العوام يسمون هذا المرض نسيانا
ويعنون به عدم الذكر وليس على ما ظنوا لكن النسيان فيه يحدث لالم القوة المتخيلة فلا يتخيل الاشياء التى
انطبعت فى الذكر تم كلامه وانت تعلم ان المتخيلة غير الخيال فان المتخيلة قوة تتصرف باستخدام الوهم فى
الصور والمعانى الجزئية وموضعها البطن الاوسط من الدماغ والخيال خزانة الحس المشترك وموضعه مؤخر
البطن المقدم من الدماغ وليس من كلامه انه آفة فى المتخيلة ومن كلام القوم انه فى مقدم الدماغ فناقض
لان الدماغ كما ينقسم بحسب الاغراض المقصودة الى ثلثة اقسام مختلفة فى المقادير ينقسم الى قسمين احدهما مقدم
الراس وهو من آخر الدرز المستقيم الى نحو الجبهة والآخر فى مؤخره وهو تحت الدرز اللامى وهذا
الجزء اصغر من كل من نصفى الجزء المقدم وبينهما عطفان ينحدران من الام الجافية يحيط احدهما بالقسم المقدم
ويفرخ والآخر بالقسم المؤخر ويفرخ وذلك ليتميز الجزء الذى هو الين وهو المقدم عن الجزء الذى هو اصلب وهو
المؤخر وبهذا الاعتبار يكون البطن الاوسط فى مقدم الدماغ ويؤيد هذا ما قال سرافيون هذه العلة تكون
من ورم يعرض فى الدماغ من خلط بلغمى يجتمع فى بطون الدماغ المقدمة فيعفن فيعرض من تلك العفونة حمى ويتبعه
ويعرض منها السبات لان ذلك البلغم العفن يمنع الحواس ان يفعل افعالها الطبيعية وانما سميت هذه العلة
النسيان لان الجزء المقدم من الدماغ الذى يكون به التخيل يألم ولا يحس بما يكون فى الجزء الآخر الذى هو موضع الذكر
والتوشى يظهر فى هذه المسئلة فقال فى موضع التقسيم ما بين اوله وآخره الى جزئين احدهما من قدام والآخر من خلف
والظاهر انهما كالمتساويين فى المساحة لست اعنى مساحة الطول بل مساحة جميع الجرم حتى يكون المقدم
بجملته مساويا للمؤخر بجملته والا لوجب لزيادة احدهما على الآخر ولما كان المؤخر ادق كثيرا من المقدم وجب
ان يكون الجزء المؤخر اطول كثيرا من المقدم حتى يكون طوله كالضعف من طول المقدم وقال فى موضع آخر
ان انقسام الدماغ الى جزئين مقدم ومؤخر يجب ان يكون هذان الجزءان متساويين فى الطول اذ ليس احدهما
بان يكون اطول من الآخر اولى من العكس ومن هذين الكلامين تناقض بين وكلاهما خالف لما عليه
المحققون من ارباب التشريح وليس للقياس ولا للتخمين دخل فى امثال هذه المسائل بل التعويل فيها على الرصد
والتشريح وعلامته ايضا اى كما فى الاعوى السبات الارق وهى حالة بين النوم واليقظة يكون جانب
النوم غالبا فيها ولذا قدم السبات على الارق فى اللفظ وذلك لان سبب هذا المرض على ما يظهر عليه
كلام القوم انما هو تعفن البلغم فى مقدم الدماغ فهو بسبب رطوبته يعوق الحواس الظاهرة عن افعالها
تارة ويوجب السبات وبسبب حرارته الحادثة من العفونة يبسطها اخرى ويوجب الارق مع حمى
مطبقة اى دائمة غير قوية الحرارة لعفونة البلغم فلا يكون الحرارة الغريبة الحادثة من عفونته شديدة لانه
لا يستعد للتحلل استعداد الاجسام الحارة فتاثير الحرارة فيه يكون ضعيفا فكيف فى غيره بواسطته الا

انه لكثرة مقدار وسهوله عفنه لا ينقطع وصول الابخرة المتعفنة منه الى القلب فينطبق الحمى وثقل جميع الحواس
ويبس اللسان والتشاؤب لثقل عضل الشدقين والفكين وتمدده بالفضل الدماغى فيروم الطبيعة دفعه
بذلك واختلاط العقل والكسل عن الجواب وعن حركة الاجفان بل عن جميع الحركات الارادية لثقل المادة
فى القوة فيعسر عليها تحريك الاعضاء او لارخائها الاعصاب برطوبتها فلا سيما منها التحريك الابصر والحماس
اللسان والاجفان بالذكر لظهور فيهما لقربهما من الدماغ ولسخافة جرمهما ورقة عضلهما واسترخائهما فى
اصل وضعهما فيظهر فيهما العجز عن الحركة من ادنى سبب وعلاجه استفراغ البلغم بعد النضج بطبيخ اصل الرازيانج
وبزر الكرفس والانيسون واصل الاذخر والاسطوخودوس والزبيب مع الجلنجبين والسكنجبين العسلى
بالحقن المتخذ من اصل الكرفس واصل الكبر واصل الرازيانج والفوتنج والقنطوريون واصل الاذخر
مع حليب بب القرطم والمرى والسكر الاحمر وشحم الحنظل والسقمونيا والملح الهندى والبورق الارمنى والحبوب
المسهلة المتخذة من الصبر والزبد وشحم الحنظل والسقمونيا والغاريقون والمصطكى بماء الرازيانج ويوضع على اليافوخ
الخل والماورد ودهن الورد فى اول الامر الى اليوم الثانى لتقوية الدماغ ومنع المادة من التوجه اليه بتغليظ
واجه بالتسخين فان الخل مركب من حار وبارد قال جالينوس فى الرابعة من قوى الادوية ان الخل قد سلخ الحرارة
الطبيعية التى للخمر واكتسب حرارة اخرى من العفونة لان الاجزاء الخمرية تبرد عند استحالته الى الخل والفضل المائى
الذى فيه اذا عفن اكتسب حرارة مستفادة غريبة كما يكتسب سائر الاشياء اذا عفنت فيكون الخل مركبا من
اجزاء متضادة غاية التضاد واستصوبه ارسطو ايضا وقال انه فى المزاج الخاصة بطبيعته بارد وبحرارة العفونة
التى له حار وهو مع ذلك يضاد البلغم لانه يقطعه ويلطفه وينشفه وكذلك دهن الورد والماورد قال جالينوس فى
الثالثة من قوى الادوية وجدت دهن الورد اشد بردا من الزيت الا انه ليس بقوى البرودة بل برودته
برودة فاترة ولفتور حرارته يطفئ ويبرد حرارة الراس الذى اصابه الشمس ويسخن الراس الذى اصابه
البرد اسخانا يسيرا واما اندروماخس الطبيب فانه لا يقرب بان دهن الورد المضروب مع الخل يبرد ولما استعمل
فى اصحابه الذين اصابهم اختلاط الذهن من قبل ورم حار فى الدماغ وفيهم تناقض قوله من جهة انه انما
ينبغى ان يمنع المادة ويردع فى مبدأ هذه العلل وهذا لا يكون الا بتبريد العضو لا بتسخينه وجذب المادة
اليه قال ان دهن الورد فى هذه المواضع انما يقبض ولا يبرد قال جالينوس ان دهن الورد المضروب بالخل
يسخن اسخانا ليس باليسير لانه مركب من دوائين حارين فانى قد جربته مرارا كثيرة فى نفسى وفى كثير فانه يبرد
اذا ما اصاب البدن حر شديد ويسخن اذا ما اصابه برد شديد وكذلك الكلام فى الماورد وحاصل كلامه
يرجع الى ان الورد يختلف تاثيره لاختلاف حال البدن كالماء الفاتر يبرد داخل الحمام ويسخن خارجه فعلى
هذا يصح ان يقال ان البدن الحار اذا عولج به برّده والبدن البارد اذا عولج به سخنه ثم اى بعد يوم من
من الابتداء يجعل معهما شئ من جندبيدستر لتسخين الدماغ وتلطيف المادة وتحليلها ثم اى عند الانتهاء وخاصة

البرسام

في آخره يوضع عليها الاطليه والاضمدة المحلله العرفه من غير روادع مثل الخندبيدستر والعاقرقرحا والفودنج والحاشا والنطرون بماء النمام او بماء المرزنجوش مع شيء من خل العنصل والزيت ثم عند الانحطاط يعطس بالكندس والجندبيدستر لتحريك الدماغ وتسخينه وقلع المادة وازعاجها وتحليل ما بقي منها وقسم آخر من نوع العلة اي من البرسام لا من الورم المذكور فان البرسام قد يطلق بحسب الاستعمال الخاص الصناعي على الورم المذكور وبحسب الاستعمال العامي على المرض الذي يلزم ذلك الورم وهو الهذيان واختلاط العقل مع حمى محرقة فيدخل فيه ورم غشاء الدماغ والاختلاط الكاين في الحميات والكاين لاخلاط محترقة في فم المعدة والكاين للاورام في نواحي الراس الحارجة والكاين بمشاركة ورم حجاب الصدر وعضلاته وبمشاركة ورم المثانة والرحم فان هذه الاقسام لا تسمى في العرف الخاصي برساما حقيقة بل يعرف بالاختلاط والحقيقي هو الورم المذكور لا غير والاستاذ العلامة قد ناقض صريح كلام الشيخ حيث قال واراده بالحقيقي ورم جوهر الدماغ نفسه وهو نوع ورم يعرض من صفراء او من دم رقيق صفراوي للحجاب الذي بين الكبد والمعدة وهو حجاب طول معترضا بين المعدة والكبد يشمل بالحجاب المعترض الذي بين القلب والمعدة المسمى بالحجاب الحاجز ويتصل متصاعدا الى الحجاب الموضوع على التجف من داخل المسمى ما بخس والمعر قد خالف القوم في تعريف هذا المرض فانهم قاطبة بنوا على انه ورم حاد في الحجاب الحاجز نفسه واما الحجاب الحايل بين المعدة والكبد فما لم يقل به احد من الفضلاء غير الطبري فانه ذكر انه ينزل من الحجاب الدماغي طرف فينبسط ويصير حجابا بين الكبد والمعدة على مذهب ارسطو وقال ايضا لم اجد لجالينوس في هذا الحجاب كلاما فيظهر في الدماغ اعراض البرسام لانه شارك الغشاء الغليظ من غشائي الدماغ المسمى ما بخس ويتصل به فيرتفع اليه ابخرة كثيرة حارة تملا الدماغ وتولد اعراض البرسام وكثيرا ما تولد نفس البرسام ويسمى البرسام وعلامته الوسواس الكثير لكثرة ارتفاع ابخرة حارة الى الدماغ والهيجان اي هيجان الوسواس واختلاط العقل في وقت وهو عند تصاعد الابخرة والسكون في وقت آخر وهو عند سكون الابخرة وانحطاطها عن الدماغ بمثل الاطليه ودلك الرجلين وسقي الاشربة المطفية وغيرها فان هذا العارض حادث بالمشاركة لا بالذات مختلف الاشتداد والانتقاص بحسب اختلاف احوال الاصل ويحس لان الورم يمدد الغشاء الحساس عرضا كانه يفرق اتصاله فيحس بوجع مثل غرز الشوك والشدة في الجانب الايمن على مقتضى رايه وشرح الجلي والطرة في الشراسيف هذا لا يصح على مذهبه وانما يصح اذا كان الورم في الحجاب الحاجز فانه متصل بالشراسيف فينفذ منه المادة الحارة اللطيفة الى ظاهر الجلد ويتلون بلونه وفي بعض النسخ والطرة في الشراسيف وهو اولى وان كان فيه شيء ايضا واما شق الحجاب فلقرب موضع العلة من القلب فيصل الحرارة الى القلب بالمجاورة لان الحجاب خال عن الشريان فيصل الحرارة منه الى ما جاوره وهو الريه ثم منها الى القلب بواسطة الشرايين وعلاجه فصد الباسليق لتنقية المادة من الحجاب والباسليق في العضو الكل العظيم ولان هذا العرق وهو العرق الموضوع على الجانب الانسي من مفصل المرفق شعبة كبيرة من شعب الابطي

سقافلوس

مختلطة بشعبة من الكتفي وانه اشرف العروق النابتة من الكبد لاتصاله بالقلب والدماغ والريه والحجاب والصدر يسمى به تشبيها بالملك والابطي وهو عرق موضوع على الجانب الوحشي من الذراع ويسمى به لانه من الابط وشرطا ساقين والحجامة عليهما بحسب الامكان من نوع الامور ووضع الاطليه المبخرة والحلله في موضع النخس والوجع مثل البابونج والبنفسج واكليل الملك ودقيق الباقلي وبزر الكتان مع الماء الحار وتليين البطن بطبيخ النيلوفر والبنفسج وبزر الخطمي والعناب والسبستان مع الترنجبين ونوع من نوع العلة يقال له سقافلوس على سبيل المجاز وهو ورم يحدث في خاص تجويف شرايين الدماغ من دم غليظ ينصب اليها فينسد وتحتبس الروح الحيواني عن الدماغ فيفسد مزاجه ويموت بالاخره وسقافلوس في الحقيقة هو موت العضو وبطلان حسه وقال القرشي لفظ سقافلوس يقال على معنى حقيقي وهو موت العضو ومجازي وهو ورم جوهر الدماغ من دم عفن وغانغرايا مقدمته اي مقدمة سقافلوس وذلك انه اذا اخذ العضو يفسد بالعفونة اما لامتناع الروح عنه بسبب ورم من مادة عفنة غليظة سادة لمنافذه او لفساد مزاجه لا لانسداد مسالك النفس الذي يجيء الروح من تلك المادة ويذهب نضارته كبدن الموتى ويسكن ضربانه الذي قد كان من قبل بسبب الورم لان الحس انما يحدث بسبب ان الروح الحيواني يعد العضو لقبول الروح النفساني فاذا تغير مزاجه الى الفساد لم يمكنه الاعداد على المجرى الطبيعي فيتخدر العضو ولم يحس بحركة الشرايين مع انه ايضا يكون ضعيفا وفي هذا العارض غانغرايا فاذا استحكم الفساد بان بطل الحس بالكلية وفسد اللحم والعظم فهو سقافلوس لكن القدماء لا يفرقون بينهما قال جالينوس العلة التي سماها الاطباء غانغرايا قد كان اليونانيون يسمونها سقافلوس ومادة هذه العلة في غاية الفساد والخبث والالم يكن تفسد العضو وتميته وفي غاية الغلظ ايضا والا لاندفعت بسهولة ولم يلزم منها ذلك وانما علم انه في شرايين الدماغ لان صاحبه لا يعدم الحس والحركة ولو كان في نفس الدماغ لاعدمهما وفي هذا الكلام بحث لان الشرايين مسالك ينفذ فيها الروح الحيواني الى الدماغ ويستحيل فيه عند الاطباء الى مزاج آخر به يستعد لقبول النفس التي هي مبدا الحس والحركة وعند انسداد تلك المسالك بالورم لا ينفذ الى الدماغ ثم الى ساير الاعضاء فينعدم الحس والحركة بالعجز عن تحصيلهما بل يموت الدماغ وينقطع عنه الحيوة الا اذا كان الورم في بعضها دون بعض وايضا كان ورم الحجاب المجاور للدماغ يوجب الافة في الافعال الدماغية بالمشاركة فكذلك ورم شرايينه يوجب ذلك بطريق الاولى ومن نوع العلة اي سقافلوس بالمعنى الحقيقي في اي عضو كان فلما تبرا بل ليس يمكن ان يبرا ويرجع العضو الى الحالة الاولى لانه ميت واما الدماغ فليس يمكن ان يحدث فيه هذه العلة ولا غانغرايا الذي هو مقدمتها بل الموت يسبقه وقولهم قد يعرض في الدماغ سقافلوس فانما المراد به مقدمة غانغرايا على ان سقافلوس كما ذكر في جوامع الاسكندرانيين قد يطلق على اشياء مختلفة احدها الوجع المبرح والثاني الورم الحار الشديد والثالث العلة التي تكون معها تعفن والرابع التشنج الحادث عن الورم الحار ويمكن ان يحمل في كلامهم هذا على بعض

سنح المعانى بحسب الحقيقة قال بقراط فى السابعة من الفصول من اصابته فى دماغه العلة التى يقال
لها سفاقلوس فانه يهلك فى ثلثة ايام وهى الايام الاول اذ ليس يمكن ان يحتملها مع هذه الصعوبة
عضو رطب شديد القبول للفساد مع هذا الشرف والقوام اكثر من ثلثة ايام ويحا انه لا يبعد ان يكون
خبث المادة وفسادها مع انه يغير مزاج الدماغ ويفسده يغير مزاج القلب ايضا ويفسده لما يتادى اليه كالكيفية
بطريق الشرايين فيحدث الغشى فالموت وقال القرشى لانه يلزمه الاضرار بالقلب لتعذر التنفس فان
حركة التنفس ارادية ومبداها الدماغ فاذا كان مؤفا بهذه الآفة لم يتمكن من التحريك كما ينبغى فيقل ما يصل
من الهواء الى القلب ومثل هذا الاختلال اقصر التجاريب فكان جاوز بها العليل وفيه نظر لان حركة التنفس
لو كانت ارادية لبطلت فى حال النوم وفى حال ما نفكر فيه او غافلين عن تدبيرها انما بل الحق انها طبيعية
من حيث الاحتياج الضرورى الى مطلق التنفس وانما تتعلق بالارادة من حيث ان المتنفس يتمكن من
تغيير التنفسات الجزئية بالتقديم والتاخير عن اوقات يقتضيها الحاجة لا من حيث الاحتياج الضرورى
فى حركة تسخيرية اى طبيعية حيوانية غير تابعة للارادة فان الطبيعة يقال لمبدا الحركة والسكون بالذات فان
كانت الحركة التى تصدر عنها على نهج واحد فهى طبيعية غير حيوانية وان كانت لا على نهج واحد فهى طبيعية حيوانية
ويقال لها التسخيرية فان جاوزها اى سفاقلوس الثلثة الايام الاول فانه يبرا لان ذلك يدل على ان الطبيعة
قد نهضت لمقاومة المرض فغلبته وقهرته وعلى ان المرض قد انحط وان الطبيعة كانت قوية شديدة القوة
والالم تصبر هذه الامراض وان المرض لم يكن صعبا شديدا لرداءة والالم يحتمل الدماغ مع صعوبته زمانا كثيرا
لشرفه وعلامته علامات البرسام الحار بل اشد منها لخبث المادة وشدة رداءتها وعلاجه ان
جاوز الثلثة علاج البرسام الحار من الاسهال ووضع الاطلية على الراس وغير ذلك وقد تحدث الحمرة
وهى بالحاء عند القوم ورم من دم حاد مختلط بالصفراء وهى بها شبيهة للزوم باسم اللازم فى الدماغ من ارتفاع
الدم الفاسد المنشيط اى المنتشر الملتهب بالصفراء والحمرة اذا حدثت فى الاعضاء الظاهرة انصدعت منها
العروق الدقاق التى فيها لغليان مادتها فاذا خرج الدم منها فاما ان ينبسط تحت الجلد من غير ان يدخل فى
خلل العضو واعماقه وذلك اذا كان رقيقا لطيفا حادا ويظهر فى الجلد الحمرة واما ان يعمق فى اللحم اذا كان غليظا
محترقا سوداويا لا يمكنه النفوذ الى الظاهر ويسمى هذا الصنف الاخير جمرة بالجيم تشبيها له بجمر النار فى الحمرة والحرقة
والالتهاب والدماغ لا يحتمل هذا النوع الاخير لشرفه وشدة فساد تلك المادة وخبثها فيقتل قبل ان يعمق
فيه وانما يعرض فيه النوع الاول بان ينبسط ذلك الدم فى الغشاء الموضوع على القحف او الموضوع على
الدماغ والفرق بين الحمرة والبرسام الحار ان البرسام الحار يزيل العقل ويكون معه الحمى المطبقة وحمرة
العينين وهذه العلة لا يكون معها حمى ولا زوال عقل لخلوها عن الورم عند المصر وسوء من السل
فذا فتى ابن الطبرى واما الجمهور فعلى ان الحمرة ورم فى نفس الدماغ فلا يخلو عن زوال العقل ولا عن الحمى

الشرح وهذه من العوارض التى ذكرها المصرى فى هذا المرض ان عرضت من غير حمى ولا زوال عقل
فانما يكون عروضها عندهم بسبب مشاركة الدماغ لعضو آخر شريف لا لحصول العلة فيه نفسه قال الرازى
قد يعرض مرض شبيه بقرانيطس من غير حمى معه قلق شديد وتوثب لا يملك صاحبه قرارا ويشتد
ضيق نفسه وعطشه ويشرق بالماء ويقتل من اليوم او بعد اربعة ايام ولا ينجو منه احد ويسود الوجه
عند المنتهى ويجف اللسان ويحمر العينين لصعود جميع حرارة البدن الى الراس ثم تلين الحركات ويسقط
النبض ويموت قال الشيخ لا يبعد ان يكون السبب فى ذلك مشاركة من الدماغ لعضو آخر كريم مثل
عضل التنفس اذا عرض له تشنج عظيم او فساد آخر نحو الخناق فيتادى الى الدماغ فيشوشه ويفسد ويخلط
العقل ويعطش ويختنق نواحى الحلق والصدر وكونه من غير حمى دليل على خلوه من الورم بل يحس فى
راسه بنار تلتهب فلا يصبر عليه لخبث المادة واذا لمس الوجه كان باردا لكون الحرارة ورجوع الدم
من الظاهر الى الباطن تبعا للطبيعة لمقاومة المودى ولو ثبتها الى الصورة ما هو لذلك وعلاجه فصد
القيفال وعرق الجبهة وعرق المخزن وموضع فصد المنتشق من طرف الارنبة الذى اذا غمز بالاصبع
تفرق ما فيه واكثر ظهوره فى البالغين والعرقين اللذين تحت اللسان وعلى اللسان نفسه لا فى
باطن الذقن على حسب الامكان ومطاوعة القوة عرقا من هذه العروق بعد آخر ثم سقى ماء
الشعير وباقى تدبيره من تليين البطن ووضع الاطلية على الراس والنطولات والشمومات مثل تدبير
قرانيطس الخالص ومن هذا الجنس العلة المعروفة بالماشرا وهو اسم سريانى وهى بالحقيقة الفلغمونى
لانه ورم من دم حار لكنه مختلط بالصفراء وهو قريب من الحمرة الخالصة وانما خص الفلغمونى بهذا الاسم
اى الماشرا اذا حدث الفلغمونى فى اجزاء الراس الخارجية من الغشاء المجلل للقحف والجبهة والانف وحوالى
العين وربما استفحل اى تفاقم وعظم حتى يعم داخل الراس من الدماغ والحجب فيتورم الجميع تحت عظم
بالشئون انها تفرق وخارجه وكثيرا ما يمتد الى الصدر والعضدين فيكون اشد انواع البرسام
اعراضها لخبث مادته وعمومه داخل الراس وافتح منظرا لشدة حمرة الوجه وانتفاخه وتقلصه ونتو العينين
وتندمعا ويشتد الوجع معه جدا لخبث المادة وكثرتها وتوزيعها انفصال الاعضاء الظاهرة والباطنة و
يكاد الراس ينصدع وينشق لعظم الورم فى الحجب والدماغ ويجحظ العينان لذلك وعلاجه
علاج البرسام الدموى والنظر الى الاشياء الحمر ليجذب الدم بالمشاكلة من الباطن الذى هو اشرف
الى الظاهر فى الدوار يسمى باسم اللازم وهو ان يخيل لصاحبه ان الاشياء يدور عليه وان دماغه وبدنه
يدوران فلا يمكنه ان يثبت قائما او قاعدا بل يسقط وذلك لان افعال القوى النفسانية على ما حققه الفاضل
ارسطو انما تتم اذا نفذ الروح الى البطن الاول وانطبع فيه انطباعا تاما فانه اول ما يتادى الى الدماغ يتادى
الى البطن الاول وينطبع فيه ويأخذ من مزاجه ثم منه الى الاوسط وازداد فيه انطباعا ثم منه الى المؤخر

الماشرا

الدوار

وكل في الانطباخ فكلما كان نفوذه في اجزاء الطاع على هذا الوجه تمت الافعال النفسانية والا نقصت او بطلت
وعند دورانه في افضية الدماغ لا يمكنه النفوذ على هذا الوجه كما ينبغي فلا يتاتى منه تحريك الاعضاء المتحركة بالارادة
ولا اثباتها ولا ادراك صور المحسوسات وحفظها ولا ادراك المعاني وحفظها ولا التصرف فيها فيختل لذلك
جميع الافعال النفسانية من الحس والحركة الارادية وسبب الدوار الواصل اما اخلاط رقيقة في بطون الدماغ او
في عروقه تتحرك حركة غير طبيعية وتقابلها الروح حركة طبيعية مضادة لها وتقييد الرقيق بالصفراوية خلافا فان
القوم قد صرحوا ان سبب امتناع الروح في السدر اخلاط باردة غليظة ان زادت كيفيتها احدثت السكتة
وان رقت وحدثت منها حركة ومن الروح اخرى حدث الدوار او اخلاط غليظة تمتنع في العروق المستديرة
حول الدماغ وتدافع الروح النفساني وتمنعه من السلوك الطبيعي فيتحرك الروح راجعا وتحرك حركة دورية كالرياح
اذا انثنت بسبب جبل او جدار او غير ذلك عن سلوكها على خط مستقيم في طبيعتها او رياح غليظة او كثيرة
تجتمع متكاثفة في بطون الدماغ او في عروقه لا يمكنها اي تلك الاخلاط والرياح التحلل اما الرياح الغليظة
فلصفاقة الاغشية واما الكثيرة وان كانت لطيفة فلانها لا تتحلل في الاغشية ما تحلل منها الا في زمان طويل
غاية الطول لصفاقتها واما الاخلاط فلانها وان كانت رقيقة في نفسها لكنها لا محالة تكون اغلظ من
الرياح واذا لم تجد تلك الاخلاط والرياح سبيلا الى التحلل تراجع في بطون الدماغ وعروقه فتحرك حركة غير طبيعية
وتقابلها الحركة الطبيعية مضادة لتلك الحركة المختلطة والرجية فيتدافعان ويتبع منهما اي من الحركتين المتضادتين
المتمانعتين حركة دورية اما في الروح وحده اذا كانت المدافعة بينه وبين الخلط الرقيق فان الروح للطافته
يرتفع مستديرا لكانه ملتوى على نفسه او في الروح والريح معا اذا كانت المدافعة منهما فيلتويان على انفسهما
مرتفعتين كما يرى في الزوبعة هذا هو الحق الصريح وما قيل في ... ان الاخلاط والرياح اذا تحركت
في الدماغ ولم تجد مخرجا حركت الروح النفساني معها وتبعهما في الدوران فليس بشيء اذ من شان الطبيعة ان تدفع
الامور الموذية وتقهرها بقدر الاستطاعة لا ان تميل اليها وتتابعهما على انه لا يلزم من اتباعه لهما في الحركة الحركة
الدورية وسبب دوران الروح تخيل صاحبه ان الاشياء تدور عليه لانه سواء ان تختلف نسبة اجزاء المحسوس
الى الحاس في الدوران من جهة المحسوس او من جهة الحاس اذ الاحساس بالدوران انما يكون بسبب
تبدل المحاذيات وتغير النسب التي بين الروح الباصرة وبين المرئي ولا فرق بين ان يكون التبدل
بسبب حركة المرئي عن محاذاة الباصرة او حركة الباصرة عن محاذاة المرئي فانه اذا تحرك الروح استبدل ما يقابله
من اجزاء المحسوس فيتخيل الانسان بالمحسوس انه دائر على ما جرت به عادته وتلك الاخلاط والرياح اما
حاصلة في الدماغ وانه فيه او مرتقية اليه من الاعضاء الاخر والتي في الدماغ نفسه فكذلك اما اخلاط باردة
رقيقة على راي المصرح يتحرك ويحرك الروح مقابلا لها او غليظة تدافع الروح عن حركته المستقيمة في اجزاء الدماغ
فيرجع عنها مرتفعا مستديرا على نفسه وهي اما بلغم وعلامته الثقل وكثرة النعاس وقلة العطش وكلال

الحواس

الحواس وكثرة النوم ولين النبض اي انه لا يدفع الى داخل عند الغمز يكون بسهولة وبسبب كثرة الرطوبة المرخية
للآلة وبياض القارورة والهدو اي سكون الدوار عند اسخان الراس لانفتاح المسام وانتفاع ...
بالتلطيف والتحلل واما سوداء وعلامته كثرة الفكر في الاخطار الماضية والمخاوف المستقبلة وذلك
لانها تجفف جوهر الدماغ فيرتسم فيه ما يتصور من الامور الفاسدة ع وطول الصمت اذا لم تكن السوداء صفراوية
لانها باردة والبرودة مميتة للقوى موجبة للسكون في جميع الافعال والسهر وتخيل الاشياء مسودة لان الابخرة
السوداوية السوداء تختلط بالروح فيتكيف الروح بسوادها وترى جميع الاشياء على لونها وصلابة النبض وضعفه
والضعيف من النبض ما تقرع الاصابع بغير قوة ويبطل بادنى غمز وهو على نوعين احدهما ما يكون بسبب ضعف
القوة وثانيهما ما يكون بسبب فرط صلابة الشريان كما في هذا المرض فلا يقوى القوة على تحريكه حركة مقاومة لغمز
الاصابع وان كانت بنفسها غير ضعيفة واما اخلاط رياحية اي مولدة للرياح التي هي من الاسباب
الواصلة للدوار ولا معنى لحمل هذا الكلام على معنى آخر وهذا ليس على ما ينبغي لانه بصدد ذكر الاسباب الواصلة
السابقة ولو قال هاهنا واما رياح باردة وفيما بعد هذا او بخارات حارة بدل قوله واما اخلاط رياحية حارة
لكان اولى باردة حادثة في الدماغ كالبلغم وعلامتها جميع العلامات المذكورة في الاخلاط الباردة
الموجودة فيه مع عدم الثقل فيه نظر لان الخلط لا يخلو من الثقل وعلاج جميع ذلك تنقية الدماغ بعد النضج بالحقن
والحبوب والغراغر للمواد الباردة وتحليل الرياح بالشمومات مثل المسك والغالية والنمام والياسمين والعطو
مثل الكندش والجندبيدستر والزبد والسعوطات المتخذة من الفلفل الابيض والصبر والزعفران والجندبيدستر
بماء المرزنجوش ودهن البنفسج والاطلية مثل العاقرقرحا والخردل والقرنفل بماء النمام وخل العنصل وبالا
على المياه التي طبخت فيها الحشايش الملطفة مثل البابونج والبرنجاسف وورق الغار والاكليل والشبث وغير ذلك
من نوع التدابير كما يوافق مزاج العليل واما اخلاط حارة وهي اما دم وعلامته ان لا يلبث طويلا بل يخل
ويسكن سريعا لانه الطف من البلغم والسوداء وحمرة الوجه والعين في ذلك الوقت اي وقت حدوث الدوار
لحركة الدم وثورانه وهيجانه ودرور العروق اي انتفاخها لامتلائها من الدم سيما عند حركة وزيادة حمرة و
سخونة ملمس الراس لا ... اعضاء الراس لمجاورة الدم عضوا بعد عضو حتى تصل السخونة الى الجلد ولا تنفصل
الابخرة الحارة منه الى خارج الجلد ودمعة تسيل عند ابتداء الدوار بما تتحلل الابخرة المنفصلة من الدم لغلظها وكثرتها
الى الرطوبات وسدفة شئ منها الى جهة العينين حيث لا تتحلل سريعا من الاجفان وعشي منها الدماغ وعلاجه
فصد القيفال ثم من الساق وتطفية الدم بمثل لعاب بزرقطونا وشراب العناب وكشك الشعير والطباشير و
المزورات الحامضة واما صفراء وعلامتها صفرة اللون ومرارة الفم وتخيل الالوان الصفر لتكيف الروح
الدماغي بلون الابخرة المنفصلة من الصفراء وسرعة النبض والعطش والسكون اي سكون الدوار بالبرد و
وعلاجه تنقية الدماغ من الصفراء بطبيخ الهليلج والشاهترج ومريس الخيار شنبر والشيرخشت واما اخلاط رياحية

حاره فيه شيء وعلاماتها تلك العلامات التي للاخلاط الحارة وتزيد ان الدوار يكون شديدا لان حركه
الابخرة المتولدة من الاخلاط الحارة تكون بالعرض اشد واقوى من حركة نفس الاخلاط الحارة لغلبة الاجزاء
النارية والهوائية عليها ومن حركة الرياح المتولدة من الاخلاط الباردة ايضا لسخونتها بالنسبة غير ثابت
لسرعة تحللها للطافتها وبخفة ... بالسن المعلة حاجة دايما لان تلك الابخرة الحارة اذا تولدت في الدماغ
وامتلات منها البطون والمواضع الخالية منه عرض منها الدغدغة لبعض آلات الشم كما يعرض لمن ادخل في
انفه شيا فاحتيج الى ان ينقبض لدفعها باستعانة من الهواء المستنشق ليمتلي به الريه فيرتفع منها اليه دفعة
بانقباض الصدر كما يفعل بالانبوب الذي ينفخ فيه ليخرج ما فيه ولذلك تتقدم العطاس استنشاق هواء كثير
ولما ان اندفاع تلك الاهوية انما يكون من موضع ضيق يحدث منه ذلك الصوت ويجف انفه لعدم جلب
الرطوبة اليه من الدماغ ويعرض له الدوار اي يسقط على الارض لشدته ويعرق عند ذلك راسه عرقا خفيفا
رقيقا لاندفاع شيء من تلك الابخرة الى المسامات وتحلل منها بعضها بالتحلل الخفي ويبرد الباقي ويغلظ ويترشح
بالعرق وعلاجه فصد القيفال ان وجب وحل الطبيعة بنوع مما ذكر في الصفراوي والحقنة لا تؤثر في
هذا النوع كثيرا وغاية ما يمكن في توجيهه ان الحقنة انما تجذب الفضول من الاعضاء العالية اذا كانت
قوية حادة ولا يجوز استعمالها ههنا لما يرتفع عنها ابخرة حارة الى القلب والدماغ فيحدث عنها الغشي والاختلاط
في القوى والارواح ويكثر حرارة الاخلاط ويزداد الدوار ولانها تسخن الكبد وتعفن الاخلاط وتورث الحمى
حيث لم يكسر عاديتها بنقل المعدة فيكثر ارتفاع ابخرة الحارة الى الدماغ واما الحقن اللينة فلا تنفع منها المنفعة
لضعف قوتها وبعد مكانها ثم المطبوخات اكثر منها علاجا واتم فايدة لانها اقرب الى الدماغ مسافة واطول
مكثا فان كفى الفصد وحل الطبيعة فذاك والا عولج ايضا معها بالشمومات والنطولات والاطلية وغير ذلك
مما ذكر في الصداع الحار واما اذا كانت الاخلاط والرياح مرتقية الى الدماغ فهي اما صاعدة اليه من المعدة
وذلك يكون اما اخلاطا باردة وعلاماتها العلامات التي تكون اذا كانت الاخلاط الباردة حاصلة في
الراس مع وجود الغثيان لان المعدة تريد دفع المؤذي وقلة الهضم لان الخلط البارد يعوق الحرارة
ويحول بين جرم المعدة والغذاء ويشتغل القوة بشغلها عليها عن اجادة الهضم والجشاء الدائم من غير ترتيب
وغير ارادة وسببه ان المعدة اذا ضعفت عن الهضم التام تنفعل البخار ومع صداع يبتدي من مقدم الراس
الى اليافوخ وربما امتد الى مؤخره عند كثرة المادة وسببه ما ذكر من مشاركة الدماغ للمعدة واختلاف حال الدوار
فتارة يسكن وتارة يهيج بحسب خلاء المعدة وامتلائها اي يسكن الدوار عند خلائها ويهيج عند امتلائها
لكثرة ارتفاع المواد الباردة والابخرة الغليظة المتولدة من طبخ الغذاء وسوق الهضم المولدة للاخلاط الباردة
لفساد الهضم وعلاجه حل الطبيعة بالحقن المعمولة من الاهليلج الكابلي والافتيمون واصل الرازيانج واصل
الكرفس والتربد المرضوض والقنطوريون الدقيق والسنا وحشيشة الغافث ولب حب القرطم

مع السكر الاحمر ودهن اللوز والصبر الاسقوطري وتنقية المعدة بالقيء بطبيخ الخردل والفجل والشبت
واصل البطيخ واصل السوس مع العسل واما الكنكرزد والزنبق والجلنجبين وجوز القيء فمنها خطر عظيم
لكونها ليست اصل البلغم فان احتيج اليها في العلل الغليظة والابدان القوية فليكن في الاشربة منها من الانق
في الانفس وبالايارجات وتقويتها لئلا تقبل ما ينصب اليها من الفضول الردي وتجويد الهضم مثل
الاطريفلات والجوارشنات الحارة لئلا تتولد فيها الفضول واما اخلاطا رياحية باردة وفي بعض النسخ واما
رياحا باردة وفي كلتي النسختين شيء اما في الاولى فلما يناقضها قوله لا يحتاج معه بالقذف شيء واما في الثانية
فلان علاجها لا يساوي علاج الاخلاط الباردة وعلاماتها مع ما ذكرنا في الاخلاط الباردة من الغثيان
وقلة الهضم لامتلاء المعدة من الاشتمال على الغذاء والجشاء الدائم والصداع واختلاف حال الدوار التهوع
لاسكراه المعدة لها وازعاجها لدفعها من غير ان يحتاج بالقذف شيء لخلو المعدة عنها ووجع تمددي في المعدة وهو
الوجع الذي يحس معه بتمدد في العضو وسببه الرياح وجذبها اياها الى اطرافها وانما يكون ذلك اذا كان
مقدار الريح اكثر من جوف المعدة وعلاجه وعلاج الاخلاط الباردة سواء لكن يجب ان يكون في المقيات
والمقويات المستعملة ههنا قوة كاسرة للريح ومما ينتفع به ههنا شرب النبيذ المغلي فيه الكمون والسعتر
لكسر الرياح ان احتمل المزاج شربه ببرده واما اخلاطا حارة مرية وعلاماتها بطلان الشهوة لاشتياق الطبيعة
الى البارد الرطب الذي هو الماء دون اليابس الذي هو الغذاء ولان الشهوة انما تكون باعتدال البرد
لان البرد يقبض المعدة ويجمعها فيعرض لها عند ذلك ما يعرض عند مص العروق واما الحار فهي مرخية
للمعدة مسيلة للمواد اليها مالية لها وفتور النفس لما يتأذى فم المعدة من مرارة الصفراء وكراهية دهنها وشيء
لذعها ويشاركه القلب لقربه منه والخفقان لما يتأذى القلب فيضطرب ويتحرك حركة اختلاجية كانه يدفع
عن نفسه الاذى وتقلب النفس وان يهيج قبله اي قبل الدوار غشي لان عروضه ههنا بشركة المعدة و
حدوث الاعراض للمرض الاصلي يكون متقدما على الشركي بالزمان والقيء الصفراوي لما يتأذى المعدة
من تلك الاخلاط المرية فيدفعها عن نفسها بالطريق الذي هو اسهل عليها وهو القيء وتلك الاخلاط ايضا
للطافتها تطفو في فم المعدة فتوجب الغثيان والقيء اكثر من ساير الاخلاط لذكاء حس فم المعدة وان يهيج
الدوار عند خلاء المعدة لما يرتفع من تلك الاخلاط ابخرة حارة مهيجة للدوار ويسكن بالطعام شيء من الاغذية
لكاسفة القابضة وعلاجه تنقية المعدة بالقيء بالسكنجبين والماء الحار وبالاسهال بطبيخ الهليلج وصفته
ان يوخذ الهليلج الاصفر والاجاص والشاهترج والسبستان والتمر الهندي وبزر الهندبا ويطبخ ويصفى
ويلقى عليه الترنجبين والسقمونيا وماء الجبن فان فيه منافع ليست للادوية المسهلة منها انه برقة قوامه ولطافته
يبلغ قوته الى قعر البدن ويغوص في العضو المقصود ومنها ان فيه دسومة بها ترخي الاعضاء وتلين المجاري
وتزلق المواد ومنها ان الفضلة التي تبقى منه في البدن يغتذي بها البدن بخلاف ساير المسهلات ومنها

ان اللبن مركب من مائية ودهنية وجبنية فاذا انفصلت منه الجبنية بقيت المائية المسهلة الملطفة والدهنية
المنضجة الملينة ولا يكاد يوجد ما تان الخصلتان معا في شي من المسهلات وصنعته على ما قال الرازي ان يؤخذ
عند النوب لبن معز حرا فتية صحيحة ولدت من اربعين يوما او اكثر من ذلك بيسير وقد علفت بالخيار
والكزبرة الرطبة والخس وورق البزر قطونا ويغلى في قدر برام غليه ثم ينزل عن النار ويصب
على كل رطلين ثلث رطل من السكنجبين الصادق الحموضة او ماء الحصرم ويحرك بقضيب رطب من شجر التين
او منوص ماخوذ طاوه ليتعلق ماء الجبن من اللبنية والبنوعية التي في الخشب قوة تعينه على الاسهال حتى
يتجبن ثم يلقى في كرباس صفيق ويعلق حتى يصفو ويسيل منه المائية ثم يصفى من الغد ويغلى ويخرج رغوته
فاذا انقطعت الرغوة يصفى ويشرب مع السكنجبين وقال امين الدولة بن التلميذ صنعته ان يؤخذ
كل يوم خمسة ارطال من لبن ماعز حليبا فسحق ويمرس فيه درهم من الانفحة ويترك حتى يتجبن ثم يخلط
بالسكين طولا وعرضا ويذر عليه درهمان من ملح دراني مسحوق فاذا ذاب علق حتى يصفو ويسيل منه
الماء ثم يصفى في كتان او زبيل خوص ويؤخذ منه رطل ونصف ويصب عليه اوقية من السكنجبين ويطبخ
بنار لينة ويؤخذ رغوته حتى ينفصل عنه الثور كله من المائية ثم يصفى ويشرب في ثلث مرات في ساعة ونصف
وانما اختير لبن الماعز لاتخاذ ماء الجبن دون الضان والبقر واللقاح والاتان لان المقصود منه الاسهال
وتليين الطبيعة وهذا انما يكون بمائية اللبن مع دهنيته ولبن الماعز اكثر مائية واوفر رطوبة ودهنية من غيره
واما لبن الضان فهو اكثر جبنية فيكون لذلك ابرد واغلظ ولبن البقر فهو اكثر دهنية فيكون لذلك احر
واما لبن اللقاح والاتن فهما وان كانا اكثر مائية لكنهما في غاية الغسل والجلاء والتلطيف فلا يصلح ان
لاتخاذ ماء الجبن واما لبن الماعز فهو معتدل في كل ذلك لان الدهنية فيه اقل منها في لبن البقر والجبنية اقل
منها في لبن الغنم والمائية اقل منها في لبن الاتان واللقاح وماء الاجاص اي نقيعه وماء الرمانين
المعصور بشحمهما ونحوها واما اخلاط رياحية حارة ترتفع منها ابخرة رياحية الى الدماغ وتحتبس فيه ولا تحلل
مع كونها حارة اما لانها تختلط عن فضول غليظة عند سخونتها فاذا صعدت الى الدماغ بردت وغلظت
او لم تحلل لطيفها وتحتبس ما فيها من الاجزاء الغليظة ويزداد غلظا على مرور الايام مع سوء التدبير وعلامتها
مع ما ذكر في الاخلاط المرية النخس الذي يجده العليل في معدته لان المادة الرياحية علامتها عرضا كانها
يتفرق اتصالها ووجع السرة لان الطبيعة تدفع تلك الرياح الى قعر المعي لانه المسلك المعتاد وما يندفع منها
فيكثر هناك التمدد والوجع والاستراحة من الوجع الى ريح دخان تخرج بالجشاء او بطريق آخر وعلاجه تنقية
المعي بالمطبوخ الساذج وهو الذي لا يلقى عليه البزر وروح للاستغناء عنه لقلة الاخلاط ولطافتها بالنسبة
وسقي ماء الشعير واما ما صلح اليه اي الى الدماغ من البدن من طريق الشرايين التي في الصدغين او خلف
الاذنين او من الشريانين السباتيين وهما شريانان يتفرعان من الشريان الصاعد يذهب احدهما

يمينا والآخر يسارا ويصعدان صعود الوداجين الغائرين يرتفع منهما الروح الحيواني الى الدماغ
وانما سميا بعرقي السبات لما يتصاعد فيهما من البدن رطوبة غروية الى مقدم الدماغ حيث ينقسمان
فيه فيحدث السبات وعلامة ذلك تمددها وامتلائها وانتفاخها لكثرة ما فيها من الاخلاط والابخرة
الرياحية وضربانها لان ما يتصاعد منهما الى الدماغ لا يكون الا موادا حارة مولدة للابخرة او ابخرة رياحية
حارة فيحرك الشرايين لنفضها حركة عظيمة مستنكرة واختلاف حركتها في العظم والصغر والقوة والضعف
وذلك بحسب الطبيعة ومقاومتها مع العلة المؤذية فاذا غلبت الطبيعة ظهر العظم والقوة في النبض
واذا غلبت العلة ظهر الصغر والضعف فيه وان يجد العليل راحة من العلة عند الغمز عليها والاخذ بها
لانقطاع الاخلاط والابخرة المرتفعة منهما عن الدماغ ويهرع صبّ الشريان الذي يتصاعد منه المؤذي
الى الدماغ فان لم توجد هذه العلامات في الشرايين الظاهرة فهو يتصاعد من الشرايين الخفية وعلاجه
بعد الاستفراغ والتنقية الواجبة بما يوافق نوع المادة ومزاج العليل قطعهما وكيهما حتى ينقطع الدم سوى
سوى الشريانين السباتيين لقربهما من القلب ولان اكثر الروح الحيواني ينفذ فيهما الى الدماغ لانهما
اوسع شرايين الراس ولا يمكن ان يندملا عند القطع ولا يمكن كيهما حتى ينسد الطريق بالكلية
لانه اذا شد عليهما باليد يصيب الانسان حالة كالغشي ولذلك نهي عن جس اليد عليهما قدر ما لا يطيق
الانسان ان يمسك معه نفسه وان كان صعوده من الفضول في الوداجين وهما عرقان موضوعان
على الحلق نابتان من الاجوف الصاعد يذهب احدهما يمينا والآخر يسارا فيفصد منهما صالحا جدا وان
كان صعودها من الرحم او المثانة او الكليتين او الرجلين او الساقين او الفخذين او المراق وعلامة
ذلك الاحساس بصعودها اما حارة كما في الرحم والمثانة والكليتين والمراق واما باردة كما في الرجلين و
الساقين والفخذين لبعدها عن منبع ... وآفة تلك الاعضاء فعلاجه مراعاة تلك الاعضاء وجذب موادها
الى الجهة الاخرى المخالفة للراس بالفصد والاسهال والحقن والدلك وغيرها على حسب الواجب وتقوية
الراس لئلا تقبل الفضول وقد يحدث الدوار من سقطة او ضربة تحرك الروح النفساني فيتبعه اي
هذا التحريك حركات دائرة متموجة كما تحدث في الماء من وقوع ثقل عليه او ضرب عنيف باليد عليه
فيستدير متموجا ووقوع مثل ذلك في الاجرام الهوائية التي هي الطف وارطب اولى وعلاجه علاج
السقطة والضربة فان كفى ذلك العلاج وزال الدوار به فهو والا اي وان لم يكف ذلك العلاج وبقي
الدوار بعد برؤهما فلا شك ان منهما حدث سوء مزاج في الدماغ يوجب الدوار فينبغي ان ينتقل العلاج
حينئذ فيتبين انه من اي سوء مزاج ثم يعالج الدوار بعد اي بعد علاج السقطة والضربة بعلاج ذلك المزاج الردي
الحادث وقد يعرض الدوار لسوء مزاج مختلف ساذج يحدث في الدماغ بغتة فيتشوش فيه الروح
من المنافذ ويلزم منه هيجان حركة مضطربة في الروح كما يعرض ذلك من الاذكار المختلفة الحادثة من احتباس

السدر

النار والماء لا تحرك جسمان من بخار او ريح او خلط وعلامته خفة الدماغ لعدم المادة المثقلة وعلم
الاسباب الاخر ووقوع برد او حر متعاقبين من خارج من رياح باردة او حارة او ملاقات
شمس قطاط او برد او ريح نار وغيره او من المتناولات المبردة او المسخنة دفعة وعلاجه بعد تحقق السبب
معالجة الضد بالضد حتى يعود الى المزاج الطبيعي السدر سمي باسم اللازم فان السدر في اللغة تحير البصر حالة يبقى
الانسان مع حدوثها باستقلاله في راسه ثقلا عظيما لضعف القوى الدماغية عن اقلال الراس وحمله
فيثقل عليها وفي بعض النسخ حالة يبقى الانسان مع حدوثها باستقلالها في راسه ثقلا عظيما والاول اصح
لان الثاني لا يلائم قوله فيما بعد وربما زال معها عقله اذ البهتة هي ان يبقى الانسان ساكنا لا يعقل من امره
شيا وفي عينيه ظلمة لامتناع الروح عن النفوذ الى العصب المجوف وربما وجد طنينا في الاذنين لان الروح
النفساني اذا امتنع عن السلوك الطبيعي عرض له هيجان حركة مضطربة في الدماغ وتحرك معه الهواء الساكن في
فضائه وربما زال معها اي مع تلك الحالة عقله عند اشتداد برد الدماغ وخروج في السدر الحادث واما في السدر
المولم فلاضطراب افعال الدماغ ورجوعها من التصرفات اصلا لتاذيها وعند ذلك يبقى الانسان عادما
للحس والحركة ايضا واعلم ان جالينوس لم يفرق بين الدوار والسدر وقال الرازي ان الدوار هو ان
يرى ما حوله يدور والسدر يكون بعقب الدوار اذا اشتد وبلغ الى ان يسقط وقال الشيخ ومن بعده ان السدر
هو ان يكون اذا قام اظلم عينه وتهيا للسقوط وهو مقدمة الدوار وسببه امتناع الروح النفساني عن سلوكه
الطبيعي في اوعية الدماغ وعروقها فبرد الدماغ وبخار كما يرد عند انقطاع مسالك الوريدين اللذين يكتنفان الحلقوم
حيث يمنع الروح الحيواني عن السلوك فيهما الى الدماغ وكالبخار الاعضاء عند انقطاع مدد الروح النفساني
عنها بسبب القعود عليها او بسبب الشد برباط لما ينطبق الاصابع ح وينسد منافذ الروح فيها
وسبب امتناع الروح عن السلوك في الدماغ اما اخلاط باردة غليظة غير كثيرة بسد بعض منافذ الروح
قال الرازي لم يقل جالينوس في السدر انه يكون من خلط بارد البتة ولم يذكر فيه الا انه يحدث من رياح
بخارية تولد في الراس عند سخونته بالشمس او النار او الدثار او نحوه لكن الاطباء من بعده حدسوا
انه يكون من خلط بارد في الراس يتحلل عند ما يسخن الراس لا بخارات التي ان زادت كميتها احدثت
السكتة لانسداد تمام البطون والمنافذ منها وامتناع الروح النفساني بالكلية عن السلوك الطبيعي وان
رقت وحدثت منها حركة ومن الروح حركة حدث الدوار ويسمى هذا النوع السدر البخاري لما معه البخار
وعلامات اجتماع الاخلاط الباردة الغليظة في الراس مذكورة في الدوار للمواد الباردة الرقيقة اذ
لا فرق بين الاخلاط الغليظة والرقيقة في تلك العلامات وعلاجه تنقية البدن من الفضول اولا
بالحقن القوية على التدريج حتى لا تحدث اختلال القوة والغشي ثم تنقية الدماغ بالايارجات والغراغر و
والعطوسات والشمومات والسعوطات والنطولات المذكورة في ليثرغس واما سقوط

شيء على الراس او ضربة تقع عليه فيحدث السدر لالم يعرض في حجب الدماغ فيقبض القوى الدماغية
وتكمن وتسكن عن التصرفات فيبقى الانسان باهتا عادما للحس والحركة او يسترخي تعرض هناك
من انقباض الدماغ واجتماعه في نفسه هربا من المؤذي او مما يتوجه اليه الطبيعة لدفع الالم وتتبعها
الاخلاط والدماغ يقبلها لضعفه فيحدث اورام لما يتوجه اليه المواد فيمتنع النفس من التصرفات
ومن السلوك الطبيعي ويسمى هذا النوع السدر المولم وعلاجه الفصد لجذب المادة الى الجانب المخالف
وتوثيق الراس بدهن الورد المسخن لتقوية العضو وردع المواد عنه وتحليل ما فيه بالرفق والارخاء
وتضميد بالاضمدة المتخذة بالشمع والدهن لما قلنا وحفظ الراس من الشمس والغبار لئلا يعطس
بسبب ما ينال بعض آلات الشم من اللذع والاذى منهما فان العطاس في مثل هذه الحالة يورث الغشي
لاشتداد الوجع من حركة الراس وتزعزعه العنيف وقد يعرض السدر احيانا اذا كان الدماغ ضعيفا
عند حدوث الصداع البارد او الحار لشدة الالم في حجب الدماغ كما يعرض عند السقطة وعلاجه العلاج الذي
يليق بنوع الصداع واعلم ان السدر يشبه الصرع من جهة السقوط ومن جهة سكون الافعال الارادية
ويفارقه من جهة ان السدر لا يكون معه تشنج ولا تلوي في البدن ولا حركات مضطربة كما في الصرع
وذلك لضعف سبب السدر وقوة سبب الصرع ومن جهة ان السدر يكون بعقب الدوار والصرع
قد يكون فجاءة ومن جهة ان السدر لا يكون معه زبد ولا نخير السبات سمي باسم اللازم وهو نوم مفرط

السبات

ثقيل يكون افراطه في الكم طولا اي زمانه يكون اطول من النوم الطبيعي ويكون ثقله في الكيفية
قوة اي استغراقه يكون اقوى فيصعب الانتباه عنه وان نبه بالعنف والنوم حال يعرض للحيوان
تعطل فيه النفس عن استعمال الحواس الظاهرة والحركات الارادية ويلزمه رجوع الروح النفساني
وانقطاعه عن الآلات الى المبدا لا بالكلية بل ينبعث منه شيء يسير اليها وبحسب ذلك يكون استغراق
النوم وعدم استغراقه وينقسم الى طبيعي على الاطلاق وغير طبيعي لا على الاطلاق وغير طبيعي على الاطلاق
فالطبيعي منه هو الذي يكون وقوعه لغرض اجتماع الروح الحيواني الى الباطن طلبا للاجمام والاستراحة
فان الروح جسم لطيف سهل التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل بالكلية وفني لان اليقظة انما تتم باعمال القوى
النفسانية التي هي الاحساس والتحريك الارادي وهي انما تكون بحركة الروح والحركة محللة لجوهره وجوهر
من جوهر الروح الحيواني فاحتيج الى ان يجتمع الى الغور ريثما يغتذي وينمي وينال عوض ما تحلل منه في
اليقظة لانه اذا بطل الافعال نقص التحلل من الروح وهو ايضا في الاستمداد فيلزم تكثر جوهره وطلب الهضم
الغذاء ايضا فان اشتغال النفس في اليقظة بالافعال مما يمنعه عن تكميل الهضم فاحتيج الى ان يجتمع الى
ليتدارك تقصير الهضم الواقع فيها ويتبعه الروح النفساني في الرجوع والاجتماع الى الباطن على مثال
ما يقع في حركات الاجسام اللطيفة المتمازجة بعضها ببعض لعدم جواز الخلاء وعند ذلك يجتمع الرطوبات

لانه تخلل في اليقظة ويرتفع الى الدماغ ابخرة رطبة عذبة وهينة فيسترخي بها الاعصاب وينطبق بعض
اجزائها على بعض ويمتنع الروح من النفوذ فيها لذلك ولكثافة الابخرة ايضا فان نفوذ الروح فيها كما
قال جالينوس على مثال نفوذ شعاع الشمس في الهواء والماء فانهما متى كانا صافيين لم يمتنع نفوذه فيهما
ومتى حصل فيهما تكدر كالضباب او الدخان في الهواء وكالحمأة والكدرة في الماء امتنع ويختلط ايضا تلك
الابخرة بالارواح فتغلظ قوامها وتعسر نفوذها في مسالكها وغير الطبيعي لا على الاطلاق هو الذي يكون
وقوعه لاستفراغ مفرط وتحلل كثير يعرض للروح كما في حال التعب الشديد والرياضة القوية فلا ينفصل على ما كان
الاصول الا انبسط وطمع في المعدن الى ان يستمد من الغذاء بدل ما تحلل منه ولذلك اذا اعيى الانسان
ونام انتبه وقد قوي من الحواس والحركات الارادية ما لم يقو عليه قبل واذا تحرك حركة كثيرة كان اشد
استغراقا في النوم لاحتياجه الى راحة ابلغ ووقت اطول والفرق بين هذين القسمين ان الاول لطلب
بدل تحلل طبيعي وهو السقطة مثل طلب البدن الصحيح للغذاء المخلف عن المتحلل الطبيعي والثاني لطلب بدل تحليل
امر غير طبيعي والتعب مثل طلب الملانف بالاسهال للغذاء المخلف عن المتحلل المرضي وغير الطبيعي على الاطلاق
هو الذي سببه اما سوء مزاج بارد مفرط ساذج يعرض للدماغ ويوجب السبات بوجوه احدها هرب
الروح النفساني من المؤذي المضاد لجوهره غائرا الى الباطن وثانيها قبضه وتضييقه منافذ الروح من
الالات وثالثها افادته لها مزاجا منافيا لنفوذ الروح فيها ولقبولها له ورابعها تبريد وتكثيف جوهر
الروح فيتبلد عن الانبساط والحركة الى الخارج وعلامته ان يعرض عقيب برد شديد يصيب الرأس
من خارج كالماء البارد والهواء البارد او عقيب شرب الادوية المخدرة مثل الافيون والشوكران فانها
تبرد مزاج الروح وتغلظ جوهره باطفاء الحرارة الغريزية بالخاصية المضادة لها فلا يستقل القوى وتفيد الالات
والاعضاء ايضا مزاجا باردا منافيا لنفوذ الروح الحيواني فيها بحدوث التكثف الحاصل فيها فلا تستعد عند
ذلك لقبول الروح النفساني فيعود منها غائرا الى الباطن هربا من الضد ويتبلد عن الانبساط ايضا لبرد المزاج
ولا يكون في الوجه تهيج لان سبب السبات ههنا ليس الا سوء مزاج ساذجا والتهيج ورم يحدث من ريح
غليظ متداخل لجوهر العضو والريح انما تتولد من فضول غليظة رطوبية ويكون اللون الى الخضرة لان البرودة
تجمد الدم وجموده يوجب سواد اللون من وجه وصفرته من وجه اما السواد فلذهاب اشراقه وبريقه و
نضارته باطفاء حرارته الغريزية واما الصفرة فلانه اذا جمد قل ونقص لكثافته وجه ونقصانه يوجب الصفرة
كما في ابدان الناقهين فالجمود موجب للسواد والنقصان للصفرة والسواد اذا اختلط بالصفرة تولد منه
الخضرة وايضا البرودة تقبض الاعضاء وتكثفها فيخرج جميع ما في خللها من الهواء المشف الموجب للبياض
والحمرة والاشراق ان كانت البرودة غالبة فيسود اللون اكثر ما في خللها ان لم يكن بتلك الغلبة فيخضر ولا
ينفذ ايضا في خللها عند كثافتها الانوار والاشعة الموجبة للبياض والحمرة فيسود اللون ويختلط ذلك السواد

بالصفرة الحادثة من نقصان الدم ويكون النبض متمددا الى صلابة لا يطاوع الانغمار بسهولة لاتحاد
الرطوبة الكائنة في خلل العروق وتكثف جوهرها فيشبه الارضية في عسر الانفعال مع تفاوت الى
ويكون زمان السكون الواقع بين حركتي الانبساط والانقباض طويلا وذلك لقلة الحاجة الى الترويح وعلاجه
تبديل المزاج بالمسخنات بان يسقى دواء المسك والمثروديطوس وينطل الرأس بماء الرياحين الحارة
والسذاب ويمرخ بدهن البان والقسط مع الجندبيدستر ويسعط بالجندبيدستر والعسل والمرزنجوش و
العاقرقرحا مع الخل ويغذى بالاسفيدباج مع ماء الحمص ودهن الجوز والخردل ودفع مضار الادوية المخدرة بما
يوافق كل واحد منها كما هو مذكور في آخر الكتاب واما اجتماع رطوبة فجة اي مفرطة البرودة عديمة النضج
في مقدم الدماغ تتولد فيه لكونه عضوا بارد المزاج والعضو البارد يضعف هضمه ويقل تحلل فضوله فيجتمع
فيه الرطوبات الفجة ولكونه رطب المزاج والكيفية الغالبة تعد للزيادة فيكثر فيه الرطوبات الفضلية ولكونه
مجللا باغشية مستحصفة قد احيطت بها عظام مستحصفة يعسر تحلل ما تحلل منها من الفضول الرطبة او يرتقي اليه
من المعدة بالطريق الاوسع او من ساير البدن في عرقي السبات بخارات غليظة تبرد فيه وتصير رطوبات
فجة وهو لرخاوة جرمه وسخافة بنيته شديد القبول لما يرد اليه من غيره فيكثر فيه الرطوبات لذلك وهي
تمنع الروح من النفوذ الى الظاهر لانها تبلده وتكدره وتغلظه ولانها ترطب الاعصاب وترخيها فتنطبق
بعض اجزائها على بعض وينسد مسالك الروح وانما علم ان العلة في مقدم الدماغ لان اول ما يتعطل في النوم
هو البصر والسمع ولو كانت في مؤخره لتعطلت الحركة واللمس اولا وكان ساير الحواس بحالها كما في
الشخوص وسبب اجتماع الرطوبة فيه هو انه ارطب اقسام الدماغ فيكون اقبل للمواد الرطبة لمناسبتها له ولان
اكثر الابخرة انما تصعد من مقدم البدن لانه اخص وهذا الموضع على محاذاته فيكثر وصول الابخرة اليه ويلزم
ذلك كثرة فضلاته وعلامته ثقل يجده العليل في مقدم رأسه بمكان المادة وفي حركة عينيه لاتصال
اعصابها بمقدم الدماغ فيعرض لها الاسترخاء وتبلد الحركات وشبيه بالاختلاج في حاجبيه لما تحلل من تلك
الرطوبة الى الدروز التي عند الحاجبين ريح غليظة بعضها عن التحلل لكن خلوه عن الحرارة لشدة برده وكثرة
غلظه كان بطيء الحركة غير متحرك بالحركة الاختلاجية وسيلان ماء غليظ من منخريه في اكثر الاوقات لاندفاع شيء
من تلك الرطوبة الى طريق الانف ورطوبة غروية اي لزجة تركب لسانه لما يندفع من تلك الرطوبة شيء يسيل الى
الحنك ويركب على اللسان وهو في اكثر الاوقات من النائم والنقصان فيه شيء لان المثل بعد خلاف
هذا ويمكن ان يقال في توجيهه ان هذه المادة لشدة كثافتها وغلظها لا تنتشر بها آلات الحواس كالاستغراق
بها كل الاسترخاء حتى ينطبق وينسد مسالك الروح فيها فلا يكون منه نوم غرق ولو عند استيلاء المرض فيكون
العلة قريبة من السبات وعلاجه تنقية الدماغ بالحقن والحبوب المذكورة في ليثرغس ثم تبديل المزاج بما
ذكر في البارد الساذج واما ارتفاع بخارات رطبة ردية في الحميات تتخلف من الرطوبات المتعفنة بسبب تاثير

الحار الناري فيها فيغلظ الروح وتنسد المنافذ خصوصا اذا كانت كلها بلغمية او العليل رطوبيا مع انها ايضا
تملا الدماغ بكثرتها فينضغط القوى تحتها وشبهها الروح النفساني فيعسر عليه الحركة الى بارز خصوصا عند اشتداد
النوايب واقبال الطبيعة بكليتها على المادة وعلاجه علاج السبات وتقوية الدماغ بالماورد ودهن الورد
والخل الكثير لان الاول ينوم اذا انعزل وغسل القدمين ودلكهما وشد الاطراف وتحريك العطاس واما
ضربة تقع على الصدغين لان في الصدغين عضلتين لينتين جدا تنبتان من مقدم الدماغ ليس بينهما
وبين الدماغ الاعظم واحد وما الغاية لينهما مستعدتان للتضرر بما يرد عليهما من خارج من صدمة او ضربة
وتضرر مما يؤدي الى تضرر الدماغ بالمشاركة لشرف قربهما منه فيحدث عن الضربة عليهما وجع شديد ينقبض
منه الدماغ نفسه وتنسد المسالك بحيث يعسر على الروح النفساني الحركة الى الخارج مع ما عرض له عند ذلك من
الضعف الشديد والتحلل القوي او يعرض للقوى الدماغية بسبب ما ينالها من الآفة ان تضطرب افعالها
او ترجع عن التصرفات وتسكن عنها وتكن او تجتمع الطبيعة والقوى والارواح في الباطن اما هربا عن المؤذي
او اصلاحا لحال الدماغ فيعرض منه السبات والبهتة وقد يؤدي الى السكتة او ضغط يعرض للدماغ
لكسر القحف فينقبض الدماغ نفسه تحت عظم القحف المكسور وينسد منه اي من الانقباض مسالك الروح الحساس
اسلا فاذا يعسر معه حركة الروح الى بارز على انه قد حدث منه ورم ويسد المسالك لكن الى لا ينفار (؟) وعلاجه
علاج الضربة والكسر واما ارتفاع البخار من المعدة وعلامته تقدم السدر لما يتعذر على الروح النفساني
السلوك الطبيعي في اوعية الدماغ لانضغاطه تحت تلك الابخرة فيبقى الانسان متحيرا عديم العقل والدوار لما لا تحلل
تلك الابخرة فتتحرك وتحرك بحركتها الروح والدوي لادراك حاسة السمع بالصوت الحادث من تلك الحركة والخيالات
امام العين لان تلك الابخرة تكون ملونة بلون ما ينفصل عنه واذا اختلط الروح بها تكيف بلونها فادركها
الحس المشترك في اختلاف الوانها واشكالها كالمحسوس الخارجي والخفقة اي خفة السبات عند الخواء اي خلاء
المعدة من الغذاء لغلبة الابخرة او من الرية والصدر وعلامته علامات ذات الرية وذات الجنب ولا باس
بذكر الجنب بدل الصدر لاشتراكهما في العلامات مثل ضيق النفس والحمى والنبض المنشاري والسعال
او من اعضاء اخرى مثل المعي عند ما تتولد فيها ديدان ويرتفع منها ابخرة الى الدماغ والرحم عند ما تحتقن فيه
المني او دم الطمث فيرتفع منه ابخرة وقد يكون لجرح اذى في عضو من الاعضاء من غير ان يرتفع منها ابخرة فينقبض
منه الدماغ للمشاركة وتنسد مسالك الروح وعلامته آفة تلك الاعضاء وتقدم عليها وعلاجه علاج
تلك الاعضاء وتقوية الراس بما ذكر غير مرة لئلا تقبل البخار واما بخارات حارة رطبة ارتفعت الى مقدم الدماغ
بعرق السبات من جميع البدن فغيرت مزاج الدماغ الى السخونة واسخنت الاخلاط الموجودة والفضول
المحتقنة هناك وبخرتها فلم يغشه النوم الثقيل ويسمى السبات الارقي والسهري تسمية له باسم عرضين
لازمين وليس في ذكر الارق مكان السهر فايدة وليس يمكن ان يقال انه انما ذكر الارق فيما اذا كان

خاليا عن الورم والسهر فيما اذا كان معه ورم لانه ذكر الارق في علامات ليثرغس وهو لا يخلو عن الورم و
علامته ان يكون منزعج العقل لتغير مزاج الدماغ بطيء حركة العينين فيبقيان مفتوحتين لا يغمضهما
للكسل وثقلهما بكثرة الابخرة الرطبة تسيل منهما الدموع لما تحلل الرطوبة بحرارة تلك الابخرة وترق وتسيل
الى العينين ومما يمسكانهما لضعفهما وقال الرازي السبب فيه ان العين متى بقيت مفتوحة لا يطرف زمانا
طويلا تقلصت اللحمة التي في الماق الكبير لنشف الهواء وتجففه لرطوبتها فتخرج الدمع من غير ارادة ومن
ارداء العلامات ويعطس عطاسا كثيرا لان تلك الابخرة الحارة تلذع اقاصي الانف وبعض آلات الشم
فينهض الطبيعة لازالتها باستعانة هواء كثير تجذبه ثم يدفعه دفعة ويتفكر الافكار الردية من غير تمييز صحيح
عن فاسد لتغير مزاج الدماغ ولا يقدر على النوم الا في بعض الاوقات وذلك عند ما غلب الابخرة الرطبة
على الروح فينضغط تحتها ويتنزه فلا يمكن له الحركة الى خارج فيغفو غفوة اي سنة وهو النوم القليل ثم ينتبه
لان الحرارة تغور عند النوم الى الباطن فيكثر هيجان الابخرة الى الدماغ ولا تتحلل بحركة اليقظة وينزعج العليل من
النوم قلقا مضطربا كمن راى احلاما هائلة ضيق الصدر لما كثرة الابخرة وتجتمع في مجاري النفس التي في بطون
وفي بطون الدماغ في النوم لعدم التحلل فلا تنبعث الروح الى الاعضاء وتخل حركة آلات التنفس فيحس
بالقلب ويكثر فيه الابخرة الدخانية حيث لا تصل اليه النسيم على المجرى الطبيعي ويعرض له حالة شبيهة بالخنوق
بالوسن فينزعج من النوم لذلك ايضا وعلاجه فصد القيفال ان وجب لتندفع الاخلاط التي تؤدي
الدماغ بسبب استحالة تلك الابخرة اليها (؟) ... الساق لتجذب الفضول الى الاسافل وتلطيف الاغذية مثل الفراريج
والطياهيج ولحم الجدي مزررة بالكزبرة اليابسة لئلا تتولد منها الفضول واما اجتماع اسباب السبات
وهي سوء المزاج البارد الرطب والبلغم مع اسباب السهر وهي سوء المزاج الحار اليابس والمرة الصفراء
اذا حصل من الخلطين معا ورم في الدماغ ويسمى السبات السهري والارقي ايضا وقد صرح به صاحب
جوامع الاسكندرانيين في النبض حيث قال الورم في الدماغ يسمى برساما حارا اذا خالطه مرار وبرساما
باردا اذا خالطه بلغم فان خالطه المرار والبلغم يسمى سباتا ارقيا وانما قلنا انه يكون مع ورم في الدماغ لما
قال جالينوس اذا تركبت المادتان وورم منهما الدماغ فهي بالحقيقة علة مركبة من قرانيطس وليثرغس وقد
يعتدل الخلطان وقد يغلب البلغم فيسمى سباتا سهريا وقد يغلب الصفراء فيسمى سهرا سباتيا ويكون لكل واحد منهما
كثرة على الآخر فاذا كانت للبلغم تغلب السبات والثقل والكسل وساير اعراض ليثرغس واذا كانت للصفراء
تغلب الهذيان والارق وساير علامات قرانيطس قال سرافيون قد يسمى قوم هذه العلة علة مختلطة
من النسيان وورم الدماغ وقوم يسمونها ورما في الدماغ مع قاطوخس فاما اطباء زماننا فيسمونها بهذا
الاسم المشتق من الاعراض التي تعرض فيها اي السبات السهري والارقي وعلامته ان يكون نوم طويل في
وقت وهو عند غلبة البلغم وترطيب الاعصاب وتغليظ الارواح وارق مقلق في وقت آخر وهو

عند غلبة المرار ونحن الروح وتحركها الى الخارج ويكون وجهه في بعض الاوقات وهو وقت غلبة
البلغم منتفخا لاجتماع رطوبات رقيقة واخره غليظة في الوجه وعدم تحللها بسبب النوم مايلا الى السواد ما هو
لاستيلاء البرد وتراجع الروح والحرارة الغريزية نحو الباطن وجمود الدم فينتفي الاجزاء المشرقة من الوجه
وتسلط القبض والكثافة عليه فيسود وفي بعض الاوقات وهو وقت غلبة المرار واستيلاء الحرارة بعلو
حمرة لروح الروح والحرارة الغريزية الى الظاهر فيدفع منه القبض والكثافة ويرق الدم وتغلب الاجزاء
المشرقة على ظاهر البشرة فيحمر ويكون مستلقيا على ظهره دايما لضعف القوة المحركة وعجزها عن اقلال البدن
وحفظه على جنب وربما شرق بالماء ومن علامات مشرديه لانها انما تكون عند اشتداد العلة وبطلان
القوة المدركة فلا يتهم بما في فيه ولا يحس بالحاجة الى ابتلاع الماء ولا يقدر ايضا على الازدراد على النهج الطبيعي
لانه انما تم بقوتين احديهما الجاذبة الطبيعية والاخرى الجاذبة الارادية وقد اختلت فيتفق عند شرب الماء ويد
منه شيء في قصبة الرية مع الهواء المستنشق فيسعل ويخرج الباقي الذي قد بقي منه في فضاء الحلق برد النفس
من منخره ويفارق ليثرغس بان الوجه فيه لا يكون بحاله ويكون معه سهر وانتفاخ عين من غير ذات
ولكن فيه يكون احدا ويفارق فرانيطس بالسبات وبقلة الهذيان ويفارق اختناق الرحم بان المختنقة
لا يمكن ان يخرج على التكلم ما دامت في الاختناق ولا يكون وجهها متغيرا عن حاله وعلاجه تنقية البدن من
الخلط الغالب وتقدير الادوية على حسب غلبة احد الخلطين فان كانت الغلبة للبلغم يستفرغ بمثل الايارج
والغاريقون والزبد وان كانت للصفراء يستفرغ بمطبوخ الهليلج وبمعجون الخيارشنبر والسقمونيا وتبديل
المزاج بعد التنقية بالاطلية والشمومات والنطولات وغيرها كما في الواجب ونوع منه اي من السبات
وفيه نظر يسمى الجمود بالجيم من جمد في حالة كذا اذا لم يبرح تسمية له باسم لازمه والشخوص لان صاحبه يبقى شاخصا
اي مفتوح العين لا يطرفها فيكون التسمية ايضا باسم اللازم ومن علامة من عرضت للانسان بقي على الحالة التي
ادركته عليها اما جالسا واما نائما واما قايما او هو يعمل عملا وذلك اي ولانها بعرض للانسان بغتة على ما هو
عليه من الاحوال في ايضا الاخذ والمدركة وقاطوخس يسميه باليونانية معناه الامساك وقال ابن
سرافيون من الاطباء من سماه اخذا ومنهم من سماه ادراكا وسبب عروضه بغتة هو ان القسم المؤخر
من الدماغ هو محل عروض هذه العلة لا يحتمل ان يتاذى بشيء من البرد والحر الى وزن عن الاعتدال بل
يبطل فعله بادنى ضرر يلحقه وذلك لانه اشرف اقسام الدماغ من حيث ان فعله وهو الحفظ وارسال قوة
الحس الحسي والحركة الارادية الى جمهور الاعضاء الا قليلا منها وتربية النخاع وساير الاعصاب افضل من
افعال باقي الاقسام اما من التخيل فلانه لو لم يكن معه الحفظ والثبات لكان كتخيل الصبيان والمجانين جرائه
الذين ليس عندهم شيء من المعاني المستنبطة من الصور المتخيلة واما من الفكر فلانه ترتيب معاني
معلومة محفوظة للتادي الى مجهول وذلك انما يتم بالحفظ والثبات وايضا ان هذا القسم اذا استولى عليه البرد

دخل الضرر على افعال ذلك القسم وافعال اكثر الاعضاء المركبة والبسيطة من الحس والحركة الارادية واذا
استولى البرد على باقي الاقسام دخل الضرر على افعال ذلك القسم فقط واما قسم التخيل فهو اشرف من حيث
انه الة النفس لادراك حقايق الاشياء وتحصيل المعارف فلكل منها اشرفية من وجه وسببه شيء يعرض
للقسم المؤخر من اقسام الدماغ في بطنه لا في جوهره فلا ينبعث الروح منه الى الاعصاب فيبطل الحس
الحسي والحركات الارادية التي تكون من منبع الاعصاب بالواحد ولا يكون معه تشنج ولا تلوي ولا
حركات مضطربة كما في الصرع لان السدد فيه غير تامة فينبعث شيء من الروح الى الاعضاء ويفسد تامة
وانما علم ان الافة في البطن المؤخر لان اول افة تعتد بها في هذه العلة انما تقع في حس اللمس والحركات
الارادية المتعلقة بتمام البطنان الاخران المقدمان بالاشتراك فيبطل باقي الحواس والحركات الارادية
التي تكون من الاعصاب النابتة منهما لكن لما كانت السدة في هذه العلة في بطن واحد تقوى القوى
الدماغية على دفعها بالتمام في زمان قليل ويبرا منه العليل بريئا تاما من غير انتقال الى مرض اخر كالسكتة
من خلط بارد يابس غليظ ولا اغلبه مؤخر الدماغ فانه ابرد وايبس من البطنين المقدمين فهما يدفعان
مثل هذه المادة عن انفسهما بالمضادة وعلامتان تشخص عيناه وتجمد وتفسد اكثر حركاته وهو جميع
الحركات الارادية وقد يبطل الجميع مطلقا فيكون ملقى كالميت لا يحس ولا يتحرك ولا يتنفس وكان لا يخبر الى ما
ينطق جوابا والفرق بين هذه العلة وبين السبات ان في السبات تكون العين مغمضة وفيها
تكون مفتوحة وهذا فرق اكثري لا كلي وان السبات تكون من البرد والرطوبة وهذه من البرد واليبس
وان السبات يتقدمه نوم ثقيل فيتدرج منه الى الاستغراق وهذه تكون دفعة وان السبات يمتد مدة
طويلة وهذه ينقضي في مدة اقل وان النبض في السبات يكون لينا وفي هذه العلة صلبا وان المسبوت
يمكن ان ينبه فينتبه ويتكلم والفرق بينها وبين السدر الخدري ان السدر يتقدمه دوار وانه يكون
من البرد والرطوبة كالسبات وانه قد لا يبطل فيه الحركة وان التنفس فيه يكون صحيحا والفرق بينها وبين
السكتة ان صاحب هذه العلة لا يدخل في حلقه شيء والفرق بينها وبين السرسام البارد ان صاحب
هذه لا يقدر على تحريك عينيه واطباق جفنيه والتقلب من جنب الى جنب والتكلم بشيء ولا يكون به حمى
وعلاجه تنقية الدماغ بالحقن الحادة التي فيها الادوية المخرجة للسوداء مثل الافتيمون والبسفايج والهليلج
الكابلي والغاريقون ان احتمل العليل والا فبالحقن المعمولة من ماء النخالة وورق السلق ونحو ذلك
مع شيء من البورق وشحم الحنظل وغير ذلك من الحبوب والايارجات المسهلة للسوداء بعد ان يعود
اليه الحس والحركة وكانت القوة قوية وان كانت ضعيفة يعاد الحقن على قدر القوة وتضميد مؤخر الراس
وهو موضع العلة بالاضمدة المحللة مثل البابونج والزوفا اليابس والاكليل والشبث مطبوخة مع
حل العنصل وتمرخه بالادهان الحارة مثل دهن الخيري والسذاب والمرزنجوش منقوعا فيها جند
بيدستر

السهر

السهر يسمى باسم اللازم افراطه في اليقظة واليقظة حال يعرض للحيوان عند انصباب الروح النفساني
الى آلات الحس والحركة الارادية لاستعمالها خروج عن الامر الطبيعي وسببه اما اختياري واما عرضي في حال
الصحة واما مرضي اما الاختياري فلمثله احدها ان يتشاغل بالامور الصناعية مثلا كما ان ساعة من مزاج
ودماغه فان من الابدان ما يكون جوهر الدماغ فيه مائلا الى اليبس فيكتفي من النوم بالمقدار اليسير ويكون
في هذا على الامر الطبيعي قال قسطا بن لوقا في كتابه في السهر قد رايت من اقام اربعين يوما لم ينم
في نهاره ولا في ليله وقال محمد بن زكريا قد رايت اعرابا يكتفون في كل اعمارهم في اربع وعشرين
ساعة من الليل والنهار بنوم اربع ساعات او خمس احدهم عبيد الله بن طي فانه كان ينام في الليل
ثلث ساعات او ثلثا ونصفا وفي النهار ساعة او ساعة ونصفا وثانيها ان يقل من الطعام و
تخفه فيجف الدماغ ويقل النوم وثالثها ان يكثر منه حتى يثقل على المعدة فتضعف عن حمله ويتقلب من جنب
الى جنب حتى يذهب النوم ويتصل السهر واما الاسباب العرضية في الصحة فمنها الهم والخوف والفرح والفكر
فان يفرغ كلما طرات السهر في الصحة وان لم يكن في جميع الناس متساويا فانها قد تورث نوما بان تسخن الدماغ
فيجذب الرطوبة اليه لان كل موضع يسخن في البدن تنجذب اليه الرطوبات وكذلك الحال في شعلة السراج
والسبب فيه ضرورة الخلاء فيمتلئ الدماغ بالرطوبة وينوم بالترطيب ويشغل الروح ويعوق الحركة الا ان
حدوث السهر منها اكثر لانها تحلل مزاج الروح وذلك مما يوجب خروجها الى الظاهر ولانها تشغل النفس بها
عن تدبير البدن واصلاح احواله التي منها النوم واما الاسباب المرضية فهي اما سوء مزاج يابس ساذج
للدماغ يجففه ويجفف الارواح فيشتد حركتها الى خارج فان كان متمكنا في الدماغ كان السهر شديدا طويلا
وعلامته خفة الراس والحواس لعدم الرطوبة المثقلة المبلدة وجفاف العين واللسان والمنخرين
وان لا حس في الراس ثقل وعلاجه ترطيب الدماغ بالاغذية مثل لحوم الدجاج وفراخ الحمام والجدي مطبوخة
مع القرع والاسفاناخ وورق الخس وحليب بزر الخشخاش والاستحمامات بالمياه العذبة الفاترة لان الماء
الشديد الحرارة يفرط تسخينه يمنع من النوم ولانه يحلل مسام الراس فلا يستعمل الا باطنه ولا الحمام الا
بعد هضم الغذاء لان ما يكون منها قبل الهضم ربما اضعف الهضم فيكثر البخار المانع من النوم والنطولات
المتخذة من طبيخ البنفسج والنيلوفر وورق الخس والكزبرة الرطبة والبنج وقشور الخشخاش والشعير او
من مرقة راس الحمل والاكارع واعماله على اليافوخ من بلبلة ابريق يكون بينها وبين اليافوخ مسافة
شبر او اكثر والشمومات مثل البنفسج والنيلوفر والسعوطات مثل دهن حب القرع ودهن البنات والخلاف
مثل ماء ورق الخس وماء الكزبرة الرطبة وحليب بزر الخشخاش ودهن النيلوفر والسكون والدعة
فانهما يوجبان الترطيب بالعرض حيث يبقى الرطوبة التي كانت تتحلل بالحركة واما سوء مزاج حار يابس ساذج
تحرك منه الروح دائما الى الخارج لنارية وتكون السهر في هذا النوع اشد وعلامته علامة اليبس من

الخفة والجفاف مع التهاب وحرقة في الراس وعطش وعلاجه استعمال تلك الرطوبات المذكورة في
سوء المزاج اليابس المفرد مخلوطا مع المبردات واما سوء مزاج بارد يابس مع مادة وهي السوداء ويوجب
السهر اما لتجفيفه الدماغ او لما يوحش الروح النفسي من ظلمة السوداء فيهرب الى الظاهر ولما يشوش الاحلام فيفزع
في النوم ويفزع منه قلقا ويتصل سهره وعلامته علامات غلبة السوداء وعلاجه استفراغها بما ذكر غير
مرة ثم ترطيب الدماغ واما سوء مزاج حار يابس مع مادة وهي المرة الصفراء فانها تجفف الدماغ وتوجب نارية
للروح وعلامته علامات غلبة الصفراء وعلاجه استفراغها وترطيب الدماغ واما رطوبة بورقية في الدماغ
وهي رطوبة اثرت فيها حرارة ولم تسكن بها سبيل النضج بل احدثت فيها ضربا من الاحتراق والرمادية كانه تولد
في ابدان المشايخ فانها لحدتها وحرافتها تلذع الدماغ وتوذيه فينتشر الروح الى الظاهر وعلامته بلة المنخرين
وترمص في العين لما يسيل شيء من تلك الرطوبة التي في الدماغ الى الانف ويلطخ العين واحساس ثقل
يسير في الراس اما لقلة مقدارها او لانها رطوبة حارة حادة مائلة الى النارية ومعتقة للحرارة الخفة وسرعة
انتباه ووثوب عن النوم لان الحرارة الغريزية تعود عند النوم الى الباطن وتتصرف في تلك الرطوبات
البورقية وتنشرها وتهيج منها ابخرة كثيرة لذاعة للدماغ مزعجة من النوم وعلاجه تنقية الدماغ منها بالايارج
وحب الشبيار بعد النضج التام بطبيخ اصل الرازيانج واصل السوس ولسان الثور مع الجلنجبين ثم تغريق الراس
بالادهان العذبة المفترة مثل دهن البابونج والاقحوان واستعمال الاغذية الرطبة ليسكن حدتها ولذعها
مثل السمك الرضراضي والدجاج المسمنة ولحوم الحملان شوربا جة مع الاسفاناخ والقرع واجتناب كل حريف
ومر ومالح مما يتولد منه اخلاط حارة لذاعة ومن السهر ما يكون سببه الحمى حيث يرتفع عنها ابخرة حارة لذاعة
منه الى الدماغ او الوجع لانه يمنع الاعضاء من افعالها لاشتغال الطبيعة بمقاومته ودفع فساده عن كل شيء
ضرورة ان دفع اهم من جلب النفع قال الشيخ في الكليات الوجع يمنع الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع
اعضاء التنفس عن التنفس او يشوش عليها فعلها بان يجعله منقطعا او متواترا وبالجملة على مجرى غير
الطبيعي واذا كان يشغل آلات التنفس عن التنفس الذي لا يمكن ان يعيش الانسان بدونه ساعة
فكيف عن النوم او الامتلاء وسوء الهضم لما يتالم المعدة من ثقل الطعام ومن تمديد الرياح المتولدة من قصور الهضم
فينقطع النوم او لما يتال الطبيعة في اليقظة وترك النوم ليزيل تلك الرياح ويدفع ضررها بالجشاء وغيره او ليدفع
ثقل الغذاء الغير المنهضم بالقيء وغيره او لما يكثر الابخرة الفاسدة ويتصاعد الى الدماغ فيتخيل العليل لاجل ذلك خيالات
رديئة موحشة وينزعج من النوم او لما يتادى الالم من القوة الحساسة الى القوة الخيالية فيتخيل تلك الخيالات
الموذية وعلامته وجود السبب وعلاجه ازالته وتدارك ما بقي من اثره من السهر واختلال القوى
والتدبير المشترك بين الجميع ان يربط اطراف العليل ربطا شديدا بالليل ويمنع عن الاتكاء والنعاس
ويوضع بين يديه سراج ويجتمع عنده جماعة يقراء الاسمار الى ان يعيا العليل ثم تحل الاطراف ويرفع السراج

ويسكت النوم وذلك بعكس ما يفعلون بالمغشي عليه من حصرهم نفسه وتنخم شعره ليتنهض القوة لدفع المؤذي
المحسوس فيدفع الذي اغشاه فيفيق وههنا يكلفون القوة التي كلّها السهر زيادة كلال بالمحاكاة و
الاخفاه ليبلغ كلالها الى حد يطلب الراحة بالنوم فكان انهزام القوة ههنا من السهر بعكس افرادها في المغشي عليه
واما خصصناه بالليل لان نوم الليل انفع للبدن من النهار لثلثة اوجه احدها العادة وثانيها ان الحار
برد الهواء في الليل تغوص في داخل فيتم الهضم وتتولد الرطوبة وهي مادة النوم وثالثها ان الليل بظلمته يسكن الحواس
كان النهار بضوئه يحركها ويشتتها ولا يدع الطبيعة الى ان تغوص في العمق وتستريح من حرارة الاعضاء الجاذب
للحار الغريزي الى الظاهر لمجانسته فلا يتم النوم والهضم

النسيان

النسيان سمي باسم اللازم وهو اما فساد الذكر واما فساد
الفكر واما فساد التخيل اي استحضار الصور المدركة المخزونة في الخيال عند غيبوبتها اما لفساد القوة المسترجعة
لها وهي الحس المشترك واما لفساد خزانتها الحافظة لها وهي الخيال واما فساد التخيل الذي هو التصرف في
الصور والمعاني الجزئية فهو داخل في فساد الفكر لان القوة المفكرة هي المتخيلة والتوقف منها انما هي بالاعتبار اما
فساد الذكر فهو بطلان الحفظ اي انعدامه او نقصانه وسببه اما استيلاء البرد والرطوبة على القسم المؤخر من الدماغ
الذي هو محل الحفظ فلا يحفظ ما ينطبع فيه لان الحفظ والاستمساك انما يكون باليبوسة فاذا غلبت عليها الرطوبة
تكون قبوله لما ينتقش فيه من المعاني الجزئية المتادية اليه من الوهم بسهولة لكن يتركه سريعا ولا يحفظه كالشمع الذائب
الذي لا يحفظ ما ينطبع فيه من نقش الخاتم واذا انضمت اليها البرودة اعانتها على ذلك لما منعها من التحلل وقد
يترك ما انتقش فيه قبل ذلك كما ذكر جالينوس في كتبه ان حربا كان في الروم فقتل من الفريقين خلق كثير واصاب
الناجين ريح من نتن الجيف فلبثوا احيانا لا يذكرون كل ما علموا حتى اسماء انفسهم واسماء آبائهم ولا يعرفون
انفسهم واحدا فواحدا وسبب ذلك ان تلك الروائح العفنة غليظة ثقيلة كثيرة الرطوبة الباردة فاذا اصابت الدماغ
استرخى جوهره منها وزالت النقوش المنطبعة فيه عنه وقد شاهدت رجلا بات ليلة في بيت مع ميت قد
تعفن بحيث يكل اللسان عن وصفه فعرض له من النسيان وخبط الدماغ شبه ما وصفه جالينوس لهذا القوم
وعلامته النوم الكثير لاسترخاء الاعصاب وتبلد الروح عن الانبساط الى الخارج وقد علمت ان سبب النوم
المفرط انما هو آفة في البطن المقدم من الدماغ وان بعض اجزاء الدماغ يتضرر بمشاركة بعض وثقل الراس خاصة
في مؤخره ورطوبات تنبعث واما من الدماغ وعلاجه تنقية الدماغ بالحقن الحادة التي فيها القنطوريون
والمقل والجاوشير والبورق وشحم الحنظل لان بقراط نهى في هذه العلة من الاستفراغ بالدواء من فوق
فيه نظر لان مراد بقراط بالاستفراغ بالدواء من فوق انما هو القيء لا غير ولا شك انه في هذا المرض بل في سائر
الامراض الدماغية منهي عنه لتصعيد المواد الى فوق والمصرح له في سقي المطبوخ وغيره مما يتناول من
المسهلات وهذا خطأ فاحش فان لم ينق الدماغ بها اي بالحقن اتبع بسقي الايارج الفيقرا والتراغ المنقوع
من طبيخ مثل الزوفا والشونيز والعاقرقرحا مع العسل والعطوسات مثل الزبد والجندبيدستر ثم بعد التنقية

تبديل المزاج بالاطلية المتخذة من البورق والجندبيدستر والزوفا والسذاب البري مع خل العنصل ودهن السوسن
والمروخات مثل دهن السوسن مذافا فيه الجندبيدستر والمعاجين التي فيها البلادر والوج وهذه نسخة
معجون جيد للحفظ لبولس بالبلادر او فيه حب بلسان مثقالا غاريقون اربعة وعشرون مثقالا اسليخة وزراوند
ووج وزعفران ودارصيني ومصطكي من كل ستة مثاقيل قسط وبزر السذاب وفلفل ابيض من كل
ثمانية مثاقيل فيلفون او فيه عسل قدر الكفاية وخل العنصل وصنعته ان يوخذ العنصل الابيض النقي ويقطع
بسكين خشبي ويعلق بخيط اربعين يوما في الظل من غير ان يلتصق بعضها ببعض ثم يجعل العنصل في برنية
خضراء ويطرح على كل من منه ثمانية عشر رطلا من الخل ويوضع في الشمس شهرين اذا كانت الشمس في جوزا
والسرطان والاسد وبعضهم لا يجعلون العنصل ويضعونه مع الخل في الشمس اذا كانت في عشرين درجة من
الثور الى ان يصل عشرين درجة من العقرب فتكون اسهاله اكثر وسكنجبينه وهو ما اتخذ من العسل والخل
المذكور نافع في هذه العلة جدا لانه يلطف الاخلاط الغليظة ويقطعها كالاسكنجبين واما استيلاء البرد واليبس على
مؤخر الدماغ بحيث يجعله مثل الشمع الشديد الصلابة فلا ينطبع فيه شيء لان البرد يوجب الصلابة بالقبض والتكثيف
والجمود واليبس يعين عليها بانعدام الرطوبة الملينة المرخية وهذا النوع اقل عروضا من النوع الاول لان هذا العضو
من الدماغ خلق صلبا ليعسر تحليله عما انطبع فيه بخلاف فساد التخيل فان اكثر ما يكون عروضه عن البرد واليبوسة
لان ذلك القسم خلق لينا ليسهل انطباعه بما ينتقش فيه وعلامته ان يسهر دائما وجفاف مناخره ويصعب عليه
ان يتكلم سريعا متتابعا لما يستولي على اعصاب اللسان وعضلاته وعلى نواحي الحلق والحنجرة يبس وجفاف نحو
التشنج فلا ينعطف اللسان ولا يدور عند التكلم كما ينبغي ويصير في بعض الاوقات عند غلبة الجفاف على عضل
الحنجرة كانه يختنق لتشنجها وعجزها عن الانبساط وجذب الهواء البارد فاذا شرب ماء او دواء مرطبا بالفعل سكن
منه ذلك بالفعل او يجذب راسه الى خلف لانقباض النخاع وانعصاره من الجفاف والجمود وتمدد الاعصاب
النابتة هناك وعلاجه الترطيب والتسخين بالاغذية الحارة الرطبة مثل لحوم الدجاج والفراريج والحملان اسفيذباجا
والمروخات مثل مخ ساق البقر ودهن اللوز الحلو ودهن البابونج والنطولات مثل طبيخ الرؤوس
وطبيخ البابونج وبزر الكتان والبنفسج واما فساد الفكر فهو انه لا يمكنه التفكر في شيء بتة اي لا يمكنه ترتيب ما يحصل
له في الذكر من المقدمات الجزئية وما حصل له من المعلومات الكلية المستفادة من تلك الجزئيات للتوصل به الى علم
ثالث او يفسد عليه ما يتفكر فيه بفساد احدى المقدمتين فلا يشتغل بترتيب احدهما يفوت منه الاخرى وسببه
استيلاء البرد والرطوبة على القسم الاوسط من الدماغ الذي هو محل الفكر فيبرد الروح ويتكاثف ويغلظ قوامه
فيبطل الفكر او ينقص لان الفكر حركة الروح من الاوسط الى المؤخر ثم رجوعه منه الى الاوسط والحركة انما تكون
بالحرارة ولذا جعل مزاج هذا البطن اميل الى الحرارة من البطن الاول والآخر ولو كان الفساد من
الحرارة لكانت الحركة الفكرية مشوشة متغيرة وقد يكون سببه استيلاء البرد المفرد الساذج وقد يكون مع اليبس

اي متغير

اي بسبب اليبوس

الا انه اذا كان مع الرطوبة كانت الآفة اشد لان الرطوبة تعاونه في تبليد حركة الروح وبطوئها وهو ان فساد الفكر
وان لم يكن نسيانا بالحقيقة فهو قريب من النسيان من حيث ان صاحبه لما لم يقدر على استنباط النتيجة من
المقدمتين المستودعتين عند الحافظة والعقل الفعال اشبه حاله حال من نسيهما ولم يتذكرهما فاطلق عليه النسيان
مجازا والجمهور سموا العلة حمقا ان كان الفساد فيما يتعلق بتدبير منزله واهله واخلاقه وغير ذلك من الاشياء
وبلادة ان كان في العلوم والمسائل الدقيقة وعلامته علامات بطلان الحفظ من البرودة والرطوبة
الا ان الثقل هيهنا يكون في وسط الراس اكثر وعلاجه علاجه من التنقية وتبديل المزاج بعد مراعاة
موضع العلة في الاطلية والمروخات واما فساد التخيل فاما ان ينقص ويضعف عن الامور التخيلية اي حفظ
صور المحسوسات المخزونة في الخيال واستحضارها على ما هي عليه عند غيبوبتها عن الحواس الظاهرة ولا يرى الرؤيا
والاحلام الا قليلا ونسيانا وذلك لان الحس المشترك هو لوح النقوش التي اذا تمكنت وارتسمت فيه صارت
في حكم المشاهد وكما يرتسم النقوش فيه من الحواس الظاهرة يرتسم ايضا من الحواس الداخلة مثل ما يرتسم الصور في
الخيال عند حصولها في الحس المشترك من الخارج والداخل وهذا شبه تعاكس المرايا المتقابلة والصارف عن
انتقاش الحس المشترك من الحواس الداخلة امران احدهما مانع القابل عن القبول وهو ما يرد عليه من الخارج ولهذا
بعد واحد فانه يشغله عن قبول الصور التي يلقيها عليه القوى الباطنية وثانيهما مانع الفاعل وهو القوة المتصرفة
عن الالقاء فان النفس الناطقة والوهم اذا اخذا في التصرف في الامور الغير المحسوسة استخدما القوة المتصرفة
فيما يطلبانه بالاجبار فشغلت القوة الفاعلة عن التاثير في الحس المشترك وفي حال النوم يزول المانع الاول
ضرورة وقد يزول الثاني ايضا لما تشتغل الطبيعة بهضم الغذاء وبطلب الاستراحة من جميع الحركات الموجبة
للاعياء فينجذب النفس اليها لامرين احدهما انها لو لم تنجذب اليها بل شغلت بافعال نفسها شايعتها الطبيعة
واشتغلت عن تدبير الغذاء فاختل امر البدن لكنها مجبولة على تدبير البدن منجذب النفس بالطبع نحوها و
ثانيهما ان النوم بالمرض اشبه منه بالصحة لانه حالة تعرض لتدبير البدن باعداد الغذاء واصلاح امور
الاعضاء والقوى والنفس في المرض تكون مشتغلة بمعاونة الطبيعة في تدبير البدن فكذا هيهنا فلا تفرغ
لشغلها الخاص من استخدام تلك القوة الا بعد عود الصحة فيبقى الفاعل الباطني قوي السلطان والحس المشترك
معطلا غير ممنوع عن القبول فلو [illegible] في الصور المتخيلة [illegible] ولهذا قلما يخلو النوم عن رؤيا
وتتوجه الى الخيال فيتذكر عند اليقظة وفي حال المرض تزول المانع الثاني لما ذكر وقد يزول الاول اذا
ضعف الروح من الانبساط الى الخارج فيستخدم المتخيلة الحس المشترك وتصرفه عن قبول ما يرد عليه من الحواس
الظاهرة فينتقش ما يلوح عليه منها فاذا ضعف الخيال لم يحفظ الصور المدركة في اليقظة على المجرى الطبيعي
حتى تتصرف فيها القوة المخيلة بالتركيب في النوم وتلقيها على الحس المشترك ثم تنعكس منه اليه فيتذكر عند
اليقظة ولم يحفظ ايضا ما ينتقش فيه من الحس المشترك عند النوم من الصور التي تركبها المتخيلة فيه وتلقيها

عليه فيبطل التخيل اذ لا يرى رؤيا قطعا او يتذكر شيئا من تلك الصور لا على النهج المنظوم المضبوط ولم يتذكر
ابوابها فيتيقن رؤية المنام ونسيانه او يبطل الخيال اصلا فينسى صور المحسوسات كيف كانت اي
سواء كانت مرئية في اليقظة او في النوم ولا يتخيلها اي الصور بعد غيبوبتها عن الحواس الظاهرة وكما
ينسى فاسد الذكر معاني المحسوسات الجزئية من حيث تركيبها وتفصيلها ايضا وانما قيدنا المعاني بالجزئية
لان الحافظة خزانة للمعاني الجزئية التي تتادى اليها من الوهم او من المتخيلة واما المعاني الكلية التي تدركها
النفس الناطقة فخزانتها العقل الفعال وسببه سبب نقصان الذكر بعينه من الرطوبة المفرطة واليبوسة
المفرطة قال جالينوس في الصناعة الصغيرة فضيلة التخيل سرعة انطباع الصور واوفق الامزجة له اعتدال
الرطوبة لان الانطباع لا يمكن في يابس ولا رطب بل في معتدل بينهما الا ان هذا انفع من اليبوسة اكثر
وذلك من الرطوبة لان البطن المقدم ارطب والين والمؤخر ايبس واصلب فلا اعراض تقع فيهما
على الضد لانه اذا تغير المقدم عن مزاجه الاصلي باستيلاء اليبس عليه فسد فعله وكذلك المؤخر باستيلاء
الرطوبة عليه وانما جعل المقدم ارطب والمؤخر ايبس مع انهما مشتركان في القبول والانطباع لان المقدم
يقبل الصور التي ترد على الحس المشترك من الحواس الخمسة الظاهرة فينبغي ان يكون غاية في سرعة القبول
وسهولة الانطباع كيلا يفوته شيء منها لكثرة مواردها والمؤخر يقبل المعاني الجزئية من مورد واحد وهو
الوهم فلا يخاف فيه فوت القبول كما في الخيال وليس للصور ايضا من الشرف ما للمعاني فلذلك جعل المؤخر
ايبس حتى يكون حفظه واستمساكه لها اشد واقوى وعلاماتهما وعلاجهما سواء وانما يكون التفاوت
عند وضع الاطلية على موضع العلة من الراس وعند استعمال المروخات والنطولات وغيرها عليه فيقصد
هيهنا الى المقدم وفي فساد الذكر الى المؤخر واما ان يتخيل ما ليس موجودا او يرى امورا لا وجود لها في الخارج
او يرى الاشياء على غير ما هي عليه من الصور والاشكال وهذا من قبيل التشويش لا البطلان والنقصان
ويكون من الحرارة لا غير وانما جعل هذا من اقسام النسيان لان الخيال اذا تشوش حفظ الصور المحسوسة على
خلاف ما هي عليه فلم يكن تلك الصور المحسوسة محفوظة بل صورا اخرى فيكون نسيانا لتلك الصور الخارجية وكذلك
الحافظة اذا تشوشت نسيت المعاني الصحيحة وحفظت غيرها وذلك لغلبة المرار على مقدم الدماغ او سوء مزاج
حار بلا مادة فان البرودة تجمد الروح وتثبت القوى وتمنعها من التصرفات فيبطل الافعال او ينقص على حسب
قلتها وكثرتها واما الحرارة فعند غلبتها تسخن الروح فيتحرك حركات مضطربة ويقوى على التصرفات لكن لا على
المجرى الطبيعي فاذا غلبت على الدماغ اضطربت افعاله وتشوشت وتغيرت عن نهجها الطبيعي ويدرك الاشياء
على خلاف اوضاعها التي هي عليها وعلامته سخونة مقدم الراس لمكان الحرارة المفرطة وجفاف المنخرين
وتخيل المصبغات والنيران اما في سوء المزاج الحار الساذج فلما تشتعل الروح وتحدث له نارية واشراق
فتشاهد الحس المشترك ما تحدث منه ذلك في الخارج على ما الفه في الصحة واما في المادي فلاشتعال الروح والاخلاط

الماليخوليا

وبعض يسمونه لما خوليا

انزه حارة صفراوية لان لون البخار يكون بلون المادة التي ينفصل هو عنها وعلاجه تنقية الدماغ من
المرار ان كان بماطبخ الهليله ومطبوخ الهليلج ونحوها كما ذكر في البرسام وتبديل مزاجه في المادي بعد
التنقية وفي الساذج من الابتداء بالاطلية والادهان والنطولات ونقصد بذلك تعديل الدماغ في الماليخو
ليا سمي باسم سببه فان معناه باليونانية الخلط الاسود وقال يوحنا بن سرافيون معناه الفزع فيكون التسمية
ح باسم عرضه هو تغير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي الى الفساد والخوف وهو كيفية نفسانية يتبعها حركه
الروح الى داخل هربا من الموذي واقعا كان او متخيلا واكثر ما يكون ذلك التغير يكون بحسب العادات
والاوضاع المرتسمة في الخيال حال الصحة كما ظن رجل فخار انه صار خزفا فيحذر الدنو من الناس والحيطان
كيلا ينكسر وظن آخر يشتري الديوك ويستهان ثم يبيعها انه صار ديكا فيصعد الى المواضع المرتفعة ويضرب
عضديه على جنبيه كالديك ثم يصيح وظن آخر كان يحضر حلقة المعزمين كثيرا ان حية دخلت جوفه ويقول
قد اكلت الحية من كبدي وذلك لمزاج سوداوي يوحش روح الدماغ ويوغره بظلمته وسواده لان الروح
كما قال الشيخ في الادوية القلبية جوهر جسماني يتولد من امتزاج العناصر متشبها الى شبه الاجسام السماوية
ولذلك يقال لها انها جوهر نوراني وللروح الباصرة انها شعاع ونور ولذلك تبتهج النفس بالنور واذا ابصرت
النور وتستوحش في الظلمة لان ذلك مناسب لمركزها ومن يضاده والفرح والغم وسائر الاعراض النفسا
من الانفعالات الخاصة بالروح القلبي ولها فاعل ومادة واستعدادها وضعفها بحسب المادة المستعد فكلما
كان الروح القلبي في كميته كثيرا فيشتد بذلك قوته ويبقى منه قسط وافر في القلب عند انبساطه في الفرح وفي
كيفيته فاضل القوى ساطع النورانية شديد مشابهته بجوهر السماء كان صاحبه شديد الاستعداد للفرح و
كلما كان قليل المقدار ينحط الطبيعة في المبدا ولا يدعه للانبساط او غير معتدل المزاج غليظ القوام فلا ينبسط
لكثافته او رقيق القوام فلا يفي بالانبساط او مظلما كان صاحبه شديد الاستعداد للغم ولما كان صاحب الجي ليا
روحه كثيفا لا ينبسط مظلما باختلاط الابخرة الدخانية المنفصلة عن المواد المحترقة كان مستعدا للغم وتكفيه اضعف
الاسباب الغامة فيغتم ويفزع مما لا ينبغي ان يفزع منه مثل تذكر الاخطار والالام وما غلط من المعاملات
في الماضي وتوهم المخاوف في المستقبل وكثير منهم خاف من الموت وقد يفزع مما له سبب في الظاهر كمن يخاف ز
لزلة وذلك وسئل ذلك المزاج الفاسد والكيفية المظلمة على الدماغ لان الروح الروح النفساني متصل
بالروح الحيواني ومن جوهره فيظلم الدماغ ويسوده كما يظلم الدخان الكدر المظلم عين الشمس ويؤثر كل الظلمة
في النفس الناطقة مشاركة الدماغ فيبقى في وحشة دائمة مثل المتوحد في الظلمة على ان مزاج السوداء وهو البرد واليبس
مضاد لمزاج الروح مضعف له كما ان الحار والرطب كمزاج الدم ملائم مقو له وحدوثه يكون اما من امتلاء البدن
كله عن المرة السوداء وترقي بخاراتها المظلمة الى الدماغ وعلامته سواد البدن لما ذكر من ان الجلد عصبي ابيض
اللون وتغيره عن اللون الاصلي انما يكون لغلبة خلط من الاخلاط كالسواد عند غلبة السوداء وعلامته اي هزاله

الماليخوليا

ومخافته لان السوداء ليبسها وغلبة ارضيتها تنشف الرطوبات وتجفف البدن ويتقدم ادمان الاغذية
المولدة للسوداء كالبنگ جوشيده والسمك المالح ويتقدم الكد والتعب لانهما يسخنان البدن ويحللان الرطوبة
ويحرقان الاخلاط وصلابة النبض لتمدد الشرايين بسبب غلبة اليبس واختلافه لعصيان الالة عن
مطاوعة القوة فيتحير القوة عن التحريك المستوي وصفاء القارورة لغلظ السوداء ويجرها وعدم اختلاط حلا
شيء منها بالمائية فما كان من جنس المرة السوداوية حدوثه عن احتراق الدم فيكون مع اخلاط الذهن
ضحك وفرح لما ذكر من ان البخار الدموي اكثر عزيرا ومعه رطوبة يعينه على الانبساط ولون صاحبه
آدم الى حمرة مشرقة لاختلاط السواد الحاصل من الاحتراق ببقايا الحمرة الاصلية واما الاشراق فللحرارة
او الادمة التي تكون من البرد وجمود الدم فهي مع كمودة وعروقه واسعة لما يتحلل الدم ويزيد حجمه
عند الاحتراق والغليان وعيناه حمراوان ونبضه عظيم الى سرعة لقوة القوة وشدة الحاجة ولين الآلة
لكن لما كان الاحتراق موجبا لصلابة ما في الآلة اسرع ليتدارك بالسرعة ما فات من العظم فان كان
العليل شابا وكان تدبيره فيما تقدم تدبيرا سخنا مرطبا مولدا للدم وكان ممن يعتاد خروج الدم بالفصد
او الرعاف او الطمث او القيء او الحلقه او البواسير فانقطع عنه خروجه من جنس الطاق كان اوكد في الدلالة
ف على انه من احتراق الدم وما كان منها حدوثه عن احتراق السوداء الطبيعي انما قيد مابه لان ما كان عن احتراق
الغير الطبيعي هو الجنون لا الماليخوليا ويسمى المراقية فان صاحب ذلك يكون كثير الهم وهو عبارة عن
الفكر في مكروه يخاف الانسان حدوثه ويرجو فواته فيكون مركبا من الخوف والرجاء والغم لا فكر فيه لانه
انما يكون فيما مضى وكثرته لبقاء السبب الموجب له وهو السوداء او لتكرر الهم فان تكرر الشيء على الشيء
يسهل قبول ذلك الشيء كما ان تكرر الشهوة على الجسم يسهل للشهوة او لان الهم يتبعه ابدا ضعف القوة
الطبيعية وتكاثف الروح للبرد الحادث من انطفاء الحرارة الغريزية ونقصانها واختناقها لانقباض الروح
وكلاهما موجب للهم اولان السوداء مع انها باردة يابسة غليظة القوام والغليظ اليابس لا يترك سريعا
ما يقبله من النقوش وكثير الفكر والخوف والفزع وهو مرادف للخوف والبكاء لما يتصاعد الى الدماغ ابخرة
كثيرة من القلب لسخونته باجتماع الروح فيه والتخيلات الردية لفساد الدماغ وتغيره عن المجرى الطبيعي خصوصا
اذا كان السبب في الاوساطية كما حكى جالينوس ان رجلا من البلغاء تخوف بفاسد فكره ان الله تعالى
يعيا بامساك السماء فيرسل عليه فيموت تحتها وكان يهرب من المشي تحته وحكى الطبري ان رجلا اصابه
من فساد الدماغ ما لم يسمع بمثله وذلك ان اصحابه وجدوه ليلا وقد قطع بعض حلقه فسألوه عما دعاه الى
ذلك فذكر انه راى رجالا وفساقا اجتمعوا حول منزله منهم من يقول احفظه الى الصباح لئلا يهرب ومنهم
من يقول ان لم ارسل يلقي نفسه في البئر ويقول الآخر الراي اذا ان يقتل نفسه ويستريح فقام الى السكين وذبح
نفسه غير انه غشي عليه فسقط وقد يبلغ الفساد في بعضهم الى حد يظن انه يعلم الغيب وكثيرا ما يظن بما سيكون قبل

كونه وسبب ذلك ان المرة السوداء اذا استولت على الدماغ اوهنت التخيل وخلت الروح المنصب
في وسط الدماغ الذي هو آلته بسبب كثرة الحركة الفكرية اللازمة لها واذا وهن التخيل سكن عن التصرف فتفرغ
النفس عنه فانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما يرد عليها من الحواس باستخدام التخيل وعند سكونه ومنه تحصل لها الفراغ
بالضرورة لتعطل الآلة فتتصل بالعوالم العالية القدسية بسهولة فيفيض عليها سانح فيحكي ما يليق بها من احوالها
واحوال ما يقرب منها من الاهل والولد والبلد وتنتقش فيها وذلك غير تام وهذا شبيه بانعكاس الصور من مرآة
في مرآة تقابلها عند ارتفاع الحجاب منهما واذا ورد عليها السانح حرك التخيل اليها وتلقاها وذلك بسبب امرين احدهما
يعود الى التخيل وهو انه اذا استراح وزال كلاله وكان الوارد امرا غريبا منها تنبه له لكونه بالطبع سريع التنبه للامور
الغريبة وثانيهما يعود الى النفس وهو انها تستعمل التخيل وتستخدمه بالطبع في جميع حركاتها وافعالها واذا اقبل التخيل وكانت
الشواغل زائلة عنه بسبب المرض وضعف الحس ليس صورة مناسبة وانتقش منه في لوح الحس المشترك فصار في حكم
المشاهد والمسموع وقيل سبب ذلك استيلاء اليبس على مزاج الدماغ والروح الذي فيه فيبطل المنام ومنه التي تمنع من التفكير
النظري للتخيل الى الحركة فيقوى التخيل حتى لا يكاد يوزعه الحس وقد ضعف الحس ايضا بفساد المزاج فلا يمانع التخيل
كثير ممانعة والتخيل لا يمانع النفس عما هو تخيل عن الاتصال بالعوالم العالية بل يشبها وانما يمانعها اذا اشتغل شاغل من الحس
واذا انبع النفس واجاب اليها وقد اتصلت بالعالم السماوي فتفاض عليها شيء مما هناك فان ذلك غير تام استغنى اشتغل
فيه منهاتم وقع ذلك منه في الحس وانتقش فيه فيرى ويسمع وقيل سبب ذلك ان الحس اذا ضعف بفساد مزاج
الدماغ وكذا العقل عن مقاومة المتخيلة بالتركيب والتفصيل في الامور المحفوظة صورها ومعانيها عندها وهذا التصرف
يعد النفس لقبول الغيب كما يعدها الحد الاوسط لقبول النتيجة والمشاهد تدل على ذلك كما يدل على حصول النتيجة
بعد الفكر والافلاطونيان ان الفكرة تؤدي الى تحصيل النتيجة وقد يبلغ الفساد في بعضهم الى حد يظن انه صار
ملكا وقد يبلغ في بعضهم الى اعلى من ذلك فيظن انه الحق تعالى عن ذلك وحب الوحدة والتوحش عن الناس
وسوء ظنه بهم فقد رأيت من الاطباء من ابتلي بهذا الداء وكان يهرب ممن يراه حتى الاصدقاء ويتوهم انه يقتله فلا
يتأذوق اكثرهم يرون انهم يلزمون التقوى وحسن السيرة بتوحشهم وانصرافهم عن الناس وان كان حدوثه
اي المالنخوليا عن احتراق الصفراء فيكون معه الجنون وهو عند القوم عبارة عن الاختلاط الردي الذي يكون معه توثب
وهيجان وحدة شديدة وغضب وسوء خلق وسبب ذلك افراط الحرارة واللذع واليبس الي اي النخر وية العقل والبدن
والهياج والاضطراب لغلبة الحرارة واستيلائها على الدماغ والسهر وقلة الهدوء وكثرة الغضب لغليان الدم القلب والاشتعال
الروح وناريته فيكون اسرع هيجانا وتكرر الغضب ايضا معدله وحرارة ملمس البدن وصفرة اللون لقلة الدم ونظره
كنظر السباع من شدة الغضب فان كان التدبير فيما تقدم حارا يابسا كان اوكد في الدلالة وان كان حدوثه من
احتراق البلغم كان لصاحبه كسل وسكون لان البلغم لبرد مزاجه ورطوبته لا يستعد للاحتراق الا لاستعداد الخلط الحار
اليابس فيكون الاعراض اللازمة لمزاجه الاصل باقية بعد الاحتراق وقلة حرارة في الملمس وعلاج الذي

الفصد من الاكحل وهو عرق موضوع في وسط الذراع مركب من القيفال والباسليق سمي بذلك لان
كل مركب من اشياء مختلفة يسمونه باليونانية كحلاوس فاشتق منه الاكحل واطلق على هذا العرق لتركبه
وقال قوم لانه شديد الصبغ كحلي اللون لكثرة ما فيه من الدم لانتزاعه من العرقين ومن الباسليق
ان لم يمكن فصد الاكحل لانه ام تفرعا من الباسليق او الصافن وهو عرق موضوع على الكعب الانسي
ولان الصافن هو السليم وهذا العرق سليم ليس تحته شيء ولا بجنبه شيء وفصده سهل ان كان سببه
اي سبب المالنخوليا احتباس الطمث لانه مما يجذب الدم من الاعضاء العالية الى السافلة ويدر الطمث
ايضا ويسقى طبيخ الافتيمون وصفته هليلج كابلي اسطوخودوس زبيب منقى من كل عشرة ثم شاهترج
بسفايج سنا من كل خمسة ثم يطبخ بثلثة ارطال ماء حتى يرجع الى رطل ويلقى عليه عشرة من الافتيمون
وهو حار ويترك حتى يبرد ثم يصفى ويداف فيه درهم من الغاريقون ودرهمان من التربد وكذلك من الصبر
ويحلى بالسكر ويسقى بعد نضج الخلط وترطيبه بالمطبوخات الملينة ليحصل للمادة جريان وقبول للاستفراغ ولا نقع
لطفها ويسقى كثيرها وتشتد النكاية فانها لغلظها وغلبة ارضيتها لا تطاوع الخروج بجذب الدواء الا بعد اعلال
القوام التام ثم اي بعد الاستفراغ التام التوسع في الاغذية اللذيذة كلحم الفراريج والدجاج المسمنة والجداء
الفالوذجات الرقيقة بدهن اللوز والسكر والخبز السميذ وخبيص البلح ومن الفواكه البطيخ الهندي و
التين والعنب والرمان والتفاح الحلو النضيج وبالجملة ينبغي ان يكون طعامهم دسما حلوا او تتنها الزبد البتو
منها كموسات كثيرة جيدة الكيفية مضادة للمادة السوداوية وترطيب المزاج بالاغذية والاشربة المرطبة و
الدعة والسكون وتعاهد الحمام المرطب بعد التنقية وصب اللبن على الراس والانغماس في الماء الذي طبخ
فيه البنفسج والنيلوفر وورق الخس والشعير المرضوض وقشور الخشخاش وورد البابونج في الحمام المعتدل
وتنشق دهن البنفسج والنيلوفر والقرع وما شاكل ذلك والتمرخ بها وعلاج الصفراوي تنقية البدن بطبيخ
الهليلج والافتيمون لاستفراغ الصفراء والسوداء وصفته اهليلج اصفر تمر هندي شاهترج من كل عشرة ثم
اجاص عشرون عددا سبستان خمسون عددا وورد احمر بزر الهندباء من كل خمسة ثم يطبخ الجميع بثلثة ارطال
ماء حتى يرجع الى رطل ويلقى عليه عشرة دراهم من الافتيمون ويقوى بدانق من سقمونيا ودرهم من الصبر
المغسول ودرهم من التربد ويحلى بعشرين درهما من الترنجبين وماء الجبن بعد التدبير المرطب من سقي
اللعبة والاشربة المرطبة والتغذي بلحوم الدجاج المسمنة ولحوم الجداء مطبوخة في كشك الشعير والقرع والاسفاناخ
ودهن اللوز والاستحمام بالمياه العذبة وتمريخ البدن والراس بمثل دهن البنفسج والقرع والتنطيل بالمياه
المرطبة وترك السهر والجوع والتعب ثم تبديل المزاج بالاشياء المبردة المرطبة وعلاج السوداوي باستفراغ
السوداء بالفصد ان وجد الدم غالبا لان السوداء عكر الدم ودرديه ومع ذلك ليست متشبثة بما هي فيه
فلذلك يكون اطوع في الخروج بالفصد مع الدم بشرط ان يكون الفصد في العروق الواسعة لانها غليظة الجوهر

لا يسهل خروجها الا في كل العروق والاسهال بعد الفصد لان الفصد يخفف المادة ويقللها باخراج ما يطاوع
للخروج منها وهو اللطيف الطافي ثم المسهل يخرج ما لا يطاوع وهو الغليظ الراسب بمطبوخ الافتيمون مرة بعد
اخرى حتى يستاصل المادة بالكلية فان هذا النوع من السوداء لكثرته بسبب ارضيته وعسر انفعاله لا ينقلع بسهوله
ولا تقوى الادوية وان كانت قوية على اخراج جلها دفعة فيجب ان يستفرغ في دفعات او شفاء على القوة
حتى لا يحتاج الى شرب المسهل القوي والاسهال الابرع وبالحبوب المتخذ من الافتيمون والبسفايج وحجر اللازورد
المغسول والغاريقون والهليلج والسقمونيا والايارج الفيقرا والايارجات ويعني ان يبتدا بالافتيمون ثم
ايارج فيقرا فان لم يتبين منه اثر صلاح في المرة الاولى والثانية يستعمل ايارج جالينوس وروفس ولوغاذيا
بعد سقي ماء الاصول للتلطيف والتليين ونضج الخلط وصفته اصل الرازيانج واصل الهندبا واصل السوس
والبسفايج ولسان الثور والبادرنجبويه والهليلج الكابلي يطبخ ويصفى ويمرس فيه الافتيمون ويشرب مع التر نجبين
ثم اي بعد الاستفراغ ترطيب البدن بالاغذية المذكورة والاستحمامات وغيرها من المروخات والنطولات
والاشربة وساير التدابير وتقوية القلب والدماغ اما الدماغ فلئلا يقبل الاخرة المظلمة المتصاعدة اليه واما القلب
فلانه لا يمكن ان يكون ماليخوليا بلا شركة من القلب قال الشيخ لا يجب ان يكون مبدا ذلك المرض من القلب
وان كان استحكامه في الدماغ فانه لا يمكن ان يفسد مزاج القلب اولا ويتبعه الدماغ او يفسد مزاج الدماغ فيتبعه
القلب ويفسد مزاج روحه فيفسد ما ينفذ منه الى الدماغ ويعين على افساد الدماغ لان الروح الدماغي متصل
بالروح القلبي ومن جوهره فيجب تقوية القلب في مثل العلة ليندفع عنه الخوف والفزع والغم فان كان مزاجه
مايلا الى الحرارة يستعمل فيه ما يصلح للخفقان الحادث عن حرارة كالخ وان كان مايلا الى البرودة تقوى بالمسك بالمفرح
وصفته على ما قال الرازي درونج سنبل ... سعد ... قرنفل مصطكى سنبل اسارون ثلثة ثلثة قرفة
زرنب زعفران درمان ... سباسة قاقلة جوزبوا درهم درهم يسحق ناعما ويطبخ رطل ابيض حلاوة بسبعة ارطال
ماء حتى يبقى ثلثه ثم يصفى ويطرح عليه نصف رطل عسلا ويطبخ حتى يغلظ ويذر عليه الادوية ويحرك بعود خلاف ويرفع
... يخلط ودواء المسك وصفته زرنباد درونج لولو كهربا بسبذ من كل عشرة ... ابريسم خام بهمنان سنبل
ساذج قاقلة من كل ... الشيذدار فلفل زنجبيل من كل اربعة ... مسك درهمان يعجن بالشهد الخ و
علاج البلغمي تنقية البدن بطبيخ الهليلج الكابلي والشاهترج والزبيب المنزوع العجم والسنا والبسفايج والافتيمون
مع السكر والتربد والغاريقون وحب الاصطمخيقون وادمان الحمام واستعمال دهن الناردين والزنبق
والتغذية بلحوم الطير من الضان والفراخ والنواهض والطيهوج والامتلاء الراس وحاجة الى نقيه من السوداء
دون ان يكون منتشرة في جميع البدن وعلامته افراط الفكرة لان نفس المادة السوداوية متمكنة
في الدماغ بخلاف القسم السابق فتكون اعراضه اشد وازيد ودوام الوسواس لدوام السبب بخلاف الاول
فانه يختلف بحسب تصاعد الابخرة قلة وكثرة وشرعة ومتعاقبا وجودا وعدما وغور العين لانتفاخ الرطوبة

درمان

المالية لها باستيلاء الجفاف على الدماغ ونظر دائم الى الشيء الواحد لافراط الفكرة وثباته على ما يفكر فيه ليس
مزاج الدماغ واستواقه فيه فان الطبيعة متى اشتغلت بالكلية بشيء يفكر فيه واستغرقت فيه غفلت
عن جميع الافعال الارادية كالهايم الحيران والى الارض لاستيلاء المواد الارضية على الدماغ وانما تطلب الهبوط
الى اسفل ولان المتفكر في شيء ينظر الى الارض بالطبع كانه يطلب بذلك اجتماع حواسه وثقل الراس والوجه
بكثرة الجفاف مع اعتدال اللحم على الجسد لسلامته عن تلك الآفة وتقدم فكر لانه حركة الروح من اوسط الدماغ
الى مؤخره ثم منه الى الاوسط ولحركة نسخه فاذا افرطت احرقت الرطوبات التي في الدماغ وجففتها سيما
اذا كانت في الاشياء العميقة والمسائل الدقيقة لان النفس اذا فكرت فيها ولم تقدر على حلها وبلوغ عللها احترقت
واغتمت وعرض من ذلك الاحتراق والجفاف قال روفس قد عرض هذا المرض لكثير من الفلاسفة كافلاطون
ونظرائه وقال الطبري قد رايت جماعة من الافاضل تفردوا بانفسهم وتركوا الاشتغال بغير العلوم ولزموا
مجانبة الناس فاحترقت اخلاطهم وحدث بهم الماليخوليا منهم الفارابي فانه كان لا يختلط بالناس ويجتنبهم
واذا عاب انسانا عابه بانه يجالس العامة والسوقة فحدث به ضرب من الماليخوليا كان يخرج الى السوق
ويقعد ويهذي بالمنطقيات ويلعب به الصبيان والسوقة وبلغني انه نظر يوما الى انسان يبيع شيئا من
الحلاوى فقال كيف تبيع هذا فاجابه الطواف بان قال رطل منه بكذا فاحمه وواثبه فاجتمع الناس عليهما
وتراقعا الى الوالي فساله الوالي عما جرى بينهما فقال انما سالته عن الكيفية وهو يجيبني عن الكمية فضحك وامر
بتخليته وتزايد امر علته لامتناعه من المعالجة الى ان هلك ومنهم عيسى بن ماسويه تفرد بنفسه واقتصر
على الدراسة والنسخ الكتب وترك الاشتغال بغير ذلك من ملاهي الدنيا فكتب اليه ابو ماهر من بغداد يشير
عليه بترك ما هو عليه فلم يقبل منه فامرت الايام يسيرة حتى حدث به ضرب من الماليخوليا وكان يفزع من
غلمانه وجيرانه ويقول فلان هم البارحة بقتلي واخذ مالي وتزايدت علته حتى جفت اخلاطه واحترقت
وهلك بذلك وتقدم سهر لانه يحلل الرطوبات ويجفف الدماغ مالحرارة التي تحدث فيه من حركة الارواح واذا
قلت الرطوبة اشتعلت الحرارة واحرقت الاخلاط فيه وتعرض للشمس خصوصا اذا كان الراس مكشوفا
لما انها تسخن الدماغ وترقق الاخلاط وتحللها فيحدث الاحتراق بالعفونة واستكثار من الاغذية الحارة
الضارة بالدماغ مثل الثوم والبصل والكراث لانها بما يسخن الدماغ ويجففه تحرق الاخلاط الموجودة فيه
عند الاكثار وبطؤ النبض لسوء المزاج البارد وصغره لقلة الحاجة ولصلابة الآلة واختلافه اما الصلابة الآلة
فلا تطاوع في الحركة بسهولة ويجد القوة يسهل عن التحريك المستوي لما لحقها الاعياء فتستريح ساعة ثم
تعود الى التحريك ولافراط الفكر والغم فينصرف الطبيعة عن التحريك المستوي الى ان تشتد الحاجة ثم تتوجه
اليه ويسكن الانزال ينتقل من احدهما الى الآخر ورقة الغاروراحة لنضج المادة وعلاج سقيه الدماغ
ويبدا ان كان هناك امتلاء الدم بفصد القيفال ويسكن من اخراج الدم ان كان اسود لانه يدل

قال ... الطبري

اي بالاستواء الى الاعتدال او بالعكس

اي لان سواد الدم

اي في الدماغ

على ان المادة المحترقة فلا انبسطت في البدن مع تمكنه في الدماغ ويعدل منه ان كان فان الحمرة وجحوظ على
المكان ان كان احمر صافيا لانه يدل على ان المادة في عروق الدماغ فقط ولم ينبسط في البدن ويخرج
من عروق الجبهة وفصد الصافن اولى من القيفال لكون الاجتذاب للمكان ابعد وخاصة في النساء
لانه يدر الطمث ثم بعد ذلك يستفرغ الخلط الغالب المحترق من الدم او البلغم او الصفراء او السوداء بمطبوخات
وحبوب توافق كل نوع من انواع السوداء على ما مر بعد ترطيب الدماغ والخلط ليسهل خروجه بالاغذية المرطبة مثل
الاسفيذباجات المعمولة بلحوم الدجاج المسمنة والجداء والحملان والسمك الرضراضي والفالوذجات المعمولة
من النشا والسكر والمحاش ودهن اللوز وتغريق الراس بالادهان المعتدلة ليكون نفوذها اسرع وترطيبها
وتليينها اكثر ثم يضطر الى الترطيب والبلة في المناخر ويستعد المادة لقبول اثر الدواء ثم اي بعد الاسهال يرجع
الدماغ معاودا الى ترطيب الدماغ ليزول عنه اليبس الحادث من الاحتراق والاستفراغ جميعا بالنطولات المطبوخ
فيها الشعير المقشر والبنفسج والنيلوفر وورق الخس والخطمي والضمادات المتخذة من لب حب القرع وحب البطيخ
الرقي وزهر النيلوفر والبنفسج مع لبن الجواري وسائر التدابير من سقي الاغذية والاشربة المرطبة والنوم الكثير
والاستحمام الكثير بالمياه العذبة والايواء الى المساكن الباردة وقرب المياه وترك الرياضة والفكر والجماع و
تقوية القلب بالمفرحات الموافقة لما قلنا من ان الروح الدماغي متصل بالقلبي وانهما متشاركان في العلل
والاعراض ونوع من الماليخوليا في المراق قال سرافيون لان ابتداءه يكون من المراق وهو بالتشديد
الغشاء المستبطن للاحشاء من خارج وقال يوحنا لانه في المراق وهذا اولى والعلة الثانية لانها في الجنبين
بطريق انه يتحلل منه بخارات غليظة وقال ديوقلس سببه ان في هذه العلة يتسدد فم المعدة المتصل
بالمعاء بسبب الورم فيمكث الغذاء في المعدة اطول مما ينبغي فيحدث عنه النفخ وذلك يكون من خلط سوداوي
حاد لان تولده من الاحتراق كتولد الرماد فهو بارد من جهة الارضية حار حاد بالحرارة المسكنة فيه كما في الرماد
والاكلاس يجتمع في المعدة ويحدث فيها ورما باردا في الاكثر ويستدل عليه بخلوه من الحمى والعطش والتهيج
المراري واختلف الاوائل في سبب اجتماعه فيها فبقراط وشيعته والمتقدمون من شيعة جالينوس يقولون
على ان الخلط المحترق يحصل اولا في الشراسيف التي ترد في المعدة والمراق ثم ينصب الى فم المعدة ويحدث فيها
فلغمونيا والمتأخرون من شيعة جالينوس على انه يحتبس في اوراد المعدة ثم يحدث فيها فلغمونيا وقال روفس
انه يحتبس في المعدة من انصبابه اليها بالكثرة مما يجلب من الطحال ثم يحدث في اسفلها عند البواب ورما وحكى جالينوس
عن ديوقلس انه قال هذا المرض يكون في المنفذ المسمى بالبواب وهو طرف المعاء الاثني عشري
المتصل باسفل المعدة وقال الرابيون وهم قوم اطباء من الروم مشهورون منهم الشيخ ابو الحسن ثابت بن
ابراهيم الحراني وابو محمد الحراني وابو عيسى الحراني ان بعض الاخلاط يحترق بسبب من الاسباب فيصير
في الشراسيف والاوراد فان لم ينصب منها الى المعدة ارتفعت منها الحرارة الى الدماغ والظلمة واورث

نوعا من الماليخوليا وان انصبت الى المعدة واورادها احدثت الاعراض اللازمة لهذا المرض سواء
احدثت فيها ورما حارا او لا والورم بالعرض يكون في فمها لان الاوراد تكثر هناك فيتحلل من ذلك الورم
بخارات سوداوية الى المراق فينتفخ والى فم المعدة فيورث جشاء حامضا والى الدماغ فيورث الوسواس
واستدل من قال بان سبب هذه العلة هو ورم المعدة بان العليل يجد وجعا بين الكتفين لاتصال
رباط المعدة بذلك الموضع وبالخرز فوقه فاذا اثقلت المعدة بالورم انجذبت فتألم ذلك الموضع بطريق التمدد
واستدل على ان الورم في فمها باحتباس النجو وان لا يجيء الا في كل ثلثة ايام او اربعة وان العليل يحس
بالالم هناك سيما في وقت نفوذ الغذاء في ذلك المنفذ واحيانا يتقيأ قيئا [illegible] وقيل انما يحدث من بخارات غليظة
سوداوية تتحلل عن ذلك الورم الى فم المعدة والجنبان انما ينتفخان من ارتفاع هذه البخارات الى المراق
وازدياد غلظها وتعفنها هناك بالاحتقان والغم والحزن والافكار الردية انما تحدث من ارتفاعها الى
الدماغ او يجتمع ويحتبس ذلك الخلط المحترق في الماساريقا ويحدث فيها سددا لغلظه فان كانت المعدة
ضعيفة انصب اليها وان كان المراق ضعيفا انصب اليه وحيثما حصل اورث ورما ويتحلل عنه بخارات الى
الدماغ توجب ما ذكر من الافكار وهذا مذهب جماعة من الحذاق ولعل الشيخ يميل الى هذا فانه قال اكثر ما
يشتد حرارة المعدة وانسداد طرق الغذاء الى البدن فيرجع ويحتبس في نواحي المعدة ويحمض الجشاء ويحدث
في مصرس للسيلان يشارك الطحال ويكون البراز رطبا ويغلظ الدم وربما كان هناك ورم يبخر بخارا سوداويا يحدث
الماليخوليا او يحدث فيها ورما حارا يحرق دم المراق ويجعله سوداويا ولا ينفذ الغذاء من المعدة الى الكبد
فيبقى في فمها ويعرض له الفساد وهذا مذهب قوم من الاطباء واستدلوا على ذلك بما ينال الانسان من الالم
وقت نفوذ الغذاء الى الكبد وبان الغذاء لا ينفصل الى ابدانهم او يجتمع في الطحال ويحدث ورما كما هو راي ثابت
بن قرة او سددا او يزداد حرقه وعفونته فاذا وقع عن نفسه العفن الردي الى فم المعدة اورث الافكار
الردية والوسواس وافسد الهضم كما ذكر جالينوس في الاعضاء الآلمة وبه قال الرازي او يجتمع في المراق
ويتراكم ويزداد غلظا واحتراقا لحرارة الكبد والامعاء ويحدث ورما كما هو راي بولس او لا يحدث كما هو راي
سرابيون فانه قال ان اجتمع هذا الدم المحترق في الاوراد التي في البطن وغلظ من فساد مزاج حار
صار ارضيا اسود وتصاعد منه بخار اسود غليظ فاذا لاقى الدماغ سود الروح النفساني واظلم فيحدث
الوجع والغم ويرتقي منه بخارات الى الدماغ في اي عضو كان اجتماعه وقال ديوقلس سببه حرارة شديدة
في الكبد والعروق الدقاق التي ينفذ الغذاء منها الى الكبد فيحرق الدم ويجعله سوداويا او يندفع الى الطحال ثم منه
الى فم المعدة ويحدث الانتفاخ والحرقة والكآبة والافكار الردية وعليه كثير من المتأخرين وهذا هو الاصح وبيانه
ان الكبد اذا كانت مفرطة الحرارة دخنت الاغذية حين كونها في المعدة فتولد منها الرياح ثم اذا وصل ذلك
الغذاء الى الكبد وهو متدخن يستعد للاحتراق وصادف كبدا حارة واحترق وصار سوداويا محترقا فيه ثم اندفع

ثم اندفع منها الى الطحال ومنه الى المعدة ومع نوع من العشي الحامض الغثياني والجشاء الحامض وفساد
الهضم وضعفه فيتولد في المعدة البلغم ويكثر الاذاة ويحدث سائر الاعراض الاخر وقال قوم سببه ورم
حار في ابواب الكبد تحرق دم المراق والفضول الغذائية التي تتراكم فيه يوما فيوما ونسبوا هذا الرأي
الى جالينوس وقال قوم سببه ورم في المعاء الصائم واستدلوا عليه بالالم فيه وقت انحدار الثفل عنه
واعترض على من قال بان هذا المرض يكون مع فلغموني اما في قعر المعدة او في ابواب او في الماساريقا
او في الصائم بوجهين احدهما انه ان كان هناك ورم حار لاجتمع العلامات من الحمى واليبس كذلك واجيب بوجهين
الاول ان في كلام القدماء لم يوجد الا لفظ الفلغموني مكان الورم ولفظ الفلغموني في لغتهم يطلق على
معنيين احدهما الورم الحار وثانيهما الالتهاب والمراد به ههنا المعنى الثاني والثاني ان الحمى انما تحدث عن
الفلغموني اذا اعقبت مادة ولم تعفن ههنا لانه دم قد غلبت عليه السوداء ومالت الى البرد واليبس فبعدت
عن قبول العفونة وثانيهما ان الورم الحار لا يمكن ان يبقى ازمنة متطاولة من غير ان يجمع او يتحلل او يصلب
مع حرارة الموضع ويمكن ان يجاب عنه بان المادة لغلظها وكثافتها لا يجمع ولا يتحلل بل يزداد غلظا ويصير
شبيهة بالسقيروس الغير الخالص وعلامته الجشاء الحامض الدخاني لما علم وقلة الاستمراء لضعف المعدة
وقصور الهضم اما من ورم المعدة او من كثرة انصباب الفضول الفاسدة اليها او من شدة حرارة الكبد او حرارة
الورم المجاور فان الحرارة الشديدة الغريبة تطفى الحرارة الغريزية كالسراج الذي يوضع في الشمس فانه لا يستبين
ضوءه وكثرة التبرز لقلة الاستمراء وامتلاء المعدة من الفضول والغذاء الغير المنهضم الذي قد احتبس فيها فانهم
يقذفون في اليوم الثاني طعاما نيا لم يستمرئ بعد والوجع من الورم او من تولد الرياح النافخة ولكراهة
لذع السوداء وحموضتها والتمدد في ما دون الشراسيف وانتفاخ البطن لكثرة الرياح النافخة وقلة الاستمراء
ولينه اي لين البطن والمراد به البراز فيكون اللفظ المشترك مستعملا في معنيين مختلفين وذلك لان الكبد لا تجذب
الرقيق من الكيلوس اما لفساده او لسدد الماساريقا او لورمها او لضعف الكبد عند ما يكون الاحتياج فيه
بالمشاركة او لما يبقى فيه من الفضول السوداوية الغليظة حيث لا يجذبها الطحال لضعفه عند ما يكون الاحتياج فيه
والوجع بين الكتفين لثقل المعدة ومشاركة المري لها وضيق الصدر وهو حالة بالنسبة الى الالم الموحش وهو
المؤذي النفساني من جهة قلة احتمال النفس له وقد يكرر اي ضيق الصدر الى الدفع والمقاومة دون الكرب
وهذا هو الفرق بينه وبين ضعف القلب فان ضعف القلب تتحرك له الكرب وسببه كثافة الروح وبخونة
مزاجه فيكون ثقيل الحركة الى خارج والكرب المعدي وهو بفتح الراء وسكونها القلق لحرقة المعدة ونادتها
لذكاء حسها من تلك المادة الحادة اللذاعة والجوع المفرط الكاذب لان السوداء تكثف فم المعدة بعفوصتها
ويدغدغه بحموضتها فيعرض له حالة شبيهة بحس العروق المتقاضية للغذاء والاحساس بارتفاع بخارات
شبيهة بالدخان لانها تنفصل من مادة غليظة محترقة الى الحلق والالهاء من المعدة وفي المالنخوليا الذي من الطحال

تكون

تكون هذه العلامات المذكورة موجودة فيه لما تنصب شيء من السوداء الى المعدة مع عظم الطحال لامتلائه من الفضول
المحرقة وضعفه عن دفع ما يجب دفعه عن نفسه وعلاج هذا النوع المراقي تركيب الاستفراغ بالدواء ان كان في المعدة
او الماساريقا او المراق واما اذا كان في الطحال الجيد فلا بأس بالاستفراغ بالادوية القوية وذلك لئلا تنجذب المواد
الفاسدة الى المعدة والاحشاء فيزداد بذلك الورم واليبس وضعف المعدة وسوء الهضم ولئلا يزداد التقشف و
اليبس في البدن ويحدث التشنج ثم الموت كما حكاه الطبري الا عند الضرورة الشديدة من كثرة المادة وخوف زيادة
الورم والعفونة ونفوذها وانتشارها في البدن كله والاقتصار من الغذاء على الفراريج وصفرة البيض واشباه ذلك
لسرعة هضمها وقلة فضولها وجودة كيموسها والفصد في كل اربعين يوما او اقل من ذلك او اكثر بحسب المزاج ان
كان الدم غالبا من الباسليق واخراج الدم بقدر القوة والحاجة وينبغي ان يوسع الفصد ليخرج غليظ الدم وتكرره
وترطيب المزاج وترويحه بنقل تولد السوداء ولزوال اليبس والجفاف العارض في البدن من المادة المحرقة بماء
الشعير وشراب الخشخاش وغير ذلك ان كان مع حرارة المزاج وتقوية المعدة والاحشاء بالجلنجبين ان لم يكن
حار فان احتيج ضرورة الى الاستفراغ استفرغ برفق بما لا يؤذي الاحشاء من الادوية الخارجة القوية والايارجات
الكبار مثل فلوس الخيار شبز المروس في الماء المغلي فيه البادرنبويه ولسان الثور والافتيمون والافسنتين
والذي من الطحال يعني بأم الطحال اي بصرف العناية اليه والى معالجته ويستفرغ السوداء بالفصد والاسهال لئلا
يجذبها الطحال فيدفع شيئا منها الى المعدة ونوع آخر من الماليخوليا يسمى القطرب قال الشيخ القطرب اسم لدويبة تكون
على وجه الماء تتحرك عليه حركات مختلفة سريعة بلا انتظام وكل ساعة تغوص ثم تظهر وقيل دويبة اخرى لا تستقر
من الحركة وسمي به تشبيها لصاحبه بهذا الحيوان في اختلاف الحركات وسرعتها وفي تواريه حينا وبروزه حينا وقال
الشريف الادريسي القطرب هو الذبابة التي تضيء بالليل كأنها شعلة نار ولعل هذا المرض سمي به لظهور صاحبه
بالليل مثل هذا الحيوان وقيل هو الذكر من السعالي جمع سعلاة وهي اقبح الغول وقيل هو الذئب الامعط
والذئاب بالتذئب ويعله الذئب اضلالا صاحبه قد يمشي على اربع في الصحاري ويعوي كالذئاب ويثب وثبا
الكلب وعلامته شدة تقطيب الوجه بغال فقطب وتقطيبا اذا عبس وانه لا يسكن في موضع واحد اكثر
من ساعة واحدة لان حدوثه من احتراق السوداء والصفراء معا في الدماغ فيكون لا محالة في غاية الحزن والثوران
بل لا يزال يتردد ويمشي مشيا مختلفا لا يدري اين يتوجه لبطلان عقله مع حذر من الناس وسوء قصد لمن يخاطبه
اي يناجيه وذلك لرداءة ظنه في كل من يراه وخوفه منه ويكون بروزه ليلا وتواريه نهارا في المقابر والمواضع
الخربة حبا للخلوة وحذرا من الناس وربما لم يحذر بعضهم عن الناس لغلبة منه وقلة تفطن لما يرى لغلظ الروح
النفساني وتكدره باختلاط الابخرة الغليظة السوداوية ولذلك يمتنع من النفوذ في الاعضاء على ما سبق فلا يحس بكثير
من الاوجاع قال روفس لكن ان احدا منهم لم يحس بالجوع والعطش والم الضرب ويزعم لذلك انه غير فاسد بالموت
فاحيث جرحت بالنار ووضعها على ساعة فاحتها زمانا صالحا يقول زودني كيك فان نارك باردة حتى احترق

القطرب

منه فدر صالح وشم رايحة القتار زبيرا انبه على ان وسمه كاذب ومع ذلك يكون على غاية العبوس والتاسف لكثافة الدم وغلظه وكدورته مع غلبة الحرارة ويكون اصفر اللون لان الدم في بدنه يكون قليلا جدا ومع قلته يكون غايرا الغلظ فلا تاتى منه الانبساط الى الظاهر ولان السوداء المحترقة ايضا لانها اغلظ واقبل للغور فتظهر الصورة كما في ابدان الناقهين جاف اللسان لقلة الرطوبة وعلى ساقيه قروح لا تندمل قبل سببها انه يمشى في الليل حافيا لا يدرى اين يطا برجليه فيكثر له النبوة ومصاكة القدمين بالاشياء الصلبة والخشنة والاكثر تكون في وجهه ايضا مثل تلك القروح ويشاهد عليه الغبار لكثرة الانكباب وقيل سببها عض الكلاب لانه يبرز بالليل ويهرب من كل ما يراه ومن عادة الكلب ان يعض من يهرب منه وقال الشيخ سببها فساد المادة السوداوية وانصبابها الى الساقين لغلظها وكثرة حركة الساقين وايضا مصاكة الاشياء برجله وعض الكلاب سبب لانصباب المواد اليه والبغاء صاحبه على هذه الحال لا تندمل تلك القروح قال الطبرى رايت بالكوفة حالا عرض له هذا المرض وعلى ساقيه واكثر بدنه بثور كبار يشبه بثر شرى بالصديد وعلاجه اخراج الدم ان وجب والاستفراغ بمطبوخ الافتيمون بعد النضج التام وسلوك الاورى في علاجه تعديل مزاج الدماغ بالنطولات والادهان المبردة المرطبة وغيرها ويبالغ في الترطيب لئلا يزداد اليبس بسبب الاستفراغ وحقن الادوية المسهلة ويغذى بالطف من الاغذية ويحتال في تنويمه لقطع فكره وترطيب دماغه قال الشيخ واذا عولج بكل علاج ولم ينجع فيه ضرب راسه ووجهه وكوى باليافوخ فانه يفيق وذلك لتنبه القوة النفسانية ونوع اخر من الماليخوليا يسمى مانيا تشبيها لصاحبه بالسبع فان ترجمته باللغة اليونانية الجنون السبعى وقال الرازى وبعض المتاخرين ترجمته الجنون الهايج وداء الكلب والمانياجنون سبعى اى جنون يكون مع غضب واضطراب وتوثب وسبعية في الاخلاق ونظر حاد لا يشبه نظر الناس وداء الكلب نوع منه اى من المانيا مع غضب مختلط بلعب وعبث وايذاء مختلط باستعطاف وذلك لان سببه اقرب الى الدموية كما هو طبع الكلاب ولذا سمى به تشبيها لصاحبه بالكلب في هذه الاخلاق وذكر روفس انه انما سمى به لان صاحبه اذا عض انسانا فسله كالكلب الكلب ويكون اى المانيا اما من سوداء محترقة عن سوداء طبيعية ويشبه ان يكون هذا سببا لداء الكلب لان السوداء الطبيعية دردى الدم الحلو فيكون لما فيها من الدموية موجبا للاستعطاف واللعب وما يكون عن احتراق الصفراء سببا للمانيا المطلق وعلامته ان جنونه سبعى مع فكر وسكوت يتنوم لعسر اشتعال الروح لكثافة السوداء واحتراقها فلا يتحرك ولا يهيج بنفسه ولا بادنى سبب ثم اذا كلم ابتداء يتغافل عن الجواب منكرا فاذا كرر واغلظ عليه لم تمكن الخلاص منه ولا اسكاته لكثافة السوداء ايضا فان الجسم الكثيف اليابس لا يقبل الاشياء بسهولة فاذا قبلها لم يتركها ايضا بسهولة ويكون لون البدن الى السواد واما عن سوداء محترقة عن صفراء وعلامته ان يكون الاشتعال الى الشر اسرع لسرعة اشتعال الروح المتولد في بدنه لغلبة حرارته والسكون عنه اسرع للطافته بالنسبة والضجر وسوء الخلق من الغم والاضطراب اكثر لغلبة الحرارة والفرق بين هذه العلة وورم الدماغ ان هذه تكون بلا حمى وورم الدماغ لا يفارقه الحمى وعلاجه تنقية البدن من السوداء الصفراوى في هذا القسم او السوداوى في الاول بما يوافق

مانيا

من الادوية المسهلة لكل منهما بعد مراعاة الشرائط من النضج وترطيب المادة وترطيب البدن والدماغ بالنطولات والادهان ولبن الجوارى والتنويم بلعوق الخشخاش والتغذية بالقرع والاسفاناخ والخس المسلوق المطبخ بدهن اللوز والحلوا اذا كانت الحرارة شديدة والاقبلوم الجداء والفراريج السمنة والسمك الرضراضى والكارع المعد ولا تترك الطبيعة معتقلة لئلا يرتفع من الثفل بخارات سوداوية الى الدماغ ونوع اخر من الماليخوليا يقال له صبارا وهو لفظ سريانى ومعناه الجنون السوداوى وهو جنون مفرط يكون مع برسام حار صفراوى حتى يكون الانسان مع انه برسم يهذى جنونا مختلطا وكانه مانيا مركب مع قرانيطس فان القرانيطس الخالص يكون معه هذيان واختلاط ولا يكون معه جنون ومانيا يكون معه جنون ولا يكون معه حمى وسببه سوداء محترقة عن الصفراء المحترقة سلفت الى الدماغ وحدث عنها الجنون والورم معا ليس احدهما سببا للاخر وعلامته اذا اخذ يبتدى سهر طويل لحرارة الدماغ ويبسه بسبب توجه المادة المحترقة اليه ونوم مضطرب وفزع في النوم وتوثب فيه لما ينفصل من تلك المادة الحادة سوداء ظلمانية ويختلط بالروح فيتخيل في النوم ما يناسبها من الاشياء المظلمة الهائلة وتنفس متواتر لعدم انبساط الحجاب على احد العظم لصلابته ويبوسته مع شدة الحاجة الى النسيم البارد بسبب حرارة الحمى والاحتراق فيتدارك الطبيعة بالتواتر ما فاتها من العظم ونسيان لاختلال التخيل والتذكر بالاصالة ان كان الورم في المقدم والمؤخر او بالمشاركة ان كان في الجزء الثانى ولاستيلاء اليبس والجفاف على جوهر الدماغ فلا ينطبع فيه شيء وجواب غير شبيه بالسؤال اما لعدم تفطنه له او لعدم تذكره وضبطه له حتى يجيب بما يناسبه واحمرار العينين واضطرابهما في الحركات لغلبة الحرارة مع ثقل فيهما لامتلائهما من الابخرة بسبب السهر او لما سلف في البطن من فضول الدماغ لكثرة حركتهما ولضعفهما لدوام انفتاحهما من السهر فيقبلان ما يتوجه اليهما من هذه الفضول وكانهما قد يبسا من لاستيلاء اليبوسة ودرور دمعها وسيلان الدمع من غير ارادة لتقلص اللحمة التى في الماق الكبير لطول السهر ولضعف العين من امساكها رطوبته تقلب اليها المنشحة الممتلية بها وتنحل العروق وعلاجه علاج البرسام الصفراوى من جذب المادة الى اسفل بكل وجه ومنع الابخرة من ان تتصاعد الى الراس مع زيادة في الترطيب كثيرة لان اليبس والجفاف ههنا ازيد في البرسام للاحتراق وزيادة يبس السوداء والترطيب في نفسه عسر فيحتاج ان يكون الموجب له قويا ويجب ان يدام ربط الاطراف لئلا يضطرب فلا يزداد المادة هيجا واشتعالا وهيجانا او لجذب المواد والابخرة من الدماغ الى الاطراف ويحبس في مكان او لئلا يجنى على نفسه وغيره قال الطبرى رايت رجلين قد جنا فغلبهما وجالا وتشاء بطبرستان والديلم يتعلقون انفسهم من الاشجار ونوع اخر من الماليخوليا يسمى اختلاط العقل والذهبان تسمية له باسم عرضه اللازم وهو افة في الافعال الفكرية بحسب التغير والتشويش لا النقصان والبطلان فيكون من الحرارة لا غير ويكون اما بسبب الدماغ نفسه بان يكون السبب فيه خاصة بطنه الاوسط الذى هو محل القوة الفكرية وذلك يكون اما لامتلائه من المرة السوداء اى السوداء المحترقة فانهم لا يطلقون المرة السوداء الا عليها تمييزا بينها وبين الطبيعى قال الشيخ في الكليات ان الاشياء

صبارا

اختلاط العقل

الاحتراق بابن خلّل الطبيعة والسوداء الطبيعي وانما على جهة ... الرطبة المخالطة للارضية يتميز الارضية منها اما على جهة الرسوب ومثل هذا اللازم والاختلاط هو السوداء العقلي فهيا

المرة السوداء وعلامته ان يكون مع غموم وظن ردي كما مر في الماليخوليا او من سوداء صفراوية وعلامته

ان يكون مع سبعية واقدام اى تهور او من سوداء دموية وعلامته ان يكون مع طرب وضحك ودرور

عروق لانها مواضع الدم وعند اشتداد الحرارة تزداد حمرة فتنتفخ العروق والمصر رحمه الله قد افسد هذا

الفصل من كلام الشيخ وخبط فيه حيث جعل الغموم والظن السيئ علامة لمطلق المرة السوداء وليس كذلك

بل هي علامة المرة السوداء السوداوية وجعل السوداء الصفراوية والسوداء الدموية قسيمين للمرة السوداء

وهما من اقسامها او من مرة صفراء وعلامته ان يكون مع التهاب وحرارة في الرأس وضجر واضطراب

وصفرة اللون او من بلغم قد عفن واحتد وانما اشترط فيه التعفن والاحتداد لان الاختلاط من قبل البلغم

وهذا لا يكون الا من الحرارة فلو لم يكن للبلغم احتداد وحرارة عارضة من العفونة لم يوجب ذلك بل الحق الذي

هو من قبيل النقصان وعلامته ان يكون الاختلاط مع رزانة وان يشيلوا حواجبهم بايديهم كل وقت

لا يندفع شيء من تلك المادة الى ناحية العين ويخرج من الدروز التي عند الحاجب ولا تخل من اجل الغلظ فيعفن

هناك ويحدث عنه فيها ثقل ويشتغل لكثرة ارضيته فيشيلونها لحطه فلحظه لا اختلاط عقولهم وعدم تفطنهم بان

اشالتها لا تدفع عنها ثقلها وان تشتعل او شبههم وسبنون ببرودة جوهر البلغم ولان الحرارة العرضية حيث

كانت مع رطوبة ترخي الاعصاب وتطبق بعض اجزائها على بعض واما من حر ويبس سافج تغلب عليه

اى على الدماغ فيعدم الدماغ بسبب التجفيف مادة روح غريزية وهي الرطوبة بشيئها اى بمثل تلك المادة تمكن ان تحفظ

قوة العقل والمراد به ههنا ما هو المشهور عند الجمهور وهو جودة الرأى فيما يدبر به امر المنزل والمدينة وجودة

المعاش ونيل الخيرات ولانه من القوة الا عند رطوبة الدماغ بحسن تشكل وانتعاشه بالمتخيلات ويتولد

فيه روح غريزية يستمد من الروح القلبي وكان عند ازدياد تلك الرطوبة تضعف الافعال الدماغية كما في سن الصبي

كذلك تضعف عند نقصانها لنقصان جوهر الدماغ ونقصان الروح الغريزية عن القدر الذي يحتاج اليه كما في الدق

فان نقصان عقولهم لنقصان كمية الدماغ وانعدام الرطوبة التي هي مادة الروح الغريزية وقد يعرض هذا الغيرهم

ايضا لاستيلاء الحر واليبس على الدماغ فلا تتولد الروح الغريزية فيهم قدر ما ينبغي ان تتولد بحسب اصل الجبلة

والغريزة وهو الذي يحفظ به طاقة العقل وعلامته عدم التثقل و عدم علامات اصحاب المواد والسهر واما بسبب

عضو آخر من الاعضاء مثل المعدة والمراق والرحم واوعية المني وغيرها فيتأدى منها الى الدماغ اما بخار

كيفية ردية واما حرارة حادة فيتغير افعاله عن الواجب وعلامته ان ذلك العضو اى آفته واما بسبب البدن كله

كما في الحميات المشتعلة اى المطبقة لما يرتفع الى الدماغ من حرارة وعلاج جميع ذلك مذكور فيما تقدم ونوع آخر

يسمى الرعونة والحمق وهو آفة في الافعال الفكرية في الاشياء العقلية مما يتعلق بتدبير منزله ومخالطته مع الناس

بحسب النقصان او البطلان وحاله شبيهة بالخرافة والصبوبة يتخيل له فيما ليس يودي الى غاية انه يودي اليها

الرعونة والحمق

وفيما يودي الى ضد تلك الغاية انه لا يودي اليها فيكون اول ما يشاهد صورة ذلك الشخص صورة عاقل لان

نحو المشهورات يكون سليما وللغايات التي يهوى ويشتاق اليها سليما ويكون عنده تجارب محفوظة لكن

رويته وفكرته في الاشياء العقلية يكون فاسدا وسببه اما برودة ساذجة او يبس يشتمل على البطن الاوسط

من الدماغ وينقص الافعال الفكرية لانها من قبيل الحركات وهي انما تكون بالحرارة واما برودة مع مادة بلغمية

في تجاويف او عينيه تغلظ الروح وتكدرها وتبلدها عن الحركة من مقدم الدماغ الى مؤخره والرجوع منه اليه

وعلامة البرد واليبس تقدم اسبابهما من داخل او خارج مثل تناول الاغذية والادوية الباردة اليابسة

والحركات المفرطة وعلامات ما يستحق بافراط كالاهوية الحارة ومياه الحمامات وافراط الهم والغم والفرح و

السهر وجفاف الانف وحسن الحال عند دخول الحمام المسخن المرطب وصب الماء الحار على الراس وعلاجه

اى علاج البرد مع اليبس تسخين الدماغ وترطيبه بالاغذية بالادهان المسخنة والاسفيذباجات والمدققات المتوبلة

بالدارصيني والخولنجان وبالحلويات المعتدلة والفالوذجات السكرية بدهن اللوز وبالنرجس بمثل دهن الخيري

والبابونج والشطيل بمياه الحشائش الحارة الرطبة ويقصد بهما اى بالتسخين والترطيب وسط الراس وعلامة

البرودة مع البلغم علامة فساد الفكر المذكور في النسيان وكذلك علاجه وقد جعل المصر الاختلاط الكائن

من الصفراء الغير المحترقة والبلغم المتعفن والحر واليبس الساذج ومن مشاركة عضو من الاعضاء ومن مشاركة

سائر البدن من اقسام الماليخوليا لان تغير الظنون فيه لا يكون الا مع الخوف والفزع والغم لا يكون معه

الحمى واكثر انواع الاختلاط لا يكون خاليا عنها بل هو من اقسام البرسام فانه كما قد يطلق على معنى حقيقي

وهو ورم الدماغ وحجبه وعلى غير حقيقي وهو المعروف عند القوم بالاختلاط وكذا في جعل الرعونة والحمق من

اقسامه لما ذكرنا من وجود الخوف والفزع معه بل هو من فساد الفكر الذي ذكره في النسيان ويقرب منها

اى من انواع الماليخوليا العشق وهو مشتق من العشقة وهي نوع من اللبلاب يلتف على الاشجار فيجففها

وسمي هذا المرض به من جهة التشبيه لانه يجفف صاحبه ويذهب عنه رونق الحياة قال الشاعر فكذا العشق

ماخوذ من العشق الذي اذا التف بالاغصان جفف رطبها قال الشيخ محيي الدين بن العربي في الباب

الثامن والخمسين وخمسمائة من الفتوحات المكية في حضرة الود العشق ماخوذ من العشقة وهي اللبلاب التي

تلتف على شجرة العنب وامثالها فهو يلتف على المحب ويعميه عن النظر الى غير محبوبه وهو مرض وسواسي

يجلبه الانسان الى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل التي تكون له اى للمعشوق

وان لم تكن في نفسها حسنة ويحدث من ادامة الفكر احتراق الدم واستحالته الى السوداء ويزداد ذلك

قوة السبب ثم المسبب ويكمل اى يعظم الامر ويؤول الى ضرب من الماليخوليا ثم ربما تعينه عليه اى على ذلك

الاستحسان شهوة ورعاية تعين وقال ارسطاطاليس هو عمى الحس عن ادراك عيوب المحبوب وسببه الهام

النفس بالمحبوب وعلامته البهوت لاستغراقه في خيال المحبوب واتصال الفكر فيه شمائله فيبقى ساكتا لا يعقل

اى بل الاختلاط الكائن من المذكورات من اقسام البرسام

العشق

من امره شيئا والنسيان لذلك فلا يمكنه ان يتلقى الاشياء التي يدركها بالحفظ والقبول وتغلبه الجفاف على
الدماغ والاطراق اي انخفاض الراس بلا حاجة وذلك لان الانسان متى يريد ان يتخيل شيئا يطرق براسه
بالطبع يطلب بذلك ان يميل الارواح الى البطن المقدم الذي هو موضع الخيال فيقوى تصرفه من النوع و
العاشق لاينفك عن تخيل المحبوب واستحضار صورته ولانه يريد بذلك ايضا ان يجمع حواسه في تخيله ولا يتوق
من الالتفات الى كل جهة وحاله شبيهة بالماليخوليا من لزوم الغم وحب الوحدة والسكوت وقلة مباشرة
الاعمال وغؤور العين لقلة الروح النفساني المائل لها بتوسط الجفاف لاشتغال الفكر ولقلة الغذاء وكثرة السهر وجفنهما
اي ذبابهما او تهاويرونها لقلة الرطوبات التي بها تضارع الاعضاء وظهوره فيها للطافة جفنيهما من غير
هزال فيهما لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة اليها بسبب السهر المستلزم لعدم الهضم وكثرة البكاء فيهما لاشتعال الروح
ويكون فيهما ضحك ودلال كانه ينظر الى شيء لذيذ او يسمع خبرا سارا وذلك لاستوار شكل المحبوب وشمائله
في الخيال حتى صار نصب عينيه ولا شيء عنه الذهن ذلك واختلاف النبض كنبض صاحب الغم لان الطبيعة
تتوجه الى تخيل المحبوب واستحضار صورته والتفكر فيه فتنصرف عن النبض الا ان تشتد الحاجة ثم تتوجه اليه
وهكذا تنتقل من احدهما الى الآخر ويحدث الاختلاف او لان العاشق دائما بين اليأس والرجاء فاذا
غلب عليه الرجاء صار نبضه مثل نبض المسرور عظيما لينا الى ابطاء وتفاوت واذا غلب عليه اليأس صار نبضه
مثل نبض المغموم صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيئا وتنفس الصعداء اي يكون تنفسه كثير الانقطاع والاسترداد اما
الانقطاع فلانصراف النفس والطبيعة الى تخيل المحبوب والتفكر فيه واما الاسترداد فلشدة الحاجة الى نفض البخار
الدخاني بسبب تراجع الروح الى القلب قال روفس علامة المغموم يبس البدن والسكوت وقلة النشاط
قال ابن التلميذ بهذه العلامات تحصل جنس العلة وهو الغم وبكتمان سبب الغم تختص سيما ان غم
معه فلية مبالاة المريض بقول الطبيب ومسائلته فانه يدل على انه عارف بدائه ولا يمكنه ان يبديه للطبيب اما
كونه في ولاية غيره من والد او ملك او للاستحياء من الناس او لغير ذلك فاذا اتفق مع هذا ان تغير حال
العليل في نبضه ونفسه ولونه عما يسمعه او يراه فاعلم ان له تعلقا بذلك الشيء وبهذا الوجه فهم جالينوس امر
المرأة العاشقة فانها كانت ساهية بكل ما يسألها عنه ثم انه اتفق ان احدا ذكر رجلا فتغير لونها ونبضها
فذكر رجل آخر فلم تتغير ثم اعيد ذكر الرجل الاول فعاد التغير فقضى بعشقها له ويعرض هذا في اكثر الامر للخنثين
والعزليين اي المؤنثين مع النساء والمختلطين معهما من الرجال والفراغ من الامور المهمة لما قال الحكماء النفس
ان لم تشغلها شغلتك لانها لا تكاد تفرغ ساعة عن تدبير فان شغلتها بالامور النافعة اشتغلت بها والا اشتغلت
بمثل هذه الامور التخيلية الفاسدة ولهذا لا يكاد يتمكن في المنغمسين في الجد والمرتفعين بالفقر الى الصنوف
والكبرى الهمم من الرجال والنساء فان ارباب الهمم العالية لا يكاد انفسهم تتعلق بالدنيا وما فيها فكيف
بتلك الرذائل الوهمية التي لا اعتداد لها عند العقل الصحيح وعلاجه ترطيب المزاج لان هذا المرض وان كان

من عوارض النفس لكن البدن ينفعل عنه ايضا بدوام السهر والفكر وقلة الطعام وغيرها فينبغي ان يعالج
النفس والبدن بترطيب البدن بالاستحمام بالمياه العذبة والتمرخ بالادهان المرطبة والتوسع في الاغذية
وسائر ما ذكر في علاج ماليخوليا من المرطبات وذلك لئلا يجف ابدانهم فيصير ماليخوليا هو شر منه واشتغال
النفس بالاشغال الشاغلة التي تنسي المحبوب كاستماع الاغاني والمزامير والاحاديث والاسمار وحكايات
الزهاد والنظر الى البساتين والمزارع الزاهرة ومباشرة المهيجة للخصومات والمنازعات ليشتغل افكارهم
بذلك وكثرة اهتمامهم بغير المعشوق وشغلهم بالسفر والصيد ونحوهما بغتة احيانا وفي الجملة ينبغي ان لا
يتركهم فارغين والجماع بغير المعشوق ينقص من العشق ويزيل الفكر فيه لما ينشط النفس ويشغلها بغيره وبما
يدفع عن الدماغ والقلب الابخرة الردية المنفصلة عن المني ويكسر عادية المواد المحترقة التي تحصل للعاشق
من دوام الفكر والسهر والجوع وغيرها الكابوس يسمى به لان البخارات الغليظة تكبس جرم الدماغ وتضغطه
والكرسي بالضاغوط ايضا وهو مرض يحس فيه الانسان عند دخوله في النوم خصوصا على الظهر لان الحرارة
ح تحلل وتنفرق من الجهة المتخلخلة وهي جهة مقدم البدن ولا تحتقن في الباطن حتى تقوى على تلطيف المواد
والابخرة الغليظة وتحليلها فتحتبس حتى في البدن بالعرض وما كان يحتقن حتى في الراس كان احتباسها اكثر لانها
تبعد عن مدافعها الظاهرة كالانف والحنك بخلاف ما اذا كان النوم على البطن فانه تحتقن الحرارة وتقوى على
تحليل المواد الغليظة لان الحرارة ح لا تنحل من مؤخر البدن لكثافته ولا من مقدمه لانه ح يصير متكاثفا ايضا
لوقوعه على الارض ووقوع ثقل البدن عليه واحتمال ميل المواد وتنقلها الى جهة المقدم ح فيسهل على الطبيعة
تحليلها وتفريقها من الجهة المتخلخلة خيالا ثقيلا على صورة انسان او غيره يقع عليه ويعصره ويكبه ويضيق
نفسه فينقطع صوته وحركته لامتلاء اوعية الدماغ بالابخرة الغليظة التي تتصاعد اليه دفعة وتمنع القوى
النفسانية من الانبعاث في الاعصاب كالضباب الذي يعرض في وجه الشمس فيبطل جميع الحركات الارادية
ويكاد يختنق لامتلاء الصدور ومجاري النفس وانسداد المسام فاذا انقضى عنه ذلك الخيال انتبه دفعة لانتشار
تحلل الابخرة قال بعضهم انما سمي الكابوس مرضا ولكونه هناك مرض من قبل انه ينذر بمرض قد يكون وهو
اما الصرع او السكتة او المانيا وفيه شيء وانما كان منذرا بذلك لانه في الاكثر يكون عن بخار مواد غليظة كالدم
والبلغم والسوداء يتبعها بخار مصرع ولابد وان يكون الدماغ ضعيفا والالم يقبل تلك الابخرة ولا شك ان
الدماغ اذا كان ضعيفا والمواد كانت منصبة اليه لم يمتنع ان تكثر فيه تلك المواد حتى توجب هذه الامراض وسببه
ارتقاء بخارات الاخلاط الغليظة التي في حال سكون حركة اليقظة المحللة للبخار واجتماع الحرارة الغريزية في
الباطن وقوة تصرف القوى الطبيعية في المواد الغليظة فلهذه الاسباب تزداد تلك الابخرة غلظا وكثافة ومقدارا
وتتصعد الى مقدم الدماغ الذي به التخيل وانما علم انه في مقدم الدماغ لسلامة فكره وذكره اما الفكر فلانه حيث
لا يمكنه الحركة يروم ان يصيح ويعلم غيره بما عرض له ليدفعه عنه لكن لا يقدر عليه واما الذكر فلانه يعرف في تلك

الاعمال مه

الكابوس

فيها لانه لان الثقل يكون صفة الاجسام لا صفة الاعراض ١٢

لا انه مرض لان النوم يعد قد عليه ١٢

بخ

الحالة معنى الاغاثة والاعانة نام لجنبه ومن يجيء عليه فاذا ارتقت اليه زادت هناك غلظا برودة الدماغ
وعلوت منهبطة فتقع على جوهر الدماغ والعضلات القريبة منه مثل العضلات الموضوعة على الصدر والعضل
المحركة للسان والعضلات المحركة للاجفان وعلى الصدر والرية بخارات غليظة لا ترتفع الى الدماغ لبرودتها وكثرة
غلظها فيتخيل كان شيئا وقع على النائم وذلك لبطلان القوة المحركة او ضعفها عن افعال الاعضاء وتحريكها فيتصور
ان شيئا ثقيلا وقع عليه منعه عن الحركة وخنقه لما انبسط الصدر وانبساطا تاما لجذب النسيم البارد وسبب الخلل
الحركة والاضطراب من الطبيعة لاختناق النفس وتلك البخارات اما دموية وعلامتها حمرة اللون والعين
وغلبة النوم العرق وعلاجه الفصد وحجامة الساق لتقليل الدم وانصرافه الى الجانب المخالف وتقليل
الطعام واما بلغمية وعلامتها بلادة الحواس وكثرة البزاق والمخاط وكسل البدن واسترخاؤه لان البلغم
لرطوبته يرخي الاعصاب ويوهنها لان قوتها باليبوسة والاسترخاء لا يطاوع الحركة فيحدث الكسل وعلاجه تنقية
البلغم من البدن بما يقع بطبيخ الشبت وبزر الفجل مع العسل وبالاسهال بسلافة الرازيانج والعود والورد و
المصطكي مع الجلنجبين وحب القوقايا وايارج فيقرا وتنقية الرأس بالعطوسات والسعوطات والغراغر
والاطلية وذلك الرجل واما سوداوية وعلامتها علامات غلبة السوداء من كثرة الفكر وقلة النوم وغور
العين وتخيل السواد في ذلك الخيال الذي يقع عليه وكذلك يتخيل كل خلط بلونه وعلاجه استفراغ السوداء بطبيخ
الافتيمون وماء الجبن ولا يكون الكابوس من البخارات الصفراوية لقلتها ورقتها ولطافتها وقد يكون من
برد شديد يصيب الرأس دفعة عند النوم ويبلغ اثره الى الدماغ فيعصره ويقبضه ويسد المسامات ايضا
فلا يتحلل منها الابخرة المتصاعدة اليه فيجتمع فيه ويغلظ ويختنق الروح ايضا فلا ينبعث الى الاعصاب كما ينبغي
ويتخيل منه تلك الخيالات ولا يكون ذلك الا لضعيف ايضا من الدماغ يعجز بسببه عن دفع نكاية البرد وسبب
الخلل هذا القسم دفعة توجه الطبيعة بالكلية مع الدم والروح والحار الغريزي الى الدماغ لصعوبة الالم فيندفع عنه
البرد دفعة وعلاجه استعمال الادهان الحارة القابضة مثل دهن السذاب ودهن المصطكي ودهن الاذخر
ليمنع من تحلل الابخرة وردها فان الدهن بغلظه يلين الجلد لحرارته ورطوبته ويوسع المسام فيندفع ما حصل في
العضو من الابخرة وما فيه من قوى الادوية القابضة يجمع بين اجزاء العضو ويضيق المنافذ فلا يصل اليه الابخرة
وينصرف عنه وليس كل من الرادع والمحلل يمنع الاخر عن فعله فان الشيخ ذكر في الادوية المفردة من ان الطبيعة
الملهمة بتسخير البارى جل وعلا تضع كل واحد من قوى الادوية بازاء مستحقها فيحصل الكثيف في مجارى النفوذ
والارخاء في مجاري التحليل والضمادات الحارة لتسخين الدماغ ويزيل اثر البرد مثل الحرمل والجندبيدستر والنطرون
مع خل العنصل الصرع وهو في اللغة السقوط وسمي به تسمية للملزوم باسم اللازم ويسمى بالصبياني لان اكثر
ما يعرض للصبيان لرطوبة ادمغتهم ولضعف اعصابهم ولشرههم وتناولهم الغذاء من غير ترتيب ويسمى باليونانية
فاذون اي الصبياني ويسمى ايضا فتيا لانه يبطل الحس والحركة ويسمى المرض الكاهني قال الرازي لان من الناس

42

من يتوهم انه من فعل الشياطين وقال الطبري وابو الفرج لان من المصروعين من يتكهن ويخبر بالكائنات
ويظهر له الاشياء العجيبة كالكهان وقال الفاضل العلامة في شرح الكليات انما سمي به لان الكهنة كانوا يعالجونه
بالكهانات وهو الاكثر من عود الصليب ويسمى ايضا ابرا قليشا واشتقاقه من اسم برقليس وكان جبارا علجا
لعظمه علة تمنع الاعضاء النفسية اي التي يكون فيها الروح النفساني عن افعالها كلها من الحس والحركة
منعا غير تام وسببه شيء تعرض في بعض بطون الدماغ لا يعني انها عارضة في بعض البطون دون بعض
لظهور ضرر افعال القوى جميعا بل يعني انها عارضة في جميع البطون لكنها غير تامة اي غير بالغة لها فلذلك تامة وفي بعض
مجاري كل الاعصاب اي اصول منابتها ومخارجها او بعض كل مجرى من مجاري التي ينبعث الروح فيها
من الدماغ الى الاعصاب المحركة للاعضاء والمودية للحس اليها وحدوث هذا السدد عند جالينوس من خلط
غليظ مثل السوداء والبلغم او لزج مثل البلغم او كثير مثل الدم والبلغم والسوداء فالدم انما يوجب السدد بكثرته و
البلغم بلزوجته وكثرته وغلظه والسوداء بغلظها وكثرتها وهذا الاكثرى فانه قد يكون من الابخرة الرياحية الغليظة
وقد يكون لانقباض الدماغ لموذ يصيبه فيمنع الروح النفساني عن السلوك الطبيعي فيها اي في البطون والاعصاب
فيتشنج جميع البدن واما على راي ارسطوطاليس فانها تكون من رياح غليظة تسد منافذ بطون الدماغ فتمنع
الروح اللطيف من ان ينفذ الى الاعضاء وقال ان الامر يجري في هذا المرض مجرى الزلزلة العارضة في الارض
من الابخرة لحدوث بغتة وبزوال بغتة واحتج جالينوس في هجومه بغتة وسكونه بغتة بان الاشياء الرطبة اذا كانت
في فضاء واسع كان حركتها فيه وكذلك دخولها وخروجها بسهولة وسرعة قال الرازي لا يجب ان نسلم الغلبة للرطوبة
في كل وقت بل نسلم جالينوس في امر الطب ويؤيد ذلك ما قال بقراط من ان هذا المرض يكون من رطوبة تسيل الى الدماغ
ويعلم ذلك من المعز الذي يصيبه هذا الداء فانه اذا كشف دماغه وجد مبلولا بالرطوبة وسبب التشنج فيه ان السدد
شيء عرضت لمنافذ الروح النفساني وهي غير كاملة حتى تمنع الروح عن النفوذ الى الاعضاء بالكلية عرض للروح
النفساني كالتعثر في نفوذه الى الاعضاء فيحدث رعشة اي رعشة وحركة غير منتظمة في الاعضاء هي حالة تشبه
التشنج واقول ما ذكره انما هو سبب للرعشة التي تحدث فيه والتشنج علة عصبية يتحرك لها العضل الى
مبادئها فمنها ما يبقى على حالة فلا ينبسط ومنها ما يسهل له الانبساط وهذا التشنج من القبيل الثاني وسببه ان
الدماغ يطلب دفع المؤذي عن نفسه والدفع انما يتاتى بالانقباض والانعصار فينقبض ويتقلص تارة للدفع
وينبسط اخرى للاستراحة والاستعداد لحركة انقباضية قوية دفعية اخرى لكن يريد ان يثب فانه يتاخر
قليلا ثم يثب واذا انقبض الدماغ تارة وانبسط اخرى اختلفت حركاته ويعم جميع البدن لان الحس عرض
لمبادي الاعصاب فهي تتبع الدماغ في الانقباض والانبساط والحركات المختلفة الى ان يندفع المؤذي وتنفتح العلل
قال الشيخ واما التشنج النازل الى الاعضاء في الصرع فسببه ان الاذى الذي يلحق الدماغ يلحق الاعصاب ايضا لثلثة
اوجه احدها اتباعها لطبع الدماغ وثانيها تاذيها بما يتاذى به وثالثها امتلاؤها من الخلط المندفع اليها من مبادئها

وما كانت الحركات الانقباضية فيه اشد واكثر لانها الاصل في دفع المؤذي والحركات الانبساطية اقل واضعف لانها تبع لها كان يجري مجرى التشنج دون الاسترخاء وسبب الزبد وهو عبارة عن اشتباك ريح ورطوبة بعد الالتئام ملاجزاء صغار ريحية وجه لا يقوى كل منها على الانفصال من الآخر حركة مستكرهة اما من الحسين كما في الغدور لانه تتحلل فان الحرارة تحركهما معا وتحللها على الاشتباك او من احدهما اما من الهواء كالتموج الحادث من الرياح العاصفة واما من الماء كالتموج الحادث من شيء مضخضخه وسببه هنا غلظ الرطوبة المتحركة للصرع التي تندفع من الدماغ وتسيل الى مجاري النفس والريح المتصعد من الرية بعد الاستنشاق وحرارة القلب حيث لا يصل اليه الهواء على ما يجب فيزداد حرارة وتتأدى منه الى الرية وتحرك الرطوبة والريح بالغليان وتجعلهما عنيفا كما يعرض للخيل عند الركض واضطراب النفس فيحرك الهواء حركة مستكرهة ويختلط بالرطوبات التي في مجاريه بسبب ضعف عضلات النفس لقلة ما ينفذ اليها من الروح النفساني وتشنجها ودفع الطبيعة للخلط الذي حلت اي للصرع الى العضلات حماية للاشرف بالاخس او دفع الطبيعة له الى مجاري النفس تنقية للدماغ فيختلط بالهواء ولذا قال جالينوس الزبد الحاصل في فم المصروعين كان تنقية لهم وسبب النخير سقوط آلات التنفس من اجزاء الصدر واجزاء قصبة الرية والحنجرة بعضها على بعض لضعف عضلاتها التي تحركها فيحدث للهواء عند الدخول والخروج قرع عنيف لضيق المجرى ويحدث النخير والخلط الفاعل لهذا المرض اما ان يكون خاصا بالرأس وعلامته تقدم اوجاع مختلفة في الرأس فلو كان الوجع لاذعا يصل الى اصول العين دل على مادة حارة ولو كان ثقيلا ضاغطا دل على مادة باردة وثقل لان الاخلاط مطلق لا تخلو من ثقل لكنه يتفاوت ورداءة الحواس اما الى الكدورة والبلادة ان كان بلغما واما الى التشويش والتغير ان كان دما او صفراء واما الى الوسوسة والتخيلات الفاسدة ان كان سوداء والدوار لما يحرك تلك الاخلاط بتفشيها في الدماغ ان كانت رقيقة او لما ينفصل عنها ابخرة ريحية تتحرك فيه وحركة اللسان على غير نظام اي يكون حركته منه غير مستوية بحيث يعجز عن الافصاح ببعض الحروف وذلك لضعف العصب الجائي اليه وليس الضعف مخصوصا بهذا الشق من العصب بل هو عام لجميع الآلات الا انه يظهر فيه لان تأدية الحروف انما تتم بكمال قوة اللسان فلو عرض له ادنى ضعف عجز عن اداء الحروف من مخارجها وظهر الخلل في الكلام وصفرة اللون اي لون الوجه اذا كانت المادة دموية اما في البلغم والسوداء فلقلة الدم واما في الصفراء فظاهر واما ان يكون بشركة من الاعضاء الاخر للرأس واما ما كان فاعله خاصا بالرأس فهو اما بلغم وعلامته ترهل البدن اي رخاوة لحمه كما في المستسقين لكثرة ما يخلط بالدم من الرطوبة المائية وفيه شيء والاولى ان تقول ترهل الوجه وبياض اللون والمزاج البارد وكثرة البزاق واللعاب وكثرة الزبد عند الصرع لكثرة ما يندفع من الدماغ ولزوجته وعسر الحركة لاسترخاء الاعصاب وغؤور الحرارة والروح النفساني تحت المادة وكدورة الحواس وعلاجه تنقية البدن اولا بايارج فيقرا مع الغاريقون والصبر والاسطوخودوس بعد النضج لما علمت ثم تنقية الدماغ بالحبوب المتخذة من الصبر والزبد

43

والغاريقون وحب النيل وشحم الحنظل والسقمونيا مع العسل والايارجات والغراغر المعمولة من طبيخ الزوفا والخردل مع العسل والمري والايارج الفيقرا والعطوسات مثل الفلفل والجندبيدستر ويلطف التدبير بان يغتذى بماء الحمص مع الدراريج والطياهيج والفراريج والغزلان والجداء المشكرار النقي المحكم الصنعة ويستعمل الرياضة المعتدلة والدلك من اعلى الى اسفل لتحط المادة من الاعضاء العليا الى السفلى ثم يدلك الرأس ويحذر من الامتلاء وسوء الهضم واستعمال اللبنيات والحبنيات والفواكه الرطبة والبقول مثل النعناع وكذلك اللحوم والاصول الشبيهة بها لانها غليظة عسرة الانهضام واما سوداء وعلامته نحافة البدن وكثرة الاكل لكثرة ما ينصب من السوداء الى فم المعدة وههنا شيء فان ما من العلامات لا تدل على الامتلاء البدن من السوداء وخفقان القلب واختلاجه لكثرة اختلاط الابخرة السوداوية المؤذية بالروح القلبي لاتصاله بالروح الدماغي فيتحرك القلب حركة اصلاحية لدفع المؤذي وخوضة الزبد بحيث يقع منه الارض لانفصاله من خلط الحامض ويتقدم الظنون الكاذبة مع الفزع على الصرع وهذا الصنف اردأ من البلغمي لان البلغم مناسب لمزاج الدماغ من حيث انه يغتذى به ومن حيث انهما باردان رطبان والثاني اقل خطرا من غيره لان غير المناسب لا يحدث الا بسبب قوي وقوة السبب دليل على قوة الآفة وقيل البلغمي اردأ لان البلغم اكثر فيكون سدده ابلغ واعظم في قوة الاذى والحق خلافه لان البلغم للينه ورخاوته وكثرة رطوبته لا يمنع الجسم اللطيف الروحي من ان ينفذ بعض النفوذ ولذلك يصحبه الارتعاش والاضطراب الكثيرة اللهم الا اذا كثر البلغم جدا فيقل الاضطراب واما السوداء فانها لغلظها وكثافتها وارضيتها تصلب العصب وتسد مسالك الروح اكثر فيقل معه الاضطراب ويخاف منه ان يقتل سريعا قال شمعون اذا كان مع الصرع ارتعاش واضطراب فانه بلغمي لانه لا يمكن في البلغم ان يمنع جميع مجرى الروح فاما من صرع واشتغلت اعضاؤه كلها فانه من السوداء وهو شر من الاول لانه يخاف منه ان يسد المسالك بالكلية سدا تاما ويقتل وقال الشيخ زعم بعضهم ان الذي يكثر معه الاضطراب فالحري ان يكون سببه الخلط الاقل مقدارا والاقل نفاذا في المجاري فيجعل الامر بالعكس ولا شيء من القولين مقطوع به وعلاجه الاستفراغ بطبيخ الافتيمون والحبوب المخرجة للسوداء وتقوية الرأس بالمشمومات كالعنبر والماورد ليقوى على دفع المادة المؤذية بالكلية فلا يبقى منها بقية تجلب عودة بعد المرض وتجويد الاغذية مثل الاسفيذباجات الدسمة مع الفراريج والدجاج المسمنة ولحوم الحملان واما دم وعلامته وجود علامات غلبة الدم مما ذكر غير مرة وان يتلى الاوداج لان الدم يجري منها الى الدماغ فيمتلئ ويدر عند امتلاء الدماغ منه لاستعانة عافيها وان علا الوجه وحمرة اولا لغليان الدم وهيجانه ثم يصرع وربما يدر الدم من منخريه عند الصرع لدفع الطبيعة له من الدماغ وعلاجه فصد الصافن وحجامة الساق لجذب الدم الى المكان الابعد وتقليل الاغذية لئلا يكثر تولد الدم واما ما كان بشركة الاعضاء فهو اما بشركة المعدة اذا كانت ممتلئة من مواد فاسدة

سوداوية او بلغمية او صفراوية تتأذى بها وتشاركها الدماغ فيتشنج او يرتفع منها الى الدماغ بخارات
كثيرة ردية تؤذي الدماغ وتملاه وتسد منافذ الروح وتمنعه من السلوك الطبيعي فتضطرب الدماغ وتحرك
تلك الحركات المختلفة وعلامته اختلاج المعدة وخفقانها لا فع تلك المواد وللذع الدايم فيها اذا كانت المادة
صفراوية او سوداوية واما اذا كانت بلغمية فلانها تفسد الغذاء بفسادها وتخمه بقصور الهضم فتحدث
اللذع والحرقة مع رعشة فيها اي حركات مضطربة انقباضية وانبساطية لطلب الخلاص عن تلك المواد وخاصة
اذا جاعوا لنقاء المعدة وضعفاء حسها او لاختلاط ما ينصب اليها من السوداء مع تلك المواد فيزداد لذعها
او لازدياد عادتها التي يكسرها الغذاء وعلى فمهم من الماء الذي يضرب طعمه الى طعم الشيء العفن لاتصال
بخار الغذ بالمعدة فيتكيف الريق بطعم ما في المعدة ويحسون بتمدد الاوداج عند النوبة لكثرة ارتفاع الابخرة
الى الدماغ واتساع المنخرين اي اتساعهما لشدة الاحتياج الى جذب النسيم البارد اذ عند شدة الاحتياج الى
الاستنشاق يستعمل آلات التنفس بالمنخرين وتحدث بهم حالة كانهم يختنقون فيها لامتلاء الصدر وقصبات
الرية من تلك الابخرة فلا يصل النسيم البارد الى القلب ولا يندفع عنه الفضول الدخانية على الامر الطبيعي ثم يعرض
بعد وصول الابخرة الى الدماغ وامتلائه منها وانسداد مسالكه بها وربما صاحب ابتدائه لما يعرض لهم شبه
الاختناق لكثرة اجتماع الابخرة وتراكمها في مجاري النفس فيضطرون الى الصياح لاخراج تلك الابخرة كما يضطر
اليه المكروب ومن علامات المعدي ايضا انطلاق البراز ودرور البول وسيلان المني عند النوبة
وذلك بسبب ضعف الماسكة الطبيعية للمشاركة التامة التي بين المعدة والكبد مع ضعف عضلات المثانة
والمقعدة والياف الاوعية ونقصان القوى الارادية فيخرج تلك الفضلات بنفسها عند استرخاء البدن والحركات
المضطربة مع ان ما يعرض من التشنج والانقباض في الامعاء والمثانة والاوعية عند تشنج جميع الاعضاء
معين على اخراج تلك الفضلات بخلاف ما اذا كانت العلة مخصوصة بالدماغ فانه انما يضعف فيه القوى الارادية
فقط ومن العلامة دالة على صعوبة العلة وعسر برئها وخفة الصرع او زواله عقيب استعمال القيء لنقاء
المعدة من الخلط الفاسد الذي يبخر الى الدماغ ويوجب الصرع وزيادته او تقدمه على النوبة بعقب التخمة والامتلاء
لازدياد المواد وازدياد ما يرتفع من الابخرة الغليظة الا ان يكون الخلط الذي في المعدة يتحلل ذلك الصرع
برداءته لا بكثرته فاذا كان كذلك يعرض الصرع في اوقات الخواء ومصادفة المادة فم المعدة خاليا نقي
منقبض ويتشنج مرارا من الموذي او دفعاته ثم ينبسط للاستراحة كما التقدير بن ويتبعه سائر
الاعضاء في ذلك وينقطع مع الغذاء الموافق المحمود لما يشتغل به فم المعدة ولما يصلح المادة الردية بكيفيته المحمودة
بعض الصلاح ولما يختلط معه فلا تبقى على صرافتها ويكسر عاديتها ورداءتها وانما تحدث السدد من سدا
البخار اما لان البخار غليظ في نفسه او يغلظ اذا حصل في الدماغ لبرودته فان البخار اللطيف لا يقدر على

ايجاب السدد ستأتي مبداء الحركات الارادية التي لا يمنعها الاسباب قوى هذا اذا كانت السدد حادثة
من غلظ تلك الابخرة بكثرة كميتها واما اذا كانت حادثة من رداءة كيفيتها فلا يشترط فيها ذلك لان السدد انما
تكون من انقباض الدماغ وانعصاره في نفسه لا غير وعلاجه الفصد ان كان واجبا ثم سقيه المعدة بالقيء
بماء البحر والشبت مع السكنجبين العسلي في البلغمي او بطبيخ الفجل المنقوع فيه الزرنيخ الاسود ثم المنقوع في السكنجبين
يوكل الفجل ويشرب السكنجبين بماء اللوبيا الاحمر في السوداوي او بماء بزر الشبت وبزر البطيخ وبزر الخيارين
وشيء من ملح جريش بالسكنجبين او بالماء الحار والسكنجبين عند سهولته في الصفراوي وبالاسهال بالحبوب
المذكورة في كل نوع والمطبوخات مثل طبيخ الاصول وطبيخ الافتيمون وطبيخ الاهليلج وتقويتها اي تقوية
المعدة بعد التنقية في البلغمي بالتضميد بالورد والمصطكي وقشار الكندر والعود الهندي وسنبل الطيب مع
الماورد وبسقي ترياق الاربعة والجوارشنات الحارة والجلنجبين العسلي وبالتغذية بالمطجنات وطوم الطير مع الابازير
في السوداوي بالتضميد بالصندل والماورد والتغذية بالفراريج ولحوم الحملان المزعفرة مع الكشمش ولب اللوز
والاسفاناخ والكزبرة اليابسة وفي الصفراوي بالتضميد بورق الخوخ والخس واطراف الخلاف مطبوخا
مع الخل والتغذية بالخبز المنقوع في ماء الرمان ولحوم الجدي مع التمر الهندي والكزبرة اليابسة واستعمال رب
السوجل مع الطباشير والكزبرة اليابسة واما ما كان يهيج على الخواء فليعالج بما ذكر في الصداع او يكون
بمشاركة القدمين او الساقين او اليدين وذلك من ريح باردة ترتفع منها الى الدماغ فيتقبض منها ويتشنج
وسبب تولد تلك الريح فيها ان يحتبس مادة ما في بعض الشرايين والعروق التي في هذه الاعضاء ولم يمكن للروح
الحيواني النفوذ فيه وكل المكان الذي فلجت فيه المادة فلم تتنفس تلك الاعضاء لانقطاع الروح الحيواني الذي
هو سبب التنفس عنها ولانسداد مسالك النسيم البارد ونزول ان تلك المادة اللحجة والدم الذي في تلك الاعضاء
ان يبرد كما في ابدان الموتى وكلما تمادى بها الزمان يتزيد ذلك البرد الى ان يصير باردة بالفعل تجاوز
بردها عن العضو الذي هي فيه فيتأدى هذا البرد بطريق الاعصاب الى الدماغ لانها هي الواسطة بينه وبين
الاطراف ويغلظ الرطوبة التي في بطونه ويضيق مجاري الروح النفساني لبرده الفعلي ايضا فتحدث
سدد شديدة لهذين الامرين واظن ان هذه المادة لا تفعل هذا الفعل ببردها فحسب بل لحصول كيفية
سمية فيها ايضا يتأذى عنها الدماغ وينقبض وينعصر في نفسه فيمتنع الروح النفساني من السلوك الطبيعي
لانسداد المجاري لا على التمام وتقع الحركات المضطربة قال الشيخ قد تحدث الصرع بسبب ما يتأذى الدماغ
ببخار ردي الجوهر والكيفية بسبب احتباس دم او خلط في عضو قد عرضت له سدد فينقطع عنه الحرارة الغريزية
فيموت فيه ويعفن ويستحيل الى كيفية ردية وينبعث منه على الادوار ولا على الادوار مادة حارة او
كيفية سمية تم كلامه وسبب استحالة الخلط الى التعفن والكيفية السمية ان الحرارة الغريزية تتصرف في الرطوبات
على سبيل النضج والهضم وتحميها عن ان تستولي عليها الحرارة النارية وهي اشد الاشياء مقاومة لها فاذا

بيان الحرارة الغريزية

انعطلت الرطوبات عنها المستولت عليها الحرارة النارية وتصرفت فيها لا على نحو ما تصرف الغريزية فحدثت فيها العفونة والفساد ثم يعرض لها كيفية باردة فعلية لانقطاع الحار الغريزي عنها اولا ولمفارقة الحار الناري عنها ايضا بالاخرة لان الغاسر شئ حفظه في البدن انما هو الحار الغريزي فاذا انقطع عن عضو من الاعضاء برد بانقطاعه ذلك العضو برودة فعلية اولا ثم تسخن رطوباته بالحار الغريب الى ان يفارق عنها فيبرد ثانيا وبحث هذا اي تولد هذه الكيفية السمية بالاطراف ودونحرها هذا جواب سوال سئل به روفس وهو انه كيف تتولد هذه الكيفية في اعضاء ليس لها تجاويف كبار وكان الاولى ان تتولد فيما لها تجاويف كبار مثل المعدة والامعاء من الاغذية الباردة التي ترد عليها غير مستحيلة ولا ترد على اليدين والرجلين الا بعد الاستحالة في المعدة والكبد والعروق مع ان هذه الاعضاء لا تجذب الا الغذاء الموافق لها فاجاب بان تولدها فيها لضيقها اي لضيق الاطراف من جهة منافذ الروح ودقة منافسها اي مساماتها التي تجذب منها النسيم البارد وقلة حرارتها لبعدها عن ينبوع الحرارة وعسر خروج ما يجتمع فيها من الاخلاط اللزجة لضيق مجاريها واما المعدة والامعاء فان تجاويفها واسعة وحرارتها قوية فلا تعدم التنفس وما يجتمع فيها يخرج عنها سريعا لسعة منافذها مع انه قد يرد عليها مواد مختلفة تنكسر بها عادية تلك الاخلاط وعلامته ان تحس بارتفاع تلك الريح باردة يرتقي من مستوى تلك المادة الى الدماغ عضوا بعد عضو قال جالينوس ان صبيا اصابته هذه العلة من وجع ساقه فاخبر انه يحس شبه سهام باردة تتصاعد الى دماغه وتشخص عيناه عند قرب النوبة الى جهة العينان مفتوحتين لبطلان الحركات الارادية وتشنج الاعصاب وانقباضها الى جهة المبداء وتدمع لما يندفع شئ من الرطوبات الرقيقة عن الدماغ عند انعصاره الى جهة العينين ويتغير لونه الى السواد لتوجه الطبيعة مع آلتها التي هي الحرارة الغريزية نحو الباطن واتباع الروح والدم الذين بهما نضارة اللون وحمرته لها واستيلاء البرد والجمود على الظاهر ويأخذه التمطي والتثاؤب قبيل النوبة عند ما يظهر تاثير تلك البرودة وهيجان الابخرة في البدن واحتباسها في عضلات الفك وغيره واحتقانها فيها لتحللها وكثافة المسام بسبب البرد الحادث عن تلك الابخرة فقد حكى روفس ان رجلا كانت به هذه العلة من مواد باردة في شظايا فكان يقول كان بدني مدفون في الثلج وقد يضعف القوة الدافعة الطبيعية عن دفعها فتستعين بالقوة الارادية ويأتيه البول لانعصار عضل المثانة وانقباضها من البرد ومن تشنج الاعصاب لمشاركة الدماغ وينقلب اصابع قدمه ويده كما تنقلب عند الهيضة لتشنج الاعصاب ويتمدد اعضاءه لذلك وعلاجه اما في حال النوبة فشد ما فوق ذلك الموضع ليمنع سريان تلك الريح والكيفية الردية الى الدماغ واسخان ذلك العضو ليدفع البرد الفعلي عنه وعن تلك المادة ويلطفها ويرققها ايضا فتقوى الطبيعة على دفعها ولو بالنار فان تأثير الحرارة الفعلية اسرع مما بالقوة مثل العاقرقرحا والشيطرج والكبريت

45

والفربيون ونحو من البلسان وبغمس العضو في الماء الحار الذي فيه ونحو من البابونج لئلا تخل بالطف من المادة ويزوا والباقي غلظا واما في غير حال النوبة فتنقية البدن من البلغم لان المادة اللزجة التي تلج في العروق وتسدها هي البلغم ليس الا وتقوية الراس وتسخينه بسقي السكنجبين العنصلي وشراب الاسطوخودوس وتشميم السذاب والمسك والعنبر والتمرغ بدهن القسط ثم بعد تنقية البدن وتقوية الراس تسخين ذلك الموضع لانه عكس ان يهيج المرض قبل النوبة بتسخين العضو عند عدم التنقية لما ينجذب اليه فضول كثيرة من البدن فيجب ان يقدم التنقية وتقوية الدماغ لئلا يقبل ما يتصاعد اليه من العضو عند التوحش اما في وقت النوبة فان الطبيعة تتشمر للدفع فان عاونها الطبيب بتلطيف المادة وترقيقها كان النجح اقرب بالاطلية مثل الخردل والجندبيدستر والفلفل مع العسل والادهان مثل دهن الزيت ودهن الخروع والسذاب والجزر والقسط وتنزيج بعسل البلادر وخردل الحمام ولبن التين والكيكج اوبالكي ومنعه من الاندمال مدة ما وذلك لينضج عنه المادة الغاسية على التمام والجامة عليه بشرط لجذب المادة الى الخارج واستفراغها وبغير شرط للجذب والمنع عن الحركة الى جهة اخرى وللتسخين العضو بسبب التحريك وسبب انجذاب الدم والروح اليه ونوع من الصرع يقال له ابيليمسيا ومعناه في اللغة اليونانية تشنج مانع من الحس والحركة وهو ارداء انواعه واقتلها ويحدث هذا النوع من تشنج جميع اعضاء البدن بخلاف باقي الاقسام فان التشنج فيها حدث من الصرع وسببه امتلاء بطون الدماغ وجميع الاعصاب باسرها من الخلط الغليظ فيمدد ويتعرض طولها فينجذب نحو المبداء ويلحق الضرر بافعال الاعضاء الرئيسة لاسيما النفسانية لان الدماغ هو مبداء العلة ومبداء الاعصاب المتضرر ولحوق الضرر بغيره على سبيل الاشتراك وقد يكون حال الانسان في هذا النوع قريبا من السكتة في عدم الحركات المضطربة لكثرة الخلط الغليظ وانسداد منافذ الروح النفسي بالتمام ويفرق بينهما خروج الزبد في الصرع وذلك الخلط اما بلغمي واما سوداوي وعلامتهما وعلاجهما مذكورة وقد يكون الصرع في الندرة من الصفراء لانها مادة لطيفة رقيقة القوام سهلة التحلل قليلة المقدار في البدن ولا يمكن ان تحدث منها سوء سيما في بطون الدماغ التي هي من الافضية الواسعة الا اذا كثرت جدا وهذا نادر وعلامته ان يكون الكرب والتاذي منه اشد لحدة المادة ولذعها والتشنج منه اقل لان التشنج في هذه العلة انما يكون لدفع الموذي وحيث كانت الصفراء رقيقة القوام قليلة المقدار بالنسبة لطيفة جدا لا تحتاج في دفعها الى انعصار قوي وانقباض كثير ومدته اقصر لسرعة اندفاعها والاضطراب فيه اشد لقوة اهتمام الطبيعة بدفعها للذعها وحدتها ولانها لرقتها وقلتها لا تسد مجاري القوة المحركة سدا تاما حتى تمنع القوة من النفوذ ولا تسد اكثرها حتى تعطل النفوذ وايضا يدل عليه القئ بان يكون مر الطعم اصفر اللون والالتهاب وتشوش اختلاط العقل بعد سكوت الصرع وذلك لشدة تغيرها الافعال الفكرية فيتخلف اثرها بعد مفارقتها وصفرة اللون والعين وعسى

الصفراء

ام الصبيان

ان يكون الصرع المسمى بام الصبيان من هذا القبيل وهو على ما عرفه الرازي تشنج اى صرع يعرض مع
حمى حادة وحرفه يابسة قشفية ويكون البول معه ابيض وقال بعضهم انه ضرب من الصرع خص بهذا
الاسم عند عروضه للصبيان وزعم انه هو الذي سماه الشيخ في الكليات بريح الصبيان وسماه غيره
بام الشياطين وبفزع الصبيان واما الحكيم ابو الفرج فقد قال في المفتاح ان الصرع مطلقا سمي بام الصبيان ن
لكثرة ما يعتريهم ولا يستقيم حمل كلام المصنف رحمه الله على ما سماه الشيخ بريح الصبيان لانه علة بسبب السعتر
والجندبيدستر والكمون ولا على ما ذكره الرازي لان قوله لانه يحدث بهم اى بالصبيان من العلة الا مع الحمى
وحرارة المزاج يكون حدوثه بسبب ذلك اذ لا يعرض بالشبان ولا بالغير الا مع الحمى وكان المصنف رحمه الله زعم
ان الصرع خص بهذا الاسم عند عروضه للصبيان وحيث لا يفهم عن الحمى على ما راى زعم انه يكون صفراويا
لما قال بقراط في ابيذيميا ان كان مع الصرع حمى فانه عن خلط صفراوي وليس يصح ذلك كليا لانهم قد صرحوا
بان الصرع يصيب الصبيان كثيرا بسبب كثرة رطوباتهم وكلام بقراط ان اصابه الصرع قبل نبات الشعر
في العانة فانه يحدث له انتقال وقت انباته صريح في ان حدوثه لهم عن البلغم فاذا انتقل مزاجهم الى الحر واليبس
زال المرض وكذا كلام فحول الاطباء وقال صاحب الذخيرة ان ام الصبيان هو الصفراوي على راى بعض
الاطباء ولا نظن ان كل صرع يعرض للصبيان هو ام الصبيان بل تعتمد في ذلك على العلامات قال
الشيخ الصرع المسمى بام الصبيان عسى ان يكون من قبيل الصفراوي عند بعضهم ولذلك يأمر في علاجه بالابزن
والسعوطات الباردة الرطبة وحلب اللبن على الراس واستعمال الترطيب القوي وان كان صبيا فانه يأمر ان
يسقى مرضعته ما يبرد لبنها ويأمر ان يسكن موضعا باردا سردابيا وكلامه هذا يدل على ان ام الصبيان
عنده وعند البعض ليس مخصوصا بالصبيان وعلى انه عند بعض آخرين يكون من غير الصفراء واما الاستدلال
عليه بالحمى فليس على ما ينبغي لانها في الاكثر تكون من الحميات اليومية العارضة من شدة الاضطراب وكثرة
الحركات المتعبة ولذلك لا يتجاوز في الاكثر عن ثلثة ايام وكذا الاستدلال عليه بزواله بالمبردات كما قال
ويزول بالمبردات لانه لا يصح كليا فان شمعون ذكر في علاجه دم الضبع الوجاء ودم القنفذ ومرارة
العقاب سعوطا وذكر الشيخ في الكتاب الثاني ان الجاوشير وهو حار في الثالثة ينفع ام الصبيان والصرع
واما استعمال المبردات فيه فانما يكون في الاكثر بعد زوال العلة وافاقة العليل ليزول بها الحمى اليومية والغرض
من هذا الاطناب ان يعلم ان الصرع العارض للصبيان قد يكون صفراويا وقد يكون بلغميا وهو الاكثر
فان جهال الاطباء يغترون بهذا الكلام ويتيقنون بان الصبيان لا يعرض لهم من الصرع الا الصفراوي
فقط فيهلكونهم بكثرة استعمال المبردات وعلاج الصفراوي بشراب الاجاص والتمر هندي مع الماء
البارد وتبديل المزاج بالشمومات والسعوطات والاطلية الباردة الرطبة وحلب اللبن على الراس
ودلك الاعضاء ان عرض له التشنج بعد النوبة او عند النوبة فانه كثيرا ما يكون الصرع بلا تشنج محسوس اذا كانت

الصفراوي

المادة الفاعلة له دفعة بالدهن والماء الفاتر للترطيب والتحليل وهذا العلاج عام لجميع الاصناف وقد يحدث
الصرع من لسع العقرب اذا وقعت اللسعة على عصبة لان لسعتها يمكن ان تتجاوز عن الجلد الى نفس العصب
بسبب الابرة بخلاف لسعة مثل الزنبور فانها لا تتجاوز عنه قطعا لارتفاع كيفية باردة سمية بواسطة العصب الى الدماغ
فتؤذيه فينقبض منها ويتشنج ويضطرب حركاته ويتبعه الاعصاب في التشنج واضطراب الحركات وعلامته
حدوثه بعد اللسع وعلاجه علاج اللسع كما هو مذكور في آخر الكتاب وقد يكون الصرع بسبب الديدان
وهي على الاطلاق تقال على ديدان صغار كدود الخل يتولد في المعا المستقيم والحيات وهي ديدان
طوال كبار يبلغ قدر الذراع ويتولد في الامعاء العليا وحب القرع وهي ديدان عراض شبيهة بحب القرع
يتولد في المعا الاعور والمعا القولون لارتفاع بخاراتها الردية الخبيثة العفنة الى الدماغ وشدة ابلاءها
له فيتشنج ويضطرب حركاته وعلامته سيلان اللعاب من الفم لرطوبة المعدة وكثرة تولد البلغم فيها لان
الديدان انما يتولد فيمن كان المرار في بدنه قليلا وكان سيئ الهضم فان تولدها من الرطوبات العفنة
المتولدة من سوء الهضم وسقوطها احيانا سيما عند التعب والحركات العنيفة وصفرة اللون لقلة تولد
الدم بسبب سوء الهضم وبسبب اغتذاء الديدان من الكيلوس وسرعة هيجان الجوع لقلة رزء البدن من
الغذاء والاحساس بصعودها وتحركها نحو المعدة في ذلك الوقت اى وقت الجوع وخلو المعدة لطلب الغذاء
ووجع البطن الشديد عند الجوع لانها تمص الامعاء وتمزقها وعلاجه قتلها واخراجها بما هو مذكور في
بابه وقد يكون الصرع بمشاركة الرحم اذا احتبست فيها الفضول الطمثية او المنوية واستحالت فيها الى
كيفية سمية فارتفعت منها ابخرة ردية الى الدماغ او تأدت اليه تلك الكيفية الردية اما بادوار او بغير ادوار
ويدل عليه احتباس الحيض في غير وقته وترك الجماع واكثر هذا الصرع الذي بمشاركة الرحم يعرض في
وقت الحمل لاحتباس الطمث واستحالته الى الكيفية السمية ثم يزول بعد الوضع لاستفراغ المادة الطمثية
السمية عند انفتاح فم الرحم وقد يكون الصرع بمشاركة الطحال عند امتلائه بسبب سدة او ورم فيفسد
ما فيه ويرتفع عنه ابخرة ردية الى الدماغ وعلامته ثقل الطحال لما تحلل من الاخلاط الغليظة المجتمعة فيه
ابخرة غليظة رياحية تحتبس تحت غشائه وصلابته لامتلائه من المواد الغليظة ووجعه لتمدد الغشاء المحيط به
اما بسبب الرياح المحتبسة تحته واما بسبب عظمه بكثرة المواد الغليظة وقد يكون الصرع بمشاركة المراق بسبب
سدد في عروقه فيفسد فيها الخلط ويتعفن بطول المكث ويرتقي منه الى الدماغ ابخرة ردية الكيفية وعلامته
جشاء حامض لضعف المعدة وقصور الهضم ونفخ البطن لما قلنا في الماليخوليا المراقي والتهاب واضطراب
في المراق لحرقة المادة ولذعها وقيء الطعام الغير المنهضم لعدم الاستمراء وعلاجه علاج هذه الانواع من
الصرع العناية بامر هذه الاعضاء التي يحدث الصرع بمشاركتها السكتة سمي المرض باسم اللازم له من السكوت
تعطل الاعضاء عن الحس والحركة سوى اعضاء التنفس لان حركتها ضرورية في بقاء الحيوة ولذلك صار

السكته

جميع عضلات الصدر التي لا تتحرك قبل السكتة تتحرك فيها ليخنع من حركة جميعها جملة لما فور الا اذا كانت السكتة
في غاية الصعوبة فيتعطل تلك الاعضاء ايضا وقد تطلق السكتة على الفالج العام لجميع البدن ماخلا اعضاء
الراس وقد تطلق على استرخاء شيء منه قال جالينوس ان حدث السكتات في النخاع الذي في العنق بقيت
جميع اعضاء الوجه تتحرك واسترخت ما دونها وان كان اسفل من العنق بقي التنفس سليما وبطل ما سواه
وان حدث في جانب من النخاع استرخى ذلك الجانب وقد جاء ذلك في كلام بقراط ايضا وسببه سدة
تامة تقع في بطون الدماغ الشريفة باسرها وتمنع الروح النفساني من النفوذ الى البدن فيبطل الحس والحركة
وتتضرر افعال الاعضاء الرئيسة واعني بالشريفة البطون التي داخل الغشائين اي الرقيق والغليظ ما بين
اقسام الدماغ الثلثة اي الافضية التي في داخل المخ فان البطون قد تطلق على الافضية التي في داخل المخ
وقد تطلق على التي في داخل الام الجافية وقد تطلق على التي في داخل المخ فانهم يزعمون ان في داخل المخ افضية
ثلثة مملوة من الارواح النفسانية ولا يمكن ان يسلم منه العليل لا يبلغ بحيا بل يبلغ لان الطبيعة لا تبلغ من
الجامع لا تقدر على دفع الخلط واخراجه من البدن بالكلية فتدفعه من الاشرف الى الاخس بخلاف
الصرع فانه وان شاركه في السبب والمكان لكن مادته قليلة ولذلك تسهل على الطبيعة دفعه وبرا منه
العليل برءا تاما والسدة فيه ليست بتامة كاملة في جميع الدماغ ولذلك تحدث عنه حركات مضطربة وخلاف
الجود فان المادة فيه قليلة والسدة فيه وان كانت تامة لكنها في بطن واحد وخلاف السبات فان
السدة فيه ايضا انما هي في بطن واحد ومع ذلك ليست بتامة ولا بكيفية جدا وعوض تلك السدة انما من
خلط بلغمي لزج غليظ وعلامته رهل البدن وبياض اللون وكثرة البزاق واللعاب فمن ذلك اي
من السكتة البلغمية ما يكون معه غطيط اي نخير وهو يدل على استرخاء الاعصاب وسقوط الآلات
وانطباق بعضها على بعض وعلى ضعف القوة المحركة لعضلات الصدر فلا تحركها الا بجهد شديد
وحركة ضعيفة ويعرض للهواء المستنشق كالتعرض في الدخول والخروج كما يعرض للسمين عند النوم
وهو انما يحدث اذا كانت العلة قوية لا في غاية القوة والا ابطل النفس لا يعالج ما ذكره
المصر اللهم الا اذا كان حدوثه بسبب امتلاء المجرى من الزبد وزبد هو اصعب لا تها ندلان على
اختناق الحار الغريزي وغليان الحار الناري لانه اذا تغير التنفس عن المجرى الطبيعي ولم يصل النسيم
البارد الى القلب على ما ينبغي اختنق الغريزي واذا اختنق عرض للناري استيلاء واشتعال لضعف
ما يقاومه وهو الغريزي ولذلك السواد والفساد والنتن وغير ذلك مما هو من لوازم الوزن
في اجسام الحيوانات الا بعد مفارقة الغريزي وفساد اجزاء الدماغ وفساد جوهر الرية لغليان
الحار الناري فيسيل منها رطوبات على سبيل الذوبان الى مجرى النفس والحلقوم بالهواء المستنشق الذي
قد احتبس في الرية وحدث الزبد والغطيط وانما حدث الذوبان فيهما لسخافة بنيتهما وتخلخلها

ولبس جوهر مما وقيل ان الزبد انما حدث اذا حمي القلب بانقطاع النفس وحصل في الاخلاط غليان
وقيل انه انما حدث لغليان الاخلاط في فم المعدة واندفاعها منه الى الخارج وفي الجملة لا شك ان
حدوث الآفة في بطون الدماغ اذا انضم اليه الآفة في فم المعدة وبحوثة القلب وغليان الاخلاط كان
طرفا والاغلب ان لا يعيش من يظهر فيه الزبد وهو في السكتة على خلاف ما في الصرع قال الرازي في
ما رايت من اسكت فازبد لم يتخلص فينبغي ان ينظر في قلة الزبد وكثرته وطول بقاية فان كان قليلا
امكن ان يتخلص ومنه ما لا غطيط معه ولا تنفس في الحس لعجز القوة المحركة لآلات التنفس قال الشيخ
يشبه ان يكون سبب ذلك ان الحار الغريزي فيهم ليس هو بشديد الافتقار في الترويح وتنفس البخار الدخاني
لانه ليس كثير لما عرض له من البرد ويكون كميت بحيث يشكل الفرق بينهما على حذاق الاطباء ولذلك امر
جالينوس ان لا يدفن صاحب السكتة الا بعد اثنين وسبعين ساعة وهو من اقصر البحارين وقال
كثير من الروم وقنوا اولادهم ونسائهم من قبل الوقت الذي يجب دفنه افاقتهم ومن دفن ميتا من غير
حمى ولا علة لازمة قبل ثلثة ايام يقضي عليه فقد قتله ودفنه وهو حي ويستدل على حيوته بان يوضع صوفة
منفوشة في غاية النعومة او ريشة على منخريه او يوضع اناء مملوء ماء على صدره ويتفقد نفسه فان تحركت
الصوفة والماء فهو حي والا فهو ميت او يوضع اليد على الخصيتين او على ما بين الحالب والاحليل او على
ما تحت اللسان او يدخل الاصبع في الدبر مما يلي الظهر ويغمز فان في تلك المواضع شرايين تنبض مع
بقاء الحيوة فان وجدت متحركة فهو حي والا فلا او ينظر الى باطن العينين فان كان مشرقا له رونق فهو حي
او ينظر الى عينيه في موضع مضيء ويمعن في النظر فان راى الخيال فيهما فهو حي او يدخل في بيت مظلم و
يقدم اليه سراج فان راى مثاله في الناظر فهو حي واما اذا ضعف الحس فلا احتاج الى نوع الاستدلالات
وهذا النوع الذي لا يظهر فيه التنفس ارجى مما يظهر فيه الزبد لانه لا يدل على اختناق الحار الغريزي ووفور
جوهر الدماغ والرية مع انه لا يخلو عن خطر عظيم لاجل ضرر القلب والروح لفساد حال التنفس ولشرف الدماغ
وقلة احتماله الآفة العظيمة وان كان العليل لا بد ان يبرا منها اي من السكتة الضعيفة ان يفلج او يلقوا و
يفلج ويلقو معا بحسب قلة المادة وكثرتها وذلك لعجز الطبيعة عن دفعها الى الخارج كما في الصرع على ما قلنا
فيدفعها الى اعصاب احد شقي الوجه او البدن على حسب ضعفه وقبوله للمادة وعلاجها تنشق الراس
بالمشمومات مثل المسك والزباب والقرنفل والعطوسات مثل الكندس والفلفل والجندبيدستر و
الكادات مثل الماء المغلي فيه البابونج والبرنجاسف والصعتر والفوتنج والاشنة والعاقرقرحا
وتهييج القيء بادخال ريشة ملطخة بدهن السوسن في حلقه لان التهوع وتكلف القيء يحرك الراس ولو
كان في فم المعدة امتلاء ينفعه القيء مع ذلك ايضا منفعة شديدة ووضع الطابق الحار المتخذ من الحديد
على راسه فوق قلنسوة من لبد حتى يسخن الراس ويرق البلغم ويتلطف فيسهل دفعه على الطبيعة وبجا

الترياق الكبير والمثروديطوس ينفع او بغيره فان لم يوجدا اي هذان المركبان فماء الرازيانج والانيسون
والكمون ممروسا فيه الجلنجبين وجذب المادة من الراس بالحقن الحادة المتخذة من الحاشا والبرنجاسف
والشبت والقنطوريون الدقيق والسذاب اليابس والخروع المرضوض وبزر الكرفس والسكر الاحمر
والمري ودهن الزيت مع سرداروج من المقل والزبد والبورق الارمني وشحم الحنظل والسقمونيا
ثم اي بعد الافاقة وانقضاء الرابع او السابع او الرابع عشر بحسب قوة المرض وضعفه تنقية البدن
والدماغ بالايارجات والحبوب المذكورة وذلك لان المادة قبل هذا في عاصية عن الاستفراغ
ولم تستقر بعد عن الهيجان والثوران ولم تسكن حدة المرض وعند شرب الادوية المسهلة القوية يزداد
حجمها للتحريك والتسخين ويقوى هيجانها ويشتد حدة المرض ويحدث عنه ضرر عظيم يخاف عنه الموت فجاة
واما من خلط دموي يملاء التجاويف والشرايين بحيث لا يبقى فيها منفذ للهواء فيختنق الحار الغريزي لعدم
التنفس ثم ينطفي كما ينطفي النار اذا عدمت الترويح وعلامته حمرة الوجه الى الكمودة حتى كانه يختنق
ودرور الاوداج والعروق وان يعرق جبينه لما يتحلل عن الدم من الابخرة الحارة الرطبة وشخير غير
غطيط اذ لا تسترخي عضلات ههنا كما تسترخي في البلغمي لان الدم وان كان رطبا لكن له حرارة تحلله
بجفوفه فيصلح بالحرارة ما يفسد بالرطوبة وهذا النوع اذا برا لم يتحول الى الفالج لانه انما يبرا باخراج الدم
ولا يطول مدته الى ان يبرد الدم ويؤول الى الاسترخاء وعلاجه فصد القيفالين ليندفع المادة من الدماغ
في الفور ثم وحجامة الساق بشرط ليكون الانجذاب بسبب المص والم الشرط اتم ثم التوزه ماء السكنجبين
والماء الحار ثم الحقنة المعتدلة لينزل المادة من الراس ثم التدبير بما يقوي الدماغ والاسحة متخذ من الورد
والبابونج وقد يكون السكتة من ورم الدماغ حارا كان او باردا فينسد مجاري الروح من الدماغ والى
الدماغ من جهة الامتلاء ومن جهة التمديد والضغط وعلامته الحمى لما عرفت انها من لوازم ورم الدماغ
وتقدم علامات الاورام من ثقل الراس واختلاط العقل والصداع والسكتة التي تتبع السقطة على
الراس هي من هذا القبيل اي من قبيل الورم لانها اي السقطة تصير سببا للسكتة بسبب تورم الغشاء
الصلب او الرقيق وانما يعرض الورم منها بسبب الوجع الشديد فانه يهيج الحرارة والحرارة تجلب المواد وبسبب
ان الطبيعة تتوجه اليه مع المواد للاصلاح وفي الاكثر يكون ذلك الورم حارا لان المواد الحارة للطافتها
وخفتها تسبق غيرها وانما تحدث السكتة من هذا الورم لان بحدة انقباض الدماغ المستلزم للانطباق
مجاريه بالكلية ورجوعه عن التصرفات بسبب الاذى يوجب السكتة فكيف اذا عرض مع ذلك ورم فيه و
لان هذا الورم الحادث فيه بعد السقطة يكون عظيما لانه عضو يكثر فيه الرطوبات ويكثر اليه ارتفاع الابخرة
ويرسل الطبيعة اليه عند ذلك مواد كثيرة لشرفه وكثرة احتياجها اليه ولان الم السقطة فيه يكون اشد لكمال
حس العضو والوجع جذاب للمواد ولانه لما يعرض له في هذه الحالة ضعف مفرط يشتد قبوله لما يتوجه اليه

الفالج

من المواد فيهيج الاسباب بعظم الورم ويتجاوز عن حد البرسام الى ان ينضغط منه المجاري ويتعطل
الحواس وتحدث السكتة وعلاجها علاج اورام الدماغ على ما مر في البرسام الفالج يسمى به لانه
ينصف البدن فيكون نصفه صحيحا ونصفه عليلا يقال فلجت الشيء اي شققته نصفين قال ابن ابي صادق
لان من شان السكتة على الاكثر ان تؤول الى الفالج وجب ان يتبع الكلام في السكتة بالفالج وهو
استرخاء عام لاحد شقي البدن طولا من الراس الى القدم هذا هو المتفق عليه عند المتاخرين ومنهم
من يقول انه استرخاء احد شقي البدن دون الراس وعليه صاحب الكامل واما القدماء فلا يفرقون
بينه وبين الاسترخاء وانما يدل في كلامهم على ما يدل عليه الاسترخاء وقد زلت الاقدام في كيفية حدوث
هذه العلة باحد شقي البدن دون الآخر قال الرازي قد تشاجر الاطباء والطبيعيون في امر الفالج و
ذلك انه لا يمكن ان يحدث في النخاع علة تنتهي عند نصفه الا بالقطع فاما بالطبع فلا وقال وفي الكتب فيه
اقاويل مضطربة في الرابعة من جوامع الاعضاء الالمة ان حدثت الآفة في نصف البطن المؤخر من الدماغ
حدث الفالج وان حدثت في كله حدثت السكتات قال الرازي يعني ان حدثت الآفة بنفس جرم الدماغ في نصفه
لا بالتجويف اعتل النخاع والاعصاب النابتة منه فيحدث الفالج وقال جالينوس في الاولى من الاعضاء
الالمة انه ربما كانت الآفة في جانبه الايمن من النخاع من غير ان يكون في الايسر شيء وهذا يدل على
ان نصف النخاع يعتل طولا وقال في هذه المقالة قد يتفق ان تكون الآفة في شعب كثيرة من العصب
والنخاع سليم قال الرازي كانه احس انه من البديع ان يعتل النخاع في نصفه طولا ويبقى الباقي بحيث لا ينتقص
من فعله شيء البتة لانه ان كان ضغطا او ورما فيجب ان يبلغ من نكايته ان يبطل فعل النصف بالكلية ويبقى
النصف سليما وان كان سوء مزاج فهو اشنع فاراد بذلك ان يوجد للفالج علة فقال قد يمكن ان يعتل
منابت اعصاب كثيرة ومن البديع ايضا ان تعتل منابت اعصاب شق من البدن في حالة واحدة
وقال في الثالثة من الاعضاء الالمة اذا حدثت في اول منشا النخاع آفة استرخى جميع البدن خلا الوجه
كما انه ان حدثت به آفة في النصف من منشاه حدث فالج في ذلك الجانب وقال قد يعرض مع الفالج استرخاء
في الوجه في الجانب وح فاعلم ان الآفة في الدماغ واما متى كانت اعضاء الوجه سليمة فالآفة في منشا النخاع
وقال في الرابعة اذا اعتل كلا جزئي الدماغ عند مبدا النخاع حدثت السكتة وان اعتل احدهما حدث الفالج
وكلامه الاول يدل على ان المؤخر مشتى او ان الآفة انما هي في نصف الدماغ فيكون ما ينبت منه مؤوفا
وكذا الثاني يدل على ان الدماغ مشتى والا لاسترخى كلا جانبي الوجه واما الثالث فهو صريح في ان
الدماغ مشتى والا وكله متعلق بان الدماغ مشتى وفيه شك كيف تحدث الآفة ببطن دون آخر وكذا
الحال في النخاع او بان الآفة تكون بجرم الدماغ في نصفه وفيه ايضا شك كيف تحدث الآفة في شق من البدن
والوجه يكون صحيحا وقال الرازي في دفع هذا الشك في الحاوي الكبير اعلم ان الدماغ مشتى في جميع بطونه

وانه اذا استرخى احد شقي الجسد فالآفة فيه لكن لم يتبين في الوجه شيء فان ذلك لان الآفة في ذلك البطن ليس في غاية الاحكام فاقرب منه فان الفعل يبقى له على انه لا بد ان يكون معذورا وان كان ذلك لا يتبين للحس وما بعد منه فالآفة تظهر فيه ظهورا كليا لان القوة تجوز بما بعد عن الاصل والينبوع واقول ليس يعجب الرازي من جملة ايليكه في ان الدماغ مثنى لان ابن سرافيون ذكر في كناشه ان الدماغ مقسوم بقسمين يفرق بينهما خط مستوي ليكون مضاعفا حتى اذا الم منه جانب بقي الجانب الآخر على صحته كالعينين والاذنين ووجه على الصدر والخصيتين وما اشبه ذلك والرازي نقل منه هذا الكلام في كناشه المشهور بالفاخر ولا في ان النخاع مثنى فانه قد صرح في الحاوي الكبير باني لست اشك ان النخاع نفسه مثنى وان كان ذلك لا يتبين بالتشريح بل لعله شك في انه على تقدير الاثنينية كيف يمكن ان يبطل قسم بالكلية ويسلم الآخر وكان الشيخ يشير الى جوابه حيث قال في القانون ان النخاع مثل الدماغ في انقسامه الى قسمين وان كان الحس لا يميز وكيف لا يكون كذلك وهو ينبت عن قسمي الدماغ فلا يستبعد ان يحفظ الطبيعة احد شقيه وتدفع المادة الى الشق الذي هو اضعف واقبل للمادة ولا ينبغي ان يتعجب من اختصاص العلة بشق دون شق فان الطبيعة باذن خالقها قد تميز ما هو اوفق مما هو سببه فضل رطوبي بلغمي وقيل قد يكون دمويا وفيه بحث ينصب من بطون الدماغ الى مبادي اعصاب احد الجانبين من البدن فيجري في خللها او يقف في مباديها بحسب ضعفها وقوتها فان كان الفضل مثلا في ناحية اليمين من الدماغ وكانت هي اقوى انصب الى الجانب الايسر وهكذا ان كان في ناحية اليسار وان كان الجانبان ضعيفين والفضل كثيرا انصب اليهما جميعا وهذا الفضل قد يكون بخلاف القوام فاذا كان رقيقا يتشربه العصب ويسترخي وما كان غليظا لا يتشربه بل يبقى في فرجه ويزيد في عرضه وينقص من طوله ويتشنج فيسترخي بعض ويتشنج بعض فيمنع القوة المحركة والحاسة عن النفوذ فيها لانسداد طريق الروح الحامل لها او ينفذ القوة فيها لكن الاعضاء لا تتاثر منها لفساد مزاجها بالبرد والرطوبة فان البرد يكثف العضو ويطرحه ويقبض منافذ الروح والرطوبة تعاون البرد وتهيء العضو للبلادة وفي هذا الكلام بحث لانه عطف قوله ينفذ على منع وجعله قسيما لما حدث بسبب انصباب الفضل الرطوبي في الاعصاب وقد ثبت ان نفوذ الروح النفساني في الاعصاب على مثال شعاع الشمس يمنعه ادنى كثافة يحصل في طريقه بل انما يتصور النفوذ مع عدم التاثر اذا حدث بالاعضاء سوء مزاج بارد رطب ساذج وهذا كما قال الشيخ كانه لا يكون مما يعم اكثر البدن او شقا واحدا دون شق بل ان كان فلا بد فيعرض لعضو واحد وربما بطلت الافعال الطبيعية فيها ايضا لفساد المزاج باستيلاء البرد الجمد وفتور الحرارة الغريزية والعطش فيقصر لعدم الاغتذاء ولانسداد مجاري الغذاء بالقبض والتكثيف كما تعرض النباتات في الشتاء القوي البرد وهذا يعسر علاجه لان تاثير الادوية والاغذية الدوائية انما يتم عند تصرف القوى الطبيعية فيها واحالتها اياها.

لها في النضج والتلطيف والتقطيع والدفع وغيرها واذا ضعفت وبقيت في عضو لم يمكن تاثير العلاج فيه قطعا ولهذا قال الرازي اذا كان العضو المفلوج شديد الذبول اصفر فلا علاج له وان كان خصبا على لون البدن فعالجه فان كان ذلك الفضل ينصب الى منبت النخاع وهو البطن المؤخر من الدماغ بحيث يعم الشقين جميعا كان البدن كله مفلوجا دون اعضاء الوجه لان الاعصاب المحركة لاعضاء الوجه وما يليه المنبت ويسمى هذا ابو بلقسيا وان كان في شق في منبت النخاع عم شق البدن دون الوجه وان كان في شق في بطون الدماغ عم شق البدن وشق الوجه قال صاحب الكامل ويقال لذلك الفالج واللقوة معا وهو المسمى بالخلع وعلامة الفالج الرطوبي استرخاء الشق اي شق البدن لعدم نفوذ الروح فيه واسترساله لا بتلاله بتشرب الفضل الرطوبي وبطلان حركته وحسه لان الفضل حيث انصب الى النخاع عمت الآفة كلا قسمي العصب وحدوثه بغتة لان الفضل كما انصب الى النخاع منع نفوذ الروح بخلاف حدوث الاسترخاء الورمي فانه يكون على التدريج بحسب ازدياد حجم الورم وبخلاف الذي يكون من سوء المزاج البارد الرطب الساذج فانه يتخدر العضو عنه ويتبلد اولا فاولا الى ان غلب ذلك المزاج واستحكم عليه وافسد مزاجه من غير سبب من خارج من سقطة او ضربة او قطع وليس ذكر القيدين للاحتراز بل التهيئ او ليس يمكن حدوث فالج على اصطلاح المصر من رطوبة بغتة من سبب داخل غير الرطوبة كالورم وسوء المزاج ولا من سبب خارجي وبياض القارورة ونجاجتها بان يكون بياضها كدرا غير مشرق وقوامها غليظا وذلك لعدم النضج بسبب ضعف الكبد والعروق باستيلاء البرد سيما اذا كان الفالج في الجانب الايمن وعلاجه ان يبدا بتلطيف الخلط بمثل طبيخ ماء البزور مثل الانيسون وبزر الشبث والنانخواه والفوذنج وبزر الكرفس او بماء الاصول مثل اصل الرازيانج واصل الكرفس واصل الاذخر واصل السوس الى اليوم الرابع او السابع وان كانت العلة قوية الى الرابع عشر لان المادة حيث تكون فجة غير منقادة للدواء ولا مستعدة للاستفراغ وتتحرك بالمسهل فيزداد الضرر ضرورة ولان عند المبادرة الى الاستفراغ يندفع من الفضول ارقها ويبقى اغلظها ولان المادة في مبدء العلة قد تشربها العصب ولا يمكن استخراجها منه اذ ليس هناك عروق يتصل بها فيها الفضل الا بطريق التحليل والتعريق والتنشيف وهذا لا يمكن الا اذا لطفت جدا قال الساهر لا تسق المفلوج شيئا من الادوية القوية الى الرابع او السابع او الرابع عشر لاني رايت من سقي الادوية في اول الايام كثيرا ما ازمن فيها ثم يستفرغ بعد النضج وتلطيف المادة بالحقن الحادة المعمولة من الشبث والمرزنجوش والاكليل والبابونج والمرزنجوش والشيح واصل السوس والقنطوريون الدقيق مع العسل والمري والزيت العتيق وشحم الحنظل والحبوب مثل حب المنتن وحب الشبرم وحب المقل

ثم بعد التنقية يمرخ الفقار والاعضاء العليلة بالادهان الحارة كالحلبة لبقايا الفضول المقوية للاعصاب
مثل دهن الخروع والكلكلانج والناردين والقسط والشبت مرة ساذجة ومرة مع جندبيدستر
وعاقرقرحا سيما اذا لم يكن مع حرارة المزاج فاما اذا كان مع حرارة المزاج بان يكون الفارج
منصبغة والعليل حادي البدن احمر اللون شابا فيقصد الى تسكين حرارة المزاج اولا لان نكاية
سوء المزاج الحار اقوى واستحكام الطبيعة بدفعها اشد ولانه ربما يشتغل البلغم باستعمال الاشياء الحارة
وتحدث الحمى ولا يمكن المعالجة على حسب الواجب فيجب ان يبادر الى تسكينه بسقي الكشكاب لانه مع ما يبرد
المزاج يقطع الاخلاط الغليظة ويلطفها والزيرباج فانه ايضا يسكن الحرارة ويقطع البلغم وصنعته
ان يوخذ بصل فندق مع الكزبرة اليابسة ويقلى بدهن لوز حتى ينضج ثم يصب عليه الماء ويغلى
غليتين ثم قليل من الخل والسكر الابيض ويسير من المري ويطيب بالكزبرة اليابسة وقليل
كمون ويوضع دهن الورد المطبوخ بالخل لئلا يكثر ترطيبه على الراس لئلا يزداد الدماغ فيقاوم
برودته حرارة القلب ولا يزداد الفضل الرطوبي بازدياد الدهن وسبب حمى المزاج فيه ان القلب
والدماغ يتقاومان في الحرارة والبرودة وكذلك ساير الاعضاء في كيفياتها المزاجية والانسان انما
يعتدل في مزاجه بان تكون اعضاؤه متعادلة في المزاج فيكون حرارة ما هو حار كالقلب يعادل برودة
ما هو بارد كالدماغ ويبوسة ما هو يابس كالعظم رطوبة ما هو رطب كالكبد فلما امتلأت الرطوبات من
الدماغ بطلت المقاومة لان الرطوبة تعاون البرودة في تعديل مزاج الروح النافذ اليه من القلب
ويمتلي الروح النفساني كيلا يحتد بسبب حركاته الفكرية والتخيلية ويحفظ الدماغ من استيلاء الجفاف
عليه بسبب تسخين الروح والابخرة المتصاعدة اليه من ساير البدن وتسخين تلك الحركات الدائمة
فلما امتلأت من الدماغ اشتد تاثير الحار فيه لان تاثير الحار الواصل في الجسم اليابس اشد واقوى
منه في الجسم الرطب مع ان تلك الرطوبات المتخلفة تقاوم الحرارة ايضا بمضادة كيفيتها لانها رطوبات
بلغمية باردة فان قيل الدماغ رطب بالرطوبة الاصلية المنتشرة في جوهره وشان الرطوبة انما هي رطوبة
فضلية غريبة فكيف يجف الدماغ عند تحللها منه قلنا ان الرطوبة الغريبة البالة مما يعاون الرطوبة
الاصلية المزاجية في قلة تاثير الحرارة كالغصن الغض النضير المنقوع في الماء فانه اشد مقاومة لتاثير
النار من غير المنقوع وايضا الرطوبات الفضلية تستتبع الرطوبة الاولى والثانية عند تحللها لضرورة
الخلاء وهما من الرطوبات الاصلية فاستولت حرارة القلب والكبد وهي حرارة استقصية غريزية
على الدماغ فحمي المزاج قال جالينوس اذا سالت الرطوبات من الدماغ الى الاعصاب في الفالج والقوة
اعقب حرارة في الموضع وقد يحمى مزاج الجانب السليم فقط قال الشيخ قد يعرض للشق السليم ان يكون
مشتعلا كانه في نار والاخر المفلوج كانه في ثلج وذلك لوجهين احدهما انه لما امتنع الروح النفساني

استرخاء

من النفوذ في الشق المفلوج لانسداد طرقه يندفع الى الشق السليم وثانيهما ان الشق المفلوج لما ضعف
عن جذب الدم يتوزع نصيبه في الشق السليم ويتبعه الروح لانه حامل له على انه لا يبعد ان يكون
الادوية المسخنة التي تعالج بها تمنع في ذلك فان تاثيرها في الجانب الصحيح يكون بالضرر ازيد والاكثر
وهو مخصوص بالفالج اذا كان في عضو من البدن لان شقه تحدث اما بسبب قطع العصب عرضا
لا طولا فانه لا يمنع نفوذ الروح ولا يعرض عنه ضرر في العضو البتة ولا علاج له لان طرفيه يكثر رجاجا
لا خلف فلا يمكن الاتصال بينهما وقد يعرض الاسترخاء لانسداد المنافذ لورم حار في النخاع و
علامته الوجع لما يحس العضو بما نافيه من سوء المزاج وتفرق الاتصال والتمدد لانصباب المادة
في محل العضو والحمى لوصول الابخرة الحارة المتعفنة الى القلب وعلاجه الفصد ووضع الاضمدة
الموافقة على الموضع المتورم من النخاع لا على العضو المسترخي بحسب الابتداء والتزيد والانتهاء
فيوضع عليه في الابتداء ما يردع المادة مثل الفوفل والصندل والاقاقيا والماميثا وماء عنب الثعلب
وفي التزيد يخلط الرادعات بالمرخيات المحللة مثل البابونج وورق السلق مع دهن الآس والشمع
المصفى وقد يعرض لورم بارد وعلامته الوجع اليسير والحمى اللينة وعلاجه ان يوضع عليه
حب الغار والميعة اليابسة والجوز السرو والزعفران والكندباد ستر والشب اليماني مع الشمع
المذاب بدهن القسط وقد يحدث الاسترخاء بسبب سقطة او ضربة فما كان يحدث عقيبهما ومعه فلا علاج
له ايضا لانه يدل على فسخ العصب وقطعه عرضا وما كان يحدث بعد يومين او اكثر فانه يدل على
تورم العصب وانصباب المواد اليه بسبب الوجع وعلاجه تنقية البدن بالفصد او الاسهال
لامالة المواد عن موضع السقطة واستفراغها ووضع الادوية المحللة والمقوية مثل المر والجاوشير
والجندبيدستر والفربيون مع الشمع ودهن الزيت على موضع الورم وهو موضع الضربة لا على العضو
المسترخي كما حكى جالينوس ان رجلا سقط من دابة فصك صلبه الارض واسترخت رجلاه فاراد
ان يضعوا على رجليه ادوية بجهلهم فمنعتهم وقصدت الموضع الذي وقعت به السقطة فسكن الورم
وبرأ وانما سمي ان يكون الادوية محللة لان الاطلاع على الورم انما يحصل عند الانتهاء وقد يكون
الاسترخاء من انخلاع العضو عن مفصله بسبب رطوبة لزجة تبل الرباطات التي من طرفي عظمي
المفصل وتزلق العظم الى جانب فينضغط العصب الآتي من ذلك الجانب ويسد مسالك الروح
ويجذب العصب ايضا ويطول ويلزم انضمام بعض اجزائه الى بعض في العرض وقد يكون الاسترخاء
لزوال الفقار عن موضعه فينضغط العصب ايضا وعلامته هذا اي زوال الفقار تقعقع الظهر
اي دخول الظهر وخروج الصدر والظهر عبارة عن الاعضاء الخارجية التي خلف من تحت العنق
الى القطن او تقعقع الرقبة ان زالت الفقار الى داخل او حدبة اي حدب الظهر او الرقبة ان

يمرخ ثم الشعير مع ما الكزبرة ودهن الورد وفي الانتهاء يليها الاخلاط تقتصر على المرخيات

الاطباء اي قصدت بوضع الادوية الموضع الذي عليه هو الصلب

زالت الى خارج وفي هذا الكلام نظر لان زوال الفقار لا الى داخل او خارج لا يوجب ضغط الاعصاب
لان مخارجها خلقت من جانبي الفقار لا من خلف لعدم الوقاية هناك ولا من قدام لئلا يميل البدن كله
الا ادوية على مخرج تلك الاعصاب فتضغطها ويوهنها وانما يوجب الضغط اذا كان الزوال الى احد جانبي
اليمين واليسار قال الشيخ وقد يعرض الاسترخاء اذا مالت الفقار الى احد جانبي اليمين او اليسار فيضغط
العصب الخارج منها اي تلك الجهة واما الى قدام وخلف فيعرض منه في الاكثر غذية لا ضغط لان الثقب الفقرات
في جانبي قدام وخلف ليس على مخارج العصب واما التقصع انما يطلق على زوال فقرات الظهر الى
قدام اذا كان بشركر من عظام الغضروف وكذا التحدب على زوالها الى خلف ومما لا يطلقان اصلا
على زوال فقرات الرقبة وعلامة ذلك اي انخلاع المفصل خروج الزائدة الداخلة في حفرة المفصل و
علاجه اي علاج الاسترخاء الذي من الخلع والزوال علاج الخلع ورد الفقار الى موضعه وقد يكون
سببه اي سبب الاسترخاء سوء مزاج باردا رطبا ساذجا مثل ما يعرض من شرب الماء الشديد البرد
والمسافرة في الثلوج والقيام في الماء البارد كما حكى جالينوس ان رجلا يصيد السمك فبردت
منه المواضع التي على دبره ومثانته فخرج بوله وبرازه من غير ارادة وسبب ذلك فساد مزاج العضو
فلا يتاثر من الروح النافذ فيه وعلامته ان لا يقع دفعة ولا يكون هناك علامات اخرى
من القطع والورم وخروج العظم عن موضعه ويدل عليه اللمس بان يجد باردا لينا وتقدم الاسباب
المبردة المرطبة المؤثرة في العضو من خارج او داخل وعلاجه تبديل المزاج اي مزاج العضو
بالادوية المسخنة وقد يحدث الفالج من قبل مادة يدفعها بعض الاعضاء مثل الامعاء والرحم على سبيل
البحران واكثر ذلك في علة القولنج فان الطبيعة تدفع مادتها التي تاتي الامعاء وهي تشع عنها
غلظها لا تنحل بالعرق ولا تندفع الى الظاهر دفع استفراغ تام فتتصاعد الى الراس وتنزل الى الاعصاب
وتلج بها وحدوث الاسترخاء منه اكثر من الفالج لان الطبيعة تدفع الفضل من عمق البدن الى الاطراف
لمناسبتها بالنسبة فيحدث الاسترخاء فيها وربما يؤدي الى خلع المنكبين والوركين اذا قبلته تلك المفاصل
قال صاحب الكامل قد رايت قوما كان بهم قولنج شديد الالم فانخلع منهم المنكبان ومنهم من خلع
منكباه ووركاه وقد رايت من تعطل حركة كتفيه وقال بولس عرض في زمانه كثير قولنج شديد
وكان خلاص من تخلص منهم باسترخاء الاطراف وقد يحدث من القولنج استرخاء في اسافل البدن
عندما تصب الطبيعة الفضل الى عصب الصلب وعلاج هذا ينبغي ان يكون بالتمريخ بالادهان
التي ليست بشديدة الحرارة لئلا ترقق المادة المنصبة الى العضو وتلطفها لكثرة ابتلالها وتلاشيها
وابتلال العصب بها ولئلا تجذب اليه بقوة الحرارة اكثر مما يندفع عنه مثل دهن الزنبق والسوسن
والخروع وبما يقوي العضو ويمنع المادة عنه مثل البابونج والاكليل والمرزنجوش مطبوخة بماء فيه ادق

التشنج

العقل مشتق من العقل وهو الشد في رجل البعير

جسر

تشرب درحو حبيدن

نبيذ مثل رب السوس وماء الهندبا لان البرد يجمع العضو ويكثفه ويقويه ويمنع من انصباب المادة ويدفع عنه
التشنج سمي باسم اللازم علة عصبية اي حادثة في العصب تتحرك لها اي لاجلها العضل الى مباديها تمنع
من الانبساط فمنها اي فمن هذه العلة ما يبقى على حاله ولا ينبسط الا بالعلاج ومنها ما يسهل عوده الى
الانبساط بنفسه كالتثاوب فانه تشنج حادث في عضلات الفك ويزول بسرعة لان حدوثه
من ابخرة رياحية سريعة التحلل وهذا النوع يكون حدوثه في الاكثر من رياح غليظة ولذلك يكون دفعة
ويفارق دفعة ويسمى العقال وقد يكون ماديا كتشنج المصروع لكن المادة فيه ليست في نفس العصب
بل تزيد عرضه وتحدث التشنج لانه يحلل سريعا ولو كانت المادة فيه للبث وقتا طويلا والنوع الاول
يكون اما بمادة بلغمية غليظة تنفذ في فرج الاعصاب وتمدد بها عرضها فينقص من طولها ويزيد في
عرضها فلا ينبسط العضو وانما يحدث الاسترخاء من نفوذ هذه المادة في الاعصاب لانها غليظة
لا يمكنها النفوذ في جرم الاعصاب وجوهرها فلا تنتشر بها الاعصاب حتى تنتقع فيها وتبتل بها فتسترخي
وتنبسط ويسمى هذا القسم من التشنج التشنج الامتلائي والتشنج الرطب وعلامته ان يعرض بغتة كانه نكا
نصبت المادة في الاعصاب يزداد عرضها وينقص طولها مع علامات الامتلاء من الثقل والكسل في
الحركات وتمدد الجلد وامتلاء النبض وغلظ القارورة وعلامات غلبة البلغم من بياض اللون وترهل
اللحم ولين الملمس وبرودته وقلة العطش وكثرة النوم واسترخاء الاعصاب وتقدم التدبير المولد له
اي البلغم من ادمان ما يولد البلغم وتجرع المياه وكثرة السكون والدعة وعلاجه تنقية البدن بمثل
ماء الاصول مع ايارج فيقرا برفق اي بدفعات قليلا قليلا لان المادة لغلظها وعسر انقلاعها لا تندفع
بسرعة ولان الاعصاب ليس لها عروق يرجع المادة فيها فاستفراغها منها انما يكون على سبيل الرشح
فلا ينبغي ان يكون بدفعات من غير اكثار في الاستفراغ لان حركة العضو المتشنج تعين على تحليل المادة
واستفراغها فان زيد في الاستفراغ ضعفت القوة وكذلك بادوية غير قوية الاستفراغ جدا بعد الانضاج للخلط
يسقى بماء الاصول مع الجلنجبين كل غداة لئلا يستفرغ اللطيف ويبقى الغليظ فيعسر العلاج ثم اي بعد
التنقية التمريخ بالادهان الحارة مثل دهن القسط والسذاب والياسمين للالاف فيهما جندبيدستر وفرفيون
وعاقرقرحا واما من اليبس العارض للاعصاب وجفاف الرطوبات المغرزة في جوهرها فتشنج لاجتماع
في نفسها وتنقص من طولها وعرضها وتجذب العضل الى منشئها فيتقلص العضو وينقبض كالسيور الرطبة
اذا اوتيت من النار فانها تجتمع وتذبل وتنقص من طولها وعرضها وكاوتار العود اذا وضع في الهواء الكدر
فانها تجتمع وتتقلص بحيث تنقطع وعلامته تقدم الاسباب المجففة مثل الاستفراغات من القيء العنيف
والنزف الكثير والخلفة الذريعة والتعب فانه يجفف بفرط التحليل وبانعدام الخلف والسهر فانه يكثر التحلل
ويضعف الهضم فيعدم الخلف والجوع لان الطبيعة حال الجوع تتوجه الى رطوبات البدن وتعطف عليها

يتحلل بعضها وتصير الباقي غذاء للاعضاء ثم اذا اشتد الجوع اشتد الجوع لقلة الرطوبة الممكنة بها فيكثر التحليل و
الجفاف ولانه يجفف ايضا بسبب نقصان عوض المتحلل ولحمى الحادة المحرقة لانها تفنى الرطوبات الغريزية
وتجفف الاعصاب وتشوي الدماغ وان يعرض التشنج قليلا قليلا لان التشنج اليابس انما يحدث من انفعال
الرطوبات الموجبة للدونة الاعصاب بحيث تجتمع الى نفسها وهذا لا يمكن ان يكون دفعة بل شيئا فشيئا
مع ضمور العضو ودقته لنقصان الرطوبة الاصلية المنوزة في جوهره عنه بخلاف الامتلائي فانه
كما تنصب المادة الى العصب يحدث التشنج دفعة وانه يكون مع زيادة عرض العضو ومن علاماته ايضا
ان يشرب ما يوضع عليه من الادهان سريعا ويسمى التشنج اليابس والتشنج الاستفراغي وهذا النوع لا يبرأ
لان اخلاف المتحلل من الرطوبات الاصلية المنوزة في جواهر الاعضاء الاصلية مما لا يمكن اصلا والا لكان
بلا دفع الشيخوخة بل بلا دفع الموت سبيل وذلك لان هذه الاصلية عبارة عن رطوبة نفخت في اوعية الغذاء
اولا ثم في اوعية المني ثم في الرحم حتى صارت جزءا لبدن الجنين والرطوبات التي تتولد من الغذاء في البدن
بعد الولادة لم تتجاوز الا في اوعية الغذاء فلا يصلح ان تصير بدلا لما تحلل من الرطوبات الاصلية ولا ان تقوم
مقامها كما لا يقوم الماء مقام الزيت في السراج وان لم يبلغ الجفاف واليبس الى افناء هذه الرطوبة بل
فنيت الرطوبات الاولى والثانية فقط من الرطوبات الثانية امكن اخلافها ولكن في مدة طويلة وحتى
المرض وشدته لا يتمهل لشدة الوجع بل الغالب موته سريعا كما صرح به جالينوس الا في الصبيان والشبان
لان ابدانهم في النشو وقوتهم النامية التي تورد الغذاء على البدن ازيد من المتحلل لم تنقص بعد ولان
ايضا كثيرة في ابدانهم فلا تفنى بالكلية الا نادرا بل يبقى منها ما يمكن بسببها تلافي ما فنيت في النادر لما
ذكرنا من عدم امهال المرض وفي زمان طويل لان ايجاد الرطوبة في جوهر عنصر وايام التحلل من الاسباب
الداخلة والخارجة انما يمكن في مدة يزداد الوارد على المتحلل يسيرا يسيرا حتى يجمع على طول الزمان من الرطوبة
ما له قدر وعلاجه ترطيب البدن والعضو المتشنج خاصة بانواع المرطبات من سقي لبن الاتن ولبن
الماعز وسقي ماء الشعير ولعاب حب السفرجل مع شراب البنفسج وشراب النيلوفر ودهن حب القرع واللوز
الحلو والتغذي بمغاديم الحملان والجداء والاسفاناخ المطبوخ بدهن اللوز والسمك الرضراضي
والماء المعمول من لباب الحنطة بسكر الطبرزد ودهن اللوز والتطليل بطبيخ البنفسج وورق الخس
والشعير المقشر وورق الخطمي والخلاف والقرع والنيلوفر والتمريخ بدهن البنفسج مع مخ ساق البقر
وشحم الدجاج والشمع الابيض وبدهن البنات والتضميد بالبنفسج اليابس والخطمي ودقيق الشعير بلعاب
بزر قطونا ودهن القرع وقد يكون التشنج لورم يعرض للعصب يزداد منه عرضه وينقص طوله فلا
يطاوع الانبساط وقد يكون بسبب شيء موذ ينفر عنه العصب الى المبدا ويجتمع في ذاته لدفعه فينقص
طوله وذلك للموذي اما قطع يحدث في العضل او العصب اذا لم يصل الى جزء العصب فعنه يحدث

واعصابهم لينة لدنة

الاسترخاء لا التشنج واما خلط حاد لاذع او اكال اي له كيفية حريفة او ملحية يوجب اكالا وحكاكا في
العصب او كيفية سمية مضادة للصحة والحياة يتادى الى الدماغ والعصب مثل ما يعرض من التشنج لمن
لسعته العقرب او الحية على العصبة اومن شرب الافيون والشوكران وسم البيش الجبلي والخربق
من موضع يقال له تبت من اعمال يزد ومما مع انهما يوجبان التشنج باجماد الرطوبة وتكثيفها لكيفية
سمية مضادة للبدن يتادى منها العصب تاذيا شديدا ينقبض في ذاته وينفر نحو مبدائه او كيفية غير
سمية مثل برد شديد يجمع العصب فان العصب بسبب ايذاء البرد وشدة نكايته يجمع وينقبض في نفسه
هربا منه مع انه ايضا يجمع وينقبض من شدة البرد بضرورة الخلاء بسبب ان البرد يجمد الرطوبة فيقل حجمها
ويتكاثف جدا واذا اجتمعت جواهر الاعصاب غلظت وزادت في عرضها فيتشنج ويتشنج بتشنجها
العضو ومن هذا القبيل اي الحادث بسبب الموذي تشنج من فم المعدة خلطا زنجاريا فانه لشدة لذعه ونكايته
يوذي فم المعدة فينقبض عليه على جهة التشنج ويتشنج معه العضو المتصل عصبه به بالمشاركة او تشنج
من كان قوي حس فم المعدة اذا اندفع اليه المرار وكذلك من هذا القبيل التشنج الكائن لعلة في المعدة
كما يعرض لمن تصيبه هيضة بسبب ما يتادى المعدة من الغذاء الفاسد وتنقبض عليه على جهة التشنج
ويتشنج معها مواضع من البدن خاصة عضل الساق والساعد لما بين الاطراف وبين المعدة كما صرح
به جالينوس في الطوفيق مناسبة ما ولذلك برد الاطراف برد المعدة وسخن المعدة سخونة الاطراف
وهذا النوع من التشنج كسائر انواع البرد سهل العلاج يزول بانحدار الغذاء عن المعدة وسكون لذعها ومن
هذا القبيل ايضا التشنج الكائن بعلة في الرحم والاعضاء العصبانية كالمثانة واوعية المني ومن هذا
القبيل ايضا التشنج الحادث بسبب الديدان وحدوث التشنج منها اما بسبب انها تلذع الامعاء و
توذيها فتنقبض وتتشنج في نفسها هربا منها ويشاركها العصب او بسبب انها تلذع المعدة
والدماغ بارتفاع ابخرتها الخبيثة المتعفنة اليهما فيتضرران منها وينقبضان في انفسهما وعلامات
هذه الانواع ظاهرة اما الورم فلظهور الانتفاخ والوجع والتمدد في العضو المتورم واما القطع
فلتقدم السبب واما الخلط اللذاع والاكال فلوجود الوجع اللاذع والحكاك في مكان ذلك الخلط واما
اللسعة وشرب الافيون والبرد الشديد والقيء الزنجاري فلتقدم السبب واما انصباب المرار الى المعدة
فلظهور القيء المراري واما الديدان فلسقوطها احيانا وعلاجها منع الاذى عن العصب اما في الورم
والقطع فبما يجيء في اورام العصب وتفرق اتصاله واما في الخلط الحاد فبالاستفراغ وتبريد العضو بالاضمدة
والنطولات والادهان وغيرها واما في اللسعة وشرب الادوية السمية فبما يجيء واما في البرد الشديد
فبالادهان والنطولات والكمادات الحارة وما يجيء في دفع ضرر البرد واما في الشركة فبعلاج تلك
الاعضاء وتمريخ العضو المتشنج بالادهان الموافقة واما في الديدان فبقتلها واخراجها التمدد

في التمدد والكزاز

يمو تشنج العصب من الجانبين كالقدام والخلف فينتصب العضو ولا يميل الى جانب فلا ينقبض ولا ينبسط
اكثر مما كان عليه ولا ينثني ولا يلتوي حتى يصير الانسان كانه ليس له مفاصل ينثني وعلى هذا الاصطلاح
يدل كلام جالينوس حيث قال في تفسير كلام بقراط من اصابه تمدد فانه يهلك في اربعة ايام فان
جاوزها برئ ان التمدد مركب من التشنج الخلفي والقدامي فيكون احد من التشنج البسيط والطبيعة لا
تحتمل تعب التمدد الشديد فلذلك يكون بحرانه في الرابع فهو ضد التشنج فيه بحث وقال الشيخ التمدد مرض
آلي يمنع القوة المحركة عن قبض الاعضاء التي من شانها ان تنقبض وهذا اعم من ان يمنع عن الانبساط
اولا فهو ضد التشنج من جهة انه يمنع الانقباض كما ان التشنج يمنع الانبساط واما على ما عرفه المصر
فلا يكون ضدا له بل يكون مركبا من التشنجين ومشارك له في السبب من جهة انه يحدث عن الامتلاء
والاستفراغ والاذى والكزاز سمي باسم اللازم اذ الكزاز في اللغة الانقباض واليبس وقد يقال
تشنج يبتدي من عضلات فيمددها طولا الى قدام والى خلف او الى الجهتين جميعا قدام وخلف وهذا
انما يكون اذا كان مركبا من تشنجين وقد يقال على كل تمدد في اي عضو كان وقد لخص باسم الكزاز
منه اي من التمدد ما كان بسبب برد يجمد للرطوبة من داخل كما يعرض من شرب الافيون و
الماء الشديد البرد او من خارج كما يعرض من مصادفة الثلوج والاهوية الباردة والغوص في الماء
البارد سواء كان التمدد في جانب فيه نظر لان التمدد على ما عرفه لا يكون في جانب واحد او
في جانبين قال جالينوس قد يكون التشنج من قبل برودة شديدة تحدث سببها في العصب شبه
الجمود قال الرازي هذا هو الكزاز وقد لخص هو العضل الذي على فقار الصلب وسبب الكزاز
المراد بالكزاز ههنا هو التمدد الذي يقابل التشنج كما عرفه الشيخ اما المادي منه فان كل رطوبة
الباردة الكائنة اي الفاعلة للكزاز خلال الليف اي ليف العصب ثم جمدت اما بنفسها او ببرد اصابها
من خارج او داخل وبقيت على الصلابة فيعسر الانقباض اي انقباض العضو وانعطافه من غير تقلصها
في الطول مع انها تملأ الفرج تحفظ الطول على حاله لان نفوذها في خلل الياف العصب نفوذ
متشابه مثل نفوذ مادة الاسترخاء الا انها رقيقة رخية وهذه جامدة صلبة لا تتشربها العصب ولا
العضو ان ينعطف وينقبض واما التشنج فان المادة الفاعلة له غليظة تنفذ في خلل العصب نفوذا
غير متشابه بل مختلفا في وضعه فيتمدد الليف عرضا ويمنع العضو عن الانبساط او وقعت المادة
في اصل العصب ومبدائه خصوصة اي وقعت المادة العصب من خلقه طولا الى خلاف المبداء فلا يقدر
على الانقباض او لاذى يقع في اصله اي اصل العصب من لسعة او مادة لاذعة او ضربة او غيرها كما
يعرض عقيب القيء العنيف لما يتاذى من المعدة فيهرب العصب منه طولا الى الجهة المخالفة واما سبب
اليابس من الكزاز فلان العضل كما ينقص عرضا بالجفاف والخلال الرطوبات ازداد طولا وانقبضت

منه منافذ الروح فيعسر نفوذ القوة المحركة فيها اي في المنافذ لتقبضها فيضعف اي العضل عن نقل الاعضاء
الانقباض وخصوصا اذا اعانه اي التقبض التصلب الحادث عن الجفاف على العصيان في نقل الاعضاء
او في نفوذ الروح والقوة المحركة والتمدد اي التمدد الحادث من اجتماع تشنجين متضادين في جهتين و
الكزاز اي الحادث في الجهتين مما اراد من التشنج البسيط لان التشنج المضاعف والتمدد المضاعف
احد من التشنج البسيط بالضرورة ولذلك يقضيان على صاحبهما في اليوم الرابع اما برءا او بموت الا التشنج اليابس
فانه ارداء منهما وان كانا يابسين لان الجفاف فيه اشد من جفاف الكزاز اليابس والتمدد اليابس
ايضا من جهة ان الجفاف في التشنج ينقص من الطول والعرض جميعا على سبيل الاستواء ولم ينقص في التمدد
والكزاز الا من العرض ولذلك شاهد العضو في الكزاز كانه قد طال وفي التشنج كانه قد قصر وذبل وقد يكون
سبب الكزاز ريحا غليظة لمادة فيكون حدوثه دفعة وزواله بسرعة وسوء ذلك يكون علة صعبة وقد يكون
من جراحة او حرق نار فتاذت العضل وتوجعت وعجزت عن الانقباض ولم تحتمل الحركة فبقيت على
ذلك الشكل بسبب الوجع وعلامة المذكور اذا كان الكزاز الى قدام ان يكون وجهه مائلا الى الحمرة لما يعرض
له بسبب امتداد آلات التنفس وتوتر عضلاتها مثل الخناق وضيق النفس ولذلك يصير نفسه مع الزفير خنيقا
فيعود الهواء الذي يخرج بالنفس الى الاعضاء مستعصيا للابخرة والدم وغيره فيمتلي الدماغ وما جاوره ويحمر الوجه
والعينان كالمربوط على عنقه بمنديل او الحمرة اذا بلغ امتلاء الدماغ والعروق التي في الراس وتراكم المواد
فيهما انسداد المنافس فيعدم الحار الغريزي الترويح فيطفى ويختنق ويستولي البرد على الرطوبات فيزول
عن اللون البريق والاشراق والنضارة ويستحيل الى الصفرة او الكمودة والسواد عند ما يخرج جميع ما في الليل
من الاجزاء المشفة والعينان ناتئتين لامتلاء الدماغ ايضا وان يرى العليل كانه يضحك لتمدد عضل
الوجه والجبين ويعرض له سهر لشدة الوجع فان الوجع لازم لجميع انواع الكزاز ولتحلب الرطوبات من
الدماغ واسر البول اي احتباسه لتمدد الحجاب وعضلات البطن فان البول انما يندفع عن المثانة بقوة
طبيعية وباعانة تلك العضلات وانقباضها على المثانة واخراجها ما في جوفها بالعصر وربما بال بلا ارادة
قليلا قليلا لان على فم المثانة عضلا يمسك البول بالانقباض فاذا تمددت تلك العضلة المطوقة لم تنقبض
لامساك البول فيسيل قليلا قليلا وربما بال الدم لانفجار العروق لشدة الانضغاط الحادث من تمدد الاعضاء
ظاهرا وباطنا وعلامات اسباب التمدد والكزاز من الرطوبة واليبوسة والورم والاذى مذكورة
في التشنج وكذلك المعالجات الا ان الكزاز كما قال الشيخ اولى بان يبادر الى علاجه من التشنج لانه قاتل وحي
بالخنق الرعشة وهي في اللغة الرعدة والاهتزاز سميت العلة بها تسمية باسم اللازم على الآلية اي لا تجمع
في الاعضاء الالية وهي المركبة التي لا يصدق اسم الكل منها على جزئها تحدث لعجز القوة المحركة للعضو
المرتعش الحاملة له اما من جهة نفسها واما من جهة آلتها عن تحريك العضو على الاتصال او اثباته على

الاتصال لمقاومة اى تحير القوة من جهة المقاومة او حالة المقاومة للثقل الحاصل للعضو المتحرك المعاوق
اى المزاحم لتاثير القوة المداخلة بتحريكه العضو الى اسفل لتحريك الاردية كو لا اثباته على ذلك ما حدث للاقويا من الرعشة
فى ارجلهم عند حملهم الاثقال فان القوة لو كانت قوية منعت العضو من السقوط ولو كانت ضعيفة غاية
الضعف سقط العضو كما فى الاسترخاء فتخلط حركات ارادية بحركات غير ارادية حصلت عن ثقل العضو وهبوطه
الى اسفل وقد يعين على ذلك المادة الثقيلة الموجبة للهبوط كالحجر الهاوى بطبعه وبقوة قاسرة او ثبات ارادى
للعضو بحركة غير ارادى لان القوة تشيل العضو الى فوق او تثبته فيه ولا تستقل من المرض ان تمسكه
زمانا له قدر ويذهب العضو بثقله الى اسفل ويجذبه القوة الى فوق من اجل ان فيها بقية ولا تزال كذلك
فلذلك الارتعاشية لازمة للعضو حالتى سكونه وحركته وسبب الرعشة اما سوء مزاج بارد يعرض للعصب ويغير
عليه اعتداله فلا ينفعل عن الروح النافذ فيه التاثر التام فيسترخى بعض الاسترخاء ولا يبلغ به الفالج اى
الاسترخاء التام المنتهى الى ان سقط بالواحد بل يكون له من القوة ما يجاذب العضو الى اعلى الا انه لا يقدر على
امساكه للضعف فيسفل ويهبط بثقله الطبيعى ويحدث منهما حركات متضادة كما يعرض للمشايخ ولمن شرب
الماء البارد بافراط فى غير وقت كما على الريق والرياضة وبعد الاستحمام خصوصا مع خلاء البطن ولمن
يدمن شرب الشراب فان الاكثار منه بل من جميع الاغذية حارة كانت او باردة يبرد المزاج باطفاء الحرارة
الغريزية واخمادها وغيرها كالحطب الكثير على النار القليلة فيضعف العصب والروح والقوة عن تحريك الاعضاء
على المجرى الطبيعى ويحدث الرعشة والاسترخاء وغيرهما من العلل الباردة على انه يوجب من الامراض بعد هذا
الوجه وبواسطة بسبب امتلاء بطون الدماغ بخارات فاسدة لا تنحل عنها لكثرتها ولطافة الاثنين فتتراكم فيها
وتصير رطوبات تنحدر الى الاعصاب وتنتشر فيها فتثقلها وتبتل بها وتسترخى بالابتلال كما تسترخى الجلود المبتلة
فتحدث الرعشة وغيرها او بسبب ما يصير خلا حاذقا عند ضعف الحرارة وعجزها عن هضمه فيعرض به غليان كما
يعرض للعصارات عند تصرف حرارة ضعيفة فيها فيحمض ويصير لا طبيعة خلية وانما يكون حاذقا لان الخل
المستحيل عن الشراب فى الخارج يكون حاذقا فكيف مع تصرف حرارة البدن او بسبب ما يحيل برد العصب
لكثرة ما يصل اليه من الشراب عند كثرته الى الخلية سيما اذا كان مائيا والخل من اضر الاشياء بالعصب واما
بسبب غير نافية يحدث من اخلاط غليظة لزجة فى العصب فلا تنفذ لاجلها القوة المحركة فيه تمام النفوذ
ولا تمتنع عنه تمام الامتناع بل تنفذ فيه شى يسير تروم ان تشيل العضو الى فوق والعضو بثقله الطبيعى و
ثقل الخلط الغليظ المستقر فيه يهبط الى اسفل وعلامات سوء المزاج البارد والامتلاء الساذج مذكورة
فى الفالج وعلاجها تنقيص الخلط فى الامتلاء بالاستفراغ قليلا قليلا بماء الاصول ثم حب الشيطرج فان كفى والا
فبالايارجات محترزا عن الادوية القوية والاستفراغ القوى لان كل منها يحل القوة ويضعفها ويزيد فى الرعشة
وتبديل المزاج فى النوعين بالتمريخ بدهن القسط ودهن الزنبق والجلوس فى مرق الضباع والارانب

والتضميد بالمرطبة والاستحمام بمياه الحمات والفرح والذكر فان منع كلها يجلب الى الموضع دما كثيرا وتسخنه فيعود
اليه الحركة ويكون سبب عجز القوة المحركة وضعفها الاعراض النفسانية كالغضب والخوف والخجل والفرح فبعض
منها يضعف القوة المحركة مثل الخوف من وصول شى مفزع كالنظر من موضع عال وملاقاة سبع هائل و
مخاطبة محتشم مهيب فانه يضعف القوة الحيوانية بالاحتقان فيضعف القوة النفسانية لانها منها وبعضها
يشوش نظام حركات القوة الحيوانية مثل الغضب اذا كان مختلطا بفزع وعلامته اصفرار الوجه فاذا
احمرت الوجنة دل على قوة القلب ولا يحدث معه رعشة ومثل الفرح اذا خيف الفوت ومثل الخجل فانها تحدث
اختلافا فى حركات الروح وتغيرا من الحرارة الطبيعى بسبب اختلاف حركة الروح الى الخارج تارة والى الداخل اخرى
وتغير تبعيتها نظام حركات القوة النفسانية فيعجز عن حمل الاعضاء على الاتصال وتحدث الرعشة وقد تحدث
الرعشة من الغضب والفرح والطرب بالمراد اذا كانت تحت الجلد رطوبة فضلية يذيبها ويحركها الحرارة المتولدة
من الغضب والفرح وقد تحدث من مجرد الغضب والفرح من غير ان تتركبا مع عارض آخر وذلك لما يقع
اضطراب قوى فى الروح مختلف حركاته ويتشوش لذلك نظام حركات القوة ومن اسبابها اى من اسباب
الرعشة على سبيل ايهان القوة كثرة الجماع على الامتلاء فان الجماع مطلق لما يستفرغ فيه من جوهر الغذاء الاخير
ومن جوهر الروح والحار الغريزى بسبب اللذة المفرطة والحركات المتعبة يضعف اضعافا كثيرا وينهك
القوة فيحدث الرعشة واما اذا كان على الامتلاء فانه مع ذلك يجذب الى الاعصاب فضولا غير منهضمة بحلف
عوض المتحلل والحركة تعين على ذلك فتتبرد هناك بالاقوة وتجمد لانه وان كان يهيج فى البدن قبل الانزال
حرارة غريبة بسبب الحركة واللذة لكنه يعقب بردا شديدا لاستفراغ الروح والحرارة الغريزية فيحدث الرعشة
لذلك ايضا ومن اسبابها على سبيل ايهان القوة ايضا مقاساة الامراض كما يعرض للناقهين من كثرة الاستفراغ
وقلة الاستخلاف وعلاجها تسكين النفس وتطييبها فى الاعراض النفسانية والتوديع اى التسكين والراحة
لئلا يزداد التحليل وضعف القوة وازالة السبب الموجب لها اى للرعشة فى الجميع وقد يكون سببها جفوف
العصب جفافا فى الغاية بحيث لا يطاوع للعطف مطاوعة مسترسلة بسهولة كالسيور اليابسة لان نفوذ
القوة المحركة فى الاعصاب مشروطة باعتدال من الرطوبة لتكون مطيعة للنفوذ فانها اذا جفت وانقبضت عسر
نفوذ الروح فيها وكذلك تاثرها فيها مشروطة باعتدال الرطوبة لتكون مطيعة للانبساط والانقباض
ولانه اذا حصل فيها جفاف الى هذا الحد فلا بد وان يصير القوة التى تنفذ فيها ضعيفة لتغير مزاج الروح
الحامل لها بسبب تغير مزاج العضو ومع ذلك لا يكون الآلة ايضا مطاوعة لها واما اذا لم يبلغ الجفاف الغاية
فلا يوجبها بدليل ان المدقوق مع غلبة الجفاف عليه لا يرتعش الا فى الانتهاء وعلامتها تقدم السبب المجفف
ونحافة العضو المرتعش والعضلة التى فيه وانتشافها الدهن بسرعة من غير ان يحصل لها حرارة غريبة
وعلاجها الترطيب بما ذكر فى التشنج اليابس وقد يكون الرعشة بسبب اذى يصيب العصب من خارج

ويمنع مزاجا منافيا لقبول الروح على المجرى الطبيعي ويتادى الضرر منه الى الروح فيضعف العصب والروح
معاً عن تحريك الاعضاء وحفظها على استقامتها مثل برد شديد يغير مزاج العصب فلا يقبل الروح قبولا تاما ويكثف
قوامه فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا ويوهن القوة او احتراق يضعف القوة بتغير مزاج الروح وتغير مزاج
العصب عن الاعتدال ويجفف جوهره تجفيفا يسيرا فينسد المسالك لا بالكلية لاجتماع الليف وانطباقه ولا ينفذ
فيه الروح ايضا نفوذا حسنا او لسع حيوان ذي سم يفسد مزاج العصب والروح وعلامتها وجود السبب
وعلاجها ازالته وتدارك ما بقي من اثره اما في البرد فبان يلطخ بالزيت مع العاقرقرحا والحلتيت او الجندبيدستر
واما في الاحتراق فبلعاب بزر قطونا وبياض البيض والادهان البارده واما في اللسع فبما يأتي في آخر
الكتاب الخدر سمي باسم لازمه لان الخدر في اللغة الفتور لقد اقتبس المصنف رحمه الله في التعريف شيئا من
كلام الشيخ وشيئا من كلام صاحب الكامل ولم يتنبه ان الاحساس بشبه دبيب النمل انما يكون في بعض
انواع الخدر واما صاحب الكامل فانه انما جعل علامة الخدر حيث لم يذكر من اسبابه غير اللسع وسوء المزاج البارد
والضغط وقال الخدر علة آلية تحدث في الحس اللمسي بطلانا ان كان السبب قويا او نقصانا ان كان ضعيفا وكثير
من المتقدمين يسمون الخدر نقصان الحس فقط ويحس الانسان في العضو شبيها بدبيب النمل وغرز ان
كغرز الابر غير مولم وهذا انما يكون اذا حدث بالعضو سوء مزاج بارد يكثف العصب ويجمع اجزاءه ويغلظ
قوام الروح والابخرة المرتفعة عن العضو ويضيق المسام ومجاري الروح فيحس الانسان عند حركة ذلك الروح
البارد المزاج الغليظ القوام وحركة تلك الابخرة ومرورها بالاعضاء الحساسة بشبه دبيب النمل وغرز الابر
لاذى البرد كما نجد عند الرياح البارده في البلدان الشماليه غرزانا في الجلد شبيها بغرز الابر للذع الهواء البارد
او حدث به امتلاء دموي من ربط او غيره تخنق الحار الغريزي بانسداد المنافس ويكثف قوام الروح
والابخرة المتصاعدة عنه فيحس عند حركتها شبه دبيب النمل مع عسر الحركة اي حركة العضو الخدر على المجرى الطبيعي
فيكون معه اما رعشة فيه ان كان السبب ضعيفا او استرخاء ان كان قويا وذلك لان القوة الحسية لا تبطل
عن العضو الا والحركة ايضا تبطل معها لان الحركة انما تتم بقوة قوية جدا حتى تقدر على جذب الاعضاء وتحريكها
لا سيما الثقيلة منها وعلى حمل الاثقال وحفظها والحسية تتم بادنى قوة وذلك لان الاحساس انفعال والحركة
فعل فيكون احتياجها الى القوة الفاعلية اشد والحق انه اذا امتنعت القوة اليسيرة اللطيفة لابد ان تمتنع
قبلها القوية الكثيفة اللهم الا ان يكون عصب الحس مجانبا لعصب الحركة في طريق خروجه ... الحس اللمسي
بلا عسر حركة ورداءة الحس اما بالنقصان او بالبطلان وهذا القيد مشترك مع الكلام السابق كسببه
امتناع النفس اي القوة الحساسة من السلوك في الاعضاء كل الامتناع او بعضه وذلك الامتناع اما
بسبب ضغط عارض لعصب كما يعرض من كسر او خلع يتغير معها هيئة العظم عن الوضع الطبيعي ويميل الى جانب
فيضغط العصب الذي في ذلك الجانب وينسد منه مسالك الروح او من جلوس او ربط عليها وعلاجه

منع الضاغط برد العظم الى موضعه وتغيير هيئة الجلوس وحل الرباط واما بسبب سدة تقع في العصب
من خلط خام غليظ بارد فتمنع القوة الحسية من السلوك فيه او فضل رطوبي مائي ينشربه العصب
ويبتل به فيسترخي ويتخلخل وينسد مجاري النفس الحساسه وينطبق لاسترخاء الالياف وترهلها
وعلامته رهل البدن لغلبة الرطوبة واختلاطها بالدم وكسله لاسترخاء الاعصاب وفتورها عن
حمل البدن وضعف القوى النفسيه وبياض اللون وثقل الحواس ان كانت الرطوبة في الدماغ لغلظ
الروح واسترخاء الآلة وعلاجه علاج الفالج الذي من البرد والرطوبة وقد تحدث السدة ايضا من
الدم وانصبابه الى العضو الخدر كثيرا اما لامتلاء البدن منه او لوجع ينصب الى العضو دم كثير فيمتلئ به
الشرايين بحيث يعرض للروح الحيواني احتباس واختناق تام ويمنع لا يستعد العضو لقبول الروح النفسي
او نقول ان امتناع الروح الحيواني بنفسه يوجب الخدر كما ذكره جالينوس في احد قوليه لان الخدر يموت
العضو والموت هو امتناع الارواح كلها ولذلك يتخدر الدماغ اذا برد مزاجه بكثرة ما تنشق من امتناع
الروح الحيواني المسخن عنه وهذا القسم الاخير اذا ابدل وضعه ورجع عنه ما انصب اليه من الدم عاد الحس
اليه وعلامته حمرة اللون التي تضرب الى السواد لتراكم الحمرة وعلاجه الفصد وتقليل الغذاء ان لم ينفع
بتبديل وضع العضو وقد يكون الخدر لغلظ في جوهر العصب من سوء مزاج بارد يكثف جلده ويجمع جوهره و
يلززه فلا ينفذ فيه الروح نفوذا حسنا لانقباض المنافذ وانسدادها ولذلك يحدث في لمس الرجل القيام
على اليد كالخدر وفي جلد العقب بالقياس الى الساق وعلامته غلظ الاعصاب وكثافتها وصلابتها و
الانتفاع بالتسخين لزوال السبب وعلاجه تليين العصب بالادهان الحارة والماء الحار وتبديل مزاجه
بالاضمدة والنطولات المسخنة والدلك الحار وقد تحدث السدة من اليبس والجفاف فتنسد المسالك لاجتماع
الليف وانطباقه ولانه اذا انعدمت الرطوبات التي تملأ فرج الالياف اجتمعت الالياف وانقبضت لضرورة
الخلاء وعلامته علامة التشنج اليابس وكذلك علاجه وقد تحدث الخدر عن السموم البارده كالافيون
او الحارة مثل البيش ولكن لانها تفسد مزاج الروح وتغير على الاعضاء صحتها فلا تقبل الروح على ما ينبغي
او عن لسع العقرب والحيه وعلاجه سقي الترياق فانه عام النفع في جميع السموم وما يضاد ذلك السم
المخصوص على ما يجيء في آخر الكتاب اللقوة علة آلية في الوجه تجذب لها شق من الوجه الى جهة غير
طبيعيه فتتغير هيئته الطبيعيه وتزول جودة التقاء الشفتين فيعجز عن المص ولا تخرج النفخ او النفخ
الا من جانب واحد فلا يمكنه اطفاء السراج والجفنين من شق فلا يمكنه تغميض عينه التي في ذلك الشق
ولا يعرض من العلة للشقين جميعا خلاف الفالج والتشنج وسبب ذلك ان اعصاب البدن تشترك في
مبدإ واحد وهو النخاع فاذا عمت الآفة جانبي النخاع عمت جانبي البدن بالعرض واما الوجه فمبداه الذي
يشترك فيه اعصابه هو الدماغ ومتى عرضت له آفة عمت الوجه والبدن جميعا ولم تقتصر على الوجه المفرد

واما عروض الآفة بجميع شعب جانبي الوجه دون المبداء فنادر جدا ولو عرضت وعمت جميع اعصاب الجانبين
لم يتبين في الوجه عوج كما حكى الرازي ان رجلا احتجم واطال الجوع فحدثت به لقوة لم يعوج منها فمه ولكن عسر عليه
اطباق احدى جفنيه ولم يمكنه اطباق الثانية قطعا وكان ينصب الماء من فمه اذا اخذ قال وانا لم يتبين في
وجهه الاعوجاج لان العلة كانت في الجانبين جميعا واختلف في ذلك الشق انه هو المريض او الصحيح فذهب
كثير من القدماء الى ان الجانب المائل هو المريض واستدل عليه الرازي بان خلقا من الملقوين يحس بهم في
الجانب الذي فيه عوج الوجه قال وذلك يدل على بطلان قول من زعم ان العلة في الجانب المستوي واقول
ان المدعي لا يثبت بهذا الدليل كليا لان اللقوة التي تكون مع الفالج لابد وان تكون استرخائية لا تشنجية
وان تكون الاسترخائية ضعيفة لان المادة التي تنصب الى شق من الوجه مع ما انصبت الى شق من البدن
معلوم انها تكون يسيرة ولا تكون لها الكثرة التي يبلغ ثقلها الى تغير هيئة الشق الآخر وقال يوحنا بن ماسويه
من معرفة من العلة انها ليست في الجانب المائل ولكن في الجانب الآخر وعلة ميلان الجانب الصحيح كثرة
المادة وثقلها في الجانب العليل فالنفت ذلك الثقل على الجانب الصحيح وامالته وهذا لا يصح في اللقوة التشنجية
قطعا بل انما يصح في الاسترخائية اذا كانت قوية ومال الجانب المسترخي بثقله الى الجهة الانسية من الوجه فلا ينفتح
على الجانب الصحيح واماله الى الجهة الوحشية المخالفة للجانب العليل فيتغير هيئته وتوهم ان العلة فيه واما اذا
كانت قوية ومال الجانب المسترخي الى الجهة الوحشية يتغير هيئة الجانب الصحيح ايضا ويتوهم ان العلة فيه لا فيه
بقوة ثقله يجذب الصحيح اليه ويميله الى جهته الوحشية التي مال اليها كما قال الشيخ لكن لو كانت الاسترخائية ضعيفة
المسترخي للجانب العليل وحصل وظهر الاعوجاج فيه ولم يبلغ ثقله وترهله الى ان يميل الجانب الصحيح الى جهته وما
قيل في علة ميلان الجانب الصحيح من انه طاول اصلاح الماوف وتسويته فيجذبه الى نفسه لان العضو السليم
يقوى على جذب العضو العليل فينقبض في نفسه ويجمع مايلا الى الجانب المخالف للماوف فيكمل الجذب ويتم الاصلاح
والتسوية فيظهر فيه الاعوجاج فاسد في اكثر الا ما دل عليه التشريح ومعرفة عضلات الوجه والحق ان
الجانب المائل في التشنجي هو الصحيح من غير شك واما في الاسترخائي فقد يكون الجانب المائل صحيحا وقد
يكون بالعكس وانما يفرق بينهما ببطلان الحس او نقصانه وبالاختلاج وضعف قوة المضغ وبان الشق
العليل اذا مد باليد واصبع ورد الى شكله سهل رجوع الشق الآخر بالطبع الى شكله قال ثابت بن قرة من
العلة مع ما يورث من التشنج في المنظر يذهب بحس المذاق ويبطل قوة المضغ وذلك لامتناع نفوذ قوة
الحس والحركة الى عضلات جانب من الفكين واقول انها مع ذلك قد تسيل الدمع في كل ساعة من العين التي
لا تنغمض ويصير الكلام فيها بطيئا وسببه اما تشنج احد الشفتين او ما بين اليبس والجفاف وليس كلاما فيها
لانها لا تكاد تكون الا في الامراض الحارة الحادة اذا قرب للموت وغلب اليبس على الدماغ ولا يكاد يوجد
لقوة من التشنج اليابس في غير هذا الموضع لان اللقوة لا تحدث الا دفعة والتشنج اليابس لا يكون الا قليلا
قليلا

وحدوث التشنج اليبسي دفعة في اعصاب الوجه انما يمكن في هذا الموضع لان الاعصاب الدماغية تستمد
الرطوبة من نفس الدماغ بلا واسطة فما دامت رطوبته متوفرة لا تستولي عليها الجفاف ولا تحدث فيها التشنج
اليبسي وانما تنعدم رطوبات الدماغ وتجف بالكلية عند استيلاء حرارة مفرطة عليه ينشوي ويتشيط منها
جوهره فيفنى رطوباته بالكلية وتجف الاعصاب النابتة منه وتتشنج دفعة وقيل بل اللقوة اليابسة لا تحدث
الا قليلا قليلا واما من امتلاء اعصاب احد اللحيين من كيموس بارد وغليظ تجلب اليهما من الدماغ فيجر
الجانب المتشنج الجانب الآخر السليم الى نفسه فيزول جودة التفاد الشفتين والجفنين من الجانب السليم
وعلامته تشنج جلد الجبهة اي صلابتها في ذلك الجانب المتشنج وتمددها الى فوق بحيث يبطل غضون
الجبهة من تلك الناحية وحدث في جلد الراس غضون لم تكن قبل ذلك او الى ناحية الرقبة فيعسر ردها
منها وقلة الريق والبزاق اما في التشنج اليابس فظاهر واما في الامتلائي فلان مادته غليظة لزجة لا تتحلب منها الى
البزاق بخلاف مادة الاسترخاء فانها رقيقة لطيفة سهلة التحلب وان لا يمكنه تغميض عينه التي في الجانب الصحيح لتعذر
الجفن الاعلى وامتداده الى فوق ان كان الانجذاب الى ناحية الراس او لانجذاب الجفن الاسفل الى اسفل ان
كان الميل الى نواحي الرقبة فلا ينطبق الجفن الاعلى عليه وبهذا ايضا يفرق بين التشنجي والاسترخائي ففي الاسترخائي
يسترسل الجفن ولا يتحرك قطعا وفي هذا النوع يتحرك بارادة اذا اجهد العليل لكن لا يبلغ الى ان ينطبق على الآخر وينبغي
ان لا يترك المبادرة بالعلاج الى الرابع ان لم تكن العلة قوية والسابع ان كانت قوية وكان معها ثقل في الراس
والبدن وكدورة في الحواس لانه يخاف عليه البرء وذلك بسبب ان مادتها لزجة نايرة لم تستقر بعد وهي
مع ذلك غير نضيجة ولا تستعد لتاثير الدواء فاذا حركت بالعلاج على عصيانها يخاف عليها ان تنصب الى القلب
فتحدث الموت فجاءة او تندفع منه الى شيء من النخاع وتحدث الفالج او تنصب الى بطون الدماغ وتحدث السكتة
القوية والموت او الضعيفة لانها اي اللقوة كثيرا ما تنذر بها اي بهذه الامراض لانها انما تحدث من انصباب
فضول بلغمية الى اعصاب شق من الوجه وانما تنصب تلك الفضول اليها من الدماغ لانها دماغية المنبت وانما
تنصب من الدماغ اليها اذا كانت كثيرة وكان الدماغ مع ذلك ضعيفا اذ لو كان قويا لدفع تلك الفضول ولم يتركها
تجتمع فيه بهذا القدر وعند ذلك لم يمتنع ان ينصب بعض منها الى بطون الدماغ وتحدث فيها سكتة كاملة اذا كان
الدماغ شديد الضعف او ينصب الى شق من النخاع اذا كان به قوة تحايل بالاخس عن الاشرف او ينصب
الى الصدر ويصل منه الى القلب اذا كان القلب ضعيفا فينبغي ان يبدا بتلطيف الخلط واعداده للاستفراغ
بماء الاصول مع السكنجبين البزوري او العنصلي او الجلنجبين وقول القائل هو الرازي ذكره في الحاوي
الكبير انها اي اللقوة اذا امتدت ستة اشهر لا يرجى برؤها لانها لغلظ مادتها وبطؤ حركتها لا تتغير بالتغيرات
القمرية بل انما تتغير بالتغيرات الشمسية وكان اقوى التغيرات القمرية هو الذي يكون في نصف الدور وهو
اليوم الرابع عشر او فيما قبله كذلك اقوى التغيرات الشمسية هو الذي يكون في نصف الدور وهو الشهر

السادس او فيما قبله لم تتغير المرض في سن الملح لم يمكن ان يتغير بعدها لان المادة بطول المكث تزداد
غلظا وكثافة ولزوجة فيمتنع لذلك ان تتحلل من الاعصاب مع انها مجللة بغشائين صفيقين ومسالك
الدواء اليها بعيدة ضيقة جدا وان سن الاعصاب ابرد من الاعصاب النخاعية لانها ابعد من القلب
والكبد ولان منبتها وهو النخاع اقل بردا من الدماغ بحسب المزاج العرضي لتسخنه لمجاورة القلب ونقل
ايضا فيه من القرابادين القديم ان ما جاوز منها شهرا فلا تعالج فانه لا يبرأ وعلاجها علاج التشنج
اليابس او الامتلائي ايهما كان السبب والتكميد بالكمادات المرخية مثل الخرق المبلولة بالماء الحار
والمثانات المملوءة بالادهان والتمريخ بالادهان المعتدلة وهذا العلاج مشترك بين نوعي التشنج
واما باقي علاج الامتلائي فهو موافق للاسترخائي ولذا قيل لا باس ان لم يتميز بينهما فان العلاج واحد
واما من استرخاء الشدق وعلامته استرخاؤه وضعف حركته لانسداد مجاري بسبب انصباب الفضل
اليها وقلة تمدد الجلد اي جلد الجبهة والخد لعدم التشنج والانجذاب فلا يكون هناك امتداد والافراط يحصل
من انحدار الشق وميله الى الجهة الغير الطبيعية وانحدار الجفن الاسفل الى اسفل فلا يصل الجفن الاعلى اليه لذلك
ولاسترخاء العضلتين اللتين تجذبان الجفن الاعلى الى اسفل واسترخاء نصف غشاء الحنك الذي في
ذلك الجانب ويظهر ذلك بان يفتح فم الملقو ويغمز اللسان الى اسفل فيرى ذلك الغشاء المستبطن لاعلى الحنك
نصفه مسترخيا ونصفه الآخر على ضد ذلك وسبب اتصال هذا الغشاء بالغشاء الخارج من طريق الشامخ
القاطع للحنك طولا بالايمن والايسر فهو يشاركه في الاسترخاء والتشنج والدمعة تسيل من جانبه لاتساع
المؤق الاكبر واسترخاء اللحمة التي فيه فلا يقدر على واجب فعله من امساك الدمع مع امتلاء الدماغ من الرطوبات
الرقيقة والريح يقع فيه اي في ذلك الجانب اي يخرج منه بلا ارادة اذا نفخ لاسترخاء نصف الشفة من
ذلك الشق وانخراطه الى اسفل فلا يمكن للعليل ان يضمه الى الشفة العليا فلا يقدر لذلك على اطفاء السراج ولا بد من
وان يكون معه كدورة الحواس لغلظ الروح واسترخاء الاعصاب بسبب امتلاء الدماغ من الرطوبات
الرقيقة وعلاجها تلطيف التدبير ونفض الفضول بعد انضاجها التام بالحبوب والايارجات المذكورة
في الفالج وبالغرغرة بطبيخ المرزنجوش والصعتر والعاقرقرحا والخردل وقشور اصل الكبر وحب الرمان الحامض
والزنجبيل مع السكنجبين العنصلي او بايارج فيقرا وماء العسل وبالتسعيط بمرارة الكركي والبازي مع عصارة
اصل السوسن الرطب وبالتنطيل والتكميد بما طبخ فيه الصعتر والسذاب والعاقرقرحا والشيح وورق الغار
والحرمل والبابونج واكليل الملك والمرزنجوش وما اشبهها وبالتشميم بالجندبيدستر والسكبينج والجاوشير
والمسك فانها تلطف البلغم وتحلله من الدماغ وكذلك مضغ المصطكي وعلك البطم والوج على الريق ولا يستعجل
على الدواء الحاد المجفف للمادة باستفراغ اللطيف الرقيق المغلظ لها والمجفف للعصب باستفراغ الرطوبات
الرقيقة التي ترطبه وترخيه فيصعب العلاج وما بين الدواء فيه وللغرغرة والمضوغات تأثير فيها ظاهر نفع

في الاختلاج

والعضلات ه

حاصل لان قوة الدواء تصل الى موضع العلة ولم ينكسر منها شيء وكثيرا في الابتداء ضار جدا لانها تجذب
الرقيق القريب ولا تحلل البعيد الغليظ القريب قال جالينوس قد يكون للقوة من تشنج واسترخاء معا
فيسترخي احد جانبي الوجه ويتشنج الآخر وسببه غلظ الخلط ورقته اي اختلاف قوامه فالغليظ تحدث
منه التشنج والرقيق الاسترخاء الاختلاج سمي باسم لازمه يقال اختلجت العين اذا طارت حركة تحدث
ارادية تحدث في موضع من البدن كالقلب والمعدة وما يتصل بها من الجلد ليس من عادته ان يتحرك
بتلك الحركة لكن يمكن له ذلك حركة انبساطية وانقباضية سريعة متواترة لان تحركه ريح بخارية وهو
ضعيف سريع الحركة ثم يسكن من الحركة سريعا لما يتحلل بالكلية بسبب قلة غلظه وغلبة البخارية عليه او لما
يزداد غلظا بسبب مفارقة الاجزاء البخارية اللطيفة عنه وربما احتبس ثم زال ثم عاد الاختلاج اذا لم يتحلل
الريح بالحركة الاولى اما لزيادة غلظ او لقلة بخاريته والسبب الموجب له رطوبة غليظة لزجة اذ لو كانت
رقيقة ما يئسه لتحللت وتولد عنها بخار لطيف يتحلل بسهولة تحلل فتصير ريحا بخاريا غليظا يعسر في الخروج
من المسام لغلظه ولما يمنعه اللحم الذي يعلوه سيما اذا استولى على الظاهر برد مكثف ويزاول القوة الدافعة دفعه
فيقع بينهما مدافعة واضطراب ولا يتحلل الا بتحريك العضو لانه يتلطف بالحرارة الحادثة من الحركة ويتحلل
من المسام فيخلي للموضع باضطرابه الى ان يتلطف ويتحلل وانما قلنا انه من ريح غليظ لانه لا يمكن حدوثه
من القوة المحركة للعضل لان تحريكها ارادي ويلزمه تحريك العضو الذي حركته بتلك العضلة ولا يمكن ان
يكون لمادة ذات قوام لانها لا حركة لها ولانها لا يمكن انصبابها وتحللها في تلك السرعة ولا يمكن ايضا ان
يكون من هواء او بخار صرف لان حركتهما الى فوق على الاستقامة فلا يكون اختلاج به بل انما يقلل حتى
ان كانا لطيفين او انتفاخ ان كانا غليظين وما فيهما اللحم والجلد من تنفذ منها وذلك بعيد لان مسام
البدن اوسع من ذلك فهو من الريح ولانه يحرك كثيرا الى جهات مختلفة ولانه لا يكون الا في الاوقات
الباردة والابدان والاسنان الباردة وعند الاغتسال بالماء البارد وشربه لان الريح تغلظ وتتكاثف
ح فلا يتحلل لذلك ولتكاثف المسام ايضا ولان العضو اذا برد لم يمكنه ان يلطفه ويحلله ولانه ايضا لا يعرض
في الاعضاء اللينة جدا مثل الدماغ لان الريح لا تحتقن فيها وكذا في الصلبة جدا مثل العظم وهذا الريح لا يمكن
ان يكون لطيفا والا لتفشى وتحلل بادنى حركة ولم يحتج الى تكرر الحركة وتكثيرها ولما كان لا يندفع الا بالاشياء
المسخنة المحللة للجسد كالدلك والحمام وهو اذا دام انذر بالصرع والسكتة ونحوهما من السكتة والتشنج
والتمدد والماليخوليا وذلك لما بينا من ان حدوثه انما يكون من رياح غليظة وهي انما تكون من مادة غليظة
بالفعل ولا بد وان يكون هناك حرارة تلطف تلك المادة حتى تصير رياحا وان تكون تلك الحرارة ضعيفة فلم
والا لحللتها بالتمام واذا كان كذلك فلا بد لتلك المادة من ان تتصعد بسبب الحرارة شيء منها الى الدماغ وذلك
اما ان تكون حارة يابسة فتحدث منها الماليخوليا او باردة رطبة فهي اما ان تكون كثيرة بحيث تملأ بطون

الدماغ وتسد مجاري الارواح فحدث منها السكتة ولا تكون كذلك فاما ان تكون الدماغ قويا على دفعها
بالتمام او لا فان كان الثاني حدث عنها الصرع لانها تسد سددا ناقصة وان كان الاول فهو الاكثر
تندفع المادة الى الاعصاب لاتصالها بالدماغ وح تحدث عنها اللقوة وان اندفعت الى اعصاب الوجه
او التشنج او التمدد ان اندفعت الى غيرها وانما لا يحدث عنها الفالج والاسترخاء لان مادتها يجب ان تكون
رقيقة حتى تنشربها الاعصاب وتبتل بها ولا تنخرق عرضا والا فقصر طولا فكان منها التشنج وعلاجه
ان يكمد العضو المتشنج بالكمادات المحللة مثل الملح المسخن ويدلك بالادهان المسخنة مثل دهن البابونج و
الخيري والقسط مبتديا من الاضعف الى الاقوى فان كفى والا فالعلاج والاستفراغ المسهل المذكور في
باب الفالج حتى يندفع به السبب السابق الذي هو الرطوبة الغليظة فالتشنج وقد يعرض الاختلاج من
الاعراض النفسانية مثل الفرح والغم والغضب لان الحركة من الروح قد تحلل المواد ريحا والفرق بين
هذه العلة وبين الارتعاش كالتشنج شيء في الاعضاء الآلية التي تتحرك بارادة والاختلاج شيء في كل
عضو يتهيأ منه الانبساط والانقباض كالاعصاب والعروق والكبد والطحال والرحم وان الاختلاج
يحدث دفعة ويزول دفعة وان العضو في الارتعاش يميل الى اسفل وفي الاختلاج يتحرك الى جهات مختلفة ج
مائلا الى فوق الزكام هو نزول فضول رطبة من بطني الدماغ المقدمين الى المنخرين والنزلة نزولها الى
الحلق ومنهم من خص النزلة بما كان نزولها الى الرية والصدر ومنهم من يسمي الجميع نزلة وخص بالزكام ما كان
نازلا من الانف رقيقا متواترا وانما قيد البطنين بالمقدمين لان البطن المؤخر فلا ينفصل منه شيء الى المنخر ه
وانه ايضا موضوع في الطرف وقد جعل مجرى النخاع يتحلل اكثر فضوله منه والبعض الآخر يندفع في مجرى
مشترك بين الجزء المقدم من الدماغ والجزء المؤخر منه الى غلغ موضوعه بين الغشاء الصلب وبين عظم
الحنك واما البطنان المقدمان فعند الحد المشترك بينهما مجرى يندفع الفضل منهما اليه ثم الى الزائدتين الشبيهتين
بحلمتي الثدي في العظم المشاشي الذي تحتهما الى الخيشوم على ما ذكر فظهر من هذا ان ما يندفع من الفضول
الى المنخرين انما هو من البطنين المقدمين لا غير وسببه اما سوء مزاج حار يعرض للدماغ من اسباب
خارجية مثل حرارة الشمس او وضع الادهان الحارة على الراس ونحوه مثل رائحة المسك والزعفران
فيسخن الراس ويرقق الفضول التي فيه ويحلب الفضول اليه ويجذب الفضول اليه اي الى الراس ن
ايضا من جميع البدن بسبب سخونته لان السخونة تحلل وتستفرغ ما في الراس من الرطوبات فينجذب اليه
بدلها من البدن لضرورة الخلاء كما تجذب الدهن الى النار وتنزل بعضها عند امتلاء الراس ورقة
فضوله من المنخرين وعلامته حكاك ولذع في الانف طرق ما يسيل اليه ورقته وحمرة في العينين
وعلاجه استفراغ البدن ان كان ممتليا بالفصد والاسهال لئلا تتصعد المواد منه الى الراس
والاستحمام بالماء الفاتر لانه يبرد بالقوة ويسكن الحكاك واللذع بالارخاء والتليين ولا يكثف الجلد

ان الارتعاش م

في الزكام

58

ولا يسد المسام كالماء البارد فان القبض والتكثيف يحلل الدماغ وترقيق الفضول يحل الزكام وتنشق الادهان
الباردة مثل دهن البنفسج والنيلوفر والقرع ليسكن الحكاك ويبرد الدماغ ويمنع السيلان ان طال
والتبخر بالكافور بان يوضع زجاجة على الجمر وينثر الكافور عليها فانه يجفف الرطوبة ويجدها ويفرط التبريد
او بالنخالة المنقوعة في الخل فانه يبرد ويجفف الرطوبات ويسقى طبيخ البنفسج والشعير والخشخاش مع شراب
الخشخاش والحسو المتخذ من ماء النخالة ودقيق الباقلا والنشا والكثيرا او دهن اللوز والسكر
واما حرارة مزاج الدماغ نفسه من غير ان يصيبه حرارة خارجية وربما كان مع حرارة جميع البدن ن
فيصعد منه اليه ابخرة كثيرة تملاه مع ان الفضول المنحدرة من الدماغ في الاكثر تكون حادة مرية
على ما قال البعض لان المادة الواصلة اليه لتغذيته تكون كثيرة المرار ليسهل تصعدها الى الدماغ والدماغ انما
يغتذي بالاجزاء الباردة الرطبة من تلك المادة فيبقى الاجزاء المرية مخالطة لما يفضل عن غذائه وتندفع معه
وعلامته تلك العلامات المذكورة في الحرارة الخارجية مع تغير النبض الى العظم والسرعة والتواتر
وتغير القارورة الى الصفرة وعلاجه الفصد ان كان واجبا لتقليل المادة وميلها الى الجهة المخالفة و
تليين البطن لذلك ايضا بطبيخ البنفسج واصل السوس والخطمي والسبستان والعناب مع الخيارشنبر
والشيرخشت وسقي ماء الشعير وتبديل المزاج بالنطولات والشمومات والادهان الباردة وغيرها
واما سوء مزاج بارد يعرض للدماغ من اسباب خارجة مثل ما يكون من برد يصيب الراس فيتكثف الجلد
ويسد المسام ويحقن البخارات التي كانت تتحلل عن الدماغ فتتراكم فيه وتصير رطوبات وتنعكس منه
الى المنخرين كما ينعكس من الانبيق ما يتصعد اليه من القرع وايضا برد منه جوهر الدماغ وتكاثف لانه
بسبب تخلخله يصل البرد الى قعره بسهولة وبسبب لينه ورخاوته بينه يسرع اليه الجمود والتكاثف وح لا ينهضم
فيه ما يصل اليه من الغذاء لضعفه فيصير فضلا وينزل وعلامته ان تحدث عقيبها اي عقيب الاسباب
الخارجية المبردة وعلاجه ان يكمد بالجاورس او خرق مسخنة حتى يصل حرارتها الى غور الراس ويدخل
الحمام لتتفتح المسام وتنضج الفضول ويقطع السيلان الى الانف بالتبخر بالعود الني ونحوه مما يسخن الدماغ
ويفتح السدد مثل اللاذن والقسط والشونيز المنقوع في الخل واما من برودة مزاج الدماغ نفسه فان
الدماغ البارد لا ينضج ما يصل اليه من الغذاء ولا تحلل ما يتصاعد اليه من الابخرة بل يكثر الغذاء فضولا لعدم
النضج ويتراكم فيه البخارات لعدم التحلل فتبرد وتصير رطوبات وتنزل الى المنخرين لغلظها فيدوم عليه
النوازل وعلامته كلال الحواس والكسل وثقل الراس من غير سخونة والاسترواح الى ما يسخن الراس
وسائر دلائل برودة الدماغ مما ذكر في الفصول المتقدمة وعلاجه تسخين الراس بالكمادات و
النطولات مثل طبيخ البابونج والاكليل والمرزنجوش والشمومات مثل الشونيز المحمص والانيسون واما امتلاء
يحدث في جميع البدن وفي الراس غير ان ما في الراس اكثر ويرتفع اليه ايضا من البدن بخارات

نزيد في امتلائه وهذا يتنوع اربعة انواع فالاول ما يغلب فيه حرارة الحقنة الصفراء وعلامته ان يجد
العليل فيما يجري من منخريه حرا حتى يكاد يجد ان منخريه يشتعلان منه اي يحترقان كأن عليهما شوا ظا
من النار وان يجد مع ذلك صداعا لامتلاء الدماغ من تلك المادة الحادة ولهيبا وعطشا ونخرا في لهواته
لان الدماغ لما يندفع من تلك المادة الصفراء وبه شيء من البطن الاوسط الى عرق موضوعة من الغشاء الصلب
والحلق ثم منها الى الحنك فيجد التنغير والمرارة في لهواته ويجد في عينيه حرقة لان تلك المادة اللاذعة حيث
كانت مائلة الى المنخرين ومقدم الوجه يندفع شيء منها الى العينين وتدمعا بسبب اللذع والحرقة وبسبب
اندفاع المادة وعلاجه حل الطبيعة واستفراغ المادة بماء الفواكه مع الخيار شنبر والترنجبين وسقي ماء
الشعير والاقتصار من الغذاء عليه والانكباب على ماء الحشائش كالبنفسج والبابونج والخطمي وورق
الخس وقشور الخشخاش ان عسر النضج اي نضج الخلط المحتبس في الدماغ فان بخار الادوية المتصاعد منه الى
الدماغ بما فيها من قوى الادوية تبرد الدماغ وترطبه وتسكن لذع المادة وتزيل رقتها وتعدل قوامها و
سقي شراب الخشخاش ان كان ما ينزل رقيقا حتى يغلظ فلا ينصب الى الحجاب واغشية الصدر ولا يقعد
في غشاء المنخرين ولا في العينين فيحدث فيها الحرقة واللذع فان حدثت سعفة في المصفاة والمرخ الخلط
الى الانف بخر بسكر الطبرزد والقرطاس والجلجلان والعنبر فان البخور بها ينفع السعفة ويقوي الدماغ و
يدفع البخار ولا يسخن تسخينا كثيرا والثاني ما يغلب فيه حرارة الحقنة البخارات الدموية وعلامته ان يجد
مع الزكام حمرة في عينيه وحالة شبيهة بالسدر من ثقل الراس وكدورة الحواس والبهتة والهيمان وذلك
بسبب امتلاء الدماغ من تلك الابخرة الغليظة وتراكمها وثقلها عليه فيختنق الروح والحرارة الغريزية فيبرد
ويخدر لانه يهم بالنوم لان الابخرة بكثرة رطوبتها تغلظ الروح وتكدره فيعسر عليه البروز الى الظاهر وتوجب
للاعصاب الاسترخاء والانطباق ايضا وما ينام لانها بسبب حرارتها تبسط الروح وتحركه الى الخارج
فلا ياتي منه النوم الغرق ويجد في لهواته وعموره بضم العين المهملة جمع عمر بالفتح وهو ما بين الاسنان من اللحم
واذنيه ووجهه كالدغدغة والحكاك لان تلك الابخرة لغلظها تحتبس تحت الجلد ولا تتحلل بسهولة فتحدث بانتشارها
الحكاك واللذع ويجد فيما يستنقر اي يستنزل من الانف توردا اي لونا شبيها بلون الورد وفيه
حلاوة وملوحة وتغير الطعم لما يعرض للفضول المحتبسة في الدماغ تعفن وتغيرا وعلاجه فصد القيفال
وحل الطبيعة والزام ماء الشعير وشراب العناب والخشخاش فان وقعت سعفة والمرخ الخلط يتدارك
البخور المذكور في الصفراوي وقد زيد فيه السنبل والسندروس والعود لان للمادة ههنا غلظا
فيحتاج في النضج الى ما هو اسخن ويكب على ماء الحشائش كالبابونج والاكليل والمرزنجوش والثالث
ما يغلب فيه البخارات الحقنة البخارات الرطوبية البلغمية وهذا اسلم الانواع لان المرض الملايم لمزاج
العضو اقل خطرا من غير الملايم لان المرض المضاد انما يكون عند قوة السبب الفاعل له اذ لو لم يكن

قويا

قويا لم يقدر على قهر المزاج والاستيلاء عليه وعلامته ثقل الراس لامتلاء الدماغ وضعف القوة
عن اقلال الراس وثقل الحواس اي كدورتها لغلظ الروح ولاسترخاء الاعصاب وانطباقها فلا
ينفذ فيها الروح على المجرى الطبيعي وان يكون في كلامه تغير شديد وغنة لان الخيشوم آلة تصفية
الصوت وتحسينه واذا انسد بالبلغم الغليظ اللزج لا يمكن التكلم بافصاح ويجد فيه مائية تتحلب
اليه من الدماغ ولا يجد لشيء ياكله او يشربه طعما على ما يجب لكدورة الحواس وتبلغ اللسان بالرطوبة
الغروية اللزجة ولامتلاء الاعصاب التي تجيء اليه بالحس وعندما ينام او ياكل شيئا يعض لسانه
اما عند النوم فلاجتماع الرطوبات والابخرة التي تتحلل في اليقظة في عضلات الفك واعصابه ويعرض
لها ثقل وغلظ فتحركها الطبيعة عند النوم لتتحلل منها تلك الفضول ويتحرك معها اللسان على سبيل العادة
كما يتحرك لتقليب الطعام ووضعه فيما بين الاسنان فيعض عليه واما عند الاكل فلان اللسان آلة لتقليب
الممضوغ وجمعه ورده الى ما بين الاسنان واذا عظم وغلظ ثقل عليه الرجوع والحركة من بين الاسنان
الى باطن الفم فيعض عليه وعلاجه حل الطبيعة بطبيخ الزوفا واصل السوس والتين اليابس مع
الترنجبين والاقتصار من الغذاء على الاحساء المتخذة من نخالة الحنطة ولب اللوز والعسل او الاطرية رشته
بالعسل او على الجلاب بدل الماء لان الماء يرخي المادة ويبطي النضج ويزيد البلغم والانكباب على ماء
الحشائش الحارة مثل الشبث والبابونج والقيصوم والصعتر والاكليل ان احتيج اليها للانضاج وتبخر
الراس ان عرضت بالسكر الاحمر ~~الذي يكون بالعراق وخراسان~~ والقرطاس والسنبل والجوز
والخراق اي حراق الخرق او الصوف او الثوب الذي يسمى صبغ ارجنيه وهو الثوب الاحمر الذي يكون
بالعراق وخراسان والسندروس والرابع ما يغلب فيه البخارات الحقنة البخارات السوداوية وهو اقل
حدوثا لقلتها في البدن ولان عروض الامراض السوداوية للدماغ بسبب مخالفة مزاج السوداء لمزاجه لا
يكون الا بسبب قوي وهو قليل وعلامته ان يجد في عينيه جفافا مع ما يجد في راسه من الثقل
والصداع ويجد فيه طعم شيء محترق لما ينجلب شيء من المادة المحترقة الى الحنك وان شم شيئا شم رائحة
الدخان والعفونة لاندفاع شيء من تلك المادة الى الخيشوم والمصفاة واستقرارها هناك فيتكيف جميع الروائح
المشمومة بتلك الكيفية وعلاجه سقي ماء الشعير المطبوخ مع الخشخاش والحريرة المتخذة بالنشا والسكر
ودهن اللوز والانكباب على ماء الحشائش الرطبة مثل البنفسج والخطمي وورق الخس والخشخاش والقرع
والتنطيل به على مقدم الراس وان وقعت سعفة بخر بالسكر والميعة والسندروس في العصابة
في الوجع يحتاج شيء فيه لاشتماله على الموضع الذي يشد عليه العصابة وهذا وجع يظهر في الحاجبين وقد
يكون في حاجب واحد متصلا باعلى الحاجبين اي بعض الجبهة وبعظم الماق فيتالم ما على العظم من اللحم
والعصب والغشاء لا العظم نفسه وموضعه الماق اربع عضلات اثنتان منها اللتان تحركان العين
والجفن

في العصابة

فيه خبط لان العضلات التي تحرك العين خاصة اثنا عشرة لكل واحد ست اربع في جوانبها الاربع تحرك المقلة الى جهتها وثنتان مورّبتان تحركانها الى الاستدارة والتي تحرك الجفن الاعلى ست لكل واحد ثلث ثنتان تاتيان من جهة الموق تحركانه الى اسفل حذراً مستوياً وواحد تاتي وسط الجفن من اعلى وتعلقها بشحم العين لكن هذه العضلات متقاربة في الوضع والاثنان اللتان تحركان صفحتي الوجه الى خلف وقدام والظاهر انها تقارب بعضها الى بعض فيه اضا خبط لان العضلة المحركة للوجنة عضلة عريضة ياتيها الليف من اربعة مواضع احدها من الترقوة والثاني من القص والثالث من الزائد التي في ظهر الكتف والرابع من شوكة الفقرة الثانية من فقرات العنق وعلى هذا تبين ان اطراف تلك العضلات ليست متقاربة وان اطراف عضلتي الوجنة تكون بالعرض سليمة في هذا المرض والمصنف رحمه الله انما وقع فيه حيث نقل الكلام من المعالجات البقراطية معتمداً على صحته من غير تامل وتدبر فيه وسببه صعود الاخلاط البخارية الحارة واحتقانها الى هذه المواضع لكثافة الجلد وانسداد المسام ولذا تكون اكثر وقوعها عقب مسادفة الرياح الشمالية الباردة والاغتسال بالماء البارد وعلامته ان العليل لا يقدر ان يرفع جفنه لاشتداد الوجع عند حركة العضل وتشنج الوتر ويبقى منكباً على وجهه لعدم تصاعد الابخرة عند الانكباب بخلاف الاشكال الاخر ولا تدور عيناه لضعف العضلة وعجزها عن التحرك ولازدياد الحركة ويكاد ينصدع جبينه منه لشدة التمدد وعلاجه ان يرعف صاحبه بحك الانف ليستفرغ المادة من اقرب المواضع الى نصلح للاستفراغ ويفصد القيفال ان لم يرعف لتنقية الراس ويشم الخل والكافور لتبريد الدماغ وردع البخار ويدلك الساقان والقدمان منه اي من صاحبه لجذب الاخلاط والابخرة الى الاسافل ويغذى بالمزورات بالخل والسكر اما الخل فلانه يقمع الاخلاط الحارة ويسكن الحار ويبرد المزاج واما السكر فلانه يقبله الطبيعة بسبب الملائمة ويسقى ماء الشعير للتبريد وقد يعرض من سوء مزاج حار ساذج متولد في الاصداغ والعين وعلامته انه ياخذ عند طلوع الشمس ويزيد مع ارتفاعها ويخف بانحطاطها ويرتفع بالليل وسببه المشي الكثير في الشمس في الزمن الحار ثم كشف الراس في هواء بارد فينسد المسام وتبقى الحرارة محتقنة وعلاجه التبريد والتنقية وان يقطر في الانف الكافور المحلول في دهن الورد في حس نظير في الدماغ سواء ان يخيل العليل كان هناك حكاكا من غير صداع ولا الم ويستلذ ان يضغط راسه لما سكن ضربان الشرايين ويشد مسالك الابخرة وان يضرب بشيء ثقيل لما يتبدد الابخرة المؤذية وتزول عن موضعها كالماء عند وقوع شيء ثقيل عليه فيسكن لذعها وحكاكها وان يصب على راسه الماء الحار لانه يرخي بالقوة ويرخي الجلد ويفتح المسام ويعين على تحلل الابخرة ويزيل عنها لذعها وحدتها وهذه العلة لا اسم لها الا انها كثيرة الوقوع وسببه بخارات بخيفة اي لطيفة رقيقة منخلخلة جريفة لذاعة قليلة المقدار لم تبلغ الى ايجاب الصداع تصعد الى الدماغ فتحصل في بطون الدماغ وتلذع كتلذيع بخارات الجرب المسام فان هذه العلة الابخرة اذا

انعكست وصارت تخرج بالعرق من المسام اورثت الحكاك وان غلظت اورثت الجرب اليابس ولا يكون ذلك الا عن احتداد الاخلاط وتغيرها الى كيفية لذاعة حريفة وما يتصل بها من الابخرة تكون متكيفة بتلك الكيفية ايضا وعلاجه تبديل مزاج الاخلاط بالمبردات وسقي ماء الجبن والرائب ولعاب بزر قطونا ولعاب بزر المرو مع شراب الخشخاش والبنفسج وترطيبها باطعمة الاشياء المرطبة مثل لبن الماعز مع السكر وماء البطيخ الرقي وماء القرع وماء القرع وماء الشعير مع الخس والاسفاناخ الى ان يزول الحرافة واللذع عن تلك الاخلاط ويستعد ايضا للاستفراغ ثم استفراغها بطبيخ الهليلج والتمر الهندي والافسنتين والافيتمون او بعصير الشاهترج مع السكر وبما يدر البول ادراراً كثيراً وان وجب الفصد واطاعت القوة فصد ثم تبديل مزاج الدماغ بالاطلية والادهان والنطولات المبردة في امراض العين اعلال الطبقة الصلبة وهي طبقة منشاها اطراف الغشاء الصلب الدماغي الذي على العصبة المجوفة وبعض الاطباء لا يعدونها طبقة بل غشاء وعلى هذا تكون عدد الطبقات ستاً فقد يحدث في هذه الطبقة الورم اما خاصاً بها او بشركة الطبقات الاخرى وعلامته جحوظ العين لزيادة حجم المقلة بسبب الورم والضغط لها الى قدام والم يجده العليل بسبب تفرق الاتصال في عمقها اي عمق العين لمكان هذه الطبقة وهذا انما يكون اذا كان الورم خاصاً بها فان كان الورم دموياً كان مع الجحوظ والالم تمدد وحكة لما ينفصل عن تلك المادة الدموية المورمة ابخرة غليظة متعفنة لا تتحلل بسرعة وتريد الطبيعة ان تبددها بالاحكاك للذعها ودغدغتها لا يدري اي موضع من عينه تحكه لانها تحتبس في الطبقة الاخيرة ولا يمكن للعليل الان تحك الطبقة الظاهرة وسولا يدري ينفع وان بالغ فيه فيتحير ولا يدري اي موضع تحكه وعلاجه فصد القيفال وحل الطبيعة بالحقنة الخفيفة المتخذة من البنفسج والنيلوفر والخطمي والعناب والسبستان والشعير المرضوض مطبوخة مع دهن الخل والسكر الاحمر والمطبوخ المتخذ من العناب والسبستان والاجاص والنيلوفر والخطمي والكزبرة اليابسة مع الترنجبين لان الحقن والمطبوخات المقوية تثور الاخلاط وتهيجها وتصعد الابخرة ويخاف منها ازدياد الورم لضعف العين واستعداده لقبول المواد وان يجعل في العين بعد انقطاع المادة عن الانصباب وتنقية الراس منها الشياف الابيض المعمول من النشا والصمغ والكثيرا من كل درهمان ومن الاسفيداج ستة دراهم ومن الافيون ثلث درهم معجونة ببياض البيض المذاف في ماء الكزبرة اليابسة للتبريد وردع المادة واما عنب الثعلب المغلي المصفى لئلا يعرق ويسده انسداداً مطلقاً ولانه مع ما يحلل الاورام الحارة يقوي البصر واما عند انحدار الرطوبات الى العين فيجب ان لا تستعمل امثال تلك المغريات المسددة لما يحدث منها وجع شديد لان طبقات العين تتمدد بسبب ما ينصب اليها وربما حدث منها شيء الانسداد شق وان كان الورم صفراوياً كان معها مع الجحوظ والالم احتراق ولهيب وعلاجه استفراغ البدن من الصفراء بالمطبوخ الخفيف لما ذكرنا و

امراض العين

اعلال الطبقة الصلبة

الوجع

ان يجعل في العين الماء الذي قد طبخ فيه الشعير المقشر للتبريد والتنقيه وحب السفرجل الحلو للتبريد والنضج
الغير المقشر لان لعابه الذي ينضج ويغرى في القشر والجشمنج الجرشي لان له خصوصيه بالعين ويسير
من العنزروت لانه ينفع اورام العين ويقطع الرطوبه السايله اليه واما اليسير منه فلان الاكثار
منه ربما يثقب العين تطبخ هذه في اناء مضاعف بان يجعل الماء في قدر ويوضع الاناء في ذلك القدر
بين الماء ويطبخ وذلك لئلا يتدخن اللعاب طبخا جيدا حتى ينفصل قوة الادويه بالتمام الى اللعاب و
يكحل العين بشحم الرمان واطراف الهندبا مع دهن الورد كل ذلك للتبريد والتنقيه وان كان
رطوبيا اي بلغميا كان معها ثقل واسترخاء في الاجفان لابتلال اعصابها بالفضل الرطوبي
وعلاجه استفراغ البدن من الفضل الرطوبي بالحقن والمطبوخات والسعوط بدهن المصطكي
والمسك وماء الزوفا والتعطيس بشم المرزنجوش والشونيز المحمص اي المشوى والزعفران مسحوقه كل ذلك
لتحلب الرطوبات وتنقيه الدماغ وقد يحدث في هذه الطبقه يبس وعلامته ان يجتمع الالم في الغور
بسبب ان اليبس يقبض الاجزاء ويجمعها فيحدث التفرق من حيث تجذب منه كانها اي الطبقه
تجذب الى خلف لتشنج الاعصاب المتصله بها وتقلصها وعصيانها في الانبساط وعلاجه ترطيب
المزاج خاصه مزاج الدماغ والعين بالاغذيه والاشربه وحلب اللبن على الراس والسعوط
بدهن البنفسج وشد العين لئلا يزداد الجفاف بالسخونه الحادثه عن الحركه والهواء المحلل وقد يحدث
هذه الطبقه الحجاب الداخل في الدماغ المسمى ما ينجس لاتصالها به في العله المعروفه بالبيضه اذا كانت
مادتها في ذلك الحجاب لا في الحجاب الخارج المجلل للقحف وعلامته الالم في عمق العين والجحوظ
لانضغاط العين بسبب كثره الاخره الى خارج من غير حمره فيه لان الالم بالمجاورة لا لحصول مادة فيه
وعلاجه علاج البيضه وقد يرد من عللها الالتواء وسببه اما ضربه او صدمه وافت العين فتنتشر الرطوبه
الزجاجيه التي هي بين الرطوبه الجليديه والطبقه الشبكيه فتبقى الجليديه لضرورة الخلاء مع الطبقه الشبكيه
والمشيميه على الصلبيه فتلتوى وتميل الى جانب العظم لانها ملاقيه للعظم ليس بعدها فضاء تكون
راجعه اليها فيحدث هذه العله واما شدة شديده يضغط العين فتنكسر جميع طبقاتها ورطوباتها عليها
اي على الصلبيه فيلتوى لما قلنا وعلامته ان يجد الانسان في عينيه حالة شبيهة بالتواء العينين في
احد الجوانب مع الم مثل الم التمدد من الجهة التي مالت عنها وعلاجه ترطيب المزاج اما في النوع
الاول فظ واما في الثاني فليسهل عوده الى الحالة الطبيعيه عند الارخاء والتليين بتدبير الماء كالشرب
والابزن اي النطول والحمام والتمريخ وغير ذلك من الاطليه والسعوطات والقطورات ومنها
الاسترخاء وسببه ترطيبها وعلامته ان يجد الانسان عينيه كانهما منقلبتان الى اسفل لثقلها
وللاسترخاء الاعصاب وضعفها بكثره الرطوبه فيميلان الى اسفل حتى ربما صعب عليه النظر

الى السقف لضعف الاعصاب واسترخائها عن امالتها الى اعلى من غير الم ان كان الترطيب
وحده اي من غير مادة لان سوء المزاج الرطب الساذج لا يولم بالذات ولا بالعرض لان الرطوبه من
الكيفيتين المنفعلتين ومع الم شديد ان كان مع الابتلال تمدد اي ان كان سوء المزاج ماديا
لتمدد وتفرق الاتصال وعلاجه استفراغ البدن والدماغ بالحبوب والايارجات بعد النضج
واستعمال الشواء والمصنوعات كالمصطكي والراتينج والوج المأخوذه او مولفه مع الزبيب و
الاغذيه التي تشفيه كالقلايا والمطجنات بلحوم الطير فان كان مع الم يكون بالعرض مع مادة فيفصد
ثم يستفرغ اما اذا كانت المادة دمويه فالفصد متين واما اذا كانت بلغميه فالفصد نافع اذا ساعد المزاج
والقوه والسن وفصل السنه لان الدم مركب الاخلاط فيخرج البلغم معه فيجف البدن والدماغ ولذلك
ترى العلماء من الاطباء يأمرون بالفصد في ابتداء الفالج وبعضهم يرون الفصد في مثل هذه الامراض
قبل الاستفراغ صوابا لكون العروق ممتلئه لتحريك المواد عند الاستفراغ اعلال الطبقه المشيميه وهي طبقه
تنسج من اطراف الغشاء الرقيق الدماغي ومن العروق والشرايين وانما سميت مشيميه لاشتمالها
على الشبكيه اشتمال المشيمه على الجنين وقيل لشبهها بالمشيمه في كثرة العروق والشرايين تصيبها
على الاكثر الامراض الدمويه لان الاوردة فيها كثيره لانها منفذ الغذاء والشبكيه تاخذ الغذاء منها و
تغتذي بنصيبها وتصفي الباقي وتوديه الى الزجاجيه وهي تاخذ نصيبها وتصفي الباقي وتودي
الى الجليديه فينصب اليها الدم ويفسد مزاجها ويتبعه فساد مزاج الرطوبه الجليديه لان غذاءها ياتي
منها وكثيرا ما يحدث فيها ورم فينضغط العصبه المجوفه ويضعف البصر وعلامته ان المرض فيها ان ترى
الحمرة في مؤخر العينين عند اقطارها لان باقي اجزائها غايب عن الحس ويكون الالم بسبب التمدد مناك
اي عند المشيميه في عمق العين وعلاجه الفصد والحجامه وحل الطبيعه كل ذلك لامالة المادة وتقليلها والتعطير
بهاء من ماء ورق البزرقطونا ولسان الحمل وعنب الثعلب المغلي غليا صالحا المداف فيها الحضض ويسير
جدا من الشياف الابيض ليسكن حر الدم ولا يحتبس في المسام وتضميد العين بطلع مدقوق معجون
مع البزرقطونا والكحل اليسير ودهن الورد فان الطلع يقوي الاعضاء ويمنع انصباب المواد اليها ولعاب
بزرقطونا يسكن الحرارة وسفع الاورام الحارة والكحل يمنع انصباب المواد ويقطع نزف الدم ويوصل اثر
الدواء الى العمق ودهن الورد يسكن الحرارة ويحبس انصباب المواد الحارة ويسكن الالم والالذع اعلال
الطبقه الشبكيه وهي طبقه منشاها اطراف العصب المجوف وهي مشتمله على الزجاجيه والجليديه من ورائهما
الى الحد الذي بين الجليديه والبيضيه احتواء الشبكه على الصيد ولذلك سميت شبكيه وقيل انما سميت بها لما ينفذ
اليها من الغشاء الرقيق عروق كثيره وتنتسج فيها انتساج الشبكة وبعض الاطباء لم يعدوها طبقه لان الطبقه
عندهم هي التي تحتوي على ما عليه منطبقه والشبكيه ليست كذلك فتكون الطبقات على رايهم احد عشر

ليس في الرمد شيء اصعب من اعلالها لتعذر وصول قوة الدواء اليها سواء استعمل من داخل او خارج
مع انها عصبية ذكية الحس كثيرة العروق والشرايين يرد عليها المواد بكثرة قريبة من الجليدية متصلة بالعصبة
المجوفة التي تجري الروح والنور فيها وتختص اعلال اربعة احدها اليرقان الذي يظهر في العين مع الدموع لا
اليرقان اذا كان بغير الدموع فهو انصباغ الطبقة الملتحمة دون باقي الطبقات بما يرد عليها من الغذاء المختلط
بالصفراء كما يرد على سائر البدن وانما كان خاليا عن الدمع لكونها مكسورة القوة بمخالطة الدم ولكونها خا
عن العفونة ولذا لا يكون معه الحمى واذا كان اليرقان مع الدموع فيدل على ان شيئا يسيرا من الصفراء
تحلبت الى الطبقة الشبكية وانها لذكاء حسها وشدة تاذيها قذفت تلك الصفراء الى الجليدية كما تقذف
الغذاء اليها فلذعت الطبقات وصبغتها لكونها ترشح منها الى سائر الطبقات وسيل الدمع في العين
للذعها وحرقتها وعلاجه فصد القيفال ان احتيج اليه ثم حل الطبيعة بمطبوخ الهليلج ثم بعد التنقية يقطر فيها
الشياف الابيض محلولا بلبن جارية ليسكن حرقة المادة ولذعها ويضمد البزر قطونا وماء الهندبا وبياض البيض
ودهن الورد قال جالينوس ولطيف بياض البيض يفضل على جميع الادوية المغرية بانه يغسل الرطوبات
اللاذعة ويلبس العين من الخشونة مع انه لا يلج في المسام والثقب الدقاق مثل تلك الادوية ولا يجف تجفيفا
فلذلك لا يجلب الوجع في حال ويكب على ماء الحشائش الملطفة لتحلل المادة المرطبة لئلا تحلل الرقيق ويبقى الكثيف
كالبنفسج والحلبة وطبيخها كالبابونج والاكليل والعلة الثانية سرعة ما يقع فيها اي في اورادها فانقطع الغذاء عن
الزجاجية والجليدية لان الغذاء ينفذ من المشيمة اليها اولا ثم منها الى باقي الرطوبتين وعلامته غؤور
العين وجفافها وقلة الدمعة لعدم وصول الرطوبة الغذائية المائية اليها مع الم يحدث كالقبض عليها لتجمع
الطبقات وغؤورها الى داخل لضرورة الخلاء اللازم لغلبة اليبس وعلاجه الفصد وسقي ما يحل الطبيعة وما
ينفع السدد مثل السكنجبين البزوري فاذا انفتح السدد وابتدأت حال العين تصلح باندفاع اليبس والجفاف
قطر فيها ما يرطب مزاجها ليدفع عنها اليبس بالكلية ويدبر سائر البدن بالتدبير المرطب ليترطب العين بالقسط
الذي يصل اليها من الغذاء واما قبل انفتاح السدد فالترطيب لا يجدي ينفع بل ربما يؤدي الى عظم ازديادها واشتداد
نكايتها العلة الثالثة ما يسمى في الصغار اي الصبيان الورديج وفي الكبار اليبس وهو ورم عظيم في الملتحمة
يجاوز الحد في العظم يربو فيه البياض على الحدقة اي السواد فيغطيها وقد يكون في جفن واحد وقد
يكون في كليهما وسببه ان ينفتح فم من افواه العروق المتصلة بالطبقة الشبكية فيتدفق الدم الكثير الى الملتحمة او الى الاجفان او الى الجميع ويتورم ولذلك ترى بعضهم عده من امراض الجفن وبعضهم
من امراض الملتحمة واما عده من امراض الشبكية باعتبار ان السبب فيها فقيه ما فيه وليست المادة
تنحصر في العنبية والقرنية اذ لو انصبت اليهما لما كان البياض يغطيهما وقد يكون الورديج من انفجار
عرق دقيق يتصل بالملتحمة فتنصب المادة اليها وتتورم او بالجفن فيتورم وعلامته تورم بياض العين

في الاول وانتفاخ اجفانها وانقلابها الى خارج حتى تمتنع عن التغميض والانتفاخ ايضا لعظم الورم
ولا يمكن ان ترى العين اصلا وتنشق الاجفان من داخل لكثرة التمدد ورقة الغشاء الداخلي وتجرح
منها وهو كثير في القسم الثاني وقد ينتشر فيه الاجفان اذا كانت المادة حادة وكثيرا ما يعرض للصبيان
بسبب كثرة مواد مهم لرطوبة امزجتهم وكثرة اكلهم وقصور هضمهم وضعف اعينهم فيكثر انصباب المواد
اليها وهي لا تقدر على دفعها وليس يكون الورديج عن مادة حادة فقط كالدم او الدم الصفراوي بل
وعن المادة البلغمية والسوداوية وعلاجه الفصد ان وجب وحل الطبيعة بمطبوخ الهليلج والتمر الهندي
والترنجبين في دفعات متفرقة لئلا يضعف القوة وان تكحل بالذرورات والشيافات الرادعة والمحللة
مثل ذرور ملكايا والذرور الاصفر الصغير والذرور الاغبر ومثل الشياف الاحمر اللين ومثل الشيافات
المولدة من اخلاط تلك الذرورات والاولى ان يقتصر الى ثلثة ايام او اربعة على تقطير اللبن ثم الشياف
المتخذ من ذرور ملكايا محلولا باللبن او بلعاب بزر قطونا فان فيه مع الردع انضاجا او لعاب حب
السفرجل فانه اشد انضاجا وينبغي ان لا تستعمل الذرور الا على الجفن ولا يذر في العين البتة ويضمد بقشور
الفستق الظاهرة لانها تبرد وتمنع المادة عن الانصباب والعدس فانه يسكن حرقة الدم وغلظه و
يجفف رطوبات العين ويمنع الاورام الخارجة فيها ويمنعها عن الانصباب بما فيه من القوة القابضة
والحصرم لانه مع القليل قبض يسير وشحم الرمان فانه يمنع انصباب المواد الى الاعضاء سيما الى العين
الرمد وكذلك قشره وورق الهندباء او بزره المقطر عليها دهن الورد والعلة الرابعة تعرف بصداع
الحدقة وشقيقة العين وهي ضربان يجده الانسان في عمق عينيه اذا كانت المادة واصلة اليها من طريق
الشرايين لما ذكرنا في شقيقة الرأس كانه نخس لان الشبكية من قبيل الاغشية فاذا انصب اليها فضل
ممدد لها عرضا كالمعوق لاتصالها حدث مثل النخس فيها او يضغط لا يعرض لها كانها مثل الضيق فيحس العليل
كانها مقبوض عليها من جميع جهاتها وربما كان الضربان دائما وربما في وقت دون وقت مثل شقيقة الرأس
وذلك التوجع اما من سوء تقع في العروق المتصلة بها اي بالشبكية فيحتبس الدم هناك ويتحلل عنها ابخرة
ردية حارة تشتاق الطبيعة الى نفضها وتنقية الروح منها بتعظيم حركة الشرايين وعلاجه الاستفراغ
بحب الايارج والقاء العلق على الصدغين او بحرارة في الدم فينفصل عنه ابخرة حارة وعلاجه التبريد
واستفراغ الدم ان امكن او فضل حاصل في الشرايين الممتلئة فضل غذاء القلب او من الاوردة بطريق
الشعب التي تتصل بينها ومن الشرايين يصير الى اطرافها يسير منه مع الدم حيث لا تتحلل منها لتضاعفها
وصفاقة جرمها فينفصل بالشبكية وقبل ان يصير اليها اي الى الشبكية يحدث الشقيقة في الرأس وضربان
الاصداغ وربما كانت الشقيقة مع هذه العلة اي مع صداع الحدقة اذا كان الفضل كثيرا يبقى منه فضل في
الشرايين بعد وصول شيء منه الى الاطراف وعلاجه علاج الشقيقة على الجبهة اذا كانت الشقيقة من الحارات

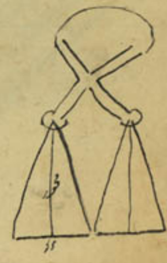
الصاعد في الشرايين او الاخلاط الصاعد منها ايضا والافيذ في التخميص لان علاجها واحد من الاستفراغ
بالفصد او الاسهال وبتر الشريان الذي يصعد فيه الفضل من الشريان الذي على الصدغ او الذي خلف الاذن
وانما نشوف بان يجس كل منهما فاي واحد وجد اشد نبضا فالفضل يصعد فيه ويبادر الى ذلك اي الى
البتر فانه عند انصباب الفضل الى العين ربما يبتر الحدقة ويبددها اي فرقها بالامتلاء فيسرق النور
ويبطل البصر بالواحد وربما ادى ذلك الى نزول الماء او الى الانتشار على ما بين في الشقفة او الى تكدر
البيضية لانصباب الفضلية من اطراف الشرايين اليها واختلاطها بها واليه الاشاره بقوله فانه يكدر الرطوبه
البيضيه وانزال الماء واحداث الانتشار بعد سنوح العلة فقلما يسلم منه المريض فلا يكتب المبادرة
وترك الاهمال في العلاج وان يقطر في العين ماء عصى الراعي وشياف مامينا وحضض وسماق
البيض ولبن الجارية مغلاة كلها مقطرا عليها دهن الورد وذلك لتسكين الوجع ودفع الحرارة وردع
المادة ويضمد على الصدغين بزراق الصدغين ليمنع الشريان من الضربان ومنع الفضل والبخار من
الصعود الى الراس اذا كان الصعود فيه وصفته بزر الهندبا بزر الخس من كل ٣ بزر ا حضض ٢
افيون نصف ا يسحق ويعجن بلعاب بزر قطونا ويطلى على خرقة على قدر الدرهم ويلزق على الصدغين
ويترك حتى يجف وقد يعرض في سنح الطبقة تفرق الاتصال فينبث النور المحصور فيها في جميع اجزاء
العين ولا علاج له اعلال الرطوبه الزجاجية وهي رطوبة صافية غليظة القوام بعضا تغرب الى
قليل حمرة مثل الزجاج الذايب ولذا سميت بالزجاجية تشتمل على النصف المؤخر من الجليدية الى اعظم دائرة
منها لتغذوها فانها رطوبة في غاية البياض والصفاء والنور ولا يمكن استحالة الدم اليها دفعة فاحتيج الى متوسط
بينها وبين الدم وهو الزجاجية فانها اقرب الى البياض والصفاء من الدم فاما صفاؤها فلانها
يغذو الصافي واما حمرتها فلانها من جوهر الدم واما غلظها فليلا تسيل وتتفرق وانما اخرت عن
الجليدية لان مددها ياتي من الدماغ بتوسط الشبكي فوجب ان تكون من ورائها لتكون الى مبدا الغذا
اقرب امراضها اصعب امراض العين علاجا لبعد وصول اثر الدواء اليها من الداخل والخارج
ولان الاطلاع عليها متعذر جدا لا يمكن الا بالحدس القوي وهي تختص بمرض احدها عدم الغذاء وسببه
اما خلاء العروق التي تورد الغذاء اليها اما لاستفراغات ذريعة كلية من البدن كله او جزئية من الراس
او لانقطاع مواد الرطوبة من غير استفراغ كالصوم وترك الطعام فيحدث فيها فضل يبس او سدة تقع في
منبع العروق التي تورد الغذاء اليها فلا يصل الغذاء اليها وعلامته ان المريض لا يقدر ان يدير حدقته
لانه اذا غلب عليها اليبس لحق العضلات والاعصاب المحركة للعين فلا تطاوع القوة المحركة في الانعطاف
ويجد كان في حدقته شوكا او فتات حجر اذ عند الاستيلاء اليبس على الزجاجية وانقطاع الغذاء عنها يجف
الجليدية ايضا وتخشن لان غذاءها منها يزول عنها اللين والرخاوة فتصير كالعنكبوتية وهي صلبة

البتر القطع
انتشار فراخ ... الرطوبات مه
بزاق الصدغين
اعلال الرطوبة الزجاجية
الادم
الجليديه
الزجاجيه

جافة خشنة فيحس بها مثل الشوك وفتات الحجر ولا يقدر ان يفتح ناظره في وجه الشمس لقلة الروح
ورقتها لقلة غذائها فتتبدد في ضوء الشمس وتتألم منه ويغور عيناه او عند انقطاع الغذاء عن الزجاجية
كما يجف الجليدية يجف البيضية ايضا لانها من فضل غذائها فيقل الرطوبات المالية للعين ولا تدمع
لقلة الرطوبة الا ان ما كان من السدة تدمع على غير ترتيب لامتلاء العروق فيسيل شيء من تلك
الرطوبات الحبيسة الى العين اما من الشعب الغير المنسدة او من المنسد على سبيل الرشح وربما تجري فيه
اوفيه شيء شبيه بالملح او يجد في فمه طعم شيء مسخ اي تفه يتحلب الى فمه وذلك لان عند امتناع
الغذاء من العين يجتمع نصيبها في الدماغ ويعلى منه فيضطر الطبيعة الى دفعه من تلك المنافذ وما كان
من خلاء العروق فانه يكون مع جفاف وغور في العين ولا يكون ما ذكر اي من الدمعة وانحدار
الرطوبة وتحلبها شيء وعلاجه ان كان من السدة سقي المطبوخ الذي يسهل مع فتح السدد على
حسب المادة المسددة فان كانت باردة فمطبوخ من الرازيانج واصل الاذخر والافسنتين وبزر
الكشوث مع شراب الاصول وان كانت حارة وسوداوية فمن بزر الهندباء واصل السوس وعنب الثعلب
والزبيب والشاهترج مع السكنجبين السازج وتضميد العين بورق الخبازي وورق الخس ببياض
البيض ودهن البنفسج والاكتحال بالشياف الابيض مع لبن جارية والسعوط بدهن البنفسج كل
ذلك للترطيب وان كان اليبس عن عدم الغذاء في العروق فتسخين اللبن اي حلبه على الراس والسعوط
بدهن البنفسج والتوسع في الاغذية اللطيفة لانها ارطب لكون الدم المتولد منها ارق واكثر مائية و
المرض الثاني الذي يخص بها هو جحوظ العين من غير ورم وان يحس بطوء حركة العين لامتلائها
ويتخيل له كان العين تدفع من داخل الى خارج لانضغاطها بكثرة انصباب المواد اليها من خلفها وهو
يضر بالبصر من جهة انه يوجب انعدام الفرجة في الحدقة وسببه اما اتساع المورد للغذاء الى منبع
الرطوبة كما يكون عند الخنق والغضب والصياح والقيء والطلق الشديد وغيرها مما يوجب حصر النفس
فعذف من الغذاء اكثر مما يجب فيثقل منبع الرطوبة الزجاجية فتندفع عن موضعها الى خارج وعلامته
ان تدمع العين دموعا فيها غلظ وادنى لزوجة لتراكم المادة واحتباسها في العين فيتحلل لطيفها ويبقى
الباقي غليظا لزجا واما من الطبقات التي حولها لكثرة الغذاء كما يعرض للنساء عند احتباس الطمث
من الحبل او غيره وليس هذا القسم الاخير بمرض شديد وفي عدة من امراض الجليدية بحث وعلاجه
الاستفراغ وتنقية الراس بالفصد والحجامة وسقي الادوية المسهلة والحقن الحادة والتكحل بما يمص العين
ويضمها الى حرفها ويذهبها ليسرع الرطوبات المحتبسة لما من شانها كالهليلج والدار فلفل ونحوهما
مثل ماء البصل وماء الرازيانج وماء الكرفس وشياف السماق ويقلل مع ذلك الغذاء ليلا تتولد منه
اخلاط تنجذب الى العين من الوجع الحادث من الاكحال الحارة وليقل نصيب العين من الغذاء التعاطل

اي لان البيضية مكونة من فضل غذاء الجليدية ١٢
العليل مه
لانه عام جميع اجزاء العين مه

اعلال الرطوبة الجليدية هي الرطوبة الوسطى من رطوبات العين سميت بها لجمودها وصفائها وسمي ايضا بالبردية وشكلها الى التدحرج وقداتها يتسطح فيه المرئيات يميل الى التقعر ليقع الاشباح في جزء كبير منها ومؤخرها يميل الى الطول ليتهيندم في العصب الجوف وانما جعلت في الوسط لانها اشرف اجزاء العين اذ بها يكون البصر وباقي اجزاء العين كالخدم لها اما بان يدفع عنها آفة او ليؤدي اليها منفعة والوسط اولى الاماكن بالاشرف للحرز والوقاية امراضها بطريق المشاركة كثيرة وبخصها مرض واحد فاما التي بالمشاركة فهي اربعة انواع النوع الاول مايقع في الموضع واصنافه ستة لانها اما ان يميل الى خلف او الى قدام او الى اليمين او الى اليسار او الى فوق او الى تحت اما الاول فمثل غؤورها عند نقصان الرطوبة الزجاجية وقد ذكرا وعدم الغذاء لسوء وقعت في الشبكية وقد ذكر في اعلال الطبقة الشبكية واما الثاني فمثل جحوظها لابتلال الزجاجية وقد ذكرا ولاسترخاء العضلات الحافظة لعلاقتها فيجحظ العين من غير عظم وعلاجه علاج الاسترخاء واما الاصناف الاربعة الباقية فمثل زوالها عن موضعها يمنة او يسرة وهذا لا يضر بالابصار او الى فوق او الى اسفل وهذا ايضا لا يضر بالابصار ان كانت العينان متفقتين فيه واما ان كانتا مختلفتين بان يزول احدهما الى اسفل او الى فوق والاخرى الى ضد ذلك الجهة او يبقى في الحالة الطبيعية عرض منه ان يرى الشيء شيئين والعلة في ذلك ان النور الخارج من كل عين هيئة هيئة الخطوط وهو شكل حاد الراس غليظ القاعدة وان قاعدة الخطوط دائرة لها مركز وان الخط الذي يبتدئ من الجليدية الى مركز الدائرة هو السهم والمحور وان قوة تاثير النور الخارج من العين في وسط هذه الخطوط المسمى بالمحور وظاهر انه يوجد للعينين عند النظر الى الشيء الواحد مخروطان ومحوران وهما ممتدان الى المبصر فاذا كان المبصر اثنين احدهما اقرب والاخر ابعد وجمعنا البصر على الاقرب وقع السهمان عليه ووقع طرف الخطوط على الابعد وكذلك ان فعلنا بالابعد فاذا زالت احدى الحدقتين عن وضعها يمنة او يسرة لم تحدث منه الاسماجة الحول او ان يرى الشيء اميل الى احد الجانبين على حسب زوال الحدقة واما اذا كان زوالها الى فوق او اسفل يرى الشيء الواحد شيئين بسبب ما يصير منهما الخطوط غير متفقين على واحد بعينه حتى يكون احدهما اعلى موضعا من الآخر ومن الضرورة ان يتخيل الى الناظر انه يرى الشيء بتلك العين المرتفعة ارفع وضعا مما يراه بالاخرى لاختلاف تساوي النور فيتوهم انهما شيئان ولو امكن لصاحبه ان يتكلف لالتقاء السهمين على الشيء المرئي لرآه واحدا وهو الحول وقد مر ذكره مع علاجه من بعد مفردا النوع الثاني ما يقع في الكيفية واصنافه ثلثة منها التغير في لونها اما الى الحمرة او الصفرة او البياض او السواد على حسب تغير الاخلاط فيرى الاشياء على هذا اللون الغالب ومنها استيلاء الرطوبة و



امراض اعراض التي تكون للجليدية بالمشاركة

واليبس عليها بمشاركة الزجاجية وقد ذكر ومنها الخشونة التي تحدث فيها فيضعف الابصار لان الاشباح انما تنطبع في هذه الرطوبة اذا كان سطحها صقيلا مستويا املس واذا تقعر وصار بعض اجزائه ارفع وبعضها اخفض لا ينطبع فيه الشبح لخشونة العصبة الجوفة التي تؤدي اليها اي الى الجليدية النور فان هذه العصبة خلقت لينة ملساء ليسهل انطباعها بالاضواء والاشكال والالوان وليكون خروج النور منها متصلا مستقيما لا يعرض له التغير والتعرج وانما تخشن الجليدية بخشونة العصبة لان العصبة بخشونة عليها متصلة على التنصف منها وسببه خلط لذاع فيه حرافة يابس يترشح من بطون الدماغ الى العصبة الجوفة فيحدث اولا التدميع للاذعة وحرافته ثم تحدث خشونة في الجليدية لنقصان الرطوبة الموجبة للملاسة وعلامتها انه يجد في حدقته عند ما يدير ما كالتحاك بالعنكبوتية خشونة ليست باليسيرة وقد تتخرق العنكبوتية وتنشق لحرج تلك المادة ولا علاج له وعلاجها تنقية الراس باشياء متوسطة الحرارة كيلا تزيد حرافة المادة بالاشياء الشديدة الحرارة وكيلا تقبض اجزاء العين ولا تجتمع ولا يكثف الروح الباصرة ولا تغلظ بالاشياء الباردة وذلك مثل الافسنتين والورد والمصطكي والصبر وتعديل الاغذية والتسعيط بدهن البنفسج ولبن الجارية وبياض البيض ووضع الرفائد المبلولة بدهن الورد والماورد على العين والنوع الثالث ما يقع في هيئته وشكله بسبب الاعضاء المجاورة واليه اشار بقوله ومنها علة تعرف بالضغطة وهو ان يجد العليل في الجليدية وجعا كانها تضغط في الحدقة وسببه اما ورم في الحاليق جمع حلاق وهو باطن الاجفان واما ورم في الطبقات فيضيق المكان لذلك على الجليدية وتصير كانها معبوضة عليها من جميع جهاتها او من بعضها وينضم بعض اجزائها على بعض فيحس بالضغطة وكان معه الم شديد وامتناع عن الحركة اوعند امتلاء الفضاء المحيط على العضو بالورم بضيق المكان على ذلك العضو وعند زيادة حجم العضو بالورم يملى الفضاء الذي يتحرك فيه العضو ويمص ودمعة بسبب اندفاع شيء من مادة الورم وعلاجه علاج الاورام وسيجيء في الرمد وقد تحدث فيها التفرق لتفرق اتصال الزجاجية من مادة حادة تنصب اليها والنوع الرابع ما يقع في الكمية وهو صنفان احدهما ان يصير الجليدية اكبر من المقدار الطبيعي لامتلاء الزجاجية فترى الاشياء اصغر مما هي عليه لان الروح الباصرة تتفرق فيها وتستتر بها وتضعف عن الخروج على الجري الطبيعي وثانيهما ان يصير اصغر منه فترى الاشياء اكبر لكثرة الروح بالنسبة اليه وقوتها على الخروج واما اذا صغرت جدا ضعف البصر واما العلة التي تخصها في نفسها فهي الجفاف واليبس بحيث يصير ايبس مما هي فتتكدر لغلظها ولاجتماع اجزائها بعضها الى بعض فيذهب صقالتها واشفافها ويتكدر ما لا ينفذ الضوء الحامل للشبح الى العصبة ويتكدر النور نفسه بتكدر مظهره فلا ينطبع فيه الاشباح التي تقابله كالمرآة اذا صدئت وسببه اما تغير مزاج جميع

تخص الجليدية

دنال

البدن الى التقشف واليبس اما الصوم كثيرا او الاستفراغات ذريعة وعلاجه ترطيب جميع البدن
بالتوسع في الاغذيه والاشربه والترفه والاستحمام وترك التعب والرياضه والجوع والجماع وغيرها من
المحللات واما جفاف العين دون ساير اعضاء البدن بسبب السفر البعيد في الصيف والشمس لا سيما
وملاقاة الغبار دايما وعلاجه ترطيب الدماغ لان الرطوبه تصل منه الى العين وترطيب العين
خاصة بالسعوطات والقطورات اللينة مثل الالعبه والالبان والشمومات المرطبه كالبنفسج والنيلوفر
وغيرها من النطولات والاطليه والادهان اعلال الطبقة العنكبوتيه وهي طبقة مثل نسج العنكبوت
مفرطة الرقة وانما سميت بها لتغشى النصف الظاهر من الجليديه ومشابهتها اطراف الشبكيه وتغذيها شعب
دقاق من المشيمه تخرج بين الجليديه والبيضيه لان البيضيه فضلة غذاء الجليديه وملاقاة الفضول على
الدوام لا شك انها مضرة وانما جعلت رقيقة لئلا تمنع الضوء الحامل للشبح عن الجليديه او الجسم الشعاعي
هكذا اسمه ويكون الطبقات عندهم خمسا اما التي تعرض لها ولساير الطبقات بالمشاركة فالورم وعلامة
ان الورم في هذه الطبقة العنكبوتيه وانها اي الطبقات تشترك معها اي مع العنكبوتيه فيه اي في الورم
ان البصر يدق جدا ويضعف لان هذه الطبقة كثيرة التحلل مفرطة الرقة واذا ورمت نقص تحللها و
عرض لها غلظ وتكاثف ومنعت نفوذ الضوء الى الجليديه على المجرى الطبيعي وحصول الفضل في هذه الطبقة
دون ساير الطبقات لعدم الدلايل المذكورة في اورامها وعلامة اشتراكها اي اشتراك العنكبوتيه
لها اي للطبقات في الورم ان ينضغط البصر لما يزداد حجم الطبقات بسبب الورم فيضيق على العضو
المكان وينضغط ويصير العليل يبصر يمنة ويسرة اكثر مما يبصر قدامه لان العنكبوتيه تصير كانها مقبوضة من
جميع جهاتها فتكاثف عند الوسط في محاذاة الثقبة ويمنع نفوذ النور على الاستقامة والنور يجاهد في النفوذ
فينفذ في غير خط مستقيم ويكون حاليق عينيه كانها تمتد الى اسفل لثقل الورم وميله بالطبع الى اسفل و
علاجها استفراغ الفضل وتحليل الورم على ما مضى في الرمد واما التي تختص بها فعلة واحدة وهي
التشنج والتقلص وعلامته ان يرى العليل في بصره ضعفا واختلاجا وذلك لان هذه الطبقة
كانها تخرج من البيضيه والجليديه وترشح منها الغذاء اليهما من المشيمه والشبكيه الى الجليديه فيكون
الرطوبة البيضيه ايضا في كونها حاجزة للجليديه حتى لا تقع عليها الضوء القوي فتتأذى منه بفرط التحليل بل يكون
وقوع الضوء عليها تدريجيا فاذا تشنجت هذه الطبقة في جهة مبدائها وهو اطراف العين صار وسطها
المحاذي للثقبة ارق فلا تمنع نفوذ وقوع الضوء القوي من الجليديه كما كانت تمنعه قبل فيرق الروح
ويتحلل ويضعف البصر لذلك ويعرض له اختلاج لان الخطوط الشعاعيه التي تمتد من الحدقة الى المرئيات
بسبب رقة الروح وتفرق الضوء تضطرب وتتحرك حركة اختلاجيه ولا تمتد اليها على الاستقامة بل تزيغ

اعلال الرطوبة البيضية

الضوء ولولا ان الرطوبه البيضيه لسلامتها كانت مانعة من وقوع الضوء القوي على الجليديه لتحلل
الروح بالكليه وبطل البصر والنور يقل مرة عند الجوع وضوء الشمس وفي انصاف النهار ويكثر اخرى
بعد الاكل وفي المواضع المظلمة وفي الغدوات والعشيات كان في عينيه شوكة تنخسها لما تمدد ذلك الغشاء
العنكبوتي الى الاطراف كانه ينخرق في اتصاله او شيئا يمددها وذلك ظ وعلاجه السعوط بالاشياء
المرطبه المرخيه مثل لبن البنات ودهن البنفسج والقرع وكذلك الانكباب على مياهها اي مياه الاشياء
المرطبه المرخيه مثل الماء الذي طبخ فيه البنفسج وورق الخطمي والقرع والسمسم وبالجملة ترطيب المزاج ان كان
التشنج من يبس والاستفراغ والتجفيف بالايارجات والنواقيع والاكحال المدمعه ان كان التشنج من
امتلاء اعلال الرطوبة البيضيه وهي رطوبة شبيهة ببياض البيض لونا وضعفا وقواما ولذا سميت
بها وانما جعلت قدام الجليديه ليحجب عنها الاضواء القويه دفعة بل يكون وقوعها عليها تدريجيا فلا تغلبها
ولا تؤذيها ولئلا يجففها الهواء بسبب تنديه هذه الرطوبه لها ولكي تكون حايلة ايضا بينها وبين
العنبيه فلا تتأذى بصلابة العنبيه وخشونتها اعلالها ثلثة زيادة ومضرتها اما اذا كانت كثيرة جدا
فلانها تحول بين الجليديه والضوء وتذهب بالبصر وتظلم اظلام الماء الغزير واما اذا لم تكن بتلك الكثرة فلانها
تقل اشفافها فلا ينطبع الشبح على الجليديه على ما هو عليه او لا تخرج الشعاع على المجرى الطبيعي او نقصان
ومضرته اما اذا كان كثيرا جدا فلانه يذهب بالبصر من جهة ان النور الذي يجيء من الدماغ الى الحدقة
لا يجتمع فيها بل ينفذ من الثقبة سريعا وينتشر ومن جهة ان الجليديه لا تكون لها ما يحجبها عن الضوء السا
ومن جهة ان الجليديه يجف لقلة البيضيه لانها تنديها واما اذا كان قليلا فلانه يضعف البصر لما قلنا
او تغير في اللون والغلظ ومضرته انه ان كان يسيرا لم ير صاحبه البعيد ولم يستقص النظر الى القريب
وان كان شديدا فان كان في كلها منع البصر وان كان في بعضها فان كان في اجزاء متصلة في الوسط
وكان ذلك عند الثقب وعلى قدره منع البصر وكان كالماء وقد قيل ان الماء هو هذا وان كان
اصغر من الثقب وكان حواليه مكشوفا يرى في كل جسم كوة وان كان حول الوسط منع العين ان يرى
اجساما كثيرة دفعة حتى يحتاج ان يرى كل واحد من الاجسام على حدته لصغر خروط الشعاع او صغر
طرق الشبح وان كان في اجزاء متفرقة يرى اشكال تلك الاجزاء الغليظة الكدرة مثل البق والشعر
والذباب وغيرها مما يعرض لمن نزول الماء الا ان الماء له الوان مختلفة وهذا ابيض دايما والتي من
البيضيه تكون مدتها طويلة ولم يزدد الا قليلا عظمه بل تكون ثابتة على حالها واحدة والتي من الماء
لا تزال تتدرج في تكدر البصر الى ان ينزل الماء اما الزيادة فعلاماتها ان الانسان اذا اطرق
اي طأطأ راسه يرى كان قدامه ما لا ادركه وذلك لان الرطوبة البيضيه سائلة متموجة اي متحركة فاذا
اطرق راسه نظرا الى الارض سالت البيضيه الى اسفل فاتكأت على الطبقة العنبيه وصار بينها الى ان

البيضيه وبين العنكبوتيه فضاءاً فاذا خرج النور من الجليديه وبين العنكبوتيه وبين سنخ الرطوبه فضاءاً
ادرك الرطوبه مثل الماء الراكد بخلاف ما لو كانت الرطوبه متصله بالعنكبوتيه فانه لا يمكن ادراكها وتشبيه
الرطوبه كانه ماء قريب واقف في الارض وتكون البصر متفاوتا يزداد وضعف البصر يعقب الاكل
والنوم وينقص عند الجوع وفي انتصاف النهار ويبصر من بعيد اكثر مما يبصر من قريب لان الروح
بسبب كثرة الرطوبه البيضيه يغلظ ويتكاثف ويقل اشفافه فاذا تحرك بلا مكان بعيد تلطف غلظه واعتدل
قوامه فيرى الاشياء بالاستقصاء وعلاجه استفراغ البدن بمطبوخ ساذج لا يكون معه سرداروج
لعدم الاحتياج اليه وتحت الايارج والغرغرة بالمري المغلي مع العسل ونحوه وتلطيف التدبير واما
النقصان فعلامته ان يرى الانسان اذا اطرق كان قدام عينيه بيرا او وسخ اي حفرة وذلك لان من
الرطوبه اذا قلت ونقصت وصار بينها وبين العنكبوتيه فضاء فاذا اطرق راى شيئا شبيها بالخلاء
فيظنه بيرا او وسخ وفي هذا الدليل بحث اما اولا فلانه يلزم منه ان يرى الماء عند ازدياد الرطوبه
في قعر بير او وسخ وليس كذلك واما ثانيا فلانه سواء كانت الرويه بانطباع الشبح او بخروج الشعاع
انما يحصل على هيئة مخروط زاويته تلي الجليديه وقاعدته سطح المرئي وكلما كان سطح المرئي وهو وتر الزاويه اقرب الى الزاويه كان اقصر ساقا فاوتر زاويه اعظم وكلما كان ابعد كان اطول ساقا فاوتر
زاويه اصغر وظاهر ان هذا الفضاء اقرب ما يكون الى الجليديه فلا يدركه لو يدركه الا على مثال خلاء
لا قواله لا على مثال بير او حفرة واما ثالثا فلانه لا احتياج الى الاطراق في رويه هذا الفضاء والحق
انه اذا نقصت البيضيه عرض لها اجتماع من اليبس اما في موضع واحد من اجزائها او مواضع
متفرقه فلم تشف ويرى صاحبه في كل شي كوة او كوى متعددة واما ان اجتمعت في جميع اجزائها فلا يرى
شيئا اصلا وعلاجه اكساب البدن الخصب بالاغذيه الجيده وترك الرياضه والتعب ومداومة الحمام
المرطب وغيرها من التدابير واسعاطه بلبن الجاريه وبياض البيض ودهن البنفسج والنيلوفر وتنطيل
الراس بالدهن وبالجمله ما يرطب مزاج الدماغ واما كدورتها وغلظها وهو من نزول الماء اي منذر
بنزول الماء كما نقل صاحب التذكره عن جالينوس وفيه بحث وقد يحس بنزول الماء نفوذا اعلال
الطبقه العنبيه وهي طبقه ثخينه الجرم ظاهرها صلب لانها تلاقي به القرنيه وباطنها لين كانه لم السفنج ذو
وخشونه وفائدة ذلك ان يجد الماء المقدوح خشونة تتعلق بها ولا يعود الى الحدقه وان يكون ما ينفذ
الى العين من الفضول منعه وذلك الخلل من الوصول الى الحدقه وان يمسك البيضيه كيلا تتبدد ولونها
الطبيعي عند ارسطو هو الاكحل فانه يجمع البصر ويقويه ويعدل الضوء وعند جالينوس هو الازرق لان
الاكحل يكثف الروح تكثيفا شديدا ويجمعه جمعا يسكرها ويغلظه والازرق لما فيه من البياض يبسط الروح
ويحلله ويرنده مادته فيقوى البصر بذلك قال الشيخ كانه غلط الجد بالهزل ان افراط جالينوس في مدح

الزرقة وثلب الكحل بسبب انه كان شديد الزرقة وكان ارسطو اكحل واول زرقه وفي وسطها ثقبه محاذيه
للجليديه ينفذ فيها النور مثل ثقبة العنب عند نزعه من العنقود ولهذا سميت عنبيه وبعضهم لا يعدونها
الشبكيه والعنكبوتيه على ما بيناه ومع الملتحمه على ما نبينه طبقة ويستدلون عليه بانها نابتة من المشيميه فيكونان
معا طبقه واحدة ويكون الطبقات عندهم ثلاثا وهي تختص بخمسة اعلال احدها النتوء التي تخرج فيها وعلامتها
انها تكون اولا بثرة بازاء الحدقه اي سواد العين لان العنبيه لا تجاوز السواد وهذا هو الفرق بين ان
البثرة فيها او في الملتحمه حمراء بخلاف ما كانت في القرنيه فانها تكون الى البياض لمخالفة لون العنبيه تحتها
لما عروق حمر منتجه لان هذه الطبقه كثيرة العروق لكونها جزءا من المشيميه وهي اذا امتلئت من المواد
الحارة وظهرت حمراء منتجه وربما خرقت البثرة القرنيه اذا عظمت ومددت القرنيه فيخرج العنبيه منها وربما لم
تخرقها بل تحلل ما فيها وقد مضى علاج القرحة سوداء وربما انفجرت وخرقت العنبيه فيسيل منها البيضيه
ويحدث عنه اعراض ثلثة احدها عدم اجتماع النور في الحدقه وانتشاره سريعا وثانيها تفرق الروح
لا انشقاق ما يستره عن الضوء الساطع وثالثها يبس الجليديه وجفافها لعدم ما ينديها كما ذكرنا في نقصان
البيضيه والعلة الثانيه في امتلاؤها من الرطوبه التي تداخل جوهرها وتزيد في ثخنها على طريق السمن فتتمدد
حتى يكاد الحدقه ان يتسع وقد يتسع كما صرح به الشيخ وتكون العين كانها قد تورمت لزيادة حجمها ويضعف
البصر اما عند الاتساع فظ واما عند عدمه فلغلظ الروح وكدورته وتغير مزاجه بسبب تلك الرطوبه و
رداءة مزاج الطبقه واذا نظر الانسان الى عيني المريض يرى كان احدها اكبر من الاخرى وذلك اذا
كان الامتلاء مخصوصا بواحد منهما او كان الامتلاء في احدها ازيد من الاخرى ويجد في عينه شبه
التمدد لامتلائها ويفرق بين هذه العلة وبين الورم بالالم والحمرة وهذه العلة غير نزول الماء لانها
ليست في الحدقه اتساعا ولو سلم فليس الا في الثقبه شي قليل دون العصبة المجوفه والماء انما ينزل عند
اتساع العصبه وعلاجها الاستفراغ بالحبوب والايارجات والنواز وغيرها والزام الحميه لتقليل
المادة سيما من الاطعمة الغليظه المرطبه مثل لحم البقر والسمين من الضان والتكحل بما يمص العين ويحلل
ما فيها مثل ماء الرازيانج والعسل والحلتيت والفلفل والسكبينج والاشق والعلة الثالثه زوالها
عن موضعها بالورم الذي يحدث فيها او فيما جاورها من الطبقات فتتمدد وتزول عن موضعها
بانضغاطها من الورم وعلامة ذلك انه يجد مع الالم والادمعه بسبب الالم وضعف الماسكه وكثرة
الفضول ثقلا ويرى الشي على غير استقامة لزوال الثقبه عن محاذاة الجليديه ويسوء بصره لضعف
القوة الباصره واعوجاج الطريق وتدمع العين احيانا وهذا مخالف لما ذكره من قبل ولا ينطبق جفناه
لعظم المقلة وجحوظها بالورم واذا نظر الى عينيه وجدت القرنيه كانها قد قسمت بنصفين نصف منها
على صفائها وهو النصف الذي بقيت العنبيه تحته والنصف الآخر فيه كدورة ظاهرة لزوال العنبية

عن حفظه فمتى زالت العنبية مثلا الى اليمين ظهرت الكدورة في نصف القرنية الذي على اليسار وبالعكس وعلاجه
الاسهال بما يوافق المادة المورمة والفصد ان اوجب الرأي ثم الكحل بما يعصر العين ويدمعها ليندفع المادة
لئلا تبقى من العين ويربط العين برفائد فيها الاشربة المعمولة بالشكل الموافق للعين ليندفع نتوها
ويحفظها على الشكل الطبيعي ومنعها من زيادة الميل والزوال واما موافقتها بشكل العين فلئلا يرتض
العين من صلابتها لو كانت كرية او سطح المثقوبة الوسط لئلا تمنع الابصار فيكلف صاحبه النظر المستوى
من ثقب الثقبة فيعود العين الى الصلاح ويمنع العين من الحركة والنظر المختلف لان ذلك يزيد في الورم
بسبب انجذاب المواد وقد يزول العنبية عند النتوء من القرنية ويشجى والعلة الرابعة الانتشار وهو
اتساع الثقبة والعلة الخامسة ضيقها وقد يجيان مع من اعلال الطبقة القرنية وهي طبقة صلبة
مشفة مثل القرن الابيض المرقق بالنحت ولذا سميت بها ومنشاؤها اطراف الطبقة الصلبة وهي وقاية
لما تحتها من الطبقات والرطوبات ولذلك جعلت صلبة ذات اربع طبقات كطبقات القرن حتى
لو اصابت احديها آفة سلمت الاخر فلو لذا سميت بالقرنية واصلب اجزائها ما يحاذي الحدقة لان
هذا الموضع ليس وراءه ما يعتمد عليه عند ما يصيب العين ضربة ونحوها وجعلت شفافة لئلا تحجب الشعاع عن
النفوذ ومنزلتها من الجليدية منزلة زجاج القنديل من السراج الذي يمنع عنه الآفات الخارجة
ولا تحجب النور عن البروز وبعضهم لا يعدونها مع العنبية وما ذكرنا منها طبقة مستدلين بان نباتها
من الصلبة فيكونان معا طبقة واحدة وعلى هذا يكون الطبقات اثنتين ما لهما من الاعلال الخشونة
وهي ان لحشن اما القشف ويبس يوجب تشنجا واختلافا في سطحها بارتفاع بعض وانخفاض بعض لانعدام
الرطوبة التي تلاخل العضو وتوجب الملاسة فيتلع عنها القشر ويذهب صقالتها التي بها تقبل الضوء
والاشباح واما الانصباب خلط حريف او مالح جردها كما في الجرب الردي واما التغير مزاج بسبب ادوية
حادة اكالة وعلامة ذلك انه يجد من به هذه العلة خشونة كان جفنه الاعلى عند انفتاح العين وانغماضها
يمر على شيء جاف يحسه فيدمع العين لذلك ويظهر جفافها للحس وخشونتها وعلاجه تبديل المزاج
الى الرطوبة في جميع الاقسام لانها تزيل الجفاف والخشونة وتسكن اللذع والحكة وان كان لاحتباس خلط
لجف فاستفراغ ذلك الخلط بالبنفسج وفلوس الخيار شنبر والترنجبين وما يكحل به في هذه العلة ويح الاسرب
المتخذ بان يدلك الاسرب بالهاون مع دهن البنفسج فانه يجلو الخشونة التي في القرنية بخاصية فيه وايضا
لعاب حب السفرجل مع الكثيرا ودهن البنفسج وكذلك دم الفراخ اي فراخ الحمام بان ينتف ريشة من جناحه
ويقطر ما يخرج منها في العين او يفصد عرق من العروق التي تحت جناحه ويقطر الدم فيه والعلة الثانية
النتوء وهو ان ينتو القرنية من الملتحمة حتى يرى علوها من الملتحمة كما يعلو الملتحمة على القرنية في الورم
وذلك من مداخلة الخلط الرياحي لحمها فيرفعها ويدفعها الى خارج وعلاجه استفراغ البدن من الاخلاط

الغليظة اللزجة لانها مادة لتولد الرياح وكحل العين بالاكحال المحللة مثل الذرور الاصفر والشياف الاحمر
والانكباب على بخار المياه الحارة وغسل الوجه بها وقد يتخرق القرنية في جميع قشورها الاربعة ويبرز
منها العنبية ويسمى المويسرج وقد يجيء مع دواء وقد يتخرق في بعض قشورها الظاهرة فيبرز نفسها ويعرف
من نتوها نفسها ومن البثر الحادث فيها بان النتو يكون صلبا جاسيا لم ينخفض تحت الميل والبثر
يتبعه دمعة وضربان وينكبس تحت الميل ويكون لونه احمر في بياض وقد يحدث فيها القروح والبياض
وجميع ذلك يجيء من بعد وقد يحدث فيها السرطان وهو ورم صلب يحدث فيها من سوداء محترقة عن
الصفراء وعلامته وجع شديد لحرق المادة ودرور انها وشرع فيه بها وسخافة العضو وذكاء حسه
وكثرة وقربه من الدماغ وتمدد العروق التي في العين لان بعض المادة في هذا الورم يكون داخل او
وبعضها خارجها وحمرة الى سواد وكمودة اما الحمرة فلان الوجع يجذب الدم الى العضو واما السواد فلا
للمادة ونخس شديد لان الورم والتمدد في عضو غشائي فيتمدد عرضا وينبسط الوجع عليه فيحس
نخس ينتهي الى الصدغين لان منشاء هذه الطبقة اطراف الغشاء الصلب المحيط بجميع الدماغ لاسيما عند الحركة
الشديدة المتعبة لان الحركة تهيج الحرارة وتثير المواد وتحللها فتزداد حرقة وحرارة ووجعا ويعرض معه
صداع لاتصالها بالحجاب الصلب واشتراكها له وذهاب شهوة الطعام لشدة الوجع فان الوجع كما ذكر يمنع
الطبيعة عن خواص افعالها حتى انه يمنع اعضاء النفس عن التنفس الذي هو ضروري من الحيوة فكيف عن
طلب الغذاء ولا برء لهذه العلة قال علي بن عيسى لانه لا يوجد له دواء اقوى منه وينبغي ان يكون قوة الدواء
اشد من الاسقام لكن ينبغي ان يعالج على كل حال لتسكين الالم وتوقيف المرض وعلاجه الفصد و
ارسال الدم على قدر احتمال القوة وتليين الطبيعة بماء الجبن والسكنجبين الافتيموني وتكحيل العين
اذا احترقت المادة واشتد الوجع بالشياف الابيض مع بياض البيض والاباك واستعمال الادوية
الحارة فانه يثير وجعا لا يطاق ويضمد العين بورق الخطمي وورق الخبازي وعنب الثعلب مدقوقا مع دهن
البنفسج وقد يحدث فيها البثر من مادة تجتمع في قشورها الاربعة ويختلف علامته من اللون والوجع
وساير الاعراض بحسب مادتها اما في الكيفية بان يكون حادة حريفة او ملحية بورقية او عذبة واما في
القوام بان يكون رقيقة او غليظة وفي قلتها وكثرتها فانها ان كانت قليلة عذبة كان الوجع اقل
وان كثيرة رقيقة حارة كان الوجع اشد والآفة اعظم لان الكثرة تحدث الامتداد واللذع تحدث اللذع
وموضع حصولها فان كان تحت القشرة الاولى التي في سطحها الظاهر يرى ذلك البثر اسود صافيا
لان ذلك لا يعوق البصر حيث كانت الرطوبة رقيقة صافية عن ادراك العنبية فيرى على سواد ما
ويقع البصر على الرطوبة التي هي مادة البثر لرقة القشرة التي تحويها فيرى صافية والغاير الذي يكون
خلف القشرة الثانية او الثالثة يمنع عن ادراكها اي ادراك العنبية لانه ابعد من تشعيف الشعاع كلا

الصافي اذا كان في موضع لا يقع عليه شعاع الشمس فيرى ما كان تحت الثالثة ابيض وما كان تحت الثانية
متوسطا بين البياض والسواد قال صاحب التذكرة ههنا سبب آخر وهو ان البثرة التي تكون في
القشرة الاولى تكون سوداء بسبب بعد النور الخارج عنها والتي في الثالثة تكون بيضاء لقرب النور
الخارج منها والتي في الثانية تكون متوسطا لتوسط النور عندها وما كان في ظاهر القرنية وفي غير
موضع الثقبة تكون اسلم لانه متى انخرقت القرنية من امتداد او عن كثرة الرطوبة او من تاكل من حولها
فانما ينخرق جزء يسير منها لان نسج القشرة اصلب من البواقي لتقوى على مقاومة المصادمات ونحوها
ومتى اندملت لم يمنع اثره البصر اذ لم يكن محاذيا للثقبة وما كان خلف القشرة الثالثة وعلى محاذاة الثقبة
يكون ارداء لانه متى انخرقت انخرق معظمها لانها الين لتكون شبيهة بقوام ظاهر العنبية فان ذلك الطف
وان كان صلبا فهو بالنسبة الى ظاهر المقلة شديد اللين ولا نومن الخرق على البواقي ويحدث من ذلك
نتو العنبية ومتى اندملت منع اثره البصر وعلاجه علاج الاورام والقروح من تقليل المادة وجذبها
الى اسفل بالفصد والاسهال واستعمال الرادعات في الابتداء واستعمال الشياف الابيض الذي فيه الكندر
في الانتهاء والشياف الاحمر اللين في الاختلاط ومن عللها المرخ الكامنة تحتها وحدوثها اما من قرحة
تحدث هناك فلم تنفجر حتى سلع المرخ واما من بين رمد شديد لم تحلل فضلته بل تجمع من مرخ وعقد هناك واما
من فضلة دفعتها الطبيعة اليه فسكن فيه كما في الصداع الشديد وتشبه الظفرة في شكلها فمنها ما ياخذ موضعا
قليلا من القرنية ومنها ما ياخذ موضعا كثيرا منها حتى انه غطت المرخ السواد كله ومن ارداء وعلاجها
ان تنضج وتحلل بما يفعل ذلك باعتدال كالذرور الاصفر وصفته انزروت تربية درهم صبر درهمان زعفران
وصندل من كل درهمان مر درهم يسحق ناعما وتحل بزبرة ويستعمل بلبن جارية او بماء الحلبة ولعاب
بزر الكتان وتكميد العين بماء الحلبة والاكليل فاترا ساعة بعد ساعة ومما يفتق المرخ ويحللها
الماء في شياف الفضة والفليا الفضة اذا ذر بهما وان لم تحلل يعالج بالحديد بان يشق القرنية في طرف
الاكليل بمبضع شقا غير عميق ويدخل فيه الميل ويخرج المرخ ثم يعالج بعلاج قروح العين الى ان يندمل
اعلال الطبقة الملتحمة ومن حجاب غضروفي صلب مشف ثخين تختلط بعضل حركة المقلة ويشتمل على ابيض
وسماليين العين والجفن ايضا فلا يجف بكثرة الحركة وملاقاة الهواء ومنشاؤها عند بقراط من الغشاء
الصلب الذي فوق القحف تحت جلد الراس قال الرازي ولذلك يرى الورم عند شدته يجاوز الى حول
العين حتى يبلغ الى الوجنة وعند ابي جالينوس وروفس من الغشاء الصلب الداخلاني واستدل عليه
بانه يوجد تغير في الذهن عند الرمد الشديد ولو كان من الغشاء الخارج لما وجد التغير فيه واجيب بان
الذهن وساير الحواس يتغير من الم الغشاء الخارج لمجاورته الدماغ كما في الصداع الحادث عن الضربة
ومن يلتحم حول القرنية ولا تغطيها كما تغشى ساير الطبقات ولذلك سميت بها وبعضهم لا يعدونها مع الشبكية

والعنكبوتية طبقة لانها انما هي شبيهة بالرباط للعين من خارج وليست تغشى الطبقة التي تلتحم بها كساير الطبقات
بعضها بعضا فتكون الطبقات عندهم اربعا اعلالها بالمشاركة كثيرة ويختص بها اربعة اعلال احدها الرمد
الطالح وهو الرمد الحقيقي اذ يطلق الرمد مجازا على حمرة تعرض للعين من غير ورم بسبب الغبار والدخان
وحر الشمس وغيرها والثاني الوردينة لان الورد لا يكون الا فيها والثالث السبل وقد يجيء كل واحد
منها مفردا باسبابه وعلاماته والرابع احمرارها وظهور عروق حمر فيها وامتلاؤها اي امتلاء العروق
مع الم دايم لحرج المادة ولامتلاء العروق وتعددها وسيلان الدمعة لانتفاخ العروق ونحوها عند
الانعاض كالشوك والقتات من غير ورم وسببه غليان الدم وغلظه بسبب تحليل الحرارة ما رق ولطف منه
فيعسر تحلله واحتداده فيزداد حجمه بالتحلل وتنتفخ منه العروق ومن العلة الحقيقية نوع من السبل كما يجيء
بيانه وعلاجه الفصد وحل الطبيعة والتكحل بالشياف الابيض حتى يسكن الحرج والغليان ثم لا بد من
استعمال ما يلطف الغلظ ويسرع المادة مثل الاحمر اللين والروشنايي والذرور الرمادي وقد يعرض
لها اي للملتحمة الحمرة والوارم من اسباب بادية مثل الدخان وحر الشمس والنظر الملح الى الاشياء الشديدة
الضوء ويزول بزوالها في ثلثة ايام او اربعة فلا ينبغي ان يتعرض له بشيء سوى قطع السبب ومن
العلة من الرمد الجاذي ويقال لها التكدر وعلامته وجود احد تلك الاسباب او تقدمه ودمعة
لحرقة العين وترقيق الرطوبات التي تنصب اليها وسيلانها بالدمع وحمرة يسيرة في العين لما يجذب
الدم اليها من الحرارة الحادثة من الوجع وحرقة قليلة لاحتداد الدم وغليانه وعلاجه هذا العلاج
المذكور في النوع الرابع من الفصد ليجذب الدم الذي يتوجه الى العين الى الجانب المخالف والاسهال
بطبيخ الهليلج والاجاص والخيار شنبر والترنجبين لذلك والتكحل بالشياف الابيض ان لم يزل بزوال
السبب الرمد سمي باسم لازمه يقال رمد الرجل اذا هاجت عينه ورم في الملتحمة حارا كان او باردا
وهذا على راي الشيخ ومن تبعه واما القدماء فانهم لا يطلقون الرمد الا على الورم الحار الحادث في الملتحمة
ويسمون الاورام الاخر التي تحدث فيها بغير الرمد وقد يطلق الرمد على اوجاع العين مطلقا
وذلك الورم اما ان يكون من الدم وعلامته شدة حمرة العين وعظم الانتفاخ والورم وكثرة
التمدد والضربان لان مادة الدم منضجة رطبة تتحلل سريعا ودرور العروق وضربان الصدغين لانهما متصلا
بالملتحمة مجاوران لها وكذلك شريانهما متصل بالعين ولذلك يتبرأ عند نزول الماء فاذا حصل فيها
ورم حار تالم الصدغان وساير علامات غلبة الدم وعلاجه فصد القيفال من الجانب العليل
او الشديد الالم لتكون الجذب اسرع والحجامة ان تعذر الفصد كما اذا كان الارمد صبيا وتليين الطبيعة
بمطبوخ الهليلج والاجاص والتمر الهندي والشاهترج لتقليل المادة وامالتها عن العين والتكحل
بالشياف الابيض لانه يبرد ويجفف من غير قبض شديد ولا خشونة ولا لذع مداوفا في بياض البيض

لانه يجلو الرطوبات اللذاعة ويغسلها ويلين الخشونة الحادثة من المواد الحادة ولا يلذع ولا يسد المسام
فهو لذلك مأمون ان يزيد في الوجع ولزوجته تعين على طول بقاء الادوية في العين قال الرازي
ولولا ذلك لاستعملت الماء مكانه ونحوه مثل لعاب الحلبة فانه مع ما فيه من التمليس والتسكين يحلل باعتدال
ومثل اللبن فان فيه مع ذلك جلاء الا انه يضر في الابتداء لانه بلطافته ينفذ سريعا ويضر بالعصب
ويدفع المادة ويكثف حجب العين ويحقن المادة ويحدث خشونة فيها العفنة ولا تكثر الادوية لرقته
فيحتاج ان ينزع كل ساعة وكل ذلك مما يجلب الى العين وجعا شديدا واياك وان تستعمل الشيافات
الاسفيذ والاشياء المغرية قبل استفراغ البدن والراس لانها تمنع التحلل ولا يبلغ قوتها الى ان
تمنع انصباب المواد الى العين فيتمدد طبقاته تمددا شديدا ويصير سببا للوجع الشديد وربما حدث
فيه لشدة الامتداد تفرق الطبقات وانشقاق كما ذكرنا والتضميد بالصندل والحضض والاقاقيا
وماميثا بماء الكزبرة الرطبة بعد الاستفراغ لتقوية العين وردع ما يتوجه اليه من المواد والتغذي
بالاغذية المزة لقمع الدم المائلة الى الحلاوة كالرمان والانبرباريس والتمر الهندي محلاة بالسكر لان
الحموضة لا ضارة له لانها تجففه وتخشنه وتذهب عنه ملاسته وصقالته التي بها تقبل الصور ولان
سنخ الطبقة عصبية والحموضات من اضر الاشياء بالعصب الذي عمها له واما من الهواء وعلامته ان
يكون التورم والانتفاخ والتمدد والحمرة والرمص وسيلان الدموع اقل للطافتها ورقتها وقلة
رطوبتها واعلم ان الدمع في الرمد يكون باردا لانه غير منهضم وفي حال الصحة حارا لانه منهضم والوجع
والنخس والالتهاب اشد لحدتها وغلبة حرارتها وعلاجه اسهال البطن بطبيخ الهليلج وتضميد العين
بالعصارات الباردة مثل عصارة الهندبا والبقلة وورق عنب الثعلب والكزبرة الرطبة وتقطير
اللعابات مثل لعاب حب السفرجل ولعاب بزر قطونا والالبان وسائر البيض فيها والكحل بالشيافات
الكافوري والافيون ان اشتد الوجع والنخس لاماتته الحس فان كل مرض اذا اجتمع مع وجع وجب
ان يبدا بتسكين الوجع لامور احدها ان الوجع بقوة تحليله يضعف القوة عن دفع المرض وثانيها
ان الوجع يضعف العضو فيشتد استعداده للمرض وثالثها ان الطبيعة لاشتغالها بالوجع تذهل عن دفع
المرض ورابعها ان الوجع يجذب المواد الى موضعه لتسخينه فيشتد المرض ولكن ينبغي ان لا يداوم
عليه لان مضرته عظيمة جدا قال جالينوس في حيلة البرء اعرف قوما مالأ عليهم الاطباء بالمخدرات لم
يرجع ابصارهم بعدها الى الحالة الطبيعية لكنهم منذ ذلك الوقت بدت بهم ظلمة في ابصارهم فلما طال
بهم الزمان نزل في اعين بعضهم الماء واصاب بعضهم ضعف البصر وبعضهم سل العين واما من
البلغم وعلامته عظم الانتفاخ لكثرة المادة وغلظ قوامها مع قلة الحمرة وكثرة الرمص لكثرة رطوبة المادة
وسهولة نضجها والدموع والالتزاق عند النوم للزوجة الرمص والثقل وعلاجه تنقية الدماغ

بالحبوب

بالحبوب والايارجات بعد النضج وان يقطر في العين لعاب الحلبة المغسولة بان يصب الماء على الحلبة ويترك
نصف يوم ثم يصفى ثم يعاد عليها الماء مرة اخرى ثم يطبخ كل درهم منها بعشرين درهما ماء حتى يبقى النصف
ثم يصفى ولعاب بزر الكتان ثم يذر بالذرور الابيض وصفته ان يوخذ انزروت ويعجن بلبن
الاتان او بلبن البنات ويوضع على عيدان الطرفا او يدخل في تنور نار هادية يوما اجمع ويتوقى
من الاحتراق ثم يوخذ منه جزء ومن النشا ربع جزء ويسحق ناعما وقد يزاد فيه لكثرة الغذي والالتصاق
الحضض جزء من الطبرزد ومنهم من يسحق الانزروت باللبن ويجففه في الشمس مغطى من الغبار
ثلث مرات ثم يدخل في التركيب بعد يومين او ثلثة بحسب انتهاء المرض وذلك لان في هذا الذرور
تحليلا قويا ولا يجوز استعمال المحللات في الاورام الا بعد الانتهاء ويطلى على الجبهة والاجفان بصبر
قال جالينوس الصبر نافع من اورام العين لانه يمنع ما يجلب ويحلل ما حصل وحضض ومر فانه يحلل
المواد من العين بغير لذع ويجلو بياضها وظلمتها واقاقيا وزعفران لانه يمنع الرطوبات التي تسيل
الى العين لما فيه من القوة القابضة ويجلو غشاوة البصر واما من السوداء ويسميه الكحالون الرمد اليابس بس
وعلامته ثقل مع كمودة وجفاف وازمان لغلظ المادة وبعدها من النضج وغرز في العين للذع
المادة بسبب حدتها وحموضتها وقلة الالتصاق لقلة ما يتحلل من المادة بالرمص وخلو ذلك المتحلل من اللزوجة جة
وربما احمرت الملتحمة فاما الاجفان فلا بد من ان تحمر لان جرم الاجفان لحمي سخيف فاذا انجذب اليه
الدم بسبب الحرارة الحادثة من الوجع قبله وعرض له الاحمرار واما الملتحمة فهي حجاب عصبي صلب
ويصير عند انصباب السوداء اليها اصلب واجف فلا ينفذ فيها الدم الا نادرا وقلما يكون هذا الرمد
الا مع الصداع لانه بسبب خبث مادته وطول مدته يفسد مزاج العين فيستحيل جميع ما ياتيها من الغذاء
الى الفساد فيشتد الوجع فيتالم اغشية الدماغ بالمشاركة سيما فيمن كان مزاجه سوداويا ودماغه يابسا
فان العلة تلبث به زمانا كثيرا وعلاجه ترطيب الدماغ بالاغذية المرطبة الجيدة الكيموس على ما ذكر
في الماليخوليا وماء الشعير وصب الابزن المعمول من طبيخ البنفسج والنيلوفر وورق الخطمي
والقرع وكشك الشعير على الراس والانكباب على بخاره وادمان الحمام والنشوقات مثل دهن
البنفسج واللبن الحليب والقطورات مثل لعاب حب السفرجل والضمادات مثل البابونج والبنفسج
وبزر الكتان مع دهن النيلوفر والكحل بشياف الابار حون وصفته اسفيداج اقليميا
من كل عشرة دراهم افيون درهم نشا درهم كثيرا درهم ونصف يدق ويحبب والاحتياط من الاكثار غات
والتحلل قبل ترطب الخلط لئلا يبقى غليظا جافا واما ان يكون الرمد من الريح وعلامته ان يكون
تمدد بلا ثقل ولا سيلان دمع وربما اورث التمدد بسبب الوجع حمرة وعلاجه النطولات من
طبيخ البابونج والاكليل والمرزنجوش والتكميدات اليابسة مثل النخالة والجاورس والكمادات

المحلة ونوع من الرمد يسمى الوردينج وقد ذكر في اعلال الطبقة الشبكية ونوع منه غريب
اي نادر الوقوع وهو يسمى ان يجد العليل في عينيه وضربان يحس به لا يطيقه من شدة الوجع من غير
ان يكون فيهما حمرة او ورم ويجد جلد راسه كانه يحترق لاستيلاء الحرارة واليبس عليه من ارتفاع
الابخرة الحارة ويوجعه المس ويجد في الاذن طنينا وسببه استيلاء اليبس الجوهري على البدن وارتفاع
بخارات حارة يابسة الى الراس فيتالم منهما الغشاء الخارج المجلل للقحف بسبب الحرارة واليبس وبسبب
التمدد الحادث من احتقانها فيه وكذلك لان جلد الراس بسبب استيلاء اليبس والجفاف عليه ينقبض
وينشنج ويزداد صلابة وصفاقة وتنسد منه المسامات فلا تتحلل منه الابخرة وتشارك الطبقة الملتحمة
في الالم والتمدد لاتصالها به فتسخن الملتحمة وتنشف رطوباتها فتحدث فيها اليبس والضربان وعلاجه
ترطيب مزاج البدن والعين بما علمت من المرطبات وردع الابخرة عن الدماغ وفي كتب من العلة
والتي تليها من انواع الرمد نظر ونوع آخر يسمونه بالكمنة وهو ان يجد العليل في عينيه كالرمل عند
الانتباه من النوم فاذا اصبح زال ذلك وسببه بخارات غليظة تحتبس في طبقات العين عند النوم
لغلظها ولعدم الحركة المحللة وتتحلل بحركة العين عند اليقظة من الفتح والانطباق والنظر الى الجهات المختلفة
وبضوء النهار وانما قلنا ذلك لان العادة في الاغلب جارية على ان يكون النوم بالليل والانتباه منه
عند الصباح وعلاجه استفراغ البدن من المواد المبخرة بالشيء الموافق لمزاج العليل وتكحيل عينيه بما يدفعهما
ليتحلل ما فيهما من الابخرة مثل الاحمر اللين والاحمر الحاد والباسليقون على التدريج ونوع اخر منه يرى صاحبه
كل شيء احمر ان كان سببه الدم او اصفر ان كان صفراء او بلغميا ان كان سوداء او اسمانجونيا ان
كان مع السوداء بلغم او غير ذلك من الالوان بحسب امتزاج الاخلاط وقد يحدث من كثرة كمية المادة
غلظ وتكاثف فيرى الاشياء كانها في ضباب او دخان وسببه ان يكون الرمد في الطبقات التي
قدام الجليدية فيه نظر من وجهين الاول ان الرمد لا يعم الطبقات الخارجة والثاني ان الذي يكون
قدام الجليدية بل سبب هذه العلة انما يكون اما في القرنية لكثرة كمية ما ينصب اليها فيرى الاشياء كانها في ضباب
او دخان او كيفية لون هذه المادة فيرى الاشياء باللون الغالب عليها واما في الرطوبة البيضية
بان يتغير كلها في اللون فيرى الجسم كله باللون الذي هي عليه او يتغير في بعض اجزائها فيرى بين يديه
اجساما شبيهة بتلك الرطوبة الملونة في لونها وشكلها او يتغير في بعض الاوقات دون بعض كما يكون
بسبب بخارات تتصاعد من المعدة فيرى الاجسام على حسب ذلك البخار واما في الرطوبة الجليدية بان
يتغير لونها بحسب الاخلاط الاربعة فيرى الاشياء كلها على اللون الذي هي عليه وقيل انه يكون من
تغير مزاج الدماغ سيما البطن المقدم منه حتى يكون الشيء الخارج متشكلا اي متلونا بحسب ذلك التغير
فيرى الاشياء على هذا اللون وعلاجه الاستفراغ ان كان المغير سوء مزاج ماديا وتبديل مزاج الدماغ

استرخاء الجفن

بحسب خروجه عن الاعتدال بادوية مبردة ومداواة الرمد بحسب نوعه استرخاء الجفن قد يحدث مع
الرمد استرخاء الجفن الاعلى كله حتى لا يمكنه ان يرفع الجفن او مؤخره حتى يبقى ذلك الطرف من الجفن
منتفخا لا ينفتح وسببه استرخاء العضلات المشيلة اي الرافعة للجفن بسبب رطوبة مفرطة يغلب عليها
فيه نظر لان ارتفاع الجفن الاعلى عند فتح العين انما يكون بعضلة واحدة عظيمة تنبت من اعلى الحجاب وتتصل
نازلة الى وسط الجفن وينبسط طرف وترها على حرف الجفن ويتصل بسوحه بجرم شبيه بالغضروف تحت منبت
الهدب فاذا تشنجت فتحت العين واذا استرخت انطبقت وعلى هذا لا يمكن ان يكون الاسترخاء في مؤخر
الجفن بسبب استرخاء تلك العضلة نعم قد لا يرتفع الجفن بتمامه عند تشنج عضلة من العضلتين اللتين يطبقانه الى
اسفل وعلاجه استفراغ البدن ان كان هناك فضل ثم مداواة الرمد بحسب جوهره فان بقي الاسترخاء
بعد الرمد فصد عرقا الموق وسماعرقان داخل الموق وقتقان وفصدهما ان يخنق الانسان نفسه
ويقوم في الشمس ويجعل منخريه مستقبلا لضيائها حتى يظهر اللفاصد ثم يشرطهما الفاصد بقعا المبضع او
بالة معمولة لذلك كالمبضط فايدته استفراغ الرطوبة مع الدم من جهة العين ويضمد الجفن وفوقه بالضماد القا
المكثف لتجفيف المادة ويقوي العضو حتى يدفع ما ينصب اليه مثل الصبر والاقاقيا والماميثا والزعفران والمر
معجونة بماء الآس الرطب ويكحل بما يدمع العين ويستفرغ ما فيهما من الفضول فان انطبق الجفن ومنع
البصر بعد هذا العلاج شمر بان يقطع الجفن الاعلى من الماق الى الماق ويخرج منه بالمقراض جزء على
قدر الاسترخاء في موضع اكثر ويجعل القطع في ذلك الموضع اعظم ثم يخاط الجفن في مواضع شتى حتى يتصل
شق الجلد ثم يلقى عليه الذرور الاصفر ويقطر في العين ماء الملح والكمون الممضوغ المصرور في خرقة فاذا كان
اليوم الثاني او الثالث يقطع الخيوط بالمقراض ويخرج ويعالج بالمرهم فيرتفع الجفن ويظهر الناظر
وقد يكون استرخاء الجفنين من طريق الفالج واللقوة وقد تقدم ذكره وقد يكون بسبب قطع طرف
من الوتر الذي يشيل الجفن عند فصد عرق الجبهة لخطأ الفصاد كما وقع لانذروماخس حين فصد بنت الملك
وقطع طرف الوتر فبقيت عينها منطبقة فامر الملك بقطع يده وهكذا كان على الطبيب اذا جنى التصاق

التصاق الجفن

الجفنين قد يحدث رمد يحمر معه العين جدا والجفنان يصيران كانهما قد اعتقرا اي تشنجا وتسلخ لعظم
الورم او للين بشرة الجفنين ورخاوة بينهما فيلتصقان ويسحجهما ايسر الاسباب مثل الدمع لحدته ثم
يندمل ويلتزق الجفن بالجفن لطول الانطباق النزاف يفتح العين بشرخ اذا كان في احد الموقين
او النزاف لا يمكن معه الانفتاح اذا كان شاملا والسبب في ذلك الرمد خلط حار كالدم يسحج العضلات
بتليين الاعصاب وترقيق الرطوبات وتسيلها فيدوم بذلك انطباق الجفن على الجفن ويحدث
في الجفن هذه الحالة من الوجه اولا والالتصاق ثانيا وسواء كان الخلط اما ان يحلب من الدماغ او يرتفع
بالتبخير من ساير الاعضاء وعلامته ما يكون من التقلب صداع يجده العليل وتمدد وحمى اي حرارة شديدة

في راسه بسبب ميل المادة الحارة والتهاب عند جبهته لميل المادة الى مقدم الراس وما يكون من ارتفاع
الخلط من البدن فانه يجد الالم اى المرض في العضو الذي عنه ينفصل البخارات مثل المعدة والرحم والجانب
وغيرها وظاهر ان بيان سبب الرمد وعلاجه ههنا غير مناسب والاولى به ان يذكر عند ذكر الرمد
وعلاجه الفصد والاستفراغ وتبديل مزاج جميع البدن والراس بعد التنقية وتبديل مزاج ما بقى من
الخلط الفاعل بالمبردات ثم تكحل العين قبل حدوث الالتصاق بالشياف الابيض والابار والمرويو(?) و
صنعته اقليميا الانب(?) ونوتيا واسفيداج وكحل ورصاص محرق وكندر من كل درهمان دم الاخوين
وافيون من كل درهم انزروت درهم ونصف الابيض المربى عنزروت باللبن وذلك لان في الانزروت
حرج(?) بها ينشف العين ويجردها ويسحجها ويعين بذلك على الالتصاق فاذا دبر باللبن لا يفعل شيئا مما ذكرنا لان
اللبن يمنعه من الالتزاق بجرم العضو ويسكن حدته ولذعه وصنعته انزروت عشرة دراهم نشا درهما
سكر طبرزد صمغ عربي افيون من كل درهم يدق وينخل حريرة وبعد سحق الدواء في العين ونقيته منها
يكحل بدهن الورد ليمنع من التزاق الجفنين ثم يرفد مورد بانيلا يتصل احدهما بالاخر ويلتصق وليس في انواع
الرمد شيء يستعمل فيه الدهن الا هذا النوع فانه يكحل بالميلين في كل حين من الدهن وقد يلتصق الجفنان
بالمقلة اما بالملتحمة او بالقرنية او بكليهما وسببه اما قروح حدثت بالعين وطال انطباق الجفن عليهما واما
خرق الكحال القرنية او الملتحمة او غشاء الجفن عند لقط السبل وكشط الظفرة او حك الجرب اذا لم يكونا
بالكمون والملح ولم يراع العين بعد ذلك بما يجب رعايته حتى التصق وعلاجه باليد بان يدخل الميل تحت
الجفن ويديره او بصنارة او بصنارتين ثم يسلخ الالتزاق بالمهت وهو كميل مثلث املس كالمحل بالطرف
حتى يتبرأ من الاشياء الملتصقة به فان لم يمكن بالمهت يسلخ بالمقراض ويتوقى القرنية من ان يتخرق
فيعرض نتو العنبى ثم يقطر في العين ماء الكمون والملح الممضوغين ويوضع تحت الجفن قطن مبلول بدهن
الورد لئلا يلتصق بالعين ثانيا وكذلك علاج التصاق احد الجفنين بالاخر بان يدخل الميل تحت الجفن
ان امكن والا شق من الماق الاصغر قدر ما يدخل فيه الميل ثم يرفع الجفن بالميل الى فوق ويشق
بالمقراض ويغسل بماء الكمون والملح ويوضع بين الجفنين قطن مبلول بالدهن ويحذر من معاودة
الالتصاق في الشترة ويسمى بها النفس(?) ... ينقلص الجفن واكثر ما يكون هذا في الجفن الاعلى وانقلابه
الى خارج واكثر ما يكون في الاسفل حتى لا ينطبق الجفن الاعلى على الاسفل كما يجب ولا يغطي البياض اما كله
او بعضه ويصير العين كعين الارنب ويضعف منه البصر لتراكم الغبار على العين ولعدم الالتجاء(?) ...
الكلال الى الاطباق المستلزم للظلمة وجمع النور فيتفرق دائما بالضوء ولتاثير الهواء المسخن الجف ... رطوبتها
وذلك اما خلقية من نقصان المادة التي يكون منها الاجفان ولا برء له واما القطع اصاب الجفن كما في علة
الشعر الزائد واما عرض نبت في الاجفان او من لحم زايد نبت ابتداء او من اثر قرحة كانت فيها

والانزروت درهم

واما من حاطه(?) الجفن اذا لم تكن على ما ينبغي وعلاج ذلك كله بالتدبير اما ما كان من قطع الجفن او من
خياطته ورجعه اكثر مما ينبغي فبان يشق الجلد في الموضع الملتحم ويترك حتى يندمل ويوضع فيما بين
الشق فتيل فيها مرهم منبت اللحم حتى يلتئم فى شقوق القطع وينبت فيما بينها اللحم واما ما كان من غرغ او
لحم زائد فبان يعلق بصنارتين او ثلث ويشال ثم يقطع بالمقراض ويوضع عليه الدواء الحاد كيلا يعاد
نبات اللحم وقد يحدث عن علة في الغشاء الموضوع على القحف المجلل له لاتصال الجفن به فيتشنج كسقطة او
ضربة او قرحة حلت بهذا الغشاء او عن تشنج العضل المطبقة للجفن العضلات المحركة للجفن الاعلى ثلث
احدها التي تنبت من اعلى الحجر وتتصل نازلا الى وسط الجفن لتشيله على ما مر والاخريان تنبت اوتارهما
من داخل الحجر وتاتى منحرفة الى اسفل ثم مرتفعة الى فوق من جهتي المؤقين ويتصل كل واحد منهما
من الجفن وتجاذبانه الى اسفل جذبا متشابها فاذا تشنجت الاولى بقيت العين مفتوحة لا تنغمض
وكذلك اذا استرخت الاخريان واما اذا استرخت واحدة منها بقي طرف الجفن الذي من ناحية
تلك العضلة مفتوحا فالصواب ان يقول عن تشنج العضلة المشيلة للجفن وعلامته علامات التشنج
من عروضه دفعة وثقل الجفن وتمدده وساير علامات الامتلاء ان كان التشنج امتلائيا ومن عروضه
قليلا مع ضمور الجفن ودقته وتقدم الاسباب المجففة ان كان يابسا وعلاجه الاستفراغ والترطيب
بالادهان الحارة والتنطيل بلعاب الحلبة في الاول والرطب بالاغذية والاشربة والمروخات والنطولات
المرطبة والضماد مثل البنفسج والخطمى مع لبن الجواري والتغريق بالادهان المرطبة الملينة مثل دهن البنفسج
والقرع في النوعين لان الامتلائي لغلظ مادته يحتاج ايضا الى الترطيب والتليين وقد يحدث من سوء
امساك الجفنين عند لقط السبل اذا كان الماسك قلبهما الى خارج وانقطع جزء منهما وتركهما على تلك
الهيئة فبقيا منقلبين الى الخارج لتشنج حدث من اندمال القرحة او لنبات لحم زايد وكان يكسيهما ان يقلبا
الى داخل بعد اللقط وعلاجه ان ينظر فان التزقت الملتحمة بالجفن بعد الاندمال وبقي لذلك متشنجا منقلبا
الى خارج دبر في تبريه ذلك وتجفيفه على ما مر في الالتصاق وان حدث شيء كالعقر جهد في تحليلها
بالالعبة مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان والدياخيلون فان تحللت فذاك والا قطعت بالحديد وقد
يحدث الشترة عقب ضربة تقع على الراس والجبهة لا سيما اذا خرج شيء من العظم ناتيا وتشنج الغشاء
المجلل وتشنج الجفن معه وشبه ان هذا مع كلامه السابق وقد يحدث عن علة في غشاء القحف قد
وقع مكررا ولا حيلة فيه فيه تحت اللهم الا ان يقال لا حيلة فيه بعد انجبار العظم على تلك الهيئة الردية
ويعالج على كل حال بالتليين اى تليين الجلد وارخائه بالادهان المرخية اذا كان بعد الاندمال وتليين
البطن لينجذب المواد الى اسفل ولا ينصب الى الموضع العليل شيء فيحدث فيه الورم ويزداد
التشنج اذا كان عند الابتداء وتشنج العين يحدث معها لئلا يتوجه اليها مادة فتقبلها لضعفها ويحدث

فيها مرض اشد واسوا من الشرة السبل هي باسم اللازم غشاوة تعرض للعين من انتفاخ
عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة والقرنية اما في عروقها الظاهرة التي نباتها من خارج القحف وعلامته
ان يكون معه حرارة في الحاجبين وحمرة في الخدين وضربان شديد في عروق الصدغين واما في
عروقها الظاهرة التي نباتها من داخله وعلامته ان يكون معه عطاس وحرقة في الدماغ وضربان
فيه ومن انتساج شيء فيما بينهما اي من العروق كالدخان هذا التعريف للشيخ والمصنف زاد عليه فوله
فتشبه الغشاء الرقيق الابيض وفيه نظر لان السبل نوعان احدهما يكون في عروق الملتحمة
الباطنة فيرى على العين غشاء رقيق شبيه بنسج العنكبوت والاخر يكون في عروقها الظاهرة فيرى
عليها غشاء وقد يلبس السواد مثل الدخان وظاهر ان الغشاء الاسود الشبيه بالدخان لا يكون
ابيض واعلم انه قد اتفق الجمهور على ان السبل امتلاء في عروق العين الاصلية التي هي من الاعضاء
المنوية وهو خلاف ذلك قول بعض منهم قال الفاضل العلامة في شرح الكليات لم ار لاحد منهم
على صحة ما ذكره شبهة فضلا عن حجة ولمن يقول انها من امتلاء عروق الحدقة ان يحتج بان العروق لكونها
من المادة المنوية فيستحيل حصولها بعد تمام الخلقة وبانها لو كانت حادثة لغشت جملة العين ونحن
نراها تدور حول السواد وعلى محاذاة عروقها ولمن يقول انها عروق حادثة ان يحتج بانها لو كانت
طبيعية لفسد غذاؤها بقطعها وضمرت وهزلت وليس كذلك وبانها متى لم يستقص في قطعها فانها
تعود كما كانت وليست حال العروق الاصلية كذلك فانها لا تعود بعد القطع وبانها تنشال وتتبرأ
عن الملتحمة بنفسها معها ثم قال والحق عندي انها اجسام غريبة شبيهة بالعروق تنتسج في غشاء رقيق
متولد على العين والكيفية تولد هذا الغشاء فهي ان الملتحم جسم كثيف فيكون غذاؤه كثيفا لان الغذاء
يكون شبيها بالمغتذي وفضلة الكثيف كثيف فاذا عجزت القوة عن دفعها اجتمعت
شيئا فشيئا وتولدت منها على العين اجسام غريبة فما كان على سطح العروق استعد لقبول الصورة
العرقية وما لم يكن كذلك استعد لقبول الصورة الغشائية كالمشيمة المحيطة بالجنين وصارت العروق
على محاذاة العروق الطبيعية ولا تغطي الحدقة وذلك لشرع استعداد المادة المنفصلة منها والملاصقة
بها لقبول الصورة الوريدية وما لا يكون كذلك يستعد لقبول الصورة الغشائية لانه منفصل عن جوهر
غشائي هو الملتحم ثم ان العروق الطبيعية تتحلل بسبب امتلائها وملاصقة الغشاء لها فانه سخنها
وعكس عليها ما تحلل من الابخرة والارواح فيترشح منها دم لطيف يداخل الجوهر المتولد عليها ويلاقه
فيظن الحس انه عروق وما لا يكون ملاصقا لها فانه لا يترشح اليه شيء من ذلك فلا يكون فيه دم هذا
ولا يخفى ان ما ذكره الفاضل العلامة في كيفية تولد هذا المرض لا يصلح للتعويل فيما هو خلاف راي
المتقدمين والمتاخرين ويمكن الجواب عن الاول من الوجوه الثلثة التي ذكرها على كون تلك العروق

غريبة بان يقال انما يلزم ضمور الملتحمة وهزالها اذا قطع جميع العروق التي تغذوها وليس كذلك بل انما يقطع
بعض من عروقها الظاهرة وعن الثاني بانا لا نسلم ان العروق المقطوعة تعود كما كانت بل انها اذا لم تستقص
في قطعها وبقيت منها شعبة ممتلية من الفضول الغليظة فسد الغذاء الصالح الذي يجيء الى الملتحمة بما فيه ما
خالطه تلك الفضول فلم يصلح للتغذية وبقي في العروق فينتفخ بعض اخر من عروقها الظاهرة التي لم تنتفخ
من قبل وعن الثالث بان تبريه من العروق عن الملتحم عند الكشط لكونها من العروق الظاهرة
والملتحم جسم غضروفي صلب وليس عليها حجاب اخر يستبطن بها ويمنع العروق حتى يمنعها عن التبرية
فاذا كشطت بالصنارة تبرات منها بالضرورة الا شظايا دقيقة بها اتصال يمنع العروق الباطنة وبعض
اخر من العروق الظاهرة وسببه امتلاء تلك العروق من الفضول الدموية والبخارات الغليظة فيعسر
تحللها بسرعة وهو ثلثة انواع احدها يعرف بالسبل الرطب وهو ان يكون مع تدمع ورطوبة مفرطة
في الاجفان لان مادة هذا النوع تكون الطف وارق واحر ولذلك يكون معه اكال وعطاس متواتر
وضربان في قعر العين وذلك لا يتعلق بالصنارة اي لا يمكن لقطه بان يعلق بالصنارة ويقطع لان اكثر
عروض الامتلاء ههنا في العروق والجداول التي في باطن الملتحمة والصنارة آلة من حديد على شكل الغزل ورس
معوجة الراس كالتي يصاد بها السمك والثاني يعرف بالسبل اليابس وهو ان يكون العين يابسة
لا يسيل منها الدمعة ولا يلتهب فيها رطوبة لغلظ المادة ويكون كالعيون الصحيحة في ذلك غير ان
يكون الغشاء مشتملا عليها والثالث المستحكم الذي قد غلظ ومنع البصر ويغشى الحدقة وعلامة الرقيق
المبتدي منه ان لا يمنع البصر كثير منع لرقة الغشاء وتراه اذا فتحت العين مستبلا على الحدقة كانه نسج
العنكبوت بعروق حمر صغار لقلة امتلائها وعلاجه الفصد من القيفال والاسهال بالايارج و
ما شاكله وادامة الحمام بعد التنقية على الخلاء لتلطيف المادة والاكتحال بالاكحال الحادة الجلاءة كالباسليقون
وهو دواء الملوكي وصنعته زبد البحر اقليميا الفضة من كل عشرة دراهم نحاس محرق ملح دراني سادج
اسفيداج الرصاص فلفل دار فلفل سنبل توتيا من كل درهمان قرنفل اشنه من كل درهم ماميران عرو
من كل ثلثه دراهم قشر الاهليلج ملح العجين عصارة الماميثا من كل خمسة دراهم مسك نصف درهم ويطوه بعد التنقية
ايضا ليلا لا يميل الفضول الى العين بسبب حرقة الدواء وهيجان الوجع وعلامة الغليظ المستحكم
ان ترى تلك العروق اعظم مقدارا ويمنع البصر منعا اعظم مقدارا وعلاجه اللقط بان يغرز
خيوط كثيرة تحت تلك العروق وتجذب الى فوق لينشال ثم يلقط بالمقراض او يعلق بالصنانير و
يقطع ويقطر في العين ماء الملح والكمون الممضوغين ويؤمر بادارة عينه دايما لئلا يلتصق الشرناق
زيادة من مادة شحمية تحدث في الجفن الاعلى وهو مركب من الجلد ثم احد طاقي الغشاء ثم الغشاء
الشحمي ثم العضلة ثم الطاق الاخر ثم الجلد وهذا الغشاء الشحمي خلق بين طاقيه لئلا يخيف ان يوطا على

الجفن الجخيف لكثرة حركته وهو الذي اذا عظم جدا الحان منه الشرناق ولذلك لا تحرك كالسلعة
فينقل الجفن عن الانفتاح على التمام ويحلله كالمسترخي ويكون ملتحما بالجفن غير متحرك كحرك السلعة
اى لا يكون متبريا عن العضو كالسلعة بل يكون متشبثة به مداخلة لجوهره وسببه رطوبة غليظة تنصب الى
الجفن ولذلك يعرض للصبيان والمرطوبين وعلامته انك اذا كبست الانتفاخ باصبعين ثم
فرقتهما نتأ الانتفاخ في وسطها لكونه شحما غليظ القوام وعلاجه استفراغ البدن بالفصد ان
وجب وبقي اقراص البنفسج واصلاح الغذاء بالتلطيف بان يكون زورة او لحم طير ونحو ل المزاج
ودخول الحمام لتلطيف المادة وتحليلها والتكميد بالمياه التي طبخت فيها الحشائش المحللة والطلي بالباسليقون
الاكبر فان تحلل فهو المقصود وان صلابة لا تتحلل بصدق الحمية فان الخنازير والسرطان تحلل الحمية
قال ثابت بن عيسى عرض لرجل شرناق وكرهوا علاجه بالحديد لصعوبته فعالجوه بالطلاء المحلل والذرور
الاغبر فبرأ برءا تاما وهذا اولى من اخراج الشرناق باليد لانه شيء يحفظ الاشفار ويحسن انطباق الجفن
واذا اخرج باليد جف الجفن فلا يمكن المبالغة في الانطباق عند الاحتياج اليها والاخراج باليد بان يشق
وسط موضع الرطوبة شقا بالعرض غير غائر الى ان يبلغ موضع الشحم ويحذر من ان يجاوز الشحم فانه
ربما بلغ الى باطن الجفن وجاوز منه الى القرنية فاذا ظهرت الشحمة اخذت بخرقة كتان لئلا تنزلق من اليد
للزوجتها وحركت يمنة ويسرة والى فوق برفق الى ان تخرج بالكلية ثم يوضع على الموضع خرقة مغموسة
في خل وماء فان بقي منها شيء ذر عليها شيء من الملح المسحوق ليأكلها ولم يهمل في امرها لانها اشد
ضررا على العين من الشرناق لانها يحدث منها وجع شديد وورم حار ويصير البقية صلبة مانعة من
فتح العين في العلة المعروفة بالبوالتين هي ان يقطر من العين في كل قليل من الزمان قطرات
من الماء ثم ينقطع قال الطبري ولاجل ذلك سمي بالبوالتين وسببه غلظ ما يحدث في الجفن الاعلى مع
نتوء في داخله اى داخل الجفن فمتى اصاب ذلك النتوء الجفن الاخر او الطبقة الملتحمة عند الانطباق
دمعت العين بالاصطكاك وذلك الغلظ يزداد ويعظم نكايته عند الامتلاء اى امتلاء البدن من المواد
او امتلاء المعدة من الطعام والشرب الكثير من الشراب لما ترتفع ابخرة غليظة كثيرة الى الرأس و
يزداد فيه غلظا ويزيد في غلظ الجفن وفي ذلك النتوء والسهر كثيرة تصاعد الابخرة الردية اليه الماسوء
الهضم او لغلبة الدماغ واشتعالها عند السهر ومتى كان الجفن خفيفا وذلك النتوء يسيرا لم يدمع العين
لعدم اصطكاكه العين وعلاجه الاستفراغ والحمية من الاغذية الغليظة المبخرة وتقليل الغذاء لتقليل
الفضول وتجويد الهضم لئلا تتولد الفضول والابخرة الغليظة والتكميد والتضميد بالضماد المحلل مثل الماميثا
والمر والزعفران وكحل العين بما يدفعها ويحلل رطوبتها مثل الباسليقون والشياف الاحمر في العقدة
التي تحدث في الجفن الاعلى تحت الجلد الظاهرة للحس في الاغلب سمي بها لشبهها بالتكك الرطوبة لغلظها بالعقدة

سببها رطوبة غليظة سوداوية تنزل من الرأس الى الجفن فتتحجر هناك لما تحلل لطيفها بسبب حرارة
جلد الجفن وسخافته ويصير الباقي صلبا متحجرا وهي ثلثة انواع نوع منها يتحرك ويزول عن موضعه يمنة
ويسرة وفوق وتحت سلسا لانه متبرئ عن العضو في غشاء خاص يحيط به كالسلعة وعلاجه
ان سهل فان كانت غير غائرة اخذت من خارج بان يشق الجلد الذي عليها بالعرض ويجذب
شفة الشق بالصنارة ويسلخ ثم يجذب الغشاء الذي هي فيه برفق وتؤدة ويحتاط من ان يشق غشاؤها
الخاص المحيط بها فيمنع من تنقية الكشط وبعضهم يشقونه صليبيا وان كانت غائرة اخذت بعد ان يقلب
الجفن ويشق من داخله ثم تحشى بالكمون الممضوغ لحظة لئلا يعرض الالتصاق والنوع الاخر صلب
كأنه حصاة من غاية الصلابة لا يتحرك عن موضعها لانها ليست متبرئة عن العضو وهذا قريب من
الاول وفي اخذ ذلك النوع بالحديد خطر لانه مداخل لجوهر العضو ليس له كيس خاص كالنوع الاول فلا
يمكن اخراج مادته بالكلية بل يبقى منه خيره يجلب عودة من المرض فلا يحصل من هذا العلاج الا تعذيب
المريض بالباطل على انه قد يحدث منه ورم عظيم بل يجب ان يلين بالماء الحار والقيروطي وتحلل بعد
التليين بالاطيون والادوية مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان فان لم يتحلل ترك ولم يتعرض له
بالحديد ولا بالادوية الحادة وجوز بعضهم ان يؤخذ بالمقراض بعد التنقية التامة وقطع مادة العلة ويترك الدم
يجري ساعة لئلا يجلب الى العضو ورما والنوع الثالث منبسط ليس له سمك كثير يظهر لونه في سطح الجلد
كأنه لون التوت الاحمر او يظهر لونه باذنجانيا لانه يتولد من السوداء الاحتراقية من الدم وله عروق
متشبثة بالعضو لان مادته قد يبقى شيء في داخل العروق ولا يجب ان يتعرض لهذا النوع البتة بالعلاج
بالحديد لان له عروقا ساقية من جوانبه ولا يمكن استيصالها بالكلية فيبقى بعض منها ويتولد منه عودة
اخرى مع انه ايضا لا يقبل الالتحام لخبث المادة ورداءتها كالسرطان المتقرح وعلاجه الاستفراغ في
كل قليل لئلا تكثر اجتماع المادة والحمية من الاطعمة الغليظة في الشعر المنقلب والزائد بعضهم يقول
ان الشعر المنقلب هو الشعر الزائد وبه يشعر كلام المصر والحق ان الشعر المنقلب هو شعر ينبت في الجفن
عند موضع الاشفار يكون رأسه منقلبا الى داخل العين فكلما تحرك الجفن نخس ذلك الشعر المقلة وسال
منها الدمع فيضعف العين لذلك وتستعد لقبول المواد ويعرض معه السبل والدمعة والحكة والحمرة
والشعر الزائد هو شعر زائد مخالف للنبات الطبيعي بان ينبت في غير موضع الاشفار بل يكون قريبا مما يلي
العين فان كان مستقيما كان ينخس العين ويضر البصر وان كان منقلبا الى خارج لم يضر العين ضررا ولو
بل يكون مستلقيا على الحدقة فيرى على ظاهر الاشياء خطوطا سودا قال بعض الاوائل ان الاشعار اذا
كانت زائدة على ما يجب وكان نباتها في غير موضعها الطبيعي ونظر صاحبها الى القمر غيبة رأى
الشعاعات الخارجة من القمر المتصلة الى اشفار عينه متفرقة متبددة متجزية كالخطوط وكذلك الشعاعات

الخارجة من السراج سببه رطوبة عفنة غير لذاعة ولا حارة ولا مالحة تجتمع في الاجفان وعند الاشفار فانها تفسد نبات الشعر الطبيعي فضلا عن ان تنبت غيره وعلاجه تنقية الدماغ اولا ثم الاكتحال بالاكحال الحادة المنقية للجفن من الفضول مثل الباسليقون والاحمر الحاد والاخضر ثم النتف والكي بعد ذلك اى بعد التنقية او بعد النتف وهو ان ينتف شعرة واحدة ويكوى موضعها بابرة ويترك حتى يبرا ثم ينتف شعرة اخرى وينبغي ان يقلب الجفن عند الكي لئلا تحترق العين وبعضهم لحشو العين بالعجين المبرود ويطلي عليه بعد الكي بياض البيض مع دهن الورد وقد يطلي بعد النتف بدم الضفادع الخضر البحري من غيران يكوى او دم قراد الكلب وهو حيوان يتعلق بآذان الكلاب اذا شرب دما كثيرا سقط منها او ببيض النمل او بلبن التين وقال حنين في اختياراته يطلي بعد النتف برازة الهدهد فانه يكاد لا يحتاج الى غيره وقد يلزق ان كانت شعرة او شعرتين لاخترته بدبق وهو حب مثل حب الآس فيه غسل يرتج في الفم او مصطكي او الراتينج مع سائر الشعرات الطبيعية وقد يشد بالابرة بان يدخل الشعر في خرقها ويخرج الى خارج الجفن ان امكن او يدخل في خرقها راسا شعرة او خيط ابريسم دقيق ويعلو الراسان ليصير عروة ثم يدخل الشعر في العروة ويعلو قليلا قليلا حتى يخرج فان احتيج الى اعادة الابرة يختار موضع آخر لئلا تتسع الثقبة فلا تنضبط الشعرة وقد يعالج بقطع الجفن وتشميره ان كانت الشعرات كثيرة اذ لا علاج لها غير التشمير بان يشد الجلد الذي في ظاهر الجفن في الموضع الاوسط بخيط وابرة في ثلثة مواضع وعلا الخادم بها الجفن الى فوق على مقدار ما ترى ان الشعر ينشال عن العين شيلا ما معتدلا غير كثير فيصير العين مشترا ثم يقص ذلك الجلد بمقراض ثم يجمع بين شفتي الجرح ويخيطها خياطة بعقد في مواضع شتى ثم يلقي عليه الذرور الاصفر فاذا كان في اليوم الثالث يقطع الخيوط بالمقراض ويخرج ثم يعالج بالمراهم او بان يقلب الجفن ويشق الموضع المعروف بالطانة وهو على طرف الجفن ثم يدمل فينبت عليه لحم زائد فينقلب الشعر الى خارج ويقصر الجفن فلا يخس الشعر العين ولا يدمع العين لعدم نخسه لها غير ان البصر يضعف لانكشاف شيء من المقلة كما في الشترة

الودقة

الودقة هي نتوء اى ورم في الملتحمة يشبه بثرة بيضاء ان كانت مادته بلغمية كانها شحمة في البياض لا في اللين والرخاوة فانها لا تكون الا صلبة جاسية وقد تكون حمراء اذا كانت المادة دموية ومواضعها مختلفة فتحدث تارة في ناحية المأق الاكبر وتارة في الاصغر وتارة تحت الجفن وتارة حول الاكليل صغار اكثيرة العدد كاللؤلؤ المنظوم والفرق بينها وبين المورسرج ان المورسرج تحدث في القرنية وهي تحدث في الملتحمة من غير ان تخرقها وربما خرقتها في النادر عند ازدياد حجمها وكثرة مددها وسببها فضول غليظة حصلت في الملتحمة فولدتها وعلاجها فصد القيفال في الدموية والنقص بطبيخ الافتيمون وحب الايارج في البلغمية والكحل بعد ازمان العلة بالشياف الاحمر اللين كانه من التحليل والجلاء التام وصنعته شادنج سته دراهم صمغ عربي كثيرا مكل حسه مم نحاس محرق

حمسة مم اسفيداج الرصاص لؤلؤ كهربا شنجرف مكل مم دم الاخوين زعفران مكل نصف مم يعجن بماء كافت العين مع ذلك حمراء فيجب الاكتحال بالشياف الابيض وتنويم العليل مرفود العين بالرفادة المبلولة بماء الورد فربما رجعت بالرفادة وضغطها فان لم ترجع بل جمعت وقاحت يشيف بالشياف الابيض اولا وشياف الابار وشياف الكندر بعد الانفجار وصنعته اشق انزروت مكل جسم كندر عشرة مم زعفران درهمان يعجن بلعاب الحلبة

الطرفة

الطرفة المشتق هذا الاسم من طرفة اى لطمة تقع على العين فتحدث حمرة في الملتحمة فسمي باسم السبب ثم سمي كل حمرة تحدث فيها طرفة لشبهها بها هي نقطة في الملتحمة من دم طري احمر او عتيق مائل الى الكمودة اكمد او اسود قد سال عن بعض العروق المنفجرة في العين الى الملتحمة وسببها اما لطمة او ضربة تصيب العين ويخرق بعض عروقها الدقاق ويخرج الدم الى سطح الملتحمة ويسكن تحتها وقد يخرق معه جوهر الملتحمة او امتلاء في العروق يفجرها بالتمديد او غليان الدم وسيلانه الى العين لحدته وزيادة حجمه بالغليان والتحلل او انفجار ورم قبل النضج ومن اسبابها القيئة العنيفة لما ينصدع منها العروق بسبب توتيرها او امتلاء الدماغ ومن حصر النفس والركض العنيف لانها مسخنة والسخونة موجبة للغليان والتحلل وزيادة حجم الاخلاط وكذلك التهوع القوي لما يلزمه من التزحر وحصر النفس وعلاجها الفصد من القيفال والاستفراغ بالادوية الغير الحادة مثل طبيخ الهليلج مع السقمونيا دون الايارج والحقنة اجود وان تقطر فيها اللبن والالعب وهي حالة تسكين الوجع ونضج المادة وترقيقها وتوضع عليها قطنة مغموسة ببياض البيض وصفرته ويشد وينام على القفا حتى يسكن الوجع فاذا سكن قطر فيها دم جناح الحمام حارا او مداف فيه الرادعات مثل الطين الارمني ونحوه من الطين الاحمر وطين قيموليا في الابتداء بماء حار وامايف اخره عند الاخلاط فيخلط معه اى مع الدم المحللات مثل الكندر والمر والاشق والزعفران والزرنيخ الاصفر او الاحمر ويضمد العين بالزبيب المنزوع العجم مع ورق عنب الثعلب والجبن الحادث وشيء من ملح طبرزد ويكمد بماء قد طبخ فيه الصعتر والزوفا اليابس وينبغي ان لا يتهاون في ازالتها فانه ربما اسيح ذلك الدم وبقي لا يتحلل ابدا ويتقيح في المنظر وربما عفن ما جاوره فتصير قرحة وتتعدى الى سائر الطبقات في انتشار الاهداب انه يضر بالعين من حيث انه لا يدفع منها الغبار والتراب والاهواء المؤذية فلا يومن على صاحبه ان تكل بصره عند ضوء الشمس وان يذهب بالكلية عند انتشار البرق مثلا سببه اما فساد غذائها بسبب ميله الى الحدة والحرافة لمخالطة الصفراء والسوداء عند منبتها والاكال عاما في جميع البدن وعلامته علامات غلبة احد المرارين مع حرقة وحكة وكثيرا ما لا تظهر في الجفن علامة محسوسة غير الانتشار اذا كانت تلك المادة في باطن الجفن وعلاجه استفراغها وتبديل المزاج ثم الكحل بالاكحال المنبتة لها مثل اللازورد والحجر الارمني ونوى التمر

المحرق ودخان الكندر وقشور الصنوبر والسنبل واما عدم غذائها فيسقط كالنبات اذا لم يسق وبعد سقوطها لا ينبت مكانها اخرى وذلك يكون بعقب الامراض الحادة الصعبة كالبرسام والحميات المحرقة وعلاجه التدبير المنعش للقوة المرطب للبدن من الاغذية الحسنة الكيموس والاستحمام وترك الاستفراغ بالواجب وبالجملة استعمال المرطبات واجتناب المجففات ثم الكحل بالادوية المنبتة لئلا يسرداء اليبس والجفاف فيها باستفراغ الرطوبات بل يطلي اصول الشعر اي يسحقها لتقوى على جذب غذائها كالباسليقون والروشنايي وصنعته نحاس محرق شادنج مكل جسه مم فلفل دارفلفل زعفران شحم الحنظل مكل نصف مم زنجار صبر بورق ارمني مكل درهم افليميا درهمان يعجن بماء وكثرة الرطوبة المرخية لمنبتها الموسعة لمخارجها فلا يحتبس فيها الشعر وعلامته علامات غلبة البلغم وعلاجه الاستفراغ بالايارجات والحبوب والتدبير المجفف من الرياضة القوية والسهر وتقليل الغذاء وكحل العين بالمجففات ويدمنها تستفرغ الرطوبة مثل الاحمر الحاد والاخضر واما المانع لمنع وصول الغذاء الى الشعر وذلك اما خلط غليظ لحج في المسام يفسد اصول الشعر ويمنع الاجزاء التي هي مادة الشعر من ان تتغذى فيها وهذا من جنس داء الثعلب وعلاجه ان ينظر اي خلط هو بلغم او سوداء او دم فاسد او مرة صفراء ويعرف ذلك من لون الاجفان خصوصا بعد الدلك ومن علامات غلبة كل خلط فيستفرغ ذلك الخلط الغالب بما يزيله ثم يطلي بالاطلية داء الثعلب بحسب انواعه كما يجيء في آخر الكتاب ثم يكحل بالاكحال المنبتة لها وقد يكون المانع من وصول الغذاء انسداد المسام وفسادها اي انغلاقها بسبب اندمال الجدري او الجراحة او حرق النار ولا حيلة فيه لان ما ينبت على الجراحات بعد الاندمال انما هو شيء صلب صفيق شبيه بالجلد وليست له منافذ ومسام يخرج منها الشعر

قروح العين

القروح تحدث في سائر الطبقات الا ان ما يحدث في غير الملتحمة والقرنية والعنبية لا يظهر للحس لكن يظهر في العين فساد منكر ينظره الطبيب رمزا فاذا كثرت الفساد والقيح خرقت للرغو الطبقات ونفذت في الرطوبات وثقبت العنبية والقرنية وظهر سيلان المرخ من غير قرحة ظاهرة وسببها اخلاط حادة محرقة لذاعة تنصب الى الطبقات فتقرحها بتفرق اتصالها وعلاماتها عسرة الحس لان التفرق قد وقع في غشاء لطيف ذكي الحس والضربان لكثرة الشرايين فيها والوجع مع كثرة الدموع لحرقة العين بسبب حدة المادة ولذعها وعلامة ما كان في الملتحمة منها اي من القروح ان يرى في بياض العين نقطة حمراء زائدة على حمرة الجميع اى جميع العين قال الرازي اذا اشتكت الجفن وجدت في بياض العين مكانا قد احمر او وجدت البياض كله قد احمر وموضعا له فضل حمرة وسبب ذلك ان الملتحمة كثيرة الدموية لكونها لحمانية بخلاف سائر الطبقات فان قيل ان لحمها ابيض قلت كذلك لكنها لما ضعفت بسبب القرحة عن احالة الدم الى مشابهة المغتذي

بقي على حمرته واحمرت الملتحمة بتمامها او عند موضع القرحة وما كان من القرحة في سطح الطبقة غائرة تسمى بالدبيلة وما كان غير غائرة تسمى بالقرحة المطلقة وما كان في العنبية يرى بازاء الحدقة نقطة حمراء لكثرة الدم فيها لانها عروق حمر منسجمة لكثرة عروقها لان منشاءها اطراف المشيمية ومنع الى التي في العنبية ربما خرقت القرنية اذا كانت المادة كثيرة الكمية رديئة الكيفية فلا تتحلل بسرعة بل تتقذف الى القرنية وتحدث فيها تأكلا وانخرافا فلتنتو منها وربما لم تخرقها بل تتحلل ما فيها اذا كانت المادة لطيفة القوام قليلة المقدار خالية من الفساد والكيفيات الرديئة وما كان من القروح في القرنية يرى في سواد العين نقطة بيضاء لمنعها البصر عن ادراك العنبية تحتها ومنع التي في القرنية سبعة انواع اربعة في سطحها الظاهر وسماها جالينوس قروحا وبعض من الاوائل مثل كتاب بوقيقون خشونة وجربا قال حنين بن اسحق ليس الاختلاف بينهما في المعنى بل في الاسم لان الخشونة والجرب من جنس الخلال الوردي ومعناه الشيء الذي يشق الجلد فمن سماها قرحة وخاصة عند غيرها في العين لم يكن مخطئا الاول شبيهة في لونها بالدخان يأخذ موضعا كثيرا ويسمى قتاما وهو الغبار وباليونانية اخلوس اي الظلمة والثانية اعمق واصغر موضعا وابيض من الاولى وتسمى السحاب وباليونانية نافاليون اي الغمام والثالثة تحدث على الاكليل السواد اي طوق سواد العين وتاخذ من البياض اي الملتحمة جزءا يسيرا وتسمى الاكليلي وباليونانية ارغيمون اي ذات لونين لان ما كان من القرحة في الملتحمة خارج الاكليل يرى احمر وما كان منها في القرنية داخل الاكليل يرى ابيض والرابعة تكون في ظاهرها اي ظاهر القرنية تشبه الشعث والصوف كانها قطعة صوف صغيرة عليها لبياضها وتفرقها متشعبة وتسمى الصوف والاحتراق ايضا وباليونانية ايبقوما اى الشعيبة وسيقيقا وما اى الاحتراق وثلثة غائرة في عمقها احدها ضيقة عميقة صافية اللون قليلة الحكة وهي شبيهة بالجاورسية وتسمى باليونانية بوترتون اي الحبب والثانية اقل عمقا واوسع اخذا وتسمى الحافر وباليونانية قوللوما اى العميق والثالثة وسخة ذات خشكريشة وتسمى الاحتراق وباليونانية ايبقوما وسيقيقا وما وهي مساوية في الاسم للنوع الرابع العارض في سطح القرنية واذا ازمنت وطالت سالت منها رطوبات العين وتاكل الاغشية وفسدت العين ومنع هي الاربعة عند بعض وقد تحدث في العين قرحة شاذة غريبة خارجة من الاقسام المذكورة يعرف بذات العروق وهي في اى موضع من العين خرجت اطلقت شعبا وعروقا منتشرة كانها شبكة وباخلاف اكثر الطبقات لكثرة مادتها وماد تها من الشبكية ولا تخلو العين منها لانها لكثرة مادتها ورداءتها وتفرقها في اكثر اجزاء العين تاكل الاغشية وتنتقل الى الدبيلة واسلم القروح ما كان ظاهرا في الملتحمة لقربه من الالتحام لان الملتحمة عضو لحماني دسم وهو اسرع اندمالا من الاعضاء العصبانية الصلبة وليبعد عن الناظر ولسلامته عن النتوء

والالم والغلق والدمعة قليلة فيه لدلالتها على قلة مقدار المادة وقلة لذعها ورداءتها والانها
ممكنا لعدم النتو وبالعكس اى اردا القروح ما لم يكن ظاهرا في الملتحمة بل كان خفيا او ظاهرا في القرنية
ويكون الالم والغلق والدمعة كثيرة وارداء منه ما كان على القرنية ايضا لشغل الناظر لان النتو الى هذا
اسرع وشر الجميع ما كان على الحدقة بازاء الناظر فانها تدمع وتمنع من فتح العين فيطول الانطباق
ويغشى العين لذلك وسيلان الدمع بياض وعلاجها اى علاج القروح جميعا الفصد واخراج
الدم ما امكن لينقطع عن العين انصباب الفضول المانعة من الاندمال وتنقية البدن والراس
بطبيخ الهليلج وشى من ايارج فيقرا والكحل بالشياف الابيض ان كان مع القرحة وجع شديد محلولا
ببياض البيض اولبن النساء اذ فيهما مع التطفية وتسكين الوجع جلاء وانضاجها بالالعبة مثل
لعاب الحلبة المغسولة ولعاب بزر الكتان المغسول من الغبار حتى ظهرت المدة ثم جلاءها وتنقيتها بعد
ظهور المدة بشياف الآبار وذرور العنزروت وصنعته ثلثة ثم انزروت مربى اسفيداج
الرصاص مثقال درهمان يسحق ناعما ثم الحاقها وادمالها بعد التنقية من المدة بشياف الكندر واذا وجدت
اى صارت القرحة ذات وسخ وهو الشى الغليظ الخاثر الجامد جلت بماء الحلبة والعسل بلطف
الوسخ وبرقته فيخرج بسهولة في البياض وهو بياض رقيق في ظاهر القرنية ويسمى اثرا وغماما و
سحابا او غليظ غائر في عمقها ويسمى بياضا مطلقا وتحدث اما بعد القرحة لطول الانطباق وانصباب
الفضول الردية الى العين لضعفها فتعجز عن دفع ما ينصب اليها وتجتمع فيها الفضول وتتراكم لعدم
الحركة التى بها يتحلل الفضول من العين ولعدم وصول الضوء اليها وهذا النوع اذا زال بالعلاج
لم يزل بتمامه بل يبقى من البياض مقدار اثر القرحة بعد الاندمال فان القرنية لكونها عصبانية اذا
تفرقت في اتصالها لم تندمل اندمالا حقيقيا بل يبقى اثر الالتحام فيها كما في الجلد ولا طمع في ازالة ذلك الاثر
لان ما نبت على موضع القرحة شى صلب صفيق شبيه بالغضروف وهو لكثافته وعدم صفائه يمنع البصر
عن ادراك العين تحته واما بعد الرمد لسوء المعالجة وتغليظ المادة ومنها من الكحل وايلام الطبقات
بها اى بالمعالجة الردية بسبب احتباس الفضول فيها فتعجز عن هضم غذائها ودفع ما ينصب اليها من المواد
لضعفها وكثرة الانطباق الموجب لاجتماع الفضول واما بعد الشقيقة والصداع المولم للانطباق العين
من شدة الوجع والتاذى من الضوء واشباهها من الضجر الذى به تنذف العين فضولها لكثرة الحركة
وحوارة الضوء والهواء اوليس وكثرة حركتها من شدة الوجع فينصب اليها فضل وعلاجه بعد زوال السبب
الموجب لانصباب الفضول وتراكمها بتمامه الكحل بالاكحال الجالية مثل الذرور والمسك بعد الاستحمام
والانكباب على بخار الماء الحار وافتتاح العين عليه مرة حتى يعرق وجهه وذلك لتلطيف الفضول
وتليينها واعدادها لتاثير الجاليات وبالمراهم الصغير وهو ان يوخذ قشر البيض وينقع في الماء

العرق ويترك في الشمس حتى ينشف الماء ثم يغسل غسلا نظيفا ويرمى بالعروق ثم يصب عليه
الماء ثانيا ويترك حتى ينتن فيغسل وهكذا يفعل الى ان لا ينتن الماء ثم يجفف ويسحق ويكحل مع
السكر المسحوق والكبير وهو ان يوخذ قشر البيض المذكور وعظم القصب البالى ورماد الصدف واللؤلؤ
والشبح وزبد البحر وبزر العنب والاسفيداج واقليميا الفضة واقليميا الذهب والشاذنج ورماد جناح
النسر والبيد اجزاء متساوية وحجر المسن ربع جزء والبيش زق وهو زبل الخفاش نصف جزء ويسحق
والمراهم المعقل وهو ان يوخذ نوى العنب وقشور بيض النعام والصدف المحرق والشبح والبسد
وخزف الغضائر والبورق الارمنى ويسحق ويسقى مرارة النسر ومرارة الكركى ويجفف ويسحق ناعما
والاتى في غسل رقيق ويكحل به ان احتيج اليها حينما كان مزمنا غليظا في ابدان غليظة غير ناعمة
في الموسرج اصل هذه الكلمة في الفارسية موسره اى راس النملة هو خروج الطبقة العنبية
عند انخراق القرنية بسبب قرحة او بثرة او جراحة تقع فيها هذا اى الموسرج يطلق على نتو العنبية
اذا خرج جزء يسير منها كراس النملة فاما اذا كان ما خرج ازيد من ذلك حتى يشبه العنبة يسمى العنبى و
ان لم يكن بتلك الزيادة وكان ازيد من الموسرج يسمى الذبابى تشبيها له براس الذباب فاذا كان اعظم
من ذلك اى من العنبى حتى يجاوز الاجفان ويمنع الاشفار ويمنع الانطباق يسمى التفاحى فاذا
ازمن هذا اعنى التفاحى والتحم عليه خرق القرنية يسمى المسمارى تشبيها له برأس المسمار والفلكى تشبيها
بفلكة المغزل والفرق بين الموسرج والبثر الحادث في القرنية ان الموسرج يكون لونه على لون
العنبية في سوادها اى ان كانت العنبية سوداء كان النتو اسود وهكذا في شهلتها وزرقتها واما
التفاحى وان فارق لون العنبية فلا التباس فيه وان يطيف باصلها اى باصل العنبية الناتية
شى ابيض كالطراز وانما يكون ذلك البياض حافة خرق القرنية كما شاهد على لونها الابيض و
ان الحافة عند النتو تكون صغيرة معوجة عن الاستدارة ليس البثر كذلك بل يكون لونه على خلاف
لون العنبية ولا يكون في اصله اثر بياض ولا يكون لحافته معوجة وقد يتفق ان يخرق بعض
قشورها المستبطنة اى الباطنة دون قشرها الظاهر فيكون النابى منها شبيه البثر لانه يكون على
لون القرنية وفيه نظر لان الخرق اذا كان في القشور المستبطنة من القرنية يكون النابى
لا محالة من جوهر العنبية ويكون لونه لون العنبية لا لون القرنية كالبثر الا ان يكون الخرق في القشر
الثانى او الثالث فقط دون الرابع فالاشبه وقد يكون الخرق في بعض اجزاء القرنية ويكون النابى
منها نفسها ويكون عند تاكل بعض قشورها وتشبه النفاخة ونفارقها بان النفاخات تكون فيها في
بياض العين حمرة معها ودمعة وضربان وحكة تحت الميل وليس كذلك وهذا ظاهر هذا الكلام يدل
على ان الخرق انما يكون في القشر الظاهر حتى يكون النابى نفس القرنية اى القشور الثلثة التى

نحته او في القشر الظاهر مع القشر الذى تحته فيكون النابى القشرين الاخرين او معه ومع القشر
الثالث فيكون النابى تحت القشر الرابع ويكون لون النابى في هذه الصور الثلاث لون القرنية
ابيض كالبثرة لانه يمنع عن ادراك العنبية تحته ولا يكون معه حمرة في بياض العين وضربان كما يكون
في البثر ولا يكمش تحت الميل لصلابة جوهر القرنية والفرق بينه اى بين نتو القرنية نفسها وبين البثر
ان يكون مع البثر حمرة لانجذاب الدم الى العين بسبب الوجع وضربان في بياض العين بسبب الورم
الحار فان البثور من جنس الاورام وعلاج الموسرج الشد القوى جدا بالرفايد الغليظة المدورة
قبل ان يغلظ شفتا الخرق واما اذا غلظ الشق لم يمكن الاندمال ولم ينجع العلاج وقد يوضع في الرفائد
صفيحة رصاص وزنه خمسة دراهم الى عشرة والاولى ان يوضع فيها خريطة من الاثمد المسحوق لليّنة
وتقويته للعين بالخاصية والكحل بالكبريت قيل معناه الشافى وقيل النافع وقال الرازى هو اسم
جامع لمعنى النفاذ والبلاغ والشفاء وصنعته كل شاذنج على السواء يسحق ناعما وبالاشياء القابضة التى
القابضة لا خشونة لها لتمنع من ازدياد الخرق وخروج العنبية بالقبض والتكثيف وجمع اجزاء العين
وتشديدها مثل الشاذنج المغسول واقليميا الفضة والشبح والودع المحرقين والمسمارى والعنبى
اذا ازمنا ولم يرجعا بالرفايد عولجا بالقطع ليحسن شكل العين وتزول عنها قبح المنظر في الظفرة
بفتحتين وجاء فيه الضم والسكون وهذا هو المشهور عند الاطباء كانهم شبهوها بالظفر في بياضها وصلابتها
ولا تغافل لها بالفارسية ناخنه هى زيادة عصبانية من الملتحمة تبتدئ في اكثر الامر من الموق الاكبر
وقد تبتدئ من الاصغر وقد تبتدئ منهما جميعا وهى ضارة بالعين حيث تمنعها من الحركة على ما ينبغى وتجرى
دائما على الملتحمة وربما بلغت القرنية وتغذت عليها حتى تغطى الناظر وتولدها من كثرة الفضول اللزجة
الحاصلة هناك مع صحة من القوة فانها لو لم تكن صحيحة لم تعمل من المادة الغير الموافقة شيا ثابتا بل
تتركها على حالها ولا تتصرف فيها في شى وليس صرفها اياها الى عضو غير طبيعى لضعفها بل لرداءة المادة و
عدم صلوحها لذلك وهى ثلثة انواع نوع منها غشائى رقيق ابيض غير عائق للبصر يبتدئ من جانب
الملتحمة اى جانب كان ولا تحس امتداده الى الموق ولذلك يشبه السبل فان السبل غشاء رقيق لا
تحس امتداده لموضع والفرق بينهما ان السبل يكون من جميع جوانب العين مستديرا حول القرنية و
الظفرة تبتدئ من جانب واحد معين اما من اليمين او من اليسار او من فوق او من اسفل
فيرى اصلها اى من اى جانب بدا واشتدادها من ذلك الجانب الى الجانب الاخر وعلاج هذا
النوع الفصد والاستفراغ بالايارج والكحل بالشياف الاخضر وهو الشياف الاسود وصنعته كل
زنجار شاذنج مثقال درهم ونصف اقليميا درهمان اشق سكبينج دار فلفل مثقال نصف درهم يحل الاشق
والسكبينج بشراب عتيق ويعجن به الادوية مسحوقة والديناركون وصنعته شنجرف روسخج كندر

زرنيخ احمر سكر طبرزد اشق مثقال درهم مر زعفران عروق مثقال ربع درهم يعجن بماء حتى يكون لونه شبيها
بلون الدينار اى الذهب والباسليقون الاكبر بعد الحمام وتليين الظفرة ليكون تاثير الدواء فيها
بينا عاجلا والنوع الثانى يبتدئ من لحمة الماق الاكبر المعروفة بالوردة وينبسط الى ان يلحق حد السواد
فتعف هناك عن الانبساط وتغلظ ولا تجاوز الاكليل وهذا النوع ان ترك ولم يكشط جاز لانه لا يضر
بالبصر لانه لا يغطى الناظر لكنه يضر العين لما تحدث فيها من الانقلاب ولما تمنعها من الحركة على ما ينبغى
لكن ينبغى ان يكحل بالاكحال المذكورة كيلا يجاوز السواد ويمنع البصر والاولى ترك الاكتحال اذا لم يحقق انها
لا تجاوز عن الاكليل لان من الاكحال الحادة لا يفيد الا ضعفا في القوة الباصرة والنوع الثالث
ما يغشى السواد فيضر بالبصر بل يبطل البصر البتة وعلاجه الكشط بان يشال بالصنارات فان
كانت غير ملتصقة بالملتحمة التصاقا شديدا اجذبت الى فوق بسهولة فيدخل تحتها المحت او اصل الريشة
ويستاصل ما امكن لانه ان بقى منها شى عادت ثانية ولا يتعرض للحمة الموق عند القطع فيعرض الدمعة
وربما سالت البيضية عند قطعها فيعمى البصر ويفرق بين الظفرة والحمة بان الظفرة تكون بيضاء
عصبانية صلبة واللحمة تكون حمراء لينة بعد تنقية البدن من الفضول لئلا يتوجه بسبب الوجع شى منها
الى العين وبعد تبرئة الظفرة عن الملتحمة اذا كانت ملتزقة بها لئلا تنقطع الملتحمة فان من الظفرة ما يكون
ملتزقة بالملتحمة متحدة بها ومنها ما يكون متبرئة عنها وهذا يكشط بادنى تعليق والاول يحتاج
الى ان يقطع موضع من جوانب الظفرة ليكون مدخلا للالة التى يسلخ بها ويدخل تحتها المحت ويسلخ
تدريجا غير حادة بالرفق ونوع اخر من الظفرة غريب يظهر كانها ظهارة وبطانة فيكون الظهارة نابتة
من طرف الطبقة الملتحمة مستمسكة بها والبطانة من الحجاب المحيط بالعين اعنى الطبقة الصلبة لانها تنقلب
اطرافها على العين من داخل فيظهر اطرافها في هذا الموضع الذى يبتدئ منه الظفرة ولا ينبغى ان
يتعرض لهذا النوع بالحديد لانه ينقطع بانقطاعه الصلبة وفيه خطر عظيم لانه تحدث عند قطعها الكزاز لا
منشاء هذه الطبقة الصلبة اطراف الغشاء الصلب الدماغى وعند ما يتعرض لها بالقطع يتادى الاذى
والوجع الى ذلك الغشاء فيتشنج عنه ويتقبض ويتبعه جميع الاعصاب الدماغية في الانقباض اذ كل
عصبة تنبت من الدماغ قد غشيت بالغشاء الرقيق الذى هو ملاق للمخ وبالغشاء الغليظ الذى هو
ملاق للعظم كما قد غشيت اغصان الشجر بالقشر الذى يحيط بالاصل ويعظم النكاية عند حدوث الكزاز
لانه من الامراض الحادة التى تنقضى في الرابع بالبرء او الهلاك في الحول يكون اما مولودا ولا
علاج له واما حادثا بعد ان لم يكن ومن ذلك ما يحدث للاطفال لكثرة رطوبة اعضائهم وسهولة
قبولها الاشكال المختلفة اما الصرع يحدث بهم فيمتد اغشية ادمغتهم وتنقبض لدفع الموذى وتنجذب الطبقة
من اعينهم لاتصالها بالغشاء الصلب والطبقة المشيمية ايضا لاتصالها بالغشاء الرقيق والطبقة الشبكية

لاتصالها بالعصب المجوف فانه ايضا يتشنج بانقباض جوهر الدماغ وباحتواء الغشائين عليه
وربما يميل العين ح الى احد الجوانب لعدم استقامة الطريق الذي يسلك فيه العصب من الدماغ الى العين
ويبقى في تلك الهيئة بعد زوال الصرع واما سوء تدبير الطفل في التنويم والارضاع بان ينوم على جانب
واحد ويرضعه من ذلك الجانب فيطول نظره اليها كثيرا عند الارضاع ويبقى في تلك الهيئة واما لنوم ع
او سقطة شيء يستقر منهم اى تحركهم ويرعبهم فينظرون الى جانب الفزع ويبقون في ذلك ساعة طلبا
لادراك الالم والمفزع فينقلب العين الى تلك الجهة ويسترخي الى النظر اليها اى الى تلك الجهة واما لانها
تشكلت بذلك الشكل المعوج فيصعب عليهم النظر الى خلاف تلك الجهة لما تمدد الاعصاب والاغشية
وتتالم وعلاجه ان يكلف الطفل النظر الى خلاف الجهة التي مالت العين اليها بان يشد على ذلك
الجانب ما يسر الطفل النظر اليه مثل ان يلصق بانفه عند المأق الاكبر او بصدغه او اذنه شيء احمر
ان كان الحول الى احد المأقين او يلبس على الوجه برقعة مثقوبة بازاء حدقته ويوضع السراج
مقابل عينيه ليتكلف النظر المستوي فيعود عينه بالتكلف الى الصلاح كما يعود وجه الملتفو اليه عند نظره
الى المرآة الصينية ولا ينبغي ان يتهاون بهذا النوع من العلاج لان اعضائهم رطبة تقبل هذا العلاج
بسهولة وكيف لا وقد تشاهد القابلة تجعل رأس الطفل المدور مستطيلا والمستطيل مستديرا ماطا ذ
محاذيا في جوانب رأسه او وسط رأسه واذا كان العظم لا يستطيع اللحف مع صلابته يقبل هذا
التاثير فالاعصاب والاغشية اللينة اولى به منه وتغذي الطفل بالاغذية اللطيفة حتى تقوى الارواح
الدماغية والقوة الطبيعية فتقوى العضو وتمدده على ما يجب ويهجر الاغذية المبخرة اذا كان حدوث
الحول من الصرع وقد يحدث الحول بالكبار لتشنج عضلة من العضلات المحركة للمقلة فينقلب المقلة
وتميل الى تلك الجهة وسبب ذلك التشنج اليابوسة كما تعرض في عقيب الامراض الحارة وفرانيطس
لفرط التحليل واستواء الاعصاب والعضلات وعلاجه الترطيب بالنطولات والادهان المذكورة ع
في التشنج اليابس وتقطير لبن الاتن ولبن البنات في العين وايراد رطوبة مثلاء هما وتعدد ما عرض
كما تعرض عقيب الصرع وعلامته علامات التشنج الامتلائي وكذلك علاجه من الاستفراغ بالايارجات
والنواعز وتلطيف التدبير وقد يحدث بسبب استرخاء عضلة من تلك العضلات فيميل المقلة
الى الجهة المضادة لجهة العضلة المسترخية وعلاجه علاج الاسترخاء كما مر وقد يحدث لزوال الطبقات ت
والرطوبات عن موضعها بسبب رياح غليظة عسرة التحلل تزعزعها بكثرة حركتها الى جهات مختلفة
وتزيلها عن موضعها الى جهة من الجهات لتمديدها وعلامته ان تتحرك العين حركة اختلاجية لتحرك
تلك الرياح الغليظة لها طلبا للانفصال وربما سالت الدمعة منها بسبب الاختلاج والحركات المضطربة
الغير الطبيعية وعلاجه تنقية الدماغ من الرطوبات المولدة للرياح وتحليل تلك الرياح بالتكميد بملح

الحار والتضميد بالمميران مع ماء الرازيانج وتنقية المعدة ان كانت الرياح ترتقي منها الى الدماغ بالقيء
والاسهال وكسر الرياح بالجوارشنات الحارة وقد يحدث لزوال الطبقات والرطوبات عن موضعها
بسبب فضول غليظ بخارية تحصل في العروق وتؤدي الى الشبكية فتربو وتزاحم الزجاجية وهي تزاحم
الجليدية وتزيلها عن موضعها

الجرب

الجرب ثلثة انواع نوع منها يعرف بالجرب المنبسط وسببه مادة
مالحة بورقية وعلامته ان تكون في باطن الجفن خشونة يسيرة لغلظ المادة ويبسها وحدتها
وحمرة وحكة لحدة المادة وبورقيتها فيدمع العين لذلك اى لخشونة باطن الجفن واصطكاكه
الحدقة وهذا النوع يحدث بعد الرمد الحار اذا اسيء تدبيره بالاشياء المبردة فيبقى من الفضل
الحار الذي انصب الى العين شيء غليظ له كيفية حريفة لذاعة تحت الغشاء من الجفن حيث لم يتحلل
باستعمال المحللات وعلاجه الفصد من القيفال والاسهال بنقيع الهليلج الاصفر والسكر والتكحيل
بالروشنايا والشياف الاحمر اللين والاخضر اللين فان كان مع غلظ وصلابة شرط بالمبضع وهو
آلة من حديد يقطع بها العرق والاديم خفيفا غير عميق لان مادته ليست شديدة التعمق ولا كثيرة
الغلظ ويحك بالميل حتى يذهب خشونته ويسيل منه دم كثير فيعود الى حاله في الرفق ثم تكحل بالماورد
والخل اليسير لئلا يلتصق الجفن ويسكن الاحتداد الحاصل من الم الحك ثم تكحل بالاكحال المذكورة
ان بقيت منه بقية ويستحم وايما يعين على تحليل الخلط ويعد العضو لنفاذ التام وتاثير عمل الدواء
فيه بسرعة والنوع الثاني يعرف بالحصفي وهو يحدث من غير رمد وقد يحدث عقيب الرمد ايضا
فاذا حدث من غير رمد فسببه بخارات اخلاط حادة عفنة تسكن منها البخارات تحت الغشاء
الذي على الجفن من داخل لغلظها ويحدث لها بسبب الاحتقان كيفية مالحة بورقية فيحدث هذا النوع ح
من الجرب وصورته صورة الحصف صغار الحب لان هذه الابخرة اذا احتقنت تحت الغشاء
صارت هناك رطوبات حادة رقيقة يتقشر الجلد عنها بثورا صغارا يشبه الثآليل لسهولة
تنفجر فتقشر عنها قشور خفيفة رقيقة لفساد الجلد بلذعة تلك الرطوبة وبورقيتها وتشنج اجزاؤها
فيجف ويتوى وينتشر فاذا اهمل معالجتها دمعت العين لزيادة حدة تلك البخارات ولذعها
ولاصطكاك تلك الحبات الخشنة المنبجة ونخسها لها وعشيت بالبياض لما يكثر سيلان الفضول
الى العين وهي تضعف وتعجز عن دفعها فتحتبس فيها وتتراكم واسيلت لما تنتج عروق العين
وتمتلي ويتولد فيما بينها غشاء السبل ولذلك قال ابن التلميذ ان الجرب والسبل في الاكثر متلازمان
وعلاجه الفصد من القيفال والاستفراغ بطبيخ الافتيمون والاقتصار على اللطف ما يمكن من
الغذاء ولا يحك هذا النوع البتة لانه في سطح الغشاء ولا يتعمق في غور الجفن لانه انما حدث من ابخرة
حارة وهي لا تتعمق في غور العضو كالاخلاط الغليظة ولذلك لا يغلظ معها الجفن فان حك انحرق الصفاق ق

مطلقا

وفسد الجفن ولا ينبغي ان يستعمل الحك في الجرب الا عند الضرورة واليأس من تاثير الادوية
لانه يهيج وجعا شديدا ويجلب الى العين فضولا كثيرة وايضا لا يكحل هذا النوع بالشيافات الحادة جدا
سيما قبل استفراغ البدن لان هذا النوع حدوثه من الاخلاط الحادة العفنة ومن الشيافات
لحدتها تزيد في الوجع وتكثر جلب المواد اليها فيحدث من ذلك رمد شديد او قرحة ويصعب العلاج
ح وكما يكحل بشيافة حادة اتبع بعدها البرود والبنفسجي ليسكن الحرارة الحادثة من الادوية الحادة ويعدل ل
مزاج العين وصنعته ورد البنفسج كزبرة يابسة محرقة صمغ كثيرا من كل درهم نشا نصف درهم يسحق الجميع ويربى
بالخل خمس مرات ويسحق والنوع الثالث يعرف بالتيني وصورته صورة حب التين مثلثة بعضها
بعض مستديرة الاسافل محددة الرؤوس ولذا سمي به واليونانيون سموه سوقوسيس اى
التيني فان سوقي في لغتهم التين وقال ابن سرافيون سمي بالتيني لما يحدث معه في الجفن شقاق
شبه الاشكال المنشقة في جوف التين وقال بعض لان له تشققا كتشقق قشر التين ونقل الرازي
في الحاوي عن سرافيون ان في هذا النوع من الجرب يحدث في جفن العين ثقب تشبه الثقب الكائنة
في اسافل القصب من التبن ولذا سمي به فعلى هذا يكون التبني بالباء المنقوطة بواحدة لكن الاسم
اليوناني يخالف هذا القول وهذا يحدث من فساد الدم واحتداده بضرب من الاحتراق وهو
شر انواع الجرب لانه اكثر خشونة واشد صلابة وغلظا واطول مدة ومادته اكثر وجودا في البدن
وعلاجه الفصد والاستفراغ بطبيخ الافتيمون في دفعات متوالية اذ لا يمكن استفراغ مادته في دفعة
واحدة لكثرتها وغلظها والاكتحال بالشياف الاحمر الحاد دائما بعد التنقية وكذلك الحك بالسكر الطبرزد
والحديدة المعروفة بالوردة وهو مبضع له رأس كرأس الدينار برفق حتى يعود الجفن الى حال
الصحة من الرقة ثم التكحيل بالشياف الابيض وشياف الآبار والديزج لتسكين الحرارة واندمال الجراحة
الحادثة من الحك والجرب نوع رابع اسود يعلوه خشكريشة وهو اشد من الثلثة واصعب ويسمى
باليونانية طوخيسيس اى الجب ولا يكاد ينقلع بسرعة لغلظه وكثرته وخاصة اذا عتق وسببه مادة
سوداوية متعفنة وعلاجه استفراغ البدن بما يسهل السوداء ثم تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات
وتلطيف التدبير والحك بورق التين او بالحديد حكا باستقصاء

البرودة

البردة هي رطوبة تغلظ وتتحجر
بباطن الجفن الاعلى واكثر ما يتولد في ظاهره تكون الى البياض يشبه البردة وهي حب الغمام في شكلها
وصلابتها ولذا سميت بها لها كيفية حريفة لذاعة ولذلك تولم في وقت ويحك في وقت عند اشتداد
تلك الكيفية وازدياد حدتها بسبب من الاسباب الداخلة او الخارجة حتى يستلذ العليل بحكها لما
تنقد تلك المادة وتتفرق ويتحلل ما رق ولطف منها وعلاجها ان ينتفع بالقطورات مثل لعاب
الحلبة وبزر الكتان والضمادات على الاجفان مثل ان يداف الاشق والقنة والراتينج وصمغ البطم

صلابة الاجفان

بالخل ودهن الزيت فان لم تنحلل شيء صلابتها احدث بالشق بان يشق الجفن بالمبضع عرضا ثم
تخرج البردة بطرف الميل لانها متبرية عن الجفن غير متشبثة به ثم يذر عليه بالذرور الاصفر وان كانت في
داخل الجفن تقلب الجفن ويشق بالعرض من داخل صلابة الاجفان وغلظها صلابة الاجفان هي
ان يعرض لها عسر حركة الى الانفتاح عن التغميض والى التغميض عن الانفتاح ويعرض في جفن واحد
وقد يعرض في الجفنين ويكون مع وجع وحمرة وغلظ الاجفان هو غلظ يحدث في الجفن الاعلى
في توهم انه اجرب فاذا قلب الجفن رأى نقيا وسببها حارات غليظة يابسة لكنها تكون في الصلابة
ايبس وفي الغلظ اميل الى الرطوبة لا لذع معها والا لحدث منها السلاق ويحدث كل واحد منهما
بعد المشي والعرق اذا ضربها اى الاجفان الهواء البارد فغلظت المواد والابخرة التي رقت وتحللت
بسبب المشي والعرق وتوجهت الى ظاهر الجلد فاحتبست وامتنعت من السيلان والتحليل سيما
وقد كثف الجلد بسبب الهواء البارد وانسدت المسامات او بعد الانتباه من النوم لكثرة تصاعد
الابخرة الى الرأس واحتباسها فيه لانسداد حركة اليقظة المحللة وعدم سطوع العضو وخاصة في ليالي
الشتاء لزيادة غلظ الابخرة وكثافة الجلد وانسداد المسام فيها لبرد الهواء ولكثرة تصاعد الابخرة فيها
لطول مدتها وجودة الهضم فيها وقد يحدث عقيب الجرب اذا تحللت عن مادته الاجزاء اللطيفة
الحادة البورقية وبقيت الاجزاء الكثيفة التي لا لذع معها وربما اورثها وضع الاطلية الباردة على الجفن
في الرمد لتغليظ المادة وتكثيف المسام وعلاج ذلك الاستفراغ بمطبوخ الافتيمون والهليلج الكابلي ل
بعد اعداد الخلط للاستفراغ بالمطبوخات المنضجة والانكباب على ماء الحشائش المرطبة لتسييل المادة
وترقيقها وتلطيفها وتليين العضو وارخائه وتفتيح المسامات وذلك مثل البابونج والاكليل والبنفسج
وورق الخطمي وتدلك العين باليد بعد الاستفراغ لئلا تجلب اليه مادة قبله اذ الدلك بسبب الحرارة يفتح المسام
ويحلل المادة والبخارات الغليظة المستكنة في الاجفان

السلاق

السلاق غلظ في الاجفان من مادة اكالة
اى حريفة او مالحة بورقية تحمر لها الاجفان لما تجذب اليها الدم بسبب لذع المادة وحدتها وينتثر
الاهداب لفساد غذائها وفساد منابتها لخبث تلك المادة ورداءتها ويؤدي الى تقرح اشفار الجفن اى
منابت الاهداب لتاكل المادة البورقية لها ويتبعه فساد العين اذا ازمن لزيادة خبث المادة
وسريان تاكلها الى المقلة وكثيرا ما يحدث بعقب الرمد اذا اسيء تدبيره بفرط استعمال المبردات فغلظت
المادة واحتبست وتعفنت وعرضت لها حرافة وفساد وهو اما مبتدئ حديث وهو خفيف
وعلامته حكة الماق والاجفان من غير حمرة كثيرة وعلاجه الاستفراغ بدواء لطيف مثل ماء اللبلاب ك
لان مادته ليست بذلك الغلظ الذي يحتاج في الاستفراغ الى ما هو اقوى منه والتكميد بالماورد المنقوع
فيه السماق لنضج المادة وتسكين حدتها وتضميد الاجفان ليلا بعلك الحبة وورق الهندباء بدهن الورد

الخام او بياض البيض بدهن الورد بخرقة والاستحمام غداة الليعين الدواء على ترطيب المادة و
وتحليلها وتسكين لذعها واما مزمن غليظ وعلامته حمرة الاجفان وانتفاخها مع الحكة وعلاجه
الفصد من القيفال والجبهة والحجامة على الساق او الكاهل وسقي مطبوخ الهليلج والغاريقون وكحل
بالشياف الاحمر اللين والتكميد بالماء الحار والانكباب على بخاره لما قلنا والتضميد بعدس مقشر وقشر
الرمان لتكشف العضو وقبضه وتغليظ المادة فلا تجري في العروق والى ظاهر الجلد وتسكين حدتها
ويمنع لتحليل بالانصباب الى العضو وجلائه وتنقيته وان كان الاحمر اغلظ من هذا الذي يكون في
هذا القسم الاخير ويدمع العين لشدة اللذع والحكة ويتناثر الاهداب لخبث المادة ورداءتها
يكحل بعد التنقية والحمية بالدرور والاحمر اللين والاسعف بحوعا بماء الرازيانج وذلك لئلا يزداد المادة
حرقة ورداءة باستعمال الادوية الحادة فيضاف اليها شيء من المبردات ليعتدل الكمنة وهي بالكسر ك
اللغلي تطلق على ثلثة معان احدها ثقل في الاجفان يحدث عن ريح غليظة وصاحبها اذا انتبه من النوم
وجد في عينيه شيئا شبيها بالرمل والتراب وهي من امراض الجفن وثانيها كمنة المرض خلف
القرنية وهي من امراض القرنية وقد ذكر وثالثها من امراض الملتحمة وهي ما ذكرنا المصنف بقوله
الكمنة حالة تعرض للعين شبيهة بالرمد اليابس يضعف معها البصر لاختلاط الابخرة السوداوية
المحتقنة تحت الطبقات بالروح الباصرة فيرى الاشياء كانها في ضباب او دخان ويتغير لون طبقاتها
الى الحمرة والكدرة ويصير كالبليغ البطيئة الحركة لغلظ الابخرة وكثافتها ويجد صاحبه كأن عينه اعظم
جحما مما كانت قبل لامتلائها وانتفاخهما من تلك الابخرة الغليظة ويعرض بها حكة لان الابخرة السوداوية
لا تخلو من حرقة ولذع بسبب الاحتراق لا يكاد يهدأ الا بالماء الحار لانه يلين العضو ويرطبه ويبرده
ويرخيه ويفتح المسام ويسكن لذع الابخرة وحدتها وسببه تمكن البخارات السوداوية الغاسية في الكمنة
واحتقانها لغلظها تحت الطبقات وليس فيها حرقة شديدة فتألم او تدمع العين بها بل فيها يسير
حرقة توجب الحكة وعلاجه الاستفراغ اي استفراغ المادة التي تنفصل عنها الابخرة بالايارجات وطبيخ
الافتيمون والنواغ وان يذر بذرور الكمنة وصنعته دار فلفل دانقان سليخ احمر مسحوق ماميران
دانقان زبد البحر مر صبر اسقوطري دانق ونصف مر حضض مكي من كل دانق ويكحل به العين
ذرورا او قرنفل بماء الرازيانج وحب وان يكمد بالمياه الملطفة المحللة مثل المياه التي طبخ فيها الحلبة
والاكليل والبابونج وغيرها الغشا وهو الشبكورة وهو ان يتعطل البصر ليلا حتى لا يرى الكواكب
ويبصر نهارا ويضعف في اخره عند غروب الشمس وزعم بعضهم ان الغشا هو الشبكورة الزائد المشابهة
التي لا يبصر في اليوم الغيم وسببه بخارات غليظة تكدر الروح وتغلظها لتكثيفها اياها وفي النهار تلطف
تلك البخارات وتحلل بتلطيف الشمس والضوء وحركة البسط لها اي لتلك الابخرة فتلطف الروح ويصفو

من كدورتها ويحتد البصر فيبصر وفي الليل لا يبصر لاسباب يضادها وهي برودة هواء الليل و
رطوبتها وغلظها والظلمة والسكون فتكاثف تلك الابخرة وتغلظ وهي اما ان يكون متولدا في الدماغ
او منصبة اليه من المعدة ويفرق بينهما بان ما يكون من الدماغ يكون على حالة واحدة لا تتغير في
وقت من الاوقات وما يكون من المعدة يخف بخلائها ويزيد بامتلائها وقد يغلظ الروح و
يتكدر من مداومة الشمس لانها تحلل لطيف الروح فيبقى غليظها ويكاثف في الليل واكثر ما يعرض
لاصحاب العيون الواسعة والكحل لانها ارطب وعلاجه الاستفراغ اي استفراغ الرطوبة المولدة
لتلك الابخرة بالايارجات والنواغ والتعطيس بالفلفل والكندس والجندبيدستر والعبر فان
العطاس يلطف الابخرة والرطوبات ويقلعها بعنف ويبددها والانكباب على المياه المحللة مثل ماء
الرازيانج والشبت والبابونج والقيصوم والمرزنجوش والنمام والسذاب وان طبخ كبد التيس
في قدر مع شيء من بزر الرازيانج والدار فلفل واكب على بخاره نفع جدا وكذلك الانكباب على بخار
الكبد اذا شوي واطعام الاطعمة الحريفة بان يجعل فيها الحلتيت والفوتنج والخردل والصعتر والابازير ن
لانها تقطع البلغم وتلطفه وان يكحل بالدار فلفل المدقوق مع الرازيانج المنثور على كبد التيس او المعز
المشوية في حالة الاشتواء لينشف الصديد الذي يخرج من الكبد وتشربه المسحوق بعد ذلك وان غرز
الدار فلفل والوج في كبد التيس وشوي واكتحل بالصديد الذي يخرج منه ابرأ الغشا وهذا علاج
عجيب فوق الوصف في الجهر وتقال له الروكور ايضا وهو ان لا يبصر نهارا ويبصر ليلا ويوم غيم
وهو ضد الغشا وسببه رقة الروح وقلته جدا فيتحلل مع ضوء الشمس وحرها ويجتمع في الظلمة وبرد
الهواء لعدم التحلل وقال بعض الحكماء سببه خلط حاد يجتمع في الدماغ فيفسد الروح النفساني الذي به البصر
لحدته وعلاجه الترطيب اي ترطيب الدماغ بالتسعيط باللبن ودهن البنفسج والقرع وسقي الاغذية
المبردة وماء الريباس مع شراب النيلوفر والبنفسج والغوص في الماء البارد وفتح العين فيه
وتغليظ الدم بالهرايس والرؤوس وخبز الطابق ولحوم الحملان وذلك لان الروح المتولد من الدم
الغليظ يكون غليظا لا محالة فلا يتحلل بمثل ضوء الشمس وغيره من المحللات الضعيفة الغرب هي بالمعجمة
لا زمة يقال بعينه غرب اذا كانت تسيل ولا ينقطع دمعها ناصور يحدث في موق العين الانسي
وسببه خراج اي ورم حار يجتمع مادته الى موضع واحد في باطنه ويلزمه التقيح او بثر اي ورم صغير
يظهر بالموضع المذكور من مادة حادة رديئة الكيفية تنصب من الرأس اليه ثم تجتمع وتتقيح وتنفجر اما من
خارج الماق او من تحت جلدة جفن واحد او جلدة الجفنين او من الانف في الثقبة التي بينه وبين
العين ويعسر التحامه لان العضو رطب رقيق الجوهر سخيف فيترطب القرحة ويترهل واذا فلا ينبت
فيه اللحم وموضع رطوبته متحرك دائم الحركة فينزع كل من شفتي الجرح ويزول عن الاخر فلا يندمل

فينتصر اي يصير ناصورا وايضا لا يمكن استعمال الادوية الحادة الكاوية عليها لانها تؤذي
العين وتزيد في ورمها وعلامته ان العين لا تلتزق لان الانفجار ان كان من داخل
الجفن يسيل دائما من الماق رطوبة صديدية ومدة فلا تلتزق العين وان كان من خارجه يندفع
الفضل من هناك فيجف العين ويقطع رمصا شبيها بالمدة اي ابيض املس معتدل القوام ان
كان الانفجار من داخل واذا غمز على الجفن السفلاني يرزق منه مدة وصديد وهذا ايضا انما يكون
اذا انفجر الى داخل فيملأ العين مدة فيخرج بالغمز او يخرج من نفس الجوبة التي تجتمع فيها ويظهر الغرب
شبيها بالورم اليسير عند امتلائه من المدة وربما نفذ وانفجر الى الانف فيخرج المدة من المنخر او الفم
وافسد خبث صديدها العظم وسوده وربما خرجت المدة تحت جلدة الاجفان وافسدت غضاريف
وسودتها واكلتها وربما افسدت العين بدوام امتلائها منها وعلاجه استفراغ البدن و
فصد القيفال وتلطيف الغذاء كما هو القاعدة في علاج القروح وذلك ليقل الفضول والرطوبات
في البدن فيسهل الاندمال وان يقطر فيه شياف الغرب وصنعته صبر وكندر وانزروت ودم
الاخوين وجلنار وكحل وشب بالسوية زنجار ربع واحد يتخذ اشيافا ويداف في الماء ويقطر في الموق
ثلث قطرات ويجعل بينها زمان صالح بعد تنقيته من الوسخ بان يحك بالقطن العتيق والالة
باستعمال مرهم الزنجار ان كان قريبا من الاجفان غائرا او باستعمال الحديد وقطع اللحم الفاسد
ان كان مائلا عن الاجفان غير غائر فان هذا التدبير ربما ابرأه او حقنه اشهرا حتى يكون كالصحيح
فان كوي والاكوى بمكاوي صغار مدورة الرؤوس تحمى حتى يصير مثل النار وتوضع عليه دفعات
حتى يذهب اللحم العفن وتجف الرطوبات ويوضع على العين عجين مبرد بالثلج او خرق مبردة او
رقع لئلا ينهدم الاسفل ويمكن اسفله على موضع الغرب من الناصور ويصب فيه الانك المذاب
وصبر العليل عليه قدر ما يعلم ان الكي قد تم اثره ثم نحي القمع فلا يتعدى الكي في هذا الطريق موضع
الناصور ثم عولج بمرهم الاسفيداج في الانتشار والاتساع الانتشار هو ان يصير الثقبة العنبية
اوسع مما هي في الطبع حتى انه ربما يبلغ الاتساع الى الاكليل السواد من كل جانب فينتشر النور و
يتحلل لضرورة الخلاء والذي به ولا يجتمع على خط مستقيم الى المرئيات بل يقع في جوانب طبقات
العين يمنة ويسرة وفوق وتحت بعد خروجه من الثقبة ويتبدد ويخرج عن القوام الذي به يصلح
لانطباع الشبح الى ما هو قريب من طبيعة الهواء فلا يبقى من البصر شيء يعتد به وان لم يكن الاتساع
بهذه المنزلة الحيثية كان التحلل قليلا لا يبلغ الى حد ان لا يصلح للانطباع فاذا وقع عليه الشبح
وانفعل الى موضع التقاطع حذاء القوة الباصرة رجع الى مقدار الطبيعي لزوال القاسر فيقل حجمه ويصغر
الشبح المنطبع فيه فيرى الشيء اصغر مما كان عليه وفيه نظر والاتساع هو ان يتسع العصبة

لان الروح اذا عاد الى مكان الطبيعي هو التحلي الحجم يصغر الشبح فيرى اصغر
هذا الكلام القوم

الجوف مع سعة الحدقة وهذا الاصطلاح مما اخترعه المصنف رحمه الله ولكل ان يصطلح وقال صاحب التذكرة
اما المحدثون فانهم ينسبون الانتشار الى العصب لا الى الحدقة وقصدهم في ذلك العلاج لا التخالف علاج
الاتساع الحادث عن العنبية والفرق بالحقيقة بينهما هو ان الاتساع يحدث في العنبية والانتشار في
النور فالاتساع مرض والانتشار عرض ومن تتبع كلام القوم شهد بصحة قوليه واما القدماء فانهم
يستعملونهما استعمال المترادفين والفرق بين اتساع العصبة واتساع الثقبة ان في الاول يتبين النور
منتشرا في اجزاء العين وفي الثاني لا يتبين فيها من النور اثر اصلا حتى يظن من لا دربة له ان العين
قد اسود لان النور يخرج على الاستقامة ولا يلبث في العين لاتساع الثقبة وسبب هذه العلة يكون
اما من خارج مما يقع على العين كالضربة واللطمة وهو مما يبرأ لان هذا السبب لا يؤثر في العصبة المجوفة
ولا يصل اليها ولا يحدث الاتساع فيها بل يمدد الطبقة العنبية الى الاطراف ويعسر فيتسع الثقبة كما
لو اخذ جلد مثقوب رطب ثم دفع في موضع الثقبة حجرا وجسم صلب دفعا قويا لاتسعت الثقبة بالضرورة
وعلاجه فصد القيفال ووضع المحاجم على الساقين وان يحقن بالحقن اللينة اذ الحادة تهيج الاخلاط
وتثورها فتتصاعد الى الرأس والمقصود ميلها الى الجانب الخالف للعضو المأوف لئلا تتوجه
اليه ويحدث فيه ورما وزيادة في الالم ولا يسقى الدواء من فوق هذا مبني على حمله الاستفراغ بالدواء
من فوق في كلام بقراط على سقي الدواء دون القيء والا فلا مانع من سقي الدواء مسهلا بل من القيء لسبب
توجه المواد الى الرأس وسبب ازدياد الاتساع من حصر النفس اللازم له وان يحتمي من الاطعمة الغليظة
لئلا يكثر تولد الفضول في البدن فيندفع شيء منها الى العين لضعفها وهي لا تقدر على هضم نصيبها
من الغذاء الوارد اليها فيستحيل الجميع فيها فضلا والجماع لانه يحرك الاخلاط ويهيج الحرارة الغريبة
ويضعف جميع الحواس سيما البصر والسمع بسبب انه يستفرغ جوهر الروح ويحلل الحار الغريزي وينهك القوة
والنوم على الظهر لاحتباس الفضول في الدماغ لميلها عن مدافعها التي هي الى قدام مثل المنخرين و
الحنك وحينئذ لا يؤمن ان يندفع شيء منها الى العين لضعفها والنظر الى الضوء لانه يفرق النور ويضعف
البصر ويقطر في العين لبن امرأة ترضع ذكرا لانه معتدل القوام تام النضج قليل العفن وهو يمنع
من انصباب المواد الحريفة ويسكن الالم وينقي الاعضاء من الكيموسات الرديئة بغسله وجلائه
لها ويلتصق بها فيمنع وصول حدة الاخلاط الحريفة اليها وتضمد العين بدقيق الباقلى والبنفسج
والكحل بصفرة البيض ليسكن الوجع وتحلل المادة المنصبة اليها ثم يزاد فيه عند الاخلاط البابونج
والغبيراء ليزداد التحليل وبعد زوال الورم تكحل بالروشنائي والباسليقون ليطلق ما بقي
من المادة وتحللها واما من داخل من خلط غليظ او بخارات حادة غليظة في العصبة فتمددها
عرضا ويوسعها او في عروق العنبية المنتسجة من الشبكية فيغنيها ويمددها فيتسع الثقبة وهذا الحادث

الايام احرمه
على ونعها من نضجها ولا على
ومع فضلة غذائها بل لا تقدر
وسكون الالم

بعقب الصداع الشديد او البرسام او الماشرا اذا حصل فضل في الشرايين ولم يتحلل منها التضايق وكثر جوهرها فيزدد مع الروح فيها الى ان يصل الى الشعب التي تنقسم في العين فيزاحمها ويمدد طبقات الى ان تتسع الثقبة وينتشر النور ويكثر ل الماء كما يشاهد في الشيخوخة وانما يكون هذا بعقب تلك الامراض لان الفضل بسبب سوء المزاج الحار الذي قد عرض للدماغ يجتذب ويزداد سخونة فيغلي ويتحلل ويكثر حجمه و يندفع شيء منه الى العين لضعفه ويمتلئ منه العروق وتتمدد فيتمدد بتمددها الطبقات وتتسع الثقبة ولا يرجى صلاحه لان ما يحدث من الانتشار بسبب هذه العلل يكون مع الاتساع اي اتساع العصبة في اكثر الامر لان الفضل كما يحصل في شعب الشرايين ويبلغ الى حد يمدد الطبقات ويوسع الثقبة من كثرته يحصل في الاكثر في تجويف العصبة الجاري ويوسعها فيوسع العصبة ايضا ولا حيلة في برئه حيث لا يمكن علاجه باليد ولا يصل اليها اثر الادوية وعلاجه علاج هذه العلل اولا وتنقية الدماغ بالادوية القوى لتندفع الفضول من الدماغ ولا يتوجه الى العين في شعب الشرايين وفي العصبة المجوفة و الاكتحال بشياف المرارات وصنعته مرارة الكركي ومرارة الشبوط ومرارة التيس ومرارة البازي ومرارة الحجل ومرارة العقاب يجفف من كل واحد اوقية او اكثر ثم يؤخذ لكل عشرة دراهم منها ومن يابسه درهم من شحم الحنظل ودرهم من السكبينج ودرهم من الفربيون يسحق ويشيف بماء المرزنجوش على ان لجميع اصناف المرارات خاصية في النفع من ذلك ان بقي من البصر شيء كيلا يبطل وانما يبقى اذا كانت العصبة صحيحة ولم يبلغ الاتساع في الثقبة الى الاكليل فان العصبة اذا اتسعت انتشر النور وتبدد وبطل البصر بالواحد وكذلك اذا اتسعت الثقبة الى الاكليل واما اذا لم يبلغ اتساعها اليه كان ما ينتشر من النور يسيرا لا يبطل منه البصر وقد تتسع الثقبة لكثرة الرطوبة البيضية ومزاحمتها العنبية وتحريكها اياها الى الاتساع بسبب انها تزيد فيها وتمددها وهذا النوع اكثر ما يحدث للنساء والصبيان او لورم في العنبية يمددها الى الاطراف وقد ذكر علامتها وعلاجها من قبل في امراض الطبقات وقد يحدث الاتساع ايضا لتيبس العنبية وتمددها الى اطرافها فيجتمع اجزاؤها بعضها الى بعض ويتباعد ما حول الثقبة عن المركز وهذا انما يكون عند استيلاء اليبس على اطراف الطبقة كما تتمدد الجلود المثقوبة عند اليبس فتتسع ثقبها وعلامته علامة ضعف البصر عن اليبوسة من الاشتداد عند الجوع والرياضة والجلاء والاستفراغات مع غور العين كما مر وكذلك علاجه لكنه اعسر برءا من الانواع الاخر قال جالينوس جميع ما يعرض في العنبية من الاورام وغيرها اسهل برءا مما يعرض فيها من اليبس وذلك لان تيبيس الاعضاء جميعا اسهل من ترطيبها الضيق هو ان يصير الثقبة العنبية اضيق من المعتاد فيجتمع النور ويتكاثف ويحتد البصر ويضعف وفي هذا الكلام تناقض بين لان احتداد البصر انما يطلق على كمال قوته ووفور حسه فكيف يجتمع مع الضعف والعلان

جالينوس قال في كتاب منافع الاعضاء ان اجتماع الروح وكثافته نافع في فضل حس البصر و تبدده وتفرقه سبب لضعفه ويؤيد كلامه هذا انا نرى الانسان اذا اراد ان يحدد بصره جمع عينه وضيق حدقته فيحدد بصره فعلى هذا يكون الضيق كيف ما كان محمودا وقال بعضهم ان الضيق الحادث بعد ان لم يكن يضعف البصر لانه لا يحدث الا عن مرض وجميع الامراض موجبة للنقصان في الافعال من غير شك وتبعهم جنين في اختيار هذا الجواب وقال في رسالته في تركيب العين ان كان الضيق بالطبع فهو محمود لجمع الروح النوري وحفظه وان كان بالعرض فانه ردي لا لنفس الضيق بل للعلل التي تكون منها الضيق وخاصة اذا كان من نقصان الرطوبة البيضية وقد ذكر الطبري ان قوما منهم ارجيجانس ناظروا جالينوس في انه لا فرق بين ضيق الحدقة الخلقي والعرضي في باب النور فاجاب جالينوس بجوابين احدهما ان كل عضو له فعل ما واقوى ما يكون ذلك الفعل اذا كان العضو سليما والنقصان يدخل على ذلك الفعل بحسب النقصان على ذلك العضو والضيق العرضي نقصان في العضو فلا يكون تقامه مقام الطبيعي الخلقي والاخر ان الضيق الحادث انما يكون عن شيئين رديين رضيين احدهما نقصان البيضية والاخر ترطب جرم العنبية فانها اذا ابتلت تمددت الى الوسط وضاقت الثقبة كما ترى الجلاجل الرطبة اذا ابتلت ووضعت في الشمس اتسعت الثقبة واذا رطبت تمددت وضاقت الثقبة اما نقصان البيضية فيحدث منه آفتان احديهما جفاف الجليدية والاخرى قلة المسافة بين الجليدية والهواء المضيء فيعرض من ذلك للجليدية من الكلال في لحظة ما يعرض لمن يثبت في عين الشمس فنقصانها سبب لقرب الجليدية من الهواء المنير والضوء الساطع كما ان وفورها سبب لحجبها عنه والبعد مسافة فيما بين الجليدية وبين الهواء فليست الآفة وقعت من ضيق الحدقة بل النقصان البيضية واما ابتلال العنبية الذي يعرض منه الضيق فانه اقل رداءة لان تيبيس العضو الرطب اسهل من ترطيب اليابس قال الرازي في تلخيص المقالة الرابعة من العلل والاعراض ان جالينوس لم يعطنا ههنا ما السبب في ضعف البصر اذا ترطبت العنبية فان كان لا يحدث من ترطبها الا ضيق الحدقة وضيقها سبب حدة البصر لا ضعفه فما السبب في ضعف البصر ههنا ثم قال واحسب ان في هذا الموضع سوء فهم من المترجم وان ابتلال العنبية وتمددها لا يكون سببا للضيق بل للاتساع وكذلك اليبس فيها و ان صرح جالينوس بان الضيق قد يكون ايضا عند ما يجف العنبية في منعها وذلك اذا استولى اليبس على اجزائها القريبة من الثقب فانه يكثفها ويجمع بعضها الى بعض فانه لا يمكن ان يحدث من تمددها ضيق البتة سواء كان من الرطوبة او اليبس ولئن سلمنا فالمطالبة بعلة ضعف البصر عند يبسها قائمة اذ لم يتبين السبب في ذلك وقال بعض ان الضيق الحادث يضر لانه يغير قوام

الروح ويخرجه عن القوام الذي به يصلح لانطباع المرئيات فيه وفيه نظر وقال بعض انه يضر لان الروح يكاثف عند الثقبة فاذا انطبع فيه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع انبسط عائدا الى مقداره الطبيعي لسعة المكان هناك فيكبر الشبح الواقع فيه فيرى الشيء اكبر مما هو عليه وفيه ايضا نظر والشيخ عدل عن ذلك وقال واسبابه اما يبس من القرنية يجمعه فيتقبض الثقبة وتحدث الضيق او الشرنج واما رطوبة ممددة للقرنية من الجوانب الى الوسط فتتضايق الثقبة مثل ما يعرض للمناخل اذا ابتلت واسترخت وتمددت في الجهات واما يبس شديد من البيضية فيقل ويساعدها الطبقة في الضمور والاجتماع المخالف لحال الحفوظ واقول سبب ضعف البصر على ما ذكره الشيخ ظاهر اما عند يبس البيضية ونقصانها فلما مر واما عند يبس القرنية ورطوبتها فلانها خلقت شفافة لئلا تمنع الابصار فاذا انقبضت واجتمعت تحت تقبض وتمدد العنبية تحتها وتضيق الثقبة من جهة اشتمالها عليها واحاطتها بها عرضت لها اي للقرنية غضون وتكاثف كما يعرض للشاخ في اواخر اعمارهم ومنعت النور عن النفوذ فيها والاشباح ايضا عن الانطباع في الجليدية ويرى صاحبه الاشياء كانها في ضباب او دخان قال جالينوس واما ما يلي الثقبة من القرنية فان جميع آفاته تضر بالبصر وسببه اما زوال الطبقة العنبية لورم يحدث فيها او في غيرها من الطبقات فتتمدد وتنضغط وتزول عن موضعها الى احد الجوانب فتنقلب الثقبة عن موازاة الرطوبة الجليدية وتزول عن المحاذاة بعد زوالها اي زوال العنبية عن موضعها وفيه بحث اذ لا شك ان انقلاب العنبية وميلانها لا يوجب الضيق في الثقبة نعم عند انقلابها وانقلاب الثقبة عن محاذاة الجليدية لا ينفذ النور في تمام الثقبة على استقامة بل في بعضها الذي قد بقي على المحاذاة فيكون خروج النور كانه من مسلك ضيق ويسوء البصر وقد ذكر علامة هذا اي زوال العنبية وعلاجه في امراض الطبقات واما نقصان الرطوبة البيضية وخلو الموضع الذي بين العنبية والجليدية فتنقلب العنبية على نفسها ويقع اجزاؤها بعضها على بعض لانتفاء ما يملؤها ويدعمها فيصير الثقب بالعرض او ينجذب العنبية الى الجليدية فتقع عليها وتتعوج اي الجليدية عن محاذاة الثقب الى جهة او تتعوج العنبية فيزول الثقبة عن المحاذاة فيضيق الحدقة فيه البحث السابق وعلامته ان لا يكون بصره جيدا لكلال الجليدية من الضوء ولا سيما وربما ابصر على شكل الالتفات الى الجهة التي مالت العنبية اليها احسن مما يبصر عند المقابلة وعلاجه علاج نقصان الرطوبة البيضية من القطورات والسعوطات والنطولات المرطبة والتوسع في الاغذية الرطبة الدسمة وحصر النفس وهو كما قال ابن ابي صادق ان يحبس النفس اطول ما يكون ويدفع الى داخل دفعا قويا بتوتير عضلات الصدر والبطن كالمنتزحر لاخراج النجو ومتى فعل ذلك عاد الهواء الذي يخرج بالتنفس في العروق

حتى يبلغ الى الاعضاء مستصحبا لما يجذب من الابخرة والمواد في العروق فيمتلئ الدماغ ومجاريه ويتمدد فيتسع العصبة والثقبة وفيه نظر لان الثقبة على ما قال المجرب يضيقه في الوجه الثاني لم يصر ضيقة حتى يتسع بالحصر بل زالت على رأيه عن محاذاة الجليدية والحصر لا يمنع فيه في الماء نزول الماء مرض يسدي اي يسد منه المجرى وهو الثقبة وانما جعلها مجرى لانه كالمجرى للروح او الشبح وهو الماء رطوبة غريبة احتراز عما نشأ في جالينوس من انه قال ان غلظت الرطوبة البيضية غاية الغلظ وهي الحالة في المسماة نزول الماء منعت البصر البتة هكذا نقل الرازي عنه في تلخيصه للمقالة الرابعة من العلل والاعراض واورد عليه شكوكا وقال فما وجه ان قدح عمود طريق العنبية كلها مملوة من هذه الرطوبة والى اين يمضي الماء ولم لا يرى في حال سلامة العين من هذه الرطوبة من ثقب العنبي ولم لا يستر المبصر عن الجليدية فان قيل لانها على غاية الصفاء رد بان هذه الرطوبة انما سميت بيضية لشبهها ببياض البيض وانا قد نرى الماء من ثقب العنبي على لون بياض البيض وقوامه بل اصفق منه كثيرا وهو يمنع البصر وكيف يمكن ان يحدث سريعا كما في المرء اذا انحطت وقد اعتذر صاحب التذكرة عن جالينوس وقال انه نقول في الرابعة من العلل والاعراض ان البيضية اذا غلظت حدث عن ذلك نزول الماء في العين ولم يقل ان غلظها هو الماء ومراده انها اذا غلظت عن كيفية رطبة غلبت على مزاجها فتنبخت تلك الرطوبة في الثقب الذي خلف القرنية حصل منها ما يمنع البصر لكن حنينا ذكر ان غلظ البيضية هو الماء واما غيره فلا وهو سهو من حنين وقال ابن ابي صادق عند ذكره علاج زيادة العدد في شرحه الكبير لمسائل حنين متى لم يمكن اسقاط الزيادة عن البدن كالخنازير والسكن نقلها عن موضعها الى موضع آخر اقل شرفا منه نقل اليه كما يفعل بالماء المجتمع في العين فان الرطوبة البيضية متى غلظت او تكدرت حتى ذهب شفافها منعت الاشباح من الانطباع في الجليدية فلا سبيل الى برئها واخراجها عن العين والا انكشفت الحدقة وبست العنبية وبطل الابصار اصلا ولذلك يلطف في نقلها عن محاذاة الثقبة وهي لزجة وداخل العنبي خشن فيتعلق باحد الجوانب ويعود البصر الى حاله وكلامه هذا صريح في انه هو الماء وهو خطأ لان الماء عند الاطباء مرض من قبيل زيادة العدد ولم يحصل في العين منها رطوبة اخرى لم تكن في حال الصحة ولانه يرد عليه ما اورده الرازي على جالينوس تتعفن في الثقبة العنبية بين الرطوبة البيضية والصفاق القرني وتنكرج كتكرج المرى وماء الجصرم هذا على رأي الشيخ ومن تبعه من المتأخرين وقال سرافيون وكثير من المتقدمين والمتأخرين ان موضعها بين الطبقة العنبية والرطوبة الجليدية على الثقب الذي في الحدقة واستدلوا عليه بوجهين احدهما ان الماء لو كان بين القرنية والجليدية لما تعلق بخلل العنبية وخشونتها

اذ كان خلها في داخلها وردبان العنبيه اذا ضغطت وكبست بالمهت اتسع الثقب
وزلق الماء من ظاهر العنبيه الذي هو املس الى داخلها الذي هو خشن وتعلق بالخمل فاذا اجتذب
الخمل الماء وزال عنه الضغط عادت الحدقه الى حالتها الاولى كما يعرض لفم الرحم من الاتساع
عند الولادة لخروج الجنين بسبب الضغط فاذا خرج الجنين عاد الى حالته الاولى وبانهما ان الماء
لو كان بين القرنيه والجليديه لرأى المهت تحت القرنيه عند القدح لانها طبقة شفافة وهي لا تراه
الا عند الثقبه ورد بشهادة الحس فانه يظهر النحاس تحت القرنيه وقال اخرون ان موضعها
بين القرنيه والعنبيه حيث تكون الرطوبة الكائنة خلف القرنيه وهو ما ظن بعضهم وان
كان بعضهم من بعض ان الماء عند القدح لا يتعلق بالخمل بل يغوص حيث يغوص المهت واختاره
صاحب التذكرة واستدل عليه بوجوه الاول انا نرى الماء في بعض الاعين واسعا بحيث لا يبقى
من العنبيه الا اليسير من حول الماء واذا ازيل بالقدح بانت الطبقه على ما كانت وليس الثقبه من
السعة ولا يجوز ان تتسع الثقبه الى هذه الغاية ثم تعود الى الحالة الطبيعيه بعد القدح من غير توقف
وهذا الوجه يرد على الشيخ ايضا ويمكن ان يجاب عنه بان هذه الرطوبة حيث تقف في الثقبه
تمتد الى الاطراف لكثرتها وازدحامها وغلظها فاذا كبست العنبيه بالمهت وزال الماء الى
داخلها وتعلق بالخمل عادت الثقبه الى الحالة الطبيعيه لزوال الممدد كما يعود الرحم اليها بعد خروج
الجنين من غير توقف وبانه قد يخرج من الماء شيء من الثقبه عند كثرته فيقف بين العنبيه بحيث
لا يتبين من العنبيه الا اطرافها فيظن ان الماء بتمامه واقف هناك الثاني ان العنبيه نابتة
من المشيمية ملتصقة ولا نحس عند ارسال المهت انه يثقب طبقة اخرى غير الملتحمة الثالث ان
المهت لو ثقب العنبيه حتى وصل الى البيضيه ليحط الماء منها لسالت البيضيه بعد اخراج المهت
من الثقب بل قبل اخراجه ورد هذا الوجه بان البيضيه في غشاء رقيق يمنعها من السيلان و
لذلك جعل راس المهت مدورا لئلا يخرقه وفيه نظر لانه يستلزم ان تكون طبقات العين
ثمانية او تسعة وهو خلاف التشريح بل انما جعل راسه مدورا لئلا يجرح العنبيه ولا يعوقها ولو
كان الماء بينها وبين الجليديه لجعل حاد الراس لتكون ارساله اسهل الرابع ان جالينوس
قال في العاشرة من منافع الاعضاء ان الماء يكون في الموضع الذي فيما بين الصفاق القرني و
الرطوبة الجليديه وقيل ان هذا الكلام منه يدل على انه يعتقد جواز كونه بين القرنيه والعنبيه
او بين العنبيه والجليديه اذ لو اعتقد احد القسمين خاصة لنص عليه فعلم انه يجوز كونه في الموضعين
وضعف هذا القول لا يخفى على ذي فطانة والحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هو
ما اختاره الشيخ من انه واقف في الثقبه بين البيضيه والقرنيه ولو كان واقفا من العنبيه و

القرنيه كما اختاره صاحب التذكرة لسال من الموق عند خرق الملتحمة بل يكون اخراجه منه اولى من حطه
الى داخل العنبيه وتوزيعه في النواحي بعنف وتعذيب العليل بالقاء به على قفاه مدة كميته لا يتحرك ولا
يتكلم ولا يسعل ولا يعطس لكن في الصورة التي يخرج من الماء بعض من الثقبه لكثرته يعالجه بعض من
حذاق الكحالين بالمهت المجوف وهو ميل مجوف على هيئة المهت قد نصب ميل اخر مجوف في
وسطه قائما كالعمود بان يدخل راسه في العين حتى يراه قد وصل الى الماء ويدخل راس العمود في فمه
ثم يمصه حتى يجذب ذلك الماء الخارج من الثقبه بتمامه الى تجويف الميل ثم يكبس الباقي الواقف في الثقبة
بذلك الميل حتى يحط الى داخل العنبيه ويتعلق بالخمل فيمتنع نفوذ الاشباح الى البصر على مذهب الطبيعيين
فانهم يقولون ان الابصار انما هو بان يرد على القوة الباصرة صور المرئيات وهو القول بالانطباع
او خروج النور الى المبصرات على احد المذهبين وهو مذهب الرياضيين وجمهور الاطباء
فانهم يقولون ان الابصار انما يكون بان يخرج النور من العين على شكل مخروط راسه في العين و
قاعدته على المبصر والادراك التام انما يحصل في الموضع الذي هو موقع سهم المخروط وهذا المنع اما ان
يكون تاما ان كان كثيرا بحيث يسد جميع الثقبه او ناقصا ان كان قليلا يسد جهة ويبقى الباقي مكشوفا
فيرى ما كان بحذاء الجهة المكشوفة دون غيره الا ينتقل الحدقه وان كانت الرطوبة الناقصة في حاق
الوسط ويكون حواليها مكشوفا يرى في وسط كل شيء كوة وسببه يكون اما خارجا مثل ضربة تقع على الراس
فتزعزع الدماغ وتجري شيئا مما كان محتقنا في بطونه من الرطوبات فيندفع منه شيء في العصبة المجوفة
وينزل الى العين ويقف هناك اي في الثقبه من القرنيه والبيضيه او يسد العصبة المجوفة
قبل موافاة الثقبه فيمتنع النور عن السلوك فيها وهذا غير نزول الماء وعلامته ان يتعطل
البصر بالكلية مع سلامة العين واذا غمضت العين الصحيحة او الماؤفة لم يتسع الحدقة من الاخرى
وان لا يحس العليل بالم ولا ثقل ولا امتلاء في عمق العين كما يكون عند الورم واما من داخل
وهو امتلاء البدن من الرطوبة يتحلل عنها بخارات غليظة وتحصل هناك وتصير رطوبة غليظة
اذا بردت وفارقت عنها الاجزاء النارية وقد يكون سببه صداعا شديدا فان شرط الالم
في ذلك الموضع بل في جميع المواضع يثير الاخلاط لما يتوجه الطبيعه الى ذلك الموضع للمقاومة و
يصاحبها الدم والروح فيحدث السخونة في العضو ويلزمها ثوران الاخلاط وحركتها وتكدر
الرطوبات لثوران الاخلاط وغليانها ولان الرطوبات الفضلية تكثر بسبب ضعف
الهضم اللازم للوجع فتختلط بتلك الرطوبات وتكدرها وربما وسع الحجب لتمديدها اي لتمديد الاخلاط
اياه لكثرتها وحجمها بالغليان والثوران وباختلاط الرطوبات الفضلية معها وبما يتولد هناك
من الرياح الممددة بسبب ضعف الهضم اللازم للوجع فينزل الرطوبات الغاسق من الشرا

او من العصبه المجوفه الى العينين لضعف منبتهما ولاتساع الطرق اليهما والضعف العارض لهما بسبب تحلل
الارواح من الوجع وشدة قبولها لتلك الرطوبات وعلامة ابتداء الماء ان يرى الانسان خيالات
امام العين مثل البق والذباب والشعر على حسب اختلاف اشكال تلك الرطوبه وسببها وقوف شي غير
شفاف بين الجليديه وبين المبصرات فيدركه الناظر ويرى كالنظر على قدر نسبة ذلك الى موقع الشبح
ويزعم انه موجود في الخارج لكن هذه الخيالات قد تحدث ايضا من البخارات التي تصعد من المعدة الى الدماغ
وتتنفذ الى العين في العروق والشرايين وتحول معارضة بين البصر والمبصرات كالماء وليست
تدل هذه الخيالات على نزول الماء لانها انما تكون عن قوة حس البصر جدا فيحس بالابخرة الغذائيه
التي لا اطلاع بها بدنا والفرق بينهما ان ما عرض بسبب المعدة تكون الخيالات في العينين جميعا
على السواء في الابتداء والكثرة فلم يكن حصوله اولا في عين واحدة ثم في الاخرى ولم يكن في احدهما
اكثر وفي الاخرى اقل لا تخص بعين واحدة حتى ولا تكون الخيالات دائمة بل تكثر بعقب الامتلاء
والتخمة وكثرة ارتفاع الابخرة وتقل عند الجوع ولا تحدث في العين كدورة بل تكون صحيحة سليمة وان
طالت المدة منذ عرض التخيل الى ثلثة اشهر او اربعة ويبطل الخيالات بشرب الايارج واستعمال
القيء وما عرض بسبب نزول الماء يكون العلامات المذكورة فيه بالعكس فيكون الخيالات في عين
واحدة في الاكثر لان الطبيعة تحامي احد الجانبين وتدفع الفضل الى الجانب الاضعف وان كانت
في العينين كانت مختلفة فيهما بالزمان واللون والقوام والشكل اذ قلما يتفق ان يكون فيهما متساوية
في جميع ذلك ولا تزيد ولا تنقص في الاوقات بل تكون دائما على حالة واحدة ولم يمض عليهما زمان
طويل الا ان ينزل الماء والانزال يزداد الكدورة في البصر الى ان يبطل ولا تسكن عند تنقية المعدة
وقد تحدث ايضا عن اندمال قروح في الطبقة القرنيه فيصير موضع الاندمال غير شفاف لتكاثفه و
لا ينذر بالماء ويستدل عليه بان الخيالات ههنا تكون غير متبدلة بالاشكال باقية على حالة واحدة وعلاج
ابتداء نزول الماء تنقية الراس بالايارجات والحبوب بعد النضج والكحل الجلاء الملطف للماء المبدد
كشياف المرارات فان لجميع اصنافها خاصية في ازالة الماء والباسليقون فاما الماء المستحكم الذي
منع البصر فعلاجه القدح وهو عبارة عند الكحالين عن نقل الماء من موضع الى آخر بالكبس
ان كان من جنس ما ينقدح وهو الابيض الصافي الرقيق لا في الغاية لان غيره من الانواع لا ينجع
فيه القدح اما الغليظ فلا ينتقل عن مكانه الى داخل العنبيه واما الرقيق فلا يثبت في داخلها ولا ينشبث
بالحل بل يعود الى الثقبه بل الرقيق الذي يتفرق عند الغمز عليه بالاصبع سريعا لعدم استداد غلظه ثم يجتمع
لعدم استداده ورقته ويحس العليل بضوء الشمس والسراج لصفاء الماء فلا يحجب الروح عن ادراك الاشياء
الساطعة الضوء ويحس عند العطاس بضوء يخرج من عينيه كانه شعاع مستطيل كما يتفرق الماء لرقته

قوامه تحريك العطاس وهزه له فيخرج النور من موضع التفرق كالشعاع المستطيل ثم يعود ويجتمع وصفة
القدح ان يجلس العليل بين يديك متربعا في موضع مضي في يوم شمالي ويجمع ركبتيه الى صدره
ويشبك يديه الى ساقيه ويجلس الاستاذ على كرسي لتكون اعلى منه علوا معتدلا ويشد عينه الصحيحة
لئلا تتحرك فيساعدها العليله ولان المقدوح اذا راى شيئا عند الجاذب العلاج لا تعال الا بنظر
بالصحيحة ثم تامره بالنظر الى الموق الاكبر مع نظر اليك يشبه الالتفات وتحفظ على ذلك الشكل ثم تعلم
على موازاة الحدقة في الموق الوحشي مائلي فوق يسيرا بذنب المهت ليتعود العليل الصبر والصبر
على القرابس للحاد مكانا يثبت فيه فلا تزلق عنه عند الثقب ثم تضع الطرف الحاد المثلث على الموضع
المعلم وتغمزه عليه بقوة حتى تخرق الملتحمة فان كانت رخوة لاتعذر فيها المهت تغرس قبله مبضعا
مدور الراس ثم تدخل المهت بعده وتوصله الى محاذاة الثقبه فاذا رايت المهت في موضع الثقبه
تحت القرنيه فوق الماء فاكبسه قليلا قليلا حتى ينزل الماء الى اسفل ويتعلق بالحل ثم تلزم المهت
مكانه زمانا صالحا ثم تسل عنه وتنظر هل عاد الماء ثانيا فان عاد فاكبسه ثانيه وثالثه الى ان يستقر
لان الحل ربما لا يقبل الماء الا بتعب ثم تخرج المهت قليلا قليلا بانفتال وتضمد على العين بصفرة بيض
مضروبة بدهن الورد وتقطر فيها ماء الملح والكمون المصوغين وتشد العينين برفائد قوية وتنوم العليل
في بيت مظلم على قفاه وتامره ان يكون كميت لا يتحرك الى اليوم الثالث ويحذر من العطاس و
السعال وما يجري مجراهما لئلا يعود الماء عن الحل الى الثقبه والفرق بين سدة العصبة والماء ان
احدى العينين كانت على التعيين اذا غمضت اتسعت حدقة الاخرى في الماء اذا لم يكن معه سدة لان الروح
الذي يخرج من حدقة العين المغمضة يكر راجعا الى العين الاخرى فيتسع الثقبه الا ان يكون الماء غليظا
جدا بحيث يمنع خروج الروح او يمنع رؤية اتساع الحدقة وراء الماء فلا يتم هذا الاستدلال ولم تتسع حدقة
الاخرى المفتوحة في السدة وذلك الاتساع لاندفاع الروح الذي كان في العين المغمضة الى الاخرى بقوة
لانه حيث لم يخرج من حدقة المغمضة تملى منه العين والعصبه وتندفع الباقي الى المفتوحة اولانه حيث
تعطل عن المغمضة ناحيت المفتوحة او لانه يهرب من المغمضة بسبب الظلمة ويأتي الى المفتوحة فاذا
اصاب سدة من وراء لم تنفذ كما اذا كانت السدة في الجهة اليمنى فاذا غمضت العين اليسرى اندفع
الروح منها فاصاب السدة من وراء فلم ينفذ الى اليمنى ولم تتسع الحدقة وهكذا اذا غمضت اليمنى لم تتسع
الحدقة من اليسرى اذ لم يكن ينفذ اليها قسط من الروح حتى يرجع الى اليسرى فيتسع حدقتها بالازدحام
ومن هذا يستدل على ان الروح النافذ الى العينين هو نفس جوهره لا قوته فاذا غمضت احديهما
اندفع الى الاخرى وامتلاء الموضع الذي من ورائها وتمدد فاتسعت الثقبه بالعرض ثم اذا فتحت رجعت
الثقبه الى مقدارها الطبيعي وليس يمكن ان يكون سرعة هذا الامتلاء التفرغ من رطوبة تجري اليه ثم تخرج

عنه راجعة بل من جوهر الروح فقط ولا ينبغي ان تتوهم ان هذا الفرق هو بين الماء ونفس السدة
اولا لاشتباه بينهما حتى يحتاج الى فرق بل الفرق بين الماء الذي معه سدة وبين الماء الذي لا سدة
معه فان الذي معه سدة لا ينجع فيه القدح الا بعد تفتيح السدة لانه لو ازيل الماء بالقدح بقيت السدة مانعة
من الابصار ولم تحصل الا تعاب العليل وعلاج الماء الذي من سدة العصبه المجوفه الصواب ان
نقول في سدة العصبه تنقيه الدماغ وتفتيح السدة بالحبوب والايارجات واخراج الدم من الماق
والقاء العلق على الصدغين والقدح لا ينجع فيه لما قلنا والماء الذي لا ينقدح خمسة انواع الغافج
وهي رطوبة شبيهة بغمامة سوداء واقعة في العين لا تنزعج ولا تتحرك ولا تترجرج عند وقوف في عين
الشمس والزيبقي وهي رطوبة مستديرة تشبه الزيبق تترجرج في العين والجصي وهو الذي يرى
كانه قطعة جص سترت بها ثقبة العين لا تترعزع ولا تتحرك ولا تتغير عند اغماض العين الاخرى
وانفتاحها والاسماجوني وهو الذي يضرب لونه الى لون السماء الجو الذي يظن انه لون
السماء لا يتحرك في الاكثر ولا ينجع فيه القدح لانه يفسد الرطوبة البيضيه لحدته وحرقته والمنتشر الرقيق الذي
لم يكمل بعد ولم يستحكم لم تحن بالاعتدال ويبصر صاحبه بصرا ضعيفا تزيد وتنقص في الاوقات لانه لا يتعلق
بالمهت وهي آلة تقدح بها وفي هذا الكلام شيء وكانه رحمه الله زعم ان الماء يتعلق بالمهت ويخرج
باخراجه كما يخرج المدة الكامنة خلف القرنيه وليس كذلك بل يندفع الى داخل العنبيه عند كبسه بالمهت ويتعلق
بالحل في جوانبها ويزول عن قدام الناظر فيعود البصر الى حالة كما ذكرنا ولو كان غليظا شديد الجمود
لا يمكن تحجيتها بالمقدحة ولو كان رقيقا جدا لا يتعلق بالحل ويعود ثانيا وللماء انواع اخر لا ينجع فيها
القدح كالزجاجي والابيض البردي والاخضر والاصفر والاحمر الذهبي والازرق والاسود و
كلها يمكن ان يعتبر بها حسن ما يقدح لحسن التدبير من تلطيف الغذاء وتقليله وترك العشاء والاطعمة
الغليظة مثل لحم البقر والجبن والعدس وترك الشراب والجماع والحمام والبقول مثل البصل والكراث
والباذروج والسمك خاصة فانه معين على حدوث الماء وغلظه ولذلك نرى الاطباء اذا ارادوا
ان يجمعوا المادة يامرون المريض باكل السمك واستعمال الاكحال الملطفة مثل شياف المرارات
في جميع الانواع غير الرقيق المنتشر فانه يحتاج الى التغليظ واكل السمك الزرقة وهي نوعان اصلية
وحادثة فالاصلية اسبابها سبعة احدها كثرة الروح الباصرة فانها الطف الارواح واشدها اشفافا
واستنارة واشراقا فاذا كثرت فاوتت لون الطبقة الكلية وسترت وامالت لون العين الى
التلألؤ والزرقة وثانيها صفاؤها ونورانيتها فتقاوم بذلك لون العنبيه وثالثها عظم الجليديه فانها
رطوبة بيضاء صافية ومع ذلك محل للروح الباصرة النيرة فيملأ العين عند عظمها وتستنير
فتمحي لون العنبيه ورابعها نتوء الجليديه فان قربها الى الخارج يفعل ما يفعله عظمها وخامسها قلة

الرطوبه البيضيه فلا تحول بين الرطوبة الجليدية والروح وبين العنبيه ولا تمنع الروح الشفاف من
البروز الى الظاهر ومقاومة العنبيه وسادسها صفاؤها فلا تمنع الروح من المقاومة وسابعها
قلة سواد العنبيه فيغلبها صفاء الروح والرطوبه والزرقة التي تحدث بعد ان لم تكن سببها اما
نتوء الرطوبه الجليديه اما لزيادة حدثت في الرطوبة الزجاجيه فتضغط الجليديه الى خارج او ورم
في الطبقة الصلبه والمشيميه والشبكيه فيزيد حجمها بالورم وتندفع عن موضعها فتنتو الجليديه بالضغط
وعلامة هذه الاسباب مذكورة في امراض الطبقات وكذلك العلاج ويمنع منه اي من النتو
اذا كان لزيادة الزجاجيه النسعط بالادهان الحارة مثل دهن اللوز المر ودهن الخروع والغار
والتكحل بمثل الشاذنج والدار فلفل والزنجبيل وزبد البحر والهليلج الاصفر ان كان المزاج باردا او
بالاشياء الباردة كالصمغ العربي والكحل اي الاثمد والتوتيا والطباشير ان كان المزاج حارا
لان هذه الاشياء تجفف الرطوبات وتنشفها وكذلك النسعط بدهن الورد ينفع في البارد والحار
واما تغير مزاج الطبقة العنبيه من الرطوبة الغليظة فلا يظهر سوادها كما هو عليه حال الصبيان فانهم
قبل النهوض يكونون زرقا لغلبة الرطوبات وميلها الى الفجاجة ثم اذا قويت الحرارة وتحللت تلك
الرطوبات ونضجت الباقيه منها وصلح الغذاء اسودت اعينهم وكذلك حال النبات فانه اول ما ينبت
لا يكون ظاهر الصبغ بل يكون الى البياض ثم اذا قوي وانضج ما يصل اليه من الغذاء اخضر ويسمى
هذا النوع على ماذكره الاسكندر في كناشه برص العين والطبري يسمي الزرقة المطلقة بهذا الاسم
والفرق بين هذه الزرقة والحادثة من الماء الازرق ان الماء يذهب بالبصر ويزول بالقدح ويرى
في ابتداء الخيالات وعلامته عدم اسباب النوع الاول وعلاجه الاستفراغ بالايارجات القويه
مثل ايارج جالينوس وايارج لوغاذيا والغراغر والتعطيس بالسعوطات وتبديل المزاج بالمعاجين الحارة
والتكحل بالزعفران ونحوه مما يسود الحدقة من اي سبب كانت زرقتها وكذلك ان ادخل الميل في
خطاف رطبه ويكحل به حتى قيل انه يسود حدقة السنور وقد تحدث لتحلل الرطوبات النضجه التي تشبهها
الصبغ مثل النبات عندما تتحلل رطوباته وماخذ في الجفاف فانه يبيض ولذلك يميل اعين المرضى
والمشايخ الى الزرقة لتحلل الرطوبة الاصليه فيهم وهذا القسم يعد صنفا من الماء النازل في العين
لشبهه به في بطلان البصر وتغير لون القرنيه وان كان في التحقيق جفافا كما بعد انتفاخ البطن
في الاستسقاء الطبلي استسقاء وليس هناك ماء ويفرق بينه وبين الزرقة الحادثة من الماء برؤية الخيالات
وبالقدح وبان الزرقة الحادثة من اليبس يلزمها سل العين وعلاجه الترطيب في ضعف البصر و
هو ان لا يستقصي حقيقة المبصر او لا يبصر من بعيد او يخطئ في الابصار كما يرى الشيء اصغر او اكبر او على لون
وشكل غير ما هو عليه بالحقيقة ضعف البصر يحدث اما لسوء مزاج بارد رطب مع مادة ترطب الدماغ و

الزرقة

ضعف البصر

وتغلظ الروح الباصرة بتكثيف الاخلاط واجادها وباختلاط ابخرة غليظة تنفصل من المادة الرطبة بالروح وتغلب الاجزاء المائية الكثيفة على اجزائها النارية اللطيفة الشفافة وتغير آلات البصر لانه يفسد مزاجها وتخدرها بالبرودة وترهلها وترخيها بالرطوبة وعلامته ان يدمع العين وتقطع رمصها قليلا لغلظ المادة ولزوجتها وعسر قبولها للنضج بلا الم ولا حمرة في العين ويوجد العين اعظم مما كانت في ايام الصحة لزيادة حجمها بالامتلاء مع سوء بصر من حيث انه لم ينتقص حقيقة المبصر لكدورة الروح وتغير الآلات وكدورة تشاهد من خارج في القرنية وفي البيضية لا يرى معها انسان العين وسو صورة الناظر كما لا يرى الشبح في المرآة الصدية فان كانت الكدورة ترى بحذاء الثقبة فقط فهي في البيضية وان كانت ترى في سائر اجزاء القرنية فهي فيها وحدها او فيها وفي البيضية ايضا ويزداد الضعف بعقب الاكل والنوم وعند التخم خاصة لكثرة الرطوبة وازدياد الابخرة غلظا وكثافة وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب والغراغر والمضوغات مثل الوج والمصطكي والتكحل بالباسليقون المسك والروشنائي الكبير واما السوء مزاج بارد من غير مادة وعلامته ان يوجد في حجم العين نقصان مما كانت في ايام الصحة لان البرودة تجمد الرطوبات وتكثفها وتجمع جميع الاجزاء وتقبضها فيصغر حجمها مع جفاف لانعدام المادة الرطبة وبطوء حركة لما علمت من ان الحار آلة لجميع القوى المحركة ولما يعرض للاعصاب المحركة لها شبه تشنج وسوء بصر لما قلنا وعلاجه تبديل مزاج الدماغ بالاغذية مثل الطباهيج والدجاج مطبخة او مطبوخة مع الحمص والدارصيني والسعوطات مثل دهن واياسمين والاكباب على ماء الحشائش الحارة والتكحل بالشياف الاصفر وصفته هليلج اصفر توتيا هندي مكلس ... زعفران ... ماء الرازيانج والاخضر وصفته زنجار ... فلفل ... بورق زبد البحر زرنيخ احمر ... نصف درهم ... واما السوء مزاج حار مع مادة تنشج الات البصر اي تغطيها وتبددها لكثرة المادة الحارة ولان العضو اذا سخن تحللت الرطوبات التي فيه بالغليان وازداد حجمها وتكاثفها فصولا لانصباب المواد الفضلية الحارة اليها ولان الحار جذابه وعلامته حمرة العين والتفاخها مع حرارة وعلاجه الفصد ان كان الدم غالبا والاستفراغ بمطبوخ الهليلج ولزوم الحمية من الاشياء المالحة والحريفة والاشياء الحارة مثل الكراث والبصل والبادروج والتكحل بما يبرد ويدفع ليستفرغ المادة بالدمع كالحضض وهو التوتيا المسحوق المربى بماء الحصرم ونحوه واما السوء مزاج حار شديد محلل من غير مادة في اعضاء البصر بقوة الحار وتجفف رطوبتها بفرط التحليل فيقل الروح ولا يبصر من بعيد وعلامته ضمور العين وغورها وقلة السيلان منها ومن الانف لما يخف مقدم الدماغ بالمشاركة وان تشتد عند الجوع لاشتداد الحر واليبس وكذلك في انتصاف النهار عند اشتداد الحر ويعقب الاسهال لاستيلاء الجفاف ويخف الضعف بعد الاكل والنوم للترطيب والتبريد

بسبب ...

وعلاجه التدبير المرطب فان الحرارة تنطفئ عند ازدياد الرطوبة بكثرة ما تقدم وتدهين الراس والتسعيط بالادهان الباردة الرطبة مثل دهن البنفسج والنيلوفر وصب دهن اللوز الحلو في العين وحلب اللبن لبن البنات فيها اي في العين وشرب الشراب الكثير المزاج من الماء ليكون مرطبه اكثر وتسخينه اقل وقد يحدث الضعف من المعوج من غير علة في العين وعلامته ان لا يكون دائما بل يقوى عند التخم كبخار تلك الابخرة الغليظة ويبطل البتة عند الجوع لانتفائها وعلاجه تنقية المعدة ان كانت ممتلئة وتقويتها بالجوارشنات الملائمة وقد يحدث للمشايخ لضعف حرارتهم الغريزية عن التصرف في رطوباتهم الفضلية واصلاحها ونضجها فتفسد وتتغير بتصرف الحار الغريب وتكدرها مثل ما يعرض للمرى وماء الحصرم وكثرة البخارات الردية لكثرة الرطوبات الفضلية وقصور الحار الغريزي فيهم وضعف مزاج الدماغ والقوة الحساسة فيهم لان مزاجهم بارد يابس بعيد عن الاعتدال في الجهة المنافية للحيوة ولا علاج لذلك لاستحالة اعادة المعدوم ويعالج لئلا تزيد بتنقية الدماغ من الرطوبات الفضلية المنكرجة والتكحل ... مرة بما يجلو العين مثل الشاذنج وزبد البحر والهليلج الاصفر لتجرد الرطوبات وتفنيها عن العين ومرة بما يقوي مثل الكحل والتوتيا واشباه ذلك وقد يحدث من تكدر الرطوبة البيضية وقلة اشفافها فيزاحم نفوذ النور من الجليدية الى الخارج وعلامته ان يرى العليل قدام عينيه غشاء اسود لانه حيث لا يدرك المرئيات على ما هي عليه يتخيل ان عليها غشاء اسود ونظره الى السماء يكون اصفى من نظره الى الارض لان تكدرها انما يكون باختلاط الاجزاء الغليظة الارضية وهي بالطبع يميل الى الاسفل فيكون اسفل العين اشد كدورة من اعلاها فلذلك نظره الى السماء يكون اصفى وتلك الرطوبة تتكدر اما من استيلاء الاخلاط السوداوية في البدن فيرتفع منها الى الدماغ ابخرة غليظة سوداوية مظلمة ويستحيل فيه الى الاخلاط السوداوية وينفذ الى العين في العروق التي ياتي اليها من الدماغ وتكدر البيضية بالخلط والسوداء او من فرط الجماع لانها تستفرغ جوهر الغذاء الاخير من جميع البدن سيما من الدماغ فان الاستفراغ منه اكثر ولذا قال كثير من القدماء ان جمهور مادة المني من الدماغ وقال الشيخ ان خرزة منه وفي الجملة انه يجفف الدماغ تجفيفا كثيرا ويتبعه العين في الجفاف لان رطوباتها من رطوبات الدماغ وغذاءها من غذائه فيجف البيضية وتجتمع وتتكاثف ويذهب عنها الاشراق والانارة فلا يرى صاحبه شيئا اصلا ان كان كثيرا او يراه وعليه غشاء اسود ان كان قليلا ويبرد ايضا تبريدا كثيرا لتحليل الحرارة الغريزية فيكثر فيه اجتماع الفضول الغليظة بنقصان الهضم وتكدر البيضية مع انه يضعف البصر بوجوه اخرى وهي انه يجفف الجليدية ويستفرغ من جواهر الروح خصوصا النفساني شيئا كثيرا بسبب اللذة وتحلل الحرارة الغريزية وتهيج القوة ويهيج ابخرة دخانية غريبة او من سوء الهضم

في الماكل والمشرب ومداومة العشاء فيحدث في البدن رطوبات غليظة من سوء الهضم وقصور نضج الغذاء وتكدر البيضية وعلاجه الاستفراغ عند الامتلاء بمطبوخ الافتيمون والغاريقون ومراعاة المزاج وتبديله في جميع الاقسام اما الى التجفيف او الى الترطيب وقد يحدث الضعف من تكدر الرطوبة الجليدية وتلك تتكدر من اجتماع رطوبة عفنة سوداوية سيالة في الدماغ فيسيل منها شيء الى العين وعلامته انها تتكدر حتى تظلم العين بالواحد حيث لا تستطيع فيها مثل المحسوسات من غير ان يتبين لها اثر ولا انتشار وتنجلي الرطوبة وتزول الظلمة بزوال تلك الاخلاط عن الدماغ وعلاجه استفراغ السوداء وتلطيف التدبير لئلا تتولد الفضول السوداوية والتخيلات الشاذة النادرة قد يتخيل الناظر كان اسطوانة من دخان ترتفع من قدام عينيه حتى اذا علت تلك الاسطوانة تشعبت وذلك لميل خلط سوداوي قد حصل في الشريان فيرتفع عنه ابخرة الى الدماغ فيخالط الروح ويتوقف تتشعب فيرى صاحبه خيالا مناسبا لتلك الابخرة السوداء في اللون والشكل وقيل ان الابخرة لذلك لانها تستر بعضا مما يحاذي البصر بغلظها وكدورتها فيرى ذلك المستور اسود كاسطوانة سوداء وعلاجه بتره وكيه حيث يمكن اما من الصدغين او من خلف الاذنين ليسد طريق تلك الابخرة الى الدماغ وتنقية البدن من الخلط السوداوي بمطبوخ الافتيمون لئلا ترتقي شيء منه الى الدماغ بطريق الشريانات الخفية التي لا يمكن قطعها وقد يتراءى كان شظايا من نار مع ... وهي لا تفترق من الشيء يخرج من عينيه في اوقات وذلك يدل على ضغط في الشرايين من امتلائها من الدم مع ضعف الراس وحالة كهذه وتحقق صاحبه بدم الشرايين اذا سال الدم منها الى المواضع الخالية مثل تجويف القلب والدماغ فان انصب الى الاول حدث عنه الغشي ثم الخفقان والموت وان انصب الى الثاني حدثت السكتة والخناق يطلق على السكتة ايضا لما يختنق الروح فيهما والامتلاء الدموي انما يوجب هذا الخيال لما يتبخر عنه ابخرة حارة مشبهة اللون بما يختلط بالروح مع ان الروح ايضا يتكيف بلون الدم عند غلبته فيتخيل الى الناظر عند خروجه من العين كانه شظايا من نار خصوصا اذا ولدت للدم حرارة شديدة محرقة يصير يسببها شبيها بغبار الزيت اذا احرقته النار فاذا نفذ ذلك الغبار الى العين من الشعب المتصلة بها ولد هذا الخيال وعلاجه الفصد والاستفراغ بعده اذ قبله يخاف منه انصباب المواد الى الخانق بسبب التحريك بحسب الامكان في كليهما ولزوم الحمية من الاغذية الكثيرة الغذاء مثل الحلاوي واللحمان وقد يرى الانسان قدام عينيه عند العطاس او عند فرك العين اشياء بيضاء ذات تعاريج تصعد من اسفل الى فوق او تهبط من فوق الى اسفل وذلك يدل على امتلاء في المعدة وامتلاء في حوالي العين او في مقدم الدماغ من رطوبة بلغمية الا انها حلوة صافية تنفصل عنها ابخرة بيضاء

التخيلات

اللون لما ذكرنا من ان البخار يكون على لون المادة التي انفصل عنها ويتخيل الانسان انها تهبط الى اسفل عندما ازدادت غلظا وثقلا او تصعد الى فوق عندما حصلت لها لطافة وانما يكون هذا عند العطاس وفرك العين لان هذه الابخرة تكون باردة ساكنة فاذا حصلت لها هزة وحرارة بسبب العطاس والفرك لطفت وتحركت والدليل على ان مادتها حلوة صافية انها لو لم تكن كذلك لكانت الابخرة المنفصلة عنها كدرة ساترة لما وراء من المبصرات فيحكم انها سوداء وعلاجه القذف وتنقية الدماغ والمعدة بالايارجات والغراغر واصلاح الغذاء مثل الدجاج المطبوخ مع الحمص والدارصيني وقد يرى الانسان الشيء الكبير صغيرا والمدى بينهما اي بين الانسان والشيء الكبير قريب اذ لو كان المدى بعيدا لكانت رؤية الكبير صغيرا امرا طبيعيا لان الرؤية انما هي بخروج الشعاع على هيئة مخروط مستدير راسه عند الحدقة وقاعدته على سطح المرئي وتتفاوت مقدار المرئي صغرا وكبرا بحسب صغر زاوية راس المخروط وكبرها واذا كان المخروط اطول ساقا او ... زاوية اصغر فيدرك الشيء اصغر مما كان الى ان تتقارب الخطوط الشعاعية جدا وتصير كان بعضها منطبق على بعض فيرى ذلك الشيء كانه نقطة فيدل ذلك على دقة النور وقلة حجمه فيصغر الشبح المنطبع فيه فيرى الشيء اصغر مما كان عليه بخلاف الدقة الحادثة من ضيق الثقبة فانه يعود الى مقداره الطبيعي بعد انتقاله الى موضع التقاء العصبتين فيكبر الشبح الواقع فيه هناك ويرى الشيء اكبر مما هو عليه وفساد خروج خطي النور من العينين وفساد التقائهما حتى يصير اخطا واجرا فيه بحث لان ضغط العصبة لا يوجب فساد التقاء خطي النور وعلى تقدير التسليم لا يلزم منه ان يرى الكبير صغيرا بل يلزم منه الحول وسببه ضغط العصبة المجوفة وضيقها من ورم او سدد او جفاف فلا يخرج النور منها بالمقدار الطبيعي بل يدق بحسب ضيق المنفذ وعلاجه الترطيب ان كان الضغط حادث من يبس تشنج منه العصب وانقبض وانسد تجويفه بسبب نافضة والتجفيف والتنشيف ان كان الضغط حادث من رطوبة اما مورمة او غير مورمة تسترخي منها العصب وينطبق بعض اجزائه على بعض بحيث لا ينسد منه المجرى انسدادا تاما وقد يحدث في العين ان يرى الانسان الشيء الصغير كبيرا والمدى بينهما قريب لا في الغاية اذ لو كان قريبا جدا لكان المخروط الشعاعي اقصر ساقا واوسع زاوية فيرى الشيء اكبر كما يرى الخاتم كالسوار عند قربه من العين او بعيد وسببه جسم رطب بل غليظ شفاف كالماء والبلور والزجاج الصافي يحول بين البصر والمبصرات فيحتاج البصر اي النور ان ينعطف ... ذلك الجسم فيرى الشيء الصغير كبيرا بيان ذلك ان الخطوط الشعاعية التي على سطح المخروط النافذة الى المرئي تنعطف عند وصولها الى ذلك الجسم الغليظ

اولا ثم تصل الى المرئى وفاعل الخطوط تكون على قدر المرئى صغرا وكبرا فاذا كان الخطوط الشعاعى فى بين الصورة على قدر ما تكون نافذة فى الهواء المتشابه ثم انعطف سطح الى جهة السهم تكون قاعدته بالهوا اصغر من المرئى فلا بد ان تكون الخطوط الشعاعى بينهما اعظم من الخطوط الشعاعى النافذ فى الهواء لتكون قاعدته بعد الانعطاف الى السهم على قدر المرئى فيصير زاوية راس الخطوط بينهما اكبر منها فى الصورة الى تكون المتوسط متشابها فى الرقة مع وضع المرئى فيرى اكبر كما يظهر من هذا الشكل
فالخطان الداخلان هما الواصلان الى العنبة اذا كانت فى الهواء والخارجان هما الواصلان اليها اذا كانت فى الماء وقيل سببه ان سطح الماء مرتعش فاذا وقع الشعاع عليه اضطرب بارتعاشه فادرك العنبة مرة بعد اخرى لكن لما كان بين الادراكين زمان قصير عجزت المدركة عن الامتياز بين المدركين لانها ادركت العنبة عظيمة وينتقض هذا بالبلور والزجاج الصافى لا لانعكاس النور كما قال المصنف فانه خطاء فاحش اذ الانعكاس انما يكون من السطح الصقيل المقابل للشعاع الى ما حاذيه كما يرى القرص فى الماء عند طلوعه لانعكاس الشعاع البصرى من سطح الماء اليه وكما يرى الكواكب فى ليالى الشتاء اكبر لغلظ الهواء ورطوبتها فتنعطف الخطوط الشعاعية اولا الى ان يصل الى الكواكب وكذلك الدرهم فى قعر الماء والخطوط تحت البلور ولذلك من ضعف بصره عن قراءة الخطوط الدقيقة يتوسل اليها بوضع الزجاج الصافى على العين فيجود بصره وعلاجه الاستفراغ بالايارجات وتنقية المعدة من الرطوبات لئلا يتبخر منها الى الدماغ ابخرة رطبة غليظة تحول بين البصر والمبصرات والراس وتنقية طبقات العين بالاكحال المدمعة مثل الباسليقون وقد يعرض للعين ان يرى شيئا واحدا اشياء كثيرة اذا كان المدى بينها بعيدا والعلة فى ذلك ان شظايا من الرطوبة تحول بين البصر والمبصرات وكل شظية تستر ما حاذاها وازاها من المبصرات وما بين الشظية والشظية لا يستر فلهذا يرى جسم واحد كاجسام وفى هذا الدليل بحث لان شظايا الرطوبة كما تستر ما حاذاها من المبصرات اذا كان المدى بعيدا كذلك تستره اذا كان المدى قريبا وعلاجه تنقية الراس والمعدة والاحتماء والحمية وترك العشاء لئلا تتولد الفضول الغليظة وترك الجماع والسهر لئلا تجف الرطوبة وتزداد غلظا وكثافة فتخليل رقتها وقد يعرض للعين ان يرى صاحبه كان على عينه او يساره شيئا وافقا حتى يلتفت اليه فيظن انه ان ذلك حقيقة والعلة فى ذلك انه يعرض للرطوبة البيضية فى البعض منها كدورة اما لسوء مزاج بارد رطب مغلظ او بارد يابس مكثف يعرض لذلك البعض فيغير شفيفه او لحرارة تحدث فيها غليانا منحى عنها او لكونه سوداء لا تنفصل عنها للزوجتها فيختلط بها او يعرض زبد فى بعض مواضعها لنزول الاشفاق والبعض الكدر يكون على جنبيها لا فى الوسط منها وعلاج ذلك اذا كان مادنا الاستفراغ واصلاح الغذاء وكحل العين بما يجلو الرطوبات مثل شيافات المرارات وقد يعرض للعين انها ترى صاحبه

كان شيئا ساقطا من موضع عال قدام عينيه حتى يخرج منه وعلة ذلك شيء ينحلب من راسه وقتا بعد وقت الى طبقات عينيه فيخيل انه فى الخارج ويخرج منه وعلى حسب لون ذلك الشيء المتخيل يعلم على ما يخلب انه من اى خلط وعلاجه الفصد والاستفراغ بحسب الخلط وشرب شراب الخشخاش لتغلظ المادة ويمنعها من الانصباب الى العين والاستنشاق الدائم ليندفع المادة من الراس الى طرف الانف وقد يعرض للعين ان يبصر صاحبه من قريب اكثر مما يبصر من بعيد والاخرى ان يبصر من بعيد احسن مما يبصر من قريب والاول يكون لضعف النور اى لقلة الروح ورقته فلا يتحرك الى مكان بعيد وبوقه الضوء فلا يكاد يدرك شيئا بعيدا وكذلك حال من نظر الى شيء فى حدقته اى يكون روحه قليلا رقيقا ولذلك يجمع الحدقة لئلا يتفرق الروح بالضوء وهذا المرض عسر البرء وعلاجه ترطيب البدن بالاغذية المرطبة مثل لحوم الحملان والجدى والدجاج المسمنة وصح البيض النيم برشت وباستعمال الحمام والماء الفاتر العذب وتمريخ الراس بالادهان المرطبة مثل دهن النيلوفر والبنفسج ويكون لغلظ النور بما خالطه من البخارات فاذا بعد لطف بالحركة المنتهية الى المكان البعيد ويرقق بالضوء فيرى الاشياء باستقصاء واذا قرب تكاثف فلم يبصر شيئا بالاستقصاء فالحاصل ان الروح اذا كثر امتد البصر الى موضع بعيد واذا قل لم يمتد اليه بل يتلاشى ويحوى طول المسافة ولم ير الا ما كان قريبا واذا لطف استقصى النظر الى الاشياء على حقايقها واذا غلظ لم يستقص ويدركها على هذا الشكل وعلاج هذا القسم الثانى الاستفراغ بالايارج وترك ما رطب والاكتحال بالروشنائى ونحوه مما ذكر فى علاج العشى والمصنف رحمه الله قد نقل هذا الفصل من كلام الطبرى فى المعالجات البقراطية بالفاظه واعتمد عليه لحسن اعتقاده به فلم يتصرف فيه بالزيادة والنقصان

الخفش

الخفش علة اكثر ما تكون مولودة مع الانسان وهو ان تكون الطبقة القرنية والعنبية شفيفتين اى رقيقتين ينفذ فيهما شعاع الشمس والضوء ويكون البيضية قليلة فى اصل الخلقة فلا يبصر بصرا تاما كما يجب بالنهار لما يحلل الجليدية ويغمر ويفرق الروح ويحلل واذا كان عند غروب الشمس او فى اليوم الغيم ابصر بصرا قويا لزوال المانع وقد يكون العلة ضعيفا فيرى العليل فى الظل نهارا ويضعف عند الشعاع فيجمع العين ويضيقها ولذلك سمى بالخفش فانه فى اللغة ضعف العين ولا علاج له وعند اكثر الاطباء ان الخفش ضعف البصر مع مزاوزة تكون فى الاجفان فان كان الامر على ما ظنوه فعلاجه استفراغ وتنقية الراس لان هذا الاجفان تدل على ان ضعف البصر من الرطوبة فيعالج باستفراغ البدن اولا ثم تنقية الراس ثم تكحل العين بالتوتيا الهندى والكحل الاصفهانى ورماد ورق الآس ورماد الجلنار فانها تقوى العين وتجفف الرطوبات وتصفو الطبقات وتذهب بالنداوة وقد تكحل لهذه العلة اى الخفش بالمرداسنج ودهن البنفسج لتسويد الاجفان والطبقات ليجمع النور بسبب السواد ويقوى العين على النظر

الدمعة

الى الضوء واختصاص دهن البنفسج بالتجاوز الاجفان لانه بارد رطب فيكون دخانه لطيفا فى الغاية قليل اللذع والشارح علما بالمزاج العين فى الادمعة هذه العلة هى ان تكون العين وابدا رطبة برطوبة مائية من غير ان يكون فيها بثرة او جرب او خشونة من الجفن او غرز من الشعر المنقلب فربما كثرت الرطوبة وتجاوزت عن حد البلة والنداوة وسالت دمعة وهى اذا افرطت احدثت بياضا فى الحدقة لما تحلل رطوبة العنبة فيبيض كما يبيض الزرع عند كثرة السقى وقيل لما يرد على العين من المواد ردية وهى تجرى دفعها فتنحبس فيها وتحدث البياض عنه من آثار الرمد وقد تحدث منها السلاق ايضا بسبب كثرة حركة الاجفان وقبول المواد ولهذا تغلظ الاجفان بعد البكاء وقد تحدث من كثرة الحركة مزاج يا ينصب اليها من المواد وتميل الى البورقية فيحدث منها الاكل وانتشار الاهداب وهى تحدث اما لنقصان لحم الماق عن المقدار الطبيعى بسبب قطع الظفرة اذا بالغ الكحال فى استيصالها عند الكشط واذا نقص هذا اللحم انفتح راس الثقب الذى بين العين والمنخر حتى لا يمنع الرطوبات ان تسيل الى العين كما انها اذا عظمت منعت من انصباب الفضول الى المنخر فيحدث الغرب وعلاجه الذرور كالصفر وشياف الزعفران وصنعته زعفران سنبل الطيب من كل واحد دار فلفل درهم فلفل ابيض دانق نصف نوشادر نصف درهم عفص ثلث درهم كافور نصف دانق والتكحل بالصبر والكندر والمامينا وغيرها مما ينبت اللحم ويقبض العضو ويجفف الرطوبة هذا اذا لم يعن ذلك اللحم بالكلية واما اذا فنيت فلا ينبت بالادوية قطعا واما من غير قطع لامتلاء الراس والعين وضعف الماسكة عن امساك تلك المادة وضعف الهاضمة المنضجة عن احالتها الى قوام ومزاج صالح كما يحال الى الغذاء فيسيل بعضها من الدماغ الى العين اما بطريق العروق التى خارج القحف او بطريق العروق التى داخله والعين لا تقوى على امساك ما تحلب اليها ولا على التصرف فيها بالهضم والنضج لضعفها ايضا بضعف الدماغ فترشح منها بالدمع كما فى الاورام الدماغية وعلاجه الاسهال والفصد ان اوجب الراى لتنقية الدماغ والتكحل بالتوتيا الهندى المغسول فانه يقوى العين ويقبض تام والكحل بالاكحال التى تصلح لهذه العلة مثل هذا الكحل الذى وصفه ابن التلميذ فى الكحل فانه يمسك السيلان ويحفظ على العين صحتها ويمنع من الرمد توتيا الهندى وحكاك الهليلج بالسوية يسحقان بماء الحصرم او بماء السماق ويجفف وقد يكون الدمعة لانعصار طبقات العين وانقباضها على الرطوبات اذا اصابها البرد كما يعرض كثيرا فى الشتاء بالغدوات من هذا القبيل الدمعة العارضة لمن يضحك لما ينعصر افضية الدماغ العقدة وتتمدد اعصابها فتنعصر الرطوبات بالضغط وتسيل الدمع ولذا يكون باردة بخلاف الدمعة التى تجرى بالبكاء فانها تكون حارة لان حدوثها من ذوبان الرطوبات بسبب الحرارة العارضة من حرارة القلب ونقل الطبرى عن ابى ماهر انه قال سيلان الدمع فى الهواء البارد انما هو لحرارة مزاج العين فاذا اصابها الهواء البارد استحال تلك الحرارة ماء وهو غلط لانه يرى فى الشتاء وحيث يكون علاجه بكسر الحرارة ثم قال بان الماء عند سخونته يستحيل هواء والهواء نارا فكيف يستحيل هو ههنا فقال ان البخار الغليظ اذا سخن

الغدي

يستحيل اولا ماء ثم بعد ذلك اذا دام على الثقل هواء وهذا الجواب وان كان قد نقله عن ابن ماهر فهو لا يستحق ان يتلقى بالقبول فى القملى والحيوان الذى يقع فى العين اذا وقعت فى العين بعد الغبار والريح ولم يكن قبله رمد ولا ثوران من المواد فان الدموع لاجل قذى يحصل فى العين تجمها ويكبها خصوصا عند الانغماض والتحرك فيسيل منها الدمعة فينبغى ان يغسل العين بالماء الحار حتى يستخرج فيسهل اخراج القذى منها ثم تقلب الاجفان فان القذى كما يتعلق بالفوقانى يتعلق بالسفلانى ايضا ويتفقد ارض العين وباطن الاجفان باستقصاء ويوخذ ان ظهر فى ارض العين بقطنة توضع عليها ويصبر ساعة حتى يعلق به القطنة ثم يقلع بسرعة او يذر بالذرور النافع لكثرة الماء ليخرج به بلطافة من التوتية ثم يوخذ بعد سحق الذرور ولظهور غروية ولزوجته بقطنة فان القذى حينئذ يقلع مع الذرور والرمص الحادث فيها بسهولة وان لم يظهر فى ارض العين يلف على الاصبع خرقة كتان ويمسح به باطن الجفن حتى يتعلق به القذى واما الحيوان الذى يقع فى العين فهو حيوان شبيه بالبق صغير جدا كالذر مثلا فى الصغر له اجنحة دقيقة تلتزق بالسواد وتحرق العين ويرمضها وتحدث فيها الما شديدا لذاعا فيجر لذلك واخرج على وجهين اما ان يكحل بالطين الفارسى ذرا وهو الطين الذى يغسل به الراس فمنه ابيض ومنه مايل الى الخضرة ومنه مايل الى الحمرة وهذا هو الاجود وفيه لزوجة وغروية كثيرة ويشد العين ساعة لئلا يتحرك فيتعلق الحيوان بالطين و ينشب به فينقبض الطين عليه بلزوجته فيوخذ معه او يكمد العين بالماء الحار لتسترخى ويوخذ الميل المثقوب ذو الاقتلاع فينفخ به فى العين نفخا قويا ليزيل الحيوان ويقلعه عن موضعه ويمكن باقتلاعه

الغور

نفس السواد حكا رفيقا حتى يخرج من العين النور هو كلال يحدث للبصر من ادامة النظر الى الثلج بسبب رجوع شعاع الشمس عن الثلج الى العينين لتفرقة الروح واضعافه لها فى هذا الكلام نظر من وجوه الاول ان النور انما تحدث لتفريق الروح الباصرة من ادامة النظر الى الضوء والاشياء البيض الشاخصة البياض سواء كانت الشمس طالعة اولا الثانى ان الشعاع انما ينعكس من السطح الصقيل وليس سطح الثلج كذلك لاختلاف فى الارتفاع والانخفاض الثالث ان حدوث هذا ليس يختص بادامة النظر فى الثلج بل يكون من الضوء الغالب والبياض الغالب مطلقا كما صرح به الشيخ وذلك لان الاشياء البيض والاضواء الساطعة لشدة لطافتها تروم ان ينقل الروح الباصرة الى مثل اجزائها فى اللطافة فتبددها وتفرقها كما يبدد ضوء الشمس نور السراج فلا يرى صاحبه الاشياء قطعا او يراها من قرب ولا يراها من بعيد لضعف الروح واذا نظر الى الالوان تخيل ان عليها بياضا كالستر الباسط ورسوخه فى المتخيلة بسبب ادامة النظر اليه وعلاجه اسبال خرقة سوداء على الوجه ولبس الثياب السود وشد عصابة سوداء تحت عينيه حيث يقع النظر عليه واحسن من ذلك

ان يشد على العين بابسته الاتراك في اسفارهم وهو شيء منسوج من الشعر الاسود من اذناب
الدواب لانه بسبب سواده يجمع النور ويحفظه من التفرق وبسبب ثقبه لا يحجب عن روية الاشياء
وحلب اللبن في العين لانه يغلظ الروح ويرخي الطبقات ويزيل عنها تكثيف البرد ان كان
عروضه من الثلج وتضميدها بالارز المدقوق خصوصا المرسته لانه تقوي البصر وتغلظ الروح و
يزيل الكثافة وتكميدها بالماء الحار لترطيب العين والروح وتليين الطبقات وازالة الكثافة وانفتاح
المسامات فان حدث منه اي من النظر الى الثلج رمد فذلك لاحتقان البخارات بسبب كثافة الطبقات
وانسداد مساماتها من البرد واستحالة الابخرة المحتقنة فيها موادا رديئة مورثة حتى ان يعالج بما
تحللها مما يفتح المسام ويلطف الابخرة والمواد الحادثة منها مثل الانكباب على المياه المطبوخة التي طبخ
فيها الشبت وورق التوت وقشوره اليابسة والزوفا اليابس والاكليل والبابونج وفي بخار الخمر
المقطور في جمرة الرحى بجاذة فان حجر الرحى بسبب تخلخله يسكن في فرجه وتجاويفه اجزاء هوائية
واذا غاص الخمر للطافته فيها انفصلت تلك الاجزاء الهوائية منه وارتفعت الى فوق وقد ثبت
من الخمر والتسخين زيادة حرارة ولطافة بها يفتح مسام العين ويحلل المواد المحتبسة فيها والنحاس
المحمى فان النحاس بخاصيته يجلو ظلمة العين ويحد البصر ويقويها واذا سخن وصب عليه الخمرة
ارتفع منه بخار حار يفتح المسام ويحلل المواد ويقوي العين بما استفاد من خاصية النحاس

القمل

في القمل في الاجفان مادة القمل رطوبة عفنة بلغمية نضجة دفعتها الطبيعة لعفونتها ولما طال لها رطوبة لها كيفية وحجة
الى ناحية الجلد والى اصول الشعر لانها مواضع معرضة لقبول الفضول التي منها تغتذي الشعر ولا يمكن
ان تتولد من الصفراء لانها شديدة الحرارة مرة الطعم مضادة للمزاج القملي ولذلك يقتل الاشياء المرة
ولا من السوداء لان مزاجها مضاد للحيوة ولا من الدم لانه مصون به عند الطبيعة والقوة الهاضمة
لتولدها حرارة غير طبيعية اي حرارة غريبة تعفنها بسبب اعراض الطبيعة عنها حيث لا مطمع لها فيها
فيحصل لها من العفونة مزاج يستحق الحيوة القملية لان الرطوبة سواء كانت فضلية فاسدة او صالحة
اذا تصرفت فيها الحرارة سواء كانت غريزية او غريبة صارت سببا للحيوة ومتى اذا استعدت لها
لم تحرم عنها اذ لا بخل من المبدا الفياض علاجه الاسهال وتنقية البدن والراس من الرطوبات
المتعفنة بحب القوقايا بعد سقي ماء الاصول وتلطيف المادة ونضجها والغرغرة بما ينقي الدماغ مثل
ايارج فيقرا والمري مع العسل وتنقية الاجفان منها وغسلها بالماء المالح وماء الشبت والتكحل
بالاكحال الجلاءة القاتلة لها مثل الشبت مع نصفه ميويزج وكذلك البورق يدق ويمر بالميل على
الجفن فانه يقتل القمل ويزاد في قوة الدواء وينقص بحسب غلظ المادة ولطافتها ويستدل
في ذلك بطوخ كالحيوان وسرعتها ولو غمس الميل في الزيبق حتى ياخذ رائحته ومسح بعد ذلك بها

نظيفا وكحلت به العين من غير دواء قتل القمل ونزفها لما في رائحة الزيبق من خاصية قاتلة لساير
الحيوانات الصغار ولا يوازيه شيء في ذلك

الشعيرة

الشعيرة ورم مستطيل يظهر على حرف الجفن اي
طرفه عند منبت الشعر يشبه الشعير في شكله ولذا سمي بها وقد يسمى بها لشبهه في شكله بشعيرة السكاكين
وهي الحديدة التي تدخل فيما تدخل من السيف والسكين في مقبضه فيكون سببا كالملتصق ومنه نوع
ايضا قريبة في شكلها من الشعير صلبة يكون لونه كلون الجفن ومادته فضل غليظ مختلفة دموية ونوع
منه احمر رخو وهي الوردينج ومادته في الاكثر دم علاجه الفصد وتنقية الدماغ والتجويع وتقصان الغذاء
وترك العشاء وان يطلى في الابتداء بالصبر والحضض والماميثا والطين الارمني بماء الهندباء ثم بالشمع المحلول
والدياخليون وهذا العلاج مشترك بين النوعين واما النوع الاول فان لم يتحلل بهذا العلاج امكن
بدين اعمال اليد بان يكبس اصلها بالظفر وتقطع او يوخذ بالمقراض ويترك دمها يسيل ساعة ثم يذر
بالذرور الاصفر

سل العين

سل العين هو هزال العين هذه العلة تحدث في المشايخ على الاكثر لنقصان رطوبات ثم
الاصلية المستوفاة في جواهر اعضائهم وربما حدثت بالشبان في عين واحدة لانه لا تحدث لهم بسبب
نقصان الرطوبة الاصلية بل بسبب امر مرضي وهو في الندرة يكون مشتركا فان الطبيعة باذن خالقها
كالحاكمي عن الاشرف بالاخس تحامي باحد الشيئين عن كليهما فيما تقدر وذلك الامر اما يبس الزجاجية
او الجليدية او البيضية اما الاستفراغات كثيرة او لقلة الغذاء كما في الناقهين او لسدد تقع في عروق
المشيمية او الشبكية فلا يرشح الغذاء اليها او لضعف قوى العين وعجزها عن الاغتذاء كما عرض عند
استعمال المخدرات بسبب البرد والجمد المميت للقوة الغاذية كما نقلنا عن جالينوس حيث قال في حيلة
البرء ان كثيرا من الناس عالجهم الاطباء في اوجاع العين بالافيون وغيره من المخدرات فلما طال بهم
الزمان اصاب بعضهم خول البصر وبعضهم سل العين بسبب جفاف الرطوبات لقلة الاغتذاء وفي
نقصان الرطوبات وتكمش الطبقات اي تصغرها وذلك لانعقادها وانتقاصها او فناء البيضية او قلتها
جدا بسبب من الاسباب المذكورة او بسبب ما يخرق العنبية خرقا فاذا سيل منها البيضية وقلة النور
الذي يملا الاقضية لان النور اي الروح جسم رطب كثير الرطوبة ويكاد ان تنضم عليها اجفانها لغوره
المقلة وربما ذهب البصر اذا غلب اليبس وذهب الصفاء والصقالة عن الرطوبات سيما الجليدية
فلا تقبل الاشباح واما ضعف البصر فهو لا يتخلف عن هذه العلة اصلا علاجه اذا حدث للشبان
استفراغ البدن وفتح السدد ان كان عروضه من السدد ثم ترطيب مزاج جميع البدن والراس
وان لم يمكن منها فعلاجه الترطيب الجيد البالغ وان حدث للمشايخ فقلما يبرا لاستيلاء اليبس
الجفاف على اعضائهم وتعذر استخلاف رطوبة عن تلك الرطوبات التي كانت مستوفاة فيها ويعالج
على كل حال بالترطيب لئلا يزيد

في ذباب البصر في المطامير

في ذباب البصر في المطامير وهي الحفر التي تخبا فيها الطعام والحبوس

المطامير هذه العلة تحدث لها طول المقام في الظلمة وانما اشترط طول المقام لان الظلمة وان
كانت ضارة بالبصر كالضوء الساطع لكنها لا يتم فعلها واذيتها سريعا بردها وغلظها خلاف الضوء فانه
اقوى فعلا واقصر زمانا في فعله لحره ولطافته وقلة النظر الى الضوء الذي يبسط البصر اي الروح
ويزيد في مادته بالتحلل والانبساط اذا لم يكن مفرطا حيث يفرقه توزعا عنيفا تحدث فيها الغلظ والكدر
وتتحلل البخارات الغليظة والرطوبات منه فيكثف البصر ويغلظ النور بانتفاء السبب الملطف المحلل
ويفسد الجاري لاجتماع الرطوبات الغليظة وغلظ الرطوبات الاصلية وتكاثف الطبقات مع ان
الظلمة كالاسود في الغاية تجمع البصر جمعا عنيفا فتكدرها وتكثفه وربما غلظت الرطوبة البيضية باجتماع
الفضول فيها وتكدرت واسودت وسقط البصر واما الخروج من الظلمة الى النور بعد السكون
فيها طويلا بغتة فيندفع النور بقوة ليمتزج بالنور الخارج فيتسع الثقبة بازدحام النور الخارج فيتفرق
وينتشر النور عند الاتساع او يسلبه ضوء الشمس كما يسلب ضوء السراج لقلته وضعفه لان الاجتماع
المفرط جدا كما صرح به الشيخ يودي الى احتقان يحلل لانه جسم حار فاذا احتقن في الباطن واجتمع ازداد
حرارة واحتد ويحلل فيكثف الروح بها او لانه يرق ثانيا ويوجب ذلك ان يقل ويضعف ويستعد
للتحلل والتبدد بالضوء الساطع وعلاج هذه العلة اذا كان من تكدر النور او السرج في الجاري
او اسوداد الرطوبة البيضية الاشياف الملطفة من الاكحال مثل الباسليقون واشياف المرارات
وغيرها من الاغذية والمعاجين الملطفة واما ما كان من الخروج بغتة من الظلمة الى الضوء فعلاجه
ان لا ينظر الى ضوء الشمس ويعلق على الوجه برقع مصبوغ بلون السماء لان اللون الاسمانجوني لا يفرق
النور تفريق الابيض اللامع ولا يجمعها جمعا يسكرها كالاسود الحالك والنظر الى الاسرب المحكوك بالحديد
لحصل له من الحك بياض ولمعان موفق مركب مع السواد الجمع الذي له وتجويد الغذاء وترك العشاء
لانه يملا الدماغ بالابخرة الغليظة فيثقل الروح ويضعف والصوم والجماع لانه يحلل الروح النفساني فيها فيضعف
الروح البصري لانه جزء منه

في الضربة على العين

في الضربة التي تصيب العين علاجها الفصد والاسهال والحجامة
والحقنة اللينة كل ذلك لامالة المادة عن العضو الماوف حتى لا تتورم وينبغي ان يكون الاسهال بالنقوعات
وماء الفواكه دون المسهلات القوية لما فيها من التهييج وتهييج الاخلاط واثارتها ثم وضع بياض البيض
مع صفرتها على العين بدهن الورد فانها تبرد وتجفف تجفيفا لا لذع معه وتشد الاعضاء وتمنع انصباب
المواد اليها وتمنع الاورام الحارة وتحللها وتسكن الالم فان بقيت في العين حمرة بسبب الدم الذي قد
خرج من عرق لينفذ اما لانصداعه او انفتاح فوهته واحتقن تحت الجلد في موضع تبادى لونه وجدا
بعد زوال الحمرة العارضة من الورم وبعد ردع المادة طليت بالكزبرة فان فيها قوة حارة تلطف و
تحلل المواد الغليظة الجامع والفوتنج فانه لطيف ويقطع وجع القلق ويسوجر بوجلة في القلق والريح

الجساء

في الجساء هو صلابة الاجفان وقد ذكره من قبل لكن اعاده ثانيا مع فوايد اخرى ولا يمكن
ان يحمل على جساء الملتحم لانه صلابة تعرض في العين كلها تحدث بعسر معها حركة العين ويعرض
لها غدد من شدة الجفاف وهو ان يعرض للاجفان عسر حركة الى التغميض عن انفتاحها والى الانفتاح
من تغميضها لما حصل فيها شبه غدد بسبب خلط غليظ يابس او يبس يابس مع وجع يسير بسبب
التمدد وحمرة لانجذاب الدم اليها من الوجع بلا رطوبة واكثره لا يخلو عن تقاريق رمص يابس
صلب حيث كان ماديا واما اذا كانت حكة بلا مادة تنصب اليها اي الى الاجفان من رطوبة
مالحة بورقية فتسمى يبوسة العين وسببها بخارات حارة غليظة تتصاعد اليها علاجه الترطيب
بالتكميد بالماء الحار والنطولات من مثل طبيخ البنفسج والخطمي والبابونج وبزر الكتان والشعير
والحمام وتدهين الراس بالادهان المرطبة مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر وتنقية الدماغ
ان كانت هناك مادة بالايارجات ووضع بياض البيض ودهن الورد على العين او مح
الدجاج ولعاب بزر قطونا مع الشمع ودهن الورد واستعمال الاكحال المدمعة ان كان ماديا لانها
تحللها وتدفعها بالدمع وتجلب الى العين من الرطوبات الرقيقة المعتدلة ما يلينها ويزيل جفافها

حكة الاماق والاجفان

حكة الاماق والاجفان سببها رطوبة مالحة بورقية تنصب اليها ولذا يلزمها دمعة مالحة بورقية وحرقة
ولذع في الاجفان وربما عرضت منها ومن شدة الحكة قروح فيها علاجها ان يضمد العين
بالهندباء المدقوق المدهون بدهن الورد ويكتحل بالحضض لمص العين وجلب الدمع فيستفرغ
الرطوبة الرديئة فان كفى هذا العلاج والا فينبغي ان يعدل التدبير بان يلطف الغذاء بمثل لحوم
الجداء والحملان والخبز النقي وتفكه بالتين والزبيب ويرطب المزاج باستعمال الحمام الدايم والمروخات
والنطولات والاغذية والاشربة المرطبة لتهيئة المادة للاستفراغ وتسكين لذعها وحدتها ثم يفصد
ان كانت الرطوبة المالحة دموية وان كانت من خلط آخر يستفرغ ذلك الخلط الرديء ويكحل بالاكحال
المدمعة المنقية كالباسليقون والعنزروت

الجحوظ

فلنا في الجحوظ سببه اما شدة انتفاخ المقلة وثقلها
واستلائها من مادة ريحية او خلطية وعلامته ان يكون مع الجحوظ ونتو المقلة عظم في حجمها و
علاجه التنقية بالحقن الحادة والمسهلات والفصد والحجامة بحسب تلك المادة والتكحل بشياف
السماق لما فيه مع التدبيج قبض وتشديد به يمسك العين ويمنعها من النتو ومن قبول المادة وصنعته
ان يغلى السماق في الماء ويصفى ويقوم بالطبخ ويوخذ من اسفيداج الرصاص المغسول جزء
ومن الكافور ربع جزء ومن الكثيرا سدس جزء ويجمع بطبيخ السماق ويشيف واما انضغاطها الى
خارج كما يكون عند الخنق بسبب امتلاء الدماغ ومجاريه ومجاري ساير اعضاء الراس واوعيته
من الهواء الذي يخرج بالتنفس فانه عند الاختناق واحتباس النفس يرجع الى الشرايين والاوعية

وتسنحه المواد والابخرة التي في العروق والصداع الشديد لانه بسبب شدة الالم يثير الحرارة فيجذب
المواد الكثيرة الى الراس وتملؤها وتزيد في حجمها فيمتلى بها الاوعية والتجاويف ولان الطبيعة ترسل
الدم الى العضو المتالم طلبا لان تشفيه فيمتلى منه العروق والاوعية والقي لانه تحرك المواد وتدفعها الى الراس
ولانه يستلزم احتباس النفس وحصره وكذلك الصياح وكما يكون للنساء بعد الطلق الشديد وعند
الزحير لاخراج الجنين والثقل بسبب احتباس النفس وامتلاء الراس وعلامته وجود السبب
او تقدمه والاحساس بتمدد دافع للعين من خلف الى خارج وربما كان هناك عظم في العين لان اعانة
مادة على الاندفاع الى خارج وعلاجه الشد بخرقة وقد وضعت فيها قطعة اسرب او خريطة اثمد و
النوم على القفاء ووضع الاطلية القابضة عليها مثل قشور الرمان والاقاقيا والحضض وعصارة لحية التيس
وغسل الوجه بماء بارد صادق البرد لانه يشد العين ويجمعه ويقبضه مطبوخا فيه القابضات مثل الجلنار و
وورق الزيتون وقشور الخشخاش ليزداد بها القبض والتكثيف وما حدث من الجحوظ للنساء عند الطلق
ينفعه اخراج الجنين لزوال الزحير وادرار الطمث ان اعانته فله سيلان دم النفاس واما ان كان من
نحو الزحير والانضغاط فعلاجه القوابض الجيدة واما الاسترخاء علاقتها والعضلات الحافظة لعلاقتها
وهي على ما هو اختيار جالينوس ثلث عضلات تدعم العصب النوري وتشده وتمنعه من الاتساع
ومن الاسترخاء الحافظ للمقلة وتمنع المقلة ايضا من الجحوظ وتضبطها عند التحديق القوي كما عند تكلف روية
الاشياء الصغيرة جدا من بعيد وعلامته ان لا يعظم العين معها لعدم مادة تملئها ولا يكون تمدد شديد
من الباطن لعدم منضغط داخل يدفعها الى الخارج وتكون الحركة قلقة لاسترخاء الاربطة التي تدعمها
وتشدها وتحفظها من القلق واضطراب الحركات وعلاجه الايارجات الكبار لاستفراغ الرطوبات
المرخية والغراغر والشمومات والبخورات المعلومة في امراض الراس والقوابض المشدودة على العين
بعد التنقية مثل نوى التمر المحرق والورد والجلنار والكندر والسنبل في التوتة هي لحمة حمراء صائرة الى السواد
رخوة محببة شكلها شبيه بالتوتة ولذا سميت بها متعلقة من داخل الجفن الاسفل في الاكثر وقد يعرض
في الجفن الاعلى وقد يعرض في الملتحمة متدلية من الماق الاكبر على مثال الظفرة وربما كانت دامية يسيل
منها دم احمر واسود وربما كانت عمياء وحدوثها من دم فاسد محترق وعلاجها الفصد والتنقية
بالحقنات الاكالة مثل الزراوند الطويل والزنجار والشب اليماني والمر مكي والكندر والنوشادر و
الشيافات الحادة مثل الاخضر والروشنايي والحك بالسكر او الحديد ووضع الذرور الاصفر والشياف
الاحمر عليها والاولى في علاجها الحديد لانه اسلم عاقبة من الادوية الحادة بان يعلق التوتة بالصنارة
ويقطع بسناحل لانها ان بقيت منها بقية عادت ثانية ثم يقطر فيها ماء الملح والكمون وان لم يمكن
استيصالها فينبغي ان يمد الجفن ويحشى العين بعجين لئلا يصيبها الدواء الحاد ثم يذر بالادوية الحادة

التوتة

المذكورة

المذكورة على بقايا التوتة ويترك ساعتين الى ان يسود ثم يغسل باللبن ونعات ليلا في
الغرب هي زيادة لحم الماق الاكبر فوق القدر الطبيعي ومواد اعظم منع فضلات العين ان تخرج
الى المنخرين وان تحلل بالرمص والدمعة وتتعفن ويعرض الغرب وقد يعظم جدا حتى يمنع البصر
علاجه تنقية البدن من الخلط الغالب ووضع مرهم الزنجار او شياف الزنجار عليها وصنعته
صمغ عربي اسفيداج الرصاص زنجار مثقال درهمان يشيف بماء السذاب فان نبت والا فيعالج
بالحديد كما يعالج الظفرة ولا يستاصل فيحدث الدمعة بل يترك منه في القدر الطبيعي ثم يوضع بعد القطع
على الموضع الذرور الاصفر ويضمد بصفرة البيض ودهن الورد ليامن اجتذاب المواد في التحجر
هو فضل غليظ سوداوي اغلظ من فضل البرد تجمد وتحجر في الاجفان بسبب انه يتحلل لطيفها لحرارة
جلد الاجفان وسخافته مثل ما يعرض للخنازير والاورام الصلبة في العنق والاباط والاربيتين لما
يتحلل لطيف المادة من تلك الاعضاء سريعا لسخافة نسجها ويبقى الغليظ ويصلب علاجه الاستفراغ
بحب الايارج وطلي الموضع بمخ عظام العجل والشمع ودهن البنفسج لتليين المادة الغليظة فتتحلل بمرهم
او بمرهم الدياخليون حتى تتحلل فان لم تتحلل تقلب الجفن ويشق الموضع بمبضع مدور الراس ويعصر
بالظفر حتى تخرج الفضلة فان خيف عود المرض يوخذ من شفتي الجرح بالمقراض ليبطي التحامه فتندفع
منه المادة بالتمام في قروح الجفن حدوثها اما من الاسباب البادية واما من ورم حار تجمع وتفجر
يستعمل عليها ضماد من عدس وقشور الرمان وقشور الفستق مطبوخة بالخل لزيادة التجفيف وازالة
الرطوبة المانعة من انبات اللحم وبعد سقوط الخشكريشة يستعمل صفرة البيض مع الزعفران للاندمال
او مع شياف الكندر او شياف الاسطفطيقان وصنعته اقليميا الذهب فلفل افيون زعفران
مثقال سماق ملح هندي بورق ارمني زرنيخ احمر مثقال مثقال صمغ عربي شياف ماميثا انزروت
مثقال اربعة ثم يعجن بماء الرازيانج الانتفاخ ورم بارد يعرض للعين اي الملتحمة مع حكة في الاكثر
وسوداوي وعلامته ان يعرض بغتة خلاف الورم الخلطي فانه يكون تدريجا وذلك لان الريح
للطافته يتحرك وينفذ الى الاعضاء سريعا ويميل الى ناحية الماق الاكبر لسخافة جوهره ويعرض قبله اي قبل
الانتفاخ في الماق مثل ما يعرض من قرص الذباب والبق من حرقة قليلة وحكة لطيفة
واخلاط اكثرها حارة لازمة معه ويعرض في الصيف لان القوى تضعف فيه بسبب تحلل الروح والحرارة
الغريزية تبعا لتحليل المواد وبسبب انتشار الحرارة الغريزية في ظاهر البدن وباطنه فيقصر الهضم ويكثر
تولد الابخرة الرياحية فيه وهي لا تخلو عن لذع وحرقة بسبب تصرف الحار الغريب فيها وللمشايخ لان
تولد الرياح الحادة يكثر فيهم بسبب كثرة الرطوبات الردية البورقية التي تكون في ابدانهم مع ضعف
الحرارة الغريزية وقلتها وتصرف الحار الغريب ويكون ابيض اللون على لون الاورام البلغمية

الغرب

التحجر

قروح الجفن

شياف اسطفطيقان

الانتفاخ

لخلوه من مادة صابغة لا ثقل معه لطوبادته من الاجزاء الارضية وعلاجه في اول الامر الشياف
الابيض بغير الافيون لتسكين اللذع والحكة من غير تغليظ للمادة وتبريد شديد والذرور الاصفر والطلاء
من الصبر وشياف ماميثا والكحل الملكي والصندل والفوفل وغيرها من الروادع وفي اخر الامر الذرور
الاصفر الصغير مركبا مع الاحمر اللين والطلاء من الصبر والحضض والزعفران بماء عنب الثعلب و
هجر المنفخات وتخفيف الغذاء واستعمال الاطريفل واما بلغمي وعلامته ان يكون ابرد واثقل من الريحي
ويحفظ اثر الغمز ساعة لرخاوة مادته وبطوء حركتها فاذا زالت عن موضعها لم ترجع اليه بسرعة
وعلاجه الاستفراغ بدواء يسهل البلغم مثل الايارج والغرغرة بالسكنجبين والماء الحار او الميبختج مع
فلوس الخيار شنبر وماء طبخ فيه الرازيانج والاكتحال بالاحمر اللين اولا ثم بالذرور الاصفر والاحمر الحاد
معا وصنعته شاذنج زاج محرق مثقال مثقال روسختج زعفران فلفل مثقال نصف ثم يشيف بماء السذاب
واما مائي وعلامته ان لا يبقى اثر الغمز فيه بل يرجع الى الموضع الذي زال عنه بسرعة لرقة المادة
وسرعة حركتها ولا وجع معه ولا حكة ولا ضربان لعذوبة المادة وخلوها من الكيفيات الردية ولونه
على لون البدن وعلاجه الاستفراغ بالمطبوخ المقوى بالايارج ثم الكحل بتلك الاكحال المذكورة بذلك
الترتيب والاسفاراجون نافع في هذا النوع والنطول بالمحللات مثل طبيخ البابونج والاكليل و
الصعتر والمرزنجوش والتضميد بدقيق الكرسنة ودقيق الشعير والصبر والبابونج والاكليل الملك
معجونا بماء الرازيانج واما سوداوي وعلامته ان يكون مع صلابة لا ينغمز تحت الاصبع لغلظ
المادة وغلبة الاجزاء الارضية عليها وتمدد شديد يبلغ الورم الى الحاجبين والوجنتين ولا يكون
معه وجع يعتد به لبرد مزاج المادة والبرد ليس يحدث منه الم شديد لان من شانه التخدير وابطال
الحس بل انما يكون الوجع فيه على قدر التمدد ويكون لونه كمدا على حسب لون السوداء وفي الاكثر
يعظم هذا الورم ويعم الجفن والعين اي الملتحمة ويعرض في الاكثر بعد الرمد المزمن والجدري
اذ تحلل اللطيف وبقي الكثيف وعرض له احتراق بسبب حرارة الرمد والحمى وعلاجه التنقية
بعد نضج المادة وترطيبها والاكتحال بما ذكر مثل الاحمر اللين والاصفر وكذلك التضميد والتنطيل بما
ذكر والاستحمام خاصة قبل التنقية وبعدها لانه يلين المادة ويحللها بغض العين الشعاع يدل
ذلك على سخونة الروح واشتعاله ورقته فيزداد بسبب حر الشعاع وضوئه اشتعالا ورقة فيتفرق
عنه ويبغضه ويتاذى ذكر ابقراط انه لانه يدل على وجود مادة شديدة الحرارة في الدماغ تشتعل الروح
بحرارتها ولا يبعد ان يحدث منها ورم في الدماغ الا ان يكون البغض بسبب علة في العين
كالرمد والسبل الغليظ او جرب في الجفن فانه لا ينذر بورم الدماغ وعلاجه التبريد والترطيب
بماء الورد وغيره في تهيج الاجفان هو ورم رخو يكون الريح فيه مداخلا لجوهر العضو يتبع المواد فيه

بغض الشعاع

فتنفصل منها رياح غليظة تنفذ في جرم الاجفان وتداخل جوهرها لتخلخلها وسخافة نسجها وبخارات
غليظة تتراكم في الراس وتنفصل عنها الاجزاء النارية الحارة فتصير رياحا ولضعف الهضم
وسوئه فكثر تولد الرياح الغليظة والمواد الرقيقة كما يكون في سوء القنية وعلاجه قطع
السبب والتكميد بالنخالة المسخنة واعلم ان المص رحمه الله قد ذكر امراضا طبقة طبقة ورطوبة
رطوبة من العين ولم يستوف فيها بل ذكرها ناقصا مختلطا وذكر فيها خاصا ومشتركا ولا يمكن
تمييزها على ما هو المصطلح عليه في امراض العين وهو على ما صرح به حنين في تركيب العين ان
المرض الخاص في امراضها ما له اسم خاص وعلامة خاصة وعلاج خاص كالسرطان
فانه اذا عرض للعين لزمته اعراض لا يلزمه عند عروضه لساير الاعضاء مثل الوجع وامتلاء
العروق والحمرة والنخس والصداع وذهاب شهوة الطعام ولا على المعنى اللغوي بان يحمل الخاص على
المختص بعضو لا يشاركه فيه غيره كالاتساع والضيق بالعنبية والمشترك على ما يكون مشتركا بينه
وبين غيره كالورم ثم ذكر بعضا من امراض العين مختلطا من غير ضبط ولا ترتيب وانا ارى
ان اعد جميعها على الترتيب والاستقصاء امراض الجفن منها ما هي خاصة به وهي الجرب والانتثار
منه وهي جرب باقي الاعضاء لغلظ لا غير والبرد والتحجر والالتصاق والشترة والشعيرة والشعر
الزايد والشعر المنقلب والسلاق والشرناق ومنها ما يشاركه فيها غيره من الاعضاء وهي اما ان
شاركه فيها الراس والحاجب وغيرهما وهي انتثار الشعر وبياضه والقمل واما ان شاركه فيها
الملتحمة وهي الوردينج والجسا والحكة والانتفاخ واما ان شاركه فيها الملتحمة وغيره وهي الحكة والاكلة
والغلظ وموت الدم والتوتة واما ان شاركه فيها ساير البدن وهي الدمل والشري والسعفة
والنملة والثواليل والتاكل والسلع والتهيج والثقل وامراض الماق ثلثة واحد منها مشترك
وهي السيلان والاخريان مختصان به وهما الغدة والغرب وامراض الملتحمة منها ما يختص بها
وهي الرمد والتكدر والظفرة والودقة والسبل والطرفة ومنها ما شاركها فيها غيرها وهي الانتفاخ
والحكة والجسا والدمعة والدبيلة والتوتة واللحم الزايد وتفرق الاتصال والاكلة والاسترخاء والغلظ
والبثرة والبرقان وامراض القرنية منها ما يختص بها وهي البياض والسرطان والدم الكامن
خلفها والسبج والحفر ومنها ما يشاركها فيها الغير وهي القروح والبثرة والدبيلة وتغير اللون والشيخ
والاسترخاء والغلظ والورم والخرق والنتو والرطوبة واليبس وامراض العنبية منها ما يختص
بها وهي الاتساع والضيق والزرقة والماء ومنها ما لا يختص بها وهي النتو والانخراق والورم
والغلظ والتمدد والاسترخاء والزوال وامراض الرطوبة البيضية مشتركة بينها وبين غيرها وهي تغير
اللون والصغر والكبر والرطوبة والجفاف والغلظ وامراض العنكبوتية ثلثة احدها وسوء النسج

امراض الاذن

محض بها والآخران وهما الورم والخلل الفودة مشتركان وامراض الجلدية المختصة بها كالطول والقود والحوط وغير المختصة تغير اللون الى السواد او البياض او الحمرة او الصفرة والصغر والكبر والرطوبة و اليبس والجمود وتفرق الاتصال وامراض الزجاجية مشتركة وهي تغير اللون والرطوبة واليبس والعمق والكبر والجمود والتفرق وامراض الشبكية مشتركة في سوء المزاج البسيط والمركب والسادج والمادي والسدد وانفتاح افواه العروق والورم والانخراق ويعرض عنه انتشار النور في جميع العين وامراض المشيمية مشتركة وهي اقسام سوء المزاج والورم والالتواء وتفرق الاتصال والسدد و الغلظ وامراض الصلبة ايضا مشتركة وهي اقسام سوء المزاج والورم والالتواء وتفرق الاتصال والاسترخاء في امراض الاذن وجع الاذن يحدث اما من رياح حارة حادة نخاريه لم تجد منفذا الاجزاء الناريه بالتمام تسكن في الاذن وتمددها وعلامته ان يكون الوجع ناخسا لان التمدد في العضو الغشائي يكون كالتفرق لاتصاله وحمرة الموضع لانجذاب الدم اليه بسبب الوجع المبرح لان الاذن عضو ذكي الحس قريب من الدماغ والعين ايضا لذلك وان يجد لهيبا يرتفع من اذنيه الى الراس لارتفاع شيء من تلك الابخرة الحارة الى الراس ويخف لهواته لتنشف رطوباتها بالمجاورة وتلك الرياح اما ان ترتقي من المعدة لوجود مادة متعفنة فيها وعلامته حرقة فم المعدة وعطش مبرح اي شديد لشدة حرارة الجوف واستراحته الى شرب الماء البارد وتدميع العينين لما يحصل فيهما من الحرقة واللذع بسبب صعود تلك الابخرة الرياحية وبسبب انجذاب المواد الحارة اليهما من وجع الاذن المشاركة وعلاجه اخراج الدم بمقدار الحاجة من الباسليق ان وجب والاسهال بمطبوخ الهليلج وتبريد المعدة بالاطعمة والاشربة المبردة كالخشخاش وبزر الخس والكزبرة اليابسة لتغليظ الابخرة ومنعها من التصاعد وتقطير دهن الورد المغلي مع ثلثه امثاله من الخل حتى يذهب الخل وبقي الدهن في الاذن للتبريد وردع الابخرة والافيون اذا اشتد الوجع وخيف من التشنج واختلاط الدهن او من الغشي باللبن لا بالدهن لان اللبن اشد اسكانا للوجع من الدهن لشدة ارخائه وله مائية جالية غسالة وليس له لزوجة وغلظ قوام كالدهن يحجبه الافيون ويزداد تنشيفه ولبثه في العضو ولا يداوم عليه لانه يورث ثقلا في السمع ووضع الاطلية الباردة عليها من خارج مثل الصندل والامبرباريس وماء الورد وماء الكزبرة والخس او تعرض اي الرياح الحارة الحادة في من المشي في الشمس في يوم سمايم فيؤثر الحرارة في رطوبات الدماغ وتحلل منها ابخرة تستحيل رياحا عند انفصال الاجزاء النارية منها وعلامته ان يجد لهيبا في اذنيه ووجهه وعينيه وجفافا في منخريه وكربا وعطشا يسكن بتجرع الماء البارد لان الحرارة انما حصلت في اعضاء الراس فقط بخلاف ما كان السبب في المعدة فانه لا يسكن الا بشرب الماء وعلاجه تقطير دهن الورد المبرد بالخل اي المطبوخ معه كما ذكر فيها ووضع الخرق المبردة عليها وترطيب الدماغ وتبريده بالاطلية والنطولات والمروخات

وغيرها على ما مر في الصداع الاحتراقي او يحدث الرياح الحارة الحادة من صب الماء الحار او مياه الحمامات عليها او من الغوص فيها واحرها الرياح الحارة كالجاب الشمس لها مع ان الحمامات لا تخلو من قوى اجسام معدنية كالكبريت والنطرون والملح تسخن الراس وتعاون حرارتها الفعل في احداث الرياح و علامته ان يجد في راسه خفة خلوه عن المادة ومنه علامة مشتركة من اقسام الوجع الحادث من الرياح مع حمى شديدة في اذنيه وراسه او صداع في مؤخر راسه او وسط راسه بمشاركة الاذن فان منبت عصب السمع قريب من الحد المشترك بين الجزء المقدم والجزء المؤخر فان الدماغ قد قسم على ما بيناه الى قسمين لكنه لا يكون بينهما الا الحد المشترك ويقال لكل قسم جزء واذا احتقنت الرياح تحت غشاء الدماغ مقابل الاذن او فيما يلي عصبة السمع المفروشة على الصماخ او شعبة العصب التي هي آلة السمع الاول حدث التمدد والموثم فيها وفيما جاورها بالضرورة وعلاجه الفصد ان وجب يميل المواد الى اسفل فيكسر الابخرة وشد الساقين ودلك القدمين لذلك وتقطير الادهان الباردة فيها مثل دهن البنفسج والنيلوفر والخلاف وحب القرع وكذلك السعوط بها لترطيب الدماغ وتسكين الحرارة او تحدث الرياح الحارة من وضع الادوية الحارة عليها وعلامته تقدم السبب وعلاجه الفصد وحل الطبيعة ووضع اضداد تلك الادوية عليها واما من رياح باردة غليظة تسكن في الصماخ ولا تجد مخلصا للخروج وتلك الرياح اما ان ترتقي من المعدة اليه وعلامته ان يجد غثيانا لما تاذى المعدة وتحرك لدفع ما فيها من الاخلاط الغليظة التي ترتفع عنها الرياح وامتلاء الفم من الماء لرطوبة المعدة وصداعا يسيرا بالنسبة الى ما تحدث عن الرياح الحارة لان الحرارة اقوى الفاعلتين تستريح بصب الماء الحار على الراس لانه يرخي الجلد ويفتح المسام ويلطف الرياح ويعين على تحليلها وعلاجه استفراغ البدن وتنقية المعدة وتعطير فيها اي في الاذن من الادهان الحارة مثل دهن الغار ودهن السذاب ودهن الخروع المدبرة بماء البصل والسذاب او المغلي فيها خربيان وجندبيدستر وفرفيون لزيادة التسخين و تحليل الرياح او تحليل الرياح الباردة من فضول في الراس في الاذن من باردة اذا اثرت فيها حرارة ضعيفة وعلامته انه مع ما يجد في الاذن من الثقل والدوي والطنين لا حاسس بحركة الرياح في فضاء الدماغ يجد شيئا في الراس فيه شيء لان في منع الصورة لا يكون الثقل في الاذن وعلى هذا التسليم فالدوي لا يكون الا في الاذن فقط مع صداع يحدث من تلك الفضول وعلاجه تنقية الدماغ بالايارج والغراغر والسعوط فيها اي في الاذن بما ذكرنا قبيل في علاج المعدي او تتولد اي تلك الرياح من المشي في يوم بارد وهي رياح باردة في هذا الكلام وكذا في قوله بعيد ذلك او من صب الماء البارد على الراس نظر لان الريح لا يتولد من البرد الخارجي اللهم الا ان يقال ان الرياح والمياه الباردة تغلق المسام وتكثف الجلد فتحتقن الابخرة المتحللة من البدن وتتراكم وتبرد في الدماغ وتفارقها الاجزاء النارية فتصير

رياحا باردة سيما اذا كانت تلك الابخرة نفسها باردة كابخرة المبرودين والمرطوبين وعلامته انه يجد في اذنه شيئا كالريح لان تلك الرياح لغلظها وبرودتها تكون بطيئة الحركة تتحرك مع ركود جملة جوهرها كالماء الراكد اذا تموج وهو ثابت في مستقره والوجع لا يكون على صورة التمدد الذي يجذب العضو معه الى اطرافه اجذابا عنيفا كما يكون عن الرياح الحارة اللطيفة التي يكون مقدارها ازيد من تجويف العضو وذلك لان هذه الرياح لغلظ قوامها واستيلاء البرد عليها تكون راكدة غير منتشرة ولا قلقة بل يكون الوجع على صورة شيء يدس فيه اي يدخل في الاذن بعنف فيحصل له من ذلك تمدد ما لان الرياح تكون محتقنة فيه غير متحركة عن مستقرها فلا تفرق بعض الاجزاء عن بعض تفريقا شديدا وعلاجه اسخان الاذن من خارج بالادهان الحارة والتنطيل عليها بالنطولات المتخذة من طبخ الشبت والبرنجاسف والبابونج والاكليل وورق الغار والمرزنجوش والنمام والقيصوم ووضعها اي الاذن على الطابق الحار في اللهم ليصل اليها البخار الحار الذي يرتفع عنه وعلى بخار طبيخ اللفت واسخانها من خارج بالخرق ثم ان يدلك بالادهان الحارة ويوضع منه فتيلة فيها وبالكمادات المتخذة من المياه المذكورة او من قطنة مغموسة في زيت عذب فاتر او من صب الماء البارد على الراس او الغوص فيه وعلامته ان يكون مع وجع الاذن وجع مؤخر الراس لانه ابرد اقسام الدماغ ولانه مشارك للاذن بسبب اتصال عصب السمع به حتى انه لا يقدر ان يطاطئ راسه لتمدد اعصاب مؤخر الراس من القبض والتكثيف العارض لها من البرد فلا يطاوع لانتكاس الراس والخناية وعلاجه تمريخ الراس بالادهان الحارة لا سيما موخره وتقطيرها في الاذن او تتولد الرياح من وضع الادوية الباردة فيها اي في الاذن وعلاجه المقابلة بانضاد تلك الادوية واما من امتلاء الدم وعلامته حمرة الوجه وثقل في الراس والجبهة عند السجود لميل المادة اليها وشدة الضربان لاشتياق الطبيعة الى جذب النسيم البارد وعلاجه فصد القيفال وتليين البطن بماء الفواكه وتقطير دهن الورد المدبر بالخل في الاذن واما من سوء مزاج حار ساذج او صفراوي وعلامته حرارة الوجه والراس مع صداع وحمى وطيران واستراحة الى الهواء البارد وعلاجه ان تقطر فيها الشياف الابيض والادهان الباردة ويضمد بالضمادات الباردة مثل الماميثا ودقيق الشعير والصندل والكافور بماء الكزبرة والخس وتليين البطن اما في الصفراوي فلازالة المادة ودفعها واما في الساذج فلئلا تتوجه المواد الى الراس بسبب الوجع وتحدث فيه الورم واما من سوء مزاج بارد ساذج او بلغمي وعلامته ان يكون الالم من غير تلهب ولا حمرة في الاذن والانتفاع بالاشياء الحارة بالفعل وبالقوة ايضا الا ان الانتفاع بالفعل يكون اسرع واظهر وتقدم التدبير المبرد وعلاجه ان كان هناك علامات البلغم من الثقل وكثرة النوم ورطوبة المنخرين تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات ثم اي بعد التنقية تقطير الادهان

الحارة فيها كدهن اللوز المر والقسط والناردين والزنبق وهو دهن السمسم المربى بالياسمين الابيض ووضع الكمادات المحللة عليها مثل طبيخ البابونج والشبت والمرزنجوش والعاقرقرحا وان كان ساذجا ولم يكن هناك علامات البلغم فالعلاج هو العلاج سوى التنقية ووضع المحللات واما من ورم يحدث فيها وهو اما حار وعلامته شدة الوجع والضربان والثقل في الراس والجبهة والتمدد والالتهاب وحمرة الوجه فما كان منه في الثقب وهو واحد الثقوب وفي الاعضاء الخارجة منه اي من الثقب نظر للحس ولا يكون هناك شدة وجع لبعده عن الدماغ وعن الاعصاب الكثيرة الحس ولا كثير خطر لذلك ولا امن من انه هناك عصبة السمع عند انفجار الورم ولو بالعلاج وعلاجه بعد ما مر وورق الكرنب المطبوخ مع السمن العتيق وما كان غائصا في الثقب مشتركا فيه العصبة المؤدية للسمع بالمجاورة فهو اصعب واشد الجاعا واشد خطرا واقل امهالا الى ان ينتج لكثرة حس العضو وتلحقه الغشي من شدة الوجع والتشنج لعصبية العضو وقربه من الدماغ وتلزمه اختلاط العقل وكثيرا ما يؤدي الى البرسام وربما يقتل في السابع لان الدماغ بسبب المجاورة لا يحتمل صعوبة هذه العلة اكثر من هذه الايام سيما في الشبان لان امزجتهم اسخن وموادهم احد كيفية واشد الجاعا واقل امهالا الى ان ينضج وعلامته ذلك ان يشغل سمعه لآفة العصبة فلا يؤدي السمع او لا يقبل القوة من الدماغ على ما سبق وتعظم الالام مما يلي فم الاذن لمكان الورم ويجد في اذنه صوتا منقطعا وقتا بعد وقت لما ينفصل من المادة المورمة ابخرة حارة لطيفة وتحدث من حركتها طنين الى ان تحللها الطبيعة فينقطع الصوت ثم تجتمع تارة اخرى وتتحلل ولا يزال كذلك حتى يزول الورم وانما لا ينقطع الصوت لان البخار لا يوجد ذلك الا عند كثرته وهو اذ ذاك دفعته الطبيعة فانقطع الصوت بالكلية الا ان تجتمع تارة اخرى وربما دمعت العين او سالت معه من مناخره رطوبة لان الوجع الشديد يضعف الدماغ وسائر اعضاء الراس عن ضبط الرطوبات وعن التصرف الواجب فيها وفي تصفيتها من الغذاء فتصير كلا عليها وتندفع منها الجميع نحو اندفاع الفضول وان يكون معه حمى لازمة لما يصل الابخرة المتعفنة بمجاورة الدماغ الى القلب واما ما كان خارج الثقب فلا يكون معه الا حمى يوم وعلاجه الفصد وتليين الطبيعة وتقطير الشياف الابيض فيها وان يطلى بالنزد وهو طلاء ركبه حنين بن اسحق من الصندلين والماميثا والطين الارمني والحضض والاسفيداج والبوش وبزر الهندبا والطباشير والافيون المدقوقة المعجونة بعض العصارات الباردة المعمولة كالبنادق المستطيلة الدقيقة الرؤوس الغليظة الاصول المدرسة الاضلاع على شكل النرد لكون حكها على الصلاية اسهل بماء الكزبرة وماء عنب الثعلب وماء الهندباء ويحلب فيها اللبن من الضرع فان لم يسكن الوجع قطر فيها اللعاب مثل لعاب بزر الكتان حتى ينضج ويسكن الوجع ويسيل المدة واما بارد وهو رطوبي اي بلغمي وعلامته الثقل والتمدد من غير

حزيان لان الغضبان انما يكون في الاورام الحارة ولا وجع شديد ولا صداع معه لخلو المادة
من الحرارة حتى يعرض منه وجع شديد يسرى الى ساير اعضاء الراس ولا خبث نفس لان
صاحب هذا الورم يكون بارد المزاج فيكون دمه غليظا باردا لا يشتعل ولا يتحرك سريعا وخبث
النفس انما يكون من حرق الدم واشتعاله وشرح هيجانه وحركته الى الخارج بخلاف ما اذا كان الورم
عن الصفراء فانه لا ينفك عن الغضب وخبث النفس لرقة الدم وحدته وشرح اشتعاله ويكون
الورم في الاذن اي في اجزايها البارزة او في داخل الصماخ او فيهما دون العصبة المودية للسمع
لانها خلقت في غاية الصلابة ليلا يكون منفعلة عن قرع الهواء الحامل للصوت لها ولان الصلابة
تعين على الصوت ايضا وهي مع ذلك قد غشيت بغشاء في الدماغ رقيقه وغليظه والبلغم لغلظه
لا يمكن ان ينفذ فيها لصلابة جوهرها وصفاقة الغشائين فلا يحدث فيها الورم البلغمي وعلاجه
الاسهال بالحبوب والايارجات والغرغرة وتقطير الادهان الحارة فيها لتحليل الورم كدهن
الشبت ودهن البابونج والتضميد بالضمادات المحللة مثل دقيق الحلبة والبابونج والرتيانج في
الزيت واما من قروح وعلامته خروج المدة وتقدم الورم ووجعه وتبجه وعلاجه
ان كانت القرحة خبيثة ان يقطر فيها المرهم الابيض المرقق بدهن الورد وصنعته يوخذ
اسفيداج الرصاص والشمع على السواء والدهن على الضعف منهما ويذاب الشمع مع الدهن بنار
لينة ويضرب جزءه مع الاسفيداج في الهاون ويزاد من الدهن والشمع مع الضرب بالتدريج
في الهاون ويحرك اولا فاولا كالحي يبرد مع التحريك لئلا يرسب الاسفيداج ويطفو الشمع وتنظيف
القرحة من الرطوبات الصديدية والوضرية التي تمنع من الاندمال بماء العسل فانه يجلو وينقي
والقطن لخلق لانه ينقي بنشف الرطوبات ثم يدخل في الاذن فتيلة ملطخة بالمراهم الملحمة
مثل مرهم الاسفيداج ومرهم الراتينج والذرورات الجففة المتخذة من الانزروت ودم الاخوين و
الكندر وعصارة لحية التيس وان كانت القرحة عتيقة وسخة ينفع فيها المرهم المصري المتخذ
من الزنجار والعسل والخل والكندر على السواء بعد ما طبخت حتى صارت في قوام العسل ويزيد
فيها الشمع والدهن ومرهم الباسليقون الكبير وصنعته شمع نصف رطل زفت اربعة اواق
راتينج وعلك الانباط مكل وقيتان زيت رطلان والمرهم الاحمر وصنعته مرداسنج
زيت مكل جزآن خل عشرة اجزاء يضرب حتى ينعقد ثم يجعل فيه درهم من عروق الصباغين و
خل خبث الحديد وصنعته ان يوخذ خبث الحديد وينقع في الخل شهرا او ما زاد ويصب منه في الاذن
او يوخذ الخبث ويرض ويغسل بخل ويجفف سبع مرات ثم يطبخ بخل ثقيف طبخا شديدا حتى يصير
كالعسل ويرفع ويقطر منه في الاذن وقد ينفع من سيلان الرطوبة دون اكل في العفص المسحوق بالخمر

العتيق لانه يجفف تجفيفا شديدا واذا كانت منه احتيج ان يخلط مع المجففات ما يجلو وينظف القرحة
ويرقق المدة ومما يسكن الوجع فيها وينفع القرحة رماد الافيون فانه يحلل ويجفف اكثر من نفس
الافيون مع قليل خربنان لدفع عادية الافيون واما من دود يتولد فيها من مواد عفنة تنصب الى
الاذن وقد يتولد اي الدود في القرحة اذا طال لبثها وحدثت فيها عفونة خصوصا في الابدان
الرطبة وعلامتها الحكة والدغدغة بسبب حركة الدود وعزيفه والاحساس بدبيبها بحسب
غوارها وخروجها الى خارج احيانا اما بيضا او سود الراس وايم الحكة والاضطراب واما غير ايضا
ذباب الكلب بحسب للمادة المتولد عنها وعلاجه قتلها بالخل والبورق او الصبر او عصارة الاس
او شحم الحنظل او ماء ورق الخوخ او طبيخها ثم تنقيتها بالميل المتخذ من الصوف المغموس في الدبق
او الغرى والتعطيس بالكندس وتشديد الفم والانف عند العطاس واما من هوام تدخل فيها
وعلامته ان يحس بحركتها في قدر حجمها ويهيج الوجع حينا عند ما يتحرك ويسكن حينا وعلاجه علاج
الدود من قتلها واخراجها واما من ماء يدخل فيها فيوذي ويورم اصل الاذن وربما اختلط بالوسخ
ويتحلل ويغلي ويعفن الاذن سيما اذا كان رديا لكيفية دوايه وعلامته ان يهيج بعقب السباحة
او دخول الحمام بيوم او يومين ويكون معه ثقل السمع وعلاجه اخراج ذلك الماء بان يضع راحته على
صماخه ويقوم على فرد رجليه ويثب مايلا راسه الى الجانب الذي فيه الماء حتى يخرج او يمص برفق
بانبوبة او بالفم او ينشف ويحلل بان يوضع في الاذن طرف قصبة الراز ياخ او الشبت او البردي
مما يكون متخلخلا غير مكتنز ويدس حولها بالقطن لئلا يدخل فيها الهواء ويشعل الطرف الاخر الى ان يصل
النار الى داخل الاذن ويجذب الماء الى الخارج ويبقيه كما يفعل بالدهن في السراج بعد ان يلف على
تلك القصبة قطنة وبدهن بدهن الياسمين او الزيت ليتشبث به النار او يدخل فتيلة من الاسفنج في
الاذن وينام على ذلك الجانب ثم يخرج الاسفنج وقد ينشف الماء في الطرش وهو عبارة عن نقصان
السمع والوقر عن بطلانه والصمم عن فقدان تجويف الصماخ وقد يستعمل كل منها مقام الاخر على سبيل
المجاز وقد خص بعضهم الوقر بما يكون طويل العهد مزمنا والطرش بما يكون قريب العهد حديثا
يكون اما مولودا ولا علاج له لانه يكون اما لانعدام قوة السمع فيه او لسوء خلقته وذلك لا يزول
بالعلاج وصاحبه يكون اخرس لانه لا يدرك صور الحروف ومخارجها وكيفية ادائها وتقطيع الصوت
بها فلا يمكنه التكلم بمثلها وقيل ان الاخرس يكون لسانه غليظا لا يدور ولما عظم اللسان ضعفت
المادة التي تكون منها الاذن وعصبته ونقصت فيكون اصم وكذلك الطرش الذي يعرض عند
الكبر والشيخوخة لا علاج له لضعف القوى في هذا السن لاستيلاء البرد واليبس على الاعضاء الالية لبس على المرارة
او لحادث بعقب سقطة او ضربة تفسخ العصبة المفروشة على الصماخ وتهتكها ولا علاج له ايضا

الغار والمرزنجوش والنمام والبرنجاسف والصعتر والبابونج وفي بعض النسخ الكمد ببخار الادوية
الملطفة وهو مثل ان يطبخ السذاب والصعتر والافسنتين بالزيت والخل والماء ويجعل تحت اجانة تكون
عليها قمع وذلك القمع في الاذن وقد يحدث الطرش لسدة في الصماخ تمنع وصول الهواء الحامل للصوت
الى العصبة وتلك السدة اما الوسخ كثيرا يجتمع فيه وذلك يظهر لحس البصر اذا حوذي به عين وعلاجه
ان يخرج الوسخ بالالة او يلين بالادهان وبخار المياه الحارة ليذوب ويسيل الى الخارج ويغسل او يخرج
بالكرح واما الحصاة او شيء اخر كرمل ونواة يسقط فيها من خارج وعلاجه ان يقطر فيها الادهان
لتوسيع المجرى بالارخاء والتليين ويعطس مثل الكندس ويمسك الانف والفم عند العطاس
ويمال بالراس الى جانب الاذن التي وقعت فيها الحصاة او يخرج بان يجذب بالزراقة وهي انبوبة
صغيرة المسلك وفي جوفها عود على قدر تجويفها يوضع راسها في الصماخ ويلاحوا لها قطن لئلا
يدخلها الهواء ثم يجذب عود ما من المسلك برفق فينجذب الحصاة الى خارج لضرر الخلاء وذلك بعد ان
ينام العليل على سرير ويعلق راسه ويقعد الطبيب تحته او يجذب بميل من الصوف ملطوخ عليه
الدبق ونحوه مثل غرى السمك على نحو ما ذكرنا في الزراقة وينبغي ان لا يستوي الحفر فانه ربما ادى الى
التشنج واما النبات زايد فيه من اثر قرحة او ثولول وعلاجه ان يقطع بالسكين الشوكي ان امكن بان
يكون ظاهرا وان كان غاير الاحتيال له باله دقيقة يقطعه ثم يلقم فتيلة ذر عليها قلقطار ونحوه مما يمنع الانبات
او يستعمل عليه الادوية الاكالة ان لم يمكن القطع اصلا مثل النوشادر والزرنيخ الاحمر مسحوقين بالخل
حتى تاكل اللحم الزايد ثم يعالج القرحة بالادوية الملحمة في الطنين والدوي الطنين في اللغة صوت
الطست وفي الاصطلاح صوت يسمعه الانسان لا من خارج والفرق بينه وبين الدوي ان صوت
الطنين احد وادق والدوي الين واعظم والصوت انما يحدث من تموج الهواء المنضغط بسبب اسباب
عنيف من جسمين متصاكين وهو القرع او تفريق عنيف وهو القلع وانما اعتبر العنيف لانه لو كان ذلك
بهدوء لم يحدث له صوت وتموج الهواء هو صدم بعد صدم مع سكون بعد سكون والهواء اذا قبل الحركات
التي توجها نغمات ذلك الصوت وقرعاته وتادى ذلك الصوت على تلك الهيئة والنظام الى الالة الحساسة
حصل الادراك به واذ ليس التموج في الطنين من الهواء الخارجي فهو من الهواء الداخلي وهو البخار المحبوس
في التجاويف والهواء الراكد فيها وسببه اما رياح غليظة تتحلل من فضول تكون في الراس تتحرك و
تحرك او فضل ينصب الى الاذن فيضيق موضع الهواء الساكن في الصماخ ويشوشه كما يعتبق من
الورم الذي يحدث في الة السمع وعلامة الريح تمدد بلا ثقل فيه نظر لان هذا الريح متولد من العضو
الموجود في الراس فكيف يكون خاليا عن الثقل وان يهيج الطنين مرة عند حركة الريح من الحركات
البدنية والنفسانية ويسكن اخرى عند سكونه وعلامة الخلط الثقل والتمدد في الراس والاذن

لان الانضمام انما يمكن بانضمام شفتي التفرق وثباتهما على تلك الحال الى ان يلتيم ولا سبيل اليه ههنا
وقد يعرض في الامراض الحادة الصفراوية في الانتهاء عند ما يصعد المرار الى الدماغ على سبيل البحران
كما يعرض في الحميات الحادة وعلامته علامات غلبة الصفراء وعلاجه استفراغها وجذبها الى
اسفل وان يقطر في الاذن ماء الرمان الحامض المعصور المطبوخ في قشره بان يوخذ رمانة حامضة
وينقب جميعها من القشر والشحم ويعصر جميعها ويترك ماؤها الى القشر مع الخل ودهن الورد والكندر
ويطبخ حتى يتقوم فانه يبرد العضو ويجمعه حتى لا ينفذ فيه مادة ويسكن حرقة المرار ويمنع عاديتها وقد
يحدث الطرش لسوء مزاج ساذج في الات السمع فان الحار يجفف قوام العصب ويشويه ويمنع
نفوذ القوة السامعة فيه على ما ينبغي والبارد يكثف قوامه ويوجب ذلك بالقبض والتكثيف والرطب
يرخي قوامه فيمنع بعض اجزايه على بعض ويسد مسالك الروح فيه واليابس يجفف ويوجب ما يوجبه
الحار مع ان جميعها مناف للقوة السامعة مغير لمزاج العضو عن الاعتدال الموجب للصحة وقوة القوى
وسلامة الافعال وعلامته وجع الى عمق عند العصبة المفروشة على الصماخ الا اذا كان رطبا بلا
ثقل ولا تمدد فان كان باردا تاذى بالباردات واشتد في ابرد اجزاء النهار وان كان حارا
كان بالضد اي تاذى بالمسخنات واشتد في الظهاير واحس بالتهاب ولذع في الاذن وما جاورها
وما كان من يبس فيكون بعد تعب وصوم وسهر وغيرها من الاسباب المجففة مع ضمور الوجه و
العينين وان كان رطبا تاذى بالمرطبات وانتفع بالمجففات ولان وقوع هذا القسم نادر جدا حيث
لا يكاد يوجد ترك الشيخ ذكره وتبعه المصنف وعلاج ذلك الطرش الحادث من سوء المزاج تبديل
المزاج بالادوية والاغذية والنطولات والقطورات والسعوطات وقد تحدث لاخلاط غليظة
لزجة انصبت الى العصب الذي يكون به السمع كما تنصب الى ساير الاعصاب عند التمدد فلا ينفذ فيه الروح
النفساني ويزول عنه الحس بالعجز وعلامته علامات وجع الاذن البارد من الانتفاع بالاشياء
الحارة وتقدم التدبير المبرد وعدم التلهب والحرارة مع ثقل في الراس لان المادة انما تنصب من
العصب خاصة عند السجود في يكون الاحساس بالثقل ازيد وذلك لان البدن قد اعتاد حمل ثقل
الراس من غير كلفة وعناء واذا اجتمعت فيه مادة وكان العليل مع ذلك منتصبا لم يحس ثقلها على حسب
مقتضى العادة الا يسيرا واما اذا انتكس ومالت تلك المادة الى مقدم الراس واتكيت عليه ثقلها احس به
احساسا تاما لانه على خلاف مقتضى الطبيعة ومجرى العادة ولان المادة عند الانتصاب تكون مرتكبة
على العظم الذي هو قاعدة الدماغ فلا يحس ثقلها الا يسيرا وعند السجود تتحرك وتميل ثقلها على جرم الدماغ
واغشيته فيحس ثقل كثير وعلاجه تنقية الدماغ بالايارجات والغراغر وغيرها والتقطير فيها من الادهان
الحارة مثل دهن الشبت والسذاب والتكميد بالادوية الملطفة اي تطبيخها وهي مثل الكرفس وورق

ودوام الطنين لدوام الحرك ويدل عليه ايضا الاسباب المتقدمة المولدة للفضول وعلاجه
تنقية الدماغ ان كان من امتلاء خلط لم يتبين لي من اين عرض للمحرر رحمه الله هذا الشك ثم بعد
التنقية الاكباب على بخار مياه الادوية الملطفة مثل الافسنتين والمرزنجوش والفوتنج والصعتر
وتقطير الادهان الحارة في الاذن مثل دهن السوسن والخيري وادمان الحمام لتحلل ما بقي من
الرياح والفضول الغليظة بعد التنقية واما قبل التنقية فيجب الاجتناب منها ومن الحركة العنيفة والقعود
في الشمس وقرب النار لانها تسخن الفضول المحتبسة في الراس وتثير عنها ابخرة غليظة رياحية وتكون
لشرب البس والخواء وذلك لاضطراب تموج الرطوبات المنبثة في البدن على سبيل الطل ومن يطرب
سيفعل لان تستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء عند اقبال الطبيعة عليها وتحليلها وتحركها لعوز
الغذاء فتتحرك البخارات الساكنة في الدماغ لحركة تلك الرطوبات وحركة الابخرة المتحللة عنها والاحساس
في مثل هذه الحالة التي لم تجد الطبيعة الغذاء اقوى لخفة الراس وذكاء حاسة السمع لنقاء الدماغ
من الرطوبات والابخرة المكدرة للذهن المبلدة للحواس وعلامته ان يشتد عند الخلاء والجوع وعلاجه
تقطير دهن الورد المدبر بالخل في الاذن وفيه شيء لان الخل يقطع الرطوبات ويجفف الاعضاء و
الادهان المبردة المرطبة فيها والاشياء المخدرة مثل دهن البنج ليكلال السامعة بالطنين ويكون من ضعف

القوة السامعة فينفعل عن ادنى تموج محسوس لا يكاد يخلو عنه بدن مثلا عن حركة الغذاء عند الجذب
والدفع وعن حركة البخار اللطيف المتميز عن الغذاء عند الهضم كما يعرض للناقهين وعلاجه تقوية الدماغ
بالاغذية العطرة وبالشمومات الطيبة التي لا يكون معها صداع وذفارة وتقوية الاذن بتقطير دهن
الورد المدبر بالخل ودهن اللوز انفجار الدم من الاذن يكون اما على طريق البحران مثل الرعاف و
لا ينبغي ان يقطع ما دام لم يضعف العليل ولم يغش عليه واما من امتلاء يؤدي الى انشقاق عرق
وانفتاحه واما من صدمة او ضربة يؤدي ايضا الى انشقاق عرق وانقطاعه او من لسع هوام
مثل الحية الزرقاء فانها اذا لذعت انفجرت المسام والمنافذ كلها دما وعلاجه ان كان مع الحمى
والحرارة ان يقطر في الاذن الخل المغلي فيه العفص مع يسير من الكافور لانه يحبس الدم ويجمد او يقطر دهنه
او طبيخ العفص وماء لسان الحمل او الفرفخ مع ماميثا وفاقيا او ماء الرمان المز المطبوخ كما هو مشاف لحاجة
فاذا طبخ عصر واخذ ماؤه او ماء الكراث المطبوخ مع الخل ويسير من الكافور عند اعتدال المزاج فان ماء
الكراث يحبس الدم لانه من الكاويات وكذلك عند خوف جمود الدم في الاذن وصيرورته فيها علقا

في انكسار الاذن هو ان ينكسر الغضروف من حيث ظهر الحس فيه بحث لان الانكسار لا يطلق على
تفرق اتصال الغضروف اصطلاحا قال المسيحي فربما ان جوهر الغضاريف لين قابل للانعطاف
والانثناء فلذلك لم يقبل الكسر من الكاسر لانه انما يقبله ما لا يقبل الانثناء كالعظم والشيخ ايضا قد صرح

بذلك حيث قال الانف اعلاه عظم واسفله غضروف ولا يعرض للغضروف الكسر بل الرض وانه
ايضا لم يطلق الكسر على تفرق اتصال الاذن بل الرض لكن بعضهم جعل حكمه حكم العظم واطلق الكسر عليه
ولكن ان يصطلح وسببه ضغطة تصيبه او فركة قوية او ضربة فينفسخ اي ينفصل عن اتصالها وعلاجه
بعد الفصد وتليين الطبيعة لامالة المواد عن موضع الوجع التضميد بالصبر والمر والمغاث واقاقيا
ورامك وحضض وان كان الانكسار من داخل الى خارج بان يكون الغضروف قد تقعر الى خارج فيحد
من خارج حتى يلصق عليه ويشد عليه الجلد وبرده الى داخل او كان من خارج الى داخل فيحد من داخل
وان كان الانكسار مع الفسخ وتباين الاجزاء فيحد من الجانبين الخارج والداخل فان رشح منه الدم
وضع عليه المرهم المتخذ من صمغ البطم والعنبة والزفت والشمع وشحم البط حتى يندمل وهذا المرهم خاص
بالاعضاء الغضروفية لانها اعضاء صلبة جافة تحتاج ان يكون المراهم المدملة لها في غاية الجفاف لترد بها

الى حالتها الاولى من الصلابة في انقلاع الاذن تنقلع الاذن بالجذب قوي او آفة تصيبها من ورم
ضغطها وتزيلها عن موضعها وغيره كالرياح الضاغطة وعلاجه الفصد والاسهال لامالة المواد
والامن من حدوث الورم في موضع الوجع وردها الى موضعها برفق وشدها ثلثة ايام حتى تستقر
وتستحكم في موضعها فان بقي الالم بعد الرد اضمدت بالقيروطي المتخذ بشحم البط المشرب ماء ورق الخطمي
وورق الخبازي وورق بزر القطونا وماء جرادة القرع فانها تسكن الحرارة وترخي العضو وتليّنه

فيزول عنه الالم في الاورام التي تحدث في اصل الاذن خارج الصماخ من الاورام ردية ذات خطر لانها
وقعت في عضو رخو غددي قابل للفساد قريب من الدماغ شديد الحس ولذلك كثيرا ما يؤدي الى البرسام
واختلاط العقل لمشاركة الدماغ وربما بلغ الى ان يقتل من شدة الالم وكذلك حكم الخراجات الواقعة هنالك
وهي عبارة عما جمع من الاورام الحارة واسلمها ما كان على سبيل بحران حسن وهو ما كانت معه
علامات حسنة وعلامة الدموي منها حمرة وثقل ومدافعة الجس بشدة بسبب كثرة الدم ومتانة وكذلك
يزداد كثرة ومتانة في العضو المتورم اما الكثرة فلا يتوجه اليه تبعا للطبيعة ولان ما هو نصيب من
الغذاء يصير كلا عليه لضعفه عن التصرف فيه وينضم الى مادة الورم واما المتانة فلا تخلل لطيفه بالحرارة الاجنبية
التي له وبالحرارة الغريبة التي عرضت له من العفونة وضيق في المجاري لعظم الورم وضغطه العروق والشرايين
والمجاري المجاورة له وعلامة الصفراوي وجع لذاع مع تلهب بلا ثقل للطافة الصفراء وخفتها ولا
تضييق للمجاري لصغر حجم الورم لقلة وجودها في البدن ولانها لطافتها تبرز الى ظاهر الجلد
والعروق والشرايين في الاكثر غائرة في العضو بعيدة عن الجلد فلا تحدث فيها ضيق وعلامة البلغمي
ترهل اي انتفاخ مع رخاوة ولين لغلبة الرطوبة المرخية وقلة حمرة وعلامة السوداوي قلة وجع لان
السوداء اقل ما في البدن من الاخلاط فلا تحدث عنها تمدد شديد كالدم والبلغم وانها ليست لها كيفية حادة

لزاعة توجب بها الما شديدا كالصفراء مع انها مضادة للحس بطرح له معطلة لقوام العضو مكثفة له فلا
ينفذ فيه الروح على المجرى الطبيعي وصلابة لغلظ مادتها وكثرة يبوستها وعلاجها جميعا بعد الاسهال
والفصد ان وجب ان يوضع عليها في اول الابتداء الاضمدة المرخية المسكنة للوجع بلا تزداد الورم بانجذاب
المواد اليه من الوجع الحارة الرطبة مثل فقاح الشبث والبابونج وبزر الكتان مع دهن الورد والشمع مفرد
ومثل ورق الكرنب المطبوخ مع السمن غير الباردة الرادعة كما هو الواجب في علاج سائر الاورام
لان المادة المنصبة اليه فضل عضو رئيس وعند الردع يخاف ان يرجع اليه في الشيء الذي ينصب في الاذن
جميع ما ينصب في الاذن اخراجه مثل اخراج الماء فاما الزيبق اذا صب فيها فربما سال مكانه اذا قلب الراس
لثقله وربما وصل شيء منه الى الصماخ وعرضت اعراض ردية مثل التشنج واختلاط العقل والثقل العظيم
في ذلك الجانب وربما ادى الى الصرع والسكتة قال الرازي ان رجلا من الاطباء اخبرني انه شاهد من
حدث به عن ذلك صرع ثم سكتة قال الشيخ وذلك لتاذي جرم الدماغ ببرده ودحرجته وثقله ووجع شديد
لانه يتحرك على العصب المفروش وهو ثقيل جدا فيمدده تمديدا شديدا بحيث يكاد ان يخرقه وهو عصب ذكي

الحس قريب من الدماغ فينبغي ان يصب الدهن الفاتر في الاذن لتوسيع المجرى بالارخاء والتليين و
يقلب الراس ويعطس بالكندس والجندبيدستر ويمسك الفم والانف ثم يدخل فيها الميل المتخذ من
الرصاص او الذهب ويترك ساعة زمانية فان الزيبق يتعلق بهما بالخاصية بعد ان يمسح الميل بالخل
ليذهب عنه الصدأ فيكون تعلق الزيبق به اتم وينظف بعد الخروج ما لصق به من الزيبق يفعل ذلك
مرات الى ان لا يبقى منه شيء قال الشيخ والذي يجب ان يلقطه ميل من الرصاص فهو غلط لان الزيبق اذا
كان في ذلك الموضع وبالقرب منه لم يحتج الى ان يترجح ويجذب فقط وان كان اغوص من ذلك لم ينتفع بذلك
الميل ولم يصل اليه وذلك لان طريقه ليس بمستقيم بل ملتوي ذو تعاريج فلا يمكن ان يدخل فيه الميل حركة الاذن

سببه رطوبة مالحة بورقية يوخذ من الافسنتين ويصب فيها بعض الادهان مثل دهن نوى المشمش
والعوز المر او غلي الافسنتين بالخل ويقطر فيها لان الافسنتين يطلي بجلود سنخ ويجلل ويقوي حقيقة

الراس والخل يعينه بالتقطيع والتنفيذ والدهن بالارخاء والتليين وترطيب المادة ضرب الاذن
من الاصوات العظيمة يكون السبب فيه ضعف القوة النفسانية بجملتها او القوة التي تصل الى
السمع من جملتها فيتاذى من الاصوات العظيمة والحادة ويتالم منها بتفرق اتصالها لعنف حركة
الهواء ودون هذا المرض في حاسة السمع شبه الغشاوة في حاسة البصر وعلاجه تقوية الدماغ بما
من الاغذية والشمومات والمروخات وغيرها في قلع الاذن هو شقاق يظهر في اصل الاذن يترشح

بالمرخ والملاء الاصفر كما في سائر القروح واكثر ما يحدث ذلك بالاطفال لرخاوة جلودهم وفرط لين بشرتهم
وسببه انصباب خلط اكال حريف او مالح وعلاجه ان يحجم على ما بين الكتفين ويغسل اصل الاذن

باللبن الحليب لانه ينظف المرخ والصديد لما في بلته من الجلاء مع انه يسكن حرقة المادة وحرافتها
ويذر عليه بعد ذلك المرتك والقلقنت وغيرهما مما يقوي العضو ويجفف بلته في امراض الانف
في الخشم هو فقدان الشم يكون اما مولودا ولا علاج له واما لسدة في مجرى الانف عن وصول
الهواء المتكيف بالروائح الى الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اما لحم نابت فيه وهي البواسير في الانف
وهو لحم غددي ابيض وهو ايسر علاجا ولا يكون معه وجع وقد يكون احمر وكمدا وهو عسر العلاج
شديد الوجع خاصة اذا كان يسيل منه صديد منتن يضيق مجرى النفس من غير ورم فانه من جنس
اللحوم الزائدة على الحلق وقد عده بعضهم من جنس الاورام وتمثل منه قصبة الانف حتى يترى اغلظ
وربما طال حتى يخرج من الانف او الحلق ويسمى حينئذ العلق وعلاجه بعد الفصد والحجامة وسقي

الايارج ان يدخل في الانف فتيلة في مرهم الزنجار واشياف الفصارين ومرهم الاسوية واما قبل التنقية
فان استعمال الادوية الحادة عليها يوجب زيادة في العلة بسبب انجذاب المواد اليها فان انقلع بهذه الادوية
ونقي بالكلية والا عولج بالدواء الحاد في الغاية مثل توبال النحاس والقلقديس والزرنيخ الاحمر مع
الخل او يحزم بخرد وانبوبي كالمبرد او بخيط من شعر بان يعقد عليه عقد يصير بها كالمنشار ويدخل في الانف
ويرد من اسرب مهيئا له ويخرج من الحلق ثم يحرك كالمنشار حتى يخرج ذلك اللحم كله ثم يعالج بمرهم الزنجار
المذكور حتى يقلع اللحم كله ثم يعالج بمرهم الاسفيداج او يقطع بالحديد بان يقعد العليل على كرسي قبالة
الشمس ويفتح الجراح منخره باليد اليسرى ويدخل سكينا دقيقا في الانف ويقطع جميع ما فيه من ذلك
ولا يترك منه شيئا فان بقيت منه بقية في العمق يجرد بالمنشار الخيطي المذكور ثم يطلي الادوية الاكالة
المجففة على انبوب من الرصاص او على اصل ريشة ملفوف في خرقة ويدخل في الانف ليبقى موضع
النفس مفتوحا واما الورم فيه يسمى الورم الكثير الارجل والبنتاج تشبيها بالربيان لانه سمك
لين رخو ليس له شوك والاعظم كثير الارجل دقيقها على نحو اصول البصل كان هذا الورم ايضا رخو
لين الملمس كثير العروق وقال صاحب الكامل كان ذلك الحيوان من اراد صيده يسد منخريه بارجله
كذلك هذا اللحم يسد المنخرين وهذا الورم يظهر منه في داخل الانف وخارجه عروق حمر وخضر من تركم
الدم وجموده ممتلية مترفعة اي دقيقة كارجل الربيان وربما تقرح وسال منه صديد وبلة وذلك
اذا علت فيه حرارة غريبة معفنة فاحدثت فيه كيفية حادة مقرحة وربما تسرطن وافسد شكل الانف
اذا فرط عمل الحرارة فيه فيتحلل من مادته لطيفها ويبقى كثيفها محترقا متمردا وعلامته اي علامة التسرطن
ان يصير الورم اصلب مما كان ويقل وجعه بالاخرة لما يتحلل منه الاجزاء اللطيفة الحارة ويصير الباقي
باردة غليظة مميتة للعضو مبطلة لحسه واما في الابتداء فيكون معه وجع شديد لحدة كيفية المادة وتصير
عروقه خضرا لاحتراق الدم متمددة لغلظ المادة وكثافتها وغلبة ارضيتها ويحس العليل مع سرخ

لكان بنفوذ في حالتي مينة لان العضو العليل بسبب الاحتراق واستيلاء اليبس عليه ينقبض ويجتمع في ذاته فينفذ ما حوله ويعين على ذلك زيادة حجم الورم وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات لئلا ينجذب منه المواد الى موضع الورم وتطليته اي طلي الورم بالحضض والمراد بالمر والزوفا الرطب وعكر الزيت والمرداسنج مع بعض الالعبة مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان حتى يلين ثم يشرط بالمبضع او يطرح عليه العلق لان جذبها المادة من غور العضو اغور من جذب الحجامة لغوص جذبها وشروع غوصها في اللحم ولانها ربما وقعت في فوهات العروق فتمتص منها مع ان وضع الحجامة هناك على نفس العضو متعذر ويجتنب منها ما شهدت التجربة على ان فيها سمية وهي عظيمة الرؤوس كحلية اللون سوداء او خضراء او ذات زغب او شبيهة بالسمك البحري المسمى بالمارماهج او كان عليها تطويس او خطوط لازوردية فانها تورث اوراما وغشيا ونزف دم وحمى واسترخاء وقروحا ردية بل يختار منها ما كانت حمر البطون خضر الظهور في المياه الجارية ثم ما كانت في المياه الطحلبية او المستنقعة او كانت ما يشبه لونه يعلوها خضرة ويمتد عليها خطان زرنيخيان او شقراء مستديرة الجنوب او كبدية اللون او شبيهة بالجراد الصغير او بذنب الفار او دقاقا صغار الرؤوس ويجب ان يصاد قبل الارسال بيوم وتقيا بالاكباب ليخرج ما في بطونها من القذارات والرطوبات العفنة ويستدعيها فتتعلق بالعضو وتقبل على مص الدم من غير توقف ثم يصب لها قليل من دم حمل او غيره من الحيوانات الجيل الدم لتتغذى به قبل الارسال لئلا تجد مزاجها من الجوع وتألف اكل الدم ويكمل جذبها ثم ينظف قذاراتها ولزوجاتها بمثل الاسفنج ليسهل تعلقها وتناولها بذلك والسرطان منه لا يتعرض له بالحديد ولا بالادوية الاكالة كيلا يتقرح فانه اذا تقرح لم يمكن عليه الاندمال لخبث مادته وكثرة ارضيتها وربما اورث من شدة الالم ورما في حجب الدماغ سوداويا الى الهلاك بل يوضع عليه القيروطي احيانا ليقل حساوته وبنقه ويتنقى البدن ابدا من السوداء والفضول الغليظة بطبيخ الافيتمون ومعجون النجاح واما من خلط غليظ يسد المجرى اي مجرى الانف بحيث يمنع وصول الهواء الى الزائدتين ويتعقد هناك فيصير كانه لحم او غدد من غاية الغلظ والصلابة وذلك يحدث من غلظ الخلط الذي يجتمع في بطون الدماغ ويتحلب منها الى الخيشوم وينعقد مع قوة حرارة في مزاج الدماغ او حرارة بخارية ترتقي اليه من البدن وتجفف تلك الاخلاط وتزيدها غلظا ومتانة فينعقد هناك ويسد منها الخيشوم وعلامته ان يجد العليل ثقلا في مقدم راسه مائلا الى المنخرين لمكان ذلك الخلط وعلاجه تلطيف الخلط بطبوخ الاصول ثم استفراغه بالحبوب مثل حب الايارج وحب القوقايا والقوقايا والغراغر مثل طبيخ التين مع العسل والمري وبعد افتتاح السدد وجريان الخلط يستعمل السعوط بماء السلق وآذان الفار والسذاب والاكباب على المياه الملطفة مثل طبيخ البابونج والمرزنجوش والشيح وقد يحدث السدد لا من غلظ الخلط ولزوجته لكن من ضيق المجرى

في الخلقة فيكون مسدودا ابدا بادني شيء ينزل من الدماغ اليه وعلاجه ان ينقي الدماغ ويحفظ مزاجه بالاطريفلات حتى لا يرطب بكثرة تولد الفضول فيه فيسيل شيء منها الى الخيشوم وقد يحدث السدد في المصفاة من خلط غليظ لزج يلج في ثقبها والمصفاة عظم مشاشي متخلل موضوع على وجه الزائدتين فيه ثقب اسفنجية منعطفة وفايدته ان يصل الهواء الى موضع الاحساس ويستفرغ الفضول المخاطية منه وانما جعلت الثقب منعطفة لان كان دخول الشيء وخروجه في المستقيمة اسهل ليبقى الهواء المستنشق في تلك التعاريج مدة ما فيسخن ويعتدل ولا يصل الى الدماغ بسرعة فيتفسح ببرده وعلامته ان لا يكون المنخران مسدودين ومع ذلك لا يسيل منهما فضول لان السدد المانعة من تحلب الفضول فيما فوق المنخرين ويتغير كلامه كانه يتكلم من انفه اي يكون فيه غنة وطنين قال الشيخ يقال ان فلانا يتكلم من المنخرين وهو بالحقيقة خلاف ذلك فان الذي نسب الى هذا في عادة الناس انما هو مسدود المنخرين فهو بالحقيقة لا يتكلم من المنخرين وفيه بحث لان كل واحد من ثقبي الانف عند ما يصير الى اعلاه ينقسم الى قسمين احدهما يفضي الى الثقب في اقصى الفم والآخر يصعد الى المصفاة وبهذا المجرى يكون الشم وبالمجرى الاول يتم التنفس وتصفية الصوت وتحسينه لانه يعين خروج بعض الهواء الفاعل للصوت في امرين احدهما تقطيع الحروف والافصاح بالتي فيها طنينيه وثانيهما تسهيل تقطيعها اذ لو لم يخرج بعض الهواء من المنفذين لازدحم عند الموضع الذي يحاول المتكلم هناك تقطيع الحروف بمقدار معين من الهواء فلا يخرج بسهولة ونظيره الثقبة التي يجعل خلف المزمار فانها تطلق ابدا ولا يتعرض لها بالسد واذا كانت السدد في ثقب المصفاة دون هذا المجرى الموروب مفتوحا يخرج منه الهواء كيف يحصل الخلل في الكلام بل الخلل في الكلام انما يكون عند انسداد هذا المجري ويؤيد ذلك ما قال ابن سرافيون في كناشه اذا بطل الشم فانظر هل يتكلم العليل من انفه فان كان فالعلة في المجرى لا في الدماغ وان كان الكلام على حاله فالعلة اما في المصفاة واما في الدماغ وعلاجه بعد تلطيف الخلط وتنقية الدماغ التسعيط بالادوية المقطعة الملطفة مثل الشونيز والفودنج وشحم الحنظل وابوال الابل مفردة ومجموعة بعد ان يملأ العليل فمه ماء وينكس راسه الى خلف غاية ما يمكن ويجذب النفس جدا وكذلك التنطيل بماء الادوية الملطفة وقد يكون السدد في مجرى الانف لا في المصفاة لان العلامة المذكورة لا تكاد تكون في سدد المصفاة لريح غليظة وعلامته ان العليل اذا نفخ في المنخرين خرج الريح بكرة لما وقف الريح المنفوخ من الخروج بسهولة حيث لا يعذر على منعه من الخروج بالكلية كالاخلاط الغليظة ويسد ابدا جانبا واحدا لان الطبيعة تحتال لضرورة التنفس في تفتيح جانب من المنخرين فتدفع الريح من كليهما الى واحد او لبس الريح في غلظ الخلط وليس للطبيعة ان تدفعه بالكلية وعلاجه بعد تنقية الدماغ من المادة

المولدة للريح الغليظة التعطيس بالفلفل والجندبيدستر والاكباب على بخار المياه الحلاة التي طبخ فيها مثل الكرفس والرازيانج والكمون والشيح والنمام والفودنج وتقطير دهن اللوز المر مع الجاوشير والفلفل الابيض في الانف وقد يحدث الخشم لسوء مزاج مقدم الدماغ والبطنين اللذين فيه يمنة ويسرة او لسوء مزاج الزائدتين لانهما آلتا الشم قال الرازي وهذا هو الخشم الحق ولا يكون في هذا النوع ثقل الرأس ان كان سوء المزاج ساذجا ولا تغير الكلام وعلامة سوء المزاج الحار ان يكون التدبير المتقدم حارا ويحس العليل بحرارة في مقدم راسه وجبهته وينبعث من الدماغ رطوبات نضيجة ان كان ماديا لان الحرارة الغريبة لا تعاوق الغريزية عن النضج الا انها تحدث في ذلك الرطوبات نتنا وعفونة وفيه نظر لان الخشم من قبيل بطلان الفعل وسوء المزاج انما يكون من البرد وغلظ الروح والحر انما يوجب التشويش والتغير لا البطلان والنقصان وعلامة سوء المزاج البارد وهو الاكثر وقوعا قلة ما يخرج من الانف من المخاط لان الدماغ لا يقدر لضعفه على جذب الغذاء ولا على دفع فضوله بالكلية ويكون ما يخرج من الانف غير نضيج لان البرد يميت القوى ويوهن الافعال وربما حس العليل بثقل في مقدم الدماغ ان كان سوء المزاج مع امتلاء وعلامة سوء المزاج اليابس ان يعرض بعقب الامراض الحادة المجففة كالبرسام الحار ونحوه وفيه ايضا نظر لان اليبس لا يوجب البطلان ولا النقصان بل التشويش ولم يذكر سوء المزاج الرطب الساذج لانه لا يكاد يوجد الا في الندرة واما علامات سوء المزاج الرطب المادي فقد علم من فحوى الكلام وعلاج ذلك تبديل المزاج بدون التنقية في الساذج وبعدها في المادي بالنطولات والاطلية والشمومات وغيرها ويقصد مقدم الدماغ على انه لا طمع في برء ما حدث من سوء المزاج اليابس وفي برء الشيخ الحادث في الاعصاب بعقب الامراض الحادة المجففة اللهم الا ان يكون المريض طفلا فربما تندى وصلح بعض الصلاح لكثرة الرطوبة الغريزية في بدنه في فساد الشم المراد به تشويشه وتغيره عن المجرى الطبيعي ربما عرض لحاسة الشم ان يشم الروائح كلها رائحة واحدة وسبب ذلك سوء مزاج مقدم الدماغ اما الحار واليابس فلما يتغير ويتشوش منهما افعال القوة الشامة فيشم روائح خبيثة او طيبة غير موجودة او يستطيب روائح خبيثة او يستكره روائح طيبة واما البارد والرطب فان كانا قويين بطلت القوة عن حس الطيب والنتن مطلقا وحدث الخشم وان كانا ضعيفين بطلت القوة او ضعفت عن احدهما فلا يدرك الا رائحة واحدة طيبة او منتنة وان لم يكن موجودة وهذا قد عده الشيخ من قبيل التغير وعلامات انواع سوء المزاج مذكورة في الخشم وعلاجه تبديل المزاج او خلط ردي هناك اي في مقدم الدماغ يحس برائحة ذلك الخلط اما دائما اذا كان الخلط كثيرا او له كيفية قوية من الكيفيات الفاسدة واما عند

فساد الشم

عند شم شيء من الخارج اذا كان الخلط اقل كمية او اضعف كيفية فيحس برائحة ذلك الخلط عند شمه شيئا لان في ذلك الوقت تنهض القوة الشامة لادراك ذلك الشيء المشموم وتتوجه الطبيعة اليه واول ما تجد القوة هو رائحة ذلك الخلط لقربه منها فتحس بها ويستدل على انواع الخلط بالرائحة التي تجدها دائما مثلا ان كان يحس من الروائح كلها رائحة الفلفل والسنبل علم ان الخلط حار وان كان يحس رائحة العفونة فالخلط عفن وعلى هذا القياس ان احس برائحة ندية فالخلط بارد وان احس برائحة حامضة فالخلط سوداوي وعلاجه نفض ذلك الخلط بما يناسبه من الحبوب والغراغر وغيرها وربما يشم من شيء واحد روائح مختلفة وسبب ذلك اختلاف وقع في مزاج مقدم الدماغ من مواد مختلفة في الكيفية وعلاجه تنقية الدماغ منها وتعديل مزاجه وربما يشم بعض الروائح دون بعض ومنهم من يحس بالطيب ولا يحس بالنتن لوجود مادة عفنة في مقدم الدماغ او في الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي او لوجود قرحة متعفنة في اقصى الانف قد الفتها القوة الشامة فلا تنفعل عنها ومنهم من يحس بالنتن ويستطيبها كما يستطيب صاحب الوحم الغم والطين ولا يحس بالطيب بسبب مادة حلوة او دم او بلغم طبيعي هناك قد اثرت فيها حرارة محرقة غير مفرطة فاستعادت منها ما استفاد الدم في فارة المسك فتنفصل عنها عند الاحتراق ابخرة لطيفة روحانية يالفها الشامة كما ينفصل عن السكر وغيره من الحلويات عند القائها على الجمر لان مادتها كثيفة قد عملت فيها حرارة معتدلة فاذا قويت الحرارة وغلبت على تلطيف تلك المادة النضيجة التي قد بلغت الى حد الكمال بتاثير الحرارة المعتدلة انفصلت عنها ابخرة لطيفة طيبة ملائمة لجوهر الروح وعلاجه تنقية الدماغ من تلك المواد وادمان شم المسك وما اشبه ذلك من الروائح الطيبة الذفرة والسعوط به لمن لا يحس بالنتن وبالجندبيدستر لمن لا يحس بالطيب وبالسكبينج ونحوه من الاشياء الخبيثة الحادة كالمر والجاوشير والكندس لان عدم الاحساس باحدى الرائحتين ههنا يكون لسوء مزاج مستحكم متفق قد الفه حس الشم فلا يشعر به وسوء المزاج المتفق عند الشيخ ومتابعيه هو الذي استقر في جوهر العضو وابطل المزاج الاصلي وصار كانه المزاج الاصلي فلا يشعر العضو به لان الاحساس انفعال والانفعال انما يكون عند طريان مناف غريب للاصل والغريب ههنا قد ابطل الاصلي وصار هو اصلا فلا منافاة فلا احساس ولذلك لا يحس المدقوق من الحرارة والالتهاب ما يحس صاحب الحمى الحرفة مع ان حرارتها اقوى فالذي يدرك النتن ولا يدرك الطيب يكون سوء مزاجه موافقا للطيب مشاكلا له فلا يحس به لان الاحساس انما يكون بالمنافي لانه انفعال والشبيه لا ينفعل عن الشبيه فينبغي ان يعالج بالنتن المخالف له ليكون المعالجة بالضد وكذلك حال من يدرك الطيب دون النتن وهذا الطريق من المعالجة قد ذكره الرازي في الفاخر وقلده المص واستدل عليه وهو مناقض لما عليه الشيخ واتباعه فانه قد ذكر ان الذي يحس الطيب ولا يحس النتن يسعط بجندبيدستر والذي يحس النتن دون الطيب يسعط

بالمسك حتى تحسن حاله ويمكن التوفيق بين الكلامين بانه حيث لم يستقر المزاج الردي يجب العلاج كما هو
راي الشيخ واما عند الاستقرار فكما هو راي الرازي وبيان ذلك ان الذي يحس بالنتن ولا يحس بالطيب
سببه عند الشيخ خلط عفن في الخيشوم او في مقدم الدماغ او في الزائدتين فيحس دائما رائحة ذلك الخلط ولا
يحس بالطيب لغلبة ذلك الخلط واستيلاء رائحته على الروائح الطيبة وبعد استقراره في تلك المواضع و
الف القوة الشامة به لا يحس به بل يحس بالطيب كما هو اختيار المصروع وعلى هذا فليس من يحس بالطيب
دون النتن وانما يفرق بينهما بان من يحس بالطيب دون النتن مثلا ان كان عرض له ذلك بعد
استقرار المزاج الردي والف القوة الشامة به يكون اولا يحس بالنتن دون الطيب ثم يتبدل حاله
فيحس بالطيب دون النتن واما قبل الاستقرار فلا يتقدمه حالة مخالفة لما عليه وكذلك حال من يحس
بالنتن دون الطيب في البثور في الانف قد يخرج بثور في الانف ويتحجر الفضل فيها حتى تصير بثورا
الثآليل في الهيئة والصلابة وسببها فضول بلغمية او سوداوية تتحلب من الدماغ الى ذلك الموضع اي الغشاء
المستبطن لثقبة المنخر فتحتبس الذي قد يخرج في الباطن ويتحلل منها ما لطف ورق ويغلظ الباقي
ويتحجر ويزاحم النفس والفضول الحاطية المندفعة من الدماغ وعلاجه تنقية الدماغ من تلك الفضول
ثم تليينها اي تليين البثور بالشمع والدهن واستنشاق الماء الحار فان كل ما يلين منها ويتلطف يتحلل
بحرارة النفس فان تحللت والا شرطت بالمبضع ان امكن ودوويت بالمراهم الاكالة مثل المرهم الاخضر
حتى تفنيت بالكلية ثم بالمراهم المدملة مثل مرهم الاسفيذاج ولا يتهاون في علاجها فانها قد تصير ناصورا
في اكثر الامر في القروح في الانف تكون اما رطبة تحدث من رطوبات فاسدة اكالة تنزل اليها
من الدماغ وينفع منها المرهم المتخذ من الاسفيذاج والمرتك وخبث الفضة والاسرب المحرق بدهن
الورد بعد تنقية الدماغ والاستفراغ بما يسيل منه الى الانف واما يابسة وهي الاكثر وتحدث من اخلاط
محترقة وينفع منها تدهين الانف بدهن النيلوفر وشحم الدجاج والبط والمرهم الابيض والقيروطي
المتخذ من الشمع الاصفر ودهن اللوز المر ودهن البنفسج ومخ ساق البقر المشرب لعاب حب السفرجل
بان يذاب الشمع بالادهان ويلقى عليه شيء من اللعاب المذكور ويضرب جيدا واما عفنة تحدث من
طول ترك الوسخ وازمانها او من رطوبات منتنة تسيل اليها وعلاجها ان ينفخ في الانف الزنجار
الابيض والزاج على السوية ثم يغسل بخل خمر وينفخ فيه مسحوق الى ان يفني الوسخ والوضر ثم يستعمل
الادوية المجففة في الرعاف يكون اما بحرانا وعلامته ان يكون في الحميات الحادة او غيرها من
الامراض الحارة وان يكون في يوم باحوري ولا ينبغي ان يحبس اذ به يندفع مادة المرض الا اذا
افرط وخيف منه سقوط القوة فيجب ان يحبس واما طرح الدم كما يعرض لمن غلب عليه المرار فانه
يحدث تفتح افواه العروق الدقاق وعلامته ان يجري قليلا قليلا اذ ليس خروجه بسبب كثرة الدم

في البثور في الانف

قروح الانف

الرعاف

ولا من مجرى واسع ويكون رقيقا شديد الرقة لاستيلاء الحرارة المذيبة الملطفة عليه وخلوه
عن البرد الجمد المغلظ للقوام وعلاجه فصد احد القيفالين قبل سقوط القوة فصدا ضيقا من
الجانب المحاذي للمنخر الذي يجري منه الدم واخراج الدم بالتفاريق لان الغرض منه جذب الدم الى الجانب
المخالف مع بقاء القوة وقيل بل الغرض اخراج الدم حتى يحدث الغشي ويبرد الدم ويغلظ فينقطع
الرعاف وعلى هذا ينبغي ان يكون الفصد من القيفالين فصدا واسعا وتسكين حدة الدم بالاشربة
المطفية مثل شراب الكادي وشراب العناب وشراب الريباس وبالاغذية المغلظة مثل الطفشيل
والارز مع العدس الاحمر وصب الماء البارد المثلوج على الراس والغوص فيه لتغليظ الدم وتجميد الدم
في عروق الراس والبدن وكذلك الشرب منه حتى يحدث الخدر وشد العضدين والفخذين ودلكهما
لان الدم اذا مال الى الاطراف وامتلأت العروق التي هناك منه استفرغت العروق التي في اعالي
البدن وسكن الرعاف قال جالينوس في كيفية الشد انه ينبغي ان يبدأ به من الابط والحالب و
ينزل الى اسفل حتى الكف والقدم وتبعه ابن سرافيون في كناشه وقال الرازي ينبغي ان
يكون في اصل العضو لتمتلئ دما وربط العضو كله خطاء عظيم وكذلك شد الاذنين والخصيتين و
الثديين يقطع الرعاف لا للامتلاء بمنع الاعضاء من الدم بل لانجذاب الدم اليها ولهذا قيل
ينبغي ان يكون الشد وثيقا الى حد الايجاع ويقطعه ايضا مد الانثيين وجرهما لذلك وان يقطر
في الانف ماء الباذروج فانه يحبس الرعاف بخاصية فيه وكذلك ماء النعناع وروث الحمار مع شيء
من الكافور لما فيه من التبريد الشديد او يجعل فيه عفص وكزبرة وغبار الرحى وكندر وصبر ودم
الاخوين وشب بفتيلة ملوثة بعصارة روث الحمار او بياض البيض او ينفخ فيه هذه الاشياء بان ينعم
سحقها كالهباء ويدخل في انبوبة ويدخل الانبوبة في الانف وينفخ فيها حتى يبلغ بعيدا واما لانفتاح
العروق والشرايين التي تحت الدماغ في الشبكة المشيمية لشدة امتلائها من الدم وعلامته
ان يكون عقيب صداع شديد لان الدم بسبب حرارة الوجع يحتد ويغلي ويتحلل ويزداد حجمه
فتتمدد منه العروق التي في الدماغ وتنفتح فوهاتها وعقيب حمرة في الوجه والعين غالبة لغلبة الدم
وكثرته وهي اي الدم تخرج اي دفعة من حلقه شديد لان الانفتاح انما وقع ههنا في العروق الكبيرة من
كثرة الدم وغليانه والشرياني يتميز برقته وحمرته وحرارته واكثره اي اكثر هذا النوع من الرعاف
يكون عقيب مرض حاد يغلي منه الدم بحيث لا يسع في العروق فتنشق او يكون عقيب سقطة
او ضربة تنشق منها العروق ويتبعه اعراض فساد الدماغ من البرسام والدوار والسكتة والسبات
او من لسع الافاعي لغليان الدم واحتداده وقلما ينجع فيه اي في هذا النوع الذي يكون من انفتاح عروق
الشبكة وشرايينها العلاج وربما حبسه الادوية الكاوية وهي التي تاكل اللحم وتحرق العضو وتجففه

الاخوين

ق

ويحدث عليه خشكريشة كالزاج والزنجار قال الشيخ ويجب ان يستعمل هذا بالاحتياط فانها تحدث خشكريشة
اذا سقطت جلبت شرا من الاول قال الرازي واحسب ان الذي ينجع فيه هذا العلاج هو ما يكون
من انفتاق العروق لا من الشرايين ولعل انجاعه من انفتاق العروق ايضا انما يكون بعد استفراغ
الدم الكثير بحيث يغشى على العليل في نتن الانف يكون اما بالبواسير متعفنة او قروح مزمنة متعفنة به
اي بالانف وقد ذكرنا علاجهما واما من بخار عفن في الحلق يصعد اليه من نواحي الصدر او الرية
او المعدة وينفذ من الثقبتين اللتين في اقصى الفم الى الانف وعلاجه بعد تنقية العضو الذي فيه
الخلط المتعفن ان يستنشق الشراب الريحاني وهو الشراب الصرف الطيب الرائحة وصنعته ان
يلقى مع العصير في الدن صرة فيها الفرنجمشك وجوز بوا والدارصيني والبسباسة والعود الهندي ولسان
الحمل والباذرنجبويه وفائدة الاستنشاق به انه يزيل العفونة ويغسل الانف من الرطوبات العفنة
وينظفه مع ان ما فيه من العطرية يستر العفونة وينفخ فيه السنبل والسعد والورد مفردة ومجموعة
او يوخذ منها فتيلة مبلولة بالشراب وذلك لان له رائحة طيبة دافعة يغلب على رائحة الانف فلا يحس
بها واما من رطوبة عفنة في الدماغ كله او في مقدمه او قبالة الانف تنحدر الى الانف وعلاجه بعد تنقية
تلك الرطوبات العفنة بالحبوب والايارجات ان يتغرغر بالسكنجبين البزوري مع رغوة الخردل فانه يجلو
ويقطع الرطوبات العفنة ثم بالشراب المغلوة وهو الشراب الذي طبخت فيه الافاويه مثل السنبل
والقرنفل والورد الاحمر ثم ينفخ فيه ما ذكرنا من السنبل وغيره رض الانف ان كان خفيفا يجب ان يدخل
فيه الميل الغليظ ويشال حتى يذهب منه التفرطح المعطش ويسوى باليد من خارج حتى يزول عنه
الاعوجاج والميل الى جانب ويلزق عليه الصبر والمغاث والاقاقيا والمر بلعاب لسان الحمل على
كاغذ وان كان الرض شديدا قد انكسر معه الغضروف الذي يدعم الانف وهو غضروف منصف
للانف على طول الدرز المستقيم اعلاه اصلب من اسفله فينبغي ان يفصد ويمال عنه المادة لئلا
يرم ويحفظ المزاج اي مزاج الدماغ بالاضمدة والاطلية المبردة لئلا [illegible] من الوجع المقارن ومن ميل
الدم والروح اليه تبعا للطبيعة فيحدث عنه البرسام ثم يدخل فيه الالة التي تسمى مفتاح الرحم و
بلاد اللولب لتفرق الاجزاء التي قد دخلت من الالة في الانف فتفرق اجزاء الانف ويرجع الى
خارج ويحشى من داخل بعد ذلك بفتائل ملفوفة على خشب دقاق مطلية بالاقاقيا والمغاث
ليحفظ على الشكل الطبيعي ولا يدعه يتطامن حتى يجبر ويسوى باليد من خارج حتى يستوي ظاهره ثم
يطلى بما ذكر من خارج ومتى ضاق على العليل نفسه فينبغي ان يلف الخرق على انابيب من اصل
ريش ويطلى بادوية الجبر ويوضع في الانف مكان الفتائل الحافظة له على شكل التسوية العطاس
حركة حاثة اي حافظة من الدماغ اي من قوته الدافعة لدفع خلط موذ اما لطيف يتولد منه ريح بخاري

نتن الانف

الشراب الريحاني

رض الانف

العطاس

يلذع تلك المواضع او يابس اخر يحوج الدماغ الى انقباض الدماغ لدفعه او موذ اخر يلذع اقاصي الانف
وبعض الات الشم سواء كان من داخل او خارج باستعانة من الهواء المستنشق ليمتلئ به رئته و
دماغه فيرتفع ما في الرية من الهواء الى الدماغ دفعة بانقباض عضلات الصدر والحجاب ويندفع ما في الدماغ
بحركة الانقباضية فينتفض الموذي وينقلع من داخل الى الخارج دفعا من طريق الانف والفم وسببه
يكون اما من خارج مثل الغبار والدخان والروائح الحارة والتعرض للشمس الحارة وادخال ريشة
او سخاة في الانف ينال لذعها الى بعض الات الشم ويتادى منه الى الدماغ بالمشاركة واما من داخل
كما قال بقراط في سابعة الفصول العطاس يكون من الراس ليس المراد منه ان العطاس لا يكون
الا من الراس بل المراد ان العطاس يكون من الراس على هذه الصفة اذا سخن الدماغ دفعة وترطب [illegible]
الموضع الخالي في الراس وهو البطن الحاوي للدماغ من رطوبة سيلتها تلك السخونة اليه ويتادى الدماغ
من نفس تلك الرطوبة او من ريح تحلل عنها ويعرض من ذلك ما يعرض لمن ادخل في انفه شيئا يلذعه لكن
ينبغي ان يكون الرطوبة لذاعة لان الرطوبات الغير اللذاعة التي تنحدر من المنخرين لا يكون معها عطاس
وح ينهض الطبيعة لدفع الموذي بهواء كثير تستنشقه ثم يدفعه ليندفع معه الموذي كما تفعل بالانبوب
الذي ينفخ فيه ليخرج ما فيه فاذا اندفع بالجموع والخروج الهواء المستنشق الذي فيه فيسمع له صوت لان نفوذه
وخروجه يكون في موضع ضيق دفعة وكلما كان هذا المنفذ اضيق كان الصوت اقوى ولهذا يكون
لبعض الناس صوت قوي عند العطاس وعلاجه اذا كثر تبريد الدماغ بدهن الورد ودهن الخلاف
والاستحمام بالمياه العذبة الفاترة حتى يسكن اللذع والتحرز من الغبار والدخان وغيرهما مما يوذي الدماغ
وانما احتيج الى العلاج اذا كثر لانه يسخن الدماغ وما يليه ويزعزعه ويعلي الراس بما يجذب اليه من المواد
عند السخونة وان كانت فيه مادة تحتاج الى النضج منعها عن النضج لانه يحتاج الى السكون ولانه ربما هيج
رعافا شديدا وربما بلغ في الحميات وما يشبهها الى حد يسقط القوة جفاف الانف سببه حرارة
شديدة تجفف بافناء الرطوبات كما يعرض في الحميات المحرقة او يبوسة شديدة كما يعرض للمدقوقين
او خلط لزج قد لحج في الخيشوم وجف فيه بما عملت فيه حرارة يسيرة مثل حرارة الهواء المستنشق و
المستبرد فانسد منه المجرى ومنع تحلب الرطوبات من الدماغ الى الانف وعلاجه التبريد في النوع الاول
بالعصارات والادهان والترطيب في الثاني بالالبان والادهان وتليين الخلط اللزج بالادهان و
اللعابات ليستعد للخروج واخراجه بعد التليين بالمعاطيس والمنشفات حكة الانف هو ان يجد الانسان
في انفه عند استنشاق الهواء البارد حرقة لذاعة تبلغ الى دماغه وتدمع منها اي من تلك الحرقة عيناه
لان السخونة الحادثة من الم الحرقة ترقق الرطوبات وتسيلها فتخرج بالدمع وربما وجد الحرقة من غير استنشاق
الهواء البارد وسببه اي سبب ما يكون عند الاستنشاق بخارات حارة لذاعة لاجتماع اخلاط

جفاف الانف

حكة الانف

حرتغه في بطون الدماغ فاذا ازدوت تلك البخارات التي تخرج من الجوف بلا داخل بالهواء البارد المستنشق
احتقنت في الانف واحدثت احراقا شديدا وقد يكون من الابخرة اللازاعة مرتفعة من البدن الى
الراس وسبب ما يكون من غير الاستنشاق اما نزلة حادة او بثورا ومقدمة رعاف او جدري و
علاجها تعديل مزاج البدن بالماكول والمشروب والسعوط وكذلك لطخ الجبهة ثم شم اللخلخة المتخذ
من الصندل والماورد والكافور ودهن الورد وتناول الاطريفل المقوي بالكزبرة ان كانت الابخرة
متصاعدة اليه من البدن

في اوارم اللسان والفم والشفتين

في اوارم اللسان والفم والشفتين ورم اللسان يكون اما دمويا
وعلامته ان يكون مع حمرة وتنضيض اي قلة سيلان ماء يقال نض الماء ينض نضيضا اذا سال
قليلا قليلا وذلك لان حرارة الدم تغلظ القوام وتجففه فلا يكثر سيلان الماء كما في البلغمي ووجع ممدد
وقلة سيلان اللعاب فيه تكرار وعلاجه الفصد وتليين الطبيعة بالحقن اللينة اولا ان لم يستطع
اساغة المطبوخ لانضمام مجرى المري من عظم الورم والتمرغ بمياه القوابض الباردة مثل عصارة الخس
والهندبا وعنب الثعلب ووضع الخرق المشربة اي المبتلة منها اي من تلك القوابض على اللسان
في الابتداء لتبرد العضو وتقلل حرارته المعينة على جذب المادة وتكثفه وتضيق مجاريه فيغلظ المادة فتنقف
في المجاري ولا تنصب الى العضو ثم بماء الكاكنج وماء الكرنب مع لعاب بزر الكتان وعند الانحطاط
بما قد اغلي فيه البابونج والاكليل والبنفسج مع ريس الخيار شنبر واما صفراويا وعلامته صفرة
اللسان وشدة الوجع واللهيب وربما تبثر اللسان كله مع الورم لان الصفراء لحرارتها ولطافتها
تبرز الى ظاهر العضو فيتبثر منها وعلاجه علاج الدموي الا الفصد لان الدم برطوبته يسكن حدة
الصفراء فاذا استفرغ ازدادت حدة ولذعا واما بلغميا وعلامته بياض اللسان وكثرة سيلان
اللعاب وعلاجه الحقن التي فيها حدة ما لان المادة القوية منها تجذب الاخلاط وتصعد الابخرة الى
القلب والدماغ وتوجب كربا واختلاطا وتكاد ان تختنق منها النفس لازدياد الورم بسبب
انصباب الاخلاط اليه عند هيجانها والتمرغ بالايارج وذلكه بالعسل وحده او مع الصعتر
والايارج او بالمعجونات الحارة مثل المثرود يطوس والشليثا والسجزينيا واما سوداويا
وعلامته سواد اللسان وجفاف جلده وقلة الريق جدا وعلاجه الاستفراغ بمطبوخ الافتيمون
والغرغرة بما طبخ فيه التين والحلبة وبزر الكتان مع دهن البنفسج والعسل وفلوس الخيار شنبر و
يمسك في الفم عصارة الخس والهندبا والكزبرة الرطبة لئلا يزيد حدة ويصير سرطانا وقد يرم
اللسان لشرب السموم مثل الافيون والبيش وقد مر علاجه من بعد في آخر الكتاب

بطلان الذوق

في بطلان الذوق وفساده اي تغيره بان يحس بطعم من الطعوم من غير ان يذوق شيئا او يحس
الذائق بطعم الاشياء المذوقة على غير ما هي عليه فقد ذهب حس الذوق حتى لا يميز العليل بين الحار

والبارد اللذين تأثيرهما اشد واقوى فضلا عن الحامض والحلو لا يقال ان ادراك الحار
والبرودة بالقوة اللمسية ولا يلزم من بطلانها بطلان الذوق لانا نقول ان الذوق واللمس مشتركان
في اللسان بعيدهما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث من الاعصاب الدماغية وقد صرح بذلك
جالينوس في الرابعة من الاعضاء الآلمة فعند بطلان كل منهما يبطل الآخر الا ان الحار والبرودة
لما كان تأثيرهما قويا جدا اكتفي في الاحساس بهما بادنى قوة تتأثر منهما بخلاف سائر الكيفيات الملموسة
والمذوقة وسببه حصول الفضول الرطوبية في الاعصاب اللينة التي تجيء بالحس المنبسطة على اللسان
ونحو الفم وتشربهما بها ومنها وهذا هو الفرق بين الاسترخاء والورم الرطوبي فينسد منهما مسالك نفوذ
القوة الذائقة وفي هذا الكلام بحث لان العصب الذي يجيء بالحس الى اللسان انما هو عصب واحد
وعلاجه تنقية الدماغ بالايارج فيقرا وحب قوقايا بعد سقي ماء الاصول لنضج الفضول وتلطيفها
والغرغرة بالعاقر قرحا والميويزج والخردل اي بطبيخها هذا ان لم يمنع مانع من حرارة المزاج فان
منع مانع فبمثل السكنجبين العنصلي والجلنجبين والغرغرة بطبيخ الريباس والورد والسماق مع السكنجبين
والترنجبين او المري فاما فساد الذوق فربما تغير الى المرارة حتى يحس الانسان بطعم مر اما دائما
من غير ان يذوق شيئا اذا كانت السبب قويا واما عندما يذوق شيئا اذا كان السبب ضعيفا لان
القوة الذائقة تنتهض لادراك ذلك الشيء فتحس بطعم المادة المنصبغ لها وكذلك تحس بسائر الطعوم
الواردة عليه انها مرة وهذا اي الاحساس بالمرارة يدل على غلبة المرار على اللسان والفم
او على مقدم الدماغ او على المعدة او على جميع البدن فيغلب طعمه على سائر الطعوم وقد يتغير الى
الحلاوة ويدل على غلبة الدم او البلغم الحلو على تلك المواضع وقد يتغير الى الحموضة ويدل على غلبة

ثقل اللسان

البلغم الحامض او السوداء او يتغير الى الملوحة ويدل على غلبة البلغم المالح عليها وعلاجه تنقية
من الاخلاط والغرغرة بما يوافق في ثقل اللسان وتغير الكلام لما كان اللسان آلة لتقطيع
الصوت واخراج الحروف وذلك انما يتأتى باعتداله في الطول والعرض فاذا اعظم وثقل او صغر
ايضا لم يقدر صاحبه على الكلام والافصاح بتمام الحروف من العلة تعرض اما من تشنج استرخائي
يحدث لعضل اللسان وعلامته ان يعرض بعقب الحميات الحادة بسبب انتشاف الرطوبات
وتجففها ويكون اللسان ضامرا متشنجا ولا علاج له لما مر في التشنج الكائن هو يعالج على حال بالادوية
المرطبة مثل دهن البنفسج والقرع واللوز الحلو مفترا واللعابات الملينة مثل لعاب بزر المرو
وحب السفرجل والخطمي والشحوم مثل شحم الدجاج والبط يمسكها في الفم ويتمرغ بها ويلطخ بها اللسان
ويقطر منها على الراس ويدلك بها العنق والقفا واصل الاذن لان الاعصاب المحركة له نابتة
من الزوج السادس والسابع من الاعصاب الدماغية الذين منبتهما موخر الدماغ والحد المشترك

بينه وبين النخاع واما من فالج عرض له خاصة وعلامته سلامة الحواس والحركات في الاعضاء
التي تأخذ الحس والحركة من الدماغ وعلاجه تنقية البدن اولا ودلك اللسان بالفلفل والنوشادر
والخردل والعاقر قرحا والصبر والبورق والملح دلكا جيدا والغرغرة بالماء الذي طبخ فيه الاشياء
المذكورة وكي الحكيم عند اصل الاذنين او بشركة من الدماغ وعلامته ان يعرض ابتداء من غير سوف
علة كالتشنج اليابس وكانت الحواس كدرة معه والحركات بطيئة لاسترخاء الاعصاب وتشترك
اللسان المتشربة الرطوبة الرقيقة التي فرغ فيه وسيل لعابه لرقة الرطوبة ومائيتها ولا يقدر صاحبه
على النطق ان كان الاسترخاء قويا والا تغير كلامه الى التمتمة وعلاجه علاج الفالج مع الدلوكات
والنواعز واما من تشنج اي تمدد امتلائي من رطوبة غليظة وعلامته قصر اللسان ان كان التمدد
الى جهة المبدأ وغلظه لامتلائه من الرطوبة ولانه اذا انتقص في الطول زاد في العرض او طوله ان كان
التمدد الى خلاف المبدأ وعسر الحركة لثقله ولعسر انعطافه او حركته بغير ارادة الى اسفل لمعاوقة ميله الطبيعي
الزايد بسبب الثقل التحريك الارادي وعلاجه تنقية الدماغ بالحبوب والايارجات والغراغر والنطول
بعد ذلك بدهن الشبت ودهن البابونج للتحليل والتليين ونطل القفا عند منبت العصب المحرك
للسان بالماء الحار لانه يرخي العصب ويرطب المادة ويهيئها للاستفراغ وتمريخ اللسان بالدهن
المحلل مثل دهن نوى المشمش وقد يحدث الثقل وتغير الكلام بعقب السرسام والبرسام ايضا
اذا تأدى الى ورم الدماغ لاندفاع الفضل من الدماغ الى الاعصاب على سبيل البحران وهذا النوع
اذا ازمن لم يبرأ هكذا قال الرازي في الحاوي وسببه ان مادة السرسام والبرسام حارة لطيفة
سريعة التحلل فاذا انصبت الى اللسان وهو عضو سخيف متخلخل مستعد لان يتحلل ما فيه بسرعة تحلل
لطيف المادة وصار الباقي صلبا غليظا غير مستعد للاستفراغ ويزداد ذلك يوما فيوما وبعض يجعل
ذلك ايضا حرارة موضعه فيتحجر وبقي على ذلك بخلاف البلغم فاذا لم يبرأ من بعد يتعسر منه ان يدلك
اللسان بما يسيل اللعاب ويقطع غليظ المادة كالملح الاندراني والنوشادر ونحوهما ويكون من قصر
الرباط الذي تحته اي تحت اللسان اما من اصل الخلقة او من اندمال قرحة فلا يدعه ان ينبسط و
يتقلب في الفم لتقطيع الحروف وعلامته ان يكون ذلك الرباط ملتزقا باطراف اللسان وراسه
سواء من غير ان يبقى شيء من راس اللسان خاليا منه وقد يبقى قليل منه خاليا لكن لا بحيث
يقدر على الانبساط التام وعلاجه قطع ذلك الرباط عرضا من طرفه قليلا بالمبضع ويحتاط من
ان يصل القطع الى العمق فينفتح شريان ويعسر حبس الدم ح وقدر ما يحتاج اليه من قطع ذلك الرباط
ان يخرج اللسان من الفم وان يتقلب الى اعلى الحنك فانه يكفي في اطلاق اللسان ويتدارك الموضع
بعد القطع بالزاج المحرق والدواء اليابس لينقطع الدم وقد يكون من ورم صلب ابتداء في اول كونه

عظم اللسان

صلبا او انقلب الى الصلابة او تعقد من جراحة اندملت وعلاج ذلك التليين بالالعبة و
الشحوم والادهان ويكون من انهتاك العصبة المحركة له وعلامته ان يعرض بغتة بعقب
سقطة او ضربة على الراس عند موخره وقد ينهتك لانصباب مادة حادة الحالة اليه
ولا علاج له عظم اللسان قد يعظم اللسان حتى لا يسعه الفم فيدلعه الطبيعة او الارادة
ليقل غلظه بازدياد الطول فيتسع مجرى النفس ويسمى لذلك اذلاع اللسان وهذا من جنس التهيج
فيه نظر لان التهيج عبارة عن ورم ريحي قد خالطت الريح جوهر العضو ولا اعتراف بانه يكون
من تشرب الرطوبات والصواب ان نقول انه من جنس الترهل لا الورم فيه ايضا نظر لان
التهيج من اصناف الورم كما صرح به الشيخ وذلك يكون من تشربه الرطوبات الفضلية التي تنحدر
اليه من الراس وعلاجه ان كانت هناك علامات الحرارة وكانت الرطوبة دموية مادته
الفصد ثم ذلكه بالمقل وحماض الاترج ونحوهما مما تقطع ويسيل اللعاب كالرمان الحامض وان لم
تكن حرارة وكانت الرطوبة بلغمية رقيقة فيستفرغ بالايارجات ثم يدلك بالملح والخل او بالزنجبيل او
او بالنوشادر مع الخل او الترنجبين فانه يلطف اي يصغر ويرجع الى حاله

الضفدع

في الضفدع هو شبه غدة صلبة
تكون تحت اللسان شبيهة اللون المؤتلف من لون سطح اللسان والعروق التي فيه بالضفدع
ولذا سمي به وقيل سمي به لان شكله يشبه رؤوس الضفادع وهو اما ان يكون من البلغم اللزج
او الدم اذا تحلل عنهما اللطيف وصار الباقي صلبا وهو اذا كبر منع من الكلام وعلاجه
الفصد من القيفال ان كان الدم غالبا والاسهال وان يجرب عليه الادوية المقطعة الملطفة
كالصعتر والزوفا والملح مع قشور الرمان والادوية الاكالة مثل النوشادر والزاج المحرق واصل
الزنجار واصل السوسن والمر مع الخل فان نجعت والا شق واخرج بعد ان نحي عنه الشريانان
اللذان تحت اللسان بالصنارة حتى لا يصيبهما المبضع فيعرض نزف لا يكاد ينقطع ثم يتمضمض
بالخل وماء ثم بالملح ويبرئ الجرح

شقاق اللسان

في شقاق اللسان هذه العلة تظهر من يبس مزاج الدماغ اذا
غلب جدا فيحدث الجفاف في اللسان لسريان ذلك المزاج اليبس منه اليه لكثرة ما يصير اليه من الاعصاب
ح يتشقق لانقطاع اجزائه بسبب نقصان الرطوبة فيحدث التشقق كما يحدث منه ويرى فيه شقوق
منفوه لتخلخل العضو وسخافة بنيته وغلبة اليبس والجفاف عليه حتى يمنع عن الاكل ويولم عند مس
الشيء الحامض والمالح ويحدث فيه حرقة شديدة لانهما يجردان ويقطعان وعلاجه البزر قطونا
لانه يرطب ويلزق بلزوجته وتغريته بالسكر القليل في الفم لانه ايضا حلو وله دهانة وشرب
ماء الشعير لما فيه من الترطيب والتنوية والتغذي بالاكارع لذلك ودلكه بالزبد الذي يخرج من الخيار
اذا قطع وذلك بعضه ببعض فانه يزيل اليبس برطوبته والشقاق بلزوجته بالغير ودلكه بدهن البنفسج

بلا فيه من الرطوبة واللزوجة والعفونة وقد تحدث الشقاق من بخارات اخلاط محرقة مجتمعة
في المعدة تنشف رطوبات اللسان فتتشقق ويدل عليها الغشاء الدخاني وطعم الفم ان يكون
شبيها بطعم تلك الاخلاط وخروج تلك الاخلاط احيانا بالقيء وعلاجه تنقية المعدة بما يوافقها
حرقة اللسان وامساك السبستان في الفم حرقة اللسان سببه حرارة فم المعدة وسوء الكثرة او حرارة الدماغ
او تناول اشياء حريفة او مالحة او مرة تجدد رطوبة او خلط حاد ينصب اليه وعلاجه ان يمسك في الفم
العصارات الباردة مثل عصارة القرع والكزبرة الرطبة والالعبة الباردة مثل لعاب بزر قطونا
وكذلك اللبوب مثل لب بزر الخيار والقثاء واللوز الحلو وحب البطيخ والقرع واخراج الخلط الحاد بالنوا[فض]
حكة اللسان حكة اللسان سببه انصباب اخلاط حارة محرقة لذاعة الى اللسان اما من الراس او بالارتقاء
اليه من المعدة او من البدن وعلامته ان اللسان يحمر ولا يستطيع الانسان ان يترك حكه
بلسانه لما تخلل ويشتد ذلك الاخلاط بالحك ويستروح الى الماء الحار لانه يسكن اللذع ويلين الجلد ويرطب
المادة ويعين على التحليل وعلاجه تنقية البدن من تلك الاخلاط اولا وتنقية الراس والمضمضة
بالماء الحار ثم باللبن ليبرد المادة ويرطبها ويسكن لذعها ويلين العضو ويرخيه مع قليل سكر ليعين
على التنقية والجلاء ثم بالخل ودهن الورد ليجمع بين التسكين والتبريد والتليين والتقطيع والتحليل و
ذلك اللسان بالهليلج الاصفر ولوكه اي مضغه في الفم لانه يستفرغ المواد الحارة **تقشر اللسان** في تقشر اللسان وسقف
الحنك والشدقين اي طرفي الفم والقور سببه بخارات حادة لذاعة حريفة ترتفع من البدن اي من
الاعضاء فتحرق الغشاء الجلد وتبلوه وتجففه وتفني الرطوبة التي بها اتصال اجزائه فتتقشر منها
قشور رقيقة وعلامته انه اذا مس الانسان فمه او دلك حنكه بخرقة تقشرت منه قشور رقيقة شبيهة
بقشور البصل بيضاء من غير الم يحس به وعلاجه الفصد والاستفراغ بمطبوخ الهليلج والمضمضة
بالخل الذي اغلي فيه الآس والجلنار والورد لان الخل يوصل قوة تلك الادوية الى اعماق العضو ويكثفه
ويقبضه ويشد ويضيق مسامه ويغلظ الاجزاء ويردعها عنه والاولى في علاجه الاشياء التي
تجمع الى القبض تليينا **بثور الفم** البثور في الفم سببها دم حاد يخالطه شيء من الصفراء ولذلك يبرز الى ظاهر الجلد
ووجعها لحدة مادتها يكون شديدا حتى يمنع من المضغ وعلاجها الفصد والاستفراغ بمطبوخ الهليلج
والمضمضة في اول الامر بالخل الذي طبخ فيه الورد وعصا الراعي وورق عنب الثعلب وورق الزيتون
مع اصولها والكزبرة والعدس لانه يسكن الحرارة ويبرد المادة ويغلظها ويكثف العضو ويجمع
القلاع منافذه فلا ينفذ فيه المادة القلاع قرحة تكون في الطبقة الخارجة من جلد الفم واللسان مع انتشار
واتساع بحيث تعم الفم كله وربما تنتهي الى الطبقة الداخلة من المعدة والمري وذلك بحسب المادة و
رداءتها على ان قروح الفم لا يكاد ينفك من الاتساع للزوم الحرارة والرطوبة له ولان جلده رخو

لين وما كان منها غائصا غائرا في العمق متعفنا لا يسميه جالينوس قلاعا بل قروحا خبيثة وهي المسماة
بالآكلة والآكلة عند الجمهور هو سواد ما دموي وعلامته ان يكون مع حرارة وحمرة ونتو الغشاء الموضوع
على الفم لكثرة الدم وغلظه وحرارته وعلاجه الفصد من القيفال او من العروق التي تحت
الذقن ومن الجهارك والاسهال بطبيخ الهليلج والشاهترج والتمضمض بماء السماق او الخل المغلي فيه
ما تقدم ذكره من الورد والكزبرة والعدس وعنب الثعلب مما يسكن الحرارة وينشف الرطوبة
ويخفف الوجع وان يمسك في الفم ورد وسماق وكزبرة وجلنار وطباشير وعدس وكافور
مسحوقة منثورة على مواضع القروح وان كان كريه الرائحة بسبب العفونة فان الفم لما كان عضوا كثير
الحرارة والرطوبة يسرع الى قروحه التعفن تمضمض بالخل والنوشادر والملح او الشب والملح وغيرها من
الادوية الكاوية التي تاكل الاجزاء الفاسدة المتعفنة وتجلو الرطوبة وتجفف الصديد فان خيف من
لذع الخل جعل بدله الزعفران واما رطوبي يحدث من رطوبات مالحة بلغمية تقرح بملوحتها وعلامته
ان يكون ابيض قليل الوجع شبيها بالورم الرخو لان المادة لغلظها وقلة حرارتها تحتبس تحت الجلد و
لا تبرز بتمامها الى السطح الظاهر فيرى منتفخا كأن غشاء الفم قد غلظ وعلاجه الاسهال بحب الصبر
والوزغة بالعاقرقرحا والمويزج والمضمضة بالخل الذي قد اغلي فيه ماميران وهليلج وعاقرقرحا فانه يقع
بين التقطيع وتذويب البلغم والقبض والتجفيف واما سوداوي يحدث من خلط سوداوي حاد محرق
وهو اردأ الانواع واخبثها وعلامته سواد اللسان والم وقشف وقرح صغير ولذع وعلاجه
الاسهال بمطبوخ الافتيمون وان يطلى في الاول بحسافة البقلة لما فيه من الانضاج والتليين ثم بوز[illegible]
بمضغ ورق الحناء مرارا لانه يقبض ويجفف الرطوبات ويحللها بما فيه من الجوهر الحار ويجفف القروح
بلا لذع ويدملها ويمنع انصباب المواد اليها ويتمضمض بعد ذلك بخل قد طبخ فيه الادوية الباردة القابضة **الآكلة** واما
مثل العفص وقشور الرمان والجلنار والسماق والكزبرة اليابسة الآكلة في الفم قروح علامة صورتها صورة
القروح غير انها تمشي في زمان يسير مواضع كثيرة من الفم تحدث مادتها واما الآكلة بسبب عفونتها وسببها
خلط عفن لذاع حريف اكال ينصب من الراس او يرتقي من سائر البدن الى الفم فتقبل لضعفها و
لينها وسخافة بنيتها وتتعفن لانها من اللحوم الغددية الرخوة الكثيرة الرطوبة ولشدة حرارة الموضع و
كثرة الرطوبة اللعابية هناك ولان سن القرحة تبطؤ التحامها لدوام حركة الفم واللسان المانعة منه ولدوام
ورود الاجسام الغذائية المختلفة الجودة بها ولقصر زمان ملاقاة الدواء وقلة لبثها في الفم ولضعف تأثيرها
فيه بسبب انها تذوب بسرعة من كثرة الرطوبة وسيلان فيه قوة ناهضة مغيرة مضعفة لقوة الادوية من
قبل وعلاجه الفصد والاسهال بمطبوخ الافتيمون والمضمضة بالخل وماء السماق ورب الحصرم من
الاشياء الكاوية التي لها قبض وتجفيف حتى يقع سعيه ثم يعالج بالقلقطار والسورنجان يشاكل اللحوم

[illegible] العفنة الفاسدة وتنظف القرحة من الوسخ والصديد فينبت عليها اللحم الجيد ويندمل وصفة القلقطار
[illegible] زرنيخ احمر واصفر وقلي وقاقيا من كل نصف جزء سحق ويعجن بخل خمر ويقرص ويجفف وصفة
السورنجان قشور الرمان الحلو والحامض من كل ثلثون عفص جلنار شب يماني قرطاس
مصري محرق عاقرقرحا من كل عشرة سماق خمسة عشر ملح هندي نوشادر خمسة [illegible] ويعجن
كثرة اللعاب بخل حب الآس ويقرص ويجفف كثرة اللعاب وسيلانه من الفم في النوم عند تعطل القوة الارادية يكون اما من
حرارة ورطوبة خصوصا في المعدة وعلامته ان يكثر عند خلاء المعدة وتقليل الغذاء لما تشتد الحرارة
حينئذ فيذوب الرطوبات وتسيل ويكثر البزاق عند اليقظة والسيلان عند النوم وعلاجه فصد الباسليق
واستعمال الربوب القابضة مثل رب الحصرم والسفرجل والرمان والفواكه القابضة مثل التفاح و
الزعرور والسفرجل الحامض والتمضمض بالسلاقات القابضة مثل سلاقة السماق والعدس و
اطراف الآس والتوت والورد والجلنار واكل الهندباء الطري بافتح مع الخل والملح الجريش قدر درهم
لتسكين الحرارة ونشف الرطوبة وتغليظها واما من برودة ورطوبة بلغمية كثيرة في المعدة وعلامته
علامات غلبة البلغم من ضعف الهضم وغلظ اللعاب ولزوجته وحموضة الفم وعلاجه القيء بطبيخ
الشبث وبزر الفجل واصل السوس واخذ الاطريفل والجوارشنات الحارة مثل الكموني والفودنجي و
اخذ السويق اي سويق الحنطة مع شيء من الخردل للتقطيع ويخرج المري على الريق ومضغ الكندر والمصطكي
البخر البخر يكون اما من حرارة غريبة في المعدة تستولي على الرطوبات التي فيها وفي حوالي الحنك واصول
الاسنان وتتصرف فيها تصرفا غريبا وتحيلها الى كيفية فاسدة فيحدث فيها العفونة وعلامته ان يخف
عند تناول الطعام لتسكين تلك الحرارة واطفائها بالغذاء وكثيرا ما يسود معه الاسنان اذا ادت العفونة
من اصولها الى انفسها وتعفنت الرطوبات التي فيها فتحفر وتسود لانطفاء الحرارة الغريزية الحافظة لها
عند استيلاء الغريبة عليها وعلاجه ان يشرب نقيع المشمش اليابس بالغدوات فانه يبرد المعدة جدا
ويسهل الرطوبات العفنة او السويق بالسكر اي سويق الشعير مع ماء الثلج او الخيار وما اشبهها مثل
الاجاص والبطيخ الرقي والخوخ ويبادر بالاكل في اول الصباح لئلا تشتد حرارة المعدة بالجوع واما من بلغم
عفن في فم المعدة يرتفع عنه ابخرة عفنة وعلامته ان لا يسكن بالاكل ويثقل الفم كثيرا ويكون لان السبب
الموجب للبخر لا يزول بهما وعلاجه تنقية المعدة بالقيء بعد اكل السمك المالح وطبيخ الفجل واللوبيا والشبث
والاسهال بايارج فيقرا وحب الصبر وتنقيته مع شراب الافسنتين ثم بعد التنقية اخذ الزنجبيل المربى و
ادمان الاطريفل الصغير والجلنجبين والسكنجبين العسلي والتغذي باللطيفة الناشفة كالشوا والقلايا المتوبلة
ويكون لفساد القور وتعفنها بسبب خلط رطوبة فاسدة عفنة حارة الكيفية من الراس الى القور تحدث
فيها التآكل وفساد اللحم وعلامته انه اذا تمضمض صاحبه بالاشياء الحامضة والمالحة خلصت من القور والراس

[illegible] اشلافه رطوبات لزجة لها رائحة متغيرة لانها تقطع تلك الرطوبات الفاسدة ولا ينقطع البخر مع
ذلك لان المضمضة انما تدفع الرطوبات الفاسدة وتزيلها من القور وكلما يزول عنها شيء بالمضمضة
يتحلب اليها شيء آخر من الراس وايضا قد يسكن شيء من المادة المنصبة في حوالي الاعصاب التي
تحيط بالاسنان ويتعذر وصول اثر المضمضة اليها فلا ينقطع بها وعلاجه تنقية الدماغ بالايارجات
والتمضمض بالخل الذي طبخ فيه الآس والجلنار مع عصير العنب فانها تقوي اللثة وتشدها فتمتنع من
قبول ما يتحلب اليها واستعمال حب المسك المعمول من الفوفل والقرنفل والخولنجان والعاقرقرحا
درهما درهما ومن الورد والصندل والهليلج درهمين درهمين ومن الطباشير نصف درهم ومن المسك
والكافور دانقا دانقا المعجون بماء السفرجل والماورد في الفم فانه يطيب النكهة ويشد اللثة من قبول
المواد ويكون من فساد القور وعفونتها لسوء مزاج حار يعفن رطوباتها ويحيلها الى كيفية فاسدة مع
تتبع الدم والقيح ورداءتها لضعفها وترهلها وعلاجه الفصد من القيفال والاسهال بطبيخ الهليلج
والتمضمض بالخل المغلي فيه ما ذكر من الاشياء القابضة المقوية لها وان كانت في اللثة عفونة بسبب قرحة
خبيثة فيها او بسبب رطوبة عفنة انصبت اليها يعالج بعلاج الآكلة فان كانت قوية كثيرة الرطوبة والصديد
فبالقوي مثل القلقطار والا فبالمعتدل مثل العفص والطباشير والورد والقاقيا او بالضعيف مثل
دقيق العدس والارز بعد المضمضة بالخل ويكون من تأكل الاسنان وتعفنها لرطوبة رديئة تنفذ
فيها وتتعفن وعلاجه ان يقلع الفاسد المتعفنة منها وينقي المتآكلة من اللحم الفاسد والاجزاء
العفنة بالحديد وبالمبرد لئلا يزداد التآكل وينظف بما يجلو مثل زبد البحر والملح ورماد الصدف وبستن
بالسنون الجيد الطيب [illegible] الا ان يزول مثل الآس والعفص والرامك والسعد والمصطكي
ورم اللثة والورد ورم اللثة قد يظهر في الحنك الورم الحار وسببه الدم الحار الحاد الكيفية وعلامته ان يكون مع
وجع وحمرة لون وعلاجه الفصد والاستفراغ بطبيخ الهليلج والشاهترج والتمضمض بالخل الذي قد اغلي فيه الآس
والورد والجلنار واصول عنب الثعلب في الابتداء لردع المادة ووضع الذرور القابض مثل الطباشير
والورد وبزر البقلة والنشا والكثيرا والصمغ ودقيق العدس مع الكافور بحيث يلصق عليه لذلك واما
في الانتهاء فالمضمضة بطبيخ البابونج والبنفسج وبزر المرو مع مرس الخيارشنبر وقد تحدث فيه الورم الرخو
سببه الرطوبة الحادة اليسيرة الحرارة قدر ما يفيد الرطوبة رقة وسيلانا تمكنها النفوذ الى ذلك العضو وعلامته
ان يكون لونه الى البياض وفيه تهيج ولا وجع معه وعلاجه الاستفراغ بالايارج والوزغة بالمري مع كزمازك
بياض الشفة وعاقرقرحا للقبض وتقوية العضو وتقطيع المادة وتحليلها بياض الشفة وتقشرها وتشققها بياض الشفة
يعرض من فساد الدم بالرطوبة البلغمية الفجة بسبب ضعف الهاضمة ونقصان الحار في اعضاء الراس والوجه
عن تحليل تلك الرطوبة فضعف القوة المغيرة عن تشبيه الغذاء بالمغتذي وانما اختصت العلة بالشفة مع اشتراك

باقي اعضاء الراس معها في ضعف الغريزة لانها حمراء بافوقية اللون ناصعة فيظهر فيها اثر البياض من ادنى
نقصان في الغريزة وباقي الاعضاء حمرتها مشوبة بالبياض وفيها كدورة فلا يظهر فيها البياض الا عند
اشتداد السبب وقوته فان كان مع تقشر دل على ان هناك شيئا من الحالة يبوسة ساذجة او مع حرارة
غريبة مجففة منشفة للرطوبة التي بها اتصال الاجزاء الجلد والتيامها فيتشقق وتتقشر عنها جلود رقيقة وعلاجه
الاسهال بما يستفرغ البلغم واصلاح الغذاء باجتناب البقول والرواس والاغذية التي لا لزوجة فيها ولا
دسومة والاقتصار على لحوم الحولي من الضان والتسعط بالادهان اللطيفة مثل دهن الناردين والخيري
والياسمين والخلوق لانعاش الحرارة الغريزية وتقويتها وتلطيف الاخلاط الغليظة البلغمية وتحليلها و
سيما عند التقشر بالقيروطي المتخذ بالشحوم مثل شحم البط والدجاج وبالكثيرا وباللعابات مثل لعاب حب السفرجل
والخطمي وبزر الكتان فانه يلين العضو ويقبضه ويجمع من الاجزاء المتفرقة بلزوجته وغروبته وتدسيمه البشرة
اختلاج الشفة
وحلقة الدبر بقطنة اختلاج الشفة قد يختلج الشفة بشركة فم المعدة لان في الفم منتصل بفم المعدة وهذا الاتصال
المتصل بها في نفسه صلب والجسم الصلب اذا تحرك احد طرفيه تحرك الطرف الآخر فاذا انصبت الى المعدة مادة
موذية انقبضت تارة لدفعها وانبسطت اخرى للاستراحة وللاستعداد للانقباض تارة اخرى فيتحرك الشفة
كانها الحلقة وعلامته ان يكون مع غثيان وفواق ويدل هذا النوع من اختلاج الشفة على القيء لان
حركة المعدة انما تكون لدفع مادة موذية لها وقد يختلج بمشاركة العصب الجائي اليهما من الدماغ اذا احصل في الدماغ
مواد تحرك لدفعه حركة انقباضية وانبساطية فيتحرك حركة الشفة لاتصالها بالشعب النابتة من الزوج الثالث
من الاعصاب الدماغية كما يكون في ابتداء اللقوة والصرع او لرياح غليظة وقد تهيا في علة الاختلاج وقد
يختلج لامتلاء عروقها الدقاق من الدم اذا عرضت لها قوة ما بردة تخيل الابخرة المنفصلة عن الدم رياحا
وتكثف المسام ايضا فلا تحلل عنها تلك الرياح وعلامته علامات غلبة الدم وعلاجه فصد القيفال
تقلص الشفتين
وتقليل الغذاء وتفتيح مسام العضو تقلص الشفتين هذه العلة ربما كانت مولودة مع الطفل لنقصان المادة
ويمكن اصلاحها عند الطفولة ما دام الطفل في النشو كما يمكن اصلاح الراس المسفط والانف المعوج والاعضاء
المعوجة لان اعضاءه في هذا الوقت لينة قابلة لكل شكل وذلك بالمد والتقويم والشد وربما حدثت من تشنج
ولا علاج له وقد حدث من تشنج امتلائي وعلاجه علاج التشنج الامتلائي من الاستفراغ والتمريخ بالادهان
بواسير الشفة
الحارة البواسير في الشفة قد يعرض في الشفة السفلى غلظ على قدر عنبة صغيرة كمدة اللون تنقلب منها الشفة
الى الخارج وتشقق فيها وسببها غلبة اليبس في بواسير الشفة وقد يظهر فيها اي في الشفة السفلى توتة سوداء
شبيهة اللون والصورة بالتوت الفرصاد وهو التوت الاحمر على ما قال صاحب الصحاح والبيهقي في تتمة
والفاضل العلامة في شرح الكليات وقال له التوث الشامي ايضا وهي بالفارسية توت ولا وجع معها
لانها تميت العضو وتبطل حسه كالسرطانات لغلظ مادتها وغلبة ارضيتها بسبب تحلل اجزائها الحارة اللطيفة عند

الاحتراق وربما انبسط على الشفتين كلها واخذ بعض الوجه اذا كثرت المادة واستحكم الفساد على العضو
وسرى منه الى ما يجاوره فيفسد الغذاء الصالح الوارد عليه ويحيله الى نوع تلك المادة السوداوية وسببها فضل
دموي يخرق ويخرج من شعب العروق منصبا بين الجلد واللحم ما كان منها الى السواد المشبع فانه يداوى بالفصد
من القيفال والجهارك والاسهال بمطبوخ الافتيمون وبالتشريط بالمبضع على الشفة بعد تنقية البدن
ليستفرغ المادة من نفس العضو ودلكها بالخل لينقطع الدم فانه يقوم مقام الكي وما كان مائلا الى الحمرة
فلا يتعرض له بالحديد لانه من دم انبعث من افواه الشرايين ويكون الشرايين حينئذ ممتلية مستعدة
لتقطع عند استعمال الحديد ولا يمكن احتباس الدم منها وان كوي تموجت الشفة ووقع المنظر وفسد الكلام
ويعالج بالضمادات المتخذة من العدس والبابونج والاكليل والخطمي مطبوخة مع مخ البيض وشحم الدجاج
وبالمراهم المعمولة من خبث والمرداسنج والاسفيداج والزعفران والشب مع الشمع ودهن اللوز او اذا
تطاول الزمان بالبواسير فيجب ان يشق الشفة بطولها وتنقص شفة الجرح ويجمع وتخاط ليرجع بذلك التلاحم
ومن بعد الخياطة يذر عليه الادوية القاطعة للدم مثل الورد والزعفران ودم الاخوين ويعالج بعد ذلك بالمراهم
اورام الشفتين
المنبتة للحم اورام الشفتين تكون من زيادة الاخلاط علاجها استفراغ الخلط الغالب بالفصد والاسهال
بثور الشفة
ثم تضميدها بالخل مع قبض مثل الحصرم والبابونج ودقيق الشعير والكاورد وعصارة عنب الثعلب البثور
والقروح في الشفة اما البثور فتكون من دم او صفراء وعلاجها فصد القيفال والاسهال بمطبوخ
الهليلج واما القروح فيكون في الاكثر من تفتح البثور وعلاجها وضع مرهم الاسفيداج عليها او المرداسنج
امراض الاسنان
والعفص المدقوقين بقيروطي من الشمع ودهن المشمش في امراض الاسنان واللثة وجع الاسنان
اعلم انه قد اجمعت الاوائل على ان لا حس للاسنان لانها من جملة العظام ولانها اذا انكسر منها جزء
لم يولم ولانها تبرد ولا تولم ولانها قد يبقى بعد قلعها شيء من الالم وانما يعرض الالم بسبب سوء مزاج العصب
الذي ياتيها ويتصل باصولها او لورم الغور فيخيل ان الوجع في نفس السن واما سكون الالم عند انقلاعه
في بعض الاحوال فلاتساع موضع العصب والورم فان الورم اذا ضاق موضعه تمدد والم واذا اتسع عليه
سكن وصار للمادة موضع يتحلل منه بعد ما كانت محبوسة بالسن وايضا الدواء يلاقي الموضع الالم
فتماسه فيسكن الالم عند المداواة اسرع وقال جالينوس بل لها حس وهي تحتاج كما تحتاج الشفة والحنجرة كالاعضاء
الحساسة واختاره ثابت بن قرة وقال هذا دليل شاف وكذا الشيخ ومن تبعه من المتاخرين يكون اما
من سوء مزاج حار ساذج او مادي في نفس السن او في العصب الذي في اصله او بشركة ورم اللثة وعلامته
الاستراحة الى الماء البارد والوجع المقلق وان يكون مع ورم حار في اللثة اما اذا كان الوجع بمشاركتها فاذا لها
اذا لم يكن بالمشاركة فلا تتوجه اليها المواد من شدة الوجع ويحدث الورم ومع حمرة وضربان فان كان السبب
في نفس السن يكون مع تآكل وتحس بالالم مندفعا في طول السن وان كان في العصب يحس بالالم في الغور وعلاجه

الفصد من القيفال والحجامة وقطع الجهارك وهي لفظة فارسية معناها بالعربية اربعة عروق وهي في
الشفتين اثنان في العليا واثنان في السفلى وفصدها ينفع من علل الفم واللثة لانه يستفرغ المادة الموجبة
لها من موضع قريب وانما يفصد بالمبضع الموصوف بالوردي وهو مبضع مدور الراس والاسهال بمطبوخ الهليلج
والتمر الهندي وامساك الماورد والخل في الفم للتبريد ودفع المواد الحارة وعند اشتداد الوجع يجعل معه
قليل كافور ثم امساك دهن الورد في الفم فاترا لانه يسكن الوجع بالارخاء والتليين والتحليل
او مع افيون ان كان الوجع شديدا للتخدير واما من سوء مزاج بارد يعرض لنفس السن او
للعصبة وعلامته ان لا يكون مع الوجع ضربان ولا لهيب في الوجه ولا ورم في اللثة لان البلغم
لا يبلغ الى جذب المواد واحداث الورم فيها وان حدث فيها ورم بارد لم يكن معه وجع في الاسنان
لان البرودة كيفية منافية للانتقال والسريان من موضع الى آخر وان يهيج بعقب شرب ماء
بارد ونحوه مما يبرد بالفعل او بالقوة ويسكن بالاشياء الحارة وعلاجه النفض بالايارج ان كان
ماديا والمضمضة بالخل للتقطيع البلغم واحداره وتنفيذ قوة الدواء الى العمق طبخ فيه الفوتنج وعاقرقرحا
وسعتر لما فيها من التسخين والتقطيع والتحليل ويدلك اصله بعاقرقرحا وبورق وزنجبيل وفلفل ويعالج
اصله بترياق الاربعة وترياق الاسنان وهو حنديدستر وحلتيت وفلفل وزنجبيل وميعة وافيون
بالسوية معجونة بعسل او الفلونيا ويكمد اللحي بالملح والجاورس والخرق المسخنة اسخانا شديدا لانه مع
ما يسخن يجذب المواد من الاسنان واصولها الى الظاهر فيسكن الالم ولذلك اذا ورم اللحي سكن
وجع الاسنان وينبغي ان يكون التكميد قبل الطعام بساعتين او بعده باربع ساعات كيلا
تنجذب اليها مواد ذي فجة غير منهضمة فان سكن بهذه التدابير والا كويت الاسنان بمكاوي صغار
من ذهب او حديد تحمى وتدخل الى الفم في جوف انبوبة صغيرة تهندم على السن الوجعة او
يوضع العجين حول السن ويوخذ مغرفة صغيرة كما يكون لتنظيف الاذن ويملأ بزيت مغلي
ويصب على وسط الضرس فانه يسكن الوجع على المكان الا انه يفتت السن وانما احتيج الى استعمال النار
حيث عجزت المركبات عن اللطف فانها تقوي العضو الذي قد برد مزاجه وتحلل المواد الغاسية
المنشبة به او فتت ليتعذر فيها قوة الادوية وتحلل ما فيها من المواد وتغيبها بان يوضع
عليها ثوبا بالخاصر وموماسا قطامنة عند الطرق ولبن شجر التين اي شجر نابه مع قطنة
او الزنجبيل المربى في الخل اربعين يوما بعد ان يدهن سائر الاسنان ويحفظ من تاثير الدواء
المفتت لان الدهن للزوجته يمنع نفوذ قوة الدواء فيها ويكون وجع الاسنان بمشاركة المعدة
لامتلائها عن مادة غليظة او حادة او رديئة فاسدة او كثيرة وعلامته ان يهيج عند التخم والامتلاء

والعطش لما يكثر عند ذلك ارتفاع الابخرة الرديئة الغير المنهضمة اليها وعلاجه تنقية المعدة بالاسهال
بالحبوب والايارجات دون القيء وتقليل الغذاء لتجويد الهضم وقد تحدث وجع الاسنان
بسبب انكسارها وانصداعها من غير تزعزع او وصول شيء الى اصلها من خارج بل من مادة
رديئة تتعفن فيها وتفسدها وعلاجه ان يوضع عليها العاقرقرحا والافيون وقشار الكندر
اي اجزاؤه الصغار مسحوقة معجونة باللبن فانها تسكن الالم وتمنع زيادة الانصداع فان كفى والا كويت
بالزيت او الخل ومع على ما وصف من قبل ليسكن الالم وقد تحدث من رياح غليظة تتحلل من الرأس
وتندفع الى اصول الاسنان والعصب الذي يحيط بها وعلامته الوجع الممدد المنتقل من جانب الى
آخر وعلاجه تنقية الدماغ من الرطوبة التي يتولد عنها الريح وتقوية الاسنان مثل صمغ البطم والعلك
وقشور اصل الكبر والشب والعسل وقد يكون الوجع لدود يتولد فيها وذلك يكون في السن المتآكل
المثقوب لما يدخل رطوبة في تلك الثقبة وتتعفن وتتدود وقد منع قوم من ذلك محتجا بان الملمع وحركة
اللسان واصطكاك الاسنان تمنع من احتباس الرطوبة في الثقبة واستحالتها وبان مضغ الاشياء
المالحة والحامضة والمرة تمنع من تولد الدود ولا يدخل منها شيء في الثقبة واجيب بان حركة الفك
الاسفل واصطكاك الاسنان التي فيه للاسنان التي في الفك الاعلى لا تمنع من نفوذ الرطوبة في الثقبة
ولا مضغ الاطعمة المختلفة كما لا يمنع مرورها من المعدة الى الامعاء من تولد الدود فيها كيف وقد لا يمنع
انصباب المرار الذي هو في غاية المرارة اليها من تولدها وعلاجه ان يبخر ببزر الكراث وبزر البنج و
بزر البصل مدقوقة معجونة بشحم الماعز او الشمع بان يوضع على النار ويكب عليها قمع ويوضع انبوبة
القمع على السن المتآكل حتى يدخله البخار فانه يخرج الدود قال القرشي ما السبب في ان الآلام العارضة للاسنان
او لاصولها اكثرها انما تعرض للاضراس مع انها صلبة قوية بعيدة عن قبول المولمات واما الآفات
العارضة لحم الذي على الاسنان كالدرس والعفن والنقصان فاكثرها انما يعرض للحم الذي في موضع
الثنايا والرباعيات مع ان هذا اللحم مكشوف للهواء في اكثر الاحوال بخلاف لحم الاضراس فانه محجوب
عن الهواء موضوع حيث الرطوبات تلاقيه دائما فكان الاولى ان يكون عروض الآفات له اكثر
فاجاب ابن السبب في هذا من جهة الاسنان ومن جهة الدرز اما الذي من جهة الاسنان فهو ان
الاضراس عراض ذوات اصول فاذا تحركت اليها مادة احتبست بين اصولها ولم تتمكن من الانزلاق
عنها فاما ان تنفذ في جرمها فيعرض الالم في نفس السن او لا تنفذ فيه فيعرض الالم عند الاصول واما ثنايا الا
فقليلة الثخن ولكل واحد منها اصل واحد فيكون راسه دقيقا فاذا تحركت اليها مادة لم يمكن وقوفها عند
روس اصولها بل تنحدر عنها فاذا انتهت الى قاعدة الاصل لم يكن هناك مانع من نفوذها بين السن وجدار
مغرسه فيخرج وتحصل في اللحم فتنفس من غير ان تولم السن اللهم الا ان تكون المادة غليظة جدا بحيث لا تتمكن

من النفوذ في الخلل الواقع بين السن ومغرزه فيحدث الالم في اصل السن لاني جرمه واما الذي من جهة
الدرز فهو ان الاضراس مركوزة في عظم الوجنة وهما غليظان جدا كبيران خاليان عن الدروز فاذا
حصلت فيهما مادة لم يسهل تحللها وخروجها الى الظاهر فلا تزال تنفذ الى ان تنتهي الى السن فيحدث فيه الالم
ولا كذلك بقية الاسنان فانها مركوزة في العظمين المتخوفين والمادة انما تتحرك في مسالك نازلة من العظمين
المثقبين فاذا وصلت في الدرز الذي بينهما وبين العظمين المتخوفين تحللت من ذلك الدرز وحصلت
بين ذلك العظم واللحم وسالت نازلة الى اللحم الذي في الاسنان قال وانا قلنا ان السبب في هذا هو
الامران معا لان حال الاسنان فقط وحال الدروز لانه لو كان السبب حال الاسنان فقط كان
الحال في النواجذ كالحال في باقي الاضراس في كثرة عروض الالام بل كان ينبغي ان يكون عروضها لها اكثر
لزيادة حجمها ولو كان حال الدروز فقط كان الحال في الاضراس التي في الفك الاسفل كالحال في الاسنان
الاخر التي فيه وكان حال الاسنان التي فيه كالحال في الاضراس التي في الفك الاعلى وليس كذلك و ذلك
لان السبب لما كان مجموع الامرين والنواجذ في طرف العظم وعندها دروز فلا جرم يقل آلامها بالنسبة
في الاضراس ولكنها اكثر الما من بقية الاسنان لاجل كبرها والاسنان السفلية لاجل فقدان الدروز
عندها يقل فساد لحمها بالنسبة الى الاسنان العلوية ولاجل كبر الاضراس السفلية تخالف الاسنان الاخر
السفلية في كثرة عروض الالام ولكن منع المخالفة اقل مما في العلوية لاجتماع الامرين في العلوية ومما
اكبر في الاضراس ووجود الدروز لبقية الاسنان ومنع فايض شريفه وان كانت فيهما مواضع
نحت الضرس خدر تا يعرض للسن بسبب تحشن وذلك يحدث اما بسبب من خارج من مضغ
الاشياء الحامضة والقابضة والعفصة التي يطول مكثها على الاسنان فيغوص منها شيء رقيق لطيف
في جرم الاسنان ويحدث فيها بردا او قبضا تحشنا ولذلك لا يحدث الضرس من الخل لانه للطافته
ورقته ينفذ سريعا ولا يطول مكثه على الاسنان ولا يحدث الضرس في الثنايا والاسنان التي في مقدم
الفم لانها لرقتها وصغرها وقلة اصطكاكها لا يكون ملاقاة الفاعل ولبثه عليها اقل من ملاقاته للاضراس س
لكبرها وغلظها وكثرة اصطكاكها عند المضغ واما من داخل بسبب بلغم حامض او سوداء يتعلق بها المعوج
ويؤدي اليها ذو قوة المضرسة الى هذا الموضع فيفعل فيها ما يفعل الاشياء الخارجية او اوراة غليظة حامضة
مضرسة وعلاجه اما بالسخن فيخرج بزوال ما حدث في السن او في عصبه من البرد القابض الخشن فينبسط
واما بما يلين ويلين فيخرج بزوال القبض من جرم الاسنان والرباطات بالارخاء اما الذي يسخن فمثل
الصعتر والبادروج والعسل والملح اذا مضغ او دلك بها فانها تقطع تلك الرطوبة المضرسة وتحللها وتسخنها
مع ان في الملح معاداة للخشونة ولا كذلك اذا خلط بالخل لكرخشونة واما الذي يلين فمثل البقلة الحمقاء والشمع
واللوز الحلو المقشر فانها مع ما تلين وترخي تغلظ الرطوبة المضرسة بلزوجتها فلا تمكنها النفوذ في المسام

اللطيفة والغوص في جرم الاسنان وفعل انها مشاكلة لهذه الرطوبة في البرودة وتخالفه لما في
الغلظ واللزوجة والغليظ اللزج تمكنه جذب اللطيف الرقيق اذا ناسبه فلذلك تجذبهما من جرم
الاضراس والرباطات جذب المناسب للمناسب والذي بسبب من داخل علاجه تنقية المعدة
من البلغم والسوداء بما يوافق ثم استعمال ما ذكر من المضغ والدلك ونوع آخر من الضرس يعرض
من تناول الاشياء الباردة وعلامته ان يتجع السن اذا اصابها شيء بارد او حار او صلب
وعلاجه ان يعض على خبز حار او على صوفة يغمس في حارة مرات حتى يدمع العين من سخونة فيزول
فيزول عن السن البرد العارض ساذجا كان او ماديا ثم يمسك في الفم دهن الورد المسخن قد
حل فيه المصطكي فانه يقوي اللثة والاسنان ويسكن الاوجاع الباردة التي فيهما وتأكل لهذا ذات
ما الاسنان وسيذكره المصر بعد ذلك مستقلا في تأكل الاسنان وتثقبها وتفتتها سبب العلة
تعرض اما من رطوبة رديه تنفذ وتتعفن فيها فتفسد مزاجها عن قبول الروح الحيواني وتفسد مزاج
الروح ايضا فيموت وتتفتت او من فناء رطوبتها الاصلية التي بها تماسك اجزائها واستيلاء
اليبس عليها فتنشق وتتفتت كما يعرض للمشايخ والناقهين والذين جاعوا جوعا متواليا والفرق
منهما الضمور في اليبس وصدئ وتغير لون السن الى الخضرة او الصفرة او السواد في المادي
وعلاج الاول تنقية الدماغ مما نحلب منه الى الاسنان بالايارجات والحبوب وتقوية الاسنان ن
لئلا تقبل المواد الفاسدة بالسنونات القابضة المانعة عن التأكل مثل الحمص والناردين
والسعد والعفص والعاقرقرحا والمضمضة بالخل الذي طبخ فيه القوابض مثل الآس والجلنار
والشب وان خشي فيها سيلان ومصطكي وقليل كافور فانه يمنع زيادة التأكل والاذى عند المضغ
ويسكن الالم بعد تنقية الجوهر الفاسد منها بالبرد لئلا يسري الفساد منه الى ما يجاوره ويزداد التأ كل
وعلاج الذي من اليبس وهو عسر جدا ترطيب المزاج بالاغذية والاشربة المرطبة ووضع
بياض البيض ولعاب بزرقطونا ولبن الاتن ودهن البنفسج على السن بعد ان يجرب
كلها حتى تحذر والمضمضة بها في الحفر وتغير لون الاسنان الحفر شيء يشبه الخزف يرتفع التفت
كالرمل المنعقد يركب على اصول الاسنان ويتحجر يعسر قلعه منها ويسع القلع ايضا ولونه
اما اسود او اخضر او اصفر وسببه بخارات رطبة غليظة غير لزجة فيها حرارة يسيرة ترتفع
من المعدة ويتركب على سطح الفم والاسنان غير انها تنجلي عن سطح الفم بحركة اللسان وتبقى ما
يركب على اصول الاسنان من داخل وخارج لان اللسان لا يصل اليها فتنعقد على طول الزمان ن
لما يتحلل لطيفها لحرارة الفم ويستدل على الخلط الذي منه يرتفع تلك البخارات بلون الحفر وعلاجه
تنقية المعدة من ذلك الخلط وتنقية الاسنان منها بالحديد برفق ان كان صلبا و

البحر

تغير لون الاسنان

وبالسنونات الجلاءة ان لم يحتج بعد مثل زبد البحر والملح ورماد الصدف وسحيق الزجاج والشبج
المحرق وقرن الايل المحرق واما تغير لون الاسنان فيكون من نفوذ المادة الرديه في جوهر
السن فيتغير لونها الى حمرة او باذنجانية او صفرة او خضرة بحسب لون الخلط المنصب اليها
النافذ فيها من غير ان تكون عليها قلح فان كانت المادة غليظة كان ذلك في سن واحد
وتغير لونها قليلا قليلا في زمان طويل وان كانت رقيقة تنبسط في اصول اسنان كثيرة و
تغير لونها جميعا وعلاجه تنقية البدن والدماغ من ذلك الخلط بالحبوب والغراغر ثم وضع على
السن اما الاصفر وهو الصفراوي فدقيق العدس والشعير والخطمي مع الخل بعد المضمضة بماء عنب
الثعلب والخل لردع الصفراء من الانصباب واما الاسود وهو السوداوي فدهن الورد
مع اصل الكبر والافسنتين والافتيمون والمصطكي والاشنة واما الحمر وهو من البلغم الغليظ
ويسمى بالقلعية ايضا فبالفربيون ودهن المصطكي والشحوم الحارة مثل شحم الدجاج مع دهن الجوز
والشمع ويسير من الزوفا وشيء من حليب الحنظلة المنقوعة في الماء ايام ما وهذا النوع قلما يبرأ
لاستحكام الخلط فيه بسبب غلظه ولزوجته ولعدم وصول اثر الدواء اليه على ما ينبغي لصلابة جوهر السن
بل تنشق السن ويخرج منه مادة منتنة وقد ينتفع منه وللباذنجاني ايضا وهو من السوداء
المضمضة بالخل المغلي فيه الحنظل لانه يجذب بقوة مع ما فيه تحليل وتقطيع للبلغم الغليظ والمرار الاسود
المتولد من الهبيد اي الحب لانه سم قوي وربما قتل قدر دانق منه في تحرك الاسنان وسقوطها
هذا يكون من سعة الاوارى جمع آرية وهي النقبة التي تركز فيها السن التي هي مركوزة فيها
كما يحدث للصبيان وذلك لان الطبيعة تسقطها لضعفها وصغرها في اصل الخلقة وافساد اللبن لها
لان اللبن سريع العفونة لرطوبته ضعيف للمعدة لدسومته سريع الاستحالة للطافته ولذلك ما يطبخ
منه طبخا كثيرا استحال الى الدخانية وما يترك من غير ان يطبخ يستحيل الى الحموضة وكذلك حاله في المعدة
فان اثرت فيه حرارة قوية استحال الى الدخانية وان اثرت فيه حرارة ضعيفة استحال الى الحموضة
فيسري الفساد والعفونة منها الى الاسنان اذ ليس شيء اهم في افسادها من تواتر فساد الغذاء
في المعدة فتوسع الطبيعة الاوارى لتحدث مكانها اسنانا هي اعظم من الاولى واقوى على المضغ
والكسر لان الصبي اذا كبر احتاج الى غذاء اكثر واصلب ولم يكن تفي قوة اسنانهم الاولى من مضغ
بطحن الاغذية الكثيرة الصلبة لضعفها خلقة مع افساد اللبن لها فاحتيج الى سن تفي بتلك الخدمة مدة
الحيوة وكانت الطبيعة قد ادخرت باذن خالقها سبحانه وتعالى لذلك مادة فتسقط الاسنان
الاولى وتنبت مكانها اخرى من تلك المادة المدخرة واما من نقصان السن وتبسها وضمورها
وذلك اما ان يعرض للمشايخ ولا علاج له لانه متى قد سلك في الذبول والهلاك وانتهى اليه من تحلل

الرطوبة

تحرك الاسنان

الرطوبة الغريزية وليس ذلك يعرض لهم من هزال الاسنان فقط بل من نقصان لحم اللثة
الذي يحيط بها ويمسكها ايضا واما ان يعرض للشبان لعوز الغذاء كما يعرض للناقهين والذين
جاعوا جوعا متواليا وعلامته هزال البدن وغور العينين وجفاف جلد العليل في جميع بدنه
لعموم السبب وان لا يكون في اللثة ما يوجب ذلك من نقصان فيه نظر او ألم او غيره من تأكل
او تعفن وفساد او استرخاء وعلاجه الانتعاش من الاغذية المخصبة وترطيب مزاج جميع البدن وخاصة
الدماغ ليصل الرطوبة اليها بطريق الاعصاب بالاغذية المرطبة وغيرها من الدعة والسكون و
كثرة النوم على الامتلاء والمروخات ثم تقوية اصولها بالورد والطباشير والعدس والسك والكزبرة نح
ونحوها من القوابض الباردة وقد يقلق السن من رطوبة رقيقة ترخي اللثة والعصب الشاد
للسن وعلامته استرخاء اللثة ورطوبتها وكلالها عن ادراك الاشياء الحارة والباردة وان يكون
السن مع ذلك بحيث لم تنضف والفك يرتعد ويرتعش عند الكلام لاسترخاء العضلات وسيل
لعاب المريض لكثرة الرطوبة ولضعف عضلات الشدق والشفة عن امساكه ويجد في اصول
اسنانه بردا المكان تلك الرطوبة البلغمية وعلاجه علاج الفالج والتمضمض بما طبخ فيه القوابض الحارة
مثل العاقرقرحا وقشور اصل الكبر والحاشا والسعد والشبت والورد والسنبل ووضع الاطلية
والسنونات القابضة المجففة عليها او يقلق السن من ورم حار يعرض للثة فيتبرأ عن السن
وتنفصل عنه لتمدد الورم وعلامته شدة الوجع والضربان وعلاجه علاج ورم اللثة من
الفصد والاسهال ووضع الادوية القابضة الباردة عليها في الابتداء مثل الطباشير وقشور الهليلج
الاصفر والجلنار والسماق والمضمضة بماء لسان الحمل والبقلة واما في الانحطاط فالادوية المحللة
مثل ماء الكزبرة الرطبة ودهن الورد واما الذي تسترخي اللثة وتتبرأ عن السن لضعفها وقلة
دمها لا من الرطوبة المرخية كما في الناقهين وعلامة ذلك انها تبيض وتظهر الحس كان ليس
فيها دم وعلاجه التقوية بالاطعمة المحمودة الكثيرة الغذاء كلحوم الحملان والجداء والفراريج المسمنة
وصفرة البيض والسنونات القابضة الحارة لتجذب الدم اليها وتمسكه مثل السعد والسنبل
والعود المحرق والمصطكي والورد واما من نقصان لحم اللثة وتأكلها بسبب انصباب مادة حريفة
اكالة محرقة للدم اليها وعلاجه الفصد والاسهال والحجامة لاستفراغ تلك المادة واكل السماقية
والريباسية لتقليل الدم الفاسد وقمعه وتسكين حدته وازالة العفونة عنه وبمح الحلاوي والكمان جمع كمه
وغيرهما مما يولد الدم لان ما يجيء اليها للتغذية وان كان صالحا يفسد ويحرق ويصير سببا لزيادة
العلة فاذا قل تولدها في البدن قل رزء اللثة منه ووضع الكندر والزراوند ودم الاخوين و
دقيق الكرسنة والايرسا وهو اصل السوسن الاسمانجوني مسحوقة معجونة بالعسل وخل العنصل

تزيد السن

عليها لتنقى عنها اللحم الفاسد الميتة وتقوى الباقي وتحفظ من الفساد وان كانت اللثة عفنة
تحتاج الى ما هو احد واقوى فينبغي ان يعالج بالقلقديون ويقصد به اللحم العفن وتمضمض بعد
بالخل وقد يقلق السن من سقطة او ضربة ويعالج بالقوابض المشروح البارده وقد ذكر كثيرة
منها فان صلح والاطب ان يكوى اصلها بالحديد او يشد بسلسلة ذهب او فضة ثم يذر عليه
الدواء في تزيد السن ان السن لما انها تقبل الغذاء وتنمى بها كذلك تقبل المواد الفضلية المنصبة
اليها فيزيد حجمها ويغلظ ويتمدد ويعرض لها نوع من الورم ولو لم تكن قابلة للفضول لم تكن
تطرز وتسود فان ذلك لا يكون الا لنفوذ الفضول فيها فان كان التزيد مع وجع دل على ان
الخلط المنصب اليها حار كالاورام الحارة وان كان بلا وجع دل على ان الخلط رطوبي بلغمي كالاورام
الرخوة علاجه ان كان مع الوجع الفصد واستفراغ البدن وسقى ماء الشعير بالخشخاش للتخدير
والتمضمض بماء السماق والماورد ووضع الاطلية الباردة القابضة معجونة بالخل عليها لتمنع انصباب
الفضول اليها مثل جوز السرو والعفص والكزمازج وان كان بلا وجع فعلاجه تنقية الدماغ بالايارج
والحبوب والغراغر ومضغ السعد والمصطكي ليتحلل المادة المنصبة فيها وذلك السن بالسك مع علك
السذاب فانه يجمع من القبض والتحليل او بالثوم المشوي في الدهن للتحليل وقد تزيد السن
طولا اما لانها اصلب من ساير الاسنان فينحى الاسنان وتنقص على طول الزمان وتبقى هي
نابتة لصلابتها تنحط ما يحاذيها من السن ويمنع من المضغ لمنعها التقاء الاسنان الاخر واصطكاكها
وعلاجه ان يوخذ باصبعين او بآلة قابضة بحيث لا ينزع ويبرد بالمبرد حتى يستوي مع باقي
الاسنان وربما طالت من ورم يحدث في اصلها فيدفعها الى خلاف جهة المبدا وعلاجه الفصد
ان وجب والاستفراغ والتمضمض بماء عنب الثعلب والورد الرطب وغير ذلك من العصارات
القابضة الرادعة في الابتداء ثم بالمحللات وربما طالت عند الورم لانقلاعها من الاصل الذي
كانت مرتكزة فيه وعلاجه ان لم يبتدا ولم ينفصل من العصبة الشادة لها ان ترد الى موضعها باليد
وشدها بالمصطكي او بسلسلة من الذهب وهي اولى وان يوضع في اصلها الشب وقرن الايل

حكة الاسنان

المحرق الى ان يستحكم حكة الاسنان من العلة تحدث كثيرا من شرب المياه المختلفة التي لها كيفية
رديه كالمالح والكبريتي والنطرون وغيرها وقد تحدث من اكل الاطعمة الحريفة فيتولد منها خلط لذاع
حريف يتولد منه الجرب اذا كان عاما في جميع البدن تحلب الى اصول الاسنان منه شيء يسير
وقد يتغذى جرمها ايضا وعلامته ان يظهر فيها او في اصولها شبيه بالحكة حتى لا يستطيع العليل
ان يهدأ ساعة من حك الاسنان بعضها ببعض او مضغ شيء ليتبدد تلك المادة اللذاعة وعلاجه
تنقية البدن والدماغ من الخلط الردي بمطبوخ الافتيمون وحب الايارج والحمية من الاغذية الرديه

١١٣

ضرير الاسنان في النوم

كالحريفة والمزة المالحة لما يتولد عنها اخلاط لذاعة والمضمضة بالسكنجبين العنصلي او بالخل المطبوخ فيه
اصول الحماض لتقطيع تلك الاخلاط وفيها ضرير الاسنان في النوم يكون لضعف عضل الفكين
ويكون كالتشنج لها بسبب ريح غليظ يتولد فيها من رطوبة غليظة ولذلك يزول بسرعة او بسبب
رطوبة قليلة يدفعها الطبيعة بسرعة ويعرض كثيرا للصبيان لضعف عضلاتهم واسترخائها بكثرة
الرطوبة وضعف حرارتهم عن تحليل الرياح والرطوبات سيما عند النوم ويزول اذا ادركوا وبلغوا
في حد الادراك والبلوغ لاشتداد الحرارة واشتعالها وانتقاص الرطوبات وقوة الاعصاب و
العضلات عن قبول الفضول ويعرض في ابتداء السكتة والصرع والتشنج لامتلاء الاعصاب و
ضعفها وعند تولد الديدان في البطن لاضطراب الدماغ وانقباضه بسبب الابخرة الرديه المتصاعد
اليه وعند الوجع الشديد المبرح لانقباض الدماغ واجتماعه في نفسه هربا من الموذي وعلاجه
اذا كان من رطوبة الدماغ تنقية الراس بالايارجات والغراغر وتدهين العنق لانه مبدا
عضلات الفكين بالادهان العطرة لتقوية الدماغ التي فيها قوة قبض لتشد الاعصاب وتقويها مثل

تسهيل نبات الاسنان

دهن القسط والخلوق تسهيل نبات الاسنان ينبغي ان يدلك بالسمن والزبد والشحوم واللعاب والا
كان لها حرارة لطيفة وخواصه معينة على انبات الاسنان ولها مع ذلك تليين وارخاء لمنابتها
وترطيب لاصولها وعند اشتداد الوجع يطلى بعصارة عنب الثعلب لردع الى اصولها من المواد

ذهاب ماء الاسنان

بسبب حرارة الوجع والامن من حدوث الورم فيها مع دهن الورد لما فيه من الترطيب و
التليين والتسخين اللطيف وتقوية العضو ذهاب ماء الاسنان هو ان لا يحتمل السن شيئا باردا
او حارا او صلبا ويتالم بذلك وهو مقدمة الوجع واكثره من برد يكثف جوهر السن فلا ينفذ فيه
الروح ويحدث فيه نوع خدر مع وجع يسير وينفع منه حب الغار والشب اليماني والزراوند
الطويل اذا دلك بها اصول الاسنان والتكميد بصوفة البيض المشوية الحارة او الطحال المشوي الدقوق
الحار لما فيه خاصية في ازالة البرد من السن كما في دم التيس المشوي او العنصل المشوي المدقوق
مع الخل الحار حتى يزول عنها البرد القابض ويكون من حرارة شديدة تفسد اعتدالها وتجففها تجفيفا
يعرض منه خدر مع الم يسير لانسداد مسالك الروح وهو قليل ويدل عليه لون اللثة بحمرتها وعلمها

اورام اللثة

وعلاجه تمضمض الاسنان بالحار وينفع منه التمرغ بدهن ورد منقعة فيه كافور وصندل ومضغ بقلة
وبزرها فانها تبرد وتلين اورام اللثة تحدث فيها الورم الحار وعلامته الوجع والضربان و
علاجه فصد القيفال والحجامة والاسهال بمطبوخ الفواكه والهليلج الاصفر والشاهترج و
المضمضة بالسلاقات اي المياه التي طبخت فيها الادوية الباردة القابضة مثل العدس والكزبرة
اليابسة والجلنار والآس والصندل الاحمر والفوفل والسماق والعصارات الباردة التي فيها قبض

اللثة الدامية

قروح اللثة

نقصان اللثة

اللحم الزائد في اللثة

لردع المادة مثل عصارة الفرفخ وعنب الثعلب ولسان الحمل وقد تحدث فيها الحمرة وهي الورم
الصفراوي وعلامتها وجع شديد وحرقة مع ادنى ورم تحدث فيها للطافة الصفراء
وقلة حجمها اذا مس الورم باليد انحصر الدم اي غاب عن موضع اللمس فاذا اخلي عنه اليد عاد
لرقة الصفراء ولطافتها وسكن وجعه عند اخذ الاشياء الباردة بالفعل في الفم ساعة تسخن بحرارة
الفم وعلاجه الفصد ان وجب واستفراغ الصفراء بمطبوخ الهليلج وشراب العناب والتمضمض بعد عند
نقاء العضو بالخل المطبوخ فيه الآس واصول عنب الثعلب لتتصلب اللثة ويعود الى حالها الطبيعية
ولئلا ينصب اليها المادة مرة اخرى واما قبل التنقية فلا يجوز لانه يكثف العضو ويمنع من التحليل وقد
تحدث فيها الورم من رطوبة فضلية وعلامته بياض اللون وبرودة للمس وعلاجه التمضمض بالعسل
والزيت اولا لتليين المادة وتقطيعها ثم استعمال المحللات عليها مثل المضمضة بطبيخ البابونج والاكليل
والمرزنجوش والحلبة وبزر الكتان اللثة الدامية سبب ذلك ضعف القوة الغاذية التي في اللثة
من ان يحيل نصيبها من الدم حرا الها فيمتلئ منه ويسيل وعلاجه السنونات القابضة المقوية للعضو
مثل الآس والعدس المحرق والطباشير والسماق والقرظ والعفص وان يذر عليها الشب المحرق
المطفى بالخل بان يصب عليه الخل غدوة وافضح يرتفع منه طارح مع ضعف ملح وشكه وضعفه ومثله
وهو الزاج الاحمر او رماد الطبخ بان يحرق الى ان يصير كالفحم وهو صنف من السمك صغير فبريه
قدر شبر يصاد في بحيرة اخلاط بقرب ارجيش وبلغ ويجفف ويحمل الى البلاد ويوتى به ايضا من
اذربيجان واجوده العتيق وهو حار يابس في الاولى يجفف مع منكه وورد يابس قروح اللثة ونواصيرها
والناصور عبارة عن قرحة عتيقة تافرح في اللحم مثل انبوبة اما القروح الساذجة وهي التي لم يكن
معها عفونة ولا ورم فعلاجها علاج القلاع من استعمال الادوية المجففة المذكورة فما كان منها
قويا كثير الرطوبة والصديد يعالج بالقوية وما كان ضعيفا بالضعيفة واما الآخذ في التعفن فعلاجها
علاج الآكلة من استعمال الخل الثقيف والقلقديون ثم استعمال الادوية القابضة المنبتة للحم مثل العفص
والمر وكذلك علاج النواصير يقرب من علاج الآكلة وقد يضطر في علاجها الى الكي بان يغلي
الدهن ويوخذ ميل ويلف عليه صوف ويدخل في الدهن وهو يغلي فيكوى به ليسقط اللحم الفاسد
ويجف الرطوبة المانعة من الالتحام نقصان لحم اللثة واسترخاؤها قد ذكر في باب تحرك الاسنان
وسقوطها مع العلاج اللحم الزايد في اللثة هذا حدث في الضرس الاقصى الذي في آخر جميع الاسنان
بعقب ورم حار تحلل لطيفه وصار الباقي صلبا بطن الانسان كان في جرمه شيء من
الماكول ملتصقا به وعلاجه ان يجعل عليه فلقنذ وهو الزاج الاخضر فانه ياكل اللحم ويجففه تجفيفا قويا
ومن فانه ياكله ويفنيه في اوراص الحلق وهو الفضاء المشترك بين مسلك الغذاء الذي هو المري

١١٤

وجع اللهاة

ومسلك الهواء الذي هو الحنجرة والمري وقصبة الريه وجع اللهاة اللهاة جوهر لحمي ليس فيه شريان
ولا عضل ولا عصب كثير ليكون حسه لما يصادمه قليلا معلق على اعلى الحنك وهو سقف الحلق كالحجاب
لما يعرض بمنفعته بما ينفذ في الحنجرة من خارج مثل الهواء الحار والبارد والدخان والغبار وتمنع نفوذها
في الريه دفعة فيحميها من برد الهواء وحره ومضرة الغبار وضرر الدخان ويحميها ايضا من نزول
الهواء الكثير اليها دفعة ويبلغ ما يصعد من داخل مثل الصوت الصاعد من الحنجرة لانها كالباب
الموضوع على مخرج الصوت يقدره فلا يندفع الهواء الحامل له بالواضح ولا ينقطع بمرة فيزداد بذلك
قوة الصوت ولذلك يضر قطعها بالصوت وتحدث منه سعال عن كل حر وبرد ويعرض لها الورم
وتختلف اسماؤه باختلاف احواله فان كان الورم مطاولا في جميعها يسمى بالورم العودي والاطول
وان كان مدورا في راسها سمي بالعنبي وذلك اما دموي وعلامته احمرار اللهاة واتساعها
والتهابها مع وجع فيها قليل لان حسها يسير لما علمت من ان جوهرها لحم غددي قليل العصب و
علاجه الفصد والتمضمض بالماورد والخل لردع المادة وقلبها وان يدلك بالورد والصندل
والكافور والجلنار بان يجعل في معرفة الميل او في الالة الشبيهة باللجام ويدلك عليها برفق بالاصبع
وذلك للردع والمنع من ان يطول فيدخل في الحلق واما صفراوي وعلامته النخس والالتهاب
الشديد والعطش الغالب مع يبس الفم ووجع اكثر من وجع الدموي لزيادة حرارتها وحدتها وعلاجه
تليين الطبيعة بنقيع التمر الهندي مع الشيرخشت والتمضمض بعصير عنب الثعلب والهندباء والربوب
القابضة مثل رب الجوز والتوت الشامي والورد والريباس والخيار شنبر واللعابات والعصارات
الباردة مثل لعاب الحلبة ولعاب بزر المرو ولعاب حب السفرجل وعصارة الكزبرة الرطبة ولسان
الحمل وان تصلب العضو وتخلص واشتد الوجع او كان البدن مع ذلك ممتليا بحيث لا يمكن ان يراد
التنقية وتسكين الوجع وذلك اذا خيف من ان ينجح المادة عند استعمال القوابض الصرفة برا
كاملا بالرادعات لكثرة المادة مع ضعف العضو وسخافة بنيته خلقة فيجب ان يخلط الرادع القابض
بالمحلل الملين ليندفع بالرادع ما توجه اليه ويتحلل بالمحلل ما انصب اليه واما بلغمي وعلامته رخاوة الورم
وتهيجه وبياض لونه وقلة وجعه جدا وعلاجه الغرغرة بالمري والسكنجبين مع الخردل لتقطيع
البلغم وتحليله وان ينفخ فيه النوشادر المسحوق بانبوبة لانه ملطف مذيب للبلغم ويشال
الى فوق مع قليل جذب الى خارج بالعفص والنوشادر والملح والشب فانها بسبب رطوبة
البلغم تسترخي وتسترسل وتدخل في الحلق وتمنع الازدراد فيجب ان يشال ويغمز بالقوابض
واما سوداوي وعلامته ان يكون اسود صلبا وعلاجه تنقية البدن من الاخلاط
السوداوية بمطبوخ الافتيمون او بماء الجبن مع السكنجبين والافتيمون والغرغرة بالاشياء الملطفة

سقوط اللهاة

المحللة مثل رب السوس ولب الخيارشنبر واللبن الحليب ودهن اللوز ولعاب الحلبة مع قليل ملح وقد يعرض لها اي للهاة الاسترخاء ويسمى سقوط اللهاة وسوان عند اللهاة الى اسفل لا يرجع الى موضعها ويحس العليل كان شيئا وقع في حلقه متعلقا واذا فتح فاه واخرج لسانه رايت لهاته اطول مما كانت وربما احتاج عند الازدراد الى غمزها بالاصبع ليسوغ الطعام في حلقه وذلك الاسترخاء يحدث اما من سوء مزاج حار رطب دموي وعلامته الحمرة والحرارة وعلاجه الفصد وساير ما قيل في الورم الدموي في اللهاة من الغراغر والدلوكات وغيرها واما من سوء مزاج بارد رطب بلغمي وعلامته عدم الحرارة والحمرة وكثرة سيلان اللعاب من الفم وعلاجه الغرغرة بماء العسل وماء الزوفا للتقطيع والاشياء القابضة المجففة المنشفة للرطوبات كالشب والآس وماء نخم الرمان وان سحق فيها الشب وقرن الايل المحرق والنوشادر وبطلى وسط الراس عند اليافوخ بالملغمات والاقاقيا والطين الذي يوخذ في المواضع المنزخنة فانه اشد تجفيفا وفيه سحونة ما والاكثر مصابحات الحكماء الاشنان والبزر قطونا معجونه بالخل الذي قد طبخ فيه الآس والكزبرة فان هذا يرفع اللهاة المسترخية لان اطراف العروق والشرايين التي لا يخلو منها عضو تنشف ذلك الطلاء وتوديه الى الموضع العليل بمعاونة الطبيعة ولان اللهاة متصلة بالنغانغ والنغانغ باصول الآذان وبالغشاء المحيط عليها وبالغشاء المحيط على الراس فاذا وضعت القوابض على جلدة الراس قبضتها وجذبتها ويتصل ذلك الجذب بالاشتراك الى النغانغ واللهاة فيجذبها الى فوق وتنتفع بذلك ولان ذلك يجفف الدماغ فلا يتحلب عنه الرطوبة الى اللهاة وقد يعرض للهاة المسترخية ان يدق اصلها ويغلظ راسها وعلاجه الغرغرة بالماء الحار المحلول فيه الزرنيخ لانه يلين ويحلل فاذا استرخت تغرغر بالقوابض مثل عصارة لحية التيس والسك والعفص لئلا ينصب اليه شيء تارة اخرى واذا اخرجت وعرضت لها حمرة وحرارة تغرغر بماء عنب الثعلب والكزبرة وقد يعالج بالقطع اذا لم يرتفع ودق اصلها جدا وكبر راسها واستدار على هيئة العنبة وكان لونها ابيض ويخاف على العليل الخناق او كانت دقيقة الاصل مستطيلة واطرافها شبيهة باذناب الفار ويجب ان يقطع منها على القدر الطبيعي بعد تنقية البدن بان يجلس العليل بحذاء الشمس ويفتح فمه بالمكنة ويكبس لسانه الى اسفل وتقبض على اللهاة من الموضع الذي يحتاج الى قطعه بالآلة الموصوفة بامساك اللهاة وتقطع الفاضل بالمبضع او بالمقراض ثم تغرغر بماء ورد مردوس فيه السماق وما يجري مجراه ولا يستاصل قطعها فينقطع الصوت ويختل بعض مخارج الحروف ويستعد صاحبه للسعال من الغبار والدخان لانهما يصلان الى حلقه بسرعة ويتعرض الريه للحر والبرد وكثير منهم يستحكم الداء في صدره وريته حتى يموت ويعرض المعرض ايضا لسوء المزاج عن اسباب بادية كالغبار والدخان

في الخوانيق

والريح وغيرها ولا يقطع منها شيء قليل فيبقى الآفة بحالها وفيه خطر عظيم اذ قد يعرض منه اورام صعبة يختنق منها العليل ويهلك وقد يعرض منه انفجار دم لا يكاد يحتبس في الخوانيق والذبح جمع الذبحة بضم الذال وفتح الباء والعامة تسكن الباء الاختناق هو امتناع نفوذ النفس الى الريه والقلب او تعسره بسبب شيء او ضيق يحدث في المجرى وسببه اما ورم اللوزتين وهما لحمتان عصبانيتان نابتان عن جنبي الحلقوم عند اصل اللسان الى فوق تمنعان الهواء عن ان يندفع جملة عند الاستنشاق والعضلات تطيف وتحيط بها من العضلات الخارجة من الحلق المتصلة بالجاورس كالفم واللسان ويقال لها الخناق بقول مطلق وعلامته ان العليل اذا فتح فاه ودلع لسانه تبين الورم بخلاف ما يكون في العضلات الداخلة فانه لا يتبين البتة وهذا اسلم مما يكون في العضلات الداخلة لميلان المادة واندفاعها الى الظاهر فلا تسد مجرى النفس بالكلية قال بقراط في ابيذيميا شر اصناف الخناق ما لم يتبين في الحلق ولا في ظاهر العنق ورم ولا حمرة ويكون معه وجع شديد وانتصاب نفس وضيقه فانه يقتل في اليوم الاول او الرابع وذلك الورم اما دموي وعلامته حمرة الوجه لامتلائه منه ولارتفاعه اليه ايضا بسبب احتباس النفس ولهيب في الحلق وامتلاء العروق في الراس ونواحي الحلق وضربانها لمجاورة الورم الحار وتصدير البدن كله وان يجد حلاوة في الفم او طعم الشراب لان الدم طعمه كطعم العنب حلو فاذا غلى وتغير بسبب تعرف الحرارة الغريبة فيه صار طعمه شبيها بالخمر وعلاجه فصد القيفالين واخراج الدم قليلا قليلا في دفعات وحجامة الساقين بشرط وتليين البطن بحقنة لينة لاستفراغ المادة وميلها الى اسافل البدن ثم بعد التنقية التغرغر بالخل والماورد وبالسكنجبين وبشراب العناب مع ما طبخ فيه العدس وبزر الخس وبزر الهندبا والكزبرة وبرب التوت وخل الجوز الرطب وهو الخل الذي قد القي فيه القشر الاخضر الخارجي من الجوز فانه له خاصية في دفع الاورام وانما ينبغي ان تكون الغرغرة بعد التنقية لئلا يرجع انصباب المادة الى عضو اشرف مثل آلات التنفس والريه والقلب ويشرط الورم بالمبضع اذا ظهر من خارج ويخرج الدم من اهل العضو وعند قرب المنتهى تستعمل الغراغر بطبيخ التين والزبيب والحلبة وبزر المرو وبزر الكتان وباللبن الحليب مع مريس الخيارشنبر وغير ذلك مما فيه انضاج وتليين وتسكين للوجع واذا تغير لونه عن الحمرة واسود بسبب اختلال الدم في اللوح والسرخي بسبب النضج ولا ينفتح بنفسه ولا بالغراغر المذكورة مثل اللبن الحليب او الادهان المسخنة المحلول فيها البورق والحلتيت ودرق الخطاطيف او بطبيخ العفص والجلنار والشب وقشور الرمان وغيرها من الاشياء القابضة فانها تنفع الورم لجمعها الاجزاء جمعا شديدا حتى تنفقاه حيث يجذب عنه غمزا بالاصبع ان امكن او بالآلة المسماة بميل نهان وهو ميل راسه حاد كراس المبضع

في جوف آلة كالانبوب حتى ينفجر ويخرج المدة قال الرازي فعلت ذلك بوزير احمد بن اسمعيل فري من ساعة بمدة ودم كثير ونزل منه شيء الى معدته وتنفس في المكان وبرا وكان ذلك احد الاعمال العجيبة التي شهرت مني بخراسان ثم تغرغر بسمن البقر والماء الحار او بدهن البنفسج او باللبن الحليب مع العسل بغسل القرحة وينظفها من المدة واما صفراوي وعلامته ان لا يكون معه من شدة الاختناق ما مع الدموي لصغر حجم الورم بسبب قلة الصفراء ويكون العطش والالتهاب والوجع اللاذع اشد مما في الدموي كما ان الوجع الممدد هناك مع جفاف الفم ومرارته وعلاجه بعد الفصد وتليين الطبيعة بطبيخ الفواكه مع الخيارشنبر والشير خشت والتغرغر بما ذكرنا من المايعات مثل طبيخ العدس ورب التوت وبزر الخس وبزر الهندبا في الابتداء وسقي ماء الشعير ولعاب بزر قطونا وماء البطيخ الهندي مع قليل سكر ووضع الضماد الجاذب على الحلق من خارج ليجذب المادة حيث كانت قليلة من الداخل الى الخارج مثل الزفت والنطرون والخردل والسذاب البري والاولى ان يجذب المادة الى الخارج بالمحاجم واما بلغمي وعلامته تهبج الوجه والعينين لما يتصاعد شيء من بخار تلك المادة البلغمية ومن الابخرة المنفصلة عنها الى اعالي الوجه فيعبله الاجفان وما تحت العين لتحتانها ويباض اللون وكثرة اللعاب وقلة الوجع مع شدة ضيق المبلع لعظم الورم بسبب كثرة المادة ومع ملوحة في الفم او بورقية لان المادة البلغمية اذا احتبست في العضو تعفنت وفسدت وعرضت لها بسبب تاثير الحرارة الغريبة احدى هاتين الكيفيتين ولم يتيسر له النفوذ لغلظه وبطوء حركته الى الاعضاء العضلية الضيقة المنافذ وعلاجه حل الطبيعة بالحقنة الحادة مثل طبخ النخالة والاكليل والشبت والتين مع البورق والملح والسكر الاحمر والمري والتغرغر بالمري والعسل او رب العنب او السكنجبين العنصلي مع ماء العسل المعصور والخردل والميويزج والغاقرقرحا ورب قشور الجوز وصنعته ان يوخذ قشور الجوز الرطب ويدق ويعصر ويطبخ حتى يذهب منه النصف ثم يجعل فيه مثل نصف وزنه سكر ويرفع وهو اقوى واجود من كل ما يعالج به الاورام العارضة في الفم والحلق لان له مع شدة القبض لطافة وانفع ما يكون القبض اذا كان مع جوهر لطيف لانه يغوص ويبلغ العمق ويعلم ذلك من انصباغ الاصابع عند تقشير الجوز لنفوذ قوته في عمق الجلد بسبب لطافته ولذا لا يذهب اثره بكل ما هو اقوى في الجلاء وبطبيخ التين والبورق عند الانتهاء والنضج فانه ينضجه ويفجره وان سحق في الحلق البورق والحلتيت والنوشادر فانها تفجر من غير اهمال واما سوداوي وهو قليل الوجود لان السوداء لغلظ قوامها لا تنفذ في ذلك العضو ولانها ايضا بالطبع تطلب الهبوط والميل الى اسافل البدن ولان تولد الورم السوداوي في الاكثر انما يكون على سبيل الانتقال من الورم الحار وهو لا يكون سريعا بغتة بل قليلا قليلا وهو نادر لان الورم الحار في مثل هذا العضو لا يمهل الى ان

بل نفس الغدد

يتصلب ويصير سوداويا وعلامته ذلك صلابة الورم وجساوته وكمودة لون العليل وجفاف بجوع في فمه وحموضة وحالة شبيهة بالتمدد يحس بها في موضع الورم وهذه العلامة وان كانت لازمة لجميع انواع الاورام لان كل مادة تنصب الى عضو وتستقر فيه توجب التمدد فيه لكنه في السوداوي يكون اشد لغلظه وكثافته وغلبة الارضية عليه وعلاجه فصد الباسليق او لا ليقل المادة ويخف الاعراض باخراج ما يصلح منها للخروج فان السوداء اطوع في الخروج بالفصد مع الدم من البلغم لانها ليست منشبثة بما هي فيه كتشبث البلغم لعدم لزوجتها ولانها اشبه بالدم لكن كونها غليظة الجوهر لا يسهل خروجها الا في العروق الواسعة فينبغي ان يكون الفصد من الباسليق فانه اكبر العرقين اللذين ينبتان من الكبد واستفراغ البدن بالحقنة المتوسطة بين الحادة واللينة لان الحادة تستفرغ ما رق ولطف منها ويبقى الباقي غليظا متحجرا عاصيا على الخروج واما اللينة فلا تقوى على اخراج تلك المادة لغلظها وكثرة ارضيتها والتغرغر بالغرورات التي تغرغر بها للبلغمي مثل المري وطبخ التين ورب قشر الجوز مع ما فيه تليين مثل لعاب الحلبة ومريس الخيارشنبر وقد يكون سبب الخناق ورم العضلات الداخلة في الحلق فلا يتبين في شيء من اجزاء الفم اصلا ولا من خارج ورم ويقال لهذا النوع ذبحة عند بعض والحلق كما عرفت عبارة عن الفضاء الذي فيه مجرى النفس ومجرى الغذاء قال الطبري الحلق اسم لجميع الحنجرة والحلقوم والمري والعضلات الموضوعة عليه فيشمل اللوزتين واصول اللسان والعضلات الموضوعة على الحلق من خارج واصول الاذنين من داخل وخارج فكل مرض يحدث في هذه المواضع يسمى وجع الحلق فان كان الورم في الحنجرة منع التنفس دون البلع وربما ادى الى الهلاك لذلك وان كان في المري كان الامر بالعكس وربما عظم الورم في الحنجرة حتى منع البلع بالمجاورة وربما عظم في المري حتى منع التنفس اذا كان في اعلاه او يكون بسبب زوال فقار الرقبة الى داخل بسبب سقطة او ضربة او ورم في عضلاتها او في المري او في العضل المستبطن له او في العضلة التي في داخل الحنجرة او في العضل المشترك بين المري والحنجرة يجذبها الى داخل لان بين هذه الآلات وبين فقار العنق مشاركة برباطات واعصاب فاذا مدت تلك الرباطات والاعصاب نحو الاعضاء التي فيها الورم وجب ضرورة ان يجذب الفقرة المتصلة بها الى داخل او تشنج يابس او امتلائي فيها اي في عضلاتها يجذب منه الفقار الى داخل او ريح غليظة تداخل المفصل وتزعجه عن مكانه او مادة حادة تزيل المفصل عن موضعه او رطوبة مزلقة للفقرة الى داخل وكثيرا ما يحدث هذا النوع للصبيان لان اعصابهم ورخاوتها وامتلاء ادمغتهم من الفضل واندفاعها من الراس الى مادونه ويقال لهذا الخناق الذي يكون من ورم العضلات الداخلة والذي يكون من زوال الفقار الخناق الكلبي قال الطبري لان الكلب

الخناق الكلبي

كثيرا ما يصيبه هذا المرض مثل داء الثعلب للثعلب وقد كان القدماء يخصون هذا الاسم بالورم الداخل
في الحنجرة لان صاحبه يحتاج الى فتح فمه ودلع لسانه كالكلب ثم اطلق على كل خناق ردي وهذا
الخناق الكلبي اردأ من سائر انواع الخوانيق لمنعه التنفس ولتعذر زوال الورم ورد الفقرة في
من لا يفسد فيها مزاج القلب ولا يختنق الحار الغريزي سيما اذا كان الزائل من الفقرة التي ينبت
منها الليف التي يتم به امر التنفس او الفقرة الاولى والثانية لضيق الموضع هناك وقربهما من الدماغ
وهذا النوع كثيرا ما يعرض فيما بين الاول والرابع وعلامته ان العليل لا يقدر ان يقبل الى رفع
راسه ولا ان يلتفت الى جهة من الجهات لزوال الفقار عن موضعها والخلاع زائدة كل منها عن
حرزة الاخرى فيعقد المفصل جميع حركاته ولتمدد اعصاب الرقبة وعصيانها عن الانبساط والانقباض
ولا يقدر على فتح فمه البتة لانه انما يكون بعضلتين منشأهما من تحت الاذن وممرهما في العنق ولو
زالت فقار العنق عن مواضعها تمددت اوتارها بين العضلتين بالقسر فلا تنقلص حتى تجذب اللحي
الى اسفل هذا اذا كان من زوال الفقار فاما اذا كان من ورم العضلات الداخلة فربما فتح فاه
ودلع لسانه لشدة ضيق مجرى النفس فيضطر الى فتح الفم وادلاع اللسان ليتسع بذلك المجرى وعلاجه
الفصد وحل الطبيعة بالحقن في النوعين لتقليل المادة وجذبها الى الجهة المخالفة وسائر ما قيل
في الخناق من الغرغرات والضمادات والحمية والمطبوخات ورد الفقرة الزائلة بالالة الشبيهة
بلسان اللجام بان يدخل في الفم ويشال موضع التقعر ويدفع الى خارج العنق وان كانت الالة
مجوفة وفيها مبضع يجرح من فيها متى اريد كالالة التي يسمى مثلها نهان امكن ان يبط به الورم ان
كان الجاذب هو الورم ووضع الضماد القابض على الرقبة بعد رد الفقرة الى موضعها لتحفظها على تلك
الهيئة الطبيعية حتى تستحكم او قبل الرد ايضا فانه يلتزق على الموضع فيجذب الفقرة الى الخارج ويعود
الى موضعها او يجذب وربما يزول الضغط عن النخاع وقد حكى الطبري ان قابلة اخذت قطعة من الزفت
المغلي ووضعتها في الشمس حتى ذاب القير ثم الزقتها على رقبة الطفل فلما جفت رجعت الفقرة الى موضعها
وكذلك وضع المحاجم ايضا من خارج مع شرط المص يرد الفقرة او يزيل الضغط مثل المغاث والمر
والاقاقيا والاسراش والصبر بلعاب بزر قطونا وقد يزول احدى قطعتي الفقرة عن الاخرى
لان كل فقرة مركبة من قطعتين ينطبق احداهما على الاخرى فاذا فارقتها بتلك الاسباب المذكورة
واعوجت وضيقت الحلق في عظم الشيء لانه يعصر الحلق ويمنع من الازدراد وهذه مسئلة غريبة
عجيبة فدل بها المصنف رحمه الله من ان كل فقرة تركب من قطعتين فانه كلام لم يسبقه عليه مخرج ولم يجاوبه
اليه مبتدع وما ذلك على الله بعزيز في تصديق ما ادعاه وتصحيح ما رآه وعلاجه علاج زوال الفقار
والغمزة بالاشياء القابضة بعد ليتشدد العضو واما الذبحة فهي ورم حار في العضلات من جانبي

ادره

الحلقوم التي بها يكون البلع انما يعين على البلع وسهولة الازدراد عضلتان تجيئان على طرفي الحلق
تضيقان المكان هناك اذ لو كان متسع المكان الطعام فلا يقع على حافات فم المري فيعسر نزوله
فيه وفي العضلة الموضوعة على فم المري لم ار احدا من المشرحين ذكر ان على فم المري عضلة
الا حنين بن اسحق في رسالته في آلات الغذاء فانه قد ذكر فيها ان على راس المري عضلة ولاجل
اذا كان الانسان منتبها احس بالحار بما يحدر من حلقه وانحداره الى معدته فيتحنق واذا كان نائما جاز
ان ينحدر الى المعدة من غير ان يشعر به وفي كلام الشيخ ايضا ما يدل على صحة ذلك وجالينوس
يسمي الياف المري عضلات حيث قال ان دخول ما يزدرد يكون بفعل العضل الممدود في طول المري
اذا اعانه العضل الذاهب في عرضه ايضا وقال الطبري منكرا على من قال ان المري لا عضلة عليه
يجذب بها الطعام ولا على باب الكبد عضلة تجذب بها الكيلوس انا لم نر حركة الا من محرك ولا جذبا
الا من جاذب والمحرك والمتحرك من آلة فان كانت الكبد مثلا كلها آلة للجذب لوجب ان تجذب
بالجزء ايضا كما تجذب بالباب واذا لم يجز ذلك فقد صح ان الآلة لا بد منها وهي العضلات الموضوعة
للجذب وان جالينوس ايضا قد ذكر في القوة المعتاضة ان ليس في البدن عضو للتحرك والتحريك
الاوله عضل او اكثر قال وما احسب عاقلا يشك فيه واقول ما احسب عاقلا يعتقد صحة هذا الكلام
ولا صبي يتيقن بطلانه وقوله بين المحرك والمتحرك لا بد من آلة كلام صحيح لكن لا يلزم ان يكون
تلك الالة عضلة الا في الحركات الارادية واما في الحركات الطبيعية كالجذب والامساك والدفع
فلا فان الاعضاء كلها تتحرك بهذه الحركات من غير عضل واما استدلاله بكلام جالينوس فانه لا يمكن
ادعى ان يحمل الحركة في كلامه على الحركة الارادية او يحمل العضل على الليف وقال ايضا العضلة الموضوعة
على فم المري وفم الحلقوم هما عضلتان معروفتان بالطرجهاريتين وراس المزمار وهذا الكلام من
لا خبرة له بالتشريح وفم الحلقوم لفظ الحلقوم يقال عند الاطباء على قصبة الرية وفمه هو الحنجرة وعضلاتها
ست عشرة وان جعل الحلقوم معطوفا على فم المري فعضلاته المخصوصة به اربع تضيقه عند تحديد الصوت
وفي بطانة المري اي ورم حار فيها وبطانته هو البسيط الذي يجري فيه الطعام والشراب وسببه
دم حاد غليظ فاسد وعلامته ان لا يقدر على البلع لضعف النخاع عن الاعانة على الازدراد
ولضعف المري عن جذب الغذاء ولضيق المجرى في الجميع ولان اللسان ايضا يحمل الطعام في وقت
الازدراد ويوديه الى المري واذا ضعفت حركته من شدة التمدد وضغط الورم لم يكمل هذا الفعل
منه وان جاهد في الازدراد خرج من منخريه لانه حيث لا يسوغ الى المري يرجع الى الثقبتين اللتين
في الحنك ويخرج من الانف ولا يقدر ان يتكلم لان التكلم انما يكون بتقطيع الصوت واصل الصوت
دوي في القصبة وانما يصير صوتا عند طرف القصبة الذي يلي راس المزمار وهو الموضع الذي

يتضايق عند طرف القصبة ثم يتسع عند الحنجرة فيبتدي من سعة الى ضيق ثم الى فضاء واسع وسبب ذلك
ان الهواء الخارج من القصبة اذا بلغ الى هذا الموضع الضيق انحصر فيه وما يصعد بعده يدفعه الى الخروج و
اذا خرج من ذلك الموضع صادف تجويفا متسعا هو تجويف الحنجرة ومن شان ما ينفذ من سعة الى ضيق
ومن ذلك الضيق الى سعة ان يكون نفوذه في ذلك الضيق اشد واقوى كما تبين في العلوم الالهية
فلذلك يكون قرع الهواء لجرم الحنجرة بقوة قوية ويلزم من ذلك قوة الصوت واذا ورمت عضلات
الحنجرة او ما جاورها وضاق المكان انقطع الصوت ولا يقدر العليل على التكلم او ازدحم الهواء
هناك ولم يخرج بسهولة ويكون كلامه مثل كلام من يقال فيه انه يتكلم من الانف قال سرابيون وسبب
ذلك ان الكلام انما هو باللسان واذا ضعفت حركته من اجل الورم فبالواجب يتصاعد الصوت
في ثقب الحنك الى المنخرين عند الكلام وتحمر عيناه لامتلاء الدماغ بواسطة رجوع الهواء الخارج بالتنفس مع
الدم الى العروق لضيق مجرى النفس ويسيل لعابه من الفم حيث لا يسوغ الى الحلق لضيق المجرى وربما
ظهر في الموضع من خارج قدام الحلق عند انتقال المادة الى الظاهر حمرة هلالية من الاذن الى الاذن
كالطوق وذلك دليل محمود وعلاجه فصد القيفال واخراج الدم اليسير لاستبقاء القوة في الايام التي
لا يمكن ان يغتذي العليل فيها لعدم اساغة الطعام الى حلقه هذا اذا كان الامتلاء في ناحية الحلق فقط
ولم يكن جميع البدن ممتليا قال الرازي اني استوحش مخالفة القدماء فاطبة في الخوانيق ولكني
ارى خوانيق صعبة في الابدان القليلة اللحم التي ليس فيها امتلاء فارى ان يقعد العليل في بيت بارد
جدا لئلا يتحلل من بدنه شيء فلا يجوع ولا يعطش ولا يفصد ليبقى دمه يغتذي به فانه ان كان قويا
امكن ان يترك الغذاء عشرين يوما ويديم العلاج بالغراغر حتى يتسع الحلق فاما من فصد واسرف عليه
فانه ان لم يغتذ ثلثة ايام بعد ذلك مات البتة وتليين الطبيعة بالحقن الملطفة للجراح ثم معاودة الفصد
ثانيا وثالثا من غد وبعده مداقعة بالفصد الى نضج المادة واخراج الدم عشرة عشرة او خمسة
لاستيصال المادة مع بقاء القوة في البدن ان كانت القوة تفي بذلك وصب ماء الشعير في الفم
ان امكنت الاساغة وقد يوضع المحاجم عند الخرزة الثانية من العنق فيتسع المنفذ قليلا قليلا ويسوغ
ما يجرع ما دامت المحاجم عليها ووضع الضماد الجاذب مثل البورق والقسط والجندبادستر والكبريت
على الحلق من خارج بعد نقاء البدن رجاء ان يجذب المادة اليه واعلم ان القوم قد اختلفوا
في استعمال لفظ الخناق والذبحة فبعضهم يطلقون الخناق على ورم في عضل الحنجرة والظاهر الحس او
في باطن القصبة او في باطن المري او في ظاهره والذبحة على ورم حار في اللوزتين وبه ذهب
صاحب الكامل ومن تبعه ومنهم من يطلق الخناق على ورم العضلات الخارجة من الحنجرة والذبحة على
ورم عضل الحلق والمري ويقول لورم العضلات الداخلة الخناق الكلبي وبه ذهب صاحب التقويم

وتبعه المصنف ومنهم من يخص الذبحة بالورم الذي يكون في المواضع التي لا تبين في شيء من
اجزاء الفم اصلا ولا من خارج ورم وعليه ابن ابي صادق ومنهم من لا يفرق بين الخناق
والذبحة وعليه الشيخ والفيلسوف ابو الفرج واعلم ايضا ان الاختناق قد يعرض اما
لبطلان حركة العضل الذي يفتح الحنجرة فيضيق لذلك مجراها واما لفرط اليبس على العضل الذي
في داخل فيتشنج ويضيق لذلك المجرى واما لورم في الرية وذلك لا يلحق صاحبه بغتة لكن لا يزال
يتزايد قليلا قليلا حتى يخنق وكذلك ما يعرض من المرض فيها وفي فضاء الصدر وما يعرض عن
ورم القصبة لان فضاءها واسع لا يمكن ان ينتهي فيها الورم من العظم الى ان يملأها ويسدها
بخلاف ما يكون عن ورم الحنجرة فانه يعرض عنه اختناق بغتة لان مجرى النفس فيها ضيق البثور
في الحلق ربما خرجت في الحلق بثور حارة حرفة واكثرها في المري لانه اقرب الى قبول المواد الحارة الحريفة
ونادرة جوهره وقلما يخرج في قصبة الرية لصلابتها وغضروفيتها وعلامتها الوجع والحرقة
هناك خاصة عند الازدراد ومرور الغذاء عليها وخصوصا عند ازدراد ماله طعم قوي من الحلاوة
والحموضة والملوحة فانه يجددها ويزيدها حرقة ولذعا وعلاجها الفصد وسقي العليل حسوا من حليب
الشعير والنشا بدهن البنفسج ليسكن اللذع والحرقة وهو الماء البارد فانه يخالف اللذع في المنفوح
منها ويجمع العضو ويشد اجزاءه فيحدث فيه الفسوخ فيكون سببا للوجع ويجلب المواد اليه بسبب
تفرق الاتصال وبسبب سوء المزاج وسبب منعه من تحلل المواد وانه يبلد الحرارة الغريزية ويجمع
المادة ويمنع النضج الى ان تنضج فاذا صارت قرحة تعالج بالقيروطي والمرهم الابيض بان يتجرعها
العليل فاترين مفردين او مع صفرة البيض في العلق هي جمع العلقة والشوكة اذا نشبت
اي تعلقت العلق في الحلق فعلامته ذلك غم وكرب لانها لا تخلو عن عفونة بل عن سمية ما خصوصا
ما كانت منها في المياه الردية الحمائية او كانت سوداء او خضراء وكانت عليها زغب او خطوط
لازوردية فان في جميع هذه سمية قوية تورث غشيا وحمى واسترخاء وقروحا ردية في العضو
الذي قد تعلقت به واذا وصل اليها الهواء المستنشق وتكيف بتلك الكيفية ثم وصل الى القلب عرض
الغم والكرب بل الغشي ونفث الدم الرقيق لانها تمص الدم من ظاهر العضو وانما تصلت به
من العروق اطرافها الدقاق والدم الموجود فيها رقيق لانه اشد نفوذا لقربه من الهضم الرابع فتتغذى
في بعضه ويترك الباقي فيخرج شيء منه بالنفث وينزل شيء الى المعدة مع انها تبقى الدم الذي اخذته
سريعا وقلما يتعلق بقصبة الرية لانها انما تدخل الحلق مع الماء والماء لا يدخل في القصبة وان تعلق
بها في النادر لا تلبث كثيرا الا انها لا تجد الغذاء لقلة الدم في الغضروف والعصب والغشاء ولانها
تزاحم النفس فيحدث سعال يلج بالاضطرار حتى تنقلع ولانها تتاذى بالهواء الحار الدخاني الذي يخرج

بثور الحلق

العلق

من الرئة واذا تعلقت بالمرئ لجلد الانسان كانه قد غص بشئ وذلك اذا اتى عليها زمان يعتد به
وامتصت من الدم مقدارا صالحا حتى انتفخ جثتها وكبر حجمها وعلاج المدرك بالبصر وسواء الذي
فلا ينفع وكبر حجمها او كان متعلقا بالقرب من الفم الاخذ بالالة وهي الة شبيهة بكلبتين الحجام طويلة العنق
على اطرافها مثل فلسين مقعرين جوانبهما معرضة كاسنان المنشار ليكون الامساك بها امكن واخذ
بها بان يقام العليل في الشمس ويفتح فوه ويغمز لسانه الى اسفل ويدخل الالة في حلقه ويقبض على
العلق في اصل منتهاها ويمسك ساعة لتسترخي وتخلي الموضع الذي تعلقت به وتجذب بها برفق لئلا
يجرح الحلق ولئلا ينقطع العلق ويبقى رأسها في الموضع فتشتكي نكاية شديدة ويرم الموضع او ينزل
الى المعدة وتحدث قذف ودم كثير او تجرح بسبب جثتها وسميتها وعلاج الخفي عن الحس التغرغر بالخل
وحده ومع الملح لانه تتاذى منهما بسبب اللذع والحرقة فيترك الموضع الذي تتعلق به او بالخل المذاف
فيه افيون فان الخل ينفذ قوة الافيون الى اعماق جسمه فتخدر وتسترسل وتسقط قوته وتترك الموضع
او الصوف المحرق فانه يسقطه بالتجفيف قال الطبري ليس شئ اصلح في قتلها من الايرسا المسحوق مع
الخل او الدهن فانه لا يصل اليها يهلكها ومن افضل ما يستعمل لاخراجها ما اخترعه جدي ذلك الطبيب
الحاذق جمال الملة والدين يغمس وسواء ان ملأ العليل فمه من الماء الاسود المصر ورفع حرقة فانه لا
ينفعل منه الحج العلق عند ادراك رائحتها من الحلق الى الفم لشدة اشتياقها اليه واكتسابها به من
حيث انه تولدها واغتذاؤها منه فيخرج باليد او بالالة واما الشوك وما اشبهه فان كان ينال بالحس
اخذ بالكلبتين وان فاته الحس تحيل بالاشياء المزلقة فانه ربما انزل وشيئا فانه ربما خرج او يبلع
شيئا مشدودا بالخيط كقطعة الاسفنج ويشرب عليها الماء اذا جاوزت الشوك ثم يقطعه او قطعة
صوف ملوثة بالعسل ويصبر عليه ساعة حتى يتخلل العسل ثم يجر الخيط بسرعة فربما تعلق به ذلك الشوك
ويقلعه من مكانه فيخرج وقد يدرس في الحلق قضيب خيزران دقيق مثنى او وتر مثنى فانه يدفعه
الى اسفل او يجذب الى فوق وقد يدفع بالالة المعمولة لهذا وهي الة تتخذ من رصاص كانها سبيكة
طويلة واما تعقف فالاولى ان لا يترك ان ينزل الى اسفل فانه ربما اورث بحا في الامعاء
انطباق المرئ سوء العلة تحدث من استرخاء العضلة الموضوعة على المرئ فيميل في عضلة في داخل
المرئ منبسط عليه يمسكه فيسكن ما ينحدر اليه بارادة ولكي يكون عونا لدفع الغذاء الى المعدة وذلك بسبب
فضل رطوبي ينصب اليها والى اليابسها وعلامتها ان لا يمكنه بلع الماء ولا الشئ الرقيق السائل
ولا الصغير اللطيف لانه لا ينزل بنفسه لخفته بل يحتاج في تسفله الى غامز قوي يدفعه الى المعدة ولو
بلع لقمة كبيرة ثقيلة لم يصعب عليه فنزلت اللقمة من غير مشقة لتهيئة الطريق بنفسها لصلابتها وثقلها
ومما يفتحها الانطباق وسوء العلة لابتداء للدوام استنقاع المرئ في الارضاب وللدوام ادرار

انطباق المرى

الاغذية والاشربة الرطبة عليه ولمجاورته للحجرة وفيها رطوبة ومنه غلتها وترطيبها لها فيخشن
الصوت وهو في نفسه عضو يجف رخو فيتشرب من تلك الرطوبات التي تجاوره ويزداد
ترهلا واسترخاء الا ان يكون المريض طفلا فيبرأ عند زيادة قوته وتوفر حرارة الغريزية تحليل
تلك الرطوبات المرخية وعلاجها الاستفراغ بالايارجات والغرغرة بما ينشف الرطوبة ويقوي
الموضع مثل طبيخ الانيسون والسنبل والكندر والبهمن والمصطكي حكاك المرئ قد يظهر في فم
المرئ حكاك حتى لا يصبر العليل عن حكها بالتنحنح والنفخ والتلوي اي تلوي الرأس والرقبة لما
يعرض عنها اصطكاك لبعض اجزاء فم المرئ ببعض وسببه خلط غليظ لحرق حريف لاذع في المعدة
ينحدر الى فمها وراسها فيلدغه تلك الابخرة اللاذعة كما يلدغ المسام في الجرب فتحدث في هذا الموضع
حكة متعلقة حيث لا يمكن حكه بشئ يبدد تلك الابخرة وتحللها وعلاجه تنقية المعدة بالقئ بماء الشبت
واللوبيا وبزر الفجل مع السكنجبين والغرغرة بالسكنجبين العنصلي والخل العتيق فانه احد واقوى في
تقطيع المواد الغليظة وسقي اللبن الحليب بالسكر فان اللبن ينقي الاعضاء من الكيموسات
الرديئة بغسله وجلائه بمائيته ويرخي العضو ويرطبه بدسومته فيسكن عنه اللذع والحكة ويلتصق بجرمه
بجبنيته فيمنع حدة الاخلاط اللاذعة من الوصول اليها ويشرب الشراب الكثير الحلو لما تولد عنه دم
صالح معتدل المزاج يعدل مزاج تلك الاخلاط الرديئة وينضجها ويذيبها بلطافته ويقطعها ويخرجها
عن البدن بالتليين والادرار ويغلظ الابخرة ويسكن لذعها وحدتها بالترطيب في الاختلاج و
الارتعاش العارضين لقصبة الرئة اما الاختلاج فعلامته ان يقع في الكلام حالة شبيهة
بالتتعتع اي التلجلج والارتجاج ساعة بعد ساعة وذلك لان الكلام انما يتم اذا انقبضت الرئة وتحرك
الصدر والحجاب الحاجز لها وانفصل منها الهواء المجتمع فيها بقوة ونفذ في القصبة وهي جرم صلب
ضيق فاذا قرعها الهواء بقوة حدث الصوت ثم تحبس ذلك الهواء في القصبة لضيق فمها ويخرج
منها بقوة الى فضاء الحنجرة وهي ايضا جرم صلب فيتم بذلك الصوت ثم يخرج من الحنجرة بقوة لضيق
فمها ايضا ويحصل في فضاء الفم وهنالك يتفصل الى مقاطع محدودة ومقصورة تتألف منها الكلمات
والحروف ويحصل الكلام واذا تحرك غشاء القصبة بالحركات الاختلاجية لم ينفصل الهواء منها منفصلا
على وجه يليق بتقطيع الحروف وحصول الكلام المنظوم ولا يكون ذلك التقطيع التتعتع دائما حيث
لا يكون الاختلاج دائما لان حدوثه كما علمت من ريح بخاري غليظ يعصي في الخروج عن المسام وتقاول
القوة الدافعة فتقع بينهما مدافعة الى ان تلطف بالحركة وتتحلل وعلامة الارتعاش ان يرتعش الكلام
ويكون الارتعاش دائما متصلا لدوام سببه وهو المادة البلغمية المرخية لعضل الحنجرة ولالياف الغشاء
ارخاء غير تام وسببهما سبب الارتعاش والاختلاج اذا كانا في سائر الاعضاء وكذلك علاجهما

حكاك المرى

الاختلاج

الان للغراغر واللعوقات ههنا تاثير عظيما في الغريق والمخنوق بالوهق اما الغريق فينبغي ان يعلق
منكوسا حتى يخرج الماء منه ثم يصب في حلقه شئ من خل قد اغلي فيه فلفل وزنجبيل فانه يفيق العليل
ويجفف الرطوبات البالة التي حصلت في الرئة والمعدة ايضا ويحسى ابا ما حسوا معمولا من دقيق
الحمص واللبن فانه يغذو الرئة اكثر من سائر الاشياء ويصلح مزاجها فاما المخنوق بالوهق فان ظهر
في فيه بعد ان يكون قد غشي عليه زبد فلا مطمع في حياته وكذلك المخنوق بالورم ايضا لان الزبد
تحدث في المخنوق تارة اذا سالت من جوهر الرئة رطوبة على سبيل الذوبان واختلطت بما فيه من
الروح والابخرة الدخانية واشتبكت بها واندفعت الى خارج فان الابخرة الدخانية التي يقذفها
القلب الى الرئة اذا لم تخرج مع الهواء بسبب الخناق اضطربت وترددت في الرئة وذوبت بحرارتها
ما كان قريب العهد بالانعقاد من جوهرها مع انها لجبية لذلك تحللها وسخافة بينها فاذا اندفعت
تلك الابخرة متشبكة مع الرطوبة الى خارج اندفاعا مستكرها لا برجها القوة المتنفسة لشرع الاضطرار
الى اخراج البخار الدخاني ظهر الزبد وتارة اذا سخن الدماغ بسبب الابخرة الدخانية المحرقة فانه اذا احتبس
التنفس عاد الهواء الذي يخرج بالنفس مع تلك الابخرة الدخانية في العروق فامتلأ منه الدماغ وتجاويفه
ويسخن سخونة شديدة وسالت منه رطوبات على سبيل الذوبان لانه ايضا لين متخلخل لطيف و
اختلطت بما يتصعد من الهواء والابخرة المحتبسة بالخنق ولا يعيش من هذا حاله على الامر الاغلب
لاحتقان البخار الغريزي فيه وغليان البخار الناري وفساد مزاج القلب والدماغ وفساد جوهر
الرئة والدماغ اللهم الا ان يكون الزبد من ذوبان الرطوبات البلغمية التي في الدماغ وسيلانها
منه واختلاطها بما يتصعد من النفس المحتبس فانه لا يلزمه الموت ويستدل عليه بان عروضه لا يكون
بعد ان يصير المخنوق الى حد الغشي خلاف القسمين الاولين وان لم يظهر الزبد فصد ليخرج الدم الذي
قد فسد من تاثير البخار الناري فلا تدفعه الطبيعة الى الحلق بسبب ضعفها من الضغط فتحدث عنه
الخناق الورمي وحقن بالحقن المتوسطة لتجذب المواد القاسرة من اعالي البدن من غير
ثوران وتهيج فيها وغرغر بدهن البنفسج والماء الفاتر لارخاء اعضاء الحلق والعنق وتليين
عضلاتها واعصابها فيسكن عنها الالم الحادث من الشد ولا تتوجه اليها مادة في بحوحة الصوت
سببها المازلات حادة تنزل الى الحلق وقصبة الرئة فتجردها وتذهب عنها الرطوبات اللزجة التي
تملسها وترطبها دائما وتعين على تسليس الصوت وصفائه وعلامتها ان يحس صاحبها
بالخشونة واللذع والدغدغة في هذه المواضع لحدة النازل وحرارته فانه لو كان باردا لكان غليظا
في الاغلب لا ينفذ الى الحنجرة والقصبة بل تنزل اما الى المنخرين ويخرج منها بالمخاط واما الى الحنك ويخرج من
الفم بالتنخع وان كان رقيقا يكون خاليا من الكيفية الحادة وعلاجها منع النزلات بشراب

بحوحة الصوت

الخشخاش والغرورات مثل طبيخ قشور الخشخاش والعناب وبزر الخس والقرع والعدس اللاحم
مع النشا والصمغ ونحوها من الاطلية والنطولات المغلظة على الرأس واما سوء مزاج حار ساذج
في الحنجرة يجففها فيمنع اجزاءها بسبب نقصان الرطوبات فيختلف وضعها فتحدث فيها خشونة
واكثر ما يعرض ذلك في الحميات الحادة ولا تنفث معها البتة وعلاجها شرب ماء الشعير
وحب القثاء المقشر والنشا واللوز ومرقة الخبازي ونحوها من الاشياء المبردة المرطبة الملينة
واما سوء مزاج بارد ساذج يقبض الحنجرة ويجففها فيحدث فيها الخشونة وعلامته ان تحدث
في البرد وعند هبوب الرياح الشمالية ولا يكون معها ايضا نفث وعلاجها دواء الحلتيت
والزعفران وصفته فلفل حلتيت خردل زعفران بالسوية يطبخ بعسل حتى ينعقد ويؤخذ منه
قدر بندقة في النهار وان يمسك تحت اللسان الحب المتخذ من الخردل المقلو والفلفل والمر و
اللبني والقنة معجونة بالعسل واما سوء مزاج رطب يعرض للحنجرة وقصبة الرئة فيبلها ويرخيها
ارخاء لا يبلغ الى حد الرعشة فيرتعش الصوت ولا الى حد الاسترخاء فيبطل وذلك لان القصبة
والحنجرة يقرعان للهواء المحدث للصوت ولذلك خلقتا صلبتين فان الهواء يندفع من الرئة
اولا ويقرع القصبة ثم يندفع منها ثانيا ويقرع الحنجرة فصلابتهما سبب لحدوث الصوت وسبب
الاسترخاء في قلته وكثرته يكون نقصان الصوت وبطلانه وعلامته ان لا يحس صاحبها
بخشونة في هذه المواضع ولا الم فيها على حس يتبين وعلاجها الغرغرة بالماء المغلي فيه الانيسون
وبزر الرازيانج والايرسا مع العسل واخذ الزنجبيل المربى بالعسل والعسل والشونيز وسلاقة التين
وسقي ماء الاصول مثل اصل الكرفس والرازيانج والسوسن الاسمانجوني والسوس واللعوقات
المتخذة من الحلبة وحب الصنوبر الكبار ورب السوس والميعة والمربى بالعسل واما سوء مزاج
يابس يجفف القصبة والحنجرة وينشف الرطوبة الدهنية الملسة لهما وعلامته ان لا يكون
مع الحنجرة عظم وثقل في الصوت بل صغر وحدة وصفاء لنقاء المجرى وخشونة ووجع في الحنجرة
لا تحدث فيها تفرق الاتصال باجتماع الاجزاء واكثر ما تحدث هذا النوع من الغبار والدخان
لنشف الرطوبات واحتباس الاجزاء الارضية المخالطة بهما في الحلق والحنجرة والقصبة
وعلاجه ان يشرب دهن البنفسج الطري الخالي من الخشونة ولعاب بزر قطونا بالسكر
ويحسى امراق الدجاج المسمنة اسفيذباجة وقد يبح الصوت من الصياح الشديد لاحداثه الخشونة
بسبب تحليل الرطوبات الملسة او لاحداثه الورم والالم في الحنجرة وقصبة الرئة بسبب تجلب
المواد الى غشائهما من الحركة القوية المسخنة والتعب وعلاجه الاستحمام بالماء الفاتر فانه مع تحليله
اللطيف يرخي الاعضاء ويرطبها ويلين الجلد ويرطبه ويرققه فيسهل خروج مادة الاعياء منه

عند التحليل وتحتى صوفة البيض فانها حارة لينة تلين المواد وتنضجها بسرعة وتحللها وتسكن
الالم سيما في الاعضاء الحساسة وتلج في المواضع العليلة وتبقى لابثة فيها بمنزلة الضماد وفيها
غروية من غير تلذيع فهي لذلك تشفي الخشونة العارضة في الحلق والمري والمعدة وغيرها والاطرية
المعمولة من دقيق الحواري فانها تلين وترطب وتزيل الخشونة بما فيها من اللزوجة والقوة
قال الشيخ وهي كالسيوز تتخذ من الفطير وتطبخ في الماء وهي في بلادنا رشتة والاحساء المعمولة
باللبن والنشا ودهن اللوز فانها ايضا تلين وتزيل الخشونة واللعوقات المتخذة من بزر
الخيار واللوز الحلو وبزر الخطمي والكثيرا ولب حب السفرجل مع لعاب بزر قطونا واخذ الحبوب
اللينة في الفم مثل ان يوخذ الصمغ العربي والنشا والكثيرا والخشخاش الابيض ولب حب القرع
والبنفسج ويدق ويعجن بلعاب بزر قطونا وتحبب حبوبا كبارا ويمصى. عسر البلع سببه سوء
مزاج المري اعلم ان البلع انما يتم بقوتين احديهما الجاذبة الطبيعية التي في المري والمعدة والاخرى
الدافعة الارادية التي في العضل وكمال الافعال انما يكون عند اعتدال مزاج الاعضاء فاذا
عرض للمري مزاج من الامزجة الثمانية الخارجة عن الاعتدال ضعفت قوته الجاذبة التي تجذب الغذاء
من الفم الى المعدة فيعسر الازدراد بالعجز وعلامته عسر الازدراد فيه شيء لانه جعل الشيء عما
وعلامه لنفسه وطول مدة مرور المزدرد من المري الى المعدة من غير وجع عند الازدراد
بخلاف ما اذا كان عن ورم او ضاغط آخر فان الازدراد يكون مولما بل مع قلة حس
باحتباس المزدرد في موضع من المري اذ لم يعرض لجزء من اجزائه ضيق يحبس المزدرد هناك
فيحس به الا اذا كان الضعف في جزء معين من اجزائه فيحس باحتباس المزدرد عنده فان كان
سوء المزاج حارا يستدل عليه بالعطش والانتفاع بشرب الماء البارد وان كان باردا فبالضد
وان كان رطبا يستدل عليه برطوبة الفم وكثرة البزاق وان كان يابسا فبالضد وعلاجه ذلك
تبديل المزاج بالاشربة والاغذية واستعمال اللطوخات والمروخات بين الكتفين لان موضع
المري خلف قصبة الرية على الفقار على الاستقامة فيسهل نفوذ الدواء اليه عند استعماله في هذا الموضع
لقرب المسافة ولنفصل علاج كل واحد منها فنقول اما الحار فينبغي ان يعطى صاحبه شراب
التمر الهندي مع حليب بزر البقلة او لعاب بزر قطونا ويغرغر بعصارة ورق الهندبا و
الكزبرة الرطبة والخس ويطلى ما بين الكتفين بالصندل والكافور وعصارة الخس والبقلة و
الكزبرة الرطبة ويمرخ بدهن البنفسج والشمع واما البارد فشراب الدينار وشراب البادرنجبوية
مع طبيخ الانيسون والمصطكي والسنبل ويغرغر بطبيخ الرازيانج والدارصيني والشبت مع الميبختج
ويطلى بالسنبل والافسنتين والمصطكي والجندبيدستر ويمرخ بدهن الخيري ودهن الفجل

ودهن القسط واما الرطب فشراب السفرجل والتفاح وحب الآس ويغرغر بطبيخ البهمن
والورد اليابس والهيل والاذخر ويمرخ بدهن الناردين والزنبق واما اليابس فشراب
البنفسج والنيلوفر مع لعاب حب السفرجل ولعاب بزر قطونا ويغرغر باللبن الحليب ويطلى
بحب القرع واللوز الحلو وورق الخطمي والبنفسج مع لعاب بزر المرو وشحم الدجاج ويمرخ بدهن
البنفسج ودهن حب القرع اورام المري تكون اما حارة وعلامتها الحمى والعطش الشديد
والوجع بين الكتفين سيما عند الازدراد وعلاجها الفصد من الاكحل وتجرع الاشربة البارده
لحظة فلحظة لتتصل مرورها عليه فيزداد تاثيرها ووضع الاضمدة الرادعة بين الكتفين اولا اي عند
الابتداء مثل الصندل والماورد وماء السفرجل وماء الاس ثم التي فيها تحليل مثل دقيق الشعير
والبابونج والبنفسج والخطمي مع ماء عنب الثعلب ودهن الورد وكذلك الاشربة تسقى في الابتداء
ما فيه ردع مثل شراب التوت وشراب الفواكه مع حلب بزر القرع وماء الرمان ثم ما فيه تحليل
مثل شراب البنفسج وشراب الخاكم مع مريس الخيار شنبر او ماء الشعير واما باردة وعلامتها
الثقل من غير وجع كثير وعلاجها تجرع الماء المطبوخ فيه الشبت والبابونج والاكليل وبزر الكتان
مع الميبختج ووضع الاطلية المتخذة من مثل الادوية المحللة المنضجة بين الكتفين والتمريخ بالادهان
الحارة مثل دهن البان والبابونج والزيت لتلين المادة وتعين على نضجها قروح المري
سببها بثور او اورام تنفجر او اخلاط حادة تقرحه لحدتها عند مرورها عليه وعلامتها الوجع
عند بلع اللقم التي لها كيفية غالبة من الحموضة والملوحة والحرافة وغيرها لانها بالتقطيع والجلاء
تحدث في القرحة حرقة شديدة دون اللقم الدسمة والتفهة وان كانت عظيمة المقدار
وهذا هو الفرق بين القرحة والورم في المري فان الازدراد يولم في الورم بعظم اللقمة
وفي القرحة بكيفيتها وعلاجها تجرع الغير وطي المحلول بدهن الورد لان له قوة قابضة
تجفف رطوبات القروح وتنبت اللحم فيها وفيه مع ذلك تغرية وتسكين للوجع والمرهم الابيض
المتخذ من صوفة البيض والاسفيداج الرصاص ودهن الورد فان في الصوفة تغرية وتشبثا
بالمواضع الالمة وتسكينا للوجع وفي الاسفيداج تبريدا وتجفيفا وتغرية وانبات اللحم الصحيح وافناء
الفاسد الردي في اعلال الرية والصدر في الربو وانتصاب النفس الربو علة رئية اي حادثة
في الرية خاصة فيها لا يجد الوادع اي صاحب السكون مهاباذا من تنفس متواتر يقصر الزمان
بين النفسين وسببه شدة الحاجة الى الهواء البارد لقلة وصوله الى القلب لضيق المنافذ وامتلائها
من الاخلاط فيتدارك بالتواتر ما لم يتفق بالعظم والسرعة فان الحاجة اذا زادت ولم يكن مانع
عظم النفس فان زادت اكثر اسرع وقوله لا يجد الوادع احترازا به عن المتعب فانه مع سلامة

ادنى

اورام المري

فروح المري

اعلال الرية والصدر

الربو وانتصاب النفس

عسر البلع

يضطر الى التنفس المتواتر لغلبة حرارة القلب وشدة احتياجه الى الهواء البارد ويقال له البهر
ايضا وضيق النفس واما انتصاب النفس فهو ما لا يتاتى النفس لصاحبه الا ان ينتصب
ويستوي ويقل رقبته متطاولا فوق فينفتح بسببه المجرى اي مجرى الهواء ويسهل بذلك التنفس ولذلك
يسمى به واما عند الاستلقاء والاضطجاع والانبطاح وغيرها فتقع عضلات الصدر واغشية
الرية بل بعض اجزائها على بعض وتنضغط ويزداد المجرى ضيقا بل تنسد فانها في الاصل
مسدودة في الاكثر وليس فيها منفذ يسير فيحدث الاختناق وبعض العليل ان يستوي جالسا
حتى يستقيم الصدر والعنق منه فيسهل التنفس ولذلك يسمى بالنفس المستقيم ايضا وسببه اما
بلغم غليظ ينشفه الرية من الصدر والاحشاء لتحللها واسفنجيتها او ينزل اليها من الراس
ويملأ اقسام قصبة الرية التي هي مواضع الهواء وهي المسماة عند الاطباء بالعروق الخشنة
وبعضهم يخصون هذا النوع بانتصاب النفس ويطلقون الربو والبهر على امتلاء العروق
الضوارب التي في الرية دون اقسام القصبة وبعضهم يطلقون الربو على امتلاء العروق الخشنة
والبهر على امتلاء الشرايين وعلامته ان يكون معه خرخرة في الصدر لما يحدث في الهواء
عند الدخول والخروج تغير عنيف واصطكاك بتلك الاخلاط الغليظة وسعال مع نفث لما يلذع
الرية فيدفع الدافعة تلك الاخلاط منها باستعانة من الهواء المستنشق على طريق النفث وضيق
نفس ويشتد خاصة عند الحركة لزيادة الاحتياج الى استنشاق الهواء البارد بسبب اشتداد
الحرارة من الحركة فيلهث اللسان لتوسيع مجرى النفس ولهذا يسمون هذا القوم لاهثين فان لم
يكن سعال ونفث من البلغم الغليظ فان امر صاحبه يؤل اما الى ان يختنق في نومه لان المتنفس
ما دام يقظان يمكن بالارادة من تغيير التنفسات الجزئية بالتقديم والتاخير والعظم والصغر
فيتنفس نفسا سريعا متواترا عظيما قدر ما يمكن في اليقظة ويتكلف بسط الصدر كله واما عند
النوم فتتعطل القوة الارادية عن ذلك فيختنق ويموت لامتلاء الرية واما الى الاستسقاء لان
الرية لا تغتذي بالرطوبة التي في الدم فتبقى فيه وتغتذي بها الاعضاء فيترطب مزاجها و
يترهل او لما يختنق الحار الغريزي احتقانا ما عند ضيق النفس وقلة وصول النسيم البارد
الى القلب فيبرد القلب ويبرد ببرده الاعضاء وعلاجه تلطيف الخلط بالاشياء الملطفة
المحللة مثل شراب الزوفا والسكنجبين العنصلي واللعوقات الحارة التي لا تسخن تسخينا
شديدا مثل طبيخ التين والحلبة وبزر الرازيانج والايرسا والزوفا اليابس مع العسل و
الزعفران والعنصل المشوي فان الادوية الباردة تغلظ المادة وتكثفها وتجعلها عسرة
الانحلال والذوبان والحارة جدا تجفف المادة وتغلظها بافناء مارق ولطف منها فيعسر

نفثها ثم اي بعد تلطيف المادة ونضجها تنقية البدن بالقيء بسلاقة الفجل والعسل والاسهال
بايارج فيقرا وحب الغاريقون واما امتلاء الرية والصدر عن بخارات القلب واحتباسها
فيها فيضيق عند امتلاء الرية منافذ الهواء المستنشق بكثرة تلك الابخرة لان العروق الخشنة التي
فيها هي مواضع الهواء فاذا احتبس فيها شيء آخر ضاق النفس بالضرورة واما عند امتلاء فضاء الصدر
فلما يضيق المكان على الرية فلا يمكنها الانبساط التام عند الاستنشاق وعلامته عظم النفس
مع تواتره لغلبة الحرارة والالتهاب وشدة الاحتياج الى جذب النسيم البارد واخراج البخار الدخاني
والنفس العظيم هو الذي يحرك الصدر كله فيه حتى ينال هواء كثيرا جدا فوق المعتدل وذلك انما
يكون عند شدة الاحتياج مع قوة القوة فيتلافى بالعظم ما فاته من قلة وصول الهواء وطول مدته
قال جالينوس في التشريح الكبير ما دام الحيوان صحيحا فانما يتحرك في تنفسه اسفل الصدر فقط فاذا
تحرك حركة شديدة او اصابه حمى حرك العضل التي فيما بين الاضلاع فان اشتدت حاجته اكثر من
ذلك حرك اعالي الصدر وعظم النبض وشدة العطش لحرارة القلب والرية ولا يسكن بالماء
كما يسكن العطش الذي من حرارة المعدة وعلاجه فصد الباسليق وتسكين حرارة القلب بلعاب
بزر قطونا مع شراب النيلوفر والبنفسج وسقي ماء الشعير واما استرخاء عضلات الصدر وعجزها من
الانبساط وضعف الحرارة الغريزية التي هي اصل جميع القوى المحركة وعلامته نفس البكاء وهو
ان ينقطع في الوسط حتى يكون دخول الهواء وخروجه في مرتين كالحال عند بكاء الصبي ويقال له النفس
المضاعف ايضا وسببه ايضا مهنا ضعف القوة وعجزها عن انبساط الصدر بقدر الحاجة وكذا عن
انقباضه فتقف في الوسط كالمستريح ثم تعود وتتم كلا منهما وانتصاب النفس اذ عند الانتصاب
ينزل العضلات الى ناحية الاسافل وتزول عن ناحية الصدر والظهر فلا تقع على الرية فتضغطها
والمرضى لما علموا ذلك بالتجربة كانوا ينتصبون عند التنفس انتصابا مستويا حتى تهيأ لهم التنفس
ولين النبض لكثرة الرطوبة المرخية للآلة وعلاجه علاج الفالج واستعمال طبيخ الحلبة مع العسل
والتمريخ بدهن السوسن والنرجس والبان والتضميد بدقيق الشونيز والعسل ودهن الشبت
واما من يبس الرية وجفافها وانقباضها في نفسها كما في آخر الدق فلا يتاتى منها الانبساط عند
الاستنشاق وعلامته العطش وشدة الاشتياق الى البارد الرطب حيث لا يكون تلك
اليبوسة المفرطة في الاكثر الا مع حرارة مفنية للرطوبات ودقة الصوت لان اختلاف الصوت
في ثقله وحدته انما يكون باختلاف منفذ الهواء الفاعل له في سعته وضيقه فان كان وسيعا
كان الصوت ثقيلا عظيما وان كان ضيقا كان حادا دقيقا كما يشاهد في اليراع المعروف بالبم والمعروف
بالزير واذا انقبضت الرية واجتمعت في ذاتها ضاق المنفذ بالضرورة وعدم النفث وان يقل الربو

السعال

عند تناول ما يرطب الرية وعلاجه ترطيب الرية بشي ماء الشعير واللبن الحليب لبن الماعز ولبن البنات ونحوهما من الاغذية والعصارات واللعوقات المرطبة واستعمال الاطلية والمراهم المرطبة على الصدر واما من ورم الرية وانضغاط مجاريها فلا ينبسط او ورم ما يجاورها من الاعضاء كالحجاب والكبد والطحال فينضغط الرية وينطبق بعض اجزائها على بعض وبعض منافذ الهواء وعلاجه علاج تلك الاورام على ما سيجي ان شاء الله تعالى السعال حركة من الصدر والرية تدفع بها الطبيعة اذى عن الرية والاعضاء التي تتصل بها وتشاركها كالعضلة والحجاب الحاجز والحجاب المنصف للصدر والحجاب المستبطن للاضلاع والعضلات التي في الصدر والجنب باستعانة من القوة النفسانية التي تحرك العضل لتتقبض على الصدر قبضا شديدا وتخرج ما في الرية من الهواء المستنشق دفعة بشدة وعنف فيندفع معه المؤذي الى الخارج وذلك اما لشي غريب في الرية يحتاج الى ان يخرج كما يعرض بسبب سقوط شي من الطعام او الشراب في مجاريها لانها لا تقبل غير النفس فتتحرك باستعانة الهواء وتحرك معها الاعضاء المتصلة بها حركة انقباضية للدفع وانبساطية للاستراحة وللاستعداد للانقباض القوي وسنوا ما دوي نفث الدم وعلاجه واما من خلط تندفع اليها من الاعضاء المجاورة لها او تتولد فيها وذلك الخلط يكون اما من ذات الجنب اذا تقيح وانفجر وقروح الصدر واما من قرحة الرية ومن السل ويكون السعال من ورم في الرية يروم الطبيعة ان تدفع اذاه بالسعال لكنه لا تندفع الا بعد ما تحلل او تنضج وانفجر وتنقى من الملغ وسمي اي ورم الرية ذات الرية وقد تحدث بسبب ورم في الكبد يحصل عنه ارتخاء في معاليق الكبد فتنجذب معها الرية لاتصال اغشية الاحشاء بعضها ببعض فتتالم الرية وتنضم مسالك الهواء بسبب التمدد والانجذاب وان كان الورم في محدب الكبد مضغط منه الحجاب ايضا ولا تاتي منه الانبساط التام فيريد الطبيعة ان تدفع اذاها على ما هو عادتها وقد تكون من العلل التي السعال عرضها من بعد منفوذة على حيالها واما ان يكون الشي المحتبس في الرية خلطا غليظا لزجا وعلامته ان يكون عقب الزكام اذا رق المادة ومالت من طرق المنخرين الى الحلق وانصبت الى الرية وغلظت فيها ويخرج بعسر لانه للزوجته يتشبث بها فلا ينفصل عنها الا بتعب شديد وسعال مؤلم ويكون ما يخرج غليظا لزجا وعلاجه ان يلطف وينضج بطبيخ الزوفا ونحوه كالتين والحلبة واصل السوس والابرسا مع العسل حتى ينضج ويتنفث وقد تكون تلك الرطوبة اللزجة تنصب دايما من الراس الى الرية ويكون صاحبه كالمسلول في جميع احواله واما ان يكون لشي رقيق حاد ينزل دايما من الراس ويدغدغ قصبة الرية للذعه وحرقته وسببه حرارة الدماغ وضعفه عن هضم ما هو نصيبه من الغذاء فيبقى منه وهو ينحدر الى الرية وقد استفاد من حرارة

الدماغ كيفية حادة لذاعة وعلامته سعال يابس بلا نفث لان الريح التي تقلع تلك الرطوبة وتدفعها بالنفث لا يمكنها ان تلزمها حتى تخرجها بل تنفش الرطوبة عنها لرقتها فهي تنفلت عنها وتتفرق فيها غير قابلة لها فترجع هي متحدرة الى موضعها ومن البين انه ينبغي ان تكون غلظا عند النفث بالمقدار الذي يمكن ان يدفعها الهواء فلا تكون بمنزلة الطين ولا بمنزلة الماء الرقيق الذي تتفرق اجزاؤه اذا دفعته الريح ويشتد السعال لذلك خاصة بالليل لان تكثيف التي تغلظ فيها الرطوبات واستدادها بما يزداد ببرد الليل فيجتمع في الدماغ وتنزل الى الرية ويعقب النوم او عند النوم يجتمع الحرارة في الباطن وتتصرف في الرطوبات بالترقيق والتقطيع والدفع فتكثر النزلة ولان العليل ما دام جالسا يقظان يتبزق بالرطوبة ولا يدعها ما يمكن لان تنزل الى الرية فالحس بلذعها ودغدغتها للحلق عند نزولها وهذا السعال ردي يودي الى السل اذا طال لبثه لان الرية عضو رخو سخيف اللحم والمادة الحادة عند طول انصبابها اليها توجب فيها تاكلا وقروحا سيما اذا لم تندفع عنها بالنفث وبقيت فيها وتعفنت وازدادت حرافة ولذعا ولان ما يندفع من حدة المادة لا تندفع الا بسعال شديد بل لرقتها فتنصدع منه عروق الرية ويحدث نفث الدم ويؤول الامر الى القرحة وعلاجه منع النزلة بشراب الخشخاش والنواز القابضة مثل ما طبخ فيه قشور الخشخاش وبزر البنج والباقلى المقشر بقشره وورق الآس وبزر الخس والورد اليابس وحلق الراس ودلكه بالمناديل الخشنة دلكا شديدا فانه بسبب الايلام وتنوير الحرارة يجذب المواد الى الظاهر فيميل ما ينزل الى الرية اليه فيتحلل منه لاتساع المجاري وانفتاح المسام ورقة المواد عند ثوران الحرارة وان لم يكف ذلك طلي بالخردل المعجون بطبيخ التين ويترك حتى ينفط ويشفى النفاطات ولا يترك ان يندمل ثم يأخذ حبوب السعال في الفم حتى يغلظ المادة ويغلظها فيمنعها من السيلان الى الرية مثل الحبوب المتخذة من النشا والكثيرا واللوز الحلو المقشر من القشر الثاني والباقلى المقشر وبزر الخشخاش وقشره والصمغ العربي والطين الارمني بلعاب بزر قطونا ويكون السعال من رطوبة الرية نفسها ويعرض هذا للمشايخ والمرطوبين لان ادمغتهم لا تزال تمتلئ فضولا لبردها ورطوبتها وعجزها عن هضم غذائها وتحليل فضولها وتحدر منها الى الرية فان الرية في جوهرها ليست شديدة الرطوبة وانما ترطب مما يحدر اليها من النزلات او لان احشاءهم وصدورهم تمتلئ من الرطوبات فتنشفها الرية لانها عضو اسفنجي متخلخل ولذلك شبهها القدماء بصوفة توضع بثوب رطوبة فانها تجذبها الى نفسها وعلامته كثرة النفث ووفوره لكثرة المادة وقرب مكانها وتحرج البلغم في الحلق لغلظه ولزوجته لضعف الحرارة عن النضج والتلطيف والتقطيع وكثرة الخرخرة لتعثر الهواء المستنشق وخصوصا في النوم ويعرض لازدياد تلك الرطوبات غلظا ومقدارا بسبب انتفاء الحرارة اللطيفة الحلالة التي تكون في اليقظة ولعدم انتقاث

السعال

شي منها في النوم وعلاجه تنقية البدن من البلغم بعد انضاجه بطبيخ بزر الرازيانج وبزر الكرفس واصل السوس والزوفا اليابس والبرسياوشان بالتين وطبيخ بزر الفجل واصل السوس مع العسل والاسهال بايارج روفس واخذ اللعوقات الحارة المنقية في الفم مثل رب السوس والزوفا اليابس والابرسا واللوز المر وشي من الحلتيت وبزر الانجرة مدقوقة معجونة مع العسل والتغذي بالاغذية الناشفة كالقلايا والكردناج واما لسوء مزاج حار في الرية وامتلائها من الدم الصفراوي فتحدد بها ويلذعها ويريد الطبيعة ان تدفع ذلك بالسعال وعلامته عظم النفس لشدة الاشتياق الى النسيم البارد وحرارته لكثرة اختلاط الابخرة الحارة الدخانية معه والعطش وخاصة على التعب واستلذاذ الهواء البارد وسكون العطش به اكثر من سكونه بالماء البارد وحمرة الوجه لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة اليه وقبوله لها لتخلخلها ولكونه وضعها على محاذاة الرية وعدم النفث لرقة المادة وربما كان نفث اصفر واريا اذا اشتد السعال ولم يكن المادة بكل الرقة وعلاجه الفصد من الباسليق وتسكين حرارة المزاج بالمبردات والزام ماء الشعير فانه جامع للنفث والتبريد والتغذية ولعاب البزرقطونا والبنفسج المربى واللعوقات الباردة المعمولة من بزر القثاء واللوز الحلو والبنفسج والكثيرا مع طبيخ العناب والسبستان وبزر الخطمي وسكر الطبرزد ووضع الاطلية الباردة على الصدر كالصندل والكافور وعصارة القرع مع ماء الكزبرة والخس والماورد ونحوها وغرغرة بالقيروطي الاخضر يعني المشرب من ماء البقول الباردة كالخس والكزبرة ونحوهما واما لسوء مزاج بارد مكثف للرية يحرك الطبيعة لدفع اذيته وعلامته رصاصية اللون اي بياضه مع خضرة يسيرة وسببه جمود الدم وكثافته وقلة ما يتولد منه وذلك لما يبرد القلب بالطبع ويبرد ببرده الكبد فيحدث من جموده سواد لذهاب اشراقه ومن نقصانه بياض مشوب بصفرة كما في الناقهين والسواد اذا خالط الصفرة تولدت منها الخضرة وقلة العطش والانتفاع باستنشاق الهواء الحار والحمام وعلاجه ان كان من سبب بادي خارج عن البدن كمجاورة الثلوج وشرب الماء البارد حصر النفس لان الهواء الحار الذي كان يخرج برد النفس يدور في جميع مجاري الرية فيسخنها في الحال ويزيل عنها سوء المزاج وان كان من سبب بدني فسقي الجلنجبين العسلي بماء التين والزبيب واصل السوس مع التين وصنعة زبيب منزوع العجم خمسة وعشرون مما زعفران وسنبل الطيب وسليخة ودارصيني ودار شيشعان من كل منهم قصب الذريرة وفقاح الاذخر وعلك البطم ومقل ازرق من كل مما ونصف ثم اربعة مع عسل منزوع الرغوة ستة عشر مما يدق ما اندق وينقع ما انتقع بشراب ويعجن الجميع واخذ اللعوقات الحارة المذكورة وتمريخ الصدر بالادهان الحارة مثل دهن الخيري والسوسن واما لسوء مزاج حار يابس يجفف الرية وعلامته ازدياده مع الحركة والجوع والعطش لانها بافناء الرطوبة تزيد في اليبس وسكونه عند الحمام المرطب وشرب المرطبات مثل ماء الشعير بالسرطانات النهرية وضيق النفس لما

نفث الدم

تشنج الرية وتجمع في نفسها فلا تطاوع عند الاستنشاق للانبساط التام وعدم النفث وهزال البدن لان اليبس والجفاف يسري من الرية الى القلب ثم منه الى ساير البدن ويخالف هذا الهزال الدق الحار بعدم الحرارة الا اذا امتد المرض واشتد حرارة القلب من قلة وصول النسيم البارد اليه ومن غلبة الجفاف المملا لاشتعال الحرارة وسرعة النبض وتواتره لشدة الاحتياج الى النسيم وعدم مطاوعة الالة للانبساط التام بسبب الجفاف فيتدارك بالسرعة والتواتر ما فاته من العظم وعلاجه سقي ماء الشعير ولعاب البزرقطونا وماء الخيار بالجلاب واخذ الحبوب المبردة المرطبة في الفم المعمولة من رب السوس وبزر القرع وبزر الخيار والنشا والكثيرا والبنفسج مع لعاب حب السفرجل وبياض البيض وسقي اللبن ان لم يكن محموما لان اللبن سريع التغير والاستحالة لكثرة مائيته فاذا لاقت فيها الحرارة الغريبة تعفن وصار مادة للحمى وتضميد الصدر بالاضمدة المرطبة كالقيروطي المتخذ من دهن البنفسج وحب القرع والشمع الابيض وماء الخس والكزبرة وبياض البيض وخشونة قصبة الرية من الغبار لتجفيف رطوبتها لركوب اجزاء ارضية عليها والدخان لذلك ولما فيه من الحرارة وغيرهما كالصياح الكثير فانه بسبب الحرارة الحادثة من حصر النفس ومن حركة آلات الصوت ينشف الرطوبات الملسة للغشاء المستبطن للحلق والقصبة وعلاجه ان يلعق باللعوقات المتخذة من لعاب حب السفرجل ولعاب البزرقطونا والبنفسج والكثيرا ولب القرع والخيار والخشخاش الابيض والاحساء المتخذة من الشعير المقشر والخشخاش الابيض والسكر ودهن اللوز وغيرهما من الحبوب والادهان

في نفث الدم الدم الذي يخرج من الفم يكون اما من اجزاء الفم مثل اللثة والعمور وعلامته ان يخرج بالتبزق والتفل وعلاجه التمضمض بالاشياء القابضة مثل طبيخ الآس والجلنار والعفص والشب فان كانت هناك قرحة طريه الصق عليها كندر ودم الاخوين حتى يجف وينقطع عنها سيلان الدم وان كان من تعلق علقة فقد ذكر تدبيره واما من اللهات والحلق مما ينزل من الراس وعلامته ان يخرج بالتنحنح ويكون معه علامات الرعاف مثل حمرة الوجه لغلبة الدم والنباريق امام العين لما يتصل من الدم الحارة متلونة بلونه ويختلط مع الروح الباصرة فيدرك الاشياء متشبهة ذات نباريق يظن انها في الخارج وخفة الراس لاستفراغ الدم بعد ثقل كان اولا عند الامتلاء وعلاجه فصد القيفال والحجامة على النقرة بشرط ان كان الدم كثير المقدار والا فيكفيه التمضمض بالسلاقات القابضة مثل طبيخ الكزمازج وقشر الرمان وعصارة لحية التيس وورق الآس والربوب القابضة مثل رب السفرجل والحصرم والزعرور وما اشبهها ووضع الاطلية الباردة القابضة المذكورة في الرعاف مع الخل على الراس واما من الحنجرة وقصبة الرية لجراحة حدثت هناك من ضربة على الصدر ومقدم العنق وحدث منها

ناكل وانخراق فى بعض العروق او سعال تام فان السعال حركة عنيفة غير طبيعية فارغة من الرية
والقصبة والحنجرة وعند الحاجة وتواترة تحدث الخرق والتفرق فى هذه الاعضاء بالغذاء وهياج
شديد فانه يوجب التفرق فيها بتمديد مما ونوثيرها كحصر النفس واحتباس الهواء والبخار الحار
وغيره كالقئ العنيف والتردى الشديد لما تحدث التفرق بالحركة القوية الغير الطبيعية وكحصر النفس كالصوت
الشديد فانه يحتن الدم ويحلله ويزيد فى جمة خصوصا الذى فى القلب ونواحيه فتحدث الانصداع والانقطاع
فى عروق الحنجرة لميل الدم بسبب الغليان والثوران الى الاعالى وعلامته ان يخرج بالتنحنح لان مكانه
ابعد من النوع السابق فيحتاج فى اخراجه الى حركة اقوى ويكون قليلا لان الاعضاء التى تألفت منها
الحنجرة والقصبة وهى الغضاريف والاعصاب والرباطات والاغشية اعضاء قليلة الدم وليس فيها
من اللحم الا شئ يسير وما يأتى اليها من الاوردة والشرايين انما هى شعب دقاق وعلاجه النوع الاول بعض
المذكورة واخذ اقراص نفث الدم المعمولة من الطين الارمنى والكهربا والصمغ ودم الاخوين والكثيرا
والنشا والكثيرا والاقاقيا والجلنار وعصارة لحية التيس المعجونة بماء لسان الحمل او ماء الورد فى الفم ليدوم
ملاقاة ما يتحلل منها فى الفم على الحنجرة ولترشح بالسيل منها على المرى الى القصبة قبل ان ينكسر قوتها بفعل الاعضاء
وبعد المسافة واما من المرى والمعدة وعلامته الوجع من الكتفين اذا كانت الجراحة فى المرى وان
يخرج الدم بالقئ وعلاجه يجئ فى امراض المعدة واما من الكبد وخروجه بالقئ ايضا لان الدم يجرى
منه الى المعدة بطريق الماساريقا ويخرج بالقئ ولا يمكن ان يترشح منه الى الرية ويخرج بالسعال الطويلة التى
منها واكثر ذلك يكون فى الاسهال الكبدى وهو اسهال الدم من غير وجع وسببه ضعف الكبد عن توزيع
الدم على الاعضاء فيسيل شئ منه الى الامعاء ويخرج بالاسهال وشئ الى المعدة ويخرج بالقئ وهو علامة
ردية لانه مع ما يدل على ضعف الكبد وكثرة المادة وضعف المعدة وعجزها عن دفع ما ينصب اليها بعد ما يلين
ويوذيها وربما تجمد فيها فيكون قاتلا واما من الرية وذلك لانخراق عروقها وانشقاقها اما من
اسباب خارجة كالضربة والسقطة والصراخ الشديد واما من اسباب داخلة مثل كثرة الاخلاط
المرية الحادة والاخلاط البورقية او امتلاء افواهها او انصداعها عن شدة الامتلاء الوعائى او سوء
مزاج بارد يابس مكثف يعرض للرية فيصلبها ويجمع بعض اجزائها الى بعض فتنصدع بعض العروق من حيث
تجذب عنه وعلامته ان يخرج الدم بالسعال دون التنحنح والتنخع ويكون الدم احمر ناصعا فان الرية انما
تتغذى بدم قد خالطه قدر صالح من الصفراء اللطيفة فلذلك لا يكون احمر قانيا بل ناصعا قريبا من لون
الصفراء زبديا لما خالطه الهوائية لمجارى الرية اختلاطا شديدا يعسر انحلاله بالاخر لطول مدة الاجتماع
مع ان هذا الدم شديد الاستعداد للزبدية بسبب كثرة تخلخله فى القلب والشرايين ولا منها ولا يكون هناك
وجع اذ لاحس لها فاما كان من تأكل العروق بسبب الجراحة فانه يخرج قليلا قليلا فان الدم لا يسرع خروجه

بالنفث من موضع الجرح لضيق المنفذ لخروجه بسبب الانصداع ثم يزداد بحسب ازدياد الجراحة واتساع المنفذ
ويكون قليل الحمرة لاختلاط الرطوبات البلغمية التى تنحدر الى الرية من النزلات وتتصاعد اليها من
بخارات البدن به كثير الزبدية لانه كما يترشح من العروق قليلا قليلا يختلط بالرطوبات اللزجة والهواء
المتردد فى الرية وما كان من انصداعها فانه يخرج دفعة لسعة المنفذ ويكون شديد الحمرة قليل الزبدية
وقد يخرج الدم من جوهر الرية اعنى لحمها ويكون مائلا الى البياض لكثرة ما يختلط به من الرطوبات البلغمية
التى قد نشربها جوهر هذا اللحم ولما يتخلص فيه بالهواء ولما يتشبه به فى لونه عند انصبابه اليه فيبيض كاللبن
فى الثدى والمنى فى الانثيين فان جرم الرية ابيض لمخالطة الهواء وان كان يتغذى بدم احمر لطيف
ولذلك يكون فى الاجنة التى لا تتنفس فى الرحم احمر كما صرح به المعلمون ويكون الخارج مع بياضه
كثير الزبدية لان خروجه يكون قليلا قليلا جدا ويطول مدة اجتماعه واختلاطه بالهواء حتى ينقسم
منها الى اجزاء صغار ويشتبك احدهما بالاخر اشتباكا شديدا عسر الانفصال على ان ذلك الدم يكون
شديد الاستعداد لذلك لكثرة تخلخله ولزوجته باختلاط الرطوبات وعلاجه فصد الباسليق لتقليل الدم
وامالته الى الجهة المخالفة وسقى اقراص نفث الدم وقلما ينجو ويخلص منه العليل لانه يقع فى الاكثر فى
السل لان الرية لتخلخلها وسخافتها ودوام حركتها تقبل زيادة الجراحة واتساعها وكثرة رطوبتها وكثرة
الاسباب المانعة لها عن الاندمال تتقيح وتصير الجراحة قرحة واما من الصدر وعلامته ان يخرج بسعال شديد
لبعد مكان العضل فيحتاج فى قلعه واخراجه الى حركة شديدة ويكون الدم يسيرا لان عروق الصدر
صغار وشبيها بالعلق بسبب انجماده لطول المسافة فيطول مكثه من اول خروجه من العرق الى
ان يندفع فيبرد فى هذه المسافة بالضرورة ويجمد لان الطبيعة العرفية التى تحفظه على مزاجه وقوامه وايضا
فان اكثر اجزاء الصدر اعضاء باردة المزاج كالعظم والغضروف والرباط والوتر والعصب والغشاء
يبرد بها ورتما الدم ويجمد ويكون معه الم فى الصدر فى الموضع الذى فيه الشق لان اعضاءه عصبية
كثيرة العضل وعلاجه علاج نفث الدم من الرية من الفصد وسقى الاقراص غير انه يجب فيه ان
يطلى تلك الاقراص ايضا على الصدر لانه يمكن ان يصل اثر الدواء اليه من غير ضعف كثير فى قوته لقرب
المسافة بخلاف ما يكون من الرية فانه لا يمكن ان يصل اثر الدواء اليها لكثرة الحجب وبعد المسافة وليس معه
من الخطر ما فى الذى من الرية لانه يبرأ سريعا لسكون العضو وقلة رطوبته وقربه من موصل الدواء فيصل
اليه اثره قبل ان يضعف قوته ولانتفاء الاسباب التى تمنع الالتحام فى قرحة الرية مما مر ذكره
من بعد وان لم يبرأ فليس فيه خطر السل كما فى قرحة الرية فى ذات الرية هى ورم حار فى الرية من مادة
حارة بجوهرها كالدم والصفراء او من حارة بسبب العفونة كالبلغم المتعفن ولا ينبغى ان يظن انها محصورة على
القسم الاول كما ظن الشيخ فقد صرح بانها تكون عن كل خلط لكن اكثر ما يكون عن غير خلط البلغم لان العضو

تحيف قلما يحتبس فيه الخلط الرقيق ولذلك قال الرازى فى الفاخر دموية او صفراوية وقد تحدث ابتداء
من غير ان يتقدمه مرض او تحدث بعقب مرض آخر من نزلة مزمنة تنصب من الراس اليها
فتضعف قوتها ويبقى الفضل فيها ويتعفن فيؤدى الى الورم وربما كان بسبب ذات الجنب او
الذبحة وغير هما على سبيل الانتقال اى انتقال مادة المرض الى الرية وهذا من شر الانتقالات لان
الرية اشرف واقرب الى القلب واقل صبرا على المواد المؤذية لسخافة جوهرها واتساع تأكلها لتخلخلها
واذا تورمت عند انتقال الورم لم يمكن برؤها وعلامته الحمى الدائمة الصعبة لكثرة وصول الابخرة
الحارة العفنة الى القلب بسبب المجاورة والسعال وضيق النفس الشديد لضيق مسالك الهواء
بانضغاطها من الورم والوجع الثقيل وهو ما يحس معه بثقل فى مقدم الصدر لما تجذب الرية
اسفل لثقل الورم ويجذب معها علاقتها التى هى حجبت غشاءها ويعرض الما فى العلاقة والغشاء
عند انجذابهما وتمددهما الى اسفل وجع معه ثقل وحمرة الوجه لان الرية عضو كثير الرطوبة فاذا سخنت
ارتفعت منها بخارات كثيرة حارة لانفصالها من المواد الحارة بالذات وبواسطة العفونة الى الراس
والوجه بسبب المسامتة فظهرت الحمرة فيه وفى الوجنتين خاصة بحيث يظن انهما مصبوغتان لتوليها
البخارات الحارة اكثر بسبب لحميتها وتخلخلها بخلاف سائر اجزاء الوجه واعترض عليه بان هذه الابخرة
ليست حمراء وتخلل الوجنتين لا تنفذ تلك الابخرة فيهما بل تتحلل سريعا فلا يصح تعليل الحمرة مع دوامها
بذلك واجيب بان هذه الابخرة الحارة اذا تصاعدت اذابت ما هو قريب من الوجنتين من
الدم وبسطته فيهما فاحمرتا وفيه نظر ويمكن ان يقال لان الرية عضو كثير الرطوبة جدا ومع ذلك
يتغذى بدم صفراوى حار جدا وهى مجاورة للقلب فاذا ورمت من المواد الحارة وازدادت سخونة
بسخونتها بالعفونة تصاعدت منها الى الوجه لا ذاتها ابخرة جدا لفرط رطوبة العضو وسخونته حمر اللون
لانفصالها من الدم الصفراوى الذى هو غذاءها والدم والصفراء المتعفنين اللذين هما مادة
الورم او البلغم الذى صار احمر بالعفونة غليظة القوام لكثرة الرطوبات البلغمية اللزجة الغليظة التى
فيها فظهرت حمرة شديدة فى الوجنتين بحمرة لون الابخرة وكثرة تراكمها بسبب عسر تحللها من جهة
لزوجتها وغلظها وبسبب دوام ارتفاعها اليهما من جهة حرارة العضو ورطوبته وانما يقل تلك
الحمرة فى قرحة الرية لقلة الحرارة مع قلة سخونة تلك الابخرة لعدم العفونة الورمية وحمرة العينين لذلك
وورم اجفانهما لان تلك الابخرة اذا بلغ شئ منها الى الدماغ فارقتها الحرارة واكتسبت من الدماغ برودة
فصارت رطوبة رقيقة كما فى الانبيق ونزلت الى الاجفان ونفذت فيها لانها تعتبها لتخلخلها
وسخافة جوهرها ولذلك يحدث السبات فى هذا المرض ايضا لان الابخرة عند ارتفاعها الى الدماغ تصير
رطوبة باردة فتخدر وتحدث السبات والعطش وجفاف اللسان لاشتعال الحار النارى فى

الصدر والقلب والتوقان الى استنشاق الهواء البارد لاطفاء الحرارة والنبض الموجى وهو
نبض مختلف فى العظم والصغر والشهوق والعرض والتقدم والتأخر والسرعة والبطوء مع لين
وله عرض ما كانه امواج متتالية على ترتيب متسق لرخاوة جرم الرية ورطوبته فيترطب الشرايين
بقربها لاتصالها بالشريان الآتى الى الرية سيما والورم الحادث فيها انما يكون فى الاكثر عن مادة رطبة
مثل الدم وقلما تحدث عن مادة صفراوية وحدها وهذا لا يكون معه صلابة ولا تمديد بل ارخاء وترطيب وذلك
عرضه لين الآلة وايضا مثل هذه المواد يتبخر عنها ابخرة رطبة تزيد فى ترطيب الآلة وهى اذا ترطبت
ضعفت القوة عن بسطها وتحريكها دفعة فتحركها شيئا بعد شئ وهى ايضا اذا ترطبت لم تقبل الجزء الآخر
انما فى جزء جزء من اجزائها دفعة كاليابس الصلب بل يتحرك منها جزء ولا ينفعل جزء آخر لسرعة قبولها
للانفصال واختلاف الاوضاع وعلاجه فصد الباسليق ان كان هناك امتلاء وتليين الطبيعة
بمطبوخ لين مثل طبيخ العناب والسبستان والنيلوفر وبزر الخطمى والبنفسج مع لب الخيار شنبر والترنجبين
وسقى ماء الشعير وتضميد الصدر بالاضمدة الرادعة اولا مثل الصندل ودقيق الشعير بماء البقلة وقليل
من البنفسج ثم بالمحللة مثل البنفسج والبابونج واكليل الملك ودقيق الشعير والخطمى مع دهن البابونج
وقد تحدث فى الرية الورم الرخو من مادة بلغمية ساذجة وعلامته شدة ضيق النفس لغلظ المادة
ولزوجتها من غير كثير حرارة ولا حمرة فى الوجه لبرودة المادة وقلة ارتقاء الابخرة الحارة منها الى الراس
وكثرة الريق والبزاق لكثرة ارتفاع الرطوبة من الرية الى الحنجرة والحلق ثم الى الفم وانتفاء الحرارة الحقة
وعلاجه علاج الورم الحار فى اول الامر من التليين والتضميد بالروادع والمابعد سكون الحمى عند
الانحطاط فيعالج بعلاج السعال البلغمى من الانضاج والتنقية بطبيخ الزوفا والتين والحلبة وقد تحدث فيها
ورم صلب اما عقيب اورام حارة تحلل لطيفها وبقى كثيفها فصلبها منجر او اما ابتداء من مادة سوداوية
وهو نادر او بلغمية غليظة وعلامته تضايق النفس وتزايده على الايام لازدياد الورم صلابة
بتحليل اللطيف وسعال يابس بلا نفث ولا حرارة فى الصدر اما اذا كان من مادة سوداوية او بلغمية
فظ واذا كان اعقابيا من ورم حار فلانه انما تصلب اذا تحللت الاجزاء الحارة اللطيفة منها وبقيت الباردة
الارضية الغليظة المتحجرة التى لا يمكن ان تنفث وعسر اجتذاب الريح لتمدد اجزاء الرية وانضغاط مسالكها
وعدم مواتاتها للانبساط بسهولة وعلاجه التليين بما يسقى من لعاب بزر الكتان والكلا مع
دهن اللوز ولبن البنات وبما يطلى على الصدر من نحو دهن البنفسج والشمع الابيض ولعاب بزر الخطمى
والحلبة وبزر الكتان فى السل ونفث المدة السل وهو فى اللغة الهزال وفى المرض لان من
لوازمه هزال البدن هو قرحة الرية والقرحة كما علمت عبارة عن تفرق اتصال اللحم اذا تقيح ولما كانت
الحمى الدقية لازمة لهذه القرحة ذكر القرشى ان السل هو قرحة الرية مع الدق وعلى هذا من الامراض المركبة

وقال الشيخ وقد يطلق اسم السل على علة اخرى على انه لا يكون معها حمى ولكن يكون الرئة قابلة لاخلاط غليظة لزجة من نوازل تنصب اليها دايما وتضيق مجاريها فيتعبون في تنفس ضيق وسعال وقيح يودي ذلك الى انهاك قواهم واذابة ابدانهم وهم بالحقيقة مجاورون مجرى اصحاب الربو وتطلق العامة على المدة المجتمعة في الصدر والرئة وتلك القرحة تحدث اما بعقب ذات الرئة اذا لم تتحلل مادتها بالنفث فتقيحت وجمعت وتقيحت او ذات الجنب اذا تقيحت وانفجرت وترشحت المدة الى الرئة ولم تنق في اربعين يوما بالنفث فانها تلذعها وتعفنها فتاكل جرم الرئة وتعفنه فيحدث فيها القرحة او نفث الدم ان كان خروجه من جراحة في الرئة فان جراحتها تتقيح سريعا لكثرة الرطوبة او كان الدم ينصب اليها من عضو آخر لكنه يكون حادا حريفا مفسدا لجرمها او زكام فيه نظر لان الزكام عند هو تحلب الفضول من الدماغ الى المنخرين لكنه ذكر عبارة الرازي في الفاخر وغفل عما اصطلح عليه في صدر الكتاب او نوازل كثيرة متطاولة من الراس خصوصا اذا كانت لها كيفية ردية تفسد الرئة وتقرحها او سعال طويل ينصدع منه عروق الرئة ويلزم هذه القرحة حمى مادية دايمة كحمى الدق بجميع علاماتها من اشتدادها عند تناول الغذاء وفي الليل ويكون اول عند اول ما يلبس مادية فاذا انبعث اليد عليه ساعة ظهرت بقوة لحمى جرم القلب بجوار الرئة الالمة ووصول ابخرة ردية متعفنة حارة منها اليه وقصور فعلها عن استنشاق الهواء المروح للقلب بسبب القرحة فيكثر الابخرة الدخانية في القلب ويحتقن الروح والحار الغريزي ويشتعل الحار الغريب فيه وفي ساير البدن ويحدث الحمى واما سبب مداومتها فبينه في الدق ان شاء الله تعالى ومن علامات السل ظهور نفث المدة وهي الشيء الابيض الاملس المعتدل القوام من الرطوبة التي تكمل من القرحة ان كانت نضيجة وسبب ظهورها بالنفث ان الطبيعة تروم اندمال القرحة ولا يمكن ذلك الا بتنقيتها من المدة على انها ايضا تؤذي الرئة فتوجها الطبيعة بالسعال ويفرق بين المدة والخلط اي البلغم الخام لانها لا تشبه الا به من حيث البياض وغلظ القوام واغا ذكر الفرق بينهما لما علمت من ان بعض الناس ينزل من راسه لا على وجه رطوبة غليظة لزجة ويكون مبتلى بالسعال وضيق ونفث الرطوبة ويكون حاله كحال المسلولين بالنتن عند الاحراق لان الفاعل في المدة انما هو الحار الغريزي يشركه من الحار الغريب والحار الغريب اذا استولى على الرطوبات ولم يقدر على قهرها وتفصيل اجزائها بتصعيد اللطيف وترسيب الكثيف سخنها سخونة تغلي غليانا شديدا وتحرك حركة غريبة وتنتن وتتغير في طعمه ورائحته وتفسد فسادا لا تقبل بعده صلاحا من هضم او نضج او غير ذلك مما ينتفع به البدن وهذا هو العفونة وفي قد يكون غالبة عليها بحيث يدرك نراتها عند النفث وقد يكون كامنة لا تظهر الا اذا القيت على النار وانفصلت الاجزاء الحارة اللطيفة النتنة منها

بتمير النار الى القوة الشامة وبالرسوب في الماء بعد ساعة واكثر لان الحار الغريزي اذا تصرف فيها انضجها نضجا تاما فتخلخلت عنها الاجزاء الرطبة المطفئة لها او قد يكون مع المدة دم لقصور فعل الحار الغريزي عن نضجها بحيث تصير بيضا شبيهة بالاعضاء الاصلية او لتاكل عروق تترشح منه الدم او خشكريشة تخرج بالسعال لما تقشر الجلد عن الموضع المتقرح كما تقشر عن الجرب الظاهر بخلاف الخام فانه لا يكون له نتن البتة ولا يرسب في الماء ولا يكون معه شيء من الدم ولا من الخشكريشة اصلا ومن علاماته ايضا حمرة الوجنة كما في ذات الرئة لكن الحمرة هنا تكون اقل لقلة الابخرة وتعقف الاظفار اي اعوجاجها لذوبان اللحم الذي يشدها ويدعمها وهو الذي تحتها لشرع حرارة القلب وسريانها منه الى ساير البدن وعلاجه فصد الباسليق في الابتداء من الجانب الذي يحس فيه بوجع ان لم يمنع مانع وان احس بشيء يجري من الراس فالواجب فصد القيفال ~~الى ما سوى عروقه الى~~ ~~المنتهى البدن على المرار وتزيد في حاله فانه يستعمل من سمح حتى~~ لا ينصب شيء من الراس على الرئة ويسقى لبن الاتن فانه ارق والطف لان لحمه سوداوي يجذب من الدم ما يشاكله ويصير الباقي وهو الرقيق لبنا واما لبن الناس فان رقته ليس لذلك بل لرطوبة بدنها اذ طبيعة الدم تكون شبيهة بطبيعة البدن الذي يتولد فيه ولو كانت تلك الاتن ترعى من الحشايش ما فيه قبض ويبس كالجلنار والعوسج وما اشبه ذلك حتى يكون البانها قوة مجففة لكان اولى ولبن النساء والماعز ما لم تكن مع الحمى الا قد حمى عفنية فانه يستحيل عن حالته الى المرار ويزيد في الحمى فيذوب منها البدن اكثر مما يقوى بتغذيته ولم يكن المعدة ضعيفة ما يستحيل فيها الى الفساد والحموضة وذلك لان اللبن دم قد تعدل وازداد نضجا في الثدي ولذلك صار سريع الانفعال فان صادف معدة له استحال دما صالحا والا استحال الى الفساد وهو انما يفيد المسلول لما فيه تغذية وتطرية للبدن وتقوية للقوة وتعديل للخلط الفاسد لانه يولد غذاء محمودا كثيرا سريع النفوذ وتوثية للقرحة بالجبنية وتسهيل للنفث بالزبدية الملينة المرخية وتنقية وجلاء للصديد والمدة بالمائية لما فيها من الحرارة اليسيرة لكن فيه ترطيب يضاد القرحة لان ملاك الامر في علاجها التجفيف ما امكن الا انه يفيد المسلول من حيث انه يحتاج جدا الى ما يرطب بدنه ويحفظ على اعضائه الرطوبات الاصلية ويمنع قلبه ان يغلب عليه سوء المزاج اليابس لان الدق يتبع هذه القرحة واللبن موافق له جدا وهو موافق للصدر والرئة ونواحيها لكن ينبغي ان يشرب ساعة حلبه من الضرع وهو حار لانه يسرع اليه الاستحالة فيبطل قوته ولانه اذا لقي الهواء تجبن في المعدة كاللبن اذا اخرج من اوعيته وان امكن الارتضاع من الثدي فهو اولى ويسقى ماء الشعير مع الرطبات فانها كثيرة الغذاء مرطبة مبردة لحمى جالية للقرحة من الرطوبات الوضرة المانعة من الالتحام وينبغي ان يدق الكشك بالماء ويعتصر ويطبخ بنار لينة مع السرطان بعد ان يوخذ ساعة يصاد احياء فيقطع

ايديها وارجلها ويغسل بماء الرماد والملح لتنظف عما عليها من الرطوبات اللزجة الوسخة وما ياتي في علاج الدق في اخر الكتاب مع مراعاة القرحة بما يجلو وينقي المدة والصديد عنها لان الاندمال لا يمكن الا بالتنقية وبما يسكن السعال لان السعال حركة عنيفة من الرئة وهي تزيد في توسيع القرحة وخرقها وتحدث في الرئة الما يجذب بسببه فضل اليها وهو لا يندفع الا بالسعال ضرورة فيدور العلاج وبما يختم القرحة من الادوية المجففة التي لا لذع فيها فان علاج القروح كلها هو التجفيف وخصوصا في مثل هذا العضو الذي يجتمع فيه دايما رطوبات كثيرة من نزلات تنحدر اليه وبخارات تتصاعد اليه ولذلك قيل ان هذه العلة لا تبرا البتة لان تنقية المدة انما تكون بالسعال والسعال يزيد في القرحة ويوسع التفرق ويستلزم ايلامه جذب المواد التي يوجب زيادة المدة وحدوث الورم والادوية المجففة مانعة للنفث زايدة في حر الحمى والمبردات النافعة من الحمى كالكافور مغلظة مانعة للنفث والمنفثة مرطبة مانعة للاندمال وقد ذكر جالينوس في علاج قبولها البرء علل اخرى منها دوام حركة العضو بالقبض والبسط والقرحة تحتاج في اندمالها الى السكون لينضم شفتا الجراحة بخلاف الحجاب فانه وان كان ايضا دايم الحركة لكن حركته ليست انبساطية وانقباضية مانعة من الانضمام ومنها بعد المسافة فيما بين مدخل الدواء والعضو وذلك مما يوجب ضعف قوته وتغير فعله فلا يوثر التاثير التام في الالتحام لانه يصير اولا الى الفم ثم الى المري ثم الى المعدة ثم الى واحد بعد واحد من الامعاء الدقاق ثم الى الماساريقا ثم الى الباب وفروعه التي في تقعير الكبد ثم الى الاوردة التي في حدبتها ثم الى العرق الاجوف ثم الى القلب ثم الى الرئة ففي طول هذه المسافة يتفرق قوته بالهضم وان كان الدواء يرد عليها من خارج يصل اولا الى سطح الجلد وينفذ قوته فيه ثم في عضل الصدر والعظام ثم في الغشاء المستبطن للاضلاع ثم في الغشاء المجلل للرئة ثم يصل الى نفس الرئة ومنها ان من الادوية ما كان باردا فهو بليد غير نافذ وما كان حارا فانه يزيد في الحمى وما كان مجففا يضر بالدق وما كان رطبا يمنع من الالتحام ومنها ان الكاينة عن مادة اكالة لا تبرا دون اصلاحها وذلك لا يمكن الا في مدة تخرق فيها القرحة وتصير ناصورا لا تلتحم قطعا او تتسع حتى تاكل جرم الرئة وكذلك الكاينة بعد ورم ومنها ان جرم الرئة سخيف فيكون سريع التاكل ومنها ان دمها رقيق حار جدا بطيء عن الانعقاد وذلك مما يعين على عدم الالتحام ومنها ان عروقها كبار واسعة فيصعب على الطبيعة الحامها لعظم انفصالها ومنها ان عروقها غضروفية على ما دل عليه التشريح ومنها انها مجرى للهواء فتعوق تدبير لها وذلك مما يمنع عن الالتحام فاما نفث المدة الغليظة من غير حرارة كثيرة فربما كان من الرئة وربما كان من الصدر من انفجار ورم في نواحيه . والذي من الصدر يدل عليه تقدم خراج ووجع في الصدر وعلاجه سقي طبيخ الزوفا والتين و

الحاشا واصل السوس والابرسا والحلبة ووضع الاطلية الملطفة على الصدر مثل الزوفا الرطب والفنة ودقيق الكرسنة والحلبة وبزر الانجرة والبرسياوشان مع دهن البابونج ودهن الغار وشحم الدجاج والعسل والبخور في الحلق بالمر والميعة والزراوند والكندر والزرنيخ حتى يلطف المدة فيسهل خروجها ان كانت من الرئة او يسهل ترشحها اليها ان كانت من الصدر لان هذا النوع اذا انصب الى فضاء الصدر ولم تترشح الى الرئة يهلك العليل بتعفين الحجاب واحداث الورم الشديد فيه ثم يسقى بما ينقيها من الحبوب المنقية المعمولة من بزر الكتان وحب الصنوبر ولب حب القطن والحلبة ورب السوس والابرسا مع العسل لان المدة اذا لم تخرج بالنفث من الرئة اكلت الرئة وافسدتها وعفنتها وآلت امر العليل الى السل المدة المحتقنة في الصدر سببها ذبيلة تحدث في الصدر والدبيلة هو ورم يحصل في باطنه خزانة تجتمع اليها مادة الورم وهو تلزمه التقيح قال الطبري هي كلمة فارسية معناه كيسان للمدة وانما سمي به لان المادة اذا اجتمعت في العروق وصدعتها تكثر وانصبت الى ما تحت الغشاء الموضوع على العضل او الى ما فوق الغشاء بينها وبين الجلد حصل للمدة وعاآن فسمي ذبيلة وبيانه ان مادة الورم اذا اجتمعت في فضاء في باطن العضو حصل لها وعاآن احدهما الغشاء المجلل للعضل ان كان اجتماعها في داخل العضل تحت هذا الغشاء والغشاء المجلل للبدن وهو الجلد ان كان في اجتماعها بين هذا الغشاء والغشاء الاول وثانيهما الغشاء المتولد على سطح عند تاثير الحرارة فيها كالمتولد على سطح اللبن في التنور وعلى سطح المني في الرحم وينفجر فتجتمع المدة في فضاء الصدر وهو الفضاء الذي بين الصدر والرئة اما في جانبيه معا او في جانب واحد ولا تخرج بالنفث لغلظها ولزوجتها وكثافة الحجاب المحيط بالرئة فلا ترشح المدة الغليظة من فضاء الصدر الى داخل الرئة حتى تخرج منها بالنفث وضعف قوة العليل من اخراج المدة للزوم الحمى الحادة لهذا المرض لمجاورة القلب واضعافها القوى جميعا ولذلك تتورم الارجل اذا استحكم المرض وتمادى به الزمان لان من شان كل مادة يبتدئ بطلان القوة الغاذية لبعدها من ينبوع الحار الغريزي ثم يبطل الشهوة ببطلان القوة الجاذبة والغاذية ويعرض الاسهال لذوبان الرطوبات ولضعف الماسكة وعلامته ثقل ووجع في الصدر لمكان القرحة والمدة وسعال يابس لان الطبيعة تروم دفع الاذى عن الرئة والصدر باخراج تلك المدة المتعفنة وهي لا تخرج الا في النادر لما ذكر من العلل فيحدث السعال اليابس مع بهر لما تضغط الرئة بامتلاء فضاء الصدر من المدة فلا يمكنها الانبساط التام حتى تستنشق هواء كثيرا يفي بالحاجة فتتدارك بالتواتر ما فاتها من العظم وحمى دقيقة لقرب الموضع من القلب وتاذيه بالحار من المدة المتعفنة اليه وفي الجملة تكون حاله كحال المسلولين في جميع الاعراض ولذلك يعد منهم ويعرف موضع المدة بالوجع في تلك الجهة بسبب التفرق والثقل والتمدد بان يضطجع العليل

المدة المحتقنة

نفث المدة

مرة على جنب واخرى على آخر فلهذه التي تتعلق بها تقل ملمس موضع المرخ واللهيب بان يلبس على الصدر خرقة كتان مبلولة ويتفقد الموضع الذي يجف اولا وزرجزة المرخ اى صوت جريانها وحركتها وعلاجه تلطيف المرخ بطبخ الزوفا والتين والسبستان واصل السوس والبرسياوشان والزبيب المنقى مع دهن اللوز والكثيرا وسكر الطبرزد ثم ادرار البول ليندفع به المرخ فان ام من العلة بؤل الى احد امور اربعة الاول ان تخنق صاحبها بالكثرة وتثقل وعلامة ذلك ان يأخذ نفسه يضيق ولا ينفث والثانى ان تعفن الريه وتاكلها فيوقع في السل وعلامة ذلك ان لا يستنقى المرخ في اربعين يوما من يوم الانفجار لان جرم الريه لسخافته لا يحتمل لذع المرخ اكثر من ذلك المدة فتتقرح والثالث ان تترشح وتستنقى بالنفث المتدارك ويكون معه سكون الحمى وهو الشهوة وسهولة النفث والنفس والرابع ان يصير المرخ المترشحة الى الريه اولا الى الوريد الشرياني فى الكبد ثم منها الى الامعاء وتندفع بالبراز ان كانت غليظة او الى المثانة وتدفع بها بولا غليظا ان كانت لطيفة وهذا اسلم في العاقبة واقرب الى الخلاص والعافية لان البول يعين على جرى المرخ ويجعلها متواترة لان تواتره اشد من تواتر البراز ولان في الكلية قوة جاذبة لما تدفعه الكبد اليها وقوة اخرى دافعة لما فيها الى المثانة وكذلك الامر في المثانة وفى الكبد ايضا قوة دافعة الى الكلية دون الامعاء وليست في الامعاء ايضا قوة جاذبة من الكبد وقيل ان اندفاعها بالبراز اجود لان به يخرج اللطيف والكثيف او يصير المرخ وينفذ فى الشريان العظيم المتكئ على الصلب فينفذ في شعبة منه اخذ الى الكلى ويخرج بالبول او ينفذ في شعبة منه اخذ الى الامعاء ويخرج بالاسهال وليس نفوذ المرخ في الشريان مع صلابته وصفاقته وضيق مسامه بعجب فانها قد تنفذ في العظام الى خارج وانما ينفذ في العرق لانه يوجب انصباب القيح والمرخ الى المعدة وذلك يوجب تنفرها عن جذب الغذاء ويلزم منه اختلال حال البدن وقد ذكر الطبرى صاحب المعالجات البقراطية نقلا عن حنين بن اسحق انه قال في تفسيره المقالة الثالث من كتب النبض الكبير لجالينوس ان غذاء القلب يصعد اليه من العرق الذى يعبر الكليتين ينزل من الكبد الى الكليتين ثم يطلع من الكليتين الى القلب وانما لطف الله تبارك وتعالى في ذلك حتى يلطف الدم في النزول والصعود لما علم ان القلب يحتاج الى غذاء لطيف وفى هذا الموضع سر لطيف يذهب على اكثر الاطباء الا على الماهر منهم وهو انه اذا احدث بانسان نفث الدم من الريه او نفث المرخ ولحقه غشى فيه دل على البرء وذلك ان العرق الذى يغذى القلب والريه يطلع من الكلية فاذا احدث الغشى بصاحب نفث المرخ علم ان المرخ ترجع فى طريق الغذاء وتعبر القلب وتنزل الى الكليتين ويبول منها العليل فان بال المرخ فاقض قضاء

ذات الجنب

بنا انا بان العليل برا الان طريق المرخ قد صار بطريق البول فنعنى سريعا والذى يحدث فيه الغشى لانه ربما احتبست فى القلب المرخ الراجعة فيجب ان يرقق المرخ حتى تلطف وتجرى ثم قال وهذا من حق التشريح وحكى ان طبيبا باصبهان بالرى حدثت له هذه العلة وكان شيخا ضعيف القوة لكتب جالينوس فبكى وشكى الى انه مع نفث المرخ من الصدر يبول المرخ فوصفت له هذا الفصل بعينه فسكن وبرا من تلك العلة برءا تاما وقد يكون الموضع الذي فيه المرخ من الصدر بكاوى دقاق حتى يخرج المرخ قليلا قليلا على سبيل الرشح من العظام في ذات الجنب والشوصة ذات الجنب الخالص ورم في الغشاء المستبطن للاضلاع اى اضلاع الصدر الملتبس عليها من داخل فان الصدر مركب من اربعة عشر ضلعا من كل جانب سبعة وبين كل اثنين منها عضل به يكون انبساط الصدر وانقباضه وانه يحيط بهذه الاضلاع والعضلات كما تدور وتنحى من داخل غشاء واحد فاذا عرض فى هذا الغشاء ورم سماه قوم ذات الجنب الخالص والصحيح وسماه بعض شوصة صحيحة او فى الحجاب الحاجز اى الفاصل بين الات الغذاء والات التنفس ويسمى ذلك عند الجمهور اما فى الجانب الايمن منهما واما فى الجانب الايسر واختلف فى ارداءيهما فقال بعض ان الذى فى الايسر ارداء لقربه من القلب الا انه من جهة النضج والتحليل اسلم واحسن وقال بعض ان الذى فى الايمن ارداء لانه اعصى من جهة النضج والتحليل لكنه من جهة المكان اسلم واما الذى يكون فى الجانبين جميعا فسياتى ذكره مستقلا وعلامته الحمى اللازمة لمجاورة الورم القلب وسريان العفونة منه اليه ثم منه الى سائر البدن ووجع ناخس تحت الاضلاع لصلابة هذا الغشاء الحاجز وكذا الغشاء المستبطن ايضا وتمدده بالورم ايضا عرضا وضغط الشراسيف هذا الكلام لا طائل تحته اذ ليس فى الغشاء ولا فى الحجاب ولا بالقرب منهما شريان وقد صرح به جالينوس حيث قال فى الثالث من الاعضاء الالمة الضربان لا يحدث فى ذات الجنب اذ ليس بالقرب من الغشاء عرق ضارب وقال سرافيون فى كناشه ان كان للوجع فى الشوصة ضربان فليست العلة شوصة صحيحة لان الضربان انما يعرض فى المواضع التى يكون فيها شريانات وفى كلام الشيخ ايضا ما يدل على ذلك صريحا ولين سلمنا وجود الشرايين فيهما فلا نم ان ضغطها يوجب الوجع انما حس بل الوجع الضربانى وضيق النفس لضغط الورم مجارى النفس ولان الحجاب من جملة الات النفس فاذا ورم عجز عن الانبساط التام وكذلك الغشاء المستبطن فانه ايضا يعين على التنفس وسعال تتأذى الريه بالى ورمه وترشح مادة المرض اليها فان كانت غليظة كان مع السعال نفث وان كانت رقيقة صحبت السعال من غير نفث حتى ينضج ويغلظ والنبض المنشارى وهو نبض سريع متواتر مختلف الاجزاء فى عظم الانبساط وفى الصلابة اما السرعة والتواتر فلشدة الاحتياج الى الهواء البارد

وكون الورم فى عضو صلب فيتمدد الشريان غددا شديدا لاتصاله به فيعصى عن الانبساط التام لصلابته فيتدارك القوة بالسرعة والتواتر ما فاتها من العظم واما الاختلاف فلان الاغشية تشارك الشريان بشظايا العصب لان الشريان كما علمت تحيط به غشاءان احدهما من خارج وهو الغليظ والآخر من داخل وهو الرقيق وان الغشاء مختلف القوام فاذا تورمت كان قبول الاجزاء اللينة منه لتمديد الورم اكثر من الصلبة فكان يتمدد الشريان غددا غير متشابه في جميع اجزائه فيمنع منه الاجزاء الثقيلة التمدد ويمنع الاجزاء الشريع التمدد ويحدث المنشارية فى النبض اما الحاجز فلان اطرافه مختلطة باللحم واما المستبطن فلان بعضا منه ملتبس على العظم وبعضا على العضلة التى بين الاضلاع والمجاور للعظم يكون بالضرورة اصلب من المجاور للحم والسبب الفاعل للورم اما دم صرف فيه بحث لان الغشاء والحجاب لصلابتهما لا ينفذ فيهما الا مادة مرية صرح بذلك جالينوس فى الاعضاء الالمة فلا يحدث الورم فيهما من الدم الصرف بل من الدم الصفراوى فى ذات الجنب الغير الخالص الذى يكون فى العضلات التى بين الاضلاع لان العضلة مختلفة الاجزاء فى اللين والصلابة يمكن ان ينفذ فيها الدم الصرف والدم السوداوى والبلغم ايضا وعلامته التمدد وحمرة الوجنة لكثرة الارتفاع الابخرة الحارة الدموية وعظم النبض مع منشاريته لان الدم بحرارته يوجب شدة الحاجة وبرطوبته لين الآلة وبكثرته توليد الروح وقوة القوة وشدة ضيق النفس لكثرة وجود الدم بالنسبة وعظم حجم الورم فياخذ من فضاء الصدر موضعا اكثر حتى ينضغط الريه ويمتنع الهواء من السلوك فيها وحمرة النفث اذا بدا وذلك عند انفجار الورم وانتشاف الريه الدم والمرخ من العضو المتورم فيه نظر لان الانفجار انما يكون عند الانتهاء بعد جمع المادة ونضجها وصيرورتها مرخا ويكون الخارج حينئذ بالنفث مرخا ابيضا واما النفث الذى يكون فى الابتداء او غيره على لون الخلط المورم فهو انما يكون من رشح مادة الورم وتحللها عن مسام العضو من غير ان تجتمع وتتقيح وتنضج وانتشاف الريه لها لمضامتها الغشاء والحجاب وتخلخلها واسفنجيتها ودوام حركتها بالانقباض والانبساط والحركة مسخنة مهيئة للانتشاف مع ان العضو فى جوهره مستعد لذلك وعلاجه فصد الباسليق من الجانب المخالف فى الابتداء حيث كانت المادة مضطربة ولم تستقر بعد فى موضع وذلك لتقليلها وجذبها الى الجهة البعيدة ثم اعادته من الجانب الوجع بعد اليوم الثالث واستقرار المادة وتمكنها فى العضو ليستفرغ ما فى نفسه ولذلك قيل ينبغى ان يخرج الدم الى ان يتغير لونه الى الحمرة القانية او السواد لان الدم المرتبك فى موضع الورم لابد وان يميل الى السواد لما قد سبق لحرارة الغريبة وان كان الدم الذى فى البدن بلغميا لكن مراعاة القوة فى ذلك واجبة فربما لم يرخص القوة فى اخراج الدم الى

هذا الحد وتليين الطبيعة بماء الفواكه مثل العناب والسبستان والاجاص والخوخ والزبيب المنقى والتمر مع لب الخيار شنبر والترنجبين وسقى ماء الشعير فانه مع كونه يغذو غذاء محمودا يسهل النفث بما فيه من الجلاء مع البنفسج المربى وشراب البنفسج وتضميد الجنب بالبنفسج ودقيق الشعير والخطمى مع الماء الفاتر ودهن البابونج واما دم صفراوى وعلامته شدة الحمى وشدة الوجع وحدة الحمى والحرقة كل ذلك لشدة حرارة المادة وصفرة النفث وسرعة النبض وتواتره لغلبة الحرارة وشدة الحاجة الى الهواء البارد مع صلابة الآلة وعلاجه الفصد ايضا لكن من الجانب الوجع لانه عاجل النفع لغلبة الحرارة وشدة الحاجة الى الهواء البارد مع صلابة الآلة وعلاجه الفصد ايضا لقربه من موضع الورم ولا يخشى فيه من انجذاب الدم الكثير الى موضع الورم ما يخشى فى الدموى لقلة الدم الصفراوى فى البدن ثم تليين الطبيعة بماء الفواكه ايضا وتطفئة الحرارة بالاشربة التى لا تزيد فى السعال مما فيه حموضة مثل شراب النيلوفر والبنفسج مع لعاب بزر قطونا واما دم سوداوى محترق وعلامته شدة التخبس وتحمد المادة ولذعها وكثرة تمددها للغشاء لغلظها ويبسها مع يبس الفم وقوة الحمى وخشونة اللسان وسواده كل ذلك لاحتراق المادة وغلبة حرها ويبسها وتاخر النفث لعسر المادة وعدم قبولها الرشح بسهولة وسواد لونه اى لون النفث وكثرة فلتها لغلظ المادة وخبثها وعصيانها عن النضج فى مدة تبقى القوة فيها قوية على الانقباض الشديد واخراج المرخ بالسعال بل انما يمكن نضجها فى مدة طويلة تخور القوة فيها عن التنقية وعلاجه ذلك العلاج من الفصد والتطفية مع الادوية الضماد المتخذ من ورق الكرنب والبنفسج والبابونج وبزر الخطمى لان المادة غليظة عاصية عن النضج وتنطيل الموضع بالماء الحار لارخاء الموضع وتليين المادة وترطيبها واعدادها للنضج ولتخفيف الوجع وتليين البطن بالحقن اللينة لان المادة السوداوية مشغلة بالطبع وان كانت المادة فى الاجزاء السفلانية مائلة اليها يكون التليين انفع من الفصد لانه يجذب المادة الى الجهة التى هى مائلة اليها واما دم بلغمى وعلامته الوجع الثقيل وخفة الحمى لان البلغم بارد بالطبع فلا يشتد اشتعاله من تاثير الحرارة الغريبة المتعفنة فيه وقلة التخبس لرطوبة المادة ولينها وبياض النفث مع حمرة يسيرة فى الابتداء بسبب مخالطته بالدم وهذا الانواع لقلة حرارة المادة وحدتها مع سرعة نضجها وعلاجه علاج سائر الانواع من الفصد وغيره مثل التليين والتضميد والتنطيل والتطفية غير انه ينبغى ان تقلل فيه التطفية لئلا تزداد المادة غلظا وفجاجة فيتبلد عن النضج وسقى ماء الشعير المركب مع الحمص وبزر الرازيانج وشراب الزوفا ان احتيج اليه لتقطيع المادة وتلطيفها وقد يحدث هذا الورم فى العضلات التى بين الاضلاع او فى الغشاء المجلل للاضلاع من خارج اما بمشاركة الجلد او بغير مشاركة ويسمى هذا ذات الجنب المغالط والغير الصحيح والغير الخالص

ذات الجنب المغالط

وعلامته اي علامة العضل ان يكون النفس ومشاريه النبض فيه اقل اما النفس فلانه في عضو مركب من الغشاء واللحم واما المنشاريه فلان الاجزاء اللينة في العضل اكثر من الصلبة فلا يتمدد الشريان عند تمدده تمددا شديدا ولا يظهر منه الاختلاف الكثير في بعض اجزائه بل يكون التفاوت بين اجزائه المرتفعة والمنخفضة قليلا فيكون النبض قليل المنشاريه بالنسبة الى القسم السابق ولا يكون معه نفث لبعد تلك العضلات من الرية وعدم انضمامها بها الا عند الانبساط وحيلولة الحجاب المستبطن للاضلاع منها فلا ترشح المادة منها اليها الا ان فيه ضيق نفس لمعونة هذه العضلات في التنفس فاذا ورمت عجزت عن الاعانة وربما ظهر الورم فيه من خارج والم عند المس باليد وربما نتج خارجا وربما احتيج الى شرطه بالمبضع لاخراج المدة وان ظهر فيه سواد فهو ردي لدلالته على خبث المادة ورداءتها وافسادها العضو بحيث لا يتصرف فيه الحار الغريزي وينقطع عنه مدد الروح الحيواني ويستولي عليه الحار الناري فيسود ويتعفن ويصير كابدان الموتى والغشائي شارك العضلي في سائر العلامات الا ان النفس ومنشاريه النبض فيه يكون اكثر وضيق النفس اقل وعلاجه علاج الخالص من الفصد والاسهال وتطفية الحرارة غير انه ينتفع فيه بالاضمدة اكثر من الخالص لقرب وصول اثرها اليه فاما الشوصة فهي الورم الذي يحدث في الحجاب الذي على اضلاع الخلف وهي الاضلاع التي جعلت رؤسها غير متلاقية ولا متصلة بعضها بالبعض وهي عشرة اضلاع من كل جانب خمسة تحت الحجاب الحاجز عند استلقاء الانسان وعلامته ان العليل لا يمكنه ان يتحرك اذ عند الحركة يتمدد بتمدده عضلات البطن وما يتصل بها من الاحشاء فيشتد الوجع ولا ان ينام على شكل من الاشكال لانه ان نام على الجهة المأوفة يصير العضو الوارم منضغطا وان نام على الجهة الاخرى يصير متعلقا فيزداد الوجع وقلما يرتقي مرض الشوصة الى الصدر والرية لغلظ انضمام الرية له وعلاجه ان الحقن في اول الامر فانها انفع من الفصد وسقي المسهل اما الفصد فلان جذب المادة من الاسافل الى الاعالي بالفصد عسر قال الرازي في ذات الجنب اذا كانت العلة مائلة الى فوق فالفصد عظيم النفع واما اذا كانت مائلة الى السفل فليس بعظيم وهكذا قال الشيخ وذلك لان الفصد وخصوصا من الباسليق لا يجذب من هذا الموضع شيئا يعتد به واما المسهل فلانه يثور الاخلاط ويحركها وفيه خطر خاصة ان لم يكن الطبيب عارفا بطبع العليل ولا يدرك مقدار ما يسقيه من المسهل فان اقل منه فاما ان لا يسهل واما ان يحرك شيئا لا يخرجه ويخاف فيه من حركة المادة الى القلب وان اكثر تعسر استفراغه وكل ذلك عظيم الخطر رديء واما الحقنة فانها قليلة الخطر سريعة التاثير لقرب الموضع ولا تعتمد بالاضمدة لعدم وصول اثرها اليه بسبب حيلولة الجلد والغشاء والجلد والعضل والعظم بينهما واما المحللة منها فانها لا تجدي بنفع سيما اذا كانت المادة كثيرة وكذلك الجاذبة للمادة الى خارج فانها تجذب المواد الى الموضع العليل

سيما عند كثرتها وتعجز عن جذبها بالكلية الى الخارج فيزداد الشر واما المنضجة فلانها على تقدير النضج تقلل اندفاعها بالنفث فتتقيح وفيه خطر عظيم بل تجذب المادة الى الجلد بالقروح وهو الذي كالبثور الكبير ثم تضمد بالتين والخردل في منتهى وباقي علاجها علاج ذات الجنب وقد يحدث الورم في الحجاب القاسم للصدر بنصفين وهو غشاء ينشأ من محاذاة منتصف عظام العنق التي اخرها الغضروف الخنجري ويتصل من خلف بالفقار ومن فوق بملتقى الترقوتين وهو في الحقيقة غشاءان احدهما للجانب الموضوع على القص ويسمى ذات الصدر والآخر للجانب الموضوع على الفقار ويسمى ذات العرض وعلامة ذات الصدر ان يجد العليل الوجع مستطيلا من لدن نقرة النحر وهي عند ملتقى الترقوتين الى حيث فم المعدة ولا يقدر ان ينظر الى الارض ولا ان يميل راسه الى فوق لاشتداد الوجع بالانضغاط والتمدد ويستريح بالنوم على الجنبين والصلب واما علامة ذات العرض فان يجد وجعا بين كتفيه ولا يستطيع ان ينام على صلبه لانضغاط الورم تحت الثقل وعلاقة ولا ان يلتفت عنه ويسرة او عند تحرك فقار الظهر يزداد التمدد والوجع فاذا سعل قلق قلقا شديدا من الوجع لتزعزع الغشاء والاعضاء التي هو متصل بها وعلاجهما مثل علاج ذات الجنب غير ان وضع الضماد فيهما يجب ان يكون على الصدر في ذات الصدر او بين الكتفين في ذات العرض وقد يحدث الورم في الغشاء المستبطن للصدر كله اي كل الغشاء المستبطن للاضلاع عنه ويسرة ولا يخفى ان هذا الغشاء المذكور هو الغشاء المذكور في ذات الجنب الخالص وعلامته ان لا يقدر العليل على الاستنشاق لان هذا الغشاء معين على التنفس فاذا ورم كله عجز عن الحركة الانبساطية ولذا قيل يجب ان لا يحرك صاحب هذه العلة لئلا يحتاج الى نفس عظيم ولا يطاق له ذلك فيهلك بالاختناق ولذا يسميها بعض بالخانقة لانه يخنق اكثر ما يخنق الذبحة واذا سعل سعالا يغشى عليه من شدة الالم وعمومه ولا يقدر ان ينام على شكل من الاشكال لما ينضغط ورم الجانب الذي ينام عليه ويتعلق ورم الجانب الآخر وقد يحدث الورم المسمى ديافرغما وهو الحجاب المعترض بين الكبد والمعدة ويسمى البرسام قد ذكر المص رحمه الله خالف الجمهور في مسئلة وقلد الطبري وقيل ان تقدير كلامه انه هو الحجاب المعترض بين الكبد والمعدة وبين آلات التنفس فيكون موافقا لكلام الجمهور لكن عبارته في البرسام تنافي هذا التاويل وعلامته زوال العقل لاتصال هذا الحجاب بحجب الدماغ كما نقل عنه انه قال ينزل من الحجاب الدماغي طرف فيبسط ويتولد عنه هذا الحجاب واما عند الجمهور فلمشاركة الحجاب الحاجز العصب المنحدر اليه من الدماغ ولارتفاع الابخرة الحارة منه اليه والسعال المفرط لمزاحمة الورم الرية عند الجمهور او لمزاحمة الحجاب الحاجز عند المص بغير نفث في الابتداء وعند عدم النضج واما عند المص فلحيلولة الحجاب الحاجز بينه وبين الرية

ولا يقدر العليل ان يتزحر لان التزحر انما يكون بحصر النفس وانبساط الصدر والرية والحجاب غاية الانبساط وتوتر عضلات الصدر والبطن ومنعها عن الانقباض وهو يشتد الوجع لازدياد التمدد فيه بالانبساط ولا يحتمله العليل ولا ان يتقذف لذلك فاذا قذف اصابه الغشي من شدة الوجع ويقرب علاج هذين النوعين يعني ورم جميع الغشاء المستبطن للصدر وورم الحجاب من علاج الانواع المتقدمة واذا اجتمعت هذه العلل فلم يسلم العليل منها لشرف هذه الاعضاء ومشاركتها للاعضاء الرئيسة وقربها من القلب ولنشرح ضيق النفس في جمود الصدر هذه علة تعرف ببرد الصدر وجموده وهو ان يبرد عضلات الصدر والحجاب والرية وتتكاثف وتتقبض وتحدث فيها نوع تمدد فلا تنبسط ولا تنقبض على المجرى الطبيعي فيحدث حالة شبيهة بالشرق وينتصب النفس معها لانه حيث لا ينبسط آلات التنفس لاستنشاق النسيم على المجرى الطبيعي يضطر العليل الى ان يستوي ويمد رقبته الى فوق ليتسع الصدر والرية اتساعا ما وربما قتلت هذه العلة بعد برد القلب وخمود الحار الغريزي وانطفائه بما يرد بتلك الاعضاء او عدم التنفس واحتراق الروح وفنائها فان الهواء يستحيل بنفسه روحا على ما هو مذهب جالينوس وجمهور المتقدمين او يختلط بالدم الرقيق البخاري الذي في القلب ويستحيل المجموع روحا على ما هو مذهب الشيخ وهو مع ذلك يعدل الروح ويمنعه عن الاستحالة الى النارية الاحتقانية بسبب اختلاط الاجزاء الدخانية وهي النارية متعفنة لتحلل جوهره البخاري الرطب ولاحتراقه الموجب لنقصان جوهره ايضا وسببها برد يلحق الصدر من مصادمة الهواء البارد او وقوع الثلج عليه والغوص في المياه الباردة وربما اورث ذلك المرض اكل الافيون فانه لشدة برده يجمد الحرارة الغريزية ويطفيها ويجمد الرطوبات ويغلظها ويجففها فلذلك يعرض من شربه برد الاطراف وخدرها وضيق الحلق والنفس وصفرة وتشنج وكمودة الاظفار والسبات واعتقال اللسان ثم يؤدي الى كزاز خانق ونفس بارد وموت او شعانيات الاسرب في تذويبه وحله فان دخانه يبرد القلب ويطفئ الحرارة ويجمد الرطوبات ويكثف الات التنفس فيعرض منه ضيق النفس وصفرة وربما قتل بالخنق وعلاجها تسخين الصدر بالادهان الحارة مثل دهن القسط والسوسن مع الجندبيدستر والاضمدة الحارة مثل السذاب والصعتر والفوتنج والحلتيت والافسنتين والجندبيدستر مع العسل ودهن الجوز وتجرع الشراب الممزوج العتيق مع قليل من الحلتيت في امراض القلب سوء مزاج القلب يكون اما حارا وعلامته عظم النفس اي يكون اعضاء النفس تنبسط عند التنفس في الجهات كلها انبساطا وافرا لتستنشق هواء كثيرا فوق المعتدل وعظم النبض وسرعته وتواتره لشدة الاحتياج الى الهواء البارد وشدة حرارة ملمس الصدر بالمجس والعطش لحرارة القلب والرية وكذا ما

الى الهواء البارد والنحول في جميع البدن لان مزاج القلب يسري الى جميع البدن فتذوب رطوبات وتتحلل ويجف الاعضاء والغم من غير سبب ظاهر لاحتراق الدم وغلظه وكدورته فيتولد منه روح كدر كثيف مظلم بعضه في الانبساط والكرب المخالطان للالتهاب وعلاجه سقي اقراص الكافور والاشربة الباردة التي تخص بالقلب مثل شراب الريباس والرمان والصندل وتضميد الصدر بالاضمدة الباردة مثل الصندل والكافور بماء الورد واما باردا وعلامته صغر النبض وبطؤه وتفاوته وذلك لضعف القوة وقلة الحاجة وضعف التنفس واخلال القوة والاستراحة الى ما يسخن دوقا ولمسا وشما والتوحش والجبن لان دم صاحب هذا المزاج يكون باردا رقيقا فيكون الروح المتولد منه قليلا رقيقا قليل الاشتعال بليد الحركة الى الخارج ببرده سهل التحلل لرقته غير واف بالانبساط لقلته فيشتد الاستعداد للفزع والخوف وذهاب النضارة عن الوجه لان النضارة والاشراق انما تكون من انبساط الدم وحركته الى ظاهر البشرة بسبب كثرته وحرارته ولطافته مستتبعا للروح فاذا برد وقل عجز وتبلد عن البروز الى الظاهر فذهبت الاثار والنضارة بالظهر وعلاجه سقي دواء المسك والمفرح الحار المذكور في مايحويا والاشربة المقوية مثل شراب لسان الثور وشراب البادرنجبويه وشراب العود التي جعل فيها الزعفران والمسك والعنبر والسنبل والورد والقلايا المتوبلة بمثل الدارصيني والزعفران والكمون والعود وتضميد الصدر بالاضمدة المسخنة العطرة لكون نفعها اسرع واتم مثل السنبل والسعد والدارصيني والقرنفل والورد بماء المرزنجوش والشاهسفرم والبادرنجبويه واما يابسا وعلامته صلابة النبض ليبس الآلة وصغره لضعف القوة ولصلابة الآلة وعصيانها على القوة وتواتره ليتدارك به ما فاته من العظم والسرعة وذوبان البدن وهزاله دون ما يكون في سوء المزاج الحار وعسر قبول الانفعالات النفسانية كالفرح والغضب والغم والخوف مع ثباتها بعد القبول وعلاجه سقي ماء الشعير بدهن اللوز ان كان مع حرارة وشرب اللبن والاغذية الرطبة مثل الحسو المتخذ من ماء الشعير والسكر ودهن اللوز ومثل السمك الطري المطبوخ بدهن اللوز وتضميد الصدر بالقيروطي المعمول من دهن البنفسج والقرع المشرب من ماء الكزبرة والخس واما رطبا وعلامته لين النبض اي يكون اندفاعه الى داخل بسهولة وسببه لين الآلة وبطؤه لقلة الحاجة وضعف القوة واختلافه بسبب ان الضعف ليس في الغاية فيجتهد القوة في تحريك الآلة بسرعة على قدر الطاقة ثم يلحقها الاعياء فيأخذ في الاستراحة والبطؤ وسرعة الانفعالات النفسانية مع سرعة زوالها وعلاجه تلطيف الغذاء وتقليله واستعمال الادوية المجففة القلبية ليكون وصول اثرها اليه بقوة وسرعة مثل القرنفل والزعفران والبادرنجبويه والرياضات المعتدلة لئلا يزداد اليبس وان كان سبب سوء المزاج امتلاء اتبع

بما يوافقه من الفصد والمسهل الخفقان حركة اختلاجية تعرض للقلب بسبب ما يؤذي القلب فينقبض
للدفع المؤذي لان الدفع انما يكون بالانقباض وينبسط للاستراحة والاستعداد لان ينقبض انقباضا
قويا تارة اخرى وليست هذه الحركة مثل الحركة الانقباضية والانبساطية التي تكون لدفع البخار الدخاني
وجذب النسيم فان هذه تكون مع اضطراب واختلاف سكون وذلك المؤذي اما الامتلاء الذي بحسب
الاوعية وهو ان تكون الاخلاط زائدة في الكمية حتى ملأت عنها الاوعية وان كانت صالحة
في كيفيتها وعلامته علامات هذا الامتلاء من ارتفاع العروق وتمددها والثقل والكسل وكثرة الكلال
وامتلاء النبض وانصباغ البول وثخنه وعلاجه فصد الباسليق من الجانب الايسر لكون نفعه
اتم واوسع وسقي الرائب قال ابن التلميذ هو اللبن الحليب الجامد بجملته اما بان يخلط فيه الانفحة واما
بان يترك يوما او اكثر حتى يتخثر ويسمى الماست ايضا وهو شديد التطفية وقال صاحب الذخيرة هو
الماء الصافي الاصفر المنفصل عن الاجزاء الغليظة الذي يعلو الجبن عند وضعه في موضع ~~الصافي الاصفر~~
~~المنفصل عن الاجزاء الغليظة~~ بارد قليلا وهو مسكن للحرارة ملين للطبع وفيه بحث واقراص الكافور
والاقتصار على المزورات المتخذة من اللحم واما خلط سوداوي يحصل في عروق القلب فيحتاج لدفعه
عن نفسه وعلامته فساد الفكر والفزع والوحشة وحالة قريبة من الماليخوليا بسبب فساد الروح
الحيواني المنبعث منه الى الدماغ وظلمته وعلاجه علاج الماليخوليا الذي من غلبة السوداء في الدم
مع تقوية القلب وقد يحدث الخفقان من نزف الدم او كثرة الفصد وسوء التدبير في المأكل
والمشرب حتى يقل الدم ويرق ويفسد فيضعف القلب عند ذلك اما لقلة الغذاء او لفساده قال الشيخ
وكل ضعف يحدث في القلب ما دام به بقية قوة اضطرابا ما كانه يدفع عن نفسه اذى فكان الخفقان
وايضا كل ضعف يحدث فيه يوجب شدة انفعاله عن ادنى شيء حتى عن حرارة الغذاء وعلاجه
اكتساب الدم الجيد المعتدل القوام بالاغذية الجيدة وقد يحدث بمشاركة المعدة وقربها من القلب
لخلط فاسد صفراوي او لذاع او زجاجي لزج او غذاء فاسد فيها ويدل عليه دلائل احوال المعدة وما
يتقذف عنها وعلاجه تنقية المعدة بالقيء والاسهال وتقويتها مع تقوية القلب حتى لا
يشاركها وقد يعرض عن لطف حس القلب وشدة ذكائه وعلامته ان يتولد عن ادنى
اذى يتأدى اليه من كيفية حارة او باردة او انفعالات نفسانية وقد يبلغ ذلك الى ان يتأذى من
حرارة الغذاء والاخلاط التي لا يتأذى البدن منها مع سلامة البدن وصحة الافعال وبقاء القوة وعظم
النبض وقوته وعلاجه تقوية القلب بالادوية القلبية وبالطيب الملائم بحسب الحرارة والبرودة والغذاء
الغليظ كالرؤوس والهرايس لا يتولد عنها روح غليظ بارد المزاج فلا ينفذ الى اعماق الاعضاء لكثافته
وبلادة حركته فيتبلد حس القلب ولا ينفعل عن ادنى شيء وقد يحدث من سوء مزاج بارد للقلب

وعلامته علامات سوء المزاج البارد وقد ذكروا لكل علاجه لم يتبين لي فائدة في تخصيص
هذا النوع من سوء المزاج بالذكر مع ان جميع انواعه تحدث الخفقان الغشي تعطل جل القوى المحركة
والحساسة اي اكثرها احترازا به عن حركة التنفس لضعف القلب لان الروح مركب للقوى فاذا
اجتمع واحتقن او استفرغ وتحلل ضعف القلب لضعف قوته واجتماع الروح الحيواني كله اليه
فينقطع مادة الروح النفساني التي هي الروح الحيواني في الدماغ وايضا اذا لم يتوزع الروح الحيواني
على الاعضاء لم يستعد لقبول الروح النفساني فيتعطل عن الحس والحركة الارادية بالعرض ولذا قيل
ان القلب بالحقيقة مبدأ الحس والحركات الارادية وسبب ذلك الاجتماع اما حركة الى داخل كما في الفزع
المفرط او احتقانه فيه كما في انسداد الابهر او استفراغه وتحلله حتى لا يفضل الروح لقلته عن الوجود
في المعدن اي القلب فلا يتوزع الى الاعضاء لاجتماع ذلك الباقي في القلب فيكون الاستفراغ بالحقيقة
من جملة اسباب اجتماع الروح في القلب وقد جعله المصنف قسيما له وسببه اي سبب الغشي اما امتلاء
من مادة خانقة للروح بكثرتها كما يعرض لمن افرط في شرب الشراب فاختنق منه الروح والحرارة
الغريزية او استفراغ محلل لها كالاستفراغ المستفرغ للروح لان الطبيعة لا تترك التصرف في رطوبات البدن
اما بالهضم والاخلاف بدل المتحلل ان كانت صالحة او بالنضج والاصلاح او بالنضج والدفع او بالوقاية
عن الخبث وزيادة الفساد المفضي الى فساد البدن ان كانت فاسدة وهي تستخدم القوى والارواح
في ذلك التصرف لانها آلات لها فعند استفراغ الرطوبات صالحة كانت او فاسدة تستفرغ الارواح
والقوى بالعرض لتعلقها وقيامها بها الى ان تحلل جمهورها اي اكثرها واعظمها فلا يبقى الا شيء يسير في
القلب وهو لقلته يتحلل ويرق لضرورة الخلاء فلا يفي بتدبير الظاهر ولا الباطن ايضا ومن هذا القبيل
الاستفراغي الاوجاع الشديدة فانها تحدث الغشي لفرط تحلل الروح وذلك لما توجه الطبيعة مع
القوى والارواح الى ذلك العضو الوجع وتقاوم المؤذي مع مجاهدة شديدة واضطراب قوي
فيتحلل الروح ولما تشتغل الطبيعة بمقاومة الالم عن الغذاء المقوي للقوى وايراده الى الاعضاء و
انواع الاستفراغات كالاسهال المتتابع والقيء الكثير والرعاف والنزف وبزل الاستسقاء وبط
الدبيلة ودرور الحيض والنفاس وكثرة العرق وغير ذلك وبعض الاعراض النفسانية كالفرح المفرط
فان النفس فيه تروم ان تتحد بالملذ فينبسط القلب وتتحرك الروح والحرارة الغريزية الى الظاهر مع
استرخاء وتحلل فيحدث منه الغشي والموت لما تحلل فيه ما في سطح البدن من الروح اولا فاولا ثم ينبسط
ما في القلب من الروح والحرارة اليه ويتحللان لذلك فلا يكاد يلحق المتحلل ما يرد من العمق دائما وينقطع
عن المادة الغاذية ومتى افرط تبعه انحلال القوة والموت لما يبرد الباطن والظاهر معا واما الغضب
فان حركة الروح فيه وان كانت الى الخارج دفعة فانه لا يكون الا مع غليان دم القلب وثوران

والتهاب قوي فيه طلب للتشفي من الاثر المؤذي والغلبة عليه فلا يكاد يتحلل من الروح والحرارة شيء كما
يتحلل في الفرح لعدم الاسترخاء وان تحلل منه شيء لحقه مثله او امثاله من العمق فلا يبرد فيه الظاهر بردا
يوجب الغشي ولا الباطن ايضا لانه لا يكون الا مع الغليان والثوران ومن القبيل الاول اي الامتلائي
الغشي الذي يقع في ابتداء الحميات فان المادة التي تجتمع في مستوقد الحرارة شيئا فشيئا تكون عند انتهائها
الى غاية كثرتها ويزداد حجمها اذا ابتدأت تتحرك بسبب التحلل والغليان والذوبان الى ان تتحلل فتحتقن
الروح والحرارة الغريزية تحتها وتضعف القوة وتخور وتحدث الغشي سيما اذا كانت تلك المادة غليظة
او كانت قريبة من القلب وقد يكون الغشي في ابتداء الحميات من القبيل الثاني كما يعرض لمن به خراج
لا يشتد به الاذى واللذع والحرقة من شدة الحرارة فتحلل الروح وتخل القوة ولمن به ورم في الاعضاء الباطنة
لان الاخلاط في ابتداء الحميات من القبيل الثاني تنصب الى العضو فيزيد الورم ويشتد الوجع
وتخل القوة بتحلل الروح فينبغي ان يشد يداه ورجلاه ويكمد بشيء حار ويدلك في ابتداء النوبة
ليجذب المادة من الباطن الى الظاهر ومن الشريف الى ما هو دونه ويمنع من النوم لانه يميل المادة
الى الداخل والغشي الذي يحدث من امتلاء العروق من الاخلاط فانها تسد مسالك النفس بكثرتها
فتختنق الروح والحرارة الغريزية قال الشيخ وهذه المواد الكثيرة قد تعين على الغشي من جهة ما انها
تمنع البدن من الغذاء ايضا لانها تسد طرق الغذاء الجيد وهي لا تستحيل بنفسها الى الغذاء لانها لكثرتها
تقوى على الطبيعة فلا تنفعل عنها ومع ذلك فان مزاج البدن يفسد بها وهذا على تقدير صلاحها
ومن امتلاء المعدة من الطعام عند التخمة فانه تختنق الروح والحرارة بمشاركتها القلب وقد يعين
على الغشي بما تمنع البدن من الغذاء وذكر المعدة لشرف حسه وقربه من القلب صار كثير من اعراضها
تحدث الغشي لما تأذى القلب باذيته لمن تركه مجتمع الروح كله اليه مثل سوء مزاجه في بوليموس وهو
الجوع البقري ومثل اورامه وامتلائه من الاخلاط الردية غليظة كانت او لزجة او لذاعة او غيرها
فانها كلها تؤذي فم المعدة بثقلها وزيادة كميتها او بفسادها ورداءة كيفيتها ويشاركه القلب
ولذلك قيل لوجع فم المعدة وجع الفؤاد وقيل لان فم المعدة مشارك للقلب في الاسم في اللغة
اليونانية فسماه المترجم ايضا فؤادا وقد يكون سبب الغشي سوء مزاج القلب فانه عند عروض
سوء المزاج لا تتولد فيه الروح على ما ينبغي ويضطرب ايضا ويختلج كانه يدفع عن نفسه الاذى فكان
الخفقان فاذا افرط انتقل الى الغشي بتحلل الروح واذا افرط الغشي انتقل الى الهلاك وقد ذكر جميع
انواعه وقد يحدث من ارتفاع بخارات ردية الكيفية كما في اختناق الرحم فانه اذا احتبس فيه دم
الطمث استحال الى كيفية ردية سمية يرتفع عنه بخارات سمية الى القلب تخور عنها القوى وتسقط فتخلل
الروح لعجزها عن امساكه وضبطه وتختنق الباقي لعجزها عن تحريك القلب بالانبساط والانقباض وقد

تحدث من ورم بارد يعرض للقلب في التدريج فيفسد مزاجه ويعرض منه غشي شديد يموت
صاحبه قبل ان ينطق ويسمى الغشي القلبي وقد يعرض من ورم بارد في غلافه فيهزل صاحبه قليلا
قليلا حتى يهلك كالقرد الذي حكاه جالينوس فانه قال كان لي قرد كنت اردت ذبحه لانتزاع تشريحه
فشغلت عنه مدة وكان القرد يزداد كل يوم هزالا فلما ذبحته وشققت بطنه وجدت في غلاف
قلبه ورما فعلمت ان هزاله كان من ذلك واما اذا كان الورم حارا سواء كان في نفسه او في
غلافه فانه يقتل من ساعته وقد يعرض من اللسوع خصوصا اذا وقعت اللسعة على الشريان لوصول
الكيفية السمية الغاشية الى القلب او لتحلل الروح من شدة الوجع ومن شرب السموم اما الحارة
فلتحليلها الروح الحيواني واما الباردة فلاخمادها وابهاتها لها مع مضادتها لمزاج الحيوة والعفن
وقد يحدث الغشي لانسداد مسلك الشريان الوريدي وهو الذي يسلك فيه الهواء من الرية الى القلب
ويندفع فيه الابخرة الدخانية من القلب الى الرية وهو احد الشريانين اللذين يطلعان من القلب
ياتي الرية ويتشعب فيها وهو ذو طبقة واحدة ليكون الين واطوع للانبساط والانقباض واذا
انسد انقطع النسيم عن القلب واحتبس البخار الدخاني فيه فاختنق الروح والحرارة الغريزية او لانسداد
مسلك الابهر وهو الشريان الذي يسلك فيه الروح من القلب الى جميع البدن كما تحدث الصرع لانسداد
مبدأ النخاع فيجتمع الروح في القلب ويختنق قال ابن التلميذ اي صادق انما يفيق المصروع في الاكثر
دون المغشي عليه من انسداد الابهر لا لان الانسداد في الصرع انما هو في العضو الذي هو مبدأ
الحركات فيجتمع حركات كثيرة قوية على حدة كما قال الرازي لان القلب بالحقيقة هو مبدأ الحركات اجمع
بل لان القلب اشرف من الدماغ فلا يحتمل ما يحتمله الدماغ من الاذى ولانه منبع الحرارة الغريزية فيتسارع
اليه الانطفاء من عدم الترويح وعلامته ان يكون الغشي شديدا لا كما يكون عن ضعف المعدة
واختناق الرحم ومن غير سبب ظاهر كما يكون للمرضى من ضعف القوة الحيوانية ولمن افرط
المقام في الحمام ولصاحب المعدة الضعيفة اذا استحم على الريق حتى ينصب الى معدته مرار يؤذيها
كما قال بقراط في ثانية الفصول من يصيبه مرارا كثيرة غشي شديد من غير سبب ظاهر فقد يموت فجأة
اي انه مستعد لهذا النوع من الموت لما تحلل فيه قوة القلب مرة بعد اخرى ويتمكن المرض فلا يتحقق
من شيء يعتوره حتى لا ينبسط القلب ولا ينقبض فيختنق الحرارة الغريزية كالخنق عند بطلان التنفس
واعتبر بقراط فيه ثلثة شروط احدها ان يتكرر الغشي مرارا كثيرة وذلك لانه حينئذ يلزمه ضعف القلب وهو
اذا ضعف لم يقو على مقاومة ما يرد عليه من المواد فيكون مستعدا لان يقتل بها ويختنق فيه وما
يعرض منه مرة او مرتين لا يلزمه ضعف القلب فلا يكون مستعدا لذلك وثانيها ان يكون شديدا
فان الغشي الخفيف قد يكون لقوة حس القلب حتى يكون تالمه بالمؤذي وان قل شديدا فيتوجه

الطبيعة بجليتها اليه وتصحبها الروح فتعرض الغشي لكنه لا يكون شديدا لان القوى يكون فيه قوية والارواح كثيرة والقلب سليما وثالثها ان يكون في القلب معه ضعيفا في الاصل قال الرازي ان جالينوس قصر في تفسير هذا الفصل حيث قال انه يدل على ان ضعف القلب ولم يقل انه يموت بغتة ونحن نرى اصحاب ضعف القلب وهم الذين نبضهم في غاية الضعف واصواتهم ضعيفة وجثتهم باردة لا يموتون بغتة بل يعمرون والاولى ان يكون السبب في ذلك خلطا يسير المقدار غليظا لزجا يسد مسلك الروح الى القلب او مسلك البطن الايسر من القلب الى الشريان العظيم على سبيل ما يحدث في وايل النخاع في الصرع فان الطبيعة تجاهد في ذلك الوقت حتى تخرجه في تلك الحالة فقد رايت وارى كثيرة يحدث مثل هذا الغشي و يكون معه زبد يسير وانقطاع النفس والنبض وقد ترى ان هذا الفصل بين هاتين العلتين الحادثة من وصول النفس الى القلب والكائنة من خروج الروح الحيواني من البطن الايسر وجريانه في الشريانات ومن هولاء من مات في هذا الغشي واحسب ان ذلك اذا لم تقو الطبيعة على ازالة ذلك العارض عن مكانه كانه قد يحدث ذلك في الصرع ايضا في التدرج لكن لانه يكون مع الصرع حركات قوية اذ العلة في مبدا الحركات الارادية تزيل الخلط في اكثر الامر وليس يمكن في هذا العضو مثل تلك الحركات فيحدث الموت فيها اكثر وعالجت جماعة من هولاء فزال الشك عند اشتغالهم به وهو ان الزمن من كان يعرض له قبل ذلك زبد وضيق نفس ما لحوجا الى التنفس العظيم من الحركات القوية والصياح وبسط الصدر اكثر ما يقدرون عليه فيتسع على الجانب الانبساط واما الاخرون الذين يحدث بهم ذلك بعقب الحول وسقوط النبض وصفرة اللون امرتهم قبل النوبة وتحريك ايديهم واعضادهم اليسرى وغمض الجانب الايسر من صدورهم واما في غير وقت النوبة فدلك الجانب الايسر وتحريكه ووضع المحاجم على الثدي الايسر وسقي الادوية القلبية اللطيفة كدواء المسك والصنف الاول يحتاجون الى الكون في مواضع باردة والثاني في مواضع حارة وذلك لان القليل من الهواء البارد يكفي في ترويح القلب والحار اجذب شيء للقوة الحيوانية الى ظاهر البدن ما لم يبلغ الى ان يحل القلب تحليلا مفرطا وقال ابن ماصادق رايت من كان يعرض له هذا العارض اشهرا كثيرة وكانت تنوب عليه في الشهر مرة واكثر الى ان مات ورايت من مات باول غشية اصابته وبالثاني والثالث من السنة كانت في الاول في الايسر وان القلب لم يكن عدم الترويح راسا ولذلك كان يعاوده مرارا كثيرة وان في الثاني والثالث كانت السدة في الشريان الوريدي فلما عدم القلب الترويح مات بهذه المختنقين وكل من ازيد ممن غشي عليه هذا الغشي لم يفق اصلا فعلمت ان السدة كانت في الشريان وعلامة الغشي مطلقا برد الاطراف لتراجع الروح والحرارة الغريزية الى القلب فتخلو الاطراف من الحرارة لبعدها من القلب وضعف النفس وصغر النبض وضعفه لضعف القوة وصفرة اللون

تحليله

لاستتباع الروح اللازم في الرجوع الى الداخل واذا صيح بالمغشي عليه لم يسمع سماعا جيدا لكن يسمع كانه من مكان بعيد او من وراء جدار لان القوى الدماغية لم تتعطل بالكلية كما في السكتة بل ضعفت في نفسه بسبب نقصان الروح النفساني من قلة ما يصل الى الدماغ من الروح الحيواني قال جالينوس في اغلوقن سببه ان الحار في عمق البدن وانما برد القلب بردا يسيرا او في الاختناق يزيد البرد حتى تتعطل النفس وعلاجه اما في وقت النوبة فرش الماء البارد على الوجه لانه يتاذى ببرده فينتبه الطبيعة وتتحرك مع الروح والدم والحرارة الغريزية الى خارج فيكثر هناك الحار وتقوى و تتعدل هذا اذا كانت الحرارة متوجهة الى مبدائها واما اذا كانت اخذة في التحلل فان الماء ببرده يسكن سوء المزاج المحلل ويكثف المسام ويزيل عنها سعتها المعينة على تحليل الروح بقبضه ويجمع الروح والحرارة الغريزية في الباطن مزيدة فيكثر هناك وتقوى فتمتنع الروح من التحلل والرش ههنا اقوى من البل سيما اذا كان بقوة لانه ابلغ في التنبيه لقوة قرعه البشرة و في التبريد ايضا لتبدله كل ساعة بخلاف البل وعند قسطا بن لوقا الرش على الوجه يرد القوة لانه ينبه على استنشاق الهواء دفعة والهواء عنصر مادة الروح الحيواني فاذا استنشق دفعة امتد الروح فكثر وقوي وقوى الانسان بسببه واما تخصيصه بالوجه فقد ذكر جالينوس في اغلوقن انما استعملنا الرش على الوجه دون الصدر وهو معدن الحرارة الغريزية لان للحواس في الوجه اكثر ولانه اقرب الى الدماغ فيكون احساسه بالاذى اكثر من باقي الاعضاء ولان الانف والفم هما طريقا الروح الحيواني في الوجه وهذا ايضا بناء على مذهبه من ان الروح متولد من الهواء وشم الارايح الطيبة من الطعام الذي فيه العقاقير الطيبة والكرديناج المبثوث عليه الافاوية ومن الطيب لان الارايح الطيبة تقوي مزاج الروح بالملائمة الطبيعية الملذة على ان بعضها مع هذه العلة وهي الرائحة الغاذية للروح خاصية في التقوية كالمسك والعنبر والجلنار ودواء المسك بماء التفاح فانه يفرح ويقوي الروح بالخاصية ودلك الاطراف بعنف و شدها لانه يثير الحرارة وينبه الطبيعة ويوقظها بسبب الاذى الحادث منه فتقوم مقام المنبه فيما يلي فينبعث الروح عند ذلك من القلب الى الظاهر ولذلك يؤمر بجس نقشه ايضا ولانه تجذب المادة الى خلاف جهتها كما في الغشي العارض من القولنج والذرب والهيضة لما قلنا من تنبيه الطبيعة واما في غير وقت النوبة وحصول الافاقة فيتعرف سببه ويعالج بعلاجه اما الاستفراغي فبالاحتباس واما الامتلائي فبالاستفراغ واما سوء المزاج فبالتعديل ورم اذني القلب مما زايدتان عصبيتان على فوهتي مدخل الدم والنسيم كالاذنين تسترخيان عند حركة الانقباض وتتوتران عند الانبساط لئلا ينشق العروق من قوة جذب القلب وفايدتهما انهما تجذبان ثم تقبلان الدم والنسيم من العروق والمنافذ وترسلان الى داخل القلب تقديرا من علة تحدث بعقب الامراض الحادة والحميات

ورم اذني القلب

المزمنة لتحلل الروح والحرارة وضعف القوة القلبية وعجزها عن التصرف في الغذاء على المجرى الطبيعي ودفع فضوله فيجتمع في القلب فضول ردية وتتورم منها اذناه لان الطبيعة تدفعها عن القلب اليهما لاشرف بالاخس وعلاماتها ان يجد العليل عند فم المعدة عكس ان يحمل على معناه المجازي وهو القلب وان يحمل على معناه الحقيقي ووجدان الثقل فيه يكون لعدم التميز لقربه من القلب في الصدر والرية فيظن مكان الورم وحاله شبيهة بالغشي في اكثر الاوقات لشيء قريب من القلب وهي وان لم يغش وحيا كما اذا كان الورم في نفس القلب لكن لا يكاد ان يعيش صاحبها كثيرا بل يعرض له غشي لا يفيق منه ويكون وجهه شديد الصفرة لنقصان الدم بسبب مقاساة المرض وتراجع الروح الى الباطن لتواتر الغشي وعياه متهيجتين لضعف الحرارة وقصور القوة الهاضمة وعند انبساط القلب يحدا انقطاعا في انبساطه لما تتوتر الاذنان عند الانبساط وتمددان فيشتد الالم فيهما فلا ينبسط القلب لذلك انبساطا تاما بل يرجع الى المركز قبل وصوله الى المحيط وعلاجه ترك الرياضة لئلا يزداد الروح تحللا فيزداد الطبع الضعف في القوة القلبية ويشتد الغشي وصب المياه الملطفة على الصدر مثل طبيخ البابونج والاكليل والبرسياوشان والنخالة لتحلل مادة الورم وتضميده بالاضمدة المحللة التي فيها عطرية مثل البابونج والاكليل وبزر الكتان وورق الخطمي وورق الكرنب والنمام والزعفران ضغط القلب هو علة سوداوية تصيب القلب بان يترشح اليه يسير من الخلط السوداوي الحاد وذلك اذا كثر تولده في الكبد فيسري شيء منه مع الدم الى عروق القلب و يترشح اليه كما يسري في سائر العروق ويورث ضغطا في القلب بقبضه وجمعه لعفوصته كما يورث لذع المعدة عند انصبابه اليه وعلامته ان يحس الانسان كانه يضغط قلبه فيغشى عليه غشية خفيفة لقلة الخلط المترشح وخلوه عن الكيفيات الردية كالعفونة والسمية وغيرهما وبحسب قلته وكثرته وحدته يكون تفاوت حال الغشي ثم يسيل من فمه لعاب كثير لذوبان الرطوبات التي في المعدة وقصبة الرية وحوالي الحلق لاشتعال الحار الناري عند اختناق الغريزي بسبب قلة وصول النسيم البارد الى القلب وضعف القوى و تخليها عن امساكها وعلاجه استفراغ الخلط السوداوي بما يخرج السوداء من مكان بعيد وتعديل مزاج الكبد حتى يولد الدم الطبيعي وتقوية القلب بالمفرحات المذكورة في ماليخوليا وسقي الترياق الكبير تعفير القلب هو علة يجد الانسان معها كان قلبه قد تعفر بالجرد ويكاد ان يغشى عليه من شدة الالم ثم يزول من وقته لضعف السبب وسرعة زواله ويحدث هذه العلة لمن يطول به الاسهال الصفراوي و تستفرغ معه رطوبات الاعضاء الى ان يبلغ الاستفراغ الى الرطوبات الرذاذية والرطوبات القريبة العهد بالانعقاد واذا عرض هذا بالقلب احس العليل بالجرد لحالة شبيهة بالجرد والتعفير في قلبه والاولى ان يحمل القلب على المعدة فان الاسهال الصفراوي قد يكون من انصباب الصفراء الى المعدة

الملطفة

ضغط القلب

تعفير القلب

وهو اذا طال حرد خمل المعدة فيحس العليل كان قلبه قد تعفر والا فان حدوث الجرد والتعفير في القلب عند الاسهال الصفراوي بعيد جدا والقلب لشرفه لا يحتمل هذه الاذية ايضا بل الموت يسبقها ويوئد ذلك قوله او يتحلب من راسه فضل حاد حريف فينصب على القلب فان انصباب الفضل الحاد من الراس الى القلب انما يمكن بان ينصب اولا الى الرية ثم يسري منها الى القلب وهو نادر الوقوع لان الطبيعة تدفعه بالسعال عن الرية ولا يدعه يسري الى القلب الا اذا كانت ضعيفة جدا فينصب الى القلب وحيا قتل وحيا من غير امهال بل انصبابه الى المعدة كثير الوقوع ومن علامات هذه العلة ان يصيب الانسان عند ظهور ذلك تقطب في الوجه بسبب ما يجد من الاذى والالم ويعرق عرقا كثيرا في مواضع مختلفة من بدنه بسبب سخافة الجلد ورخاوة اللحم وسعة المسام لانحلال القوة وضعف الماسكة عن حفظ الرطوبات وعلاجها تنقية البدن من المواد الصفراوية والفضول الحادة واصلاح الدم بالغذاء الجود كلحم الفتج والطيهوج والدراج والخبز النقي والاشربة الطيبة الرائحة قذف القلب هو علة يحس الانسان معها كان قلبه يخرج عن صدره بالقذف وسببه حدوث سوء مزاج حار بالقلب فيندفع القلب منبسطا فيه بحث لان الدفع انما يكون بالانقباض على طريق دفع الشيء الموذي ولشدة دفعه يتخيل ذلك اي انه يخرج عن الصدر ومن خاص دلايل هذه العلة انه كلما اندفع القلب تغير لون العليل بحسب الخلط الموذي وهو اما الصفراء او الدم لاندفاع ذلك الخلط من الداخل الى الخارج وعلاجه فصد الباسليق وتنقية البدن بطبيخ الشاهترج والهليلج الاصفر واصلاح الغذاء وتقوية القلب احتواء الرطوبة على القلب هو علة يحس صاحبها كان قلبه يسبح في الماء لانه يحس برد الرطوبات المحتوية على القلب المحتبسة في الغشاء المحيط به ويحس بلتها ايضا فانها رطوبة مائية وقلبه يتحرك لدفع ذلك حركة اختلاجية لما يتاذى بها ولذلك عدها القدماء من انواع الخفقان فيكون القلب عند الحركة فيها كانه يسبح في تلك الرطوبات ويتقلب فيها وهي اذا كثرت وحقنت بالقلب ضغطته ومنعته من الانبساط مانعة يحس بها العليل ويحس بتخلف في نفسه ويكون ساقط القوة والعصب وهذه العلة لا تكون الا بمشاركة فم المعدة فيه نظر وعلاجه الرياضة لتلطيف تلك الرطوبات وجذبها من داخل الى خارج وتحليلها والاستفراغ بالايارجات الكبار وتضميد الصدر بالاضمدة الحارة مثل الورد والسنبل والزعفران بماء البادروج لتحليل الرطوبات وتجفيفها و ينفع منه الاغتسال لانه يسخن القلب ويحلل ما فيه من الرطوبات ويحركها من داخل الى خارج جذب القلب هو علة يحس صاحبها كان قلبه يجذب الى اسفل والسبب الفاعل لذلك خلط يحصل في معاليق الكبد فيجذب المعاليق بطريق التمدد فيلحق القلب منه حس الانجذاب لانه متصل بالكبد وهو على موضعها منه وربما يلحق القلب منه اذى الم فيبقى الانسان عند وصول الالم الى قلبه كالمغشي عليه وذلك الخلط

قذف القلب

احتواء الرطوبة على القلب

جذب القلب

اعراض الثدي

يستدل على نوعه من لون العليل ومن الاعراض التي تخصه ومداواته استفراغ ذلك الخلط بما يوافقه
في امراض الثدي قلة اللبن سببه اما قلة الدم في البدن فينعدم مادة اللبن لان تولد اللبن انما هو
من دم الطمث والدليل عليه انقطاعه عند الحبل والرضاع فان عند الحبل ينصرف دم الطمث الى غذاء الجنين
ويتكون من فضلته التي لا يصلح لغذائه اللبن ليكون غذاء بعد الة كما اذا تولد وبعد الولادة ينصرف الدم
بالكلية الى الثديين لاشتراكهما مع الرحم في الوريد الغادي ويبيض فيهما بسبب ملاقاته لحم الغددي الابيض
كما ان الكيلوس الابيض في الكبد دما وذلك لان الطبيعة العرقية هي التي تحفظ الدم على الدموية فاذا خرج
عن وعائه تغير لا محالة واستحال اما الى الفساد كالقيح والجمود واما الى جوهر آخر كالرطوبة الرذاذية عند انصبابه
الى فرج اللحم وكاللبن والمني عند انصبابه الى الثدي والانثيين وسبب قلة الدم اما اخراجه بالفصد وغيره
او نزفه بالاسهال والطمث والرعاف وغيرها او سوء مزاج البدن كله فيفسد الدم ولا يصلح لان يتولد منه
اللبن لان اللبن انما يتولد من الدم الجيد او سوء مزاج الثدي فيفسد الدم وان كان صالحا فلا يتولد منه
اللبن او قلة الاكل ونقصان الغذاء الذي هو مادة الدم او اكل ما لا يتولد منه الدم لبعد مزاجه عن
مزاج الدم كالاغذية المفرطة البرد واليبس وعلامته وجود واحد من الاسباب وعلاجه
قطع السبب المانع من تولده واسترداد الدم الجيد بالاغذية الموافقة واما فساد الدم بان يغلب عليه احد
الاخلاط الثلثة فلا يتولد منه اللبن وعلامة الصفراوي صفرة لون اللبن ورقته وحدته في طعمه ورائحته
وعلامة البلغمي شدة بياضه ومائيته لغلبة البرد والرطوبة وقصور النضج وميله الى الحموضة في رائحته
وطعمه لما يعرض له من الغليان اولا والتخمير ثانيا مثل سائر العصارات بسبب قصور الحرارة من النضج
الفاضل وعلامة السوداوي ثخنه لغلظ قوام السوداء وقلته بالنسبة الى القسمين السابقين لان
السوداء اكثر معاداة للدم من الصفراء والبلغم وعلاجه تنقية البدن من الخلط الغالب والتغذية بما يضاد
ذلك الخلط مثل ماء الشعير والاسفيذباجات مع لحوم الجداء والحملان والاجاصية والرمانية والليمونية في الصفراوي دق
ومثل الزيرباجات التي فيها بزر الجزر والرازيانج والحسو المعمول من دقيق الحنطة مع الحلبة ودهن
اللوز والعسل في البلغمي ومثل مرقة الحنطة والحمص والشعير والتين مع دهن اللوز ولحوم الدجاج المسمنة
وضروع الضأن بما فيها من اللبن في السوداوي كثرة اللبن وذروره المفرط ان ذلك يضر من حيث
انه يضعف البدن بكثرة استفراغه وهو متولد من الدم ومن حيث انه يحتبس في الثدي فينالها البرد لما رق
ويتكاثف وينعقد وكثيرا ما يتجبن ومن حيث انه يغمر الحرارة الغريزية في الثدي فيضعف عن التصرف فيه
على المجرى الطبيعي ومن حيث انه يملأ الثدي ويثقله فيحدث فيه الورم وغيره من الامراض اسبابه ضد
اسباب قلة اللبن وعلاجه كل ما يجفف بنشف الرطوبات او تحليلها وما يدر الطمث لينصرف الدم
الذي هو مادة اللبن من الثدي الى الرحم وان يطلى الثدي بالكمون والمرتك ودهن الورد او يطلى بالكمون ن

كثرة اللبن

اورام الثدي

وقد لا يحصل التكاثف في المجاري فيجف والادوية المغلظة التي نافعة ههنا ان شربت لانها تغلظ الدم
بالتجفيف وتغلظ وتمنعه من الجريان الى الثديين اورام الثديين فقد يحدث في الثديين انواع الاورام
الحارة والباردة مثل ما يحدث في سائر الاعضاء وسيأتي علاج الاورام مطلقا وقد يحدث فيهما بردحه
الورم الحار بسبب تجبن اللبن فيهما وتعفنه وذلك اما لغلظ اللبن وكثافته او لمزاج البدن او الثدي
فيجمد اللبن او لحرارة المفرط المجفف المغلظ له بتنشيف المائية وتحليلها او لضعف امتصاص الطفل فيغلظ و
يتكاثف بطول الاحتباس وعلامته الانتفاخ والصلابة والوجع وحمرة اللون وعلاجه
ان يوضع عليهما خرق مشربة بماء وخل لتسكين الحرارة ومنع العفونة وتقطيع المتجبن ويطلى بعد ذلك
الحرارة بدقيق الباقلى والشعير والمغاث مع صفرة البيض وماء الكزبرة والبقلة الحمقاء وما يجري مجراها
مما يبرد ويسكن الوجع ويمنع انصباب المواد الى العضو وعند الانتهاء وسكون الحرارة يطلى بالاطلية
المحللة مثل بزر الكتان والبابونج والاكليل والسمسم بغير وخل من شمع ودهن ورد واذا اريد النضج تضمد
بالاطلية الملينة المنضجة مثل لعاب الحلبة والخطمي وبزر الكتان والتين والاصمغ الحارة مثل فتح الرازيانج
والحلبة وبزر الكتان والرازيانج بماء طبيخ التين وقد يحدث فيهما التعقد من تجبن اللبن وجوده من غير
ورم وعلاجه التنطيل بالمياه الحارة الملينة مثل ماء السلق والزيت وماء الكرنب والماء الذي طبخ
فيه البابونج والبنفسج والخطمي والحلبة مع السمن وقد يحدث فيهما تعقد عند البلوغ لان الطبيعة في هذا الوقت
تسخن آلات التناسل وتحرك رطوباتها المنوية والطمثية وتنهض قواها لافعالها على ضرب من الهيجان
فيصعد عند ذلك ابخرة من تلك الرطوبات الى الثديين للمشاركة التي بينهما وبين آلات التناسل
بالعروق الواصلة بينهما واذا وصلت تلك الابخرة اليهما بردت وتكاثفت لبرد مما وتحلل لطيفها الى الخا فه
جوهرها فيصلب الباقي وينعقد فاذا قويت الحرارة واشتدت في الذكور لطافته وحللته وفي الاناث
يزداد عظما لكثرة المادة الطمثية وضعف الحرارة عن التحليل فيزداد ثديهن لذلك زيادة فاحشة
ولتكون بحكمة الله تعالى عضوا مستعدا لتوليد اللبن وقت الحاجة وان حدث الورم فيهما من رض انصباب ب
المواد اليهما من الوجع ضمد بعجم الزبيب والخطمي المدقوقين المعجونين بماء الاس وماء ورق السرو به
الابتداء لتقوية العضو وردع المواد امراض المعدة سوء مزاج المعدة يكون اما حارا بلا مادة وعلامته
العطش والجشاء الدخاني لما يحترق فيها الغذاء فينفصل عنه ابخرة دخانية محترقة ويفسد الاغذية اللطيفة
مثل لحم الطير دون الغليظ والغليظة والحارة فيهما لشدة استعدادها وسرعة قبولها للاحتراق وقلة الشهوة لان
الحرارة ترخي المعدة وتهلهل نسجها وتذهب عنها القبض والجمع الذي به يمكنها ان تجذب جذبا قويا وتهضم
هضما كاملا ولان المعدة الحارة يكثر تولد المرار فيها فهو يستحيل فيها الى مشابهة الصديد لقوة الحرارة
وتشرع قبول المرار لذلك ولا شك انه يزيل الشهوة لان الطبيعة تكرهه ولو كان على طبيعته مرارة كيف

اعراض المعدة

اذا صار صديدا ويبس الفم لتنشيفها وتحليلها للرطوبات وعلاجه سقي الاشربة والربوب
المطفية للحرارة مثل شراب الرمان والحصرم والليمون ورب الريباس والتفاح والسكنجبين والاكل
الاغذية الحامضة الغليظة لتسكين الحرارة وتجمع المعدة وتثير الشهوة بحموضتها ولا تفسد فيها بغلظها مثل
الهريسة والسكباج بلحم البقر والحصرمية والسماقية بالبطون الا اذا بلغت الحرارة الى انهاك القوة
فتغذى بالرمانية والزرشكية والحصرمية بلحم الطيهوج والفروج وسقي الماء الصادق البرد عليها فانه
يسكن الحرارة ويجمع المعدة واما حارا يابسا مع مادة صفراوية وعلامته مرارة الفم والغثي الدائم ان كانت
كثيرة وبعد الاكل ان كانت قليلة لانها حينئذ تختلط بالطعام وتنتشر في المعدة وتبلغ الى فمها وخروج
الصفراء بالقيء او مع البراز او مع البول والجشاء المنتن الحريف بعد الاكل لفساد الغذاء بفساد الهضم
ومخالطة الصفراء وعلاجه تنقيتها منها بالقيء بالسكنجبين والماء الحار والاسهال بطبيخ الهليلج مع
السقمونيا بحسب ميل المادة واحتمال المريض ثم تبديل المزاج بما ذكر في الحار الساذج واما حارا رطبا
مع مادة رطوبية وعلامته اعتدال الشهوة فيه نظر لان الحرارة الجيدة تسقط الشهوة بسبب انها
ترخي المعدة وتسيل المواد اليها وتغليها فكيف اذا كانت معها رطوبة تعاونها في الارخاء وتذوب
بها وغلاء المعدة مع ما يسيل اليها من المواد الاخرى والغثي وكثرة الريق خاصة عند الجوع لاشتداد
الحرارة على تذويب تلك الرطوبات وتغير الطعام الى الزهومة لان الحرارة الغريزية اذا غلبت على
الغريزية تخلت الطبيعة عن التصرف في الرطوبات لضعف آلتها فتمكنت منها الغريبة واستولت عليها
وحركتها حركة على غريبة لا على سبيل الهضم والنضج واذا كانت معها رطوبة كانت لينة قاصرة عن الاحالة ن
والتفريق بين الاجزاء الرطبة واليابسة فتفسد الرطوبات ويحدث فيها الزهومة اولا حيث كانت
دسمة والعفونة ثانيا وربما حدث في رطوبة اذا اشتد تقاضي المعدة لدفع تلك الرطوبة لرداءة
كيفيتها وحركتها لدفعها فتحركت وعلاجه القيء بماء الشبت والسكنجبين البزوري واخذ الهليلج المربى
والجلنجبين السكري المعجون مع الطباشير والجوارشنات المجففة التي لا تسخن فيها واما حارا يابسا
بلا مادة وعلامته شدة العطش وجفاف اللسان وذبول البدن لضعف الهضم من حيث انه
لا يتم الا بالرطوبة لانها تعاون الهاضمة في قبول الغذاء لفعلها من الاحالة والطبخ ولان دم صاحب
المعدة النارية انما يكون قليلا متنا محترقا لا يقبله الاعضاء ولا يتغذى به فيكون بدنه مهزولا وكثيرا
ما يقع في دق الشيخوخة ويبس الطبيعة اي البراز لنشف الرطوبات وتحليلها وعلاجه ترطيب مزاج
المعدة وتبريدها بسقي اللبن خصوصا البقري لما فيه من قوة التبريد ومن المتانة والغلظ الذي يلبث
به في المعدة ويقاوم الحرارة بخلاف الالبان الرقيقة السريعة الانحدار ومع ذلك يظن ان له معنى آخر
وهو انه شديد المشابهة والمناسبة لمزاج الانسان بسبب ان منع حمل البقر تسعة اشهر ايضا وهذا

يدل على مناسبة بينها وبين النساء في المزاج والقوى وماء الشعير وغيرها كالحسو المعمول من دقيق
الشعير ودهن اللوز والسكر وكالسمك الرضراضي واجنحة الطيور الخفيفة واما باردا يابسا بلا مادة
وعلامته جميع علامات سوء المزاج البارد واليابس بغير مادة كما سيجيء ولا يخفى انه لو ذكر المفرد
اولا ثم المركب لكان احسن وهو صعب المعالجة لان دفع البرد لا يمكن الا بالمسخنات وهي تجففها
تزيد في اليبس والمرطبات تعاون البرد وتضعف الحرارة الغريزية وعلاجه الاغذية الحارة
الرطبة باعتدال لما قلنا مثل ماء الشعير مع قليل عسل منزوع الرغوة وكذلك الاشربة والمروخات
ينبغي ان تكون حارة رطبة باعتدال مثل شراب لسان الثور والرمان الحلو والزوفا ومثل دهن
الخصكي ودهن الناردين مع الشمع واما باردا رطبا بلا مادة وعلامته ايضا مركبة من علامات
البارد والرطب المفردين المذكورة من بعد مع بياض اللون لضعف الهضم وكثرة تولد الرطوبات
المائية والبلغمية واستيلائها على الجلد وقلة تولد الدم الصالح الصابغ والترهل كما في المستسقين
لغلبة تلك الرطوبات على البدن وارخائها له والكسل عن الحركات لاسترخاء الاعصاب وضعف
الحرارة التي هي آلة جميع القوى للحركة وان يكون بجوفه اي برازه متطا اي رقيقا لان الكبد لا تجذب
رقيق الكيلوس لفساده فيبقى مختلطا بالثفل ويندفع وعلاجه الاشياء الحارة اليابسة من الاغذية
كالقلايا والمطبخات المتوبلة ومن المعاجين والجوارشنات كالكمون والفلافلي واقراص الورد
وجوارشن العود والزنجبيل المربى ومن المروخات كدهن القسط والناردين والزنبق واما
حارا رطبا بلا مادة وهذا لا يعرف ما لم يقل لان الهضم انما يكون بالحرارة والرطوبة الا اذا جاوز عن الاعتدال ل
وعلامته تغير الطعام الى الزهومة لكثرة تولد الرطوبة في المعدة وتغيرها وفسادها الى منع الكيفية
بسبب فساد الهضم كما قلنا وسيلان الماء من الفم لذوبان الرطوبة المتولدة في المعدة بالحرارة وارتقاء
بخارات متولدة من تأثير الحرارة في تلك الرطوبة الى الرأس وعلاجه التبريد والتجفيف بالاطريفلات
واما باردا بغير مادة وعلامته ضعف الهضم لان الهضم عبارة عن احالة الغذاء وطبخه وتسهيل تفرق
اجزاء ما غلظ وترقيقها وتغليظ ما رق وتقطيع ما لزج وجمع ما تشتت وكل هذه حركات انما تحصل
من الحرارة وبطء نزول الطعام عن المعدة لضعف الدافعة بسبب ان الدفع حركة والحركة انما تحصل
من الحرارة والبرودة مميتة للحرارة مانعة عن جميع الحركات مع انها تعين الماسكة وتجشؤ الحامض
على هيئة الاشتمال وتغيره الى الحموضة والجشاء الحامض ولين البطن اي البراز لان الكبد لا تجذب
رقيق الكيلوس لفساده وانتفاخه بان يكون شبيها بزبل البقر لاختلاط رياح غليظة قد غلب عليها
البرد حتى لم يبق لها حركة الى فوق وهي مع ذلك باقية على رطوبتها وسبب حدوث تلك الرياح قصور
الهضم والنفاخة اذ لو كان الهضم تاما والحرارة قوية لتحللت تلك الرياح وكثرة الشهوة المفرطة للتكاثف

بفم المعدة وقبضه وجمعه فيقوى القوة الجاذبة كما تقوى عند تكاثفه من انصباب السوداء اليه او البدنية
لقلة ما يرد الى الاعضاء من الغذاء لفساده فتتقاضى الاعضاء من العروق وتضغط العروق الى المعدة
بعد حين حتى ينتهي الى فم المعدة وعلاجه سقي الجوارشنات والمربيات الحارة مثل جوارشن
الكمون والعود والزنجبيل المربى والورد المربى واما باردا رطبا مع مادة بلغمية لزجة وعلامته
قلة الشهوة لان البلغم يرخي المعدة ويملاها ويحول بينها وبين السوداء المحركة للشهوة والميل الى الاشياء
الحريفة لان الطبيعة تشتاق الى دفع تلك المادة فتطلب شيئا يسخن ويجفف ويجلو ويلطف ويقطع
وهي الاغذية الحريفة لما تقرر ان المخالف لغير المعتاد يكون مخالف للمعتاد والعطش لان المعدة تتحرك
لدفع المادة وهي لا تندفع للزوجتها من غير عطش او مع عطش كاذب هذا ان كانت معها ملوحة
فقط لان الملوحة كيفية لذاعة بجمعه فتشتاق الطبيعة الى ما يدفع ذلك عن جرم المعدة وهو الماء
العذب فانه يدفع اللذع بكيفيته وبعفاوته جميع الطعوم القوية وترطيب المعدة بالرطوبة الجوهرية التي له
واما اذا كانت خالية عن الملوحة فبسبب اللزوجة لان الاشياء اللزجة اذا حصلت في المعدة بقيت
فيها لا تتحلل وتزداد صلابة لحرارة المعدة حتى تجف ان لم تكن هناك رطوبة غامرة لها فتطلب الطبيعة
بالرطوبة حتى يبطلها ويرققها بها وحيث لم يمكن ان تحلل تلك المادة بشربة او شربتين من الماء
لانه ينفذ في الماساريقا بسرعة قبل ان ينطبخ المادة به تشتاق الطبيعة الى شربة بعد اخرى ليتم بها
حل المادة ولا يزال كذلك الى ان يتحلل المادة عن آخرها ويذوب وسعده هذا سوء السبع تعطيش
السمك الطري والرؤوس والاكارع وغيرها من الاغذية اللزجة وانتفاخ البطن هذا انما يكون اذا كان
مع هذا المزاج الغريب مزاج حار اصلي يعمل في الغذاء عملا ضعيفا ويتحلل عنه ابخرة غليظة قليلة الحرارة
فيسرع اليها تاثير البرد العرضي ويفارقها الاجزاء النارية فتصير رياحا نافخة واما البرد الخالص فلا
يكاد يتولد منه ريح لانه لا يلطف ولا يحلل ولا يبخر والجشاء الحامض وخروج البلغم احيانا بالقيء وتغير
اللون الى البياض والرهل لضعف الهضم وكثرة اخلاط الرطوبة المائية بالدم وعلاجه تنقية المعدة
بالقيء بطبيخ الشبت والفجل بعد تقطيع الخلط وتلطيفه ببزر الفجل والخردل والملح والبورق والسكنجبين العسلي
ثم سقي الجوارشنات الحارة لتبديل المزاج واما باردا يابسا مع مادة سوداوية وعلامته كثرة الشهوة
مع ضعف الهضم وكثرة النفخ وحرقة في المعدة وحموضة لطعم السوداء وحموضتها خاصة قبل الاكل لما
ان بعد الاكل يختلط الغذاء بها فينتقص حموضتها ولا تظهر كثيرا وخروج السوداء بالقيء احيانا حامضا
تضرسا وعظم الطحال لكثرة تولد المواد العفصة الغليظة ومن شان الطحال جذب تلك الاخلاط
وعلاجه تنقية المعدة من السوداء بالاسهال دون القيء لان السوداء مادة غليظة متسفلة الى قعر
المعدة وقد صرح الشيخ بانه لا تخرج من المعدة خلط الا الى جهة ميله في الاستفراغ ولان القيء ايضا لا تحصل

منه المقصود في قلع شيء من المادة ثم تبديل المزاج بالاشربة والاغذية والادهان الموافقة واما
رطبا بلا مادة وعلامته قلة العطش والتقزز اي التنفر من الاغذية الرطبة والتلذذ بها وكثرة
الريق وسرعة نزول الطعام لضعف القوة الماسكة فانها انما تتقوى باليبس ولذلك ترى الصبيان
والمرطوبين يستطلق بطونهم بادنى سبب وعلاجه القيء هكذا في بعض النسخ وفيه بحث ثم
اخذ الاطريفل الصغير واقراص الورد واما يابسا بلا مادة وعلامته العطش وجفوف اللسان
والفم وهزال البدن لقلة ما يرد اليه من الغذاء لان الرطوبة هي التي تعين في الهضم وترقق الغذاء
وتسيله وتهيئه للنفوذ في المجاري وللقبول للاشكال فاذا انعدمت انعدمت اللوازم كلها ويجف
البدن ويذبل بالعرض قال الرازي اذا كان اليبس قويا صارت المعدة مثل معدة المشايخ ولذلك
لا تقدر على استمراء الطعام على ما ينبغي فينهك البدن لذلك والانتفاع بالاغذية الرطبة وعلاجه
ترطيب المعدة بسقي اللبن وماء الشعير والتنطيل والتمريخ واذا استحكم اليبس في المعدة لا يمكن الترطيب
الا بترطيب البدن بالحمام المرطب والجلوس في الابزنات المرطبة والمصنف رحمه الله لم يراع الترتيب في ذكر

وجع المعدة

سوء المزاجات ولم يتبين لي فائدة فيه وجع المعدة سببه اما سوء مزاجها واما اجتماع اخلاط ردية فيها
توجع بكيفيتها وكميتها وهذا داخل في اقسام سوء المزاج واما ورم يحدث فيها او قروح وقد ذكر
سوء المزاجات ما كان منها مع المادة وما كان خاليا عنها ويذكر الاورام والقروح من بعد واما رياح
ممددة لها لغلظها او كثرتها بالنسبة الى فضاء المعدة وتولدها اما من اغذية منفخة كالعدس واللوبيا والكرنب
واما من حرارة فاترة من انضاج رطوبات ساكنة فيها فيتولد بسبب ذلك بخارات غليظة تصير رياحا
اذا فارقتها الاجزاء النارية وعلامتها جشاء لما تحلل بعض تلك الرياح وتندفع به من فوق وقراقر
لما تحرك المعدة لدفع المؤذي انقباضا وانبساطا وتمدد في الشراسيف والبطن وان يهيج الوجع بعد
استمراء الطعام من فم المعدة الى قعرها بسبب ان الهاضمة تحرك بهضم الغذاء فتتولد الرياح في الجانب
الايسر فوق الطحال لان الرياح لخفتها تميل الى اعالي المعدة فيحصل التمدد والوجع هناك واعالي المعدة
مائلة الى اليسار لانه لما احتيج الكبد الجانب الايمن من المعدة والكبد كبيرة جدا لزم ان يميل راس المعدة
الى اليسار ليتسع ايابا ثم يميل الى اسفلها الى فضاء تخلية الكبد من جهة اليمين فيتسع مكان الطحال من اليسار
فعلى هذا يكون الكبد اشرف الجهات الفوق واليمين والطحال اخسها التحت واليسار وتغرغر بالغمز
عليه اي على ذلك الجانب لان الرياح لبردها وغلظها لا تتحرك بذاتها عن مستقرها لكن اذا غمز عليه تحرك البعض
الذي يلي الغامز منها وتتفرق وعلاجه الكمد اليابس مثل النخالة والملح والرياضة على الخلاء لتقوية
الحرارة وتحليل الرياح والرطوبات التي هي مادة لها وسقي الجوارشنات الكاسرة للريح كالكموني والجنشوة
بمضغ الكندر والكمون والعود والكرويا لان الرياح انما تستفرغ من المعدة بالجشاء كما تستفرغ الفضول

بالقيء واما طعام مؤذ للمعدة بالكمية او بالكيفية وعلاجه قذف ذلك الطعام وتنقية المعدة منه
وتفريق الاكل بان ياكل في اليوم مرات قليلا قليلا حيثما كان هيجان الوجع من كثرة كميته و
اختيار الاوفق بحال المعدة حيثما كان الهيجان من رداءة كيفيته واما ضعف المعدة عن هضم
الغذاء ودفعه فيفسد ويثقل عليها ويحدث الوجع وتتولد عنه ايضا رياح موجعة بالتمديد والوجع
اذا كان في عضو بعيد جدا يضعف الهضم فكيف اذا كان في نفس العضو الهاضم وعلامته
ان يهيج الوجع بعد الاكل ولا يسكن الا بالقيء او بالاسهال قال الرازي المعدة التي تؤذيها الطعام
ضعيفة جدا فيضطر لذلك الى دفعه لانها لا تحتمله فان كان الضعف في اعاليها دفعته بالقيء وان
كان في اسافلها دفعته بالبراز وعلاجه تقوية المعدة وتنقيتها ان كان الضعف انما هو
من قبل اجتماع الاخلاط فيها وسقي اقراص الكوكب وصنعته جندبيدستر سنبل سليخة طين البحيرة
قشر اليبروح من كل [illegible] افيون زعفران قسط كوكب الارض وهو الطلق الحرف من كل [illegible] خشخاش
ابيض دوقو انيسون ساساليوس بزر البنج الابيض ميعة يابسة بزر الكرفس من كل [illegible]
بماء الصمغ ويدق الادوية ويعجن بجل ويقرص ويجفف في الظل في ضعف الهضم وسوء

ضعف الهضم والتخمة

الهضم والتخمة ضعف الهضم هو ان لا ينحدر الطعام عن المعدة سريعا بل يبقى فيها اطول من العادة
لان الماسكة تحفظه ولا تخليه ما لم يتم عمل الهاضمة فيه والبواب ايضا يكون منسدا في هذه المدة
والهاضمة عند ضعفها لا تقدر على التصرف فيه الا في طول مدة فيطول مكثه بالضرورة اذا انهضم
وجاز الدفع انفتح المنفذ واندفع ما في المعدة بقوة دفع الدافعة فكلما استعجل الهضم استعجل النزول
وكلما ابطأ ابطأ الا لآفة عرضت ولا يخفى ان ما ذكره المصنف ليس الا من لوازم ضعف الهضم
وانه عبارة عن عدم استحالة الغذاء الى قوام ومزاج يتهيأ بسبب ذلك لفعل القوة المغيرة فيه
على المجرى الطبيعي وعلامته الثقل في المعدة لطول مكث الغذاء فيها وعدم احتمالها له لضعفها
والتمدد فيها لكثرة تولد الرياح النافخة وتحلل الغذاء وزيادة حجمه باختلاط تلك الرياح معه والجشاء
الذي يؤدي طعم الطعام بعد حين لعدم تصرف الهاضمة فيه حتى تغيره عن كيفيته التي كان عليها

سوء الهضم

في المزرع الطبيعية واما سوء الهضم وفساده فهو ان لا ينهضم الطعام انهضاما تاما صالحا بل انهضاما
رديا بتغير الى بعض الكيفيات الردية فلا تجذبه الاعضاء لتتغذى به وان جذبته لم تحسن تشبيهه بها
بل يتولد عنه الاستسقاء والسرطان والبرص وغيرها وعلامته اذا كان الفساد عن الحرارة نتن
البراز والجشاء المنتن الدخاني السهك الحريف لان الحرارة الغريبة اذا استولت على الغذاء وتصرفت
فيه حركته حركة غريبة غليانية وافسدته فوضى لحسب استعداده وخصوصية جوهره احدى هذه الكيفيات
الردية فمنها ما يضرب رائحته الى الخموسة والحامضة ومنها ما يضرب الى سهوكة مثل سهوكة السمك ومنها

ما يضرب الى رائحة غريبة لا يمكن ان يعبر عنها او الحامض اذا كان الفساد عن البرودة لان البرودة
عند غلبتها تقهر الحرارة الغريزية وتطفئها فتحمض الغذاء على ما عليه حال العصارات في صميم الشتاء والتمدد
في الشراسيف لتمديد الغذاء بسبب بطوء انحداره على انه قد تتولد عنه رياح ممددة والغثي لغليان الغذاء
بسبب قصور الحرارة الغريزية عن التصرف فيه خصوصا والمعدة لا تكون شديدة التشبث به كالمستمرئ
له فيتصعد الى فم المعدة على رداءته فيتحلل منه ويعرض له ما يعرض عند حصول خلط فاسد فيه فيتحرك
لدفعه وحرقة المعدة من تلك الكيفيات الردية واما التخمة فهي ان لا ينهضم الطعام في المعدة البتة
ويفسد او يستطلق بافراط ولا يغذو ويستحيل الى جوهر غريب او يبقى على حالته وسببه مزمن اما سوء
مزاج المعدة من غير مادة واما اجتماع اخلاط فاسدة فيها او منصبة اليها وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها
وعلاجاتها ويفرق بين الساذج والمادي بان الساذج يكون المعدة معه خفيفة لعدم المادة المثقلة
وبان العليل اذا اكل طعاما جيدا ثم استفرغه بالقيء لم يخرج مع الطعام جوهر غريب وبان الساذج يكون
مزمنا عسر البرء لان المادي حدوثه عن جسم مجاور للهاضمة فاخراجه ودفعه عن المعدة يكون سهلا و

ضعف جرم المعدة

الساذج ليس كذلك واما ضعف جرم المعدة وتهلهل نسج آلياتها فلا يصح منها الافعال الطبيعية لانها
انما تتم بقوة انواع الالياف الثلثة واحكام نسجها لان وجودها فيها فمتى استرخت حصل الضعف بالعرض
وعلامته ان يكون تعقب في اكثر لما تحرك فيه جرم المعدة حركة قوية عنيفة غير طبيعية وينزع جميع اجزائها
وتتمدد الى فوق تمددا شديدا فتتهلهل لذلك نسجها وتسترخي اليسير من الطعام ويثقل عليها ما فوق
ذلك لانها لا تلتئم عليه التئاما طبيعيا ولا تقدر على اقلاله وضبطه فتشتاق لضعفها ونفعها الى
الخلاص منها وعلاجه سقي الاطريفل والجوارشنات المقوية للمعدة مما فيه عطرية وقبض مثل جوارشن
العود ووضع الاضمدة المقوية عليها مثل السنبل والسعد والاذخر والمصطكي بماء السفرجل ونحوها
بدهن الناردين وهو السنبل الهندي وهو سنبل الطيب فانه ينفع من وجع المعدة وبرد الجوف
واسترخاء الاعضاء ويكون فساد الهضم من رداءة الطعام بالكيفية بان يكون في نفسه سريع القبول
للفساد كاللبن الحامض والسمك الطري او بطيء القبول للصلاح لغلظه كلحم الجاموس او يكون حارا جدا
كالعسل او باردا جدا كالقرع او يكون دسما او منتنا او ردي الصنعة كريه الرائحة فتعافها النفس و
لا تستلذها فلا تقبل عليها بالقبول التام فتمتنع من هضمها لاستكراهها لها فتفسد او بالكمية بان يكون
اكثر مما ينبغي فلم تقو المعدة على هضمه كالنار اليسيرة اذا القي عليها حطب كثير فلم تقدر على اضرامه فينزل
الطعام غير فاسد بل غير منهضم وقد يفسد اذا توقف في المعدة لقوة الماسكة وتصرف فيه الحار الغريب
وامتناع الهضم من هذه الجهة اذا لم يفسد الغذاء ولم يتغير الى كيفية ردية اصلح من امتناعه من جهة الكيفية
لان البدن ياخذ من الطعام الكثير يسيرا من الغذاء لصلاحه كيفيته ويدفع الباقي غير منهضم اولى قل
ان يكون

مما ينبغي فيخرق ويترمد كالاغذية اللطيفة في المعدة النارية او سوء تدبير الاكل في الاكل والشرب
بان يتناول الغليظ قبل اللطيف فينهضم الثاني قبل الاول ويبقى طافيا لا ينحدر لوقوف الغليظ
في طريقه فيفسد ويفسد الغليظ ايضا لان اختلاط الفاسد بالصالح مما يفسد الصالح او يتناول على
امتلاء المعدة من طعام آخر او يشرب عند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء وقد سبقه الري الكافي
فيطفو للحرارة الهاضمة ويقع بين الغذاء وجرم المعدة او امور يطرأ عليه مثل حركة عنيفة مخضخضة
للطعام عايقة عن استقراره في قعر المعدة فانها تحدر الطعام قبل الهضم او تمنع عن الهضم بسبب انه
لا يتم الا بالسكون اذ به يدوم تلاقي اجزاء المعدة للطعام واما عند الحركة العنيفة فيتقلقل ويتخضخض ويزول
التلاقي ولذلك لا يجود المعدة الكبيرة هضم الطعام القليل لعدم التلاقي واما الحركة الخفيفة قبل استقراره
في قعر المعدة فانها معينة على الهضم لانها تحدر الطعام في اسفل المعدة الذي به تمام الهضم وانما كان
كذلك لان الاشياء التي ليست سيالة من شانها اذا صبت في وعاء منع ان تكون فيه على هيئة تحوط
فائدة عند اسفل الوعاء وراسه على اعلاه فاذا لم تحرك بقي كذلك وان حركت ساقطا اعلاه الى سفله
من جميع الجوانب حتى يستقر فيه ونحوهما مثل السهر المفرط على الاغذية العسرة الانهضام ومثل النوم المفرط
على الاغذية السريعة التحلل التغير وعلاجها تنقية المعدة من الطعام الفاسد بالقيء بطبيخ الشبت والفوتنج
مع السكنجبين وهو افضل لانه يخرج الطعام الفاسد من غير ان يطول زمان مروره بالامعاء فينجذب
شيء منه الى العروق والاسهال بالجلنجبين والشهرياري والترى فانها مع ما تخرج الغذاء الفاسد
تقوي المعدة فتتدارك ما عرض لها من الضعف وتعين في هضم ما قد بقي من الغذاء اذا فات
القيء بسبب انحدار الطعام الى الامعاء او تعذر بسبب مانع قوي يكون بصاحبه وتلطيف التدبير بعد
ذلك اي بعد النقاء بان يترك الغذاء ما اطاق ويقلل منه اذا لم يطق ليشتغل الحار الغريزي على
الرطوبات التي نفذت منه في البدن فتهضمها وتصلح الفاسد منها واصلاح الماكول والمشروب
بان يجعل غذاء لطيفا سريع الهضم يقوي المعدة على هضمه مثل الدراج والطيهوج والفروج المطبوخ مع
الدارصيني وقليل من الزعفران الهيضة حركة من المواد الفاسدة الغير المنهضمة الى الانفصال — الهيضة: عالجها بقيام وقعود جميعا
من طريق المعدة والامعاء بالقيء والاسهال واجتهد من البدن اليهما على شرح وصف من الدافعة
وذلك اما لتغير الطعام وفساده الى المرار اما لشرح حرارة المعدة ولرداءة كيفية الطعام وقبوله للاحتراق
فتدفع الطبيعة ما كان لطيفا طافيا من ذلك الطعام الفاسد في علو المعدة بالقيء وما كان راسبا منه في
قعرها بالاسهال وذلك لثقله على المعدة ولذعه وايذائه لها واذا اندفع ذلك استتبع واستخرج ما في البدن
والعروق من المواد الفاسدة الغير المنهضمة التي قد اجتمعت فيها بالتدريج ومن المواد الصالحة ايضا ان
كانت موجودة لعروض الخلاء وعلامته ان يكون معه كرب معدي لحرقة تلك المواد المرارية وتسخينها

للمعدة او قلبي لوصول اثرها اليه بسبب المجاورة وغثي وعطش شديد لا يسكن بكثرة شرب الماء
لان الماء يخرج من المعدة سريعا ولا يحصل منه التبريد المزيل للعطش وفي مرار وربما اشتدت
هذه الاعراض بحسب رداءة المادة وفسادها وتحدث وجع في المعدة والامعاء لشرح ما يؤذيها — اخلاط الموجبه لها وموادها
الاخلاط الحادة وقلق شديد من شدة اللذع والوجع وتخط الوجه وبطلان الصيدغان لاستفراغ
الرطوبات التي استحالت من الكيلوسية ونفذت في الاعضاء الا انها لم تصر جزءا عضوا من الاعضاء
بالفعل التام على سبيل الاستتباع للرطوبات الفاسدة وهذا وان كان عاما في الاعضاء كلها
الا ان ظهوره في هذه المواضع اكثر واسرع بسبب امكان قبولها التحلل اكثر لرطوبتها ويرق الانف — انتصابه
لانه عضو قليل اللحم فاذا استفرغت منه الرطوبة ذبل ودق جرمه بالحس وبرد الاطراف لسكون الحرارة
الغريزية وضعفها بسبب استفراغ الرطوبات والروح ولرجوع ما بقي منها مع الطبيعة الى الموضع المأوف
لدفع ضرره وربما افرطت الاعراض جدا حتى تغشى على العليل لاستفراغ الروح من شدة الوجع ومن
استفراغ الرطوبات بحيث لا يبقى على الموجود في المعدة حتى ينتشر في البدن ويسقط النبض لسقوط
القوة وربما ادى الى الموت وذلك عندما يكون في البدن اخلاط مستعدة للفساد فتفسد بفساد الطعام — م
لاختلاطها به فيدفعها الطبيعة ايضا بالقيء والاسهال ويستفرغ معها الروح الى ان يسقط القوة وعلاجه
تسهيل القيء بسقي الماء الحار حتى ينقى المعدة نقاء تاما ثم تسكينه لئلا يتحلل القوة بربوب الرمان المز وشراب الرمان
المنعنع ونحوه مما يقوي المعدة ويمنع انصباب الاخلاط اليها واما لتغير الطعام الى البرودة والبلغم فيدفعه — جسر / بلغيا
الطبيعة لثقله على المعدة وتغريبه لها وعلامته ان يكون ما يخرجه حامضا بلغميا وكذلك ما يتلف اي
يندفع بالاسهال يكون بلغميا وعلاجه ان يسقى الماء الحار الذي قد طبخ فيه انيسون وكمون ومصطكى
وعود ويترك حتى ينزل البطن وان لم يستنظف المعدة والامعاء من الطعام الفاسد ولا يتعرض
لحبسه ما دامت القوة قوية تحملة ثم تعطى الميبه والجوارشن السفرجلي الممسك واما من تراجع الطعام القابل
الغير المنهضم من البدن الى المعدة والامعاء لان الغذاء اذا لم ينهضم جيدا استحال الى اخلاط غير موافقة
للبدن فيثقل عليه ويصير كالاخث لا تصلح ان يغتذي بها الاعضاء فيدفعها الطبيعة من الجهات من غير
ان تكون تبعا لدفع الطعام الفاسد من المعدة كما في النوع السابق وعلامته تقدم التخم وسريان — الى المعدة والامعاء
الاخلاط الفاسدة في البدن على القيء والاسهال وكثرة الرياح في البطن قبله اي قبل التراجع لقصور
الهضم بايام وان يبتدئ بوجع السرة ومغص اذا كان الانصباب الى الامعاء ثم يلحق الاختلاف الكثير
اما بلا قيء اذا كانت علة مشغلة وانما مع قيء يسير حيث تتصاعد منها الى المعدة وانما كان الاسهال
هنا اكثر من القيء لان الامعاء هي المدفع الطبيعي للفضول ولان الطبيعة تتحامى عن المعدة لشرفها بالامعاء — من الخلفة وهي الاسهال
وعلاجه ان يشرب ماء العسل حارا حتى تغسل المعدة من الرطوبات اللزجة بما فيه من الجلاء والتقطيع

والارخاء وتنقيتها بالقيء لانه يرخي المعدة ويبلها ويسيل ما فيها من الرطوبات وقد حدث فيه
بالتغير سوابقه توجب الطفو وذلك لا محالة توجب القيء وبالاسهال لانه يقطع الرطوبات ويرققها ويرخي
جرم المعدة والامعاء فيتسع ويزلق الثفل عنها ولذلك يحل به القولنج كثيرا فان كفى والا اعطي السهل
المسهل ونحوه ثم ينوم معه السقي ليقطع الاسهال والقيء وذلك لان النوم بالسكون اشبه والسكون
موجب لهدوء المواد واستقرارها ويتدارك به الضعف الحادث من استفراغ الروح اذ عند
النوم يقوى القوى الطبيعية والحرارة الغريزية وينال الروح عوض ما تحلل منه ويعين على هضم ما في
الكبد والعروق من الغذاء الفاسد ويدر ترياقه لينجذب المواد الى الظاهر بسبب التسخين فينصرف
عن جهة الامعاء وينقطع الاسهال ويدخل الحمام بعد ذلك لتحبس الاسهال بعد يكون بالكلية ولترطيب الاعضاء
وزوال ما عرض لها من اليبس والجفاف وليلطف ما في العروق فلا يعرض منه بسبب حاجة وغلظ
سدد وتلطيف تدبيره بمثل لحوم الطيور السهلة الانهضام بماء الرمان والحصرم ثم يغلظ قليلا قليلا
الى ان يعود الى عادته في نقصان الشهوة وبطلانها يكون اما لسوء مزاج حار يرخي جرم المعدة فيضعف — نقصان الشهوة
قواها كلها ويسيل المواد اليها لترققها ولضعف القوة الدافعة فيمتلئ بها ويسقط الشهوة الا الى الماء البارد
ولذلك ترى الجنوب والصيف شديدي الاسقاط للشهوة خلاف الشمال والشتاء بسبب ان البرد
يقبض المعدة ويكثفها ويجمع الاخلاط ويكثفها ايضا فيصغر حجمها ويتسع وعاؤها بالنسبة ويحدث خلاء
لا محالة والسخانة تجعل العروق جذابة متقاضة حتى يتصل الجذب الى المعدة وعلامته الجشاء الدخاني
الذي يشبه رائحة اللحم لما يعرض للاغذية التي ترد على المعدة شيء من الاحتراق والتعفن بسبب غلبة الحرارة
النارية والعطش والتبرم اي الكراهة للاغذية الحارة بالطبع والاستراحة الى شرب الماء البارد
وعلاجه تعديل مزاج المعدة بالمبردات القابضة على ما مر واما لسوء مزاج بارد مفرط في الغاية يوهن
جميع اجزاء المعدة فانه ان كان عارضا لفمها فقط تولدت الشهوة الكلبية فيبرد الكبد بالمجاورة
ويسقط الشهوة وعيبها لابانة القوى الحسية والجاذبة الطبيعية من المعدة بل سائر قواها من الماسكة
والهاضمة والدافعة وكذلك من الكبد واذا دام ذلك فسد الدم ورق ورشح الى سائر البدن وحدث
الاستسقاء وهذا انا درجها وقد ذكر علامة سوء المزاج البارد وعلاجه وعلاجه منفعة شرب التنعنع في هذا
تناول الغوتنج والثوم والجاورشن واما لخلط حار او مالح فيها اي في المعدة فيتاذى منه وتكون
سببا من الكيفيتين المنافيتين للطبيعة محركة لها الدفع لا الى الجذب وعلامته اللذع لحرارة من
الكيفيتين ورداتهما والغثيان والقيء وشرح التوقان الى شرب الماء البارد ليكسر به حرارة المعدة
ولهيبها ويزول ويتغسل عنها ذلك الخلط اللذاع وفراغ الفم او ملوحته وعلاجه تنقية المعدة — جسر
من ذلك الخلط بالقيء والاسهال واما من بلغم لزج كثير يحصل في المعدة ويحول معارضا بين جرمها

وبين ما ينصب اليها من السوداء المدغدغة المنبهة للشهوة مع انها ايضا تكون مقبلة للاخلاط الدفع
نوعضته عن الجذب وايضا يكون ممتلية بها فلا تطلب الغذاء وعلامته ان لا يكون معه لذع لخلوه — بدل / تغطه
عن الكيفيات الحادة اللذاعة ولمنعه وصول اثر ما له كيفية لذاعة الى جرم المعدة لتلطخه به والعطش
لخلوه عن الحرارة وعن الكيفيات المذكورة ولا يشتهي العليل الا ما فيه حرارة فعلية وحرافة
ليسخن ذلك البلغم ويرققه ويقطعه ثم عرض من تناول ذلك الحار الحاد انضاج لانه لا يقدر على
تقطيع ذلك البلغم ودفعه واخراجه عن المعدة بالكلية لكثرته ولزوجته بل يسخنه ويفعل فيه تغيرا ما فيصل
منه الى غليظة نفاخة وغثيان لما يحرك ذلك البلغم عند تناوله ويرتقي الى فم المعدة ولا يندفع للزوجته
فيحرك المعدة لدفعه ويتولد من الرياح النافخة الغليظة لا يبرح منه الا بالجشاء وعلاجه تنقية
المعدة من ذلك البلغم بالقيء بطبيخ الشبت وبزر الفجل واصل السوس والملح الهندي مع السكنجبين — جسر
العسلي بعد تلطيفه بطبيخ الخردل والجرجير واصل الكبر والانيسون مع العسل والملح واما من خلط
عفن في المعدة يشتغل الطبيعة بدفعه عن جذب الغذاء وعلامته الغثيان وتقلب النفس لما يتحرك
المعدة فيتحرك لدفعه فان كان سوء جوهرها لحج بالقيء وان كان متشبثا في طبقاتها لا يخرج بالقيء شيء
البتة الا ان يكثر من الغذاء فيختلط به والتجشؤ لما يتصاعد منه الى فم المعدة والبراز الرديء الشديد العفونة
لاختلاط شيء من ذلك الخلط به وعلاجه تنقية المعدة منه بالقيء وتقطيرها وتقويتها على دفعه بمثل دواء المسك
وجوارشن العود واما من استغناء البدن عن الغذاء لامتلائه من اخلاط بلغمية فيشتغل الطبيعة — جسر
باصلاحها وانضاجها واستعمالها بدل المتحلل فلا تمتص الاعضاء من العروق ولا العروق من المعدة
فلا تقاضي المعدة بالغذاء لما يستغني البدن عنه كما يستغني الدب وكثير من الحيوانات من مدة بريح
في الشتاء عن الغذاء لما في ابدانها من الاخلاط البلغمية الكثيرة المجتمعة في الصيف والخريف وعلامته
الامتلاء وتقدم طول الراحة المستلزم لقلة التحلل واجتماع الفضول في البدن وعلاجه قلة الاكل
لئلا تشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن تلك الاخلاط ولئلا يزداد الامتلاء بالغذاء وكثرة الحركة والرياضة — جسر
واما من قلة التحلل من البدن واذا لم يكن تحلل لم يكن افتقار الى بدل المتحلل ولم يكن من الاعضاء مص
وعلامته صلابة جلد البدن واستحصافه فلا يتحلل منه شيء لانسداد المسام وضيقها كما لا يتحلل من ابدان
الحيوانات التي لها جلود خزفية كالسلحفاة والضب والحرباء فتصبر على ترك الغذاء والماء مدة وطول — جسر
صبره على الجوع اي على ترك تناول الغذاء اذ لا يكون له جوع يقتضي طلب الغذاء وعلاجه الاستحمام لترخية
الجلد وفتح المسام والتحليل والتمريخ لتحليل الفضول والدلك للتحليل وفتح المسام بالرياضات القوية
واستعمال الابزنات التي طبخت فيها الحشائش المفتحة المرخية والتمريخ بالادهان الحارة المفتحة كل ذلك ليكثر
التحلل من البدن فيحتاج الى البدل ويتصل الامتصاص الى فم المعدة واما من ضعف الكبد او السدد فيها

فلا يجذب الكيلوس من المعدة فيبقى المعدة ممتلية غير متقاضية للغذاء وعلامته الخلفة المختلفة
الالوان فتارة يكون لونها ابيض لما لا ينفذ صفوة الكيلوس الى الكبد فينحدر في بياضها الى الامعاء
وتارة يكون احمر لما سوف يقف شيء من الكيلوس في الماساريقا ويتغير لونه بسبب الحرارة الى الحمرة العفنة
وتارة يكون اصفر لاختلاط الصفراء وعلاجه جميع ما ينفذ الغذاء ويقوي الكبد ويفتح سددها على ما
سيجيء في علاج امراض الكبد واما من احتباس ما ينصب من السوداء الى فم المعدة بسبب انسداد المنفذ
فلا يدغدغها متنبهة لحموضتها ولا يدبغها منقية لها عن الرطوبات الغليظة اللزجة بعفوصتها فيبقى شيء
منها على سطح المعدة فتكون متحركة الى الدفع غير مشتاقة الى الجذب وعلامته ان لا يجوع فان اكل
في وقت ما اكل لا ينهضم لسلامة المعدة وجودة قوتها الهاضمة وان يعود الشهوة عند تناول الحوامض
المدغدغة والقوابض المدبغة المنقية كانها تفعل فعل السبب المنقطع عن المعدة وهو السوداء و
لذلك ترى الصائمين في البلدان الحارة يتناولون اولا بالخل لتهيج شهوتهم كما تهيج عن انصباب السوداء
ويكون معه عظم الطحال لاحتباس السوداء فيه وعلاجه علاج عظم الطحال وفتح المسالك بالسكنجبين
البزوري واستعمال الكوامخ مثل كامخ الكبر وكامخ الانجذان والمخللات المبززة مثل الكبر والتين والثوم
المخلل مع بزر الكرفس والرازيانج وبزر السذاب والنانخواه والتقي بالمقطعات الملطفة مثل بزر الفجل
والجرجير والشبت مع الملح والبورق والسكنجبين العسلي تاثير عظيم في هذا النوع من نقصان الشهوة
لانه يزيل السبب الحابس للسوداء بازعاجه البدن وتحريكه الاخلاط وقلعه لها ولذا قيل ان القيء زلزلة
البدن وهي السدة الحادثة بين الطحال والمعدة فيفتح المجرى بتقطيع المادة المسددة واما لبطلان حس فم
المعدة فلا تحس بامتصاص العروق ولا بلذع السوداء بسبب آفة نالت العصب الجائي اليه من الدماغ
وهو قسم من الزوج السادس من ازواج العصب الدماغي وعلامته ان يكون ساير الافعال
من الهضم والامساك والدفع صحيحة وان يكون الاشياء الحريفة كالفلافلي لا تلذع ولا تحرق فوانا لها
لا تتاذى بها فم المعدة ولا يعتريه غشي بتناولها لما قبلها وان كان على الريق وعلاجه عسر لانه لا يمكن
تبدل مزاج منبت الشعبة خاصة ان كان حدوثه عن سوء مزاج ساذج ولا استفراغها خاصة في مرة
او مرتين ان كان عن سوء مزاج مادي لبعد وصول اثر الدواء اليه بل كما يبدل مزاجها او يستفرغ مادتها
يبدل مزاج جميع البدن ويستفرغ المواد منه ولا يخفى ما فيه من الضرر العظيم لانه الى ان يعتدل مزاجها
او يستفرغ مادتها يكون قد بلغ امر البدن الى انحراف كثير عن المزاج الصحي والى ضعف وذبول شديد
باستفراغ المواد الصالحة ويعالج على كل حال بتقوية الدماغ بالمعاجين والادهان والروائح الموافقة
بعد تنقيته بالحبوب والايارجات في الوحم وفساد الشهوة لا فرق بينهما عند الجمهور لكن المحرر رحمه الله
احتج بينهما فرقا وقال الوحم شهوة الاطعمة الردية الكيفية مثل الاطعمة الرديئة والمالحة واما فساد الشهوة

الوحم

فهو الشهوات الردية مثل شهوة الطين والفحم وغير ذلك كالخزف والجص والاسفيداج وغيرها من
الاشياء الغريبة واني قد شاهدت امرأة تشتهي القطن للحلق فتلوكه دايما بين لحييها وكثيرا ما تبتلعه
وسبب ذلك اجتماع خلط ردي ناشب في خمل المعدة مضاد في كيفيته فاشتاقت الطبيعة الى
شيء مضاد له اي الى المخالف المضاد لتدفعه بذلك الضد وانما تشتاق اليه الطبيعة لانه في تلك الحال ملايم
وموافق لها لما يرفع به اذى العارض لها كما انها تشتاق الى الغذاء الملايم الموافق لها في حال الصحة
والمضاد لمخالف المضاد مخالف للمضاد غير مضاد فان المنافيات وهي الاشياء التي بينها غاية الخلاف
في الاطراف اي يكون كل واحد من اثنين منها في الطرف بالقياس الى الآخر اي يكون بين كل
متنافيين من تلك المنافيات غاية البعد وبالعكس اي يكون الاشياء التي وقع كل واحد من اثنين
منها في الطرف بالنسبة الى الآخر متنافيات وحمل بعضهم قوله وبالعكس على عكس النقيض وقال معناه ان
غير الاطراف غير متنافيات واعلم ان هذه العبارة هي للشيخ الرئيس وقد شرحها الاستاد العلامة في
شرح الكليات بان المتضادين هما الامران الوجوديان المتعاقبان على محل واحد ويكون بينهما غاية
الخلاف كالسواد والبياض والمتخالفان هما الامران اللذان حقيقتهما مختلفتان ولا يشترط ان يكون بينهما
غاية الخلاف كالحمرة والسواد فالمتخالفان اعم من الضدين والمخالف لاحد الضدين لا يكون ضدا له اذ
ليس بينهما غاية الخلاف والا لكان لشيء واحد ضدان واذا عرفت هذا فاعلم انه اذا حصل في المعدة خلط
مخالف للمعتاد في كيفيته اشتاقت الطبيعة الى شيء يضاده في الكيفية مثل الطين والفحم وغير ذلك لان لها
كيفية ناشفة او مقطعة مضادة لكيفية ذلك الخلط المخالف وذلك الخلط المخالف الفاعل لا يكون مضادا للمعتاد
لا لانه لو كان مضادا استحال اجتماعه معه في المعدة لان معنى قولهم المتضادات لا يجتمعان في موضوع
واحد بل لانه لو كان مضادا له لما حدث هذا المرض لان الردي يجتمع مع المفروض ضدا له في المعدة والاشياء
التي لا تضرع فيما يضاده كالفحم لا يكون مضادا للمعتاد ايضا لان المعتاد واقع في الوسط ولو كان طرفا
بالنسبة الى احدهما كان يلزم ما ذكرنا من ان يكون لكل منهما ضدان وقد نقل الفاضل العلامة عن
خاتم الحكماء الخواجه نصير الملة والدين الطوسي في تفسير قوله ان المنافيات هي الاطراف وبالعكس
ان القامع المضاد للخلط الردي يكون مخالفا للخلط الصالح المعتاد ولضد المعتاد الذي يكون بمنزلة
السم ولا يكون ضد الواحد منهما وضده ايضا وهو الخلط الردي لا يكون ضدا لهما بل مخالف لهما
وقال المسيحي في حل هذا الكلام اذا فرضنا ان مزاج المعدة مائل الى الحرارة واستولى عليها خلط بارد فان
الطبيعة تشتاق الى ما يحلله ويدفعه وذلك يجب ان يكون حرارته اقوى من حرارة المعدة حتى يقوى على
هذا الفعل لكنها مخالفة لحرارة المعدة بوجهين احدهما انها اقوى وثانيهما انها حرارة نارية وحرارة
المعدة غريزية فالحرارة المشتاق اليها وهي حرارة الدواء مثلا مخالفة للحرارة المعتادة التي هي حرارة

المعدة وبرودة الخلط الذي في المعدة فالمشتاق اليها وهي حرارة الدواء والمشتاق لاجلها
وهو برودة الخلط متنافيان ومتطرفان وقد تعرض هذه الشهوات لا من طلب الطبيعة لدفع الاذية
الحادثة من الخلط الردي بل من طلب ذلك الخلط نفسه ما يشاكله في الكيفية كما يطلب المادة العفنة
التي في مقدم الدماغ الروائح المنتنة وتستطيبها وذلك عندما يكون ذلك الخلط غالبا للطبيعة مستعبدا
لقواها وهو مخالف للطبيعة فيكون طلبه وشهوته ايضا مخالفا للشهوة الطبيعية والشهوة الخارجة عن الطبيعة
تكون الى الاشياء المشاكلة لها المخالفة للطبيعة كالسمك المالح فمن غلب على بدنه خلط حار يابس يلذ بالمالحات
فمن غلب عليه خلط بارد رطب وقد يجتمع مثل هذين الخلطين المختلفين في القوة واكثر منهما في بدن
واحد فيكون الواحد في فم المعدة والآخر في قعرها يطفو في الاوقات على فمها لان الشهوة لا يكون الا
بهوا آخر في الدماغ يترشح منه اليه وقد استدل ابو ماهر على ذلك بان امرأة كانت بها دبيلة في معدتها
وكانت تشتهي اكل الزرنيخ ويمنع من ذلك بجهد فلما انفجرت الدبيلة كانت تقذف اشياء من اخلاط
تشبه الزرنيخ الاحمر والاصفر في اللون والرائحة وايضا اصحاب السوداء الفاسدة يشتهون الخل
والاشياء الحامضة واذا قذفوا خلطا حامضا يضرس الاسنان والمحققون لا يستحسنون هذا الرأي
لان الشهوة والنفرة من افعال الطبيعة لا الخلط الفاسد والطبيعة من شأنها الاشتياق الى ما يضاد الغالب
على البدن وان كانت في غاية الضعف قال الشيخ ان الميل اي ميل الطبيعة الى ما يوافق المزاج الغريب
مما لا اصل له والفرق بينهما ان التي تكون بالمشاكلة لا يكون الصحة معها محفوظة لاستيلاء المرض على
الطبيعة بل تتغير باستعمال تلك الاشياء المخالفة للطبيعة ولا تدوم لانها تزيد في المادة المفسدة وفي ضعف
الطبيعة والتي تكون من طلب الطبيعة لدفع الاذية تكون الصحة معها باقية لقوة الطبيعة واستيلائها على
المرض ومن هذه العلة اكثر ما يعرض للحوامل في ابتداء الحمل الى الشهر الثالث لاجتماع الفضول الطمثية الغير
المحتاج اليها لصغر الجنين في المعدة فان دم الطمث فضل اعدته الطبيعة لغذاء الجنين وتحبس بالكلية
في اول التخلق وان كان الجنين لا يحتاج الى جميعه الا لو انتقص شيء منه وانضبط شيء لكان المنضبط
ينزلق بالمنتقص فلا ينضبط وكذلك الجنين ينزلق به ايضا فاحتيج الى ان تحبس الكل ويصير اجوده غذاء للجنين
وما هو دون ذلك يرتفع الى الثديين وما هو رديء يبقى في بدن المرأة ليعين على ازلاق الجنين عند الولادة
فينصب منه شيء الى المعدة ويجتمع منه بلة ورطوبة سيالة فيها تشتاق الطبيعة الى شيء منشف لها
ولا تزال كذلك الى الشهر الرابع حتى اذا كبر الجنين واغتذى باكثر ذلك الدم بطلت العلة لانه يجذب معه
تلك الفضلة الردية فتقل في بدن الام مع ان كثيرا منها يستفرغ بالقيء وينضج الطبيعة ما بقي على طول الايام
لا تتقبل الطعام مع ما يعرض لها من ذهاب الشهوة وتجعل الصالح منه غذاء للبدن وتحلل الباقي وربما
لم تبطل بعد الشهر الرابع لما يستحيل كثير من المواد الى تلك المادة وتكيف بكيفيتها لان ما ينفصل من دم

الطمث عن غذاء الجنين يرجع الى عروق الحامل ويصل منه بدنها فيختلط به غيره من المواد ويستحيل اليه
فيدفع الطبيعة شيئا منه الى المعدة يوما فيوما الى ان ينقى منها البدن بالكلية وانما يعرض هذا الحبل بالذكر
اقل لان الذكر بسبب حرارته يجذب الغذاء الكثير واما الانثى فلبرودتها وان جذبته لا تحلل كما تحلل الذكر بقوة
الحرارة فلذلك يكون الفضلة في الحبل بالذكر اقل وعلاج هذه العلة تنقية المعدة بالقيء بمثل ماء
العسل والسكنجبين المنقوع فيه الفجل وماء الشبت والملح وبزر الفجل بعد اكل السمك المالح في كل شهر مرة
او مرتين والاسهال بالتربد والبرنج الكابلي والملح النفطي والايارج مع العسل واخذ الجوارشنات
المقوية للمعدة المعمولة من مثل الانيسون والهليلج والبليلج والآملج والمصطكي والكمون والنانخواه
والقاقلة والزنجبيل والفلفل والسذاب مع السكر الطبرزد وتسكن تلك الشهوات اذا هاجت بمص
عظام الفراخ المشوية اي بمضغ ما يشاكلها وهي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها فان بعضهم زعم
انها انفع ما خلق الله لدفع تلك الشهوات او بمضغ المقدد المتخذ من لحوم العجاجيل بالنانخواه والافاويه
والملح في الشهوة الكلبية هي زيادة الشهوة واشتدادها بحيث لا تشبع صاحبها من الاغذية الكثيرة المختلفة
والحرص على المأكولات والمكالبة عليها والمهارشة على المواكلين فيها كما هو في طبع الكلاب فانها
لا تكاد تزول حرصها وتوثبها على الغذاء وان استلات بطونها بحيث لا يبقى للغذاء فيها متسع ولذلك
سميت بها وسببها اما سوء مزاج بارد مكثف لا بالافراط يعرض لفم المعدة فيجمعه ويقبضه ويقويه
فيحرك الشهوة ويعرض منه ما يعرض عند مص العروق كما يعرض عند انصباب السوداء اليه من القبض
والتكثيف والتقوية ولذلك يكون الانسان في البلدان الباردة والازمان الباردة اشهى وصاحب
شرب الماء آكل من صاحب شرب الشراب وكثير من الذين يدنون من الموت يشتهون الطعام
من كثرة البرد الذي يغلب عليهم مع ان البرد يجمع الغذاء ايضا ويصغر حجمه فيقع وعاؤه بالنسبة وبعض المعدة
ح جذابة لضرورة الخلاء خاصة ان كان مزاج ساير الاعضاء حارا فيكثر التحلل منها ويخلو من الغذاء
ويدوم استدعاؤها الى بدل المتحلل فيجذب من العروق وهي من الكبد وهي يتصل الى فم المعدة مع
ان الحرارة ايضا تعاون على الجذب وعلامته كثرة التحلل والنفخ والضعف الهضم وبطء انحدار الغذاء
وقلة العطش وساير علامات سوء المزاج البارد في فم المعدة وعلاجها تسخين فم المعدة بالمعاجين
مثل السورنجان المسك والخوزي والتمر والمصنوعات مثل المصطكي والانيسون والكمون والنانخواه
وبالاضمدة مثل السنبل والقرنفل وجوز الطيب والورد وهي تنقية المعدة ان كان ماديا وكان
فيها فضل بلغم بحب القوقايا وحب الايارج وسقي الشراب الحلو قال بقراط شرب الشراب يشفي
الجوع اي الكلبي الحادث من برد او خلط حامض لان الشراب يسخن المزاج البارد وينضج الخلط الغليظ
ويلطفه ويحدره خصوصا اذا كان حلوا فان القابض والعفص يزيدان في الشهوة وخصوصا اذا اكل

الشهوة الكلبية

معه الدسم لانه يعين على الاسهال ويرخي المعدة ويزيل منها القبض الحادث من البرد او من الخلط
الحامض لانه يرخي الخلط ويبله ويلينه ويزلقه والتغذي بالاغذية البطيئة النفوذ مثل الهرايس و
الفالوذجات الدسمة ان كان الغذاء لا يلبث في المعدة بل ينجذب منها الى البدن بسبب حرارة
سائر الاعضاء واحتياجها الى البدل وحفظ الطبيعة بمثل الاطريفل الصغير والخوزي وجوارشن الكمون
لئلا تحلل بسبب عروض الهيضة من كثرة ما يرد على المعدة وضعفها من معظمه فيحدث عنه ضعف في القوة
وزيادة في الشهوة لقلة ما يصل من الغذاء الى الاعضاء واما من كثرة انصباب السوداء الى فم المعدة
فان السوداء بحموضتها تقبض المعدة وتجمعها وتكثفها ويعرض لها عند ذلك ما يعرض عند مص العروق
المشتاقة الى الغذاء وبحموضتها تدغدغ فم المعدة وتفعل به ما يفعله مص العروق واعضاء تدبيرها المعدة
وتقطع منها البلاغم اللزجة التي تضعف الشهوة بسبب ان حركتها مع منع البلاغم تكون الى الدفع اشد
واقوى لا الجذب وعلامته قلة شهوة الماء وحموضة الجشاء لحموضة السوداء ولقصور الهضم
وتغير الغذاء الى الحموضة وان يهيج بالعليل ان لم ياكل لذع شديد في معدته بسبب حموضة السوداء وحدتها
فاذا اكل شيئا اختلط معها وسكن اللذع والدغدغة ولا يصبر دون ان ياكل من شدة اللذع وان تكون
مع كثرة الاكل كثرة البراز لاستغناء الاعضاء عن هذا القدر الكثير من الغذاء فينجذب منه ما يكفيها وتخلي عن الباقي
فيندفع بالبراز وعلاجه الاسهال اي اسهال السوداء بمطبوخ الافتيمون وفصد الباسليق لما عرفت
من انه بسبب كونه اعظم الاوردة المفصودة واوسعها اجدر بان يفصد لاستفراغ السوداء لغلظها وتسخين
الطحال لجذب السوداء بقوة ويصير ضنينا بها فلا يدفعها الى المعدة واكل الطعام الدسم لانه يعدل حموضة
السوداء ويزيل عن المعدة ما عرض لها من القبض والتكاثف بسبب اليبس فان الماء لا يبقى بترطيبها لانه
ينحدر عنها قبل غوصه فيها والدسم يبقيها ويرخيها ويلينها كما تراه يفعل بالجلود المدبوغة واما من تحلل
البدن فان البدن المتخلخل اكثر اجابة للاسباب المحللة من البدن المكتنز الصلب واذا كانت هناك حرارة
باطنة او خارجة اشتد التحلل وافتقر الاعضاء الى الغذاء واشتد جذبها من العروق واحتاجت العروق
الى مص بعد مص ينتهي الى المعدة وعلامته وجود اسباب التحلل او تقدمها مثل حرارة الهواء المطيف
والسهر ونحوهما مثل كثرة الجماع والتعب والجوع والاستحمام والحركة وان لا تكون في الهضم آفة لقوة المعدة
وسلامتها ولا تكون البراز بقدر الاكل لان البدن لشدة افتقاره الى الغذاء يمتص جميع ما يمكن التغذي
به من بلة الكيلوس وعلاجه اكل الاطعمة البطيئة النفوذ مثل البطون والخبز الفطير لطول مكثها في المعدة
والاشربة المبردة كالخيش والفالوذجات واللوزينج لاكل ولبس المناطق فيقل التحلل ويتولد منه دم
غليظ متين لزج لا يتحلل بسهولة وسد المسام بالجلوس في الماء البارد والامكنة الباردة فان ذلك يكثف
الجلد ويجمعه ويقبضه فيسد المسام ومرخ البدن بالقيروطي المعمول من الادهان القابضة مثل دهن الاس

المقوي بماء السفرجل الحامض فانه بلزوجته يخرج المسامات ويسدها خصوصا اذا استفاد قوة قابضة
من الادوية المخرجة في الادهان واما الاشتياق الاعضاء كلها الى الغذاء وافتقارها اليه لاستفراغ
كثير عرض للبدن او جوع طويل فيطلب الاعضاء كلها الغذاء لتخلف بدل المتحلل وتنتهي التقاضي من الاعضاء
من الاعضاء الى فم المعدة ومن هذا النوع شهوة الناقهين من الحميات المتطاولة وعلامتها
تقدم اسباب الاستفراغ والتحلل وشدة الجوع والسرف في الاكل مع ثقل الغذاء على المعدة لكثرته
ولا تكون الطبيعة مع هذا النوع مخلة لان الاعضاء تجذب جميع بلة الكيلوس فاذا اخلت من
ذات نفسها من غير استعمال مسهل دلت على البرء لاستغناء الاعضاء عن زيادة الغذاء فلا تجذب بلة
الكيلوس بالتمام بل تجذب منها ما يكفيها وتخلي عن الباقي وكذلك ان عرض لصاحبها الجشاء الحامض
لانه يدل على لبث الغذاء في المعدة وان لم يستمرئ كما انها اذا انعقلت في الانواع الاخر بعد ان كانت
منحلة دلت على البرء لان ذلك يدل على ان البدن قد ابتدأ يغتذي بعد ان كان لا يغتذي فيه
نظر اذ ليس البدن في الانواع الاخر لا يغتذي وليس الانحلال فيها بسبب ذلك بل الانحلال فيها ان
ان كان انما يكون بسبب استغنائه عن زيادة الغذاء وعلاجها ان يعطى الاغذية الكثيرة الغذاء
مثل القصوص من لحم الحملان في مرات قليلا قليلا ليجود هضمها ولا تثقل على المعدة فيكثر اغتذاء البدن
منها ويحتال لان لا يتحلل من بدنه شيء فيزداد الاشتياق الى البدل وذلك بسد المسام وحفظ الطبيعة
لئلا تنحل بمثل شراب التفاح والسفرجل الحامض والتغذي بمثل الهريسة والسماقية وقد يكون سبب
زيادة الشهوة واشتدادها الديدان والحيات الكبار اذا بادرت الى المطعومات وجذبتها من المعدة
فعارضت بها وتركت البدن والمعدة جائعين وعلامته الاحساس بحركتها وصعودها من الامعاء
الى المعدة وعلاجه قتلها واخراجها بما يجيء وقد يكون لخلط حامض يلقي في فم المعدة فيدغدغه
لحموضته ويفعل به كالسوداء ما يفعل مص العروق المشتاقة للغذاء وعلامته الجشاء الحامض ونقصان
شهوة شرب الماء والبراز الكثير الرطب وعلاجه تنقية ذلك الخلط من المعدة بالحبوب والايارجات
واخذ الاسفيذباجات بالتوابل الحارة مثل الدارصيني والصعتر والكمون والفلفل في الجوع البقري

الجوع البقري

هذا هو الذي يسمى بوليموس وهو جوع الاعضاء مع شبع المعدة فيكون الاعضاء جائعة جدا مشتهية
الى الغذاء وبهذا الاعتبار يطلق عليه الجوع والا فهو في الحقيقة ضد الجوع والمعدة عائفة كارهة له و
سمي به تشبيها لهذا الجوع بالبقر في العظم فان معنى موس باليونانية هو الجوع وبولي هو الشيء العظيم
جدا كانه يعني به الثور فشبه الجوع به في العظم كما ان الفرس يشبهون الاجسام العظيمة جدا به وما قيل
من انه سمي به لان البقر كثيرا ما يصيبه هذه العلة فليس بشيء يعبأ به وسببه سوء مزاج بارد في المعدة
قاتل لقوة الحس وقوة الجذب فلا يشعر بامتصاص العروق وطلبها الغذاء ولا بلذع السوداء وقد تغتذي

ولا يمكن لصاحبها ازدراد لقمة لانه انما يتم بمعاونة القوة الجاذبة الطبيعية التي للمعدة وفي ابتداء هذا
المرض يكون جوع كلبي في اذا استكمل البرد بطل مع نقصان الغذاء وخلاء العروق منه وفرغ
الاعضاء اي توقانها واشتياقها اليه وعلامته ضعف القوة وسقوطها لفقدان بدل المتحلل
وهزال الجسم وبطلان الشهوة وان يحس فم المعدة عند الجس باليد باردا وذلك انما يكون
عند استيلاء البرد وقهره للحرارة الغريزية بحيث يظهر اثره في ظاهر البشرة مع وجع يحدث فيه فيحدث
وغشي يعرض للعليل لتحلل الروح وفقدان البدل ولمشاركة القلب فم المعدة وتاذيه من سوء مزاجه
البارد المفرط وقيل لان بدنه مفتقر الى الغذاء ولضعف القوى لا يمكن له ان يستوفي الغذاء فيزداد
الجوع في البدن وفي القلب ويشتعل فيه الحرارة ويرتقي الابخرة حارة الى الدماغ ويحدث الغشي فان
من اخر غذاءه عن وقته دفعات كثيرة او رد غذاءه الى الاطعمة اللطيفة وقد اعتاد الغليظة يعرض له
الغشي لما في قلبه بسبب انقطاع الغذاء عنه والوجه الاول اولى لان الغشي انما يحدث في هذه العلة وقت
انتهائها عند انطفاء الحرارة وبرد القلب ولو كان حدوثه من حرارة القلب العارضة من الجوع
لكان في ابتداء العلة وليس كذلك ويؤيد ايضا ما ذكره جالينوس في الصناعة الصغيرة ان الغشي
الحادث في بوليموس للبرد وانطفاء الحرارة الغريزية لعدم الغذاء ونقصان الرطوبة الغريزية بفرط
التحلل لا لاوجبة الحرارة العارضة في البدن من الجوع واكثر ما يعرض هذا للمسافرين في البرد المفرط
اي الذين اصابهم البرد الشديد الذين تكثفت معدتهم بالبرد الشديد بحيث بطلت قوة حسها و
جذبها خاصة اذا كانوا قد جاعوا قبل ذلك وقللوا الغذاء فاستولى البرد عليهم لان الحرارة عند
قلة الغذاء تعطف على الرطوبة الغريزية فتفنيها وتفنى بفنائها الحرارة وح يكون تاثير البرد الخارجي في
البدن اشد واقوى وعلاجه اما في حال الغشي فرش الماء البارد على الوجه وشم الطيوب
وشد الاطراف ودلكها ونخسها بالابر ونتف الشعر لتنبه الطبيعة بسبب الاذى كالنائم وتضميد
المعدة بالمقويات المتخذة من الادوية العطرية مثل المسك والرامك والورد والسنبل والمصطكي
والعود واما عند الافاقة فاطعام الخبز المبلول بالشراب الممزوج بالماء ورد وماء لسان الثور وماء
البهارج او ماء التفاح ليكون نفوذه الى الاعضاء بسرعة وليكون قبول القوة الجاذبة التي في الاعضاء
له اشد لعطريته فتقوى القوة ويغذي الروح والبدن في اقل ما يمكن والاغذية السريعة الانهضام
والنفوذ كالمدققات المعمولة من الفراريج مع الحمص والكمون والدارصيني والعود التي الجوش
لتنفذ الى الاعضاء وتغذوها سريعا ثم بتعديل مزاج فم المعدة بمثل الترياق والشجرنيا وجوارشن
البزور وغيرها وبالاضمدة الحارة وقد يحدث بوليموس من اخلاط بلغمية غليظة لزجة محتشية في المعدة
مجللة له فيتحرك لا الى الدفع ويعاف الجذب مع انها ايضا تحول بين جرمه وبين السوداء المدغدغة له

او اخلاط رقيقة تنفذ في جرمه وتنتشر في ليفه فيتحرك الى الدفع ويحدث الغثيان والتهوع ويعاف
جذب الغذاء جدا مع شدة حاجة الاعضاء الى الغذاء وعلامته علامات سوء المزاج البارد مع الثقل
الا ان يكون المادة الرقيقة صفراوية فتظهر علامات الصفراء وعلاجه تنقية فم المعدة وهو عسير
جدا لان التنقية لا يمكن الا بالقيء او بالاسهال وسقوط القوة والغشي يمنع من ذلك وتسخينه وتقويته
وقد يحدث بوليموس من ضعف شديد في فم المعدة مع حرارة قوية فيه وفي جميع البدن تحلل
وتخرج العروق لاستخلاف البدل الى مص بعد مص ينتهي الى فم المعدة بالتقاضي الجمع وبين هذا
الجوع المغشي والشيخ قد وضع له بابا مستقلا لان المعدة في هذا الجوع لا تكون عائفة الغذاء كما في
بوليموس وعلامته علامات سوء المزاج الحار وقوة العطش ويبس الطبيعة لان الاعضاء
بسبب غلبة الحرارة تجذب بلة الكيلوس كلها اليها فيجف البراز وشدة الاشتياق الى الماء البارد
وان صاحبه لا يملك نفسه اذا جاع لشدة ما يتاذى فم المعدة بسبب ضعفه عن امتصاص العروق
وتقاضي الاعضاء واذا تاخر عنه الطعام غشي عليه وسقطت قوته لما قلنا من فرط تحلل الروح
وتاذي القلب بالمشاركة وعلاجه اما في حال الغشي فما ذكر وبعده اي عند الافاقة اطعام العليل
الاغذية الباردة بالفعل والقوة معا اما الباردة بالقوة فقط واما بالفعل فلان الحارة بالفعل ترخي المعدة
وتزيد في ضعفها وتورث العطش وتعين على تحلل الروح وسقوط القوة بخلاف الباردة بالفعل
بالفعل فانها بالبرد الفعلي تجمع المعدة وتشدها فيشتد لاجل الشهوة وتجمع الحرارة الغريزية من الانتشار وتكثف
المسام وتقوي القوة وتمنع الروح عن التحليل المقوية لفم المعدة مثل الخبز المثرود في ماء الرمان
والتفاح ونحوه فصل وينبغي ان لا يتوانى في علاجه فانه يؤول الى الصرع لما يكثر ارتقاء الابخرة
الى الدماغ فيسد بطونه ولان الغشي يطفئ الحرارة ونحوها فيفسد الاخلاط ويبرد وربما ارتقى شيء منها
الى الدماغ مع فساده وبرده فيبرد الدماغ ويورث فيه السكتة في العطش المفرط يكون اما لاجتماع خلط

العطش

مالح غليظ في المعدة يلذعها ويجففها فتشتاق الطبيعة الى ان تغسله عنها بالماء وهو لا ينغسل عنها بشربة
او شربتين لغلظه مع انه يسخن المعدة ايضا ويوجب غليان الرطوبات التي فيها فتشتاق الطبيعة
الى تسكينه بالماء البارد او خلط يابس شديد اليبس كالبلغم الجصي والسوداء الاحتراقي فيستدعي الماء
ليستنقع فيه وينحل به لان الاشياء الشديدة اليبس لا يمكن ان تحلل الا برطوبة غامرة لها تعاونها الحرارة
واما لحرارة الموردة فيجففها ويزيد ما صلابة ويبسا فلا شرب الماء اختلط به بعضه لغلظه وبرد فلم يلطف
ولم ينفذ الى الكبد لغلظه وبقي الكبد مفتقرة الى الماء حيث لم ينفذ اليه الماء قدر ما يكفيه وذلك الخلط ايضا
يستدعي الماء كله ليتحلل به فان الاغذية التي ليست موصوفة باليبس لا يمكن ان تحلل بشربة او شربتين
من الماء فكيف الخلط الذي في غاية اليبس والغلظ وذلك لان الماء ينفذ سريعا في الماساريقا قبل الخلال

الخلط فتشتاق الطبيعة اليه ثانيا وثالثا فيدوم العطش الى ان يتحلل الخلط عن آخره ويسمى هذا العطش
الكاذب لانه ليس عن عوز الرطوبة وافتقار الاعضاء الى الماء واما ما كان من احتياج البدن الى الماء
فلا يسمى كاذبا وعلامته ان لا يسكن بشرب الماء البتة وانما يسكن بالصبر عليه بصعوبة لان حرارة الاحشاء
تقوى وتشتد عند ذلك اى عند الصبر على العطش فتقبل على تذويب ذلك الخلط وتلطيفه وترقيقه
وترويه الاعضاء به ان كان مما يصلح لذلك كالبلغم الغليظ الذى لا يكون له كيفية رديه والا تقبل على تلطيفه
وتحليله فيسكن العطش بانتفاء سببه وقد قيل ان الثوم يسكن العطش قاله ديسقوريدوس
وقال ابن ماسويه خاصية الثوم قطع العطش العارض من البلغم المالح المتولد فى المعدة بتحليله اياه
وقال سفيان الاندلسى انه قاطع للعطش البلغمى المتولد عن سدد فى الماساريقا او بلغم لزج او مالح
متصل بجرم المعدة فان كان اى هذا القول حقا وكيف لا يكون وصريح العقل شاهد على ان
شفاء هذا العطش انما يكون بما يقطع تلك المادة الغليظة ويذيبها ويحللها والثوم كذلك والتجربة بعد
تكرر الاستعمال معدل له فليقل هذا العطش بهذا السبب وهذا ظ مع ان من قال انه يسكن العطش
خصصه بهذا النوع ولم يترك الكلام على اطلاقه حتى يتحمل المص لبعضه التعب والمشقة وقال الطبرى الثوم
يسكن عطش من فى معدته رطوبة او فى راسه فتنزل منه الى المعدة لحرارة الثوم وترقيقه لها وجرى
بها الى العروق فتروى بها الاعضاء وربما كان مع هذا العطش حموضة وملوحة فى الفم بحسب تلك
المادة وعلاجه التعالج بالمقطعات والملطفات كالثوم والعسل والسكنجبين بالماء الحار ولزوم
الحمية من الاغذية المولدة للاخلاط الغليظة كالرؤس والهرايس والاقتصار على الزيرباجات بسكر
او فانيذ مع دهن اللوز واما من حرارة المعدة كما يعرض فى الحميات الحادة واما من يبسها واما من
حرارتها ويبسها جميعا وهو اشد انواع العطش وقد يكون من حرارة الصدر والرية او حرارة
القلب والفرق بين ما حدث من حرارة الصدر والرية وبين ما حدث من قبل المعدة ان الذى يكون
من قبل الصدر والرية يسكنه استنشاق الهواء البارد اسرع من استعمال الماء البارد لان تاثير
الهواء فيهما اسرع وصولا من الماء وبالعكس اى ان الذى يكون من قبل المعدة يسكنه الماء البارد اسرع
من الهواء البارد وهذا ظ وانما يسكن المعدى بالهواء والاخر بالماء لمجاورة كل من العضوين للاخر
فمتى برد احدهما برد الاخر لكن تسكين الماء البارد لعطش القلب اكثر واسرع من تسكين الهواء لعطش
المعدة بكثير وذلك لان المعدة اذا بردت بالماء برد القلب بالمجاورة واما القلب فليس يبلغ برده
بالهواء البارد الى ان يكون مساويا لكيفية المعدة بل قد يكون تسكين الماء استنشاقا لحرارة القلب
اكثر من تسكينه لحرارة المعدة لان ذلك انما يصل الى المعدة قليلا قليلا فتغلب حرارتها على مقاومة
برده وعلامات سوء مزاج هذه الاعضاء قد تقدمت وكذلك المعالجات وقد يحدث لورم الكبد

لما ينضغط عنه المجارى فلا ينفذ فيها الماء لا سيما اذا كان الورم حارا فعند ذلك يزداد العطش لان
الكبد او سوء مزاجها الحار او البارد لانه يضعف القوة الجاذبة لانها انما تكون بالحرارة فلا تجذب الماء
ويبقى فى الاعضاء ويشتد اشتياقها الى الماء او يسرع فيها تحول من الماء ويمتنع نفوذه الى الاعضاء
كما فى الاستسقاء فلا يسكن العطش مع كثرة شرب الماء وقد يكون من سوء مزاج حار فى الكلى فتجذب
المائية من الكبد فوق ما تحتاج ثم تدفعها الى الحالبين وتجذب تارة اخرى من الكبد وهكذا الا ان تجذب
وتدفع كما يكون فى ذيابيطس وقد يحدث من العلل من بعد وقد يحدث من شرب الخمر العتيق او
ثوم او بصل او حلتيت او طعام حار بالقوة فانها تسخن المعدة سخونة شديدة او ماء البحر فان الطبيعة تروم م
ان تغسل المعدة عنه للوحته وحرارته فتطلب الماء لانه اكثر ما يلين البطن ويستفرغ الرطوبات ويجفف
فتشتاق الطبيعة الى الماء للترطيب وعلاجه سقى ماء الشعير وساير المطفيات مثل لعاب بزر قطونا
وماء القرع وماء البطيخ الرقى وماء الخيار وحليب بزر الفرفخ مع رب التفاح المز ورب الاجاص والحصرم م
مبردة والفصد ان احتيج اليه بان كان الدم قد سخن سخونة شديدة ولم يمكن اصلاحه وقد يحدث بعد
الاستفراغ بالدواء المسهل اذا افرط فى عمله لتحليله الرطوبات الاصلية التى يغتذى بها الاعضاء ويحتاج اليها
عند افراط العلل فى استفراغ الرطوبات الفضلية اى الخلطية الغير الطبيعية وبالجملة عندما يقل رطوبات
البدن عن الاعتدال تشتاق الطبيعة الى الترطيب بالماء حتى تقوم مقامها فان قيل فعلى هذا ينبغى
ان يكون الاشتياق الى الترطيب بالغذاء لانه جوهرى دون الماء اجيب بان ترطيب الغذاء وان كان جوهريا
لكنه لا يحصل الا بعد انهضامه وفى هذه المدة يستولى الجفاف بخلاف ترطيب الماء فانه يحصل من اول
الملاقاة واستحالة الاعضاء فيه نظر لان الافراط فى الاستفراغ يبرد البدن لانه يفنى الروح ويستفرغ
الرطوبات التى هى مادة الحرارة نعم يمكن ان يسخن الدواء الحار البدن ويورث العطش بسبب الحرارة قبل
الافراط فى العمل واما عند الافراط فلا وعلاجه ان يعطى الحصرميات المبردة بالثلج لان البرد يعقل
بطبعه ويكثف الاعضاء ويغلظ الرطوبات ويعين على القبض ونحوها من القوابض التى تقطع عمل الدواء
كالاسوقة والكعك بماء الرمان ويمرخ الاعضاء بدهن البنفسج للترطيب بعد الاستحمام المعتدل الغير [illegible]
فانه يرطب البدن ويبرده ويفتح المسام فينفذ فيه الماء والدهن ويقطع عمل الدواء لانه يحرك المواد الى ظاهر
الاسهال وهى ظاهر البدن وقد يعرض من تناول لحوم الافاعى المعطشة لسميتها فانها تسخن القلب اولا
ثم ساير الاعضاء الاصلية وتفسدها وتحل قواها وقيل لان فيه ملوحة وبورقية مسخنة للاخلاط
الرطوبية مسخنة للاعضاء فيشرب العليل دايما ولا يبول لسقوط قواه بل ينتفخ جوفه ويموت او لانه يوجب
لتحليل الرطوبات الاصلية لشدة حرارته وفرط تشبثه فانه اشد الاشياء اسخانا مع انه غير ملايم للمزاج
الانسانى وعلاجه الترطيب بشرب اللبن والسمن وماء الشعير مع دهن البنفسج وماء الخيار والبطيخ الرقى

واحد المفرح البارد يقوى القلب ويدفع عنه نكاية السم وقد يحدث من اكل الشىء الغليظ اللزج كالسمك
الطرى لا لاجتذاب الحرارات اليه بسبب التلطيف والتقطيع فيسخن بالمعدة ويشتد العطش ولانه يلج فى العروق
الماساريقية فيحتاج الطبيعة الى ان ترققه حتى يتهيا لها دفعه ولا يلتصق بموضع فيطلب الماء وينفذ الماء
دونه وهو بعد متشبث بها فيحتاج الى الماء ثانيا وثالثا الى ان يتحلل بالكلية ويتم نفوذه الى الكبد وعلاجه ان
يشرب عليه ما يقطعه ويلطفه مثل السكنجبين بالماء الحار وقد قيل ان الثلج يعطش فان كان وقد كان من
غير شك فلاجتذاب الحرارات اليه لا يلاقى فم المعدة بشدة برودته فتتوجه الطبيعة على عادتها الى دفع
العدو ويصحبها الدم والروح فيحصل بذلك سخونة فيه ويحدث العطش اولا لاحداثه التكاثف والتقبض
فى فم المعدة فتشتاق الطبيعة الى الماء السايل ليزيل ذلك التكاثف فيه بحث اذ على هذا ينبغى ان يكون
الاشتياق الى الماء الحار وقال بعض الفضلاء فى تعطيشه انه ببرده يكثف السطح الباطن من المعدة فلا يتحلل
منها ما كان يتحلل قبل ذلك وذلك يوجب اجتماع الحرارة وانحصارها فيها فيكون اسخن مما كان عليه فيحدث
العطش وقال بعض ان تعطيش الثلج بسبب انه ببرده يهرب الحرارة الغريزية منه الى جهة القلب فيزداد
سخونة ويحدث العطش وقال الاستاد العلامة ان الثلج ببرده عند وروده الى المعدة يكثف البلغم والرطوبات
التى لا تخلو المعدة عنها ابدا ويشتد تشبثها بجرم المعدة وتصير حايلة بينها وبين الماء والمعدة فيها حاجة
متوفرة لانها طالبة للكيلوس فيشتد اشتياقها الى ما يسكن لهيبها وحرارتها فيقوى العطش والذى يحصل
غلظ الرطوبات وكثافتها فى المعدة فقط بل وفى الفم والحلق والحشا تنطبق بذلك اولان الطبيعة تستلذ
به عند الاستعمال لاجل تسكين الم العطش فتطلب الاستكثار منه والامعان فيه وذهب القرشى الى ان تعطيشه
ليس بالاسباب المذكورة بل بسبب انه حار بالقوة لما فيه من الاجزاء الدخانية فاذا ورد على البدن وفرغ
من تبريده الحاصل فيه بالفعل عاد بتسخينه لحرارته كالدواء الحار اذا برد حتى صار باردا بالفعل بردا شديدا
فانه اذا زال برده العرضى عاد فسخن البدن وللاستاد العلامة فى هذا الكلام نظر من وجوه لا يحتمله

اورام المعدة

هذا الكتاب فمن اراد فليطالعه فى شرح الكليات ورم المعدة يكون اما حارا دمويا او صفراويا
وعلامته الحمى لقربها من القلب وسهولة وصول الابخرة الحارة المتعفنة اليه والالتهاب فى موضع
المعدة والوجع لذكاء حس العضو وظهور الورم فيه بالحس اذا كان فى مقدم المعدة خصوصا عند الاستلقاء
وعند هزال العليل وربما كان معه اختلاج لضربان الشريان العظيم المنبطح على الصلب اذا كان الورم فى مؤخرها
والقىء لانه عند الطعام فيها لسوء مزاجها فتدفعه عن نفسها او لما تضيق عن الطعام بسبب ضغط الورم
فتدفعه وشدة العطش والكرب وسقوط الشهوة البتة لشدة حرارة المعدة ولانها لنفوذ المادة
فى جرمها تتحرك الى الدفع وتكره الجذب ولان الوجع فى اى عضو كان يمنع الطبيعة من خواص افعالها التى
منها الشهوة فكيف اذا كان فى المعدة وعلاجه الفصد من الباسليق ثم سقى ماء الرمان لانه يبرد المعدة

صح

ويجمعها بالقبض فلا ينفذ فيها المادة والاقتصار من الغذاء على ماء الشعير واقراص الطباشير بماء الحصرم
هذا الى اخر زمان التزايد وماء الهندبا مع فلوس الخيار شنبر لانه يلين البطن ويخفف المادة وينفع الورم م
وليس فيه اسهال قوى يجلب المواد الكثيرة الى المعدة فيزيد فى الورم وربما جعل فيه قليل هليلج لما فيه من
القبض فلا تنحل قوة المعدة وتضميد المعدة بالاضمدة الرادعة فى الابتداء مع ما فيه عطرية وقبض لتحفظ
قوة المعدة من التحلل الذى يوجبه الوجع فان القوابض تجمع جوهر العضو فتحفظ قوته والعطريات تقوى
القوى وتنعشها لانها الذ شىء وحبوبه عندها ولذلك زعموا ان الروايح العطرة تغذو القوى وقوله وقبض
قيد مستدرك لان الردع انما يكون بالقوابض ثم بالمحللة غير الصرفة وان كان عند الانحطاط فانه ح
وان احتيج الى التحليل الصرف لكن لو عولج بمحض التحليل كان ذلك مع ما يحلل الورم يحلل القوة ويحلل بتحليل ل
قوتها قوة الكبد والعروق اجمع ويؤدى الى الهلاك فلذلك ينبغى ان يخلط القوابض العطرة بالمرخيات
واما بلغميا وهو الورم الرخو يتولد من رطوبة تجتمع فيها او سوء هضم يتولد عنه البلغم وقلما [illegible]
علته وعلامته حمى لينة لكون المادة باردة بالذات فلا يسخن الا عند العفونة سخونة المواد الى الخارج
وكثرة الريق مع سقوط الشهوة لاسترخاء المعدة وترهلها بتشرب تلك الرطوبات ولانها ايضا
تحرك الى الدفع وهى تعاف الجذب وانتفاخ المعدة من غير صلابة فى الجس للين المادة ويشتد بياض
اللسان وتهيج الوجه لسوء الهضم وكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة الرطبة الى الراس ورصاصيته وهى بياض
مع ادنى خضرة اما البياض فلقلة الدم واستيلاء الرطوبات البلغمية على البدن واما الخضرة فلجمود
الدم والرطوبات باستيلاء البرد وعلاجه سقى ماء الاصول لتلطيف البلغم ونضجه وترياق الاربعة
لذلك ولتقوية المعدة والاقتصار على اقل ما يمكن من الغذاء والطفه ليقدر المعدة على هضمه فلا يفسد
فيها ويصير مددا لمادة العلة وتمريخ المعدة بدهن الورد لما فيه من التسخين والقبض مع التليين و
العطرية والخل للتنفيذ وتقطيع البلغم وتضميدها برماد خشب الكرم لما فيه مع التجفيف قوة محللة
والسعد لما فيه تقطيع وقبض وتسخين وتقوية للمعدة والاذخر لما فيه تليين وتنضيج وتحليل مع قبض
والسنبل لانه مركب من جوهر قابض وجوهر حار مجفف للرطوبات وفيه عطرية مقوية فان لم تحلل
بما ذكر من التدابير استفرغ برفق ان امكن بالاسهال بطبيخ الزوفا وفلوس الخيار شنبر او بتقطيع الصبر
ويحذر القىء لانه يجلب المواد الى المعدة ويزيد فى الورم واما صلبا سوداويا وهو فى الاكثر يكون بقايا
فلا يحدث ابتداء وعلامته صلابة تظهر بالجس مع افكار رديه وخبث نفس لما علم فى العلة المراقية و
شحوب اى تغير فى اللون لقلة تولد الدم وجفاف فى العينين ليبوسة الدماغ بسبب ما يتصاعد اليه
من الابخرة الحارة السوداوية وعلاجه ان يسقى ماء الرازيانج وماء الكرفس مع فلوس الخيار شنبر
ان كانت فى المزاج حرارة وذلك لاستفراغ المادة بالرفق مع تليين وارخاء يمنع من تحجرها ودهن الخروع

وماء الاصول والايارجات الكبار بعد النضج التام لئلا يستفرغ الرقيق ويزداد الغليظ تحجرا وتضميد
المعدة بالاضمدة الملينة المحللة وفيها شيء من القوابض العطرة مثل السنبل والحلبة والميعة وبزر الكتان
والبابونج ولب القرطم والمقل والافسنتين والزعفران بماء الكرنب وشحم الدجاج ودهن ساق البقر
والزيت والشمع قال الطبري وقد تكون فيها ورم سرطان وكثير من جهال الاطباء يزعمون ان تولد
السرطان في المعدة بعيد لانها عضو قليل العروق ولا يعلمون انه تتولد في اللحم عند خروج الدبيلات
مثل الاشياء الشبيهة بالعروق غلاظ صلاب مع ان في المعدة عروقا كثيرة من الاوردة والشرايين
دبيلة المعدة وقروحها كثيرا ما تجمع الورم الحار الحادث في المعدة اي يحصل في باطنه موضع تجتمع اليه
مادة الورم وينضج ويستحيل مدة ويصير خراجا وعلامة مصيره خراجا تشنج الضربان لازدياد التمدد
لازدياد حجم مادة الورم بسبب تحللها وغليانها عند النضج والانطباخ وقوة الحمى لاجتماع حرارة الطبخ
مع حرارة الحمى التي قد كانت ولازدياد الوجع الموجب لثوران الحرارة فاذا تم النضج واستحكم وصارت
المادة مدة تهدأ الحمى ويسكن الوجع لسكون حرارة الطبخ ويبقى الانتفاخ وعلامة انفجاره ان تعرض
قشعريرة ونافض لما تلذع المدة بسبب حدتها وبورقيتها الاعضاء الحساسة التي تجري عليها عند حركتها
وخروجها عن موضعها واختلاف الاعم والمدة او فيهما ويضمر الورم وعلاجه ان لم ينفجر من تلقاء
نفسه بعد صيرورته خراجا ان يسقى اللبن الحليب لانه يلين الجلد ويرخيه فيسهل الانفجار والماء الحار
ويغمز عليه برفق ويؤمر العليل ان ينبطح على فراش في غاية الوطاءة حتى ينفجر بالانضغاط ثم يسقى ماء السكر
او ماء العسل لتنقى القيح بما فيهما من الجلاء ثم بعد نقاء المدة يسقى الادوية الملحمة والمدملة كالكندر ودم
الاخوين والجلنار والكهربا والطين الارمني والورد واما قروح المعدة وبثورها فعلامتها ان يشتد
الوجع عند اكل الاشياء الحامضة والحريفة للذعها بين الكتفين فيه نظر لان المعدة متسفلة من الكتفين
واما شدة الوجع فيما بينهما اذا كانت القرحة او البثرة في المري دون المعدة او تحت القص اذا كانت
القرحة في فمها او فوق السرة اذا كانت في قعرها ويظهر في القيء او في الاختلاف دم او مدة ومن علاجها
ايضا كثرة الجشاء ونتنه لما ينفصل عن القرحة من ابخرة متعفنة ويبس اللسان وعلاجه ان يسقى المنقي حتى
تبلغ ان تنقى القرحة والمدة مثل ماء العسل والجلاب ولا يسقى المنقيات القوية التنقية فانها تزيد في القرحة
والقروح حتى يندمل مثل اقراص الكهربا مع الربوب القابضة في القيء والجشاء والتثاؤب والتمطي
القيء يحدث اما من جهة المعدة بسبب سوء مزاج ساذج فيها واما من جهة الطعام واما لحصول خلط فيها
واما من جهة المعدة فلبرد مزاجها وضعف حرارتها الغريزية فتضعف عن الانضاج فتحرك الغذاء بكا...
تاما من غير هضم وتفعل التجشؤ وتضعف عن تحليل تلك الابخرة ايضا فيبرد وتغلظ وتصير رياحا نافخة وتكون
المعدة كالزق المنفوخ ويضيق النفس واما من جهة الطعام فلكونه بحيث لا يقوى الحار على انضاجه

التام ولا تستولي عليه لكثرته او لرطوبته مثل القرع والقثاء فينفصل عنه عند عمل الحار فيه وان كانت
معتدلة ابخرة غليظة بضعف الحار عن تحليلها او لكونه نفاخا في جوهره وهو ما يكون فيه رطوبة غريبة
فضلية لا تقوى الحار على تحليلها فيتولد عنها رياح نافخة مثل العدس واللوبيا او زهوما لان
الطبيعة تنفر منه فلا تتصرف فيه على المجرى الطبيعي فيفسد وتتولد عنه رياح نافخة فان المعدة كالرئة و
الرحم لذكاء حسها تنتفع بالاشياء العطرة وتتقوى بها وبالعكس فاذا ورد عليها طيب يوافق مزاجها قويت
على الهضم واذا ورد عليها شيء نتن او زهم او نحس ضعفت وافسدت الهضم واما الذي لخلط فيها فهو اما
بلغم واما سوداء واما صفراء فيجيء وهي التي خالطها بلغم غليظ تحلل حرارة المعدة وتصير رياحا نافخة وقد ذكر
في سوء مزاج المعدة وضعف هضمها علامات من الاسباب وعلاجاتها والجشاء هو اندفاع من
تلك الابخرة الى طريق الفم فيه نظر والاولى ان يقال هو حالة تحدث عن ريح تستفرغ من المعدة الى طريق
الفم لانه غيرها وهو اذا كثر افسد الهضم لانه يطفو بالطعام ولا يدعه يستقر في قعر المعدة بل يحركه الى اعاليها
حتى انه ربما تندفع بالقيء الذي فيه القوة الهاضمة اقوى فلا حس وذلك لان المعدة عند هذه الحالة تنقبض
وتجتمع لتدفع ما فيها من الريح بالانعصار الى جهة الاعالي فيندفع معه ما في المعدة من الطعام الى تلك الجهة
ايضا فلا تحس اشتمال فم المعدة الذي فيه القوة الهاضمة اقوى عليه وقد تحدث نوع منه طبيعي بعد شرب
الماء بالمص واكل الطعام على العجلة لان الهواء تبدر في الماء عند المص والطعام عند استعجال الاكل
فيجتمع في فم المعدة ثم تدفعها الطبيعة وتندفع معها سائر الرياح المجتمعة فيه فيحسن حال اشتمال المعدة على الطعام
ويزول عنها التمدد وتجود الهضم والتثاؤب وهو حالة يضطر معها الانسان الى انفتاح الفم تحدث
من صعود البخارات الغير المنهضمة الى الراس اذا حصلت تلك الابخرة واجتمعت في عضلات الفك
والشفتين وغلظت بسبب البرد والكثائف وقلة التحلل فمددتها ولزوم الطبيعة دفعها ونحو من
ذلك لعظمها فتستعين بالقوة الارادية ولذلك يكثر عند تقصير الهضم كما عند الانتباه عن النوم قبل تمام استغراقه
والتمطي يحدث لتلك البخارات ايضا اذا حصلت في العضلات الاخرى من عضلات سائر البدن و
علاج جميع ذلك تقوية المعدة وتنقيتها وتجويد الهضم بما ذكر غثيان القيء والتهوع حركة من المعدة على
نحو دفع منها لشيء فيها من طريق الفم الا ان التهوع حركة من الدافع وهو المعدة لا يصحبها حركة من المندفع
والقيء يقترن فيه بالحركة الكائنة من الدافع حركة المندفع الى خارج والغثيان هو حالة للمعدة كانها تتقاضى
بها اي بسبب تلك الحالة هذا التحريك الذي يكون لدفع ما فيها اما راهنا اي دائما ثابتا او قليل اللبث بحسب
التقاضي من المادة فانها ان كانت تتولد في المعدة يكون الغثيان دائما وان كانت تنصب اليها من عضو
اخر يوجد في وقت ويسكن في وقت وتقلب النفس يقال للغثيان اللازم وقد يقال لذباب الشهوة
ايضا وسبب هذه الاحوال اخلاط فاسدة تؤذي المعدة برداءة كيفيتها او كثرة مقدارها فتصير كلا عليها اما

مصبوبة في جوفها ويعرض منها القيء لان المعدة عندما تتحرك لدفع تلك الاخلاط تندفع بها تلك الاخلاط من المعدة
في الحركة الى الاندفاع اما بسهولة ان لم تكن متشبثة بحملها او بعسر ان كانت متشبثة او مداخلة لجرمها
غائصة فيها من طباقاتها ويعرض منها التهوع مع الم مفرط لانها لا تخرج عن جرم المعدة بسهولة
ولا تطاوعها في الاندفاع عند انزعاجها وحركتها للدفع وتلك الاخلاط تكون اما حارة مرية و
علاماتها الالتهاب والعطش ومرارة ما يخرج بالقيء وعلاجه تنقية المعدة منها بالقيء بالسكنجبين
والماء الحار والاسهال بطبيخ الهليلج او بايارج فيقرا مقوى بالسقمونيا ونقيع الصبر الملينة ما امكن ذلك ولم
يمنع عنه مانع فعند اخراج المادة المؤذية من المعدة يقطع القيء بالجزء وتعديل الباقي الذي لا يمكن
اخراجه بالاشربة والاغذية الملائمة العطرة مثل شراب التفاح والسفرجل مع العود النيء والصندل
والماورد ومثل السماقية والرمانية والحصرمية التي قد جعل فيها السفرجل والعود والماورد واما
باردة رطوبية او سوداوية وعلامتها عدم الالتهاب وعدم العطش والنفخ والقراقر وحموضة
ما يخرج بالقيء اما في السوداوي فقط واما في الرطوبي فلقصور الهضم او ملوحته في الرطوبة المالحة او
حلاوته في الرطوبة الحلوة الطبيعية فان البلغم الحلو الطبيعي وان كان ينقلب دما ويغذو المعدة
لكن لا كيف وصل اليها بل انما يغذوها اذا وصل اليها من طريق العروق المؤدية لغذائها اليها وعلاجه
تنقية المعدة بالمقيئات الملطفة مثل طبيخ الشبت مع السكنجبين فان لم يكن ذلك استعمل معه بزر الفجل
والملح والخردل والعسل وغير ذلك وتقوية المعدة بعد ذلك بشراب الرمان المنعنع المقوى بمثل القرنفل
والعود النيء والورد وقد تكون هذه الاخلاط غير متولدة في المعدة ولا راسخة فيها بل منصبة اليها
من اعضاء اخرى مثل الكبد والطحال والمرارة وهذا النوع ارداء من الاول لدلالته على آفة في تلك
الاعضاء وعلى ضعف المعدة وقبولها لما ينصب اليها وعلى مشاركة المعدة لتلك الاعضاء في الآفة حتى
صارت ضعيفة عاجزة عن دفع ما يتوجه اليها وقد تكون منصبة اليها من سائر البدن كما في الحميات
وعلامة ذلك ان لا تكون هذه الاعراض دائمة بل تسكن بعد القيء حينا الى ان ينصب الى المعدة
شيء آخر وعلاجه ان ينظر من اي عضو ينصب فيدبر ذلك العضو ويقصد تقويته بالتنقية وغير ذلك
وتقوية المعدة بمياه الفواكه وربوبها مع الادوية العطرة القابضة وقد تحدث الغثيان والقيء من فساد
الغذاء في كيفيته بان يكون اكثر مما تحتمل قوة المعدة او كيفيته بان يكون مرا او حريفا او حامضا يلذع
المعدة ويؤذيها فتتحرك لدفعه او سوء تدبيره في الاكل كان ياكل اللطيف على الغليظ فيفسد ويفسد و
يؤذي المعدة فتتحرك للدفع وعلامته ان تحدث بعقب سوء التدبير في الغذاء وعلاجه تنقية المعدة
من الغذاء الفاسد وتقويتها بعد ذلك وتغيير ذلك التدبير وقد يكون سبب القيء سوء مزاج المعدة
وضعفها فلا تحتمل ما يرد عليها ولم تقدر على امساكه بل تتحرك الى دفعه وقد ذكر سوء المزاجات بعلاماتها

وعلاجاتها وقد يكون القيء على جهة البحران عندما يدفع الطبيعة الخلط المحدث للمرض الى المعدة وتدفعه
منها بالقيء وعلامته ان يكون في مرض حار في الاكثر لان الطبيعة قلما تدفع مواد الامراض الباردة
الى فوق لانها بالطبع تتسفل وتميل الى القعر فيكون استفراغها من الناحية التي هي اليها اميل اسهل
على الطبيعة وفي يوم باحوري فينبغي ان يعان الطبيعة على ذلك بالمقيئات قيء الدم الدم الذي يخرج
بالقيء يكون من المعدة ونواحيها ومن المري فقط وسببه انفجار فوهة عرق من المعدة او المري لفضول
حارة مرية تخالط الدم وتثقب العرق او لضعف القوة الماسكة التي في افواه العروق لاسترخائها من رطوبة
مرخية فيها فتنفتح عن ادنى قوة تصيبها او لامتلاء العروق وتمددها بكثرة المواد التي فيها حتى تضطر الى
انفتاح افواهها ومن هذا القبيل ما يعرض عند غليان الدم وزيادة حجمه بحيث يضيق العروق عنه
او انصداعه وانقطاعه بسبب كثرة المادة اذا كانت الآلة رخوة او رقيقة او شديدة الصلابة فينصدع
بسهولة او بسبب سقطة او ضربة او غدد او صيحة وعلاجه فصد الباسليق واخراج الدم في مرات
كثيرة لتقليل الدم وامالته الى جهة اخرى اذا كان الدم كثيرا او للامالة فقط في البواقي ويجرع ماء السفرجل
مع شيء من قشار الكندر والصمغ العربي والطين الارمني والجلنار ودم الاخوين واكل البلوط
والخرنوب والزبيب بعجمه لان عجمه بسبب عفوصته يقبض المعدة ويجمعها فينسد افواه العروق والسماق
ونحوها وقد يكون قيء الدم من انصباب الدم من بعض الاعضاء الى المعدة كالكبد والطحال والراس
اذا احدث به الرعاف وسال الى المعدة من حيث لا يشعر به وعلامته آفة ذلك العضو وتغير حاله و
ان يكون الدم اسود عكرا وربما كان مع ذلك حامضا في الطحالي وان يخرج الدم احيانا من المنخرين
والفم بالتنحنح في الرعافي وعلاجه تدبير ذلك العضو واستفراغ ما ينصب منه الى جهة اخرى بالفصد
وقد يكون من قروح وتاكل في المعدة وقد ذكر وربما يجمد الدم في المعدة عند حصوله فيها لانه اذا انصب
الدم من العروق الى جوف المعدة انقطع عنه الروح وتفرق الحار الغريزي والطبيعة الموفقة التي
كانت تحفظه على الاستواء فتغير ويبرد ويغلظ سيما اذا كان مزاج المعدة باردا وعرضت له كيفية ردية
سمية وعلامته الغشي لوصول تلك الكيفية منها الى القلب والعرق البارد لاختلال الروح و
الحرارة الغريزية وسقوط القوة الماسكة وتخليتها عن امساك رطوبات البدن فتسيل في بعضها عن
المسامات باردة لفتور الحرارة وغورها والنافض لتراجع الحرارة عن الظاهر الى القلب فيستولي
البرد عليه وهذا من ارداء العلامات وعلاجه ان يسقى الماء الحار المغلي فيه الشبت لما فيه من التسخين
القوي والفوتنج لما فيه من التسخين والتقطيع بالسكنجبين للتقطيع وتقيئه وكذلك تدبير اللبن اذا تجمد
في المعدة ومما ينفع فيها انفحة الارنب لما فيها من التلطيف والتحليل قال جالينوس وقد جربنا ذلك
فوجدناه نافعا وليس انفحة الارنب كذلك فقط بل انافح سائر الحيوانات غير ان انفحة الارنب في ذلك

الفواق

انوى وافضل من غيرها والجمد في معدة رضيع يمنع منه لبن الام للالبزدا والتجبن والجمود ويسقى لبن بقره معلوفه بالفوتنج والشبت والسذاب والقيصوم وورق الخلاف لان لبن البقرة لا يتجبن الفواق حركة جميع اجزاء الطبقة الداخلة من المعدة وتلك الحركة مركبة من تشنج انقباضي تحدث في جميع جرمها والياقها فيتشنج وتجتمع في نفسها للهرب من المؤذي وللاستعداد للانبساط الجمع للمعدة للدفع كمن يريد ان يثب فانه يتاخر الى خلف ثم يثب ولانها اذا انقبضت اجزاؤها الى ذاتها انبسطت المعدة بتمامها واتسع تجويفها وامتلات سواء ثم اذا انقبضت الاجزاء على المؤذي من جميع الجهات متفرقة منبسطة عن التشنج الانقباضي الذي كان لها في ذاتها لدفعها اياها ذلك الهواء في الدفع كالرية عند السعال وعدد الانبساط تحدث في اجزاء المعدة والياقها لدفع ذلك المؤذي واخراجه عن تجويفها بسبب انقباضها واجتماعها بالهيجان عليه وسميت فواقا لان فم المعدة في هذه الحالة يفوق الى فوق وسببه اما شيء يلذع فم المعدة من اخلاط حارة حريفة او غذاء فيه كيفية حادة خصوصا اذا كان فم المعدة في قوة ذكاء الحس وعلامته حرقة فم المعدة وان يكون عقيب اكل غذاء او دواء حريف كالابازير والدواء المتخذ باصناف الفلفل او قيء مرة صفراء او خضراء او سوداء وعلاجه سقي السكنجبين والماء الحار والقيء بعد ذلك ثم سقي الماء فطرونا بدهن اللوز ودهن الورد ودهن البنفسج وماء الورد لتبدل مزاج المعدة وارخائها وتليينها وتسكين اللذع واحذر ماء الشعير المبرد بالثلج بدهن اللوز والسويق اي سويق الشعير مبلولا بالسكر ان كانت الطبيعة منحلة واما رياح غليظة محتبسة في فم المعدة او في طبقاتها او في المري تؤذي بتمددها فتحرك المعدة لدفعها وهي لا تندفع لغلظها وعلامته ان يكون عقيب التخم وقصور الهضم فيتولد كذلك رياح غليظة لا تقوى الطبيعة على تحليلها ويصيب الصبيان هذا النوع من الفواق كثيرا بعقب كثرة الرضاع فان اللبن يخمد في معدتهم لقصور حرارتهم وضعف هضمهم ويتولد عنه رياح غليظة وعلاجه ما يسخن فم المعدة ويكسر الرياح ويحللها وما يحبس لان اندفاع الرياح بالجشاء من المعدة اسهل واسرع مما يسقى ويضمد كالمصطكي والكمون والنونخة والزنجبيل ونحوها واما شيء مؤذ بثقله وهو امارطوبات كثيرة متخمة لزوم المعدة وعلامته امتلاء الفم من الماء وثقل المعدة وحموضة الطعام فيها لقصور الحرارة عن النضج الكامل فيبقى الطعام فيها ويطفو ورداءة الهضم لذلك وعلاجه تنقية المعدة منها بالقيء والاسهال بالايارجات وللعطاس تاثير عظيم في قلع مادة الفواق لانه حركة مزعجة للرطوبات الراسخة المتشبثة بالاعضاء قالعة لها بهزة لها بقوة واذا انقلعت المادة الموجبة للفواق وتزعزعت عن مكانها اندفعت لما يمكن الطبيعة في دفعها واخراجها فيسكن الفواق بالعطاس بخلاف اليبسي منه فانه لا يزول بالعطاس حيث لا مادة له واما طعام كثير غليظ يثقل على المعدة ويوجب لها الحركة لدفعه وعلامته تناول ذلك وترك الرياضة لما ينام معه قوة جذب الاعضاء الغذاء خصوصا اذا كانت الطبيعة قد اعتادت جذبه بمعونة الرياضة فلم يجذبه

151

عند تركها وبقي في المعدة وثقل عليها وترك الاستحمام لانه معين على جذب الغذاء من المعدة والكبد الى الاعضاء بسبب انه يحلل المواد ويخرجها بالعرق فينجذب اليها الغذاء الضروري للخلاء قال صاحب الكامل يكون الفواق اما من الامتلاء اما من التي لتحدث عند تناول الطعام الكثير او من التدبير المولد لكثرة الفضول في البدن بمنزلة الطعام الكثير الغليظ وترك الرياضة والاستحمام والمصنف رحمه الله اختار كلامه هذا وعبر عليه فاحتج في نوعه الى من التحليلات وعلاجه قذف ذلك الطعام بالماء الحار وتقليل الغذاء وقد تحدث الفواق لسوء مزاج بارد يعرض للمعدة من جهة ان كل بالغ فيها يبرد ويفسد ويستحيل الى كيفية رديئة ويؤذي المعدة بالثقل والكيفية الفاسدة فيروم القوة الدافعة دفعه بالفواق ومن جهة تكثيف البرد اجزاء المعدة وقبضه وتشنجه لها فيروم الطبيعة بسطها وردها الى الحالة الطبيعية ودفع اذى القبض عنها فيحرك بتلك الحركة ومن جهة تقبض مسامها بسبب تكثيف البرد حتى تحتبس في خللها ما من حقه ان يتحلل عنها فيتاذى منه ومن جهة ان البرد مضاد للمعدة مؤذ لها بسبب كيفيته المجاوزة عن الاعتدال وعلامته قلة العطش والميل الى الاشياء المسخنة ويحدث كثيرا بالمشايخ والصبيان لضعف حرارتهم وعلاجه اسخان المعدة من داخل وخارج بالاغذية والادوية مثل الفرخ المطبوخ مع الكمون والدارصيني والزنجبيل ومثل بزر الكرفس والانيسون والكمون والرازيانج والعود والسنبل والقرنفل والجندبيدستر ويسقى مع خل العنصل وتضمد به المعدة من خارج مع الزيت العتيق ومما ينفع هذا النوع والريحي والذي من الامتلاء الرطوبي كل تحريك عنيف للبدن او الروح من هز وصياح وجميع الاعراض النفسانية التي تقع دفعة كالغضب والفرح والغم وحصر النفس والمصابرة على العطش لتحريكها الحرارة الغريزية واثارتها وهي اذا تحركت واشتعلت ازالت البرد ولطفت الرياح وحللتها وحركت الاخلاط اللزجة وقلعت الرطوبات المتشبثة بالمعدة وحللتها اما الهز فلما يندهش فيه الطبيعة ويقع فيها اضطراب شديد يحرك معه الحرارة ويوهن الاشتعال ويهيجان قويا واما الصياح فلما يلزمه حصر النفس وتحريك قوي لعضلات الصدر وآلات التنفس ويعرض من ذلك تحرك شديد في القلب واما الاعراض النفسانية فلانها تحرك الروح والحرارة الغريزية وتهيجها وقد تحدث عند الغضب ورعشة عنيفة واما حصر النفس فلانه يسخن القلب والروح ويثير الحرارة ويحركها الى البروز نحو المسام لاستنشاق الهواء البارد واما العطش فلانه يسخن المعدة والقلب فيشتعل منه الحرارة وتقوى وقد تحدث الفواق لمشاركة الكبد لورم يحدث فيها وذلك اذا كان الورم عظيما فيزاحم المعدة ويضغطها بالعظم وينتهي اثر المزاحمة والضغط عند ذلك الى فمها ويهيج الفواق لان المسافة بين الكبد وفم المعدة بعيد فلا يصل اثر الضغط اليه الا ان يكون الورم عظيما وعند المعدة بالثقل لما ينجذب الكبد بالثقل وينجذب باجذابها المعاليق والاربطة المشتركة بين المري والمعدة ويتحرك الدافعة لدفع الاذى فيحدث الفواق وهذا هو اختيار ابن سرافيون او ينصب منها مرار لصيق الجري الذي

اي قليلا هو

152

فيرجع فيهرق الى المعدة ويكرهه المعدة وتدفعه ايضا الى الجهة التي دفعها له اليها اسهل وهي جهة المري اولا ليس فيها مانع فيخرج بالقيء والعرق بين هذه العلة وبين ايلاوس ان ما يخرج في ايلاوس بالقيء يكون زبليا لان العروق الماساريقية تكون قد امتصت منه صفوة الكيلوس منتنا لانه قد طال وقوفه في الامعاء الدقاق لانسداد الطريق الى اسفل فيفسد وينتن بطول المقام في الامعاء الدقاق او تلك فيها وتاثير الحار الغريب فيه بسبب ان الطبيعة قد اعرضت عنه لما لا مطمع لها فيه وانما يندفع الزبل في ايلاوس من المعدة لما ينزل كل يوم شيء من الثقل الى الامعاء ولا يندفع عنها لانسداد الطريق فيكثر ويثقل ولا يمكن حبسه واجتماعه في المعافيدفعه الطبيعة الى المعدة ثم تدفع عنها بالقيء وقد يحتج خلافه ههنا فان رجوع الثقل ههنا من الاثني عشري والصائم والطريق بينها وبين المعدة قريب والثقل كلما وصل الى موضع الانجذاب رجع عنه الى المعدة فلا يقف فيه مدة حتى ينتن وايضا يعرق بينهما بخروج القشارة الرقيقة مع القيء في السحج وباشتداد الوجع والحرقة بعد اكل الاشياء الحامضة والحريفة وعلاجه ان يعالج الاشياء المزلقة كما ياتي في السحج الكرب والقلق المعدي قد يعرض من المعدة قلق وكرب يجد العليل منه غما ويحوج الى الانتقال من شكل الى شكل آخر لشدة الاضطراب وربما كان معه غثيان والسبب فيه مادة الغثيان مع ضعف المعدة خصوصا المتشربة اي الغائصة في جرمها فانها ما دامت متشربة احدثت كربا لانها تؤذي المعدة ولا تندفع عنها بالقيء لتوزعها في طبقاتها فاذا اجتمعت في فم المعدة احدثت غثيانا لانها تؤذي فيتقاضى الطبيعة دفعها وهي لا تندفع اما لضعف المعدة او لغلظ المادة او دفعها او لشدة القوة الماسكة وفي الاكثر يكون المادة حارة مرارية اما متولدة في المعدة او منصبة اليها من الكبد وعلاجه تنقيته منها ان امكن بالقيء بالماء الحار والسكنجبين وذلك عندما يكون مجتمعة في داخلها لا متشربة في جرمها وتطفئتها بالمبردات من داخل وخارج بسقي ماء الخيار مع شراب التفاح والسفرجل وسقي سويق الشعير مع الطباشير والجلاب وتضميد المعدة بالصندل والورد والكافور وقشور القرع وان كانت باردة وهي لا تخلو من كيفية رديئة كالملوحة والحموضة والبورقية والعفوصة تؤذي بها المعدة ويحدث القلق والاضطراب فتنقية المعدة منها بالقيء بالمقطعات مثل طبيخ الشبت مع السكنجبين العسلي او تحليلها بالملطفات مثل ماء الرازيانج وشراب الافسنتين

اختلاج المعدة

اختلاج المعدة قد تحدث في المعدة حركة اختلاجية كما تحدث في الاعضاء العضلانية بل شبيهه بالخفقان فاذا كانت هذه الحركة في فم المعدة او في الجزء الاعلى منها اي من المعدة حدث الخفقان وربما حدث الغشي ايضا بمشاركة القلب للمعدة وقربه منه وسببه اذية تلحق المعدة اما من خلط بارد يجتمع فيها او ينصب اليها من عضو آخر كالكبد فيختلج ويضطرب لدفع المؤذي او خلط لذاع يحتبس بين طبقتي المعدة فيتشربه فينزعج القوة الدافعة لدفعه فيتحرك بتلك الحركة الاختلاجية وقد يكون معه غثيان وتهوع وعلاجه ان ينقى من اي

بينهما وبين المرارة من الورم الى الاثني عشري بطريق الماساريقا وذلك لما لازم الورم تولد اخلاط حادة كثيرة فيرتقي لغليانها الى المعدة ثم منها الى فمها او تنصب ابتداء الى تجويف المعدة ويرتقي منها بالغليان الى فمها فيلذعه ويؤذيه ويوجب الفواق وهذا هو اختيار جالينوس او للمشاركة التي بين الكبد وفم المعدة بعصبة دقيقة تتصل بينهما ولدقة هذه العصبة لا تتصل الاذى منها اليه بوساطتها الا اذا كان الورم حارا عظيما وعلامته الحمى الحادة ان كان الورم حارا والثقل الموحش لما يلحق المعدة بسبب الكبد فيكثر تولد الصفراء فيها او لما ينصب اليها من الاخلاط الحارة المرية وجميع علامات ورم الكبد وعلاجه علاج ورم الكبد على ما يجيء وقد تحدث الفواق ليبس وجفاف شديد يعرض في المعدة فيعرض فيه التشنج اليابس لنقصان طول اعصابه وعرضها بافراط اليبوسة والطبيعة تحركه الى الانبساط رده الى الاصلاح وهو لا يطاوع الطبيعة في الانبساط لاستيلاء الجفاف فيحدث الفواق اي تشنج انقباضي طلبا للتبسط لا للهرب من المؤذي وعدد انبساطي للاصلاح وهذا الفواق ردي لدلالته على فناء الرطوبات التي في المعدة والياقها واعصابها وتجفيف جوهرها لكنه غير قتال ان كان حدوثه عن استفراغ ذريع في زمان قصير لانه يمكن تداركه بالترطيب في زمان قصير وذلك لان سبب هذا الجفاف انما يكون استفراغ الرطوبات والاخلاط والقوى بعد باقية لها سليمة وكذلك الاعضاء فيتاتى لها ان تفعل افعالها على ما ينبغي وتعيد بدل تلك الرطوبات بسرعة عند التوسيع في الاغذية واما اذا كان حدوثه عن استفراغ كثير في زمان طويل فهو مهلك لان الاعضاء الاصلية تكون قد ذابت واللحم والسمن قد نقصت والقوى التي بها يكون الهضم وتولد الدم الذي هو مادة الترطيب وتوزعه على الاعضاء قد ضعفت وما لا يتهيا لها ان ترد الاعضاء الى الخصب الا في زمان طويل وحق المرض لا يمهل لذلك مع ان ايجاد الرطوبة الاصلية المتوزرة في الاعضاء بعد انعدامها غير ممكن اصلا وعلامته ان تحدث عقب استفراغات كثيرة تجفف الرطوبات التي في المعدة قهرا وقسرا وحميات حادة محللة للرطوبات الاصلية مفنية لها على طريق الشح وعلاجه الترطيب بسقي اللبن ودهن اللوز والاحساء اللينة ونحوها مما ذكر في التشنج اليابس

انقلاب المعدة

انقلاب المعدة هذه العلة هي ان يقذف الانسان ما اكله منهضما وانما سمي به تشبيها له بشيء ينقلب اسفله الى اعلاه او سمي به لانقلاب فعل المعدة وانعكاسه من مقتضى طبعها لان شانها ان تدفع الثقل الى اسفل فتدفعه هنا الى اعلى وسببه اي اكثر ما يصيب المعا البواب الذي يعرف باثني عشر اصبعا ليس الا على ما زعم المصنف رحمه الله وانما المعروف المشهور عند الجمهور ان المعا الاثني عشري لما كان متصلا بقعر المعدة سمي بالبواب او يصيب المعا الصائم وهو معا متصل بالاثني عشري فاذا وصل الغذاء المنهضم اليهما لذعهما بما فيه من عفونة او كيفية لذاعة كالحرافة والملوحة والحموضة والمرارة فدفعان ذلك الغذاء المنهضم بقوة على وجه

خلط حادث فيستفرغ ذلك الخلط بالقيء والاسهال وقد يحدث اختلاج المعدة والخفقان من رجوع الديدان
الى المعدة فتحرك لدفعها لما تتاذى منها وذلك عند انصباب المرار الى الامعاء في حال انفعال الطبيعة
فيتصاعد الديدان الى المعدة لما تتاذى من حدة المرار ولذعه ومرارة طعمه وذلك لانه يبقى في
الامعاء حيث لا سبيل لها الى الخروج منها وعلامته انفعال الطبيعة ووجع يحدث في الامعاء اما التمدد
الحادث من احتباس الثفل واما اللذع الصفراوي واما التمزيق الديدان وعضها لها وتقلب النفس لما يتاذى
المعدة منها وتطلب اخراجها بالقيء ودغدغة وعصر في المعدة اما الدغدغة فلتمزيق الدود وحركته المكررة
واما العصر فلان المعدة تنقبض وتجتمع بكلها لاخراج الدود او لان اجزاءها تنقبض في ذاتها للهرب من
اذيته وعلاجه تليين البطن بحقنة كما يجي في القولنج ثم بعد انحلال الطبيعة وانفتاح المجرى قتل الديدان
واخراجها بما يجي في بابه وجع الفؤاد من العلامات وجع يعرض لفم المعدة ويسمى وجع الفؤاد ووجع القلب
ايضا على سبيل التجوز لقرب هذا الموضع من القلب ومجاورته له حتى لا يميز كثير من الناس بينهما في
الالام قال جالينوس اذا شكى اليك عليل فؤاده فاعلم انه يريد به فم المعدة لسرعة انفعال القلب معه
بمشاركة الشريان الاعظم وسببه سوء مزاج حار يعرض لفم المعدة او خلط مراري ينصب اليه كما عند الاوجاع
الشديدة وعند الابطاء عند تناول الطعام وعلامته شدة الوجع لذعا وحرقة والغشي الشديد حتى يودي
الى الهلاك ولا يفيق منه العليل لانحلال الروح بسبب الوجع الشديد وقرب القلب وبرد الاطراف لبعدها
من القلب فلا يصل اليها الروح والحرارة الغريزية بسبب انه لا يبقى منهما في المعدة الا القدر اليسير الذي لا يفي
بالانتشار الى الاطراف وقد ذكر وجع المعدة وسوء مزاجها المادي وغير المادي مع معالجاتها حرقة المعدة
سببها تناول اغذية نيئة غليظة كالخبز الفطير او فواكه فجة فهي لا تنحدر عن المعدة سريعا لغلظها وبطوء
انهضامها بل تطفو في فمها لما يتولد عنها رياح غليظة تمنع نزول الغذاء الى قعر المعدة وتحفظ حرارة المعدة
حوضه بمجاوزته الحالة الطبيعية فتصير بمنزلة الاشياء التي تضرس لان فم المعدة ليس فعله هضم الغذاء
لانه عصبي الجوهر بل فعله الشهوة فقط فاذا نزل الغذاء الى قعر المعدة واستوفته تكامل نضجه وتم هضمه لانه
كثير اللحم واذا طفا في فمها ولم يترسب لمانع لم ينهضم البتة خصوصا اذا كان نيئا غليظا بل يحمض ويحرق
المعدة ويلذعها بالحموضة ويرح بالقيء في الاكثر وربما كانت رطوبة فجة محتقنة في فم المعدة عند ما
يصيبها الحرارة القاصرة عن الهضم الكامل وقد يحدث حرقة المعدة عند ما تقذف الطحال خلطا
سوداويا شديد الحموضة والحرافة لذاعا الى فم المعدة والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول
لا يحدث الا بعقب الطعام الغليظ وعند ما يبتدي الطعام في الانهضام ويتغير الى الحموضة عن حرقة
حرارة المعدة فيه وهذا النوع لا يحدث الا على الريق لان السوداء تنصب الى المعدة بسبب خلائها
والاول يسكن مع الجوع اذ يتوجه الطبيعة الى ما في المعدة فتصلحه وتكمل هضمه وتغتذي به او تدفعه

عنها ان لم يصلح لذلك فيسكن الحرقة بالهضم وهذا النوع الذي يكون من انصباب السوداء يسكن
مع الشبع لان الغذاء يختلط بها ويحول بينها وبين المعدة فيسكن لذعها وعلاج الاول
القذف بماء الشبث والفجل والعسل والملح ثم الاقتصار على الاغذية الناشفة كالقلايا والمطجنات
المقلوة واللحوم الخفيفة المشوية وعلاج النوع الثاني فصد الاسيلم من اليد اليسرى وهو فرع
الباسليق الابطي يظهر ما بين الخنصر والبنصر من اليدين جميعا وانما خص لانهم يسمون الباسليق
الابطي اسيلم بمعنى انه اسلم من الباسليق الاخر من حيث ان تحته شريان وليس تحت هذا فتيل
لوافه الاسيلم يفصد لامراض الطحال لان شعبة منه تدخل فيه وتخلله وسقي السكنجبين البزوري
واستعمال الطبيخ والايارج لتنقية المعدة وردع المواد الفاسدة المتوجهة اليها حكاك المعدة
ودغدغتها سببها خلط حريف لذاع كالخلط الذي يكون منه الجرب ترشح الى المعدة من بعض الاعضاء
كما في النوازل التي تنزل اليها من الراس فتحدث فيها الحكة واما بثرات صغار تحدث في سطح المعدة
الداخلي كنحو الجرب والفرق بين الاول والثاني انه اذا كان من خلط حريف لذاع امكن للمعدة
ان يستولي على الطعام ويشتمل عليه ويهضمه واذا كان من البثور الصغار لم تحتو المعدة على الطعام
لما تتاذى عن مماسته ولم تهضمه بل دفعته غير منهضم وعلاج الاول استفراغ ذلك الخلط وتقوية المعدة
وعلاج الثاني يجي في الذرب استرخاء المعدة وتهلهل نسجها اي سخافته نسج اليافها ووهنه
سبب استرخاء المعدة ابتلالها بالفضل الرطوبي فيضعف القوة الماسكة ولا يلتف المعدة على
الطعام اصلا او تلتف التفافا لا كما ينبغي وذلك اما ان تسترخي المعدة نفسها فيتهلهل اليافها
التي انتسجت منها او تسترخي رباطاتها التي تتعلق بها بالاعضاء فتسقط اجزاؤها بعضها على بعض
والفرق بينهما انه متى كان الاسترخاء في الرباطات التي بها يتصل المعدة بالاعضاء انحنى العليل
او مال الى جانب من اليمين او اليسار بحسب وقوع الاسترخاء فان كان في الرباطات التي بها
تتعلق المعدة بالصلب وبالظهر فوقها مالت المعدة حينئذ بثقلها الى اسفل وانجذبت معها الاعضاء العالية
المتصلة بها اليه وانحنى العليل وان كان في الرباطات في الجانب الايمن من الصلب مالت المعدة
الى اليسار وانجذبت اليها الاعضاء المتصلة بها من جهة اليمين وان كان في اليسار فبالعكس واذا
كان الاسترخاء في الياف المعدة انثال صدره ودخل ظهره لانه اذا ترهلت اجزاء المعدة وتساقط
بعضها على بعض مال العليل بالطبع الى تقاعس الصدر ليمتد المراق ويرتفع الصدر فيتسع المعدة
ويزول عنها الضيق الحادث من تساقط الاجزاء وترجع الى الشكل الطبيعي وساء هضمه لما لا يجود
اشتمال المعدة على الطعام ولما يضعف حرارتها من ذلك الفضل الرطوبي وعلاجه علاج الفالج
والاسترخاء وقد ذكر وينبغي ان يكون ما يعالج به من الادوية عطرة قابضة ومن الاغذية سريعة الهضم

ما يلجئ الى الخفق وقبض واما تهلهل نسجها فيعرض لمقاساة امراض واوجاع وسوء تدبير او لتعاهد
كثرة القيء فانه يحتاج فيه الى انجذاب قوي للمعدة الى فوق والى حركات عنيفة غير طبيعية والاسهال
كثرة نكاية الادوية المسهلة التي لا يخلو عن سمية ما او كثرة ورود الاخلاط الفاسدة عليها ولما يكثر الثقل في
جميع البدن من جميع الاسباب ويثقل ورود بدل المتحلل عليه فيذبل ويتهلهل تركيبه ويصير واهيا
متخلخلا وضعيفا عند الحركة فيصير جرمها متهلهل النسج سخيف القوام ضعيف الالياف ويؤدي ذلك الى ضعف
في جميع الاعضاء وافعالها من الجذب والامساك والهضم والدفع لان الافعال الطبيعية كلها انما تتم بالليف
وتاليفه وترتيبه في نسبه المخصوص في الطول والعرض والوراب فاذا تهلهل العضو وتغير نسج
اليافه اختلت معونتها للقوى المذكورة ويلزم ذلك ضعف الافعال وعلامة ذلك ان يخرج
الطعام غير منهضم لان عند تهلهل النسج تتفرق حرارة المعدة وتتلاشى فلا ينهضم الغذاء وايضا الهضم
يفتقر الى الامساك الجيد على هيئة جيدة ولا يخرج الا بصعوبة لضعف الدافعة ووهن الالياف عن الضم
حتى ربما لم يخرج الا بدواء او حقنة ويعرض مع ذلك نحافة في البدن وهزال في المراق وضعف في الشهوة
ولا علاج له لانه حالة كالتي في الشيخوخة والتالف وما كان منه قابلا للعلاج يحتاج فيه الى كلفة ومشقة
عظيمة تشنج المعدة قد يعرض للمعدة في جرمها العصبي تشنج عصبي امتلائي واستفراغي كما يعرض لساير
الاعضاء فلا تحتوي على الغذاء اصلا او تحتوي عليه احتواء غير طبيعي وقد يعرض لرباطاتها التي تعلقت
بها بالاعضاء ان تتشنج لان رباطاتها عصبية ولا خلاف في ان العصب يتشنج فاذا كان التشنج
في الرباط الذي يشارك الفقار ويتصل بها فعلامته ان لا يستقر الطعام في المعدة لان اتصال
المعى الاثني عشري بالمعدة كما قيل انما هو من قدامها عند جهة المراق فاذا تشنج الرباط المشترك
بين المعدة وفقار الظهر انجذب ذلك الطرف من المعدة الى خلف ومال متصل المعى الاثني عشري
المسمى بالبواب من قدام الى اسفل فيخرج الغذاء منه بسرعة مع انه اذا تشنج ذلك الطرف الى جهة الفقار بقي
البواب منفتحا لا يمكنه الانضمام عند امتلاء المعدة فيخرج الطعام منه سريعا غير منهضم وان المريض
يتكئ على جانب لان التشنج ان كان في الرباط المتصل بايمن الفقار مال المريض الى اليمين وان كان
في الرباط المتصل بايسرها مال الى اليسار واذا كان التشنج في الرباط الذي يشارك الترقوتين فعلامته
انحناء العليل لانجذابها الى اسفل وان لا يمكنه ان يعتدل اي يرفع ظهره وعلاجه علاج التشنج الامتلائي
او الاستفراغي وقد ذكر جساوة المعدة والعضلات الموضوعة عليها في مراق البطن قد يعرض لجرم
المعدة او جرمها جساوة من خلط غليظ سوداوي ينصب اليها في اوردتها بمدد ما ويكثفها برده
وغلظه او يداخل جرمها مداخلة بلا تورم بل شبيه بالورم وعلامتها تكون في ما تحت العينين لضعف
الهضم واجتماع الاخلاط الفاسدة الغليظة فيها لسوء جوهرها ويزيد كثيرا لكثرة تولد الرطوبة في المعدة

وربما ظهرت جساوة في المعدة في الحس عند الجس ولا يقدر صاحبه ان ينكب على شيء اذ عند
الانكباب لا بد وان ينغمز المعدة الى داخل وهي لصلابتها وتمددها لا تنغمز وينالم منه عند السجود
وعند بلع اللقمة سيما اذا كانت كبيرة صلبة لان المعدة لا تنبسط لصلابتها ولا تتسع حتى يدخل فيها
اللقمة بسهولة وعلاجها ان كان المزاج حارا والقارورة حامية فصد الباسليق وسقي الادوية
بالاضمدة المبردة مركبة مع المحللة الملينة مثل عنب الثعلب والبابونج والبنفسج ودقيق الشعير والخطمي
والاكليل واصل السوس مع الشمع ودهن الورد ودهن البنفسج وان كان مع بياض القارورة
وبرد المزاج فالحقن التي تحلل الاخلاط الغليظة مثل طبيخ الافتيمون والبسفايج واصل السوس واصل
الخطمي وعصارة القرطم مع الخيار شنبر وماء العسل ودهن الحل والاضمدة الملينة المحللة مثل البنفسج
والبابونج والسنبل والاذخر ودقيق الحلبة وحب البان والمقل واللوز المر مع لعاب بزر الكتان
ودهن البان والشمع وشحم الدجاج وقد يحدث الجساوة في المعدة في الجانب الذي يلي الطحال او ذلك
لجساوة الطحال وبرد مزاجه فيصلب ويثخن الجانب الذي ينكب عليه الطحال من جرم المعدة بسبب
البرد المكثف وعلاجها علاج الطحال واما جساوة العضلات فيحدث ايضا من الخلط الغليظ
المداخل لها من غير تورم ويفرق بين جساوتها وجساوة المعدة بالشكل فان صلابة المعدة تكون
مستديرة الى العرض لا يحس بتفصيل انقطاعها وصلابة العضل تكون مستطيلة احد طرفيها غليظ والاخر
دقيق مثل ذنب الفار ولا يحس بتفصيل انقطاعها والموضع فان المعدة موضعها من الغضروف
المنحدر الى السرة وان العضلة زوج منها على العرض وزوج على الطول وزوجان على الوراب و
سلامة افعال المعدة اذا كانت الصلابة في العضل وعدمها اذا كانت في المعدة وعلاجها النظر
الى المزاج انه حار او بارد ثم المداواة بحسب ذلك المزاج من التنقية مثل طبيخ الشاهترج والتمر الهندي مع
الخيار شنبر والترنجبين او مثل طبيخ الافتيمون والغاريقون مما يسهل الاخلاط الغليظة والتضميد
بمثل البنفسج اليابس والورد اليابس والبابونج والاكليل واصل الخطمي مع الشمع ودهن الورد او
مثل الاشق والمقل وربما اصل الكرنب والجندبيدستر والزعفران مع لعاب الحلبة ودهن الزيت
والشحم العتيق وغير ذلك من الادهان والنطولات وساير التدابير في الذرب وهو انطلاق
البطن المتصل وقيل هو ان ينهضم الطعام في المعدة والامعاء ولا ينفذ في جميع البدن بل يخرج
من اسفل فقط استفراغا متصلا وهو كثير الرطوبة وذلك بسبب ضعف الماسكة فلا تقدر على حمل الغذاء
وامساكه اكثر من هذا القدر من الزمان وهو زمان الهضم وسمي به لان الذرب في اللغة فساد المعدة
يقال ذربت معدته اذا فسدت او لانه بمعنى الحدة يقال لسان ذرب وسيف ذرب اي حاد فسمي به
لحدة البراز وسرعة حركته في الخروج او لانه بمعنى عدم البرء يقال ذرب الجرح اذا لم يقبل الدواء فسمي به لصعوبته

العلة وعظم الخوف فيها والفرق بينه وبين الهيضة ان الهيضة يكون معها قي ولانها انما هي سوء هضم واذا لم ينهضم الغذاء جيدا تحرك وطلب بعض اجزائه الى ان يصعد الى فوق وبعضها الى ان ينزل الى اسفل وان الهيضة مرض حاد سريع الانقضاء والذرب مرض مزمن متطاول والخلفة هو ان لا يلبث الطعام في البطن اللبث المعتاد فيندفع مرة سريعا ومرة بطيئا ومرة في دفعات كثيرة ومرة في دفعات قلايل ومرة منهضما ومرة فاسدا والمصنف رحمه الله لم يفرق بينهما وذكر انواع كل منها مختلطة بالاخرى الذرب والاختلاف تغير لفظ الخلفة بالاختلاف يشعر بالترادف وقد ذكر الفرق بينهما بان الاختلاف هو الاسهال الكاين بالادوار والخلفة هي الاسهال الكاين بالالوان يكون اما لرهل المعدة وابتلالها لسوء مزاج بارد رطب ساذج يعرض لها وعلامته قلة العطش وان لا يتغير الطعام في المعدة كثير تغير بل يخرج بعد الاكل بسرعة لقصور الهضم وضعف القوة الماسكة وقلة اللهيب والجشاء الحامض ولا يكون معه قي البلغم ولا احتلافه لكونه ساذجا غير مادي وعلاجه التسخين والتجفيف بالجوارشنات كالكموني والفلافلي وجوارشن العود واما لكثرة البلغم في المعدة وعلامته كثرة البزاق والغثي لتاذي المعدة بثقله وقي البلغم وخروجه مع الطعام مختلطا به وقلة تغير الطعام في المعدة لقصور الهضم بسبب برد المعدة وبسبب حيلولة البلغم بين جرمها وبين الغذاء وعلاجه القي لتنقية المعدة منه ثم اخذ الجوارشنات الجامعة للقبض لدفع الخلفة والاسترخاء وازالة الرهل عن المعدة والملح لتقطيع البلغم وتسخين المعدة واما الملاسة في سطح المعدة وزلقها بسبب رطوبات لزجة متولدة من ضعف المعدة عن هضم الغذاء واحالته الى الجرى الطبيعي فيتولد عنه رطوبات لزجة تلطخ على سطح المعدة ويزلق الغذاء عنها قبل الهضم ولا يمكث فيها او منصبة اليها من الدماغ وضعف الماسكة لاسترخاء الانياف وترهلها بتلك الرطوبة وعلامته خروج الطعام عن المعدة سريعا كالذي اكل من غير ان يتغير لعدم توقفه فيها الى ان ينصرف الهاضمة مع انها ايضا تكون ضعيفة خاصة ان يحرك العليل لان الحركة تعين على الانحدار وحس بثقل الطعام بتحاضره الى دفعة واحدة الى اسفل كالحجر الساقط لانه بالطبع ينزل الى اسفل وليس له عاوق يمسكه بالقسر وعلاجه جوارشن الخرنوب وصنعته خرنوب نبطي منقى من الحب وكمون كرماني منقع بخل الخمر مقلي وسماق وحب الآس وسويق النبق وبلوط وكسبرة مقلية ومصطكي مثل جزء يدق ويخل غير ناعم ويعجن بعسل مصفى وجوارشن الكندر وصنعته كندر جلنار مثقال عشرة فلفل دار فلفل سنبل كاشم انيسون شونيز مثقال درهمان يعجن بعسل منزوع واجتناب الماء الحار لانه يرخي المعدة ويزيد فيها الملاسة والزلق واستفاف الاشياء القابضة المقلية المكثرة منها وتحسينها مثل سويق النبق والارز والزعرور واما لانصباب المرة الصفراء الى المعدة وذلك عند ما كثرت في البدن فيدفعها الاعضاء الى نواحي المعدة والامعاء لانها مدفع الفضول لكثرتها

المعدة والامعاء للذعها وحدتها فتدفعها مع ما فيها من الكيلوس والثفل مع ان في المرة الصفراوية ايضا قوة مسهلة جاردة تعين على الاسهال وعلامته ان يكون بعقب الحميات الحادة الصفراوية والغب الخالصة او بعقب اخذ الاغذية او الادوية الحارة او الشراب الصرف لانها من الاسباب المولدة للمرة الصفراء او خروج الصفراء مختلطا بالبراز اذا كان في المعدة والامعاء شي من الغذاء او صرفا عند خلائها عنه والالتهاب والعطش وربما كانت معه حمى وعلاجه المعونة على دفعها ان كانت تجي قليلا قليلا لانها مادة فاسدة واجبة الدفع بماء الرمان الحلو مع السكر او شراب الورد بالسكر او بالهليلج الاصفر مع السكر فان هذه الاشياء مع انها تسهل الصفراء تقوي المعدة والامعاء وتفيدها قوة قابضة وتزيل عنها الزلق والملاسة بالقوة العاصرة التي فيها ولا ينبغي ان يشوش بقطع هذا الاسهال لان الاسهال سبب للخلاص الا اذا افرط وخاف ان يعرض منه الضعف والغشي لاستتباع المرة غيرها من المواد الصالحة ثم سقي اقراص الحامض واقراص الطباشير ان كان قد بقي اسهال بعد استفراغ المرة الصفراء واما لكثرة انصباب السوداء الى فم المعدة فتوجب فيه حرقة وللذعا فتحتاج الطبيعة للاكل الى دفعها عنه فيندفع معها ما في المعدة والامعاء مع ان السوداء ايضا لحموضتها لا تخلو من قوة مقطعة ساحجة وعلامته ان يهيج معه الشهوة ويجد لذعا في فم المعدة لحموضتها وحدتها وحموضة في الفم تسكن عند الاكل لان الطعام اذا اختلط بها كسر عاديتها وحال ايضا بينها وبين جرم المعدة او عند شرب اليسير من الدهن لانه يزيل القبض ويسكن اللذع والحرقة التي فيها وعلاجه فصد الباسليق والاسهال بمطبوخ الافتيمون وتكميد الطحال بالمسخنات القابضة وذلكه بالمناديل الخشنة لتصير حمرة تعين على الجذب تجاه بارسال ما فيه الى المعدة والمبادرة قبل انصباب السوداء الى المعدة بحسو شي دسم مثل حسو السكر مع دهن اللوز او دهن الخل او شحم الكلي المذاب ليكسر القوة المهيجة المسهلة اللاذعة التي لها واما لبثور او قروح تكون في الطبقة الداخلة من المعدة والامعاء فاذا ورد الطعام اليها ولقي تلك القروح لذعها وآذاها سيما اذا كانت له كيفية لاذعة كالحموضة والملوحة فتدفعه القوة الدافعة وتزعجه عن المكان ولا تدعه يلبث فيها قطعا وهي هذا النوع من الخلفة مادة البطن ويتبعه الموت وعلامته ان يتبثر الفم ايضا لاتصال سطحه بسطح المعدة ويجد فيه حرارة ويبسا وتغير ايضا النكهة لانفصال ابخرة متعفنة عن المعدة والفم بسبب القرحة وان يهيج بعد الطعام وجع وحرقة في المعدة في الموضع الذي يجد فيه ثقل الطعام ثم يسكن الوجع اذا نزل الطعام الى ان يخرج من المعدة بالكلية وبزوال اذيته عن المواضع المتقرحة وان يكون في الخلفة صديد رقيق لانه يخرج من قرحة ضيقة غير عميقة وان تكون الاغذية كما هي لم تتغير بتة او لم تتغير كثير تغير على حسب كثرة البثور وقلتها وذلك لان المعدة لا تشتمل على الطعام لتاذي عن مماسته وعلاجه ان يعطى اقراص

الطباشير بدون الزعفران وصنعته ورد احمر بزر الحماض مثقال مع صمغ نشا طباشير كثيرا مثقال معان يدق ويعجن بلعاب بزر قطونا او غرص وسفوف حب الرمان وسفوف زلق الامعاء البثوري وصنعته بزر قطونا بزر الريحان بزر المرو بزر بستان الخل يوحذ من كل جزء ويقلى ويفدر بقدر الحاجة ويصب عليه الماء الحار ويضرب حتى ينعقد ويقطر عليه دهن الورد ويسقى والاغذية اللطيفة القابضة مثل السماقية والريباسية ونحوهما معمولة بالارز والشعير او العدس المقشر المطبوخ الذي قد صب عنه الماء الاول مع الدهن والاولى ان تكون اغذيتهم خالية عن الحموضات لانها تلذع الجرح وتزيد الوجع واما النوازل تنزل من الراس الى المعدة فتفسد الغذاء وتزلقه وتنزل في بعضها مع لزوجتها ودفع الطبيعة لها لفسادها وذلك بسبب سوء مزاج الدماغ بالحرارة او البرودة حتى يكثر فيه الفضول ويتحدر بعضها الى الصدر وبعضها الى المعدة من طريق الحنك ولا يتحدر شي منها الى الرية لغلظها واذا دام هذا ادى الى فساد مزاج المعدة فينقص هضمها ويضعف القوة ويحدث الذبول ثم الموت وهذا النوع من الاسهال لا يكاد يعرفها عامة الاطباء وعلامته ان يكون بعد النوم الطويل اختلاف مجالس اذ عند النوم ينزل شي من تلك الفضول الى المعدة ولا يحس به العليل واما عند اليقظة فيحس به ولا يدعه ينزل بل يدفعه بالتبزق ثم يحبس عند استفراغ ما نزل من الراس ولا يزال بعد الترتيب مخلوطا فيه خلاف المعدة فانه لا يكون على ترتيب ونوايب معينة بل يختلف بحسب التدبير ومعه علامات النوازل من دغدغة الحنك والحلق والمري وفم المعدة ومن مرارة الفم واللذع والعطش في الصفراوي ومن النفوسة والحلاوة الكريهة وغلظ الريق وتعقد في الرطوبي ومن الحموضة وراحة الصديد في السوداوي ومن حلاوة مشوبة يسير من الملوحة وطعم الحمأة في الدموي وعلامات فساد مزاج الدماغ على ما مر غير مرة وعلاجه تنقية الدماغ بالفصد والحجامة والاسهال بنقيع الصبر والهليلج الاصفر والورد او بايارج فيقرا وحب القوقايا على حسب الحال واصلاح مزاجه بالشمومات والنطوسات والاضمدة والنطولات المذكورة في امراض الدماغ وجذب المادة الى الجهة الاخرى بدلك الراس بعد الحلق بالخرق الخشنة والتضميد بالخردل والمسك وذلك القدمين والساقين بالدهن والملح وغسلها بالماء الحار الذي قد طبخ فيه البابونج والاكليل ومنع النزلة بشراب الخشخاش مع الجلنار والكثيرا والصمغ وعصارة لحية التيس والزعفران ونحوه من المعجونات المعمولة من الشب والعفص والجلنار وعصارة لحية التيس والسماق والاقاقيا والاقراص المعمولة من الورد الاحمر والصمغ والخشخاش ورب السوس والنشا والكثيرا والزعفران وبزر الخس واجتناب النوم على القفا وعلى الجانب المرتفع بل ينبغي ان ينام منكبا على وجهه وان يكون راسه عند النوم متسفلا عن البدن ما امكن ليميل المادة الى مقدم الراس ويندفع من جهة الانف ولا ينبغي ان يقصد لحبس الطبيعة ومنع الاسهال كما امر بقراط بل يكون القصد الى تخفيف الدماغ وتنقيته ومنع النزلة عن الانصباب

حتى لا ينزل شي من الراس وان نزل يكون قليلا وقد حكى الرازي انه كان لي صديق من اهل النظر قد فهم شيئا من الطب يشكو الي خلفة دائمة به فوصفت له اشياء ذكر انه استعملها قبل وصفي ولم تنفع ولما طال ذلك بي وبه تركت استقصائي واقبلنا نتفقد دائما النبض والبول وطال تفكري فيه فرايت انه يقوم الى الخلاء قياما متواترا بعقب النوم ثم تحتبس طبيعته وقياما طويلا فسالته هل تلك حالة بعد النوم فقال نعم فحدست ان خلطا حادا ينزل من راسه الى معدته فيهيجها على دفع ما فيها وذلك انه كان يتبزق دايما في يقظته فامرته بحلق الراس ودلكه بالادوية الحارة مثل الخردل والفربيون فانقطع وقد يكون سبب الخلفة رداءة التدبير في الغذاء اما في كميته بان يكون كثيرا يضعف المعدة عن هضمه فيفسد ويصير فضلا يدفعه الطبيعة واما في كيفيته بان يكون لطيفا سريع الاستحالة او لذاعة كاللبن والسمك يفسد بادنى سبب ويندفع او يكون لزجا مزلقا كالاجاص ينزلق الى الامعاء قبل انهضامه او يكون بشعا تنكره الطبيعة فتدفعه قبل الانهضام او يكون نفاخا يولد رياحا تمنع اشتمال المعدة على الغذاء فيفسد ويندفع ويعرف كل ذلك بتقدم الاسباب او سوء الترتيب مثل تقدم الغذاء اللين الخفيف الهضم المزلق وتاخير الغذاء القابض العاصر فانه ينزلق معه عند نفوذه الى الامعاء قبل انهضامه او تاخير سريع الاستحالة كالاسفيذباج عن بطي الاستحالة كالحصرمية فينهضم السريع ويبقى منتظرا الى ان ينهضم الغليظ ولا يجد سبيلا الى النفوذ في الامعاء لوقوف الغليظ في طريقه فيفسد ويفسد ما خالطه بالمجاورة والمخالطة ويستدعي الطعام الطبيعة الفاسد الى الدفع كما هو عادتها التضرر البدن به وعدم صلاحيته للتغذيه وعند بعضهم سوء الترتيب هو ان تقدم اللطيف على الغليظ فانه ينهضم اللطيف قبل الغليظ للطافته ولقوة هضم قعر المعدة واذا انهضم انفتح البواب بالعزم ليحدره الى الامعاء فيستصحب شيئا من الغليظ قبل الهضم ويتولد منه السدد في الكبد والماساريقا والامعاء ولو قدم الغليظ لكان في قعر المعدة واللطيف الموضوع اعلاها ولا شك ان الهضم في قعر المعدة اقوى فكان ينهضم اللطيف بالهضم الضعيف وينهضم الغليظ بالهضم القوي فيتكافآ الانهضمان من غير ضرر والحق ان التفاوت بين الغليظ واللطيف في قبول الهضم ان كان على مقدار تفاوت قوة هضم قعر المعدة واعلاها لم يكن في تقديم الغليظ ضرر وكذا ان كان التفاوت بينهما في الانهضام اكثر من ذلك لكن الزمان الذي بينهما اكثر من ان يتدارك ذلك التفاوت لم يكن هناك ايضا في تقديمه ضرر واما اذا كان التفاوت بينهما اكثر من ذلك والزمان اقل من ان يتدارك التفاوت كان في تقديمه ضرر بالهضم او لطروء اسباب مفسدة للهضم مثل حركة عنيفة عليه اي على الغذاء مخضخضة ويمنعه من السكون المحتاج اليه عند الهضم او يحدره الى الامعاء قبل الهضم او شرب ماء كثير يحول بين الغذاء وجرم المعدة فلا ينهضم لان الهضم انما يتم باشتمال على الغذاء ومماسة جرمها الذي فيه القوة الهاضمة له ولانه يضعف القوة عن هضم

المعدة

لكثرة كيشرح لفـ الطعام لهذه الاسباب ويدفعه المعى ويتبع ذلك مواد تجذب معه من الاعضاء
بالاستتباع لاتصال بعضها ببعض وعلاجه ان تقدر الاكل في الكمية على حسب احتمال المعى وطار الادوية
بالمزاج في الكيفية وتغير الترتيب بتقديم القابض وسريع الاستحالة ويصلح حال المعى عما عرض لها
من العوز وقد تحدث لعلة الثقل وامتلاء البدن والعروق فاذا انهضم الغذاء في المعى والامعاء والدماغ
لم يمكن ان ينفذ الى الكبد والى ساير الاعضاء من اجل الامتلاء وانسداد الطرق التي منها ينبعث الغذاء
الى الاعضاء فيخرج بالاسهال وتنوكثر الرطوبة وعلامته اكتناز اللحم وقلة الشهوة لاستغناء البدن
عن الغذاء وانقطاع التفاحش والامتصاص العروقي من المعى وتقدم طول البطالة وترك الحركة
الحلية وان يكون ما يخلف منها سلامة افعال المعى وعلاجه الفصد والرياضة والدلك والنوم
في الحمام والمعاونة على الدفع حتى تخلو البدن والعروق فينفذ اليها الغذاء وقد يكون الخلفة لضعف
الكبد عن الجذب فلا ينبعث صفوة الكيلوس من المعى والامعاء اليها فتنحدر مع الثفل وعلامته
اسهال ابيض اذا لم ينفذ شيء من الكيلوس في الماساريقا ولم يتوقف فيها بل ينحدر بتمامه الى الامعاء
وهو ابيض شبيه بماء الكشك واخضر اذا نفذ الكيلوس الى الماساريقا لوتوقف الكيلوس في الماساريقا
حيث لم ينفذ منها الى الكبد وتغيره فيها الى الخضرة بواسطة غريبة تحدث فيه ويدل عليها حال الفضلات
في الخارج عند اجتماعها وتراكم بعضها على بعض وتصرف حرارة نارية فيها وان ينهك البدن جدا
لما لا يصل اليه بدل ما تحلل عنه ويقل الدم في عروقه ويصفر اللون لقلة الدم كما في اللناقهين او لكثرة تولد
الصفراء اذا كانت في البدن حرارة ما او يبيض لغلبة لون الجلد بسبب قلة الدم او لاستيلاء الرطوبات
المائية والبلغمية عليه اذا كانت فيه برودة وعلاجه بالجوارشنات المنفعة مثل جوارشن العنبر وبزور
وجوارشن المصطكي وتقوية الكبد بما يذكر في باب الكبد من الاضمدة والطلاءات والاغذية وغيرها
ونوع من الخلفة يسمى دوسنطاريا والاسهال الدوري وهو ان يجئ بادوار معلومة ان لم يقع
في كمية الغذاء واوقات تناوله اختلاف فيكون اجتماع الفضول واستفراغها في مدة معينة واما
اذا وقع في تدبير الغذاء اختلاف عرضا ان يقصر المدة التي فيما بين الادوار او تطول وسببه
ان يجتمع الفضل على التدريج كما يجتمع في الحميات الدايرة في عضو واحد كالاعور وبطون الدماغ
وقعر المعى والطحال والكبد او اعضاء كثيرة كالعروق الدقاق حتى تمتلئ ثم يندفع الى الامعاء
ويستفرغ ويستدل على ذلك العضو بان يظهر الوجع فيه قبل ان تحدث القيام بسبب التمدد الحادث
عن الامتلاء ثم ينطلق الطبيعة وان يظهر ايضا فيه كالمغص وغرز الابر فاذا احس بذلك
دعت الطبيعة الى القيام ويجد العليل خفة عند استفراغ تلك الفضول ثم قد يحدث مثل هذا في الحميات
الدايرة عند ما يدفع الطبيعة الفضل في يوم النوبة ويستدل على نوع الخلط بلون ما يخلف وبادوار

القيام ان كان الدور غبا فصفراوي وان كان ربعا فسوداوي وان كان نايبة فرطوبي
وان لم يكن لدوره حد معلوم بل الوجع دايم ويشتد في بعض الاوقات وهو عند الاحتباس
علم ان الخلط الفاسد في الدم وبيان اختصاص كل واحد من الاخلاط بدور معين يجي في
الحميات ان شاء الله تعالى وعلاجه تنقية البدن من الخلط الغالب بالفصد والاسهال بالحقن الحادة
والحبوب القوية ولا ينبغي ان يخرج من هزال العليل وضعفه فانه يقوى ويسمن سريعا اذا برئ
وتقوية العضو الذي يجتمع فيه الفضل ليدفعه عن نفسه فلا يجتمع فيه شيء منه ومتى قطع هذا القيام
بالاشياء القابضة الى الدبيلات او الاورام الرديئة القتالة او الحميات المزمنة او غيرها لان منبع الاخلاط
قد فسدت وتغيرت وصارت كيفياتها كيفيات رديئة وقد يحدث الذرب من سدة تعرض
في العروق المعروفة بالجداول وهي جداول الماساريقا وهي الشعب المتفرعة من الباب المتفرقة في
جرم الكبد اذا لم ينفذ عصارة الغذاء جيدا الى الكبد بل ينفذ منها اي من العصارة ما كان رقيقا ان لم يكن
السدة تامة وينحدر ما كان غليظا الى الامعاء بمنزلة ما يكون في الاستسقاء الحادث عن السدة ويتبع هذا
النوع هزال وجفاف في البدن مع سلامة حال المعى وظهور الهضم التام فيما يندفع لانه لا يصل الى الا
من عصارة الغذاء شيء له قدر واما اذا كانت السدة تامة كان ما يندفع على قدر ما يوكل وينهك البدن
جدا في اسرع مدة ومن السدد ما يكون بادوار خاصة ان كانت السدة في محدب الكبد وذلك
لان العروق المنتشرة التي في الكبد تمتلئ في مدة معلومة الى ان تحتمل ثم تستفرغ راجعة ثم ينقطع الاسهال
لان تمتلئ العروق مرة اخرى وفيما بينهما حال كالصحة وهي هذا بالقيام الرشحي واما اذا كانت السدة في مقعر
بقرب الباب لم ينفذ الكيلوس اليها اصلا بل يندفع مع البراز يوما فيوما ولا يجتمع شيء منه في الكبد حتى
يحدث الاسهال الدوري وعلامته سدة محدب الكبد ثقل يجده العليل تحت الضلع الايمن لامتلاء
الكبد مما ينفذ فيها الى السكر الحابس عند النفوذ وهزال ونحافة وفساد لون لقلة رزء البدن
اي نصيبه من الغذاء وعلاجه تفتيح السدد بما ياتي في باب سدد الكبد وقد يكون الخلفة من ذهاب
خمل المعى فلا تمسك الغذاء بل يزلق منها قبل الهضم ويودي ذلك الى هزال البدن وضعف القوة
وذلك الخمل يذهب اما من خلط اكال ينصب الى المعى عند الخلفة الخبيثة يجرد سطح المعى ويلين و
يذهب بخشونته او من ورم حار يحدث للمعى كالفلغموني وهو الورم الدموي والحمرة وهو
الورم الصفراوي وفيه نظر فان الورم الحار لا يذهب خمل المعى البتة وانه انما يوجب زلق
المعى لا غير لانها لا تحتوي على الغذاء لشدة الوجع والتمدد ولا تهضم الغذاء لضعفها فتخرجه الطبيعة
بحاله لالتجاء زيادة في الوجع والتمدد وقد ذكر في المغني والمنتهى ان الورم الحار في المعى يخرج فيها
ويحدث لذلك فيها بثور تضطر الى دفع الغذاء قبل الهضم للذعة لها عند المرور عليها فان كان ذلك

في المعى سمي زلق المعى وان كان في الامعاء سمي زلق الامعاء والحق ان القسم الآخر من
ايضا انما يحدث ان الزلق لهذا السبب بعينه لكنا عدلنا عنه مجاراة مع المص ما امكن وزلق المعى
عندهم عبارة عن نقصان فاحش او بطلان في الهضم يزلق بسببه الغذاء فمعنى زلق المعى عندهم
مجازا انما هو زلق الغذاء عن المعى وبه صرح الفيلسوف في المفتاح ولذلك ترى المحققين يعدلون
عن هذه العبارة الى ازلاق المعى وغيره من العبارات المشوهة بما ذكرنا ولذلك ايضا قال بقراط
اذا حدث الجشاء الحامض في العلة التي يقال لها زلق الامعاء ولم يقل زلق الامعاء لان مراده
منه نقصان الهضم وبطلانه او من سقي السموم الحارة كالفربيون ولبن الشبرم والاقليميا فانها
تجرد المعى وتقطع خملها لحدتها وعلامته ان يخرج ما يوكل غير منهضم ولا يكون معه لذع ولا
ولا وجع ولا مغص فيه نظر لان المادة الاكالة المنصبة الى المعى اذا بلغت في الحدة الى حيث
جردت خمل المعى وسلختها عنه كيف لا تحدث فيها لذعا ووجعا وكذلك السموم الحارة واما الاورام
الحارة فلا تخلو عن الوجع الشديد البتة ولا يكون البراز مختلطا بشيء من الصديد فيه ايضا نظر لان
المواد الاكالة الحارة والسموم الحارة في اكثر الامر تحدث منها بثورا وقروحا يترشح منها صديد
او الرطوبات ولا يشم له نتن كالزهومة والزنوخة وغير ذلك لانه انما تحدث عند ذوبان الاعضاء
الاصلية او عند قروح في المعى والامعاء وقد انعدم كلاهما هيهنا على زعم المص والحق ان من العلامات
المخصوصة بالزلق الحادث عن تملط السطوح الداخلانية من المعى بالرطوبات وعلاجه ان يضمد
المعى بالتوابض المقوية الباردة مثل السماق والورد والطباشير والفوفل والصندل وقشر الرمان
والعفص وعصارة لحية التيس معجونا بماء الاس او ماء ورق الكرم او ماء السفرجل الا في الورم
فانه يعالج بعلاج الورم ويسقى الاسوفة مثل سويق الشعير والتفاح والسفرجل مع دهن اللوز ان
كانت حرارة كيف لا والاسباب التي ذكرها كلها حارة ويقتصر على اللحوم الخفيفة كالقبج والطيهوج
والدراج ليكون هضمها على المعى اسهل واسرع وقيل ان الحسا المتخذ باللبن والسميذ ينبت
الخمل بالخاصية وهذا عند من راى ان الخمل انما يتكون من الفضل كالشعر والظفر لا من النطفة فينبت
ثانيا واما من راى ان تكونه من النطفة فانما يعود عنده شيء شبيه بالخمل كالذي ينبت على العظم
المكسور في امراض الكبد سوء مزاج الكبد يكون اما حارا وعلامته شدة العطش وخشونة اللسان
لان الحرارة تنشف رطوبته يشاركه فم المعدة فيجتمع اجزاءه لضرورة الخلاء ويحلف وحينها في الارتفاع
والانخفاض وقلة الشهوة لما يحس فم المعدة بالمشاركة فيسترخي ويسقط الشهوة ويبس البطن
لان الكبد بسبب حرارته يجذب جميع ما ئية الكيلوس فيجف البراز وحمرة الماء لكثرة تولد الصفراء في الكبد
واختلاطها مع البول والحمى لسريان مزاجها الى جميع البدن لكونها من الاعضاء الرئيسة وتوارد

امراض الكبد

موضع الكبد من غير وجع لا لان سوء المزاج غير موجع كما هو راي جالينوس بل لان الكبد عضو
عليل الحس لا يدرك المنافي واما ثقل فانه انما يتالم اذا كان سوء المزاج في نفسه او كان في الكبد
سبب يوجب التمدد فيه وفي البراز واختلافه ان كان مع مادة صفراوية فينصب شيء منها الى المعى
ويخرج منها بالقيء والاسهال وعلاجه تبريد الكبد بماء الهندباء والسكنجبين ونحو ذلك وبالاضمدة
الباردة مثل عصارة القرع والقثاء ودقيق الشعير والعدس والفوفل والصندل والورد الاحمر
والمزورات المتخذة بالانبرباريس والتمر الهندي ونحوهما مثل الرمان المز والريباس والتوت
الشامي مع الماش والاسفاناخ وبعضهم يوثرون ماء الشعير على الاشياء الحامضة القابضة
خوفا من تضييق العروق وتخشين جرم الكبد واستفراغ المادة ان كان ماديا بالفصد من الباسليق
الايمن والاسهال بطبيخ الهليلج مع فلوس الخيار شنبر واما باردا وعلامته الخلفة لان الكبد لبرده
لا يجذب صفوة الكيلوس فيندفع مع البراز وقد يكون الطبيعة يابسة لعلة تولد الصفراء فلا ينصب
منها الى الامعاء ولا يندفع البخور من ذاته وتزيل البدن وهو ان لا يلتصق الغذاء به التصاقا
تاما كاملا فينتفع وذلك لقصور الهضم وكثرة الرطوبة الرقيقة البلغمية في الدم وفساد اللون لقلة تولد
الدم وكثرة اختلاط الرطوبات الفاسدة به وتهيج الوجه لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة اليه اذ عند ضعف
الحرارة الغريزية انما تتولد فضول رياحية ورطوبات رقيقة تنتشر الى الاعضاء وتحتقن فيها
فان كانت الاعضاء قوية حللتها ودفعتها عن نفسها والا ارتكبت فيها لا تحلل واذا كان ظهور
التهيج في القدمين كان اقل خطرا مما اذا كان ظهوره في الوجه والعينين لان الوجه قريب من القلب
فلولا ضعف القلب والحار الغريزي لم يظهر فيه تهيج واما القدمان فانهما بعيدتان من القلب ووصول
الحرارة اليهما انما يكون اذا كانت كثيرة فايقة جدا وقلة العطش وبياض اللسان والشفتين وفتور
النبض وبياض القارورة ويدل على المادي علامات كثرة البلغم وثخن القارورة لاختلاط
البلغم مع البول وعلاجه تسخين الكبد بالمعاجين الحارة مثل الاثاناسيا ودواء الكركم والاضمدة
الحارة مثل الافسنتين والسنبل واصل الاذخر والقسط والسليخة والورد والزعفران مع دهن
السوسن والناردين والاغذية الحارة المتوبلة مثل الدراج والطيهوج المطبوخ مع الحمص والكمون
والشبت والدارصيني والخولنجان واستفراغ البلغم في المادي بما يسهل ويدر مثل ماء الاصول
او طبيخ الزوفا مع مثقال من دواء الكركم واما يابسا وعلامته قضافة البدن ويبسه لقلة
تولد الدم ولسريان مزاجه الى جميع البدن وقلة البراز لان الكبد تستنشف مائية الكيلوس فيجف
البراز ويحتبس ويبس الفم لان سطحه متصل بسطح المعدة وقد تستنشف الكبد رطوبتهما والعطش
وصلابة النبض لتمدد العروق باستيلاء اليبس والجفاف عليها فلا تنفتح تحت الاصابع

وقلة الدم وعلاجه الترطيب بالاشربة مثل شراب النيلوفر والخشخاش والاطلية مثل ماء
القرع والبقلة والهندباء والخس مع دهن البنفسج والاغذية المرطبة كاحسوة الجداول الباقلى المقشر
وكشك الشعير المقشر والبقول الرطبة كالاسفاناخ وورق الخس والكلاء من اللوز وينبغي ان
لا يوغل في الترطيب لئلا يفضي الى سوء القنية والاستسقاء واما رطبا وعلامته تهيج الوجه والعين
لكثرة ارتفاع الرطوبات الرقيقة والابخرة الغليظة اليها وترهل لحم الشراسيف اي رخاوته لسخافته
وقلة حركته فلا تتحلل عنه الرطوبات الرقيقة التي تتوجه اليه مع الدم وكثرة انتشافه الرطوبة من الكبد
بالمجاورة والملاصقة ورطوبة اللسان ولين الطبيعة لان الكبد لا تجذب رقيق الكيلوس بالتمام
والانتفاع بالاطعمة الناشفة وقلة العطش وعلاجه كل ما يجفف من الاغذية مثل الطبيخ مع الفوتنج
والدارصيني والمصطكي والزعفران ومثل المصوص والقلايا المتوبلة والكردناج والادوية مثل
اللاطيفل ودواء الكركم والرياضة وتقليل الغذاء والحمام ولا ينبغي ان يوغل في التجفيف فيودي الى
الذبول واما حارا يابسا او حارا رطبا او باردا يابسا او باردا رطبا وعلامات هذه المركبة
من علامات البسيط وكذلك المعالجات يجب ان تكون مركبة بحسب ذلك المزاج المركب ضعف
الكبد وهو خلل في جميع قواها الاربع او في بعض منها سببه اما احد سوء المزاجات الساذجة واما
حصول خلط فيها اي في الكبد لسدد تعرض فيها منها فتحتبس الاخلاط فيها او حصوله فيها وربما
مثل المرارة فلا تجذب الصفراء او الطحال فلا تجذب السوداء او الكلية وكذا المثانة فلا تجذبان المائية
او الرحم كما عند احتباس الطمث فلا تجذب الدم الطمثي فيفسد لذلك دم الكبد او لسدد تعرض فيها
مثل السدد التي بينها وبين المرارة او منها وبين الطحال او منها وبين الكلية فلم ينفصل عنها الفضول
المتولدة فيها بل تبقى فيها فتختل افعالها ويتأدى المضرة الى البدن كله بضعف الكبد ولم تخلط
تلك الفضول ويجتمع الدم بحيث يفي البدن واما امراض الية تعرض لها كالصغر والسدد والامتلاء
والرمل والحصاة او تفرق الاتصال كالورم والشق وسبب الضعف ان كان قويا يضعف جميع
قواها وان لم يكن قويا يضعف بعض قواها فان بقي ولم يندفع بسرعة ادى من البعض الى الجميع و
اكثر ما يضعف الجاذبة والهاضمة من البرد والرطوبة اما الجاذبة فلان فعلها انما يكون بحركة مكانية والبرودة
لميته لجوهر الروح مضادة لجميع الافعال التي هي بالحركات والرطوبة ترخي الالياف العصب وتمنعها
عن الاندفاع القوي الذي لا بد منه في الحركات واما الهاضمة فلان فعلها تفريق ما غلظ وجمع
ما رق وتقطيع ما لزج وهذه الافعال حركات لا تتم الا بالحرارة واما الرطوبة فانها وان كانت
معينة في قبول فعل الهاضمة من الاحالة والطبخ والتسييل والتهيئة للنفوذ لكنها اذا افرطت اضعفت
الحرارة ولينتها فلا يتأتى عنها افعال الهضم على ما ينبغي والماسكة من الرطوبة لان فعلها القبض

وحفظ الكيف على هيئة الاشتمال الصالح زمانا طويلا والرطوبة لارخائها تنافي ذلك والدافعة
من اليبس لانها انما تحتاج الى التحريك والى تكثيف قليل يعين على العصر والدفع لا بقدر ا
ما يبقى به الكيف حافظا لهيئة القبض زمانا طويلا واذا افرط اليبس امسك الفضل وحبسه ومنعه
من ان يندفع وعلامة ضعف الكبد جملة اختلاف شبيه بماء اللحم الطري اذا غسل وذلك لان الضعف
ان كان في الهاضمة لم تهضم الكيلوس على ما ينبغي فيبقى المواد تختلط بعضها ببعض ويكرهه الطبيعة
الطبيعية ذلك وتدفع منه شيئا الى الامعاء وان كان في الماسكة لم تمسك الدم والمائية من ان
تنحدر الى الامعاء وان كان في الدافعة لم تدفع الدم بتمامه الى الاعضاء ولا المائية بتمامها الى الكلية
فيسيل شيء منه مع المائية الى الامعاء وشيء منها الى الكلية واما ضعف الجاذبة فهو لا يوجب ذلك
الا اذا ضعفت بضعفها القوى الاخرى وفساد اللون فيضرب في الاكثر الى صفرة وبياض
وربما يضرب الى خضرة وكمودة لان ما يتأدى الى سائر الاعضاء من الدم لا يكون نقيا بل مختلطا
مع الاخلاط الاخر فيتغير اللون بحسب الخلط الغالب وقلة الشهوة اما لضعف الكبد عن جذب
الكيلوس فيبقى المعدة ممتلية او لضعفها عن دفع الكيموس فيبقى ممتليا لا تجذب شيئا من المعدة
او لضعفها عن تمييز السوداء ودفعها الى الطحال حتى تنصب منه الى المعدة فتدغدغها وتحرك الشهوة
ونحافة البدن اما عند ضعف الجاذبة فلان الغذاء لا ينجذب من المعدة الى الكبد حتى يندفع الى
البدن واما عند ضعف الهاضمة فلان ما يصل اليه من الدم يكون رديا غير منهضم فلا يصلح للتغذي
وكذلك عند ضعف الماسكة لانها لا تمسك الغذاء الى ان ينهضم واما عند ضعف الدافعة فلانه لا يندفع
الغذاء الى البدن على المجرى الطبيعي ووجع لين يمتد الى الضلع الاخير من الجانب الايمن خاصة عند
نفوذ الغذاء الى الكبد لانه اذا لم يتوسع التصرف في الغذاء على ما ينبغي امتلاء منه وظهر فيه الثقل وتمدد
الغشاء وتألم لثاليثا لقلة التمدد بسبب كونه في عضو لحمي لين وامتد الالم من اعلاه الى اسفله وهو
منتهى الضلع الاخير من اضلاع الخلف وعلامة ضعف الجاذبة كثرة البراز ولينه وبياضه لانه اذا
لم يجذب صفوة الكيلوس من المعدة والامعاء تندفع مع البراز فيكثر البراز لذلك ويرق ويبيض
وعلامة ضعف الماسكة والهاضمة البول والاختلاف الغسالي لما ذكر وتهيج الوجه
لما يندفع الكيموس الغير المنهضم الى الاعضاء فما كان منها قويا احاله ويدفعه عن نفسه وما كان ضعيفا
سخيف البنية بعيدا عن القلب كالوجه والعين لا يقدر على ذلك فيرتبك الفضل فيه لا يتحلل
ولا يلتصق به فيحدث التهيج وفساد لونه لما ذكر ورقة الدم لقلة تمييز المائية عن الدم وعلامة
ضعف الدافعة قلة البول لعجزها عن تمييز المائية ودفعها الى الكليتين بالتمام وقلة البراز لقلة
دفع البراز لقلة اندفاع الصفراء الى المرارة ثم منها الى الامعاء فيقل لذعها والاحساس بالحاجة

لا القيام وقلة صبغها لما علم وقلة الشهوة لقلة اندفاع السوداء الى الطحال ثم منه الى فم المعدة
ولان الكيموس لا يندفع من الكبد على المجرى الطبيعي فيبقى فيه وينقطع المعدة والشاجى بالغذاء
عن المعدة وترهل البدن مع صفرة وسواد مخلوطين ببياض لقلة تميز الفضول الثلثة والمائية
عن الدم وعدم توزيع كل منها الى مدافعها فينفذ الجميع مع الدم الى الاعضاء فيترهل البدن و
يتغير لونه وعلاج ضعف الكبد ازالة سببه ان كان السبب سوء المزاجات فقد ذكرت
الادوية منها وغيرها المادية وان كان السبب تفرق الاتصال او ورما او سددا فيجيء مداواته
من بعد واكثر ما يعرض ضعف الكبد يعرض من البرد والرطوبة لان البرودة لميته لجوهر الروح مانعة
عن جميع الافعال مضادة للقوى التي هي بالحركات الا انها تخدم بعضها كالماسكة والدافعة بالعرض
والرطوبة ترخي العضو وتمنع الحركة وتعاون البرودة كان البرودة تولدها فكأنهما متلازمتان
فلذلك يكون اكثر علاجه بالاشياء الحارة القابضة مما يطلى به ومما يسقى كالدارصيني وفقاح الاذخر
والمر والزعفران وكذلك الاغذية مثل حب الرمان والزبيب المدقوقين المطيبين بالدارصيني
ونحوه من الافاويه سدد الكبد سببها اخلاط غليظة لزجة عسرة النفوذ في عروق الكبد فتقف
فيها وتحدث السدد لان الغليظ لا يتسع لها المجاري حتى تنفذ فيها بسرعة واللزجة تتشبث بجوانب
المجاري فلا يسهل انفصالها منها بل تبقى محتبسة فيها وعلامتها ثقل في موضع الكبد سيما
اذا كانت السدد في المحدب لما يمتلي الكبد مما ينفذ فيه الى السكر لحابس يمنع دفعه عنه الى غيره ويلزم
من ذلك حدوث الاستسقاء لما يفسد مزاج الكبد بسبب ما يحتبس فيه بلا وجع لان التمدد في السدد
لا يبلغ اثره الى الغشاء المحيط به ولا حمى لعدم العفونة الا اذا كثرت السدد وطال زمانها فتتأدى
الى عفونات تحدث عنها الحمى فان كانت السدد في الجانب المحدب كان البول مع ذلك رقيقا
قليلا لان نفوذ البول انما هو من المحدب الى الكلية وعند حدوث السدد لا ينفذ منه اليها الا
الا ما كان رقيقا على تهيل ورقة البول وقلته تكون على حسب قوة السدد وضعفها فكلما كانت
السدد اقوى كان البول ارق واقل وان كانت في الجانب المقعر كان البراز رطبا كثيرا لان
صفوة الكيلوس لا تجد طريقا تنفذ فيه الى الكبد فينضاف الى البراز ويندفع معه وقد يكون البراز
ليّنا اذا كانت السدة في الحدبة تامة فلا ينفذ فيها المائية بل ترجع فتتأدى الى الماساريقا وتندفع
من الامعاء مع البراز وعلاجها ان كانت في حدبة الكبد الادرار لان دفع المادة المسددة به
اسهل لقرب اعضاء البول منها بما يوافق بحسب حرارة المزاج وبرودته مثل الهندباء وبزر الخيار
والكشوث وابرسياوشان والسكنجبين الساذج عند الحرارة ومثل الاسارون والسليخة و
والافتيمون والسكنجبين البزوري وشراب الدينار عند البرودة وتضميد الكبد بالاضمدة الملطفة

مثل البابونج والافسنتين والراوند واصل الكرفس مع ماء الهندباء وان كانت في تقعرها فبالاسهال
لان دفع المادة به هنا اسهل لقرب الامعاء منه بماء الفواكه مع الراوند والاحتقان بالحقن الليّنة
ان كانت حارة وبالمسهلات الاخرى مثل طبيخ اصل الكبر والرازيانج والكرفس والاذخر والهندباء
مع شراب الافسنتين والحقن الحادة ان لم تكن حارة ودعت اليها ضرورة شديدة لان المادة
قريبة من الدواء فيمكن استفراغها في الاكثر بالمسهلات الخفيفة وكذلك ينبغي ان يكون التضميد
من خارج على حسب المزاج والتغذي بالزيرباجات المتوبلة بالابازير الحارة عند البرودة و
غير المتوبلة بها عند الحرارة ونحوها مثل ماء الحمص مع ورق الهندباء وقليل خل ومثل الهندباء
المطبخ بدهن اللوز مع الخل وقد يكون السدد من ورم فيها لما ينضغط المجاري من زيادة
حجمه ويشتد وقد يكون علاج الورم نحو الكبد فلا يجتمع في اجزاء الكبد وتحت غشائها بخارات انما
لضعف الهاضمة عن تغيير الغذاء وتلطيفه فتحركه تحريكا ضعيفا ويتحلل عنه بخارات غليظة قليلة التحلل
تصير رياحا نافخة عند مفارقة الاجزاء النارية عنها واما لكون المأكول غليظا نفاخا لا يستولي الحرارة
على انضاجه التام فاذا احتبست هذه البخارات وكثفت واستحالت رياحا نافخة لضعف الحرارة
عن تلطيفها وتحليلها لا تجد منفذا اما لكثرتها واما للسدد في الكبد واما لصفاقة الغشاء المجلل فذلك
هو النفخ في الكبد وعلامتها تمدد تحت الضلع الايمن بلا ثقل كما يكون في الورم والسدد ولا حمى
كما يكون في الورم لان المادة المورمة تتعفن ويسري الاجزاء العفنة من الكبد الى القلب وتوجب
الحمى ولا مادة مهنا حتى تتعفن ولا تغير في السحنة لسلامة افعال الكبد وغيره كل واحد من الاخلاط
عن غيره فلا يختلط شيء منها بالدم حتى تفسد لون البشرة وتحدث بعقب انهضام الطعام اكثر
او ما تكثر تولد الرياح النافخة وتقرقر بالغمز الشديد عليها وتحلل لما تنزع عن محلها وتتبدد و
وعلاجها سقي المعجونات المحللة الملطفة مثل الكموني ودواء الكركم ودواء اللك والحمام على الريق
لانه يحلل الرياح ويحللها بالتبخير ويحلل موادها اكثر مما يكون على الشبع والدلك لانه ايضا يلطف
ويحلل والتكميد بالكمادات اليابسة المسخنة مثل الملح والجاورس والرماد والتغذي بالاغذية
الناشفة للرطوبات لانها مادة تولد الرياح مثل القلايا المتوبلة والكباب اورام الكبد وورم
العضلات الموضوعة عليها وورم الكبد يكون اما حارا دمويا وعلامته الحمى والعطش والثقل
والوجع لتمدد الغشاء المحيط بها والحرقة في موضع الكبد وذهاب الشهوة لسخونة المعدة بالاشتراك و
لعجز الكبد عن جذب الكيلوس فيبقى المعدة ممتلية لا تطلب الغذاء وظهور الورم بالجس تحت الشراسيف
واحمرار الوجه واللسان لكثرة ارتفاع الابخرة الحارة اليهما بسبب الحرارة والرطوبة وسعال يابس
خال عن النفث لما يثقل الكبد وينجذب الى اسفل وينجذب معه المعاليق والرباطات التي بين

ضعف الكبد

سدد الكبد

نفخ الكبد

اورام الكبد

الكبد والريه فتجذب اقسام القصبة ويضيق فضاء الريه بقدر الجذب وينضغط التنفس فيسل
بالاضطرار قلنا من الطبيعة ان الاذى هذا يندفع من الريه بالسعال كما يندفع به كثير من انواعه
ولا يكون معه نفث اذ لا طريق من الكبد الى الريه يترشح مادة الورم منه اليها فيه مع حيلولة الحجاب
الحاجز بينهما وفواق ان كان الورم عظيما اما في التقعير فلشدة مشاركة المعدة مع المقعر
ولان من الجهة الجنوبيه بزوايد على المعدة احتواء اليد على الشيء الممسك بالاصابع فينتهي ضغط
الورم اذا عظم الى فمها ويهيج الفواق واما في الحدبي فقال قوم لانه ينصب مرة صديديه الى فم
المعدة وتوذيه وفيه بعد لان انصباب المرة الصديديه الى الكلى اولى واسهل على الطبيعة
من انصبابها الى فم المعدة اللهم الا اذا عرضت سدة بين الكبد والكليه بسبب عظم الورم الحادث
فلا يمكن ان تندفع المرة الصديديه منه اليها فتنصب بالعرض الى المعدة وقال بعضهم لان الورم
ينضغط فم المعدة وفيه ايضا بعد لبعد الحدبه عنه وقال بعضهم بمشاركتها له بالعصبة الدقيقة ولذلك
لا يصل الاذى اليها الا اذا كان الورم عظيما وباقي الكلام قد مر في الفواق فان كان الورم في
الجانب المقعر كان ذلك في قراريح لسحونة المعدة من تسخن الكبد وتولد الصفراء فيها او لانصباب
المرة اليها من الكبد واحتباس البطن اذا كانت القوة في البدن قوية ولم يكن الورم عظيما
بحيث يسد المجاري ويمنع نفوذ الكيلوس الى الكبد في نفد رقيق الكيلوس اليه وينشف الكبد
بحرارته جميع ما فيه من المائية ويجف البراز ويعقل الطبع ويشتبه بالقولنج لما يوجد معه القلق و
التهوع والوجع عند طرف القولون وامتناع البراز واما اذا كانت القوة في البدن ضعيفة بحيث
لا تجذب الغذاء وكان الورم عظيما استطلق البطن وغشي لما يتاذى القلب بمشاركة المعدة
عند انجلاب امتلائها من الاخلاط المرارية اللذاعة وبرد الاطراف لما تتوجه الحرارة الى القلب
فتخلو الاطراف منها لبعدها عن المنبع وتبرد ويكون الفواق وذهاب الشهوة والوجع فيه
اشد اما الاولان فلما ذكر واما الثالث فلان التقعير قريب من اغشية البطن فلذلك يكون
وجعه اشد ومزاحمته اكثر كما انه اذا كان في الجانب الحدب كان السعال اكثر وضيق النفس
واحتباس البول اشد اما الاولان فلمزاحمة الورم الحجاب وضغطه وتقريبه له فيضيق لذلك
فضاء الصدر على الريه وينضغط مجاريها فيضيق النفس ويدعو ذلك الى السعال لتوهم ان السعال
ينفعه واما الثالث فلانضغاط الاجوف الطالع من حدبة الكبد الذي يجلب المائية منه الى الكليه
وايضا الثقل وانجذاب الترقوة الى اسفل في الحدبي اكثر واما الثقل فلان الحدب معلق غير معتمد
على شيء بخلاف المقعر فانه معتمد على المعدة ولا مثل الكبد عند ورم الحدب من الكيلوس واما عند
ورم المقعر فلا ينفذ شيء من الكيلوس اليه لانسداد مجاريه بالضغط وان نفذ خرج من الحدب لانفتاح

مجاريه فيقل الثقل فيه واما انجذاب الترقوة فلانجذاب قسم من العرق الاجوف من جهة الاقسام
الحدبه وهو الذي يجاوز في صعوده عن محاذاة القلب وينشعب منه شعبتان الى الترقوتين
ولانجذاب معاليق المتصلة بالترقوة واحساس الورم باللمس فيه ايضا اكثر لان حدبة الكبد
بعضها مماس للشراسيف فاذا عظمت بالورم احس بغلظ الورم فيما دون الشراسيف
بخلاف التقعيري لان المقعر مهندم على تحذيب المعدة من جهة اليمين لا تصل اليه جس الاصابع
الا عظم الورم جدا وعلاجه الفصد من الباسليق او الاكحل لان استعمال الرادعات البارده
القابضة قبل الفصد واستفراغ المادة من الكبد يصلب الورم وكذلك استعمال المحللات قبله يهيج
الالم ويزيد الورم وسقي الاشربه البارده مثل ماء الهندباء وعنب الثعلب وماء الرمانين والسكنجبين
الحامض اذ فيها مع الردع والقبض تفتيح وتحليل يسير لاناف منافذ الكبد واحتباس الصفراء فيه
لتضييق المنفذ الذي الى المرارة ولاختلال القوة وارخائها وفوت المريض ولذلك ينبغي ان
يخلط بالمحللات المفتحة ما فيه قبض وتقويه وعطريه قدر ما يحفظ القوة وكذلك بالرادعات ما يلطف
ويفتح قدر ما يحفظ المادة من التحجر والصلابة فان هذا العضو كما هو سريع القبول للصلابة سريع القبول
للتحلل والتهلهل والتضميد بالاضمدة البارده مثل ماء الهندباء وماء الكزبرة الرطبة وجرادة القرع
وعصارة ورق الكرم مع الصندل والماورد ودهن الورد والكافور اولا ثم يخلط معها البابونج
والاكليل ودقيق الشعير وفي الاخطاط سنبل الصندلان والغوفث والورد والافسنتين و
الاكليل مع دهن البابونج وسقي ماء الشعير والاقتصار من كل غذاء عليه لانه يجلو ويبرد من غير
لذع ولا ايراث سدد مع انه يمكن ان يقوى نفخه وجلاءه بما خلط به ويطبخ معه ان احتيج الى زيادة
قوة واما صفراويا وذلك يحدث عند كثرة تولدها وعند سدد تعرض للكبد الى جانب المرارة حتى
لا تندفع المرار عنها اليها بل يغلي فيها ويتشرب في اجزائها تشربا غير طبيعي فيحدث الورم وعلامته
صفرة اللسان لكثرة انصباب الطحال الى المعدة والوجه لغليان الصفراء وارتقائها الى الراس و
الرجيع اي البراز لكثرة انصباب الصفراء الى الامعاء من طريق الماساريقا وخروج البثر الصغار
فيه اي في اللسان لارتقاء الصفراء من المعدة الى الفم واللسان وشدة الالتهاب طرف المعدة
ولذعها ما ينصب اليها من المرة المتشيطة وقذف انواع المرار كالمرة الصفراء والمحه والكراثيه و
الزنجاريه على حسب اختلاف الاحوال وعلاجه اسهال الصفراء بمطبوخ بارد مفتح للسدد مثل
طبيخ بزر الهندباء وبزر الكشوث والخيار وعنب الثعلب وبرشياوشان واصل الهندباء واصل الكرفس
مع السكنجبين وتبريد الكبد بالاطليه والاشربه الباردة الرطبة التي ليس فيها قبض كثير لئلا يزداد
السدد ولا يضيق المنافذ فلا تتحلل منها المادة ويؤدي الى التحجر واما القبض اليسير فمما لا بد منه لما ذكرنا

اما الاطليه فمثل دقيق الشعير والصندل والماورد وعصارة الهندباء والخل واما الاشربه فمثل شراب
النيلوفر وشراب الاجاص والسكنجبين الساذج والراوندي فان كان الورم في الحدب يسقى
بالمدر اكثر لانه يشارك الكليه لان العروق التي في هذا الجانب باجمعها كما تنتهي الى العرق الاجوف
تتصل بما يشارك من الكليتين بمجريان جذابان لفضوله ومنها مخرجان طبيعيان لما فيه فتستفرغ
فضوله منهما وان كان في المقعر يسقى ما يسهل اكثر لانه يشارك الامعاء لان الباب منتهى مجاريها
الى الامعاء وهي مخارج طبيعيه لما فيه وخلاف هذا بما يجلب خطرا عظيما بسبب ما تسوق المادة
وتنتشر في جميع اجزاء الكبد فيعم الورم ولان استفراغ المادة من اقرب المواضع التي تتصل بها استفراغها
اسهل على الطبيعة ولا يترك البطن تعقل ويحتبس اذ فيه خطر عظيم بسبب انه تنسد منها المجاري التي
تندفع فيها الفضول من الكبد والمرارة الى الامعاء وذلك يوجب زيادة الورم و بسبب انه يولم
الكبد ويزاحمه ويضغطه بالبخر وجع واما باردا بلغميا رخوا وعلامته بياض الوجه لكثرة تولد
البلغم واختلاطه بالدم القليل وبياض الرجيع لقلة تولد الصفراء وانصبابها الى الامعاء وترهل
الوجه واسترخاء عضلاته لكثرة ما يتوزع الى الاعضاء من الرطوبة البلغميه المائية وعجز اعضاء الوجه
عن تحليلها لسخافة جوهرها وبعدها عن ينبوع الحرارة وبياض اللسان وقلة العطش لا امتلاء المعدة
من البلغم ورقة الدم لضعف المميزة عن تمييز المائية عن الدم وقصور الحرارة عن تغليظ الدم
وتحليل المائية منه بالنضج والاحساس بالورم اللين فيما دون الشراسيف ان كان حدبيا
كما ذكر من غير وجع لان البلغم يرخي العضو ويلينه والارخاء والتليين من جملة اسباب سكون الوجع
ولا حمى لخلو المادة عن الغليان والعفونة وعلاجه الاستفراغ بالحقن الحادة ان كان مقعريا
مثل طبيخ اصل الكرفس واصل الرازيانج واصل الاذخر وفقاحه والانيسون وحشيش الغافث و
الزوفا والعود والغاريقون والتربد والقنطوريون الدقيق والزبيب والتين مع السكر الاحمر وبالادرار
ان كان حدبيا بمثل طبيخ بزر الكرفس والانيسون والرازيانج والنانخواه واصل الهندباء مع السكنجبين
البزوري ثم تسخين الكبد بالادويه مثل الاقراص المعمولة من الورد والانيسون وبزر الكرفس
وفقاح الاذخر والمصطكي والسنبل والاسارون والراوند والفوه والكلكلانج والزعفران و
والاغذية المتخذة من الطباهيج والدراريج مع الحمص والزيت والمري والكمون والدارصيني
واما سوداويا صلبا وهذا اما ان يحدث من ورم تقدمه حارا او باردا اذا استحجر لرداءة التدبير
وذكر بعض الاوائل ان الورم الحار لا يصير صلبا في الكبد لانه قبل ان يصلب يقتل العليل او يزول
او يحدث ابتداء وذلك للحادث لانسداد الطريق الذي بين الكبد والطحال فيجتمع الاخلاط الغليظة
في الكبد اذ من شان الطحال ان يجذب الاخلاط الغليظة منها وتنسد مجاريها وتمتلئ عروقها

وتنفذ من الاخلاط في جرم الكبد نفوذا غير طبيعي فتغلظ وتصلب وقد تحدث الورم عن ضربة
لما تحدث عنها الالم وهو يثير الحرارة والحرارة جذابة بالذات ولما يضعف طبيعة العضو عن التصرف
فيما يرد عليه وعن دفع الفضلات ولما يروم الطبيعة اصلاحه فتتوجه اليه مع المواد وهو يضعفه
قبلها ولا تقدر على احالتها كما ينبغي فتحتبس فيه وتورم فتبادر الى الصلابة لما تحلل لطيفها بحرارة الوجع
وحرارة الكبد ويختنق غليظها كالدم الميت على ان الكبد سريعة الانسداد والتحجر خصوصا اذا استعمل
عليها الاطلية المغلظة القابضة وعلامته ان تظهر للحس تحت الاضلاع شيء صلب حينما ينال
المس اليه من غير وجع لما يكاثف الغشاء المحيط بالكبد ويصلب بغلظ المادة وتحجرها فلا تنفذ فيه الروح
الحساس ولا حمى لخلوه عن الغليان والتعفن لغلبة الارضيه وبرد المادة وتغير اللون لعدم تولد
الدم الصالح واختلاطه بالاخلاط الفاسدة ويهزل البدن لفساد الدم وعدم صلاحيته للتغذيه
ويقل الشهوة لضعف القوة عن طلب الغذاء وربما كان الورم الصلب مع حرارة المزاج ويكون
الحرارة سببا لزيادة التحجر والصلابة وعلاجه الاستفراغ بالمسهل بعد التليين والانضاج لئلا تزيد
الصلابة باستفراغ اللطيف وابقاء الكثيف بماء الاصول والسكنجبين البزوري والعنصلي او دواء الكركم
وصنعته سنبل الطيب كركم وهو الزعفران مثقال ٢ دارصيني مرصاف قسط وفقاح الاذخر
مثقال ١ يدق وينخل ويعجن بثلثة امثالها عسلا منزوع الرغوة والاثاناسيا ومعناه المنقذ وصنعته
ميعة زعفران قسط مر مصطكي سنبل الطيب مرصاف عيدان البلسان افيون سليخة بكاج
عصارة الغافث جزان اصل السوسن ثلثة اجزاء يدق وينخل ويعجن بثلثة امثالها عسلا منزوع
الرغوة واقراص المقل وصنعته ورد نشو سنبل الطيب ٢ زعفران مصطكي مثقال ١ قسط لوز مر
مثقال درهم ونصف مقل ٢ يدق ويعجن بالعسل والاضمدة المعمولة من دقيق الحلبة والكرنب و
التين والمقل والاشق والاكليل والسذاب مع الشمع والادهن مع ما يحفظ جوهر الكبد ويقويه
من الاشياء العطرة القابضة كالورد والصندل وسنبل الطيب قال جالينوس كان اصحاب
ثاسلس رئيس الفرقة المحتالة يداوون كبد ديوجانس الكلبي من ورم صلب عظيم اصابها ولا يحفظون
جوهرها بل يقتصرون على المرخيات والمحللات المحضة فاشرت اليهم بان يخلط القوابض
بالمحللات فزجرني ثاسلس وقال ان هذا العلاج كان يستعمل قبل ان استنبط الطب الحق فقلت له
ان غرق مريضنا هذا في الرخا يسيرا ومات بغتة افترجع عن هذا الراي فبالغ في الزجر وبقي
مغضبا فلما عاد بعد ايام يسيرة الى ديوجانس الفاه ميتا كما انذرته كل ذلك بحسب حرارة المزاج
وبرودته والتغذيه بالزيرباجات المعمولة من البصل والابزار الرطبة مع الزيت الغسيل والمري
والسكر الاحمر والكمون والدارصيني واما ورم العضلات الموضوعة على البطن وهي اربعة

حادث الصدر

الشرسوف طرف الضلع الذي يشرف على البطن ويحاذي الكتف

ازواج احدها ممتد في طول البطن على استقامته من عند الغضروف الخنجري الى عظم العانة وثانيها
ممتد في عرضه بحيث يقاطع الزوج الطولاني على زوايا قائمة والثالث والرابع ممتدان على التوارب
بحيث يقاطع احدهما الآخر تقاطعا صليبيا من الشرسوف الى العانة ومن الخاصرة الى الغضروف
الخنجري على هذا المثال



فلكثيرا ما يقع الاشتباه بين ورمها وورم الكبد من حيث الاعراض والشكل خاصة اذا كان
الورم في العضل الغائرة المورية فان شكل ورمه
الشبيه بشكل ورم الكبد بسبب التوريب والبعد عن الحس والفرق بينهما ان ورم الكبد هلالي
اي مايل الى التدوير بحيث يفصل انقطاعه المشترك بينه وبين ما جاوره دفعة والفصل المشترك
هو الحد الفاصل المشترك كالسطح الذي يقطع الكرة الى نصفين فانه فصل مشترك بين النصفين
وانما سمي فصلا لانه يفصل بين القطعتين وانما سمي مشتركا لانه مشترك بينهما واما العضل فهو
مستطيل احد طرفيه غليظ والآخر دقيق ولذلك لا يحس بفصل انقطاعه المشترك بل يراه يلطف
في طوله قليلا قليلا ولم يكد يراه ينقطع وليس معه من الاعراض اللازمة لورم الكبد من احتباس
البول والبطن وذهاب الشهوة والوجع وانجذاب الترقوة شيء يعتد به لان تلك الاعراض
في ورم العضل انما تكون بالمشاركة او ورم العضل يدرك باللمس دائما لاتصاله بالمراق وورم
الكبد قد لا يظهر لبعد الكبد عنه وخصوصا التقعيري وعلاجه كعلاج الورم في الكبد في اول الامر
اي في الابتداء من الفصد والاسهال ووضع الرادعات عليه من غير خوف عن نجح المادة
وبعد ذلك عند الانتهاء يقتصر بالاضمدة المحللة من غير توق وحذر عن اختلال القوة وفوت الهضم
ويقتصر عليهما على اي في الرادعات الصرفة في المعالجة من غير ان يخلط بهما ما يلطف في الابتداء
وفي المحللات الصرفة من غير ان يخلط بهما ما يقبض في الانتهاء خلاف الاورام الكبدية اذ لا
يخاف ههنا ما يخاف هناك وان آل امره الى الجمع والتقيح فلا ينبغي ان ينتظر الى ان ينفجر بالادوية بل
يستعمل البط لان المدة عند طول لبثها تأكل وتعفن العضل والصفاق ويخاف ايضا ان ينفجر
الى داخل ويتأذى الاحشاء منها مع ان البط ممكن ههنا الدبيلة في الكبد اكثر ما يحدث الدبيلة يحدث
بعقب الورم الحار فيها وذلك لان الحار كما علمت من شأنه ان يجمع مادة الورم في موضع واحد في باطنه ويلزمه
التقيح لان الطبيعة لابد وان تتصرف فيها بتنضيجها وتحليلها بنوع يشاركه من الحرارة الغريزية اذ لا طمع
لها في اصلاحها وجعلها جزءا للبدن لفسادها وعفونتها ولا يمكن لها ان تدفعها وتحللها لغلظها
او لكثرتها واحالة المادة الحارة الى المدة اسهل لانها الطف وارق ولان حرارتها ايضا تعين على
ذلك كما ان اكثر ما يحدث الصلابة فيها يحدث بعقب الورم البارد لان المادة الباردة بسبب غلظها
الجمد

ورم عضلات البطن

الفرق بين ورم الكبد وبين ورم الموضع على البطن

الدبيلة

وبرودتها تعصي عن النضج والاستحالة الى المدة في الاكثر فلا تقوى الطبيعة الا على تحليل ما رق
ولطف منها ويصير الباقي صلبا متحجرا واذا كان الورم الحار لا يتحلل واراد ان يجمع الى موضع
في باطن الكبد ويصير دبيلة فعلامته ان يشتد الحمى لما يعرض للمادة عند استحالتها الى المدة حالة
شبيهة بالغليان كما يعرض للعصارات عند الطبخ وينضم منه الحرارة الى الحرارة العفنية التي كانت
موجودة لما سبب فقد الترويح فيشتد الحمى والوجع لازدياد التمدد الذي يوجبه الغليان والتحلل والكز
ايضا لاستلزامه ثوران الحرارة لاضطراب الطبيعة من المنازعة والجهاد الذي يجري بينها وبين
المرض يوجب اشتداد الحمى وساير الاعراض من العطش والحرقة في الكبد والنخس واحمرار الوجه
وذهاب الشهوة وغيرها ويتعذر على العليل الاستلقاء لانه تمتد المراق فينضغط الورم لزيادة حجمه
ويشتد الوجع ولانه تمتد الاربطة والمعاليق المتصل بالترقوة ايضا ويشتد الوجع فضلا عن النوم
على جانب اما على اليمين فلانه يتكئ المعدة والاحشاء على الكبد وتنضغط تحتها واما على اليسار فلانه يتدلى ويتعلق
من ذلك الجانب ويزداد التمدد والوجع ثم يلين المغمز لاعتدال قوام مادة المورمة ولزوال شدة
التمدد التابع للغليان وتهدأ جميع الاعراض التي تكون عند النضج واذا انفجر عرض قشعريرة ونافض
لذع المدة ما يجري عليها من الاعضاء الحساسة واختلاف مدة بيضاء عند كمال النضج او شيء كالدردي
عند قصوره او نقول ان المدة البيضاء انما تكون اذا كان جرم الكبد سليما حتى تكون القوى المنضجة
صحيحة وانما تكون جرمها سليما اذا لم تكن المدة متولدة فيه بل في غشائه لان المتولد فيه يفسد جرمه
ويلزمه فساد المدة وعفونتها وان تصير سوداء حامية منتنة هذا اذا كان الورم في جانب التقعير
وكان الانفجار الى ناحية الامعاء ويجد العليل خفة وراحة من ثقل وجع وربما اندفعت المدة بطريق
القيء اذا كان الانفجار الى المعدة بطريق الماساريقا او بالادرار اذا كان الورم في جانب الحدبة
وكان الانفجار الى ناحية الكلية وربما انصبت المدة عند الانفجار الى فضاء الجوف بين الترب والاعضاء
في الموضع الذي يجتمع فيه الماء في الاستسقاء فلا يخرج بعد استفراغها بالبول ولا بالبراز ولا بالقيء غير
انه تهدأ الاعراض ويصغر الورم ويعرض قشعريرة عند الانفجار وانصباب المدة الى فضاء الجوف
وعلاجه بعد الانفجار ان يسقى اولا في الغدوات الجلاب او ماء الشعير الساذج او مع العسل او
السكنجبين بقدر بقية الخارج وذلك لتنقية بقية المدة وغسلها وجلائها ثم يسقى بعد ذلك بزمان
قدر ساعتين الدواء الملحم لقروح الجوف مثل الكندر ودم الاخوين مخلوطا بما يوصله الى الكبد مثل
بزر الهندبا وبزر الكرفس وطبيخهما مع السكنجبين او ماء العسل ويضمد الكبد بالقوابض المقوية لها
مثل الصندل ولسان الحمل والمصطكي والراوند والكلس لئلا يتحلل القوة ويهلك العليل ويحفظ القوة
بالغذاء اللطيف مثل السمك الصغير والحسو المعمول من لباب الخبز السميذ بدهن اللوز والسكر

علامه صيرورته دبيله

ج

علامه انفجار

اختلاف

لا علاج له لانه ليس له اخراجها

ومثل البيض النيمبرشت ولحم الطيور الناعمة وبالطيب الذي فيه قبض مثل العود والزعفران وطهوهن
الاشربة والادهان والاطلية تبثر في الكبد من العلة تحدث نادرا لان حدوثها من مادة صفراوية
رقيقة حادة او من مائية عرضت لها كيفية حارة لذاعة حريفة لطول بقائها في الكبد وقد خلقت في
عروق تجذب مثل هذه الفضول منه الى الكلية والمرارة بالآلات فلا يثبت فيه حتى يحدث منها هذه
العلة مع ان الاعضاء ايضا تجذب الفضول منه بقوة وايضا قد غشي في الكبد بغشاء صلب صفيق فلا ينفذ
فيه فضل وعلاماتها ان يجد العليل حرقة ولهيبا في موضع الكبد وربما يتبثر ايضا الموضع المحاذي للكبد
من الجنب بسبب المجاورة ويشبه ان تكون ذلك فيمن كانت خلقة كبده شديدة الالتصاق والملاقاة
للاضلاع للطف فيترشح تلك المادة منه الى الغشاء المستبطن للاضلاع والعضلات التي فيما بينها وتنفذ
الى ظاهر الجلد وربما حدثت قشعريرة ونافض بسبب ان سطح الكبد حساس يتأذى عند انصباب
الفضل اللذاع اليه وكذلك الغشاء المستبطن والعضلات والجلد وتكون معها علامات سوء المزاج
الحار العام وعلاجها علاج سوء المزاج الحار المادي من الاسهال والادرار وتبريد مزاج الكبد بالاشربة
والاغذية والاطلية المبردة خفقة الكبد هي علة غريبة نادرة الوقوع وهي ان يحس الكبد اي يضطرب
وتتحرك حركة اختلاجية وسببها شيء يقع في عرق كبير من العروق التي تجري في الكبد شيء وهي العروق
المتشعبة من الباب المتفرقة في جرم الكبد على مثال اصول الشجر التي تأخذ الى غور منبتها او من العروق
التي تخرج منها شيء وهي العروق المتشعبة من الاجوف المنقسم في جرم الكبد المتصلة فوهاتها بفوهات
شعب الباب فاذا حصل الكيموس هناك ووقف بسبب السدة تغير الى شيء من الفساد والتعفن و
ارتفعت منه ابخرة حارة غليظة ردية الكيفية وحدثت خفقة واختلاج مع يسير المدة في الكبد لا تحرك تلك
الابخرة ولا تندفع بسهولة لغلظها وغلظ جرم الكبد وصلابته وصفاقة غشائه الى ان يجوز وينفذ من ذلك
العرق ان لم يكن السدة فيه كاملة او يعود ويرجع ان كانت كاملة الى الشعب الاخرى من العروق الغير
المسدودة ويندفع في غير طريق السدة وعلاماتها ان يجد العليل في بعض الاوقات وهو وقت
وقوف الكيموس واحتباسه خفقة ساكنة كأن نافذا ينقرها بسبب ان جرم الكبد صلب متكرز والمادة
المحتبسة تطلب منفذا تندفع عنه فتمدد جرمه وتمزقه وتخرقه فيحس العليل بناقر ينقر فيه فتثبت في لحظة
ثم تزول عند اندفاع الكيموس وربما وجد معها الما من جنس التمدد حتى يبقى عليه ساعة وقد
وقع بين ذلك الكبد ويحس عند زوالها وهو وقت نفوذ المادة واندفاعها ببخار يرتفع الى راسه
وهو البخار المحتبس الذي قد انفصل من ذلك الكيموس فانه لغلبة الاجزاء الهوائية والنارية عليه يميل الى
اعالي البدن والاحساس به لغلظه وكثيرا ما يتبعه اغماء لما يسد بعض منافذ الروح بغلظ البخار فيمتنع عن
السلوك الطبيعي في اوعية الدماغ وعروقه وربما عرق عند ذلك لان ذلك البخار بسبب حرارته يرقق

بثر الكبد

خفقة الكبد

فيهاه

حاره

اغماء
بيهوش كردن

ما يخرج للجلد من الرطوبات ويفتح المسامات ليخرج منها فيخرج منها الرطوبات التي قد سالت بالعرق
وعلاجها تفتيح سدد الكبد بالسكنجبين البزوري الذي يقع فيه ماميران وزعفران وريوند وطبخها
من الاشياء الموافقة لتفتيح سدد الكبد وتنقية مجاريها مثل الاذخر والكشوث والاقحوان والشاهترج
والافسنتين والغافث الحصاة التي في الكبد يتولد بسبب تولدها في الكلى والمثانة على ما يجيء
علاماتها قذف دائم يعرض لصاحبه في اواخر الهضم في الكبد وذلك لان اكثر ما يتولد من الحصى
والرمل في الكبد يكون مخالطا للسوداء التي هي عكر الدم لان من شأنها الترسب والتسفل فيحدثانها
التخلل مع السوداء لان من شأنه جذب الفضول الغليظة فاذا انصبت تلك السوداء الى فم المعدة
في اواخر الهضم لخسته وخدشته لخشونتها وهو ذكي الحس فيحرك المعدة لدفعها حركة شديدة فتندفع
ما فيها من تلك السوداء ونخس ووجع في الكبد من غير ورم ولا صلابة فيها وربما كانت في بعض
منها صلابة ما وهو الموضع الذي اجتمع فيه الرمل والحصى وانه متى فصد وجد في دمه شبيه
بالرمل قال الآمدي اني وجدت في دمي رملا كثيرا فغسلته وامتحنته فوجدته رملا له بريق وكنت
اجد هذه العلامات في كبدي فايقنت ان الرمل يتولد فيه وعلاجها تفتيتها بما يفتت الحصى
في الكلى ثم اخراجها بالادرار قال الطبري رايت رجلا اذا جس كبده وجد في بقعة منها شيئا صلبا
كالورم الصلب وساير الكبد معتدلة في الصلابة واللين وكانت قارورته معتدلة ولم اكن عرفت
علة تولد الحصا في الكبد فكنت اداويه بما يحلل الاورام الصلبة فغاب عني ورايته بالاهواز بعد سنين
كثيرة قد زالت عنه تلك الصلابة فسألته فذكر ان ابا نوح عالجه بشيراز حتى بال رملا كثيرا فلما خرج الرمل
خف ذلك الى ان زال انقطاع الرمل فتحققت قول جالينوس وازددت به بصيرة واعلم انه قد اتفقت
الاوائل على ان الحصا تتولد في التجاويف التي يقف فيها رطوبة غليظة مثل الكلية والمثانة والحالبين و
الامعاء والقولون والكبد والرية والمفاصل واما جالينوس فقد نص على انه تتولد في الكبد حصاة
صلبة واعترض عليه بعضهم بانه يلزم من هذا ان تتولد الحصا في الدماغ لانه يجتمع ويقف في بطونه رطوبة
غليظة وان تتولد في الفضاء التي بين العضلات لانه يقف هناك رطوبة لكون غذاء للبدن اذا
احتاج اليه واجيب بان الفاعل لتولد الحصا حرارة نارية تتولد في العضو والدماغ لا يحتمل لشرفه ان
تتولد فيه الحصا بالحرارة النارية بل يسبق الموت عليه وبان مادة الحصا انما هي رطوبة شبيهة بالماء الكدر
الذي خالطه طينية فينعقد منها حصا وليس يرتقي الى الدماغ الا الرطوبات اللطيفة المائية الصافية جدا
ولا يمكن ان يتولد منها حصا وبان العضو الذي يتولد فيه الحصا ينبغي ان يكون صابرا للبقاء ولا لبث
والاذى اللازم للرمل والحصا لان الحصا لا ينعقد الا في زمان طويل كالكلية والمثانة والدماغ لا يحتمل
ذلك لانه لو عرض لاغشيته ادنى وجع او خرق لم يمكن ان يعيش صاحبه نفسين قال الطبري وقد كان

تونع

حصا الكبد

عرف

سبعت دردس ران

شمعية من قعبات الشيراز

ن تيخيزاى دام

القيام الكبدي

الذوسنطاريا

ابو ماهر موسى بن سيار يرى قول من يعترض على جالينوس صحيحا ولا يسلم صحة كلام جالينوس
حتى قلت له يوما لستا نرى تولد الحصا الا في الاعضاء التي هي مسالك للرطوبات والمياه التي ترد على
البدن لما يرسب منها طينية غليظة معدتها الحصا والدماغ ليس كذلك اذ ليس يجري اليه رطوبة وما يخلد
عنه فقال ان جالينوس لم يجعل علة تولد الحصا كون ما يرسب عن الماء بل جعل العلة رطوبات غليظة
تنعقد في الاعضاء فكذلك يمنع من اطعام الصبيان الاطعمة اللزجة ويقول انها مولدة للحصا لان لها
غليظة طينية فتوقف من غير ان سلم صحة كلامه القيام الكبدي سمي به الاسهال لقيام المريض له تسمية
اللزوم باسم اللازم يكون اما فجاة وسببه دبيلة فيها قد انفجرت واما غساليا وسببه ضعفها وقد بيانه
واما دمويا ويسمى الذوسنطاريا الكبدية ومعنى ذوسنطاريا في اللغة اليونانية قروح الامعاء والعلماء
من الاطباء يطلقونه على هذا فقط ثم اطلقه بعض على لازمها وهو اسهال الدم مطلق الا ما كان من
الزحير وسببه امتلاء اما من الدم لاحتباس نزف معتاد من رعاف او طمث او باسور او غير ذلك
فيتاذى الكبد بثقل الدم المجتمع فيه فيدفعه الى الامعاء او قطع عضو كبير مثل اليد والرجل لان الطبيعة
تولد الدم على عادتها وتصيره الى كل واحد من الاعضاء وليس لها شعور بنقصان بعض منها فالدم
الذي كان ياتي العضو المقطوع يصير الى ما جاوره من الاعضاء ويكون كلا عليه فيدفعه الى ما جاوره
ثم الى ما جاوره الى ان يرجع فيتوقى في الكبد فيندفعه الى الامعاء لما يثقل عليها وهذا النوع من القيام
يقل بطول الزمان لا لان الطبيعة تشعر بذلك فتقف عن توليد الدم بل لان الاعضاء التي ورد للعضو
المقطوع يكثر الغذاء عندها فيقل اقتضاؤها للغذاء وتقل الشهوة لتناول الغذاء فينتقص الدم او تفرق
اتصال يعرض للكبد لانفجار ورم حار يكون في نفسها او لانشقاق من كثرة الامتلاء او من ضربة
او سقطة او لغير ذلك فلا تتوزع الدم منها الى الاعضاء كما ينبغي بل يترشح من ذلك الموضع ويسيل الى الاب
ثم منه الى الامعاء واما صفراويا وسببه امتلاؤها من الصفراء وقوة الدافعة فانها ما لم تقو لم تقدر
على دفع الفضل واما سوداويا وسببه احتراق الدم فيها فيتميز الجوهر المائي عن الجوهر الارضي اليابس
ويندفع الى الامعاء واما خاثرا غليظا يشبه الدردي في اللون والقوام وسببه دبيلة في جرم الكبد
انفجرت ولم تنضج النضج الحاصل لضعف المنضج والا لكان ابيض معتدل القوام او لسوء المتخلف فالمتخلفة
المواد الجنسة المتغيرة الى هذا اللون والقوام بسبب طول المكث او احتراق شديد يعرض للكيلوس
كما عند العطش الشديد فيفنى لطيفه بالكلية ويبقى غليظه منتنا جاريا كالدردي واما القيحي والغسالي فقد
ذكرنا في دبيلة الكبد وضعفها واما الدموي العرقي الامتلائي فعلامته تقدم الامتلاء واحتباس
سيلان معتاد وعدم علامات السحج من الوجع لسلامة الامعاء ومن اختلاط الدم بالبراز لان عند
امتلاء الكبد يندفع دم كثير دفعة الى الامعاء لكثرة الدم هناك ويستفرغ عنها من غير توقف فلا يختلط بالبراز

واما المعوي فان الدم يترشح من عروقه قليلا قليلا بعد قليل فيختلط بالبراز لطول المكث ومن علامة النتن
فان الكبدي يكون شديد النتن لحرارة الكبد ورطوبته ومن قلة المقدار لان الكبدي يستفرغ من الدم
الدم ولا ينبغي ان يحبس هذا ما لم يضعف العليل لئلا ينصب الدم الى عضو اشرف من الامعاء كالقلب
والدماغ فاذا خيف الضعف اميل الى جهة اخرى من غير ان يستفرغ مثل شد الاطراف والتدبير
والحجامة او يستفرغ قليلا قليلا اقل مما يستفرغ بالاسهال وكذلك يحال ويستفرغ منه خوف السحج
لانه بكثرة مروره على الامعاء يجردها ويسبب بقشورها فيخاف القرحة فيها وتسقى القوابض بعد
الامالة مثل اقراص الكهربا مع حب بزر البقلة ولسان الحمل وقد ينبغي للطبيب ان يمعن النظر في علاج
هذا المرض لئلا يقع في الغلط فان كثيرا ما يكون ذوسنطاريا كبدية فيظن انه معوية فيعالجه بعلاجه ويهمل
امر الكبد فيهلك العليل واما اطباء زماننا فلا حاجة لهم الى معرفة الامراض واسبابها وعلاماتها سيما
الى التفرقة بين المتشابهات بل كل ذلك فضول يستغنى عنها عندهم وهم تحت دعاء جالينوس
حيث قال كثر الله بهم عدد المقابر قال جالينوس اني لاعرف قوما كثيرا امرضوا هذا المرض فهلكوا
لقلة معرفة الاطباء بالتفرقة بين النوعين من الذوسنطاريا وربما وقع بهم الغلط من قبل ان الدم
الكبدي قد يكون معه خلط مراري فيجرد الامعاء ويخرج مع البراز جراطة فتوهموا انه سحج في الامعاء
فيجب ان يمعن الفرق بينهما وهو من وجوه احدها ان الكبدية لا يكون معها وجع الا في النادر ويحس
العليل بوجع يسير في ناحية الكبد بخلاف المعوية فانها لا تكون الا مع وجع شديد لعصبية الامعاء وثانيها
ان الكبدية يجيء الدم فيها بادوار فاذا استفرغ يومين او ثلاثة احتبس الى ان يجتمع ثانية بخلاف الآخر
فان استفراغ الدم فيه يكون متصلا من غير سكون وثالثها ان الكبدية يهزل معها البدن لعدم
الاعضاء الغذاء الذي يصير اليها من الكبد بخلاف الآخر فانه لا يهزل معه البدن الا اذا افرط وطال
الزمان ورابعها ان الكبدية يكون الاستفراغ فيها من اوله الى آخره دما محضا او غساليا لا يخالطه
خراطة الا اذا افرط فانه يجرد سطح الامعاء ويكون الدم مختلطا بالخراطة بخلاف الآخر فانه يكون فيه
في الابتداء استفراغ مرار يغسل على صفته ثم اذا طال حبورع عليها جرد ترقيصها ثم اذا ابردت الرصافة
عنها باشر المرار جوهرها وجرحها فانفتحت افواه عروقها وخرج الدم قليلا قليلا لدقة تلك العروق
وقلة الدم فيها مع شيء من الخراطة وجرم الامعاء ثم اذا تفتحت الجراحة خرجت المدة الا اذا انفتحت
افواه العروق من كثرة الدم ابتداء في سعة الدم الخالص لكنه يكون قليلا قليلا وتوهم الجهال
انه دم البواسير وخامسها ان الكبدية يكون شديد النتن لحرارتها ورطوبتها بخلاف الآخر
لبرد الامعاء ويبسها والذي عن تفرق الاتصال يعالج بالاقراص القابضة والمعمولة من الطين
والنشا وعصارة لحية التيس ودم الاخوين والطين الارمني والراوند والجلنار وبزر لسان الحمل

واما الصفراوي والصديدي والذي يشبه الدردي فعلاجها اذا كانت من الكبد ان لا يكون
معها علامات السحج من الالم والمغص ولا شك ان الاستدلال بهذين الوجهين انما يصح في الآخر
واما عند كثرة مرور تلك الاخلاط الحادة على الامعاء فلا محالة انها تخدشها وتحدث منها الالم والمغص
ومن الخروج المتدارك المتواتر ومن ان يكون اي الخلط الصفراوي وغيره مختلطا بالبراز بخلاف
الكبدي فانه يجيء بعد البراز قليل الاختلاط به لقلة توقفه في الامعاء ومن ان يسرع العليل الى القيام
لاندفاع تلك الاخلاط الجاردة للسحج من الامعاء ومن ان يكثر قيامه اذا دخلت معدته اذ حينئذ يكثر
انصباب الاخلاط الغاسلة اليها واذا اغتذى وقف قيامه الى آخر هضمه اذ عند انتهاء الهضم
يندفع الكيلوس بعضه الى الكبد وبعضه الى الامعاء السفلى ولا ينبغي ان يحبس شيء من الاخلاط
الردية ولا يعطى القوابض لانه يؤدي الى الهلاك العاجل بسبب انها عند الحبس تقرح جوهر الامعاء
وتفسدها بل ينبغي ان يعدل المزاج لئلا يتولد منها والخلط يسكن حدتها ويقل رداءتها بماء الشعير
والاشربة المطفية التي ليس فيها كثير قبض مثل شراب الخشخاش والعناب والرمان العذب
وكثيرا ما يعرض لمن به هذا النوع من القيام سحج اذا امتد الى اسبوعين لما ذكرنا من انجراد سطح
الامعاء من هذه الاخلاط وعلامة ذلك اي علامة عروض السحج ان يحس العليل بهذه الاخلاط
مرة مختلطة بالدم لما يترشح الدم من موضع الجراحة ويختلط بها ومرة غير مختلطة لان المعا عضو عصبي
قليل الدم وعروقه ضيقة دقيقة فلا يكون سيلان الدم منها كثيرا متصلا بل قليلا بعد قليل فخلو
الاخلاط عنه في بعض الاوقات ومرة يسترخي العليل الى خروجها لاندفاع الموذي ومرة يكاد يغشى
عليه من شدة الالم لمرور تلك الاخلاط على موضع الجراحة وعلاجه ما ذكرنا من تعديل المزاج والاخلاط
علاج السحج بالمغريات مثل الصمغ والنشا وبزر قطونا وبزر لسان الحمل والطين الارمني مقرونا بالملح
ملتوتا بدهن الورد

سوء القنية

في سوء القنية معناه رداءة ادخار الغذاء فان القنية هي راس المال شبه به الدم
الكبدي وسمي كذا من يحس بهذا الاسم تسمية للشيء باسم سببه والاستسقاء معناه اجتماع الماء الاصفر في البطن
كان يسقي بطنه واستسقى بمعنى واما اطلاقه على الطبلي مع انه ليس هناك ماء فتشبيه بالزقي اما سوء القنية
فهي مقدمة الاستسقاء وذلك عندما يفسد مزاج الكبد ويستولي عليها الضعف اما بسبب البرد فيقصر فعلها
من توليد الدم على المجرى الطبيعي فيحصل الجميع البدن نقصا ولا يمكن للاعضاء ان تحيلها الدم الجيد او بسبب الحر
كما في الامراض الحارة فتسخن الكبد وتحل قوتها فلا يمكنها توليد الدم الجيد الصالح للاستخلاف من المتحلل
لان كل عضو خرج مزاجه عن الاعتدال الخاص به ضعف عن عمله الطبيعي ويستحيل لون الوجه
والبدن الى الصفرة لان القوة اذا لم تقدر على احالة الغذاء الى الدم الطبيعي تجعله اصفر لان الصفرة
اول درجة الحمرة والبياض لقلة الدم وتبيض الاطراف لبعدها عن ينبوع الحرارة فتضعف عن

الاستسقاء

عن تحليل ما يصل اليها من الرطوبات الغير المنهضمة واما الاستسقاء فهو مرض مادي اي ذو مادة سببه
مادة غريبة باردة تتخلل الاعضاء اي تستقر في خللها فتربو الاعضاء بها اما الظاهرة من الاعضاء
كلها كما في اللحمي واما المواضع الخالية من النواحي التي فيها تدبير الغذاء والاخلاط مثل فضاء
البطن التي فيها المعدة والكبد والامعاء كما في الزقي والطبلي واقسامه ثلاثة لحمي وزقي وطبلي
اما اللحمي فهو ان تربل جميع الاعضاء وتصير كالعجين وسببه ضعف قوى الكبد وبرد مزاجها بسبب
نزف الدم وتحلل الروح والحرارة الغريزية او احتباسه فتحتل عنه البدن وتطفى الحرارة الغريزية
او شرب الماء الشديد البرد وسيما عقيب حركة مفرطة بدنية او نفسانية او عقيب الحمام مجذبه الاعضاء
لحرارتها غير المنكسرة السورة وتطفى عنه الحرارة الغريزية وتبرد الاعضاء وتبرد الكبد بالمشاركة او لآفة
تعرض لبعض الاعضاء التي ورثها مثل الطحال اذا ورم وضعف عن جذب السوداء فتبقى فيها
اي في الكبد وتبرد مزاجها اما باطفاء حرارتها بالامتلاء او ببرد المرة السوداوية ومضادة مزاجها
لمزاج السوداء ومثل المعدة اذا بردت فلم تهضم الطعام جيدا فيصل عصارة الغذاء الى الكبد فجة فلا يمكنها
ان تحيلها الى الدم وتجذبها الاعضاء بتلك الحال ولا يمكن لها ايضا ان تحيلها الى جواهرها فتبقى
بين خلل اللحم ومثل الرية اذا امتلأت من الرطوبات اللزجة وبردت فيبرد الكبد بمشاركتها
بسبب العروق التي في تجاويفها او بجاورتها ومما سببها فانه ليس الا لحجاب الحاجز او بما يبرد القلب
ويضعف حرارته لمجاورة الرية فينقطع مادة الحرارة عن الكبد فيبرد ومثل الكلية اذا ضعفت عن
جذب مائية الدم فتبقى في الكبد فيبرد ويختلط ايضا بالدم ويصير الى الاعضاء فتغتذي بها وتبرد
وعند بقاء تلك الرطوبات في خلل اللحم وترطب بدن العليل بحيث لو قطع منه جزء لم يسل منه الا رطوبة
لزجة كلعاب الحلزون وبياض البيض وذلك لان كل رطوبة اذا لم تنضج حدثت فيها اللزوجة
كلحم الحبل الذي لو طار رطوبته التي لم تستحكم يكون لزجا ومن ثم قيل ان بدنه يصير كابدان الموتى
والغذاء اي ولان مادته من خلل اللحم سمي لحميا وهو اسلم الانواع لان مادة هذا النوع لا تكون من
الرداءة بحال لا تجذبها الاعضاء كما في النوعين الآخرين فان مادتهما لبعد المشاكلة تندفع الى فضاء
البطن ولان مادته حيث كانت عامة في جميع البدن يسهل استفراغه بالمسهلات من غير غائلة كثيرة
واما النوعان الآخران فان المادة فيهما لما كانت تختص ببعض الاعضاء دون جميعها عظمت
الغائلة واشتدت عند الاستفراغ خصوصا اذا كان بادويه سمية لا تتم الا بالاسهال لان الدواء
اذا لم يجد في الاعضاء الصحيحة فضلة يجذبها جذب ما يحتاج اليه البدن بعسر ومشقة وكرب شديد
ومغص وربما احدث غشيا لما يضعف القوى وتحلل الارواح وينهك الاعضاء وربما جلبت
الموت وحيا اذا افرط وذلك لان عمل المسهل ليس مخصوصا بعضو واحد بل كانه يجذب المادة العاجل

من العضو العليل بجذب المواد الصالحة من الاعضاء الصحيحة وقال قوم منهم يحيى بن ماسويه انه
اردا الجميع لان الا فة فيه تعم الكبد وجميع العروق واللحم ولان عناية الطبيعة فيه مصروفة الى امور متوددة
فان البدن فيه يكون مترهلا والكبد ضعيفة وكذا الحوارة الغريزية والمعدة والمعى ما وفيه لضعف الغريزية
والمزاجة ما حولها لما لخلاف النوعين الاخرين فان عناية الطبيعة فيهما مصروفة الى جهة واحدة
وهي اما تحليل الرياح واما اخراج المائية وعلامته بياض البول لضعف الكبد وبطلان الهضم
اذ لو حصل له هضم في الكبد لاندفع معه شيء من الفضول وافاده لونا في الجملة وانطلاق الطبيعة
لضعف الكبد عن جذب صفوة الكيلوس فيشتغل في المعدة والامعاء فيندفع بالاسهال وهيئة
على ذلك النفخ العارض للكيلوس من فساده في المعدة وانتفاخ الجسد لما ذكر من ان الغذاء
لحاجته لا يستعد ان يلتصق بالبدن بل يبقى في فرج الاعضاء متبريا عنها والنطاسي عند الغمز
عليه وبقاء الموضع غايرا لحظه ثم عوده الى حالته الاولى لان سبب الانتفاخ ههنا رطوبات لزجة
فاذا انزوت عن موضع الغمز لا تعود اليه بسرعة لغلظها بخلاف الطبلي والزقي فان موضع الغمز
لا يبقى غايرا لان الريح سريع الحركة سهل الاجتماع وكذلك المائية وعلاجه ازالة السبب السابق
وهو ورم الطحال وبرد المعدة والرية وضعف الكلية وغير ذلك ثم معالجة السبب الواصل
وهو برد الكبد بما يسخنها مما ذكر في سوء المزاج البارد للكبد من المعاجين والاضمدة والاغذية
ثم تنشيف الماء بالتعريق بان يطلى البدن بالبورق الارمني مع دهن البابونج او بالملح المسحوق مع
شحم الثور او بالزراوند مع دهن البان او الغار او بالدارصيني والسليخة وقصب الذريرة
مع دهن السوسن والاندفان في الرمل الحار والتضميد بالاضمدة الناشفة المتخذة من مثل دقيق
الحلبة وخرء الحمام الراعية وعلك البطم والشحم العتيق او من اخثاء البقر وبعر الغنم ورماد خشب الكرم
والنطرون مع الخل وقد قبل قابلة جالينوس وقد تبعه الرازي والشيخ الرئيس انه يحدث اي
الاستسقاء اللحمي بسبب حرارة غريبة مذيبة فانها توهن البدن والاخلاط التي في العروق واذا وقعت
سيح لا تمكنها انتقاص الخلط الصديدي الذوباني الذي قد اذابته ورققته الحرارة الغريبة من البدن
والاخلاط الى الكلى لكونه من جنس المائية ومن شانها ان تندفع اليها اي نواحي الكلى او وقع ضعف في الكلى
تعجز عن جذب تلك المائية اذ من شانها جذب مثل هذا العفش مادامت سليمة واذا لم ينجذب اليها
تفرق في جميع البدن فحدث الاستسقاء اللحمي او انصبت الى فضاء البطن وحدث الاستسقاء الزقي
هذا اذا كان ما يذوب رقيقا مائيا واما اذا كان غليظا انصب كله الى الامعاء وحدث اختلاف صديدي
ان لم يكن سيح في منفذ الكبد او تفرق في البدن وحدث استسقاء اذا كانت سيح فيه واذا كان
متوسطا اندفع بعضه الى الامعاء وبعضه الى الكلى واقول لو اتفق هذا اي اجتماع الحرارة المذيبة

في البدن مع السيح في نواحي الكلى فلان يحدث الشري والبثور اولى بان يحدث منه الاستسقاء اللحمي
لان الخلط الصديدي الذوباني من جملة الفضول فاذا انتقض الى فضاء البطن حدث منه الاستسقاء الزقي
واذا انتقض الى العرق الطالع من حدبة الكبد ولم يندفع عنه الى الكلى بسبب السيح او الضعف ورجع
وتفرق في البدن نقضته الاعضاء ايضا ودفعته الى الجلد بخلاف الغذاء النضيج الذي يطمع في اصلاحه
وهضمه فحدثت البثور والنفاطات وفي هذا الكلام نظر من وجوه الاول ان هذا الخلط الذوباني
الذي يتفرق في الاعضاء انما يبقى بين خللها بسبب ضعفها عن دفعه الى ظاهر الجلد لغلبة تلك الحرارة الغريبة
وانما كانت تدفعه الى الكبد لانه من جنس المائية التي من شانها ان تندفع الى الكبد ومن شان الكبد ايضا
ان تجذبه الى نفسه مثل ما يجذب من الاعضاء مائية الدم التي تكون مخالطة له لترقيقه فتدفعه الى الكبد
او طبيعي بخلاف دفعه الى ناحية الجلد الثاني ان الخلط الصديدي انما يمكن ان يحدث البثور والنفاطات
اذا حدثت له كيفية فاسدة لذاعة وكانت الاعضاء قوية على دفعه الى الجلد وكلاهما منتفيان اما الثاني
فلما ذكر واما الاول فلانه لو كان كذلك لبثر المراق من اصحاب الاستسقاء الزقي وتقرح على ان الصديد
لطول احتباسه في فضاء بطونهم اقرب من ان يتعفن ويفسد ويحدث له كيفية لذاعة والمشاهد
خلاف ذلك وما يعرض للابدان المستسقين من التنفط والتقرح وسيلان الرطوبة المائية انما يكون
عند حصول الشرطين المذكورين الثالث ان الصديد الذوباني لو كانت له كيفية لذاعة لفسد جرم الامعاء
والثرب والصفاق من اصحاب الزقي قال بقراط من امتلاء بطنه ماء ثم انبعث ذلك الماء الى الغشاء
الباطن امتلاء بطنه قيحا ومات اي من عرضت في غشاء بطنه نفاطات ثم تفقأت وانفجرت وانصب
ذلك الصديد الى فضاء البطن مات لان ذلك الصديد لابد وان يكون حادا حريفا لذاعا حتى ان اللذاع
فيفسد الثرب والامعاء ويلزمه الموت ومن هذا اعلم ان النفاطات انما حدثت من الصديد اذا كانت
له كيفية لذاعة حادة وان صديد المستسقي ليس بلذع ولا صح الرابع ان الصديد الذوباني لو كانت
له كيفية لذاعة لكان الشيح لازما للاسهال الذوباني والحرقة والوجع للبول الذوباني وليس كذلك بل
كثيرا ما يكون البول الذوباني ابيض مشابها غير متغير في لونه ولا قوامه كالماء الصافي وانما يعرض اللذع واللذع
لهذا الصديد اذا عملت تلك الحرارة الغريبة في تلك الصديد بعد الذوبان واما الاثر الاول الذي كان
في الخلط او العضو فانه لا يوجب ذلك فيه كما لا يوجب العفونة العفونة فيما يتولد عنها كالحشرات و
الديدان ولذلك شاهد ماء اللحم المستخرج بالقرع والانبيق على سبيل الذوبان خاليا عن اللذع
والحرقة في الطعم والرائحة وانما اطلق الشيخ الصديد على تلك الرطوبة وهو عبارة عن مائية رقيقة
حارة لشبهها بالصديد فان الحرارة المذيبة كالادوية الاكالة اذا استولت على البدن احالت ما في البدن الى رطوبة
سائلة يظن انها صديد لكنها ليست بصديد في الحقيقة بل حدوثه اي حدوث الاستسقاء اللحمي

مع الحرارة انما هو لسوء مزاج حار للكبد مثل ما يعرض للكلى في العلة المسماة ذيابيطس فتجذب الكبد المائية
الكثيرة من المعدة وتجذبها الاعضاء مع الغذاء ولا تلتصق بها بل تبقى بين خللها وهذا انما يتم اذا
عرض للاعضاء ايضا سوء مزاج حار وعرضت في المجرى الذي يندفع المائية فيه الى الكلية سيح وعلامته
علامات سوء المزاج الحار المذكور في امراض الكبد وكذلك علاجه ان كان سوء المزاج باقيا بعد
في الكبد فانه كثيرا ما يبرد الكبد بالاخرة مع بقاء الورم والترهل في الاعضاء ثم علاج الاستسقاء من
الاسهال والادرار والتعريق والتجفيف بالاسخن كثيرا سخان واما الزقي فهو ان يجتمع الماء اي الماء
اما فيما بين الصفاق والثرب واما فيما بين الثرب والامعاء وذلك ان من السرة ومقعر الكبد
مجرى عند الاجنة يصل فيه الدم الى كبد الجنين من سرته ويخرج فيه البول ايضا الى ان ينشر فينصرف
الى المثانة وذلك المجرى اما ان يجف ويصير كانه خيط دقيق عند ما يستغنى عنه كما ذكره جالينوس في السادسة
من منافع الاعضاء او يتلاشى ويفنى اصلا كما ذكره المشاؤن وهم طايفة من تلامذة ارسطو كانوا
ياخذون العلم منه ماشيين لعدم فرصتهم عند الجلوس لازدحام الاكابر في مجلس درسه والمائية
تصير الى جوف المستسقي في الثقب النافذ من مقعر الكبد الى ذلك المجرى عند ما ينسد الجانب المحدب من الكبد
لغلظ او ورم او صلابة او خلط وصار الدم الذي تولد منها مائيا ان كانت الكبد باردة او صديديا ان
كانت حارة فلا ينفذ المائية الى الكليتين فيفتح الطبيعة ذلك المنفذ الذي في المقعر الى السرة وتدفع الماء
فيه فاذا تعذرت المائية فيه وافت السرة عند بقاء ذلك المجرى وسلامته كما هو راي جالينوس
احتبست عندها لانسداده فتنثقب للمائية المجرى عند قرب السرة بسبب كثرة التمدد وتجتمع دون الصفاق
ولذلك يتنو السرة في هذه العلة وان كان المجرى متلاشيا ذاهبا اصلا كما هو راي المشائين فان
الطبيعة اذا فتحت المنفذ صارت المائية فيما دون الثرب من البطن حتى ان الامعاء تسبح فيها
بين الماء هذا ما عليه جمهور المتقدمين وكثير من المتاخرين واما الباقون فقد ذكروا لحدوث هذا النوع
من الاستسقاء وجوها اخر منها ان المائية اذا لم تنفذ من حدبة الكبد الى الكليتين ثم منهما الى البربخين و
المثانة تنفذ الى فضاء البطن على سبيل الرشح كما يترشح صفوة الكيلوس من المعدة والامعاء الى الماساريقا
والمرئ المحقنة في الصدر من عظام القص او على سبيل التبخير فان الماء اذا احتقن في المجاري يصير
بخارا وينفذ الى فضاء البطن ويصير هناك رطوبة لما يبرد فيه ومنها ان بعض المجاري التي ينفذ فيها الغذاء
من المعدة والامعاء الى الكبد ينصدع فيحلب مائية الكيلوس عنه الى فضاء البطن قبل ان تصل الى
الكبد ومنها ان الغذاء الغير المنهضم ينفذ من الكبد في العروق الى الاعضاء فلا تغتذى به لعدم
المشاكلة فيكثر في العروق ولهذه العروق شعب كثيرة تتصل بالاحشاء تنجذب منها الغذاء الى الاحشاء
ويندفع فيها البول الى السرة في الجنين ومن الشعب على صورة لا يرجع عنها ما اندفع فيها كما لا يرجع البول

من المثانة الى الكلية فيندفع تلك الفضول في هذه الشعب الى الاحشاء ويخرج عنها الى ما بين الغشاء والصفاق
اذ لا مستقر لها الا في ذلك الموضع ويتورم البطن ولا يزال يصل اليه يوما فيوما فيتسع الموضع ويتمدد
وهذا الوجه ليس بسديد وانما لا تتعفن تلك المائية مع ان كل رطوبة تتعفن في البدن لا على هيئة طبيعية
تتعفن سيما اذا كانت غير نضيجة لان الرطوبة انما تتعفن اذا وقفت في موضع واحد ولم يكن لها مجار تدور
فيها وتنقص وتزيد كالماء الراكد في الغدير فانه ان لم يدخل فيه ماء ولم يخرج منه ولم يدر في الرواضع و
السواقي تعفن وتولد فيه اشياء ردية والا لم يتغير ولم يتعفن وهذا النوع اعني الزقي ارداء الانواع
وعليه الرازي لانه لا يكاد يحدث الا مع ورم في الكبد حار او صلب يسد منافذ المائية الى الكلية او
سوء مزاج مستحكم مبطل للقوة فيه بحث لانه لا يوجب الزقي بوجه الا الكبد مع سيح في تلك المنافذ
وقد ذكر في ارداءيتها وجوه اخر الاول ان بعض الاعضاء فيه سليمة فلا يمكن من استعمال الادوية
القوية حذرا من اضرارها به والثاني ان اكثر اضراره ويعظم افساده بالاعضاء الباطنة ومن اشرف
والثالث ان ضرره بآلات التنفس اكثر بخلاف اللحمي والرابع ان مادته اغلظ وتحللها وخروجها اعسر
بخلاف الطبلي والخامس ان مداواته في الحقيقة البزل وفيه خطر عظيم وذهب قوم منهم بختيشوع الى
ان الطبلي ارداء لان تمديده للاحشاء وايلامه اشد من غيره ولانه انما يحدث اذا كان الحار الغريزي
ضعيفا جدا بخلاف غيره فانه قد يحدث لسيح او تفرق اتصال والحق انه دون اللحمي والزقي لان المادة
الموجبة له سهل التحلل والمعالجة وعلامته ثقل البطن وعظمه وصفائه جلاء لصقالة الماء ويكون
كمس الزق المملوء ماء ولذا سمي بالزقي وليس الزق المنفوخ فيه ويسمع منه خضخضة الماء عند ضرب اليد
عليه وعند انتقال صاحبه من جنب الى جنب وعلاجه علاج ورم الكبد الحار او الصلب ان
كان وتبديل مزاجها اي مزاج الكبد ان كانت حارة بالسكنجبين وماء الهندبا وان كانت باردة فبالسكنجبين
البزوري ونحوه مثل شراب الدينار وشراب الاصول ثم استفراغ الماء بما يسهل ذلك كالكلاكلي
البارد وصنعته ورق المازريون المنقوع في الخل سبعة ايام المجفف هليلج اصفر منقى من كل خمسة
الافسنتين ٣ ايرسا ورد احمر بزر الهندبا بزر الحمار المقشر رب السوس من كل ٢ عرق وغل
ونوحد تربد فلوس الخيار شنبر وفانيذ من كل ١٥ ويحل ما في ماء حار ويصفى ويغلى حتى يغلظ
ويعجن به الادوية او الكلكلاني الحار وصنعته هليلج بليلج املج بسفايج فلفلمويه بزر الكرفس شيطرج هندي
فلفل لسان العصافير كمون كرماني ريوند صيني ملح اندراني ملح احمر ملح النفط ملح هندي نانخواه
من كل ٣ تربد رطل ابع منزوع النوى ثلثة ارطال يطبخ الابع باربعة وعشرين رطلا ماء حتى يبقى ثمانية
ارطال ثم يصفى ويلقى على ذلك الماء الصافي فانيذ اربعة ارطال ويطبخ بنار غير غليظة مثل العسل
ثم يصب عليه ثلثة ارطال من الشيرج الطري ويحرك حتى يستوي ثم يذر عليه الادوية ويخلط ونحوه

مثل دواء الكركم ومعجون اللك الصغير والكبير بحسب حرارة المزاج وبرودته وصبغ الغاريقون وبياضهما
ثم سقي المقويات للكبد مثل قرص الامبرباريس والورد وشراب الرمان والزيرباج والسكباج
والرمانية بالزبيب مع اللحوم اللطيفة مثل الدراج والطيهوج والفروج بالابازير الحارة والمدرات
لتدفع المائية بطريق البول ولا ينصب الى فضاء البطن فيعود المرض من الاقراص مثل قرص اللك
وغيرها كالحبوب والمطبوخات المتخذة من الاسارون والرازيانج والنانخواه وبزر الكرفس و
السنبل والوج والاذخر والعود والغافث والكاكنج وينبغي ان لا يداوم على مدر واحد لئلا
يألفه الطبيعة فلا تنفعل عنه وان يسحق الادوية ناعما ليصل قوتها سريعا الى حدب الكبد وان يتبع برق
دجاج سمين واما الطبلي فهو ان يجتمع الرياح الغليظة العسرة التحلل في المواضع التي يجتمع فيها الماء
في الزقي مع رطوبة قليلة جدا ولذلك سماه بقراط بالاستسقاء اليابس وسببه حرارة مزاج الكبد مع برودة
المعدة ورطوبتها فلم تهضم المعدة الطعام جيدا ولم يهيئ لهضم الكبد ثم تحاول الكبد ان تهضم ما هو
غير معد لهضمها بحرارة نارية فتفعل فيه فعلا غير طبيعي خلاف ما تفعل الحرارة الغريزية فتحلله الى نفخ
رياحا عند استيلاء البرد عليها ومفارقة الاجزاء النارية عنها وتجتمع تلك الرياح في الاحشاء والمواضع
الخالية التي تجتمع فيها الماء في الزقي وقيل ان منع الرياح تنفذ من الكبد مع الغذاء الغير النضيج الى
العروق ولا تلتزق بالاعضاء لبعد المشاكلة فتزحم في الشعب التي تأتي السرة وتفتح افواهها
وتنقذف الى الاحشاء وجميع المواضع المائية من الزقي وغيره ما فيه وعلامته ان لا يكون معه
من الثقل ما يكون في الزقي بل انه تمدد كما يمتلئ الزق واذا قرع البطن باليد سمع منه صوت كصوت
الطبل ولذا سمي بالطبلي ويكون معه خروج الريح كثيرا لان التمدد فيه للطافة مادته اشد ... الزقي
وعلاجه الاسهال اي اسهال المائية والرطوبات السخيفة التي يكون مع الريح في الاحشاء والرطوبات
الغير المنهضمة التي تتولد منها الريح برفق بما لا يسخن الكبد فيكثر تولد الاخرة ويحدث العطش ايضا
والتقوية لتقوية المعدة وتبريد الكبد ثم تحليل الرياح بالحقنة وبالضماد الكندر والكمون والكاد
مثل الجاورس والملح المسخن والمحلولات المعمولة من السذاب اليابس وبزر الحرمل وبزر الرازيانج
وبزر الكرفس والتربد والبورق مع السكر الاحمر وماء السذاب والمعجونات الكاسرة للريح مثل
السجزنيا والشليثا ديقون ونوع من الاستسقاء الطبلي يقال له الحبن وسوء اللغة مرادف للاستسقاء
يقال للذي به الاستسقاء الاحبن وهو هذا النوع الطبلي بعينه اذا تحلل ما رق من الرطوبات والرياح ح
وبقي ما يعسر تحليله منها اي من الرطوبات والرياح غليظا لا ينحل ويصح الكبد ويصلح حال العليل
ويجود هضمه ويحسن دمه ويتم اغتذاء بدنه ويكمل قوته ويبقى الصلابة في بطنه اكثر مما كان وعلاجه
الجلوس في الحمامات الكبريتية والنطولات بتلطيف تلك الرياح وتحلل وتضميد البطن بما يلطف تلك

اعراض المرارة والطحال

البرقان

الرياح وتحللها مثل البابونج والاكليل والمرزنجوش والصعتر وبزر السذاب والحلبة وورق
الخطمي والنطولات مع ماء السذاب وبول الابل في امراض المرارة والطحال اليرقان هو تغير
من لون البدن فاحش الى صفرة او سواد لجريان الخلط الاصفر او الاسود الى الجلد وما يليه بلا عفونة
والا لصحبته حمى غب او ربع لان المادة خارج العروق اما اليرقان الاصفر فهو اما من قبل دفع الطبيعة
اذا دفعت المرة الصفراء الى الجلد وظاهر البدن على جهة البحران وعلامته تقدم حميات حارة
بدفع الطبيعة مادتها الى الجلد وعلامات اخر لازمة للبحران مثل الم في الاحشاء لان عند ابتداء
البحران يتحدد الاعضاء لخروجه بدفع الطبيعة فيحدث لذلك الم في الاحشاء وربما ينصب شيء من الصفراء
عند حركتها الى الاحشاء ايضا وغثيان لما ينصب شيء الى المعدة ومرارة في الفم ويبس في الطبيعة
لاشتغال الطبيعة واجتماعها الى آخر وهو دفع مادة المرض عن دفع الفضلات الاخر فيحبس
البراز ويجف بتحليل رطوباتها وان يكون حدوثه في يوم باحوري فان كان قبل السابع فهو ردي
لانه لا يكون عن دفع الطبيعة فان البحران اليرقاني انما يكون اذا دفعت الطبيعة المرة عند عجزها
عن اخراجها عن البدن بالقيء والاسهال وغير ذلك الى ناحية الجلد ولم تخرج بالعرق لغلظها فتحبس
تحت الجلد وتصبغه فاذن البحران اليرقاني انما يكون اذا كانت المرة غليظة وح لم يمكن ان يدفعها
الطبيعة على سبيل البحران قبل السابع فبالضرورة يكون حدوثه بسبب آخر من اسباب اليرقان مثل
السدد في الكبد والورم فيها وكثرة المادة وعند هذا يكون بالعرض ردياً هذا عند جالينوس وقيل
انه يكون لدفع الطبيعة على سبيل البحران الردي بسبب كثرة المادة او رداءتها او سدد في الكبد فعند
ذلك تضطر الطبيعة الى الدفع قبل نضج المادة والاستيلاء عليها وتميز جيدها عن رديها وعلاجه
ان تعان الطبيعة على دفعها بالادخال في الماء الحار فانه يوسع المجاري ويلين الجلد ويرق المادة
ويجذبها الى ظاهر البدن ويسقى السكنجبين لانه يقطع الصفراء ويلطف الاخلاط الغليظة ويفتح
ويفتح المجاري واما من سوء مزاج حار يعرض للكبد فيحيل الغذاء الى الصفراء الغير الطبيعية لان الحرارة
ترقق جوهر الكيلوس وتحدث له غليانا واحراقا فيحصل منه الصفراء في العروق الى سائر
البدن مع الدم لكثرتها وتجاوزها عن القدر الذي يسعه المرارة ولذلك يكثر معه حمى سونوخس
لسخونة الدم وغليانه ايضا ووصوله على تلك الصفة الى القلب وسائر الاعضاء وعلامته علامات
سوء المزاج الحار للكبد على ما مر وقيء الصفراء وقلة صبغ الشعر فيه نظر لان بياض الشعر والاسنان
في اليرقان انما يكون لاستيلاء البلغم على المعدة والامعاء لبردها وقلة انصباب الصفراء اليهما لا لانه
لا ظاهر البدن ولذلك يكثر فيه القولنج وهذا لا يمكن ان يكون فيما حدث من حرارة الكبد لان الا
فيه يكون حارة بالعرض ويدل على ذلك كثرة تولد الرياح في هذا النوع خاصة وكثرة القيء الصفراوي

يرقان

لان ح يكون البرقان مع
مرض آخر من سوء الكبد او
ورم او غلظ فيكون ردياً
من الذي يحدث من البحران

البحراني

من قبل دفع الطبيعة

[illegible]

وماء سترنج الافسنتين والاسارون
من لطافة مزاجه ...

يرقان اصفر من سوء مزاج حار الكبد

وبشرة صفرة البول لكثرة اندفاع الصفراء في البول او سواده لان الصفراء لكثرتها في مجاري
البول تجتمع وتتكاثف والاصفر وغيره من الملونات اذا تكاثف قل نفوذ البصر فيه فيرى اسود
كالماء الغمر فانه يرى ازرق للتكاثف سيما اذا اختلط عليها الموجب للاشراق بسبب طول احتباسها
في المسالك الضيقة عند الكلى وقد يكون سواده لاحتراق الصفراء حتى تصير سوداء محترقة والفرق
بينهما انه اذا كان عن الاحتراق لا يكون البول معه غزيرا اصفر وح ان الاحتراق يلزمه ضعف القوة
ويعلوه زبد اصفر اما الزبد فللغليان واما صفرته فلزوال التكاثف الموجب للسواد عنه لتخلخله
وعلاجه تبريد الكبد مثل ماء الرمان الحامض وماء الشعير وغير ذلك من الادوية والاغذية والاطعمة
الى ذكر وتنقية البدن من الصفراء مثل طبيخ الهليلج وماء الزبيب الذي ذيف فيه سقمونيا واما من سوء
مزاج حار حدث في المرارة فتجذب المرار اكثر من القدر الطبيعي ثم يغلي فيها وتفور لفرط حرارتها
وينبسط في جميع البدن كما اذا جعل رطل من الماء في ظرف يسع فيه عشرة ارطال واغلي فانه عند غليانه
يتخلخل حتى يملأ منه الظرف ثم ينصب منه حتى لا يبقى فيه شيء منه وهذا بعيد جدا لان اندفاع المرار
عند غليانه في المرارة الى الامعاء والمعدة اقرب من اندفاعه الى الكبد ورجوعه فتقوى اليه ثم منه
الى سائر البدن بل الاقرب ان المرارة عند حرارتها تجذب المرار جذبا قويا بحيث تمتلئ منه ولا تسعه
فتتمدد تمددا كثيرا فتسترخي وتسقط قوتها ولا تستطيع دفع المرار الى اسفل فلا ينصب المرار من الكبد
اليها لامتلائها بل ينبسط مع الدم في جميع البدن وهذا كما يعرض للمثانة اذا امتلأت بالكثرة مما يجب
فانها تتمدد وتسترخي ولا تستطيع ان تدفع البول الى الخارج وايضا لا تقدر المرارة ح على جذب المرار
من الكبد فيبقى فيها وينبسط في البدن كما يعرض للطحال اذا ما تورمت وتمددت ان لا تقدر على جذب
السوداء من الكبد فتختلط بالدم وتنبسط في البدن وقيل حدوث اليرقان منه لما ان الكبد تسخن
بما يتأدى اليه من حرارة المرارة فتحيل الغذاء الى الصفراء على ما ذكر وهو ايضا بعيد والفرق بين هذا
وبين الذي من سوء مزاج الكبد ان الذي من الكبد تصفر فيه جميع البدن ما خلا الوجه فانه يعتريه
كمودة اذ الذي يرتقي الى الوجه من المادة يكون اشد تهيئا للاحتراق لشدة حرارته ولطافته فتحترق
وتسود فيميل لون الوجه الى الكمودة ويكون معه غثاثة البدن لما لا يتولد دم يصلح لان تخلف عن
المتحلل واحتباس الطبيعة لانجذاب جميع مائية الكيلوس الى الكبد بسبب حرارته كانجذاب الدهن الى
الفتيلة في السراج وفي سوء مزاج المرارة لا يوجد ذلك فيه نظر لان الشيخ قد صرح بان عند حرارة
المرة في المرارة والتهابها فيها يكون البدن اصفر والوجه وحده اسود والبدن نحيفا والطبيعة
محتبسة لشدة تجفيف المرار للثفل بل الفرق بينهما ان الكبدي يكثر معه العطش وقلة الشهوة وقيء المرار
وحمرة البول والمراري يبيض معه اللسان والبول في الابتداء لاحتباس المرار في البدن ثم يصفر

من سوء مزاج حار المرارة

الفرق بين اليرقان الذي من حرارة
الكبد والذي من حرارة المرارة

فرق حق

ثم يسود ويغلظ في الآخر والفرق بينه اي بين المراري وبين الذي من سدة الكبد اي سدة
عروقه التي منه وبين المجرى الذي منه وبين المرارة او عروقه التي يرتقي منها الصفراء الى حدبته
وتندفع الى الكليتين والمثانة ان ذلك المراري يحدث قليلا قليلا ثم يتكامل لانه لا يسع المرار
الى البدن الا ما يفضل عن المرارة ويرجع عنها الى الاعضاء وهذا السددي يحدث دفعة لان المرار
فيه يحتبس بالكلية عن المرارة دفعة وينفذ الى الاعضاء وعلاجه تبديل مزاج المرارة بالاشربة
الباردة المطفية مثل شراب الاجاص والرمان والسكنجبين الساذج مع ماء الهندباء
وماء الكشك وتنقية البدن من الصفراء بطبيخ الهليلج الاصفر والشاهترج والافسنتين والاجاص
واما من حرارة جميع البدن والعروق حتى تكثر فيه المرة الصفراء لما تغير الدم الذي فيها وتحيل
الى المرة وعلامته سخونة البدن عند اللمس وكثرة التلهب لما ان الدم يستحيل الى المرة فلا يصير الا البدن
وكذلك يعرض لجميع البدن للذع الصفراء وحدتها ويبس البراز لانجذاب المائية بتمامها الى الاعضاء
بسبب حرارتها وخروج الصفراء بالقيء والبول والبراز لان الطبيعة تدفعها من جميع الطرق
عند زيادتها في البدن وان يعرض قليلا قليلا بحسب ما يصل الى البدن من الغذاء ولما تحلل من
تلك الصفراء عن الجلد لحرارة البدن وعلاجه الاسهال بما يستفرغ الصفراء ثم تعديل المزاج بالاغذية
المطفية مثل السمك الصغير المطبوخ بالخل والفراريج المطبوخة بماء الحصرم وماء الرمان الحامض وبزر
الماش والقرع والاشربة المطفية واما من ورم الكبد بسبب ما ينضغط منه المجرى الذي ينفذ فيه الصفراء
الى المرارة وينسد فيحتبس فيه المرار ويصير الكبد اسخن مما كان سيما اذا كان الورم حارا فيتولد المرار
فيه اكثر مما يتولد في الصحة وعلامته علامات ورم الكبد وكذلك علاجه واما من سدد في الكبد
يحتبس عنها المرار الى المرارة والكلية وعلامته ان يكون مع اليرقان علامات سدد الكبد و
يكون البول والبراز ابيضين لانسداد طرق الصفراء الى الكلية والامعاء وعلاجه علاج سدد
الكبد واما من استحالة بعض الاخلاط في الاعضاء الى المرة الصفراء بسبب حرارة غريبة عرضت لها
وهذا يكون من لسع حيوان ذي سم حار كالرتيلا والزنابير الخبيثة والافاعي وذلك لما يسخن العضو
الملسوع بحرارة السم وبالالم فيسخن الاخلاط التي فيه وتعفن وتستحيل الى الصفراء وتنتشر منه الى جميع البدن
واما من شرب دواء قتال حار كرارة البحر والافعي وخبث الحديد اذا لم يبلغ حد الهلاك وعلامته
تقدم الصحة وجودة الاخلاط وحسن التدبير وان يعرض بغتة مع نهشة حيوان في الذي من اللسع
او حدوث مغص وتقطيع في الاعضاء الباطنة والتهاب وحمرة في الوجه وكرب وعطش وغير ذلك في
الغم لفساد الاخلاط وتعفنها وارتفاع ابخرة متعفنة عنها في الذي عن المشروب وعلاجه سقي ماء
الرمان ولعاب بزر قطونا وماء الهندبا واقراص الكافور وماء الشعير ودهن اللوز وغيرها مما فيه

من قبل سدد المرارة الحاد ...

من ورم الكبد

من قبل سدد الكبد

من قبل استحالة الاخلاط الى المرار

من لسع حيوان ذي سم

من شرب دواء قتال

من قبل حر الهواء

تزيد مع ترياقيه وقد ذكر ثابت ان جالينوس سقى من ذلك اليرقان الترياق الكبير فبرا وبرا المرض
واما من شرح حرارة الهواء لانها تولد المرار وتحيل ما في البدن من الدم الى المرار وتجذبها الى ظاهر البدن
وعلامته الحمى المرارى لا ينصب شي من المرار لكثرته الى المعى والعطش وضعف الشهوة
لحرارة المعدة وكثرة انصباب الصفراء اليها والم المعدة للذع الصفراء وحدتها وهذا الصنف من
اليرقان يحدث للصبيان والنساء في الاكثر للين اجسامهم وتخلخلها فيسرع تاثير الحرارة ونفوذها فيها
وفي الاكثر يكون معه تعب دايمة او حرقه لان المرار الذى يتولد ابدانهم من الدم يتعفن بتلك
الحرارة الغريبة في داخل العروق او ما يسخن القلب والروح اولا من حر الهواء ثم يسخن المرارة العروق
القريبة منه ويتعفن وعلاجه تبريد المسكن بالكتان وشبه مثل الجليد وسقى مياه الفواكه البارده
مثل ماء الرمان والتفاح والبطيخ الهندى والقرع والخيار والاطعمة البارده مثل الرمانيه والريباسيه و
الحصرميه لانها تعين الاستحالة الى الصفراء واما الورم يحدث للمرارة فيضعف عن جذب المرار من الكبد

من قبل ورم المرارة

وعن دفعه الى الامعاء وعلامته الحمى الدقيقة اما الحمى فللورم ووصول الحرارة من المادة المتعفنة
في موضع الورم الى القلب لا للمرار المندفع الى الجلد لخلوه عن العفونة والا لكانت الحمى غبا نايبة والمادة فيها
فلبعد المرارة من القلب وضعف مشاركتها له لانها تشارك الكبد وهو يشارك القلب من غير شك
في موضع الكبد ولا في جهته لصغر حجم الورم وان احس بثقل كان يسيرا ضعيفا ليس بظاهر كما في ورم الكبد
وخشونة اللسان لحرارة الحمى وكثرة ارتفاع الابخرة الحارة المجففة من المعدة اليه والتهوع لانصباب
المرة الى المعدة حيث لا تجذبها المرارة من الكبد وعلاجه علاج ورم الكبد واما الضعيف جرم المرارة عن
الجذب بسبب سوء مزاج وفي الاكثر يكون مع ضعف الكبد عن التميز والدفع وعلامته ان يكون مع اليرقان

من قبل ضعف المرارة

غثى وقى المرة بلا ثقل في الكبد ولا الحس المرار راجعة فيه بل يندفع شى منه الى الاعضاء وشى الى المعدة
وشى الى المرارة وان كان اقل مما ينبغى لان المرارة لم يبطل قوتها عن الجذب بالكلية وعلاجه علاج
ضعف الكبد فان المرارة تتقوى باشتراكها اى باشتراك الكبد ولذلك يكون علاجها سوى علاج
الكبد واما السدد تحدث في المجرى الذى فيه يجذب المرارة المرة الصفراء من الكبد وعلامته ان يكون

من قبل سدة المجرى

مع قى المرة وحرارة الفم وثقل يسير في الكبد اما الثقل فلاحتباس يسير من الصفراء فيه حيث لا تندفع شى منها
الى المرارة اصلا وان كان شى منها يندفع الى الاعضاء والمعدة واما يسيره فلقلة الصفراء وخفتها ولطافتها
وان يبيض الرجيع قليلا قليلا لان ما يبقى من المرار في كيس المرارة ينصب ولا فاولا الى الامعاء وصبغ
البراز حتى يفنى وعلاجه استفراغ الصفراء من البدن ثم فتح السدد ان كانت حرارة بماء الهندبا
وعنب الثعلب والسكنجبين وان لم تكن حرارة فبماء الكرفس والكرفس والرازيانج والسكنجبين البزورى
ونحوها واما السدد في المجرى الذى فيه يدفع المرارة المرار الى الامعاء وعلامته ان يبيض البراز دفعة

من سدة مجرى المرارة الى الامعاء

لانقطاع الصفراء عن الانصباب الى الامعاء دفعة ويعسر خروجه لان الصفراء تغسل الامعاء
من الثفل والبلغم اللزج وتلذع عضل المقعدة فيحتاج الانسان الى النهوض الى البراز واذا انقطعت
منها بالكلية لم ينتبه لدفع الثفل ولم تحرك البراز للدفع ولم تنظف الامعاء من الرطوبات فربما
عليها ويحتبس مع البراز فيها وربما تحدث معه قولنج لانسداد الامعاء بالثفل وبالرطوبات المتشبثة
المرتبكة عليها ولا يكون معه قى المرة لان الكبد الصحيح تندفع المرة الى المرارة فان لم تمكن فالى البول
والاعضاء لا الى المعدة لانها تتاذى بذلك ويفسد الهضم فيها لاختلاط الخلط الردى بالغذاء وتحدث
الغثيان الا بعد ما امتلات المرارة من المرة وتاذى الكبد باحتباسها فيها فتندفع شيئا الى المعدة لا الاخرا
والا فمن كان بين وارة ومعدة مجرى فيندفع المرة عند انقطاعها عن الامعاء الى المعدة وعلاجه
العلاج المتقدم بعينه عند الحرارة والبرودة لكن تحتاج ههنا الى ادوية اقوى من الاول لبعد مكان السدة
ويزيد عليه بان يحقن في هذا النوع لان تاثير الحقنة فيه اقرب بالحقن الحادة لانها تفتح السدد وتحلل
القولنج وتنقى الرطوبات اللزجة المتشبثة بالامعاء والصفراء المتلاشية في الاعضاء ومنفع من السدد
في هذين المجريين يعنى الذى يجذب فيه المرار الى المرارة والذى يدفع خاصية ماء الكرنب اذا حل فيه
فلوس الخيار شنبر وقطر عليه دهن اللوز المر وسقى لان السدد في هذين المجريين اى في داخلها
لان الاطباء انما يطلقون السدد على ما يكون في داخل المجرى وفي تجويفه وما يكون على المسام وافواه
العروق يطلقون عليه الانسداد ولا يكاد تحدث الا من ورم لان الصفراء لحدتها ولطافتها لا تدع
ان يبقى فيهما رطوبة لزجة شديدة مما يحتاج الى ما حلله مثل الكرنب والخيار شنبر واللوز المر هذا من تتابع
افكار الرازى وفيه بحث لان الورم في هذين العرقين لا يمكن ان يكون الا من الصفراء وبالعكس
لا من وجه ما وجه بينه والمشاهد خلاف ذلك واصناف الصفراء التي تنفذ فيهما يكون على صرافتها و
غاية حدتها ولطافتها فكيف تصير حقنة في العضو مورمة له والبلغم الغليظ اذا اختلط بها لا يمكن ان
تنفذ في جرم هذه العروق لشدة صلابتها وتكررها لانها مجار للصفراء وليس من البعيد ان تتولد في
الكبد اخلاط غليظة لزجة تختلط بالصفراء وتنفذ الى المرارة كما يكون فيمن يكثر تناول الرؤوس والاكارع
مع شرب الشراب فتسد تلك الاغذية في مجاريها في العروق وتسد ولا يقدر المرار على اخراجها لغلظها
ولزوجتها سيما اذا كانت الدافعة مع ذلك ضعيفة على انهم يجوزون حدوث اليرقان من احتباس
شيء في الامعاء خصوصا في قولون فينصب اليها مرار كثير ولا يخرج عنها فلا يجد ما في المرارة موضعا
يخرج اليه وان كان المجرى الذى بينها وبين الامعاء مفتوحا هذا مع كثرة المرار وسعة المجرى فكيف
مع قلته وضيق المجرى والشيخ ان استبعد بالاستحالة فانه قال ان المرة اذا احتبست حصلت وكثرت
في معا اخرجت نفسها وغيرها الا ان يكون عرض للحس ان يبطل ولا الدافعة ان تسقط وجوزوا

ايضا حدوث السدد في المجرى من الصفراء نفسها بكثرتها وقوة ~~حدث السدد في المجرى من الصفراء~~
نفسها بكثرتها وتحدث السدد في هذين المجريين من لحم نابت او غدد او ثؤلول ويستدل عليه بطول
زمان العلة لان قوة الادوية لا تبلغ الى ان تقطع اللحم والثؤلول وعدم انصراف اليرقان لبقاء
السبب ولا علاج له اذ لا يمكن ازالته الا بالحديد وهو غير ممكن ههنا وربما عرض اليرقان بسبب
القولنج لانسداد الطريق الذى فيه ينصب المرة الى الامعاء بسبب خلط بلغمى لزج يلتزق على سطح
الامعاء ويسد فم المجرى الذى ينصب منه المرار اليها فينصرف الى الاعضاء ويحدث اليرقان وهذا
لا يناقض ما سبق من ان السدد في هذين المجريين لا يكون الا من ورم لان السدد ههنا ليست
في نفس المجرى بل في فوهته ووجهه وكذا ما يكون السدد بسبب تشنج اكثار المرار ضرورة لانصباب المرار
الكثير اليها دفعة فتنطبق على فم المجرى فتحبسه فيها وكذا ما يكون بسبب برد يصيب فم الكبد فيقبض
مجاريه او لاجتماع مادة لزجة فيها تغرق وجه المجرى فلا تنفذ المرار الى المرارة وعلاجه علاج القولنج
فاما ما ينقى الصفرة من ابدان اصحاب اليرقان واعينهم بعد زوال السبب فالاستحمام لانه يفتح المسام
ويرقق الاخلاط ويدفعها عن الجلد بالعرق والبخار وتنشق الخل الثقيف مرارا متوالية فانه بحدته يلذع

من العين دمع كثير وصفرة

الخيشوم ويقطع الاخلاط ويفتح المجارى فيسيل من الانف مرة كثيرة تزول به صفرة العين وكذلك الغرغرة
بالسكنجبين الذى طبخ فيه افسنتين لانه ينقى العروق من الصفراء ويخرج المرة المحتقنة فيها والتسعط بالشونيز
وشحم الحنظل والنظر الى الالوان الصفر نحو ونه صورة الاصفر لان الطبيعة تدفع المادة الصفراوية
كلها الى الجلد لمشاكلة فتتحلل عنه سريعا ولذلك تنهى المرعوف عن النظر الى الاشياء الحمر وسبب ذلك تاثير
التصورات الوهمية في البدن واما اليرقان الاسود وهو الذى يقال له اليرقان السندى ينسب الى السند

واما اليرقان الاسود

وهو موضع يكون لون سكانه اسود فهو يحدث اما السدد في المجرى الذى فيه يجذب السوداء من الكبد الى
الطحال فلا يصل الخلط السوداوى الى الطحال ويبقى مع الدم ويسرى في البدن باسره واما السدد في المجرى
الذى فيه يدفع السوداء الطحال الى فم المعدة فيكثر السوداء فيه اى في الطحال ويعود عنه عند امتلائه
الى الكبد ويسرى منه مع الدم في البدن وعلامته ما بين السدتين الثقل والتمدد لاحتباس السوداء
في الجانب الايسر فيه نظر لان السدد اذا كانت فيما بين الطحال والكبد يكون الثقل والتمدد لا محالة
في الجانب الايمن لاحتباس السوداء هناك وان يحدث اليرقان قليلا قليلا لان ما يسرى من السوداء
الى البدن يكون على حسب ما يتولد في الكبد يوما فيوما وظاهر ان تولدها قليل جدا ليس كتولد المرار وغيره
من الاخلاط والفرق بين ما بين السدتين ان في الاول يسقط الشهوة بتدريج لما يبقى شى من السوداء
في الطحال فينصب اولا اولا الى المعدة وفي الثانى تسقط دفعة وعلاجه فتح السدد بالسكنجبين البزورى
ونحوه من الاشربة والاقراص والمعاجين التى فيها مفتحات قوية وتنقية البدن من السوداء بطبيخ

الافتيمون او بماء الجبن مع الافتيمون والملح النفطى والغاريقون واما لشدة حرارة الكبد محرق الدم
الى السوداء فيسود اللون لسريان الدم السوداوى المحترق الى البدن والفرق بين الكبدى اى اليرقان
الاسود الذى يكون من ضعف الكبد والطحالى اى الذى يكون من ضعف الطحال مع سلامة الكبد ان الكبدى
يكون قليل السواد مع سوء حال الكبد والطحالى يكون شديد السواد وذلك لان ما ينبعث من السوداء
الى البدن عند ضعف الكبد يكون مختلطا بالاخلاط الاخر غير متميز عنها فيكون قليل السواد وما ينبعث
عند ضعف الطحال وسلامة الكبد يكون متميزا عن الاخلاط الاخر خالصة صرفة فيكون شديد
السواد وقد يكون البراز والبول فيه اسودين لان الطحال عند ضعفه لم يجذب الفضل السوداوى
فيختلط شى منه بالدم وينبعث الى الاعضاء ويندفع شى منه بالاسهال والادرار او يتخلى عن اسكه
فيندفع بحسب ميله مع البول والبراز او الق مع شكوى المريض من الجانب الايسر عن التمدد والثقل
والوجع والصلابة وعلامته اى علامة ما يحدث لشدة حرارة الكبد ان يكون مع خبث نفس وغم
ووسواس بلا سبب خارجى وساير الاعراض التى تكون في السوداء المراقى وعلاجه اخراج الدم
الفاسد بفصد الباسليق والخلط الردى بطبيخ الافتيمون والشاهترج ثم العناية بامر الكبد وتطفية
حرارتها بالاشربة والاغذية والاطلية المبردة واما لضعف جاذبة الطحال فيجرى السوداء مع الدم في
جميع البدن واما لضعف ماسكته فتنصب السوداء من الطحال وتسرى في جميع البدن وعلامته كدورة
بياض العين في القسمين مع سقوط الشهوة في القسم الاول لان الطحال لا يجذب السوداء من الكبد
حتى ينصب منه الى فم المعدة وخروج السوداء والاسهال في القسم الثانى وعلاجه تقوية الطحال بوضع
الاضمدة المقوية عليه مثل الافسنتين والسنبل والكزمازج والقردمانا وفقاح الاذخر واصل الكبر
والورد والمقل بماء ورق الطرفاء او بماء السذاب والخل والمحاجم بالنار او بغيرها بلا شرط بجذب
السوداء اليه وبالدلك بالخرق الخشنة لذلك والرياضة على الخلاء لانها تثير الحرارة وترقق الرطوبات
الغليظة وتوسع المسام وتحلل الفضول وللورم في الطحال حار او صلب يضعف بسببه عن جذب
السوداء وتنقية الدم عنها وقد يحدث اليرقان الاسود على سبيل دفع الطبيعة وبحران امراض الطحال
حيث لم تجد الطبيعة طريقا للنفض غير ناحية الجلد وهى في امراض الطحال وعلامته ان يحدث اليرقان
بعقبها اى بعقب امراض الطحال ويجد العليل بعقبه اى بعقب اليرقان خفة وعلاجه المعونة على
ذلك بالاستحمام بالماء العذب والتمريخ بالادهان الملطفة مثل دهن البابونج والشبث والسوسن قال
الطبرى اليرقان السندى منسوب الى السند وهو موضع يكون لون اهله اسود الى الصفرة
وسببه انسداد الطريق بين الكبد والمثانة العليا وبينه وبين الطحال فلا تنفذ الصفراء الى المرارة ولا السوداء
الى الطحال فيختلطان بالدم الى الاعضاء فيصبغ اللون ويسود والصفرة في السواد لون السند ويفرق

امراض الطحال

من يكون السرخ في الموضعين ومايكون في الطحال فقط بلون الماء فانه ان كان على صورة المسيح الممزوج
بالزعفران ففي كلا الموضعين وان لم يكن فيه صفرة ففي الطحال فقط وكذلك بلون الخرقة التي مسح بها البدن
امراض الطحال سوء مزاج الطحال يكون اما حارا وعلامته العطش والالتهاب في اليسار وان يضرب
القارورة مع الحمرة الى السواد لما يحس الكبد بالمشاركة بحرارة غير مفرطة فتكثر تولد الدم السوداوي فيه ويندفع
شيء منه مع البول وكذلك النجو باندفاع شيء منه الى الامعاء وعلاجه فصد الباسليق والاسيلم من الجانب
الايسر ان كان سوء المزاج ماديا وذلك لان فصده يجذب المادة الى المجاري التي هي في غاية البعد وسقي
ماء الهندبا وعنب الثعلب والاقراص الباردة مثل ورد احمر طباشير بزر البطيخ والقثاء والخيار
وتبلة الحقا مكل راوند صيني اسقولوفندريون مكل درهم ونصف زعفران درهم كافور نصف درهم
بدق ويعجن بماء الخلاف او الهندباء ويقرص ويضمد الطحال بالاضمدة الباردة مثل دقيق الشعير مع ماء ورق
الطرفاء والخل واللباب المطبوخ بالخل مع دقيق الشعير واما باردا وعلامته سقوط الشهوة وكثرة
القراقر والجشاء من كلها لضعفه عن جذب السوداء فيه بحث لان القراقر والجشاء انما يكون لضعف
المعدة وقصور الهضم لما يتعدى اليها البرد من الطحال بالمشاركة وعلاجه التسخين بالسكنجبين البزوري
والاصول الحارة مثل بزر الكرفس والرازيانج والانيسون والكشوث والنانخواه والسذاب
والشبت واصل الكرفس والرازيانج والسوس واما الخل وان كان باردا فكما يشتد جذب الطحال بسببه السكنجبين
لما فيه من الحموضة الشبيهة بحموضة السوداء والاقراص المعمولة من قشور اصل الكبر والزراوند و
اسقولوفندريون والاشق وبزر الفنجنكشت والفلفل والقسط والسذاب والكشنه والايرسا
والوج والسنبل المعجونة بالخل وماء ورق الكبر وثمرة الطرفاء واسقولوفندريون واللوز المر وورق
الغرب مع الخل واما يابسا وعلامته صلابة الطحال ونحافة البدن لانه حيث لا يجذب السوداء من الكبد
لضعفه ولعدم مواتاته للانبساط والاتساع لنفوذها فيه تختلط بالدم وتنبعث الى ساير البدن فلا
يغتذي الدم على المجرى الطبيعي ولا يرطب بدنه ويجففه مع ان ما يتولد في الكبد من الدم يكون غليظا
قليل الرطوبة لما يحدث فيه اليبس ايضا بمشاركة الطحال واسوداده لاختلاط السوداء بالدم وعلاجه
الترطيب بوضع الاطلية المرطبة عليه مثل حب القرع والبطيخ وبزر البقلة والخطمي مع لعاب بزر القطونا
ولبن البنات ودهن البنفسج وسقي الاشربة الموافقة لذلك مثل شراب البنفسج والنيلوفر و
الخشخاش مع ماء القرع والخيار واما رطبا وعلامته لين الجانب الايسر وثقل فيه اما في المادي
فظ واما في الساذج فلان الرطوبة ترخي الرباطات والمعاليق التي تتعلق بها الطحال فيضعف عن حمله
وكسل العليل ع بثقله ورهل البدن لما يكثر في الكبد بالمشاركة تولد الدم الرطوبي وسواد فيه
يضرب الى بياض اسربي لتركب السواد الحادث من السوداء مع البياض الحادث من الرطوبة

عند انبعاثها من الكبد الى الاعضاء لضعف جاذبة الطحال وعلاجه ما يجفف من الاقراص المعمولة
من الورد الاحمر واصل الكبر والراوند والسنبل والكمون المغسول والامبرباريس المعجونة بماء الطرفاء
والاضمدة المتخذة من الفوتنج والبورق والسذاب وثمرة الطرفاء مع الخل الثقيف واما حارا رطبا
وعلامته ان يظهر ثقل في الجانب الايسر ولا يكون هناك عطش ولا التهاب بسبب الرطوبة ولا
سواد في القارورة لقلة تولد السوداء لمضادة المزاج الحار الرطب للسوداء ويظهر في اللون كمودة لكثرة
اختلاط الرطوبة الغليظة المتولدة في الكبد بالدم وفي البدن ترهل لذلك وعلاجه سقي السكنجبين
البزوري بقشور اصل الكبر والتضميد بالاضمدة التي فيها مع التبريد تنشيف مثل الورد الاحمر وثمرة الطرفاء
والمغاث والصندل مع ماء الطرفاء والخل ولا يسقى ماء الشعير لانه رطب في الغاية واما حارا يابسا وعلامته
اشتغال الطبيعة لنشف مائية الكيلوس وحمى الغدتين والساقين لكثرة ما يرسل اليهما من الدم
الغليظ الحار وصفاء يظهر في القارورة لشدة جذب الطحال للفضول الغليظة المكدرة للبول مع حمرة
لحرارة الكبد من غير رسوب لما ذكر وعدم نضج لان النضج انما يكون عند اعتدال المزاج وشدة العطش
والالتهاب وعلاجه التضميد بالاضمدة المرطبة المبردة مثل ورق عنب الثعلب وعصى الراعي وورق
لسان الحمل وبزر قطونا وساير علاج سوء المزاج الحار البسيط واليابس البسيط واما باردا او باردا
يابسا ويتبع هذين المزاجين ضرورة جساوة الطحال وغلظه لان البرد يزيد في الفضول التي في الطحال غلظا
وكثافة وهي جساوة الطحال وغلظه التي تكون من الورم واما الجساوة التي تكون لغلظ جوهره من غير
ورم فلم يذكرها المص اورام الطحال وصلابته اكثر ما يكون اورام الطحال صلبة لانه مفرغة للفضول الغليظة
الكثيرة الارضية وهي اذا تراكمت فيه عند الورم تصلبت بالعرض وقد يعرض له الاورام الحارة لكثرة
ما فيه من الشرايين التي تحتوي دما حارا ولكن اذا عرضت له لم تلبث ان تصلب لان الدم الواصل
اليه لغذائه غليظ ويتراكم في الورم ويزداد غلظا فيصلب مع ان شدة حرارته تعين على تحلل ما فيه
من الاجزاء اللطيفة بسرعة وهي اما حارة دموية وعلاماتها وجع في جانب الطحال والتهاب وعطش
وحمى حادة تشتد ربعا لما سنبين في الحميات وسواد في القارورة اخذ من القتمة لاحتراق الدم
وكثافته واسوداده وكثرة تولد السوداء في الكبد ايضا بالمشاركة وضعف الطحال عن الجذب بسبب
الورم وربما ظهرت الحمرة في الموضع المحاذي للطحال من الجلد لاتصاله بغشاء البطن وشراسيف
اضلاع الخلف فترشح منه المادة الى ظاهر البشرة وعلاجها فصد الباسليق والاسهال بالخيار شنبر
وماء الهندبا وماء عنب الثعلب ونحوها ووضع الاضمدة الباردة عليه مع ما فيه تلطيف كالخل لاجل تحليل
المادة واما صفراوية وعلاماتها الحرقة المفرطة في الطحال لان فيها ينتشر في سطح الطحال لانها الطف منها
وحدتها تصل الى ظاهر العضو والجلد التي تحاذيه من البشرة ايضا لاتصاله بها سيما اذا عظم بالورم فيرشح

المادة الحادة منه اليها والحمى التي تشتد في ادوار الغب واصفرار العينين واللسان وساير البدن
لغلبة الصفراء واختلاطها بالدم لسخونة الكبد واختصاصها بالذكر لان الصفرة فيهما اظهر ويخالطها
سواد يسير لاختلاط السوداء التي لا تجذبها الطحال مع الصفراء وربما يظهر منهما برقان اسود عند
ازدياد الحرارة واحتراق الصفراء بل ساير الاخلاط في الكبد وازدياد ضعف الطحال عن الجذب
وعلاجه تنقية الصفراء بماء الفواكه ونحوه مثل طبيخ الهليلج والشاهترج وبزر الكشوث مع السكنجبين
وتضميد الطحال بالاضمدة الباردة الرطبة مثل دقيق الشعير والخطمي مع ماء الهندبا والخل واما بلغمية رخوة
نفخ الطحال وعلاماتها زيادة في حجم الطحال مع قلة الوجع وتغير لون الوجه الى البياض وبياض اللسان
والعين لان الرطوبة تنزل من الدماغ الى الطحال بالعرق الذي فيه يرتقي البخارات السوداوية الى الدماغ
هكذا قال جالينوس وذكر بختيشوع ان الجساوة والورم في الطحال اكثره من الرطوبة النازلة من الرأس
لان الرطوبة التي تجيء اليه من الكبد تكون مختلطة بالدم رقيقة لا تحدث منها جساوة ولا ورم الا اذا
كثرت جدا واما ما تنزل من الرأس فهي باردة غليظة لزجة ولذلك تزيله الغرغرة وتنقية حالق العين
لارتفاع الحرارة رطبة وتحلب رطوبات من الدماغ اليها وبياض القارورة والنجو لقلة تولد الصفراء في الكبد
لاستيلاء البرد عليه بالمشاركة يلوح منهما سواد اما القارورة فلان البرد عند استيلائه على الكبد يزيل الحمرة
من الاخلاط ويحدث بياضها كمودة فيصير شبيها بالبياض الرصاصي واما النجو فلاستيلاء البرد على
المعدة بمشاركتها لاستفل الطحال بواسطة الوريد النافذ بالسوداء اليها ولذلك يكثر في الاطراف اورام
الطحال لا ينهزم الحرارة الغريزية من المعدة الى الاطراف فيميل البياض الكيلوسي الى الكمودة وعلاجها
تنقية البلغم بالحقن المتخذة من طبيخ قشور اصل الكرفس واصل الكبر واصل الرازيانج واصل الاذخر
والانيسون والتين والزبيب والزبد مع السكر والبورق والملح والمري ودهن اللوز والحبوب
من الافتيمون والاسقولوفندريون والزبد والغاريقون والايارج والاشق المعجون بالعسل
وسقي الاقراص الحارة الموافقة لذلك بعد التنقية مثل قرص الكبر وقرص الفنجنكشت وقرص اللوز
وتضميد الطحال برماد الكرم ودهن الورد لحفظ المادة بتليينه عن التحجر بالخل للتنفيذ والتقطيع
والتلطيف ولايصال الادوية الى الطحال بما فيه من الحموضة الشبيهة بحموضة السوداء واما صلبة سوداوية
وعلامتها انتفاخ البطن لكثرة تولد الرياح من الابخرة الغليظة المتحللة عن الطحال ولضعف المعدة
وقصور هضمها وصلابة شديدة في الطحال لان السوداء اغلظ الاخلاط واكثرها ارضية وخروجه
عن موضعه بحيث يدرك بالجس لزيادة حجمه واشتداد غلظه لانه معدن تلك المادة ومصبها والطحال
يحاذيها اليه وعند عظمه يكثر تولد الفضول الغليظة في الكبد وتنفس منقطع في الوسط حتى يكون دخول
الهواء في الرية في مرتين كما في تنفس البكاء لمزاحمة الحجاب لمجاورته له فاذا انبسط الصدر تزعزع

معه الطحال الوارم ويحدث منه الم وضغط من ذلك في سطح الصدر والات التنفس حفظا ثم
يقطع النفس ثم يعود الى الانبساط ليتم ما قد نقص فيتضاعف النفس لذلك ويتاذى شديدا
بالطعام لان المعدة اذا امتلأت من الطعام وقعت على الطحال وعرض له وللمعدة ايضا من ذلك
ضغط ووراحة شديدة وتغير في اللون الى الكمودة وفساد الهضم لبرد المعدة بالمشاركة وكثرة
ما ينصب اليها من المواد الفاسدة من الطحال واختلال الطبيعة لفساد الكيلوس وسرعة تحدث
لنبض الشريانين المكتنفين بالحلقوم وهما الشريانان السباتيان لان الحجاب بسبب مزاحمة
الطحال له لا يقدر على الانبساط التام والتنفس الطبيعي الذي يعني بتدبير الروح فيحتاج القلب
والروح الى زيادة الترويح فيحرك جميع الشرايين حركة قوية سريعة حتى تظهر في هذين الشريانين
لحس البصر لانهما شريانان عظيمان غير غايرين في اللحم وهزال في البدن على قدر عظم الطحال
قال بقراط اذا عظم الطحال هزل البدن واذا صغر الطحال خصب البدن قال جالينوس في الاعضاء
الآلمة ان عظم الطحال يدل على ان في البدن خلطا رديا وضموره يدل على جودة الاخلاط
وهذا قرينة لما ذكرناه والسبب هو ان عظمه يهزل الكبد ويضعفه وهو من قوته ايهانا شديدا
بالمضادة وهزال الكبد وضعفه يوجب هزال البدن لقلة تولد الدم وزيادة الاخلاط وعدم
هلوحها لطبب البدن مع انه يجذب من دم العليل شيئا كثيرا لعظمه فيقل غذاء البدن و
علاجها ان كانت في الدم كثرة فصد الباسليق والاسيلم ويترك الاسيلم حتى يحتبس
الدم من ذات نفسه ولا يعجب اذ من خواص هذا العرق ان الدم ينقطع منه عند فصده
من ذاته ان احتبس قبل سقوط القوة وكيفما وهذا عرق دقيق والدم الذي يخرج منه غليظ
الجوهر ولذلك يحتاج في الاكثر ان يوضع اليد من مفصوده في ماء حار ليخرج الدم بسهولة ولا
يحتبس قبل حصول المراد ثم سقي السكنجبين البزوري والاسهال بطبيخ الافيثمون والبسفايج
والاسقولوفندريون وتضميد الطحال بالخل والسذاب والفوتنج وبضماد الاشق والخل ونحوه
مثل الخردل المنثور على جلد مطلي بالعسل وسقي اقراص الفنجنكشت واقراص الكبر بعد التنقية
واكل التين والكبر المطلي والريرباجات المعمولة من الفراريج والدراريج وما شاكلها مما يسهل
انهضامه مع الخل والكبر والكرويا والزعفران والدارصيني نفخ الطحال ان الورم الصلب
في الطحال ربما قاح لقوة الحرارة الغريزية التي فيه بسبب كثرة الشرايين في النادر لان الورم انما
ينضج اذا قويت الطبيعة على انضاجه وجمعه مدة والورم الصلب عاص عن النضج الا ما لم يكن
في غاية الصلابة او كانت الطبيعة قوية وفي عبارته شيء وعلامته نضجه ان يبول العليل شيئا
كالاردي لترشح القيح من الطحال الى الكبد وخروجه منه مع البول مع رائحة منتنة جدا الم

غير مرة ان النفخ انما يتولد من فعل الحرارة الغريزية مع مشاركة الحرارة النارية فلذلك لا بد من العفونة
ووجع وتحسس في الطحال للذع المرتفع وربما قذف مثل ذلك اذا انصب منه الى فم المعدة و
ربما اندفع مع البراز اذا اختلط بما في المعي ونزول الى الامعاء وعلاجه ان يشرب ماء
البزور المنقية المدرة مثل الرازيانج وبزر الهندبا وبزر الكشوث والخيار بلبن اللقاح او بلبن الاتن
لان اللبن يجلو المدة بمائيته او يشرب ماء العسل لجلائه على حسب حرارة المزاج وعدمها و
يضمد الطحال بالنخالة المغلاة بالخل لان من شان النخالة ان يذيب الطحال وسقيه بسرعة مع الاشق
لانه يفتح الاورام الصلبة ويلينها ويحللها ضعف الطحال علامته فساد اللون واستحالته
الى السواد وكدورة بياض العين مع سقوط الشهوة هذا اذا ضعفت قوته الجاذبة فلم تجذب السوداء
من الكبد فتنبعث منها الى الاعضاء مخالطة للدم واذا لم تجذبها من الكبد لم تدفعها الى المعدة وكذلك
اذا ضعفت قوة الدافعة فيمتلئ او يمتنع من السوداء ولا يتمكن من جذب شيء اخر منها فيختلط بالدم
فاما اذا ضعفت قوة الماسكة فيحدث استفراغ الخلط السوداوي تارة بالقيء ومرة بالاسهال
لتخليه عن امساكه فينصب منه الى المعدة وتندفع عنها اما بالقيء او بالاسهال وعلاجها جميعا
تقوية الطحال بالاضمدة المقوية المذكورة والرياضة والدلك باليد الا ان اكثر ما يضعف القوة الجاذبة
تضعف من البرد والرطوبة لما علم من ان الجذب حركة والحركة لا بد لها من الحرارة اذ البرودة مميتة
للقوة مخدرة لها ومن اليبوسة لانها تمكن الروح الحامل للقوة وتجود هيئة الالة وتحفظها على تلك
الصفة ويتاتى جميع ذلك الاسترخاء الرطوبي والماسكة من الرطوبة فقط لما ذكر واما البرودة
فانها نافعة في الامساك من جهة انها تجمع الليف وتحفظ على هيئة الاشتمال الصالح فليكن المداواة
بحسب ذلك من التسخين والتجفيف او التجفيف المفرد سدد الطحال علامتها الثقل في الطحال
ان كانت بسبب خلط او كانت في الجهة التي يندفع عنها السوداء من غير علامات الاورام
وعلاجها علاج سدد الكبد الا انه ينبغي ان تكون المفتحات المستعملة ههنا اقوى لان السدد
ههنا اشد لغلظ الخلط الموجب لها نفخة الطحال سببها برد مزاج الطحال وكثرة السوداء فيه فيولد
لضعف الحرارة وغلظ المادة بخارات وتحتبس لغلظها تحت غشائه وربما حاك فيه وعلامتها
تمدد تحت الجنب الايسر مع ورم غير صلب يبطل عند الغمز اشد ما يدل عليه لتنحي الريح عن موضع
الغمز الى جوانبه وربما جاء عند الغمز عليه قرقرة لانتقال الريح وحركته وجشاء لاندفاع شيء منه الى
المعدة وعلاجها ما يحللها ويفتحها مثل الكشوث والكمون وبزر السذاب والنانخواه
وسفوف الحرف وصفته يؤخذ حرف وينقع في الخل يوما وليلة ويعجن به من دقيق الشعير
شيء يسير ويخبز في تنور معتدل حتى ينضج ويجف من غير ان يحترق ثم يدق ناعما ويؤخذ منه

ضعف الطحال

سدد الطحال

نفخة الطحال

جزء ومن قشور اصل الكبر وبزر الفنجنكشت واسقولوقندريون وثمرة الطرفاء نصف جزء ومن
الكمون المربى وبزر الكراث ثلث جزء ويدق ويؤخذ مثل اقراص الفنجنكشت والمصابرة في
العطش فربما احتمله ليشتد الحرارة على تحليل النفخ ووضع المحاجم بالنار على الطحال لانها اقوى
تاثيرا في تحليل الرياح بسبب الحركة والنارية وكيفية استعمالها ان يؤخذ قدح صالح العظم على شكل
الانبيق يكون له رقبة ويجعل له فيه ثقب صغير ويشعل النار في قطنة منفوشة ويوضع في
رقبة الانبيق لئلا يلقى النار الجلد ثم يوضع القدح على العضو ويحوط ما حوله بمثل العجين ويشد
الثقب بحشوه ثم كالقطن حتى لا يكون للهواء مسلك الى داخله فعند ذلك ينطفي النار بالفور ويتعلق
القدح بالعضو وذلك لان الهواء الذي في داخله قد كان متحللا لسخونته بالنار وعند انطفائها يبرد
ويتكاثف واحتاج الى مكان اضيق فاضطر الى جذب الجلد واللحم اللذين يلاقيهما ليشغلا من
المكان ما قد اخلاه التكاثف فاذا اريد اسقاطه عن العضو فتح الثقب ليدخل فيه الهواء فيسترخي
القدح ويسقط فان لم يحضر مثل هذه الالة يؤخذ قدح عريض ليتسع الفم ويوضع قطعة عجين كالوقية
على الموضع ويشعل النار في قطنة ويوضع على ذلك العجين ويكب عليه القدح ويغمز فينطفي النار
وينجذب الجلد واللحم في تجويف القدح ويترك على العضو ساعتين فان خيف من احتراقه نحي
عنه ساعة ثم اعيد الحجامة في الطحال قد يتولد في انادر رمل اغبر او اسود صغار الاجزاء جدا
لعدم لزوجة المادة ويبسها في الطحال بسبب حرارة العروق الضاربة والساكنة الكثيرة التي فيه
وغلظ المادة واستعدادها للتحجر لكنه لسخافة جوهره وتخلخله واتساع عنقه الذي يندفع عنه السوداء
لا يلبث المادة فيه الى ان تتحجر مع انها ايضا خالية عن اللزوجة الا في الندرة وعلامته ان يخرج
الرمل مع الدم عند الفصد لان الفصد يخرج الدم من جميع الاعضاء لعروض الخلاء او بالادرار منها
قوة الطبيعة على الدفع الى الكبد او مع دم البواسير فانه دم سوداوي يتشعب الى افواه العروق لغلظه
وكثرة ارضيته واذا تولد الرمل في الطحال واندفع منه الى الكبد اختلط بالدم الغليظ فيه فصار اثقل
واميل الى الاسافل مع تحسس ووجع في الطحال الذي لخشونة الرمل وخدشه وسلامة
الاعضاء الاخر من الات البول كالكلية والمثانة ونحوها مما يمكن ان يتولد فيه الحصا كالكبد وعلاجه
تنقية ذلك بالبزور المنقية المدرة مثل بزر الهندبا والكشوث والرازيانج والكاكنج والكرفس والهليون
والتين المحلل لانه يفتح افواه العروق وينقي الطحال ويجلوه ونحوها من الاغذية والاشربة والاطلية
امراض الامعاء والمتعرض زلق الامعاء وهو ان لا يلبث الطعام في الامعاء بل يزلق عنها سريعا
وهو اما بالبثور تخرج في السطح الداخل من الامعاء من المواد الحارة فاذا الزقت البثور الامعاء دفعت
ما فيها غير منهضم لما لا نوقف فيها الطعام وفيه بحث لان تمام الهضم وكماله يكون في الامعاء واذا

ضعف جاهار

اوجاع
في الطحال

امراض الامعاء

قل لبث الغذاء فيها يكون الهضم ناقصا اذ لم يعنه الهضم المعدي وعلامتها ان يخرج مع الطعام
الغير المنهضم او القليل الهضم صديد رقيق ويجد صاحبه الوجع عند ورود الطعام في الامعاء مشتغلا
على التدريج حتى اذا جاوز عن مواضع البثور ويحسب صعوبة البثور وكثرتها يكون الالم وان
يجد لهيبا يرتفع الى راسه ووجهه لارتفاع ابخرة حارة اليهما من الامعاء بسبب حرارة المادة المبثرة
او بسبب الحرارة الحادثة من اللذع والحرقة ويسكن اللهيب عند شرب الماء البارد ساعة لسكون
تلك الابخرة الى ان تزول البرودة المنفعلة عن الماء وعلاجه الفصد وشرب ماء سويق الشعير وصنعته
ان يؤخذ سويق الشعير ويطبخ كما يطبخ كشك الشعير ويصفى المعتق عليه دهن الورد الخالص ليسكن
اللذع والحرقة بتليين الدهن وارخائه وسفوف زلق الامعاء البثوري على ما م والادوية المقوية
كالصمغ والنشا والكثيرا والبزور اللعابية والحقن المبردة مثل الشعير المقشر والارز وقشور الخشخاش
والخبازي وبزر المرو يطبخ ويصفى مع دهن الورد والصمغ العربي والنشا والاشربة مثل شراب الخشخاش
والرمان الحلو والاس والاغذية المطفية مثل الارز المطبوخ مع العدس ودهن الورد ومثل الكشك
المدقوق مع دهن اللوز وحب الحوامض المعرقة لانها توجب اللذع والحرقة واما البثور فيكون سببها
الخارج من تلك المواد وعلامتها ان يجد العليل دغدغة ولذعا في احشائه مع قيام غير نضيج
ولا منهضم ويخالف النوع الاول بانه لا صديد معه في البراز لان الصديد السائل من تلك البثور
ينصب الى فضاء البطن ويكون الوجع مختلفا فمرة يجده فوق ومرة يجده اسفل ومرة عنه ومرة
ولا يمكنه ان يبين موضع الوجع هكذا قال الطبري في المعالجات البقراطية ولم يساعده القياس
ولا التجربة وعلاجه الفصد وتسكين الحرارة بالمطفيات مثل ماء السفرجل وماء الكمثرى مع الطباشير
ومثل الهندباء المسلوق والمزورات المتخذة بماء الحصرم وتضميد الاحشاء بالاضمدة المبردة المرطبة
مثل الطحلب وجرادة القرع وماء ورق الخلاف وورق البزرقطونا ولسان الحمل وحي العالم مع
دقيق الشعير والسكون في المواضع الباردة واما الرطوبات فاسخة نفسه اي حلوة كالماء العذب
غالطة لغطيه تجتمع في الامعاء فتلطخ بها سطوحها فتزلق الطعام بملاستها ويخرجه سريعا واما الرطوبات
الزجاجية والمالحة اذا كثرت في الامعاء فانما يحدث عنها القولنج وعلامته خروج تلك الرطوبات
مع الطعام القليل الهضم لان تمام الهضم وكماله انما يكون في الامعاء سيما العليا منها وقلة لبث الطعام
في الامعاء اذا انحدر اليها من المعدة مع حسن حال المعدة من الهضم ولبث الغذاء فيها قدرا ينهضم
على الجري المعتاد ان كان الزلق في الامعاء وحدها وعلاجه تنقية تلك الرطوبات بالقيء ان امكن فانه
قلما يستفرغ البلغم المجتمع في الامعاء بالقيء بسهولة والاسهال بايارج فيقرا ثم سقي السفوفات والاقراص القابضة
ان كان الاسهال باقيا من بقية الرطوبات التي لم تستفرغ مثل سفوف حب الرمان وقرص الجلنار

واما المزمن الامعاء وابتلالها وسوء مزاج رطب يعرض لها فيضعف قوتها الماسكة وعلامته
علامات زلق الامعاء الرطوبي غير انه لا يكون معه خروج الرطوبات مختلطا بالطعام كما يكون
هناك لان الرطوبات ههنا متشربة في جرم الامعاء وعلاجه سقي الاقراص والسفوفات
القابضة المنشفة والاسوقة وذلك الاحشاء بدهن الورد لما فيه من التحليل والتنشيف واما من
خلط لذاع صفراوي يرشح من الاعضاء الى الامعاء فيلذعها ويحوجها الى دفع ما فيها كما ذكرنا في اللذعة
وعلامته ان يخرج ذلك الخلط مع الطعام لاذعا للمقعدة لانها لحامية شديدة الحس ويلين لها
ظهور وقد يمنع لذع الصفراء عن جرمه وعلاجه تنقية البدن من ذلك الخلط بالاشياء التي تسهل الصفراء
كالهليلج الاصفر مع السكر فانه مع ما يسهل الصفراء يعقب قوة قابضة مقوية للامعاء بها تقتدر على
ان لا تقبل الفضول المنصبة اليها وبالقيء وهو اولى لان الصفراء بالطبع تميل الى فوق ولان الامعاء
يسلم من غائلة الادوية المسهلة وكثرة ورود الصفراء عليها ثم سقي الاقراص القابضة المبردة المقوية
للاحشاء ليتدارك ما قد عرض لها من الضعف مثل اقراص الطباشير وقد يعرض الزلق من ضعف
الامعاء عن امساك الغذاء وذلك عندما يعرض للاعصاب الجائية اليها من حس الفالج بسبب امتلائها
نفسها او مبدئها من الخلط البلغمي او سقطة عرضت لمبادئها فاسترخت الاعصاب النابتة
منها وعلامته علامات الفالج وكذلك علاجه على ما مر في الاسهال والنجح فقد ذكر كثير من انواع
الدموي منها وغير الدموي منها في امراض الكبد وامراض المعدة وزلق الامعاء وبقي الان ما
كان من نفس الامعاء دما كان او مدة او خراطة والاسم الدوسنطاريا على الاطلاق والدم
الذي يخرج من الامعاء يكون اما من انفتاح عروق فيها عند امتلائها من الدم بلا سحج يخلوه من
من مادة جاردة مسحجة لها وذلك الانفتاح اما في الامعاء الغلاظ وعلامته ان ينزل غائط مع دم
ثم ينزل غائط بغير دم لان عروقها ضيقة فلذلك الدم فيترشح الدم عنها قليلا بعد قليل حيث لا ينفصل
في الخروج ولا يكون معه علامات البواسير من وجع المقعدة وثقلها وحكتها وخروج الدم
بالزرق والغط بعد الغائط او قبله غير مختلط به واما في الامعاء الرقاق فقد اقتبس المعر
رحمه الله هذه المسئلة من الطبري ولم يتدبر فيها وعلامته ان ينزل الغائط ثم ينزل الدم فيه
نظر والحق ان الامر خلاف ذلك لانه بسبب طول المسافة يختلط الدم بالغائط كما قد صرح به الجمهور
مزيدا فيه نظر لان الزبد انما يكون من اختلاط الريح بالرطوبة ولا موجب لتولد الريح ههنا
رفقا مع رياح وقرقرة فيه النظر المذكور ولا يكون معه دلائل القيام الكبدي من خروج الدم
دفعة من غير خراطة وفيما بين اوقات متباعدة من غير وجع وكونه دما محضا او غساليا وهزال
البدن وسوء قوامه من [illegible] والعطش واللهيب نحت وتغير اللون اي لون العليل الى الصفرة

الاسهال الدموي

الدوسنطاريا

لغذوم الاعضاء اللزم الذي يسبر اليهامن الكبد والثقل في الكبد لامتلائه من الدم ولا دلايل السحج
من الالم والمغص والخراطة وعلاجه الفصد من الباسليق ان كان في الدم كثرة واطاقت
القوة ثم سقي الربوب القابضة كرب الريباس والحصرم وحب الاس والسفرجل والتفاح
بجوعه والادوية المقوية لتشدد افواه العروق وان كان في الامعاء السفلى يعرج اى يلجا وبعاث
مع ذلك الى الحقن الحابسة لان وصول اثر الدواء اليها من هذا الطريق اسرع واما من السحج وهو
انجراد سطح الامعاء ودلك الكارد اما مواد صفراوية حادة تنزل الى الامعاء وتذهب بزصيفها وهو
الرطوبة اللزجة المطلية على سطح الامعاء كالرصاص على النحاس وفايدتها ان لايلاقي جرم الامعاء
مايمر عليها من ثقل خشن او خلط حاد وان لا ينحط ولا يوذ من حدة مايمر عليها كل يوم وان تزلق
البراز عنها اذا انغسل وتخرج بسهولة ثم تخدشها وتعقرها وتفتح افواه عروقها ويسيل الدم منها
وعلامته ان ينزل الصفراء مختلطة بالخراطة او لاثم بالدم والخراطة واللزوجات التي في الامعاء
مع وجع في الامعاء فان كان السحج في الامعاء العليا يكون الوجع عند السرة وفوقها ومايخرج من الدم
واللزوجات يكون شديد الاختلاط بالبراز لبعد المسافة ويكون مع ذلك فلبلاغير مختلط بدسم
ويكون معه كرب وعطش لقربها من القلب والمعدة ومواردا لوثب تلك الامعاء من الاعضاء
الرئيسة كالكبد والقلب فتتادى اليها العرز بالطاوعة ورقتها فيسرع اليها الخرق وقلما ثبت الدواء
فيها سيما الصايم فان المرة الصفراء التي تنصب اليها من المرارة لتغسلها انما تنصب الى هذه الامعاء
وهي خالصة لم تختلط بعد بالرطوبات فتهيج القوة الدافعة بقوتها اللاذعة فتبقى في اكثر الامر خالية و
كثرة عروقها الماساريقية فيكون اشتراكها اشد وازيد من اشتراكه للغلاظ وكثرة عروقها
الغير الماساريقية ايضا فيكون استفراغ الدم منها عند انخداشها اكثر وكثرة ماينصل بها من الاعصاب
فيكون حسها اقوى ووجعها اشد وان كان في الامعاء السفلى يكون الوجع اسفل السرة
وينزل الدم والخراطة او لاقبل البراز ثم البراز وقد ينزل البراز قبلها ويكون الدم والخراطة مع دسم
وبخاصة ان كان السحج في المعا المستقيم ومع رطوبة لزجة بلا دسم ان كان في القولون والاعور
وهذا الذي في الغلاظ اسلم لسلامتها مما اجتمع في الدقاق ولانها اقرب من طبيعة اللحم فيكون
التيامها لذلك اسرع وعلاجه قطع السبب المهيج ان كان بعد باقيا وهو انصباب الصفراء
بالربوب الحامضة مثل رب الحصرم والرمان والريباس والتفاح والسفرجل الحامض والكل
المحرميات فانها تقمع الصفراء وتقبض وتقوي الاعضاء الضعيفة والمسترخية لكن الاولى ان كان
الحوامض لما فيها من اللذع والتقطيع وازدياد الوجع والحرقة الا اذا دعت اليها ضرورة من السحج
وتعين عرض للقرحة لابد من استعمال ماهو اقوى كالفلدفيون ثم معالجة السحج بالبزور الباردة

العفابية مقلية لانها تسكن اللذع وتبرد وتقبض وتلزم على موضع العلة حينا والادوية المغرية
وهي مايكون لها لزوجة تلتصق على القروحات فتحكم كسفوف المقليا ثا وصفته على ماذكره
المعروف قرابادينه بزر قطونا ٢٠ بزر الريحان ١٠ بزر لسان الحمل ١٥ بزر الحماض ٧ بزر البقلة
٧ نشا ٧ بزر المرو ٥ صمغ عربي ٥ طين ارمني ٥ بزر الخشخاش ١٠ يقلي البزور ويدق الجميع
سوى بزر قطونا والريحان ولسان الحمل والمرو ويخلط ولعله لم يسبق عليه احد باطلاق ذلك الاسم
على هذا التركيب حان مقليا ثا باليونانية هو المقلي ونسبة السفوف المشهور اليه لوقوعه فيه
والحقن الحابسة المتخذة من الارز وسويق الشعير والعدس المقشر واقماع الرمان والجلنار وحب الاس
مطبوخ مع الصمغ والنشا ودم الاخوين وعصارة لحية التيس والقرطاس المحرق والودع المحرق
واسفيداج الرصاص مع شحم كلى الماعز المذاب وصفرة البيض الا اذا كان السحج في الامعاء
العليا فعولج بالمشروبات اكثر وان كان في الامعاء السفلى عولج بالحقن اكثر ليصل الدواء الى موضع
العلة ولم ينقص من فعلها شيء بطول المسافة واما بلغم مالح بورقي يفعل ما تفعله الصفراء من الحاد
صهروح الامعاء وجلايتها ثم تقرحها وتفتح افواه عروقها وتسيل الدم منها او بلغم شديد اللزوجة
يتشبث بسطح الامعاء فاذا انقلع عن ملتزقه بعنف جرح الامعاء لشدة تشبثه فلا ينقلع
وحده بل مع شيء من جرم الامعاء وعلامته تقدم استفراغ ذلك البلغم وعدم صبغ البراز كما
في الصفراوي وكثرة الرياح والقراقر المتولدة من ذلك البلغم والوجع الثقيل اللازم الذي لا ينتقل
عن مكانه لغلظ البلغم ولزوجته وبطوء حركته ولا له حدة الوجع الصفراوي وخروج البلغم مع الخراطة
والدم وكثيرا مايكون هذا بعقب نوازل وزكام اذا انصب البلغم من الدماغ الى المعدة والامعاء
وعلاجه بعد ازالة السبب من استفراغ البلغم ومنع انصبابه سقي البزور اللينة التي لها غروية
مثل بزر الريحان ولسان الحمل والبادروج والحقن بالحقن الممسكة التي لاتبرد مثل طبيخ حب
الاس واقماع الرمان وحب البلوط مع الشب والقرطاس المحرق والزعفران والاقاقيا
وقد وصف جميع الاطباء لهذا النوع من السحج اعني ماكان من الرطوبات المالحة ادوية جلاءة
ملطفة للرطوبات اللزجة التي هي سبب السحج مزيلة لها مثل الخردل والكمون وحب الرشاد
ونحوها مثل بزر الكراث والانانخواه وبزر الكرفس وفي استعمالها نظر فانها ربما يوذي
الامعاء ويسحجها بجلايتها وتقطيعها فيزيد السحج ويكسب تلك الرطوبات المالحة المسحجة منها ايضا
فضل حدة فتجرح الامعاء جرحا قويا قليلا مثل ذلك امتحنا فتاملنا وعلمنا ان ماقاله الاطباء هو
عين الحق ومحض الصواب لان الواجب في الامراض دفع سببها وازالته وان كان يعز بالمسبب كما
اذا عرض حمى من السدة البلغمية نبدا بعلاج السدة بالمفتحات ولم نبال بحر الحمى وان كانت تزيد

١٧٧

فيها ومنها وان كانت تلك الادوية الجلاءة تزيد في البلغم المالح حدة وحرارة لكنها تزيله و
تخرجه عن البدن والموثر القوي مع قصر المدة اضعف من الموثر الضعيف مع طولها ولو انا اهملنا
اخراج البلغم واقبلنا الى تدبير السحج بالمغريات والملينات وامثالها الى شهر لابد وان تحدث في
الامعاء قرحة على ماشهدت به التجربة ويشتد الالم ويصعب العلاج فالواجب الاقبال على اخراج
البلغم المالح مع مراعاة السحج بقدر الامكان ثم تدارك مابقي من تاثير تلك الادوية المقطعة الجلاءة بالبزور
اللينة على ماتم واما سوداوي يحدث من سوداء محترقة حريفة لذاعة وهي تسحج لحموضتها وحدتها و
حرافتها الحادثة من الاحتراق وعلامته المغص الدايم لحموضتها وحدتها وكون القوة الحادثة
منها خبيثة ومخالطة السوداء بما يخرج حامضة في ريحها يغلي بها الارض لانها لحدتها تنفذ في باطن
الارض كالخل فتخرج مافي خللها من الهواء والابخرة المستكنة وتحدث الغليان وان يكون معه
كرب شديد لكثرة الاحتراق وشدة اللذع والحرقة وربما ادى الى الغشي من شدة الوجع وهذا
النوع قاتل وعلاجه بعد قطع السبب ومنع انصباب السوداء وتقوية الطحال ليجذب السوداء
بقوة ولا تخليها حتى تنصب الى المعدة والامعاء واصلاح التدبير عما يولد السوداء سقي سويق
الطين والبزور اللينة والاحتقان بالحقن المغرية مثل سلافة الارز مع النشا والصمغ والكثيرا والطين
الارمني ودم الاخوين ومخ البيض والاجتناب عن الحموضات لانها مع ماتلذع القرحة وتخرقها
تقوي السوداء وتزيدها ولذلك هي من اضر الاشياء باصحاب السوداء واما ثقل غليظ خشن يخدش
الامعاء عند مروره عليها لخشونته ويبسه وعلامته وجود السبب وهو تقدم استمساك
البطن ومرور الثفل اليابس الخشن وربما كانت الطبيعة يابسة بعد وسبب السحج باق في الامعاء
وتسيل من موضع السحج دم وخراطة فيعلل الطبيب الجاهل في امساكه بالقوابض فيزيد احتباس
البراز وجفافه ويؤدي الى القولنج وزيادة السحج فيهلك العليل وعلاجه تليين البطن بالمزلقات
مثل اللعبة وشراب البنفسج فانها مع ماتزلق الثفل اليابس تسكن الوجع دون المسهلات
التي تخدش الامعاء لحدتها ولا يعطى من القوابض شيئا بل يحقن بها بعد نقاء الامعاء من الاثفال
اليابسة ان كان خروج الخراطة باقيا وقد يحدث السحج من شرب الادوية السمية كالزرنيخ فانه يسحج
بتقطيعه والنوشادر فانه يسحج بجلائه ولذعه وتقطيعه والجبسين وهو الجص الابيض فانه
يسحج بما يجفف الثفل ويخشنه ويصلب الامعاء فيخدشها عند مروره عليها وعلامة كل واحد منها
في شرب السموم وعلاجه القذف وسقي اللبن والاحساء المغرية لتليين البطن وتسكين الالم
واللذع وقد يحدث السحج عقيب شرب الادوية المسهلة اما لحدة مايخرج بالاسهال او لحدة كيفية
الدواء وينفع منه الادوية المغرية المبردة لانها تسد المسام وتسكن اللذع والحرقة وتجمد الاخلاط

وتلج بالامعاء فتحول منها ومن مايمر عليها من الاخلاط الحادة وشرب الجبن فانه بما فيه من الجبنية
يلتصق بالاحشاء ويسكن اللذع والحرق فاما المدة التي تخرج من الامعاء فتلك اما عن ورم فيها
قد تقيح وانفجر او سحج صار قرحة واكثر مايكون القرحة في الامعاء الغلاظ لتخرجها واحتمالها ذلك
واما في الدقاق فيسبق عليها الموت في الاكثر لسخافة جرمها وشدة ذكاء حسها وزيادة شرفها
وقربها من الاعضاء الرئيسة والفرق بين المدة والبلغم ان المدة ترسب في الماء وتتفرق فيه
بالتحريك وتخالف البلغم وقد مر بيان ذلك وعلاجه ان تحقن اولا بالحقن الجلاءة لتنقيتها
من الوسخ والمدة وينبت جرم اللحم والاندمال الصحيح مثل سلاقة السماق واقماع الرمان والاس
والارز والشعير مع النورة الغير المطفاة ثم بالحقن المدملة مثل عصارة لسان الحمل والتوت الفج
مع الصمغ والطين الارمني ودم الاخوين وعصارة لحية التيس والقرطاس المحرق وان كانت
المدة رديئة كريهة الرائحة تدل على التاكل والتعفن فيحقن بحقن الزراريح وصنعتها زرنيخ احمر واصفر
وشب يماني وعفص وزاج مخاس محرق ونورة غير مطفاة مكلس افيون زعفران مكل على يعجن
بعصارة لسان الحمل ويقرص ويجفف ويستعمل منه من نصف درهم الى درهم مع طبيخ الارز والعدس
والشعير ورأى بعض الاطباء طبخ الزراريح مع الحقنة وهو الطف على قدر الحاجة بان ينقص منها او يزاد
عليها الى ان ينظف القرحة من الرطوبات والوسخ والاجزاء المتعفنة ثم تحقن بالحقن القابضة للاملة
بعد نقاء القرحة على الرطوبات والوسخ ماذكر في الزحير الزحير حركة من المعا المستقيم تدعو
العليل الى دفع البراز اضطرارا بحيث لا يقدر على تركها اختيارا ولا يخرج منه الا شيء يسير من رطوبة
مخاطية لزجة تتجرد من سطح الامعاء لشدة التزحر او يتعصر من الثفل المحتبس وتخالطها دم ناصع
يترشح من افواه عروق المعا المستقيم عند انفتاحها من التمدد وسببه اما رطوبة مالحة لذاعة
تسيل الى المعا المستقيم فتلذعه وتدعو الانسان الى البراز وعلامته خروج تلك الرطوبة
مع الرطوبة المخاطية واما مرة صفراوية حادة تفعل مثل ذلك ويستدل عليها بخروجها ايضا وكرب
ولهيب في المقعدة وعلاج كلا النوعين علاج نوعي السحج البلغمي والصفراوي غير ان الاعتماد
فيهما بالشيافات والحقن اكثر لسرعة وصول اثرها اليه غير منكسرة القوة واما ورم حار يعرض
للمعا المستقيم فيخيل العليل ان في امعائه ثقلا محتبسا فيدعوه ذلك التخيل والتمدد الى دفع البراز
والتزحر وعلامته الضربان والثقل في المعا المستقيم وربما تبعته حمى وعسر بول لانضغاط
فم المثانة وعلاجه بعد منع انصباب المادة التنطيل بمياه الادوية الملطفة الملينة لتنضج المادة
وتحليلها وتسكين الوجع وكذلك الجلوس فيها واتخاذ الشيافات ايضا من تلك الادوية و
هي مثل الخطمي وبزر الخبازي وبزر الكتان ونحوها مثل الحلبة وورق الكرنب والبابونج و

البنفسج فان كانت الشيافات لا تصل الى موضع الورم لبعده فليستعمل الحقنة من تلك الادوية
فاذا نجع ولم يتحلل استعمل المفتحات واما ثفل يابس محتقن في الامعاء الدقاق يدعو الى البراز فيعسر
خروجه لبيوسة الثفل وبعد مكانه ويضطر الانسان الى استعمال الزحير ويخرج منه ريح غليظة تمدد
جرم الامعاء فيحدث لذلك وجع شديد ويخرج بسبب الزحير رطوبة لزجة وشيء من خراطة
الامعاء فيعتقد جهال الاطباء ان ذلك هو اسهال فيستعملون معه ما يحبس الطبيعة فيهلك العليل
وعلامته بعض علامات القولنج الثفلي من ثقل البطن والوجع والمغص الدائم وخروج الثفل
اليابس كالبعر وتقدم الاغذية اليابسة وقد يعرف هذا النوع من الزحير ومن الانواع الاخر
بابتلاع شيء من البزور فان لم يخرج فهو ثفل والا فلا وعلاجه تليين البطن واخراج ذلك الثفل
بالحقن اللينة وشرب المزلقات مثل الخيار شنبر وشراب البنفسج مع دهن اللوز وربما كفى فيه
الماء الحار وحده واما برد يصيب المعى فيكرّس اي تتشنج لتكثيف البرد وجمعه وتمدد المعا
المستقيم لاتصاله بها فيتوهم ان هناك ثفلا يمدده فيقوم الى البراز ويزحر ولا يخرج منه شيء
وعلامته تقدم وصول البرد الى المقعدة وعلاجه التكميد بالماء الحار والتمرخ بالادهان الحارة
بالفعل والقوة مثل دهن القسط المسخن واما طول الجلوس على صلابة كما في الركوب او غلظ ما
يخرج من الثفل وصلابته فيكى المقعدة والمعا المستقيم ويوذيهما ويدعو ذلك الى الزحير وعلاجه
الارخاء بالقيروطي المعمول من الشمع ودهن البابونج والمقل والحقن بدهن الخل والزيت في
المغص المغص مع وجع الامعاء وسببه اما ريح غليظة محتقنة تمدد الامعاء ولا يقوى الحار على تحليلها
لغلظها وعلامته القراقر والاستفاخ والتمدد بلا ثقل وسكون الوجع مع خروج الريح وعلاجه
تحليل تلك الرياح بالبزور الكاسرة لها مثل بزر الكرفس والانيسون والرازيانج والنانخواه واما خلط
حاد مراري يلذع الامعاء ويؤلمها بالكيفية اللذاعة وعلامته الثقل القليل مع شدة اللذع
والالتهاب والعطش وخروج المرار في البراز وعلاجه سقي البزور اللينة الباردة الغير المقلية
كبزر قطونا وبزر لسان الحمل والاشا مسوم ونحوها مع الماء البارد ودهن الورد فان كفى والا فلا
من استفراغها مثل الخيار شنبر والشيرخشت واما سوء مزاج حار ساذج يعرض للامعاء فيؤلمها
بكيفيته وعلامته علامات النوع المراري سوى الثقل وسوى خروج المرار واما خصه بالذكر مع ان
جميع انواع سوء المزاج مولم لان ايلامه اشد واقوى وعلاجه تبديل المزاج بماء الرمان المز مع قرص الطباشير
المضروب بالماورد ودهن الورد ونحوه لان الدهن بارخائه يسكن الوجع واما خلط بورقي
مالح وعلامته لذع مع ثقل زائد على المراري وخروج البلغم في البراز وعلاجه تنقية الامعاء
بالحقن الزبدية والسكنجبين معدلة بمثل البنفسج والسبستان لتسكين اللذع بالغروية واما خلط غليظ

المغص

يلذع في ثخنه في الامعاء ولا يندفع لغلظه ولضعف القوة وعلامته الثقل الزائد ولزوم
الوجع موضعا واحدا للزوم الخلط ونشبه بذلك الموضع وعدم انتقاله عنه لغلظه ولزوجته و
خروج اخلاط من هذا القبيل احيانا في البراز وعلاجه استفراغ ذلك الخلط من فوق بالقيء ان كان
في الامعاء العليا مثل طبيخ الشبث والعسل ومن تحت بالحقن ان كان في السفلى ثم سقي الجوارشنات
الحارة بعد التنقية مثل الكموني والفلافلي لتبديل المزاج وتقوية الهضم حتى لا يتولد ذلك الخلط تارة
اخرى واما ثفل يابس محتقن في الامعاء ولا يخرج بالزحير وعلامته علامات القولنج الثفلي و
كذلك علاجه واما ورم في الامعاء وقد مر في باب القولنج بعلاماته وعلاجاته واما حب
القرع وقد مر من بعد في القراقر يكون اما بسبب الاغذية مثل ان تكون نافخة اي تكون
فيها رطوبة فضلية لا تقوى الحرارة على تحليلها فيتولد عنها ابخرة غليظة فتحلل رياحا كاللوبيا او كثيرة
الكمية فيعجز الحرارة عن هضمها ويتولد عنها الرياح او رديئة الكيفية عاصية ثقيلة على القوة الهاضمة
كلحم الجاموس واما من قبل ضعف الامعاء وبردها فلا يكمل الهضم وان كان الغذاء صالحا في الكمية والكيفية
وعلامة الاول وهو ما يكون عن الاغذية حدوث القراقر بعد اكل تلك الاغذية وعلامة
الثاني وهو ما يكون عن ضعف الامعاء حدوثها بلا سبب خارجي ومع جودة الغذاء وعلاجه
تجويد الغذاء في الاول وتقليلها في الثاني واخذ الفلافلي والكموني او الخوزي ان كان معها
اسهال سبب ضعف الهضم في القولنج القولنج هو مرض معوي مولم احتراز عن الاحتباس
الذي لا يكون معه وجع فانه قد يعرض احتباس يتمادى من له قدر من غير وجع يشعر معه
خروج ما يخرج بالطبع اي البراز احتراز به عن المغص الذي لا يكون معه احتباس وانما سمي به
لعروضه في المعى المسمى قولون وذلك لبرده وكثافته وكثرة تعاريجه وانثنائه في نواحي البطن
يمينا وشمالا وقلة احساسه بلذع الصفراء لكثافته وكونه شحمي الباطن وفي رسالة في الات
الغذاء منسوبة الى حنين بن اسحق ان المعا الثاني من الامعاء الغلاظ هو الذي يسميه اليونانيون
قولون كانهم يشيرون به الى القولنج وانما سموه لان القولنج انما يعرض فيه على الاكثر وقد نقل فيها
عن ثابت بن قرة انه قال ان الامر على العكس في تسمية العلة والمعا لان العلة انما يقال لها قولنج بسبب
ان المعا قولون اي الواسع واما في الكناش المنسوب اليه المسمى بالذخيرة فالمذكور فيه على خلاف
ما نقل عنه في الرسالة وايلاوس ومعناه المستغاث منه على ما قال بقراط وقال جالينوس
في اغلوقن معناه يا رب ارحم نوع منه وهو ما كان منه اي من القولنج في الامعاء الدقاق
وهي الاثنا عشري والصائم والدقيق المعروف بذات التلافيف لكن احتباس الثفل فيما يكون
في الصائم لان وضعه في طول البدن على الاستقامة ولانه يتصل به عروق كثيرة لامتصاص

القراقر

القولنج

ن

ايلاوس

الغذاء ولان اكثر انصباب الصفراء لدفع البراز يكون اليه وهي على صرافتها وخلوصها وحدتها
وانما سمي بالمستغاث منه من الامراض التي تقتل في الرابع في اكثر الايام لما ان السدة فيه قوية جدا لان الامعاء
العليا ادق كثيرا من المعى السفلى فلا ينفذ فيه شيء البتة وان استعملت الحقن القوية والمسهلات الشديدة
بل يرجع الزبل الى المعدة لان الطبيعة عند ما تروم دفع الفضلات البرازية ولا تجد سبيلا الى اسفل
بسبب السدة فتدفعها الى المعدة حيث تضطر الى ان تحرك حركة منكوسة على خلاف عادتها
لم تمكن حبسها واجتماعها في الامعاء لشدتها وورداءتها وتمديدها لان الحار الغريزي يعرض عنها حيث
لا مطمع له فيها فيتصرف فيها الغريب بالتعفين ثم يندفع عنها بالقيء كما يرجع الحقنة والدود والحيات
عند اشتداد القذف والتهوع ولما ان الوجع فيه شديد لدقة جرم تلك الامعاء وكثرة عصبها ولما
يتضرر بها المعدة وخاصة فمها لما يميل اليها المواد الفاسدة والزبل المتعفن ولما يتضرر الدماغ ويختلط
العقل بمشاركة فم المعدة والوجع الشديد لما يصعد اليه من بخار الرجيع ولما يتضرر القلب من الرائحة
المنتنة ومن شدة الوجع ومشاركة فم المعدة وانما عد المصنف نوعا من القولنج لشدة مشابهته
له والا فالقولنج بالحقيقة هو ما يكون في الامعاء الغلاظ قولون والاعور والمستقيم وما يكون في
الدقاق فهو ايلاوس لا القولنج فهما بالحقيقة متباينان واطلاق القولنج عليه على سبيل التجوز والقولنج
اما بلغمي بسببه بلاغم غليظة زجاجية تختلط بالاثفال تحتبس في الامعاء وتمسكها اي الاثفال عن الخروج
لغلظها ولزوجتها وشدة تشبثها بها وعلامته تقدم سقوط الشهوة لامتلاء المعدة
والامعاء من تلك البلاغم والحلو منها من جرم المعدة والسوداء المنبهة على الجوع وسبق التخم
المولدة لتلك البلاغم والاكل الاطعمة الغليظة وشدة الاحتباس لغلظ المادة ولزوجتها و
برودتها فلا تنحل بسهولة مع غلظ الامعاء التي هي محتبسة فيها وتكاثفها وبرد مزاجها وشدة
الوجع لما يتحلل عنها رياح غليظة تمدد الامعاء مع تمديد البلاغم والاثفال لها وخروج البلغم
في الثفل قبل حدوث القولنج وقلة خروج البراز قبل حدوثه ايضا فيحتبس يوما فيوما ويتراكم
ويشتد حتى يحتبس بالكلية وقد يشتبه وجع القولنج بوجع المغص ويعرف منها بالاسباب المتقدمة
مثل سبق التخم وسقوط الشهوة وتناول البقول والفواكه الرطبة والاغذية الغليظة في القولنج
وبان وجع المغص الكائن لاجل ان كان بسبب خلط لاذع يكون قيا او مراريا ولا يكون معه تمدد
وينطلق البطن بعده اي بعد المغص بساعة او ساعتين خاصة ان شرب صاحبه الماء الحار
الشديد الحرارة لانه يرخي المعدة والامعاء فتنفتح وينزلق منها الثفل مع انه يلين الثفل ايضا ويرقق
الفضول ويغسلها من الاحشاء ووجع القولنج ثقيل لان تلك الاثفال والبلاغم المسددة تجذب الى
اسفل وتجذب الامعاء ايضا واما الفرق بينه وبين الانواع الاخر من المغص كالريحي والبلغمي

الفرق بين وجع القولنج
ووجع المغص

والزبلي فبسهولة انحلال الطبع وعدمه مع ان علاج كل نوع من هذه الانواع هو بعينه
علاج ذلك النوع من القولنج وقد يشتبه وجع القولنج ايضا بوجع الكلية وهو اشد الاشياء
شبها به لان قولون يشارك الكلية ويجاورها فيعرض له الاعراض التي تناسب وجع
الكلية ولذلك ربما تحتبس البول في القولنج ويعرف منهما بان وجع الكلية لا يجاوز موضع
الكلية بل يكون ثابتا فيه ويكون مكانه صغيرا او اميل الى خلف عند القطن يحس العليل
كان شيئا مركوزة في قطنه ووجع القولنج ينبسط ويمتد الى فوق وعنه ويسره لان معا
قولون يميل اولا الى اليمين ميلانا ما ثم ينعطف الى اليسار منحدرا ثم ينعطف ثانيا الى اليمين مايلا
والى خلف حتى يحاذي فقرة القطن قال جالينوس ان معا قولون يبلغ جهات البطن
يمنة ويسرة وفوق واسفل فكذلك اوجاعه يبلغ الجهات كلها ولذلك يشتبه وجعه باوجاع
الاعضاء الموضوعة في تلك الجهات مبتديا من اسفل اليمين لان ابتداء ذلك المعا من هناك و
وجع القولنج اشد بحيث يتادى الى الغشي والعرق البارد ويستدل على وجع الكلى ايضا باحتباس
البول او قلته او كون الرمل فيه او علامات اورام الكلى على ما يجيء ووجع الكلى يخف بالقيء
لانه ان كان من الورم فلما ينقلع مادته بالحركة المزعجة وتندفع وكذلك ان كان من السدة فيتفتح
المجرى وان كان من الرمل فلما يزول عن موضعه ويسفق فيسهل خروجه بخلاف وجع القولنج
فان القيء يحرك مادته الى اعالي الامعاء ويمنعها عن الخروج من الاسفل فكانه فيه مضاد لفعل
الطبيعة وفيه بحث فان الرازي قد عكس الامر في ذلك وقال الشيخ ان الانتفاع بالقيء في
وجع الكلى اقل وقد يشتبه ايضا بوجع الرحم ووجع الكبد والطحال والمعدة ووجع الديدان
والعرق فيها يحفظ من موضع العضو فان وجع الرحم يكون مايلا الى اسفل ناحية العانة ووجع
القولنج يكون في الاكثر في الخواصر وفيما بين السرة ولا يكاد يبلغ المعدة ولا الكبد ولا الطحال
الا في التدريج واما وجع الديدان فمواضعه مختلفة بحسب انتقالها ومن مقدار الوجع فانه لا يحدث
في هذه الاعضاء وجع يقارب وجع القولنج في صعوبته اللهم الا اذا عرضت لها اورام حارة و
ح يلزمه الحمى الحادة اللازمة لا محالة قال جالينوس ان كل وجع شديد في البطن فهو قولنج لان الكبد
والطحال وغير ذلك من الاعضاء المطيفة بالامعاء لا يبلغ وجعها وجع قولون واما وجع الديدان
فيسير جدا وساير الاعراض اللازمة لوجع هذه الاعضاء مثل احتباس الطمث وتغير اللون
وضعف الهضم وسقوط الديدان وغيرها والاعراض اللازمة للقولنج مثل سقوط الشهوة
والقيء ووجع الساقين والنفخ اما سقوط الشهوة فلوجوه احدها مشاركة المعدة للامعاء في
التضرر بسبب اتصالها بها وثانيها كثرة المرار المندفع الى المعدة لاحتباسه من النفوذ

الفرق ايضا

والعانة

فى الامعاء، اما اذا كان ذلك من سدد فى مجارى المرارة فقط واما اذا لم يكن من ذلك فلان الثفل المحتبس
يمنع نفوذه الى الامعاء، والصفراء من شانها اسقاط الشهوة لمرارتها وكراهتها عند الطبيعة
وثالثها ان الطبيعة ح تكون شوقها الى الدفع اكثر من الجذب ورابعها كثرة ما يحتبس من الرطوبات
فى المعى لعدم اندفاعها الى الامعاء، وخامسها كثرة القذارات المتصعدة الى المعدة من الفضول
المحتبسة فى الامعاء، واما القئ فلوجوه ايضا احدها مشاركة المعدة للامعاء، وثانيها احتباس الغذاء
عن النفوذ الى الامعاء، فيندفع الى فوق وثالثها كثرة انصباب الصفراء الى المعدة لان طريقها الى الامعاء
فى الكثر الاكثر يكون منسدا فيندفع الى فوق واما وجع الساقين فلمزاحمة الثفل المحتبس فى الامعاء للعصب
النافذ من القطن الى الساقين دون الفخذين لان ضرر الانجذاب فى كل شئ انما يتبين
عند اطرافه واما النفخ فلاحتباس الرياح عن الخروج بسبب انسداد المجرى مع ان تولدها ح
يكون اكثر لما ينفصل من البراز المحتبس ابخرة غليظة تصير رياحا عند مفارقة الاجزاء النارية
عنها وعلاج هذا النوع من القولنج ان يحمل الشيافات المسهلة اولا لانها اقل غائلة واسهل
تناولا مثل التربد وشحم الحنظل والبورق والانزروت والملح المعجونة بالسكر الاحمر فان انطلقت
الطبيعة فذاك والا حقن بالحقن القوية او بالتى دونها على قدر قوة السبب وشدة الاعراض
ويجب الاشكال عند الحقن من البروك وسواء يكون العليل على هيئة الساجد مشيلا
عجزه الى فوق والاستلقاء وغيرهما من الاضطجاع على اليمين وعلى اليسار قائما من الاشكال
يكون الحقنة معه اعمل حقن على ذلك الشكل وانتم عليه فان من الناس من يكون حقنه
منبركا اعمل ومنهم من يكون حقنه مستلقيا اعمل لاختلاف مواضع امعائهم مع ان الامالة
على جهة يكون الوجع اليها اميل انفع كما اذا كان الوجع مايلا الى ناحية الظهر يكون الاستلقاء
انفع واذا كان الى قدام يكون البروك انفع لما يستقر الحقنة على جانب العلة ويكثر وصولها
اليه ويمكن من عملها فانه ثم بعد انحلال الطبيعة بالحقن يسقى المسهلات السريعة الاسهال القوية
مثل السقمونيا وشحم الحنظل والغاريقون مثل السورنجان والشهريار ان ونحوهما خاصة ان كان
معه غثيان لان يستقر المسهل فى المعدة فانهما تقويان المعدة وتطيبانها وتحبسان القئ
واما سقى المسهل ولا قبل انفتاح المجرى فهو خطر عظيم لانه ربما كانت السدة قوية وكان البدن
ممتليا فيجذب الاخلاط ويتوجه الى الامعاء ولم يجد منفذا ومخرجا فيعظم البلية ويزداد الوجع
ويهلك العليل فاما استعمال الابزن والكمادات فكثيرا ما يضر اما الابزن فلانه يرخى القوة ويحللها
ويحدث الكرب والغشى ولانه ان كانت المادة فى الانصباب واستعمل زاد انصبابها لارخائه
العضو وترقيقه المادة ولانه ان كان السبب رياحا كثيرة غليظة لم تنحلل وانبسطت

ولم تتحلل لغلظها وكثرتها وفتور القوة فازداد الوجع بازدياد التمديد واما الكماد فلانه ان
كان يابسا جفف البراز ونشف رطوبته فاشتد الاحتباس وجذب المواد ايضا الى العضو
سيما اذا كانت فى الانصباب وتحلل الرياح ايضا وزاد الوجع اذا كان السبب ريحا وان
كان رطبا كان حكمه حكم الابزن الا عند الاحلال فان الابزن ح تكون شديد النفع لانه تحلل
الورم بحرارته المعتدلة وبقوته المستفادة من الحشايش ويرخى العضو برطوبته وحرارته
فيسهل انفشاش المواد وتحليلها عنه ويرخى عضل المقعدة وذلك يعين على اندفاع البراز
المحتبس مع الامن من انصباب المواد وتحلل الرياح وعصيانها عن التحلل وكذلك الكماد
لانه يفش الرياح التى قد تلطفت وتخلخلت ويحلل الورم مع الامن من المحاذرات المذكورة
واذا كان سبب القولنج ضعيفا فان الابزن والكماد ح ينفعان ايضا اذ يمكن استيلاء
على السبب الضعيف ودفعه وازالته ويجوع العليل بعد البرء ولا يطعم زمانا لان الجوع يقوم مقام
الاستفراغ فيندفع به ما بقى من البلاغم الغليظة فى الامعاء بعد التنقية بسبب ان الطبيعة حينئذ لم ترد
الى المعدة والامعاء، وساير العروق ما يشتغل بهضمه تتوجه بالكلية الى ما عندها من الرطوبات
النية وتهضمها وتنضجها وتحار منها ما يصلح للتغذية وتجعلها غذاء للاعضاء، اما ما لم يصلح لها
فتحلل لطيفه بهيجان الحرارة واحتدادها عند الجوع وباقبال الطبيعة عليه ويسقى الغليظ منه وهو
قدر يسير بالنسبة فيقوى القوة على دفعه ولو لم يمسك عن الغذاء واكل شيئا قبل التنقية التامة
جلب عودة من المرض بالعز بعجزه سيما وقد ضعفت القوى من شدة الوجع عن التصرفات
الطبيعية اقل ذلك الزمان يوم بليلته لان كل احد سواء كان بدنه متخلخلا او متلززا يسهل
عليه احتمال الجوع والمصابرة عليه فى هذه المدة من غير ضعف وفتور فى القوة واما ريحى بسبب
رياح غليظة محتقنة بين طبقتى الامعاء، او فى تجويفها لكنها ح تكون سهلة التحلل بتحلل تلك الرياح
من رطوبات زجاجية هناك وتمدد جرم الامعاء، ولا تحلل بسهولة لغلظها وكثافة جرم
الامعاء، وعلامته تقدم القراقر والنيل من الاطعمة المنفخة او قوية البرد العاصية على القوة
الهاضمة فتتولد عنها رطوبات نجة غليظة او الفواكه الرطبة المولدة للرياح وانتقال الوجع و
شدته حتى يظن العليل ان امعاءه تثقب بمثقب لان الريح لقوة تمديده وضيق مكانه
يمزق الامعاء، وتنفذ فيها فيتخيل العليل ذلك وخروج الجشاء الصغار لقلة ما يتلطف منها
ويندفع وربما اشتد الوجع مرة وسكن اخرى بالدلك والتكميد بالاشياء المسخنة اما الاشتداد
فلما ينفصل عن الرطوبات الزجاجية عند التسخين بالدلك والتكميد ابخرة غليظة رياحية تزيد فى الوجع
واما السكون فلما يتلطف الرياح بالحرارة وتتحلل وربما تنتقل موضع احتقان الريح واحس بها

بالبصر وباللمس باليد وذلك عند كثرته وزيادة غلظه فاذا انتقل الى موضع استقر فيه ولم ينتقل
عنه بسهولة وربما كان البطن مع ذلك لينا والبراز متلطفا اى مستخفا اسفنجيا اذا القى على الماء
طفى ولم يرسب فيه كاختلاط البول وذلك اذا لم يكن المجرى منسدا بالواحد فما يندفع من البراز
يكون مختلطا بالريح متخلخلا وعلاجه علاج النوع الاول من استعمال الشيافات والحقن
التى تستعمل فى هذا النوع ينبغى ان يكون مغشية للريح كاسرة لها مثل الشيافات المتخذة من
البورق والمقل والجاوشير وبزر السذاب والجندبيدستر والحنظل مع السكر الاحمر ومثل
الحقن المعمولة من طبيخ السذاب والنمام والبابونج والقيصوم والمرزنجوش وبزر الكرفس
والرازيانج والنانخواه والتين مع العسل واذا لم يسكن الوجع بعد استعمال الشيافات
والحقن وخروج الريح ومادتها المحتقنة وهى البلغم الزجاجى حقن بالحقن المسخنة للامعاء لانه
يدل على ان السبب انما هو برودة الامعاء، وذلك مثل طبيخ البابونج والاكليل والبرنجاسف
والسذاب والنانخواه والشونيز المرضوض مع الزيت والجندبيدستر ليقوى الحرارة فى
تسخين الامعاء، ويمسك العليل اكثر ما يقدر على امساكها لان الغرض منها تبديل المزاج لا الاستفراغ
واما المحصل ذلك بحسب الدواء وطول وقوفه ويسقى الكمون ونحوه مما يكسر الريح كالفلافلى
والسجزنيا والترياق الكبير والتكميد بالجاورس والملح المسخن لانهما بيبسهما يحفظان القوة
والحرارة ويعيدانها ويحفظ قوة على التحليل ومرخ البطن وذلك بالادهان الحارة الكاسرة للريح
مثل دهن السذاب والشبت والياسمين فى هذا النوع اوجب وانفع منه فى الثفلى لان السبب
هناك اقوى مما يحلله الدهن ويزيله ويحرم الماء البارد فى كلا النوعين واجب ضرورى لانه يزيد
الوجع بسبب انه يجمد البلغم ويغلظ الرياح بالتبريد ويمنعهما جميعا عن التحليل بتكثيف الاحشاء واقتصاد
وضعف الحرارة المنضجة للبلاغم الملطفة للرياح المرخية للاحشاء، وقد يكون القولنج الريحى من سوداء
تنصب الى البطن فتنفخ لضعف المعدة وقصور الهضم كما فى الماليخوليا المراقى وعلامته حموضة
الجشاء، وانتفاخ البطن ضربة اى دفعة لان السوداء كما تنصب الى المعدة يرتفع عنها ابخرة
غليظة كثيرة تستحيل رياحا ثانيا فى خلاف الرطوبات المحتبسة بين طبقتى الامعاء، فان تولد الرياح عنها
يكون قليلا قليلا على حسب تاثير الحرارة فيها بغير وجع شديد لان الرياح السوداوية احض والطف
واسرع تحللا من البلغمية لغلبة الاجزاء الدخانية الحارة عليها ويبس مادتها وخلوها عن اللزوجة
التى للبلغم ولان تولدها فى فضاء المعدة لا فيما بين طبقتى الامعاء، وعلاجه العلاج المذكور من
استعمال الحقن والشيافات المغشية للرياح والنفخ بالادهان الكاسرة لها وتنقية البدن
من السوداء بمطبوخ الافتيمون واما ورمى وسببه ورم حار يحدث فى موضع من الامعاء،

فيضيق المكان ويمنع خروج الثفل والريح وعلامته الحمى الحادة لكثرة وصول الابخرة الحارة
المتعفنة من موضع الورم بسبب كثرة الشرايين الى القلب والعطش الشديد وفى المرار
لكثرة تولده فى المعدة بسبب حرارتها وكثرة انصبابه اليها ان شد الوجع وذروز العروق
ان كان من غلبة الدم والثقل والضربان لكثرة ما فيها من الشرايين والوجع فى موضع الورم
لا ينتقل عنه وحدوثه يكون قليلا قليلا على حسب انصباب المادة وتزايد الورم ويكون القولنج
فى النادر من ورم بلغمى لان الامعاء لصفاقتها قلما ينفذ فيها البلغم وعلامته هذا ذكر الا
وعلاجه اى علاج الورم الحار الفصد ان وجب ووضع الخرق المبردة بالماورد والخل
على موضع الوجع فى الابتداء لتكثيف العضو واستحصافه فلا ينفذ فيه المادة لتبريد المادة وتغليظها
فلا ينفذ فى العضو ولتسكين الحرارة الحادثة عن الوجع فلا ينجذب المواد الى العضو ولا يزداد
الوجع ولا يجف البراز ايضا والتضميد بالاضمدة الملينة المحللة اذا سكن اللهيب وجاوز التزايد
على حسب شدة حرارة الورم وقلتها مثل البنفسج والخطمى ودقيق الشعير والبابونج مع الشمع
ودهن البابونج ولعاب بزر الكتان والنطول بالمياه الحارة التى طبخت فيها هذه الادوية و
المرخ بالادهان الفاترة مثل دهن البنفسج والبابونج والحقن باللحقن المبردة مثل ماء الشعير وماء
عنب الثعلب وبالتى فيها تهييج قليل للامعاء مثل الحلبة وبزر الكتان والبابونج ليقوى الحرارة
على نضج المادة وتحليلها فقد مرس فيها فلوس الخيارشنبر لتليين البطن ويسقى ماء الاجاص
وفلوس الخيارشنبر والشيرخشت وشراب البنفسج لازلاق الاثقال من الامعاء، فلا تجتمع فيها
وتزاحم الورم فيزداد الوجع وقد يحدث منها عند احتباسها قولنج ثفلى ايضا وربما احتج عند
كثرة الصفراء الى السقمونيا واما التوائى وسببه التواء وتعقد يقع فى الامعاء، وربما انهتك بعض
رباطاتها التى تتصل بها بالظهر فيتغير وضعها ويزول عن موضعها فيحبس الثفل فيها او فتق
يعرض فى المراق فى كلامه نظر لان انفتاق المراق لا يوجب تغير وضع الامعاء، الا اذا انفتق
معه الصفاق ايضا فدخلت فيه الامعاء لكن الموت عند ذلك يسبق على حدوث القولنج و
الحق ان الصفاق اذا انفتق وصرح دخلت فيه الامعاء سيما الدقيق منها فانه يعطو طويل كثير
التلافيف والاستدارات وتغير وضعها فاحتبس الثفل وعرض القولنج او فتق وهو الفتق
المفتوحة ان يعظم جلدة البيضتين لريح او لماء او لنزول المعاء والثرب اليها ينزل فيه الامعاء
سيما الاعور لانه معلق غير مربوط بشئ الى كيس البيضتين احترز به عن باقى انواع الفتق فانها
لا توجب القولنج وربما وقعت عليها عقد شرنج او تلوى لا تنحل البتة وعلامته ان
يحدث دفعة بعقب وثبة وحركة عنيفة او حمل شئ ثقيل او انفتاق فتق وان يكون الوجع

لازما مكانه لا ينتقل من مركزه من موضع الى موضع كما في الريحي ولا يزيد كثيرتزيد كما في الثفلي بل
يكون متشابها في احواله وربما نظهر التنوى المراق والعظم في كيس الانثيين وعلاجه ان
يكثر بطنه بالمس اللطيف والمسح المستوى لامعائه ويهز ويحرك هزا عنيفا اذ يمكن ان لا يزيج
بنوع من الهزالى مكانها وترجع بنوع آخر ويتدرسا قاه شدا قويا عند الهز والتحليل ويشال و
يحرك تحريكا يتحرك معه الامعاء ويكون العليل مستلقيا او يشال بيداه مع رجليه حتى يتجذب
صلبه ويتقصع بطنه ويحرك فان لم يرجع المعا الى شكله بالهز والتحرك سقى العليل زيبقا مغسولا
وصفة غسله على ما وصفه اهل الهند في كتب الرسايين ان يوخذ ماء ورق شجرة الخروع ويحرك
الزيبق به بالهز في صلايه مقعرة حتى يخرج منه وسخه وسواده فينزع الماء عنه ثم يحرك بماء شجرة عنب
الثعلب وينزع عنه الماء وان لم يتيسر من المياه كفى الماء الذي قد نقع فيه الهليلج والبليلج والاملج
ليلة يحرك الزيبق به حتى يصفو واهل الصنعة يغسلونه بطريق آخر يجعلون تسعين مثقالا
من الزيبق في قدر ربع رطل من الماء ويغلونه بنار رمادية وكلما قل من الماء شي يصبون عليه
شيئا آخر حتى يتميز السواد عنه الى الماء وتتنظف من الشوايب الرديه والزيبق الهالك المعتدل
غير مقتول لان مقتوله يهلك بسبب نفوذه في العروق قدرا اوقية وهو وزن عشره دراهم
وخمسة اسباع درهم او اوقيتين فانه بوزن يحركه سريعا ويسوى الامعاء ويمشي بعد سقيه خطوات ت
ويغمز بطنه من فوق الى اسفل ليعينه على الانحدار ثم يخرج الزيبق ويحقن بعد خروج الزيبق بدهن
الشيرزباج دسمة لتليين الامعاء وارخائها وازالة العوق الحادث من ثقل الزيبق عنها وكذلك
قبل سقيه ايضا لتعد الامعاء للتسويه ويقتصر عليه اياما وان لم يخرج الزيبق ووجد العليل ثقلا
ووجعا لا يطيق من الزيبق فليتكس ليخرج الزيبق من فمه ويعالج الفتق بعلاج الفتق و
الوثى بعلاج الوثى ورد الامعاء الى اماكنها وشدها بالرفايد المربعة بعد ذلك واما ثقلي
وسببه ثقل يجف ويشتد ويتبندق في الامعاء اما ليبس الاطعمة في نفسها كالبلوط والجاورس
او قلة مقدارها فيقبل الطبيعة على استقصاء المص حتى يجف واما لحرارة الامعاء وتحليلها رطوبة
الثقل وشدها لها او ايبسها ونشفها للرطوبات وجذبها الى نفسها او لذهاب جميعها الى الشر ب
مقدارا او لسوء مزاج بارد يعرض لها فلا تنتبه للذع المرار المنصب اليها ويبقى الثقل فيها من يجف
رطوباته واما لكثرة درور البول واندفاع المائية من طريق آخر او لكثرة التحلل من البدن بسبب
تخلخله فيجذب جميع الرطوبات التي في المعدة والامعاء اليه ليصير بدلا للمتحلل كما عند الاغتسال
للحمام او حرارة الهواء وجذبها للرطوبات الى الظاهر وتحليلها او كثرة التعب وتحلل الرطوبات ت
باشتداد الحرارة وثورانها وعلامة ما كان من الاطعمة اليابسة او القليلة تقدم كما قيل

حدوث القولنج او قلة البراز منها وما كان من حرارة الاحشاء فعلامته دوام يبس الثقل
قبله وشدة العطش ووجود الالتهاب في المراق وفوقها وما كان لكثرة التحليل ونتن البراز شدة
تاثير الحرارة الغريبة فيه وسواده الى الحمرة لاحتراق ما ينصب اليها من الصفراء واختلاطها
بالثفل المحترق والذي من يبس الامعاء فعلامته من العلامات من عدم التهاب في المراق
ولا نتن في البراز ولا سواديه وعلامة ذهاب حس الامعاء ان يكون الاغذية الحريفة
مثل ما فيه الثوم والخردل والكرفس لا تتقاضى بالقيام ولا تحس باذى الحمولات الحادة مثل
البورق والملح والصابون وينتفخ البطن مما يتناول لاحتباسه في الامعاء وانفصال الريح
رياحيه عنه ولا توجع وجعا يعتد به لذهاب الحس وقد يتفق ان يكون هناك باصورا فسد
الحس بافساد جوهر الحس العضو وازالة قابلية للروح الحساس والذي يكون من كثرة درور
البول فعلامته ان يكون بعقب كثرة درور والذي من كثرة التحلل علامته وجود اسباب
التحلل من الهواء الحار وتحلل المسام وكثرة العرق ومزاولة الصنايع المحللة مثل الحدادة وغيرها
وعلاج هذا النوع اي الثفلي من القولنج ان يسقى المري لانه يقطع ويلطف ويسهل ويلذع الامعاء
بملوحته ودهن اللوز لانه يلين الثفل والامعاء مسخنا ليزيد الارخاء والتليين او مرقة حارة
دسمة مزلقة للثفل مثل مرقة الديك فان الديك في بدنه رطوبة مزلقة كثيرة يصير لحم الديك رخصا
سريع الانهضام مناسبا للناقهين واذا هرم ضعف الحار الغريزي منه واستولى الناري على ت
تلك الرطوبة فتصرف فيها واحدث لها ضربا من الاحتراق والرمادية واذا اختلطت بتلك الرطوبة
الغريبة الفضلية التي يكثر في بدنه لقصور الغريزي وضعف الهضم والدفع واستلاءت عليها وعمتها
بها عرضت لها حدة وبورقية وكلما ازداد هرمه ازدادت تلك الرطوبة البورقية فيه فان كان
مع ذلك اسود كانت الرطوبة احر فاذا طبخ طبخا كثيرا انفصلت الرطوبة الى المرق فيطلق البطن
ببورقيتها ويعينه على ذلك دسومته واذا لا تمكن ينبغي ان يذبح بعد اعيائه الى ان يسقط لتحلل
عنه الرطوبات الفضلية الغليظة ثم يطبخ كثيرا بالمقدار ضعيفا بالكيفية حتى يتهرى ويخرج الرطوبات
البورقية المسهلة المتمكنة في اعضائه الى الماء او الدجاج المسمنة فان مرقهما بدسومتهما يرخي الامعاء
ويلينها ويلين الثفل ويجري بينه وبين جرم الامعاء وينفصل منهما فيستعد للزلق ويحصل
بطنه بالحركة ويؤمر بالطفر والجري حتى ينزل الثفل قليلا بعد تليينه واعداده لذلك ثم يحقن بالحقن
اللينة المزلقة مثل طبيخ ورق السلق والبنفسج والنخالة والخطمي والتين والحلبة ولباب القرطم
مع الشيرج والسكر الاحمر والمري ولب الخيارشنبر ويسقى ما يسهل سريعا مثل البورق
والسقمونيا وشحم الحنظل بعد اخلال الطبيعة وبعد ذلك عند زوال القولنج ينظر الى سبب

يبس الثفل فان كان من يبس الاغذية او قلتها استعمل ما يضادها في الكم والكيف وان كان
من حرارة الامعاء ويبسها سقى الفواكه الباردة الرطبة مثل الاجاص والمشمش والشاهلوج ج
وشراب البنفسج وان كان من ذهاب حسها سقى الترياق والمثروديطوس والكندريتون و
هو الشراب العتيق الذي قد طبخ فيه الزنجبيل والقاقلة والهيل والقرنفل والدارصيني والفلفل
مع العسل والميسوسن وهو شراب السوسن واستعمل الادهان المقويه شربا وحقنا مثل
دهن الخروع والقسط وان كان من كثرة درور البول اطعم التمر والزبيب والحلوا المتخذ بالنشا
والزبد وسقي شراب البنفسج والخيارشنبر وغير ذلك مما يقل البول ويلين البراز وان كان من
كثرة التحلل من البدن اجلس في موضع بارد لتكثيف الجلد وتشديد المسام ومرخ البدن
بالقيروطي المعمول من الادهان المكثفة مثل دهن الورد والآس واطعم الاغذية الدسمة
لانها تصلب الاخلاط وتفيدها غلظا ومتانة بلزوجتها فلا تتحلل سريعا

الديدان سبب تولدها
رطوبات بلغمية تعفن في الامعاء فيحدث فيها حرارة غريبة يتولد منها الديدان في الكلام حرارة
والاولى ان يقال سبب تولدها رطوبات بلغمية تعفن في الامعاء بسبب حرارة غريبة تحدث فيها
وذلك لان الطبيعة باذن خالقها تصرف كل مادة الى ما يصلح ان يكون هيولى له فاذا وجدت
مادة فضلية يمكن دفعها بطريق الجرب والبثور والدماميل واذا كانت لا تندفع من البدن
ويمكن ان تقبل هيئة وصورة حيوانية لبسها مزاجا يستعد به اصلح ما يمكنه من الصور وهو صورة
دودية او قملية او قمامية فيفيض عليها تلك الصورة من الصانع القدير ولا يتم الكمال الطبيعي الذي
يستعد لان ذلك خير لها من بقائها على العفونة المفرطة لانها تعفن عفونة وتفسد البدن وفي
مع ذلك تتسلط على عفونات البدن واوساخها وتغتذي بها للشكل ولا يمكن تولدها من الصفراء
لانها شديدة الحرارة بعيدة عن مناسبة الحيواة شديدة اليبس ولانها بمرارتها وحدتها وحرافتها
ولذعها تقتلها ان كانت متولدة فكيف يمكن ان تكون مولدة لها ولذلك يداويها الاطباء
بالاشياء المرة ولا من السوداء لانها باردة يابسة مضادة للحيوة ولانها لا تنصب الى الامعاء
ولا من الدم لان الطبيعة ضنينة به اذ الحاجة شديدة اليه وهو مناسب للاعضاء الانسانية
لا للدودية ولانه ايضا لا ينصب الى الامعاء وان انصب اليها بحدة ثم اندفع الى خارج قبل ان يتعفن
مع ان الاخلاط الثلثة ان انصبت الى الامعاء لم يمكن ان تلبث فيها حتى تتعفن وتصير دودا
بخلاف البلغم فانه بلزوجته يتشبث ويلتصق بالامعاء وايضا فان بياضها ولونها يدل على ان تولدها
ليست من الثلثة فثبت بالبرهان اللمي والاني ان تولدها من البلغم لا غير ولما الطوال فقد يبلغ الواحد
منها قدر ذراع في الحيات وتولدها في الامعاء الدقاق وسببها رطوبة لم تتفرق ولم تنقسم بانفصالها

الكبد جذب صفوتها التي هي مادة الدود والا لجاوزت الثفل ولم يرد عليها ولا يتقطع العفونة
لان ما ينصب الى تلك الامعاء من الرطوبات انما هي غذاء جيد صالح لتغذية الاعضاء فلا تدع
الطبيعة ان يتصرف فيها الحرارة الغريبة المعفنة بخلاف الرطوبات البلغمية التي لا مطمع للطبيعة
في اصلاحها فيعرض عنها كما عن الاثقال فيتصرف فيها الحرارة الغريبة بالتعفين الشديد وايضا
لا تلبث فيها مدة طويلة حتى تتعفن تعفنا شديدا يبلغ الى حد التقطيع والتقسيم لكثرة المسافة
فيها ولان تلك الامعاء ليست لها اوعية كالاعور والقولون والصفراء ايضا انما تنصب اليها
وتغسل رطوباتها وتخرجها قبل ان يشتد عفونتها وتتقطع اجزاؤها فيتولد منها الدود عظيم
مايل الى الحمرة لانها دم بالقوة القريبة وعلامتها المغص لتمزيقها الامعاء وعضها لها سيما عند
الجوع وصرير الاسنان لما يتأذى الدماغ من البخارات المتعفنة المتصاعدة اليه من الديدان
ومن موادها ايضا فان كانت الابخرة كثيرة شديدة الخبث والرداءة يضطرب الدماغ ويتقبض
ويتشنج بحيث يبلغ الى حد الصرع وان كانت قليلة الرداءة والمقدار يتشنج تشنجا يسيرا ويتشنج
الاعصاب القريبة منه تشنجا ما ويظهر التلوى والحركات المضطربة بحسب ذلك التشنج في الاعضاء
المتصلة بها مثل الفك الاسفل ولما يتشنج فم المعدة ويتقبض من الاذى فيتشنج اعصبة الفم
لاتصالها بها ويتشنج الفك الاسفل ويضطرب حركاته والاحساس بحركتها نحو المعدة لطلب الغذاء
فانها كثيرا ما يصعد الى المعدة عند الجوع ميلا الى الموضع الذي يجيء منه غذاؤها ولذلك ربما يندفع بالقيء
وربما حدث من حركاتها المؤذية وارتفاع الابخرة الخبيثة عنها الى الدماغ اعراض شبيهة بالصرع
كالسقوط والتشنج والالتواء ودكمة لشدة انقباض الدماغ وانسداد بعض مسالك الروح النفساني
وعلاجها قتلها واخراجها لانها ان احتبست بعد القتل تعفنت وتصاعدت منها الى الدماغ غ
والقلب ابخرة متعفنة خبيثة اخبث مما يتصاعد منها عند حيوتها بالادوية القاتلة لها والمخرجة اياها
مثل البرنج والسرخس والشيح والقنبيل والقسط المر والزبد والملح الهندي ونحوها مما فيه قوة سمية
بالنسبة اليها مع قوة مسهلة الا انه ينبغي ان يشرب العليل اللبن الحليب ويمص الكباب ثلثة ايام
قبل سقي الادوية حتى يظن الدود ان كل ما ياتيه من الغذاء لذيذ على هذه الصفة ثم يدس الادوية
في اللبن ويعطى بعد ذلك من الاغذية المولدة لها واما عراض ففي حب القرع ولست واحد منها يزيد
على الاخرى وقد يتصل واحد منها بالاخرى حتى يصير لها قدر طويل يبلغ ثلثة اذرع واكثر وتولدها في
الامعاء الغلاظ من الاعور والقولون دون المستقيم فيسد واكثر تولدها يكون في يسار
تلك الامعاء لان الصفراء ينصب اليها من جهة اليمين لان المرارة في تلك الجهة فاذا بلغت مادة الدود
غسلتها واخرجتها فتخلصت من ذلك الجانب واما الطوال ففيمن ينصب الصفراء الى معدته يكون تولدها

فى اليسار اكثر لان السوداء وان كانت تنصب الى يسار المعدة الا انها انما تنصب الى فمها وتمتزج بالغذاء
ويزول عنها حدتها التى بها تعقل الدود عند وصولها الى مكانه وبها تقطع ما يمر عليه من المادة
التى يتولد منها ولا كذلك الصفراء لان انصبابها عند قوتها فلا تطول المسافة منها ومن مادتها
مع ان حرارة الكبد تعين فى اذابة تلك المادة وتحليلها واما فيمن لا ينصب الصفراء الى معدته فالظاهر
ان تولدها فى يسار الامعاء وفيها يكون فى السواء وفيه نظر لان المجرى الذى ينصب الصفراء فيه
من المرارة الى الامعاء يتصل اكثر شعبه بالاثنى عشرى كما صرح به الشيخ والصايم ايضا موضع
غذاء المرارة ويكثر لذلك ترشح المرارة منها اليه فيلذعه ويسرع خروج ما فى تجويفه من الغذاء فيخلو
منه كخلو جوف الصايم والاسم به ولان المسافة بين يمين الامعاء ويسارها ليست باكثر من
المسافة بين المعدة واواخر المعاء الدقيق من مثل تلك المادة يتولد عنها الحيات الا انها قد استولى
عليها الانقسام لا كانقسام ما تولد عنه الديدان الصغار وعلاماتها بعض تلك العلامات وقد
من اسفل لانتشارها من جانب السفل ولضعفها عن التشبث بالامعاء كالطوال شبيهة بحب القرع
ولذا سميت به وهذا النوع اردء الانواع واخبثها لان تولدها من مادة شديدة العفونة مع قربها
من القلب والكبد واما الطوال وان كانت اقرب الى هذه الاعضاء فانها ليست بتلك الرداءة
لان مادتها صالحة بالنسبة الا انها تضعف البدن بالتهام الكيلوس عند انحداره من المعدة
مع انها ايضا شديدة الالتصاق والتشبث بالامعاء عسرة الاندفاع لبعدها من المخرج
ولضيق المجاري الحاوية لها وكثرة تلافيفها وعلاجها قتلها واخراجها بتلك الادوية
الا ان الادوية المستعملة ههنا ينبغي ان تكون اقوى من المستعملة فى الطوال لانها ابعد مكانا
عما يشرب واشد اكتنانا وتسترا بالرطوبات المخاطية الواقية لها وكثيرا ما تكون متسترة بعضها
متعلق بعضها مجتمعا عليها كالكيس على ما يشاهد بعد السقوط ولان تولدها من مادة اغلظ واكثف واقرب
الى المزاج الحار اليابس ولذلك تكون مجتمعة فان اليابس من شانها الجمع كما ان الرطب من شانه
السيلان ولذلك كان العرض المستطيل ارطب من المستدير ولانها ايضا اشد عفونة واكثر
سمية فلا تنفعل عن الادوية السمية ما لم تغلب عليها غلبة كثيرة ويرجح المر على الريق بعد سقوطها
لانه يقطع الرطوبات اللزجة المولدة لها وينظف الامعاء عنها ويمنع الاغذية اللزجة الرطبة لانها
يستعد ان يكون مادة لها مثل الهريسة والاكارع والجبن الرطب واما صغار شبيهة بالدود المتولد
فى الخل والمتولد فى الجبن معوجة كالكون لان تولدها فى غضون المعاء عند الشرج والغضون اذا
ركبت بعضها بعضا وزاحمها الثفل الحاصل فى المعاء انضغطت الديدان بين الغضون فتفرقت
وتعوجت كقطعة من دائرة على استدارة المعاء وتولدها فى المعاء المستقيم من مادة قد استولى عليها

الانقسام والتفريق استيلاء شديدا العفن ما ذكر فى الطوال من استقصاء الكبد جذب صفوتها
فلم يبق فيما بقي ما يكفي فى تكوين دود عظيم ولا فى عفونته ومن شرح معنها الا انها تلبث فى الامعاء
كثيرا لقلة انحدارها وحدوث الاوجاع فيها ولان الدواء الى ان يصل اليها يتلاشى ويتفرق ويضعف
عن غسل الرطوبات وعلامتها حكة ودغدغة فى المقعدة وان يخرج من مع البراز لقربها
من المخرج ولسعة المعاء الذى تتولد فيه ولضعفها عن التشبث به ولان خشونة الثفل يمر
عليها تعين على اخراجها وعلاجها الحقن المنقية للامعاء وتحمل قطنة مغموسة فى دهن توى
المشمش المر او ماء السذاب او الصبر المذاب فى ماء الافسنتين او ماء ورق الخوخ او القطران

البواسير

فى البواسير هى زيادة مثل اللحم والاشبه تنبت على افواه العروق التى فى المقعدة من دم سوداوي
غليظ يتسفل لغلظه وكثرة ارضيته الى اواخر العروق وفساد هذا الدم وغلظه لمزاج الكبد وبيوسته
او لكثرته وطول وقوفه فى العروق او لضعف الطحال عن جذب الفضول الغليظة فيبقى مختلطا بالدم
او لتناول اطعمة مولدة للسوداء واذا امتلات هذه العروق تورمت المقعدة وتجرحت اما
فى العروق او على ناحية منها وهى ثلثة اصناف اما ثؤلولية كالعدس والحمص شبه الثاليل
الصغار الصلبة وتولدها من مادة سوداوية قريبة من الصرافة واما عنبية مستوخمة مستديرة
كمدرة الاسافل تشبه حبة العنب ارجوانية اللون وتولدها من مادة بين الدموية والسوداوية واما توثية
رخوة كدرة على شكل التوثة لها راس مدور رحب واسفلها دقيق وتولدها من مادة دموية قريبة
من الصرافة وكل واحد منها اما عمياء لا يسيل منها شيء واما دامية يسيل منها شيء اما بادوار معينة
او غير معينة واما خارج الشرج واما داخله وهى اصعب علاجا لانها لا تحس بها ولا تباشرها الادوية
ايضا ويقرب علاج بعضها من بعض لان مادة الجميع دم سوداوي وعلاجها جميعا فصد الباسليق و
اصلاح الدم بالاغذية الحسنة الرطبة التى يتولد منها دم صالح مثل الاسفيذباجات بلحوم الدجاج السمينة
وحفظ الطبيعة لئلا يستمسك فيؤذي المقعدة ويشقها بالصلابة والخشونة ويشتد الوجع ثم تبخيرها
بورق الاس وجوز السرو واقماع الباذنجان وقشور اصل الكبر والمرداسنج والحنظل وشحم الحنظل
والمقل مفردة ومجموعة على جمر بعد جعلها تحت اجانة مثقوبة يجلس عليها حتى يذبل لطول الزمان و
يسقط هذا اذا لم يكن موذية ولا مولمة يمكن احتمالها مع طول مدة حتى يسقط فاما اذا امتلات
وآلمت لم يسل منها دم فينبغي ان يحك بما يفتح افواهها ويسيل منها الدم مثل ماء البصل ومرارة
الثور والوطنية بعد التليين بالاستحمام والتمريخ بدهن لب الخوخ ودهن ساق البقر واستعمال سنام الجمل
ويضمد باضمدة مسكنة للوجع لئلا يسقط القوة ولا يرم العضو من شدة الوجع الباسورى والحادث
من حدة الادوية المفتحة مثل الاضمدة المتخذة من الاكليل والخطمي والافيون والزعفران لاصلاح الوجع الحادث

الافيون وبزر الكتان وصفرة البيض وشحم الدجاج والمقل والميعة السايلة وشحم ما فى البقر
وسنام الجمل والبصل المخوص اى المعجون بالسمن فانه مع ما يسكن الوجع ينفع ايضا او يرهم الاسفيذاج
المعمول من اسفيذاج الرصاص والشمع الابيض ودهن الورد وان كانت حرارة شديدة فلما
اذا كانت دامية يسيل منها الدم فلا ينبغي ان يحبس لانه يستفرغ به مادة البواسير فلا تحدث عنها
الورم والبثور فى المقعدة ولا تحتقن فى الكبد ما كانت الطبيعة تدفعه من الدم الفاسد الغليظ
وهو سبب قوى لافساد مزاج الكبد لانه امان من كثير من الامراض السوداوية مثل الماليخوليا
والخفقان والصداع السوداوى ووجع الورك والكلى والارحام ولانه عن دفع الطبيعة
وحبسه يكون معارضا لفعل الطبيعة فلا يجوز ولذا قيل انه مشابه للحيض من النساء الا اذا افرط
ورق وخرج دم احمر صاف ليس فيه سواد واضعف العليل فعند ذلك يسقى اقراص الكهربا وحب
المقل الممسك ومعجون الخبث ويحمل الشياف الكحل فاما العلاج التام لها فهو ان يقطع بالحديد
او يوضع عليها الدواء الحاد الاكال مثل الزنجفر ديك والقلقديون والزرنيخ حتى يسقط فانها وان
ذبلت بالادوية المفتحة لكنها تمتلى ثانيا وتعود كما كانت فى اكثر الامر مع ان العليل لا يحتمل اذى المفتحات
المذكورة مدة طويلة حتى يندمل فالاصوب ان يقطع من اصلها بالحديد الة ولا يترك اصلها و
يقطع ما دونه فانه يؤدى الى افات قوية واوجاع شديدة واورام عظيمة او يوضع عليها الادوية
الاكالة حتى يفنيها ويظهر اللحم الصحيح فان لم يصبر على استعمالها مرة واحدة من شدة الوجع كررت

ريح البواسير

مرارا وندورك فيما بين المرات بالمراهم المسكنة للوجع حتى يسود ويسقط من اصلها والغاية ينبغي
الى قلب المقعدة بان يعص بالمحاجم حتى ينقلب ويظهر ثم يعالج بالحديد او الدواء الحاد واما ريح البواسير
فى ريح غليظ عسرة التحلل تحدث وجعا مثل وجع القولنج لانها فى الاكثر تدور فى الخاصرة وحوالى السرة
والكليتين وتصعد الى الظهر والشراسيف وتنزل اخرى الى الخصيتين والقضيب والقطن
وحوالى المقعدة وسببها الخلط السوداوى المنصب الى الكلية او المتولد فيها وتحللها بالحرارة التى فى
الكلية الى الحرارة غليظة واستحالتها الى رياح غليظة عند مفارقة الاجزاء النارية منها فتدور فى نواحى الكلية
ولا تحلل بسهولة ولا تندفع كاندفاع ما يتولد فى المعدة والامعاء وعلاجها تنقية السوداء وسقى ما يكسر الرياح

النواصير

من الجوارشنات وغيرها مركبة مع المدرات لتوصل اثرها الى الكلية النواصير قروح غايرة تحدث
فى المقعدة عند طرف المعاء المستقيم بسبب خراج يحدث فيه فيفتح الى الاعلى او الى بطنه حتى يتعفن ويفسد
ما حوله من جوهر المعاء ومن اللحم يسيل منها صديد اى رطوبة سيالة غسالية يستحيل اليها اللحم الفاسد وهي
عسرة البرء لان العضو لين يحتقن كثير الرطوبة مجمع للفضلات العفنة معكوس فى شكله ووضعه مجاور
للمثانة التى يترشح منها اليه رطوبات حريفة عفنة موضوع فى اسافل البدن شديد الحس لكثرة عصبه

فلذلك يشتد الم فيكثر انجذاب الفضول اليه وهى اما نافذة الى داخل المعاء او غير نافذة اليه وعلامة
النافذة ان يخرج منها الريح والنجو بلا ارادة وهذا انما يكون اذا كان المنفذ وسيعا واما عند ضيقه
فيستدل عليها بان يشد موضع المقعدة بقطنة ويؤمر العليل ان يحصر نفسه فيخبر بخروج الريح من المنفذ
وعدم خروجه او يوضع طرف قمع فى فم المنفذ وينفخ فيه ويسأل العليل هل يجد فى الجوف نفوذ الى
امعائه ام لا واذا ادخل فيها الميل وادخل الاصبع ايضا فى المقعدة التقيا ولا علاج لهذا النوع الا
بالحزم بمبرد معوج كالمنجل او بشعر مفتول معقود عليه او بابريسم كذلك بحل احد راسيه خارج من المنفذ
والاخر من المقعدة ويجر كالمنشار او وضع الدواء الحاد عليه مثل مرهم الزنجار حتى يفنى اللحم الردى
الفاسد المتعفن وينبت اللحم الصحيح وفى كلا العلاجين خطر لما يخاف منهما من شدة الوجع وعروض
التشنج والغشى وغير ذلك من الامراض الردية ولانه ربما نال القطع والاكال بعض العضلات
الحابسة للزبل فيخرج بغير ارادة لكن ينبغي ان يترك ويحمل اذاه من الحمر وليس له اذى اكثر من
الرشح والسيلان الدايم واما غير النافذة فعلامتها ان لا يخرج منها النجو والريح ولا ينفذ فيها الميل
الى الجانب الاخر وعلاجها ان يعصر حتى يخرج كل ما فيه من الصديد والوضر فلا يحول بين الدواء
وجرم العضو وينظف فيها من شياف الغرب المتخذ من الصبر والكندر والانزروت ودم
الاخوين والكحل والشب والجلنار مع قليل جدا من الزنجار ثلث قطرات كل يوم غدوة وعشية
بعد ان يستلقى العليل ويشيل وركه ثم يوضع تحته حتى يجف هذا اذا لم يدخل فيها الميل والا فالاولى

ورم المقعدة

ان يلف عليه قطنة ويلوث بتقطيع الصمغ ويلوث فى الدواء ويدس فيها اورام المقعدة قد يعرض
الورم الحار فى المقعدة مبتدئا او بعد اوجاع البواسير عند قطعها او مداواتها بالدواء الحاد
لانجذاب المواد اليها من شدة الوجع وعلاجه الفصد فى الابتداء ووضع مرهم الاسفيذاج عليه لانه يبرد
العضو ويكثفه ويردع المواد بسبب الاسفيذاج ويحلل ويسكن الوجع بسبب الشمع والدهن او بياض
البيض لانه يبرد ودهن الورد لانه يحلل ويردع المواد بالقوة القابضة التى فى الورد والمسحوقين
فى هاون الرصاص وهو القلعي او الانك وهو الرصاص الاسود المعروف بالاسرب و
فايدة ذلك ان يختلط بهما ما يتحلل من الرصاص والاسرب عند السحق فيزداد تبريدهما ويحصل

شقاق المقعدة

لها قوة رادعة وغير ذلك من الاضمدة والمراهم المبردة بحسب شدة الحرارة وقلتها واما اذا كان
الورم مما يجمع فينبغي ان يبادر الى البط قبل النضج لئلا يميل المادة الى الغور ويصير ناصورا شقاق
المقعدة يكون ليبوسة وحرارة تعرض لها فتنشق عن ادنى سبب يصيبها مثل مرور الثفل
اليابس فانه يخدشها لخشونته ويمددها بصلابته وغلظه وهى لا تتمدد لغلبة اليبس والجفاف
فتنشق وعلاجه ان يوضع عليها المرهم الابيض او القيروطي المتخذ بدهن الورد والاسفيذاج

استرخاء الشرج

خروج المقعدة

والمر تك و قليميا الفضة والشحوم واللعابات والنشا وغبار الرحى والكثيرا ونحو ذلك فان بعضها
مدملة وبعضها ملينة مرطبة وبعضها محللة بالخاصية ان كانت حرارة هذا قيد مستدرك وان لم
يكن حرارة هذا مناقض للكلام السابق وضع عليها القيروطي المتخذ بدهن الورد والاسفيداج و
المرتك ويجلس في ماء النقيع الذي طبخ فيه العفص والآس والجلنار وقشور الرمان والورد وجوز السرو وثمر الطرفا وينثر عليه
من الذرورات ما يمنع ذلك اي خروج الدم مثل الودع المحرق وقشار الكندر وغبار الرحى والكحل
استرخاء الشرج هو ان يخرج الثفل والريح بلا ارادة وسببه اما آفة العضلة المطيفة بالمقعدة
الممسكة لها بسبب فسخ او هتك نالت العصبة الجائية اليها وعلامته ان يعرض عقيب ضربة
او سقطة على الظهر او قطع باسور او خرمه ولا علاج له واما برد تلك العضلة وتشربها الرطوبة
فيحدث فيها استرخاء وعلامته ان يعرض قليلا قليلا مع علامات برد المزاج وعلاجه علاج
الفالج من استفراغ المادة المرخية وتبديل المزاج ودفع الخلط الشفلي من فقرات الصلب لانه مبدأ
للعصب الفرد الذي يمتد الى عضل المقعدة وغيرها من الاعضاء المجاورة لها ومرخ المقعدة بالادهان
الحارة مثل دهن القسط المنقوع فيه الجندبيدستر والفربيون والجلوس في ماء النقيع الذي طبخ
فيه الادوية الحارة القابضة مثل سنبل الطيب والقسط والمر وجوز السرو ونحوها خروج المقعدة
يكون اما بسبب ورمها اذا بلغ من العظم وزيادة الحجم الى ان قلب المقعدة وقد ذكر علامته و
علاجه وينفع منه الجلوس في المياه التي طبخ فيها المسكنات للوجع ومما يبدل المزاج ويحلل المادة الورم
وترخي العضو او تخدره وذلك لئلا يزداد الورم من شدة الوجع والمرخيات للورم لانها تحلل الرقيق
وتسكن الوجع مثل البنفسج والخطمي ونحوهما مثل البابونج وورق الكرنب والشبث وبزر الكتان والحلبة
ومرخ المقعدة بالقيروطي المتخذ من دهن الشبت لما فيه من الارخاء ودهن البابونج لانه يلين
الغليظ حتى تلين وترجع الى داخل ثم يعالج بالقابضات للعلاج ثانيا كماء النقيع ونحوه واما استرخاؤها
لغلبة الرطوبة على العضلة الممسكة لها وعلامته ان يدخل المقعدة بسهولة اذا دست
باليد او بغيرها ثم يرجع الى خارج وعلاجه ان يمسح المقعدة بدهن ورد خام وهو ان يلقى الورد
الطري في الدهن ويشمس فانه مع ما يتشبث به الادوية في العضو يقوي العضو ويقبضه واشد
اكثر من الدهن المعمول بالنار لان النار يفني من الورد الاجزاء المائية القابضة اللطيفة التي بها يقبض
الاجزاء القابضة التي فيه ويفني ايضا الاجزاء الحارة المرة اللطيفة التي بها يقوي الاعضاء ويسخنها
ويقبضها وذلك لان امتزاج تلك القوى فيه غير مستحكم ثم يذر عليها اسفيداج الرصاص وجلنار
وعفص وشب وكل مسحوق كالغبار وتدخل وتشد بقطنة وعصابة ويجلس في ماء النقيع الذي

خروج المقعدة

حكة المقعدة

امراض الكلية والمثانة

طبخ فيه العفص والجلنار والبلوط والآس ونحوها من الادوية القابضة المقوية للاعصاب قروح
المقعدة يعالج بالمجففات القوية لانها عضو كثير الرطوبة مثل الآثار المحرق المغسول والمر والطراف
شجر السماق واطراف الآس وينفع منها المرهم الاسود وان كان الوجع شديدا اخذ مرهما مثل
الافيون حكة المقعدة قد تكون بسبب الديدان الصغار المتولدة فيها وقد ذكر وقد تكون علامة
البواسير تدل على انها ستحدث لانصباب دم سوداوي حاد لذاع اليها وعلامته ذلك ان لا يكون
بسبب الديدان وعلاجها فصد الباسليق واصلاح الدم بالاغذية والادوية المبردة المرطبة
النضجة وقد تكون للاخلاط مرارية او بورقية تلذعها لحدتها ويستدل على ذلك بخروج تلك الاخلاط
مع الزحير وعلاجها تنقية تلك الاخلاط من البدن ان كانت تنصب منه الى العضو ومن نفس
العضو ان كانت محتبسة هناك كما ذكر في الزحير ومسح المقعدة بدهن الورد والخل لتقطع تلك الاخلاط
وتسكين حدتها ولذعها والاعانة على تحليلها بالتليين والتقطيع امراض الكلية والمثانة سوء
مزاج الكلية يكون اما حارا وعلامته انصباغ القارورة بالمرة او الصفرة لسخونة الكبد بالمشاركة وضعف
الكلية من تمييز الدم الذي هو غذاؤها عن المائية عند الكرة ولا حراقها الصفراء التي تجيء مع المائية
اليها عند الصفرة وحرارة موضع الكلية من الظهر والقطن وقوة شهوة المباضعة لانها تسخن
الشرايين التي في اعضاء المني فتجذب الريح الناشرة والروح والدم اليها وتحدث الانتشار ولانها
تسخن المني فتكثر لذعه ودغدغته للاوعية وطلبه للاندفاع وكثرة العطش لانها تجذب المائية من الكبد
وهو من الماساريقا وهو من المعدة والامعاء فتحدث العطش لاشتياق هذه الاعضاء بل
جميع الاعضاء الى المائية واذا افرط سوء المزاج الحار فيها حدث منه ذيابيطس حار وقد مر وعلاجه
سقي الاشربة البارد مثل شراب الرمان والانبرباريس والخشخاش واللعابات مثل لعاب
بزر قطونا ووضع الاضمدة الباردة عليها مثل القاقيا وعصارة لحية التيس والصندل والجلنار
مع ماء عساليج الكرم او ماء ورق الآس او ماء الحي عالم والكافور فانه شديد عظيم في تبريد الكلية بحيث
انه تقطع الباه بواحدة لكن ينبغي ان لا يفرط في تبريدها فيبطل فعلها واما باردا وعلامته بياض
البول واللون لانها لا تجذب المائية بتمامها من الكبد فيبرد الكبد ويبقى الدم ويكثر اختلاط الرطوبة المائية
به فيبيض اللون ويقل تولد الصفراء واختلاطها بالبول فيبيض هو ايضا وذهاب شهوة المباضعة
لضد ما ذكر وضعف الظهر وكونه كظهر المشايخ منحنيا لا يقدر لضعفه على استقلال البدن مستويا
وذلك لسريان البرد منها الى عضلات الظهر واعصابها ورباطاتها بسبب مجاورتها للظهر واتصالها
وتعلقها به وبسبب مشاركتها له بواسطة الشريان العظيم المتكئ عليه وعلاجه الحقن الحارة بالادهان
الحارة لانها تسخن الكلية بحرارتها وتقوي جوهرها بدسومتها اللزجة مثل دهن القرطم واللوز المر

هزال الكلية

والفستق والقسط وتدهين موضع الكلية بتلك الادهان وللكمون منفعة عظيمة في علاج برد الكلية
لان الادوية المدرة التي فيه توصل قوة المسخنات اليها والافاويه محركة للقوة فيتجه لها مرارتها
وعطريتها خاصة اذا سحقت ناعما فينفصل من جرمها شيء له قدر يلاقي الكلية ويتشبث بها حينا
هزال الكلية قد يعرض للكلية ان يعرض يهزل ويرق شحمها او بعنف لسوء مزاج حار يذيب شحمها
ويذبل جوهرها بكثرة التحلل وبافساد مزاجها الطبيعي فيضعف عن التصرف والاغتذاء او
سوء مزاج بارد يضعفها عن الجذب وعن النضج والاغتذاء او كثرة جماع تهزل الكلى لها وتضعفها
باستفراغ جوهر غذائها وتحليل قواها وتذويب لحمها والشحم الذي عليها بسبب تحلية القوى لآلات
التناسل واطفاء حرارتها الغريزية بالافراط او استفراغ بمسهل او مدر وعلامته بياض البول
اما في سوء المزاج الحار فلان الكلية لا تميز المائية في الكبد الى ان تغير بل تجذبها اكثر مما تحتمل ثم
تدفعها على حالها كما في ذيابيطس واما في البارد فلانه يبرد الكبد بالمشاركة فيقصر الهضم ويقل
الصابغ واما في كثرة الجماع والاستفراغ فلما قلنا في سوء المزاج البارد وذرور لضعف الكلية
عن امساكه ووجع لين في الصلب لضعف الرباطات والاعصاب بالمشاركة فيتألم من حمل
الاعضاء العالية وعن الحركات المتفننة ولاستيلاء الجفاف عليها عند نقصان الدسومة الملينة
المرخية لها وخافة في البدن اما لطرح الدم ومرارته فلا تجذبه الاعضاء ولا هيرج امنها او لضعف
الكبد وقصور الهضم وقلة شهوة الباه لما مضى بيانه وعلاجه التدبير المخصب للبدن والكلية
بالتوسع في الغذاء وازالة السبب المهزل واكل اللبوب بالسكر لانها بسبب الحلاوة والدسومة
تكون محبوبة عند الطبيعة فتنصرف فيها تصرفا تاما ويتولد عنها دم محمود نضيج متين لزج رطب
المزاج تجذبه الاعضاء باشتياق وتمكن به سيما الكلية فانها عضو صلب مكتنز الجوهر وغذاؤها يجب
ان يكون دما متينا لزجا واللزج لا يكون الا دسما مثل لب اللوز والنارجيل والبندق والفستق
والشحوم مثل شحم الدجاج والاوز والبط والجزء المشحم الحار قبل ان يزول عنه الرائحة الفعلية وتجمد
الشحم فيتشبث في المعدة ويبطؤ انحلاله والخبز المسمى بالكل المتخذ من طبخ رؤوس الضأن واللبوب
مثل الحنطة والحمص واللوبيا والباقلى وادنات اللبوب المذكورة وغيرها مثل لب حب القرطم وحبة الخضراء
والسمسم والاكارع مثل سوق الايل والبقر والضأن فانها ترطب الامعاء السفلى وتغذو ما يدنو
منها الى الكلى والنخاع فتغذوها وترطبها وترطب الاعصاب النابتة من فقرات الصلب والقطن
وسقي دواء الترنجبين وهو لبن البقر المطبوخ مع ثلثه او ربعه من الترنجبين فانه ايضا لحلاوته
ودسومته يجود هضمه ويجذبه الاعضاء باشتياق وتغتذي به ولجبنية اللبن تلتصق بها ضعف
الكلية سببه اما سوء مزاجها واما هزالها فان الاعضاء المهزولة تكون عاجزة عن افعالها وج كانها

واما اتساع مجاريها وتهلهل اكتناز لحمها فيتغير وضع اجزائها ويسوء تركيبها وجحوظ معونتها
للقوى الطبيعية التي فيها فتضعف افعالها فيستفرغ عنها غذاؤها بسرعة ويزداد ضعفها يوما فيوما
بسبب كثرة الجماع لما يستفرغ به الروح والرطوبات القريبة العهد بالانعقاد من سائر الاعضاء
سيما من الكلية او كثرة استعمال المدرات فانها توسع مجاريها بفرط التمديد والارخاء بسبب
المادة المدفوعة وحرارتها ورطوبتها فلا تمكث فيها المائية حتى تتميز عنها الدم الذي كان مختلطا
بها لغذائها فيهزل وتتهلهل لحمها لذلك او صدمة او نحو يصيبها من السقوط خصوصا ماشيا
والركوب فتكثر التحلل عنها ويضعف لذلك عن التصرف في الغذاء ولانها بسبب الالم والكلال
يرجع قوتها عن التصرف ايضا وعلامته بول مثل ماء اللحم لعدم التميز بين الدم والمائية
وذلك انما يكون بعد الهضم الكبدي ونادية الدم الى العروق واما قبل ذلك فيكون البول
مائيا لعدم اختلاط الدم به مع وجع في الصلب احيانا سيما عند الانحناء والانتصاب والاتكاء
من جنب الى جنب لضعف عضلات الصلب واعصابه بالمشاركة وقلة شهوة الباه وقلة البول
لضعف جاذبة الكلية والذي سببه سوء المزاج يكون معه علامات سوء المزاج على ما ذكر والذي سببه
الهزال يكون معه علامات الهزال المذكورة وعلاجه ان كان سببه سوء المزاج تبديل المزاج
واستفراغ مادته ان كان ماديا وسقي الدواء النافع لبول الدم مما يقوي القوة الماسكة مثل دم
الاخوين والجلنار وعصارة لحية التيس والصمغ والطين الارمني مع عصارة لسان الحمل وتضميد
القطن بالاضمدة الباردة المقوية مثل الصندل والورد والاقاقيا والرامك والآس والسك
بماء الآس ان كان سوء المزاج حارا واما ان كان باردا فلا ينبغي ان يفرط في الاسخان بل يعدل
في المبردات لان الحرارة توسع المجاري وتجذب الدم وتكثر التحليل ويوضع عليها دهن الورد والخل
للتبريد والتقبيض مع الارخاء وان كان سببه الهزال فعلاجه علاج الهزال المذكور وان كان سببه الاتساع
والتهلهل وهو الضعف الحقيقي فان الضعف قد يطلق على ثلاثة معان الاول ان يضعف
جوهر العضو الثاني ان يضعف الروح الذي هو مركب القوة المنتشرة في العضو الثالث ان يضعف
نفس القوة لكن الضعف الحقيقي هو ان تتهلهل العضو والياف واعصابه المنتسجة بعضها في بعض
كالثياب الخلقة التي تبلى من كثرة اللبس فعلاجه منع تلك الاسباب الموجبة للتهلهل مثل الجماع
وكثرة الاستفراغ والادرار والركوب والمشي وغيرها ثم التلزيز والتقوية بالاغذية المقوية القابضة
اللزجة مثل الرمانية مع الزبيب مع شحم كلى الماعز ومثل السويق المتخذ من الشعير او الحنطة والقسب
وهو نوع من التمر الجيد الذي يحلل له لزوجة والزردو ر والسفرجل ونحوها مثل الارز باللبن والاروس
والاكارع المطبوخة بالحموضات والمعجونات والخبز المقوية المسمنة للكلى مثل معجون اللبوب والخبز

للمتخذ من مرقة الرؤوس على ما ذكر في الهزال وألبان النعاج واللقاح لا تطير لها في ضعف الكلية خصوصا اذا خلط بها شيء من القوابض مثل الطين الارمني وذلك لانها حلوة دسمة حارة رطبة باعتدال ليست بكثيرة الفضول مؤدية ملائمة لمزاج الانسان لانه يغتذي بلحمها واما جبنه فتلصق بها بالاعضاء وفيها ايضا قوة مدرة تصل بها الى الكليتين كالجبني ومع ذلك قريبة الانهضام

ريح الكلية

لانها تولدت من دم في غاية الانهضام وطرأ عليها هضم آخر ريح الكلية قد يتولد في الكلية غليظة من اخلاط غليظة تحلت فيها حرارة نارية ضعيفة تمددها وعلامتها وجع وتمدد من غير ثقل ولا علامات حصاة ويكون فيه انتقال ما ويقل على الخواء لما يستلطف ويحلل باتجاه الحرارة اليه بالكلية وعلى الهضم الجيد لما لا يتولد الريح عنه ولا الفضول التي يصلح ان يكون مادة له وعلاجها شرب المدرات المخرجة لمادة الرياح المحللة للرياح مما لا تسخن الكلية كثيرا احتاج ان يكثر تولد الرياح مثل البزور بماء العسل او السكر والتضميد بالاضمدة الكاسرة لها مثل الكمون وورق السلق والبابونج والشبت والكمد اليابس بالملح والنخالة والرماد والتدهين بدهن القسط ونحوها مثل دهن الخيري والسذاب

وجع الكلية

وجع الكلية سببه اما ريح او ضعف وقد ذكرنا او ورم او حصاة او قروح وقد يجيء من بعد والآبزنات شديدة المنفعة في اوجاع الكلية لانها تلين العضو وترخيه فتسكن الوجع وتحلل الرياح والمواد وتوسع المجاري والبراز وتدر البول خصوصا اذا طبخت فيها الادوية الملينة المسكنة للوجع مثل البابونج والشبت وورق الكرنب والخطمي

ورم الكلية

ورم الكلية يكون اما حارا من دم غليظ او رقيق صفراوي وعلامته حميات مختلطة اي ذات فترات ونوبات غير منظومة لا نوبة لها لان الكلية بعيدة من القلب قليلة المشاركة له ودورها لا يكون كبير الحجم فلا تلحق منه حميات قوية لازمة بل يكون معها اقشعرار وفتور مع التهاب لان الورم يجذب المواد الحارة اليه فيبرد الاعضاء الظاهرة سيما الاطراف ويقشعر الجلد ويلتهب الاحشاء بحيث لا يحتمل العليل ان يلقى عليه ثوب ووجع في القطن من جانب الكلية العليلة فان كان الورم في اليمنى كان الوجع فيها مائلا الى فوق نحو الكبد وان كان في اليسرى كان مائلا الى اسفل نحو المثانة وثقل اذا انبطح العليل اي انكب على وجهه او اضطجع على الجانب الصحيح لان الكلية الوارمة تكون معلقة غير مستندة الى شيء والعطش لتوجه الحرارة الى الباطن نحو موضع الورم ولان الكلية لغلبة حرارتها تجذب المائية من الكبد جذبا قويا متصلا والكبد من المعدة والصداع لما يرتفع منها الى الدماغ ابخرة حارة لحدتها وذلك لانها مشاركة له بواسطة الكبد والسهر ليبس الدماغ بسبب تلك الابخرة وفي البراز مشاركة المعدة للكبد ومشاركته للكلية فيتحجر عند سحوجها وينزل فيه البراز او ما ينصب اليها من الكبد حيث يكثر تولده فيه لسخونته بالمشاركة وعسر البول لانضغاط مجاري البول

وانسداده سيما اذا كان الورم مائلا الى تجويف الكلية والبراز بسبب مزاحمة الورم للامعاء وضغطه لها ولان حرارة الكلية تنشف مائية البراز فيجف ويعسر خروجه وعلاجه فصد الباسليق وسقي ماء الشعير وشراب البنفسج واللعابات الباردة مثل لعاب بزر قطونا وحب السفرجل وبزر الخطمي ويحصل في البطن ليلين من غير عنف فان الاسهال العنيف مهما يضر لما يجلب الخلط الكثير الى الامعاء ولا يخرج عنها بسهولة لضيقها فيحدث التمدد وزيادة الوجع والتضميد بدقيق الشعير والصندل والماميثا وماء عنب الثعلب والهندباء ودهن البنفسج للردع والتحليل واطفاء الحرارة فاذا مضت مدة الاسبوع ولانت الحمى فيه نظر لان الورم اذا اخذ في الجمع اشتد الحمى بالعرض وزاد لهيبها لما اجتمع حرارة طبخ المدة مع حرارة الحمى ولما يزداد الوجع الموجب لثوران الحرارة والنافض وسكن سورتها بعد النضج ونضج المادة وزاد الثقل لكثرة ما توجه الى العضو الورم من الالم تبعا للطبيعة ولان المادة انما تأخذ في طريق الجمع اذا ايست الطبيعة عن اصلاحها وصرفها في تغذية البدن وحصر كلا على القوة فتشتعل وحدث الاقشعرار فيه ايضا لان الاقشعرار انما يحدث عند الاذى بمرور المدة على الاعضاء الحساسة لما تلذعها وتؤذيها بحدتها ورداءة كيفيتها واشتد الوجع لتحلل المادة وازدياد حجمها عند الطبخ والغليان فالورم في طريق الجمع والسخالة المادة الى المدة فحينئذ يعان على ذلك بان يضمد بالاكليل والخطمي والحلبة وبزر الكتان ودقيق الشعير بالماء الحار ودهن الشيرج ويتطل بالماء الحار فانه يرخي ويرطب وينضج ولو طبخ فيه الادوية المنضجة لكان اقوى ويسقى البزور المنضجة مثل بزر الكتان والخطمي والحلبة فان سكن الوجع كله وبقي الثقل فقد تم النضج لان سكون الوجع يدل على زوال التمدد الذي كان عارضا من التحلل والغليان اللازم للطبخ فيزاد في الضماد الاشياء الجاذبة مثل خرء الحمام ودقيق الكرسنة وغبار الرحى وبزر القطن وحرك لتنشق الحمام الذي على الورم فاذا انفجر ووجدت مدة في البول فليعط البزور المنقية للادرار كبزر الخيارين ونحوهما مثل بزر البطيخ والقرع والرازيانج بالجلاب وشراب الخشخاش وشراب البنفسج ولبن الاتن فانه شديد الجلاء الرقة وكثرة مائيته ثم بعد نقاء المدة ليعط البزور اللزجة مثل بزر الكتان فعنه انضاج وتنوير وتخفيف سيما المقلوة منه والكاكنج ففيه تنقية وتجفيف والخشخاش ففيه تجفيف وتسكين للوجع بالمثل للتنويم والطين الارمني للتجفيف على ما مر واما باردا وعلامته الثقل في القطن مائلا الى الخاصرة من غير وجع شديد ولا التهاب ويشبه وجع القولنج لما ذكر ويفرق منهما بان لا يشتد الوجع بل يزيد في اذاه لامتلاء المعاء ومزاحمة الكلية بالضغط وبسائر ما قيل في الفرق بينها وبين القولنج وعلاجه التضميد بالاضمدة المسخنة مثل البابونج والنمام وورق الغار والمرزنجوش والادرار

بطبيخ بزر الكرفس والحسك والانيسون والبرسياوشان والعلنون مع الجلنجبين العسلي واستعمال الحقن المتخذة من طبيخ البابونج والاكليل والشيح والشبت والسذاب واطراف الكرنب وبزر الحلبة والحسك والتين مع دهن الخل والملح والبورق والمروخات الحارة مثل دهن القسط والحسك والبابونج والمقلوس ولبنار سنبر تأثير عظيم في تحليل اورام الاحشاء الباطنة حقنا وشربا لان له حرارة معتدلة بها تحلل الاورام مطلقا ويلين الصلبة منها ولانه يسهل بلا نكاية ولا غائلة اسهالا غير عنيف حتى يستفرغ المواد الرقيقة اللطيفة يحللها ويبقى الغليظة فيتصلب بسرعة واما واكثر ما يحدث بعقب الورم الحار او البارد بخطأ تجرة يحلل لطيفه او يبرد غلظه فلم ينضج ولم يحلل لشدة غلظه ولزوجته وعلامته الثقل الشديد لتراكم المادة الارضية مع وجع قليل لانه لبرده وغلظه يبلد حس العضو ورقة البول لاحتباس الاجزاء المغلظة له لانسداد عروق الكلية من الورم ولانها لا تجذب الا الرقيق لضعفها ونزارته لان الكلية لضعفها لا تجذب المائية من الكبد على المجرى الطبيعي فيبقى شيء منها في الكبد ولان البرد ايضا اذا منعت الاجزاء الغليظة من النفوذ قل البول بالضرورة مع انها كالمانع الغليظ عنع كثيرا من الرقيقة ايضا وكثيرا ما يعرض منه الاستسقاء لما تحبس المائية في الكبد ويطول زمانه ذلك لان الورم الصلب في الكلية لا يمكن ان يندفع في زمان يسير فينصرف مع الدم الى البدن او الى فضاء البطن وقال الطبري قد يعرض منه الدق بسبب انقطاع الغذاء عن القلب وضغط العرق الصاعد من الكلية اليه الذي يجري فيه غذاؤه وعلاجه عسر لصلابة الورم وصلابة جوهر العضو وحرارته وقلة وصول اثر الدواء اليه داخلا وخارجا ويعالج على حال بتضميد القطن بالضمادات المحللة مثل البابونج والاكليل وبزر الكتان والحلبة والخطمي مع المقل والاشق وشحم الاوز ودهن البقر وغيره بالادهان الملينة لئلا تحلل اللطيف بالمحلل ويبقى الكثيف الغليظ فيزداد صلابة مثل دهن البابونج والقسط والغار والكمد بمثل دهن القسط والشبت والماء الحار والتنطيل بطبيخ البابونج والحسك وبزر الكتان والبنفسج والسلق والتين والحلبة ويسقى البزور الملينة المحللة مثل بزر الخطمي والكتان والحلبة مخلوطة بالمدرة مثل بزر الخيارين والبطيخ ليتوصل بها اثر المحللة بسرعة ويستفرغ ما صار منه لينا مستعدا للاستفراغ

قروح الكلية

قروح الكلية القرحة تفرق اتصال يقع في اللحم ويتبعها سيلان فيه بحث لان القرحة هي تفرق الاتصال ذا قيح والاولى ان يقول كما قال الشيخ وسببها سبب تفرق الاتصال ثم النضج من انقطاع لها او انقطاع عرق او دبيلة انفجرت او خلط حاد وارى او بورقي يقطع ويأكل او حصاة تجرد وتخدش وعلامتها وجع في القطن وراء الخاصرة من غير ثقل ولا تمدد كما يكون في الورم وخروج المدة والدم وقشور القرحة في البول وربما خرجت شبيهة بغثاثات اللحم صلبا متلززا والفرق بين قروح الكلى وقروح المثانة بعد اشتراكهما في خروج الدم والمدة والقشور ان قروح الكلية مع سلس البول اي مع تقطيره وذلك لحدة المدة ولذعها المثانة فتدفع كل قليل من البول يجتمع فيها والقشور تكون فيها حمراء لانفصالها من عضو لحمي احمر وقروح المثانة مع عسر البول لان المثانة لا تنقبض على البول ولا يعصره مرها من الالم فلا يخرج بسهولة والقشور بيضاء لانها تنفصل عن عضو عصبي ابيض وقروح الكلى اقل وجعا بخلاف قروح المثانة فان وجعها اصعب لانها لعصبيتها اقوى حسا من الكلية لان لحمها ليس عصبيا ويستدل ايضا بموضع الوجع وهو القطن او العانة ويستدل ايضا بان المدة الخارجة من المثانة تكون اقل اختلاطا بالبول من الخارجة من الكلية لقرب المثانة وبانها تكون اشد نتنا لان المثانة واسعة يطول احتباس المدة فيها فتكتسب نتنا وعفونة ولانها عضو عصبي بعيد عن النضج فلا يحصل فيها ذلك الا عن سبب قوي والسبب القوي يوجب شدة النتن وعلاجها تعديل الاخلاط اولا واما النهي عن الحارة والبورقية الى العذبة لئلا يزيد بسببها القرحة والتآكل ولا يزداد الوجع والحرقة واخراجها بالفصد والقيء ان كانت غالبة فان القيء افضل ما يعالج به في قروح الكلية لانه ينقي ويستفرغ ويجذب للمواد منها الى خلاف جهتها كذا قال جالينوس في حيلة البرء واقول ان الاسهال يضر بالكلية بوجهين احدهما ان الادوية المسهلة لا تخلو من حدة فيصل حدتها الى الكلية تارة من الكبد وتارة من الامعاء بالرشح فيزيد في القرحة وثانيهما ان المواد الحارة والبورقية عند انجذابها الى الامعاء تزاحم الكلية بالضغط وتزيد في القرحة بالرشح والمجاورة مع ان بعض المواد المنجذبة من الاعضاء الى الكبد عند الاسهال لا بد وان ينفذ شيء منها من حدبة الى الكلية ويزيد في العلة ثم الاقبال على مداواة القرحة فيه اشارة الى ان التوجه اليها ينبغي ان يكون مع جد وجهد بليغ لان قروحها عسرة الاندمال لانها بعيدة عن اللعوق فلا يصل الدواء اليها الا بعد ضعف قوته ولان البول دائما يمر عليها فلا يترك الدواء لا يثبت فيها الا ان يتم فعله ولان الفضلات الحادة تنصب دائما اليها مع البول ولان جرمها صلب ولانها لا تفرغ عن فعلها دائما والعضو المتقرح يحتاج في برئه الى الهدوء والسكون ويسكن الالم في المثانة بل فيها اعراض زائدان احدهما ثبات البول واحتباسه فيها وهو مما يمنع الاتصال وثانيهما عصبية العضو وقروح العضو العصبي اعسر برءا من قروح اللحمي بالاقراص والادوية المدملة للقروح مثل اقراص الكهربا واقراص الشبت واقراص الخشخاش ومثل دم الاخوين والطين الارمني والقرطاس المحرق والكندر وغيرها مخلوطة ببعض المغريات مثل النشا والكثيرا والصمغ فانها تلتصق على القروح وتسترها وتجعل المدملة بلزوجتها لازمة للقرحة وتجعل رطوبة القرحة لزجة فتلتصق احدى شفتي الجرح بالاخرى وبالمدرات لتنبذ فيها وتوصلها

جرب الكلية

بلا موضع القرحة جرب الكلية وهو عبارة عن انفجار بثور صغار عرضت اما قد يظهر على الكلية
بثور من اخلاط مرارية او بورقية ثم تنفجر وعلاماتها علامات القروح من الوجع وبرد الماء
وبول الدم والمدة وخروج القشور الصغار مع مدة قليلة لعدم اتساع القرحة وحكة ودغدغة
في موضع الكلية للذع تلك المواد الحادة مع لذع المدة وحدتها ومع لذع البول للمواضع المتقرحة والحكة
في البلغم تخالطها تخلص لتمدد الغشاء التي عليها من البثور وتفرق اتصالها وربما عظم معها الوجع
اذا اتسعت القرحة ازداد اللذع والتفرق وعلاجها تنقية البدن بالفصد من الباسليق والاسهال
بطبيخ الشاهترج والاجاص والسبستان مع الترنجبين او بالحقن اللينة ثم تبريد المزاج وترطيبه بالاشربة
والبقول الرطبة لتسكين حدة المواد ولذع المدة مثل شراب البنفسج والنيلوفر والخشخاش ومثل البقلة اليمانية
والاسفاناخ والخطمي والكزبرة الرطبة وسقي بنادق البزور وصفتها بزر البطيخ المقشر عشرة دراهم
بزر الخيار خمسة بزر القرع الحلو وبزر الخس وبزر البقلة وبزر الخطمي واللوز المقشر والكثيرا والنشا
ورب السوس والخشخاش الابيض من كل درهمان تسحق وتعجن بلعاب بزر قطونا وتتخذ بنادق
مع الطين الارمني للتجفيف والادمال في ذيابيطس هو ان يخرج الماء كما يشرب بحاله من غير ان يتغير
في زمان قصير ويقال له سلس البول ايضا والاستسقاء الذي في انفس لان الماء يجتمع دائما في الوعاء
القابل للبول المسمى انفس وهو المثانة ونسبة هذا المرض الى المشروب واعضائه نسبة زلق الامعاء
والمعدة الى المطعومات فكما ان المطعوم يسرع في زلق الامعاء على حاله من غير تغير كذلك المشروب يسرع
فيهما وسببه افراط سوء المزاج الحار للكلية فتجذب المائية من الكبد فوق ما يحتمله لتطفئ ما عرض لها من
اللهيب ثم تدفعها لضعفها واتساع فوهاتها اي فوهات مجاريها العارضين بسبب سوء مزاجها
الحار المرخي وسبب امتلائها من المائية المجذوبة اليها فلا يقدر الماسكة على ضبطها
وينبهه الدافعة وتحس لدفعها او يخلي القوى عنها عند ثقل الكلية وعموم الضعف فتسترخي بتنفسها
وتجذب الكلية ايضا تارة اخرى من الكبد لبقاء الحرارة فيها والكبد مما قبلها وهو الماساريقا
والمعدة فلا تزال هناك اجتذاب متصل للمائية واندفاع ولذلك سمي هذا المرض الدولاب فانه ترجمة ذيابيطس
في اللغة العربية وذلك لان اهل اسكندرية مياههم في الاحواض فينصبون عليها دواليب يخرجون
بها الماء عنها ويردونه اليها ليستلطف بهذا التحرك والتقلب في الهواء ويبعد عن قبول العفونة ويسمى
بالدوارج والبابركارية لان الماء يعود الى ما بدا منه اي من الخارج الى الخارج وعلامته شدة العطش
لاشتياق الكبد والمعدة الى الماء بل لاشتياق سائر الاعضاء اليه لان الكلية تمنع الاعضاء عن ان ينالها
رطوبة الماء والكبد ايضا تجذب المائية عنها من غير حرقة والبول الدائم من غير حرقة وان يكون البول
ابيض رقيقا شبيها بالماء لان الكلية لا تمهل المائية الى ان تتصرف فيها فتغير لونها وقوامها وعلاجه

سقي ماء الشعير والاشربة المطفية المبردة مثل شراب الرمان الحامض والحصرم والحماض واقراص
الكافور المعمولة من الطباشير والصندل والكزبرة اليابسة وبزر البقلة وبزر الحماض وبزر الخس
وبزر الخيار وبزر القرع والصمغ والطين الارمني والكافور واقراص الطباشير المعمولة من الطباشير
وبزر الخس وبزر البقلة والورد الاحمر والطين الارمني والجلنار واقراص ذيابيطس وصفتها
طباشير ٤ رب السوس مثله بزر البقلة بزر الخس من كل ١ بزر الحماض كزبرة يابسة طين ارمني
من كل ٣ صندل ابيض جلنار سماق صمغ عربي من كل ٢ كافور نصف درهم تدق وتعجن بماء البقلة
او الخس او الرمان الحامض وتضميد القطن بالاضمدة الباردة المتخذة من الصندل والجلنار
والاقاقيا والطين الارمني وسويق الشعير بماء الخس والنوم مستلقيا على الرياحين الباردة
مثل النيلوفر والبنفسج والورد وفقاح السوسن والتفاح والخلاف والتغذي بمثل الحصرمية والرمانية
ونحوهما من الاغذية الباردة القابضة وقيل انه قد يعرض ذيابيطس من البرد المستولي على
جميع البدن او على الكلية خاصة من شرب ماء بارد او ضعف شديد من برد قارس اي شديد
فتضعف القوة الماسكة عن ضبط المائية وهذا نادر جدا وعلامته عدم علامات الحرارة الا
العطش فانه لابد من العطش ولذلك سمي بالمعطش ايضا وسببه ان الكلية لما لم تحفظ المائية لضعف
ماسكتها بل تتخلى عنها يستتبعها المائية التي فيما فوقها وتتوجه اليها ثم تندفع عنها فلا ياخذ الاعضاء
منها حاجتها فلا تزال تشتاق الى شرب الماء الا ان يكون البرد عاما فيقل العطش بالنسبة و
علاجه سقي المثروديطوس والمعاجين الحارة بعد تنقية البدن ان وجب بالقيء بطبيخ الحلبة
والسكنجبين العسلي والحقن اللينة ومرخ الصلب بالادهان المقوية مثل دهن القسط والحلبة و
السعد مع الجندبيدستر والعاقرقرحا ورم المثانة اكثر ما يعرض للمثانة الورم الحار من دم حار لطيف
او من صفراء لان جوهرها صلب صفيق متلزز فلا ينفذ فيه في الاكثر الا مادة حارة لطيفة اما ابتداء
واما بسبب الحصاة لخدشها وايلامها لها فيتوجه اليها من الوجع مواد حارة وتتورم وعلامته
وجع شديد لحدة المادة وكون جوهرها عصبيا مع نخس لان الورم يمدد غشاءها وحرقة في العانة
لان موضعها هناك واحتباس البول اما لضعف المثانة عن اشتمالها على البول وانعصارها عند
ارادة الدفع او لضيق المجرى من الورم فيعسر خروج البول او لان البائل لا يعصر مثانته هربا
من الالم وحمى حادة محرقة وهذيان لمشاركة الدماغ للمثانة وسواد اللسان لكثرة ارتفاع الابخرة
الحارة وتراكمها على اللسان وانتفاخ العانة وربما ظهرت الحمرة من خارج ان كان الورم في الجهة
المجاورة للعانة فترشح مادة الورم الى الجلد وتحمر وربما كان معه احتباس الغائط عند عظم الورم وضغطه
للامعاء اذا كان في الجهة المجاورة لها وعلاجه الفصد من الباسليق والجلوس في المياه التي طبخ فيها

ورم المثانة

الاشياء الباردة اللينة لتنكسر سورة المادة وترطب فيسهل تحليلها وليسترخي العضو فيسكن
الوجع فان العضو عصبي حساس ربما ادى الوجع فيه الى الغشي وتحليل القوى كالبنفسج والخبازي
ونحوهما ونطل المثانة بدهن البنفسج وتضميدها باللبن والسمسم المقشر والخبز السميذ لانه يرخي ويلين
ويحلل ويبرد تبريدا يسيرا ونحوهما كالشلجم وورق الكرنب والبابونج والحسك ولا يضمد بالاشياء
الباردة القابضة لئلا يتحجر المادة بسبب ان العضو عصبي بارد المزاج سريع القبول للصلابة وان ضمد
بدقيق الشعير والبنفسج والخطمي وماء الهندباء وعنب الثعلب ونحوها بالعشر وطلي لم يزل بالارخاء والتليين
ما عرض لها من الكثافة بسبب منع المبردات وبعد مضي الاسبوع وابتداء زمان الانحطاط يعتمد
باللينة التحليل وهي ما فيه قوابض يسيرة لان القوية التحليل وهي ما فيه كثيرة واسخان قوي ربما
تحلل تحليل ما يمكن ان يحلل مثل البابونج وبزر الكتان ودقيق الباقلي ونحوها وهو المثلث ويزاد
كل يوم في تقوية المحللات بحسب تليين المادة واستعدادها للتحلل فان تحلل الورم وزال فذاك
وان لم يتحلل واراد ان يجمع عولج بما قيل في دبيلة الكلية من الاعانة على الجمع بالمنضجات ثم
التفجير ثم تنقية المدة بالمدرات ثم الالحام بالمدملات وقد يعرض في المثانة ورم صلب واكثر
ما يحدث عقيب الورم الحار او عقيب ضربة او سقطة تنصب بسببها مادة في المثانة وتتصلب بتحليل
لطيفها بالحرارة الحادثة عن الوجع وعلامته ان يعسر خروج البول والغائط ويظهر اللمس ان كان
عظيما وعلاجه ماء البزور المدرة مثل بزر الخيارين والعليون والانيسون والبرسياوشان
مع فلوس الخيار شنبر ودهن اللوز ولا يبالغ في الادرار فيبقى الغليظ ويتحجر بل يراعى معه التنضيج و
التليين ويسقى ماء الكرنب فانه يحلل الاورام الصلبة وماء الحمص فانه يحلل ويدر والجلوس في
الابزنات المحللة الملينة مثل طبيخ البابونج والاكليل وبزر الكتان والحلبة والخطمي ولباب القرطم
والبرسياوشان والحسك ونطل المثانة بتلك المياه ومرخها بالادهان المحللة مثل دهن الغار
والزنبق وشحم الدجاج والبط وتضميدها بالاضمدة المحللة مثل البابونج وبزر الكتان والانجدان والمقل
مع مخ البقر ودهن القسط والزيت كما ذكر في ورم الكلية الصلب قروح المثانة قد يحصل للمثانة
خشونة الملمس وذلك لسعة فضاء المثانة فيركب عليها ما يحتبس فيها من خلط او اخلاط الى
حصاة او ابخار ورم وعلاماتها حرقة البول لان البول حاد يلذع موضع القرحة ونتنه
قال الرازي انما يكون نتن البول مع المدة خاصا بقرحة المثانة دون سائر آلات البول
مثل الكلى والبربخين بسبب طول بقاء القيح والمدة فيها لسعة فضائها خلاف سائر الآلات مجاري
البول لانها اوعية له وسبب ان المثانة عصبي الجوهر لا يكون تولد القيح فيها الا وبالغ في الرداءة
يوجب نتن النتن والبول يجتمع في المثانة ويحتبس فيها مدة وهي اذا كانت متقيحة كان تجمع البول

ورم الصلب

قروح المثانة

في مكان متقيح وذلك موجب لزيادة نتنه وعسرة وخروج المدة والاشياء مثل الصفائح والقشار
لما تتقشر عنها بسبب القرحة وقيح مع البول وعلاجها ان يعطي ما ينقي القرحة مثل ماء العسل
وماء السكر ثم ما يلحم القروح اخرى مثل اقراص الطباشير واقراص الكهربا وينفع منها اقراص
الكاكنج وصفتها بزر الخيار المقشر عشرة دراهم بزر الكاكنج ثلثة دراهم بزر الكرفس والشهدانج
والطين الارمني والصمغ ودم الاخوين وبزر البنج من كل درهمان افيون درهم يقرص بشراب
الخشخاش ويزرق في الاحليل الشياف الابيض الذي يستعمل في العين للتنقية وتسكين
الحرقة ان كان الوجع شديدا مع لبن النساء وان لم يكن الوجع شديدا فبما يلحم القروح مثل الطين
الارمني وقرن الايل والشادنج والكندر والاسفيداج مع لبن النساء وان كان الوسخ كثيرا فماء
العسل وحده لانه يجلو القرحة وينقيها من الوسخ والمدة بحيث لا يوازيه شيء في ذلك جرب
المثانة سببه فضل حاد مالح او بورقي تحدث منها بثور تتقرح علامته حرقة البول ونتنه ووجع
شديد لعصبية العضو مع حكة ورسوب نخالي وخفافة في البدن لان المثانة لحرقتها وحرارتها
تجذب جل المائية اليها فلا يصل منها الى البدن ما يجب ان يناله من الرطوبة عن الماء ولان الوجع
الشديد يمنع الاعضاء عن خواص افعالها فيحتاج الى التغذية وربما سال على الدوام رطوبات مدية
او صديدية تترشح من تلك البثور وربما سال الدم اذا كان انفجار البثور قبل النضج او كان معها
تآكل في موضع عرق ذي قدر يرشح منه الدم قليلا قليلا وعلاجه سقي المغريات لانها تسكن
اللذع والحرقة وتلتصق بلزوجتها على موضع القرحة فتندمل من اللعابات مثل لعاب حب السفرجل
وبزر قطونا ونحوهما مثل النشا والصمغ والكثيرا وشرب ماء الشعير لانه يبرد ويسكن الوجع والحرقة
ويجلو المدة من غير لذع واللبن لذلك ودهن اللوز والاوراق الدسمة لتسكين اللذع والحرقة وحقن
المثانة بلعاب حب السفرجل ولبن النساء ودهن اللوز جمود الدم في المثانة قد يجمد الدم في المثانة
عند حصوله فيها لما ذكر من ان الطبيعة الموقية هي التي تحفظ على الادوية فاذا خرج عن العرق
تغير واجمد علامته سبوق الدم اما لآفة في الكلية او الكبد او ضربة او سقطة في المثانة يشق بذلك
عرق كبير وان يعرض بعد ذلك كرب لانه يستحيل سما من السموم القتالة فينفصل عنه بخار ردي
الى القلب وبرد الاطراف لضعف القلب وعدم توزع الروح والحرارة العزيزة منه الى الاعضاء
الظاهرة ولا سيما الى الاطراف لانها ابعد وصغر النفس والنبض لضعف القوة والعرق البارد
اما العرق فلضعف القوة الماسكة وتخليتها عن امساك الرطوبات واما برده فلتراجع الحرارة الى الباطن
وربما كان معه تافف لاستيلاء البرد على الاعضاء الظاهرة وعلاجه ان يسقى السكنجبين العنصلي
لانه يلطف ويقطع حتى انه يفتت الحصاة مفردا او مع شيء من رماد خشب التين لانه ملطف مقطع

جرب المثانة

جمود الدم في المثانة

جلاء مفتح بسبب ذرماد بجزه للوة كلها من لبن حار حاد قوى الحرارة والحرج او مطبوخا فيه اى في
السكنجبين المقطعات مثل البرنجاسف وبزر الكرفس والفجل والسذاب البرى وان يجلس في المياه
الحلاة الملطفة مثل الاكليل والحاشا والاذخر والابخذان والبابونج والفوتنج والسذاب والاقحوان
ويزرق في الاحليل نفحة الارنب فانه يذيب الدم ويحلله ويقطعه ويحلله فان كفى هذا العلاج
والا اعطى المدرات والادوية التى تفتت الحصاة على ما يجئ فان لم ينفع ذلك ايضا لم يكن بد من الشق

وجع المثانة

واستخراج الدم كالحصاة وجع المثانة يكون اما بسبب الورم او القروح او الجرب وقد ذكر جميع
ذلك واما بسبب الحصاة والريح وقد يجئ واما بسبب سوء مزاج حار يعرض لها من كثرة تناول
المدرات والاشياء الحارة فانها تحدث السخونة في المثانة بذاتها وبما يوصل اليها من المواد الصفراوية
مرة بعد اخرى وعلامته الوجع واللهيب في موضع المثانة والعطش لان المثانة لحرارتها تجذب
الماء من الكلية اكثر مما تحتمل وتدفعه والكلية عما فوقها الى ان يتصل الجذب الى المعدة وعلاجه
سقى الاشربة الباردة لتسكين الحرارة اللينة لتسكين الوجع باسترخاء العضو مثل شراب النيلوفر والخشخاش
وحليب بزر القرع وبزر الخيار ونحوها مثل بزر القرع وبزر الخس وبزر الهندبا ووضع الاضمدة
الباردة مثل الصندل والفوفل ودقيق الشعير وعنب الثعلب بماء الهندبا عليها والنطل بالادهان
الباردة مثل القرع والبنفسج والزرق منها في الاحليل واما بسبب سوء مزاج بارد وعلامته
ان يعرض بعقب شرب الاشربة او الادوية الباردة كالكافور ونحوه او بعقب هبوب الريح
الباردة فانها توهن الحرارة وتضعفها بالمضادة وتبرد البدن سيما الاعضاء العصبية وعلاجه
سقى المدرات الحارة مثل طبيخ اصل الرازيانج والكرفس والفوتنج والانيسون وبزر الجزر والسذاب
مع الشراب الديناري والتضميد والتكميد بالسخن مثل السذاب والبرنجاسف والشبث والفوتنج

ريح المثانة

مع الجندبيدستر والحلتيت ريح المثانة سببها اغذية نافخة او كثرة الرطوبة في المثانة مع ضعف فيها
لا تقدر على نضجها لقصور حرارتها فيتولد عنها رياح غليظة وعلامتها تمدد بلا ثقل في القسم الاول
وخصوصا اذا اشتغل العليل وكرر الشيخ ههنا الانتقال بدون المستند اليه فزعم المفسرون انه العليل و
هو غلط فاحش فانه هو الوجع اللازم للتمدد لا غير لان الاوجاع المتمددة انما تكون من الريح اذا كانت
مع خفة فان وجد هناك انتقال من الوجع فقد تأكدت قوة الدلالة لان الرياح من شأنها الانتقال
والحركة لا غير وفي بعض النسخ اذا اشتغل العلة اى الوجع وهو الصحيح وعلاجها سقى دهن الخروع
للمشتغلين بالتدريج فانه يحلل الرياح اقوى من الزيت على ماء الاصول وذلك المثانة بالادهان الحارة
المحللة للرياح مثل دهن البان والزنبق مع الصموغ الحارة مثل الحلتيت والسكبينج فانها
مع ما تسخن وتحلل تبقى الادهان بلزوجتها على موضع المثانة فلا يسلبها الهواء وتحفظ قوتها

صح السداب البرى

بذلك ايضا حتى تصل الى المثانة وكذلك الزرق منها في الاحليل وتضميدها بمثل السذاب والفوتنج

في الحصاة والرمل

والشبث والرمل والترمس وهو الجندبيدستر ونحوها مما يكسر الريح ويحللها في الحصاة
والرمل اما حصاة الكلى فسببها الفاعل حرارة غريبة نارية خارجة عن الاعتدال وسببها
المادي خلط غليظ لزج من بلغم او من خلط او مرة غليظ ينشف الحرارة رطوبته فيبقى شديد الغلظ
فيجف ويحترق من غلبة الحرارة وتحجر على طول المدة وخاصة اذا كانت المجاري التي فيما بين
الكلية والمثانة ضيقة اما خلقة او لشئ من خلط لزج او ورم ساد في نفس المجاري او فيما
يجاورها مثل الامعاء فيتصفى رقيق البول ولطيفه قليلا قليلا ويبقى غليظه والرمل يكون اذا
كانت المادة قليلة الغلظ واللزوجة فلا يتصل بعض اجزائها ببعض حتى تتحد وتصير حجرا واحدا
منها شيئا بعد شئ فتدفعه القوة الدافعة اولا فاولا بسهولة الدفع ولا تدعه يبقى ويلتصق
به شئ آخر حتى يصير حصاة والحصاة تكون اذا كانت المادة كثيرة شديدة الغلظ واللزوجة و
لحجت على الكلية في فضائها وارتبكت فلم تخرج لشدة التشبث وتنعقد هناك بالحرارة النارية
وينضاف اليها اى الى المادة التي انعقدت شئ بعد شئ وينعقد ايضا حتى يصير حصاة
مثل ما يتولد في قدور الحمامات من الحجارة وفي القمقمة التي يسخن فيها الماء لان الفضل الغليظ
الذي في الماء اذا رسب في اسفل القدر وانعقد من الحرارة المسخنة للماء ولصق بعضه ببعض
تولدت منه حجارة ثم يلتصق بها من فضل الماء شئ بعد شئ حتى يصير حصاة كبيرة ملا القدر
وعلامتها صفاء البول بعد الكدر لاحتباس الاجزاء الغليظة في الكلية وثقل الرمل الضارب
الى الحمرة والصفرة لان تولد في كل عضو انما يكون من فضل غذائه وهو ههنا الدم فيكون شبيها
بلونه ولان تولده ايضا في عضو حار وثقل في القطن وتمدد حتى يحس العليل كان شيئا معلق منه
اى من القطن وخاصة اذا انتبه وان امتلاء امعاءه من الثفل يجد وجعا في موضع الكلية لضغطها
لها بالثقل وربما عرض الم في الخصية المحاذية للكلية العليلة لاشتراكهما في الاوردة والشرايين
وفي الرجل الموازي لها مع خدر وذلك لمشاركة الرجلين الكلى بالعروق الضوارب وغير الضوارب
ايضا فاذا تحرك الشراسيف من الوجع الجذب الى العادم كثرت حتى امتلاءت وعرض له غليان من
من الوجع ايضا فيزداد الامتلاء ويختنق الروح فيعرض خدر بالعرض وقد يشبه وجع الحصاة بوجع
القولنج وقد ذكر الفرق هناك اى في القولنج ولوجع الحصاة نوايب تشتد فيها وتهيج ويعرض
لصاحبه عند النوبة وجع كالقولنج وذلك على حسب نوايب تولد الحصاة قال الشيخ ان من اصحاب
الحصاة من يكون له نوايب لتولد حصاة ويولدها ايضا واذا اجتمعت وكادت ان تخرج بالبول بعضه
كالقولنج والمدة في ذلك مختلفة ما بين شهر الى سنة وسبب ذلك اختلاف حرارة الكلية وضيق

عنقها خلقة وضعف القوة الماسكة فيجب ذلك تجمع الفضول الغليظة في كليتهم وتتحجر فيها من البرد
وعلاجها قطع مادتها بالاجتناب عن الاغذية الغليظة كالالبان ولحوم الجمال والبقر والجبن
والخبز الفطير والجبن والحوارى والهريسة والاكارع والحلاوى اللزجة والفواكه الغير النضيجة
كالتفاح والخوخ والكمثرى وتنقية البدن منها اولا بالقئ وهو افضل لانه يصرف المادة المتوجهة
الى الكلية ويقلعها ويستأصلها ويجعل الكلية نقيا ولان استعماله الاحيان بعد حين والاسهال لانه
يميل المواد الغليظة الى جهة الامعاء ويخرج الثفل المحتبس فيها فلا يزاحم الكلية لكن ينبغي ان لا يكون
قويا لما ذكرنا من انه يجلب اخلاطا كثيرة الى الامعاء فتضغط الكلية وتزاحمها بل خفيفا مثل طبيخ السبستان
والتين واصل السوس والخطمى مع الترنجبين وفلوس الخيار شنبر والادرار ليسرع المادة المستعدة
للتحجر من نفس الكلية بالاسخان كثيرا اسخانا لان المسخن القوى يجذب الفضول اليها ويعين على تصلب
المادة وتحجرها مثل بزر الخيارين والقرع والهليون والكاكنج والحسك والبرسياوشان واستعمال
التدبير الملطف بالتغذي بمثل الطيهوج والفروج ولحم الجدى اسفيذباجا والخبز الخشكار والحصرمية
والاسفاناخية مع القرع والخيار وبالرياضة المعتدلة على الخوى وتجويد الهضم لئلا تتولد مادة الحصاة
بقصور الهضم وتفتيتها بالادوية المفتتة لها من الاقراص والمعاجين المعمولة من الحسك
والفوتنج والاسقولوفندريون والكرفس واصل الهليون واصل الغار واصل الكاكنج والرازيانج والسذاب
البرى وبزر الخيار والوشق والبرسياوشان والسكنجبين العنصلي الكثير الاصول والبزور المفتتة
للحصاة والحاجة لما فاما عند هيجان الوجع فينبغي ان يفصد من الباسليق ان كان الدم غالبا لكثرة
المواد المزاحمة للكلية ولئلا ينصب اليها شئ منها عند شدة الوجع فيحدث فيها ورم ويحقن ان
كان الطبع يابسا بحقنة لينة دسمة وحية مدرة فانها تسكن الوجع بتليين الطبيعة وتعين على اخراج
الحصاة بارخاء المجاري لكن ينبغي ان لا تكون كثيرة فتضغط وتزيد في الالم ويجلس في ابزن
قد طبخ فيه الحسك والبابونج والخطمى والشبث والكرفس والكرنب والبرسياوشان والرطبة
والتوت المرضوض والحلبة واصل الكبر وورق البزر قطونا وبقلة الحمقاء والبنفسج وورق السمسم
فانه يلين المجاري ويوسعها فيسكن الوجع بالارخاء ويسهل خروج الحصاة بالتوسيع ويضمد بها
مسلوقة اعضاء على القطن والظهر والحالبين ويعطى الادوية المدرة وهو في الابزن لانه بسبب
ارخاء المجاري وتوسيعها يعين المدر فيسهل عليه اخراج الحصاة ويمرخ القطن بعد الخروج منه بدهن
الخيرى والشبث او دهن البنفسج على حسب حرارة المزاج وبرودته ويحرك العليل ويهز صلبه و
يؤمر ان ينزل من درج او يحجل على فرد رجل بعد التمرخ فان نزلت الحصاة وخرجت فذاك
وان تعلقت في المجارى وضعت المحاجم اسفل الحصاة ومصت حتى تنجذب الحصاة من ذلك

الموضع الى موضع المحجمة وسبب ذلك انه اذا خرج بعض الهواء من المحجمة بالمص يجذب شئ
من الجلد وما جاوره الى داخلها لضرورة الخلاء واذا انجذبت هذه الاجزاء انجذب ما جاورها
حتى يصل الجذب الى الحصاة فتنجذب الى جهة المحجمة وهكذا يفعل كلما تعلقت بموضع حتى تنحدر
الى المثانة ويحقن باللعابات المزلقة مثل لعاب بزر الخطمى والكتان والحلبة مع دهن اللوز
لانها تترشح من الامعاء الى مجارى البول فترخيها وتليينها وتبلها بالرطوبة المزلقة ويسقى دهن
اللوز مع فلوس الخيار شنبر فان ذلك يرخي ويزلق الحصاة ويستفرغ الاثقال من الامعاء
فيزول الضغط عن مجارى البول وتتسع بذلك فان تعلقت في مجرى القضيب وضع القضيب
في الماء الحار وزرق فيه اللعابات والادهان ومسح عليه الى قدام مرة بعد اخرى حتى تخرج وان
اشتد الوجع جدا في هذه الاحوال سقى الفلونيا ونحوه من المخدرات مثل الدواء الفاجى والترياق
الذي لم يعتق بعد وبقى فيه قوة الافيون واما حصاة المثانة فاسباب تولدها مثل اسباب تولد

حصاة المثانة

حصاة الكلية وقلما يعرض للحصاة مطلقا خاصة حصاة المثانة للنساء لان مجرى مثانتهن الى خارج
اقصر واوسع واقل تعاريج فانه فيهن ذو تعريج واحد بخلاف الذكران فان مجرى مثانتهم اطول
على حسب طول القضيب واضيق وذو ثلث تعاريج فيجرى البول الغليظ عنها بسهولة ولا يحتبس
شئ من الفضول ولضعف السبب الفاعل فيهن وهو الحرارة النارية وعدم ما يسخن الكلى
من حركة الجماع وغيرها من الحركات القوية فلا يتولد حصاة الكلى فيهن ايضا وعلامتها الوجع
في موضع المثانة ونواحيها وحكة تعرض للقضيب اى في اصله للمشاركة بينهما ولما يبقى من
الرسوب الرملى الخشن شئ في فوهة المثانة بعد البول ولما يتحلل من مادة الحصاة بسبب حرارة
الوجع الحادة وحادة تحتبس عند العانة واصل القضيب وتوتره احيانا لما يجذب اليه الدم والروح
بسبب اللذع والحكة التي تعرض في اصله وفي الغدد الموضوعة في جانبي المثانة كما تتوتر عند
لذع المني ودغدغته وتعين على ذلك ما يتولد فيه من الرياح النافخة الغليظة وذلك لان مادة الحصاة
لا تكون الا رطبة لزجة غليظة يتولد عنها رياح غليظة ممددة عند عمل الحرارة فيها والتوتر خاصة من
غير سبب كانتفاء شهوة واستفراغ منى وذلك لسكون اللذع او لاستيلاء الحرارة وتحليل الرياح
وبياض البول لان الحصاة انما تكون من البلغم الغليظ اللزج وهو انما يتولد عند برد الكبد
وبطلان هضمه المستلزم لعدم تولد المرار الصابغ ورقته لاحتباس الاجزاء المغلظة له وقد يخير
البول اسمن عند السواع تلك المادة الفجة او عند ذوبان الحصاة واندفاعها لكنه يكون مع
غلظ القوام ويفرق بينهما بان الحصوى يكون بعد تولد الحصاة ويعقبه خفة وراحة والرملى
الخارج الضارب الى الاكنة والرمادية والبياض على حسب غلبة الحرارة واحراقها اذا المادة

انما هي رطوبة بيضاء فالاختلاف انما يكون بسبب الفاعل وعسر البول واحتباسه لانسداد
بعض عنق المثانة او كله بوقوع الحجر فيه وخروج المقعدة لما يضعف العضلتان المثليثان
للشرج الى فوق من التمدد الحادث فيهما من احتباس البول في المثانة ولان شرج الزحير
لاخراج البراز لانضغاط المعا المستقيم وضيقه لمجاورة الحصاة ولاخراج البول ايضا لاحتباسه
يعين على ذلك وكلما فرغ العليل من بول يبوله اشتهى ان يبول في الحال لتقاضي الحصاة
المستدفعة كتقاضي البول منها عند تكون الحجر واما عند تكون الرمل فلا يبقى شئ من الرمل
للحس بعد البول في المجرى فيتقاضاه للقيام واذا استلقى رجلاه ووركاه مستلقيا عند
الاثر والغمز وتظل على المثانة بالماء الحار حتى تسترخي وغمز عليها الى فوق يبول بولا صالحا
لما يزول الحصاة عن فوهة المثانة وحصاة المثانة اكثر ما يعرض للصبيان لكثرة تولد الاخلاط
الغليظة اللزجة فيهم لشرههم وسوء تدبيرهم في الاكل والشرب وكثرة حركتهم على الامتلاء ولان
المسالك التي تجري فيها البول من الكلية الى المثانة فيهم واسعة لكثرة حرارتهم الغريزية وشدة
قوتهم الدافعة ولين تلك العروق فيهم فتجري المادة بكليتها لطيفها وغليظها الى المثانة بسهولة
ولا يندفع عنها الغليظ لضيق عنقها بسبب صغر سنهم وصغر اعضائهم ولضيق احليلهم ايضا
بسبب ذلك ولعدم خروج المني الغليظ القوام بل يتفق الرقيق ويحتبس الغليظ لكثرة حرارتهم
كان حصاة الكلى اكثر ما يعرض للكهول لكثرة تولد الاخلاط الغليظة فيهم بسبب ضعف الهاضمة و
لان المسالك التي من الكلية والمثانة فيهم ضيقة لبرد مزاجهم ويبسه فان البرد يضيق المجاري بالقبض
والتكثيف واليبس يعين على ذلك بعدم قبول التمدد مع ان كليتهم اقبل للمواد من الصبيان لضعفها
بسبب كثرة المباشرة فيبقى المواد الغليظة فيها وتتحجر عند غلبة الحرارة عليها لا يقال على هذا ينبغي
ان يكون تولد الحصاة في الكهول في الكبد لان البرد واليبس كما يضيقان المجرى الذي بين الكلية
والمثانة يضيقان ما بين الكبد والكلية ايضا فيبقى المواد الغليظة فيه وتتحجر لانا نقول لا يمكن ان
يضيق مجرى الكبد ضيق مجرى الكلية الى المثانة لان حرارة الكبد ورطوبته توسعانه وحرارة
الكلية ورطوبتها ليستا بهذه المثابة واكثر من يصيبه حصاة المثانة نحيف لان مجاري الغذاء
بين الكلية والمثانة اوسع فيندفع المواد الغليظة منها اليها وتتحجر وفي حصاة الكلية بالعكس
لان كثرة الشحم تضيق مجاري كلى السمان ولان مواد هم في الاكثر تكون غليظة لزجة لبرد مزاجهم
فتبقى في الكلى وتتحجر لان السبب القوي في تولد الحصاة هو غلظ المواد واما الحرارة فاذا كانت
معتدلة فهي كافية ولذلك تتولد الحجارة في مياه الحمامات وان كانت فاترة وعلاجها مثل علاج
حصاة الكلية الا انه ينبغي ان تكون ادويتها اقوى بسبب بعد العضو فيضعف قوة الدواء

حصاة المثانة

لان يصل اليه وبرد مزاجه فيحتمل الادوية الحادة القوية وعظم ما يتولد فيه من الحصاة فانها قد تبلغ
في العظم الى اعظم ما يكون من بيض الدجاج وذلك لان تجويف المثانة واسع وجرمها ايضا قابل للتمدد
وعند زيادة العظم لا بد من ادوية قوية جدا حتى تقوى على تفتيتها وبسبب صلابة الحصاة ايضا فانها
انما تتولد في المثانة من رطوبة غليظة باردة المزاج لان غذاء كل عضو يكون شبيها به والمثانة عضو
صلب القوام فيكون ما يتولد فيها ايضا صلبا ولان الحجر له تاثير قوي في ذلك وانها ايضا تطول
لبثها في المثانة تزداد صلابة بخلاف ما يتولد في الكلية فانها تكون اصغر والين اما الصغر فلصغر تجويف
العضو وعدم قبوله للتمدد لكونه لحميا متلززا واما اللين فللين مادتها التي هي الدم ولين محلها لانه
لحم وقلة لبثها فيه ايضا وان سهل فخاصة ما يزرق في الاحليل مما يفتت الحصاة مثل دم
العقارب ونحوه وينفع منها الترياق والمثروديطوس والسجرنيا والمعجون المفتت للحصاة
المعمول من حب البلسان وحب القلت وحجر الاسفنج ورماد العقارب واصل الكاكنج وماء ... ك
فان كانت ملساء لا تجيب الى التفتت فينبغي ان يشق عنق المثانة لانه بسبب ما فيه من اللحمية
يلتحم بسهولة ويحتاط ان لا يقع الشق في جرم المثانة فانه لا يلتحم البتة لكونه عصبانيا بالجوهر ويخرج
الحصاة ويتاتى هذا الفعل في سن الصبي حتى يبلغ السن الى بضعة عشر سنة فان الصبي
في هذا السن يحتمل الشق ويصبر على الالم لقوة بدنه ويسرع التحام الشق فيه لطراوة لحمه واما بعد ذلك
فخطر اما في الشبان فلا يسرع اليهم الورم الحار المهلك واما في الشيوخ فلان القروح في ابدانهم
لا تندمل واما في الكهول فانهم قد يبرؤون في التدرج لما لا يحدث بهم الورم ولما ليست اجسادهم
ايضا باردة يابسة بحيث لا يلتحم واما الصغار جدا فانهم يموتون لضعف قواهم وحرقة البول تكون
اما بسبب من قرح وتلذع لحدتها ولانها تذهب بالرطوبة اللزجة المطلية على مجرى البول وتذهب
ايضا بالرطوبة المعترضة في اللحوم الغددية التي هناك فانها تعري المجرى وتخالط البول فتعدله فيبقى
البول الصرف يحرق جرم المجرى وذلك اما القروح الكلى واما القروح المثانة او مجريها وقد ذكر جميع ذلك
بعلاماتها وعلاجاتها واما لحدة البول وبورقيته بسبب حرارة كثير تخالط في المثانة والقضيب
وعلامته علامات حرارة المزاج وصبغ القارورة وعدم خروج المدة والقشور وعلاجه
لعاب بزر قطونا وشراب البنفسج وبنادق البزور الباردة وماء الشعير وترك المالح والحامض والحريف
وشديد الحلاوة فانها تفيد البول كيفية لذاعة حارة والغذاء بالبيض النيمبرشت ودهن اللوز
واوراق اللخ المسمنة بكشك وقرع وغير ذلك من الاغذية التي لم يكن لها طعم غالب وقد يكون الحرقة
بسبب قرحة في القضيب تلذعها البول عند مروره عليها ويعرق منها ومن قرحة المثانة ان البول
في قرحة المثانة يكون قليل المقدار كثير العدد لانها تشتد الوجع لا تصبر على مقاساة البول حتى يجتمع فيها

مقدار كثير احتباس البول وعسره يكون اما الورم في الكلى ينسد منه المجرى فلا ينفذ البول
فيه الى المثانة او في المثانة او حصاة فيهما او لجمود الدم والمدة في المثانة او ريح نافخة غليظة فيها
تعارض البول وتمنعه من الخروج كما تمنع البراز في القولنج الريحي ولا تتحلل عنها بسهولة لبرد العضو
وصفاقته وضيق مجاريه وكثرة تعاريجه مع بعدها عن الاطراف فلا تنفع عند الارادة فان اندفاع
البول منها انما يكون بانعصار اجزائها كلها وانقباضها على البول بالقوة الدافعة التي فيها وباعانة
عضلات البطن لها على الانعصار وبعد استرخاء العضلة التي على عنقها وقد ذكر جميع ذلك بعلاماتها
وعلاجاتها واما اللحم نابت في مجاري البول وعلامته ان يكون بعقب اندمال القروح وليس
يمنع كل البول ولكن يشتد منه في الاكثر وقد يكون نباته فيها ابتداء ويعرف بمس القاثاطير له ان
ان كان في مجرى القضيب ويعدم غناء العلاج ان كان فيما فوقه فان كان السبب الحابس فوق
المثانة يدل عليه ثقل في الظهر لاجتماع المائية في الكلية وخلاء المثانة من البول وان كان تحتها
يدل عليه ثقل المثانة وتزيدها اي صلابتها لامتلائها وعددها وثقل في العانة لمشاركته ووجع
شديد لان التمدد في عضو عصباني وغدد مفرط لان المائية على الدوام تندفع اليها شيئا فشيئا
وعلاجه ان كان في مجرى القضيب التوريخ بالمبولة اي بالالة المخرجة للبول وهي المسماة بالقاثاطير
وهي انبوب يعمل من الين الاجساد واقبلها للتثنية مثل الاسرب والفضة والذهب على حسب
طول قضيب العليل وسعة احليله وضيقه ويثقب في راسه ثقب تقوب حتى اذا انسد بعضها
بشيء من الدم او الخلط الغليظ يبقى الآخر مفتوحا ويشد وسط صوف منظوم في خيط ابريسم
قوي ويدس في تجويفه عن الراس الآخر ويحكم احكاما صناعيا بحيث لا يدخله الهواء ثم يدخل
الانبوب في مجرى البول ويجذب الخيط بقوة فيجذب البول خلفه لضرورة الخلاء واما ان كان هناك
ورم صعب فينبغي ان لا يستعمل القاثاطير لان ادخالها يزيد في الورم لشدة الوجع بل يشغل
فيه عند الاحتباس التام وخوف الهلاك البط فيما بين البيضتين والشرج كما يستعمل في اخراج
الحصاة ويدخل فيه انبوب حتى يجري البول فيه وان كان اي الحابس فوق ذلك فيما بين الكبد
والكلية او الكلية والمثانة فلا علاج له الا التليين اذ به يحصل الارخاء والتهيئة للتمديد والاتساع بالابزنات
المعمولة من البابونج والبنفسج والخطمي والحسك وورق الكرنب وكزبرة البئر وبزر الكتان و
الضمادات الملينة مثل دقيق الحلبة والخبازي والبنفسج والبابونج والاكليل بماء الكرنب ودهن
الحسك واما لاسترخاء العضلة العاصرة للمثانة فذلك لانه ليست للمثانة الا عضلة واحدة تحيط
بعنقها تقبضها بقوة النفاق كيها عليها وبذلك يحبس الانسان بوله الى وقت الارادة لخروجه
فاذا تحركت القوة الارادية لدفعه استرخت العضلة فانفتحت فوهة المثانة وزرقت البول ويعين

على ذلك دفع المثانة له بالقوة بانقباض جرمها عليه وانضغاط عضل البطن والحجاب لها فاسترخاء
تلك العضلة انما يوجب خروج البول من غير ارادة لا احتباسه ويمكن ان يقال ان لتلك العضلة كما
قال صاحب الكامل منفعتين احديهما امساك البول الى وقت الارادة وثانيتهما انها تقبض عنق
المثانة في وقت خروج البول وذلك انه متى استرخى من عنق المثانة الموضع المتصل بالمثانة و
انقبض راسه الاسفل دخل البول من المثانة الى العنق واذا انقبض سائر عنق المثانة
خرج جميع ما فيه من البول حتى لا يبقى منه شئ فيه البتة فعلى هذا اذا استرخت العضلة بتمامها ولم يعصر
عنق المثانة احتبس من البول شئ بالعرض فيكون تقدير كلام المصنف واما لاسترخاء العضلة العاصرة
لتمام عنق المثانة لكن لا يقال لهذا احتباس البول ولو قيل المراد بالعضلة العاصرة عضل
البطن لوجب ان يمنع البطن بالادمان المذكور بعد لا المثانة وعلامته ان صاحبه يبول
بسهولة اذا غمز على مثانته غمزا بغير حجر اي زرق قوي لانه انما يتم بانعصار المثانة من جميع الجوانب
وانقباضها عليه بكليته وعند الاسترخاء لا يتاتى منها العصر فاذا غمزت المثانة باليد قام الغمز مقام
العصر من جانب واحد فيخرج بان شيئا من باطنه لا يجيب الى العصر وعلاجه سقي المعاجين
الحارة مثل المثرديطوس والبلادري وفرج المثانة بدهن الناردين ودهن القسط ونحوها
مثل دهن السذاب والخروع والسوسن مع الجندبيدستر والزيتون واما الخلط اللزج يلج في مجرى
البول من المثانة الى القضيب فيحدث منه وعلامته تقدم الدعة والراحة والتغذي بالاغذية
الغليظة اللزجة مثل لحوم البقر والاكارع والجبن والثقل المحسوس في العانة وان لحج في البول
خام وان لا يوجد علامات الحصاة والورم وغيرهما من الاسباب الاخر مثل اللحم النابت وجمود
الدم والمدة وعلاجه سقي المدرات القوية لاخراج ذلك الخلط مثل الانيسون وبزر الكرفس
والدوقو وبزر اللفت البري في طبيخ الشبت والجلوس في ابزنات التي طبخ فيها ورق الغار
والمرزنجوش والبابونج والشبت والاكليل والحلبة والكرفس والحرمل والمرخ بالادهان الحارة
مثل دهن الحسك والشبت والزنبق ونحوها في الاحليل واما الخلط حاد ينزل الى المثانة ويحدث
لذعا في مجاري البول لافنائه الرطوبة الملوثة التي فيها وهذا يوجب العسر والتقطير لا الاسر
اي الاحتباس لانه اذا رام البول ان يخرج اوجع وجعا شديدا فامسك العليل عن عصر المثانة
والزحير بعصر عضلات البطن فلم يزرق البول بل يقطر وعلامته تقدم التدبير المسخن وحرقة
البول والحرقة التي يجدها العليل في طرف الاحليل لانه كثير اللحم واللحم اكثر احساسا من العصب
لان الحس يحتاج الى اعتدال من الحرارة والرطوبة ولان العصب كالمسلك لقوة الحس والاله
اليه ولان اللحم الطف والعضو اللطيف اشد قبولا للحس من الكثيف ولذلك يكون فرح

العصب خدر بای قليل الحس ووجع اللحم شديدا مبرحا ويكون ورمه مع عظمه لا يولم كثيرا وكون
انقطاعه في العضد غير مشعور به الى ان يسترخي اليد من بعد ويكون الانسان عند غرز لحمه اكثر تصيا
واضطرابا منه عند غرز عصبه وهذا في عصب الحس واما عصب الحركة فقد قيل انه لا حس له
كالرباط وان الصبر على الوجع يخرج البول اي ان احتمل شدة الوجع والحرقة عند خروج البول بال
على المجرى الطبيعي وهذا من اصح الدلايل على هذا الصنف وعلاجه سقي الاشربة واللعابات و
الادهان الباردة مثل شراب البنفسج والخشخاش والعناب ولعاب بزر قطونا وحب
السفرجل وبزر المرو ودهن القرع واللوز الحلو والبنفسج وهي المسهلات والمدرات لا دراره
لحاد والخلط الحاد يجري البول ويذهب بالرطوبة المؤذية واما الشدة حبس البول واطالته
اما النوم او لكثرة الشغل فتشنج المثانة وتتمدد بامتلاء البول ومدافعة الاستفراغ وتضعف
عن فعلها وتموت القوة الدافعة لان التمدد فيها يبلغ الى حد يعجز الدافعة عن القبض والعصر
وعلامته ان يحدث بعقب ذلك وعلاجه الابزنات المرخية الملينة المعمولة من بزر الكتان
والحلبة والخطمي وورق الكرنب والخبازي وغمز المثانة باليد فانه يمكن ان تنقبض بالغمز بعد التليين
ويقوم الغمز باليد مقام عصرها على ما فيها بالقوة الدافعة الطبيعية التي لها ويخرج منها البول ويمسحها
بدهن البلسان والادهان التي فيها قبض ليعين على دفع البول ويرد الى المثانة قوتها القابضة
فان حبس البول والاستعمال القاثاطير واما البثور وقروح في المجاري فكلما اراد ان يبول اوجع
فلم يقدر ان يبل مثانته بعضل البطن مرا من الالم لكن اذا جهد وصبر بال على المجرى الطبيعي و
في هذا النوع ايضا يكون العسر مع التقطير وعلاجها علاج قروح المثانة وقد ذكر والزرق في
الاحليل مما يخدر ويزيل الالم ليسهل عليه ان يبول مثل الافيون وبزر البنج وما يجري وسلخ
المجرى فيحول بين البول لحاد وبين جرم العضو واما العسر به تقع على المثانة فيضعف قواها
اما لحدوث الورم فيها او لما يعرض في نسج اليافها مثل التهلهل فلا يتاتى منها الانقباض والاعتصار
على البول وعلاجه العصد ان ورمت المثانة لامالة المواد عن جهة المثانة واستفراغها عنها
فلا يزداد الورم او لم يرم لما قلنا فلا تحدث فيها الورم والمرخ بالادهان القابضة المقوية
لها مثل دهن الورد والجلوس في الابزنات والاجتهاد في ان يبول ولو بالقاثاطير واما التقبض
وجفاف على مجاري البول من حر شديد كما تحدث في الحميات المحرقة فانها تفني الرطوبات
فيجف المجرى ويتقبض وعلاجه على الزوفا وعلامته حرقة البول والالتهاب ونفع الترطيب وان
القليل من البول لا يخرج والكثير يكون اسهل خروجا بما يرطب بلة المجرى ويوسعه قال جالينوس
في كتابه في منافع الاعضاء شكى الي رجل قضيف البدن مهزول ان البول يعسر عليه وانه لا يقدر عليه

تقطير البول

حتى يجتمع في مثانته كثير منه جدا فحدست ان مجرى بوله قد جف وقحل واتضم وهو لذلك يحتاج
ان يجتمع في مثانته بول كثير فيدفعه دفعا قويا دفعه واحدة حتى ينفتح المجرى ويتسع فعالجته بما
المرطبة حتى برا وعلاجه التدبير الملطف المرطب مثل لعاب بزر قطونا وحب السفرجل
مع شراب البنفسج ودهن الورد وماء الشعير والاسفاناخ والقرع مع لب اللوز واستعمال
الابزنات والادهان المرخية مثل دهن البنفسج والقرع واما الشدة في المثانة والمجاري بسبب
بلغم يقف في الاعصاب والرباطات وعلامته علامات التشنج تحجر تحجج لانساع المجرى
واستقامته حلا فه عند الاسترخاء فانه ينطبق بعض اجزايه على بعض وينثني وعلاجه علاج
التشنج واما الضعف حس المثانة لافة فيها او في عضلتها او في مبدا اعصاب عضلتها او في مبدا
الكل وهو الدماغ كما في قرانيطس وليثرغس وعلامته ان لا يحس بلذع البول وحرقته فلا يشعر
بالحاجة وعلاجه التمرخ والزرق بدهن الياسمين والسوسن والنرجس والزعفران و
دهن البلسان مع المسك والجندبيدستر واستعمال الاضمدة المقوية العطرة مثل ورق التفاح
والنعناع والسوسن والاكليل والشيح والشبت على المثانة وسقي الترياق والمثروديطوس
واما اذا كانت الافة في الدماغ عولج بعلاجه واما الورم بما يجاور المثانة من المقعدة والمعا وغيرها
كالرحم والسرة والحالبين اذا كان الورم عظيما بسبب انسداد مجرى المثانة بالضاغط المجاور واما اذا لم
الورم عظيما فانه يحدث عنه التقطير لما يعتري المثانة بالمجاورة من المزاج الردي الذي للورم وربما
ينضغط ويضيق تجويفها فلا يسع ان يجتمع فيها ماء كثيرا او الزحير للاشتغال اي اشتغال الطبيعة
بما هو الاهم وهو دفع الثقل وخصوصا اذا كان الزحير من الاثقال اليابسة والرطوبات الغليظة
والورم فانها مع ذلك تزاحم المثانة بالضغط فيحتبس البول لذلك ايضا وعلاجه علاج تلك العلل
حتى يزول الورم والاذى عنها في تقطير البول بسبب ما يحدث في البول يحرق المجرى فيكون كثيرا
مولما واجتماعه في المثانة وتعذاه ايضا غير محتمل لشدة التمدد واللذع فيكون له حال بين الاكثر سلا
والاحتباس وهو التقطير او لان كل قليل منه لشدة ايذائه المثانة وحرقته يستدعي النفض فيدفعه
الدافعة وان لم يكن بارادة وعلامته الحرقة وصفرة لون البول لكثرة اختلاط الصفراء به
وعلامات غلبة المرار وتقدم تناول الاغذية والادوية الحارة واكثر ما يعرض للشبان لقوة حرارتهم
وكثرة تولد المرار في ابدانهم وعلاجه سقي البزور الباردة مثل بزر البطيخ والخشخاش والقرع
والبطيخ الهندي والخس وحليب بزر القرع والخيارين وماء الشعير وما يسكن البول الحار مثل الطين
والكثيرا وبزر الحماض والطين الارمني والصندل والجلنار والصمغ بماء الخس والتغذي بالملوخيا
والهندبا والخس والقرع وطرحونا واما ضعف جرم المثانة وبرد مزاجها كما يعرض للمبرودين والمشايخ.

والاسترخاء العضلة المطبقة بها فيضعف له الماسكة ولا تقدر على امساك كل قليل من البول الحاصل
في المثانة حتى يجتمع الكثير منه فيضعف عنه او يضعف الدافعة فلا تعصر البول وان كانت المثانة ممتلية
عنه الا قليلا قليلا وعلامته ان يكون خروج البول بلا حرقة ولا عطش وبياض لون البول
وتقدم التدبير البارد وعلاجه سقي المعجونات الحارة مثل المثروديطوس والاطريفل الكبير
وجوارش الكندر والسجزنيا مخلوطا ببعض القوابض مثل جفت البلوط وحب الاس وطرحونا
وينفع منه ما يمسك البول الحار مثل الكندر والبلوط والسعد والخولنجان والقرفة والاس وحب
الرشاد والاطريفل الصغير اذا خلط بوزن ثلثة دراهم منه نصف درهم سجزنيا واكل التين والزبيب
لانهما يقطعان البلغم ويجلوان المثانة ويسخنانها وقد يتولد من اسباب العسر مثل الورم والحصاة
والرطوبة اللزجة وعلق الدم التقطير اذا لم يكن السدة تامة فامكن للطبيعة ان تدفع البول قليلا
قليلا فيتركبان ويكون عسر مع تقطير وعلاجه علاج عسر البول وقد ذكر في سلس البول والبول

سلس البول

في الفراش سلس البول هو ان يخرج البول بلا ارادة وسببه فرط برد المثانة واسترخاء العضلة المحيطة
بها بسبب الرطوبة وعلامته علامات سوء المزاج البارد على ما مر وبياض البول بلا حرقة وعلاجه
سقي الادوية الحارة القابضة كالكندر والسعد والخولنجان وطرحونا مما يجفف رطوبات الثقل ويجمع
المثانة مخلوطا مع مثل جفت البلوط وحب الاس والجلنار مما فيه قبض وتجفيف وينفع منه الاطريفل
الكبير والصغير اذا القيت اخلاطه بسمن البقر ليغلف عفوصته وشويت ليزيد تجفيفه والتمرخ بالادهان الحارة
معتقا فيها المسك والزنبان وقد يكون بسبب زوال الفقار الطاذي للمثانة الى خارج فتنقطع رباطات
المثانة وتسترخي المثانة لذلك فلا تضبط البول فيسيل من غير ارادة وعلامته نتو الفقار وعلاجه
عسر بل ممتنع لانه ان امكن رد الفقار لم يمكن ربط الاربطة المنقطعة وقد يكون بان يزول تلك
الفقرات الى خارج زوالا لا ينقطع تلك الرباطات بل يحدث آفة في العضلة العاصرة من تمدد الرباطات
لا يقدر لها ان يقبض عنق المثانة ويدفع البول بالتمام ويعالج برد الفقار ان امكن وقد يحدث
منه الاسر لتشنج العضلة فلا ينبسط عند ارادة البول ولا تسترخي وقد يحدث السلس من زوالها
الى داخل لاسترخاء العضلة وامتناعها عن الانقباض او لضغط الفقار المثانة فلا تحتمل ان يجتمع
فيها ما كثير بل تدفع كل قليل قليل يحصل فيها وقد يحدث منه الاسر ايضا لانسداد مجرى المثانة من ضغط
الفقار وقد يكون السلس بسبب حرارة كثيرة جذابة الى المثانة متوسعة للمجاري بالارخاء معاونه
البول لها بالرطوبة المهيئة لها الامتداد مضعفة للمثانة لاحداثها سوء المزاج لها وعلامته حرارة المزاج
والاستحرار بالمسخنات وصبغ البول وعلاجه سقي الاقراص الباردة الحابسة للبول المتخذ من الطباشير
والجلنار والطين الارمني وبزر البقلة والخس وطرحونا مما ذكر في علاج ذيابيطس واما البول

البول في الفراش

في الفراش فسببه ايضا استرخاء العضلة واكثر ما يعرض للصبيان لرطوبة اعصابهم فتسترخي من
ادنى سبب يعرض لها ويعينهم على ذلك الاستغراق في النوم لرطوبة دماغهم فاذا تحركوا قليلا لا انتباه
من اذى البول دفعته الطبيعة والارادة الخفية الشبيهة بارادة المتنفس فتحدث قبل انتباهم
من النوم الى حد اليقظة فان دفع البول انما يتم بقوتين احديهما الدافعة الارادية والاخرى الدافعة
الطبيعية ولذلك يقدر الانسان على امساكه بالاختيار بخلاف المني فانه انما يندفع بالدافعة الطبيعية وحدها
ولذلك لا يشترط الانتباه القليل من النوم في خروجه عند الاحتلام ولا يقدر الانسان على امساكه
عند المباشرة بالاختيار وربما ناموا بعد ذلك ولم ينتبهوا اذ كان سبب انتباههم ما يوذيهم من حرقة
البول وامتلاء المثانة واذا زال حصل الاستغراق التام وعلاجه علاج النوع الاول من السلس
وهو برد المثانة واسترخاء العضلة وكثيرا ما لا ينفع العلاج فيه للصبيان وانما يزول عنهم بالبلوغ وتوفر
الحرارة واشتداد الاعصاب وقد يحدث السلس بسبب ما يجاور المثانة مما يزاحمها ويضغطها كل
ساعة فيخرج البول على قلته كورم عظيم في الرحم او في السرة او ثقل كبير في الامعاء او حمل مثقل لها

بول الدم

ويزول بزوال السبب بول الدم يكون اما لانفتاح عرق في الكلى وانشقاقه دون المثانة لان
الدم الخارج مع البول اذا كان من الكثرة بحيث يقال له انه بول الدم لا يمكن ان يكون من المثانة لان
عروقها ضيقة لا تحوي دما كثيرا ولا يتصفى فيها الدم كما يتصفى في عروق الكلية وانها ايضا مندسة
في جرم المثانة فلا يعرض لها الانصداع الا في الندرة عند خرق المثانة وعلامته ان يكون نقيا
من القيح والمدة اذ ليس خروجه بسبب قرحة وتاكل عبيطا اي خالصا او يابلا وجع بخلاف ما يكون
عن القرحة فانه يكون مع وجع وحرقة ولذع ويكون كثيرا غزيرا فان كان من الانفتاح يكون قليلا
قليلا لانه ترشح من فوهة العرق وان كان من الانشقاق يكون كثيرا بغتة ويكون بعقب ضربة
على موضع الكلية ينصدع منها العرق او بعقب اكل الطعام الحريف فانه بشدة حدته ولطافة جوهره
يفتق اتصال العروق سيما عروق الكلى لانها اقبل لذلك بسبب جريان المائية عليها فانها لطولها و
بورقيتها تضعف منن العروق وتجعلها قابلة للتفتق وفي ايضا عروق واسعة كبيرة لانها في جرم
لحمي ومع ذلك مكشوفة على ان المائية المنزفة الى الكلية بعد اكل الطعام الحريف تكون متكيفة بتلك الكيفية
الحادة الحريفة اللذاعة فتجرد السطح الباطن من الكلية وتعين على انشقاق عروقها وظاهر ان الطعام
الحريف لا يختص بجانب الانشقاق بل يعم الانشقاق والانفتاح لكن اجابته للانفتاح اكثر واسهل
وربما تولد ذلك عن تمدد وكزاز قويين لامر وربما كان خروج الدم من الكلى بادوار بحسب امتلاء
العروق وخلائها كالذي يكون من المقعدة ويعرض لصاحبه الم نحو القطن عند الامتلاء التمدد العروق
فاذا انفتحت فوهاتها وخرج الدم في وقت الدور سكن الالم وعلاجه فصد الباسليق لامالة الدم و

تقليله وسقي اقراص بول الدم المتخذ من بزر القثا والنشا والكثيرا والجلنار والسك ودم الاخوين والصمغ بما البقلة او بما لسان الحمل واقراص الكهربا واقراص نفث الدم المذكورة واما الضعف الكلي او ضعف الكبد عن تميز الدم عن المائية وعلامته ان يكون غساليا والذي من ضعف الكلية اشد بياضا لان الدم المختلط بالمائية فيه هو الدم الذي يجي الى الكلية لغذائها وهو قليل جدا بالنسبة الى المائية فلا يصير البول احمر كما في الكبدي بل مائلا الى البياض والذي من ضعف الكبد اضرب الى الحمرة والى غلظ لان الكلية لكونها عضوا اصلب متلززا وجب ان يكون الدم الذي يجي اليها لغذائها غليظا متينا وهو مع ذلك يكون قد تم نضجه في الكبد وانما نقوته النضج الكلوي والذي من ضعف الكبد اضرب الى الحمرة لكثرة اختلاط الدم بالمائية ولتغير لونه وميله الى السواد والقتمة لطول احتباسه بسبب بعد المسافة ولاختلاط السوداء به ايضا وارق لضعف الكبد عن انضاجه واشبه بالدم لما يختلط الدم الكثير بالمائية اختلاطا شديدا بسبب طول المسافة وقد ذكر علاجهما في باب ضعف الكبد وضعف الكلية واما لتاكل العروق التي في اعضاء البول فان الدم والقيح كليهما لا يجتمعان الا فيها دون غيرها فان القرحة في الكلى والمثانة اذا كانت في موضع عرق ذي قدر خاصة مع تاكل يشبهها بول دم ومدة واذا كانت القرحة في غير موضع عرق ومع غير تاكل فانه يشبهها بول مدة فقط وكذا اذا كانت في المواضع التي هي اعلى من الكلية كالكبد والرية والحجاب لخليط بالامتلاء وعلامته ان يكون عقيب قروح في موضع عرق لها قدر قد تادت الى الفساد والتاكل في جرم ذلك العرق و يكون بجملة قليلا قليلا بتفاريق بحسب ترشحه من ذلك العرق سيما اذا كان من عروق المثانة وفي علاجها من اقسام بول الدم شي مع مدة ونتن رائحة لعفونة المدة خصوصا اذا كانت القرحة في المثانة لان المدة يطول بقاؤها فيها فتزداد عفونة ونتنا واما الكلى والبربخان فانها مجار للبول لا اوعية له فيندفع المدة منها قليلا قليلا ولا يطول بقاؤها فيها حتى تكتسب فيها فضل عفونة وعلاجه علاج القروح في الكلية والمثانة على ما مر في علل اعضاء التناسل من الذكران في نقصان الباه نقصان الباه يكون اما لضعف الشهوة اي الرغبة الباعثة عليه واما لاسترخاء الآلة فلا تتحرك ولا تنتشر عند الجماع لان توترها انما يكون بتمدد العصبة المجوفة وانبساطها طولا وعرضا بسبب ريح قوية غليظة تكون في العروق وارواح كثيرة حيوانية متينة تنصب من الشريانات كثيرا وانما يحدث ميلها اليها بسبب قوة شهوانية ملذة واذا استرخت الآلة لم يمكن لها ان تتمدد وتنبسط وتنتشر اما لضعف الشهوة فيكون اما لضعف البدن اي هزاله وقلة غذائه فيقل فيه الريح والروح والدم واخلاط البدن ولطافته وضعفه قوة وفعلا لانه اذا ضعف البدن لقلة الغذاء قلت الروح لانها بخار الدم ولطيفه فيضعف القوى الحالة فيها فيضعف آثارها التي هي الافعال وحموة اللون لقلة

في نقصان الباه

الدم وقلة الطعم اي الغذاء وعلاجه تقوية البدن بتدبير الناقه والزيادة في الغذاء بحسب قوة الهضم وفي النوم لترطيب البدن وتقوية الهضم والطيب والسرور واللهو لتقوية الروح وبسط النفس وانعاش الحرارة الغريزية وسيجي لهذا زيادة بيان ان شاء الله وترك تعرض الجماع مدة لانه يضعف لكثرة الحركة المحللة للروح والحرارة الغريزية والرطوبات الصالحة وباستفراغ المني وهو اشد تاثيرا في ضعف البدن من استفراغ غيره من الرطوبات لانه فضلة الهضم الرابع وقد استوفى الهضم الثالث وقرب من ان ينعقد ويصير جزءا للبدن وهو ايضا مغتذي العروق والشرايين واما لقلة المني وعوزه لان الشهوة انما تتحرك عند كثرة المني في اعضاء الجماع فيتحرك فيها ويهتاج و تحدث بكيفيته لذعا واذى وبكميته ضغطا وتمددا ويشتاق تلك الاعضاء الى نفضه كما الى نفض ساير الفضول وعلامته نزارة المني عند الخروج وعلاجه ان ينظر ان كان سبب قلة الات المني وهو الها ويستدل على ذلك بغلظ المني كان تنقية الرطوبة المرفقة والانتفاع بالحمام المرطب والدخول في الماء والاستكثار من الاغذية الرطبة عولج بالاغذية المرطبة مثل الاحساء اللبنية والاسفيذباجات وسقي دواء الزنجبيل الزائد في المني لان اللبن كثير الرطوبة كثير الغذاء يزيد في المني لانه اكثر انهضاما من الدم والزنجبيل اذا خلط به كان جذب الطبيعة له وتصرفها فيه اقوى لحلاوته واختياره على السكر لانه ارطب وان كان سببه برودة آلات المني فانها تغلظ المني وتكثفه فيقل حجمه ويزيل عنه اللذع المهيج ويستدل على ذلك بجمود المني عند الخروج وعسر خروجه لتبلده في الحركة وتغلظه والانتفاع بجميع ما يسخن مثل الجماع والحركات المعتدلة والادوية المسخنة عولج بالزنجبيل المربى ومعجون اللبوب الزائد في المني وصفته لب اللوز والجوز والبطم وحب الصنوبر وحب الزلم والفندق والنارجيل والفستق وحب القلقل والخشخاش الابيض والتودريان والسمسم وبزر الجزر والجرجير والبصل والشلجم والرطبة والبهمنان والزنجبيل والدار فلفل والكبابة والقرفة والدارصيني والشقاقل والخولنجان وبزر الهليون على السواء يدق ويعجن بثلثة امثالها عسلا والمعجون الحار الزائد في الجماع المتخذ من الزنجبيل والشقاقل والخولنجان وبزر الجرجير والجزر والابهل والهليون على السواء معجونة بالعسل المطبوخ مع ماء البصل الابيض وان كان سببه حرارة آلات المني ويستدل على ذلك بغلظ المني لان الحرارة تشويه وتجففه بافناء ما رق ولطف منه وسهولة خروجه لان الحرارة آلة جميع الحركات والانتفاع بالمبردات عولج بما يكسر حرارتها مثل حليب بزر البقلة واللبن والخيش وان كان سببه رطوبة آلات المني ويستدل على ذلك برقة المني عولج بالادوية اليابسة مثل الطرايفل والاغذية الناشفة مثل القلايا المبزرة والمشويات المتوبلة بالدارصيني والكمون والسعتر والسذاب وان كان من اجتماع البرد واليبس او البرد والرطوبة او الحرارة واليبوسة ويستدل عليها بتركيب

العلامات عولج بعلاج مركب مضاد للكيفيتين واما المزاج الحار الرطب فهو السبب الفاعلي للدم النضيج الصالح المستلزم لكثرة تولد المني والروح الشهواني والريح المنعظ ولا يمكن ان يكون سببا لقلة المني واما لسكون المني وقلة حركته وفقدانه اللذع المهيج للقوة الشهوانية على اخراجه كما يعرض لمن تناول الافيون وقشور الخشخاش وورق القنب وعلامته كثرة المني عند الخروج وجودته وغلظه وعلاجه بما يسخن المني ويحدث فيه حدة ولذعا مهيجا كالزرعون وصفته فلفل دار فلفل زنجبيل قرفة دارصيني قرنفل خولنجان من كل جزء نودريان بهمنان بوزيدان لسان العصافير قسط حلو سعد سنبل من كل ثلثة اجزاء يدق وينخل ويعجن بعسل مصفى ونحوه مثل معجون اللبوب ومعجون البزور والحقن المسخنة المتخذة من طبيخ الحمص والزنجبيل واللبن الحليب ودهن الجوز والمروخات الحارة مثل لب حب القطن والعاقرقرحا والقنة وشحم الاسد مع دهن النارجيل واما لترك الجماع ضرورة او اختيارا ونسيان النفس له وانقباض الاعضاء اي اعراضها عنه وقلة احتفال الطبيعة اي اهتمامها بتوليد المني كما لا تهتم اي الطبيعة بتوليد اللبن في الفاطمة فلا تولد وعلامته ترك ذلك مدة وقلة خطوره على البال وعلاجه التدرج اليه لتحرك القوة الشهوانية وما يحط المولع في توليد المني وسماع احاديث ذلك والنظر الى سفاد الحيوانات فيتذكر النفس امر الجماع وتحرك الى الاعضاء التي هي الآلة مع الدم والروح والحرارة الغريزية فتحركها وتستعملها في توليد المني وريح المتولد منه فيحصل الانعاظ ويتم امر الجماع كما تتحرك الى العين عند تخيل الصور الجميلة لانها مشغوفة والتهاية في ادراك حسن الصور ولذلك يظهر فيها عند ذلك تغير ما وكذا تتحرك الى اللسان عند تخيل الطعوم اللذيذة ولذلك يمتلي الفم من الماء عند ذلك لانحدار الرطوبات التي هناك وذوبانها لتوجه الحرارة اليه وذلك لان التخيلات النفسانية قد تكون سببا لحدوث الحوادث البدنية كما ثبت في القواعد الحكمية فتحدث في البدن حرارة لا عن حار وبرودة لا عن بارد واستعمال المروخات مثل دهن السوسن والخيري مع الشمع وورارة الثور والالوكات مثل العاقرقرحا مع دهن حب القطن والاغذية الباهية مثل صفرة البيض ولحوم الحملان والفراخ والرؤوس والهرايس وغيرها والاعتماد الكثير في هذا الامر على الاغذية لان منها يتوقع انتعاش القوة وكثرة المادة واما الراي بغير كالزهد والتقشف فانه اذا استقر ذلك في النفس لم يرغب في المجامعة واعرضت القوى الشهوانية عنها ولم تحرك الآلة او بغض الجامع ونفور الطبيعة عنها فلا رغبة في المباشرة معها فلا تحرك القوة والآلة او احتشامه فينقبض النفس ويستحيي عن الانكشاف والمباشرة الفاحشة او سبوق استشعار القلب من ان لا ينتشر منه القضيب فلا يرغب النفس في المجامعة حذرا من الخجالة و الشنعة عند المزاولة بسبب عدم القدرة واسترخاء الآلة خصوصا اذا اتفق ذلك اي عدم الانتشار

عند المباشرة وقتاما اتفاقا فكلما وقعت المعاودة الى المجامعة مرة اخرى تمثل ذلك اي عدم الانتشار في الوهم واعتقد جزما بانه لا يتاتى منه في هذا الوقت كما في الماضي وارتسخ ذلك في النفس حتى ذهبت الشهوة والحركة بالكلية وربما تعاضد في ذلك او آخر وتبني ايضا وهو ان يعتقد انه قد سحر وذهبت رجوليته وقدرته على الجماع بسبب السحر وعلاجه دفع تلك الآراء عن النفس واما لضعف القلب بسبب تعب كثير او مرض طويل او وجع مفرط او غير ذلك مما يحلل الروح والحار الغريزي ويضعف القوة فينقطع الروح الشهواني والريح الناشرة وقد يغلب عليه الحياء ايضا بسبب ضعف الحار الغريزي فيمتنع من المباشرة وعلامته نقصان الحرارة في جميع البدن ولين النبض اي رخاوته وضعفه بسبب ضعف القوة ويكاد يغشى عليه عند الفراغ منه او حرارته الى وزن من الاعتدال ويقل الريح الناشرة وعلامته الخفقان والعطش وعلاجه تقوية القلب و تعديل مزاجه بالمفرحات الباردة العطرة واما لضعف المعدة والكبد فينقطع مادة المني لقلة تولد الدم الصالح وعلامته قلة الشهوة اي شهوة الطعام والهضم وعلامات آفات المعدة والكبد وضعفهما وعلاجه تقوية المعدة والكبد واصلاح مزاجهما بحسب الواجب كما ذكر في موضعه واما لضعف الدماغ فينقطع مادة القوة الحساسة من اعضاء التناسل ولا تحس حركة المني ولذعه ودغدغته المتقاضية للجماع فلا يشتهيه ولا يرغب النفس فيه واذا تكلف لا يكمل الحس باللذة التامة ويضعف الاعصاب ايضا عن الحركة والانتشار وعلامته ان يكون الحواس مع ذلك كدرة والحركات عسرة بطيئة وعلاجه تقوية الدماغ بالمعاجين والشمومات والاطلية الموافقة وغير ذلك واما لضعف الكلية وآفاتها العارضة لها فان الشهوة الطبيعية لا تتم الا بقوة الكلية لان مادة المني تاتي من الكبد الى الكليتين في شعب من الاجوف النازل وتنضج فيها من المائية ثم منها الى المجرى الذي منها وبين الانثيين وهو عرق كثير المعاطف والالتواء ليطول المسافة منهما فينضج فيه المني ويبيض بعد احمراره ثم منه الى الانثيين فهما يعينان على تمام تكون المني باستحالتهما الدم النافذ في تلك العروق ولذلك صاحب الكلية الحارة باعتدال يكون كثير المني قويا على الجماع ولان خيرة المني على ما رآه الشيخ تنزل من الدماغ الى النخاع ثم منه الى الكليتين ثم الى ذلك المجرى ثم الى الانثيين فعلى هذا يتغير بالعرض مزاج المني ويضعف الشهوة عند ضعف الكلية وآفاتها كما يضعف عند ضعف الكبد والدماغ لان الكلية يحيل تلك الدم الذي في العروق التي بينها وبين الانثيين للطبيعة تلك الخيرة وتجعل المجموع منيا ولان ضعف الكلية سبب العزب والمشاركة لها لآلات التناسل يؤثر تاثيرا قويا في مزاج المني فان كان من الحرارة يحرق المني ويجففه ويعدم الريح المنعظ وان كان من البرودة يجمد المني ويزيل عنه اللذع المهيج

للشهوة ويمنع تولد الريح وقد ذكر جميع ذلك علاماتها وعلاجاتها واما استرخاء الالة فيكون
اما لضعف البدن ايضا فيضعف لذلك الاعصاب وتبو عن الحركة وعلامته نحافة البدن
وضعفه وعلاجه التدبير المنعش الذي ذكر من تكثير الغذاء والدعة والنوم والطيب والسرور
وغير ذلك واما لطول الامساك عن الجماع فيتقلص العضو ويضمر لان جميع الاعضاء يقوى ويشتد
باستعمال الرياضة التي تخصها ويضعف بتركها كما قال بقراط العمل مغلظ والعطلة مرهلة وعلاجه
الدلك الدائم بدهن الضان لانه يجذب الدم اليه ويجمعه ويحبسه فيه بانسداد مسامات من لزوجة اللبن
ودسومته ولانه يرخي المجاري ويوسعها فيسهل نفوذ الدم اليها ولانه لا يحلل المجذوب اليه كما يحلله
الدلك الخشن مع ان لبن الضان مفرط في الترطيب والتليين وبالزفت بعد الدلك وجذب الدم
اليه ليحفظه فيه وصب الماء الحار عليه فانه ايضا مرخي ومرطب ويحلل ويجذب واما لقلة النفخ و
الريح في اسافل البدن اما لبرد مفرط فلا يتولد النفخ وهو الاكثر او لحر مفرط فيتحلل او ليبس يعوز
مادة النفخ وعلامته قوة البدن وسلامة الاعضاء وعدم الحرارة والنفخ او الحرارة القوية والاغتذاء
بالاغذية المنفخة وهي التي فيها رطوبة فضلية لا تتحلل في الهضم الاول بل يبقى الى الهضم الثاني والثالث
فيتحلل رياحا نافخة في العروق وكثرة المني عند الجماع لسلامة الاعضاء المولدة له وان لا يكون الانتشار
باطلا اصلا بل يكون قليلا ضعيفا لسلامة اعصاب القضيب عن الاسترخاء فان كان عوز النفخ
لعدم الحرارة ويستدل على ذلك بان يقوى الانتشار عند الجوع والخفة من الطعام لغلبة الحرارة وثور
ح وعند الحركات المسخنة واستعمال الادوية المسخنة عولج بالتسخين بالمعاجين والادهان وغيرها
وان كان لعوز الرطوبة ويستدل على ذلك بان يقوى الانتشار بعقب الاكل سيما من الاطعمة
الرطبة التي فيها يسير حرارة والشرب عولج بالترطيب بالاستحمام والتمرخ وغير ذلك وتناول ما ينفخ
كالباقلي والحمص واللبن الحليب بقليل دارصيني لان الريح كما تحتاج في تولدها الى رطوبة هي مادتها
تحتاج الى حرارة يسيرة تؤثر في تلك الرطوبة حتى تحل منها رياحا نافخة ونحوها من ادوية الباه غير الحارة
القوية لان الحرارة المفرطة تزيد في اليبس بفرط التحليل واما لبرد اعصاب القضيب وشيء من جنس العلل
لعضل يلحق عصبها اليها او كثرة القيام في الماء البارد والجلوس على الثلج فيفسد مزاجها ولا تتاثر
من القوة المحركة والحساسة التي تنفذ فيها وعلامته غزارة المني ورقته لنقصان الحرارة المغلظة
في آلات التناسل بالمني وريح والاشتراك وسهولة خروجه كثرته ورقته من غير انتشار وان كان
في الماء البارد لانه لا يتاتى من برودة الماء ولبطلان حسه حتى ينقبض ويجتمع هربا من المؤذي و
ان يكون ضعيف الحس والحركة ذاهبا الى الضمور والذبول لفتور حرارته وضعف افعاله الطبيعية
من الجذب والهضم والتغذية فان كان هذا مزمنا جدا وقد رق العضو وتشنج اي ضعف فلا علاج

سرعة الانزال

كثرة الشهوة

له لما ذكر في الفالج وهذا هو الذي يسميه العامة العنة وان لم يكن كذلك اي لم يكن ضعيف الحس
والحركة ولا رقيقا منهوكا وكان يتقلص في الماء البارد فعلاجه علاج الفالج والحقن المسخنة للعصب
والمسوحات والحمولات المسخنة مما ذكر هناك اي في الفالج والاسترخاء سرعة الانزال سببه ضعف القوة
الماسكة بسبب البرودة والرطوبة فان الامساك انما يتم بتحريك الليف المورب الى هيئة من الاشتمال
منوعة متمكنة ثم بالقبض وجودة اشتمال الليف على الممسوك والاول انما يكون بالحرارة لان البرودة
مانعة عن جميع الافعال والحركات والثاني باليبوسة لان الرطوبة ترخي وترسل الليف فلا يتاتى
منه القبض والاشتمال وعلامته ان لا يكون هناك علامات الحرارة لان المني كالصفرة والحرقة
ولا في المزاج كالعلامات المعلومة ويكون المني كثيرا رقيقا اما الكثرة فلغلبة الرطوبة واما الرقة فلعدم
الحرارة المغلظة وعلاجه استفراغ البدن وتنقيته من الرطوبات بالاسهال بالايارجات والقيء
وهو اولى لان الاسهال يجذب المواد والرطوبات الى الاعضاء السفلية وتمريخ العانة والعجان
وهو ما بين الخصية والخصيه والحصية بدهن الخلوق وهو دهن الزعفران ودهن الاس و
النرجس ودهن القسط وشرب الفنجنوش وهو شراب يوخذ من عصير العنب مع ادوية
قابضة بعد غليات حتى يقوم وصنعته ان يوخذ من سلافة العنب العفص ستة ارطال ويطبخ
مع السماق والعفص والجلنار والورد والكندر والكزبره والصعتر والسعد من كل عشرة دراهم
والزعفران والمر والشب اليماني من كل درهم وخبث الحديد تطفى مثقالا حتى يبقى الثلث ويصفى
ومعجون الخبث وصفته هليلج اسود بليلج املج فلفل دار فلفل زنجبيل سعد شيطرج سندي سنبل
من كل عشرة بزر الشبث بزر الكراث من كل عم خبث الحديد المدبر بالخل الخل المجفف المقلو مائه
يسحق وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة ودهن لوز حلو ثم يلقى فيه درهمان من المسك ويرفع
في اناء صيني ويستعمل بعد ستة اشهر وقد يكون من حرق المني حتى لا يستطيع الاوعية ان تمسكه
عند الهيجان والحركة بل يشتد اشتياقها الى دفعه للذعه وحرافته فتدفع هي اي الاوعية ذلك المني
عن نفسها سريعا وعلامته حرقة المني ولذعه عند الخروج وعلاجه سقي ما يبرد ويرطب من
من الاشربة مثل شراب الخشخاش مع حليب بزر القرع والحماض والخس والاغذية مثل الارز
والعدس مع حليب الخشخاش وقد يكون من ضعف الاعضاء الرئيسة وفتور قواها فتضعف
سائر الاعضاء بتبعيتها وهذا يكون مع نقصان الباه وقد ذكر ضعفها بعلاماته وعلاجاته
كثرة الشهوة تكون اما بسبب الامتلاء البدن وكثرة الدم والمني وعلامته قوة البدن وحمرة
اللون وقلة الضعف على كثرة الباه اذ لا ينقص من غذاء البدن شيء عند استفراغ المني لتوفر
المادة والاحتلام لان الاوعية عند غددها وتاذيها بامتلاء المني ولذعه تشتاق الى دفعه

بالانعظام والانقباض عليه سيما اذا عرض له احتداد وهيجان عند النوم بسبب توجه الحرارة
نحو الباطن وعلاجه الفصد والاسهال وتقليل الغذاء واما لته الى الحموضة وشرب ماء
العناب والعدس والحصرم والرمان الحامض والخل واستعمال الدواء البارد المقلل للمني
مثل بزر الخس وبزر البنج والشهدانج والكزبره ودقيق البلوط والنيلوفر وبزر البقلة والصندل
والسماق والجلنار والطباشير والعدس المقشر والورد والكافور وتبريد الظهر بسبب والكلية
واوعية المني فيسكن لذعه وهيجانه بما يضمد مثل الاقاقيا والطين الارمني والطراثيث
والجلنار بماء الاس وربما ينام عليه مثل ورق الخلاف وورق النيلوفر وفرش الكتان
ونحوها والحق ان كثرة الشهوة اذا كانت مع قوة البدن وصحة المزاج والاقتدار على الباه
من غير استعقاب ضعف فليس مما يجب ان يشتغل بتدبيره وكسره لان كسره من غير ضرورة
يوهن المزاج وينهك القوة كما صرح به الشيخ وسبب ذلك ان المني عند كثرته يمنع الحرارة الغريزية
ويبرد البدن ويصير كلا على الاعضاء ويتبع ذلك اعراض رديه بل انما يجب ان يكسر اذا استعقبه
ضعف فيستفرغ البدن بالفصد والاسهال لان استفراغه بهما اقل ضررا من استفراغه باخراج المني
واما من حرقة المني ولذعه وهيجانه ومطالبته بالخروج وعلامته حرقة المني ولذعه عند الخروج
وسرعة خروجه مع حرقة وحدوث ضعف بعده وان يصيب منه حرقة البول لاجل مجرى البول
من الرطوبة الغريزية بسبب حرقة المني وعلاجه تناول الاشياء المبردة المرطبة كالقرع والبقلة الحمقاء
والخس واللبن واستعمال الدواء البارد المقلل للمني مع ما فيه تحليل يسير مثل قشور الخشخاش وورق
الغرب والادخول في الماء البارد وشرب الرائب الحامض فانه في غاية التبريد والتطفية واما من
من كثرة الرطوبات المنهضة لان تصير منيا مع ضعف البدن وقلة الدم وفتور القوة وعلامته
غزارة المني ورقته وبياضه وكثرة النفخ لكثرة الرطوبة التي هي مادته وعلاجه الادوية الحارة المقللة للمني
مثل الشونيز وبزر السذاب وبزر الفنجنكشت والفوتنج وورق النعناع والمرزنجوش و
الاغذية والادوية الطاردة للرياح لان الرياح بالجاءها الانعاظ تحرك الشهوة وتذكر النفس
كالصعتر والسذاب والفودنج والجوارشن الكموني ونحوه وكالدراج والطيهوج والقبج واما
لحكة وبثور في اوعية المني توجب ما توجبه المني عند كثرته من اللذع والدغدغة فيتحرك الشهوة
كما يعرض للنساء لحكة في فم الرحم من اخلاط حارة صفراوية او مالحة بورقية فتشتاق الى شيء يدخل
فيه ويحكه ليتبدد المادة المؤذية ويسكن الدغدغة فلا تهدأ فهن شهوة الجماع وعلامته ان
يكون الجماع يزيد في هيجان الشهوة لان حركة الجماع تثير الحرارة وتزيد في كيفية تلك الاخلاط الحارة
اللذاعة وفي كميتها ايضا لما ينجلب الى الاوعية من الدم والمني وغيرهما فيستحيل شيء منها الى نوع تلك

كثرة درور المني

الاخلاط وربما يتبع الجماع الم لتقرح تلك البثور وحرقة فيها برود المني وعلاجه الفصد ان
وجب والاسهال للمادة الحادة الصفراوية وتعديل المزاج بحليب القرع والخشخاش ولعاب
بزر قطونا مع شراب البنفسج والاستنقاع في الماء البارد جدا لانه يبرد ويسكن اللذع ويصلب
الاعضاء ويقويها على منع المواد الفاسدة واما كثرة النفخ لما يلزمه كثرة الانعاظ كما يقع من القراقر
التي لا تولم انعاظ شديد واما التي تولم فلا يمكن ان يحدث منها انعاظ لان الالم يمنع الاعضاء
عن خواص افعالها ويحلل القوة لتحليل الروح بسبب مجاهدة الطبيعة واضطرابها لدفع المنافي
وكان شدة انعاظ صاحب السوداء المراقية ولم يكن له مني كثير ولا حادة وتقدم تناول المنفخات
والمزاج المنفخ كالسوداوي على ما ذكر في الماليخوليا وعلاجه ان كان التبخير والنفخ من قوة الحرارة
فيه بحث لان الحرارة القوية تلطف وتحلل الابخرة التي تتولد من الرطوبات وتصيرها رياحا عند
مفارقة الاجزاء النارية عنها فسقي المبردات مثل حليب بزر القرع والخس والهندبا مع رب السفرجل
وان كان من ضعف الحرارة وكثرة الرطوبة فسقي المجففات المحللة للرياح على ما ذكر وان كان
من كثرة السوداء فاستفراغ السوداء بطبيخ الافتيمون وغيره مما يجب وتغيره كثرة درور
المني والمذي وهو رطوبة تسيل عند ابتداء الشهوة لتليين مجرى المني فيسهل خروجه لان
طول زمان خروجه مما يفسد مزاجه ويبرده فلا يتاتى منه الاحبال ومجراها فوق مجرى المني لان
تليينها لما يسيل فوقه ازيد من تليينها لما يسيل تحته وسبب خروجها ان شهوة الجماع اذا ابتدأت
حركت اجزاء القضيب واوجبت الانعاظ لاجل التهيئة للجماع فانضغطت الغدد الموضوعة
في رقبة المثانة ويلزم ذلك سيلان الرطوبة منها والودي وهو رطوبة غروية لزجة تسيل
في مجرى البول عند ارادته لتغريه المجرى لان البول لكثرة مقدار يطول زمان مروره عليه
وحدته فاحتيج الى تلك الرطوبة ليكسر بلعابيتها حدة البول فلا ينسحج المجرى وتولدها من غدد
تقرب عنق المثانة تنضغط عند حركة البول للخروج فتسيل منها تلك الرطوبة وهي اذا كثرت و
غلظت وسالت بعد البول ايضا اما سيلان المني وخروجه من غير ارادة اي من غير احتلام ولا جماع
فيكون اما لكثرة المني لقلة الجماع وكثرة تناول مولدات المني فيمتلئ الاوعية وتتمدد وتتاذى
وتضطر الى حركة دافعة للمني بانضمامها وعصرها عليه وعلامته كثرة ما يخرج من المني عند الجماع
واستوائه في القوام لكمال نضجه لصحة مزاج الاعضاء وسلامة افعالها من غير حرارة مفرطة رقيقة
لقوامه ولا برودة مفرطة مغلظة له من غير استتباع ضعف في الاعضاء ولا في القوى الا
ان يكون البدن ضعيفا في الاصل واوعية المني قوية فتغتصب مادة المني من الاعضاء
وتجذبها اليها فيزداد الضعف بذلك عليها وعلاجه استفراغ المني الذي قد تولد في الاوعية

بالجماع وتقليل الغذاء عند قوة البدن واستعمال الدواء المقلل للمني من الحار والبارد على حسب
الواجب واما طرح المني دفعة فيلذع الاوعية وتحرج الطبيعة الى دفعه وعلامته الاحساس
علذعة عند الخروج وربما كان معه حرقة البول لان المني لحدة يجرد الرطوبة الغروية عن القرار المشترك
بينهما من مجرى القضيب فيحدث فيه لذعة عند مرور البول وكان لونه الى الصفرة ويدل عليه الاسباب
السالفة وعلاجه استعمال الاشربة الباردة الرطبة مثل شراب النيلوفر والبنفسج والعناب
والدواء البارد المقلل للمني المتخذ من الجلنار وبزر الخس والبقلة وبزر القطونا والبنج
والهندبا والخيار والكزبرة والنيلوفر واما الاسترخاء اوعية المني وبرد مزاجها وضعف
قوتها الماسكة فيعجز عن امساك المني فيسيل هو بنفسه وعلامته رقة المني وان ينزل
بلا انعاظ لاسترخاء الاعصاب ولا دفق لانه انما يكون عند عصر الاوعية وانتشار القضيب
اوفح تنفخ المجرى وتتسع وتصير صالحا لان يندرق فيه المني والاسترخاء دينا في ذلك وساير
علامات برد المزاج وعلاجه سقي الدواء الحار المقلل للمني المتخذ من بزر الفقد وهو بزر
الفنجكشت ويسكبه لانه يعقد النسل وورق الفوتنج والسعد والجلنار وبزر السذاب والمرو
الابيض والشهدانج والكمون والشونيز والمبعة اليابسة ونحوها واخذ الكوني واما التشنج
وقد يعرض لعضل اوعية المني فيسيل المني بعصره عليها كما ينزرق عند التشنج ومفارقة الرد ح
لتشنج الاعضاء والمجاري وانقباضها وايضا العضو المتشنج يضطرب الى حركات منكرة فتحرك
الدافعة لذلك وتدفع المني عند وقوعه في الاوعية ظنا منها انها تدفع المؤذي الآخر الذي هو
التشنج كما يعرض القي عند تأذي المعدة من موذ غير الطعام خلاف ما يعرض لعضلة المقعدة من
التشنج فان تشنجها حابس لانها خلقت للحبس وكذلك عضلة المثانة وكما ان عضلة الاوعية خلقت
للعصر والعصر موجب لانفتاح المجرى وعلامته ان ينزل مع انعاظ لعدم الاسترخاء الآلة ويكون
في الصرع وفي توتر الذكر المسمى فريسموس لما يتشنج فيها عضلات اوعية المني والقضيب
وعلاجه علاج التشنج واما لضعف الكلية وذوبان شحمها من شرع الشهوة لان شرع الشهوة
لا تكون الا من غلبة الحرارة وهي موجبة للذوبان اوكثرة الجماع لما ذكر في هزال الكلية وعلامته
علامات ضعف الكلية وسوء مزاجها الحار وان يخرج من المجامع بعد البول شيء كثير من مادة المني
من غير لذة ولا اندفاق ومتانة وذلك لانه بسبب ضعف الماسكة ورقة المني تسيل منه شيء كثير
ويتحرك بلا لذة ولا يندفع بتمامه لضعف الدافعة ايضا فيبقى في المجرى ويندفع عقيب البول و
يتعلق بالثوب وهو رديء منهك للبدن والقوة لانه من الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد منها يغتذي ي
الاعضاء الاصلية من غير احتياج الى كثير تغير وعلاجه علاج ضعف الكلية وسوء مزاجها وقد ذكر واما

لفكر في الجماع او سماع من حديثه فيحرك اعضاء المني بلا فعلها وهو الانتشار واخراج المني
نوعا من الحركة ضعيفا فتخذي او قويا فتنزل وذلك انما يتم اذا اعانه سبب آخر من الاسباب المذكورة
مثل كثرة المني وحدته وضعف الماسكة وعلاجه ترك حديث النفس بها والسماع من حديثها
وتقوية القوة الماسكة بما يسقى وبما يمرخ به وقد تحدث للنساء سيلان المني مثل ما تحدث للرجال من
تلك الاسباب باعيانها ومن استرخاء فم الرحم ايضا مع ان منيهن ارق واوعيته فيهن اضعف
جدا فتعجز عن امساكه بادنى سبب وينبغي ان تتفقد انه من اي سبب ويعالج بالعلاجات المذكورة رخ
في الرجال في الاحتلام اسبابه مثل اسباب درور المني الا ان المني يكون فيه حاملا لبرودة
اعضاء التناسل فلا تهيج الشهوة ولا يتحرك المني ولا يتولد النفخ الا عند النوم لتوجه الحرارة الى الباطن
وعدم تحلل الروح والريح فيه كما في اليقظة وكذلك علاجه ويمنع منه شد صفائح الاسرب على
الظهر لانه ببرودته يمنع سخونة المني عند النوم والنوم خاصة على الظهر وعلى فراش لين من
المنفطات لسخونة الكلى والشرايين التي في اعضاء المني وانجذاب الروح والريح والدم اليها فيسخن
لذلك المني ويتحرك وينحل عنه رياح نافخة منعظة وينفتح ايضا افواه العروق والشرايين التي فيها
بسبب الحرارة والامتلاء فيخرج منها روح وريح كثيرة الى القضيب فينتشر فينبغي ان يجتنب النوم
على القفا وينام على الجانب الايمن لان الكلية اليمنى تماس محدب الكبد فتكون قريبة من
الظهر بعيدة عن الجنب الايمن والكلية اليسرى نازلة جدا لمزاحمة الطحال لها فتكون قريبة
من الجنب الايسر فتسخن عند النوم عليه بخلاف اليمنى فانها لا تسخن عند النوم على اليمين وعلى
الفرش المبردة مثل الكتان وعلى ورق الخلاف والبنج والفنجكشت ونحوها في فريسموس
وهو باليونانية اسم للعبة قائمة الذكر يلعب بها اهل الروم في الاعراس وقيل انه
في الاصل اسم لولد الشيطان المستعير منه على من اللعبة وقيل انهم يصورون على ابواب
الحمامات صورة شيطان اسود قائم الذكر واحد يديه على ذكره ويسمونه بهذا الاسم وقال
ابن حنبل قيل ان الصبيان كانوا يلعبون بغارة من خشب ينصب بهذا الاسم في القضيب
حين ينتصب بها وسميت العلة بهذا الاسم وهو ان يشتد الانعاظ ويبقى القضيب متوترا
من غير شهوة للجماع عند قلة المني ومع شهوة عند كثرته ويبقى بعد قضاء الوطر على ما كان عليه
من الانتشار لان سببه ليس من المني وربما اخذ ينمو ويطول لقوة الحرارة وكثرة ما يجذب اليه
من الدم بسبب التمدد المولم وهو يعجز بالنسل لتعذر ادخاله في عنق الرحم ولتضرر الرحم ايضا
عند الادخال لشدة صلابته ولان المني لا يصل الى فم الرحم عند عظم القضيب وطوله الا وقد برد
بسبب طول المسافة وهذا الداء اذا لم يعالج ادى الى تمدد اعضاء المني وحدوث ورم حار فيها

كثرة ما يجذب اليها من المواد الحارة بسبب الالم وربما يفضي بالالم لذكاء حس هذه الاعضاء ولذلك
كانت تلتذ عند الاحتكاك فوق ساير الاعضاء ولشدة مشاركتها للقلب والدماغ وسببه كثرة
الريح الغليظة في اعضاء الجماع ومداخلتها في مجاري القضيب اما متولدة في نفسها او واردة
اليها من الشرايين متولدة في اعضاء قبلها وعلامة ما تولد في نفس القضيب ان يكون معه
احتلاج في القضيب متقدم وعلامة ما يصير اليه من الشرايين ان لا يكون معه تقدم اختلاج ج
في القضيب ومعه الم لشدة صفاقة جرم الشرايين وضيق تجويفها فيشتد فيها التمدد والاذى
من الريح الغليظة ومادة هذه الريح رطوبة غليظة لزجة وفاعلها حرارة قليلة تبخر تلك الرطوبة
ولا تقوى على تحليل الابخرة فتصير رياحا عند مفارقة الاجزاء النارية عنها وقد يعين هذين
السببين اعني المادي والفاعلي تكاثف جلدة القضيب وما يليه لانه يمنع تحلل الرياح من المسام
وتقدم الاسباب المتقدمة الظاهر ان لفظ المتقدم زائد من الاغذية المولدة للبلغم والمني والرياح
لرطوبة لانها تسخن الاخلاط وتبخرها والنافخة ومن كثرة النوم على القفا فيذوب المني لحرها
بسخونة الكلية ومن شدة الشهوة فينفتح افواه العروق المتجهة الى القضيب باستلائها من الدم
فينصب اليه كثير من الدم والروح ويسخن المني واوعيته ويتولد الرياح وربما حدث هذا الداء
من ترك الجماع مع تحرك المني عند غلبته والريح الشهوانية بقوة ويؤدي الى فريسموس وعلاجه
ان كان مع حرارة وكثرة دم الفصد وساير ما يقلل المني مما ذكر في كثرة الشهوة وسيلان المني
من الحرارة من تقليل الغذاء وسقي الادوية الباردة المجففة للمني وشد صفائح الاسرب على الظهر
والعانة وان كان مع بياض اللون اي لون المني ورقة المني فالعلاج بما يخرج البلغم دون الاسهال ل
لما فيه من احدار المواد الى اسفل والنضج بما يكسر الريح مثل دهن السذاب وساير
ما قيل في سيلان المني الذي من الرطوبة البلغمية في العذيوط هو الذي اذا جامع ألقى
زبله عند الانزال ولم يملك مقعدته لاسترخاء عضلها الماسكة للبراز وقد يعرض هذا للنساء
ايضا واكثر ما يحدث هذه العلة للذين يغلب عليهم الشبق جدا لحدة المني ورقته وكثرته ويكثر
فيهم الالتذاذ اي لذة الجماع وهم ذوو الطباع الكثيفة فان التذاذهم وتالمهم بالمحسوسات اللمسية
اشد واقوى من ذوي الطباع اللطيفة وذلك لان آلة اللمس لغلبة الارضية والكثافة عليها
وعلى محسوساتها التي هي الاجسام الارضية تبقى متكيفة بتلك الكيفيات الملموسة زمانا له
قدر فينضم ما تكيفت به في الزمان السابق مع ما تتكيف به في اللاحق فتدركه القوة المدركة
على اتم وجه فتلتذ به او تتالم بخلاف ساير الآلات فانها الطف من آلة اللمس وكذا محسوساتها
من محسوسها فان محسوس الباصرة الاضواء والاشكال والالوان بواسطة الضوء ومحسوس

السامعة الهواء المتكيف ومحسوس الشامة البخار المتكيف ومحسوس الذائقة الماء المتكيف وكل
ان كل واحد منها اكثف من الآخر على التوالي لكن الالتذاذ والتالم به اكثر واقوى من غيره ولذة
المجامعة من اللذات اللمسية التي هي اقوى الجميع سيما في الطباع الكثيفة ولذلك ترى الحكماء يلدون
اولادا سخفاء والسخفاء اولادا اذكياء الان الحكماء للطافة طباعهم لا يغلبهم لذة المجامعة فلا يستفيد
منهم فضل قوة وروح فيكون اولادهم ناقصي العقل والقوى واما السخفاء فلكثافة طباعهم
يتقدرون ويتغلبون من لذة الجماع وتميل نفوسهم بالكلية اليها فتتوفر القوة والروح على منيهم
فيكون مولودهم كاملا في العقل والفكر وساير القوى ويسترخون جدا عند الانزال لتحلل
روحهم شيئا بعد شيء وضعف قواهم وعروض حالة كالغشي من شدة اللذة ومن استفراغ
المني فانه ايضا يضعف القوى بخروج ارواح كثيرة معه واكثرهم مترهلوا الابدان لان لحومهم تكون
سخيفة متخلخلة ومساماتهم واسعة واعصابهم مسترخية وارواحهم قليلة ودماؤهم رقيقة فيكثر التحليل
فيهم لذلك عند الانزال ويزداد الاسترخاء والوهن في عضلاتهم واعصابهم وتدبيرهم ان يجامعوا
على الخواء اي خلاء الامعاء وبعد التبرز ويتناولوا الاشياء القابضة العاقلة للبطن مثل القلايا
المزوج بالكمون والقبج والطيهوج والكردناج والارز والحمص المطبوخ بقليل دهن ويتناولوا شيئا
متخذا من اقاقيا ورامك وجلنار وصمغ وكندر ويتعاهدوا عليه خصوصا عند الجماع ويعتنى
بتقوية قلوبهم لتكثير ارواحهم وتقوية قواهم وادمغتهم لتقوية اعصابهم ويكسر حدة منيهم ليسكن
شبقهم اورام الانثيين تكون اما حارة وعلامتها حمرة اللون وعظم الحجم لتحلل المادة وارتهاا الاصلية
والنارية العفنية والوجع والحرارة والالتهاب خصوصا اذا كان في نفس الخصية لاتصالها بالقلب
وعلاجها فصد الباسليق ووضع الخرق المبردة بالخل والماورد واللعابات مثل لعاب بزر قطونا
والعصارات عليها مثل عصارة الكزبرة وحب الثعلب والهندبا وبعد الابتداء الى الانتهاء تخلط
بها الادوية لانها تبرد وتردع وتحلل مثل دقيق الشعير والباقلي والحمص ثم يوضع عليها الاضمدة
المحللة المتخذة من البابونج والاكليل والكمون ونحوها مخلوطة بدهن الورد للارخاء والتليين
وصفرة البيض لانها تلين الاورام الحارة وتحللها تحليلا قويا واما باردة بلغمية وعلامتها
بياض اللون ورخاوة الملمس وقلة الوجع وعلاجها بعد التنقية بما يخرج البلغم التضميد بالاضمدة
المحللة المتخذة من الادوية مثل دقيق الباقلي والحمص والكمون والاكليل والبابونج والحلبة والمقل
والشمع ونحوها واما صلبة سوداوية وعلامتها الصلابة والكمودة وعلاجها استعمال التنقية و
التضميد بالاضمدة الملينة والمحللة مثل المقل والبابونج والاكليل وورق الكرنب المتخذة بالمخاخ
مثل مخ ساق البقر والابل والشحوم مثل شحم البط والدجاج والصموغ مثل الاشق والميعة السائلة

يعيقح تاويله بالعربيه مطبوخ العنب وهو الرب عافوسنا من علة نادرة في الرجال وفي النسا
اندر وهي اختلاج الذكر في الرجال وفم الرحم في النساء وقد يعرض في اوعية المني لورم حار بها
وانعاظ شديد وتصير سببا للانعاظ والاختلاج لما يجذب الى العضو دم كثير بسبب حرارة الورم
ولما يسخن المني ايضا من الحرارة فتتحلل منها ومن مادة الورم ارواح كثيرة تصير رياحا غليظة لعصبية
من الاعضاء وكثافتها فلا تتحلل بسرعة وان لم يعاف العليل منه تادي الى خلع اوعية المني من شدة
التمدد ومن عرض له التشنج من اصحاب هذه العلة وانتفخ بطنه وعرق عرقا باردا فهو يموت
لان التشنج انما يعرض عند تادي الالم من ورم ذلك العضو وشرع اليه لانه عضو عصبي ذكي الحس متصل
بالدماغ واسترخاء البطن انما يكون عند ضعف الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة النارية على الرطوبات التي
في الاحشاء والمراق والات التناسل واحالتها الى الرياح النافخة والعرق البارد انما يكون لضعف
القلب وخمود الحرارة واختلال القوى من شدة الوجع وعجزها عن امساك الرطوبات فيسيل ما رق ولطف
منها بالعرق وعلاجه الفصد وتليين الطبيعة برفق بالاشياء الباردة مثل الترنجبين والشيرخشت
وحليب الخيارشنبر وذلك لئلا تنصب المواد الى موضع الورم ووضع الاطلية المبردة جدا على اعضاء الجماع
مثل الصندل والاسفيداج والطين الارمني والافيون بماء الخس وماء الكزبرة وسقي ماء الشعير وبقلة
الحمقاء وعصارة الرائب فان لم تكف ذلك ودام الورم فليوضع المحاجم على القضيب مع شرط او
يرسل عليه العلق بعد تنقية البدن والامن من انصباب المواد اليه لتستفرغ المادة عن نفس العضو
وجع الانثيين والقضيب يكون اما من سوء مزاج حار وعلامته الحرارة والالتهاب وعلاجه
ان يوضع عليها العصارات الباردة مثل عصارة الكزبرة والقرع والهندباء وعنب الثعلب وربما
جعل فيها افيون عند شدة الوجع والخوف من حدوث الغشي والتشنج واما من سوء مزاج بارد وعلامته
قلة الالم والوجع الخدري وعلاجه التمريخ بالمروخات الحارة مثل شحم البط والدجاج ودهن الخروع
الذي قد نقع فيه فرفيون واما ريح وعلامته انتقال الوجع والتمدد بلا ثقل وعلاجه وضع
الاطلية الحارة والخلاء عليه المعقية للريح مثل البابونج والاكليل والفوتنج والسذاب والتمرخ بالادهان
الحارة التي قد اديف فيها جندبيدستر مثل دهن الياسمين والسذاب واما من ضربة او صدمة وعلاجه
الفصد ووضع المبردات الرادعة عليها اللينة غير القابضة لئلا تولم فان المرخيات تلين قوام العضو
وتهيئه للتمديد وتمنع لان تقبل منه الفضول وكل ذلك مما يسكن الالم بخلاف القابضات مثل السفرجل
والنيلوفر والقرع ونحوها كورق الخلاف والكرنب وعنب الثعلب في تعظيم الخصيتين قد يعرض للخصيتين
ان يعظما اما على سبيل الورم او على سبيل السمن والخصب فلا يولدان المني على ما ينبغي لما يبرد فيهما
الحرارة الغريزية لعظم المكان ويمنعان ايضا من المشي والحركات عند ازدياد العظم كما حكي المسيحي

ورم الخصية

وجع الانثيين والقضيب

من ان رجلا عظم خصيتاه في دمشق حتى كان كيسهما على قدر الخرج الكبيرة وتعذرت عليه الحركة
والنوم حتى اختار الموت وجاء الى البيمارستان النوري وطلب المعالجة من الجراحية وانهم
امسكوا من معالجته خوفا من موته ثم حضر الى دار العدل وسال من نايب السلطنة ان يامرهم
بالمعالجة فعالجوه بقطعهما وبقي بعد ذلك اياما قلايل ثم مات وعند قطعهما وزنوهما فكان
وزنهما سبعة عشر رطلا بالدمشقي والرطل ستمايه درهم كما يعرض العظم على سبيل السمن للتدرين
فيثقل حملهما على البدن ولا تتولد اللبن فيهما على ما ينبغي ويعالج بالادوية المبردة المخدرة ليضعف
القوة الجاذبة والغاذية التي يعالج بها في ثدي الابكار والنواهد ومن اللواتي يخاف تدرّين لئلا يسقط
ثديهن من العظم والثقل على الصدر مثل البنج والشوكران واللفاح وقشور الخشخاش وحكاكة حجر
المسن بان يحك منه الحجر والصلاية بماء الكزبرة ومثل حكاكة الاسرب وحكاكة حجر الرحى ارتفاع
الخصية وصغرها قد يعرض للخصية ان تتقلص وترتفع من كيسها الى العانة فيولم ويمنع اكثر الحركات و
يصغر ويخنع في ذاتها لاستيلاء المزاج البارد والضعف عليها كما يكون عند الخوف الشديد والغوص
في الماء البارد ويصغر الخصية من البرد ويهرب ويرتفع على قدر الامكان الى اعالي البدن لتكتسب
حرارة من الاحشاء والشرب والاعضاء الباطنة وذلك لانها جوفة متخلخلة سخيفة الجوهر غددية ومع ذلك
على خارج البدن فتتاثر من البرد تاثرا قويا فتتكاثف وتنقبض بالعصر ومالت الى تنور البدن
وربما غابت وارتفعت الى المراق حتى يعسر البول لانضغاط المجرى وضيقه عنها ويوجع عند درور البول
ويحدث تقطير البول وعلاجه المروخات والاضمدة المسخنة الجاذبة للدم مثل دهن الفرفيون و
دارج التور والحلتيت ومثل الحلبة والمرزنجوش والاكليل والبابونج بماء العسل ومداومة الحمام
والابزن للارخاء والتسخين دوالي الصفن وهو كيس الانثيين وصلابته قد تعرض على الصفن
وما يليه دوالي ملتويه كثيرة وربما احتقن فيها ريح متولد من المواد الغليظة المنصبة اليها وتواتر
عليها اختلاج لحركة الريح وقد تعرض مثل ذلك على حجم الانثيين فيعسر المشي ويسمى الفتق الدوالي
وسببها انصباب مواد غليظة الى من العروق التي في الجلد او في حجم الانثيين ويستدل على ذلك
بظهور عروق ممتلئة ملفوفة ملتويه عليها كانها عقود واكثر ما يعرض ذلك للخصية اليسرى لضعفها
ونقصان حرارتها لان الجانب الايسر ابعد عن الكبد وابرد ولان لها عرقا زايدا ينصب
اليها المواد فان الاجوف النازل يتفرق منه عرقان عظيمان يتوجهان الى الكليتين يسميان
الطالعين ويتشعب من ايسرهما عرق ياتي البيضة اليسرى ثم ينبع من الاجوف عرقان يتوجهان
الى البيضتين وربما كان كلا منشاي العرقين الاتيين الى اليسرى من ايسر هذين الطالعين
الذي يتوجه الى الكلية اليسرى فيكون الدم والروح اللذان ياتيانها ابرد وارطب لعدم تصفي

ارتفاع الخصية

دوالي الصفن

المائية عنه واما الذي ياتي البيضة اليمنى فانما يكون منشاه من نفس الاجوف النازل فلذلك
يكون الدم الذي ينصب اليها انضج وانقى من المائية ومكثر الالام في تشنج الشريان فيهما وانما جعل
كذلك لتتعادل اليسرى مع اليمنى في الحرارة في الجملة فيكون توليد المني فيهما متشابها ولا تختلف فيل
المصروع فيه وعلاجه علاج الدوالي التي في الرجلين وقد مر وعلاج الاورام الصلبة التي
لمشاركتها في السبب وهو المادة الغليظة وقد ذكر وهو القيء والتضميد بالاضمدة الملينة المحللة
استرخاء الصفن قد يطول الصفن ويسترخي بسبب حرارة الهواء ورطوبته كما في البلاد الجنوبية
المجاورة للبحار من غير ان يسترخي ما في داخله ويكون فيه ازمان وقرحة عند المشي وعلاجه التطليل
بالمبردات المقبضة مثل العفص والآس والورد والعدس والقرظ والجلنار وجفت البلوط
والكزمازج والتضميد بها قروح الذكر والخصية وحواليها قروح من المواضع رديه يسرع اليها
العفونة لقربها من مجاري الفضول الحارة العفنة ولانها مستترة من الهواء البارد الذي يمنع العفونة
لا ينبغي ان يتوانى في علاجها لانها تفسد في زمان يسير وتشتد نكايتها لذكاء حس هذه
المواضع اما الطرية منها فيعالج بمثل الصبر والمرداسنج والاقليميا المغسول بالشراب لدفع العفونة
والتوتيا واللؤلؤ والقرع المحرق والنحاس المحرق والشادنج والجلنار رضمادا او مما و
ذرورا واما المتقادمة فيعالج بدقاق الكندر والقرطاس المحرق وطبيخ الصنوبر المحرق والمر
ونحوها من المجففات القوية واما الاكلة منها التي تعفنت وفسدت واسودت اجزاء العضو
منها فيعالج بالقلقديون ونحوه مما ياكل اللحم الفاسد وينظف القرحة من الوسخ والصديد
ويجففها واما اذا كانت القروح داخل القضيب ويستدل عليها بحرقة البول وعسره ووجع وخروج
الدم والمدة والقشور معه فيعالج بالادوية التي من قبيل الاول حالة تبريد وتجفيف والين منها
لئلا يزيد الالم واللذع وبالجملة يعالج بعلاج قروح المثانة حكة في القضيب تكون من مادة حادة
صفراوية او بورقية او دم سوداوي متعفن تنصب اليه وعرق حاد ينصب ويترشح من نواحيه
فحكه وعلاجها نفض تلك المادة بالفصد ان امكن والاسهال بطبيخ الهليلج والشاهترج ثم
طليه بالخل ودهن الورد وقليل ماميثا وماء الكرفس المعصور ان كانت بورقية والاضمدة الكزبرة
وغسله بالماء الحار لينظف الجلد ويلينه ويفتح المسام ويحلل المواد ويسكن لذعها ثم طليه بياض
البيض لانه يبرد تبريدا معتدلا ويجفف تجفيفا لا لذع معه ويشد الاعضاء ويمنع انصباب المواد
اليها وان كان الدا اغلظ ينبغي ان يحجم على الاربية عند باطن الفخذ ويرسل عليه اي على القضيب العلق
ويطلى بما يطلى به الجرب على ما يجيء اورام القضيب علامات الحارة منها والباردة مثل علامات
اورام الانثيين وكذلك معالجتها ويستعمل على الحارة منها خاصة قشور الرمان والورد و

استرخاء الصفن

حكة القضيب

العدس ضمادا بعد ان يطبخ بالماء ويدق مع دهن ورد وعلى الباردة دقيق نوى التمر
والخل ضمادا بالخل شقاق القضيب يعالج بعلاج شقاق المقعدة لانه ايضا انما حدث من الحرارة
واليبوسة ومما يقرب نفعه ويشفي سريعا ان يوخذ فيلويا وهو طين ابيض كالرخام
وتوتيا وحنا وكثيرا ويتخذ منها مرهما بالشمع ودهن الورد وصفرة البيض الثاليل والتوث
على القضيب ونواحيه يعالج بعلاج ساير الثاليل ويطلى بالبورق المحرق ورماد حطب الكرم
وغير ذلك مما يحلل وينشف الرطوبة الجامدة التي هي مادتها فان لم يجع يقطع ويذر عليها الزاج
والزنجار لتحبس الدم السايل في مجرى القضيب يكون اما من بثور يجرح فيه وعلامته
حرقة البول وعسره ووجع لتضييق المجرى ولان البايل يشتد الوجع عند البول يمسكه ولا يرسله
دفعة وعلاجه فصد الباسليق وسقي لعاب بزر قطونا وماء بزر البقلة الحمقاء وان يزرق
في الاحليل بعد انفجار البثرة شيافا الاسفيذاج بلبن جارية ودهن ورد للتبريد وتسكين الوجع بالارخاء
والتخدير والتنوية والكيلولة من جرم المجرى ومن البول ومن القرحة تندمل بسهولة لان درور
البول عليها ينقيها من الوسخ ويجففها واما من خلط غليظ لزج يلج فيه وعلامته عسر البول
من غير حرقة وخروج الخلط الغليظ فيه وعلاجه سقي المدرات مثل الانيسون وبزر الجزر
والكرفس والرازيانج وبزر البطيخ والبلبون وتلطيف التدبير مثل ماء الحمص والشبث والكمون
والزيت او حليب لب القرطم وان يطلى على القضيب بالمياه الملطفة التي طبخ فيها مثل البابونج
والاكليل والبرنجاسف والمرزنجوش والفوتنج والصعتر ويزرق في الاحليل ايضا مثل دهن
البابونج اعوجاج الذكر سببه قد يعرض للقضيب اما من خلط غليظ لاج في عضل من عضلاته
فيمدده الى جهة تلك العضلة واما من ورم حادث به واما من تشنج يابس او امتلائي في عصب
من الاعصاب الاتية اليه فان كان العصب الآتي اليه من العانة كان التعوج الى فوق وان
كان في العصب الآتي اليه من القطن كان الى اسفل وكل ذلك يمنع من الادخال في عنق الرحم
ولا يندفق عنه المني الى قعره على استقامة علاجه ان يلين بعد ازالة السبب بالملينات من
الادهان مثل دهن السوسن والنرجس والشحوم مثل شحم الدجاج والبط والاوخاخ مثل مخ
ساق البقر والشمع والراتينج ثم يسوى باليد في القبل ان المرابطا وهي الحمى العنيفة التي
تحدث من اجتماع اطراف الصفاق عند الاربيتين وفتق نزولها الى البيضتين حتى يصير
كيسا لها كالبطن بعد المراق وهو الغشاء الخارج وبعد العضل والبلاغشا آن احدهما
الثرب وهو داخل ويقال له ابيلس اي الطافي من حيث انه يطفو وهو يحوي الامعاء و
يحيطها بدسومته ويطهره الحرارة التي فيها ويمنعه من ان تتفشى كثافته وهذا الغشاء

شقاق القضيب

سيلان القضيب

اعوجاج الذكر

الفيل

بالحليفة وركب من غشائين وشعب من الاوردة والشرايين فقد تخلل في فرجها شحم كثير والآخر
الصفاق ويقال له باريطارون اي الممتد من حيث انه ممتد على اوعية الجوف وكيس بيتا واذا
انتهى الى الاربيتين حصل فيه ثقبتان مثل البرنجين ينفذ فيهما عروق ومعاليق ثم يتسعان ن
وينبسطان حتى يصير كالكيس الواحد للبيضتين اذا انشعب واخرق ما بين الثقبين والغشاء
الصفاقي حتى ينزل فيهما شيء مما فوقهما الى كيس الخصيتين يسمى قيلة وادرة وقرو بفتح القاف
وسكون الراء وسبب اتساع هذا المجرى رطوبة واحية بالة توسعه خصوصا اذا اعانتها وثبة
قوية او صيحة او حركة عنيفة ولذلك يحدث هذه العلة بالصبيان كثيرا لرطوبة مزاجهم وضعف
اعضائهم واغشيتهم وكثرة حركاتهم العنيفة وذلك النازل اما ان يكون المعاء مع الثرب
الا اذا عرض للثرب فتق فينزل المعا وحده وعلامته ان يحدث قليلا قليلا فيه نظر لا
من علامات اتساع المجرى سواء كان النازل معا او ثربا او غيرهما لان الاتساع لا يكون دفعة
بل على التدريج بخلاف الخرق وان لا يرجع بسهولة عند الاستلقاء والغمز عليه لغلظ جوهره وثقله و
ميله الى الاعضاء السفلية بالطبع بخلاف الريحي فانه للطافته وخفته يرجع بسهولة عند الاستلقاء بالغمز
لانبساط الامعاء والانفتاح ولزوال الانضغاط ووقوع بعض اجزائها على بعض ولاتساع
المجرى الذي نفذ الريح فيه بل يرجع بعسر بخلاف المائي فانه لا يرجع عند ذلك قطعا وانما كان المعوي
يرجع عند ذلك لامتداد الرباطات وتجذب الامعاء من اسافل البدن وتميل الى اعاليها و
تزول عنها ميلها وثقلها الى جهة الانثيين ويقرقرة يسيرة لحركة ما احتبس فيه من الاجزاء الريحية
وربما عرض معه وجع القولنج لالتواء الامعاء وتغيرها عن الوضع الطبيعي كما في القولنج ويصير الزبل
شيء اليه اي الى ذلك المعا النازل في كيس الانثيين وهذا مما يؤدي الى الهلاك في الاكثر لانه اذا اجتمع
الزبل في الكيس عسر رجوع المعا من ذلك الكيس المجرى الى موضعه ولا يمكن ان يحل القولنج الا بعد
استقامة وضع الامعاء واما ان يكون اي النازل الثرب فقط وعلامته ان يرجع بعسر
عند الاستلقاء والغمز لانه غشاء واسع مرسل ليس ارتباط بعضه ببعض كارتباط الامعاء حتى ينجذب
الى الاعالي عند الاستلقاء ولانه اشد رخاوة واكثر ترهلا وليانا من الامعاء فينزل عند الغمز من
تحت الاصابع ولا يرجع بسهولة وبلا قرقرة اذ ليس للثرب وعاء يحتبس فيه الريح كالامعاء وعلاجهما
جميعا ان ترد برفق لئلا يشتد الوجع ولا يزداد الاتساع في المجرى فان لم يرجع اجلس العليل في
الماء الحار ليسترخي المجرى ويتسع ويغمز عليه برفق حتى يرجع ثم يضمد بضماد متخذ من المصطكي والعفص
والكندر وجوز السرو وورقه والاقاقيا والجلنار ودم الاخوين والمر والشب والصبر والآس
والعفص والاسراسن وغرا السمك ولا يحل ثلثة ايام وسوسنان حتى ينقبض المجرى ويضيق

ويحذر الامتلاء لئلا يثقل الامعاء ويزيد ميلها الى التسفل والحركة غلبة لانها تعين على النزول والاكثار
والمنفخات لانها يتمدد بها الفتق ترافع الثرب والامعاء وتوجب نزولها ولان الريح عند كثرته
يحرك الى الكيس وتشد المجرى دائما بالكمام خاصة عند الحركة والجماع واما ان يكون ريحا وعلامته
ان يرجع بسهولة عند الاستلقاء وغيره وذلك لخفته ولطافة جوهره وبقرقرة شديدة وعلاجه
الشد بالعصايب المربعة وهجر المنفخات وسقي ما يحلل الرياح مثل الكمون والسعتر برياو نحو ذلك
والتضميد بالسذاب والسعتر والوج والفودنج والمرزنجوش والشيح ونحوها والتمريخ بدهن
القسط والزنبق والناردين ونحوها واما ان يكون النازل ماء او رطوبات تنصب الى الكيس
من دفع الطبيعة او تتولد عنه لبرده واحالته الدم الذي يصل اليه للغذاء الى المائية وعلامته
ان يكون املس لانه عند الامتلاء بالماء يتمدد ويزول عنه الغضون وايضا يبتل جرمه ويرطب
بالمائية فيزول عنه الخشونة براقا لما ترق الجلد عند التمدد فيدرك تحته شفيف الماء وصفائه
ثقيلا بخلاف باقي الاقسام اما الريحي فلان الريح جوهر خفيف واما الثربي والمعوي فلان الثرب
والمعا وان كانا جسمين ثقيلين لكنهما مربوطان من فوق برباطات كثيرة وان عظم جدا
اذ كل ما يرد اليه من المائية والرطوبات يوما فيوما يبقى فيه ولا يتحلل عنه لصفاقة جلده ويثقل
معه البول لانضغاط المثانة والبرابخ فيكون البول قليلا والمرات كثيرا ولانصراف شيء
من المائية الى الكيس عند ما يكون من دفع الطبيعة كانصرافه الى فضاء البطن في الاستسقاء الزقي
وان لا يرجع البتة وعلاجه ان كان كثيرا ان يبزل بين الدرز او يساره موازيا له بمبضع
عريض ويستفرغ الماء في التمام في يومين الى اربعة ايام لئلا يحدث الغشي ثم يربط الخصيتان
ابعد ما يمكن ويؤخذ حديدة دقيقة مجوفة محماة ويدخل في موضع البزل ويدار على الصفن
حتى لا يصيب الخصية بل يصيب الصفن والباريطارون فينتفخ موضع الفتق ويضيق فلا يدخله
الماء بعد ذلك ثم يعالج الخشكريشة ويدمل وقد يبزل ويترك من غير كي فيجمع العليل مدة
حتى يجتمع الماء فيه ثانيا فيعاود العلاج وبعضهم يقطعون جزءا من الكيس ليتفشى الماء الى الهواء
ولا يجتمع فيه ثانيا ويكوي موضع البزل فيه بحث فان القدماء من المعالجين كانوا يستعملون
الخياطة ويذرون عليه الادوية الملحمة والمحدثين يستعملون الادوية المنبتة للحم من غير خياطة
وان كان صغيرا ينشف تلك المائية بالادوية الناشفة للماء المستعملة في الاستسقاء الزقي مثل
رماد قضبان الكرنب ورماد خشب البلوط اذا طلي بالزيت المعقوم وبالسعد ودقيق الشعير
واخثاء البقر وبشل الفلفل وحب الغار والبورق والكمون بالزيت المعقوم بالطبخ وقد يكون
لانصباب مادة غليظة فتلتحم وتسمى الخصية كويسى القرو اللحمي فيه نظر لان الشيخ قد صرح

بان يحصل غلظ الصفن وصلابته من ورم او سمن في ادرة اللحم وقال صاحب الكامل ان
القرو اللحمي هو نبات في الاجسام المحيطة بالانثيين ويكون الورم فيه من الحال جاسيا وربما كان
يبتدئ ويكون معه اوجاع رديه واما غلظ الخصية وسمنها فهو تعظم الخصية وقد ذكره من قبل وعلاجه
علاج الورم الصلب في الانثيين فان لم ينفع فعلاجه بالحديد واما ادرة الدوالي فقد ذكر في
دوالي الصفن في امراض الرحم في العقر بالضم وهو امتناع العلوق وعسر الحبل وكثرة الاسباب ط
العقر يكون اما من سوء مزاج الرحم وذلك يكون اما باردا يكثف الرحم ويضم افواه العروق التي تقذف
بها المني ودم الطمث الى فضاء الرحم واذا ورد اليه المني من الرجل والمرأة برده وجمده فلا يجذب
وعلامته رقة الطمث لانه بسبب ضيق المجاري يحتبس الغليظ ولا يسيل منها الا ما كان رقيقا مائيا
وقلة حمرة دمه اي دم الطمث لكثرة مائيته وقلة الشعر في العانة لان تولد الشعر انما يكون من ابخرة دخانية
تنفصل عن الاخلاط بسبب تاثير الحرارة والبرودة مانعة عن ذلك ولان تولده انما يكون في المسامات
المعتدلة في السعة والضيق والبرودة تكثف الجلد وتضيق المسامات بل تسدها فلا ينفذ فيها من
الابخرة ما يصلح لتكون الشعر الا نزرا يسيرا وقلة الحيض لانضمام افواه العروق كما ذكر وتطاول ازمانه
اي تباعد ازمان الحيض بان يكون مدة الطهر الواقع بين الحيضتين مديدة والاولى ان يقول تطاول ل
الطهر كما قال الشيخ وذلك لان المرأة التي تبرد رحمها يكون دمها بلغميا باردا غليظا قليل المقدار
لا يندفع الا اذا كثر جدا وان كان هذا المزاج عاما لجميع البدن يدل عليه دلائل المزاج البارد من اللون و
اللمس وغير ذلك وعلاجه تنقية البدن ان كان ممتلئا من خلط بلغمي بالايارجات والحقن ثم تسقى
الجوارشنات والمعجونات الحارة مثل المثروديطوس والسجزنيا ودواء المسك واحتمال الفرازج المسخنة
للرحم المتخذة من الزعفران والسنبل والاكليل والساذج الهندي والفودنج والشحوم مثل شحم الاوز و
الدجاج وصفرة البيض بدهن الناردين في صوفه وتبخير الرحم مثل الزرنيخ الاحمر والمر وجوز السرو
والميعة واللاذن وحب الغار بعد الطهر واما حارا يحرق المني ويحرقه كما يحرق الهواء الحار
البزور واما الحرارة المعتدلة فانها تنفع بذاتها في الحبل بجذب المني وانضاجه وعقده وجذب الغذاء
اليه وغير ذلك وعلامته نحافة المرأة لكثرة التحلل واحتراق الرطوبات واستيلاء اليبس والجفاف
على الاعضاء وذلك انما يكون عند عموم هذا المزاج وسريانه من الرحم الى جميع الاعضاء وكثرة الشعر في العانة
وما بين السرة والفرج ونزارة الحيض وحرارته وغلظه وسواده لاحتراق الدم ونقصان مائيته
وعلاجه تبديل مزاجها بالاشربة مثل شراب البنفسج والنيلوفر والخشخاش والاغذية مثل الفراريج
ولحوم الحملان والجدي بالاسفاناخ والقرع واكسابها الخصب بالاغذية الموافقة لها لان الرطوبة تكسر
سورة الحرارة وتزيل اليبس العارض منها واما يابسا يجفف المني ويفسده ويكون ما يتولد في الرحم

من المني غليظا متينا لا يتمدد ولا يقبل التخطيط والتشكل ويضيق ايضا منافذ الغذاء من الرحم
والمشيمة فلا يصل الى الجنين الا شيء يسير وبالجملة اليبس مناف للتكوين والتغذية وعلامته
جفاف المرأة ونزارة الطمث ويبس الفرج دائما وربما بلغ من يبسه ان يشبه الجلود اليابسة و
علاجه الترطيب بالتوسع في الاغذية والاشربة الرطبة مثل الاسفيذباجات الدسمة واللبن
ثان الحليب والفالوذجات ومثل شراب البنفسج والنيلوفر وادمان الحمام المرطب واستعمال الادهان
المرطبة مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر والشحوم مثل شحم البط والدجاج والفرازج الملينة
مثل مخ الايل والشمع ولبن النساء ولعاب حب السفرجل واما رطبا يضعف القوة الماسكة بكثرة
التليين وتحدث فيها ملاسة فيزلق المني ويخرج عنها ويضعف القوة الجاذبة للمني ايضا فلا تجذبه وتغرق
المني ويخمد ما فيه من الحرارة الغريزية ويبطل قوة التوليد فيه كما يعرض للبزور في الاراضي النزة وعلامته
ان يسيل من الرحم دائما رطوبات وان حبلت يسقط اذا عظم الجنين لان المشيمة التي هي غلاف
الجنين متعلقة بافواه عروق الرحم المسماة بالنقر فان امتلأت تلك النقر بالرطوبة وابتلت جرم
الرحم بها لم يمكن ان تتعلق وتتشبث بها المشيمة فما دام الجنين يكون صغيرا اخف تقوى الرحم
على حمله واما اذا كبر وعظم ضعفت الرحم عن الامساك والحفظ فسقط بادنى سبب وعلاجه تنقية
البدن من البلغم بالايارجات واستعمال القيء وتناول الاغذية الناشفة كالقلايا المتبلة بالابازير
ان الحارة المجففة وتحمل الفرازج المتخذة من شحم الحنظل والانزروت ومن الشب والسماق والمر والزعفران
والعود بالعسل في صوفة والتدخين فيها اي في الرحم بطبخ الطيوب القابضة مثل الورد والاظفار
الطيب والصعتر والسنبل والسك والسليخة وذلك لشدة اشتياق الرحم الى الروائح الطيبة
فيكون تاثيرها فيها اشد واقوى وقد يكون العقر من انصباب اخلاط بلغمية او صفراوية او
سوداوية الى الرحم يفسد بها مزاجها فيفسد المني فيها وعلامته خروج تلك الاخلاط وعلاجه
تنقيتها وتقوية الرحم لئلا تقبل مثل هذه الاخلاط كرة اخرى بالشيافات والحقن والادهان الطيبة
التي فيها قبض وقد يكون من افراط سمن المرأة وكثرة شحمها فينضغط الثرب فم الرحم وهو الموضع
المشترك من انتهاء بطن الرحم وابتداء عنقها فلا يصل اليه مني الرجل الا ان تكون المرأة عند
الجماع على هيئة الساجد حتى يمكن المني من النفوذ الى الرحم لانحطاط الثرب ومباينته عنها لكن
لا يكون منه حبل في الاكثر لان الثرب يضيق المكان على المني لعصره فيخرجه من الرحم ويمنعه من
الاستقرار فضلا عن النماء ويضغط ايضا مجاري المني من المرأة ودم الطمث فلا يجري الى فضاء
الرحم الا قليلا بحيث لا يفي بتوليد الجنين وتغذيته وذلك القليل يكون رقيقا لضيق المجاري فلا
يصلح للتوليد والتغذية وايضا لا يفضل من غذاء سمن المرأة لفرط سمنها ما يكفي للبزر والنماء كما في

الاشجار العظيمة فانها فى الكثر تكون قليلة الثمار وايضا السمن المفرط يبعد فم الرحم فلا يصل الذكر
الى الموضع الذى يمكن ان يندفق منه المنى الى الرحم من غير ان ينفذ ويفسد ويتغير وعلامته
كثرة الشرب انتشال البطن اى ارتفاعه وعظمه فوق المقدار والبهر عند الحركة اذ عند الحركة يشتد
الاشتعال وتكثر الاشتياق الى النسيم البارد والشرب يزاحم الحجاب ويمنعه عن الانبساط
التام فيضيق النفس وتواتر ليتلافى به ما فاته من العظم والتاذى بادنى ريح او نحو يجتمع فى البطن
لانضغاط الامعاء وضيقها بكثرة الشحم وضيق القبل لكثرة الشحم وضغطه للرحم وعنقها وغلظ
الاوراك والافخاذ وانها ان حبلت اسقطت عند كبر الجنين لضيق المكان وعلاجه التهزيل
بالاستفراغ بالفصد والاسهال والحقن الحادة وتقليل الغذاء وادمان اخذ الاطريفل الصغير والكمونى
وغير ذلك مما يجفف ولدواء اللك خاصية عجيبة فى التهزيل وقد يكون لرداءة مزاج منى الرجل
وعدم استعداده للتوليد بان يكون حارا محرقا او باردا مجمدا او رطبا سيالا لا يلبث فى الرحم
لرقته او يابسا لا ينبسط فى الرحم ولا يطاوع القوة المصورة لغلظه ومتانته وعلامة حرارته
علامات المزاج الحار وصفرة المنى وقلته ونتن رائحته ان كانت الحرارة الغريبة مفرطة متمكنة عليه
وعلامة برودته علامات المزاج البارد ورقة المنى وغزارته لما لا يتحلل منه شىء لعدم الحرارة
واليبس يبلغ مزاج المنى فى الرطوبة واليبس الى ان يمنع الحبل لان المنى اذا استقر فى الرحم يتحلل عنه الرطوبة
ونتغير ان كانت مفرطة بسبب حرارة الرحم فيعتدل فى اقصر مدة وكذلك اليبوسة ان كانت مفرطة
عليه تعتدل بالرطوبات المنوية والطمثية التى فى الرحم حتى يصير قابلا للتمديد والتشكل بسهولة الا
ان توافق زوجا يكون مزاج رحمها او منيها مشاكلا لمزاج ذلك المنى فلا يعتدل بل يزداد رداءة
وفسادا وعلاجه امالة المزاج الى الاعتدال بالادوية والاغذية واستبدال المراة الموافقة مزاجها
لمزاج الرجل الردى المزاج بالمراة التى يكون مزاجها ضد مزاجه حتى يعتدل منيه عند الامتزاج بمنيها
وقد يكون لقصر رباط الكمرة بالفتح وهى راس القضيب فاذا خرج منه المنى لم يجر على استقامة
الى اقصى الرحم وعلامته ان يكون الكمرة منقوسة منجذبة الى ناحية الخصى ولا يزرق البول على
لانحناء المجرى لكنه يزرق الى اسفل او لا يزرق اصلا لانحناء المجرى ويميل الثقبة الى اسفل
بل يجرى الى اسفل من غير زرق وعلاجه ان يلين الرباط بالملينات من الشحوم والادهان و
نحوها كاللعبة والادهان ثم تمد وتسوى ويشد على شىء مستو حتى يستقيم او يقطع قليلا ان لم يستقم
بهذا التدبير ويوضع على شىء مستو ويشد حتى يلتحم الجرح مستويا واما مرض يلحق فم الرحم مثل ورم صلب او
نبات لحم ثؤلول او رتقة او غير ذلك مما يسد فم الرحم ويمنع المنى من الوصول الى الرحم ويسمى هذا
بانغلاق الرحم وعلامته ذلك ظاهرة للحس وعلاجه ازالة ذلك ان امكن وقلما يمكن لان تعرض

مثل هذا العضو اذا عولج بالحديد او بالادوية الحادة الاكالة خطر لانه عضو شريف ذكى الحس
مشارك للاعضاء الرئيسة يحدث فيه من شدة الوجع ورم يورث الكزاز والتشنج ثم الموت
او غشى عظيم يتبعه الموت وقد يكون لميلان فم الرحم لصلابة تحدث فى احد الشقين من ورم صلب
او تكاثف وتقبض من برد او يبس او اندمال قرحة او امتلاء فى عروق احد الشقين كما عند احتباس
الحيض او اخلاط غليظة لزجة كثيرة تنصب الى رباطات احد الجانبين والى آفة فتميل الرحم
الى احد الجانبين اما فى الورم فلا يتمدد الشق الوارم وينجذب الصحيح اليه واما فى التكاثف و
التقبض فلما يحدث فيه من التشنج واما فى امتلاء العروق فلما تغلظ وتقلص فينجذب الجانب
الاخر اليه وكذلك فى الاخلاط الغليظة لما تشنج رباطات ذلك الشق والى آفة فيميل الشق الاخر
اليه ويزول فم الرحم عن المحاذاة اى محاذاة الفرج فلا يزرق اليه المنى وعلامته ان يصيب
المراة وجع عند المجامعة لما تمدد عنق الرحم عند ذلك الى الاستقامة على ممرة القضيب وهو لا يقبل
ذلك ولا يستعد له فتتالم والقوابل يعرفن جهة الميل باللمس بالاصبع ويعرفن سببه هو عن صلابة
او امتلاء او تمدد عروق او تمدد الياف وعلاجه فصد الصافن من الجهة المحاذية للشق
الميل اليه ان احسنت القابلة بامتلاء العروق وامتدادها وان كان تقبض وتكاثف من
غير ورم ومادة استعملت الملينات من الحقن مثل طبيخ التين والبابونج والحلبة ولب حب القرطم
وبزر الكتان مع دهن الحل فى القبل والمروخات مثل الشحوم ودهن البابونج والحمولات
مثل ورق الكرنب المطبوخ مع شحم الدجاج ودهن الحل فى صوفة والكمام المرطب وان كانت
رطوبات استفرغت بما يستفرغها مثل الايارجات ثم يسوى القابلة الرحم باصبعها ممسوحة بالقيروطى
او بعض الشحوم حتى تحاذى فم الفرج وقد يكون خطاء طارىء بعد الاشتمال اى اشتمال الرحم على المنى
مثل سرعة القيام بعد الانزال قبل ان يستقر المنى فى الرحم او حركة عنيفة من وثبة وصدمة فانها
تنزل المنى وتخرجه ان كان عروضها قبل استواره واما ان كان بعد استواره فلانها تزلق
علايق المشيمة وتقلعها من تقعر الرحم او شىء من الالام النفسانية من غضب شديد او حزن
او خوف فان تاثيرها فى البدن اشد واقوى واسرع من تاثير الامور البدنية ولذلك ترى
الرجل عند غمه وضجره يتغير لونه وصوته وحركاته وسكناته ومن التغيرات تختلف اختلاف الاشخاص
فمن كان قوى النفس على الهمة قد باشر الامور والحوادث واعتاد التثبت فيها واخفائها كان نفس
كان تاثيرها فيه اقل منه فى غيره كالنساء فان قواها ضعيفة وارواحها قليلة رقيقة وليست هى
ممن باشر الامور الهايلة واعتاد التثبت فيها فتتاثر منها تاثرا عظيما تختل ارواحها وتخور
قواها وتثور اخلاطها ويتغير جميع افعالها حتى لا تقدر على تدبير البدن كما ينبغى ومع ذلك فان قواها

تتحرك الى جهة تلك الالام وتغفل عن حفظ الجنين ومسكه فيسقط او من الالام البدنية من سقام
توجب ضعف القوة الماسكة او وجع شديد يضعف بسببه قوة الام عن حفظ الجنين ويفقد الجنين
منه غذاءه ايضا فيهلك ويدفعه الرحم دفع المعوج الغذاء الفاسد فيها سيما عند غلظه واستفراغ خلط
يضعف منه الامعاء بسبب كثرة الاختلاف ومرور المواد عليها وبها وربما يضعف الرحم عن امساك
الجنين وتتادى بمرورها عليه او ينقص منه غذاء الجنين بالاستفراغ الاخلاط الصالحة عند استفراغ الفاسد
او يضعف ويتبعه قوة الام عن امساكه او كثرة جماع يحرك الرحم الى الخارج فانه لاشتياقه الطبيعى الذى
له الى جذب المنى يبرز عند الجماع الى الفرج فيتزعزع الجنين لذلك ويسقط او كثرة استحمام مزلق للرحم
مرخ له بالترطيب الحاصل من سيلان رطوبات البدن والرحم ومن بلة الماء المستعمل فى الحمام
فان الماء كيف ما كان يعقد رطوبات غريبة فى البدن تحوج الجنين الى هواء بارد لما يسخن قلبه الحمى
من حرارة الحمام ويحتاج الى التنفس العظيم وهو لا يمكن ان يكون وافيا بتبريد قلب الحامل والجنين فيتحرك
الجنين الى الخارج حركات مزعجة مضطربة موهنة لعلايق المشيمة لاستنشاق الهواء البارد مع ان
الحمام ايضا يرخى القوى ويضعفها بكثرة التحليل وعلاجه التحفظ عن تلك الاسباب وقد يكون
لرياح غليظة فى الرحم تحول بين غلاف الجنين ومن متعلقه بالنقر التى فى الرحم فلا ينفصل بها
العروق التى انتسجت منها المشيمة وعلامته التئة دايما والتاذى بالاطعمة المنفخة والاسقاط
قبل ان يكبر الجنين بخلاف ما يكون بسبب الزلق والكثرة الرطوبة فانه لا يسقط الا عند عظمه
وعلاجه سقى ماء الاصول ودهن الخروع فانه يكسر الرياح ويلطفها ويخرج البلغم والرطوبات
التى هى مادتها فى وقت لا حبل فيه لانه عند الحبل يعين على الاسقاط وجميع ما يفش الرياح وما
يعالج به الرحم الباردة كمن وضع المحاجم بالنار وغيرها من المعاجين والحقن والفرزجات والاطلية
والمروخات وقد يكون من اورام حارة فى الرحم او دبيلة او قروح رديه فان الحبل لا يكون الا
مع صحة الرحم وسلامة افعاله وعلاج كل واحد منها من بعد وقد يكون لشدة هزال المراة
فاذا حبلت فى تلك الحال اسقطت قبل ان تسمن لان البدن ينال من الغذاء لاصلاح نفسه وعود
قوته ما لا يفضل للجنين ما يغذوه لان اهتمام طبيعة الحامل الى تدبير بدنها اشد من اهتمامها الى
تدبير بدن الجنين فيصرف الغذاء الى اصلاح بدنها حتى يحصل السمن وذلك انما يمكن فى مدة فى اثناء
منها يكثر يضعف الجنين ويسقط من عدم الغذاء وعلاجه التسمين وقد يكون لاحتباس دم
الطمث الذى هو غذاء الجنين بسبب من الاسباب وعلاجه ادرار الطمث وقد يكون لفساد آلة
المنى مثل الوجاء بالمد والكسر وهو رض عروق الانثيين التى هى مجارى المنى حتى يسترخى ويترهل
وينفسخ الياقها فيفنى المجرى بالكلية فلا يتحلب المنى اليهما منها الى الاوعية وقطع العرق الذى

خلف الاذن فانه يبطل النسل على ما ذكره افلاطون فى كتاب الكى والجراحات وقال بقراط
فى كتابه فى المنى ان جمهور مادة المنى هو من الدماغ فانه ينزل منه الى العرقين الذين خلف الاذنين
ثم منهما الى النخاع لئلا يبعد من الدماغ وما شابهه مسافة طويلة فيتغير مزاجه ثم منه الى الكليتين بعد نفوذه
فى العرقين الطالعين المنشعبين من الاجوف ثم الى العروق التى تاتى الانثيين ولهذا قيل ان
قطعهما يقطع النسل ونقل الطبرى صاحب المعالجات البقراطية فى رسالته فى الفصد عن بقراط
انه ذكر فى كتاب الاهوية والبلدان ان الصقالبة اذا ارادوا ان يهيئوا اولادهم للدعوة او للتنسك
يتروا منهم هذين العرقين فينقطع ذلك المقطوع العرق عن الجماع ويصير بصورة النساء فيتبركون به
ويتوسلون به الى الله ويرون ان دعاءه مستجاب وان الله قد اصطفاه واختاره وطهره من الخبائث
وجالينوس ينكر ذلك قال على بن ربن الطبرى فى فردوس الحكمة ان جالينوس انكر ذلك وخطأ
قول بقراط ومن اختصم وحق كانت الغلبة له وقال الشيخ انا ارى ان المنى ليس يجب ان يكون
من الدماغ وحده وان كانت حصته منه وصح ما يقوله بقراط من امر العرقين بل يجب ان يكون له
من كل عضو رئيسى وغير ومن الاعضاء الاخرى ترشح ايضا الى هذه الاصول قال القرشى انما يكون
لو تولد المنى من الرطوبة المبثوثة على الاعضاء كالطل ومعلوم انه ليس فى كل جزء من كل واحد من الاعضاء
مجرى يسيل فيه ما هناك من تلك الرطوبة الى الانثيين ثم الى القضيب فلا يمكن ان يكون وصول ما هناك
الا بان ينجذب تلك الرطوبة من كل واحد من الاعضاء حتى تتصعد الى الدماغ وهناك يغار فيها الحرارة الجيدة
فتبرد وتكاثف وتعود الى قوامها قبل التصعد ثم من هناك تنزل فى العروق التى خلف الاذنين وتنفذ
فى النخاع فى عروق هناك لئلا تتغير عن التعدل الذى افاده الدماغ فلا تنجذب الحرارة كرة اخرى فاذا نزلت
من هناك حتى وصلت الى قرب الانثيين صادف هناك عروقا واصلة من الكليتين الى الانثيين
وتلك العروق مملوءة من دم قد نضج فى الكليتين وتعدل فيحيله ذلك النازل من الدماغ الى مشابهته
بعض الاستحالة ثم بعد ذلك ينفذ الى الانثيين وتكمل فيهما تعدله وبياضه ونضجه ومنهما يندفع الى الاوعية
واقول انى قد وجدت فى كتاب منسوب الى هرمس فى سر الخليقة قد فسره بليناس صاحب
الطلسمات وترجمه ابو نجيح الرقى ما يؤيد كلام القرشى وهو ان المنى اذا خرج من معادنه انصرف
بعضه الى العصب وسما الى الدماغ واخذ الصورة منه ثم نزل الى الذكر وخرج منه وقال الفاضل العلامة قطب الدين
المحقق فى شرح الكليات الحق ما قاله جالينوس اذ بتقدير تسليم تولد المنى فى الدماغ فقطع العرقين المذكورين
انما ان يكون سببا لانقطاع المنى بالكلية او لقطع النسل على معنى ان المنى لم يمتزج به شىء من دم العرقين
لا يوجب النسل والاول ظاهر البطلان لان من انقطع له العرقان المذكوران لا ينقطع منيه بالكلية وكذا
الثانى لانه يلزم منه ان الانثيين متى قطعا وكان العرقان على حالهما لم يبطل النسل وهو ظاهر فاسد ويمكن

ان يقال في جوابه انا نختار القسم الثاني لكن لا نسلم انه يحصل الاستغناء بها في بقاء النوع من الانثيين كما
لا يحصل بالانثيين من الرحم والقضيب والاوعية وغيرها من آلات التناسل وذلك لان وجود الوقف
كما انه سبب لايراد المني الموجب للنسل كذلك وجود الانثيين سبب لنضجه واكماله واعداده لقبول الصورة
النوعية فلا يحصل الاستغناء بوجود كل منهما عن الآخر وقد يكون العقم من الرجل والمراة بغير الاسباب
المذكورة بل لخاصية في المني كحال الشجرة التي لا تثمر وقيل في تجربة ذلك ان صب المنيان على الماء
فان تهافت فالتقصير من جهته لانه يدل على الفجاجة وعدم النضج وكثرة الرياح وصب البولان على اصل
نبات الخس او القرع فايهما جف فمنه التقصير لانه يدل على غلبة الحرارة المحرقة وقيل يوخذ سبع حبات
من حنطة وسبع من شعير وسبع من باقلي ويجعل في اناء خزف ويبول عليه احدهما ويترك سبعة ايام
فان نبت الحب فلا عقر من جهته

الرجا

الرجا بالجيم في هذا المرض به لان صاحبته ترجو فيه الولد قال
الفاضل العلامة في شرح الكليات الحق ان هذه العلة اسمها الرحا بالحاء المهملة لان اسم هذه القطعة
اللحمية المتولدة في الرحم باليونانية مولى وهو اسم الرحى اي هذه العلة تشبه الرحا لاستدارتها و
قال الشيخ ان الرحا من جميع اقسام هذه العلة هو ما يصنع فيه المراة قطعة لحم لها صورة ما وهذا القسم
بعينه هو المسمى مولى ولا يقال لغير ذلك مولى ويسمى بالفارسية باد ورونين وهذا الكلام يدل
على ان مولى الذي ترجمته باليونانية الرحا بالحاء المهملة انما يقال على قسم من اقسام هذه العلة لا على جميع
الاقسام قد يعرض للمراة احوال تشبه احوال الحبالى من احتباس الطمث وتغير اللون الى السماجة
والكمودة لكثرة اجتماع الفضلات في البدن وسقوط الشهوة لامتلاء البدن من تلك الفضلات
وانصباب شيء منها الى المعدة وانضمام فم الرحم لانضغاطه بسبب الورم او لاشتمال الرحم على ما فيها
اشتمالها على الجنين وربما كان مع صلابة اذا كانت وارمة بالورم الصلب او مشتملة على القطعة اللحمية
او الرياح الكثيرة الغليظة جدا او الفضول الغليظة وتحس في بطنها حركة كحركة الجنين اما في الحركة في الريح
فظ لان الريح الغليظ لا تحرك حركة قوية جدا بل شبيهة بحركة الاختلاج وكذا في اللحم اذا كان ذا حيوة واما في
الورم فلثقل الورم وميله الى الجوانب بحسب اختلاف الهيآت في الجلوس والاضطجاع والاستلقاء
وكذلك الحكم في الفضول الرطبة والقطعة اللحمية الغير الحية لكن الحركة في غير ما يكون عن قطعة لحمية ذات حيوة
لا تكون كحركة الجنين وحاجتها يشتغل بالغريزية وبسببها كثرة مواد تنصب اليها في شيخ حرارة
تخلل لطيفها وتعقد كثيفها فتتولد قطعة لحمية لها صورة ما لا ينضبط اصنافها لكثرتها وقد شعشع تلك
المواد من الحرارة الغريزية ويلبس ما حا يستعد به لقبول نفس حيوانية فتفيض عليها وقد سمعت
بامراة وجدتها على صورة سلحفاة تحس وتتحرك ساعات واخرى على صورة ديك وله جناحان و
كثير اما يكون على صورة انسان ناقص الخلقة وقد يكون سبب تولدها جماعا يشتمل الرحم فيه على

على ماء المراة فقط ويعنى وينميه بالغذاء فيتخلق صورة ناقصة الخلقة لفقدان القوة الذكورية واما ورم
صلب يعرض للرحم او فيها فيصير الرحم لذلك صلبا منتفخا او يقطع الطمث لانسداد العروق التي تجري
فيها الدم ويعرض للاعراض المذكورة واما رياح غليظة تحتقن بين صفاقات الرحم ولا تتحلل لغلظها
وكثافة العضو والفرق بينه وبين الحبل الحق شيء جسا البطن معدود ون بطن الحبلى وترهل
اليدين والرجلين وانتفاخهما لما يحتبس الفضول الطمث في البدن ولا تنصرف الى غذاء الجنين فتدفعها
الطبيعة الى الاطراف ويجعل الحرارة لكثرة تلك الفضول وتضعف عن دفعها وتحليلها سيما في الاطراف
لبعدها عن الينبوع ولما يضعف الكبد ايضا ويضعف القوى الطبيعية لامتلائها من الفضول ولكثرتها
مع الرحم وان يكون قد جاوز الوقت الذي يتحرك فيه الجنين الى الخروج فانه ربما امتد سنين اربعا
وخمسا ولربما امتد الى آخر العمر ولا يقبل العلاج وتشبه ايضا الاستسقاء اذا تمادى به الزمان ويفرق
بينهما بالجسا والصلابة التي فيه وعدم العلامات الاخرى من علامات الاستسقاء الا انه اذا اهمل
امره وتطاول آل الى الاستسقاء وعلاجه سقي ماء الاصول بدهن الخروع وسقي الايارجات
الكبار مثل ايارج لوغاذيا وايارج جالينوس بعد ذلك عند نضج المادة ثم سقي الاثرشا ودواء الكركم
وترياق الاربعة بطبيخ الترمس والابهل والمشكطرامشيع وغيرها مما يخرج الجنين الميت واستعمال ما يدر
الحيض من المشروبات والحمولات التي تذكر في احتباس الطمث وما يحلل الريح من الكمادات المتخذة
من الرماد والملح المسخن والضمادات المتخذة من الكمون والصعتر والفودنج والبابونج والجاورشير
بماء الكرفس والمروخات مثل دهن الياسمين والخيري والسذاب وان كان مع صلابة الرحم

كثرة الطمث

فيعالج الصلابة بالاشياء الملينة مما يجي في باب الورم الصلب في الرحم ثم بالمحللة كثرة الطمث افراط
سيلان الطمث يكون اما لامتلاء البدن من الدم ودفع الطبيعة له كرها سائر الفضول لا
ح يكون فضلا استغني عنه وعلامته امتلاء الوجه والجسد ودرور العروق وان يكون البدن
مع سيلانه قويا لا يضعف واللون بحاله على الحمرة والنضارة لا يتغير الى الصفرة والبياض
بل يقوى القوة ويزيد صفاء اللون ونضارته وروحه لانه يغني الحار ويصير كلا على القوى
وثقلا على الاعضاء ولا ينبغي ان يعمل في حبسه ما لم يظهر ضعف في البدن والقوى وتغير في
اللون وعلاجه اذا افرط جدا فصد الباسليق لتقليل الدم وميله الى جهة اخرى وشد
الثديين لميل الدم الى جهتهما لا لامتلائهما منه لانهما عضوان صغيران يمتليان بيسير من الدم ولا
لا يجدي بنفع ولذلك ينبغي ان يكون الشد وثيقا مولما ووضع المحاجم بالنار على اسفل الثديين
لان عروق الرحم تشارك عروق الثديين في المراق ويوضعها عند اسفل الثديين وانما ينبغي
ان يكون الحجامة بالنار لان حركة دم الطمث الى اسفل حركة طبيعية له والطبيعة ايضا تعاونه ولم

لا اسفل ولا يمنع هذه الحركة الا مانع قوي يجذب الدم بقوة الى جهة مخالفة لحركته الطبيعية والقسرية
التي من الطبيعة ولذلك ينبغي ان يكون المحاجم ايضا كبيرة لياخذ مكانا كثيرا من تلك العروق المشتركة
وليكون الجذب ايضا اقوى ولا يكون وضعها على نفس الثديين ولا على ما فوقهما لان هذين الموضعين
خاليان من تلك العروق وسقي اقراص الكهربا واحتمال الشيافات الممسكة للحيض المتخذ من الكحل والحناء
والشب ونحاتة الصاغة منه يحدث من احتباس الملح فيه طلي البورق مع شيء من المرارة ومنه
مصنوع على الخاشي والعفص وقشار الكندر والاقاقيا وماء الآس ونحوها واما لرقة الدم و
حدته فيخرج من افواه العروق الضيقة للطافته وعلامته ضعف البدن لان الدم الرقيق الحاد
لا يصير جزءا له وتغير اللون الى الصفرة لكثرة استفراغ الدم ولان الدم الرقيق الحاد يكون قريبا
من الصفراء في صفائه ورقته وما يسيل من الدم بالطمث وحرقته وسرعته وحطته ولطافته وصفرة
لونه وعلاجه علاج الاول في امالة الدم وحبسه بالاقراص والشيافات وسقي الاشربة والربوب
القابضة الباردة مثل شراب الرمان والامبرباريس والحماض ورب الريباس والسفرجل والتفاح
وكذلك الاغذية القابضة الباردة مثل الهريسة والزرشكية والرمانية مع الارز وسائر ما قيل هناك
الا الفصد لانه ليس منها امتلاء دموي يوجب الفصد وقد يكون لغلبة الرطوبة والمائية على الدم
المزاحمة لماسكية افواه العروق المرققة لقوام الدم او لغلبة الخلط السوداوي الحاد المفتح لافواه العروق ق
مثل فتح الصفراء وعلامة كل واحد منهما ان تحمل المراة قطنة نظيفة قد سحقت على النار لتقبل اللون ن
على ما ينبغي ثم تنظر اليها بعد جفافها في الظل فيظهر عليها لون الخلط الغالب فان كانت بيضاء فالفضل
رطوبة بلغمية وان كانت سوداء او كمدة او خضراء فهو سوداوي وهكذا ان كانت صفراء فهو صفراوي د ى
وربما بقي عليها ذلك اللون بعد غسلها بالماء وعلاجه ان يستفرغ الخلط الغالب ثم يدبر بالتدبير المذكور
من استعمال الادوية والاغذية والشيافات الحابسة وقد يكون من بواسير في الرحم وعلامته ان تجيء
بادوار غير ادوار الحيض بان يكون في شهر يومين الى سبعة ايام بل يكون ادوارها تابعا للامتلاء
وربما لم تكن له ادوار وعلاجه علاج البواسير وقد يكون من قروح في الرحم وعلامته ان يسيل

قروح الرحم

منها الدم مع المدة والصديد ويكون معه نتن والم وحرقة وقد يجيء علاج القروح وقد تحدث بعقب ج
عسر الولادة لما يضعف معه الرحم ويتخرق العروق ويعقب الاغشية لشدة التمدد فتكثر خروج الدم وعلاجه
العلاج المذكور في اول الباب والادوية انما تنفع القروح والشقوق في الرحم كما يجيء قروح الرحم
حدوثها اما من سبب من خارج مثل الضربة التي تقع على موضع الرحم ونحو ذلك غشاء واما
من داخل مثل عسر الولادة وشدة الطلق فان ذلك يفرط التمديد في الرحم وما يلازمه من الصياح
القوي والزحير الشديد يعين عليه بسبب حصر النفس وامتلاء العروق وتوترها وتمددها

بالتوسيع او جذب المشيمة او جذب الجنين الميت فيعرض منه الحك والقرح في الرحم لان المشيمة
متعلقة بنقرها فاذا انفصلت عنها بعنف وقلع شديد قبل ان يسترخي الرحم واطراف عروق المشيمة
المتصلة بها عرض لها القرح بالعنف او خلط حاد داري يقطع ويأكل الرحم جزءا بعد جزء او انفجار ورم
او بثور وعلامتها الوجع لحصول التفرق في عضو ذي الحس وخروج ما يخرج من القرحة فان كان شيئا
كثيرا شبيها بالدردي يدل على خراج اي ورم حار فتقيح وانفجر قبل النضج الكامل والا كان ابيض
نقيا وان كان دما اسود منتن الرائحة مع وجع شديد يدل على التآكل لان الخلط الاكال لشدة
تاثير الحار الناري فيه يصير اسود متعفنا ولشدة لذعه وحدته وتقطيعه جرم العضو الكثير الحس يحدث
وجعا شديدا وان كان دما احمر خالصا يدل على قرح بومنك فدا انصدع منه عرق لانه لو كان من قرحة
او تاكل لكان مختلطا بالقيح والمدة والدم الاسود المنتن وان كان شبيها بماء اللحم مع وجع اقل يدل
على ان القرحة وسخة متعفنة تفسد اللحم وتذوب من استيلاء الحار الناري المعفن وسبب هذه الصديد
غسالي وانما لا يكون الدم اسود منتن الرائحة مع وجع شديد لضعف الحرارة وقصورها عن الاحراق
والتعفين الشديد والتقرح والتاكيل القوي وان كان مدة بيضاء ثخينة قليلة المقدار مع لذع وليست
لها رائحة كريهة تدل على نقاء القرحة من الوسخ والوضر لان بياض المدة وثخنها انما يكون من تصرف
الحرارة الغريزية فيها واحالتها لها الى مشابهة الاعضاء الاصلية في اللون والقوام وقلتها انما تكون
بسبب ان ما يجيء من الغذاء الى العضو المتقرح يصير اكثره جزءا له والباقي بسبب نضوب عمل الحرارة الغريزية التي
لم ترتفع بعد بالكلية بعمل الغريزية يصير مدة ذات لذع عديمة الرائحة في الظاهر الا اذا التفت على الحرقة
يظهر منها رائحة منتنة وعلاجها ان كان فيه وسخ في الرحم ان تجلس العليلة في ماء القمح و
يستنجى به ليحتبس الدم وتحتمل فرزجة من الكندر والانزروت ودم الاخوين والمر والشب وقشور
الرمان وجوز السرو بماء عصى الراعي وماء لسان الحمل والآس بصوفة لان الصوف ناعم لا يؤلم
الرحم ولان فيه قوة حابسة ومجففة لانه معين على التجفيف الموجب لاجتماع الاجزاء وسرعة
الاندمال او تحتقن بها اي بتلك المياه ان كانت بعيدة الغور في فم الرحم لان الحقنة تندفع الى
القعر بخلاف الفرزجة مضافا اليها الطين الارمني والاقاقيا والعفص والرامك واستعمال الفرزجة
والحقن منها انجح لان وصول الادوية المشروبة الى هذا العضو بعيد جدا وانما يصل اليه ما يصل
بعد ضعف عملها وفتور قوتها بطول المسافة ويسقى اقراص الكهربا مع ماء لسان الحمل وان
كان ما يخرج عن القرحة رخاخا ينبغي ان تحتقن بدهن ورد ودهن بنفسج وماء سكر حتى ينقي المدة
والوسخ من موضع القرحة بجلاء السكر ويسكن اللذع والوجع بتربية الدهن ثم تحتقن بمرهم الباسليقون
فانه ينبت اللحم ويدمل الجرح سيما في المواضع العصبية وصنعته زفت وراتنج وشمع

اربعه سم ملح ويذاب بزيت مع دهن الورد وان كانت المرخ منتنه اوشبيهه بماء اللحم فليحقن
بالاشياء البارده القابضه لانهما يدلان على كثرة الرطوبه وغلبة الحرارة النارية وانهما اذا بقيا على
حالها ولم تتدارك بالتجفيف والتبريد زادت العفونه عنها وفسد اللحم واتسعت القرحه وتاكلت كالارز
والعدس وقشر الرمان والجلنار وحب الاس والكزمازج وجفت البلوط مع دهن الورد لما فيه من
التقويه مع التجفيف والتبريد فان صارت المرخ الى المثانه سقيت البزور المدره الغير القويه لئلا
تجذب اليها موادا حارة ولا مرخ كثيرة ولا تسخنها فيزداد حرق المرخ وفسادها فيتفرغ منها المثانه
مثل بزر البطيخ والقثاء والخيار والقرع مع الخشخاش اجزاء سواء والصمغ والنشا والكثيرا ورب السوس
على النزيع منها اى من البزور اى يوخذ من كل من البزور جزء ومن كل من صمغ ربع جزء لانها بلزوجتها
وغروبتها تحفظ قوة المدرات الى ان تصل الى العضو فلا تنقص في طول المسافه والشربه منه مثقال مع
شراب الخشخاش او شيء من فيروطي ليسكن لذع المرخ وحرقتها فلا يتفرغ منها المثانه فان صارت
المرخ الى المعا المستقيم فيحقن بالعدس والارز واقماع الرمان والطين الارمني ودهن الورد
والاسفيداج ودم الاخوين والصمغ لانها جامعة من القبض فلا ينصب شيء من المرخ الى الامعاء
بل يرجع ويندفع من ماء ينها المستقيم فان جرم الرحم اصلب واصبر على لذعها من الامعاء وفيه
تقويه الامعاء فتدفع ما ينصب اليها من المرخ ولا تتاثر من لذعها وحدتها فلا يتفرغ وبين التقويه
فرق بين المرخ وجرم الامعاء وصوره ببيض مسلوقه بخل خمر فانها اذا سلقت بالخل جست العلج
وتنعقت من الاستطار يا مع ان فيها تغذية وسع للخل تجفيفا بليغا وقبضا به يقوى الاعضاء
على دفع ما ينصب اليها وفيه ايضا خاصيه في دفع العفونه وتنقية القروح الخبيثه وان كان عن تاكل
وكان ما يخرج من غير نتنة من الوسخ بل كان اخضر او اسود او كالدردي او صديدا فينبغي ان
ان يحقن بما ينقيها مثل ماء كشك الشعير والعسل ونحوهما مثل ماء الصابون وطبيخ اصل السوس
ثم يدمل القرحه بالادويه المذكوره وان كانت القرحه مع وجع شديد استعمل الافيون فانه يسكن
الوجع بالتخدير ويحقن ايضا والزعفران لاصلاحه حمولا بلبن جاريه لان اللبن ايضا يسكن الوجع
بالارخاء والتليين ويسقى الوجع بالجلاء شقاق الرحم قد يعرض الشقاق للرحم كما يعرض لعنقه

شقاق الرحم

ايضا من الاسباب المذكوره ليبس يطرأ عليه عنيف يتكاثف منه اجزاء الرحم ويصلح فينشق
الاطراف التي يكون عنها التكاثف وخاصة عند الولاده اذ لابد وان تتمدد الرحم وعنقه
ايضا وينبسط غاية ما امكن ولا يتاتى منه ذلك عند اليبس والجفاف فينشق وقد يعرض من
شرخ الطلق وعسر الولاده لما ذكر ولا يتبين الشقاق اذا كان بعد الولادة في اول الامر
لقرب العهد بالطلق وشدة الوجع الحادث عنه فيستتر وجع الشقاق تحت وجع الولادة

ثم يحس بالالم قليلا قليلا وكذلك الدم الذي يخرج منه تحت دم النفاس بحسب سكون وجع الطلق و
علامته ان يدرك الشقاق باللمس خصوصا اذا كان في عنقه والمشاهده في الرحم عند
انفتاح فمه بالالة او في مرآة موضوعة قبالة الفرج بعد انفتاحه وان يخرج الاصبع داميا
ومما يدل عليه زيادة الوجع وخروج الذكر داميا عند الجماع لتمدد عنق الرحم وزيادة انشقاق
موضع الشقاق وعلاجه استعمال مرهم الباسليقون مع شيء من شحم البط والدجاج ودهن
البنفسج واستعمال مخ ساق البقر مع دهن البنفسج والزوفا او دهن السوسن مع علك الانباط

حكة الرحم

والزوفا حمولا وطلاء حكة الرحم قد يعرض في الرحم حكة لاخلاط حادة صفراوية او مالحة او بورقية
او اكالة او سوداوية او مني حاد جدا فان من شانها تحدث فيه وهو عضو ذكي الحس لذاعة وغلظة
لا تهدأ وربما افرطت الحكة حتى اسقطت القوة لان كل عضو لين الحس شيء لين وجد منه لذع
مثل اخمص القدم والكف والاربيه والرحم ذكي الحس مخلوق لان يلتذ الانسان منه واحتكاكه
لذع مفرط ويجد فرحا ونشاطا عظيما سيما اذا كانت به اذية تهدأ بالاحتكاك فيلتذ منه بالوجهين
وعند ذلك يتحرك الروح الى خارج طلبا للذة ويتحلل فيسقط القوة لذلك ولانه كثيرا ما ينزل المني مرة
بعد اخرى عند احتكاك الفرج وعنق الرحم فيسقط ولان الروح ايضا تتحلل بتحلل المواد اللازمة
عند الاحتكاك ويعرض لتلك المراة ان لا تشبع من الجماع لان شهوتها ليست من كثرة المني
وتحريك الاوعيه حتى اذا استفرغ عند الجماع سكنت الشهوة الى ان يجتمع فيها تارة اخرى وكلما
ازداد الجماع شرا لما يزداد بتلك الاخلاط حرقة ولذعا بالجماع وكذلك المني الحاد مع انه يجذب منه
كثير من الاوعيه الى الرحم عند الجماع ويستدل على انها من اي خلط حدثت من لون الطمث اللطيف
في قطنة نظيفة كما ذكر وعلاجها تنقية الاخلاط بالفصد من الاكحل والاسهال بما يوافق كلا
منها ويلطف الرحم بالاطليه المبردة مثل الصندل والماميثا وعصارة طحلب النيل والعصارات
مثل عصارة الكزبرة والقرع والخس والادهان البارده مثل دهن الورد والبنفسج ومما
هو مجرب في ذلك ورق النعنع وقشور الرمان والعدس المقشر يطبخ بنبيذ ويحتمل بصوفة
ويكسر سورة المني وحدتها بالادويه المذكوره في كثرة الشهوة مما فيه تبريد وترطيب وتخدير

بواسير الرحم

بواسير الرحم محدودتها يكون في خارج الرحم وفي عمقها من خلط سوداوي كما في
المقعدة ويعرف بما يكون بحاسة اللمس والبصر اذا فتح فم القبل ونظر فيه او في المرآة المحاذية
له فانها تظهر نابتة فاذا كان في وقت هيجان الوجع وهو عند امتلائها واحتباس الدم
فيها كان لونها احمر وان كان في وقت السكون وهو عند انفتاحها كان اصفر وسيل
منها رطوبة شبيهة بالدردي ولونها الى السواد ما هو فيذبل ويصير ضامرة وعلاجها اعوا

البدن من الخلط السوداوي واستعمال الاغذية المرطبة مثل لحوم الجملان والجداء والتحميل بدهن النرجس
والسوسن واستعمال المرهم المتخذ من الاقليميا والمرداسنج والورق بالسويه والشمع ودهن البزر
العتيق ونحو ذلك مما ذكر في بواسير المقعده من الجففات فان كوي والا استعمل القطع بالحديد اذا كانت
خارج الرحم ولم يكن عرضه على نحو ما يستعمل في بواسير المقعده واما اذا كانت عميقة او عريضة فلا يستعمل

ناصور الرحم

الا الجففات دون الادويه الحرقه لانها تنكي وتولم الما شديدا لانه ذكي الحس العضو ناصور الرحم علامته طول
النعفن اذ الناصور لا يطلق على القرحة الا اذا بعد عهدها ومضت عليها مدة من وقت الانفجار ولزوم
الوجع الا اذا فسد العضو وبطل حسه بسبب خبث القرحة فيسكن الوجع ويكون رداءته على حسب سكون
الوجع وتقدم قروح لم تبرأ بالمعالجات اما لضعف طبيعة العضو وعجزه عن التصرف في الغذاء و
دفع الفضول الغير والصديدية او لانه عضو معكوس لا تستقر فيه الدواء او لانه ينصب الفضلات اليه دائما
لضعفه ووضعه في اسافل البدن او لانه مجاور للمثانه والمعا المستقيم فيترشح اليه منهما رطوبات
حادة عفنه وطالت المدة واقلها اربعون يوما وسالت الصديد بكثرة الرطوبات الرقيقة الغير
التي تتولد فيه من الغذاء الذي يتوجه اليه ويفسد فيه ويستحيل الى الصديد لضعفه عن التصرف فيه وكثرة
ما ينجلب اليه الفضول من الاعضاء التي فوقه والعاليه ويعرف مكانه بالمرود اذا انه في عنق الرحم او فوقه
وكذلك يعرف منتهاه بانه قد جاوز منه الى عظم العانة او الى المقعده وعضلها او الى المثانه وعضلها
وعلاجه علاج القروح واستعمال الادويه المنقيه المجففه على ما ذكر ولا وجه لعلاجه بالحديد لانه يؤدي
لعصبية العضو الى الكزاز واختلاط العقل والغشي وايضا لا يمكن هذا العلاج الا في المواضع التي يرى

سيلان الرحم

ويشاهد ويمكن بعد ذلك على قطع الاجزاء الفاسدة وكل ذلك متعذر فيه سيلان الرحم انه قد يعرض
للنساء ان يسيل من ارحامهن دائما رطوبات وربما عرض لهن سيلان المني كما يعرض للرجال
وتلك الرطوبات اما ان يكون تولدها في الرحم نفسه اذا ضعفت القوة الغاذيه التي فيها فلا تتصرف
في غذائها تصرفا طبيعيا بل تغيره عن حاله تغيرا ما فتندفع عنها واما فضول تصل اليها من جميع البدن
على جهة الاستفراغ والتنقيه لضعف فيها لا تقدر على ردعها وذلك يكون اما بلغميا او صفراويا او سوداويا
او دمويا اي غالبه عليه الدم اذ لو كان دما خالصا لا يقال لها السيلان بل الاستحاضه ويستدل
على نوعها بلونها عند السيلان اذا كانت الغلبه شديدة مفرطة وبلون الخرقة الممتلئة بعد جفافها
اذا لم يكن الغلبة بتلك الحيثية ويستدل على المني بلونه في البياض وقوامه في يسير الغلظ وعدم العفونة
لان مني المراة جنس من دم الطمث نضج بالحرارة الغريزية نضجا يسيرا واستحال من الدموية قليلا فلذلك
يكون خاليا من العفونه بخلاف الرطوبات الفضلية التي تصرفت فيها الحرارة الغريبة وصاحبة السيلان
يعسر حبلها لان السيلان انما يكون عند امتلاء البدن مع ضعف الرحم يوجب احتباس الفضول الطمثية
فيعفن

ايضا في البدن فتفرق تلك الفضول في جميع الاعضاء سيما ما له منها مشاركة مع الرحم مثل آلات النفس
فان لها اتصالا قويا ومشاركة تامة معه ولذلك تستنشق الجنين من الهواء الذي استنشقته الام و
مثل المعدة فان لها ايضا مشاركة قوية مع الرحم ولذلك تسقط شهوتها للطعام وتستحيل لونها

احتباس الطمث

الى مزيد من الرداءة لضعف الكبد وانتشار الفضول مع الدم في سائر البدن وتصيبها نحو ورم
في العين لارتفاع ابخرة حارة غليظة ورطوبات رقيقة بسبب ضعف الكبد اليه وعلاجه تنقية البدن
من الخلط الغالب ثم تنقية الرحم بالحقن المنقيه مثل طبيخ الايرسا والاذخر واصل السوس والزوفا
والحمص الاسود مع ايارج فيقرا ان لم يكن حار والا فبماء البزور المدرة شربا وحقنا وتقويتها
بعد ذلك بحقن قابضة وفرزجات حابسة على ما ذكر في افراط الطمث والسيلان الذي قد ذكر
احتباس الطمث يكون اما لقلة الدم في البدن واحتياجه اليه فلا يبقى منه فضل رايد يستغنى عنه فيندفع
بالطمث وعلامته النحافة وصفرة اللون وعدم الوجع والتعب والامراض المحللة المضعفة للقوى
والاستفراغات خصوصا من الدم مثل سيلان الدم من البواسير والرعاف ونحو ذلك وعلاجه
التوسع في الاغذية والدعة والنوم والحمام المرطب واما من غلظ الدم لبرده كما يعرض من الماء البارد
والهواء البارد فان كان البرد يجمد ويكثف ويجمع الاجزاء او كثرة ما خالطه من الاخلاط الغليظة كالبلغم
فلا يجري في العروق الدقاق ولا يخرج من فوهاتها وعلامته ترهل البدن لانتشار الفضول الطمثية
في سائر البدن وكثرة تولد الرطوبات الغليظة في البدن لضعف الكبد وقصور سخنه وبياضه لغلبة
الرطوبات البلغمية واستيلائها على الدم وخضرة الاوراد لاحتوائها على تلك الرطوبات الباردة المختلطة
بالدم والبرودة تجمد الدم وتسوده وتغلظ الروح وكثافته وتخمد الحرارة الغريزية وتمنعها من الانتشار و
الانبساط في الظاهر فيخضر لون المواضع المحتويه عليها او يسود بحسب اشتداد البرد وكثرة البول لما ان الطبيعه
يدفع تلك الرطوبات بالادرار حيث لا تندفع بالطمث ولا بالعرق لغلظها وبلغمية البراز لقصور هضم
المعدة وقلة جذب الكبد من رقيق الكيلوس لضعفه ولامتلاء البدن من الفضول واضطرارها
الى الدفع دون الجذب وثقل النوم وعلاجه ان يعطى الادويه المسخنة الملطفة برقق الدم ويسهل
جريه مثل بزر الكرفس والانيسون والرازيانج والفودنج والمشكطرامشيع ونحوها منقوعا بعسل او
مطبوخا بعد استفراغ الاخلاط الغليظة وتقعد ايضا في مياه الادويه الملطفة مثل الشبت والمرزنجوش
والفودنج والسذاب والبابونج والاكليل والصعتر وتكمد بالافاويه مثل السنبل والدارصيني والسليخة
وحب البلسان وعوده وجوزبوا والهيل والقسط ونحو ذلك مما له مع عطريته تفتيح للسدد وتقطيع للاخلاط
الغليظة وتلطيف لها وتسخين للعروق والاعضاء المتكاثفة من البرد بعد ان تدق كلها ويطبخ و
يصير في كيس من صوف ويكمد به السرة والعانة وهو حار كذا وصفه صاحب الكامل وهو الظاهر

ايضا في البدن فتفرق تلك الفضول في جميع الاعضاء سيما ماله منها مشاركة مع الرحم مثل آلات النفس
فان لها اتصالا قويا ومشاركة تامة معه ولذلك تختنق الحبلى من الهواء الذي تستنشقه الام و
ومثل المعدة فان لها ايضا مشاركة قوية مع الرحم ولذلك تسقط شهوتها للطعام ويستحيل لونها
الى مزيد من الرداءة لضعف الكبد وانتشار الفضول مع الدم في ساير البدن ويصيبها [illegible]
في العين لارتفاع ابخرة حارة غليظة ورطوبات رقيقة بسبب ضعف الكبد اليه وعلاجه تنقية البدن
من الخلط الغالب ثم تنقية الرحم بالحقن المنقية مثل طبيخ الايرسا والاذخر واصل السوسن و[illegible]
والحمص الاسود مع ايارج فيقرا ان لم يكن حرارة والا فبماء البزور المدرة شربا وحقنا وتقويتها
بعد ذلك بحقن قابضة وفرزجات حابسة على ما ذكر في افراط الطمث واما سيلان المني فقد ذكر في باب

احتباس الطمث

احتباس الطمث يكون اما لقلة الدم في البدن واحتياجه اليه فلا يبقى منه فضل زايد يستغنى عنه فيندفع
بالطمث وعلامته النحافة وصفرة اللون وتقدم الجوع والتعب والامراض المحللة المضعفة للقوى
والاستفراغات خصوصا من الدم مثل سيلان الدم من البواسير والرعاف ونحو ذلك وعلاجه
التوسع في الاغذية والدعة والنوم والحمام المرطب واما من غلظ الدم لبرده كما يعرض من الماء البارد
والهواء البارد فان شأن البرد ان يجمد ويكثف ويجمع الاجزاء او كثرة ما خالطه من الاخلاط الغليظة كالبلغم
فلا يسري في العروق الدقاق ولا يخرج من فوهاتها وعلامته ترهل البدن لانتشار الفضول الطمثية
في ساير البدن وكثرة تولد الرطوبات الغليظة في البدن لضعف الكبد وقصور هضمه وبياضه لغلبة
الرطوبات البلغمية واستيلائها على الدم وخضرة الاوراد لاحتوائها على تلك الرطوبات الباردة المختلطة
بالدم والمادة تجمد الدم وتسوده وتغلظ الروح وتكثفه وتخمد الحرارة الغريزية وتمنعها من الانتشار و
الانبـ[illegible] استداد البرد وكثرة البول لما ان الطبيعة
يدفع [illegible] ـرق لغلظها وبلغمية البراز لقصور هضم
المعد[illegible] لامتلاء البدن من الفضول واضطراب
الى [illegible] ادوية المسخنة الملطفة ليرق الدم ويسهل
جريـ[illegible] المشكطرامشيع ونحوها مطبوخا بعسل او
مطبو[illegible] ادوية الملطفة مثل الشبت والمرزنجوش
والا[illegible] افاويه مثل السنبل والدارصيني والسليخة
وحـ[illegible] ـمال مع عوارضه تفتح السدد وتقطيع الاخلاط
الغليـ[illegible] من البرد بعد ان يدق كلها ويطبخ و
يعتبر [illegible] كذا وصفه صاحب الكامل وسواه

البدن من الخلط السوداوي واستعمال الاغذية المرطبة مثل لحوم الحملان والجداء والتمريخ بدهن النرجس
والسوسن واستعمال المراهم المتخذة من الاقليميا والمرداسنج بالسويه والشمع ودهن البزر
العتيق ونحو ذلك مما ذكر في بواسير المقعدة من المجففات فان كفى والا استعمل القطع بالحديد اذا كانت
خارج الرحم ولم يكن عرضه على نحو ما يستعمل في بواسير المقعدة واما اذا كانت عميقة او عريضة فلا تستعمل
الا المجففات دون الادوية الحادة لانها تنكي وتولم ايلاما شديدا لذكاء حس العضو

ناصور الرحم

ناصور الرحم علامته [illegible]
[illegible] اذ الناصور لا يطلق على القرحة الا اذا بعد عهدها ومضت عليها مدة من وقت الانفجار ولزوم
الوجع الا اذا فسد العضو وبطل حسه بسبب خبث القرحة فيسكن الوجع ويكون رداءته على حسب سكون
الوجع وتقدم قروح لم تبرأ بالمعالجات اما لضعف طبيعة العضو وعجزه عن التصرف في الغذاء و
دفع الفضول القيحية والصديدية او لانه عضو معكوس لا يستقر فيه الدواء او لانه ينصب الفضلات اليه دائما
لضعفه ووضعه في اسافل البدن او لانه يجاور للمثانة والمعا المستقيم فيترشح اليه منهما رطوبات
حادة عفنة وطالت المدة واقلها اربعون يوما وسالت الصديد لكثرة الرطوبات الرقيقة القيحية
التي تتولد فيه من الغذاء الذي يتوجه اليه ويفسد فيه ويستحيل الى الصديد لضعفه عن التصرف فيه وكثرة
ما يجلب اليه الفضول من الاعضاء الى ورم والعلية ويعرف مكانه بالمرود وانه في عنق الرحم او فوقه
وكذلك يعرف منتهاه بانه قد جاوزته الى عظم العانة او الى المقعدة وعضلتها او الى المثانة وعضلها
وعلاجه علاج القروح واستعمال الادوية المنقية المجففة على ما ذكر ولا وجه لعلاجه بالحديد لانه يؤدي
لعصبية العضو الى الكزاز واختلاط العقل والغشي وايضا لا يمكن هذا العلاج الا في المواضع التي يرى
ويشاهد ويمكن بعد ذلك على قطع الاجزاء الفاسدة وكل ذلك متعذر في

سيلان الرحم

سيلان الرحم انه قد يعرض
للنساء ان يسيل من ارحامهن دائما رطوبات وربما عرض لهن سيلان المني كما يعرض للرجال
وتلك الرطوبات اما ان يكون تولدها في الرحم نفسه اذا ضعفت القوة الغاذية التي فيها فلا تتصرف
في غذائها تصرفا طبيعيا بل تغيره عن حاله تغيرا ما فيندفع عنها واما فضول تصل اليها من جميع البدن
على جهة الاستفراغ والتنقية لضعف فيها لا تقدر على ردها وتلك تكون اما بلغمية او صفراوية او سوداوية
او دموية اي غالبة عليه الدم اذ لو كان دما خالصا لا يقال لها السيلان بل الاستحاضة ويستدل
على نوعها بلونها عند السيلان اذا كانت الغلبة شديدة مفرطة وبلون الخرقة المبلولة بعد جفافها
اذا لم يكن الغلبة كذلك ويستدل على المني بلونه في البياض وقوامه في يسير الغلظ وعدم العفونة
لان مني المراة جنس من دم الطمث نضج بالحرارة الغريزية نضجا يسيرا واستحال من الدموية قليلا فلذلك
يكون خاليا من العفونة بخلاف الرطوبات الفضلية التي تصرفت فيها الحرارة الغريبة وصاحبة السيلان
يعسر [illegible] لان السيلان انما يكون عند امتلاء البدن مع ضعف الرحم يوجب احتباس الفضول الطمثية

فتعفن

واما على ما بين فم الفرج وفم الرحم ما يمنع الايلاج التام على من الوجوه بابعادها واما على فم
رحمها ما يمنع الحبل لمنعه وصول مني الرجل الى داخل الرحم ويمنع خروج الطمث لشرح الانسداد من غشاء
او التحام قرحة واما اشبه ذلك او يكون المنفذ غير موجود في الخلقة فيعرض للجارية عند ابتداء
الحيض ان لا يجد الطمث منفذا فيعرض لها اوجاع شديدة لامتلاء الرحم وعروقها من الدم
وشدة تمددها وبلاء عظيم لذلك ولما يرجع الدم منها الى جميع البدن ويمتلئ منها العروق والتجاويف
ويختنق الروح والحرارة الغريزية فتسوء حال المراة وتهلك وعلاجه بالحديد لا غير فان كان من الالتحام
شق بالطول بالآلة التي تقطع بها البواسير او بمبضع عريض خفي كالآلة المسماة [illegible] و
وان كان من اللحم النابت يعلق ذلك اللحم بصنارة وتقطع بمبضع ويترك في الشق قالب مجوف
ذو ثقب ليخرج منها الرياح والفضول ملفوفا بصوفة مطليا بمراهم ليمنع من الالتحام والانضمام

نتو الرحم

نتو الرحم هو ان يخرج الرحم من الفرج اما منقلبا من اصله بحيث تصير باطنه كله ظاهرا وينتفي
التقعير او من [illegible] حدوثه يكون اما من اسباب من خارج من
جذب مشيمة او جذب جنين ميت على غير ما ينبغي فيجذب الرحم ايضا وينقلب لاتصال عروق
المشيمة بقعر الرحم او من سقوط المراة من موضع عال على عجزها فتنقطع منه رباطات الرحم او يسترخي
لشدة السقوط او لزوال قعره عن موضعها الى داخل او لفزع شديد يعرض منه ضعف واسترخاء في
الاعضاء لما يهرب الروح الحيواني الى داخل دفعة فيختنق ويخمد الحرارة ويبرد الظاهر والباطن
ويضعف القوة النفسانية بالتبعية وقد يكون في الباطن رطوبات فضلية تذوب وتترشح في
الاعضاء عند اجتماع الحرارة في الباطن اذا لم تبلغ الى حد الاختناق فتسترخي رباطات الرحم
فيزلق لذلك الرحم ويخرج الى خارج كما يعرض عند وقوع الغارات واضطراب السفينة واما
بسبب من داخل وذلك لرطوبة بلغمية لزجة مرخية للرباطات فتسترخي وتنزلق منها الرحم
وتنقلب كما يعرض كثيرا للعجايز لكثرة ما يجتمع في ابدانهن من الرطوبة وعلامته ان يعرض
للمراة وجع عظيم في العانة والمقعدة والقطن والظهر لتمدد رباطات الرحم عند بروزه ورباطات
الاعضاء المتصلة به ويعرض لها الكزاز لان العضو عصبي مشارك للدماغ متصل به فينقبض الدماغ
ويتشنج الاعصاب من شدة الوجع ورعشة لاختلال الروح وضعف القوة المحركة عن حمل الاعضاء
لشدة الوجع وخوف بلا سبب لكثرة ارتفاع الابخرة عنه فاسدة ردية الكيفية الى الدماغ من الفضول
الطمثية والرطوبات المنوية المحتبسة هناك عند تاثير الحرارة الغريبة العارضة من الوجع الشديد ويحس
بشيء مستدير في العانة ويحس عند الفرج بشيء نازل ليس المجس وعلاجه ان كان بسبب رطوبة
ازلقت الرحم وابرزتها الى خارج تنقية البدن بادوية مسهلة للبلغم والرطوبة مثل الايارجات

وقال ابن [illegible] ابي صادق في شرح الفصول ان التكميد بالافاوية سواء كان بادوية لطيفة
حادة طيبة الرائحة وذلك بان يكب فم على مجمرة ويوضع انبوبة في فم الرحم ليترقى دخانها اليه وان
يفصد الصافن لانه يدر الطمث بقوة لامالته الدم من الاعالي الى الاسافل ويحجم الساق عند العانة
لاكن قبل وقت النوبة ليكون الجذب الصناعي مقارنا للدفع الطبيعي فيكون تاثيره اشد واقوى
وليستولي الطبيعة على ما بقي من الخلط الفاسد بعد الفصد والحجامة لانتقاص شيء منه فيسهل عليها
دفعه الى الجهة التي امليت اليها بيومين لئلا يتصل النوعان من الاستفراغ فيحدث الضعف وفتور
القوة واما لسدة افواه عروق الرحم من [illegible] تحليل الرطوبات كتجفيف النار الاديم
اذا ادنى منها ويدل عليه الالتهاب وجفاف الرحم او برد مجفف مكثف لغشائه وعلامته
بياض اللون لان البرد يوجب الفجاجة وقلة تولد الدم الصابغ ولانه يغلظ الدم والروح ويطفئ الحرارة
الغريزية فيخلو عنها ظاهر البشرة وتفاوت النبض لقلة الحاجة الى الترويح وبرد العروق لقلة الدم والروح
وغلظهما وساير علامات برد المزاج لان الرحم من الاعضاء الشريفة التي يسري مزاجها الى ساير
البدن او يبس مكثف وعلامته يبس الرحم وجفافه وهزال البدن وخلاء العروق وقد ذكر
علاج كل واحد في باب العقر وينفع من الذي من البرد اقراص المر فانها تسخن الرحم بقوة وصفتها
مر ٣ [illegible] ٥ ورق السذاب فوتنج مشكطرامشيع فوة الصبغ حلتيت سكبينج جاوشير مقل
٢ يقرص ويسقى بطبيخ الابهل والادوية الملطفة المذكورة لانها تسخن الرحم وتزيل الكثائف و
ترقق الرطوبات فيسهل نفوذها في المجاري الضيقة او من ورم في الرحم يضيق العروق ويسدها
بالضغط والى ورم او رتق على فم الرحم او قروح اندملت فسدت باندمالها افواه العروق او
افراط سمن ضيق المسالك بالمزاحمة والضغط [illegible] يرجع الدم المتحلب الى الرحم حيث لم يجد
منفذا يخرج منه وينبسط في البدن ويورث امراضا وعلاجه اما ما كان من الورم ففي علاج الورم
واما ما كان عن رتق او اندمال قروح فهو كالمايوس منه ويعالج المراة باخراج الدم بالفصد لئلا
يكثر وتنقية البدن من الفضلات الطمثية بالاستفراغات واستعمال الرياضة ليتحلل تلك الفضلات
منها كما يتحلل من الرجال واما ما كان من افراط السمن فعلاجه التهزيل بما يجيء وفصد الصافن
وسقي ما يدر الطمث وهو الذي يحرك الدم الى الرحم ويجعله نافذا في المسام بالترقيق والتلطيف
عند قرب النوبة لتعاضد الطبيعة عند نهوضها للدفع وقد يكون لميلان الرحم وانقلابه الى جهة
بحيث يزول فمه عن المحاذاة زوالا مفرطا فلا يخرج منه الدم وقد ذكر في العقر مع العلاج

الرتق

في الرتق الرتقاء هي التي يخرج اما على فم فرجها ما يمنع الجماع اي ايلاج الذكر من شيء زايد عضلي
او غشائي قوي صفيق لا ينخرق بالافتضاض اذ يكون هناك التحام عن قروح او عن خلقة

واما

النزبلديه وحشو الرحم بدهن الزنبق فانه يقطع البلغم ويسخن الاعضاء الملازق فيه شي من الخلوف او الغاليه وهذا العلاج انما يمكن في النوع الذي سقطت رقبته فقط وبقيت الثقبه واما في النوع الآخر فيرخ الرحم بعد ان ترد الرحم الى موضعها برفق بوزجه لبنة من بزرقطونا وسوالزغب الذي يكون في اصول اشعار المقل يقال له بالفارسيه كوركينه قد غمست في ماء وقليل شراب قابض طبخ فيه القرظ والطراثيث والعفص والخرنوب واديف فيه شي من اقاقيا وزاملك يدفع بها الرحم الى ان يرجع الى موضعه والمراة شايلة الوركين مستلقية على قفاها تجمع بين ساقيها وتضمد العانه ونواحي الفرج بعد ذلك بالادويه القابضه لتحفظ الرحم على تلك الهيئة وتشم الارايح الطيبه ليصعد الرحم بسببها الى فوق فانه بالطبع تحب الروايح الطيبه وتميل اليها لالان له قوة شامة كما ان الكبد يهرب من المرارات ويميل الى الحلاوات وليس له حس ذوقي فان كان نازلا واستشقت العليلة الروايح الطيبه صعد الى فوق وان كان شاهقا الى فوق وقدم الى قرب ذلك نزل اليه كما يميل الحيوان بالتمييز الطبيعي الى شي يريده ولكان تميزه في هذا وشبه احساسه قال افلاطون ان الرحم حيوان في جوف حيوان و الاجتناب من الروايح الكريهه لانه تنفر عنها فيهرب منها الى اسفل ومعاودة هذا العلاج في كل ثلثة ايام ان لم يستو ويعود وترك الوزجه فيها بان يضطجع العليلة وتضم ساقيها الى ان ترجع الى الهيئة الطبيعيه وتستوي عليها ولا تعود وان كان بروز الرحم من الاسباب الخارجه فعلاجه هذا العلاج غير سقي الادويه المسهلة ميلان الرحم قد ذكر في العقر اورام الرحم اكثر ما يعرض للرحم من الاورام الورم الحار لانه مصب الدم الطمثي ولان المواد المنصبه الى العضو المتالم من المواد الحاره في الاكثر والورم الصلب الحادث عقيب الورم الحار او ابتداء لانه عضو عشائي صفيق لا تتحلل عنه المواد بسهولة وهو مع ذلك شديد الحرارة لكثرة الشرايين والاوردة فيتحلل عنه لذلك ما رق و لطف من المواد ويتحجر الباقي بسرعة ويحدث الورم الحار اما من ضربة على الرحم او سقطة او بسببها ما حاره اليه او احتباس طمث او نفاس لما ينصب ذلك الدم في بعض اجزاء الرحم ويتورم او اسقاط جنين لما يتالم منه الرحم فيتوجه اليه المواد الحارة او عسر ولاده وشرح طلق لذلك او كثرة جماع لما يتاذى الرحم من كثرة اصطكاك القضيب وحكه وقرعه وضغطه له او ابتداء جماع لما يتاذى من الافتضاض ويمتد عنقه الى ان ينشق ويتشكل بشكل قضيب المجامع وعلامة الورم الحار الحمى الحادة لكثرة تصاعد الابخرة المتعفنه الى القلب كمن البرسام لمشاركة القوية التي بين الرحم والقلب بواسطة الحجاب والشرايين الكثيرة وسواد اللسان ووجع الراس خصوصا في اليافوخ والثقل ان كان الورم في مقدم الرحم والقطن ان كان في مؤخره والخاصرتين ان كان في جانبيه وقد ينزل الوجع من هذه الاعضاء الى الرجل ويحدث فيه امتداد شديد لا تقدر المراة ان تقوم الا بمشقة فينزل

من الثنة مثلا الى الاربيه والفخذ ومن القطن الى الورك والفخذ وكذا من الخاصرتين وعسر البول ان كان الورم في مقدمه مايلا الى الاعالي لضغط عنق المثانه والزحير ان كان في مؤخره مايلا الى الاسافل لضغط المعا المستقيم وكلما كان الورم اعظم كان العسر اشد وتواتر النبض والنفس لشدة الحرارة وضعف القوة وفساد المعدة في الاستمراء والشهوة لشدة المشاركة بينهما وعلاجه في الابتداء فصد الباسليق وتضميد العانه والسره بدقيق الشعير والباقلي والخطمي والبنفسج على الكزبرة والهندبا مع قليل كافور وحشو الرحم بالالعبه والادهان والعصارات البارده واستعمال الفرازج بها اي بتلك العصارات وانما لم تقتصر في الابتداء على الرادعات الصرفه حذرا من تحجر المادة وفي الانتهاء النطل بمياه طبخ فيها البابونج والخطمي ونحوهما من الملينات المحلله فاذا لم يتحلل واشتد الالام من الوجع والنخس والحمى بسبب تحاسر الطبيعه واجتماع حرارة الحمى مع الحرارة الحادثة من الطبع ومن ازدياد الوجع الحادث من غليان المادة وتحللها وكثرة تمديدها وانضاف اليها حميات مختلفة الادوار لان المواد تتحرك في البدن ويعرض لها ثوران وهيجان عند شدة الوجع وتحاسر الطبيعة وانتهاضها لنضج مادة الورم ويتحلب شي منها لا على نظام معين الى مستوقد العفونة لضعف العضو عن الردع وشعر ويحدث منه حمى مع الحمى اللازمة الى ان تتحلل وقشعريرات لما تجري تلك المادة العفنة عن مستوقدها عند دفع الطبيعة لها على الاعضاء الحساسة فانه يتجمع وح ينبغي ان يعان على الجمع بحقن الالعبه الحارة في الرحم مثل لعاب الحلبه وبزر الكتان والتين ووضع الاضمدة المتخذة من البابونج والخطمي والبنفسج وبزر الكتان والتين على العانه والجلوس في الماء الحار واذا تم النضج وانفجر حقنت المراة في رحمها بماء العسل وشربت المدرات الخفيفة مثل بزر البطيخ والخيار وبزر الهندبا واللبن حتى ينقى من المدة ولا يستعمل المدرات القويه لئلا تجذب اليه موادا اخر تعين المدة في ازدياد القرحة ثم يعالج بعلاج القروح على ما مر واما الورم الصلب فكثيرا ما يعرض للرحم من غير ان تتقدمه ورم حار وتولد ويكون من مادة سوداويه من الدم الطمثي المحترق او من غيره فان السوداء لغلظها تميل الى اسافل البدن فتنصب الى الرحم لانه مصب للفضول العكرية الغليظة فيدفعها الطبيعة اليه ويتبعه ميل الرحم الى جانب مخالف لجانب الورم على ما قال الشيخ فان كان في الايمن مال الى الايسر وبالعكس وان كان في قدام مال الى خلف وبالعكس وان كان في اسفل مال الى فوق وبالعكس هذا اذا عظم الورم جدا فاما ل العضو بثقله الى الجهة المخالفه واما اذا كان صغيرا فيميل الى جهته بالتمديد ومتى لم يعالج عرض منه الاستسقاء لما يضعف الكبد بالاشتراك وبالامتلاء من الفضول الطمثيه المحتبسه وما تفرق تلك الفضول في جميع الاعضاء ولا تلتصق بها وعلامته الصلابه في موضع العانه ان كان الورم في رقبته وهو الاكثر لانها عصبانيه عضليه الحم كانها عضو وفيه محبس فيها لكن في

ما ينصب اليها من المواد الغليظه واما تجويف الرحم فان باطنه منسوج من العروق والشرايين ولها فوهات كثيرة تسيل منها المواد الغليظة المنصبة اليه غالبا اللهم الا اذا كانت في غاية من الغلظ لا يمكن لها ان تترشح من فوهات تلك العروق فتزداد غلظا بطول المكث وتتحجر وحجم العضو والثقل في موضع الورم واضطراب حركة الساقين ان كان الورم في جانبي الرحم او ساق واحد ان كان في جانب منه وذلك لما تمدد الاربيتان والحالبان بالاشتراك وتمدد اعصاب الرجلين ورباطاتهما ويحدث منه العرج واضطراب حركة الساقين عند المشي لان ضرر تمدد الاعصاب والرباطات التي في الرجلين انما يظهر عند تحريكهما ولما يقل نفوذ الغذاء اليهما لانضغاط مجاريه ولذلك يهزلان ايضا والكسل عن الحركة لثقل البدن وامتلائه من الفضول المحتبسة وقل ما يكون معه وجع لان المواد البارده الغليظة تكثف جوهر العضو فلا ينفذ فيه الروح ويغلظ الروح النفسي ويضيق مجاريه فيبطل حسه اللهم الا اذا لم تكن المادة في غاية الغلظ وعلاجه استفراغ البدن من الاخلاط السوداويه واستعمال مرهم الداخليون والباسليقون والمقل والشحوم والامخاخ والادهان الحارة مثل دهن السوسن والنرجس والشبث والبابونج والخروع والاضمدة الملينة المحللة مثل المقل والميعة والاشق والحلبة والبابونج وورق الكرنب مع الشمع والدهن ولعاب بزر الكتان فان المحللات الصرفة تزيد في الصلابة وادامة الجلوس في المياه اللطيفة التي طبخ فيها الشبت والكرنب والاكليل والخطمي والبنفسج والبابونج والمرزنجوش ونحوها في السرطان في الرحم اكثر ما يحدث السرطان في الرحم يحدث بعقب الورم الحار اذا لم تتحلل مادته بالكلية ولم تنضج حتى تستفرغ من العضو فتتحجر وتخايل تحلل لطيفها ويبقى كثيفها سيما اذا كانت دمويه فانها اسرع انتقالا لغلظها واعانة حرارتها على تحليل اللطيف واعانة رطوبتها على التحلل ثم عرض لذلك الكثيف احتراق بالحار الناري وبعد ذلك غليان وفساد في جوهره وعلامته الصلابه مع الحرارة والضربان لان السرطان انما يحدث من مادة غليظة محترقة بالحرارة في عضو كثير الشرايين وربما كان السرطان مع تقرح اذا كانت مادته في غاية الخبث والفساد فتاكل العضو وتفسد جوهره وعلامته الوجع الشديد بسبب لذع المادة وحدتها وافسادها في الاربيتين و اسفل البطن والعانه والظهر بحسب اختلاف مواقعه في الرحم وكثيرا ما يسيل منه رطوبه منتنة فيرسو به النضج الى البياض في النادر لانه انما يكون من النضج الكامل وهذه المادة غير قابلة له او الى السواد في الاكثر او الى الحمرة او الى الخضرة بحسب اختلاف المواد وتفاوت الاحتراق ولا برء له سواء كان متقرحا او غير متقرح اما المتقرح فلان هذه القرحة لا يمكن الا بعد تنقيتها من الوسخ والصديد واللحم الفاسد ولا يمكن ذلك هنا لانه خبث مادته وفسادها وتشبثها بالعضو ومداخلتها بجوهره ونفوذها في العروق لا يؤثر فيه الادويه المنقية ولا يمكن ايضا قطعه واستيصاله بالحديد واما غير المتقرح فلانه

لا يمكن تحليله لان الادويه الضعيفة تعجز عن ذلك لغلظ المادة وتحجرها والقوية تحلل اللطيف و تزيد في الباقي غلظا وتحجرا ولا يمكن ايضا تنقيته لتزمنه وشدة يبسه ولكن يحتال ان يداوى بالمراهم المسكنة للوجع واللعابات البارده عند شدة الحرارة والضربان مثل لعاب بزرقطونا حتى يهدأ الوجع ويسكن الحرارة وعند سكون الحرارة يداوى باللينة التحليل مثل الداخليون مع المقل ودهن البابونج وشحم البط لان القويه التحليل لا تفيد الا زيادة في غلظ المادة وتحجرها وبالنطولات المسخنة المحللة برفق مثل طبيخ الحلبه والبابونج وبزر الكتان وورق الكرنب وفصد الباسليق ان وجب لتقليل الدم السوداوي واما لته الى الجانب المخالف واستفراغ السوداء وترطيب المزاج واما المتقرح فيداوى بان يقعد في الابزن المعمول من ورق الخطمي والكرنب و البنفسج وبزر الكتان ويحتمل في القبل لتسكين الوجع بالشياف الابيض والافيون بلبن النساء و قليل زعفران لاصلاح الافيون ويسقى طبيخ التين والعناب والسبستان مع فلوس الخيارشنبر ودهن اللوز فانه يستفرغ السوداء برفق ويسكن الوجع واللذع بالارخاء والتبريد في اختناق الرحم هي علة شبيهة بالصرع والغشي المركبين معا اما شبهها بالصرع فمن جهة الادوار والسقوط والتشنج في بعض الاعضاء مثل الساق واما شبهها بالغشي فمن جهة انها تسرع اذا اصيبت بها وفي جهة برد الاطراف وصفرة اللون وصغر النبض والنفس واما الشبه المشترك فمن جهة تعطل اكثر القوى المحركه والحساسة وتكون مبداها من الرحم وتتادى الى مشاركة قويه من القلب والدماغ بتوسط الحجاب فمن جهة اتصال رباطه به ومن جهة مجاورته لاسفله ومشاركة الدماغ بتوسط الشبكة المفروشة تحته وهي مثل غشاء منتسج من الشريانين اللذين تحت الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره لاتصالها بها ولذلك يصل الروايح من كل واحد منهما الى الاخر ومشاركة القلب والدماغ بتوسط العروق الضاربه والساكنة التي بينه وبينهما وسببها اما كثرة المني وتراكمه واحتباسه في اوعيته فيغير الحرارة الغريزية ويطفيها فيبرد الرحم ويبرد ذلك المني فيه بالعفن ويستحيل الى كيفية سمية باردة اذا لم يؤثر فيه حرارة غريبة والا لاستحال الى كيفية سمية حارة عفنة وتتادى الضرر منه الى الاعضاء الرئيسة بوجهين احدهما ما تتادى الرحم فيتقلص ويتشنج الرحم منه الى فوق او الى جهة تتشنج فيلحق الضرر الى القلب والدماغ بالمشاركة وثانيهما ما يرتفع منه اي من المني الفاسد بخار ردي سمي ويتادى الى القلب والدماغ فيحدث منه العلة اما الغشي فلما يجتمع الروح كله الى القلب عند وصول الاذى اليه واما الصرع فلما يعرض للدماغ انقباض ما من الهرب عن البخار السمي واما احتباس دم الطمث اذا طال به الزمان وكثر في الرحم لما يرد عليه كل شهر طمث اخر على العادة فيعرض منه ما يعرض من المني المحتبس من تشنج الرحم بسبب الهرب عن المؤذي وبسبب ان المادة الطمثية تحتبس في العروق فتمتلي

فيها ونغلظ وتتسع وتتقلص فيتشنج الرحم وتتقلص او تنغشو اي المادة وتنبسط في جرم الرحم فيغلظ ويتقلص اولم تغش فيه بل تنفذ في موضع واحد منه فيتورم ويتقلص ويتألم ويتأدى الضرر من تشنجه الى العضوين الرئيسين وبرد اذا في التشنج والتقلص اذا ورد عليه خلط آخر فلا تجد سبيلا للخروج لانسداد فم الرحم فوهات العروق من التشنج والانقباض وايضا يعرض منه ما يعرض من المالنخوليا من ارتفاع البخار السمي منه الى القلب والدماغ عند استحالته على الكيفية السمية بسبب انطفاء الحرارة الغريزية وهذا الطريق اسلم من المتوفى لان المني كاللبن اقبل للاستحالات الردية من الدم وان كان نولد عنه ولهذه العلة ادوار ونوايب اما مباطية او متقاربة وتقاربها قائل وربما جاءت كل يوم وسبب ذلك ان هذه المادة السمية اذا غلبت في الرحم نادى القلب والدماغ منها بواسطة تشنج الرحم وارتفاع البخار السمي منها فانتهضت الطبيعة الى ازالتها ودفعت شيئا منها بالتحلل الى ان حدثت الاعراض وافاقت العليلة وصلحت ويبقى شيء من الحال بعد ذلك الى ان غلبت المادة السمية تارة اخرى وعلاماتها اذا قربت النوبة اختلال الذهن وكسل لضعف القوى المدركة والمحركة وضعف في الساقين لبعدهما عن القلب والدماغ ولان ثقل البدن بجملته عليهما وصفرة في اللون لرجوع الدم الى الباطن باستتباع الروح والحرارة الغريزية ورطوبة في العينين لما يضعف الدماغ عن امساك الرطوبات ولما يعرض له انعصار ما فيسيل ما رق ولطف من الرطوبات التي فيه الى العين لما مر من قبل وتحس العليلة بشيء يرتفع من ناحية العانة الى ان يبلغ الفؤاد ثم تختلط الذهن وتحدث الغشي وتبطل الحس وينقطع الصوت والكلام كما ينقطع سائر الحركات الارادية والفرق بين هذه العلة وبين الصرع المعهود ان المراة في هذه العلة لا تفقد بالكلية عقلها لان انسداد بطون الدماغ ههنا ليس كانسدادها في الصرع فلذلك لا تتعطل الحواس الباطنة بالكلية وتحدث اذا افاقت باكثر ما كان بها الا ان تكون الا وعلى تشاقيها وان لا يسيل من فمها زبد سيلانه في الصرع لان انعصار الدماغ وانقباضه لا يبلغ الى ان تندفع الرطوبات التي فيه الى مجاري النفس فتختلط بالهواء المستنشق وتحدث الزبد على ان الصرع الذي لا يكون بسبب رطوبة في الدماغ لا يكون معه زبد الا في الندرة ولا يكون معه اضطراب لان ما يصل من الروح الحيواني الى الاعضاء يكون نزرا يسيرا في الغاية فلا يمكن له ان يعد الاعضاء لقبول الروح النفساني وعلاجها اما في وقت النوبة فعلاج الغشي المذكور من ذلك الدلك وشدها ورش الماء البارد على الوجه والهز والتحريك سوى شم الطيوب فان في هذه العلة ينبغي ان يشم الاشياء المنتنة مثل الجندبيدستر والكندش والزراق والقطران والنفط ونحوها لتحلل تلك الروايح بتحييجها الدماغ البخارات الباردة السمية التي تصاعدت اليه وتلطفها وتنزل الرحم الى اسفل وتبسطها وترخي القبض العارض لها وتميلها الى الاستواء اذ كان من شان الرحم ان اهلها تهرب من الاشياء

المنتنة وتشتاق الى الاشياء العطرة ولذلك ينبغي ايضا ان يمسح الرحم بالادهان الحارة العطرة المعشوقة فيها مثل المسك والعنبر ليزداد ميلها الى اسفل وتحتقن اي الرحم بها لترخي انقباضها وتذيب الجامد هناك وتحلله بتسخينها ويدلك القدمان بقوة ويشد الساقان لتنبه الطبيعة بسبب الاذى وتشغيط ويعلق المحاجم على الاربيتين وباطن الفخذين ويصوت باسمها في الاذنين باعلى الصوت لانها لم تفقد حسها بالكلية بل كانت تسمع الاصوات كانها من بعيد او من وراء جدار فاذا صيحت في اذنها تنبهت واستيقظت وربما افاقت بالتمام واما بعد النوبة فينبغي ان تسقى الادوية مثل حب الاصطمخيقون والايارجات الكبار مثل اللوغاذيا ثم تسقى الاثرجنا والمرزنجوش و البجون الغياثي وهو المعروف بالسوطيرا ونحوها ثم تنظر ان كانت المراة ايما خالية من الزوج عولجت بالتزويج لان الجماع يسخن المني ويذيبه ويرفعه وينزله ويستفرغه وينزل الرحم ايضا الى اسفل شوقا الى جذب مني الرجل وميله الى الاستواء وتسقى الادوية الحارة لتسخين الرحم والمني الباردة والمقلوبة التي ليفنى مادة العلة وتمسح القابلة اصبعها بالادهان المذكورة وتدغدغ فم رحمها عند النوبة ايضا فان ذلك يقوم مقام الجماع وكذلك تحتمل الاشياء اللذاعة المدغدغة للرحم مثل النمام و الزنجبيل والفلفل بدهن الزنبق لتسخين الرحم وتعرف المني وان كانت المختنقة تحتبس الحيض عولجت بالاشياء التي تدر الطمث مما ذكر في احتباس الطمث خصوصا بالحمولات المدغدغة لفم الرحم المدرة للطمث في الوقت مثل الفرفيون والفلفل المسحوق البثور في الرحم حار وشرها يكون من اخلاط دموية من انواع الدم الغير الطبيعي او عن مواد مخالطة للدم مندفعة اليه من طريق الطمث واكثر ما يعرض ذلك لفم الرحم لانه صلب صفيق لا يندفع عنه ما ينصب اليه من الفضول بل يحتبس ويصير بثورا واما جرم الرحم فانه كثير العروق والشرايين كثير الفوهات فلما يحتبس فيه لذلك ما ينصب اليه بل يستفرغ عنه من تلك النقو والفوهات بسرعة والوقوف عليها يكون بفتح فم الفرج والنظر فيه او في المراة المقابلة له وبحاسة اللمس اذا لمس بالاصبع وعلاجها فصد الباسليق والطلي بمرهم الاسفيداج والمرهم المتخذ من الورد وطين قيموليا وحب الغفث والمرتك واسفيداج الرصاص بالشمع ودهن الورد فان ذلك يجفف المادة ويسكن لذعها نفخ الرحم سببها سوء مزاج بارد لا في الغاية بحيث يجعل الحرارة تضعف الرحم تساقطها بالقبض والكثيف بحلل الرحم ما يصل اليها من الغذاء لقوا انتقصان الحرارة التي لا تحللها الى الرياح لضعف الحرارة فتحتقن اما في عمق الرحم اما في زواياها واما في فضائها واما فيما بين خلل اجزائها وايا فيها المتخلخلة ويوهم لمن بها ورم وانتفاخ في العانة وما يليها من اسفل البطن وصلابة فيها ووجع مع تمدد ينتهي الى الاربيتين والفخذين والى فم المعدة والجانب لاتصال اربطة الرحم بتلك الاعضاء ويكون له صوت كصوت الطبل اذا قرع ما دون السرة من البطن وربما كان منتقلا من جانب الى جانب

وعلاجه حقن في الرحم بتمديد الرياح المحتبسة وضربان لتألم الاعضاء المجاورة وادراكها بضربان الشرايين التي فيه ومتواء معه العانة فيه تكرار وعلاجها الحقن بالايارجات لاستفراغ الفضول التي انشأت التي هي مادة الريح واستفراغ البلاغم البارد ان كان سوء المزاج ماديا وسقي جوارش الكموني والكموني بماء الاصول والبزور لتسخين الرحم وتلطيف الرياح وتكسيرها واستعمال الحقن والفرازج والعصارات المسخنة المفشية للرياح مثل البابونج والشبث والمرزنجوش والفوتنج والسذاب وبزر الكرفس والرازيانج والبرنجاسف والكمون والنانخواه اعراض الصفاق في الفتق يكون اما لانحلال الغشاء اي الصفاق عن فرديته ووقوع شيء فيه ينفذ فيه جسم غريب كان محصورا فيه قبل الشق وذلك الجسم اما الثرب واما الامعاء ان كان الشق في الصفاق مع الثرب وحدوث هذه العلة يكون اما من حركة مفرطة من وثبة وطفرة يوجبان التمزق في الغشاء بسبب سقوط الاحشاء ووقوع ثقلها عليه دفعة بعنف وقوة وصيحة لاستلزامها حصر النفس وتمدد الاغشية لا سيما بعقب الامتلاء من الغذاء او حمل شيء ثقيل او ضربة تقع على البطن فتهتك الصفاق واما من ريح محتجة للبطن والامعاء تمدد الصفاق وتخلخله وتهتكه وعلامته زيادة تظهر وتحس بين الصفاق الداخل وبين المراق ويزداد ظهورها عند الحركة وحصر النفس وبرجع ويغيب عند الاستلقاء والغمز عليه اي على المراق لميلها عن الصفاق الى داخل شقها الطبيعي والابراء لهذه العلة لان البراء لا يكون الا باجتماع طرفي العضو المتفرق والثبات على تلك الهيئة حتى يلتحم احدهما بالآخر ولا يمكن ذلك ههنا الا ما طرفت للصبيان في النادر لانه يمكن ان يتصل طرفا الشق فيهم بسبب النمو والزيادة في الاقطار الثلثة عند المحافظة في اخراج الجسم النزيب عما بينهما وتعاليجا على حال لئلا يزيد بترك الامتلاء وترك الحركات القوية والنهوض دفعة لانها تدفع الاعضاء الاحشاء بقوة الى موضع الشق والجماع خاصة بعقب الطعام والامتلاء المعوي وترك المنفخات من البقول والفواكه الرطبة والحبوب والحذر من الطلوس في الحمام لا يرخي الغشاء ويلينه ويدعو لزيادة الخرق واتساعه ويسقي الكموني ونحوه مما يكسر الرياح ويداوي الشد بالرفائد المربعة او المثلثة ليرد الشيء الخارج عما بين طرفي الشق الى الداخل ويحفظ عن الرجوع وليعين زواياها على جمع اجزاء العضو الى موضع الشق لا بالاكرى اي لا بالرفائد الكرية فانها توسعه لان حدبتها تدخل في موضع الشق وتفرق كلا من طرفيه عن الآخر بعنف عند الشد والتضميد فيضاد الفتق المذكور في قيلة الامعاء والثرب بعد رجوع الجسم النزيب الى الداخل في نتو السرة يكون اما من فتق الصفاق في موضع السرة من الاسباب المذكورة وخروج الثرب او الامعاء واما من رطوبة بلغمية تعبر على السرة كما في الاستسقاء الزقي واما من ريح تتغذى فيه كما في الطبلي واما من لحم نابت هناك تحت الجلد وربما كان النتو من عروق تنخرق او شريان ينفتق فيخرج منه الدم الى تحت الجلد

كالورم الذي يسمى ابورسما وهو امام الدم وعلامة ما كان من فتق ان يكون لونه كلون البدن ويلمسه لينا من غير وجع ويندفع بالغمز الى داخل ويرجع لخام عظما فان كان الخارج هو الامعاء دون الثرب يكون معه وجع تالتمدد الامعاء وانضغاطها ويرجع بقرقرة لما ذكر وما كان من رطوبة فان ملمسه رطب ولا وجع عند الغمز ولا يرجع ولونه لون البدن الا انه يكون له بريق وصقالة وعلامة ما كان من خرق عرق او شريان فان يكون لون الموضع بنفسجيا او اسود لجمود الدم تحت الجلد وزوال اشراقه لفقدان الطبيعة العرقية التي تحفظ على صفائه وما كان من لحم نابت فانه يكون صلبا لا يزيد ولا ينقص باختلاف الاحوال وما كان من ريح فان ملمسها يكون ليناما بحبس لتمدد المراق وعلاج الذي من الفتق علاج الفتق المذكور والذي من اجتماع الرطوبة او الريح علاجه علاج قيلة الماء والريح المذكورين واما الذي من نبات اللحم والذي من انفتاح العروق النابض او غير النابض فيترك على حاله احذر من التعرض له لانه يحتاج الى قطع وخياطة وفيه خطر مع ان يندمل منه قد يندمل بارزا غير غاير ويبقى فيه التخ الذي قد كان واما الانفتاح فقد يعود ثانيا لا يبقى انفتاح العرق على حاله بعد هذا العلاج وقد لا يرقى الدم في الشريان ويحتاج الى الكي في وجع الاعضاء الظاهرة في الحدبة وزيادة الافرسة الحدبة زوال من الفقرات اما الى قدام ويقال التقصع والتعس يختص بهذا النوع اذا كان بشركة من عظام الصدر واما الى خلف ويقال لحدبة المؤخر والحدبة على الاطلاق ايضا وربما زال الفقار الى احد الجانبين ويقال لذلك الالتواء وسببه اما ورم حار حادث في العضل التي تلي الفقار من خارج او داخل فيضغطه ويزيله عن موضعه الى الجهة المخالفة او يمدد الاربطة تمديدا يزيل الفقار عن موضعه الى الجهة الموافقة اي التي فيها الورم وعلامته تقدم اوجاع في الصلب بسبب الورم مع حميات حادة كحميات الاورام وعظم النبض وشدة الحرارة والاطباق واللزوم ثم بعد سكون الحمى يرجع بسبب نضج الورم وصيرورته خراجا وصيرورة المادة مدة يبقى وجع تتأدى وثقل في الظهر وبدو الظهر يحدب لزيادة الانضغاط او الانجذاب لتحلل المادة وزيادة حجمها وفي هذا الكلام خلل وسببان الرازي في الغالب جعل هذه علامة الخراج الموجب للحدبة وهو الصحيح والمصرح به لا جعلها علامة للورم الموجب لها ولم ينتبه ان الورم اذا كان موجبا لها لم يكن هذه العلامات متقدمة عليه بل مقارنة له وعلاجه فصد الباسليق في ابتداء الورم لا بعد صيرورته خراجا ووضع الاضمدة القوية التليين عليه مثل لعاب الحلبة وبزر الكتان وشحم الدجاج ودهن ساق البقر والبنفسج والخطمي ونحوها بالدهن الحار بالفعل لزيادة الارخاء والتليين وحقن العليل بالادهان الحارة الفعلية التي فيها الملينات مثل اصول الخطمي وبزر الكتان وسقي فلوس الخيار شنبر مع دهن اللوز لعلاج كل الازالة التمدد الموجب لامالة الفقار وازالته عن موضعه واما ريح غليظة تحتقن تحت الفقار تمدده بشدة غلظها

والعادات
الفتق
نتو السرة
الحدبة

رياح الافرسة

تمديدا شديدا احدث تزعزعه وتزيله عن موضعه لان التمديد القوي موجب لتفرق الاتصال
ويسمى هذا النوع رياح الافرسة الفرسة في اللغة هي الريح التي يتولد منها الحدب والاطباء
يقولون رياح الافرسة وهو غلط وعلامته ان تحدث الحدب بغتة ووجع في الظهر
لتمديد الريح بلا حمى ولا ثقل وعلاجه سقي ماء الاصول والبزور الطارده للرياح مثل اصل
الرازيانج واصل الكرفس واصل الاذخر وبزر الانيسون والكمون وبزر السذاب والتلطيخ
بدهن الخروع والنفط للرطوبة التي هي مادة الريح بحب السورنجان والتضميد بالاضمدة
القوية المحللة المفشية للرياح مثل الجعدة اليابسة والقسط وحب الذريرة وعسل البلبن
والابهل والفرفيون بماء الرازيانج والسذاب ودهن الناردين والنطل بمياه طبخت فيها
الادوية المحللة الملطفة مثل المرزنجوش والسذاب والاذخر والقيصوم والنمام ووضع
المحاجم بالنار على الموضع الذي يريد ان يندفع الى داخل لتجذبه الى خارج لا الذي يريد ان يحدب
واما من خلط غليظ لزج يمدد النخاع فيحدث لان تمدد النخاع لا يوجب زوال الفقار وتبل
رباطات الفقرات اي الرباطات التي بين الفقرات وتزلقها عن مواضعها فيه ايضا يحدث
لان الخلط الغليظ اللزج لا يمكن ان يبل الرباطات ولا ان يزلق الفقرات وانما يمكن ان
تفعل ذلك الرطوبة المائية الغالبة التي يتشربها الرباط فيبتل بها ويسترخي ويزل فيزلق
الفقرات عن مواضعها لان التحامها واستيثاق كل واحد منها بالاخرى انما يكون برباطاته
واما الرطوبات الغليظة اللزجة فانما تفعل ذلك بالتشنج لا بالاسترخاء وعلامته بياض اللون
وبرد الملمس وقلة انتفاخ الموضع للامن الذي يرخ به لتشربه الرطوبة المائية وابتلاله
بها وتقدم التدبير المرطب وعلاجه علاج رياح الافرسة من التضميد والتنطيل بالمحللات
مع تقليل اقوى لان الرطوبة ههنا هي السبب الواصل الموجب للعلة بالذات ولانها ايضا
نفذت في جرم الرباط وهو جرم غليظ متين لا يمكن استخراج الفضول عنه الا بعنف وتمريخ
بالادهان المقوية للرباطات المسترخية مثل دهن السذاب والسرو والعاقرقرحا ويضمد
بالاضمدة القابضة ليشد الرباط ويزيل عنه الاسترخاء ويمنع نفوذ الرطوبات الرقيقة فيه
مثل جوز السرو والجلنار والورد وورق الغار والاشنة واما من سقطة او ضربة تزعزع الفقار
وتزيله عن موضعه وعلاجه رد الفقار الى موضعه بالمسح باليد ان كان زواله الى خارج او الى
جهة وبالمص بالمحاجم ان كان الى داخل او الى جهة ووضع محاجم النار عليه في الجهة المخالفة
وطليه بالاطلية المحمرة وهي التي تجذب الدم اليه فيغذي به العضو مثل الزفت والمقل وشيء
من عاقرقرحا ثم تقويته بوضع الاضمدة القابضة عليه لتشده وتحفظه على الهيئة الطبيعية و

يحبس الدم المجذوب اليه ليصير جزءا منه وقد تحدث لتشنج الرباطات اما من رطوبة غليظة او من
يبوسة غالبة وهو قليل الوقوع اما اليبسي فظ واما الامتلائي فلان الرباط جسم صلب متلزز كثيف
فلما ينفذ فيه الرطوبة الغليظة المشنجة شديد الثقل اما اليبسي فظ واما الامتلائي فلان نفوذ الرطوبة
الغليظة واستقرارها من الرباط لا يمكن الا بعسر وفي مدة طويلة والطبيعة لا تحتمل في مثل ذلك تعب
ذلك التشنج الشديد الذي قد بلغت شدته الى ازالة الفقار عن موضعه وعلامته علامات التشنج وكذلك
علاجه على ما مر في

الدوالي

الدوالي هو اتساع من عروق الساق والقدم لكثرة ما ينزل اليها من
الدم السوداوي لغلظه وكثرته ارضيته ورسوبه بالطبع وهو يبقى في تلك العروق ولا يخرج منها
الى ما بين الجلد واللحم ولا الى ما بين الغشاء الموضوع على العظم وبين العضل حتى تحدث منه داء الفيل او
السرطان لخلوه من الحدة واللذاعة ولاحكام تلك العروق وصلابتها واحتوائها باللحوم الصلبة
المتكثرة لا تقبل الانشقاق ولانها ليست بافواه العروق بل الجملة بل هي قريبة منها لا ينفخ ولا
ينفتح فوهاتها وهذا المرض يضر بالعضو من جهة انه يغير غذاءه عما ينبغي ويثقل عليه الحركة والمشي الى
الكثير وعلامته ظهور عروق غلاظ خضر بسبب تراكم الدم وكدرته وسوداويته ملتفة على الساق
واكثر ما يعرض يعرض للفيوج والمشاة والحمالين والقائمين بين ايدي الملوك وغيرهم ممن
يكثر تعب رجله ويكثر القيام عليه فينحدر الدم الى عروق الساق وعلاجه فصد الباسليق
لتقليل الدم واماله الى الجهة المخالفة وتنقية البدن من الخلط السوداوي ثم فصد تلك العروق الممتلية
التي في الساق ليستفرغ الدم من نفس العضو والمسح عليها باليد حتى يستفرغ بالتمام فان هذا الدم
لغلظه ربما لم يخرج بذاته عند الفصد وبضمر العضو وتجنب الاغذية الغليظة السوداوية وقلة اتعاب الرجلين
وربط الساق بعصابة من اسفل الى فوق

داء الفيل

في داء الفيل هو زيادة في القدم والساق على ما يعرض
في عروق الدوالي فيغلظ القدم والساق غلظة فيلية اي شبيهة برجل الفيل في العظم والاستواء وعدم
الانضمار واستواء اخمص القدم بحيث لا تبقى عند مس الارض ولذلك سمي به وقيل انما سمي به لانه
يعرض كثيرا بالفيل بحيث لا تقدر على النهوض وسببه اما دم غليظ اسود يتحرق ينصب الى القدم وعلامته
ان يكون معه حرارة في الملمس لحدة المادة وحرارتها وكمودة في اللون وشيء من التغير لان الدم
لخبثها ورداءتها وشدة حدتها وتعفنها لشدة الحرارة الحادثة من حركة الرجل تحدث فيه تشقق و
تاكل او قروح سرطانية وعلاجه فصد الباسليق من اليد المقابلة لتلك الرجل في الابتداء قبل
الاستحكام والتنقية واستفراغ السوداء مرة بعد اخرى بطبيخ الافتيمون او بماء الجبن دون المسهلات
القوية الحادة ثم بعد تنقية البدن والامن من تحلب المواد الى الرجل فصد ما بحذاء الركبة وحجامة
الساق ليستفرغ المادة من نفس العضو العليل وهجر الاغذية السوداوية وطلي الساق بالاطلية

المقوية للعضو عن قبول المواد المبردة لتكثف العضو وتضيق المجاري فلا تنصب اليه المواد
مثل الاقاقيا وعصارة لحية التيس والرامك وترك المشي وغيره مما يوجب انصباب المواد
الى الرجل واما خلط بلغمي غليظ وعلامته غلظ الساق والقدم بلا حمرة لون ولا حرارة
ملمس بل ربما كان الملمس باردا ولا يتقرح لانه لبرودته لا يقبل التعفن والفساد حتى يعرض
عنه التاكل والتقرح وعلاجه ادمان القيء كل اسبوع مرة لانه يجذب المادة من الاسافل
وينقلها وينقي البدن عنها ولا يدعها ان تجتمع فيه فينصب شيء منها الى الرجل والتجويع لتقليل
البلغم واستعمال الاطريفل الصغير كل يوم درهمين مع نصف درهم كندر ونصف درهم زنجبيل
لتنشيف الرطوبات وتجفيفها وطلي الرجل بالصبر والمر والاقاقيا والشراب القابض وماء ورق
السرو وجوزه لتقوية العضو وجمعه وتكثيفه وترك الحركة على الرجل

وجع الظهر

وجع الظهر يكون اما
لبرد مزاج ساذج وبلغم خام فان الظهر لكونه ابرد الاعضاء واكثرها بسبب النخاع وكثرة العظام
والاعصاب والرباطات وقلة اللحم وقلة الحركة والبعد عن القلب يكثر استيلاء البرد
وتولد البلغم الخام في عضلاته واوتاره ورباطاته فتتمدد وتتالم وعلامته ازمانه وان يحدث
قليلا قليلا الى ان يشتد البرد ويكثر البلغم فيصعب الالم وان المشي والرياضة تسكنانه في الاكثر
للتسخين والتحليل وعلاجه في المادة القيء والاسهال بحب السورنجان بعد النضج التام بماء الاصول
والعسل والمرخ بالادهان الحارة مثل دهن القسط والسذاب في النوعين والتضميد بالاضمدة
الحارة مثل المقل والاشق والحلبة والبابونج وحب الغار مع لعاب بزر الكتان ودهن الخروع
واما من التعب لتحريكه خلطا بلغميا ساكنا وتوزيعه له في العضلات والاوتار والرباطات او
لتهييجه رياحا غليظة من فضول مجتمعة هناك فيحدث لذلك فيها تمدد مولم او لاحالته يبسا وجفافا
لمواد الاوتار والرباطات والاعصاب بكثرة التحليل او من كثرة الجماع فانه يسخن الظهر اولا بكثرة
الحركة فيجذب اليه الفضول ثم يبرده بكثرة تحلل الروح والحرارة الغريزية فتغلظ تلك الفضول وتتكاثف
فتحدث منها التمدد وعلاجه الراحة والحمام للترطيب والتليين والتحليل والمرخ بدهن الخيري
والبنفسج الممزوجين لذلك واما من ضعف الكلى او علل فيها توجب الما في الظهر اي عضلاته
واغشيته واعصابه بسبب المجاورة والمشاركة او توجب الما في نفس الكلية فلا يميز العليل بين المه
والم الموضع المتصل به من اعضاء الظهر وعلامته ان يكون الوجع في القطن لمكان الكلية
وان يضعف معه الجماع لما ذكر وعلاجه علاج ضعف الكلى واوجاعها واما من امتلاء العرق الكبير
الموضوع على الصلب وتمدده كما في الحميات المطبقة وعلامته وجع في جميع الظهر ممتد من اول
ما يتوكأ عليه الاجوف من فقرات الظهر الى اخر فقرات القطن مع ضربان لامتلاء الشريان النابت

على ورك المتوكئ على الصلب ايضا وحرارة فيه وساير علامات غلبة الدم وعلاجه فصد
الباسليق وشرب ماء الرمان خصوصا الحامض لانه يقمع الدم ويسكن حدته وغليانه ويغلظ جرمه
بالتبريد والتغليظ والدخول في الماء البارد لانه يغوص في اعماق البدن فيبرد الدم الذي
في العروق ويكثفه فيسكن حدته وغليانه وتحلله وتجمه ويزول التمدد العارض منه والنوم لانه
يبرد ويرطب سيما في المواضع الندية فان التبريد والترطيب فيها اكثر

وجع الخاصرة

وجع الخاصرة هو قريب
من وجع الظهر في الاسباب والعلاجات واكثره بلغمي وريحي لانه ابرد من الظهر لزيادة بعده
من القلب والكبد وقلة لحمه فلا يحدث فيه سوء المزاج الحار الا نادرا وعلاجه علاج
النوع الاول من وجع الظهر واحتمال الشيافات المسخنة المتخذة من المقل والاشق والابهل
والزنجبيل وبزر الكرفس وشحم الحنظل والسورنجان والغاريقون واشباهها فان الشياف
ههنا اسرع تاثيرا لقرب من موضع العلة

اوجاع المفاصل

في اوجاع المفاصل والنقرس ووجع الورك
وعرق النسا اي وجع النسا لكن العادة قد جرت بان يسمى وجع النسا بعرق النسا
وتقدير الكلام وجع العرق الذي هو النسا اذ النسا بالفتح والقصر اسم لهذا العرق فاضافة العرق
اليه للتبيين مثل اضافة الشجر الى الاراك وجع المفاصل هو وجع وورم يحدث في مفاصل
الاعضاء اي في اللحوم التي حول المفاصل وقد يكون في الرباطات ايضا دون الاعصاب
والاوتار ولذلك لا يتادى هذا الورم الى التشنج فان قيل كيف تنفذ المادة في الربط دون
الاعصاب والاوتار مع انها اصلب واكثف منها كثيرا قلنا لان كل واحد من الاعصاب
قد غشي بالغشاء الرقيق والغليظ اللذين غشي بهما جوهر الدماغ والنخاع كما غشيت فروع الشجر
بالقشر الذي غشي به اصله وهذان الغشاءان صفيقان لا تنفذ فيهما المواد الغليظة فلذلك
لا تحدث التشنج اذا نفذت المادة في شظايا العصبة التي هي جزء منها فان كان في مفاصل
القدمين مثل مفصل الكعب والاصابع لاسيما الابهام فيقال له النقرس وانما اشتد
من الاوجاع خاصة وجع النقرس لضيق المفاصل بالنسبة الى ساير اوعية البدن فان
المفاصل جعلت آلة للانقباض والانبساط ولم يمكن ان يتاتى منها ذلك لو كانت محكمة
او ضيقة قصيرة الرباطات لان ذلك انما يتم باشتمال رؤوس العظام المنفصلة عن مواضعها
وهو لا يمكن الا لحصول فضاء في المفصل خال عن المصادم والمزاحم ويختلف ذلك الفضاء
في السعة والضيق بحسب اختلاف المفاصل في مقدار الانفصال فاذا ترسخ فيها المواد فتمددها
تمددا شديدا ولان حسها قوي لكثرة ما يأتيها من الاعصاب ولان المواد لا تتحلل عنها
بسرعة كما تتحلل عن الاعضاء الرخوة لصلابتها فانها مؤلفة من العظم والغضروف والوتر

والرباط والعصب وهي من اصلب اجزاء البدن ولما طوبها من الرباطات من جميع الجوانب
وهي اجسام صفيقة متلززة لا تندفع عنها الفضول سريعا ولان الحركة من جملة اسباب التحليل
وهي من الاعضاء تتعطل عن الحركة عند وجود الوجع ولان الحرارة فيها ضعيفة ايضا ولا تستفرغ
منها ايضا بسهولة لان نفوذ قوى الادوية المسهلة الى المواد التي تكون في مثل هذه الاعضاء
انما يكون في العروق اولا فيكون ابطى نفوذها اطول ومنافذها الى هذه الاعضاء وهي افواهها
اضيق مع ان اتصال افواه العروق بالمفاصل قليل جدا فاستفراغ المواد منها انما يمكن بادوية
قوية جدا يخرج بها منها غير ما لا نقصد استفراغه وهذا مما يمنع عن تكرر الاستفراغ ومن
خواص هذه الاورام انها لا تنضج ولا تجمع مدة كساير الاورام لان موادها في اعضاء غير لحمية
وقوة النضج في اللحم اكثر لانها انما تكون بقوة الحرارة والرطوبة واجزاء المفاصل باردة يابسة
ولان المفاصل ايضا بعيدة عن ينبوع الحرارة وهي اي موادها غليظة لحاطية اما ابتداء او لما غلظ
فيها بطول المكث وكثرة الحركة لما تحلل منها الاجزاء اللطيفة الحارة التي فيها مع انها ايضا تعين
على نضج المادة وتنضجها وباكتسابها مما جاورها برودة مكثفة مغلظة لقوامها ولذلك تنحجر المواد كثيرا
في المفاصل وتصير كالجص ولان المفاصل دائمة الحركة والحركة تمنع من الجمع والنضج لان ذلك انما
يتم بالهدو والسكون ولان كثرة ما يوضع عليها من الضمادات المبردة لتسكين الوجع تجمد
موادها فاذا كثرت في المفاصل ورقت اي اذا كانت كثيرة رقيقة حتى تبل اللحم الذي حول
المفاصل على سبيل الاستنقاع والتشرب احدث اوراما شبيهة باورام الاستسقاء اللحمي كان
مادة الاستسقاء اللحمي مع كونها في اعضاء لحمية لا تنضج ولا تصير مدة لتفرقها في جميع اجزاء الاعضاء
كالما ورد في الورد وصيرورتها كالجزء لها كذلك هذه بخلاف ساير الاورام فان موادها تتفرق
في خلل الاعضاء وفرجها فتوسعها وتفرقها وتمددها لا كتمديد الغذاء حتى تتخلل او تجتمع في موضع
واحد وتصير مدة وسبب هذه العلة ضعف المفاصل اما لسوء مزاج مستحكم او تعب كثير
او ضربة مع انها في الاصل خلقت ضعيفة خسيسة ممنوة بكثرة الحركات بعيدة عن الغلبة باردة
في المزاج قاصرة في الهضم فلذلك تنصب الفضول اليها من الاعضاء الشريفة وانصباب المواد
اليها لانها اشد جذبا لها لكثرة حركتها والحركة جذابة خصوصا اذا عرض لها وجع ما فانه يعين
الحركة على الجذب ولانها اقبل للمواد لكونها ذات تجاويف ولان كل مفصل تحت جملة من الاعضاء
والمواد تتحرك بالميل الطبيعي الى اسفل وتلك المواد اما صفراء وهو قليل واما دم وهو كثير
واما بلغم وهو اكثر واما سوداء في النادر واما اثنان منها وقلما تكون عن خلط بلغمي او سوداوي
صرف دون ما يختلط به المرة الصفراء فتبورقه لانهما باردان غليظان بطيئان في الحركة

لا يمكن ان يسيل وتتغذى به المفاصل وقد احيطت بها رباطات كثيفة صلبة فاذا اختلطت الصفراء
بها افادتها رقة ولطافة وحدة ولذلك لا تحدث للصبيان والخصيان والنساء لقلة المرار فيهم
برد امزجتهم ولان الجماع ايضا اقوى اسباب هذا المرض خصوصا على الامتلاء لما يكثر
حركة المفاصل فيه فتحمى فتجذب اليها المواد وتحبس ولانها تزداد ضعفا بسبب الحر والحركة
فيزداد قبولها للمواد اما الدموي فعلامته الحمرة وعظم الانتفاخ والوجع وشدة الضربان وساير
علامات غلبة الدم وعلاجه الفصد من الجهة المخالفة في قطر لا في قطرين وان كان الوجع
عاما ففي الجانبين والاسهال بعد النضج التام بمطبوخ السورنجان والشاهترج والتمر الهندي
والاجاص والزبيب والهليلج مع لب الخيار شنبر والطلي بالاطلية الرادعة التي فيها قبض مثل
طلاء الزرد والصندلين والورد والفوفل والمامينا والاقاقيا بالخل وماء الهندباء والكزبرة
ونحوها والتضميد بالاضمدة المخدرة ان كان الوجع شديدا مثل الافيون واليبروح ونحو ذلك هذا كله
هذا عند ابتداء المرض وتزيده فاما عند الانتهاء فيجب ان يعتمد بالاضمدة التي فيها تحليل ما مثل
البنفسج والخطمي ثم بالتي فيها تحليل اقوى مثل الاكليل والبابونج ويجب ان يقع في اضمدة اوجاع
المفاصل كلها الحارة والباردة وفي مسهلاتها ايضا السورنجان لاختصاصه بهذا المرض و
تسكينه الوجع باستفراغ المادة الموجعة وتقويته المفاصل وتنقيتها من المواد وتضييق مجاريها
ومسالكها حتى لا ينصب اليها المواد كرة اخرى وذلك لانه مركب من جوهرين احدهما مسهل و
الآخر قابض فاذا فعلت القوة الطبيعية فيه فعلها انفصل عنه اللطيف المسهل ففعل فعله تحليلا
وجذبا للمادة المحتبسة في المفاصل بسرعة نفوذها ثم يعقبه بعد زمان الجوهر البارد اليابس القابض
فيرد على تلك الاعضاء والمنافذ فيقبضها ويبردها ويقويها على الامتناع عن عود ما سال وانصباب
ما ذاب من موضع آخر اليها كذا قال الشيخ في رسالة الهندبا ولذلك اذا اكثر منه تجف الفضلات
ويضعف المفاصل والصواب ان يستعمل في اوقات النزلات بعينها فقط واما الصفراوي فعلامته
صفرة اللون وقلة الانتفاخ وشدة الوجع والالتهاب والانتفاع بالاشياء المبردة وساير علامات
غلبة الصفراء مثل التدبير المتقدم ونحوه من السن والفصل والبلد والعادة وقلما تحدث من
الصفراء الصرف لانها لرقتها وحدتها ولطافتها لا تحتبس في المفاصل بل تتحلل عنها بسرعة
لكن من الدم الصفراوي ولذلك يجب ان يبدأ في علاجه ايضا بالفصد ثم بالاسهال بطبيخ
الهليلج ونحوه مما يخرج الصفراء وبالتضميد بالاضمدة والاطلية الباردة ليس فيها قبض لان المادة
حادة لطيفة سريعة الحركة شديدة الهيجان قوية الانصباب لصفراويتها وكثرة المقدار لدمويتها
والاطلية تدفعها من العضو بالعصر وتعارض حركتها فيحدث من هذه المدافعة وجع عظيم يخاف

اللحم والبلغم

منه الغشي ولانه ربما رجعت المادة منها الى الاعضاء الرئيسة وفيه خطر عظيم ولان القوابض
لا يبلغ قوتها الى ان تضاد هذه المادة وتدفعها عن العضو بل تزيد في صلابته وكثافته فلا تتحلل
عنه المادة المنصبة بسرعة وتشتد الوجع مثل بزر القطونا بالخل وجرادة القرع وماء الخيار وماء حي العالم
وماء الخس والكافور ونحو ذلك مما يبرد تبريدا قويا من غير تقبيض والتضميد بالاضمدة المخدرة بقدر ما
تسكن الوجع وسقي الادوية التي تسمى مسكنة الاوجاع مثل العدس المقشر والعظام المحرقة والسورنجان
ونحوها مما يغلظ المادة النازلة ويحذر لحس كلخشخاش الابيض والبلوط المنقوع في الخل وبزر الخس
عند اشتداد الوجع وخوف الغشي ولا يحتاج في هذا النوع الى الاطلية المحللة لان المادة للطافتها
وكثرة حرارتها تتحلل بسرعة ولا يمكن ايضا ان تتصلب وتتحجر واما البلغمي فعلامته بياض اللون وقلة
الالتهاب وقلة الورم لكثافة المادة وعدم الحرارة المحللة والوجع الذي يكون في عمق المفصل لانه
لغلظه وثقله يغور الى العمق ولا يبرز الى ظاهر والانتفاع بالمسخنات وتقدم التدبير المولد للبلغم و
ساير علامات غلبة البلغم من السحنة وغير ذلك وعلاجه القي بطبيخ الشبت واصل السوسن و
العسل والاسهال بعد النضج التام وتهيئه للاندفاع لئلا يستفرغ اللطيف ويبقى الغليظ فيعسر
نضجه ويطول هذا المرض وربما لم يبرأ ويؤول الى الصلابة والتحجر بالحبوب المتخذة من شحم الحنظل والبوزيدان
والسورنجان ونحو ذلك مما يخرج البلغم ويختص بالمفاصل مثل التربد والمازريون والقنطوريون وشحم
الارمني وحب النيل والتضميد بالاضمدة المحللة المتخذة من الاكليل والبابونج والشبت والخطمي
والميعة والمر والصبر والجندبيدستر والفربيون ولعاب الحلبة وبزر الكتان ونحوها مما يلين و
يحلل معا حتى لا يبقى خلط غليظ يتحجر في المفاصل ويعقدها اي يعوجها وهو ماخوذ من العقاف
وهو داء يأخذ في قوائم الشاة فتعوج لان هذا النوع يخشى فيه ذلك لغلظ المادة ولزوجتها والتمريخ
بالادهان الحارة مثل دهن الخروع والناردين والقسط واللوز المر مما ينفع هذا النوع لانها تلين
المادة الغليظة وتحللها باللطيف الرقيق كما يبقى عند استعمال المحللات القوية واما السوداوي فعلامته
خفاء الوجع لقلة حسه وبرد مزاجه وتشنج الموضع وكمودته وقلة التمدد وصلابة الورم والانتفاع
بالمسخنات المرطبة والمزاج السوداوي وعلاجه استفراغ السوداء بالفصد ان لم تكن في غاية الغلظ
وامكن اخراجها مع الدم من العروق ويستدل على ذلك بلون الدم وقوامه بعد الفصد هل هو
اسود كدر او احمر صاف معتدل القوام والاسهال بعد الانضاج التام فانه اعسر نضجا واسرع تحجرا
من البلغمي والتضميد بالاضمدة الملينة المحللة مثل البابونج ودقيق الحلبة وبزر الكتان والمقل والجاوشير
والرازيانج والتين مع شحم المعز المذاب والزيت وسمن البقر والتمريخ بالقيروطيات المتخذة من
دهن السوسن والقسط والخروع والزعفران والبابونج والشمع والشحوم مثل شحم كلى الماعز وشحم

وجع الورك

الدجاج والبط والادهان الحارة الرطبة والتنطيل بالمياه المحللة التي طبخ فيها البابونج والمرزنجوش
والفوتنج والحاشا والزوفا والحلبة واما اوجاع المفاصل الحادثة من خلطين او اكثر فعلامتها
قلة الانتفاع بالمعالجات الحارة المفردة والباردة المفردة لانها ان كانت نافعة بواحد كانت
ضارة بالآخر فلا يحصل الانتفاع التام واختلاف اوقات الانتفاع بها فتنفع وقتا بدواء
ووقتا آخر بدواء يضاده وان تكون العلامات مركبة ومداواتها تكون بتركيب علاج
المفردات بحسب الخلط الغالب في جميع الاوقات او في وقت وقت واما وجع الورك فهو ايضا
صنف من اوجاع المفاصل غير ان مفصل الورك مفصل عميق غاير في اللحم وعليه لحم كثير فلا يظهر
عليه علامات الاورام من لون الموضع ومن لمسه ظهورا بينا الا اذا امتلأ المفصل جدا
فيدل ما ظهر منها على ان ما بطن اكثر منه اضعافا كثيرة ويخالف علاجه ايضا في بعض الاوقات
علاج ساير اوجاع المفاصل وهو ان الرادع في الابتداء ربما اضر به اضرارا شديدا لان المادة
عميقة والرادع يحبسها هناك لانه يدفعها بتكاثف الظاهر الى الغور ويمنعها عن البروز ولا يمكن
له ان يصدها عن العضو قطعا لانها تجيء اليه من مجار غايرة غايصة ويحلها يحدث بعسر تحليلها لان
الرادع انما يكون بالاشياء المبردة وهي تجمد الغليظ وتغلظ الرقيق وتكثف ما فوق المفصل من اللحم
والجلد وربما يخلع المفصل لان المادة اذا احتبست فيه صارت بطول المكث رطوبة لزجة مزلقة
مرخية للرطابات خصوصا للرباط الذي بين زائدة عظم الفخذ وحق الورك وقال ابن التلميذ
في الحواشي الواقعة انها اذا احتبست في المفصل صارت الآلة منقعة مفسخة للرباط الذي في
الحق ولا يمكن ان يصير المادة في هذا المفصل تنضج الا ان النضج انما يكون بتحلل جميع الاجزاء اللطيفة
وبقاء الغليظة وهذا المفصل لعمقه وغلظ ما فوقه لا يتحلل منه جميع الاجزاء اللطيفة حتى يصير الباقي صالحا
للنضج بل المنضجات التي لا يكون لها حرارة شديدة بل فاترة بها تلطف المادة وتحللها تحليلا الى
التغليظ ولا تجذب اليه شيئا آخر منها كالبابونج وبزر الكتان ودهن الحناء ودهن الشبت في الاكثر
او في فيه لتسكين الوجع سيما اذا كان البدن ممتليا يخاف منه انجذاب مواد كثيرة اليه من اشتداد
الوجع الا ان تكون المادة رقيقة جدا فلابد من هجر المرخيات واستعمال الروادع قليلا لتغلظ
المادة وتمنعها من الانصباب واما استفراغ المادة فيه ان كان دمويا يجب ان يكون بفصد
الباسليق من اليد المقابلة للورك الوجع لتجذب اليها المادة وتستفرغ بسبب الاشتراك من
حيث انهما في قطر واحد دون اليد المخالفة لقلة الاشتراك لتباعدهما في قطرين وان كان بلغميا
بالقي والحقن والشيافات المخرجة للزوجات اما القي فمثل بزر الفجل والشبت والعسل
واما الحقن فمثل طبيخ اصل السوسن الاسمانجوني والقنطوريون والسذاب والبابونج و

واصل الكبر والفوطنج المرضوض والزبد مع المرى ودهن اللوز المر والعسل واما الشيافات فمثل ما ذكر في وجع الخاصرة وبالتجويع ما امكن فان الطبيعة ح تتوجه الى المواد التى في البدن و تصرف ما امكن منها الى غذاء البدن وتدفع الباقى والمرخ بدهن الفرفيون والجندبيدستر والتضميد بالاضمدة المحمرة المنفطة لتجذب المادة من عمق المفصل الى ظاهر الجلد وتدفعها بطريق التقيح والصديد مثل اصل الكبر والعاقرقرحا والذراريح والثوم والبلبوس وخرء الحمام وعسل البلادر والابرص ان يلتحم حتى يسكن الوجع وبالكى بمكوى من حديد شبيه بقدح يكون ما بين فوهته قدر نصف شبر وغلظ شفته كغلظ نوى التمر ويكون في داخل ذلك القدح قدح آخر مثله ثم آخر ثم آخر بعد ما بين تلك الاقداح قدر عقد وله مقبض طويل تحمى رأسه حتى يصير كالنار ويوضع على حق الورك والعليل متكئ على الجانب الصحيح فيكون قد كوى اربع كيات مستديرة في مرة واحدة وبعضهم يجعل الكى على موضع المفصل ويعمق تعميقا صالحا ليجفف الرطوبة المزلقة التى هناك ان لم يكف ذلك العلاج المتقدم وازمن المرض لان اوه ان لم يكو يؤول الى انخلاع المفصل اذا طال زمانه لما ذكرنا فاذا كوى تحللت تلك الرطوبة المرخية ونبت وزال الاسترخاء عن الرباطات والاوتار وتشنج الجلد فلا يمكن للعظم ان ينقلب عن موضعه وينخلع واشد ما يكون من هذه العلة اذا عرضت في الجانب الايسر لانه ابرد مزاجا واضعف قوة وابطأ انحلالا واما عرق النسا فهو وجع يبتدئ من مفصل الورك وينزل من الجانب الوحشى على الفخذ وربما امتد الى الركبة والى الكعب وسببه امتلاء النسا وهو عرق ينشعب من الاجوف النازل متطولا من مفصل الورك الى خنصر القدم اما من الدم الغليظ الاسود الذى يدفعه الطبيعة الى سافل البدن على طريق الدوالى او من الرطوبات المائية التى لم تنفصل عن الدم او من الرطوبات البلغمية الفجة فيتمدد ويتألم وربما اكتسبت هذه الفضول عند الامتلاء كيفية ردية عفنة لنفوذ الروح فتوجع بالكيفية ايضا وكلما طالت مدته زاد نزوله لما ينصب اليه المواد من جميع البدن وينضم الى ما كانت محتقنة فيه بسبب جذب الوجع وتسفل العضو وازدياد ضعفه وتحلب المادة على قلتها وكثرتها يكون نزول الوجع وكلما كانت اكثر كان امتداد الوجع ازيد وربما امتد الى الاصابع عند طول المرض وكثرة المادة ويهزل منه الرجل والفخذ بسبب ضعفهما من شغل الالم عن جذب الغذاء والتصرف فيه على ما ينبغى وحدث منه العرج بسبب ضعف الرجل وعسر حركتها واشتغالها او لشدة تمدد عرق الورك من الامتلاء وقيل لا يكون العرج الا بعد الهزال لجساوة الاعصاب وعسر انعطافها من الجفاف العارض من عوز الغذاء ويدل عليه كلام الرازى حيث قال في سبب هذا العرج انه يكون من جساء في عضلات الفخذ والصلب والاربية وقيل انما يكون العرج والهزال بعد انخلاع زمانه الفخذ

عن الحق اذا كثرت الرطوبة المخاطية اللزجة المزلقة في الحق واسترخى الرباط الذى فيه او نفذت الرطوبة التى فيه الى ضرب من التعفن والرداءة فافسدت جوهر الرباط اما العرج فلتشنج الاعصاب وامتناعها عن الحركة والانبساط واما الهزال فلانسداد اكثر العروق التى تجرى فيها الغذاء الى الرجل بسبب الالتواء والانضغاط ويمكن ان يكون العرج بسبب تحلب شئ من المادة من مفصل الورك الى شظايا الرباطات التى تنبت من عظم الخاصرة ورأس الفخذ وتتصل بعضلات الركبة والساق فتتشنج ويتشنج بتشنجها الاوتار التى هى اجزاؤها لاسيما الوترة الوحشية التى حدثت من اتصال العضلتين اللتين نشأت احديهما من عظم الورك والاخرى من عظم الخاصرة واحاطت بالرضفة ثم اتصلت باول الساق وعند تشنجها يتقلص الرجل ويحدث العرج ويضطر العليل الى ان يمشى على اطراف اصابعه وعلاج البلغمى منه علاج وجع الورك البارد وكذلك علاج الدموى علاج وجع الورك الدموى الا انه ينبغى ان يفصد عرق النسا ليستفرغ منه الدم الذى هو مادة المرض بعد الفصد من الباسليق وتنقية البدن من الدم الغليظ السوداوى والامن من انصبابه الى العضو العليل عند امالته اليه بفصد عرق النسا في الحميات الحمى حرارة غريبة من حيث انها ليست مقومة لوجود البدن ولا لماهيته وانما حدثت فيه عند اجتماع الفضلات فان الفضلات اذا اجتمعت وتراكم بعضها على بعض حدثت فيها حرارة فاشتعلت وتعفنت يدل عليه حال الفضلات الخارجية و احترز بها عن الحرارة الغريزية لانها مقومة لوجود البدن باقية مع الحيوة وعن الاسطقسية التى هى جزء منه لانها باقية ببقاء البدن لا تفارقه عند الصحة ولا بعد الموت ما دام الجسد باقيا ولذلك يسود ويتعفن ولو دفن في الثلج هكذا قال الفاضل العلامة في شرح الكليات وفيه نظر لان الحرارة في الحمى اليومية والدقية حيث تنشبث اولا بالارواح والاعضاء ليست حادثة من تراكم الفضول ويشبه ان يكون حرارة الحمى هى الحرارة الاسطقسية وهى اذا اشتعلت عند ضعف الغريزية واحدثت كيفيتها اكثر مما كانت عليه في حال الصحة وانتشرت في البدن واضرت بالفعل صارت غريبة من حيث الاضرار والحرارة التى تحدث في الفضلات الخارجية عند اجتماعها فانما هى من الحرارة الهوائية والكوكبية لا انها نوع آخر من الحرارة تشتعل في القلب ولو كان مستوقدها عضوا آخر فانها تسرى منه الى القلب وتسخنه اولا اما اذا كان في ذلك المستوقد شريان فلما يسرى الحرارة وما يحملها من الاجزاء الروحية او الخلطية العفنة فيه واما اذا لم يكن فيه شريان فلما يتصل الحرارة بما يجاوره ثم الى ما يجاوره الى ان يصل الى ما فيه شريان فينفذ فيه ثم منه يسرى الى القلب في اسرع ما يكون لانه جرى من القلب

واذا سخن بعض اجزاء الشئ تأدت السخونة منه الى الكل في اسرع مدة ولانه عند انعصاره و انبساطه يرجع جزء منه يسير من الدم والروح منه الى القلب واذا كان ذلك الجزء مشتعلا بالحرارة الغريبة انفرجت تلك الحرارة في القلب وفشا فيه في اسرع وقت وتنبث منه بتوسط الروح والدم والشرايين في جميع البدن لان الصورة النارية انما تحدث كيفية الحرارة في غير المادة التى هى متقومة بها بالحى وذلك لا غير وانما وجب ان يسخن القلب اولا لانه مبدأ لجميع انواع الارواح والقوى ولجميع الاعضاء على الرأى الحق ولذلك نالها من الضرر ما ناله دون الكل وهو اول عضو يتكون في الجنين واول عضو يتحرك وآخر عضو يسكن وهو معدن الغريزى ومنه يسخن البدن كله وكما ان الغريزى يتأدى منه اليه كذلك الغريب لا يشتمل عليه ما لم يشتمل على القلب فيشتعل تلك الحرارة فيه اى في البدن اشتعالا يضر بالافعال الطبيعية وهى الافعال المنسوبة الى الطبيعة المدبرة للبدن من الافعال الحيوانية والنفسانية والطبيعية كالحرارة الغضب والتعب من حيث انها حرارة غير طبيعية تنبعث من القلب الى البدن اذا لم تبلغ ان تووف الفعل وان تنشبث بجزء من اجزاء البدن وتسخن الباقى بالحى ورده و توجب الحمى واجناسها العالية ثلثة بحسب موضوعاتها التى تتعلق بها وهى الارواح والاعضاء والاخلاط حمى يوم وهى التى تنبعث من الارواح وسميت بها لانها على الاكثر تنقضى في يوم واحد وحمى دق وهى التى تنبعث من الاعضاء وسميت بها لانها حمى دقيقة اى ناديه او لانها تدق معها الاعضاء وتهزل وحمى عفن وهى التى تنبعث من الاخلاط وسميت بها لان حدوثها من عفونة الاخلاط والاولى ان تقول حمى خلط كما قال الشيخ لتلاحق الحمى الغليانية من التقسيم بسبب خلوها عن العفونة في حميات اليوم اما حميات اليوم فهى ان تسخن الروح الحيوانى او الطبيعى او النفسانى اولا بالحرارة الغريبة ثم يتأدى تلك الحرارة الى القلب وتشتعل فيه وتسرى منه بتوسط الشرايين الى سائر الاعضاء والاخلاط فيسخن كما يسخن كير الحداد اذا اجتذب اليه هواء حار بالحى ورحمة كالحمام ان اتفق ان صار اليه هواء حار او نوقد فيه تحت يسخن هواؤه فقط ثم تأدى السخونة من الهواء الى الماء والحيطان وحدوثها يكون عن اسباب بادية اى خارجية لان الارواح للطافتها وكثرة رطوبتها تقبل الحرارة الغريبة سريعا وتتركها سريعا بدنية اى لاحقة بالبدن اولا مثل الحر الشديد والبرد الشديد وتناول الاغذية والادوية الحارة والحركات المفرطة والآلام البدنية او نفسية اى لاحقة بالروح اولا كالغضب والغم وليس لها كثير خطر ولا رداءة لان الروح الذى تنشبث به الحرارة الغريبة يتحلل في الاكثر في يوم واحد وقلما يبقى اكثر من ثلثة ايام ولانه ايضا كثير الرطوبة

حمى اليوم

فلا يشتد فيه كيفية الحرارة غير انها ربما انتقلت الى حميات اخر ردية دقية او عفنية ان اخطأ في تدبيرها كما اذا منع العليل عن الغذاء فانتقلت في الابدان الحارة الى الحرقة والدق وفي الدموية الى المطبقة وعلامتها ان لا يتغير معها في اليوم الاول البول لا في اللون الا في الغضبية والغمية ولا في القوام الا في التخمية ولا يتغير النبض كثير تغير بان لا يكون فيهما في الاول تغير اصلا او يكون فيها تغير لكن غير كثير ويكون الحمى نادية ساكنة الحرارة غير لذاعة لان الابخرة التى تتحلل من الروح ليست شديدة الحدة والحرارة لشدة لطافته وكثرة رطوبته ولان هذه الحمى خالية عن العفونة وقد ذكر بقراط في ابيذيميا ان الحميات القوية الحادة لا تكون الا من عفن وذلك لان الحرارة النارية اذا انتشبت بالممتزج حركت الاجزاء النارية التى فيه الى الانفصال فيتحلل منه الاجزاء بمعاونة تلك الحرارة ما يتلقاه حركتها من لطيف الاجزاء الهوائية عن طبيعتها الى الطبيعة النارية فيزيد بذلك الاجزاء النارية التى في الممتزج وح اما ان تغلب الحرارة وتستولى عليه فتحى بها الرطوبة التى فيه وتغلى غليانا ينفصل به لطيفها عن كثيفها فيتحلل الى بسائطه الاولى وهو الاحراق فلا يبقى مزاج ولا تحدث عفونة واما ان لا تغلب عليه ولا تقدر على قهره وتفصيل اجزائه اما لكثرة الرطوبة او لشدة الامتزاج واستحكامه فتسخن الرطوبة التى في الممتزج اذا كانت كثيرة غير شديدة الامتزاج وتغلى غليانا شديدا وتحرك حركة غريبة فتفسد فسادا لا تقبل بعده صلاحا فلا يحصل منها الغاية المقصودة مع بقاء نوعها وهى العفونة وعرفت بانها احالة من الحرارة الغريبة لجسم ذى الرطوبة الى حال لا للغاية المقصودة مع بقاء نوعها واذا كانت هذه الرطوبة من رطوبات البدن لم تقبل الهضم والنضج ولم تصلح لكى ينتفع بها البدن بعد ذلك لان هذه من افعال الطبيعة باستعمال الحرارة الغريزية وهذه الحرارة نارية غريبة مضادة لها فينفصل عنها ابخرة حادة لذاعة مضادة لمزاج الاعضاء ويكثر الاشتعال واللهب في البدن تبتدى بغير نافض لان النافض انما يكون اذا انعفنت المادة خارج العروق وحركت الاعضاء لدفعها حركة قوية والمادة ههنا في داخل العروق خالية عن العفونة لطيفة سريعة المرور والتحلل فلا تحدث عنها النافض ولا القشعريرة الا ان تكون الابخرة المتحللة عنها كثيرة جدا فتحدث عند مرورها بالعضلات نخس يسير وتنقلع بغير عرق شائع كما يحلل بل بنداوة يسيرة شبيهة بالعرق الصحى ولا يكون معها اعراض قوية مثل خشونة اللسان وتدارك النفس وغير ذلك من اعراض الحمى العفنية ويكون نوبة واحدة ولا تعاود لان مادتها يهيج في تجاويف العروق متصل بعضها ببعض فاذا اشتعل البعض اشتعل الكل الى ان يتحلل الاجزاء المشتعلة وليس لها مستوقد ينصب اليه جزء بعد جزء حتى يحصل بين انصباب الجزئين فترة وربما بقيت تلك النوبة يومين فصاعدا الى ثلثة ايام فان جاوزت دلت على انها قد انتقلت الى عفنية او دقية وذكر جالينوس انها ربما

بنيت ستة ايام وانقضت انقضا ما لا يمكن ان ينقضي مثله لو انتقل الى جنس آخر وان
حدث بعض اسباب بادية اما عن غم مفرط تحرك فيه الروح الى داخل ويختنق فيه وينعقد
الروح فيختنق الحار الغريزي ويشتعل الحار الناري فيسخن الروح في القلب ويتادى منه
الى جميع البدن وعلامتها نارية البول وحدته اي حرقته او ذفارته عند الخروج
لما يسخن الاخلاط بسخونة الروح من غيران يتعفن ولما تغلب اليبس على البدن اما لغلبة الحرارة
المحللة لرطوبات الدم وصيرورة الباقي حادا مراريا او لعدم استمراء الطعام وقلة الاكل
فان كل من كان كثير الغم لم يستمرئ ما ياكله وان كان سريع الهضم وعند غلبة اليبس يختفي
الحرارة وغؤور العين لغلبة اليبس ولتراجع الدم والروح الى الباطن وصفرة الوجه و
قشفه لذلك وضعف النبض وصغره لاحتقان الروح واحتناق الحار الغريزي وعلاجها
دخول الآبزن المغتر العذب اذ لو كان شديد الحرارة احرق الجلد وحصف المسام
فلا ينفذ الماء الى الباطن ولا تنحل الارواح المتسخنة عند الانحطاط وسكون الحمى لترطيب البدن
وارخاء الجلد وتفتيح المسام وتحليل الابخرة الحارة وتسكين حرارة الحمى وقشفها لان ما
يتشربه البدن من الماء الفاتر يعود الى طبعه فيبرد ويميل مطلقا لتجذب الدم والروح
والحار الغريزي الى الظاهر وليسكن سورة الحرارة النارية بالتبريد والترطيب والاستحمام
بالماء الفاتر العذب لذلك والتمرخ بالادهان الباردة العطرة كدهن البنفسج والنيلوفر
للتبريد وتقوية الروح واستعمال المفرحات الباردة لتقوية القلب والروح وتسكين الحرارة
وتبريد القلب بالاطلية مثل الصندل والكافور والماورد واذهاب الغم بضروب الكلام و
الحيل والملاهي مما يشغل النفس ويذهلها عن الغم واما من هم قوي يعرض منه حركة عنيفة
للروح تارة الى داخل واخرى الى خارج لان مطلوب المهموم ليس امرا فايتا او محالا بل هو
امر مرجو ممكن الحصول لكن بجهد وتعب بخلاف مطلوب المغموم فانه يكون فايتا غير مرجو الحصول
فيحزن لها او فزع يسخن لها بالاحتقان و فقد الترويح كالغم او فكر كثير في شي يعرض منه مثل
ذلك الذي يعرض من الهم مما يسخن الروح بدوام حركته من المطالب الى المبادي ثم منها الى
المطالب وعلاماتها علامات الغم غير ان النبض فيها يكون اقوى اذ لا يختنق الروح فيها
ولا يختنق الحار الغريزي ولا يضعف القوى كما في الغم واما عند حصول المطلوب وصيرورة المجهول
معلوما فيحصل فرح وازدياد قوة لانه عند انبساط الروح الى خارج تنفض البخارات الدخانية
وتتحلل فينتعش الحار الغريزي الا في الغرقية فان النبض فيها يكون ضعيفا جدا كالغم وعلاجها
علاج الغم واما من غضب شديد يتحرك فيه الروح الى خارج حركة عنيفة غليانية لينتقم من المؤذي

وعلامتها حمرة الوجه لشدة حركة الدم والروح الى خارج وارتفاعهما لفرط الحرارة الى الاعالي
وانتفاخ بل انتفاخ البدن كله لذلك ولزيادة حجم الدم بالغليان وجحوظ العينين واحمرارهما
وعظم النبض لغلبة الحرارة وشدة الحاجة وحمرة البول وحرقته لسخونة الدم وغليانه وميله الى
المرارية وعلاجها تسكين النفس بما يفرحها من السماع الطيب والحكايات الطيبة واللهو
واللعب العجيبة لاشتغال النفس وادخال الآبزن والاستحمام بالماء الحار المستلذ المعتدل
عن كثرة حرارة الماء الحار لئلا يكثف المواد التي في البدن من كثرة حرارة الماء عفونة
توجب الحمى او ينصب شيء منها الى بعض الاعضاء فتوجب الورم وبالاحراق الجلد ويسد المسام
فيجب تليين البشرة بالترطيب والارخاء وتجذب الدم والروح الى الظاهر فيتحلل منهما ما قد غلى
ويسخن ثم بعد تفتيح المسام وتليين البشرة الدخول في الماء البارد لينفذ في المسام ويبرد
البدن ويسكن الغليان ويدفع العفونة ويسد المسام فيحبس المائية التي نفذت في المسام
من الآبزن والاستحمام ويختص تحت الجلد فيكثر الترطيب والتبريد والخروج عنه سريعا لان
الحار الغريزي لضعفه يتحرج عن مقاومة الماء البارد فينقهر ويزداد الضعف ولان الماء
البارد عند طول اللبث فيه يكثف الجلد ويسد المسام والمنافذ سدا قويا فيختنق الحار في الباطن
ويشتعل في الرطوبات الاصلية فتوجب الدق او الخلطية فتوجب العفونة والحمى وصب الماورد
على الراس والصدر لتبريد الدماغ والقلب وتقويتهما وتضميد الصدر بالصندل والكافور زيادة
تبريد القلب لان انبعاث الحرارة منه وسقي الاشربة الباردة المقوية للقلب مثل شراب التفاح
والرمان والريباس والصندل واما من فرح شديد يعرض منه ما يعرض من الغضب من
شدة حركة الروح الى خارج لكن الحرارة هنا لا تكون حارة لذاعة كما في الغضب لان الحركة في
الغضب تكون دفعة مع قوة واضطراب شديد وهيجان وغليان لدم القلب لطلب الانتقام
فلا يبرد فيه القلب ولا يخلو من الدم والروح لان خروجهما بسبب الغليان يزداد جدا فيبقى شيء منهما
في القلب عند خروجهما الى الظاهر دفعة ولا يبرد القلب ايضا فيه لغلبة الحرارة وشدة الهيجان
والفوران ولذلك لا يؤدي الى الهلاك وفي الفرح وان كان مفرطا انما تكون الحركة للاستمتاع من
الروح بعد حركة برفق وتؤدة مع استرخاء من غير غليان وفوران يتحلل به الدم والروح
تحللا كثيرا ولذلك يبرد فيه القلب ويؤدي الى الهلاك وعلاجها علاج الغضبية والحمى المسروحة
حفظا للنفس وتحذيره واما من سهر مفرط مسخن للروح فان اليقظة للروح مثل الرياضة للبدن
لانها استعمال الروح النفساني في الحركات الاختيارية وفي حفظ نظامها وترتيبها فيسخن مزاجه
بكثرة الحركة ويجف بكثرة التحلل فيحدث السخونة وعلامتها ان تكون العينان غايرتين لكثرة التحلل

وجفاف رطوبات آلات الحس سيما العين منها فانها اكثر استعمالا واسخف بنية و
الطف رطوبة وقلة تولد بدل المتحلل لقصور الهضم بسبب تفرق الحرارة في ظاهر البدن
وظهورها الى النعاس والجفنان ثقيلتان عسر في الحركة كل ذلك لكثرة تولد الرطوبة
البخارية وكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة اليها والوجه وجميع البدن منتفخا الى صفرة لقلة تولد الدم
بسبب سوء الهضم وقال الرازي حركة الحرارة المتولدة من السهر وذلك لان الحرارة عند انتشارها
في ظاهر البدن تسخن الاخلاط التي فيه وتجعلها مرة والنبض صغيرا لضعف القوة من كثرة
التحلل وقلة الاستخلاف لسوء الهضم والبول ابيض وذلك لقلة الاستمراء وعدم النضج الصابغ
وعلاجها التوديع والسكون ليقل التحليل ويكثر الرطوبة والتنويم بترطيب الدماغ بالنطول
والادهان والشمومات لان النوم يرطب بجودة الهضم واغتذاء الاعضاء بالغذاء المنهضم
ويسكن اشتعال الروح بسكونه في الباطن ويمنع التحلل الموجب للجفاف والحرارة والاستحمام
لما يبرد ويرطب ولان حرارة الحمام تحلل الابخرة الحارة والتمرخ بما يرطب مثل دهن البنفسج
والقرع والنيلوفر والتغذي بالاغذية الجيدة الكيموس السهلة الانهضام مثل الفراريج ليحصل
بدل المتحلل في اسرع وقت من جهة ان السهر يبطئ الهضم ويضعفه وسقي الجلاب من سكر الطبرزد
والماورد وماء البهار لتسكين الحرارة وترطيب البدن وتقوية الروح واما من تعب للبدن
مسخن للروح لان الحركة البدنية تسخن المفاصل بل البدن كله وتشعل الحرارة الغريزية فيحمى الارواح
سيما النفسانية منها مع ان الحركة ايضا تجفف البدن فيشتد تاثير الحرارة فيه وعلامتها
يبس الجلد وقحله خصوصا اذا كان التعب مفرطا لانحلال الرطوبات بالعرق والبخار وصغر
النبض لضعف القوة وزيادة سخونة المفاصل على غيرها لاحتكاك بعضها ببعض واشتراكها
لساير الاعضاء في الحركة وحس الاعياء وكراهة الحركة لفرط اليبس والجفاف وتمدد الاعصاب
والرباطات وعدم مواتاتها للانبساط والالتواء ولضعف القوة عن نقل الاعضاء وتحريكها
وعلاجها الاستحمام بالمياه العذبة الفاترة والدلك الرفيق وهو الذي يكون بغير عنف والغمز
اللين لانه يلين الاعضاء ويرخيها بترقيق الرطوبات وتسييلها اليها والمرخ بدهن البنفسج
سيما بعد الحمام لان الدهن بلزوجته يسد المسام ويحفظ الرطوبة التي اكتسبها البدن عن
التحلل بالهواء مع انه يرطب بنفسه ويرخي ويلين والتغذي بالاغذية الباردة الرطبة مثل لحوم الفرا
والطواف الجدا وصفرة البيض النيمرشت وسقي الجلاب واما من اسهال قوي يعرض منه حركة
للروح مفرطة لاضطراب الاخلاط وحركتها واستتباعها حركة الروح وتسخينه من حرارة الدواء
المستفرغ ان كان الاستفراغ بالدواء المسهل فان الدواء المسهل كالزبد والسقمونيا لا يخلو عن كيفية

حارة حادة تسخن بكيفيتها وبما يلزمه من حركة الروح ايضا بسبب الجذب القوي العنيف الذي
يعرض منه للاخلاط وبسبب ازعاجه لها من الاعضاء ودفعه لها بقوة قوية فيحدث منه الحمى
او الاستفراغ للرطوبات واستيلاء الجفاف منه على البدن فيشتد اشتعال الحرارة فيه ويسخن
الروح بسخونة زايدة للطافته وعلامتها عروضها عند ذلك اي عند الاسهال القوي وعلاجها
حبس الطبيعة وتضميد القلب والمعدة بالاضمدة الباردة المقوية لتسكين الحرارة وتقوية القوة
مثل الصندل والورد والغافث والسك بماء الآس والماورد والتغذي بالاغذية القابضة
الباردة مثل الارز مع الانبرباريس وحب الرمان واما من وجع شديد يسخن الروح حتى
يشتعل ح لاضطراب الطبيعة وشروعها بمجاهدتها مع المرض وذلك يستلزم لثوران الاخلاط
والارواح وحركتها من جميع البدن الى موضع الوجع ولذلك تحلل القوة في الوجع المفرط لتحليل
الروح بفرط حركته عند مقاومة الطبيعة ومجاهدتها لانه محرك لها وعلامتها وجود الوجع
في عضو من الاعضاء لمرض فيه اما سوء مزاج او تفرق اتصال وعلاجها تسكين الوجع
ومداواة المرض ثم معالجتها اي معالجة الحمى بما يعالج به الحمى التعبية من الدهن والاستحمام والتمرخ
وغيرها واما الغشي يسخن فيه الروح لاضطراب حركتها لانها عند ما تجتمع في القلب لا تتوزع شيء
منها الى الاعضاء وعند ما تتفرق فيها لاصلاحها تخلو القلب عنها والطبيعة لا ترخص في ذلك
فيضطرب حركاتها بين الاجتماع والتفرق ويسخن بسخونته تتعلق حمى وعلامتها مقارنة الغشي
وسقوط القوة وضعف النبض واختلافه بحسب اختلاف حركة الروح واختلاف حال القلب
وعلاجها علاج الغشي وتقوية القلب واستعمال المبردات الطيبة من الاشربة وغيرها على ما
ان بقيت من الحمى بقية بعد زوال الغشي واما من جوع طويل او عطش شديد لاحتداد البخارات
في البدن لان الحرارة عند الجوع تشتعل في الاعضاء والارواح لعدم الرطوبة الغذائية التي تسكن
سورة الحرارة وتتوجه ايضا نحو رطوبات البدن وتحتها اذا لم تجد ما تتوجه اليه من الغذاء فتكثر
الابخرة الحارة لتحليل تلك الرطوبات وتختلط بالروح فيشتد سخونته وكذلك عند العطش وفقدان
ما يسكن حرارتها من رطوبة الماكول والمشروب وعلامتها صغر النبض وضعفه لفتور القوة
بكثرة التحليل وربما مال الى الصلابة لغلبة اليبس والجفاف وقلة الدم المرطب للشرايين الملين لها
او قلة رطوبته المليّنة وعلاجها سقي ماء الشعير والسويق والاغذية الباردة الرطبة مثل
المزورات المعمولة من القرع والاسفاناخ بدهن اللوز والماء البارد قليلا قليلا الى ان يسكن
العطش والربوب الباردة مثل رب الرمان والريباس والانبرباريس والاستحمام
بالماء الفاتر لما ذكر واما من سدد في مسام الجلد وفوهات العروق لا عن سبب بادٍ بل عن سبب

بدن فيه بحث من وجهين الاول ان الحمى اليومية الشديدة على اصطلاح القوم عبارة عن سخونة الروح بسبب سدد في فوهات العروق الليفية والعروق الساقية او في مجاريها لا في مسام الجلد والثاني انه قد تحدث السدد من الاسباب البادية كالبرد العاصر القابض قال الشيخ السدد قد تكون في مسام الجلد وقد تكون في ليف العروق وسواقيها وفوهاتها ومجاريها واذا قيل حمى يوم سددية فانما يشار الى هذا الصنف وسبب السدد اما غلظ الاخلاط او كثرتها او لزوجتها او ورم مضغط او برد عاصر قابض فتحتقن البخارات الحارة وتجتمع ولا تتحلل فتحدث حرارة مفرطة وتسخن الروح لانه اضعف الاجرام البدنية والطفها واحرها ومن الحمى التي تمتد الى ثلثة ايام واكثر ان كانت السدد كثيرة قوية ولم تكن لكاثفة واحتقان من برد من خارج وتنتقل كثيرا الى حميات العفن عند ما يتعدى الاشتعال والسخونة التي توجبها السدد واحتقان البخارات وعدم تنفسها الى عفونة الاخلاط وعلاماتها تجاوز حرارتها عن حرارة حمى يوم لما لا تتحلل الابخرة والارواح المحتقنة بسبب السدد وانما تحدث لا عن سبب باد فيه البحث المذكور وانها تمتد الى اليوم الثاني والثالث لان السدد اذا كانت في مجاري العروق الليفية والساقية وفي فوهاتها لا تندفع سريعا اذا كانت من خلط غليظ او لزج او كثير او ورم فقط واما اذا كانت من برد عاصر فلانه اذا بلغ من قوته الى ان يسد العروق التي في داخل البدن لم يمكن ان تندفع بسرعة وتزداد سرعة النبض وصبغ القارورة فيها كل يوم لازدياد الحرارة بدوام المؤثر وعلاجها الفصد ان كانت هناك علامات الدم وحمرة الوجه والعينين ثم تليين الطبيعة وتفتيح السدد بعد الفصد والتليين لئلا تجذب الاخلاط دفعة بسبب الادوية المفتحة الى بعض المجاري فتلج فيه وتحدث منها اخطار كثيرة وربما زادت في السدد سيما اذا كانت المنافذ في خلقتها ضيقة بالسكنجبين ونحوه من الحوامض الغير الحارة وسقي ماء الشعير مع السكر لما فيه من التفتيح والجلاء والاستحمام بعد الاخطاط والدلك فيه بالماء الفاتر ونخالة الحنطة ونحوه مما فيه جلاء معتدل مثل دقيق الباقلي والكرسنة وبزر البطيخ واما من تخمة وفساد طعام في الدخانية تحدث منها ابخرة ردية دخانية تشتعل حرارة وتلهب الروح خصوصا في الابدان المرارية لما طرق الطعام في معدتهم وفي الابدان التي ليست بواسعة المسام لما لا تتحلل الابخرة الدخانية بسهولة وعلامتها تغير الجشاء الى النارية والنتن وعدم النضج في البول وعلاجها تنقية المعدة والامعاء من الطعام بالقيء والاسهال بحسب ميل الغذاء الفاسد ثم الاستحمام لتفتيح المسام وتحليل ما بقي من البخارات الفاسدة والتغذي باغذية عسرة الفساد باردة مسكنة للحرارة بعيدة عن الاحتراق كالطهرية والسماقية والرمانية واذا كانت الطبيعة منطلقة

تكفيه تجرع الماء الحار لما يحدر به الغذاء ويستفرغ من آخره ثم شرب الاشربة والاغذية الباردة المقوية للمعدة واما من اورام تحدث في بعض الاعضاء الظاهرة مثل خلف الاذن والابط والاربية عند ما يسيل الفضول فيها من غير ان تعفن لان ما يكون مع العفونة يكون من جنس الحميات العفنية وتتادى سخونتها الجزئية الى القلب واما الحميات التابعة لاورام الاعضاء الباطنة فانها تكون عفنية لان الاعضاء الباطنة اسخن من الظاهرة فتتعفن موادها عفونة بسرعة وعلامتها ان تكون الوجه احمر لان الابخرة الحارة التي تتصاعد الى الراس تسخن الدم وترققه فيميل الى ظاهر الجلد متشققا لكثرة الابخرة الرطبة ولا تكون شديد لذع الحرارة واذا بلغت منتهاها يتزفى وتخصا من البدن بخار حار لذيذ الحرارة بذي لكونه خاليا من العفونة رطبا لان هذه الاورام تكون دموية الا نادرا وتكون النبض سريعا عظيما لاجتماع مرضين حار بين الورم والحمى ويلزم ذلك شدة الاحتياج الى التطفية والبول ابيض لميلان المرار الى موضع الورم بسبب الوجع فان الطبيعة لاصلاح حال العضو الوجع تتوجه اليه مع الروح والمواد الحارة لانها الطف واسرع نفوذا واسهل انقيادا وبسبب الحرارة فان الحرارة جذابة واقل ما تجذب اليها من المواد الحارة اللطيفة وعلاجها الفصد والاسهال لاستفراغ مادة الورم وتدبير الورم بالاطلية المبردة القابضة ليسكن الحرارة لضيق الطرق التي بينه وبين القلب فلا يصل السخونة اليه حتى تنقضي الحمى ثم بالاطلية المحللة او المنضجة واما من شدة حر الشمس وطول الوقوف او المسير فيها فيسخن الروح النفساني لان تاثيرها في الراس والدماغ اكثر بسبب الملاقات وما يرد عليهما من المسام وبالاستنشاق والحيواني لما يرد على القلب بالاستنشاق وبالتنفس من المسام بطريق الشراين وعلامتها الحرارة والالتهاب في الراس والعينين وقشف جلد الوجه وسخونته وصغر النبض لصلابة الآلة وسرعته لشدة الحاجة وعلاجها صب دهن الورد والخل مبردا على الراس من موضع بعيد ليصل الى القعر والاستحمام بعد الانحطاط وصب الماء الفاتر على الراس لترطيب الدماغ وتبريد وتليين الجلد وسقي الماء البارد والسويق بالثلج واما من استحصاف الجلد من البرد والاغتسال بالماء البارد لان البرد يجمع الابخرة الحارة في الباطن ويمنعها من الانتشار بتكثيف الجلد وتضييق المسام او بالمياه القابضة مثل الزاجية والشبية فانها تسد المسام فتحقن الابخرة في الباطن ويسخن الروح بالمجاورة والمخالطة سيما اذا كانت الابخرة حادة دخانية وعلامتها تكاثف الجلد والكثافة بالجلود الايادي المنقوعة في ماء الزاج وماء قشور الرمان وان يحس بحرارة قليلة عند ما يلمس فاذا طالت لبث اليد على البدن احس بحرارة اقوى وذلك لكون الحرارة وقلة خروج البخارات الحارة بسبب التكاثف فلا تحس بها في اول الامر فاذا طال اللبث و

واتسع المسام وتخلخل الجلد ظهرت الحرارة بخروج البخارات وان تكون في الوجه والعينين قليل انتفاخ لكثرة ارتفاع الابخرة الغليظة اليها والنبض سريعا لشدة الحاجة الى الهواء البارد بسبب تكون الحرارة واشتعالها في الباطن والبول في صفرة يسيرة او الى بياض لمخالطة الفضول المائية المحتبسة في البدن بسبب تكاثف الجلد التي من شانها ان تستفرغ من المسام بالعرق ومع البول فتقل صبغه لكثرة المائية وقلة الصابغ وعلاجها الدلك الرفيق الكثير لتوسيع المسام وتحليل الفضول والتدثر بالثياب الناعمة حتى يعرق ثم دخول الحمام بعد الانحطاط والتعرق فيه لتحلل الفضول والابخرة المحتبسة في الحمام والدلك بما يجلو المسام مثل النخالة ودقيق الباقلي وبزر البطيخ واللوز المر والاشنان والتدثر والتعريق بعد ذلك ايضا لتحلل ما قد بقي منها واما من شرب شراب صرف قوي او غذاء حار او دواء حار يشتعل منها الدم المتولد في الكبد ويزداد سخونته ويشتعل باشتعاله الروح الطبيعي المتولد منه وعلامتها احمرار الوجه والعينين وحرارتهما وحمرة البول بحسب حرارة الكبد وتغير كيفية الدم وحرارة الفم وجفافه لحرارة المعدة وانجذاب الصفراء اليها لطافتها وسرعة حركتها فان الاشياء الحارة التي ترد على البدن من داخل تسخن اولا المعدة والحرارة واللهيب في موضع الكبد لان الحرارة تبتدي في هذه الحمى من الروح الطبيعي وعلاجها تليين الطبيعة بمثل الشيرخشت والترنجبين وسقي السكنجبين لتبريد الكبد وادرار الفضول الحارة بالبول مع ماء الخيار وورق الهندبا والخس وبزر البقلة وماء الرمان الحامض وماء الشعير ودخول الآبزن بعد الانحطاط والتغذي بالمزورات الحامضة مثل الطهرية والريباسية والرمانية مع القرع والاسفاناخ ودهن اللوز وقد تحدث هذه الحمى اليومية من ترك الاستحمام المعتاد لاحتقان البخارات التي كانت تندفع من المسام اذا كانت تلك البخارات حارة مرارية لا عذبية لان العذبية لا تولد ما لانسداد المسام من تراكم الوسخ وهي من الحمى قشفية وعلاجها دخول الحمام والنطل بالماء الفاتر والدلك بالنخالة وبزر البطيخ وشيء يسير من البورق لتنظيف الجلد وجلائه من الوسخ وقد تحدث من زكام او نزلة حادة لانعكاس الابخرة الحادة النارية واحتباسها في الدماغ لانسداد مسامات الراس وتكاثفها اما من البرد واما من امتلاء الاخلاط ونزاحها وتراكمها ومنعها لخروج الابخرة من المسامات وعلاجها الفصد او الحجامة ان لم تمنعها الفصد لاستفراغ المواد الحارة المتولدة من الابخرة المحتقنة واطلاق الطبيعة بمطبوخ لين لتنقية الدماغ من تلك الفضول وتنقية البدن من الفضول التي تتحلل عنها الابخرة وتتصاعد الى الدماغ وتسكين السعال في النزلة ثم دخول الحمام بعد نضج النزلة للتحليل وتفتيح المسام وبعد ذلك الحمى لئلا تزداد الحرارة وتنتقل الى الحمى العفنية وقد تحدث من تزحر شديد او خلفة متواترة

مدار كثرة لما ذكر في الحمى الاستفراغية وعلاجها علاج التزحر والخلفة ودخول الحمام بعد الانحطاط لترطيب وتحليل الابخرة الحارة ولا فائدة في اعادة هذا القسم من الحمى الاستفراغية وقد تحدث من الاكثار من الغذاء المثقل لما يرتفع عنه ابخرة ردية لقصور الهضم تسخن الروح بسخونة تشتعل لا الحمى كما في الحمى التخمية او بل من اغذية مسددة خصوصا في الابدان المرارية فان اكثر فضولها ابخرة دخانية حارة وهي لا تندفع عن البدن عند انسداد المسام فتلهب الروح وعلاجها القيء ان كان الثقل في اعلى البطن او تحت الشراسيف وان كان في اسفله والاستحمام عند الحقنة لما ذكر والنوم لتقوية الهضم باجتماع الحرارة في الباطن وتلطيف الغذاء والنقص بعض الادوية القليلة الاسهال لتستفرغ ما في المعدة والامعاء فقط ولا تثور الاخلاط وتهيجها فتحدث سخونة وتلهب في الروح في حمى الدق واما حمى الدق فهي ان ينشبث الحرارة الخارجة عن الطبع وهي الحرارة الغريبة بالاعضاء الاصلية خصوصا القلب لما علم من انه الرئيس المطلق فيتميز الاعضاء بجزء دون العكس بخلاف مثل الكبد فان حرارته مثلا انما تتادى الى سائر الاعضاء وتوجب الدق بواسطة القلب لا بنفسه حتى تفني رطوبات البدن بالتحليل وحدوثها تكون اما من اسباب سابقة مثل الحميات المحرقة اذا طالت مدتها وسخنت القلب والاعضاء الاصلية اما لشدة تلطيف الغذاء فيها او لمنع الماء البارد عن العليل او لغفلة مراعاة جانب القلب بالاطلية المبردة او لاضطرار الطبيب لتواتر الغشي الى سقي الخمر ودواء المسك ولان طول المرض يفسد جوهر الاعضاء ويضعفه ويفسد الغذاء ايضا لضعف القوى فلم يصلح للتغذية ويتنفر منه الاعضاء فلا تقبله فيزداد احتراقها وسخن بسخونة قوية اصلية فلم يمكن ان تزول عنها بعد زوال السخونة عن الاخلاط وعلت الحرارة في رطوبة القلب ورطوبة الاعضاء الاصلية فافنتها او مثل ورم حار يحدث في الصدر فيتادى حرارته الى القلب بالمجاورة ثم منه الى سائر الاعضاء الاصلية فتنشف رطوبته ورطوبة الشراين حتى تحففها وتجفف معها الاعضاء الاصلية ويجب ازدياد الجفاف بشدة اشتعال الحرارة فيها وفي كلامه هذا بحث لان الحمى والورم من الاسباب الواصلة للدق لا من السابقة واما من اسباب بادية مثل الغم والهم والغضب والسهر والتعب وعدم الطعام وسائر ما يجفف البدن تجفيفا مفرطا مع الاسخان لا سيما ان اتفق سبب من هذه الاسباب في سن الفتوة لان المزاج في هذا السن اشد حرارة واقل رطوبة وفي وقت صائف لمن مزاجه حار من الجبلة وحائد بتدبير حار فان هذه الامور تعين تلك الاسباب في تسخين القلب والاعضاء الاصلية وفي تجفيف رطوباتها فيضعف المبردات والمرطبات عن المقاومة ويستولي المرض وللدق ثلث مراتب بحسب اشتعال الحرارة

من رطوبة الى اخرى لا لطب علها في نفس الرطوبة لان الاختلاف انما ظهر عند الانتقال واما
زمان فعلها وتاثيرها في نفس الرطوبة فمتشابه وايضا لو اعتبرت المراتب بحسب التاثير فيها لزم
ان يكون اربعا على عدد الرطوبات اولها ان يكون الحرارة الغريبة اخذت في افناء الرطوبة
المحصورة في تجاويف اطراف العروق الصغار التي هي ورع للاعضاء الاصلية الساقية لها وهي
من الرطوبات الثانية التي استحالت عن الخلطية وثانيها في افناء الرطوبات التي في فرج الاعضاء
وهي تجاويف صغار مختفية في اللينة منها كاللحم لانطباق بعض اجزائها على بعض ومثبتة في
الصلبة كالعظم وهذه الرطوبات هي رطوبات مبثوثة في الاعضاء بمنزلة ندى الطل وهذه الرطوبة
والتي قبلها معدة في الاعضاء لان ترطب الاعضاء وبلها اذا جففها سبب من حركة عنيفة
او غيرها ولان تستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء وذلك لان الغذاء ليس كله يصير جزءا للبدن
بل يبقى منه شيء على سبيل الادخار يحتاج الى تصرف ازيد من الطبيعة حتى يصير جزء عضو فان
الغذاء في طبيعة بعيد عن طبيعة الاعضاء لابد في صيرورته عضوا تاما الى استحالات كثيرة وفي
كلامه بحث لانه جعل المرتبة الاولى من الدق ما يكون الحرارة آخذة في افناء الرطوبات التي
في العروق الصغار والتي في فرج الاعضاء وليس كذلك لان المرتبة الاولى منه عند الجمهور هي ما تفني
الحرارة الرطوبة التي في العروق وتشرع في افناء التي في فرج الاعضاء لان هذين النوعين
من الرطوبة ليس يمكن ان تفنيا معا في مرتبة واحدة اذ الطبيعة تحامي عن الاشرف بالاخس
والرطوبة الاولى اخس من الثانية لانها اقرب الى الخلطية فما لم يفن تلك بالكلية لم يشرع الحرارة
في افناء الاخرى فان قيل عند ما تتعلق الحرارة بالاعضاء وتفنى تلك الرطوبات تجذب الاعضاء
بدلها من الرواضع وهي من السواقي وهي من الجداول وهي من الاوردة المنشعبة من الكبد
وهي من الكبد وهي من المعدة فلا تفنى الرطوبات قطعا الا اذا امسك العليل عن تناول
الغذاء قلنا ان المتخلف من الغذاء في الاكثر لا يكون الا على قدر المتحلل بالتحلل الطبيعي الذي لا يمكن
الاحتراز عنه فاذا عاون المحلل الطبيعي محلل آخر قوي وضعف كثرة التحليل بالعجز ولا يفي الغذاء
ح بالاخلاف فيجف الاعضاء على مر الزمان وايضا عند ما يستولي الحرارة على الاعضاء حيث تفنى
الرطوبات المذكورة يضعف الهضم ويصير الدم مرارا باحتراق الاصلح لتغذية الاعضاء والاخلاط
ويضعف ايضا جاذبة الاعضاء للغذاء فيقل الاقتضاء على العروق حتى يصل الى الكبد والمعدة
واذا قل الاقتضاء والاجتذاب من المعدة قلت الشهوة فيقل الاكل ويقل الدم المتخلف
فيزداد الجفاف على الدوام والثانية ان يكون قد فنيت هذه الرطوبات ويكون تشبثها
بالرطوبات القريبة العهد بالجمود واللصوق بالاعضاء وهي رطوبة استحالت الى جوهر الاعضاء

من طريق المزاج والتشبيه الا انها قريب عهدها بالانعقاد ولم يحصل بعد بل بقيت رطبة
رخوة القوام فلو استحالت الى جوهرها من طريق القوام ايضا لخرجت عن انواع الرطوبات
ويسمى الحمى الواقعة في هذه المرتبة الذبولية وفي المرتبة الاولى الدق على الاطلاق لانه ما دامت
تلك الرطوبة باقية لم يظهر الذبول في الاعضاء فاذا اشرفت على الفناء اخذت الاعضاء
في الذبول والثالثة ان يكون قد فنيت هذه الرطوبات ايضا ويكون تشبثها بالرطوبات
الانعقادية التي استفادتها الاعضاء من عنصري الماء والهواء ويقال لها الرطوبة المنوية
ايضا التي بها يكون اتصال الاعضاء المتشابهة الاجزاء من اول الخلقة وبفنائها يصير الاعضاء
قابلة للتفرق والتفتت ويسمى الحمى في هذه المرتبة المفتت والمتفتت لان الاعضاء في هذه المرتبة
تأخذ في الانفصال هذا ما عليه الشيخ وجمهور المتاخرين وكثير من المتقدمين وقال ابو سهل
المسيحي في التاسع والثلثين من المائة ان في الاعضاء الاصلية رطوبة بها يتصل اجزاؤها
بعضها ببعض فمتى بحث هذه الرطوبة فقط ولم يفن منها شيء فالحمى هي النوع الاول
من الدق ويسمى حمى دق وسلا ومتى كانت هذه الرطوبة قد ابتدأ بها الفناء مع سحوتها
الا انها لم تفن بالكلية فالحمى هي النوع الثاني من الدق ويقال لها الذبولية ومتى كانت هذه
الرطوبة قد فنيت كلها فالحمى هي النوع الثالث من الدق ويقال المفتتة وكلامه هذا لا يصلح
للتعويل اذ لا يمكن ان تفنى تلك الرطوبة على التمام الا بعد الموت وانقضاء مدة يبلى فيها الجسد
ويلزم منه ان لا يوجد دق مفتت وقال بعض الاقدمين اذا تغير مزاج القلب ولم تتبدد
الرطوبة التي فيه فهو المرتبة الاولى فاذا فنيت الرطوبة التي فيه فهي الثانية فان لحقت الحرارة
واليبس بالعروق والشرايين والاغشية وغيرها من الاعضاء المتشابهة الاجزاء فهي الثالثة
وهذا القول ان فهم منه معنى مطابق لما قاله الشيخ فذاك والا ففيه ما فيه وذهب جالينوس
الى ان في المرتبة الاولى تفنى الرطوبة التي في العروق الصغار وتتشبث الحرارة بالرطوبة التي
في الاعضاء الرخصة مثل اللحم وفي الثانية تفنى هذه الرطوبة وتتشبث الحرارة بالرطوبة الطلية
التي في فرج الاعضاء وفي الثالثة تفنى هذه الرطوبة ايضا وتتشبث الحرارة بالرطوبة التي بها
اتصال الاعضاء وتبعه صاحب الكامل وفيه بحث اذ ليس يصح ان يقال ان المراد بالرطوبة
التي في الاعضاء الرخصة هي الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد لان فناءها انما يكون بعد فناء
الرطوبة الطلية لما ثبت من ان الطبيعة تحامي بالاخس عن الاشرف ولا ان يقال ان
المراد بها غيرها اذ ليست في البدن من الرطوبات الثانية رطوبة غير هذه الاربع وذكر
ابن ابي صادق معترضا على جالينوس وعلى الشيخ ايضا ان من المتفق عليه ان الحرارة اذا
كانت

متشبثة بنفس الاعضاء لم يكن لها في الرطوبات المنحصرة في تجاويفها كثير تاثير بل تاثيرها يكون
في جوهر الاعضاء وعلى هذا ينبغي ان يكون الرطوبة التي بها يكون الاعضاء رطبة رخصة تفنى
اولا في المرتبة الاولى دون التي في العروق الصغار فانها والاخلاط واحد باعيانها
وان يكون الرطوبة الرذاذية التي مثل تلك الرطوبة تفنى في المرتبة الثانية وان يكون الرطوبة
التي بها يتماسك الاعضاء تفنى في الثالثة وانما لا تفنى هذه اولا وهي اقرب الى جوهر الاعضاء
لان الطبيعة تحامي عن الافضل وتستغذي بالارذل بالممكن ولو فنيت اولا لكانت حمى الدق
صنفا واحدا فقط بل الواجب ان يكون هذه هي في المرتبة الاولى وان القليل يفنى منها في
الثانية والكثير في الثالثة فاما الرطوبة العروقية فليست تفنى من الحرارة فقط بل ولان عند
ما يجف بعض الاعضاء عن اجتذاب الغذاء فيقل الاقتضاء على العروق الى المعدة فيقل الاكل
ويقل الاخلاط في العروق ولو كانت هذه الرطوبة تفنى اولا لفنيت بفنائها الرطوبات
كلها اذ هي مادة الكل وكانت هذه الحمى صنفا واحدا واقول في هذا الكلام نظر من وجوه
الاول ان الرطوبة التي في اطراف العروق الصغار ليست عين الاخلاط على ما زعم بل هي
كما صرح به الشيخ رطوبة استحالت عن الكيموسية ونفذت في الاعضاء الا انها لم تصر جزء عضو
من الاعضاء المفردة بالفعل التام الثاني ان قوله ان الحرارة اذا كانت متشبثة بالاعضاء يكون
تاثيرها في جوهرها مع قوله ان الطبيعة تحامي عن الاشرف بالارذل يوجب ان تفنى هذه الرطوبة
اولا لكونها جزءا من الاعضاء في الجملة كما تبين من كلام الشيخ فتؤثر فيها الحرارة المتشبثة بالاعضاء
لكن من حيث انها في اول مرتبة من المراتب العضوية تستغذي بها الطبيعة عن الرطوبات
الاخر الثالث ان قوله في المرتبة الاولى ينبغي ان تفنى الرطوبة التي بها يكون الاعضاء رخصة
ان اراد بها الرطوبة الطلية فليست الرطوبة الرذاذية بمغايرة لها بل هي هي بعينها وان اراد
بها الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد كما دل عليه باقي كلامه يلزم ان لا يكون خروج الدمنية
بالبول والبراز الا في المرتبة الاولى من الدق وبحسب بعض من هذه المرتبة تعلق اذا بلغ
المنتهى وانتقل الى المرتبة الثانية انقطعت بالكلية والمشاهد خلاف ذلك الرابع ان قوله ان
الرطوبة الاصلية التي بها تتماسك الاعضاء التي في المرتبة الاولى وتفنى القليل منها في الثانية
والكثير في الثالثة يوجب ان يكون للدق مرتبتان الاولى هي والثانية ما تفنى بناء على ما قال
من انها لو فنيت اولا لكان الدق صنفا واحدا فقط وظاهر ان فناءها لا يكون دفعة بل
يكون اولا قليلا ثم يصير كثيرا على التدريج غاية ما في الباب انه يلزم منه ان يكون للمرتبة الثانية
عرض الخامس ان ضعف الاعضاء وقصورها عن اجتذاب الغذاء ليس سببا لافناء الرطوبة

معينا للحرارة الغريبة في ذلك بل هو سبب لانعدام البدل والمخلف عما يتحلل ويغني السادس
انا لا نسلم ان الرطوبة العروقية مادة للرطوبات كلها حتى يفنى بفنائها بل مادتها الرطوبة الخلطية
وهذه رطوبة مخزونة متدخرة في تلك التجاويف تجذبها الاعضاء عند فقدان ما عندها من الرطوبات
الاخر وتغتذي بها فعند فنائها تفنى الذخيرة عن الاعضاء لا المادة الرطوبات صرح بذلك الشيخ
حيث قال ان الغذاء ليس كله ينفق كما يحصل بل قد يبقى منه ما هو في سبيل الانفاق وما هو في
سبيل الادخار وذلك هو الرطوبة المخزونة في العروق والرطوبة المبثوثة في الاعضاء كالطل وما
كان من هذه الحمى في الدرجة الاولى فمعرفتها صعبة لانها شديدة الشبه بالحمى اللثقة من حيث
اللزوم والازمان وعدم تبين اثر الحرارة في افناء الرطوبات وعلاجها سهل لانه لم
تفن من الرطوبات الثانية الا ما كان قريبا من الخلطية ولم يضعف قوى الاعضاء كثير ضعف
ولم يشتد اشتعال الحرارة في الاعضاء لبقاء ما بقي وهي من الرطوبات الاخر فيسهل لذلك تسكين
الحرارة واخلاف تلك الرطوبة بالعلاج والتي في الدرجة الثانية فمعرفتها سهلة لظهور النحافة
والذبول وعلاجها صعب واما التي في الثالثة فعلاجها غير ممكن لان الاعضاء قد نالها
من ضعف الحرارة الغريزية وفناء الرطوبات الثلث من الرطوبات الثانية ونقصان الرطوبة
المنوية ما ينال فتيلة السراج اذا فنيت رطوبتها الدهنية وشرعت الحرارة في افناء رطوبتها
التي بها اتصال اجزائها الفطنية فابتدأت تلك الاجزاء في التفرق والتفتت وكما لا يمكن
اعادة تلك الرطوبة فيها وان صب عليها دهن كثير كذلك لا يمكن اعادة ما فني من الرطوبة المنوية
لانها رطوبة تخمرت ونضجت في اوعية الغذاء اولا ثم في اوعية المني ثانيا ثم في الارحام ثالثا وما
يورده الغاذية لم يتخمر ولم ينضج الا في الاولى دون الاخيرتين فلا تقوم مقامها مع ان اعادة الرطوبات
الثلث وان كانت متولدة من الاخلاط متعسر جدا سيما بعد سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية
لما ذكرنا من ان الغذاء لا يخلف في الاكثر الا عما يتحلل من البدن بالتحلل الطبيعي وعلاماتها ان
يكون لازمة على نظام واحد لان مادتها ليست مما يتحلل يوما فيوما ثم يتولد بدلها اخرى كالادوار
والاخلاط وليست بقوية الحرارة واللهيب لان الاحساس بسوء المزاج انما يكون اذا كان مختلفا
فاما سوء المزاج المستوي المتفق فلا يحس به لتمكنه واستواره في جواهر الاعضاء الاصلية على الدوام
وابطاله المزاج الاصلي وصيرورته كالمزاج الاصلي والشيء انما ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه
لا عن غير ما هو عليه دفعة لا عما هو متمكن فيه غير مغير له واذا لم ينفعل عنه لم يحس به فلا يكون مع هذه
الحمى اعراض الحميات الاخر كالعطش مثلا لان حرارتها واردة بسبب الصفراء على الاعضاء التي قد اعتادت
على مزاجها الطبيعي من القلق والكرب وغير ذلك مما يحس به العليل في الالتهاب وعلى هذا

يلزم ان جلد اللامس الصحيح المزاج لبدن الدق صاحب الدق حرارة اقوى واشد مما يجدها
من بدن صاحب الغب عند لمسه له حيث لم يستو المزاج المرضي في بدن اللامس والواقع
خلاف ذلك وان اطال اللمس وما ذكر بعضهم من انه هو الواقع فهو من قبيل التعنت
وقال القرشي السبب المسخن في حمى الدق وان كان اقوى من السبب المسخن في الغب الا
ان حرارة الدق تكون اضعف من حرارة الغب بكثير بل من حرارة حمى اليوم ولا يلزم
من كون السبب الفاعل للشيء قويا ان يكون ذلك الشيء في نفسه قويا فقد يكون عدم قبول
القابل يجعله ضعيفا وتحقيق هذا ان الاعضاء لصلابتها ويبوستها لا تقبل الحرارة الغريبة الا
اذا كان سببها قويا جدا فاذا احصلت تلك الحرارة فيها لم تكن قوية بل كالحرارة التي تكون في الفحم
الذي قارب ان يترمد فاذا قلت الرطوبة جدا صارت الحرارة كلا فيها كالحرارة في الرماد
نفسه فكان الحرارة الغريبة انما تقوى اذا كانت في جسم رطب ولذلك اذا وردت على الاعضاء
المدقوق رطوبة كالغذاء والشراب فان حرارته تشتد وتشتعل ولذلك لما كانت رطوبة
الارواح اقل من رطوبة الاخلاط صارت حمى اليوم اقل حرارة من حمى الخلط مع ان الروح
احر واقبل للتسخين والاشتعال بسبب لطافتها وغلبة النارية فيها من الخلط وايضا لو كانت
حرارة حمى الدق اقوى من حرارة حمى الغب لادركه اللامس الصحيح المزاج وليس كذلك وقال الفاضل
العلامة اما قوله ان حرارة حمى الدق تكون اضعف من حرارة حمى الغب فهو دعوى مجردة عن
الدليل لان قوله لا يلزم لا يدل على المطلوب اصلا واقول ان قوله لو كانت حرارة حمى الدق اقوى
لادركه اللامس دليل قوي على مطلوبه الا ان يعاند بان اللامس الصحيح يدرك حرارة الدق
اقوى من حرارة الغب كما فعله المسيحي ونسبه الى القوم ثم في كلام القرشي بحث لانا لا نسلم ان الحرارة
القوية اذا حصلت في الاعضاء لم تكن قوية لانا نشاهد ان الحرارة الواصلة في الجسم اليابس
اشد واقوى من اثرها في الرطب مع تساوي الزمان وكيف لا والرطوبة مما تقاوم الحرارة
وتضعف تاثيرها وفي المثال المذكور شيء لانه ان اراد بالفحم الذي قارب ان يترمد ما انطفى فيه
الشعلة وبقي جمرا فهو في غاية القوة من الحرارة وان اراد به ما خمدت فيه الاجزاء النارية وقارب
ثم ان حرارته تكون ضعيفة اذ لم يبق فيه الا جزء كيفية الحرارة بعد زوال المؤثر لكنه لا يجدي نفعا
لان البحث في الجسم اليابس الذي قد بقي في تاثير المسخن ولم يفارقه السبب عنه لا فيما زال عنه
المؤثر وبقي فيه اثره والا فكذلك الحال في الجسم الرطب بعد زوال المسخن وقوله ان الحرارة الغريبة
انما تقوى اذا كانت في جسم رطب غير مسلم لان الحرارة لا تقوى في الماء كما تقوى في الحديد عند
اتحاد المسخن وتساوي الزمان واما اشتداد حرارة المدقوق بعد ورود رطوبة الغذاء على بدنه

فليس لما زعم بل لما سنبينه وقوله ان حمى اليوم اقل حرارة من حمى الخلط لان رطوبة الروح اقل
من رطوبة الخلط غلط لان رطوبة الروح من الاجزاء الهوائية ورطوبة الخلط من الاجزاء المائية
والهواء ارطب من الماء عند المحققين بل يشبه ان يكون ادراك اللامس حرارة الغب اقوى
واشد من حرارة الدق لان الحرارة في الغب حيث كانت متشبثة بالجسم الكثير الرطوبة يكثر عنها
انفصال الابخرة العفنة الحادة اللذاعة الى ظاهر الجلد فيحس يد اللامس بحرارة شديدة كما يحس الجلد
واما الحرارة في الدق فهي متشبثة بالاعضاء وهي اجسام صلبة يابسة فلا ينفصل عنها الابخرة كما
ينفصل عن الاخلاط بل ما ينفصل عنها من الابخرة يكون قليلة دخانية غير حادة ولا لذاعة خالية
عن العفونة فلا يتاذى عنها اللامس واما الارواح فهي في غاية اللطافة واذا تشبثت بها الحرارة
الغريبة صارت الطف فيتحلل بسرعة ولا يمكث في المسام وتحت الجلد حتى يسخن منها الملمس
كما يسخن في الغب مع انها خالية عن العفونة وما يلزمها كاللذع والحرقة وايضا لا يشتد فيها
تاثير الحار الغريب لقصور زمان التاثير بسبب سرعة تحللها فلا يتاذى عنها اللامس كما يتاذى
عن بخار الاخلاط ومن علاماتها تواتر النبض بسبب ضعف القوة لانحلالها وشدة
الحاجة لغلبة الحرارة وصلابة الآلة لكثرة الجفاف وضعفه فلا تقرع الاصبع بقوة ويبطل بادنى
غمز بسبب ضعف القوة وان لا يكون الملمس فيها كملمس اصحاب حمى العفن من شدة الحرارة
لان الحميات المشتعلة في المواد تتحلل عنها ابخرة حادة لذاعة لعفونتها الى ظاهر البشرة فتشتد لذلك
سخونة الملمس وفي حمى الدق عند ابتداء ما يلمس يكون الحرارة هادية فاذا لبثت عليه اليد ساعة ظهرت
بقوة لاجتماع الابخرة المتحللة عن المسام تحت يد اللامس ويكون اسخن ما فيه مواضع العروق
والشرايين لان مستوقد الحرارة ومتشبثها في الدق انما هو جرم القلب بالحقيقة والشرايين
متصلة به والعروق متصلة بالشرايين فلذلك يكون اسخن من سائر الاعضاء ولان الابخرة
الحارة لا تتحلل عنها بسهولة لكثافة جرمها فيزداد سخونتها ومن دلائلها القوية ان تسخن الحرارة
وتشتد عند تناول الغذاء بعد ساعة او ساعتين كما يسخن الشعلة عند اصابة الدهن
والمغلي وهو الظرف الذي يغلي فيه الحمى عند صب الماء الحار عليه هكذا قال الشيخ في القانون
لكنه لم يوضح كيفية تقوية الحرارة بالدهن والماء ويمكن ان يقال ان النار عند اصابتها الدهن
تتشبث به وتحيل ما فيه من الاجزاء الارضية والمائية الى الهوائية ثم الى النارية فيصير الدهن
لذلك غذاء مقويا للنار ممدا لها وكلما يزداد الاستحالة يزداد الاشتعال والتشبث الى ان
يتحلل الدهن واما الماء فانه عند وروده على المغلي الحمي يغلي وينفصل عنه بحسب حرارة المغلي
ابخرة حارة لم تكن تنفصل قبل ذلك من نفس المغلي فيجتمع حرارة المغلي مع حرارة الابخرة

بالماء ويزداد بحيث يسخن كل ما عاسه من الاجسام الى ان ينكسر سورة حرارة المغلي بالماء فيسكن
الغليان والاحالة او يتحلل الماء بالكلية ولا حاجة الى تقييد الماء بالحار كما فعله المصنف واما بيان كيفية
اشتداد حرارة المدقوق بالغذاء فللقوم فيه آراء مختلفة قال ابن سرافيون سبب ذلك ان الحرارة
الحرارة المحتقنة في اجوافهم فاذا ورد عليها الغذاء ثارت وجاذبته كالحرارة الحبيسة في النورة
اذا ماسها شيء من الماء فعند ذلك تثور وتحمى لان رطوبة الماء تحرك وتزعج يبوسة الكلس فتظهر
الحرارة وتنكشف وفيه بحث لان ازعاج يبوسة الكلس برطوبة الماء كيف يوجب اظهار
الحرارة ولانه يوجب ان يشتد الحرارة عند شرب الماء ايضا وليس كذلك وان يشتد عند
ترطيب البدن بالحمام الرطب والوجود بخلافه فانه يوجد بدنه معتدل الحرارة بعد الخروج منه
وقال قوم سبب ذلك ان العليل يتناول الغذاء وقت اشتداد الحمى وهو نصف النهار
فيجد الحرارة مادة وغذاء تقوى بها وتظهر الى الخارج واعترض عليه الفاضل العلامة
بوجهين احدهما ان الحرارة تقوى وتشتد عند تناول الغذاء سواء كان بالغداة او العشي
او الظهيرة او جوف الليل وثانيهما انه لم يظهر لنا مما ذكره ان كيفية تقوية الغذاء الحرارة على اي
نحو هي ونقل عن صاحب الكامل انه قال العلة في ذلك ان الغذاء للمستعمل في هذه
الحمى مضاد لها فتقاومه الحرارة عند تناوله وتشتد منه كاشتداد حرارة النورة عند صب
الماء عليها وقال اعترض عليه اسحق ابن سليمان الاسرائيلي صاحب الحميات وقال هذا
خطاء فانه لو كان كذلك لكان ثورانها بعد شرب الماء البارد اولى واقوى لان مضادته
لها ابلغ من مضادة الغذاء المستعمل فيها لانه كيف ما كان مركب والوجود بخلافه وقال ابن
رشد في كلياته السبب في ذلك ان الاعضاء لما صار لها سوء مزاج حار وكان المغتذي من
شانه ان يجعل الغذاء شبيها به فانه اذا ورد على ابدان هولاء اكتسب حرارة غريبة بالعرض سواء
كان باردا او لا فتقوى الحمى ولا يلزم مثل هذا في حمى العفن فان الحرارة فيها لم تتشبث بالاعضاء
الفاعلة في الغذاء قال الفاضل العلامة لا يرد عليه الاعتراض بالماء البارد كما يرد على صاحب
الكامل لان اكتساب الغذاء الحرارة اكثر واقوى من اكتساب الماء لها لان مناسبة الغذاء
لها ابلغ من مناسبة الماء لها ومضادة الماء ابلغ من مضادة الغذاء ولان القوة المتصرفة في الغذاء
تتوجه اليه دون الماء فيعرض لها تعب يضعفها والتعب يوجب زيادة الحرارة مع ان اعضاء
الغذاء شديدة الاستعداد لقبولها فيشتد الحرارة ولا يوجب ضعف الغاذية في غيره من الامراض زيادة
الحرارة لان ابدانهم ليست شديدة الاستعداد لقبولها كابدان المدقوقين قال المسيحي وهذا
تعليل حسن جدا وقد ذكرنا في كتابنا المسمى بالشافي وجها قريبا من هذا من غير ان نقف على

ما قاله هذا الفاضل وهو ان حرارة المدقوق حرارة قد تمكنت من الاعضاء وصارت
كانها اصلية غريزية وقد علمت ان الغذاء متى ورد على البدن واستحال الى الدم قوي الحرارة
الغريزية وانما فالغذاء في هذه الابدان يقوي الغريبة ويقويها كما كان يفعل ذلك بالغريزية
لصيرورتها شبيها بها في التمكن قال الفاضل العلامة وفيه نظر لانه يوجب ان يكون الاشتداد
بعد استحالة الغذاء الى الدم والوجود بخلافه واقول لو قال المسيحي ان الغذاء عند وروده
على المعدة كما يقوي الحرارة الغريزية في الابدان الصحيحة كذلك يقوي الغريبة في المدقوقين لتم
الدليل من غير ورود شيء عليه فانا نرى من امسك عن الغذاء يوما وليلة بحيث استولى الضعف
عليه وخارت قوته فانه لما اكل الغذاء رجعت اليه القوة وزال الضعف قبل ان ينهضم وينفذ
الى الاعضاء ويصير بدلا للمتحلل وسبب ذلك ان الضعف وخور القوة انما عرض له من تحلل
الروح ونقصانه واذا نقص التحليل منه وهو دائما في الاستمداد لانه جوهر لطيف يتولد بسرعة يلزم
منه تكثر جوهره وتقوية القوة وانتعاشها وانما ينقص تحليله عند ورود الغذاء على المعدة
لان الحرارة حينئذ تتوجه الى الغذاء والى هضمه وتعرض عن تحليل الروح والرطوبات الغريزية
وذلك لان الطبيعة من شانها ان تحمي الاشرف وتحفظ عن الفناء والتحلل ما امكن وتتغذى
عنه بالاخس وقال ابن ابي صادق ان للمتقدمين في هذا التعليل آراء وخيرها
ما قيل ان رطوبة الغذاء تجاذب الابخرة الحارة المحتبسة في اجواف هولاء وتزاحمها للحلول
في محلها وتدافع هي من اماكنها فتبرز وتحمي البدن لذلك مثل الابخرة المحتبسة في النورة اذا
ماسها شيء من الماء ولو كان هذا التعليل صحيحا لكان يوجد تلك الاعراض عند شرب الماء ايضا
واجيب بان هذا التعليل حق وعدم الثوران من الماء لان الماء بسيط لا يقدر على مقاومة
الابخرة ومواد متكونة من اعضاء مركبة بل يتلاشى ويبطل فعله لان المؤثر في البدن حالة الاحالة
وحالة التبديل ينبغي ان يكون شبيها به وكذلك الاغذية لانها مركبة من العناصر فاذا وردت
على الابخرة والمواد المنحصرة في الاعضاء زاحمتها وهيجتها بقوتها ودفعتها الى خارج واما النورة
فان الابخرة الدخانية المحصورة فيها متولدة في جسم متخلخل وغالب عليه الجسم الارضي والبخار
الناري الدخاني متولد فيه فاذا اصابه الماء غاص فيه بلطافته من غير مانعة وزاحمه وهيجه
واخرجه الى الظاهر هذا واقول في كلام هذا الفاضل ما يدل على ان الاشتداد لا يكون الا عند
نفوذ الغذاء في جواهر الاعضاء ومزاحمته للابخرة المحصورة فيها وليس كذلك لان اشتداد الحرارة
في ابدانهم انما تظهر بعد ساعة او ساعتين وظاهر ان الغذاء لا يمكن ان يتم هضمه بعد ساعة
او ساعتين وظاهر ان الغذاء لا يمكن بحيث يصل الى الاعضاء وينفذ في جواهرها هذا

اذا كانت مبتدية فاما اذا جاوزت الابتداء وهو المرتبة الاولى فيظهر في البدن الضمور
والذبول وتقشف الجلد ومن بلغت به الى حد الذبول وهو اوسط المرتبة الثانية يلطا
احيدا غه لفناء الرطوبات المالية لها وقلة الغذاء وهذا وان كان عاما في الاعضاء كلها الا
ان ظهوره فيها اكثر لان قبولها للتحلل اشد لكثرة رطوبتها ويدق انفه لانه عضو قليل اللحم فاذا
فني ذلك القليل منه دق ولذلك يظهر الذبول فيه وفي امثاله اولا ويخط وجهه ويصغر اذنه
ويدق جرمهما لما ذكر ويدق رقبته ويتوجع جنبه ويظهر عظام الصدر منه وتبرز اوتاره وعروقه
كل ذلك لاضمحلال اللحم وفنائه وهي اي العروق مع ذلك خاوية فارغة من الدم لا تحتوي
بحجومها على كثير شيء لقلة الدم بسبب ضعف الهضم من تهيج المعدة وضعف بقية ساير
اعضاء الغذاء وضعف الحرارة الغريزية وسبب ضعف الاعضاء عن اجتذاب الدم الى العروق
وعلاجها التبريد والترطيب وذلك بدخول الابزن من الماء العذب الفاتر سويعة يسيرة
لئلا تحل قوته والمرخ بدهن البنفسج بعد ذلك ليكون الترطيب ابلغ فان الدهن مع ترطيبه
بنفسه يسد المسام فيحبس اللطيفة النافذة في الاعضاء ويحصر الرطوبات التي استفادها البدن
من الابزن والابزن قبله مع ترطيبه ايضا يرخي الجلد ويفتح المسام بحرارته الوضعية ويهيئها
لنفوذ الدهن فيها وسقي ماء الشعير والاغذية المتخذة من البقول الباردة الرطبة كالبقلة الحمقاء
واللوكيه والخس والقرع والقثاء والقثد ومن اللحوم الرطبة الرخصة كالسموك والفراريج
فانها لرطوبتها ولزوجتها وهي فيها تنهضم سريعا وتنفذ سريعا الى الاعضاء وتلتصق بها
للزوجتها مع ان الدم المتولد منها يقاوم الحرارة المفرطة بكثرة رطوبته وقلة حرارته ووضع
الاطلية الباردة مثل الصندل والماورد وماء بقلة الحمقاء والكزبرة الرطبة على الصدر لتبريد القلب
وسقي شراب الحماض واقراص الكافور قال جالينوس يحتاج في هذه العلة الى ادوية مبردة
غاية البرد ولا تكون لها قبض شديد لان القابض لا يغوص ببرده الى عمق البدن والاجود
ان تكون المبردة مع الى البرد لطافة وهذا لا يوجد لان الجرم البارد جدا اللطيف لا يوجد
والحق ما خالطه شيء من الحرارة قال الرازي كان جالينوس لم يعرف الكافور او لعله لم يذكره
لانه في غاية التجفيف ولهذا لا ينبغي ان يستعمل وحده عند ارادة التبريد والترطيب بل يخلط
معه شيء من المرطبات مثل الماء البارد ولعاب بزر قطونا ونحوهما وتبريد المسكن وترطيبه بالطرح
مثل ورق الخلاف واطراف الكرم والخس والرياحين مثل الورد والنيلوفر والبنفسج والنوا
الفواكه والفواكه العطرة مثل التفاح والسفرجل والكمثرى والاستنبويه ورش الماء البارد والماورد
ووضع الجمد فيه وفرش الكتان المصندلة واما دق الشيخوخة ودق الهرم فقد جرت

العادة بان نذكر دق الشيخوخة بعد حمى الدق وان لم تكن من جنس الحميات لشبهه بهما
فهو استيلاء اليبس على المزاج من تحلل الرطوبات ونقصانها بحيث يجف الاعضاء ويحمد الحرارة
الغريزية من غير حمى قبله من انطفاء الحرارة وفناء الرطوبات وغلبة اليبس والذبول على
الاعضاء وسببه اما برد مستولي يحمد الحرارة ويطفيها ويكثف مسالك الغذاء ويمنعه من النفوذ
كما يعرض للنباتات في البرد القوي مع ضعف من البدن اي نحافة فيه فان الابدان الضعيفة
النحيفة اشد انفعالا عن الحر والبرد وغيرهما من الابدان القوية فيمتنع القوة الغاذية عن فعلها
التام وتعجز عن استبدال ما يتحلل عن البدن لان الافعال انما يتم بالحرارة كما يعرض استيلاء
اليبس والذبول في اواخر العمر لاستيلاء البرد وضعف القوة الغاذية واما حرارة تحلل وتذيب
الرطوبات الثانية وتفنيها كما في الحميات المحرقة والاوجاع الشديدة فيخمد الحرارة الغريزية بفناء
الرطوبات التي هي غذاؤها ويعقب بردا ويبسا وقد يتبع الاستفراغات وان كانت من
المواد الردية لما يستفرغ معها الروح ويتحلل القوى ويضعف الحار الغريزي وقد يحدث عند
الافراط في تبريد الحميات بالاشربة والاغذية الباردة ووضع الاطلية الباردة على القلب بحيث
ينطفي عنها الحار الغريزي وعلامته علامات الذبول على ما ذكر وعدم الاشتعال والالتهاب
وبياض البول وعلاجه التدبير المسخن المرطب من الحمام والابزن بعد الهضم والنوم
بعد الطعام والتغذي بالغذاءات بمثل البيض النيمبرشت والاسفيذباج بلحم الحمل وفراخ الحمام
وقليل من الخبز والتمريخ بمثل دهن النرجس مع الشمع وينبغي ان لا يبتدأ بالمسخنات القوية
اولا فيهلك العليل بتغير المزاج دفعة بل على مهل وتدريج في حميات العفن فهي ان تحدث
الاخلاط اولا بالعفونة التي تحدث فيها ثم يتادى تلك السخونة من اي عضو كان الى الروح وجرم
القلب على ما ذكر ثم منه الى ساير الاعضاء فيسخن كما يسخن سواء الحمام وجدرانه بسخونة الماء وسخ جرم
القدر والهواء الذي فيه اذا ألقي فيه الماء الحار بالى ورغ والعفونة تحدث في الاخلاط بسبب السدد
الحادثة عنها وذلك اما لكثرتها او لغلظها او للزوجتها فاذا احدثت السدد في المنافس والمنافذ
عفنت الاخلاط لعدم الترويح بالهواء البارد وعدم نفوذ الارواح واحتباس ما يتحلل عنها من الابخرة
الدخانية فيختنق الغريزي ويستولي الحار الناري على تلك الاخلاط المحتبسة ويصير حالها حال الرطوبات
المنفصلة عن البدن فتفسد بذلك مزاجها وتعفن وهي تعفن اما داخل العروق واما خارج
العروق مثل الدماغ والمعدة والامعاء والماساريقا والكبد والصدر وغيرها فاذا عفنت داخل
العروق حدثت منها الحميات الدايمة لانها لا تتحلل سريعا بسبب كثافة جرم العروق وتلزم
فيبقى ذلك الخلط المتعفن فيها يبقى الحرارة بعفانة الى ان يتعفن شيء آخر مما جاورها معه كما في المطبقة

واما حميات العفن

اويجتمع شيء آخر مرة اخرى معه ويشتعل فيه الحرارة على سبيل التعفن كما في المحرقة وهكذا الا ان
يتصل النوايب الا ان ينقضي او العفونة ولان العفونة تسري في العروق الى ما جاورها من الاخلاط
المستعدة للتعفن بسرعة ثم الى المجاور الآخر لاتصال بعض ما في العروق ببعض وكلما تحلل شيء من
المتعفن تعفن شيء مما جاوره حتى يفنى المادة ولم يبق المجاور ولذلك شبهه جالينوس بانبار
غلة قد التهبت نار في بعض اجزائه فانك ترى ذلك البعض الملتهب في الاسس مترمدا والجزء الذي
يليه مشتعلا وعلى سيراضي يفنى الانبار بأسره ولا يمكن ان يتعفن الدم بجملته اذ لا يعيش معه
الانسان ولانها ايضا شديدة المواصلة الى القلب اذا كانت داخل العروق لاتصالها به
وسريان الدم والروح منه اليها فيصل اليه اذى بقية بقيت من العفونة الاولى ويسخن ويسري
منه السخونة الى ساير الاعضاء ويبقى الحمى الا ان يعفن شيء آخر من المادة فيدوم الحمى بهذه الاسباب
ولا تقلع ولكن لها اشتدادات تؤخذ بالنوايب التي تخص كل خلط منها وسياتي بيانها واذا عفنت
خارج العروق حدثت منها الحميات الدايرة لان الاخلاط التي تعفن خارج العروق ليس كلها
في موضع واحد بل هي متفرقة في البدن فاذا اتت على طايفة منها الحرارة المعفنة في مدة النوبة
افنت رطوباتها التي بها يتشبث الحرارة واخرجت سنخ الرطوبات من البدن بالعرق والبخار
وغير ذلك من الاستفراغات خصوصا اذا كانت في موضع له مدفع للفضول كالمعدة والكبد والدماغ
وغيرها لانها غير محتبسة في العروق المتلززة المتكاثفة المانعة لها عن تمام التحلل فبقيت رمادها
وارضيتها التي ليست مطيعة للحمى ولا مادة للعفونة لان مطية الحرارة والعفونة لا بد وان يكون جسما
رطبا كما يشاهد من حال المزابل فانها تتعفن قليلا قليلا حتى يتم الجفوف ولم يبق فيها رطوبة فبطلت
الحمى باستنفاد الحرارة الى ان تجتمع طايفة اخرى مرة اخرى الى موضع العفونة فتعفن ايضا بالحرارة التي
بقيت من العفونة الاولى في ساعة تستوقدها من هذه الاخلاط المزمنة او تعفن بعلة التعفن الاول
في المادة الاولى ولذلك اي ولاجل ان الاخلاط المتعفنة خارج العروق ليس كلها في موضع
واحد حتى يسري العفونة من بعضها الى بعض صارت الحمى البلغمية تنوب كل يوم لان البلغم سهل
التجمع بسبب كثرة مقداره سهل التعفن بسبب رطوبته فان الرطوبة هي التي تقبل العفونة وتكون هيولى
لها ولذلك يكون زمان فترتها ست ساعات من اربع وعشرين ساعة وزمان اخذها ثماني عشرة
ساعة والحمى السوداوية تنوب ربعا لان السوداء عسرة التجمع لقلة مقدارها عسرة التعفن لبردها ويبسها
وهما مضادان للعفونة ولذلك يكون زمان فترتها ثماني واربعين ساعة من اثنين وسبعين
ساعة وزمان اخذها اربعا وعشرين ساعة والحمى الصفراوية تدور غبا لان الصفراء كالمتوسط منهما
لانها اذا قيست بالبلغم كانت اعسر تجمعا لقلتها واعسر تعفنا ليبسها وفيه بحث لان الصفراء

وان كانت يابسة فالبلغم بارد والبارد ابعد من العفونة مما هو يابس بالقوة رطب بالفعل لان
البرودة تجمد الحرارة وتمنع من الغليان وانما زيادة فترة الصفراوية على البلغمية لقلتها فقط لا لعسر
التعفن ولذلك قال ابن ابي صادق اشد الابدان استعدادا للحميات العفنية الحارة الرطبة
ثم الحارة ثم الرطبة والبلغم في البدن وان كان حارا بالفعل ايضا لكن لا شك ان البارد
بالقوة اذا سخن كان اقل سخونة من الحار بالفعل والقوة بخلاف الرطب فان الرطوبة التي هي مادة
العفونة انما هي الرطوبة الفعلية واذا قيست بالسوداء كانت اسهل تجمعا لكثرتها واسهل تعفنا
لحرارتها فيجيء يوما ويوما لا ويكون زمان فترتها ستا وثلثين ساعة من ثمان واربعين
ساعة وزمان اخذها اثنتي عشرة ساعة وتحقيق القول في اختلاف ادوار الحميات ان
مهنا ثلثة امور اجتماع وتعفن وتحلل فالاجتماع يختلف بحسب كمية المادة فانها ان كانت كثيرة
تجتمع بسهولة في زمان يسير وبالعكس وبحسب كيفيتها في الرقة والغلظ والحرارة والبرودة فانها
ان كانت رقيقة حارة تجتمع بسهولة وبالعكس الا ان الكمية في ذلك ابلغ ولذلك يزيد فترة الصفرا
على البلغمية والتعفن يختلف بحسب كيفياتها الاربع فانها ان كانت حارة او رطبة او مركبة منهما
تتعفن بسهولة وان كانت باردة او يابسة او مركبة فبالعكس والتحلل يختلف بحسب اختلافها
في اللزوجة وعدمها والغلظ والرقة والرطوبة واليبس فانها ان كانت لزجة غليظة او غليظة
يابسة عسر استفراغها عن البدن لكن اللزوجة في ذلك ابلغ ولذلك يطول مدة البلغمية
حتى انه لا ينقى البدن منها نقاء تاما مع رطوبة البلغم وان كانت رقيقة غير لزجة فبالعكس
وان كانت كثيرة المقدار ولذلك يزيد مدة نوبة السوداوية على الصفراوية واصناف الحميات
العفنية اربعة على عدد الاخلاط الاربعة وكل واحد منها اما دايرة وذلك اذا عفن خلطها خارج
العروق وفيه بحث لان الدم اذا عفن خارج العروق كما في الاورام العظيمة لم يكن الحمى دايرة
لدوام اتصال العفونة منها الى القلب اللهم الا ان يحمل الكلام اللاحق خصوصا لهذا واما دايمة
وذلك اذا عفن داخل العروق وعفونة الدم خارج العروق تكون في الاورام العظيمة اذا
اجتمع فيها دم كثير وعفن لانعدام الترويح وانطفاء الحار الغريزي واستيلاء الغريب والتفاع
الطبيعة العرقية الحافظة له على المزاج الطبيعي المانعة عن التغير والفساد واذا عفن التهبت في العضو
حرارة غريبة تسخن ما جاوره اولا فاولا حتى تصل على القلب فيلزم الحمى اللازمة لدوام سريان العفونة
الى القلب الا ان ينضج ذلك الورم ويستفرغ مادته فيسكن الحمى ولا يمكن للدم ان يتعفن خارج العروق
في غير الاورام لانه اذا خرج من العروق الى بعض الاعضاء مثل الصدر والمعدة والامعاء والمثانة
وغيرها انجمد فيها وعرضت له كيفية باردة سمية وعلامتها اي علامة الحميات العفنية مطلقا

ان تبتدئ لا من اسباب بادية لكن تحدث ابتداء هذا الكلام لا طايل تحته فان السبب الواصل
للحميات العفنية في العفونة والعفونة كما تحدث عن الاسباب البدنية مثل السدد والامتلاء تحدث
عن الاسباب البادية مثل الاهوية الردية وشدة الحركة وحر الشمس وتناول الاشياء المسخنة والاغذية
المائية الرطبة كالفواكه او السريعة الفساد كاللبن وليس نوع من الحمى تحدث ابتداء بل لا بد وان يتقدمه
اما اسباب بادية او بدنية ومنها كلها اما نافض وهو حركة ارتعادية مع برد واما قشعريرة وهي نافض
ضعيف وسبب ذلك ان الطبيعة تنتشر لدفع الاخلاط الباردة او الحارة اللذاعة التي قد الهبها العضو
الذي هي فيه واستفرغ اشتغالها منها فلا تحس برد ما او لذعها فتنتفض وتبرد لما بعد فيها سبب الحار
المحتقن في سنوخ ذلك الحار الردي عليها وصار مالوفا لها فسكن الاذى وتكف الاعضاء
عن الحركة الا مع المطبقة اي اللازمة منها لسكون مادتها وعدم انتقالها عن سنوخها الى الاعضاء
الحساسة وبعض الورميات بل كلها لان المادة فيها ايضا ساكنة الا في الابتداء عند انصباب
المادة الى موضع الورم اذا كان مرورها على الاعضاء الحساسة او في الانتهاء عند انفجار الورم و
جريان المدة اللذاعة على تلك الاعضاء وحرارتها كلها اقوى من حرارة حمى يوم والنبض والنفس
والبول اشد تغيرا ولكل واحد منها علامات تخصه في حمى الغب وهي الحمى الصفراوية التي
مادتها تعفن خارج العروق وعلاماتها ان تبتدئ بنافض شديد الوخز لحدة الصفراء ولذعها
في نفسها وتخف اذا ازدادت حدة ولذعا من العفونة قليل البرد لان البرد هنا انما هو لطرد
الحار الغريزي الى الباطن واستيلاء البرد على الظاهر بخلاف ما يكون عن المواد الباردة فانه فيها
يكون مع برد شبيه ببرد الثلج لهرب الحار وبرد مزاج تلك المواد وسبب النافض في هذه الحمى حدة
المرة الصفراء وقوة القوة الدافعة التي في العضل فان النافض انما تحدث من القوة الدافعة
الطبيعية عند اضطرارها لدفع ما يؤذيها من او وحي فينتفض الانسان بتحريك الدافعة اعضاءه عند
حركتها اي حركة الصفراء عن سنوخ العفونة ومرورها على الاعصاب والعضلات واللحوم الحساسة
كما ينتفض من صب الماء البارد جدا على الجلد ولا يملك ان يمنع اعضاءه عن الاهتزاز والارتعاد
لما ينقبض كل جزء من الاعضاء والعضلات التي تمر عليها ذلك العضل لدفع المؤذي ثم ينبسط
للاستراحة وللاستعداد للانقباض مرة اخرى فيلتئم من ذلك حركات مضطربة فتهتز الاعضاء
وترتعد وتنبها المفاصل في ذلك الارتعاد والاوتار المربوطة بالعضلات المرتعدة بسبب حركة
اجزاء كل عضو من الاعضاء واختلف في ان النافض في الصفراوية اشد او في البلغمية فقال الشيخ
انه في البلغمية اشد لان السبب كلما كان ألزج كان النافض اشد لانه يتشبث بالاعضاء تشبثا
قويا فلا يندفع عنها الا بحركة قوية جدا تقلعه وقال جالينوس ومن تبعه انه في الصفراوية اشد

الغب

لانها اشد لذعا واقوى ايذاء فيكون حركة الاعضاء الدافعة لها اقوى واشد لكن الشيخ ايضا
قال في الغب انه يأخذ في نافض صعب جدا اشد من ساير النوافض وربما صار اذى بليغا
سببا لهرب الحار الغريزي والدم والروح الى الباطن ويستولي البرد على الظاهر فيكون مع
اللذع برد في الظاهر واللذع حار في الباطن ومن علامات هذه الحمى ان النافض فيها لا يطول
لقلة مادتها ولطافتها وسرعة مرورها عن الاعضاء لكن يسخن البدن سريعا لان الاخلاط التي تعفن
خارج العروق متى كانت ساكنة في سنوخ العفونة مالوفة له لم تحس باذيتها فاذا اخذت تعفن
تحركت عن سنوخها بسبب الحرارة الموقدة التي تحدث عن العفونة فيتاذى عنها الاعضاء التي لم تكن
مالوفة بها ملاقية لها وتحدث النافض حتى اذا تعفنت بالتمام التهبت الحمى وسخنت البدن وهذه
المادة الصفراوية تتعفن سريعا بسبب لطافتها والاجسام اللطيفة اسرع قبولا للتاثر بالحرارة من الاجسام
الصلبة الغليظة القوام وبسبب حرارتها ايضا فلذلك تسخن البدن سخونة شديدة مع لذع اليد
لازدياد ناريتها بالعفونة ويعرض معها صداع اما لارتقاء الابخرة المتعفنة الى الدماغ او لحصول
التعفن في نفسه وعطش شديد وغثي وكرب وقيء مرة وربما انطلق البطن بها اي بالمرة سيما
اذا كانت تعفنها في المعدة او الكبد لما يندفع بعضها عند حركتها من سنوخ العفونة وانتهاض
الطبيعة لدفعها من اعلى بالقيء وبعضها من اسفل بالاسهال والنبض فيها عند ابتدائها يكون
مختلفا كما في ساير الحميات العفنية لان الاخلاط العفنة حين تكون مجتمعة فتثقل على الطبيعة وتضغطها
فتضعف عن التحريك المستوي ويصير بعد ذلك مستويا عظيما سريعا للطافة المرة وخفتها على القوة
وقلة اذاها بها لان العفونة اذا انفتحت فيها ازدادت رقة ولطافة وتحلل اكثرها بالتبخر فتنتعش
الطبيعة لتحريك النبض على الاستواء ويصير عظيما سريعا لانتعاش الحرارة الغريزية وانتهاض القوة
ولشدة الحاجة الى اخراج الابخرة الدخانية المتحللة عن المادة العفنة واستنشاق الهواء البارد
لغلبة الحرارة النارية والتهابها والبول يكون ناريا عن حادة الرائحة لاندفاع المرة العفنة معه ويجيء
تعارق يعرق للطافة الصفراء ورقتها وميلها الى ظاهر البدن واكثر ما تحدث لذوي الامزجة
الحارة اليابسة ولمن يدبر بالتدبير المسخن ونوبتها على ما شهد به الرصد والتجربة قصيرة من اربع
الى تسع ساعات وهذا اكثر ولا يجاوز لرقة مادتها وسرعة تحللها من اثنتي عشرة ساعة الا
اذا كانت المادة مع خلوصها غليظة او في مقدارها كثرة او كان العليل متلزز البدن
او ضعيف القوة او بارد المزاج او عرضت معها في الجملة اسباب توجب طول المادة وحبسها وبطو
تحليلها من السن والفصل والبلد والصناعة وهي ايضا مثل الحميات اليومية سليمة غير خطرة
لعلة مكثها وقصر نوبتها فانها تسكن وتنقلع سريعا من غير ان تضعف الطبيعة ضعفا كثيرا

ولان مادتها ايضا لطيفة خفيفة لا تثقل على القوة ثقلا زايدا ولا تعصي في الاستفراغ عصيان
المواد الغليظة اللزجة ولان الطبيعة اذا تعبت فيها في يوم النوبة استراحت في اليوم الآخر
واكثر ما ينتهي في الدور الرابع وان امتدت الى السابع فلا يجاوزه لانها من الامراض الحادة
جدا وانما يكون في الرابع ولا يجاوز عن السابع وكل ذلك ... يوم فلذلك ينقضي
في اربعة ادوار او في سبعة ادوار وعلاجها اسهال الصفراء بماء الفواكه مثل ماء الاجاص و
التمر الهندي وماء الرمان المشحوم اي المعصور مع الشحم فانه يسهل بالعصر وشراب الورد والترنجبين
ونحوها مما فيه تليين تام مع تطفية كثيرة لان فساد المزاج ورداءة كيفية المادة اغلب من كثرتها
وسقي ماء الشعير فانه يبرد الحمى ويخرج الصفراء بما فيه من الجلاء ويغذو البدن ويقوي القوة ولعاب
بزر قطونا والاشربة المطفية مثل شراب الاجاص والتمر الهندي والنيلوفر واقراص الكافور
ان احتيج اليها لغلبة الحرارة قال الرازي الكافور في البدن كريح الشمال في العالم لتبريده وحفظه
بقوة ومضادة العفونة والتغذي بالمزورات الحامضة المعمولة من التمر الهندي والمشمش والرمان
والسماق ومن البقول الباردة مثل القرع والخس والكزبرة الرطبة والاسفاناخ في الحمى
المحرقة منه هي الصفراوية ايضا غير ان مادتها تعفن داخل العروق فتكون لازمة لا تفارق
البدن وتشتد مع ذلك غبا لما ذكر واعراض هذه الحمى اقوى واشد من الغب الدايرة لدوام
مكثها والمؤثر مع طول اللبث يكون اقوى تاثيرا في قهرها حتى انها تخشن معها اللسان لغلبة
الحرارة المجففة ويصفر لتراكم الابخرة المتصاعدة من الصفراء عليه ويسود عند ازدياد التراكم و
احتراق الابخرة وتشتد الحرارة جدا ويهذي معها العليل لارتقاء الصفراء للطافتها الى الدماغ
والفرق بين هذه الحمى وبين المطبقة ان المطبقة لا تشتد غبا وهذه تشتد غبا ولا تكون معها
حمرة مفرطة لان الغلبة ليست للمادة الدموية بل حمرة قليلة لما يشتعل الدم ويزداد حرارة من التهاب
الحمى فيميل الى ظاهر البشرة ولا تمدد في البدن لان الصفراء لا تبلغ من كثرتها الى ان تمتلئ منها
العروق فتتمدد ويتمدد بتمددها الاعضاء ولا حالة شبيهة بالربو وضيق النفس كما يكون في
المطبقة على ما سيجي بيانه واعلم ان الحمى المحرقة قد تطلق ايضا بالاشتراك اللفظي على الحمى الصفراوية
اللازمة التي تكون مادتها داخل العروق التي حول القلب والكبد والمعدة وعلى الحمى البلغمية
التي تحدث من عفونة بلغم مالح داخل العروق التي حول تلك الاعضاء وعلاجها علاج الغب
وسقي ماء الفواكه ان كانت الطبيعة غير مخلة وسقي ماء الرمان المدقوق بحبه ان كانت مخلة
لما في حبه من القبض والتجفيف وسقي الاشربة القوية التبريد مثل شراب الاجاص والتمر الهندي
والسكنجبين الساذج والماء الصادق البرد في التبريد وترك التطفية في هذه الحمى خطر لانه كثيرا ما

حمى المحرقة

يؤدي الى الدق لسخونة القلب والاعضاء الاصلية وتشبث الحرارة بها قال الرازي ان اكثرهم
يستوي دماغهم ومعدتهم من شدة الحر وتشنج اعصابهم عند التقصير في التطفية ويقرب البحران
في الحمى المطبقة بسبب بقاء الدم واشتمالها وعدم فتورها ليلا ونهارا وهي الحمى الدموية
اللازمة وتكون اما من سخونة الدم وغليانه بلا عفونة تحدث فيه كما تكون الحمى من سخونة الروح
وسخونة الاعضاء من غير عفونة وذلك لان الدم لكثرة مقداره وحرارة مزاجه يمكنه عند غليانه
ان يسخن وتحدث الحمى بخلاف ساير الاخلاط فانها لبرد مزاجها او لقلة مقدارها لا يتاتى منها ذلك
وتسمى سونوخس لان هذه الكلمة في اللغة اليونانية تدل على الدوام وسبب سخونة الدم وغليانه
سدد تحدث عنه لكثرته فتحتقن فيه الحرارة الغريزية وتشتعل الغريزية النارية فيسخن الدم ويغلي اذا لم تكن
الحرارة قوية على التعفين وقد تكون السخونة والغليان عن اسباب اخرى فتشتد فوق اشتداد
اسباب حمى يوم بحيث تجاوز عن اشتعال الروح وهذا النوع من الحمى الدموية بالحقيقة قسم برأسه
من الحميات لانها ليست من الحميات العفنية فانه لا عفونة بها ولذلك حرارتها واعراضها اخف
ولذعها واذاها اقل ومدتها اقصر ولا من حميات اليوم لان السخن الاول فيها الخلط ولذلك
لا تنقلع في يوم واحد بل تمتد في الاكثر الى سبعة ايام ولا تنقلع ايضا من غير استفراغ محسوس كالفصد
والرعاف وقد جعلها جالينوس حمى اليوم وتبعه ابن سرافيون ولا من حمى الدق التي تكون
تشبث الحرارة فيها اولا في الاعضاء الاصلية ولذلك لا تنقلع بمجرد تبديل المزاج من غير استفراغ ولا
تقوى بعد تناول الطعام ولا تكون مزمنة ويكون الحرارة فيها حادة نارية والسحنة ممتلية منتفخة
لا منحطة نحيفة وعلاماتها حمرة الوجه والعين وانتفاخ الاوردة والتمدد لغليان الدم وزيادة
حجمه والثقل والكسل وعظم النبض لشدة الحاجة ولين الآلة ووفور القوة وحمرة البول وغلظه
لاختلاط الدم به وساير علامات غلبة الدم وان تبتدئ من غير نافض ولا قشعريرة وعلاجها
الفصد والاستكثار من اخراج الدم حتى يقرب العليل من الغشي فان هذه الحمى تنقلع عند اخراج
الدم انقلاعا تاما ثم سقي الاشربة والربوب القامعة للدم بالتبريد والتغليظ مثل رب الريباس
والحصرم وحماض الاترج والرمان وشراب العناب وتقليل الغذاء لتقل تولد الدم والتغذي
بالعدس والخل واما من عفونة الدم وهذا النوع ثلثة اصناف متراخ الى ان تنقضي الحمى و
تفارق البدن وذلك حين يتعفن من الدم اكثر مما يتحلل اما لكثرة مقداره فاذا تعفن جزء منه سرت
العفونة منه الى كثير من اجزائه بسهولة واما لضعف القوة المدبرة للبدن عن حفظ الدم على ما ينبغي فتتسارع
اليه العفونة ولا تقوى القوة ... على تحليل ما قد تعفن من الدم فيزيد المتعفن على المتحلل واما
لتلزز البدن وكثافته فلا يتحلل منه الجزء المتعفن سريعا وينضم الى الاجزاء الاخر التي تسري اليها

حمى المطبقة

العفونة وتقل النزوع عند ذلك الضيق المنافس فيزيد المتعفن على المتحلل ومناقضة وذلك
حين تحلل اكثر مما يتعفن لاضداد ما قلنا ومساويه لتساوي ما تحلل لما يتعفن لتوسط الاسباب
الثلثة المذكورة او لاجتماع بعض اسباب التزايد مع بعض اسباب التناقص وشرها التزايد
وهذا لطامر وعلاماتها علامات سونوخس والقلق والكرب واللهيب لغلبة الحرارة الحادثة
من العفونة وضيق النفس لان الدم اذا سخن وغلى تخلخل وازداد حجمه ورق قوامه وارتفع ومال
الى الاعضاء العليا كالصدر والرية وغلى فيها غليانا شديدا بحيث لا يبقى في العروق والشرايين
مسلك فيها متسع للتنفس ولحدوث البهر من الصدر والرية بالبخار وبسبب سخونة العروق والشظايا
المتشعبة منها اليها ولان الدم اذا سخن وتخلل امتلاء منه الشريان العظيم المنبسط على الصلب فزاحم
الرية ومنعها من الانبساط التام وكذلك امتلاء منه قسم من الاجوف الصاعد وهو الذي يتوكأ
على الفقرة الخامسة من فقار الصدر مع كثرة الاحتياج الى استنشاق الهواء البارد لسخونة القلب
ونواحيه ولذلك حيث سمي الحمى المطبقة رئوية وعند ذلك لا يؤمن من ان ينفجر بعض من الشرايين
في الدماغ او الجوف ويحدث رعاف او قيء دم ويهلك العليل او ان ينفتق ان كانت الشرايين
وثيقة ويحتق بجادة او ينصب الدم الى تجويف القلب ويحدث الخناق القلبي وعظمه وتواتره
لغلبة الحرارة وعلاجه الفصد فان قيل ان جالينوس قد منع من اخراج الدم بالفصد
اذا تعفن قيل نعم اذا تعفن الدم اكثره ليس الطريق في اصلاحه اخراجه بالفصد لانه اذا اخرج
شيء منه بالفصد لم يترج ان يصلح البقية مما يتولد من الدم بعد يوما فيوما بل الطريق في اصلاحه
الاغذية الموافقة وتقوية الكبد لتولد دم جيد ويختلط بالفاسد العفن والطبيعة لقوتها حيث
لم تضعف بالفصد تدفع ذلك الدم العفن بالعرق والبخار والرسوب في البول فيحصل بالتدريج
دم صالح في الكبد والعروق واما اذا اصابت العفونة في بعض الدم لم يمنع من الفصد لانه يخرج بعض
منه بالفصد ويصلح الباقي وهو قليل بالدم الصالح الموجود والمتولد يوما فيوما وتعين الطبيعة بالتبريد
الهندي وماء الرمان المنجوم وسقي ماء الشعير والاشربة المطفئة للدم مثل شراب العناب والحماض
والاجاص والماء الصادق البرد فانه يطفئ الحرارة ويغلظ الدم ويدفع العفونة قال ابن سرابيون
لان طبيعة الاعضاء الرئيسة تقوى بالتعديل والتبريد الذي يكتسبه من شرب هذا الماء فيجذب
اليها الكيموسات المعتدلة وتغتذي بها وتتوجه الى ما ليست بمعتدلة منها فتدفع بعضها الى الكلى
وبعضها الى الجلد واقراص الكافور واما الحمى الحادثة عن عفونة الدم خارج العروق فهي حميات
الاورام الدموية مثل الحميات الحادثة عن ورم في الدماغ والحادثة عن ورم آلات التنفس
او ورم المعدة او الكبد او الكلى او غيرها من الاعضاء وجميع ذلك قد ذكر عند علاج اورام من الآلات

المواظبة

في حمى البلغمية الدائرة وهي الحمى النائبة كل يوم وتسمى المواظبة لانها تواظب وتنوب كل
يوم وهي تحدث عن عفونة البلغم خارج العروق وعلاماتها ان تبتدئ بنافض صادق
البرد لهرب الحار الغريزي من اذية البلغم المتعفن عند حركته من مستوقد العفونة وقال الشيخ
ان الاخلاط الباردة تؤذي الاعضاء الحساسة بالبرد الفعلي الذي لها بالقياس الى الاعضاء فانها
متى كانت ساكنة في مستوقد العفونة مالوفة لذلك العضو واستقر انفعاله عنها لم يحس بردها فاذا اخذت
تتعفن تحركت عن مستوقدها بسبب الحرارة المفرقة التي تحدث عن العفونة فانفعل عنها العضو الذي
لم يكن ملاقيا لها واحس ببردها بسبب سوء المزاج المختلف فتحدث النفض والبرد لذلك ثم اذا تعفنت
بالتمام وسخنت وزال عنها البرد الفعلي سخن البدن والتهبت الحمى ولا تبادر الى السخونة بسرعة
اي يطول مدة لبث البرد في البدن ويمتد الى ان يسخن البدن وذلك لان البلغم لغلظه ولزوجته
وبرد مزاجه لا يسرع اليه العفونة حتى تنتشر منها الحرارة النارية في البدن ويلتهب الحمى ولان الحرارة
في هذه الحمى تحتقن في الباطن وتكمن فيه بسبب كثافة الجلد وضيق المسام عن البرد حتى اذا ذابت
العفونة واشتدت الحرارة ورق البلغم واتسعت المسامات وتحلل البدن وكثرت الابخرة
برزت الحرارة وظهرت السخونة في البدن فاذا استولت الحرارة لم تكن قوية جدا لان الحرارة
انما تكون قوية حادة لذاعة اذا كانت متشبثة بجسم حار يابس قليل المقدار وههنا قد تشبثت بالبلغم
وهو بارد رطب كثير المقدار في البدن ولا يكون معها عطش ولا عظم النبض لقلة الحاجة
الى الترويح ولضعف القوة وانضغاطها من كثرة مقدار البلغم ويقل معها الشهوة لان فم المعدة
في هذه الحمى يكون مأوفا ضعيفا على الاكثر بسبب استيلاء البلغم وانصبابه اليه سيما اذا كان يعفنه
فيه فيعرض الامتناع من الطعام ويفسد مع ذلك الهضم ولهذا قال بعضهم ان ضعف المعدة
خاصة لازمة لهذه الحمى كما ان علة الطحال لازمة للربع ووجع الراس للغب ويترهل البدن وتنتفخ
الوجه لسوء الاستمراء وغلبة الرطوبة ولان حرارة الحمى تذيب البلغم وترققه وتنشره فيمتلئ منه البدن
وينتفخ ويترهل ويصفر لقلة الدم ويكون فيها قيء البلغم واختلافه ورطوبة الفم ويعرض للبلغميين والرطبين
باسنانهم كالصبيان والشيوخ ويكون النبض فيها صغيرا لاختناق برد البلغم وضغطه القوة بكثرته
والبول يكون تارة رقيقا ابيض من قبل السدة وامتناع الاجزاء الثخينة من الخروج مع البول فينصبغ
رقيقا مشفا كالماء ومن قبل برد البلغم وعدم الاستمراء ايضا وقال ابن ابي صادق ان بياضه
يكون بسبب بياض البلغم في لونه وفيه بحث لان بياضه لو كان بسبب اختلاط البلغم كان قوامه غليظا
وتارة احمر ثخينا كدرا لحلة البلغم المحتبس العفن الذي قد سخن واحترق بالحرارة النارية وذلك يدل
على انفتاح السدة لان السدة ما دامت باقية تحتبس الاخلاط الغليظة وراءها وينصبغ المائية

الرقيقة ومتى كان حدوثها من البلغم الزجاجي كان في ابتدائها نافض شديد لانه اغلظ
اصناف البلغم واشدها لزوجة فيتشبث بالاعضاء ولا يتقلع الا بحركة شديدة وارتعاد قوي
قوي وان كان من البلغم الحامض كان برد شديد لان حموضته انما تكون اذا فعلت في البلغم
الحرارة ضعيفة واوجبت له غليانا وتخلخلا ثم استولى عليه البرد لذلك وقهر الحرارة فتحمض
مثل ساير العصارات فيكون انفذ في خلل الاعضاء والعضلات واغوص في جوهرها لرقته
وحموضته فيحس برده اكثر مما يحس ببرد الزجاجي وغيره ولا يكون معه نفض شديد لرقته و
قلة لزوجته فلا يحتاج في انقلاعه الى ارتعاد قوي وما كان من بلغم مالح فيتقدمه اقشعرار
من غير نفض قوي اذ ليست له لزوجة الزجاجي ولا لذع المادة الصفراوية وحدتها ولا اشتداد برده
لانه اسخن اصناف البلغم واسهل قبولا للعفونة فيلتهب فيه الحمى بسرعة ويسخن البدن ويكثر ارتقاء
الابخرة الحارة منه الى ظاهر الاعضاء وما كان من بلغم حلو فقلما يتقدمه الى كثير من النوايب قشعريرة
ولا برد ولا نافض لانه ليس بشديد البرد من حيث انه قارب النضج ولذلك قال صاحب
الكامل انه اسخن اصناف البلغم وليس له لذع ولا حدة فلا تحدث منه هذه العوارض عند حركته من
مستوقد العفونة حتى اذا امتدت النوايب وتحلل منه ما كان الطف وارق واحلى فتغير
في كيفيته الى برد شديد او حدة قوية وربما تظهر في هذه الحمى المواظبة في الاوايل حر شديد
وفي الاواخر يقل ذلك الحر لان العفونة تسبق اولا الى الاحلى والامالح والارق لما ذكر فينبعث
عنها ابخرة حادة لحرارتها ورقتها ثم الى الابرد والاغلظ وهو لا يتعفن بسهولة ولا يسخن بكونه شديدا
ولا ينفصل عنه ابخرة حادة ولا كثيرة لغلظه ولزوجته وبرودته فلا يكون معها التهاب ولا كرب
ولا اشتياق كثير الى الهواء البارد والماء البارد ولا الى التكشف والتململ ومتى اخذت هذه الحمى
اطول من مدة الفترة لما ذكر ولا ينقى البدن فيها من الحرارة نقاء تاما بل يبقى فيه بقية الى ان
يكر النوبة الثانية لكثرة المادة وغلظها ولزوجتها فلا تنحل عن مستوقد الحرارة بالكلية حتى تنضم اليها
شيء آخر ويتعفن ويكر نوبة اخرى ويقل فيها العرق ولا يكون شايعا وهي مع ذلك طويلة
وربما بقيت اشهرا لان الطبيعة تضعف في هذه الحمى لقلة زمان راحتها فلا تقدر على نضج المادة
ودفعها ولان المادة في نفسها غليظة عسرة النضج كثيرة المقدار فيحتاج الطبيعة في نضجها الى انها
قوي وهي ضعيفة لا تقدر على ذلك ولان اعضاء الغذاء قد ضعفت عن تدبير الغذاء وهضمه فيتولد
البلغم لذلك ويزيد في مادة المرض ولان الطبيب ان داوى الحمى بالاشياء المبردة المرطبة زاد
في السبب وان داوى السبب بالاشياء المسخنة المجففة زاد في الحمى وان ركب الادوية لم يحصل الغرض
على ما ينبغي وعلاجها تلطيف البلغم بماء الشعير المركب مع الملطفات مثل اصول الكرفس والرازيانج

وبالسكنجبين البزوري على قدر غلظ الخلط وبرده والقيء عند ابتداء النوبة لان المادة متحركة
نائجة وحرارة الحمى تذيبه وترققه فتندفع بالقيء بسهولة بما يقطع البلغم مثل طبيخ الشبت والفجل
وبزر الفجل مع السكنجبين وشيء من الملح والاسهال بما يخرجه مثل طبيخ اصل الكرفس والرازيانج
والسوس والاذخر والانيسون والغافث والزبيب مع الكلنجبين ويسقى دواء الكركم كل
ليلة ان احتملت القوة ولم تكن الطبيعة لينة والاكل لقيمتين او اكثر ومن صنعه زنجبيل
مصطكى من كل عشرة تربد عشرون سكر طبرزد مثل الجميع واقراص الورد الصغير والكبير على
حسب حال البلغم وينفع منها الادرار القوي بالاشياء المقطعة الملطفة مثل الانيسون وبزر الكرفس
والكشوث لان البلغم بعد ما يتلطف ويرق يسهل استفراغه بالادرار لانه يصير من جنس المائية
التي شانها ان تندفع بالبول ولان تكرر الادرار وكثرته ليست فيه غائلة كما في تكرر الاسهال
من تحليل القوة وضعفها وتأذي الامعاء ولانه يزول به النفخ الحادث في البدن من استيلاء
البلغم وقلة الاستمراء والتجويع لان الطبيعة عند فقد الغذاء تتوجه بالكلية الى تلك الفضول البلغمية
وتتصرف فيها فتنضجها وتلطفها وتدفعها عن البدن مع ان الحرارة المشتعلة عند الجوع
تعين على التلطيف والترقيق والدلك لتحليل الفضول المحتبسة في الاعضاء والعضلات و
تقوية فم المعدة بمثل الكلنجبين والمصطكى لانه اذا كان ضعيفا كان اكثر تولدا للبلغم ولان اكثر انصباب
البلغم في هذه الحمى انما ينصب اليه ويجتمع فيه ومع يجب ان يستفرغ عنه اما بالقيء او بالاسهال وذلك
اذا وقع بعد التقوية نفع والا نكأ المعدة والبدن جميعا وزاد فيهما الضعف والتغذي بالاغذية
النافعة مثل الحصية والزيرباجة مع الطيهوج والدراج والصباغات جمع صبغ وهو الادام المتخذ
من الخل والمري والسلق لما فيه قوة بورقية حادة تجلو وتحلل وتقطع البلغم وتخرج الاخلاط
اللزجة الغليظة في الحمى اللثقة الثاني بكسر الثاء وسميت الحمى بها لان مادتها التي هي البلغم ذات
رطوبة وبلة وهي الحمى البلغمية اللازمة التي تعفن مادتها داخل العروق وعلاماتها جميع
علامات البلغمية الدائرة خلا انه لا نافض معها والعرق فيها لا يكون الا عند المفارقة الكلية
ودفع المادة من العروق الى الجلد وتكون اشبه شيء بالدق من حيث ان حرارتها لا تكون
نارية لذاعة ولا مفارقة بل دائمة لازمة ولا تحس بها الا بعد ساعة للمس البدن بل بعد مدة طويلة
اذا ترك اليد عليه لما يتحلل العضو ويتسع المسام ويكثر اجتماع الابخرة الحارة تحت اليد فيحس بها
وقد رأيت كثيرا من المدققين غلطهم الجهال لهذا الاشتباه بعلاج اللثقة من استعمال المسخنات
القوية والمسهلات الحادة وغيرها فقتلوهم خطأ والفرق بينهما ان اللثقة لا تقوى بعد تناول
الغذاء وان السخنة فيها تكون متلية متنوعة والنبض صغيرا لينا وفي الدق صلبا متمددا وان

دواء الكركم

ح اللثقة

التدبير المتقدم للوقت يكون مولدا للبلغم مثل كثرة الاكل والشرب والدعة والاستحمام بعد الطعام
وان لها فتورا او اشتدادا في دور المواظبة وان السن والبلد والوقت يكون مما يكثر فيها
تولد البلغم ويكون هناك تغير في ست ساعات وهو مما يجب لزوجة المادة وغلظها وكثرتها
فوق الذي يكون في الدايرة اي حرارتها عند التغير تكون فوق حرارة الدائرة عند التغير لان
المادة ههنا داخل العروق المنكرع فلا تتحلل حتى ينضم اليها شي آخر مما لم يتعفن فيتعفن فان الدايرة
البلغمية ايضا لا تخلو عن بقية من الحرارة عند التغير الا انها تكون خفية غير ظاهرة لان مادة الدائرة
من حيث انها تتعفن في مواضع مخلخلة او واسعة ذوات مجار ومدافع للفضول تتحلل اكثرها
فسكن الحرارة الا انها للزوجتها وغلظها يبقى منها بقية في منفذ العفونة تسخن عنها البدن سخونة
يسيرة حتى تكر النوبة الاخرى وعلاجها علاج المواظبة الا ان الاقدام على التسخين فيها بالملطفات
ينبغي ان يكون بتوق وتدريج خاصة ان كان الدماغ ضعيفا لما تصعد اليه المواد عند تلطيفها
وتحدث ليثرغس في حمى الربع الدايرة سميت به لان ابتداء النوبة الثانية يكون في اليوم الرابع
من ابتداء النوبة الاولى وبعضهم يسميها بالمثلثة وهو خطاء لان المثلثة هي الغب وهي الحمى السوداوية
التي تتعفن مادتها خارج العروق وعلامتها ان تبتدي بنافض يسير في الادوار الاول لان
المادة في اول الامر لغلظها لا تنفذ في العضلات حتى تتاذى بها الا قليلا ثم تزداد بحسب نضج المادة
ورقتها ولذلك يكون اشتداد النافض فيها علامة حسنة تنذر بقلوعها حتى اذا تم النضج لان
النافض ويكثر شديد وهو ان يتوهم العليل ان شيئا ثقيلا يرض عظامه ومفاصله وذلك
لان البرد لقوته يستولي على الاعضاء ويكثف الاغشية المحيطة بالعظام ويقبضها بقوة فيشتد
انضغاط العظام وانعصارها منها وتحدث حالة شبيهة بالتكسير وبرد قوي لان المادة عسرة
التعفن لبردها ويبسها وترمدها وافراط غلظها فلا تسخن بسهولة حتى يلتهب عنها الحمى ولان ما يرتفع
منها من الابخرة المسخنة للبدن قليلة جدا لما قلنا ووجع في المفاصل لتكاثف الاغشية المحيطة
بها وانقباضها وصغر في النبض لقلة الحاجة الى الترويح بسبب البرد ولضعف القوة عن التعظيم
بسبب ثقل المادة وغلظها وكثافتها وضغطها اياها ولصلابة الآلة بسبب استيلاء اليبس وتفاوت
وابطاء لذلك واذا سخنت يكون حرارتها فوق حرارة المواظبة ليبس المادة وترمدها ودون حرارة
الغب لبرودتها وكذلك مدة نوبتها تكون بين بين في القصر والطول وفيه نظر لان مدة نوبتها
وهي اربع وعشرون ساعة اطول من نوبة المواظبة التي هي ثماني عشرة ساعة ومن نوبة الغب
التي هي اثنتا عشرة ساعة ولا يصح ان يراد بالنوبة الدور لانه ايضا اطول من دورهما مع ان
بعضها تكون من مدة نقصها في الطول والقصر لان النقص فيها يمتد اكثر من نقص الغب

حمى الربع

لان مادتها لبردها ويبسها وغلظها لا تتعفن بسرعة حتى يسخن البدن ويسكن النقص ولا يمتد امتداد
نقص الثانية لانها ليست لزجة كالبلغم حتى احتيج في انقلاعها الى حركة قوية وقيل ان دور
المواظبة اربعة وعشرون ساعة ومدة نوبتها ثماني عشرة ساعة وهي ثلثة ارباع الدور و
دور الصفراوية ثمانية واربعون ساعة ومدة نوبتها اثنتا عشرة ساعة وهي ربع الدور و
دور السوداوية اثنان وسبعون ساعة ومدة نوبتها اربع وعشرون ساعة وهي ثلث الدور
والثلث اكثر من الربع واقل من ثلثة ارباع وفيه تعسف لان ثلثة ارباع شيء قد تكون اقل اكثر
من ربع شيء آخر وسناط ويدل عليها السن من الكهولة والمزاج البارد اليابس والوقت من
الخريف والتدبير المتقدم مثل تناول العدس والكرنب والتكبود ونحوها وقلما تحدث ابتداء
لان المرة السوداء انما تتولد في الاكثر من احتراق الاخلاط الاخر لكن تحدث في الاكثر بعد الحميات
الاخرى العفنية لاحتراق الاخلاط وترمدها من استيلاء الحار النارية وتحليل الاجزاء اللطيفة منها
فان كانت من احتراق السوداء الطبيعية كانت علاماتها تلك العلامات المذكورة وان كانت
من احتراق البلغم يستدل على ذلك بحدوثها عقيب المواظبة وبلين النبض بالنسبة وقلة اللهيب و
علامات بلغمية المزاج وان كانت من احتراق الدم يستدل عليه بعلامات غلبة الدم وحدوثها
بعد المطبقة وان كانت عن احتراق الصفراء يستدل عليه بحدوثها بعد الحمى الصفراوية وبالعطش و
الالتهاب والبول في مدة الحمى يكون مختلفا ففي الابتداء يكون ابيض رقيقا عديم النضج وبعد
يتلون بلون المادة التي تولدت السوداء عنها فيختلف حاله لانها تحدث من احتراق اخلاط شتى
وفي الانحطاط يكون اسود غليظا لما يندفع السوداء وتنحدر مع البول والنبض يكون صلبا ليبوسة
السوداء وعلامة نضج مادة مدة الحمى ان تلين النافض والبرد لما يعتدل قوامها ويقل بردها
ويبسها فتتعفن سريعا وتسخن وتلتهب الحمى وعلاجها ان كانت من احتراق الدم وكانت علامات
الدم ظاهرة ففصد الباسليق من الجانب الايمن ليخرج الدم المحترق من الكبد بسهولة بسبب انه
علامة وقرب منه والا ففصد اي عرق كان ينقص من الدم ويخفف عن الكبد غير انه يكون
بزمان طويل لانه يحتاج الى قسمة الطبيعة وتعديلها اياه واما اذا فصد لكل عضو العرق الذي علامة قرب
الانتفاع به ولا يحتاج الى تعديل الطبيعة في مدة طويلة واتفق يوحنا بن سرابيون وثابت بن
قرة والرازي وصاحب الكامل وكثير من المتقدمين والمتاخرين على فصد الباسليق من الايسر
والحق معهم لان تولد الربع انما يكون من كثرة المرة السوداء والطحال مغرضها ولذلك يعظم الطحال اصحابه
فالفصد من الايسر يكون اعظم نفعا واشد اقلاعا للعلة مع انه ينفع الكبد ايضا ويجذب الدم منه
لكن ينبغي ان ينظر في الدم فان كان اسود يرسل ويستقصى في استفراغه وان كان احمر ناصعا

الربع الدائرة

بحبس على المكان لان اخراجه يضر من حيث انه يضعف القوة فلم يمكنها مقاومة المرض
ومن حيث انه يخرج الدم الذي هو ضد السوداء فيزيد قوتها ونكايتها ولم يبق لها مقاوم و
من حيث انه يحرك الاخلاط المتعفنة منه الى خارج ولا يستفرغ مع الدم فيختلط الردي بالجيد
ويحيله في طبيعته ويعظم البلية وربما ينصب الى مواضع من البدن ويحدث حميات ربع
ثم اسهال السوداء بماء الجبن المقوى بالافتيمون ونحو ذلك مما يخرج السوداء من غير ان يسخن و
يزيد في الاحراق والتعفن مثل البنفسج والشاهترج والهليلج الكابلي والبسفايج ولب الخيارشنبر
والترنجبين وسقي السكنجبين وماء الشعير للتبريد والترطيب والتلطيف وان كانت من احتراق
البلغم فالاسهال بمطبوخ الافتيمون والقي بالمقطعات مثل طبيخ الشبث مع السكنجبين المنقوع فيه الفجل
سيما عند ابتداء النوبة وسقي السكنجبين البزوري لانه يلطف ويقطع وان كانت من احتراق
الصفراء فالاسهال مثل البنفسج والخيارشنبر ونحو ذلك مما يبرد ويرطب ويخرج السوداء مثل الاجاص
والسبستان والزبيب والاهليلج واصل السوس وبزر الهندبا وسقي السكنجبين وماء الشعير
وان كانت من عفونة الخلط الاسود الذي هو عكر الدم فالنفض بالحبوب المخرجة للسوداء بعد
الانضاج لانها مادة غليظة عسرة الانبعاث غير مواتية للخروج واذا استعمل المسهل وهي لم تتهيا
للاستفراغ بالنضج عجز المسهل عن استفراغها بالتمام فاستفرغ الاخلاط اللطيفة الجيدة الموافقة للطبيعة
وتزداد نكاية ما بقي من الغليظة لبقائها في البدن منفردا ويعسر انقلاعها واستفراغها وايضا
حرك الاخلاط العفنة الغليظة وازعجها ولم تقدر على استفراغها فانتشرت في البدن واختلطت بالاخلاط
الصالحة وافسدتها وينتفع منها بعد ظهور النضج في القارورة وبعد ان تلين النافض وتصير
فتورة فانه ايضا يدل على النضج الحبوب المخرجة للسوداء والدلك والادرار والتعريق لاستفراغ
الفضول بالتمام من جميع الطرق التي يمكن استفراغها منها واما استعمال هذه التدابير قبل النضج فهو
في غاية المضرة اذ لا يستفرغ حينئذ الا الرقيق اللطيف وينبغي ان يتواتر الاسهال في مدة الحمى لان
الخلط السوداوي لا يستفرغ بتمامه بمسهل ومسهلين لغلظه وترمده ولا يبقى تفاوتا بل ينبغي ان
يهيا المادة للاستفراغ بالانضاج ثم يستفرغ باللين لئلا يضعف القوة في مرات ويكون الاسهال
قبل يوم الدور بيوم ليكون القوة قد رجعت الى البدن واستراحت الطبيعة يوما بعد الحمى فتحمل
نكاية المسهل ولا تضعف من اذاها واما الربع الدائرة فعلاماتها علامات الربع الدايرة الا
انه ليس معها نافض ويشتد ربعا ويفتر في سائر الايام وما اقل حدوثها لان السوداء مع قلتها
يكثرها في البدن وعسر قبولها للتعفن يقل وجودها في العروق خصوصا الغير الطبيعي منها وعلاجها
فصد الباسليق ثم فصد الصافن لانها حيث كانت محصورة في العروق يمكن استفراغ بعضها

عنها بالفصد من الباسليق الذي هو من العروق الواسعة اولا ثم استفراغ ما هو مترسب
ومستقل منها لشدة كثافتها وغلظها وكثرة ارضيتها من الصافن والاوراك ويستفرغ
مع المائية التي ترجع من الاعضاء فهي واسهال السوداء ان كانت غليظة جدا لا تستفرغ
مع الدم ولا مع المائية واما الحمى الخمس والسدس والسبع وما وراءها فهي من قبيل حمى الربع
لانها تتولد من مادة مجانسة لمادة الربع لكنها اغلظ واقل فلا تجتمع ولا تتعفن بسرعة فيكون
فيكون زمان فترتها اطول واكثرها يكون من سوداء بلغمية لانها لزيادة بردها وغلظها تكون
ابطاء حركة واعسر تجمعا وتعفنا وهذه الحميات قد حقق القول في وجودها بقراط وقال ان
السبع طويلة وليست قتالة والتسع اطول منها وليست قتالة والخامسة ارداء لانها تكون
قبل السل وبعده واما جالينوس فهو كالمنكر لوجودها ويقول ما رايت في عمري شيئا وزعم
ان وقوعها يكون لسوء التدبير اذا استعمل اوجب حمى فاذا عود اوجب في مثل ذلك الوقت
تلك الحمى واذا ترك زالت الحمى فيكون ادوارها وعوداتها لعودات التدبير لا للمواد تجتمع و
تتعفن على تلك الادوار وقال الشيخ ليس لحال في تجويز ما لم يرقط ولم يسمع ولم يشاهده مجرب
او عالم بجور مثل ما شهد به مثل بقراط وقد حدثني ثقة انه شاهد السبع واما الخمس فقد
شاهدناه مرارا وقال القرشي قد شاهدنا الخمس ببلاد مصر كثيرا وشاهدنا رجلا كانت
حماه تنوب كل ثمانية عشر يوما نوبة واحدة واقول اني قد عالجت رجلا تنوب حماه في
كل عشرة ايام وعلاجها علاج الربع والتدبير الملطف الذي له فضل تلطيف لان مادتها
اغلظ من الربع والنفض بما يخرج البلغم ان كان الحموم مخما تخيما شديدا على الاكل لان مدة تزل
على ان مادتها بلغم قد غلظ واستحال الى السوداء بسبب البرد والجمود لا للاحتراق وربما يخرج السوداء
الاحتراق ان كان المحموم يابسا مهزولا نحيفا يابس المزاج لان ذلك يدل على انها حرارة ومادة
يبسه واتفق يوم الدور بما يلطف ويقطع الخلط الغليظ مثل ماء الشبت مع الملح الهندي والسكنجبين
واقوى منه جوزالقي ان احتيج اليه واما الحميات المختلطة التي لا تحفظ ادوارها فهي اما من ورم
بعض الاعضاء فيه بحث لان الورم لا يوجب الحميات المختلطة كما في ذات الجنب وذات
الصدر والبرسام وغيرها وعلامتها وجود الورم وعلاجها علاج الورم واما من سوء تدبير
العليل في الماكل والمشرب وغير ذلك فتتولد في بدنه لذلك اخلاط ردية تتعفن وتثير حميات
على مقتضى طبايعها فيختلف نظام الادوار وترتيبها فيكون في ادوارها وعوداتها عودات
التدبير الردي وادوارها لا ادوار مواد تتعفن وعوداتها في هذه العبارة شيء وعلاجها
اصلاح التدبير واما من احتراق الاخلاط ومصيرها الى الرمد فيه نظر لان احتراق الاخلاط

الحميات الدائمة

وتركيبها لا توجب الاختلاف في ادوارالحمى بل يكون لها دور معين بحسب قلة تلك المادة الحارة و
كثرتها ثم ان القوم قد ذكروا ان الدم اذا احترق وعفن واستحال لطيفه الى الصفراء وغليظه
الى السوداء اختلفت الادوار اى لا يكون ادوارها على نظام ادوار الغب ولا على نظام ادوار
الربع بل يكون ادواره مركبة من ادوارهما ويكون الحامع ذلك نظام محفوظ وترتيب معين وعلاماتها
ان لا يكون شئ من تلك الاسباب ويشتغل من نوع العلة اى الخلط الاحتراقية الى الربع لما تجتهد الطبيعة
حتى تجمع تلك المواد في مستوقد واحد وتحاى عن المواضع المتعددة الى موضع واحد وعلاجها
الاستفراغ حينا والتلطيف حينا ليمتنع من استحالة الاحتراق فبعد الاستفراغ ح لشرع نرتد المادة و
يستولى الحمى وقد تحدث من جنس الحميات العفنية انواع اخرى غير التى ذكرت وتتميز عنها باعراض
تخصها وسميت باسام مشتقة من تلك الاعراض فمنها الحمى التى يقال لها انقيالوس وهى
التى يبطن فيها البرد ويظهر الحر وحدوثها يكون من بلغم زجاجى حاصل في الباطن والتعويض حدث
هو برده لكنه قد يعرض له العفونة فيتنشر منه بخار ما يعفن وينفرق ويلهب في الظاهر لان الحرارة
لحرارتها ولطافتها تميل الى الظاهر ومالبس يعفن يبرد في الباطن لتحرك ما يعفن له بسبب الحرارة
المفرقة الحادثة من العفونة وازعاجه عن العضو الذى الفه ولم يتعفن عن برده حتى يلاقى ما لم يالفه
من الاعضاء الباطنة الجاورة لذلك العضو وتحس اى الاعضاء الباطنة ببرده ولا يبلغ مقدار
حرارته وتفرقه من العفونة ان يعم البدن كله حتى تحدث منه البرد في الظاهر ايضا وانما كان يعفن
بعض ذلك البلغم دون بعض لان البلغم حيث لم يكن له وعاء يجتمع فيه بل هو منتشر في العروق
وفرج الاعضاء امكن ان يتعفن بعض منه في موضع ولم يتعفن الباقى وان كان مجاورا له
وعلاجها علاج حمى البلغم ومنها الحمى التى يقال لها ليفوريا وهى التى يبطن فيها الحر ويظهر البرد
قال الشيخ لقائل ان يقول كيف يكون حمى ولا ينبعث فيها الحار من القلب الى جميع البدن و
الجواب ان حدوث هذه الاشياء يعتبر فيها بشرطان لا يكون مانع مثل ما يحدث الماء بانه البارد
الرطب اى اذا خلى وطبعه ولم يكن مانع والحرارة مهما تنبعث الى القلب وتنبعث في الشرايين
وتنتشر لكن يعرض مانع من ذلك في بعض المواضع كما يعرض لو وضع الجمد عليه وهذه الحمى اذا
كانت قوية يحدث بحرق الباطن من شدة الحر ومنها سواد اللسان وعظم النبض وشدة
العطش والكرب فهى علامة رديه لانها تدل على قوة المؤذى وعلى ان القوة والروح قد هرب
اليه باسرهما فخلو الظاهر عن الحرارة وسبب ذلك صفراء قليلة غليظة جدا عفنت في عمق البدن
وسخن المواضع الحاورة لها ولم يتحلل منها ابخرة كثيرة تسخن الظاهر فبقى الحرارة متدفنة في الباطن و
اما اذا لم يكن الحمى بتلك الشدة ولست معها هذه الاعراض فهى تكون من بلغم غليظ يتعفن في

الباطن ويسخن الباطن ولا يتحلل منه ما يسخن الخارج بانتشار بخار سخونة كثيرة لان ذلك البلغم يكون
في الاصل شديد البرد فلم ينفصل عنه بخار حاد قوى الحرارة بحيث يسخن ظاهر البدن لان تلك المادة
لا تقبل عفونة كثيرة تحدث عنها حرارة قوية ملهبة في الخارج واذا وصل ذلك البخار القليل الضعيف
الحرارة الى الجلد تزايل عنه الحرارة من ابلتها عن بخار الماء المسخن وخصوصا اذا صادف هناك
اى في الظاهر بلاغم اخر زجاجية باردة فيعود باردا ويبرد البدن وهذا النوع في الاكثر نائبة
لان تولد مثل تلك المواد انما يكون خارج العروق بسبب ان الطبيعة تدفعها عن العروق لمكان
الدم وعلاجها علاج البلغمية ايضا وقد تحدث هذا النوع من الحمى ايضا عن مادة صفراوية غليظة
جلاء مثل ما يحدث عن البلغم الغليظ وهذا هو القسم المذكور الذى يكون مع سواد اللسان و
عظم النبض وشدة العطش وعلامتها ان يكون لازمة ان كانت داخل العروق او على
دور الغب ان خارجها وعلاجها ان يدبر بتدبير مركب من تدبير البلغمية والصفراوية
مثل الجلنجبين مع السكنجبين وقد تحدث من البلغم حمى يوجد فيها الحر والبرد معا في الظاهر والباطن
في حال واحد وحدوثها يكون من بلغم قليل يعفن في الظاهر اى يأخذ في العفونة لانه اذا تعفن
بالتمام لم تحدث عنه برد في الاعضاء بل سخونة ومن بلغم اخر يأخذ في العفونة في الباطن فيكون هناك
مادتان احديهما في الظاهر والاخرى في الباطن فيسخن الظاهر والباطن بالبخار الحار الذى ترسل كل
واحد منهما الى نواحيه ويبرد كل منه حيث هو اذا تحرك بسبب شروعه في العفونة حركة ما عن العضو
الذى الفه الى الذى لم يكن ملاقيا له فانفعل عنه واحس ببرده للمزاج المختلف وعلاجه علاج البلغمية
ومنها الحمى الغشية التى يحدث عنها الغشى وقت ورودها وهى اما من كثرة الاخلاط النية و
البلاغم الفجة فيعرض في ابتدائها ان ينبعث من تلك الاخلاط شئ بارد الى القلب يحدث عنه الغشى و
في الاكثر يكون اذا كان مع ذلك فم المعدة ضعيفا فينصب اليه شئ من تلك الاخلاط لضعفه
عن الدفع ويصل اذيته الى القلب بالمشاركة وعلامتها ان يدور على الاكثر دور حمى البلغم ويترك
معها البدن ويتهيج الوجه لضعف القوة وقصور الهضم وامتلاء البدن من الاخلاط النية الفجة
وان استفرغ اصحابها بعنف حدث عليهم الغشى بحركة تلك المواد ووصولها الى القلب وفم المعدة
ولضعف القوة وعدم احتمالها الاستفراغ العنيف لما يزداد ضعفها وفتورها باستفراغها وتحللها
تبعا لها وكيف تحمل وقد تحدث الغشى وسقوط القوة عند سكون الاخلاط وان استفرغ برفق
عفنت المواد التى فيها وحركت حركة خائنة للقوة وان لم يستفرغ لم تقدر القوة على دفعها بل تعجز
عنها وان اعطوا الغذاء لتقوية القوة قويت الحمى وزادت المادة الباهظة اى المثقلة بثقلها القوة
لان الغذاء يفسد بفساد هذه المادة وان كان جيدا ويستحيل الى نوعها وان لم يغذوا اسقطت قوا

مما يبقى البدن عادما للغذاء وليس في تلك الاخلاط ما يصلح للتغذية فيغتذى به البدن ويتعش القوة
وعلاجها الحقن اللينة التى فيها ادنى حدة ليستفرغ ما في الامعاء والعروق القريبة منها من غير غايلة
لان عادية الادوية المسهلة وشرارتها عند استعمالها بطريق الاحتقان لا تصل الى القلب وغيره
من الاعضاء الشريفة حتى توجب سقوطا في القوة وتورث غشيا سيما اذا لم يكن الحقنة قوية الحدة فيكون
حدتها وتحريكها للاخلاط برفق والاولى ان يكون الحقنة للتلطيف والتحليل وينبغى ان يبتدئ به
من الساقين منحدرا من فوق الى اسفل ثم من الفخذين كذلك ثم من اليدين والمنكبين الى الكف
ثم من الظهر والصدر ثم يرجع الى النظام الاول حتى اذا كان ان يعرض للعليل ضعف والتنويم
لتقوية القوة واستراحتها وان يغذوا عند الجوع وعند ابتداء النوبة لئلا يحل القوة عند ورود
الحمى بماء الشعير الحلى بالسكر والعسل ليكون اسرع انحدارا واشد تقوية واعون على الجلاء والتليين
والخبز المنقوع في ماء السكر ان احتيج الى زيادة على ماء الشعير ويسقى كل غداة مثقالا من بزر الكرفس
المغلى بالسكنجبين العسلى للتلطيف والتقطيع واما من كيموسات صفراوية شديدة الرقة والغوص
ردية الجوهر سمية قد عرض لها التعفن وازدادت بذلك خبثا ورداءة وفسادا وتحركت وتبددت
في البدن ووصل شئ منها الى القلب وعلامتها ان يدور على الاكثر غبا وان تحدث في
الابدان التى في غاية حرارة المزاج ويبسه لانها تستعد لتولد مثل هذه الاخلاط وان يخط منهم الوجه
بسرعة ويذبل الجلد لتحلل الرطوبات وذوبانها ويسقط النبض في نوبة واحدة او نوبتين
لكثرة تحلل الروح ونقصان الحرارة الغريزية من حدة المرض وخبث مادته ومضادة كيفيتها للحرارة
ولمزاج الروح ولذلك يغشى في الرابع في اكثر الامر وعلاجها علاج الحميات الحارة ويسقى ماء الشعير
كل ساعة قليلا قليلا ثم وجا بماء الرمان المز ليسكن الحرارة وينعش القوة ولا يثقل عليها
واكل الفواكه الباردة مثل التفاح والقثاء والقثد مبردة على الثلج ليتقوى البرودة التى بالقوة بالتى
بالفعل في كسر الحرارة ويشد فم المعدة ويجمعه ويشد غيره من الاعضاء التى يصل اليها البرد الفعل ويغلظ
المادة الرقيقة السمية ويكسر عاديتها فلا ينصب الى القلب ولا الى المعدة والتضميد على الصدر بالصندل
والماورد واكل الخبز بماء الرمان المز ونحوه عند مقاربة النوبة لانه يقوى المعدة ولا يحذر عنها ايضا
سريعا فلا ينصب اليها من المادة المرارية مع انه يمنع عادية المرار بحموضته والانجبار به عند حدوث الغشى
لا نعاش القوة والحرارة الغريزية او بالشراب الممزوج بالماء الشديد البرد هذا باقيه لكى يسرع نفوذه
الى الاعضاء في اسرع وقت ومنها حمى الوباء والوباء هو تعفن يعرض في الهواء ~~كالاختلاطة الحارة~~
والمراد بالهواء ههنا هو الجسم المبثوث في الجو وهو ممتزج من الهواء الحقيقى ومن الاجزاء المائية
المتصعدة بالبخار ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن الاجزاء النارية المتصعدة

من الارض فلا يمتنع تعفنه لمخالطته بما اخرجه عن البساطة فاذا خالطته ابخرة ردية ترتفع من
معادن موذية او بطائح متعفنة او مبارك ردية او جيف في ملاحم او غير ذلك مما يخرج بها الهواء
عن الصرافة خروجا كثيرا او عرض له ترطيب شديد من اشكال سماوية او اسباب جزئية لا يشعر
بها اشتد بذلك استعداده لان يتعفن سريعا اذا اثرت فيه حرارة ضعيفة شبه تعفن الماء المستنقع
اى المجتمع الآجن اى المتغير بسبب اجسام ارضية خبيثة تمتزج معه وتخرجه عن البساطة فيحدث للجملة
كيفية ردية عفنة بحرارة ضعيفة فان البسائط المجردة لا تتعفن والا لجاز ان يتعفن كل العناصر
ويلزم من ذلك انقطاع التكون لان العفونة كيفية مفسدة مضادة للتكون فاذا تعفن الهواء
عفن الاخلاط لاختلاط تلك الاجزاء العفنة معها ولما يضعف القوى عما يرد عليها من الامور
التى تعجز عن التصرف في الرطوبات وحمايتها عن الحرارة الغريبة وابتداؤا اولا يتعفن الخلط المحصور
في القلب لانه اقرب اليه وصولا منه الى غيره لانه يلاقيه اولا بالتنفس ومع ذلك سورته الردية لم
منها شئ فيكون تاثره فيه وعفانته اقوى مما في غيره حيث يصل اليه بعدما انكسرت سورته واذا انتشر
ذلك الخلط تحرك بسبب الحرارة الغريبة وانتشر في البدن كله بواسطة الشرايين فتعفن الاخلاط الموجودة
فيه وهى تعم خلقا كثيرا لعموم السبب ولما يختلط الابخرة الردية السمية من الابدان هو لا المحمومين
بالهواء المستنشق فاذا وصل هذا الهواء الى قلب الغير اثر فيه ذلك الاثر وافسد عليه مزاجه واخلا
وروحه من المستعدين لها لان التاثير لا يحصل من الفاعل وحده ما لم يكن للمنفعل استعداد لقبول
اثر الفعل من الفاعل فان من كان بدنه نقيا من المواد الفاسدة او كان مزاجه مضادا لتلك
الكيفية العفنة لم يحصل له ضرر ولولا ذلك لعمت الآفة جميع الناس عند عروض الوباء والوجود خلافه
وهم الممتلئون من الاخلاط الردية المناسبة لذلك الهواء فيسرع تاثره فيها والواسعوا المسام فيكثر
وصول ذلك الهواء الى داخل بدنهم الضعاف الابدان مثل الذين يكثرون الجماع لان عروقهم و
مسامهم تكون اوسع وقوامهم تكون اضعف عن دفع الحرارة الغريبة عن القلب وعن التصرف
في الرطوبات وحفظها وصيانتها عن العفونة وعلامتها ان تكون بادية الظاهر منكرة الباطن
في الاكثر لما يعفن الخلط المحصور في القلب وما حوله فينفصل عنه ابخرة حادة سمية الى القلب فتحدث
فيه الكرب ولا يصل الى ظاهر البدن لقلتها فلا يظهر فيه كثير حرارة للعليل وللامس حتى اذا انتشر
ذلك الخلط المتعفن في جميع البدن وعفن ما فيه من الاخلاط يتواتر التنفس معها لشدة الاشتعال و
ينتن لاستحكام العفونة في القلب وفي آلات التنفس وفيما فيهما من الاخلاط فيتكيف بها الهواء
المستنشق وينتن بالحرارة وبما يختلط به من الابخرة الدخانية المنتنة ويلزمها الكرب والعطش
لسخونة القلب والغشى لضعف القلب وتاذيه من الهواء المتعفن السمى وتنحل بالقئ والبراز اشياء

حمّى سوداوية منتنة لعفن الاخلاط وشدة عفونتها وذوبانها ومن علاماتها ان يعم وتكثر
في الناس بل في ساير الحيوانات وان تكون علامات الوباء ظاهرة في الهواء من قلة المطر و
كثرة الضباب فان المطر انما يحصل من ابخرة رطبة ترتفع من الارض لتاثير حرارة الشمس ولا ينحل
عنها المائية حتى تصل الى الزمهريرية فينعقد في البرد ويزول عنها الحرارة المحركة للاجزاء المائية الى الصعود
وتتكاثف وتصير سحابا فيتقاطر عنه الاجزاء المائية كما في سقوف الحمامات واذا تعفن الهواء تعفنت
تلك الابخرة ايضا لمجاورته ومخالطته وتحللت عنها الاجزاء المائية بالحرارة الغريبة وبقيت الاجزاء الارضية
الكثيفة والنارية فيصير ضبابا غير ممطر وكثرة الشهب والرجوم فانها انما تحدث من ادخنة دهنية
تصل الى الهواء الحار فتحترق وتشتعل وتتشبث بها النار بسرعة حيث كانت لطيفة كالشمعة التي
تطفأ وتحاذى بها من تحت شمعة مشتعلة فيشتعل الدخان المرتفع من السفلانية ويتصل بها الى السفلانية
فتشتعل ايضا وترى ذلك الدخان المشتعل كانه كوكب ينقض او عود من نار وان انقطع اتصاله
فان كانت مادة لطيفة جدا اشتعل ولم يلبث زمانا يعتد به فيرى كانه كوكب يقدر وان كانت لها غلظة
ما اشتعل وثبت مدة كانه كوكب ويكون على صور مختلفة مثل حية وحيوان ذي قرن او ذنب و
غير ذلك وعند تعفن الهواء تكثر تولد تلك الابخرة وتحترق وتتدخن وتصير مستعدة للاشتعال وكدورة
الهواء واغبراره لكثرة اختلاط الادخنة الكثيفة به لما تحلل منها الاجزاء اللطيفة بسبب العفونة وهرب
الحيوانات الذكية كالعقعق ونحوه من اوكارها وسافرتها عنها ولو فيها بيضها وفرخها وعلاجها
الفصد ان كان الدم غالبا والاستفراغ ان كانت الاخلاط الاخرى غالبة وذلك يجفف البدن لان
الرطوبات اذا قلت قل الاستعداد للعفونة سيما اذا كانت مستعدة لها وسقي الماء البارد كثيرا دفعة
لتبريد القلب واطفاء الحرارة الغريبة وتكثيف الاعضاء وتقويتها وتسديد المسامات وربوب الفواكه
القابضة الحامضة مثل الحصرم والليمو والرمان والسفرجل والحماض لتقوية القلب وتبريده ودفع الحرارة
وتجفيف الرطوبات وتكثيف الاعضاء واقراص الكافور لذلك وتضميد الصدر بالصندل والكافور
والخل والماورد لتبريد القلب فيقل عند ذلك الحاجة الى استنشاق الهواء الكثير فيقل ورود الغبار
والفاسد على القلب فيكون تاثيره ح اضعف وتعديل الهواء المحيط ليكون اليسير منه كافيا في تعديل
حرارة الروح ولا يحتاج الى استنشاق الكثير منه وتطييبه بما يرش من مثل الخل والماورد وماء الخلاف
والنيلوفر وبما يوضع فيه من الرياحين الطيبة لان الروايح الطيبة تقوي القلب واذا كانت مع ذلك
معدلة للمزاج الفاسد الذي يوجبه الهواء الوبائي فلا شك انها تكون انفع والتغذية بما يقوي القوة
مثل المحرية والسماقية والاجاصية اما ساذجة او مع لحم الفراريج ان كانت القوة ضعيفة ومنها
حمى الجدري والحصبة وسبب من غ الحمى غليان الدم على سبيل عفونة ما كما يعرض للعصارات عند ما

تصير الى تميز اجزائها بعضها عن بعض لما ينفصل منها عند الغليان الرغوة الهوائية الى الاعلى
بحيث تنصب كثيرا الى خارج الظرف والثقل الارضي الى الاسفل ويبقى الباقي شيئا نضيجا متشابه الجوهر
وسبب ذلك الغليان ان كل رطوبة لا بد وان يتصرف فيها احدى الحرارتين اما غريزية او غريبة
فان كان اليد للغريزية حفظتها عن الفساد والعفونة وان كان اليد للغريبة غيرتها اما بافساد صورتها النوعية
واحداث صورة اخرى او تعفينها والحرارة الغريزية التي في العصارات قاصرة بالنسبة الى رطوبتها
وذلك لان الجسم المعتصر لا بد وان يكون في الاصل حرارته الغريزية مستولية على رطوبته والا لعفنت
وتعفنت واذا اعتصر كانت نسبة ما يقوم بالعصارة من الحرارة الغريزية الى جملة الحرارة كنسبة مقدار
العصارة الى مقدار ذلك الجسم المعتصر واما ما فيها من الرطوبة فلا يكون على تلك النسبة بل اكثر واذا اريد
ابقاء العصارة على حالها يجب ان تقوى حرارتها الغريزية بشيء من الادوية كما يوضع اصول الكبر في
عصير العنب او ينقص رطوبتها اما بالطبخ او بالشمس وتقوية الحرارة الغريزية وزيادتها غير مقدور
في اكثر الامر فتعين تنقيص الرطوبة وذلك انما يكون بالتبخير والتبخير انما يكون بالحرارة بان تتصرف
في الرطوبة تصرفا فيستحيل منه بعض الاجزاء المائية الى الهوائية وتتحلل وذلك هو الغليان فان قويت
الغريزية على تبخير تلك الرطوبة بقيت العصارة محفوظة وان لم تقو على ذلك استولت الغريبة عليها
وغيرتها فتارة يبلغ فعلها الى حد يبطل صورتها النوعية بالكلية كما يصير عصير العنب خمرا وخلا وتارة
لا يبلغ الى ذلك الحد فتحدث منها العفونة والفساد وذلك الغليان في دم صاحب الجدري والحصبة
اما طبيعي يعرض من الحار الغريزي والقوى الطبيعية مثل ما يعرض للصبيان لدفع الطبيعة ما في
دمائهم من الفضول الرطبة المتولدة من اللبن ودم الطمث فان الجنين في البطن يغتذي بدم
الطمث وبعد الخروج باللبن وهو بعينه دم الطمث وهذا الدم فضل من فضول بدن الام
يغتذي الجنين باجود ما فيه ويبقى الباقي فضلا ما ثابتا في بدنه لضعف حرارته عن تحليله بالتبخير الى ان
تشتد فتحرك بالغليان والتشبث وتميز الاجزاء المائية عنها ودفعها الى الجلد وغيره من الاعضاء
المتشابهة الاجزاء مثل العصب والاعصاب حتى يصير دماؤهم امتن واقوى وحيث كانت تلك
الرطوبة كثيرة جدا ولم يقو الغريزية على تبخيرها والتصرف فيها وحدها استولى الغريبة عليها ايضا
عند الغليان ويحدث فيها عفونة ما فمن حيث ان هذا الغليان سبب لصلاح حال البدن و
تنقيته من الفضول الردية علم انه من الغريزية على ضرب من الجواز ومن حيث انه لا يخلو عن العفونة
والحمى علم انه من الغريبة فالتصرف للكلي للحارتين وليست اليد لواحد منهما حتى يعزل عن التصرف
لكن الغريزية اقوى ولذلك كانت العفونة يسيرة وآثار صلاح البدن ظاهرة كما تسقط الاسنان
المتولدة في حال الطفولة حتى تنبت مكانها ما هو اقوى منها واقدر على المضغ والكسر ولذلك لا يفلت

منه احد من الصبيان لانه لا بد من انقلاب دمائهم عن الرقة والمائية الى المتانة وقل
ما يتفق هذا الانقلاب قليلا قليلا وفي زمان طويل من غير ان يظهر هذا الغليان فيها ومنع
الغليان من نتايج افكار الرازي فانه اول من ذكر السبب الفاعلي لهذا المرض وانه لم يكن
منه احد وجالينوس وان كان قد ذكره في عدة مواضع من كتبه لكنه لم يبين له سببا
مقنعا ولا علاجا كافيا الا انه يمكن ان يكون قد ذكره في كتبه التي لم تترجم بالعربي واما
غير طبيعي من سبب من خارج مثل ثوران الاخلاط في الابدان المستعدة لذلك وهي الابدان
الحارة الرطبة والممتلية من الدم والكثيرة الاستعمال للالبان والشراب واللحوم والتمور وغير
ذلك من الاغذية المولدة للفضل الردي وذلك السبب الخارجي اما وارد على داخل مثل استعمال
الادوية الحارة واما على خارج مثل ورود الربيع والصيف والرياح الجنوبية فانها تولد في الدم
ثورا ويتبع ذلك الثوران التشبث والغليان المحدث للجدري والحصبة والهواء الوبائي والهواء
المجاور للمجدورين لان مادة الجدري ردية حارة متعفنة وهي في الاعضاء الشرح المتخلخل الكثير
المنافذ والمنافس فيتحلل عنها ابخرة حارة عفنة غليظة تنبث في الهواء ولا تتحلل سريعا واذا ورد
هذا الهواء على الابدان المستعدة لذلك حين داخل بالاستنشاق ومن خارج بالمجاورة وجذب
الشرايين لم من نهاياتها عند الانبساط حرك الفضل الذي فيها وحصل مثله فيها بنقله الدم الذي
في القلب الى مثل مزاجه ثم نقل الدم الذي في الشرايين ثم الذي في جميع البدن ولذلك عدّ من
الامراض المعدية ومادة الجدري اكثر واميل الى الرطوبة ولذلك يكون حجمه اكبر الى التفرح وينتقح ومادة
الحصبة اقل واميل الى الصفراوية واليبوسة ولذلك يكون اصغر حادة الرؤوس ولا يتقيح بل
تصير خشكريشة وهذا الاختلاف انما حدث من اختلاف مزاج البدن في الحرارة والرطوبة او
الحرارة واليبوسة وعلاماتها الحمى المطبقة ووجع الظهر لامتلاء العرق العظيم الموضوع عليه ولا
الشريان العظيم المتكي عليه ايضا وغثى مما سبب غليان الدم وحكة وزيادة حمرة واحتكاك في
الانف لارتقاء ابخرة حارة مع شيء من الدم عند الغليان الى الدماغ وفزع في النوم لان من
الابخرة تلذع الدماغ وتسخنه وتوجب في افعاله تغيرا وتشويشا وتسخن الروح وتمنعه من الاستقرار
والسكون في الباطن عند النوم وترى احلاما يليق بها مما يفزع منها العليل فكثيرا وحس في الجسد كالنخس
للجلد وتفرق اتصاله عند انصباب تلك المادة الحارة الخارجة الاذاعة اليه وثقل في البدن لامتلاء وحمرة
في الوجه وساير علامات غلبة الدم مع كرب وضيق نفس لامتلاء العروق والشرايين
سيما التي في اعضاء الصدر او لبروز البثور في الحجاب والرية واغشية الصدر ومنها انما من
الانبساط التام وعلاجها اذا توجه في الابتداء الى السابع وقبل بروز الجدري والحصبة الفصد

واخراج الدم على قدر القوة والحاجة ان لم يمكن الفصد بسبب صغر السن او لغيره وسقي اقراص
الكافور لتغليظ الدم وتبريده وتسكين حدته ومنعه من الثوران والغليان المفرط فلا يظهر
الجدري الا قليلا ضعيفا بماء الرمان الحامض والاشربة المبردة مثل شراب العناب وشراب
الكادي وشراب الريباس والربوب القابضة مثل رب الحصرم والسفرجل والتفاح والتوت
والرمان وذلك لان في تليين البطن في هذه العلة خطرا عظيما لما يعوق الطبيعة عن فعلها
من حيث انه يميل الفضول الى الداخل والطبيعة تدفعها الى الخارج ولان منع المادة لا يخلو عن عفونة
وكيفية ردية فاذا اسهلت بها عن الاعضاء الخسيسة الظاهرة الى الباطن خيف ان تنصب الى
الاعضاء الرئيسة والشريفة ويحدث عنها الغشي والذرب والسحج والاقتصار من الغذاء على ماء
الشعير والعدس المقشر لتغليظ الدم المطبوخ بالخل للتبريد ودفع العفونة وقمع عادية الدم الحاد
والسكر لتسكين حدة الخل والدهن ودهن اللوز لذلك ولتغليظ الدم بلزوجته واذا لم يتلاحق في
الابتداء بالفصد وسكن ثوران المادة حتى برز الجدري والحصبة فينبغي ان يترك التبريد والتغليظ
لان بعد غليان الدم وتميز بعض اجزائه عن بعض واندفاع ما فيه الى الاعضاء البسيطة لا يمكن
تسكين ثورانه بالتبريد بل يخاف منه جمود الدم وتغليظه واحتباسه في الباطن وتبلده عن البروز
وانصبابه الى بعض الاعضاء الرئيسة وحدوث الخفقان والغشي ثم الموت وان تدثر حتى يعرق
فيسخن الجلد ويلين وينفتح المسامات وترق الفضول وتميل الى الظاهر ويسهل خروجها وان كان
عسرة الخروج بسبب غلظ المادة او برودتها او انسداد المسام يسقى طبيخ التين والعدس المقشر
والزبيب وعيدان الكك والورد الاحمر حتى تخرج سريعا ويبعد الفضل عن نواحي القلب ويحفظ
الطبيعة لئلا تميل لما ذكر فاذا خرجت وحلت الحمى فيعان على تجفيفها برش الماورد الذي
قد اديف فيه الكافور فانه ينشف ويجفف برفق مع ما فيه من التبريد وتقوية الدماغ والقلب
وبالتبخير بورق الآس والورد والطرفا خصوصا في الشتاء مع توق من ان يدخل الدخان مع الهواء
المستنشق في حلقه ورئته ورش الماء المالح عليها حتى يجف ويبرأ بالسقوط لكن استعماله ينبغي
ان يكون على حذر فانه ربما يقتل خصوصا الاطفال لما يحصل لهم احتراق المالح الى القلب ويحدث
الغشي ثم الموت في الحميات المركبة قد تتركب الحميات بعضها مع بعض وفنون تراكيبها
كثيرة من نوع واحد من جنس واحد مثل ما تركب من غبّين ويدور على دور النائبة ومن ربعين
وياخذ يومين ويترك يوما قال قسطا بن لوقا هذا الضرب من الربع يسمى بالمنعكسة او من نوعين
او اكثر من جنس واحد مثل ما تركب من الغب والمحرقة وما تركب منهما ومن الورمية الصفراوية
ومنها ما يتركب من جنسين مختلفين مثل ما تركب من الدق والعفنية ومنها ما تركب اللازمة

من نوع مع الدايرة من ذلك النوع او من نوع آخر وكذا الدايرة مع الدايرة واللازمة مع اللازمة
وغير ذلك من انواع التركيب الواقع بينهما بان يكون الخلطان ممزجين او منفردين وان يكونا
متساويين في المقدار او مختلفين وبان يكون الحميان متداخلتين تدخل احديهما على الاخرى او متباينتين
تدخل احديهما بعد انقلاع الاخرى او متشابكتين يدخلان معا ولذلك لا ينبغي ان يعتمد في تعرف
الحميات على ادوارها لان المركبة منها ربما تحدث دورا شبيها بدور المفردة او بدور مركبة اخرى
بل ينبغي ان يستدل عليها باعراضها اللازمة لها الخاصة بها فانها قد تحدث من تركيب غبتين دايرتين
حمى نايبة كل يوم وكذا من تركيب ثلث ارباع دايرة وهذا دور البلغمية واذا عولجت بتدبير
البلغمية هلك العليل ولنفصل هذا من اقسام تراكيب الحميات العفنية يكون دستورا لمن اراد
المزيد فنقول تركيبها اما ان يكون ثنائيا وهو عشرة دمويتان صفراويتان بلغميتان
سوداويتان دموية مع صفراوية دموية مع بلغمية دموية مع سوداوية صفراوية مع بلغمية صفراوية
مع سوداوية بلغمية مع سوداوية وكل واحد منها اما ان يكون كلا جزئيه داخل العروق او خارجها
او احدهما داخلا والاخر خارجا بلغ ستة وثلثين لان مربع العشرة والاربعة لا يزيد على اربعين
وينقص منه اربعة من تركيب متوافقين يكون احدهما داخلا والاخر خارجا واما ان يكون
ثلاثيا وهو عشرون دمويات ثلث صفراويات ثلث بلغميات ثلث سوداويات ثلث
دمويتان مع صفراوية دمويتان مع بلغمية دمويتان مع سوداوية صفراويتان مع دموية صفراويتان
مع بلغمية صفراويتان مع سوداوية بلغميتان مع دموية بلغميتان مع صفراوية بلغميتان مع سوداوية
سوداويتان مع دموية سوداويتان مع صفراوية سوداويتان مع بلغمية دموية مع صفراوية
وبلغمية دموية مع صفراوية وسوداوية دموية مع بلغمية وسوداوية صفراوية مع بلغمية وسوداوية
وكل واحد منها اما ان يكون اجزاؤها الثلثة داخلة او خارجة او احدها داخلا والاخران خارجين
او بالعكس بلغ مائة وعشرين لان لكل قسم ثمانية احوال اثنان فيما اذا كانت الاجزاء جميعها
داخلة او خارجة وستة فيما اذا كانت مختلفة بالدخول والخروج ومربع العشرين والثمانية مائة
وستون ينقص منها اربعون للتكرار ستة عشر من المتوافقات وهي الدمويات واخواتها
واربعة وعشرون من متوافقين مع مخالفة كالدمويتين مع صفراوية واما ان يكون رباعيا
وهو خمسة وثلثون عشرة في الدموية وهي دمويات اربع ثلث من الدمويات مع صفراوية
ثلث منها مع بلغمية ثلث منها مع سوداوية دمويتان مع صفراويتين دمويتان مع بلغميتين
دمويتان مع سوداويتين دمويتان مع صفراوية وبلغمية دمويتان مع صفراوية وسوداوية
دمويتان مع بلغمية وسوداوية وتسعة في الصفراوية وثمانية في البلغمية وسبعة في السوداوية

وواحد من تركيب الاربعة وكل واحد منها اما ان يكون اجزاؤها الاربعة داخلة او خارجة
او ثلثة منها داخلة وواحد خارجا او بالعكس او اثنان داخلين والاخران خارجين فلكل
واحد من الاقسام ستة عشر نوعا فاذا ضربنا ما في خمسة وثلثين بلغ خمسمائة وستين ينقص منه
مائتان وثلثون للتكرار ثمانية وستون من الدموية وواحد وستون من الصفراوية واربعة
وخمسون من البلغمية وسبعة واربعون من السوداوية وبقي ثلثمائة وثلثون وعلى هذا القياس
الخماسي وما فوقه واكثر الحميات المركبة وقوعا هي التي من الصفراء والبلغم لان الدم محفوظ الطبيعة
عن العفونة غاية ما يمكن والسوداء قليلة الوجود بعيدة عن العفونة بكيفيتها واما البلغم والصفراء
فهما تتعفنان بسهولة بسبب الرطوبة والحرارة وكثرة اجتماعهما في البدن ايضا فان كثيرا من الناس
يكثر في بدنه الصفراء فاذا ترفه وترك رياضات معتادة كثر فيه البلغم واجتمع مع الصفراء او يكثر
في بدنه البلغم فاذا استعمل الرياضة والتدبيرات المسخنة كثرت فيه الصفراء مع البلغم ولذلك قد خصت
هذه الحمى من بين سائر المركبات باسم خاص وهي شطر الغب قيل قد وقع في هذا الاسم غلط
عند نقله من اليونانية الى العربية لان هذه الحمى مركبة من الغب والبلغمية فكون الغب شطرا منها
وقيل ليس كذلك بل التسمية صحيحة لان البلغم والصفراء اذا اجتمعا تقاوما فاذا كانت البلغمية دايمة
والغب مفارقة تساوت قوتاهما تساوي النصف والنصف لان القليل من الصفراء يقاوم
الكثير من البلغم كما يقاوم القليل من الخل الكثير من الماء فكانت الحمى شطر غب خالصة اي نصفها
وان لم يكونا متساويي القوة بان يكونا دايمتين او مفارقتين او الغب دايمة والنايبة مفارقة
كانت الحمى شطر غب غير خالصة وقيل الشطر ههنا بمعنى البعض كما في قول النبي صلى الله عليه حيث
قال في المرأة انها تبقى شطر دهرها لا تصوم ولا تصلي اي بسبب الحيض ولا شك ان الصفراء عند
مجاورتها للبلغم ينقص من اعراضها شيء والباقي يصح ان يطلق عليه البعض وهذا الوجه لا استغنائه
عن تلك التكلفات وانما نسبت هذه الحمى الى الصفراء وسميت شطر الغب ولم تنسب الى البلغم وتسم
شطر النايبة لان علامات الصفراء فيها اظهر واشهر من البلغم لغلبة قوة المرة على قوة البلغم
فنسبت الى الاظهر لا الى الاخفى وتركيبها يكون على اربعة ضروب اما ان يتركب غب دايرة
مع بلغمية دايمة او غب لازمة وهي المحرقة مع بلغمية دايرة او غب دايمة مع بلغمية دايمة وعلاماتها
ممتزجة من علامات حمى الصفراوية والبلغمية ويكون يوما حارة شديدة الالتهاب والحرارة
لاشتداد الحمى الصفراوية غبا ان كانت لازمة او اتيان نوبتها على البلغمية او مع نوبتها ان كانت
دايرة ويوما بليغة شديدة الحرارة واما الناقص فيها فيكون على حسب تركب الحميين فانهما
ان كانتا دايمتين لا يكون نقص البتة وان كانتا دايرتين يتكرر النقص لتصارع المادتين او
ادى لتنافيهما

لدخول احدهما على الاخرى ويكون يوما مع قشعريرة وبرد في الاطراف ويوما قويا شديدا مع رعدة
وحتم ولذع وان كانت البلغمية داخلة والصفراوية خارجة لا يكون الا نفض وان كان شديد اللذع
وان كان بالعكس كان نفض قوي طويل البقاء وكمية الخلطين المحدثين لهما ونسبة احدهما الى الاخر
فان كانا متساويين في الكمية كانت قشعريرة صرفة تامة غير نافضة ولا مشدية الى النفض وان كانت
الصفراء اكثر كان نفض شديد ورعدة ولذع لان القليل من الصفراء يقاوم الكثير من البلغم فكيف
اذا كانت اكثر وان كان البلغم اكثر لا يكون النفض شديدا بل شبيها بالاقشعرار القليل لمقاومة الصفراء
له واختلاطهما وعدم اختلاطهما ولذلك يسمى تارة شطر الغب اذا كان البلغم غير متحد معها اي مع الصفراء
بل متميزا عنها وتارة الغب الغير الخالصة اذا كانت الصفراء مختلطة به اختلاطا مازجا متوحدا لهما والغالب
يكون له نوبة واحدة ولشطر الغب نوبتان بحسب الخلطين وهذه الحمى طويلة تمتد كثيرا الى تسعة اشهر
وربما تمتد الى سنة وذلك لان الطبيعة ان توجهت الى الصفراء ونضجها بالتغليظ والتكثيف بقي البلغم
بحاله وطالت المرض لانها تحتاج الى زمان آخر لنضجه وان توجهت الى البلغم ونضجه بالتلطيف والترقيق
بقيت الصفراء بحالها وان توزعت فعلها في المادتين لم تحصل منها اثر كامل فتنجز في ذلك وبطول
المرض ردية لانها تجاهد الطبيعة في الدوام ولا تدعها تستريح اذ ليس لها يوم فترة تفسد الاحشاء
لما يكثر فيها الفضول الغليظ لقصور الهضم لكثرة تحلل الحار الغريزي بمقاساة المرض ولما ينصب الفضول
المتعفنة كل يوم الى فم المعدة وساير الاحشاء اذا كانت الحمى دايرة لما ينصب من مستوقد العفونة
الى ساير الاعضاء وقد ينصب اكثرها اليه اذا كانت الطبيعة تدفعها بالقيء او البراز او البول وقد
يجتمع الفضول فيها لتعفنها وتعفن اذا كانت هي مستوقد للعفونة ولما تتحلل نضجها ويستريح منها
بالنفض والرعدة وبطول مقاساة المرض وبكثرة تحلل الرطوبات الاصلية وبفساد غذائها وعلاجها
نفض البلغم والصفراء بالقيء والاسهال والادرار بعد ظهور النضج وسقي السكنجبين فانه مقطع للبلغم
وملطف ومنقي الصفراء اما ساذجا واما بزوريا على حسب شدة الحرارة وفقهها وغلبة احد الخلطين
على الاخر وسقي السكنجبين السكري واقراص الورد واقراص الغافث في النافض بلا حرارة قد
يوهن بادوار نافض لا يحمى ولا يؤدي الى حمى وسببه بلغم زجاجي ينتشر في البدن بلا عفونة ويتحرك
على الادوار ويصب في العضلات ويبردها ببرده ولم يؤد الى حمى لخلوه عن العفونة وعلاجه تلطيف
التدبير ونفض البلغم والادرار والتعرق بالحمام والكد والتعب وهذا اولى من الاسهال لانتشار
المواد في جميع الاعضاء عند الاسهال في الاورام والبثور الورم هو غلظ يدخل فيه الاورام
التي لمادتها غلظ ما في القوام مثل الاخلاط الاربعة والمائية والانتفاخ يدخل فيه الورم الريحي يحدث
في العضو من فضل مادة بعدده وعلاجه فان المادة اذا كثرت في البدن وانصب فضلها الى عضو ما

امتلأت منها اولا عروقه الكبار ثم سرت منها الى العروق الصغار حتى امتلأت العروق باجمعها
وانفتحت من فرط الامتلاء افواه عروقها الليفية وسال الفضل منها الى الفرج التي بين الاعضاء
فوسعها بالتمديد وملأها ولا يزال يسير الفضل شيئا بعد شيء بحسب مقدار الفضل وكثرته الى ان يتعذر
على الطبيعة تحليله فيتعفن ويستحيل الى كيفية ردية والبثور ايضا من جنس الاورام لان حدوثها كحدوث
غيرها الا انها تفارقها بالصغر فانها اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار وحصول المواد في الاعضاء
واجتماعها فيها يكون لقوة العضو الدافع فانه اذا كان قويا يتشمر لدفع ما فيه من الفضول الى
ما يجاوره وضعف القابل فلا يقدر على دفع ما توجه اليه من الفضول فيقبلها ويبقى محتبسة فيه
وكونه اي كون القابل اسفل منه اي من الدافع فيسهل اندفاع الفضول اليه لثقلها وميلها الى
اسفل بالطبع وكثرة المادة وزيادتها على القدر الطبيعي فيفضل عن غذاء العضو ويتعذر على الطبيعة
تحليلها لكثرتها فتدفعها الى العضو الضعيف وسعة المجاري فيسهل اندفاع ما يندفع فيها او ضعف
القوة الغاذية التي في العضو حتى لا يهضم الغذاء الصاير اليه هضما تاما فيبقى فضلة فيه باردة لان
ضعف الهضم انما يكون من البرد والبرد يوجب تولد البلغم ويتزايد ذلك قليلا قليلا حتى يكثر
في العضو ويتعفن ويحدث الورم وهذا الذي يحدث من ضعف الغاذية يكون في الاورام الباردة
فان الاورام الحارة لا يمكن ان يكون حدوثها قليلا قليلا على مهل وتدريج وقد يحدث الورم
بسبب باد مثل ضربة وسقطة حدثت للعضو ينصب اليه الدم لثوران الحرارة فيه بسبب الوجع ومن
شان الحرارة انها تجذب ما يصلح ان يكون وقودا لها الى العضو الذي هي فيه والدم اكثر وجودا في
البدن فيجذبه ولحدوث الضعف فيه فلا يقوى على دفع ما ينصب اليه وارسال الطبيعة الدم اليه
تقوية له واصلاحا لحاله فيرم لامتلائه منه في الفلغموني ادخله الرازي في باب القاف من
جداول الحاوي وهو الورم الدموي وقد كان هذا اللفظ يطلق في اللغة اليونانية على كل حرارة
والتهاب يحصل في العضو ثم اطلق على كل ورم حار ثم سمي به الورم الدموي لما يلزمه الحرارة
والالتهاب وعلامته الانتفاخ وشدة الحرارة والحمرة والتمدد لكثرة المادة ومدافعة البدن وشدة
التمدد وشدة الوجع لذلك والضربان خاصة ان كان العضو كثير الشرايين لزيادة الاحساس
بحركتها لزيادة حركتها وشدة قرعها بالحرارة الحادثة في العضو وللضيق الحادث بسبب الورم وعلاجه
الفصد وجذب الدم الى الخلاف وتلطيف التدبير ليقل تولد الدم ثم يوضع عليه اما عند الابتداء
فالادوية الرادعة اذ الحاجة ليست ماسة الا الى منع المادة حيث لم ينفذ في العضو شيء بعد حتى
يحتاج الى تحليله وهي الادوية الباردة القابضة التي تجمع العضو وتكثفه وتضيق منافذه وتقلل
حرارته فيضعف عن الجذب ويغلظ قوام المادة التي في الانصباب فتقف في المجاري ولا تنفذ

فيه شيء منها كالصندلين والفوفل والطين الارمني والماميثا والاقاقيا والورد والهندبا ليقوى
العضو بالقبض والكثافة ويدفع المادة عن نفسه ويمنعها من الانصباب هذا اذا لم يكن الوجع شديدا
جدا ولا يكون الورم ايضا من دفع الاعضاء الرئيسة لان شدة الوجع تدل على كثرة المادة المنصبة
في العضو المجتمعة فيه من كثرة التحلب وقلة التحلل والادوية الرادعة عند ذلك لا تقوى على الردع وتزيد
الجلد تكاثفا مانعا عن التحلل وتحتقن المادة ايضا وتغلظ فيزداد الوجع لزيادة التمدد وصير سقاقلوس
عند تعفن المادة وفساد كيفيتها واختناق الحار الغريزي واما اذا كان عن دفع الاعضاء الرئيسة فلانه
من ارتداد المادة اليها عند استعمال الروادع فينبغي في تلك الحال ان تطلى الروادع فوق موضع الورم
حيث يجيء منه المادة لتتكاثف تلك المواضع وتتحجر فلا يمكن للمادة ان تنفذ فيها وتتجاوز عنها الى موضع
الورم وبعد التنقية البالغة لان الرادع يقوي العضو الضعيف عن قبول المادة المائلة اليه واذا كان
البدن ممتليا من المواد الرديئة واميلت عن ذلك العضو انصبت الى غيره بالعرض وفعلت فيه ما فعلته
بالعضو الاول فان استعملنا عليه الروادع ايضا حصل منه ما ذكرنا وحدث الورم في اعضاء كثيرة
ولا شك ان حدوث الورم في عضو واحد اجود من حدوثه في اعضاء كثيرة وايضا يمكن ان تنصب
عند رجوعه من ذلك العضو الى عضو رئيس او شريف ليمنع التحلب الى ذلك العضو من غير غايلة وكذلك
يمكن استعمال الروادع في موضع الورم اذا كان الانصباب من الاعضاء الرئيسة بعد التنقية البالغة
واما عند التزيد فيخلط بها الادوية المحللة المرخية وهي الادوية التي ترقق المادة وتهيؤها للتحلل و
تلين الجلد وتوسع المسام بحرارتها ورطوبتها فيسهل اندفاع ما يندفع عنها وذلك ليمنع الرادع ما هو
في الانصباب في جرم العضو بعد وتحلل المحلل ما قد انصب اليه ولا يدعه فيخلط بالرادع ثم يجعل الاغلب
الرادع من شأنه البسط وسن الآثار متضادة ومتقاومة ومتى حصلت المقاومة بين القوى نقصت
منها او بطلت فلا يحصل الغرض المقصود منها لانا نقول انا لا ننكر ذلك لكن الطبيعة باذن خالقها
تميز بين تلك القوى وتستعمل كلا في مستحقه مثل الادقة والكزبرة الرطبة والبابونج والاكليل والشبث
والخطمي ونحوها وعند الانتهاء اي عند اول زمانه يكثر منها اي من المحللات حتى تصير متساوية للرادعات
وعند الانحطاط وآخر الانتهاء يقتصر عليها لعدم الاحتياج الى الرادع لتوقف المادة عن الانصباب
واذا لم تتحلل المادة بالكلية لضعف الطبيعة وارادت ان تجمع لان الطبيعة حيث عجزت عن التحليل تصرفت
في المادة باستعمال الحار الغريزي على سبيل الانضاج والتشبيه بجوهر الاعضاء الاصلية طمعا في ان تجعلها
لها غذاء ويعاونها الحار الغريب ايضا لضعفها فانها كلما كانت اضعف كان الغريب اقوى
وبالعكس يقصد بما ينضج وهو الاشياء التي فيها تسديد وتغرية تحصر بهما الحار الغريزي وتمنعه عن
التحلل والتلاشي فالمنضج بالحقيقة هو الحار الغريزي مثل بزر المرو والكتان ونحوهما فانها مع حصرها

الحار بلزوجتها تمنع رقيق المادة من ان تتحلل وتتفرق فيبقى الباقي صلبا متحجرا وتعين الحار
ايضا على الانضاج بتسخينها المعتدل واما ما حدث من الورم بسبب باد مثل ضربة والبدن يكون نقيا
من الاخلاط يكفيه وضع الادوية المرخية والمحللة والادهان الفاترة عليه لانها ترخي العضو
وتلينه وصب الماء الفاتر لذلك والغرض بذلك امور احدها ان العضو يسخن فتحلل المادة المنصبة
اليه وثانيها ان المادة ترق وتلطف فتحلل بسرعة ولا تحتبس فيه احتباسا موجبا لطول بقاء الورم
وثالثها ان الارخاء يسكن الوجع فيقل انجذاب المواد اليه ورابعها ان المسام تصير اوسع فتندفع
المادة بسهولة ولا تحتاج هنا الى الروادع للأمن من انصباب الفضول الى العضو لنقاء
البدن ويشرط الورم ولو قبل النضج ان لم يكف ذلك العلاج ليستفرغ المادة من نفس العضو
بسرعة فلا تعفن الحار الغريزي ولا يؤدي الى فساد العضو ونوع من الورم الدموي يسمى باليونانية سقاقلوس

سقاقلوس

ويدعى عندنا الخبيثة وهو ان تحدث ورم عظيم من دم غليظ لا يندفع بسهولة حتى يضغط العروق
والشرايين بل جميع المنافس ومداخل النسيم بسبب عظمه وغلظ مادته ويمنعها اي الشرايين من ترويح
الحار الغريزي بالانبساط لشدة الضغط فيختنق اي الحار الغريزي وينطفي فيتعفن الدم ويفسد ويتأدى
العفونة والفساد منه الى العضو ويموت العضو ويسود ويفسد بالعفونة فيتفتت وينتن ما حوله من
الجلد وغيره ولا علاج له الا القطع لئلا يسعى فساده الى الاعضاء التي ورم له فيفسدها ايضا فاما ما لم
تخمد فيه الحرارة الغريزية ولم يفسد العضو هذا الفساد الذي يسود منه ويتعفن بعد بل اخذ يتغير
تغير لونه لانطفاء الحرارة الغريزية وجمود الدم وكثافة الجلد ويسكن ضربانه لان الحس يتبلد و
يتبلد بسبب فساد الروح الحيواني وضعفه عن اعداد العضو لقبول الروح النفساني يسمى غانغرايا
وعلاجه استفراغ ذلك الدم الغليظ منه بالشرط العميق الذي يصل الى الموضع الذي حقن
فيه الدم الفاسد الخبيث منه لئلا يسري الفساد منه الى العضو قال جالينوس الشرط الخفيف منها
سبب لفساد العضو واهلاكه والعميق سبب للبرء والصلاح لانه يخرج المادة الفاسدة ثم يطليه بما يمنع
التعفن بالتجفيف وتقطيع الرطوبات المتعفنة مثل دقيق الكرسنة بالسكنجبين ونحوه مثل الطين
الارمني والعفص والشب اليماني

الحمرة

في الحمرة بالحاء المهملة هي الورم الصفراوي المحض وسمي بها
اطلاقا لاسم اللازم على الملزوم فان الحمرة لازمة له وانما سمي بها وهي في الدموي اكثر فليشبه
ان يكون ذلك لان اكثر ما يعرض الورم الحار هو الدموي وكان اولى باسم الحار فسمي بها
ثم سمي الصفراوي بلازم آخر وهو الحمرة وان كانت في الدموي اكثر كان الحار والالتهاب
في الصفراوي اكثر وعلامته ان يكون مشرقا براقا ملتهبا ناصع الحمرة على لون الصفراء يتنحى
حمرته بالغمز عليه فيبيض مكانه بسبب لطف المادة ورقتها وتفرقها في سطح الجلد بالغمز ثم تعود بسرعة

للطف المادة وسرعة جريانها وان يكون في سطح الجلد غير غايص لخفة المادة وحدتها ورقتها فتميل
للانتظام البشرة الا ان يكون الصفراء مختلطة بالدم فتكون غايرا في اللحم لغلظها ورزانتها وعلى حسب
قلة الدم وكثرته يكون غوره وخفة الوجع لقلة التمدد بسبب قلة وجود الصفراء ولطافتها وشدة الحرقة
والالتهاب والخالصة من الحمرة وهي التي لا تخالط مادتها التي هي الصفراء خلط آخر تدب وتسعى لكثرة
حدتها ولطافتها وسيلانها وعلاج الخالص من الحمرة استفراغ البدن من الصفراء بمطبوخ الهليلج و
التمر الهندي والتضميد بعد ذلك بالاشياء المبردة المرطبة اذ قبل ذلك يخاف من ان ينطفي الحار وتحتقن
المادة وتتعفن فيسود العضو ويفسد بعصارة القرع وماء ورق البقلة والخس ولسان الحمل وبزر قطونا
ونحوها ولا يحتاج هذا النوع من الحمرة الى الاضمدة المحللة لان مادتها للطافتها وحدتها ورقتها تتحلل
بنفسها سريعا مع ان المحلل لما فيه من حرارة والحرارة تجذب المادة وتزيد في كيفيتها حدة وعلاج غير
الخالصة وهي التي اختلط بها دم رقيق حاد تقديم الفصد قبل الاستفراغ واستعمال بعض الاطلية الرادعة
في الابتداء اذ لا يخاف من الردع رجوع شيء منه لغلظها الى الاعضاء الشريفة كما يخاف في الخالصة والمحللة
بعد ذلك على حسب الحاجة اليها بحسب الاوقات الاربعة

النملة

النملة بثرة او بثور تخرج مع التهاب واحتراق
بحيث تحس العليل كانها نار قد وضعت على العضو ويرم مكانها ورما يسيرا لان مادتها وهي الصفراء
مختلطة بيسير من الدم وتدب وتسعى من موضع الى موضع لطافة مادتها كما يدب النملة ولهذا سميت
بها ولان صاحبها يحس في كل غلة اذى يشبه عض النملة فسميت البثرة بها وسمي ايضا سايحة
لسعيها في الجلد فمنها النملة المتآكلة التي تأكل الجلد وتقرحه ومنها الساذجة التي تسعى في ظاهر الجلد
وسببها صفراء لطيفة حادة تخرج من افواه العروق الدقاق لكثرتها بسبب غليانها وتحللها ولطفها
واشتداد حرارتها فتفتح العروق وتخرج منها ولا تحتبس فيما هو داخل من ظاهر الجلد لشدة لطافتها
وحدتها فتنبسط تحت الجلد وتبثره فان كانت الطف وارق واحد حدثت عنها النملة الساذجة
وان كانت اغلظ واردى لمخالطة دم حاد حريق حدثت عنها نملة اكالة يعرض منها مع السعي اكال
فيما بين الجلد واللحم وعلاجها اسهال الصفراء بمطبوخ الفواكه المقوى بالسقمونيا او بماء الهليلج والتمر
ثم ان بقي شيء من الدم استفرغ بالفصد بعد الاسهال بخلاف الحمرة الغير الخالصة فان الفصد فيها يقدم
على الاسهال وذلك لان الدم في الحمرة غالب فيجب استفراغه لئلا تنفتح العروق عند غليانه وههنا الصفراء
غالبة فيجب استفراغها اولا وهي شديدة الاجابة والمواتاة له ليقل الحرارة والاشتعال ولا يزداد التآكل
الفساد والتآكل في العضو بطريانها ثم استعمال الاطلية المبردة المجففة لان النملة وان كانت اورامها صفراوية
فانها لا تحتمل الترطيب لانها قروح والترطيب يمنع القرحة من الالتئام لانه يزيد في رطوبتها المانعة
منه وانما حدثت هذه القرحة من الصفراء بسبب ان الصفراء لغليانها تميز مائية صديدية ذو بائية

لذاعة حادة عن كيفيتها وتخرج من فوهات العروق الى باطن الجلد وتندب فيه وتقرح كل موضع
تصل اليه لحدتها وتمنع من الاندمال وانبات اللحم فيحتاج في العلاج مع التبريد الى التجفيف بحسب
ذلك العارض الذي هو القرحة دون الترطيب بحسب السبب الذي هو الصفراء لان الغرض
ههنا قد قهر السبب بحيث لا يخرج منه كثير من الاشياء المبردة المجففة فيستعمل مكانها الاسفيداج المجفف
لان التمسح يعاون التجفيف فان لم ينجح ذلك ايضا يستعمل ما هو بلغ غاية في الحر واليبس وهو اكالي
فيطلى مثل ماميثا واقاقيا وحضض بماء الهندباء ويطلى المتأكلة بطلاء الزرد وباقراص اندروخورون
وصنعتها عفص اخضر كندر مكل سبعة دراهم قلقديس درهم شب مر مكي اربعة دراهم
زراوند اثنا عشر درهما يسحق ويعجن بشراب ويقرص ويجفف ان ازمنت النملة هو احتيالي
لتجفيف قوي

الجاورسية

في الجاورسية واما الجاورسية من اصناف النملة فانها بثور شبيهة بالنفاخات
صغار متفرقة مثل الجاورس سهلة الرؤوس حمر الاصول وربما كان معها لذع شديد وورم
وسيلان صديد على حسب حدة المادة وغليانها واختلاط المائية بها وسببها تلك الصفراء التي حدث
عنها النملة اذا كانت معتدلة في الرقة والغلظ قليلة الحدة وذلك بما خالطها شيء من البلغم المائي فلا
يسعى من موضع الى موضع بل يقف في المسام الذي يخرج منه ويحدث له حجم ما بحسب غلظ المادة ولا يعرض
منها تآكل لعدم حرافة المرار وخلوها عن اللذع القوية الموجعة وعلاجها الفصد والاسهال بما يخرج
الصفراء والرطوبات البلغمية مثل طبيخ الهليلج والتمر الهندي وعنب الثعلب وبزر الكشوث والهندباء
مع الترنجبين والسقمونيا والزبد وان يطلى بعفص وقشور الرمان وصندل وجلنار وطين
بماء ورد وقليل خل وقد يحتاج الى مثل القلقديس والكبريت عند كثرة الرطوبة البلغمية

الجمرة

الجمرة
بالجيم هي حبات تظهر اما متفرقة او مجتمعة مفرطة لغلظ المادة وكثرة ارضيتها فتشتعل وتنبسط تحت
الجلد ولا تخرج كثيرا اشد من الحمرة كالجمرة لاختلاط الدم الحاد بالصفراء يأخذ كل حبة من البثرة
قطعة كبيرة لشدة حدة المادة وتعمق في اللحم لغلظها ويكون ألمها الم نار توضع على العضو لشدة
لذع المادة وحدتها ولا تكاد تبيت بلا جرح وتصير خشكريشة اذ ليست حدتها ولطافتها وغليانها
بحيث تتميز عن مادتها صديد حاد لذاع يتفرج عنه الجلد كما في النملة ولا غلظها وكثافتها بحيث لا تتحلل
وتجتمع وتصير مدة بل تتحلل عنها الحرارة حادة تحرق الجلد وتقشره وسببها الصفراء الغليظة
الشديدة اللذع والرداءة بما خالطها دم حاد وعلاجها علاج النملة الا انها ينبغي ان يشرط شرطا
عميقا ليخرج منها الدم الردي المحتقن في العضو ويزداد في اطليتها الكافور لزيادة التبريد والتجفيف
ومن خاص ما يعالج به الجمرة دردي الخل لما فيه من التبريد والتجفيف والتقطيع ودفع المادة الحارة ودفع
الفساد والعفونة يصب على الطين الحر فانه يبرد ويجفف حتى يغلي بسبب خروج الاجزاء الهوائية

والبخارية الحادة فيه عند نفوذ الحر في خلله والحلول في خلل تلك الاجزاء فعند ذلك يكون تزيدها
اشد واقوى ثم يذر عليه كافور ويطلى لزيادة التبريد والتجفيف في النار الفارسي قال ابن

النار الفارسي

ابي صادق سمي بذلك لان الطاعون بها ببلاد فارس كثيرا او لان من اخذ عنه اولا علاجها
كان من فارس اما النار الفارسي فهو بثرة تخرج وتبادر بسرعة الى ان يصير خشكريشة لاحراقها
الجلد بكثرة حدتها ومعها تلهب شديد جدا ويكون حيث ما تظهر في البدن خطوط حمر او طاوسية
لان مادتها صفراء محترقة مختلطة بالسوداء مثل لسان النار اذا ارتفع ولذا سميت به وهو قريب
من الحمرة الا ان مادته اشد صفراوية ومادة الحمرة اشد سوداوية وعلاجهما واحد وينبغي ان
يقبل فيهما بعد الفصد والاسهال على ما يرقق الدم ويرطبه ويزيد في مائيته لتذهب عنه
الحرارة الحادة كماء الشعير وماء الخيار وماء البطيخ الهندي وماء حماض ويطلى بالحضض والكافور
ولعاب البزرقطونا ولسان الحمل او يبل به خرقة ويوضع على العضو ويبدل كل لحظة او يطلى
بالعفص محرقا بالخل البلاشع في التنفط فقد يخرج من البدن نفاطات فيها ماء رقيق شبه

النفاطات

ما يحدث من حرق النار وقد يكون فيها دم رقيق اذا لم يكن الغليان شديدا بحيث يتميز
المائية الرقيقة الصرفة عن الاجزاء الكثيفة الدموية وهي تحدث من رقة الدم وغليانه بحرارة نارية
حتى يتميز عنه المائية وتندفع في اطراف العروق الى ما تحت الجلد فيحتد الى المائية الجلد اكثر لكثافتها
ما تحته فلا تنفذ فيه الى الخارج حتى تندفع عن البدن بالكلية كالعرق بل تبقى نفاخة مائية وعلاجها
لاخراج الدم الغلياني وكل ما يطفي الدم ويغلظه حتى لا تنفذ في العروق اللبنية الى ما تحت الجلد من
الاشربة والاغذية مثل شراب الكدر وشراب العناب وماء الرمان وغيره مما فيه حموضة
عفوصة وقبض والطفشيل وهو العدس المقشر مع الخل والعدس بالخل والعناب فانها
تبرد الدم وتغلظه ويسكن غليانه وتنفقا النفاطات بالابرة الذهبية ويطلى بعد ذلك مرتك
الرصاص او المرداسنج على المدبرين بماء ورد وماء آس لتبريد الدم وتجفيف القرحة الشرى بثور

الشرى

بعضها صغار وبعضها كبار مسطحة اي لا يكون لها سمك يعتد به لغلظ المادة الى الحمرة ما هي حكاكة
مكربة تحدث دفعة في اكثر الامر لانها تحدث عن البخار وقد يعرض ان يسيل منها رطوبة
اذا كان حدوثها عن المادة الغليظة البلغمية فانها تصير رطوبات تحت الجلد لانطفاء اجزائها
النارية فترشح عن المسام ويعرض في الجلد منها نداوة قريبة من العرق وسببها بخار
حار تثور في البدن دفعة اما عن دم حار اي مخالط للمرار او عن بلغم بورقي وعلامة
الدموي ان يكون اشد حمرة وحرارة واسرع ظهورا واكثر هيجانا بالنهار لزيادة احتداد المادة
بسبب حر الشمس وعلامة البلغمي ان يكون الى البياض واما حمرته فبسبب اتجاه الدم والروح الى

الجلد تبعا للطبيعة بسبب اللذع والحكة ويهيج في الليل اكثر لما يطفئ تلك الابخرة الاذاعة تحت الجلد
لغلظها وكثرتها وكثافة الجلد واشتداد مساماتها بسبب برد الهواء ولذا سميت بنات الليل
على ما قال جالينوس في جملة البثر وعلاج الدموي الفصد وتليين الطبيعة بماء الرمان وتنقيع
الاجاص والمشمش الحامض والتغذي بالطفشيل والفريص المعمول من السمك الرضراضي مع
البقول الباردة مثل الخس والاسفاناخ والبقلة اليمانية بالخل وماء الحصرم وسقي اقراص الكافور
وصب الماء الفاتر على البدن للارخاء وتليين الجلد وتحليل الابخرة وتسكين لذعها وحدتها والدلك
بالنخالة والبطيخ وبزره مدقوقا للجلاء وتفتيح المسامات والتنطيخ بالخل والماورد ودهن الورد للتبريد
وتسكين حدة المادة وردعها وتحسين الجلد وفتح المسام وعلاج البلغمي سقي مطبوخ الهليلج بالزبد
وسقي السكنجبين العسلي لاختلاط الصفراء مع البلغم ودخول الحمام لتلطيف البلغم وغلبة والتمرخ
بسويق الشعير وماء الكرفس والخل للتقطيع والتحليل والجلاء وتفتيح المسام وادرار العرق الماشرا

الماشرا

هو البلغم الدموي الذي يظهر في الوجه والجبهة وربما يصعد الى الراس ويحدث الورم في الغشاء
المجلل للقحف وقد يعم الاعضاء الداخلة من الراس والخارجة منه وسببه محونة الدم وغليانه في العرق
الاجوف الموضوع على الصلب فيزداد حجمه ويشتد حرارته ونارية ويصير رقيقا لطيفا برا فالاذي
الاجزاء الغليظ فيرتقي الى الوجه بطريق الشعب التي تدخل اليه من هذا العرق فان له شعبا تدخل في
الصدر والحلق والحنجرة والوجه واذا لم يكن الغليان شديدا وبقي للمادة غلظ ما يرسب في الصدر
والحنجرة والمناكب وقد ينزل منها الى العضدين وهذا القسم في الاكثر يكون خاليا من التنفط لانه
انما يحدث من الغليان وتميز المائية والاول اسلم اذا لم يكن معه اختلاط العقل لان عند شمول الماشرا
يخاف انصبابها الى ناحية القلب وعلامته الحمرة الشديدة في الوجه وانتفاخ الراس وجميع
ما فيه من الاذنين والانف والجبهة والوجنة وغيرها ووجع وضربان وعلاجه الفصد وحجامة
الساقين وحل الطبيعة بشيء خفيف لئلا تحتد المادة فينصب عند حركتها الى الاعضاء الشريفة
وتضميد الحلق والصدر عند الاسهال ونزول المواد بما يقويها كيلا تقبل المواد مثل الصندلين و
المامينا والحضض والطين الارمني بماء الهندباء او البقلة ثم تبريد الراس والوجه بالماورد وقليل
من الكافور وسقي ماء العدس والكزبرة اليابسة والعناب مغلي مصفى بالسكنجبين الطاعون

الطاعون

اصله في اللغة اليونانية طيغون فاعرب فصار طاعون هلا اشبه اللفظ التي توجهها بالعربية الطاعون
كانت تطلق عند اليونانيين على كل ورم يحدث في اللحوم الغددية اما الحاسة مثل التي في الثدي و
واصل اللسان واما الغير الحاسة مثل ما في الابطين وخلف الاذنين والاربيتين ثم اطلقت في
الورم الحار خاصة الحادث في تلك المواضع على الورم الحار القتال ثم على كل ورم يكون قتالا

لاستحالة مادته الى كيفية سمية تفسد العضو وتؤدي كيفية ردية الى القلب من طريق الشرايين كما بينه
المصر بقوله هو بثر صغير الحجم كالباقلا او اصغر او ورم كبير الحجم على قدر الجوزة واعظم واعظم جدا
يخرج مع تلهب شديد موذ جدا مجاوز المقدار في ذلك الالتهاب بحيث يزعم العليل ان قطعة
من الجمر وضعت على ذلك الموضع ويصير حوله اسود ان كانت سمية المادة وافسادها اشد
فيفسد الدم والروح ويعزل الطبيعة والحرارة الغريزية عن الكار او انه في ذلك الموضع فينقطع
عنه الحيوة ويغلب عليه الحرارة النارية فيتعفن ما حوله من اللحوم والاغشية ويسود ويصير كابدان
الموتى الا ان الملك يسبق فيه على اماتة العضو او اخضر او كمدا ان كانت السمية اقل او احمر
ان كانت قليلة جدا ولذلك يكون اسلم الانواع ويحدث معه الغشي لضعف فم المعدة بمشاركة
القلب وقبوله المواد الفاسدة التي تنصب اليه اما لاصلاح حاله او لثورانها وهيجانها في
البدن والخفقان والغشي لوصول تلك الكيفية السمية الى القلب وحدوثه يكون من مادة
سمية تفسد العضو وتغير لون ما يليه الى السواد او الخضرة او الصفرة او الحمرة بحسب مراتب
سميتها وافسادها وتؤدي كيفيتها الردية الى القلب من طريق الشرايين ويحدث القي و
الخفقان والغشي وهو في اكثر الامر قتال الى الرابع واكثر ما يحدث في الاعضاء الضعيفة
الرخوة لانها اكثر قبولا للمواد واسرع اجابة للعفونة والفساد لرطوبتها ومن المادة لخبثها
وردائتها لا تقبلها من الاعضاء الا ما كان منها ضعيفا عاجزا عن الدفع وخاصة في المغابن
مثل الاربية والابط وخلف الاذنين فان هذه الاعضاء مواضع تقاسيم العروق مملوة
من لحوم غددية رخوة قليلة الحس لتدعم اقسام العروق ويكون ملاقي قابلة لفضول الاعضاء
الرئيسة وقد يعرض في الاكتاف والصدر واعالي البدن من المواضع التي تصل الكيفية السمية
منها الى القلب سريعا وقد يعرض في المواضع الاخر من البدن ايضا في التدرج واردا ما يعرض
في الابط وخلف الاذنين لقربهما من الاعضاء التي هي اشد رياسة فيسرع اليها وصول الكيفية
السمية وتواتر وقيل ما يعرض في الاربيتين اردا مما يعرض خلف الاذنين لانه من فضول
الدماغ وهو ابرد واسكن حركة وليس بهيج ولا ينبغي ان تفصد في هذه العلة كما لا تفصد الملسوع
لئلا ينتشر السم في جميع البدن بل يصرف كل العناية الى تبريد القلب لئلا يلحق الحرارة العفنية
التي تصل اليه من العضو الفاسد وتقويته ليدفع عن نفسه ما يتادى اليه من الكيفية الفاسدة
السمية بالاطلية الموضوعة على الصدر مثل الصندل والنيلوفر والكافور بالماورد والاشربة
مثل شراب الرمان والتفاح والسفرجل وحماض الاترج والطيوب مثل البنفسج والنيلوفر
والورد والصندل والكافور والتفاح والسفرجل والاغذية المبردة المغلظة للدم كيصير قليل

الاشتعال ثقيل الحركة فلا ينبسط في البدن بسرعة مثل العدس والمصوص المعمول من القوابع
والطياهيج المطبوخة بالمادة الموضوعة في الخل والفريص المعمول من تلك اللحوم مع البقول الباردة
ولا ينبغي ايضا ان يوضع على الموضع طلاء بارد لانه يجمع العضو ويكثفه ويرد المادة الى خلف
فيخاف رجوعها الى الاعضاء الرئيسة ولانه يطفئ الحرارة الغريزية ويخمدها لضعفها فيشتعل الحرارة
النارية ويفسد العضو بل ينبغي ان يشرط الموضع ويغسل بالماء الحار ليسيل الدم من مواضع
الشرط بسهولة ولا يجمد عليها واذا كان العليل جالسا في الخيش وحواليه ثلج يوضع عليه اي على
موضع الورم ما يمنع البرد ان يصل اليه من الاطلية المعمولة من البرسياوشان والخطمي والبابونج
والكمادات المتخذة من طبيخ البابونج والشبت لئلا يتكاثف الجلد ولا يجمد المادة ولا ينطفي الحرارة

الاكلة

في الاكلة هي تاكل وتعفن وفساد يعرض في الاعضاء وسببها فساد الروح الحيواني الذي
في تلك الاعضاء او امتناعه عن الوصول الى الاعضاء فانه اذا فسد في عضو او انقطع عنه لمانع
فقد ذلك العضو القوة التي تحفظ حيوته وتعد لقبول افعال الحيوة من الحس والحركة والتصرف
في الغذاء واعداده لان يصير جزءا منه فيفسد ويتعفن ويتنتن كاعضاء الموتى وذلك مثل ما يحدث
عند انصباب خلط اكال سمي الجوهر حاد يفسد الروح بسميته ومضادة جوهره له ويعفن الموضع
ويحرقه باستيلاء الحار الناري فيسود ويتنتن ومثل ما يعرض في الفلغموني العظيم الحجم اذا بلغ
من عظمه ان يسد مسالك الروح فينقطع عن العضو مع ان هذا الورم ايضا يفسد مزاج ما ينفذ
اليه من الروح لما يسد مداخل النسيم والمثال الخاص به شد اصل عضو من الاعضاء شدا وثيقا
بحيث لا ينفذ فيه الروح فانه اذا امتد ذلك وطال فسد العضو ومثل ما يعرض عند التبريد الشديد
على الاورام الحارة ومثل ما يعرض عند صب الدهن الكثير في القروح الغائرة فيفسد مزاج العضو
ويعفن اللحم وعلامة الاكلة ان يعرض عن قرحة تحدث اولا فيتعفن اللحم فيها او بثرة سوداء
تحدث عن مادة محرقة حادة ردية او خضرة تحدث لاحتباس الروح الحيواني وانقطاعه عنه او
نطوليس تحدث لذلك وهو خضرة يشوبها سواد وهو اردأ من الخضرة الخالصة وربما درج
في السعي والاتساع سريعا بافساد ما جاوره وذلك الحار او ما وف من الاعضاء اولا فاولا وعلاجها
الكي بالنار فانه يجفف بالغاية ويزيل عن العضو الرطوبة الفاسدة المانعة من الالتحام المعينة
على افساد المجاور المغيرة لمزاجه وجوهره الى مشاكلة مزاجها وجوهرها ويمنع ايضا انتشار الفساد
لانه يضيق مجاري المادة ويحدث خشكريشة بين السقيم والصحيح مانعة من الانتشار ويمنع ايضا
نفوذ المادة الى العضو السقيم ثانيا لذلك ويذيب اللحم الفاسد والرطوبة الغليظة التي لا تقبل النضج
ولا التحليل ويفني الاجزاء المتعفنة ويقوي العضو بتسخينه وباجتذاب الحار الغريزي المقوي اليه

ولا يعرض منه نكايه ولا ضرر في العضو الجاور ولا يعادله في منع الافعال شي من الادويه
او بالدوا الحاد اذا لم يكن الفساد في الغايه مثل الزنجار والزاج والزراوند المدحرج والقطار
مع الخل والعسل فانها تجفف وتسقط اللحم المتعفن وتحفظ ما حوله من الفساد والتعفن وان يطلى
حواليها بالطين والخل فانه يمنع الرطوبه الفاسده عن الانصباب اليها ويدفع العفونة ويجفف ما فيها
من الرطوبه ويوضع عليها اي على الاكله الكرنب المسلوق بالسمن حتى يزيل السواد ويسقط بالآخاد
والتليين ثم يعالج بعلاج القروح من التجفيف وتنقيه الرطوبه الصديديه والادمال وما حدث من
الاكله من الغنغرون وهو سفاقلوس فقد ذكر فيه شي لان سفاقلوس غير الاكله بحسب الذات
والعوارض

اورام المغابن

اورام المغابن قد تحدث اورام في المغابن وهي مثل الابطين والاربيتين لا من
جنس الطواعين بل خاليه من الكيفيه السميه المفرط المعفنه لكن لدفع الاعضاء الرئيسه موادها الفضليه
اليها فتقبلها لكن اللحوم الرخوة الغدديه التي فيها لضعفها وبحيا فيها بذاتها وجوهرها وربما جلبتها قروح
واورام اخرى في الاطراف مثل الساق والساعد والانامل تجري اليها اي الى تلك القروح والاورام
مواد صالحة او فاسدة بارسال الطبيعة لها طلبا لاصلاحها فتسلك تلك المواد في طريقها تلك
اللحوم لانها في طريق نفوذ المواد الى الاطراف فتتشبث بها لضعفها ويحدث الورم فيها
وتسمى عندنا بالفارسيه باغره وعلاجها التضميد بالمرخيات في الابتداء ليجذب المادة عن العضو الرئيس
الى تلك الاعضاء الخسيسة دون الرادعات وان كان استعمالها هو طريق العلاج لئلا تندفع المادة
وتنصرف منها الى الاحشاء والاعضاء الرئيسه فيعظم النكايه ويعم الضرر جميع الاعضاء مثل
البنفسج والخطمي وبزر المرو مع دهن البنفسج والشمع المصفى بعد تنقيه البدن بالفصد والاسهال
كيلا تجذب اليها مواد كثيرة باستعمال المرخيات عند امتلاء البدن وتقليل الغذاء وتلطيف التدبير
لتقليل المواد في الدبيلة

الدبيلة

الدبيلة ورم كبير اكبر من الدمل مستدير الشكل على الاكثر لكون مادته باردة
غليظة فلا يصير صنوبريا حاد الراس لبرودته ولا عريضا منبسطا لغلظه لونه كلون الجلد لكونه بلغميا
ابيض اللون لا وجع معه الا ان يكون فيما طويه حرارة بسبب العفونة فيعرض له وجع ويحتوي على اجسام
غريبه لما يستحيل المادة فيها بسبب العفونة وطول الاحتباس وتحليل اجزائها اللطيفه استحالات
عجيبة بتغير لونها وقوامها تغيرا فاحشا بحسب الاستعداد مثل الحماة وعكر الزيت والطين والفحم
بل مثل الزرنيخ والجبسين وهو الجص الابيض المعروف باسفيداج الجصاصين وقلامة الظفر و
الشعر وغير ذلك من اصناف الاجسام الصلبة كالخزف والحجر والرمل وفتات الشب وتولدها
من مادة غليظة غير نضيجة بلغمية تتولد من سوء الهضم لقلة الحرارة وكثرة كمية الاغذية ورداءة كيفيتها
فلا تصير جزءا للبدن بل تبقى في الاعضاء وتنصب الى بعض المواضع فتاخذ لنفسها مكانا كثرتها

وعدم نفوذها في الجلد لغلظها حتى تصير كانها في وعاء كما يجتمع الدم في الغلغون في موضع واحد
عندما يصير خراجا فتتولد منها تلك الاشياء لغلظ المادة ورداءتها وعصيانها عن ان تتحلل او تصير
مدة نضيجة وضعف الحرارة عن ان تجعلها مدة بيضاء شبيهة بجوهر الاعضاء الاصلية رقيقة
بالنسبة وعلامتها ان يكون معها افل نتنا منها من مدة المدة والدم الى الصلابة ما هو لغلظ
مادتها وعلاجها بعد التنقيه وتلطيف التدبير التضميد بالادهان والشحوم مثل دهن الورد
والزيت ومثل شحم الابل والثور والالعبة الملينة المنضجة مثل لعاب الخطمي وبزر الكتان والحلبة و
بالدياخليون ثم بطها وتنقيه ما فيها في دفعات لئلا يسقط القوة ويحدث الغشي عند اخراج المدة
كلها من استفراغ الحرارة الغريزية في الخروج دفعة لان الطبيعة لا بد وان تتصرف في جميع الرطوبات
وتخيها لئلا يعرض لها الفساد ان كانت صالحة او لا يشتد فسادها ان كانت فاسدة فينفذ
البدن وح لابد وان يخالطها ارواح يقوم بها القوى المنصرفة فاذا خرج من الرطوبات شي كثير
دفعة خرجت معها ارواح كثيرة دفعة ايضا ويلزم ذلك الغشي ثم الموت وحشوها بعد ذلك بالقطن
العتيق حتى ينظفها من الوضر والصديد بالنشف ثم ادمالها بما يذكر في ادمال القروح ومن الدبيلات
ما يعرف بالدبيلة المنكوسة تجمع ما تجمع في العمق غايرا بعيدا عن الجلد لغلظ مادتها وثقلها وهي على الاكثر
قاتلة لرداءتها ولانها تنفجر حين تنفجر الى الباطن فتفسد ما يمر عليه من الاعضاء ولا ينضج البتة لغلظ مادتها
وعصيانها واذا انبطت لم يخرج منها غير الدم لشدة غورها فلا يصل اثر البط اليها ويخرج الدم
من الجلد واللحم الذي فوقها الا اذا وصل البط الى العظم فربما يخرج من جنس ما ذكر كالحماة وعكر
الزيت او جسم غريب من الاجسام المذكورة وعلاجها العلاج المذكور من التليين والانضاج
والبط مع استقصاء في توقي نفخها فانها لغلظ مادتها لا تنضج بسهولة ولغور موضع المدة و

الخراج

بعده عن الحس لا تظهر ظهورا بينا ومبالغة في علاجها لرداءة مادتها في الخراج الخراج هو ما يجمع
المدة من الاورام الحارة الكبيرة الحجم وحدوثه يكون من مادة غليظة دفعتها الطبيعة الى عضو فلم تمكن
ان تنفذ في الجلد وتتحلل عنه بالرشح والعرق والبخار لغلظها ولا ايضا ينتشر بها اللحم فيزيل كما
في الاستسقاء اللحمي فتفرق اتصاله لغلظها تفريقا ظاهرا او تسكن في خلل ما فرقت ثم ابتدأت
تعفن وتعفن اللحم الذي حولها بالسخونة التي حدثت فيها من الحرارة الغريبه حتى تجمع المدة في تلك
الفضاء ثم ينضج تلك المدة ثم تنفجر بافساد الجلد الذي عليه وتاكله وعلامة الجمع اشتداد الوجع وان
يوجد متمددا عند الجس لزيادة حجم المادة وتحللها بالغليان عند الانطباخ وعلامة نضج المدة
سكون شدة الوجع لزوال الموجب للاشتداد وهو الطبخ وان يتطامن ويتخفض تحت الاصابع
عند اللمس لرقة قوام المادة وذهاب غلظها وصلابتها ولزوال التمدد المفرط اللازم للطبخ وعلاجه

اما في اول الامر فالفصد والاستفراغ واما عند الجمع فالتضميد بما ينضج مع ما فيه مع الحرارة تقويه ايضا
اما الحرارة فلان النضج طبخ والطبخ مفتقر الى حرارة معتدلة لان المفرطة محرقة والمقصرة ليست تعمل
في ذلك شيئا واما التقويه فلينضج بلزوجة في المسام ليسد المسام ويحبس الحرارة الغريزية اليه ويمنعها
عن التحلل والتلاشي فيقوى النضج لانها هي المنضجة بالحقيقة مثل الخطمي وبزر الكتان والخبز والتين العلك
وعند النضج وظهور علامته يبط ان لم يبج بنفسه اما لغلظ الجلد او لغلظ المادة وعدم قبوله الانفجار
التام المنبعث من ذاته وذلك لان طول احتباس المدة في العضو يخاف فساد اوتاره واعصابه
وعضلاته وفيه آفات كثيرة ويوقع البط في اسفل موضع منه لتخرج المدة منه بسهولة
ولا يحتاج في اخراجها الى امالتها بالعسر الى اعلى مواضع العضو وهي اردأ ليكون انجذابه اقل والحاجة
اسرع واشد ونحو الى ان هذا الموضع هو الذي كادت الطبيعه ان تخرج المدة منه فيكون التدبير الصناعي
موافقا للطبيعي بعد ان يكون الشق ذاهبا في طول البدن لان طول الياف الاعصاب
مع طول البدن فلو وقع الشق في عرضه انقطع الليف وبطل فعل العضو الا اذا كان للعضو انثناء
مثل الابط والاربيه فيذهب به عند ذلك مع الاسرة جمع سرار مثل احرة وحمار وهي الغضون
التي تكون في الاعضاء وهي في الاكثر تحدث بسبب انثناء الجلد وانعطافه حيث لا مقاومة ولا
ممانعة لها من جهة الليف فهي تدل على ان هناك مذهب الليف الا في الجبهة فانه يجب فيها ان
تخالف الاسرة لان وضع اسرتها في العرض وهو مخالف لوضع الليف لانه في الطول فلو اتبعت
الاسرة في البط سقطت عضلة الجبهة على الحاجب والعين كما فعل اندرو ماخس بابنة الملك ويخرج
ما فيه في دفعات ان كان كثيرا لئلا يسقط القوة بتحلل الروح ثم ينظف ما فيه من المدة والوضر
والصديد بالقطن العتيق ويدمل بالمراهم المدملة المتخذة من مثل الاسفيداج والتوتيا والجلنار

الدمل

والعفص ودم الاخوين والانزروت في الدمل الدماميل بثور كبار صنوبرية الشكل لان
حدوثها من دم غليظ له كيفية حادة فمن حيث غلظه يصير البثرة ذات حجم ومن حيث حدته يميل
الى اعلى البثرة ويصير راسها حادا احمر اللون مولمة في ابتدائها لعدم النضج وهي ايضا من جنس الخراجات
ابتداؤها ابتداء الاورام الحارة ومآلها الى الجمع دون التحلل لغلظ مادتها ودون الصلابة لحدتها
وسببها دم حاد خالطه رطوبة غليظة فاسدة تتولد من رداءة الهضم والاكثار من الاغذية المولدة
للدم فيمتلي منه العروق الكبار والصغار وينفتح افواهها ويسيل منها الى داخل التجاويف والفرج
التي في جرم الاعضاء اللينة التي يمكن لهذا الدم توسيع منافذها وضغط ما يمانعه من جوهر الاعضاء
وعلاجها الفصد والاستفراغ وتقليل الغذاء وهجر اللحمان والحلاوى وسقي السكنجبين لتقطيع الرطوبة
الغليظة وتسكين حدة الدم ودفع مادته وان يوضع عليها عند الابتداء الرادعات الى ثلثة ايام كما هو

علاج الاورام الحارة ومتى اراد التجمع يوضع عليها بزر قطونا بياض البيض لتسكين حدة
الدم وفورانه وترطيبه ويجمع الحرارة الغريزية في الباطن بتسديد المسام وتليين العضو واجابة
فيسهل اجتماع المادة في موضع منه ومتى جمعت يوضع عليها ما ينضجها مثل التين العلك المدقوق
لانه حار ملطف وفيه لعابيه مغريه مسددة للمسام بالتين لانه ايضا حار بالاعتدال وفيه لزوجة
ملطف مقطع وفيه لزوجة بها تنسد المسام وتجمع الحرارة مع بزر المرو لانه حار بالاعتدال ملتصق
بالاعضاء ويسد المسام والعسل لانه حار ملطف يمص ما في الاورام من المدة الى الظاهر
او عجين الحنطة لانه يجذب من عمق البدن وفيه حرارة منضجة بشي من البورق لانه ايضا يجذب
المواد الى الظاهر ودهن البزر لانه يلين الاورام ويسد المسام بلزوجته ويعين على النضج بحرارته
فاذا نضجت فقلما يحتاج الى البط لحرق المادة ولما في هذا الطلاء من البورق والعجين والعسل
الا ما كان منها مستديرا او مفرطحا ويدل ذلك على غلظ المادة واهمالها بنازع الجلد في الاندفاع
وطلب النفوذ الى الظاهر لقلة ما فيها من الحرارة الموجبة للبروز وهذا النوع ربما ينفجر في ثلث مواضع
والاكثر بخلاف ما يكون له راس حاد فانه ينفتح منه ويحتاج في هذا النوع الى المفجرات مثل خبز الخاص
وزبل الحمام وبزر المرو والنورة الحية مرافا كلها في صفرة البيض والعسل واستعمال الحديد اولى
من هذه المفجرات لانها لابد وان تعفن قطعة من الجلد فيعسر البرء لذلك فاذا انفجرت وخرجت
المدة تعالج بالمراهم المنبتة المتخذة من الجلنار ودم الاخوين والعفص واقليميا الفضة مع الشمع
والدهن والذرورات الخاتمة المتخذة من الجلنار والمر والصبر والعروق الصفر والعفص

الورم الرخو

ان احتيج اليها وهو اذا كانت القرحة رطبة رهلة كثيرة الوضر والصديد في الورم الرخو هذا
الورم يسمى اوذيما وهو ورم ابيض ليّن من الخلط الفاعل مسترخ لكثرة ما فيه الخلط ونفوذها
في العضو فيسفد منها لبنته ورخاوته ولذلك كلما كان الخلط ارق كان الورم ارخى واسهل
انغمازا لا حرارة فيه ولا وجع لانه من سيلان رطوبة رقيقة والرطوبة من الكيفيات المنفعلة والبرودة
التي لها من اضعف الفاعلتين وايضا الرطوبة الرقيقة تلين العضو وترخيه فتعين الامتداد
فلا يتالم كثيرا من تفرق الاتصال وهي ايضا اذا تشربها العضو تتلاحم وعرض له الاسترخاء
كما تبين في الاسترخاء وينبغي ان لا يظن انه عديم الالم اصلا لان البلغم يولم بالبرد والتمديد لكن
يكون ايلامه قليلا وعلامته ان يكون مع ادنى متانة لان مادته وان كانت رقيقة كثيرة المائية
لكن ليست بمائية صرفة وله ثقل ويغوص فيه الاصبع لرخاوته بخلاف الانتفاخ فانه لا يحدث
من رياح بخارية لا تنخفض عن الغمز لشدة التمدد ويبقى اثره فيه لبطوء حركة المادة وعسر معاودة
اجزائها عن الموضع الذي تباعدت عنه وعلاجه اسهال البلغم وهجر المرطبات والتضميد بالخل

الورم الرخو

لانه يقطع البلغم ويجففه تجفيفا بليغا والملح المزوجين ليسكن حتى الخل ولا يزعه مع النطرون لانه يلطف ويجفف ويحلل ويقطع وان يدلك بالزيت لانه يلين ويحلل والملح لانه يحلل ويفنى من الجسم الذي يلقاه ما فيه من الرطوبة حتى لا يدع فيه شيئا ويوضع عليه خرق مشربة بماء رماد البلوط والكرم لينشف الرطوبة ويجففها او يطلى بطلاء الزبل المعمول من الملح ورماد الكرم وخثى البقر والشب والصبر مع الخل في الورم الريحي منه ما يكون عن بخار سليس بما فيه من الاجزاء النارية فيشبه النفخ من حيث انه للطافته يداخل جوهر العضو ويخالطه ومنه ما يكون عن بخار ريحي فارقته الاجزاء اللطيفة النارية وعرض له غلظ ما ويسمى نفخة وهو لا يداخل جوهر العضو بل يجتمع في موضع واحد اما في جوف العضو كما في المعدة والامعاء او في غيره كما في بين الاغشية المجللة للعظام والعظام والاغشية المجللة للعضل والعضل ويكون لغلظه ساكنا راكدا غير متحرك ولا سيال وعلامته ان يكون خفيفا كالزق المنفوخ ينغمز قليلا بالاصبع ويرجع سريعا ولا يبقى له اثر لسرعة حركة الريح الى الاجتماع وعلاجه بعد ما مر المنضجات وتلطيف التدبير ان يكمد بدقيق الشعير او بالجاورس المسخن او يضمد برماد الكرم معجونا بماء السرو والطرفاء والا بهل فانها تقطع وتجفف الرطوبة التي هي مادة الريح وتكثف العضو وتجمعه وتشده فلا ينفذ فيه الريح

السلعة

السلعة هي ورم غليظ متبرئ عن اللحم غير ملتزق به حتى يمكن ان يقبض عليه لانه متميز عن العضو منفصل عنه ويتحرك عند التحريك في الجوانب كلها من القدام والخلف واليمين واليسار لانه تحت الجلد وتعلقه بالعضو انما هو بالجلد فقط وهي مختلفة في العظم من الحمصة الى البطيخ وانها كيس يحويها من جميع الجوانب وتولدها يكون من بلغم غليظ عرض له برد ويبس فازداد غلظا ولذلك قد تلحق بالاورام السوداوية وهي اصناف اربعة الشحمية وسميت بها لشبهها بالشحم في اللون والقوام ومادتها اغلظ وابرد جدا ولذلك يكون لونها الى البياض ولا تغمز ولا تنطاطئ عند الغمز والعسلية وسميت بها لشبهها بالعسل في اللون والقوام ومادتها الطف وارق من الجميع ولذلك يكون لها عفونة ما وتميل الى الصفرة وتنطاطئ عند الغمز اقل من المخ وترجع سريعا والاردبادجية وسميت بها لشبهها بالاردبادة وهي فارسية فان آرد بالفارسية هو الدقيق وباله هو السمن المتخذ من الزبد المذاب ويطلق على حسو غليظ معمول منهما كالعصيدة ومادتها اغلظ واجف من العسلية ولذلك تكون غليظة مائلة الى السواد والشيرازية وسميت بها لشبهها بالشيراز في البياض والغلظ وهو ايضا فارسي يطلق على شيء يعمل من اللبن كالجبن الغليظ اعني انها تحتوي على مثل هذه الاشياء والشحمية اصلب الانواع ولهذا صاحبها بالمريض عند المس لان المادة لغلظها لا تنفذ في جوهر العضو حتى يتبلد حسه فيتاذى عند المس لصلابة الورم واما الثلاثة الاخرى

فيتبعها لين الملمس وقلة الحس لان العضو يتشرب من موادها لرقتها فيتبلد حسه وعلاجها تنقية البدن من البلغم الغليظ لئلا يتزايد والزامها الاضمدة المحللة كالداخليون ونحوه هذا اذا تنوجعت في الابتداء اذ حينئذ يمكن ان تزول وتحلل لقلة المادة وقلة صلابتها فاما اذا عظمت وجاوزت عن الابتداء وتحلل لطيف المادة وازداد غليظها صلابة وغلظا فليس لها لاستحالة تحللها الا احد امرين اما التعفين بالادوية المعفنة مثل الاشق ورماد اصول الكرنب والنورة والصابون والزرنيخ مع دهن الورد واما الشق عليها واخراجها مع غشائها الذي يكيس السلعة بان يمد الجلد الذي فوق السلعة بصنانير ثم يسلخ سلخا جيدا حتى يخرج الكيس صحيحا بما في جوفه فانها ان لم يخرج مع الكيس وبقي منه شيء عسر اخراجه وعاد الورم والنوع الذي يسمى الشحمية قلما ينجع فيها الادوية المحللة لغاية غلظها ومتانتها ولا المعفنة لذلك ايضا ولا دواء لها الا اخراجها على ما ذكر في الغدد والعقد

الغدد والعقد

الغدد منها طبيعي مثل الغدد التي في اصل اللسان تولد اللعاب والتي في العنق والابط والاربية تملأ مواضع تقاسيم العروق ومنها غير طبيعي وهو ما يجري مجرى الزوائد في البدن فاما غير الطبيعي فهو جسم صلب متولد من الفضل الغليظ السوداوي او البلغمي واكثره بلغمي ينعقد بالبرد واليبس ويزداد غلظا وصلابة والفرق بينها وبين السلع انها لا تقبل الزيادة لانها لشدة الصلابة لا تتمدد ولا تنمو فاذا توجهت اليها مادة اخرى غليظة وانصبت اليها تولدت عنها اخرى بجنبها وليس لها غلاف فيه نظر وانها غير لينة بل تكون صلبة بخلاف السلعة فان اصلبها وهي الشحمية لا يخلو من لين ما وعلاجها ان تضمد بالدياخليون ويشد فوقها قطعة ثقيلة شدا وثيقا لتنفذ فيها وترضها فربما تحللت وذهبت وربما لانت ورقت فيعالج عند ذلك بعلاج السلع اللينة من الاضمدة المحللة ومن اورام الغدد نوع يسمى فوجثلا في عبارته شيء وكانه يخص بهذا الاسم ما يكون خلف الاذن وعلاجه علاج ساير الغدد فيه غلط فاحش لان فوجثلا ليس من انواع الغدد بل من انواع الورم الذي يحدث في اللحوم الغددية ولا يذهب مذهب الطواعين ولو قال وعلاجه علاج ساير اورام الغدد لسقط عنه الاعتراض ومما خصه زبل الحلزون فانه يحلل الاورام الجاسية بتجفيف غير محرق فانه يلين ويرخي ويحلل او رماد ابن عرس فانه يحلل تحليلا شديدا بغير ولي بدهن سوسن ليزداد تحليله ويحصل له مع ذلك ارخاء وتليين وقد يحدث هنا بثور غددية صغيرة وعلاجها شدها اي شقها وعصر ما فيها من البلغم الغليظ وشد الاسرب عليها ليمنعها عن المعاودة بثقله وضغطه لها فاما العقد فاما ان تكون رخوة فتظهر في المواضع المعراة من اللحم نحو ظهر الكف والقدم والجبهة كالبندقة وللوزة ومادتها تتفرق وتغيب عند الغمز عليها فيه نظر فان صاحب الكامل وابن ابي صادق وغيرهما قد صرحوا بان هذا النوع من

العقد من مادة لم تنعقد بعد غدد او لذلك تتفرق وتعود فاذا انعقد باخرة لم يتفرق ولم يعد ولعل المصنف رحمه الله انما زعم انها رخوة بسبب تفرقها ورجوعها وهي اما مع الم ان كانت مادتها ملوحة او بورقية واما بلا الم ان كانت فجة غليظة فاذا كانت بلا الم فعلاجها ان يغمز ويدلك بخشب حتى تنفرط وتتفرق ثم يضمد بالصبر والحضض والاقاقيا ونحو السك ليجمع العضو ويمنع المعاودة ويوضع فوقها قطعة اسرب ثقيلة ويشد شدا وثيقا لما قلنا واذا كانت مع الم فينبغي ان يكمد بالغمر ونحو ليسكن الالم بالارخاء والتليين ويعد المادة للتحليل ويطلي بالنطولات المحللة مثل طبيخ اصل السوسن الاسمانجوني واصل الخطمي والزوفا والاكليل وبزر الكتان والبابونج والقيصوم واما ان يكون لحمية تستحيل ما في باطنها الى جنس اللحم الغددي وهي تحدث في جميع الاعضاء كالخنازير النوع الاول صلبة الملمس تسمى الثاليل المندفنة لشبهها بالثاليل في الصلابة وقال ابن ابي صادق وابن النفيس في شرحه لتلخيص مسايل حنين ان هذا الجنس يسمى سلعا ويعظم جدا والثاليل انما هي بثور صغار وعلاجها اخراجها ان كانت في اللحم فقطعه لم ينتفع وان كانت فيما دون ذلك اللحم يلين بالاضمدة لما يخاف من اخراجها وقوع بلية عظيمة من قطع عصب او وتر او وريد او شريان وقد ينعقد الاعصاب عند كثرة تحريكها لما ينصب اليها مادة يتحلل لطيفها ويبقى كثيفها بسبب كثرة حركة الاعصاب او غلظ ويجف بسبب برد مزاجها وعقد ما تشبه السلع في نتوها وقبولها للانغماز وتغار فيها بانها لا تزول من كل جهة كالسلع بل تزول يمنة ويسرة لان زوالها الى قدام وخلف انما يتم بتقلص العصب او تمدده وذلك عسر لا محالة واما حركتها الى اليمين واليسار فيكفي فيها زوال العصب الى تلك الجهة وذلك غير متعسر وعلاجها النطرون بالادهان ايا ما ليلينها ويرخيها ثم دخول الحمام والتمرخ والتمدد فيه ليتحلل المادة وتتبدد وقد تحدث من شق العصب اي تزق انتفاخه طولا ومنكه اي تفرقه طولا عند اطراف العضلات عندما يراد اصلاحها وتحدث ايضا في الاعضاء بعد الجبار بالصلابات وشدايد وهي اجسام بيض صلبة شبيهة بالعصب تحيط بموضع التفرق عند التصاق اطرافه بالالتحام وهذا هو معنى الجبار مثل العظم والغضروف ولذلك لا تزيلت تلك الرشايد عن مواضع الشق لتشوه الشق بانها وهذا الارشيد يعقد فيعقد اعظم ما ينبغي بحيث يعسر بفعل العضو خصوصا اذا كان بقرب المفصل وعلاجها التمرخ بالادهان والشحوم واللعاب حتى تسترخي فان لم ينفع ذلك شق الموضع وشرح اللحم بحيث يمكن من حك الرشيد او وضع عليها المراهم الاكالة لتاكل الزايد الخنازير تشبه السلع في النتو وقبول الانغماز وتغار فيها في انها غير متبرية بتبري السلع بل هي متعلقة باللحم لا تزول عن موضعها الى جهة من الجهات في الاكثر وربما كانت متحركة كالسلع في الابتداء

الخنازير

وصلابتها اشد لان مادتها ابرد واغلظ خصوصا ما يكون في العنق لكونها من فضول الدماغ وتظهر في سطحها شبيهة بالعقد والبثور لغلظ المادة وصلابتها وميلها الى السوداوية وهي تحدث في اللحوم الرخوة وخاصة في العنق لان مادتها غليظة جدا فلا تنفذ الا في اللحوم الغددية الرخوة وتكون في الاكثر جماعة وقد يعم بعضها كيس واحد وقد يكون لكل منها كيس خاص كالسلع وقلما يكون خنزير شديد العظم لان مادتها شديدة غلظها وقلة رطوبتها تتقطع وتتفرق اجزاء متعددة متميزة وسميت خنازير لكثرة عروضها للخنازير لنهمها وشرهها وكثرة تخمها وقيل لان شكل رقاب اصحابها شبه رقاب الخنازير في انها لا تميل الى اليمين واليسار وقيل لانها كثيرة العدد كما ان الخنازير كثيرة الاولاد او لانها لا تكون الا جملة كما ان الخنازير ايضا لا تكون الا جملة وحدوثها يكون من سوء الهضم والتخم فيجتمع لذلك في البدن رطوبات غليظة فجة تنصب الى تلك الاعضاء وعلاجها تنقية البدن من البلغم الغليظ بالقيء والاسهال وتقليل الغذاء جدا وتلطيفه والرياضة على الخواء ليتقلل من البدن المادة المولدة لها ثم تحليلها بالاضمدة المحللة مثل الخردل وبزر الانجرة وزبد البحر والزراوند والمقل والاشق والزيت العتيق والشمع ومثل الزفت والعنصل واصل الكرنب واصل الكبر والمقل والترمس بالخل والعسل والزيت ولمرهم الدياخليون خاصية في تحليلها بل في تحليل ساير الاورام الصلبة وخاصة ان عجن معه الايرسا المسحوق وهو اصل السوسن الاسمانجوني لخاصية فيه ايضا فان تحللت والا عولجت بالاضمدة المنضجة والمفجرة مثل دقيق الشعير والترمس المعجون بالزفت وبول الصبي لم يحتلم ثم دووويت بعد الانفجار كما يداوى القروح بان يستعمل عليها اولا بعد الانفجار ما ينقيها من المواد الفاسدة مثل القلقديون والديكبر ديكن ويستتبع بالسمن حتى يسقط ما قد اكله القلقديون فاذا نقي وتنظف يستعمل عليها مرهم الزنجار حتى يندمل ونوع من الخنازير يكون منبسطا الى الظهر عن الجلد ظهورا كثيرا لجنبها ورداءتها وتغيرها الى العفونة والفساد فتكون صورتها صورة التين اذا انشق لان المواد اللزجة اذا تعفنت وتحلل لطيفها تتعفن الاجزاء الغليظة الباقية منها وانعقدت وتحجرت وهو شر انواع الخنازير وعلاجه قلعه بالحديد واستيصاله بالكلية لئلا يعود ثانيا وكي الموضع لان هذا من الجراحات الخبيثة مادتها لا تندمل بسهولة فيحتاج فيها الى ما يفني المواد الفاسدة ويجففها تجفيفا بالغا في الورم الصلب وهو الذي يدافع الجس به غاية المدافعة وانما سمي به مع ان الصلابة لازمة لجميع انواع الاورام السوداوية لانه لما اختص كل من الانواع الباقية باسام مخصوصة خص هذا النوع بالاسم العام وهي تسمى سقيروس وترجمته في اللغة اليونانية الورم الصلب يكون اما من المرة السوداء بان تنصب الى عضو او تتولد فيه

الورم الصلب

واما من البلغم الذي قد غلظ لفرط استعمال المبردات القوية الجمّدة عليه او المحللات القوية التي تحلل اللطيف وتبقي الكثيف وقد يكون مركبا منهما والذي من السوداء علامته ان يكون صلبا جدا لانها اغلظ وايبس بارد الجسد كمد اللون كانه علاه زغب لما يتغير الجلد لغلبة الارضية والجفاف عادما للوجع لخلو المادة عن الحدة والرداءة ولكون العضو عادما للحس ايضا ان كان سقيروسا خالصا اي سوداويا صرفا لان الابخرة الغليظة السوداوية تخالط الروح النفساني فتمنعه من النفوذ في العضو المتورم ولهذا صار بعض اصحاب الماليخوليا يصيبهم الخدر وقلة الحس في اعصابهم لغلظ الروح في ادمغتهم باختلاط الابخرة السوداوية فلا ينفذ في الاعصاب كما حكى روفس عن الرجل الذي لا يحس بالجوع ولا بالعطش ولا بالم الضرب ولا بكي النار او لان العضو يصلب ويغلظ ويتكاثف بسبب نفوذ السوداء فيه فلا ينفذ فيه الروح مثل جلد العقب وغيره من الاعضاء بكثرة الحركة وتلززه وتكاثفه فلا ينفذ فيه الروح ولان العصب الحساس يصلب ويتكاثف لغلظ السوداء وارضيتها فلا يعبره الروح الحساس والذي من البلغم علامته ان يكون بلون البدن بارد الجس ليس بتلك الصلابة لان مادته ارطب واقل ارضية واكثر ما يحدث الورم الصلب يعقب الاورام الحارة اذا اكثر عليها استعمال الاطلية المبردة المقبضة فيجمد المادة ويغلظها خصوصا الادوية منها لانها اغلظ قواما بل انها قد تنتقل الى الصلابة بدون استعمال تلك الاشياء بسبب حرارتها المحللة للطيفها ورطوبتها القابلة واما العديم الحس الشديد الصلابة فلا برء له لان المادة بعد ما صارت بهذه المرتبة من الصلابة والتحجر لا يمكن ان تلين ولا ان تنضج ولا ان تحلل واما الذي معه حس ما ولم يكن بتلك الصلابة وهو السقيروس الغير الخالص يعالج بالملينات المحللة مثل الدياخليون والاشق والمقل والميعة والاسفيداج والشحوم والادهان والالعبة بعد سقي الادوية المسهلة المنقية للسوداء والبلغم

السرطان

السرطان ورم سوداوي تولده من السوداء الاحتراقية عن مادة صفراوية حرفة وهو المتقرح او بلغمية محرقة فيها مادة صفراوية قد احترقت معها وهو غير المتقرح في الاكثر وقد يتقرح اذا استحالت المادة الى ضرب من العفونة والخبث والفساد ليس تولده عن الصنف العكري من السوداء كالسقيروس لان السوداء العكرية سوداء طبيعية باردة يابسة خالية عن الحدة والسرطان ورم موذ مولم فلا يكون تولده الا عن مادة محرقة وعلامته انه يبتدئ وربما مثل اللوزة او اصغر ثم يتزايد على الايام لكثرة المادة ولذلك تمتلئ منها العروق التي حوله مع صلابة شديدة وكمودة في اللون واستدارة في الشكل لغلظ المادة وادنى حرارة في الجس لاحتراق المادة وحدتها واذا اخذ يكبر يظهر عليه عروق حمر وخضر شبيهة بارجل السرطان ويكون له اصل واغل في الجسم شبيه ببطن السرطان لان المادة بكثرتها تمتلئ منها داخل العروق

وخارجها وبغلظها لا تتحلل ولا تتحرك بل تبقى على حالها فيظهر من هذا الورم المستدير وحدوث تلك العروق حوله شكل شبيه بالسرطان ولذلك سمي به وقيل انما سمي به لانه يتشبث بالعضو كما يتشبث السرطان بما يصيده والمتقرح منه اسود القرحة لخبث المادة واحتراقها غليظة الشفاه لغاية اليبس والصلابة حمراء وخضراء منقلبة الى خارج لما يتمدد لغلظها وصلابتها فينقلب الى الخارج يسيل منها صديد ردي منتن بسبب الاحتراق في بعض والتعفن في بعض وهو في الجملة داء عياء للطبيب لا مطمع في برءه لان غير المتقرح منه لا يمكن ان يتحلل لان الادوية الضعيفة التحليل لا تقوى على تحليل السوداء المحرقة والقوية التحليل تحلل اللطيف فيزداد الباقي صلابة وتحجرا ولا يمكن ان يستأصل ويعبر من لشع الاحتراق والزبد وغلبة الجفاف واما القطع فهو ايضا غير ممكن لان له عروقا متشعبة من جوانبه لا يمكن استيعابها بالكلية لخفاء اكثرها ومداخلتها لجوهر العضو واذا بقي بعض منها بعد القطع تولدت فيه المادة الخبيثة وحدث هناك سرطان آخر مع ان في هذا العلاج تعذيبا للمريض وتنديبا له وتعريضا على الهلاك وربما كان في العضو شرايين وعروق كبار يعرض لها عند القطع التفرق ونزف الدم وعند الربط ينال الآفة الى كثير من الاعضاء ويتولد سرطانات اخرى واما الكي ففيه خطر عظيم سيما اذا كان بقرب الاعضاء الشريفة واما المتقرح منه فلا يمكن ان يندمل لخباثة المادة وفسادها وانما المقصود من معالجته احد اغراض ثلثة منعه من ان يزيد وحفظه من ان يتقرح ومداواة المتقرح منه حتى يندمل قرحته بل حتى لا يزيد ويسكن لذعه والمه وهذه الاغراض تتم باستعمال الاطلية والمراهم الموصوفة للسرطان المتقرح وغير المتقرح المذكورة في القرابادين ونحن نذكر نبذا منها اما المانعة فمثل حكاكة حجر الرحى مع حكاكة الاسرب ودهن الورد وماء الكزبرة وماء عنب الثعلب واما الحافظة فمثل اسفيداج الرصاص والطين الارمني وعصارة الخس والزيت واما المدملة فمثل اسفيداج الرصاص والتوتيا المغسول بدهن الورد بعد تنقية البدن من الخلط السوداوي بالفصد والاسهال وتبديل دم البدن بدم رقيق مائي بعيد عن الاحتراق لئلا تزداد مادة السرطان بالاغذية المرطبة الجيدة الخلط مثل لحوم الفراريج والجدي والحملان والسمك الرضراضي ومطبوخ ماء القرع والشعير والبقلة اليمانية والاشربة المرطبة مثل شراب البنفسج والنيلوفر

العرق المديني

العرق المديني سواء ان يحدث في البدن اما على الساقين او الفخذين او الساعدين او العضدين وقد يحدث في التدرج على الجنبين بثرة ثم تنتفخ ثم تتنفط ثم تنثقب فيخرج منها شيء شبيه بالعرق احمر الى السواد على دقة الابرة واغلظ لا يزال يطول الى شبر واكثر حتى يخرج بتمامه وربما كان له حركة كدودة تحت الجلد وسببه فضول ردية من دم حار سوداوي او بلغم محترق تحصل في العروق الواغلة في اللحم وحرارة مفرطة تشوي تلك الفضول وتجففها وتعقدها فتصير في هيئة العرق لانها

اى الخايرة

تتولد في جوف العروق فيتشكل بشكلها فتدفعها الطبيعة على سبيل دفع الفضول فصارت على بعض الشعب الدقاق فتفتحه وتثقب الجلد ثم اندفاعها وظن بعضهم انه حيوان يتولد من اخلاط فاسدة متعفنة في العروق كتكون الكيفية التي تتولد منها الديدان فيتحرك في العروق ويخرج منها قال القرشي وهذا هو الحق فانا شاهدنا من خرج منه ذلك ويتحرك بعد خروجه لحظة وظن بعضهم انه شعبة من ليف العصب تفسد وتغلظ فيدفعها الطبيعة الى خارج وهذا بعيد جدا واكثر ما يحدث هذه العلة في البلدان الحارة اليابسة كالحجاز لان هواءها يثير الاخلاط ويحلل لطيفها بالتبخير ويحرق كثيفها ويشويه ويجففه وانما ينسب الى المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكثرة حدوثها فيها وعلاجها تنقية البدن من الفضول الردية بالفصد من الباسليق او الصافن من الجانب المخالف والاسهال بطبيخ الافتيمون وترطيب المزاج وان يطلى عليها جميع بعض العصارات الباردة مثل عصارة الكزبرة الرطبة وورق الهندبا عند ابتداء حدوثها واول ظهورها فربما ترطبها وبسقي الصبر ايضا ثلثة ايام تباعا مبتديا من نصف درهم الى درهم ونصف بان يسقى في اليوم الاول نصف درهم مع جيش السكر او منقوعا في ماء الهندباء وفي الثاني درهما وفي الثالث درهما ونصفا فان لم يرجع وابتدأ يخرج فينبغي ان يلف بعد خروجه على قصبة اسرب وزنه درهم واحد حتى يجر وينجذب بثقلها ويخرج من اخره بالرفق قليلا قليلا ولا ينقطع وينطل العضو في تلك الحال بالماء الحار ويمرخ بالدهن الملين حتى يسترخي العضو ويسهل خروجه ويحتاط ان لا ينقطع فانه ان انقطع تقلص ودخل في اللحم واورث ورما عفنا وقروحا ردية ويجب ان يبط الموضع بالطول الى الناحية التي يجيء منها حتى يستفرغ كل ما كان هناك من مادة ثم يوضع فيه

جذام

السمن والقطن المحلوج اياما حتى يتعفن ويتأكل الباقي هناك ثم يعالج بما ينبت اللحم الجذام علة ردية لا ينجع فيه العلاج في الاكثر يحدث من انتشار المرة السوداء وهي السوداء الغير الطبيعية الحارة او انتشار السوداء الجمودية او البلغمية التي عرض لها نوع تعفن وتنتن واحتراق في البدن كله لكثرتها فتغلب على الدم ولا تصلح لتغذية الاعضاء ولا يمكن للطبيعة ان تدفعها لخبثها وعصيانها وكثرتها فتنبسط في البدن فتفسد مزاج الاعضاء لرداءتها وغلبة يبسها وجفافها وسيأتيها فيحدث فيها تشنج وتعقد وتقرح لاشكالها وربما افسدت هذه العلة في اخرها اتصالها لانها لاستيلاء الجفاف عليها تتشقق وتتفرق اتصالها ولان هذه المادة لخبثها ورداءتها وضادها لكيفية الحيوة والحرارة الغريزية تفسد مزاج الاعضاء بحيث لا تقبل الروح الحيواني فتموت وتتعفن وتسيل منها صديد منتن كما يعرض لابدان الموتى ويزداد ذلك حتى يتأكل الاعضاء وتسقط سقوطا عن تقرح ويبتدئ من الاطراف لضعف الحرارة الغريزية فيها وينتهي الى الاعضاء الرئيسة

وهناك يقتل وهو سرطان عام للبدن كله فربما تقرح وربما لم يتقرح بحسب خبث المادة وحدتها وفسادها وحدوثه اما من الخلط السوداوي الذي هو عكر الدم ونقله عند عروض فساد له وهذا النوع لا يكون معه تساقط الاعضاء لان مادته اسلم لكنه اذا استحكم وطال به الزمان ازدادت المادة فسادا ورداءة وتعفنت وتغيرت كيفيتها الى كيفية مضادة للحيوة والصحة وذلك لعدم نضجها وبقاء رطوبة مائية تقبل بها الفساد والتعفن اكثر وادت الى التقرح والتاكل بل يزول حسها كما ذكر في السقيروس ويغلظ وتكاثف لانصباب تلك المادة اليها ومداخلتها لجوهرها وانتشارها في جميع اجزائها ويظهر البحوحة في الصوت ليبس الرية وقصبتها والحنجرة وخشونتها وقلة موادها لا انبساط بسبب كثرة انصباب السوداء اليها وامتلائها منها والغلظة في الانف لتشنج عضلات الوجه بامتلائها من السوداء وتستدير الحدقة لذلك ايضا وينتثر الشعور لفساد غذائها باختلاط المادة الخبيثة ولفساد منابتها ايضا ولهذا سمي هذا النوع داء الاسد لما تشبه وجه صاحبه بوجه الاسد وقيل لانه يفترس من يأخذه ويهجم عليه فرس الاسد وهجومه وقيل لانه يعرض للاسد كثيرا وهو اقرب الى البرء اذا لوحق في ابتدائه واول حدوثه قبل تغير المادة الى الخبث والفساد الزائد واما من الخلط السوداوي الحادث من احتراق المرة الصفراء وهذا النوع يكون معه تاكل الاعضاء وتساقطها ولا يكاد يبرأ لغلبة خبث المادة وشدة غلظها وفساد الدم والروح وضعف القوى والحرارة الغريزية ورداءة مزاج الاعضاء الرئيسة وغيرها ايضا وعلامة ابتداء الجذام بحة الصوت وضيق النفس ليبس آلات النفس وكدورة بياض العين لانتشار السوداء في جميع البدن وظهور اثرها في العين لسطوع بياضها او لنقصان رطوبات العين وتكاثفها وذبائب صفائها وشعبها وحمرة الوجه الى سواد لكثرة الدم السوداوي وضيق النفس وتحجره اي تعقد عروقه لغلظ المادة وامتلاء العروق منها حيث لا تتغذى بها الاعضاء ودقة الشعر وعلاجه تنقية البدن من الخلط السوداوي في مرات كثيرة اذ لا يمكن اخراجه ضربة واحدة لكثرته وغلظه والاقبال على ترطيب المزاج في الفترات التي تكون بين الاستفراغات بتزيل اليبس المستولي على الاعضاء ليصير اخلاطهم رقيقة مستعدة لتاثير الدواء بالاستحمامات والسعوطات والمرخ بالادهان الباردة الرطبة سيما بعد الخروج من الحمام وبالاغذية اللينة المرطبة السريعة النفوذ مثل الاحساء المتخذة من السكر الابيض ودهن اللوز والالبان وينفع من النوع الاول لحوم الافاعي فان لها خاصية عجيبة في اخراج الفضلات الفاسدة من البدن ودفعها الى ناحية الجلد ولذلك يتولد قملا كثيرا في الابدان التي فيها كيموس ردي والترياق ومعاجين اخرى تذكر في القرابادين فاما النوع الآخر فعلاجه التنقية والترطيب مع الاستفراغ ليقل فساد قروحهم

السعفة

وتأكلها ويطول مدة بقائها السعفة بالسكون قروح تحدث في الراس والوجه وقد
تحدث في ساير البدن عند منابت الشعور لها خشكريشة وهي تبتدي بثور اصغر حبيبة
متفرقة في عدة مواضع ثم تتقرح قروحا خشكريشة يكون الى حمرة لحدة مادتها واختلاطها
بالدم فمنها رطبة لرطوبة مادتها ورقتها يسيل منها صديد وهي الشهدية والسعفة الرطبة
وسببها فضلات غليظة عفنة ورطوبات فاسدة لذاعة صديدية تندفع الى الجلد وتحتبس الغليظ
منها تحته وربما ينتشر الرقيق منها فيتقرح الجلد ويتفسخ لحدتها وتأكلها فيسيل منه صديد
لذاع واكثر ما تحدث للصبيان لرطوبة ابدانهم خصوصا ادمغتهم وكثرة بخاراتهم لكثرة حرارتهم
ورطوباتهم وضعف اعضائهم عن دفع الفضلات وعلاجها فصد القيفال والاسهال بطبيخ
الهليلج والحجامة ان امكن والاقلال منه وهجر الحلاوى والحليب اللبن مما يولد دما غليظا
والاشياء الحريفة المفسدة للدم والاقتصار على الاشياء التفهة ليتولد منها دم صالح خال من
اللذع والحدة ثم طليها باطلية السعفة مثل العروق والاسفيداج والجلنار والزاج والقرطاس
المحرق والعفص وورق الآس واصل السوسن الاسمانجوني والاقاقيا والقنبيل و
مع الخل ودهن الورد ونوع من المبتدية منها خاصة في ابدان الصبيان وغيرهم من الابدان
الرطبة اللينة عروق وقشر الرمان ومرتك وحاشا ودهن ورد فانها تجففها ومنها
يابسة في ظلمة شبيهة بالسورج بالسين المهملة وفي الكامل بالصاد وينتثر عنها قشور بيض وسببها
خلط سوداوي كثير خالطه رطوبة عفنة تندفع الى الجلد فيفسد وتتقشر منه تلك القشور وعلاجها
استفراغ الخلط الفاعل لها وترطيب المزاج بالاغذية والحمام المتواتر وغيرها من التدبيرات
المرطبة المذكورة في الامراض السوداوية ثم التطليل بالماء الحار والادهان مثل لعاب بزر
الخطمي والبنفسج وبزر المرو وبزر الكتان والزاجها الكثيرا والشحوم والادهان البارد مثل
دهن القرع واللوز الحلو والبنفسج والنيلوفر وكذلك التسعط بها لترطيب الدماغ وترطيب جلدة
وجههم تليينها واصلاح مزاجها وترطيب المادة وترقيقها وازالة الحدة والحرافة عنها و
اعدادها للتحليل وان كانت السعفة غليظة صلبة حكت بالحديد حتى تدمى ثم يدلك بالملح والماء و
بماء الصابون او يرسل عليها العلق ليستفرغ المواد الفاسدة التي تحت الجلد ثم يطلى
بدواء السعفة القوي التجفيف مثل المرهم الاحمر المتخذ من المرداسنج والعروق والخل والزيت
ومن السعفة الرطبة نوع يقال له الشهدي وعلامتها ان يتثقب منها جلد الراس ثقوبا
دقيقة يرى الصديد في عيونها واقفا وقوف العسل في الشهد اي في الثقب التي في الشمعة
التي هي كور النحل ولذلك سميت بها وقيل انما سميت بها لان رطوبتها بيضاء غليظة شبيهة

بالشهد وهو العسل التي الذي في شمعه وهي تفسد الاهاب اي الجلد لشدة لذعها وحدتها
لان حدوثها من بلغم مالح والفرق منها وبين النوع الاول من السعفة الرطبة ان السعفة
يرى فوقها قشور رطبة تحتها المدة وهي قطع متصلة حتى ربما كانت قطعة من الراس
بمقدار اربعة اصابع قطعة واحدة والشهدية تكون مكشوفة يرى الصديد في عيونها
واقفا وعلاجها ان يكوي بالزنجار لياكل الاجزاء المتعفنة ويفني الرطوبات الوضرة
وتجففها بان يحشي اي الزنجار فيها بعد تنقيتها بان تغسل بماء الصابون او بالخل والملح
وتنشيف ما فيها من المدة والصديد بالقطن الخلق ومنها نوع يعرف براوس الابر وهو
غير العلة المعروفة بالابرية وهي الجراز وهي تظهر في اصول الشعر في المسام انفسها ثقوبا
دقيقة اقل من ثقوب الشهدية يخرج منها رطوبة شبيهة بماء اللحم ويتورم المسام لانصباب
المادة اولادمان الحكة وجذب المادة بسببها فيقوم شعر الراس كانها ابر لما تمدد منابت
الشعر بسبب الورم وحدوثها تكون من اختلاط بلغم بورقي مع دم فاسد يبقى غليظها
تحت الجلد ويترشح الرقيق من الثقب وعلاجها الاستفراغ بالفصد والاسهال والمعالجة بالحجامة
من غير شرط بعد نتف الشعر بالمنقاش حتى يخرج منه شيء شبيه بالدهن لان مادة هذه العلة
من الفضول الدماغية والدماغ عضو دسم فيكون غذاؤه ايضا دسما شبيها به والفضول المتولدة
منه ايضا تكون دسمة وذلك لان الدم كما يتدسم في القلب لاختلاط الهواء المستنشق كذلك
يتدسم في الدماغ ايضا لذلك وبعد تنقيته يوضع عليها المحاجم بالخل بان يجعل الخل في المحجمة و
يمص بها ويلطخ العضو بالخل ايضا لانه بسبب غلظ مادته يحتاج الى ما يقطع ويحلل وبسبب الصديد اللذاع
المحتاج الى ان لا يكون شديد الحرارة لئلا يزيد في حدة الخلط وتلذيعه والخل يوجد فيه من
لانه مقطع محلل رادع من العضو ما يجري اليه من الفضول وذلك لما فيه حرارة يسيرة مع برودة
كثيرة لطيفة ولانه يقوم مقام الكي ايضا فينقطع من الرطوبات الفاسدة ويجففه ويزيل عن
العفونة حتى يبيض اصول الشعر ويذهب عنها الرطوبة الشبيهة بماء اللحم ثم يوضع عليها دهن
الورد والمدبر بالخل وهو ان يطبخ مع الخل الى ان يفني الخل ببعض ادوية السعفة مثل التوتيا
والمرتك والاقليميا ونوع اخر يعرف بالتينية اي العقد شبه الدماميل يظهر صلبة ولا يتقيح ثم تحلل
ثم يظهر في مواضع اخر وهي من بخارات غليظة جدا وعلاجه التجويع ليتلطف تلك الابخرة
وتحلل بالحرارة الحادثة عند الجوع وليتصرف الطبيعة عند عدم الغذاء في مواد تلك الابخرة فيلطفها
وتلطيف الغذاء لئلا يتولد منها ابخرة غليظة ولا فضول غليظة والتطلي بالحشايش المحللة
مثل البابونج والاكليل والبرنجاسف ونوع منها يقال له التينية وهي قروح مستديرة صلبة

الجرب

بعلوها حمرة وفي جوفها شيء شبيه بحب التين وتولدها من رطوبة غليظة محترقة ونوع اخر يظهر بثورا
صغارا حمرا شبيهة في شكلها بحلمة الثدي يخرج منها رطوبة شبيهة بمائية الدم وتولدها يكون من
بلغم مالح مختلط بدم غليظ محترق قد تغيرت عنه مائيته بالاحتراق ويقرب منها ان النوعان من
النوع الاول في السبب والعلاج ونوع من السعفة يسمى السعفة الحمراء تحدث في الراس متى
حلق شعر الراس نبتت جلدة الراس حمراء شبيهة بالحمرة يكاد يضرب الى السواد لان مادته دم
غليظ فاسد محترق بوجعها المس ذكر جالينوس انها ان توجعت لم تبرأ لغلظ المادة وفساد ها
وعلاجها الفصد والاسهال بطبيخ الشاهترج والافتيمون وقطع الشهار رك وفصد عرق
الجبهة وان يطلى بالقيروطي المتخذ بدهن البنفسج المشرب بماء الخلاف والخطمي والخبازي ونحوها
للتبريد والترطيب وتسكين الالم وتليين الجلد الملقى عليه يسير من زبد البحر لانه يجلو ما في الجلد ويحلله
والودع المحرق لذلك ايضا وبياض البيض لتسكين اللذع والحرقة وقد تحدث من السعفة في الوجه
وعلاجها فصد القيفال وعرق الجبهة والارنبة وحجامة الساق والنقرة وارسال العلق و
الاستحمام لتليين الجلد وتفتيح المسام وتحليل المادة والانكباب على الماء الحار لذلك وان يطلى
بطلاء السعفة القوية لجلاء المادة وتحليلها عن الجلد الجرب بثور صغار تبتدي حمراء ومعها حكة شديدة
وربما تقيحت وربما لم تتقيح واكثر ما يعرض في اليدين لانجذاب المواد اليهما بكثرة حركتهما وفيما بين
الاصابع لانها اضعف وربما يعرض في ساير الجسد عند كثرة المواد وسبب حدوث الجرب فساد
الدم بنفسه ومخالطة الصفراء والسوداء المحترقة او البلغم المالح بالدم وعلى حسب اختلاط تلك الاخلاط
بالدم وكيفية احوالها في الحدة والسكون والغلظ والرقة والكثرة والقلة يكون انواع الجرب
واختلاف اعراضها من الوجع والحكة وغير ذلك كما سيجي وسبب فساد الدم واحتراقه
كثرة استعمال التوابل الحارة والكوامخ الحادة الحريفة والملحات والحلاوى والشراب وغيرها من الاغذية
الردية الكيموس فيفسد الدم في الرائحة والقوام والطعم ويتولد فيه تلك الاخلاط الغير الطبيعية فلا
يصلح لان يصير غذاء للبدن فتدفعها الطبيعة على سبيل دفع الفضول وتنقية الاعضاء الداخلة التي
هي اشرف في العروق الدقاق الى الجلد اذ لم تقو على اخراجها من البدن بالكلية فيقبل الجلد لضعفه
خلقة فتحتبس فيه اما لضعف الدافعة او لانسداد المسام او لغلظ المادة او لكثرتها فيزداد هناك تغيرا
وفسادا فيحدث الجرب وانواع الجرب كثيرة فمنها اليابسة التي لا تتقيح ولا تسيل منها رطوبة بل تصير
تلك البثور خشكريشة ومنها الرطبة التي تسيل منها مدة وصديد وربما سال منها دم اسود عند كثرة
المادة وحدتها وشدة لذعها فلا تهمل في الخروج الى النضج وربما تتولد فيها عند غلظ المادة ورطوبتها
حيوان مثل الصيبان من سحج ضوابة بالهمز وهي بيضة القملة لما تعفن المادة تحت الجلد لطول مكثها

الحكة

والتصرف للحرارة الغريبة فيها وللاختلاط واوساخ البدن بها وهي مختلفة الصور فالتي تغلب
عليها الصفراء الحادة تكون حادة الرؤس حمراء شديدة الوجع والحكة والتي يغلب عليها السوداء
تكون اسود الاصول لتراكم السوداء هناك لثقلها بالطبع قليلة الوجع طويل اللبث بطيئة البرء
لغلظها وعصيانها عن النضج والتحليل والبلغمية تكون بيضاء منبسطة لرطوبتها وسيلانها تنفرز
بالملح اي تشرفه بها لسهولة نضجها وصفاء قوامها والجرب اليابس يدل على غلظ المادة ويبوستها
وبالضد وعلاج الجرب الفصد ثم الاسهال بطبيخ الافتيمون او بطبيخ الهليلج والسنا والشاهترج
والمازريون والافسنتين فان هذا المطبوخ يخرج اصناف مواد الجرب او بحب متخذ من الصبر و
الزبد والغاريقون وشحم الحنظل وما يخرج البلغم الغليظ كل ذلك بحسب الخلط المحدث للجرب ثم تعديل
المزاج بالاغذية التفهة المايلة الى البرودة والرطوبة مثل الاسفاناخ والقرعيه والالحوم الرخصة
والادهان اللينة والطلي بعد ذلك باطلية الجرب مثل المرداسنج وورق الحنا وشحم الحنظل والقليميا
الفضة ودقيق العدس المقشر والزيبق المقتول بالخل ودهن الورد وينبغي ان يجتنب من
الاطلية الحارة في الحكة قد تحدث الحكة في الجلد من غير جرب وسببها بخارات حريفة حادة
لذاعة واخلاط حادة قليلة المقدار قد احتبست تحت الجلد اما لانسداد المسام وقلة الاستحمام
وتنظيف الجلد او لضعف الدافعة اما رقيقة لطيفة فيحدث منها الحكة السريعة البرء لانها تتحلل
سريعا واما غليظة ويحدث عنها الحكة المتطاولة لبطوء تحللها واندفاعها وهي تعرض من اكل
الكسود والسمك العفن المالح والجبن العتيق ونحوها مما يولد كيموسا رديا وعلاجها الفصد
والاسهال بما يخرج الاحتراقات بعد ترطيب الخلط وتعديل قوامه واعداده للاستفراغ بسقي
ماء الشعير وماء الجبن واصلاح الغذاء بعد ذلك وامالته الى ما يتولد منه رطوبة عذبة واستعمال الحمام
دايما لترطيب الخلط وترقيقه وتفتيح المسام وتنظيف الجلد والتدلك فيه بدهن الورد والخل
مع قليل من ماء الكرفس وبشيء من البورق لتحليل الخلط وتقطيعه وجلاء البدن وتنظيفه
والامتناع من الجماع بالواحدة فان الجماع بسبب الحركة المتعبة وبسبب اللذع يحرك المواد الى الخارج
تبعا للروح ويثير بخارا حارا عفنا لتحليل الحرارة الغريزية وتهيج الحرارة الغريبة الى ناحية سطح الجلد
فيتعفن ما هناك من الاخلاط وينتن رائحة البدن ايضا لما يترشح من تلك الابخرة العفنة والاخلاط
النتنة من المسام ومن كان في بدنه اخلاط ردية متعفنة فهو اولى بذلك ولذلك امرنا بالتدلك
في غسل الجنابة ليتنظف البدن من تلك الاخلاط المندفعة الى الجلد وقد تحدث الحكة للشيوخ
لضعف جلودهم عن قبل ما يندفع اليها من المواد المؤذية وكثرة تولد البلغم المالح فيهم بسبب سوء
الهضم وضعف الحرارة الغريزية وضعف القوى عن تحليل البخارات المحتقنة تحت الجلد مع ان

الحصف

الحارتهم تكون كثيرة غليظة لكثرة رطوباتهم وغلظها وضعف حرارتهم عن التلطيف والتحليل و
مساماتهم تكون متكاثفة لغلبة البرد واليبس عليهم خاصة ان اكثروا من الاغذية التي تولد كيموسا
رديا حريفا كالقديد والسمك المالح ويعسر برؤها فيهم لان تلك المواد لضعف قواهم تتولد فيهم يوما فيوما
ولا تندفع وتدبيرهم اصلاح الغذاء ومداومة الحمام لترطيب المواد وتسكين حدتها وتلطيف الاخرة
وتحليلها وتليين الجلد وتفتيح المسام والتمرخ فيه بدهن الورد والخل للتليين والتفتيح والتقطيع في
الحصف الحصف بثور صغار شوكية كالذرخ بل اصغر منها كالجاورس تنفرش في ظاهر الجلد
واكثر ما يعرض في البلاد الحارة والاوقات الحارة والابدان والاعضاء الكثيرة العرق القليلة
الاغتسال اذا اصابها الهواء البارد والماء البارد فتكاثف الجلد وينسد المسام وسببه رطوبات
رقيقة حادة صفراوية تخالط الدم وتحتقن تحت الجلد بسبب انسداد المسام من الماء البارد او الهواء
البارد كما هو راي صاحب الكامل او مواد تحتبس لثقلها عن طرق العرق السريع الخروج لرقة ملونة
فتحتبس في سطح الجلد كانها اثقال العرق المستعصية على الرشح كما هو راي الشيخ وبخارات حادة
غليظة اذا احتقنت وامتنعت من الخروج عند انسداد المسام بالبرد احتبست في سطح الجلد
وصارت هيكل رطوبات رقيقة وتبثرت اذا لم يكن البخارات في غاية الغلظ وربما لم تتبثر
بثورا ظاهرة بل احدثت خشونة مع حكة قليلة ووجع يسير اذا كانت في غاية الغلظ واستحالت
الى فضول غليظة جدا يابسة وعلاجه الفصد والاسهال بما يخرج الاخلاط الحارة ان كان البدن
ممتليا والاستحمام بالماء الحار المطبوخ فيه النخالة والاكليل لتليين الجلد وتفتيح المسام والمسح بعد ذلك
بالخل والماورد للتقطيع وتسكين الحرارة والتدلك بالملح والحناء والخل للتفتيح والتقطيع والتنظيف
والطلي بدقيق الشعير ودهن الورد في القوباء القوباء خشونة تحدث في ظاهر الجلد ويكون

القوباء

لونها تارة مايلا الى السواد وتارة مايلا الى الحمرة وحدوثها يكون من دم حاد لطيف تخالطه سوداء
غليظة اغلظ من مادة الجرب وربما حدثت من مخالطة رطوبة غليظة وبلغم مالح تحترق للدم الحاد
ويكون ذلك في القوابي المزمنة التي يتقشر منها الجلد لغلبة الكيموسات الغليظة الارضية العسرة التحلل
على الكيموسات الحادة اللطيفة ولو كانت نسبة الاجزاء على العكس كان ازمانه اقل وانقضاؤه اسرع
ولو كانت على التساوي كان متوسطا في الازمان وعلامتها ان يكون في قعر الجلد لغلبة
الاجزاء الارضية عليها وميلها الى التسفل وتتقشر منها قشور مدورة على مثال فلوس السمك
لشدة يبس المادة وغلظها وتوغلها ومن اشبه شيء بالسعفة اليابسة من جهة السبب والاعراض
ومن القوابي نوع ساع خبيث وهو الذي يكون المادة الحادة الرقيقة فيه اغلب فيتقرح من الجلد
رطوبة عفنة صديدية لذاعة تفسد الاعضاء المجاورة لها وتقرحها ومنها واقف وهو الذي يكون

الاجزاء الغليظة الارضية عليه اغلب ومنها حديث ومنها مزمن وعلاجها الفصد و
تنقية البدن بطبيخ الافتيمون ثم الطلي بعد ذلك اما المبتدئة الرقيقة فبدهن الحنطة وهو على نوعين
احدهما ان يوخذ من الحنطة النقية رطل ويجعل في زجاجة مطينة بطين الحكمة ويلف فم الزجاجة
بليف بعوم في فم الزجاجة ويمنع من ان يخرج من الزجاجة اذا نكست ويتخذ كانون ويثقب
ويكبس فيه الزجاجة ويخرج راسها الى اسفل ويوضع بازاء فم الزجاجة قنينة تجتمع فيه ما يقطر
من الحنطة ويلقى حول الزجاجة سرقين يابس ويشتعل فيه النار فان الدهن يقطر منه وثانيهما
ان يوخذ الحنطة ويوضع على رخامة ويحمى على صفيحة حديد غليظ ويوضع على الحنطة فان الدهن
يخرج وهو يحلل ويلين ويسكن اللذع ووجع الاسنان الصايم فان له جلاء وتحليلا والصموغ مثل صمغ
البطم والاجاص واللوز المر والاقاقيا والاشق والشحوم مثل شحم البط والدجاج والادهان
مثل دهن اللوز المر والزيت او بالهليلج الاصفر وصمغ الاجاص والخل او بالآس والخل
او بالعفاص والخل واما المزمنة فباطليته السعفة القوية مثل الزراوند والزرنيخ والاشق والمقل
والخردل والزراح بدهن الحنطة والخل بعد ارسال العلق او الحك الى ان يدمى العضو ليخرج
المادة التي تبقت في نفسه في البثور الصغار حدوثها يكون عن رطوبات ردية مندفعة
الى ظاهر الجلد محتقنة فيما بين اللحم والجلد خصوصا في الابدان الصلبة الكثيفة الجلود فان كانت الرطوبات
حادة كانت البثور محددة الرؤوس وان كانت باردة او غليظة كانت عريضة منبسطة
وعلاجها تنقية البدن بحب الايارج ان كانت غليظة والمطبوخ المقوى بالترنجبين ان كانت
رقيقة ونقوع الفواكه المقوى بالهليلج الاصفر ان كانت حادة وتكميدها بعد ذلك اي بعد التنقية
اذ قبل التنقية يجذب المواد الى موضع الكماد فيزداد العلة بالخرق المبلولة بالماء الحار حتى يخرج المواد
من اللحم الى ظاهر الجلد لان الماء الحار يفتح المسام ويلطف المادة ويجذبها الى الخارج بحرارته
وطليها بالادوية والسذاب والمر بالخل في البثور اللبنية قد يتبثر على صفحة الانف والوجه بثور
بيض كانها نقط لبن اذا عصرت خرج منها شيء شبيه بالسمن المنعقد وسببها مادة صديدية تندفع
الى سطح الجلد بطريق البخارات وتحتبس في المسام ولا تتحلل لغلظها ويزداد فيها غلظا ومتانة
لتراكمها ولتكثف الهواء ما رق منها فيتبثر الجلد وعلاجها استفراغ البدن وتنقية الدماغ ثم
غسل الوجه بالجاليات مثل دقيق الكرسنة وقشور البيض والعظام المحرقة والقيموليا فان لم ينق
والاحتقن بكل ما فيه تجفيف وتحليل مثل الزرنيخ الابيض بنصفه ايرسا يتخذ منه لطوخ وبزر الكتان
مع الورد والشونيز بالخل فان لم يكف ذلك ضمد برماد الكرم مدافا بالخل بنات الليل في
حكة وخشونة وبثر صغار تعرض في البرد والليل وسببها احتباس ما يجب ان يتحلل من الفضول

البثور الصغار

البثور اللبنية

بنات الليل

والابخرة الحادة في الجلد وضيق المسام في الاصل اي اصل الخلقة فاذا كثرت البخارات عند جودة
الهضم في الليل لاجتماع الحرارة في الباطن وعدم الحركة المهضمة للغذاء وازداد المسام ضيقا
والجلد تكاثفا لبرد الهواء وغور الحرارة حدثت هذه العلة ولذلك سمي بنات الليل وبعض من
الاوايل يطلقون بنات الليل على الشرى لانه اضا يهيج بالليل وعلامة هذه العلة ان الحكة
تشتد فيها اي في الليل وتسلك الحكة بثورا اي اولا ثم يودي الى وجع شديد بتبثره الحكة وان
يكون اكثر عروضها في الليل وعلاجها تنقية البدن من المواد التي هي مادة البخارات
بالفصد والاسهال ثم توسيع المسام بالاستحمامات والمروخات والدلوكات المعروفة
وباقي علاجها مثل علاج الحكة والتمرخ بماء الكرفس ودردي الخل نافع فيها لانه يسخن البدن
ويفتح المسام ويقطع الفضول ويحلل الابخرة في الثاليل الثاليل هي بثور صغار شديدة
الصلابة مستديرة وهي على ضروب شتى فمنها منكوسة وهي التي تاخذ الى داخل كانها مركوزة
في اللحم وقيل هي التي يكون اصلها ذا شظايا ومنها متشققة كبيرة مستديرة ذات شظايا
ومنها معلقة ومنها مسمارية وهي عظيمة الرؤوس كرؤوس المسامير مستدقة الاصول تاخذ
الى داخل العضو كانها مسمار ومنها طوال منعقفة اي معوجة تشبه قرونا ومنها متفجرة يكون الخارج
منها شبيه طراسيوس وسببها جميعا خلط غليظ يابس جدا بلغمي قد جف عند احتباسه في العروق
الصغار لقربه من الاسباب الخارجية المحللة المجففة او سوداوي او مركب منهما تدفعه الطبيعة
عند توفر قوتها الى ظاهر البشرة وعلاجها اذا كثرت الفصد ان كان الدم غالبا فان الدم
نفسه قد يبرد ويغلظ ويستحيل الى السوداء عند احتقانه في العروق الصغار خصوصا اذا لم يكن
حارا في جوهره ثم يندفع الى الجلد ويحدث عنه الثاليل ثم الاسهال بطبوخ الافتيمون وبما يخرج
البلغم والسوداء بعد سقي ماء الاصول بدهن اللوز لنضج المادة وتليينها وترطيبها وترطيب المزاج
بالاغذية الرطبة لجودة الكيموس ومما يسقطها ان يدلك بورق الكبر والخرنوب او الآس او
بالشونيز والخل او بالملح والخل وينفع فيها التدهين دايما بدهن الورد والشحوم وقد يقطع او يقلع
بالدواء الحاد مثل النورة والزرنيخ والقلي والزراريح ولبن اليتوع ومنها ما يعرف بالعدسية
والخنطة تحدث على الجبهة والوجه والعدسية صفراء للطيفة مفرطحة والخنطة على شكل البر طويلة الى الحمرة
وقد قيل ان لون العدسية يكون احمر والخنطة اصفر وسبب الاولى رطوبة تنفذ بالهواء
وسبب الاخرى رطوبة تنفذ بالدم وتغلظ وقيل على العكس وهذا اقرب لان تفرطحها الادل
على غلظ المادة وتسطحها وتشوكها ونتواتها وتشوكها على العكس وعلاجها بعد تنقية البدن ان
كان كثيرة طليها بالعروق وضع البطم والموميائي وضع الاجاص والشيلم بان يذاب جمع الجمع

الثاليل

مع الشمع والدهن ويطرح عليه يسير من الزاج ويطلى فاذا جف اعيد حتى يتناثر او بالكندس
والكبريت والبورق بالخل في البلخية سميت بها لكثرة حدوثها في بلد بلخ وهي قروح
مع بثور وخشكريشات وسيلان صديد وهي من جنس السعفة الردية ولذلك تاكل ما
حولها بالفساد ويحدث معها الخفقان والغشي لوصول خبثها وعفونتها بطريق الشرايين
الى القلب وربما كان سببها لسع ذوبة مثل البعوض الخبيث والرتيلا وعلاجها علاج
السعفة الردية وينفعها خاصة ان يطلى بالطين والخل دايما حتى يجففها قشرا قشرا ويبقى
الى اللحم الصحيح ويزيل عنها العفونة والفساد او يطلى بمرهم يتخذ من الزراوند المدحرج والزنجار
والاشق والخردل والمقل والزراح ودهن الحنطة والخل وقليل عسل البطم هو بثور سود كبار
على قدر حب البطم الكبير والاكثر ما يعرض في الساق ويتقرح ويسيل منها صديد اسود لكون
مادتها سوداوية محترقة وهي عسرة البرء لان الساقين اذا صارتا مغيضتين انحدرت الفضول
اليهما من جميع البدن لتسفلهما وكثرة حركتهما وعلاجها فصد الباسليق وتعاهده الى بعد
ذلك ثم ارسال العلق على الساقين لتستفرغ المادة التي قد بقيت في نفس العضو والشرط والتقرير
بالقوارير لذلك وان يطلى عليهما مرهم يتخذ من رماد القيصوم ورماد خشب الطرفاء والماميران
والزراوند الطويل وقشور اصل الكبر والحناء المحرق يحل وسيرزيت ويعالج بعلاج ساير القروح
الخبيثة في التوثة هي بثرة منفرجة تاخذ في عمق اللحم والوجنة في اكثر الامر وقد تحدث في
الفخذ والمقعدة وحدوثها عن خلط غليظ ولذلك تميل الى العمق فيه حدة ولذلك تتقرح وعلاجها
ان تنقى بمرهم الزنجار والدواء الحاد حتى يظهر اللحم الصحيح او فنا صيل يلتك بالحديد او السكر
ثم يعالج بالمرهم الاحمر ان كان هناك جراحة والاسود المنبت للحم ان لم يكن الداحس ورم حار
يعرض بالقرب من الاظفار عند اصولها مع وجع شديد لانه عضو ذكي الحس لكونه حاكما
من الملموسات وضربان قوي وعقد لانه كثير الاعصاب والشرايين ليستفيد منها مزاجا
يكون به اعدل من ساير الاعضاء ويسقط الاظفار ان عم الورم اصل الظفر كله وربما حل
الى لشدة الوجع وسببه انصباب مادة دموية غليظة وعلاجه الفصد والاستفراغ بالدواء
وتعديل المزاج بماء الشعير ونحوه وان يطلى عليه اما في الابتداء فبالعفص الاخضر والخل لردع المادة
او بصداء الحديد والخل لذلك فانه شديد القبض او البزر قطونا والخل مبردا فانه يبرد ويسكن
لذع المادة ويمنع انصبابها الى العضو ويسكن الالم بالتخدير او يوضع في الثلج حتى يخدر لان
البرد يكثف الاعضاء ويقبضها فلا ينفذ فيها الروح الحساس ولانه يفيدها مزاجا رديا
لا تستعد به لقبول الروح وانما يصلح هذا العلاج اذا كانت المادة يسيرة شديد الحرارة

البلخية

البطم

التوثة

الداحس

ابورسما

فـ ـيتي الثلج مزاجها ويصيرجها بتغليظ قوامها فيغلق بتبريدها والافانه بغلظ ويمنع التحلل ويسد المنافس فلا تنفس للحار الغريزي في العضو ويتعفن فيه الدم وغيره من المواد فيسود ويموت باجزاء او يطلى بالبنج والافيون بالخل عند شدة الوجع فان سكن الوجع وبراء العليل فلا يلم المقصود والا اوضع في الدهن المسخن في الغايه حتى يحلل فان لم يحلل يوضع عليه الاضمدة المنضجة مثل بزر المرو وبزر الكتان حتى يجمع فيبط بالمبضع ويخرج ما فيه ويدمل بالمراهم المدملة في ابورسما وتسمى بالعربية سيلان الدم هو ورم يحدث من دم وريح وحدوثه يكون من انخراق الشريان اذا وصلت لبعض الاعضاء ضربة وانخرق الشريان من تحت الجلد فيخرج منه الدم والريح الهوائي عند الحركة الى الفضاء الذي بينه وبين الجلد قدر ما يسع فيه ولا يجد عنه منفذا يخرج منه لعدم اتفاق الجلد او جراحة تقع في موضع الشريان فيخرق منها الشريان ايضا ويلتحم الجلد الذي عليه ويبقى انخراق الشريان مفتوحا اذا كان كبيرا لا يلتحم التحاما حقيقيا لسعة الخرق كما هو راي الاكثرين ومنهم جالينوس فانه زعم ان الشريان يلتحم التحاما حقيقيا واستدل عليه بالتجربة والقياس اما التجربة فقال انا شاهدنا التحام الشريان الذي تحت الباسليق والذي في الصدغ واما القياس فقال ان العظم طرف في الصلابة وهو لا يلتحم واللحم طرف في اللين وهو يلتحم والشريان متوسط الحال بينهما فيكون ملتحما ولكن صعب الالتحام ولا ينبت عليه الا الشيء ايضا كما هو راي بعض وقد استدلوا ايضا على ذلك بالقياس والتجربة اما القياس فلان احدى طبقتي الشريان غضروفية والغضروف لا يلتحم واما التجربة فلانه لم ير احد انه قد التحم واشيخ كانه يميل الى هذا الراي فانه قال القياس الذي ذكره جالينوس خطابي والتجربة ومشاهدة الالتحام لا يعول عليها اذ يجوز ان يكون بالاطنة التحاما حقيقيا لا يكون حقيقيا بل بانبات ولذلك جعل الشريان في كليات القانون مما لا يلتحم التحاما حقيقيا وايضا لو كان الشريان يلتحم التحاما حقيقيا لكان العظم اولى بذلك منه اذ لم يوجد فيه من الموانع الا الصلابة فقط وقد اجتمعت في الشريان منها اربعة احدها الصلابة وثانيها رقة جرمه ووفور حرارته فيعسر جموده والتصاقه بموضع الجرح وثالثها دوام حركته والحركة مانعة من الالتحام لافتقاره الى السكون وبقاء احد طرفي الشق مماسا للاخر يمنع في مثلها يمكن الالتحام ورابعها عدم الامتلائه من الدم والروح وهي ايضا ام الدم وعلامة هذا الورم ان يكون موضعه ابيض فيه غلط فاحش فانه يذكر بعد هذا ان لون الورم يكون مثل لون الباذنجان والنفسجي بل من علامته ان يكون موضعه ينبض اي يتحرك حركة انقباضية وانبساطية لانه يتبعه حركة الشريان بحركة الدم في الفضاء الذي تحت الجلد فيغلق عند انبساط الشريان لرجوعه الى داخله ويكثر عند انقباضه لخروجه منه لضيق المكان عليه فيحس في

البثور الغربيه

الموضع بارتفاع وانخفاض واذا غمز عليه باليد ذهب اكثر الورم لما يعود الدم من الفضاء الى داخل الشريان ويسمع له في بعض الاوقات صرير وقبقبة لما ذكرنا من حركة الدم ويكون لون الورم على مثال لون الباذنجان والبنفسج لتراكم الدم وتغير لونه للفضاء ن حرارته وعلاجه ان يضمد بالاشياء القابضة ليصلب ذلك الموضع ويشتد فلا يتسع الفضاء ويقل انصباب الدم اليه فيؤمن من انخراقه لصلابة الجلد وقلة الدم ويحذر ان يشق ويخرقه فانه ينزف منه الدم عند انخراق الجلد كما ينزف من الشريان ويؤول الى عاقبة غير محمودة في البثور الغربيه اي الشاذة النادرة الوقوع منها نوع يعرف بذات الاصل وهي بثور صغار بيض صلبة الاصول كالغدد ولذلك سميت بها متشققة الرؤس بالمرخ قليلة الالم عسرة النضج لغلظ مادتها وهي اما ان تنقلب وتعظم فتصير كالدماميل واما ان يبقى على صلابتها ويرشح من من رؤسها قليلا قليلا وهذا شر لانه يدل على ان مادتها مع الغلظ خبثا ورداءة كالسرطان وسببها خلط سوداوي متولد من احتراق الرطوبة وعلاجها الفصد ان وجب والاسهال بمطبوخ الافتيمون والميل بالرا الى الرطوبة لتقل غلظ المادة وجفافها وتضميدها بالبزر قطونا اولا حتى يجتمع ثم ببزر المرو والبزر قطونا واطراف الهندبا والسلق المغليين بدهن البنفسج حتى يتم نضجها ثم بطها او تضميدها بالاشق المبقى بصفرة البيض حتى تنضج ومنها نوع آخر حمر صلبة صغار تظهر بغير الم في موضع ثم تخفى ثم يظهر في موضع آخر ويبقى زمانا طويلا وسببها بخارات دموية غليظة وعلاجها علاج الشرى الدموية ومنها بثور تعرف بالشيلم وهي تظهر في الوجه والوجنة صلبة وتحمر حواليها بمقدار درهم وهي ردية تحدث من دم فاسد حريف ان اهمل في ام مما تعفنت واخذت جميع الوجه وعلاجها الفصد والاسهال وشق تلك البثرات فانه ربما وجد هناك دم منعقد شبيه بالغوزنج ويعالج بعد ذلك بمرهم الاسفيداج ومرهم الرصاص المحرق ثم بمرهم الخل ليستظف القرحة وللكلابي اثره بعد ذلك ابيض ومنها بثور تعرف ببثور الاصداغ لانها تظهر فيها وهي كبار شبيهة بالدماميل الصغار تجتمع ولا تنضج اي لا يصير مادتها مدة بل تسترخي وترق فان بطت لم يخرج منها شيء غير الدم الغليظ وفي الاكثر تنفجر اي يصير ناصورا الخبث المادة ورداءتها وسببها خلط رطوبي غليظ مخالطه دم فاسد وعلاجها فصد القيفال وتنقية الراس وتضميدها بدقيق الترمس والباقلي والشعير والكرسنة معجونة بالخل وماء الرازيانج حتى تحلل وغمرها بالقيروطي ليسكن لذعها ويلين صلابتها ومنها بثور القفاء وهي شبيهة بنوع البثور التي تكون في الاصداغ الا انها اكبر وتولم الما شديدا وقلما يتخلص من خرجت به تلك فسل لقربها من الدماغ ومنابت الاعصاب وسببها فضل دموي حاد ينزل في مجرى النخاع وعلاجها الفصد والاستفراغ والتضميد ببزر قطونا

الحصبة والجدري

ولسان الحمل مدقوقين بلعاب بزرقطونا وتبريد الدماغ وترطيبه بدهن البنفسج ولبن الجواري في الحصبة والجدري الحصبة بثور حمر متفرقة تحت الجلد في الحجم اذا ابتدات تظهر تكون كنهش البراغيث احمر تخفى في الحجم ثم تخبث ولا تنضج ولا تتقيح ليبس المادة وحدتها ولطافتها وقلة مقدارها بل تتحلل لطيفها ويصير ما بقي خشكريشة تتقشر الجلد عنها كالنخالة لافسادها الجلد بالاحراق وتجب سببها احتراق الدم وسهونته وغليانه وصيرورته صفراويا بزيادة الحرارة والرقة والجدري بثور كبار على قدر العدسة الكبيرة حمر في الابتداء الى البياض ما هي عند ما تنضج تنتشر في جميع البدن او في اكثره وربما حدث في بعض الاعضاء دون بعض بحسب قلة المادة وكثرتها وتنضج سريعا لشدة حرارة المادة ورطوبتها وسببه غليان الدم وتعفنه بما خالطه من الفضول الرقيقة المتولدة في سن الطفولة من اللبن ودم الطمث فتحرك الطبيعة لدفعها الى الجلد على سبيل بحران تام ولهذا تحدث للصبيان كثيرا لتندفع الفضول الرقيقة التي في ابدانهم وبخير دمائهم التي بمنزلة العصارات الرقيقة الغير النضيجة لا دماء الشبان التي بمنزلة العصارات المتينة النضيجة واسلمه ما كان بعد النضج ابيض لدلالته على كمال استعداد مادته للنضج التام واستيلاء الطبيعة عليها كما في المرخ البيضاء براق شبيها بحب اللؤلؤ لدلالته على ان مادته دم نقي صاف خال من اختلاط المواد الغليظة العاقية فاما الكمد والاسود الدالان على استيلاء البرد الجمدا او على شدة الاحتراق وغلبة السوداء الغليظة الردية الكيفية والاصفر الدال على غلبة الصفراء والبنفسجي الدال على احتراق الدم وتراكمه والشديد الحمرة الدال على تشيط الدم والرصاصي الذي يدعي الموم ويكون عروضه في الوجه والصدر والبطن اكثر منه في الساق والقدم ويدل على غلبة البلغم الغليظ الذي عرض له احتراق ما وعلى ضعف الطبيعة عن دفع المادة الى اطراف البدن والاخضر الذي يظهر كاثار قرص البراغيث في وسطه خطوط بيض وهو الذي يسمى الورشكين ويدل على اختلاط الصفراء والسوداء الغليظتين وقبول بعضها للنضج والنفج وعصيان الباقي وغير المستدير الذي له زوايا كالمربع الدال على اختلاف قوام المادة اذ لو كانت اجزاؤها متشابهة والفاعل واحد لكان الانفعال متشابها فيكون مستدير الشكل لان الاستدارة من لوازم المتشابهات والالازم الترجيح من غير مرجح والذي يتبع كالاملة الدال على غلظ المادة واختلاف قوامها فيه والمضاعف الذي في جوفه جدري آخر الدال على كثرة المادة كلها ردية من انواع الطواعين لبعد موادها عن النضج وفسادها وصيرورتها سمية ولذا لا ينج في الاكثر الا ... وخاصة عند حدوث الوباء وهو فساد الهواء لانه يزداد عفونته وسميته مع بعد مواده عن النضج فيؤدي الى الغشي والهلاك والحصبة السوداء والخضراء الدالتان على الاحتراق والتي ترشح دما الدالة على صرع المادة ردية قاتلة لوصول خبثها وسميتها الى القلب فيغشى على العليل ثم

البرص

يهلك والجيد انواع من الجدري وهي حبات كبار بيض متفرقة حتى يمكن عد الحبات من قلتها ويكون عقل العليل ثابتا بخلاف النوع الآخر من الجدري فانه في الاكثر يكون مع اختلاط العقل لترو... لي وارتفاع الابخرة الحارة الى الدماغ ولما يبرز البثور في ذلك النوع في حجب الدماغ والاعضاء الظاهرة والباطنة الحارة لو فان عروضه ليس في الاعضاء الظاهرة فقط بل في جميع الاعضاء المتشابهة الاجزاء الظاهرة والباطنة حتى المخ والاعصاب ونفسه قوية لسلامة القلب والدماغ والاعضاء المجاورة لها ولا يكون هناك حمى لخلو مادته من العفونة حتى يتوهم على هذا النوع انه جرب وهذا النوع سليم جدا لان كبره يدل على مطاوعة المادة للخروج وعلى استيلاء الطبيعة على دفعها الى الظاهر وبياضه يدل على قوة الطبيعة وقبول المادة للنضج التام وتفرقه على قلة المادة ودفع الطبيعة لها الى مواضع متباعدة ولذلك لا تخشى فيه من الاختناق والغشي وسقوط القوة وعلامات كون الجدري اللازمة لاتصال العفونة الى القلب وانتفاخ الوجه والاصداغ لتصاعد الابخرة الكثيرة الى الراس وحكة الانف لذلك ولتصاعد ما هو احد والطف من مادة الجدري اليه وتلهب وحرة في الوجه وفي العضو الذي تحدث فيه وثقل في الراس وخشونة في الحلق لبروز البثور فيه ووجع في الصلب لامتلاء الوريد المتكي عليه لان تولده من كثرة الدم الفاسد وغليان الدم فيه وتحلله وزيادة حمه فتمدد تمددا مولما وكذلك الشريان العظيم النازل ايضا واما علامة كون الحصبة فاكثر الحرقة والكرب والغم وضيق النفس لزيادة حدة المادة ورداءتها وحكاك الانف وعلاجهما قبل البروز والخروج وبعده قد ذكر في الحميات ويمنع منه اي من الجدري التبخر بورق الآس والصندل صبغا اذا حل الماء لانه يعين على التجفيف وبقضبان الكرم والرمان والطرفاء شتاء وان ينثر عليها الورد المطحون ولا فائدة في تكرار هذا التدبير وتقبيحه بالذكر في البرص البرص بياض يظهر في ظاهر البدن ويكون في بعض الاعضاء دون بعض وربما كان في سائر الاعضاء حتى يصير لون البدن كله ابيض ويقال لهذا النوع المنتشر وسببه سوء مزاج العضو الى البرودة وغلبة البلغم على الدم الذي يغذوه فتضعف القوة المغيرة وهي قوة ترجح استعداد الغذاء للصورة العضوية وتحيل عنه استعداده للصورة النوعية التي له فيصير الغذاء اشبه بالمغتذي بسبب استيلاء البلغم عليه في القوام واللون عن تمام التشبيه لبعد صورة الغذاء عن صورة المغتذي بسبب استيلاء البلغم عليه وعدم استعداده لقبول تاثير المغيرة فيه سيما اذا كانت قد ضعفت بالبرودة وقد يكون سببه سوء مزاج العضو الى البرودة والرطوبة حتى يصير لحم الاصداف رخوا مترهلا مايلا الى البياض لضعف الغاذية عن هضم الغذاء وتغيير الدم وتحليل ما فيه من الرطوبة المائية فيحيل الدم الصائر اليه الى مزاجه البارد ولونه الابيض كما في البرص المستحكم وان كان ذلك الدم جيدا في جوهره نقيا من البلغم حارا كان المزاج

بالجد ينبت الغذاء الفاسد ويحيله الى مزاجه وقد تحدث البرص في موضع الحجامة ويظهر على اثارها لما يضعف
العضو المحجوم بالجرح والايلام عن اكمال فعله فيفوت عنه التشبيه وكذلك ما يحدث في موضع الكي
والقروح بعد الاندمال فانما ينجذب مع الدم من الرطوبات البلغمية عند المص وتبقى تحت الجلد ولا تخرج
مع الدم لغلظها فتصير غذاء للعضو من غير تشبيه وعلامة البرص ان يكون ابيض اللون براقا
لكثرة المائية في العضو وصيرورتها جزءا املس لكثرة الرطوبة غايصا وكذلك البياض في الجلد واللحم
بل العظم عند استحكام العلة وان يكون الشعر النابت فيه ابيض لاستيلاء البلغم في فم العضو
وتكرجه فيه لقلة الحرارة وجلده انزل من جلد ساير البدن واشد تطامنا اذا غمز عليه لتشنج ترهل
العضو ورخاوته وسخافته وان غرزت فيه الابرة لم تخرج منه دم بل رطوبة مائية بيضاء اذ كل
اناء يترشح بما فيه واني ذلك الجزء كذلك لانه ليس فيه دم تجذب الى ظاهر البشرة وبسبب الحرارة الحادثة
من الدلك وهو داء عياء غير البرء بل داء لا يكاد يبرأ لان الفضل البلغمي حيث صار جزءا للعضو
لم يمكن استفراغه بالمسهل والمقي مع ان القوة المغيرة لضعفها لم يكن لها ان تعطي الغذاء صورة
اللحم السليم بل تخس وتعفن مادة العلة فتزيد يوما فيوما وان فرض امكان الاستفراغ فهو انما يمكن
في مرات كثيرة لاني رءاوة وزمن وانا كامر ان دم العليل وباقي اخلاطه جيد صالح وانما تفسد في
هذا الموضع فقط فيصير العليل بكثرة الاستفراغ عرضة للهلاك لاستفراغ الاخلاط الصالحة مع الفاسد
وتضرر الاعضاء السليمة من نكاية المسهلات وكم قد هلك بذلك كما حكاه الرازي فلذلك الاولى في علاجه
استعمال الاطلية وهي ايضا لا تجدي نفعا الا اذا كانت مقرحة تفسد اللحم الابيض وتحيله الى الوضر و
الصديد حتى لا يبقى منه شيء وهذا عسر جدا وخاصة المزمن منه لاستحكام المرض وصيرورة المزاج
الفاسد للعضو كالمزاج الاصلي وخاصة الاخذ في الازدياد بافساد مزاج الاعضاء المجاورة له و
احالة غذائها ايضا الى مثل غذائه والذي يرجى برؤه من البرص ما اذا دلك احمر بالدلك وتكون معه
خشونة ما والشعر الذي ينبت عليه لا يكون شديد البياض واذا اخذ جلده بالابهام والسبابة
واشيل عن اللحم بحيث لا يصل الابرة الى اللحم فيلطخ بالدم الخارج عنه انه من الجلد وغرزت فيه الابرة
خرج منه دم او رطوبة موردة لان ذلك كله يدل على ضعف العلة وعدم استيلائها وعلاجه
استفراغ البلغم الغليظ وتنقية البدن منه في النوع الاول ثم تبديل المزاج بالمعاجين الحارة مثل
الاطريفلات والقرص البركي والترياق والمثروديطوس والاغذية التي تولد دما حارا مثل لحوم
الدراريج ولحوم الوحش المشوية المتبولة بالتوابل الحارة وبالاطلية الشديدة الاسخان المحمرة الجاذبة للدم
مثل الزفت والنفط الابيض والخردل الاحمر والخربق والموبزج والكندش والنورة والزرنيخ الاحمر
والبورق وبصل الفار والشيطرج والعاقرقرحا والشونيز وقشر اصل الكبر وبالادوية المغيرة للون

كالذراريح

كالذراريح بالخل وعسل البلادر والتغسيا والكيبكج وذرق الحمام وبزر الفجل والمازريون و
الفربيون وافضل الجميع التيزابات التي تتخذها اصحاب الصنعة بالقرع والانبيق ومما يخص
برص اثار المحاجم ماء القنابري وماء المرزنجوش وقوة الصبغ والشيطرج يطلى بماء البلغم وقد يصبغ
البرص عند الياس من برئه بلون البشرة لئلا يستقذره الناس باطلية تتخذ من الشب والشورج
والمر ودردي الخمر والمغرة وهي الطين الاحمر والعفص والشيطرج وحبة والنيل والوسمة بالخل بعد
ان يغسل بماء العفص ليحدث منه في العضو قبض وخشونة يقبل بذلك الصبغ التام ويحفظ ويغسل بماء
بعد غسلها اي غسل الادوية عنه اي عن العضو بماء الزاج والشب ليحدث فيه قبض وكثافة تحفظ ما قبل
من الصبغ متلبسة بذلك ولا يزول عنه في البهق الابيض هو بياض رقيق في ظاهر الجلد غير غاير
وسببه هو السبب المحدث للبرص اذا كان ضعيفا غير مستول والمادة رقيقة والقوة الدافعة
قوية تدفع المادة الى السطح فتندفع اليه لانها ارق مما يكون في البرص فلا ترتبك في الباطن
ولا تنشق بغلظها الى الغور كما في البرص وقد قيل ان سبب البهق رطوبة تحرق احتراقا
شديدا ينفصل عنها الاجزاء المائية حتى يبيض الباقي ويقرب من النفث والتراب وتصير شبيهة
بالغبراء كالرماد فتكون خفيفة لزوال المائية عنها ويحملها الدم فيجري بها في العروق فاذا صارت
في شعبها خرجت من فوهاتها ووقفت وانبسطت مستديرة في تحت الجلد حول الفوهات التي
تخرج منها ولم تغص لقلة مائيتها فلا يزال يتقشر الجلد اي ينسلخ عنها قشور لييبسها وترمدها الى ان
يفنى تلك المادة فيزول البهق بالكلية وهذا القول اشبه بالصواب لان حدوث البهق في الاكثر
يكون دفعة وزواله سريعا باسهال ذريع ولو كان من بيضة قوية فان اسهالها ليس مخصوصا
بمادة العلة فكيف اذا اتفق اسهال من مسهل مخصوص بتلك المادة وباطلية جالية من غير علاج آخر
ولو كان من ضعف القوة المغيرة لم تحدث دفعة منه شيء كثير لان تولده انما يكون من الغذاء
الوارد على العضو يوما فيوما فيكون حدوثه على التدريج ولم يزل الا بطول معالجة لان القوة المغيرة
ما لم تصلح لم يكن زوال العلة وهذا لا يمكن ان يحصل دفعة وفي هذا الوجه بحث لان احتراق تلك
الرطوبة بحيث تصير كالغبار مع سلامة البدن وكمال صحته بعيد جدا ولان الاجسام كلما كان اميل
الى الارضية كان اثقل واميل الى السفل وفي الدليل المذكور وهن لان حدوثه دفعة غير مسلم
وزواله دفعة بالاسهال الذريع لنقصان العلة وعدم رسوخها وتمكنها فانها ليست الا في ظاهر
الجلد فقط بخلاف البرص فانه قد تمكن في الجلد والشعر واللحم الى العظم مع ان ضعف المغيرة ههنا يسير
جدا يمكن اصلاحها بادنى معالجة وعلامة البهق الابيض ان لا يكون في البياض بل يكون قريبا
من لون الجلد وان لا يكون غايصا في الجلد ايضا ولا املس السطح لقلة الرطوبة اللزجة وفي الاكثر

البهق الابيض

من التراب ١٢

شديده

يكون مستدير الشكل لان الرطوبة الرقيقة كما تخرج من افواه العروق تنبسط حولها مستديرة ويكون
الشعر النابت فيه اسود او اشقر بحسب ضعف العلة واشتدادها واذا غرز بابرة خرج منه الدم وعلاجه
الاسهال بالتربد وشحم الحنظل والقيء والتعرق في الحمام واخذ الاطريفل والجلنجبين ودلك الموضع وطليه
بالترمس او باصل الكبر معجونا بالخل او بالشيطرج والعاقرقرحا وبزر الفجل والكندش والخردل معجونا
بالخل في الشمس لانها تعين على تاثير الادوية بترقيق المواد وتسييلها وتبخيرها وارخاء الجلد وتفتيح المسام
وانهاض الحرارة ونشرها وتسخين الاعضاء وجذب الدم الى الظاهر في البهق الاسود فاما البهق
الاسود فهو تغير لون جلد العضو الى السواد وحدوثه من مخالطة المرة السوداء للدم وجريانها
معه الى الجلد وعلامته ان الجلد يضرب الى السواد واذا دلك العضو يتناثر منه شيء شبيه بالنخالة لتربه
وتقشره باستيلاء اليبس والجفاف عليه ويبقى موضعه بعد الدلك احمر لما ينجذب الدم الى ظاهر
البشرة فيغلب الحمرة على السواد واكثر ما يحدث للشبان لاحتراق الصفراء فيهم وميلها الى السوداء
وعلاجه الفصد اولا والاسهال بما يخرج السوداء مثل ماء الجبن وطبيخ الافتيمون والغاريقون
والهليلج الاسود والبسفايج والاستحمام الكثير لترطيب البدن وتفتيح المسام وترطيب المزاج بالاغذية
التي تولد دما رطبا وان يطلى بالخربق الاسود بالخل او بالزرنيخ والزاج والكبريت او بزر الفجل والقسط
والكندش وبزر الجرجير ونوع من البهق الاسود يسمى البرص الاسود وهو حرف مشتق من الحرف
يعرض للجلد من غاية اليبس مع حكة لما ينفصل عن المادة المحترقة لحرارة حادة لذاعة تدغدغ الجلد
وخشونة شديدة وتقلس كما يكون للسمك اي يتشقق الجلد ويتقشر عنه قشور مدورة كفلوس
السمك وسببه خلط سوداوي قد نشر به الجلد وما يليه من الاعضاء التي تحته تشربا اقوى من ان يؤثر
في اللون وحده بل في القوام ايضا فيجففه بحيث يتشقق ويتقلس وهي ايضا العقوبا المنقشر و
هو من مقدمات الجذام اذا اشتد وكثر وعلاجه علاج البهق الاسود مع قوة في الاسهال لان
المادة ههنا اغلظ واكثر واشد استحكاما ورسوخا وزيادة في ترطيب المزاج لزيادة استيلاء اليبس
والجفاف ههنا في الكلف والنمش والبرش والخيلان الكلف هو تغير لون الوجه الى السواد
وحدوث اثار كمدة سوداء وحمرة فيه وانما يكون في الوجه لان تولده من المرة غليظة سوداوية
وتصعد البخار بالطبع يكون الى اعالي البدن فما يتوجه منه الى الدماغ يخرج من الشئون لانها منافذ
متسعة وما يتوجه الى الوجه يحتبس تحت الجلد لضيق مسامه وغلظ البخار سيما اذا زاد غلظا هناك
والنمش نقطة سوداء صرفة او سوداء ضاربة الى حمرة مستديرة كالنقط تحدث في الجلد وربما صحت
اي صارت عريضة منبسطة حتى تصير مثل الكف وحدوثه في الاكثر يكون في الوجه لما ذكر والبرش
نقط صغار سود اكثر ما يعرض في الوجه وربما كانت الى حمرة وكمودة والجمهور على ان لون النقط

البهق الاسود

ان كان يميل الى الحمرة فهو النمش وان كان يميل الى السواد فهو البرش وان اتصل بعضها
ببعض وصار بسيطا فهو الكلف والخيلان مثل هذه الاثار السود والحمر والكمد في اللون
الا انها جسمية ذات حجم وترتفع عن سطح البدن مستديرة وهذه كلها قد تكون مولودة
مع الطفل ولا برء لها وقد تكون حادثة بعد الولادة واسبابها قريب بعضها من بعض اما
الكلف فسببه الدم السوداوي المحترق اذا خرج من افواه العروق اللطيفة واحتقن تحت
الجلد وجمد ومال الى السواد والكمودة وذلك اما لكثرة تلك المادة او لدفع الطبيعة لها من قعر
البدن الى الجلد لتنقية الاعضاء التي هي اشرف منه فتكاثف الجلد من ذلك الدم المتجمد
الذي تحته فلا يكسوه الدم النقي والروح الذي يجيء اليه رونقا ونضارة فيتغير لونه الى الكمودة
والسواد وبخارات الاخلاط السوداوية المجتمعة في المعدة او في ساير البدن الى الوجه ولا
تندفع لغلظها من المسام فتحتقن تحت الجلد وتبرد وتزداد غلظا وكمودة ولذلك اكثر ما يعرض
لاصحاب حمى الربع اذا طالت بهم الحمى وكثرت الفضول السوداوية في البدن وضعف الكبد
عن التمييز والطحال عن الجذب وللنساء الحوامل لاجتماع الفضول الطمثية فيهن وارتفاع الابخرة
منها الى الوجه واما النمش والبرش فسببهما مثل الكلف خروج الدم السوداوي البارد من
افواه العروق الدقاق واحتقانه وجموده تحت اعلى الجلد احتقانا في موضع يتادى لونه
من السواد والحمرة وشكله من التدوير والتضليع والصغر والكبر منه والفرق بين هذه و
بين البهق الاسود ان هذه ملساء وذلك فيه خشونة لان الدم السوداوي ههنا قد احتقن
تحت الجلد من غير ان ينفذ في جوهره ويصير غذاء له حتى تحصل له من ذلك مزاج يابس مغير
لقوامه محشن لسطحه من انتفاء الرطوبة الملينة لعوجه بخلافه في البهق فانه هناك يصير غذاء اجزاء
لجوهره فيتغير لذلك لونه وقوامه وسبب الخال ايضا خلط سوداوي عكري او دم محترق يخرج
عن العروق فيحتبس تحت الجلد في الموضع الذي يخرج منه لغلظه ولا ينبسط بل يصير صلبا بتحلل
ما فيه من الاجزاء اللطيفة متجسما ذاتيا مثل الصموغ التي تخرج عن الشجر وتتصلب وتلتزق بالموضع
وعلاجها جميعا الفصد واسهال الخلط السوداوي والاخلاط المحترقة بطبيخ الافتيمون
والغاريقون وماء الجبن ثم التضميد بالاضمدة الجلاءة المحللة مثل البورق والفلفل وبزر البطيخ
وبزر الجرجير والترمس وبزر الفجل والكندش والدارصيني والقسط وحب المحلب واللوز المر
وتراب الزيبق وهو التراب الذي يستخرج منه الزيبق فانه يستخرج بالنار من تراب معدني
على لون الزنجفر كما يستخرج الذهب والفضة وحب البان والايرسا والخردل وشيرج التين
وهو عسل المستخرج منه بالطبخ او لبنه الذي يخرج من شجره عند القطع وينبغي ان يخلط بهما اي بالاطلية

٥

الجلاء الحلقة في الاوايل الى اوايل العلة بعض القوابض مثل ماء الآس وماء الورد ودقيق العدس
لان الادوية الحارة ربما تفتح افواه العروق فيخرج منها الدم بل تجذب الدم لحدتها وحرارتها الى الجلد
ويتزايد العلة ح لما يخرج الدم منها الى ما تحت الجلد ويجمد هناك فيسود الجلد وكذلك ينبغي ان يعضد
الموضع بالقوابض بعد زوال العلة لئلا يسيل الدم اليه من فوهات العروق كرة اخرى و
اما المزمن فلا خاف فيه ذلك لانسداد افواه العروق بجمود الدم وكثافته واما البرش والنمش
فيحتاج من منع الاطلية الى ما هو اقوى اما البرش فلان مادتها اغلظ ولو كانت رقيقة لما خطت
وصارت لطخا كالكلف وهكذا الامر في النمش عند الجمهور واما عند المصنف فلان مادته دم سودا
بارد فيحتاج في علاجه بالعزال الى ما هو اقوى وينبغي ان يتعاهد بالاطلية مواضع السقط بعد
التكميد بالماء الحار ليلين الجلد الدم الجامد والخيلان يحتاج الى ان يغرز فيها الابرة ويخرج بالرفق
ما فيها من الدم الجامد لان مادتها اغلظ واعصى من ان تحللها الادوية ثم يغسل بالخل لينقطع
بقايا الدم الجامد ويقوم مقام الكي في منع اتساع افواه العروق ويضمد بالنورة وبما ذكرنا من
الاضمدة ولا ينبغي ان يتعرض لما كان من الخيلان لونه لون التوت الشامي وهو الاحمر
الناصع فانه ربما كان متولدا في اطراف الشرايين ويدل عليه هذا اللون لان دم الشرايين
احمر ناصع ويؤدي التعرض له بالحديد وبالادوية الحادة الى نزف الدم لما ينفتح عند ذلك افواه
الشرايين في الخضرة والوشم واثار القروح والجدري اما الخضرة التي تحدث عن الدم المنبث تحت
الجلد بسبب ضربة ينصدع عنها عرق دقيق ويخرج منه الدم الى ما تحت الجلد ويجمد فيه جمودا لا يبلغ لونه
الى حد السواد فعلاجها عند سكون الحار والالم لئلا يجذب اليه من الاضمدة دم ولا غيره
من المواد من العرق المنصدع ومن باقي الاعضاء فيؤدي الى ورم عظيم ان تضمد بورق الكرنب
او البقل او الفوتنج او بالزرنيخ والاشق او بالنطرون والخل ليتحلل الدم المنبث ويرققه ويحلله
فان لم يكف ذلك غرز الموضع بالابرة ومسح منه الدم ان لم يكن جامدا وان كان الدم جامدا
ولا يسيل عند الغرز شق الجلد بطرف مبضع ونحي عنه واخذ بالرفق ثم دلك الموضع بالملح وضمد
بنطرون وعلك البطم ليكوي افواه العروق فلا يعود منها الدم الى الموضع تارة اخرى واما الوشم
المعمول بالنيل وغير ذلك كالمداد وماء الكراث فينبغي ان يدلك بالنطرون والماء الحار فان النطرون
يجلو ويقطع ثم يوضع عليه علك البطم الملين بالعسل لما فيه جرح وجذب قوي من عمق البدن
ويترك ثلثة ايام ثم يحل ويدلك بالملح ويعاد عليه علك البطم الى ان يقلع ومعه سواد الوشم فان
لم ينجع امثال ذلك يوضع عليه عسل البلادر ويتبع مغارز الابر بنقط عسل البلادر والادوية
المقرحة ونحوها واما اثار الجدري والقروح فان كانت غايرة يحتاج الى ما يسمن البدن وان كانت

الباذشنام

فساد اللون

الطبيعة

مستوية فيذهب بها ان يطلى بالمرداسنج المبيض بدهن الورد اي معه لما فيه قوة جالية قابضة
يملأ القروح العميقة لما تبيضه يكون على الخاشني واسهله ايوخذ من المرداسنج رطل ويخلط به
من الملح مثله ثم يصب عليه ماء ويجفف في الشمس ويبدل ماؤه حتى يبيض فان المبيض منه جال
وغير المبيض مسود وبشحم البط والداخليون ان كانت الاثار شبيهة بالاشابدا وبالمرداسنج
واصل القصب اليابس ودقيق الحمص والعظام البالية والقسط وحب البان ودقيق الارز
وبزر البطيخ معجونة بماء البطيخ او بماء الباقلي وهو من انواع الحمص وهو مثل الاشنان الا انه اعظم
من الاشنان ويتخذ منه القلي وفيه جلاء قوي او بلعاب الحلبة وبزر الكتان فانه يجلو ويحلل هذا
اذا كانت الاثار سوداء في الباذشنام الباذشنام حمرة منكرة سمجة تشبه حمرة من ينذر به
الجذام يظهر على الوجه وعلى الاطراف خصوصا في الشتاء والبرد وربما كان معها قروح ويكون
حقن البرد للبخار الكثير الدموي فاذا فسد وتغير تحت الجلد بالاحتقان افسد الجلد واحدث فيه
قروحا وعلاجه الاسهال والفصد والحجامة وارسال العلق على العضو والدلك جدا حتى يسيل
منه دم كثير فلا يغرز تحت الجلد حتى يحدث منه تاكل وتقرح ثم يدلك بالملح ليذوب ما بقي من الدم
المحتقن ويحلل ويطلى موضع الدلك والقرحة بالمرهم الاحمر والخل وينفع منه ان يطلى بالصابون و
يترك حتى يعضه بما فيه من اللذع والجلاء القوي ثم يغسل بماء حار ويعاد مرات الى ان تفنى المادة
بالتمام في فساد اللون اي تغيره عن المجرى الطبيعي بحسب ما تقتضيه الاسنان والبلدان والطبع
لكثرة الاصناف هو البياض المشرب بالحمرة فان اللون الخاص بالاعضاء هو البياض
اما الجلد والعظام والغضاريف والرباطات والاعصاب والاوردة والشرايين فذلك فيها ظاهر
واما اللحم فانه وان كان يميل الى الحمرة لكنه متى استقصى في غسله ابيض واذا كان كذلك فما علا
البياض للاعضاء يكون لغلبة احد الاخلاط وانسبها للطبيعة الدم فمتى اغتذى به الاعضاء
البيض صار بياضها مشربا بحمرة وما عدا ذلك غير طبيعي في الاكثر يكون اما من دفع خلط مفسد
للون الى ظاهر الجلد ويكفي في علاجه استعمال الاطلية الجلاءة المتخذة من الادفة وبزر الفجل
والابرسا وبزر البطيخ واللوز المقشر والنشا والكثيرا والبورق معجونة باللبن فان فيه جلاء بالمادة
التي فيه واما من غلبة الفضول على البدن واختلاطها بالدم مثل ما يعرض في اليرقان الاصفر
والاسود وعلاجه نفض تلك الفضول ثم استعمال ما ينقي البشرة ويجلوها واما من فساد الالات
كالطحال اذا اضعف مثلا عن جذب السوداء من الكبد فتبقى فيه وتختلط مع الدم والكبد اذا ضعف
مثلا عن تمييز المرتين عن الدم او عن دفعهما الى مغيضهما والمعدة اذا ضعفت مثلا عن الهضم
التام فينفذ الغذاء الغير المنهضم الى الكبد ولا يتولد عنه دم نضيج بل دم غير طبيعي في لونه وقوامه

ويفسد لون البدن والطبيب الماهر لا يشتبه عليه لون المعود والمكبود وعلامة ذلك الآلام
اي اوجاعها وضعف افعالها وعلاجها تقويتها واما من الشمس فانه اذا تعرض لها متعرض عن
الشباب واطال المكث فيها ذابت الاخلاط والجذبت الى ظاهر الجلد واحترقت وبقيت في المسام
فاسود اللون وصار كالحمرة والريح اما الحار فلما ذكر في الشمس واما البارد فلما يهرب منه الحار
الغريزي الى الباطن ويستولي البارد على الظاهر فيحرق الجلد ويسوده او لما يكاثف الجلد ويجمد
الدم تحته فيسود والبرد لما ذكر وعلاجه الاستحمام لتليين الجلد وترطيب الاخلاط المحترقة وترقيقها
وتحليلها وكذلك الانكباب على بخار الماء الحار واستعمال الغمرة الجالية مثل دقيق الباقلي والعدس
وقشور البيض والاسفيداج ونشارة العاج والعظام البالية واللوز المر وبزر البقل والنشا
باللبن او بماء الشعير او ماء ورق البقل واما من سوء تركيب المأكل والمشرب الاولى ان
يقول سوء تدبير مما يحدث صفرة اللون من كثرة اكل النانخواه فانه بالخاصية يصفر اللون
شربا واشتماما وقيل بل نظرا اليه وكذلك الكمون وادمان شرب المياه الراكدة لانها بسبب طول
البقاء في موضع واحد يكثر مخالطة الاجزاء الارضية بها ويشتد الامتزاج بينهما بخلاف المياه السيالة
فانها وان كانت دايما ملاقية للارضية لكنها لا يكون ملاقاتها لارض واحدة بعينها فلا يمتزجان
امتزاج الراكدة سيما اذا كانت مكشوفة للشمس فتؤثر فيها وتصعد الاجزاء الارضية اليها فيمتزجا
ويحلل ايضا الالطف فالالطف منها ابدا وما تاثيرها فيها فتصير غليظة ردية ثقيلة تغلظ الدم و
ساير الاخلاط وتفسدها وتضعف الاحشاء والمعدة وتعظم الطحال فيهزل البدن ويصفر اللون
وادمان شرب الخل لانه يقطع الدم ويضاده والاستكثار من اكل الطين حتى يوقع سددا في افواه
العروق الدقاق ولا يتخلص الى الجلد دم صاف يحمر منه البشرة بل شيء رقيق مائي من البخار الصفراء
ينفذ بسبب رقتها وحدتها في تلك الافواه المنسدة فيصفر اللون وعلاجه اصلاح الغذاء و
قد يحدث صفرة اللون من طول مقاساة الامراض وفقدان الغذاء لقلة تولد الدم والغموم
فانه لا يتحرك فيها الروح الى الباطن قليلا قليلا بحلل ويضعف الحرارة الغريزية ولما ينقبض ويحتقن
في الباطن ينطفئ الحرارة فيبرد مزاج القلب ويبرد ثم المعدة بالاشتراك ويضعف الهضم ويقل
الدم الجيد الصافي ويتكاثف الروح والدم ايضا فلا يميلان الى الظاهر ويتكاثف الجلد ايضا فيتغير
اللون وكثرة الجماع لكثرة تحلل الدم والروح وضعف الحرارة الغريزية والاوجاع لكثرة التحلل واشتغال
الطبيعة بها عن هضم الغذاء وتوليد الدم وشرب هواء الوباء لكثرة التحلل وارخاء القوى وفتور
الغريزية واحتراق الجلد وكثرة تولد الصفراء وانجذابها الى الظاهر وعلاجه بالتقوية والتربية و
بازالة السبب والعرض الحادث منه والتغذية ليتقوى القوى ويكثر تولد الدم النقي والتفريح

الحزاز

داء الثعلب

داء الحية

الصافي واستعمال ما يولد الدم الرقيق ليمكن له النفوذ الى الظاهر الكثير ليبلغ جميع مواضع البدن منه
وينتشر فيه ويغلب على لون الاعضاء الاصلية الجيد اي الطبيعي بان تكون احمر صافيا
فانما يحصل منه في البشرة رونق وحمرة ونضارة مثل ماء اللحم والبيض النيمبرشت والحمص
فانه يولد دما رقيقا جيدا ويفتح المجاري ايضا فينبسط الدم الى الخارج بسهولة والتين
فانه يولد دما رقيقا لطيفا مندفعا الى الجلد ويزيد في الحرارة الغريزية وما يصفي الدم من
الفضول الغليظة مثل الاطريفل والهليلج المربى لتنشف الرطوبات وما ينشر الدم ويبسطه
بتسخينه ويحركه الى الظاهر مثل الفلفل والسعد والقرنفل والزعفران على ان الزعفران
يصبغ الدم ايضا ويفيد حمرة وبريقا والزوفا اذا جعلت مع في الاطعمة وما يجذب
الدم من داخل الى خارج من الاطلية والغمرة المحمرة مثل الخردل والزرنيخ باللبن ومثل الزعفران
ودقوة الصبغ والكندر والمر والمصطكي معجونة بماء البلبوس وهو بصل الزير في الحزاز
الحزاز يعني الحاء المهملة والابرية اجسام صغار رقاق شبيهة بالنخالة ينتثر من جلد الراس
من غير تقرح وقد يبلغ الى التقرح عند زيادة رداءة المادة وحدوث ذلك يكون من بخارات
بلغمية مالحة او بورقية او من دم مخالطه مرة سوداء تتصاعد الى الراس وتفسد برداءة
كيفيتها السطح الاعلى من الجلد فيعرض له تقشر خفيف وقد يكون من يبس مجرد عرض لمزاج الراس
دون ساير البدن فينسلخ عنه الجلد وربما كان بالشركة وهو اما خفيف يكفيه الادهان
بمثل دهن البنفسج والقرع والغسل ببعض الجاليات مثل ماء السلق والبورق ودقيق الحمص
والخل بخل خمر او دقيق الكرسنة والترمس بلعاب بزر قطونا ولب البطيخ وبزره ودقيق الباقلي
والنخالة واما قوي مزمن اشد من ذلك وعلاجه الاسهال مما يخرج البلغم او السوداء
ثم حلق الراس ليكون تاثير الدواء فيه ازيد وادوم والتدهين وتعاهد الحمام والغسل
بالادوية التي لها جلاء قوي مرة مثل دقيق الحمص والبورق والحلبة والملح الابيض والرماد
والموتنج والخل وبالتي لها لزوجات مرة اخرى لترطب وتعدل اللذع والحرارة الحادثة من
تلك الادوية الجلاءة والملح التي للبلغم البورقي والسوداء الاحتراقي مثل دهن البنفسج وبزر الخطمي
والكثيرا واللعابات ونحو ذلك وسقي الافتيمون على عصير العنب فانه يسخن ويرطب ويولد
دما عذبا خاليا عن الكيفيات الردية داء الثعلب وداء الحية ثانيان العلتان مما تعرض الشعر
اي تساقطه وانما اشتق لها هذان الاسمان من الداء العارض لهذين الحيوانين وذلك
ان الثعلب قد يعرض له مرارا كثيرا ان يسقط شعره وينقرع جلده والحية يعرض لها ان ينسلخ جلدها
ولاجل ذلك صار داء الحية يكون تساقط الشعر فيه مع انسلاخ الجلد الرقيق والفرق بين داء

الثعلب وداء الحية هذا اعني ان داء الجيع مما ينتثر فيه الشعر وينسلخ الجلد عنه فيشبه العضو بالحية
التي قد انكشف وانحسر جلدها وقيل ان داء الحية موذها ب الشعر على شكل الحية اذا انسابت
اي ذهبت في التعاريج طولا وقيل ايضا ان سبب ذلك اي سبب ذهاب الشعر على
التعاريج صعود البخارات الحادة المفسدة لاصول الشعر ومنابته وحصولها في عرق واحد
وترشحها عنه فيفسد اصول الشعور النابتة على محاذاة ذلك العرق فيتمرط على شكله طويلا معوجا
وقيل ان داء الثعلب سمي بهذا الاسم تشبيها للعضو بالمزارع التي قد تمرغ فيها الثعلب
وفسد زرعها فان من عادته ان يتمرغ في المزارع فيفسد زرعها بحيث لا يمكن اصلاحه
اصلا وهاتان العلتان تحدثان في جميع البدن الا ان اكثر حدوثهما يكون في الراس واللحية
والحاجبين وذلك لان حدوثهما انما يكون في الاكثر من مادة حادة لذاعة وهي بالطبع تميل
الى اعالي البدن فيفسد الشعور النابتة هناك وايضا شعور تلك المواضع شعور كثيرة غليظة محتاجة
الى غذاء كثير الكمية صالح الكيفية فان عرض لها ادنى تغير فسدت الشعور وتساقطت كالنباتات
المزروعة المستغنية المحتاجة الى الترويه والتربيه واما الشعور النابتة في سائر الجسد فهي بمنزلة
الاعشاب النابتة في المواضع الخربة والثغور والبراري تصبر على العطش ولا تفسد بنقصان
الماء وفساده وحدوثهما يكون من مادة رديه مسكنة في الجلد وفي منابت اصول الشعر فتفسد
اصول الشعر الكلا لها لطبيعتها وفسادها ومنعا للغذاء الجيد عنها لطلبها اياه ومن الشعر ولا فسادها
وتغييرها له عن الكيفية الجيدة الى كيفية خبيثة غير ملائمة لتكون الشعر كالماء المر والمالح والكبريتي وغيرها
مما له كيفية رديه فانها تفسد النبات وتجففه وتلك المادة تكون اما بلغما او حرقا دعلامته ان يكون
الموضع ابيض لينا وصاحبه ثقيل البدن ناعسا وقد يكون مستكثرا مما يولد البلغم من الاغذية الباردة
الرطبة ومما يتسع من الاشياء الرطبة والمالحة والابازير الحارة وعلاجه نفض البلغم بعد
النضج بالايارجات والحبوب والقي بالادوية المقطعة المخرجة للبلغم مثل طبخ الشبث والبورق
والملح الهندي مع السكنجبين العسلي بعد الامتلاء من الغذاء الذي فيه الخل او بالدواء المنقية للراس
ثم دلك الموضع بخرقة خشنة وبصل العنصل لتحليل البلغم الفاسد الذي فيه وجذب الدم الجيد
اليه ثم طليه بالثافسيا والخردل او بالثوم المحرق بعد التشريط ان كانت العلة قوية ولم يبرأ الموضع
بالدلك لاستيلاء البلغم واستحكامه وتوزع في جوهر العضو واما صفراء حادة وعلامته صفرة اللون
وقشفه كتقشف جلد طائر نتف ريشه لجفاف الجلد وتقشره ونحافة البدن لقلة اغتذاء البدن
بالدم الذي خالطه الصفراء الحادة واستعمال ما يولد الصفراء فيما تقدم وعلاجه اسهال الصفراء
بالحبوب المسهلة لها ثم تكميد الموضع بالخل المسخن فانه يحلل ويقطع ويقوي العضو بما فيه من القبض

فيندفع عنه ما ينصب اليه وتدهينه بعد ذلك بدهن الورد ولئلا يحدث في الجلد من الخل
جفاف وتكاثف وحرقة ولذع ثم دلكه وطليه بالكبريت فانه يجلو ويقلع المواد الرديه المستكنة
تحت الجلد من غير ان يدفع شيئا منها الى عمق البدن والزيت فانه يجلو ويحلل ويمنع الشعر من التساقط
بما فيه من القوة القابضة وبالبندق المحرق بقشره مذابا في دهن نقيف واما مرة سوداء فقد عرفت
ان المراد بالمرة السوداء هي السوداء المحترقة وعلامته كمودة الموضع ويبسه وتشنجه والمزاج
السوداوي وتقدم ما يولد السوداء وعلاجه الاسهال بما يخرج السوداء كحب الافتيمون ونحوه
بعد تلطيف الخلط وتهيئته للخروج وترطيب المزاج ثم دلك الموضع ببصل الفار والثوم وتمريخه
بالشحوم كشحم الدب وشحم الاسد واشباه ذلك فانها مع ما يلين ويحلل يسكن لذع الادويه
فلا تحرق غيرها الجلد ولا يسلخ وطليه بالكبريت والثافسيا والفرفيون والخردل واصول القصب
ورماد اليبروح الصنمي وهو سراج القطرب وله اصل في بطن الارض على صورة صنم قائم
ذي يدين ورجلين وجميع اعضاء الانسان وينبت ورقه من وسط راس الصنم وورقه يشبه
ورق العليق ويزعمون انه لا يمكن قلعه الا بان يربط اذا خلخل حوله من التراب في عنق
كلب قد جيع يوما ثم يلقى اليه من بعيد قطعة لحم فاذا توجه الكلب نحو اللحم قلعه ويزعمون ان الكلب
بعد القلع يسقط ميتا ويطلب الماء وتدهينه بدهن اللادن والنار دين واما دما غليظا فاسدا
وعلامته حمرة الموضع وساير علامات غلبة الدم وعلاجه الفصد ودلك الموضع بخرقة خشنة
اولا وبالزرد فالرطب بعد ذلك فانه ينضج ويحلل المواد الغليظة ويلينها ثم دلكه بعد ذلك ببصل العنصل
والثوم والخردل ليحلل الدم الفاسد القريب ويجذب الجيد البعيد وطليه بالثافسيا والفرفيون
لانبات الشعر فانهما يجذبان من عمق البدن جذبا قويا انتثار الشعر والصلع لما كان تولد
الشعر من انعقاد البخار الدخاني اي من اجزاء هوائية فيها اجزاء مائية وارضية تلطفت
بالحرارة واختلطت اختلاطا لا يتميز للحس بينها اذا عملت فيها الحرارة الطبيعية وتحللت الاجزاء
المائية عنها الا القدر اليسير الذي به يتماسك الاجزاء الارضية وانعقدت تلك الاجزاء الارضية
لا فيما بين المائية في المسام لانها هي الالة التي بها يتم امر الشعر فان تلك الابخرة
الدخانية لغلظها تربك في المسام حيث لم يمكنها النفوذ الى خارج ولا الرجوع الى داخل فيبقى
هناك مقيمة وتتلبد ودوام اتصال المدد اليه فيدفع الداخل منه ما قد انعقد وتلبد اولا
فاولا الى الخارج من غير ان ينقلع اصله فيبقى بعضه مركوزا في الجلد بمنزلة اصل النبات وبعضه
بارزا منه بمنزلة القضيب فالتساقط والتساقط يكون اما لنقصان الغذاء وقلة البخار الجيد المنبت
له مثل ما يعرض للناقهين من الامراض الحادة ولاصحاب الدق والسل سقوط الشعر

لانعدام المادة الغاذية له كالنبات من فقد الماء وعلامته يبس البدن وهزاله وتقدم الاسباب
المحللة من الامراض وقلة الغذاء ونحوها وعلاجه الزيادة في الغذاء والنوم لتكميل الهضم
وترطيب البدن والحمام للترطيب وجذب الغذاء الى الاعضاء وغسل الراس بالخطمي والبزر قطونا
وورق الخلاف ودهن البنفسج والنيلوفر واما لتخلخل الجلد واتساع المسام حتى اذا خرج البخار
المحدث للشعر تفشى وتبدد ولم يجتمع بعضه الى بعض حتى يتلبد ويصير مادة لحدوث الشعر وعلامته
رقة الشعر ودقته وسرعة الانتثار لسرعة اكثر الشعر وعلاجه كل ما يكثف المسام تكثيفا غير
شديد لئلا يسد المسام فلا ينفذ فيها مادة الشعر من الاطليه والنطولات القابضة والتدهين
بدهن الاملج والهليلج الكابلي والعفص والاقاقيا ونحوه مما فيه قوة قابضة غير شديدة تكثف الجلد
وتسد المسام فلا ينفذ فيها مادة الشعر وبدهن الاس فانه مركب من جوهر حار يجذب المادة
ومن جوهر بارد يشد العضو ويقبضه فينعقد المادة المجذوبة اليه واللادن فانه مركب مما فيه
قبض يسير وجوهره لطيف فهو لذلك يحلل تحليلا يسيرا ما في اصول الشعر من الرطوبات ويجذب
الدم الجيد ويشد بقبضه واكثر الشعر واما لضيق المسام بسبب اليبس والتقشف وكثافة الجلد
وتلزز الجلد المشاكل فلا ينفذ فيه مادة الشعر وان نفذت فيه بقيت الثقب مفتوحة لا تلتحم
ليبس الجلد فيتفرق البخار ولا يجتمع بعضه مع بعض حتى يتلبد وعلامته يبوسة المزاج وصعوبة
انتتاف الشعر وجعودته لان اليبس يوجب التشنج والالتواء كالاشجار فانها اذا نبتت في
اراضي قليلة عديمة المياه تكون ملتوية كثيرة العقد وان كانت من شانها السبوطة وغلظه
لكثرة اجتماع المادة وتراكمها وشدة سواده لطول الابخرة الدخانية عن الرطوبة فان الرطوبة
كلما كانت اقل كان السواد اشد كما يشاهد في النباتات وعلاجه ترطيب المزاج والاستحمام
والتدهين بدهن البابونج والتغلف باللوز المر والشحم الحقن بدهن زيت ونحو ذلك
مما يناسبه من ادوية داء الثعلب واما لضيق المسام المتولد عن الرطوبة الغليظة والبلغم حتى
ان البخار الذي عنه تكون الشعر اذا خرج من بين الرطوبة الى الخارج عادت الرطوبة الى
موضعها فسدت المسام وقطعت بين ذلك البخار الخارج والبخار الداخل الذي يجيء بعده
فلم يتصل بعضه ببعض كالنقاط عند طبخه بالماء فانك تجد البخار اذا خرج من موضع عادت الرطوبة
في الحال الى ذلك الموضع وحجزت بينه وبين ما يخرج بعده وعلامته ان تكون الشعر ابيض
دقيقا ضعيفا لقلة اجتماع المادة الدخانية واتصالها مع ضيق المسام لكنه ليس بسريع الانتثار
والانتتاف لضيق المسام وعلاجه دخول الحمام وطول اللبث فيه لتحليل الرطوبات وذلك
الراس فيه اي في الحمام بالشيح والقيسوم واللوز المر وغسله بالنطرون والبورق ودهن
البق

لترقيق الرطوبات وجلائها وتحليلها وجذب الدم الجيد واستعمال التوابل الحارة في الاغذية
لتقطيع الرطوبات وتجفيفها ولا ينبغي ان يدهن الراس فيه لئلا تزيد في الترطيب وتسد المسام
بالزوجة واما لحصول المواد الخبيثة تحت الجلد حتى تفسد عنها البخار الدخاني الذي تكون عنه
الشعر وتستحيل الى كيفية غير ملائمة لتكون الشعر كالملوحة والمرارة والحرافة والبورقيه وغيرها
مثل ما يكون في داء الثعلب وداء الحية او لاستيلاء الرطوبة على الجلد وان لم تكن ذات كيفية رديه
فيسترخي الجلد لذلك ويسترخي فيتنثر الشعر سريعا ولذلك يرى المنابت الخشنة الصلبة تحفظ الشعر
وتضبطه فلا يتمرط سريعا كالاهداب مثلا فان منبت شعورها غضروفي وايضا عند استيلاء
الرطوبة على الجلد يترطب الابخرة الدخانية التي تصل اليه وتصير رقيقا مائيا لا تنعقد ولا تتلبد
ويستدل على ذلك ايضا بلون الجلد بان يكون ابيض وبحال مزاج البدن وعلاجه تنقية البدن
من الرطوبات واستعمال ادوية داء الثعلب وقد يكون انتثار الشعر للسعفة والقروح فما كان
منها قد فسدت فيه المسام وانطمست بعد الاندمال فلا حيلة له وما لم تنقطع فيه الامهات الاصلية
ولم تفسد المسام تولد غشاء صلب شبيه بالجلد يقوم مقامه في ستر الاعضاء فيعالج بما يلين
المحللة ليسهل فيه نفوذ الشعر ويحلل عنه مادة السعفة والقروح كالخطمي والخبازي واللعابات و
الادهان ونحوها من المراهم والغيروطيات وقد يحدث جنس من الانتثار يعرف بعلة
النعامة يصير فيها جلدة الراس كانها جلد طائر قد نتف ريشه اي لين الملمس ويصير الشعر
لينا كالزغب والحرير والبشرة كانها قد نفخت واصوت لقلة الدم الصالح والنشار لكون
الصفراويه في ظاهر الجلد وهذه العلة كثيرا ما تحدث للنعامة ولذا اضيف اليها وسببها فساد
المسام وتغير مزاج البشرة من المواد الحارة الصفراويه واحتداد البخارات المتولدة منها وتحللها
لرقة مادتها ولطافتها فينتثر الشعر بفساد منبته وغذائه ولا يتولد بدله شيء اخر لعدم صلاحية تلك
الابخرة لتكون الشعر ولذلك اكثر ما تحدث هذه العلة بعقب الامراض الحادة وعلاجها الحلق الدائم
لان ادوار الموسى يحرك الحرارة ويجذب الدم الى الجلد ولان الحلق يمنع من انصراف الغذاء الى تلك
الشعور الزغبية فيجتمع ويتقوى بذلك على توليد شعر قوي واستعمال دهن الاس والاملج
واللادن وحب الغار واستخراجه منه بان يغلى الحب بالماء غلية خفيفة ويدق ويرش عليه
الماء ويحلل بحث شيء ثقيل اويدق ويطبخ بدهن الشيرج ويعصر واما الصلع فان عرض في صغره
وهو سن الشيخوخة فسببه من الاسباب المذكورة في انتثار الشعر وعلاجه من العلاج
وقد يحدث الصلع لدوام حمل الاثقال على الراس لانه يحلل الرطوبات ويكثف الجلد ويجففه و
علاجه ترك ذلك واما ان عرض الصلع بعد الكبر فانه يحدث لنقصان مادة الشعر في تلك البقعة

دون الاصداغ و مقدم اعالي الراس وقصور ما عنها واستيلاء الجفاف عليها لان جلد هذه
وهي رقيقة ممدودة على عظم وليس تحته لحم ليكون تحلل الفضول عن الدماغ بسهولة وقد تتوجه
اليها حرارة البدن باسرها فيكثر تحلل رطوباتها فيجف بحيث تنسد مساماتها وتكثر احتراق
الابخرة التي منها يتكون الشعر فلا يبقى له مادة ويسقط من ايضا جوهر الدماغ عما يماسه من
الجف لاستيلاء اليبس والجفاف في هذا السن على جميع الاعضاء سيما الاعضاء اللينة المتخلخلة
السهلة القبول للتحلل ومقدم الدماغ الين واشد تحللا من مؤخره فلا يسقيه سقيه اياه وهو
ملاق له فيصير الجلد هناك بمنزلة الخزف فلا ياتي نبات الشعر فيه نبات العشب في الصخر
وذلك مما لا برء له لانه طبيعي بمنزلة الجفاف للنبات لا محيص عنه لان ايجاد الرطوبة الاصلية
غير ممكن واما الاصداغ فلان تحتها عضلا كبارا والعضل لحمية والحم ارطب من العظم والجلد لا يجف
جفاف الاعالي ولانها ايضا مواضع مفصلية والمفصل يجتمع فيه الفضول والرطوبات الكثيرة
المانعة من استيلاء الجفاف عليه في الشيب ان سبب الشيب عند جالينوس هو التكرج
الذي يلزم الغذاء الصاير الى الشعر اذا كان بلغما باردا وكان بطئ الحركة من نفوذه في المسام
للزوجة ولضعف الحرارة الغريزية وذلك لان الاجزاء البخارية التي يكون الاجزاء المائية والهوائية
فيها غالبة اذا غلبت بسبب كثرة الرطوبات وضعف عن تحليل بعضها واحراق الباقي على
الاجزاء الدخانية التي يكون الاجزاء الارضية والنارية فيها غالبة عرض لتلك الابخرة عند ظاهر
البدن ان تجمد بالبرد ويعرض لها عفونة ما تصير بها الى التكرج بالحرارة الغريبة الغامرة فيصير
لونها ابيض لاختلاط الاجزاء الهوائية بتلك الرطوبة كالبياض العارض للخل والخبز الرطب والبري
وغير ذلك عند ما يتعفن بحرارة الهواء ولو لم يعرض لها لم يحدث تكرج قطعا فان الدم ما دام دسما
ثخينا حادا الزجا فالشعر يكون اسود لان ما ينفصل عنه من الاجزاء الدخانية الغليظة الدهنية
يكون غالبة على ما ينفصل عنه من الاجزاء البخارية المائية اللطيفة فاذا تحللت تلك المائية ايضا بالحرارة
واحترقت الدخانية الغليظة انعقد منها شعر خالص السواد واذا اخذ الدم الى المائية بسبب ضعف
الهضم وقصور الحرارة الغريزية مال الشعر الى الشيب لان الحرارة الضعيفة تنضج ولا تقدر على التحليل
ولا على الاحراق فيختلط الاجزاء المائية والهوائية بالاجزاء الدخانية ويحصل التكرج والبياض
ومما يبطئ الشيب ويزيل الحادث في غير اوانه ان كان حدوثه من افراط الرطوبة فانه قد يكون
من الرطوبة كما ذكر وقد يكون من افراط اليبوسة كما يكون بعد الامراض الحجفة لما تحلل الرطوبات
من مادة الشعر ويبقى الاجزاء اليابسة متخلخلة فيداخلها الهواء ويحدث البياض كما يعرض
للنبات اذا اشتد به العطش من تبدل سواده بالبياض فاذا سقي عاد سواده الى ما كان عليه

الاستفراغ لخلط البلغمي كل وقت اذ لا يمكن استفراغه دفعة واحدة على التمام خصوصا بالقي
واستعمال جميع ما يميل الدم الى الادرار ويغلظه ويستاصل البلغم من الغلايا المبزرة بالابازير
الحارة كالخردل والفلفل والدارصيني والمشويات والكوامخ المالحة والتوابل واخذ المعجونات
الحارة مثل الترياق والمثرودیطوس ومعجون البلادر والاطريفلات والمسح بالادهان التي
طبخت فيها الافاوية الحارة القابضة مثل السنبل وفقاح الاذخر والسليخة والوشق والعود الخام
وقصب الذريرة فيما يتعلق بالزينة من احوال الشعر منها حفظ الشعر من الانتثار وذلك يكون
بالادوية التي فيها حرارة لطيفة لا تبلغ الى حد التحليل والتجفيف جذابة لغذاء الشعر وقوة قابضة تمسك
الغذاء المجذوب حتى لا يتحلل ولا يتبدد ويصير جزا من الشعر وتمسك الشعر الموجود من الانتثار ايضا
وبالادوية التي فيها خواص تفعل بها ذلك وان لم يكن فيها قوة الجذب والامساك المزاجيين
وهي مثل اللادن فان فيه قوة مسخنة مفتحة لافواه العروق وقبضا يسيرا قال جالينوس في السابعة
ان فيه حرارة مع قبض يسير وجوهره لطيف فلهذا يلين تليينا ويحلل تحليلا وينضج انضاجا وفيه
من الخصال قبض يسير فهو لذلك يقوي ويثبت الشعر الذي ينتثر من البدن لانه يغني جميع ما
في اصوله من الرطوبة ويجمع ويشد بقبضه المسام التي فيها مراكز الشعر والاس قال الشيخ في
الادوية القلبية فيه جوهران احدهما الغالب فيه البرودة والاخر الغالب فيه الحر ولم يستحكم
فيما بينهما الامتزاج بحيث لا يفرق بينهما الحار الغريزي الذي في ابداننا بل يفرق بينهما فينفذ اولا
الحار الذي فيه فيسخن ثم ياتي بعده البارد فيقوى ويشد ولهذا يعظم منفعته في انبات الشعر
فان الجوهر الحار يجذب المادة ويوسع المسام ثم الجوهر البارد يشد العضو ويقبض وقد يجلب
اليه المادة التي تكون منها الشعر فيعقد ما شعرا والبرسياوشان فانه يجفف ويلطف ويحلل
فلذلك يثبت الشعر والشقايق فان فيه قوة حادة جاذبة ملطفة جالية والسنبل فانه مركب
من جوهر قابض كثير المقدار وجوهر حار يسير المقدار فلذلك يثبت الشعر ويقويه والمصطكي فانه
مركب من قوى متضادة وهي قوة القبض والتسخين والتليين فيحلل بها الرطوبات من اصول الشعر
ويجذب الغذاء اليه ويشد المنابت والسعد فيه قوة مسخنة مفتحة لافواه العروق وقوة مجففة
من غير لذع وقوة قابضة يسيرة وبزر السلق فانه مركب من جوهر بورقي ملطف محلل
مفتح وجوهر ارضي قابض وبزر الكرفس فانه محلل للرطوبات مفتح للسدد منق للاعضاء
والاملج فانه يجفف الرطوبات والبلل ويشد اصول الشعر بقبضه وقال شارح الهندي ان
ان فيه تسخينا يسيرا فلذلك يكون جاذبا لغذاء الشعر والاولى ان تخلط معه شيء مما فيه حرارة
لطيفة جاذبة عند استعماله لحفظ الشعر ورماد طلا الصنوبر فان فيه قوة بالغة وفيه شيء من جلاء

فيما يتعلق بالزينة من احوال الشعر

حرارة اصلية ومكتسبة من الحرق والاقاقيا فانه مركب من جوهر لطيف حار لذاع وجوهر ارضي
بارد قابض والعفص فانه يجفف الرطوبات ويشد اصول الشعر بقبضها وحكمة حكم الاملج ينبغي ان
لا يستعمل الاملج فيه حرارة يسيرة اذا الخذت منها ادهان ليبقى كيفياتها في حامل لطيف نافذ في المسام
ودهن بها فتوثر في الجلد بالتنفيذ وطول الملاقات اثرا تاما صالحا ومنها تطويله وذلك يكون
بحفظ الموجود اولا بالادهان القابضة حتى لا ينتثر ثم بالادوية التي فيها قوة جذب وقبض معا تجذب
بها الغذاء الى الشعر وتمسكه حتى يغتذى به فيزداد بالعرض يوما فيوما كالاس والورد قال جالينوس
انه مركب من جوهر مائي حار مع طعمين آخرين اعني القابض وهو ارضي بارد غليظ والمر وهو لطيف
حاد والازاد درخت فان ورقه يطول الشعر ويقويه ويمنعه من الافات بالخاصية والمر فانه
يسخن ويجفف وفيه جلاء معتدل ولذلك اذا خلط بشيء من دهن الاس اسود الشعر المتساقط والاملج والكرسنة
اذا علف بها الشعر مفردة ومجموعة ومن مطولات الشعر ما في جوهره لزوجة يمكن ان ياخذ منه
الشعر الغذاء فان جوهر الشعر صلب والغذاء اللزج شبيه به مثل ورق السمسم وورق القرع والادهان
التي فيها حرارة وقبض اذا دهن بها فان الاشياء الدهنية كلها لزجة يغتذى بها الشعر ويطول ويعين
على ذلك حرارتها وقبضها بعد ان يغسل الراس بماء السلق وشيء من الخردل لجذب المادة الغاذية
للشعر وطلاء الراس وتنقيته من الوسخ والرطوبات الدهنية المسددة للمسام فتنفذ فيها الادهان
ومنها انباته اذا استبطا النبات كما في اللحية المستبطئة وينفع من ذلك جميع ادوية داء الثعلب
مما فيه تحليل للمواد المانعة لنبات الشعر وجذب للغذاء الجيد وقبض وامساك للشعر والغذاية والمسح
بالزيت العتيق مع رماد القيصوم وزبد البحر ودهن البان محرقا مع الاوزاغ المقطوعة الارجل
والرؤوس المجففة في الظل فانه ينشط العضو اولا ثم ينبت الشعر ومنها حلقه وذلك يكون بالنورة و
الزرنيخ على السواء وان حصل من النورة اكثر كان اعدل او بالاصداف المكلسة او بزبد البحر والجبسين
المكلسين مع الزرنيخ ومنها منعه من ان ينبت وذلك بان يطلى بعد النتف او الحلق بالنورة دون
الموسى ليتقلع الشعر من اصله ويخلو المنبت فيقوى فيه اثر الدواء بالمخدرات المبردة ليتبلد قوة
العضو وتضعف فلا تجذب الغذاء كالبنج والافيون والشوكران بالخل للتنفيذ وايصال اثر
المخدرات الى اعماق العضو او بمسددات المسام حتى لا ينفذ فيها ما يصلح لتكون الشعر ولا يخرج
منها الشعر مثل اسفيداج الرصاص والقيموليا والشب بماء البنج او بدم الضفادع الاجامية فقد زعموا
انه اذا وضع على موضع الشعر المنتوف منع نباته وقال جالينوس وجدت ذلك كذبا عند التجربة
او بدم السلحفاة او بيض النمل فقد قيل انهما يمنعان نبات الشعر بالخاصية ومنها تجعيده و
يكون ذلك بالادوية المقبضة فانها توجب التشنج والالتواء مثل السدر والعفص والمرداسنج و

دقيق الحلبة لانه يحلل الرطوبات فيحدث منه القبض والتشنج بالعرض والاملج وورق السرو
والكزمازج ورغوة الملح المر وهو زبد الملح ويوجد على المواضع الصخرية القريبة من البحر مما يجعل الشعر
ومنها ترقيقه ومما يرققه ان يلقى في النورة رماد الكرم فان له قوة محرقة مجففة حادة جلاءة تحلل
بها مادة الشعر وينقلها والبورق فان له ايضا قوة جلاءة مقطعة مجففة محللة ويكثر تقلبه على البدن لئلا
يحرق الجلد ويسقطه عند طول الملاقاة ويدلك بعد غسل النورة بدقيق الشعير والباقلى وبزر البطيخ فانهما
اعني الجلا بها تعين على ترقيق الشعر وتصلح نكاية تلك الادوية الحادة المحرقة وتسكن اللذع الحادث منها ومنها
تسبيطه وذلك بتدهينه دائما بالدهن والماء الممزوجين المغترين لتليين الجلد وارخائه وازالة التشنج
والالتواء عن الشعر وصب الماء الحار عليه ومنها تسويده وذلك يكون بالخضابات والادهان
المسودة المذكورة في القرابادين مثل دهن اللادن والاملج والافسنتين والشقايق ومنها
تشقيره وتحميره وتبييضه وكل ذلك يكون بادوية مركبة تذكر في القرابادين اما التشقير فمثل الحناء ودردي
الشراب والراتينج ومثل الشب والزرنيخ ومثل الزعفران واما التحمير فمثل طبخ السعد والكندش
واما التبييض فمثل خرء الخطاف وقشر الخشخاش واللفاح والكافور وبزر البنج والكبريت يدق
ويعجن براح النورة والخل ويخلف به الشعر بعد ان يبخر بالكبريت ويعاد عليه مرات ومثل الماش
المسحوق بالخل ومنها علاج تشققه العارض من اليبس لان اليبس يوجب الانقباض و
الاجتماع ويلزمه التشقق والتفرق فيما يحاذيه عنه وذلك بالادهان الملينة المعتدلة في الحر والبرد لان
الحر المفرط يزيد في التجفيف بالتحليل والبرد المفرط يزيد في القبض وجمع الاجزاء مثل دهن اللوز الحلو
ودهن البنفسج واللعابات اللزجة مثل لعاب الخطمي وبزر الكتان هذا اذا كان اليبس قليلا وليس
بمفرط فان افرط فلا بد وان يكون من مادة سوداوية قد غلبت على غذاء الشعر فيعالج بالفصد والاسهال
بمطبوخ الافتيمون وترطيب المزاج وقد تحدث في الشعر علة تعرف بالنخوسة تظهر في الراس كانه
قد مس بدهن زنخ حتى تتلوث منه ما يوضع عليه كالقلنسوة او يلف فيه كالعمامة وسببه دسومة
غذاء الشعر اما بنفسه لغلبة الاجزاء المائية الدسمة عليه او لتدسمه باختلاط ما يرتفع من البدن الى الراس
من البخارات الرطبة الدهنية وكثرته حتى يفضل عنه اي عن الشعر ويخرج مع البخارات من المسام
فيتدسم به الشعر وجلد الراس ايضا ويتغير رائحة الراس الى النخوسة سيما عند قلة الاغتسال
وعلاجه تنقية المعدة لان اكثر ما يرتفع الى الراس من تلك الابخرة انما يكون منها والراس
بالايارجات والاطريفل وغسله بما يجلو وينظف ويزيل الاوساخ الدسمة عنه كالنوشادر
والنخالة وبزر البطيخ واللوز المر وبما يقبض المسام ويمنع خروج تلك الرطوبات الدسمة مع البخارات
اخرى مثل ماء طبخ فيه الاس والبلوط وجوز السرو وتدهينه بزيت مضروب مع ماء الحصرم

القمل

فان الزيت يجلو بما فيه من الجوهر الحار اللطيف ويقبض بما فيه من الجوهر البارد الكثيف وكذلك الحصرم يجلو بحموضته ويقبض بعفوصته في التحلل بالفتح والتخفيف واما القمل بالضم والتشديد فهو دويبة من جنس البرغوث الا انها اصغر منها والصيبان من حدوث القمل يكون من فضول رطبة رديئة لا تصلح لتغذية البدن تدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد لقربها منه فلا تخرج عن المسام لغلظها فتبقى في عمق الجلد ~~لقربها منه فلا تخرج عن المسام لغلظها~~ وتتعفن هناك وتصير حيوانا لان في مثل هذا الموضع يمكن تولد الحيوان واما سطح الجلد فانما يتولد فيه الحزاز ونحوها الاوساخ التي يدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد من فضول الهضم الثالث والرابع وتسخن وتتعفن عفونة ما باستيلاء الحار الغريب عليها بسبب اعراض الطبيعة عنها حيث لا مطمع لها فيها فيتولد عنها القمل وما يجاريه وذلك لان فضول الهضم الثالث والرابع لما كانت لطيفة قليلة لان الغذاء انما يرد الى البدن بجذب طبيعي من منافذ ضيقة جدا يندفع من المسام بعضها بالتحلل الخفي الذي لا يحس كالبخار وهو الذي يكون في غاية الرقة واللطافة وبعضها بالتحلل المحسوس في وقت دون وقت كالوسخ الذي لا يحس به الا اذا اجتمع وانعقد وبعضها بالتحلل المحسوس دائما كالعرق وبعضها يحتبس في اعلى طبقات الجلد ويتولد منه الحزاز ونحوه وبعضها يحتبس اغور من هذا الغلظه ويتولد منه ان كان رديا جدا مثل داء الثعلب والقوباء والسعفة وان كان اقل رداءة ولم يبلغ في الخبث الى حد العديد ولم يرع اليه العفونة الغالبة وصلح لان يكون منه حيوان صرفته الطبيعة الى ذلك فيفيض عليه حيوة قملية او قمامية او صيبانية على حسب الاستعداد فيتحرك ويخرج من المسام ولذلك اكثر ما تحدث لمن لا يستحم فلا تنظف الفضول المجتمعة في بدنه ولا تتحلل ولا ينظف جلده من الوسخ فينسد مسامه فلا تخرج منها الفضول ولا يدخل فيها النسيم المانع لها عن الاستحالات العفنية وعلاجه اذا كثر تولده شرب المسهل لتنقية البدن من الفضول المستعد له وتنظيف البدن من الاوساخ بالاستحمام بالماء المغلي الملح لانه يجلو وينقي ويحلل وطليه بورق الدفلى لانه يحلل تحليلا بليغا ويقتل القمل وغيره من الحيوانات بمرارته والميويزج فانه يجلو جلاء شديدا ويقتل القمل لحدته وحرافته وخبث العفونة لانه يطرب ويجفف واللوز المر فانه يجلو ويلطف ويفتح السدد ويقتل القمل لمرارته وكذلك القسط والزرا وند والزرنيخ فانه يجلو ويفتح ويقتل القمل لحدته وحرافته بالخل فانه يقطع ويجلو ويستنزل العمق ومرارة البقر فانها تفتح وتجلو وتقتل القمل لمرارتها ولذعها وحدتها ومن القمل نوع يسمى القمقام وهي متشبثة بالمسام غائصة فيه حتى يظن الانسان اذا نظر اليها انها اصول شعر قد تورمت قليلا لعدم حركتها لان مادتها لكونها اغلظ واجف واردا لا يفيض عليها حيوة تعتد بها فاذا اخرجت او اصابها الماء الفاتر اخرجت رؤوسها كما عليه حال الحيوانات

كثرة العرق

الضعيفة الحوارح فانها في الشتاء تكون في الحار ربما كانها ميتة فاذا سخن الهواء تحركت وعلاجها علاج الاول والغسل بما طبخ فيه الاشنة والدفلى والميعة والعلق الابيض وقشور الرمان واما الصيبان فهي بيض متعلقة بالشعر مستديرة منظومة عليه ومما يقتلها بخور الخبث والنوشادر اذا دلك بهما محلولين بالخل في كثرة العرق وعرق الدم كثرة درور العرق ودوامه اذا كان من غير سبب يوجب ذلك الدرور من كثرة الحركة فانها ترقق الاخلاط وتسيلها وتفتح المجاري بالترطيب المستلزم للارخاء ونحوها كالهواء الحار وكان ذلك مع صحة القوة دون ضعفها كما يكون عند الغشي لتخلية القوة عن امساك الرطوبات وكما يكون عند حضرة شيء مهيب لاشتغال القوة الماسكة به عن التشبث بالرطوبات فهو لامتلاء البدن لان كثرته انما تكون لقوة سببه واذ ليس سبب من الاسباب المذكورة فلا محالة تكون لامتلاء وذلك الامتلاء اما من المطعوم الوقتي كما قال بقراط في الفصول في المقالة الرابعة منها العرق الكثير الذي يكون بعد النوم من غير سبب بين يدل على ان صاحبه يحمل على بدنه من الغذاء اكثر مما يحتمل فان كثرة العرق تكون لكثرة سببه واذا لم يكن سبب بين مثل ضعف القوة وحر الهواء والتعب وكثرة الدثار فلا محالة تكون من فضل في البدن وذلك الفضل في الاصحاء يكون متولدا من الغذاء الذي استكثر منه صاحبه من قريب او بعيد وانما خص ذلك بالنوم لان الطبيعة في النوم تكون استيلاؤها على الفضول بالانضاج والدفع وغير ذلك اكثر وعلاجه تقليل الطعام والجوع والرياضة لهضمه والطراز واما من امتلاء متقادم من اخلاط في البدن موذية اما لثقلها وكثرتها او لتمددها او للذعها لحدتها وحرافتها فينهض القوة الدافعة لدفعها وذلك اذا لم يكن هناك كثرة الاكل والامتلاء المعدي وعلاجه الاستفراغ وتنقية البدن وقد يكون كثرة سيلان العرق لاسترخاء الماسكة وضعفها لان من القوة متى كانت قوية جمعت اجزاء العضو بعضها الى بعض وحبست المادة ومتى كانت ضعيفة تخلت عن ذلك ولذلك يخرج عند الغشي فضول البدن حتى البراز ويتسع اتساع المسام فانها مما يمنع الماسكة عن الامساك ويعين الدافعة على الدفع بسهولة ويعجز القوة عن الهضم الجيد فان الهضم كلما كان اجود كان التحلل اخفى ويتبع هذا النوع الثاني وهو غير الامتلائي ضعف بين لا محالة لكثرة تحلل الارواح والقوى سيما اذا كان ما يستفرغ بالعرق من المواد الصالحة وعلاجه ان يمسح البدن بدهن ورد مع عفص مدقوق فان الدهن يلزوجته وقبضه المستفاد من الورد يسد المسام ويقوي الماسكة والعفص يكثف الجلد ويسد المسام او بشيء من اسفيداج الرصاص وهو حجر رخو براق يجفف ويسد ويبرد ويقبض او يطلى بالطين الارمني والمرداسنج المربى بماء الورد او بدهن السفرجل والاس والورد والجلنار والعفص

فانها تكثف الجلد وتجفه وتسد المسام والادوية الباردة فانها تغوص بتبريدها في المسام وتسدها او بماء ورق الكرم والحصرم والصندل والكافور فانها تقبض وتسد واما عرق الدم وهو ما يكون حمرا او مائية تخلط بالدم مثل البول الغالي فهو من ضعف القوة سيما في افواه العروق الصغار فيعجز عن ضبط الدم وامساكه واحتداد الدم وترققه لمخالطة الصفراء فيفتح افواه العروق والمسام ويرشح منها ولا يصلح ايضا لتغذية الاعضاء فيلفظه شعب العروق ويخرجه من المسام وعلاجه الفصد لاستفراغ الدم الفاسد والاسهال لاستفراغ الصفراء المفسد للدم بقدر احتمال القوة وسقي ما يكثف الدم ويكسر حدته مثل نقوع الانبرباريس والهندباء والكزبرة والعناب ونحوه كالتوت الشامي والمشمش الحامض وحب الرمان ثم مسح البدن بالقوابض مثل قشور الرمان والاس وورق الطرفا وجوز السرو وجفت البلوط ليقوي القوة الماسكة ويكثف الجلد ويسد المسام وماء الفم وقد مر

شقوق الاطراف والوجه والشفه

في شقوق الاطراف والوجه والشفه سبب جميع الشقوق يبس سطح الجلد حتى يتشقق لاجتماع الاجزاء وتكاثفها وذلك اليبس اما من سبب من خارج مثل حر يجفف منشف للرطوبات وبرد يكثف بجمد لها واغتسال بمياه قابضة كالشبية والزاجية لان القبض في موضع يلزمه التفرق في جوانبه واما من سبب من داخل مثل سوء مزاج يابس ساذج او اخلاط حادة بجففة وعلاج ما كان من اسباب خارجة التليين بالقيروطيات والادهان المرطبة مثل دهن اللوز ودهن الحل ونحوه مثل شحم الدجاج والبط وما كان من اسباب داخلة فتبديل المزاج وترطيبه ساذجا كان او ماديا بسقي الادهان والالبان واستفراغ الخلط الردي في المادي ثم الطلي بالمرطبات المذكورة بعد ذلك اي بعد التبديل والاستفراغ اما انشقاق الوجه فبالشمع والزوفا الرطب وشحم البط والنشا والكثيرا ولعاب حب السفرجل وانشقاق الشفة بدهن الورد ودهن الحنا وشحم البط والعنز وهي الانثى من المعز وعلك البطم وقرن الايل المحرق المسحوق لانه يجمع طرفي الشق والصق عليه غرقئ البيض وهو القشر الرقيق الذي في داخل البيض ليحفظ عليه الدواء ويمنع الهواء من ان يجففه وانشقاق اليدين بطين السميم ويحيق البنفسج والادهان والشحوم وانشقاق العقدين بالزفت الرطب او بعكر الزيت مطبوخا بعسل القار لما فيه من اللزوجة او بعكر البطم المحلول في الزيت لما فيه تليين وارخاء وتقوية وانبات اللحم وانشقاق العقب بشحم الماعز المذاب مذوبا فيه العفص يجمع العضو ويشده والكثيرا لانه يلزق ويغري المدقوقين او بدهن السندروس فانه يجمع العضو ويقبض او بعقيد محلول في دهن الاكارع فانه يلزق ويلين او بمخ ساق البقر والشمع ودهن البنفسج مع شيء من مرداسنج فان ذلك يلين ويغري ويجمع وقد يعرض للشد في اي الحاجبين العم ان يتشققا ويترطبا ويبيضا من تحلب خلط رطوبي مالح من الراس اليهما لضعفهما بسبب رخاوتهما وترهلهما لا نعطافهما وقلة

قشف الجلد

وصول الهواء اليهما ودوام ابتلالهما فتقرحهما لحدته وتاكله وعلاجه الفصد والاستفراغ ان امكن والتنوير بالخل لتقطيع الرطوبات وتجفيفها وكسر ملوحتها وتجفيف العضو الذي فرغ في فيه العفص ليزداد تجفيفه وليحدث للعضو قبض وتقوية على ما يجلب اليه والطلي بماء الرمان الحامض وماء السماق والخل للقبض والتجفيف واندمال القرحة وقد يعرض تحت القدم سيما العقب وجع لا يقدر صاحبه ان يطاء على الارض سيما على الاشياء الصلبة التي ينطبق عليها جميع اجزاء القدم ويعرف ذلك المرض بنزول الماء وسببه خلط حاد وسيال نفذت اليه بسبب رقته ولطافته عند الم يصيبه كالمشي على شيء صلب واما الخلط البارد الغليظ فانه يعسر انصبابه اليه لتلزجه ودقة عروقه وعلاجه ان تورم وجع والخ وخرجت المخ عنه ان يوسع فم الجرح اما بالآلة او بالادوية الاكالة وينظف من المدة ويشد عليه الحنا والعفص معجونين بالخل ليجفف العضو ويعين على الاندمال ويمنع من ان تنصب اليه مادة اخرى او يكبس برماد البلوط معجونا بشحم وان ابطاء الانفجار بسبب تلزز الجلد وكثافته لين الجلد بان يوضع عليه قطعة الية طرية ويشد وقد يبطئ الانفجار بسبب جمود المادة وعلاجه الكي الشديد في قشف الجلد وتقشره فالخشن الجلد ويتقشر حتى يصير كالشن وسببه خلط سوداوي تولد من رطوبة قد احترقت وصارت يابسة رمادية ينفضها الطبيعة الى ظاهر الجلد ان كانت قوية جدا والا فيدفعها الى عضو ضعيف كما في السرطان والسقيروس واذا انبسطت في الجلد نشفت رطوباته واجتمعت اجزاؤه فيصير بعضها مرتفعا وبعضها منخفضا فان كانت فيها حدة كان معه اي مع التقشف حكة للذعها الجلد وان لم تكن فيها حدة كان بلا حكة واما تقشر الجلد فسببه الخلط السوداوي المحترق ايضا الا انه حريف لذاع يفسد الجلد ويعفنه لحدته ورداءته ولذلك لا يكون الا مع حكة مقلقة وعلاجه تنقية البدن بطبيخ الافتيمون وماء الجبن وترطيب المزاج باكل لحوم الرواضع وسقي اللبن الحليب والاستحمام الدائم ولزوم الدعة والتمريخ بالقيروطيات والادهان الباردة الرطبة واما عسر القدمين من دوس الصوف المصبوغ كالجوارب واللفائف الصوفية والاشياء الخشنة فعلاجه ان يضمد بالحشيش اي يصلب ويعتق فلا ينبح ولا يتقشر اي سيما مثل الحنا والبلوط والجلنار وقشور الرمان وجوز السرو مدقوقة مغلية بالخل لزيادة القبض وقد يعرض للاخ الجبهة يعني ان يتقشر منها قشور دقاق مثل حسو اوار دبابليج قد جف على شيء ويكون معه حكة يسيرة وسببه رطوبة فاسدة حريفة يدفعها الدماغ اليها وهي في نفسها عضو عصباني قليل الرطوبة فيزداد يبسا وجفافا عند اندفاع تلك المادة اليها فيتقشر وعلاجه تنقية الدماغ بالايارجات والغراغر وغسل الجبهة بالماء الحار وتمريخها بالقيروطي وتضميدها

سحوج الجلد

بدقيق العدس فانه ينقي ويجلو ويحلل والورد فانه يلين مع قبض مغليا بالخل او بدقيق الكرسنة
فانه ينقي البشرة ويجلو ويلين ويزيل الشقاق والباقلي فانه يجلو ويحلل مع قبض والشعير فانه
ايضا يجلو ويحلل ويرخي مجموعا بماء الزوفا فانه يجلو ويحلل ويلين في سحوج الجلد السحج انقشار يعرض
في سطح الجلد لمماسة عنيفة لا سيما بالاشياء الخشنة وسبب السحوج كثيرة منها حمل الاشياء الخشنة والوقوع
عليها والانزلاق عنها ومنها ركوب الخيل عريانا ومنها ضيق الخف وشراك النعال بالعنف و
والتحريك حالتيها ومنها مر الحبل على البدن بقوة وعلاجها الفصد ان حدث منها شي عظيم
للالم لحدث به ورم وتبريد الموضع بالخرق المبردة لردع ما يتوجه اليه من المواد ولتسكين الحرارة الحادثة
الحادثة من الالم ان لم يكن على اطراف العضل لئلا يعرض تشنج لان البرد يكثف العصب ويقبضه
ويجمد الرطوبة التي فيه ثم يوضع عليه المرداسنج المحلول بالماورد لانه يقبض ويشد العضو ويبرده و
يسكن الوجع ويدفع المادة المتوجهة اليه او الطين الارمني بالماورد فانه ايضا يقبض ويبرد او
يمسح بدهن الورد فانه يبرد ويقبض ويقوي العضو ويدفع ما ينصب اليه ويسكن الالم بالتبريد
والارخاء الذي فيه ويحفظ على العضو ما ينثر عليه ولا يجففه الهواء بسرعة كالماء وينثر عليه الورد والآس
للقبض والتبريد او يوضع عليها المرهم المتخذ من المرداسنج والاسفيداج الرصاص ودهن الورد
والعروق والشمع وبياض البيض فانه يبرد ويغري ويسكن الوجع وينفع من عقر الخف ان
ينثر عليه رماد الجلود العتيقة من اسفل الخفاف بعد ان يلطخ الموضع بدهن الورد فانه يمنع
من الورم بالقبض والتبريد او ينثر عليه رماد ورق الماء والعفص المسحوق والاقاقيا المعجون
بالخل بعد سكون الوجع لانهما شديد قبضهما وتكثيفهما مع لذع الخل تزيد في الوجع فيخاف حدوث
الورم والقرح المحرق يجب فيه ترك وجعه ويوضع عليه مثل الجبل اللعابات المبردة بالثلج مع
دهن البنفسج فانها تبرد وتقبض بالبرد الفعلي وتسكن الوجع بالارخاء وقيل كافور للتبريد
والقبض وردع المواد عن العضو وقد يعرض سحوج وشقوق في العانة والحالبين لانها اعضاء
لحمانية سخيفة اللحوم من اصل الخلقة ومن قلة ما يصيبها الهواء البارد لدوام استتارها فيتسخ
بسرعة بسبب عرق حاد لذاع ينصب في عضو من هذه المواضع لعدم الاغتسال فيرققها جلاءه
ثم يصيبها الهواء البارد فينقبض ويتكاثف ويجتمع اجزاءها بعضها الى بعض فينشق مثل
ما يعرض في المنخر من الشقاق لسيلان الرطوبة الحادة عند الزكام وعلاجه تنقية البدن من
الفضول الحادة التي تترشح مع العرق وتنقيح حنج(?) ولذاعة ثم يلطخ الموضع بالقيروطي المتخذ من
الحنا فانه يبرد ويسكن اللذع ويشد العضو ويجففه ويمنع انصباب المواد اليه ووصول الهواء اليه
ودهنه يسد المسام ويسير من رماد الحنا لزيادة القبض والتجفيف والتقليل فانه يجفف تجفيفا قويا

في السمن والهزال

ويشف الرطوبات او حكاكة الابرب(?) فانه يبرد ويمنع انحدار المواد سيما الى الحالبين مع
الاسفيداج لانه يبرد ويغري ويسدد والمرداسنج لانه يبرد ويقبض ويجلو جلاء يسيرا ودهن
الحنا في الهزال والسمن المفرطين معنى ان يعني بتسمين الابدان المهزولة لانها عرضة للافات
لان في تركيب الاعضاء الاصلية مثل العظام والاعصاب والاوردة والشرايين بعضها مع بعض
لابد وان يكون بينها خلل اذ لو كان بعضها ملتصقا ببعض لتعذرت الحركات ولم يمكن قبض
الاعضاء وبسطها وذلك الخلل لا يمكن ان يكون فارغا والا كان التركيب واهيا وتغير وضع
الاعضاء عند الحركة ولا شي انسب بحشو هذا الخلل من اللحم فانه يحفظ وضع الاعضاء ويدعمها
ويصونها عن المصادمات مع سهولة الحركة فكلما كان هذا الحشو اقل كان التركيب اوهن و
قبوله للافات اشد بسرعة الانفعال عن الاسباب للامراض مثل المصادمات الواردة على البدن
من الخارج وملاقات الاشياء الصلبة لانكشاف اعضائه الاصلية فيصل اليها اذا ما بسرعة و
سهولة ومثل المحللات فان رطوبته تكون قليلة فما يتحلل منها يكون بالنسبة كثيرا جدا فيتضرر
بها تضررا شديدا وعن تغير الاهوية لان اللحم وقاية وحجاب للاعضاء عن ضرر تسخين الهواء
وتبريده وعن مباشرة الحركات بسبب ما يلزمها من التحليل وبسبب ان عروق المهزولين
تكون ممتلية باحتباس الغذاء فيها لان اكثر ما ينصرف اليه الغذاء من الاعضاء هو اللحم فاذا فقد بقي
الغذاء في العروق ولان المرار يكون غالبا على دمائهم فلا يستعملها الاعضاء للكراهية فيبقى في العروق
ويخاف عليها الانصداع عند الحركة ونحو ذلك كالحمام والسهر والجماع وغيرها من المحللات لان رطوبتها
تكون قليلة فما يتحلل منها بالنسبة يكون كثيرة جدا ولانها ايضا مستعد لحدوث الحميات العفنية
بسبب غلبة المرار وبسبب كثرة احتباس الدم في عروقهم وذلك موجب للعفونة لما يضعف تاثير
الحرارة الغريزية فيه فيستولي الغريب ولما يكثر معه السدد فيعدم الترويح ولانها تكون قليلة
البقاء بسبب قلة رطوباتها التي لا يكون الحياة الا بها وكذلك السمين المفرط يكون صاحبه على خطر
لان الطبيعة ترسل الدم كل يوم الى العروق لانها لا تمسك عن فعلها من توليد الدم وتوزيعه
على الاعضاء ولم يكن في العروق متسع لقبول الغذاء بسبب ان ما فيها من الدم لا يستعمله الاعضاء
لان المراد بافراط السمن ان لا يبقى في الاعضاء تاهب للامتداد مع ان عروق السمان تكون
ضيقة مضغوطة باللحم فيحدث اما انشقاق عرق كبير لا يقبل الالتحام فيستفرغ الدم من البدن كله
وذلك اذا كان جرم العرق رخوا سخيفا واما ضيق نفس قاتل لامتلاء العروق والتجاويف
فلم يكن للروح فيها متسع ولا للحرارة الغريزية مترَوَّح وذلك اذا كان جرم العرق صلبا متلززا
مع ان اللحم والشحم المفرطين يزاحمان آلات التنفس ويضغطانها ويضغطان العروق ايضا

وربما نفذ شي من الامتلاء الى فضاء القلب او الدماغ اما بسبب ضغط اللحم للعروق فيزرق
الدم منها اليهما او بسبب حركة مخلخلة للدم زائدة في حدة مع ان العروق تكون شديدة الامتلاء فيضطر
الدم الى الانصباب الى هذين العضوين اذا لم ينشق منه عرق كبير لتلززه فيقتل قتلا وحيا اي وزن
فعيل اي سريعا اما القلب فلانه اذا انصب اليه الدم اختنق الروح والحرارة الغريزية فيحصل الغشي والموت
واما الدماغ فلما يحدث فيه السكتة مع ان السمن المفرط مضار اخر احدها انه قيد للبدن يمنعه عن التصرفات
والاعمال وثانيها انه يوجب العفونة وفساد مزاج الروح بسبب انضغاط العروق فلا يكون للهواء
المروح فيها مجال ومتسع وثالثها انه يوجب العقم اما في الرجل فلقلة نضج المني وكثرة رطوبته ولان
اللحم يحاذي اصل القضيب فيقصر ولا يصل الى فم الرحم واما في المراة فلقلة نضج المني ايضا ولمزاحمة
الثرب لفم الرحم فلا يزرق اليه مني الرجل وان انزرق وعلقت المراة تسقط الجنين لضغط
الثرب له ورابعها انه يستعد للذرب بسبب كثرة الرطوبات وخامسها ان صاحبه يستعد
لمثل السكتة والفالج والغشي بسبب ضعف الحار الغريزي وسادسها انه يقل احساسه بما يعرض له
من الالام الى ان يستحكم وذلك لضعف حسه بسبب غلبة الرطوبات على دماغه واعصابه وسابعها
انه يمنع وصول الادوية الى اعضائه الالية لضيق المنافذ فيشتد امراضه ويعسر برؤها والهزال يكون
اما لقلة الغذاء فلا يفي باستخلاف المتحلل فضلا عن ان يفضل منه شي يزيد في البدن ولطافته جدا
فان الغذاء اللطيف وهو الذي يتولد منه دم رقيق وينفعل عن القوة المغيرة بسهولة كما يستحيل الى
جوهر البدن سريعا لا يلبث كثيرا بل يتحلل سريعا فلا يخصب منه البدن ولهذا من يريد تسمين بدنه
يختار من الاطعمة اغلظها او لرداءته فلا يتولد منه دم طبيعي بل دم فاسد لا يصلح لان يصير جزءا من
البدن واما لقلة جذب الاعضاء للغذاء لسوء مزاج فيها يضعفها عن الاتيان بافعالها واما لعلة في
الاحشاء مثل السدد في الماساريقا او في الكبد فلا ينفذ الغذاء الى الاعضاء ومثل عظم الطحال فانه يوهن
قوة الكبد ويفسد مزاجه بالمضادة ومثل الديدان فانها تغصب الغذاء لانفسها واما لكثرة التحلل مثل ما
يكون من الغموم والهموم فانها تتبعها ضعف القوى الطبيعية لضعف الحرارة الغريزية ونقصانها
وانطفائها لما يعرض لها من الانقباض والاختناق فيفني الرطوبة التي هي مركبها اما بالتنشيط
واما بالتقشف وتفني غذائها الحرارة ويضعف القوى فيستولي التحلل على البدن ويقل توليد
البدل ولان الطبيعة عند عروض الهموم والغموم تشتغل بها عن التصرف في الغذاء على ما ينبغي
فيقل الاغتذاء ويكثر التحليل ومثل كثرة الرياضات فانها تهيج الحرارة فتحلل كثيرا او سرعتها اي سرعة الرياضات
بان تكون قليلة المخالطة للسكون فانها تحلل كثيرا اذ لا تخالطها السبب المانع لتاثيرها لان السبب
الصرف اقوى من المخالط بالضد وعلامة كل واحد منها بينة وعلاجه ازالة السبب الموجب

ثم تناول الاغذية الجيدة الكيموس المرطبة القوية اي الغليظة لئلا تتحلل سريعا مثل الهرايس والاسفيذباجات
والعصايد والطيور المسمنة مثل البط والدجاج والفروج واللحوم المشوية دون المطبوخة فان غذاءها
ليس بقوي والدسومات لان الاعضاء تجذب منها كثيرا للذاذتها وملاءمتها للطبيعة ولانها اسرع
انحدارا من المعدة وتغيرا في الاعضاء وتشبيها بها لسهولة انفعالها عما يؤثر فيها ولان الدم المتولد
منها لزج لا يتحلل بسرعة والحلوا والجلاء والاستكثار منها ليفضل الغذاء عن التحلل بعد مراعاة الهضم
وجذب الغذاء الى الاطراف وظاهر البدن بالاستحمام الدائم واستعمال الماء الشديد الحرارة ليكون جذبه
اقوى والدلك يحمر منه البشرة اكثر والدلك بالادهان المرطبة بعد الاستحمام لتسد المسام بلزوجتها فتحتبس
في الاعضاء ما قد استفادته من الرطوبات بماء الحمام وينبغي ان يكون هذا الدهن يسيرا لان الكثير يرخي
الجلد فيتحلل عنه الرطوبات بسهولة والتمرخ بعد الحمام اولى من صب الماء البارد على البدن بعد
فان الماء وان كان ايضا يجمع الرطوبات المستفادة من الحمام ويمنعها عن التحلل لكنه يوجب ردع
الدم ورده الى داخل ويكثف الجلد فيمتنع من الامتداد الذي يحتاج اليه في التسمين ولبس الناعم من
الثياب لانه يجذب الدم الى الاعضاء بتسخينها ويجمعه ويحبسه فيها ويحفظ عن التحلل بخلاف الخشن منها
فانه يوسع المسام ويحلل الاخلاط القريبة من الجلد ويرقق الغليظة منها فيتحلل بسرعة والاشتغال
باللهو والسرور فانه ينعش الحرارة الغريزية ويقوي الطبيعة ويحرك الروح الى ظاهر البدن ويتبعه
الدم واما تهزيل الابدان السمينة فيكون بكل ما يجفف البدن من الاسهال والادرار والتعريق
وتقليل الغذاء وكثرة التعب والاستحمام اليابس وهو الذي يستعمل فيه الهواء دون الماء على
الخواء ليزداد التجفيف والتدلك بالادهان الحارة المحللة مثل دهن الشبث والقسط وتقليل النوم
واخذ الاطريفل والادوية الحارة اليابسة مثل الفلافلي ودواء اللك والاثرديا فانها مع ما تجفف
البدن تفيد الدم كيفية حادة يتنفر عنه القوة الجاذبة ويكرهه الطبيعة وتفيده ايضا رقة ولطافة
يتحلل بذلك سريعا ولا يقبل الانعقاد في تشنج جلدة الراس قد تحدث تشنج جلدة الراس من فرط
اليبس يجمع ويشنج حتى صار فيما بينها اي بين الاجزاء المتشنجة طرايق كالانهار وعلاجه ترك
جميع الاستفراغات واستعمال الادهان والسعوطات المرطبة مثل دهن البنفسج والقرع ومثل عصارة
الخس والقرع ولبن النساء وسكب الماء الفاتر واللبن عليها دائما والتعصيب والتنويم بعمامة
يسترها وقد تشنج جلدة الجبهة مع حكاك وحمرة في اللون ويعرف ذلك بالغضون ومنى(?) تكاسر
الجلد واكثر ما يحدث في الشتاء وسببه امتلاء مقدم الدماغ من خلط رقيق يترشح عند الجبهة ويصيبه
الهواء البارد فيجمد فيحدث منه استرسال من سيلان تلك المادة الى الجبهة واستمساك من البرد
فيحدث التشنج الاشلاك(?) مع حكاك لحدة المادة ولذعها وحمرة لما يجذب اليها الدم بسبب اللذع والالم

تشنج جلدة الراس

عظم الراس

وعلاجه تنقية الدماغ والتضميد بعد ذلك بالقيروطي بزيت الكتان والنطخ المشرب ماء القرع
المطبوخ في الرماد فانه يبرد العضو ويرطبه ويرخيه ويسكن اللذع والزوفا فانه يرخي العضو وعلك
المادة وبياض البيض فانه يبرد ويسكن اللذع في تعظم الراس قد يعظم الراس من نفخ الشئون ون
وتفرقها وهي ملتقى قبايل الراس ويقال لها الدروز ايضا تشبيها لها بخياطات الخرق الموصولة
والشئون الحقيقية هي التي تكون متشابهة بمناشير متداخل الاسنان وذلك يكون في الدرز
الاكليلي والسهمي واللامي وذلك النفخ يحدث لاجتماع الرطوبات والرياح الغليظة تحت القحف
فانها لغلظها تمدده تمديدا قويا تفرق الشئون وعلاجه ان يضمد الموضع الذي قد عظم
من الراس بما يحلل ويلطف تلك الرطوبات والرياح مثل حب الرشاد المفرد بالماء ومثل
عروق الصباغين بدهن اللوز المر ويسعط بالسعوطات المحللة المتخذة من الصبر والكندش
والزعفران بماء المرزنجوش وقد يجتمع الرطوبة فيما بين جلدة الراس والصفاق الذي على
القحف او فيما بين الصفاق والقحف فيرم مكانه وربما رخوا لينا في الملمس لرقة قوام تلك الرطوبة
المائية ويكون لونه شبيها بلون الجلد اذ لا لون لهذه الرطوبة حتى تتلون به الجلد ولا وجع معه
لان الرطوبة غير مولمة بالذات ولانها ترخي العضو وتلينه فلا نظهر من تفريقها الاتصال الم يعتد
به لان الارخاء من جملة مسكنات الوجع واذا غمز بالاصبع احس بقلة الالم لما يغور فيه الاصبع
وتندفع الورم سريعا وتندفع الرطوبة وتتبدد لرقة قوامها تحت الجلد وقد يجتمع في هذا الموضع
قيح ومدة وربما افسد القحف ولا علاج له وقد يتفتح الشئون من اجتماع المائية تحت القحف بحيث
يخرج بعض منها الى ما تحت الجلد فاذا غمز بالاصبع اندفعت الى الداخل ثم عادت وما يكون من
هذه الرطوبة تحت الجلد يكون اسهل اندفاعا وما يكون تحت الصفاق يكون اعسر وقد يجتمع تحت
القحف فوق الغشاء الصلب فلا يظهر لها اثر في الخارج الا اذا تاذى بها تفتح الشئون بعوط التمديد
وقد يجتمع تحت الغشاء فيتبرى الغشاء من الدماغ فيحدث وجع يشتد معه الوجع في الراس بحيث يؤول
الى التشنج وفي المرة الزنجارية والغشي ولا يقدر صاحبه على تغميض الاجفان لدوام سيلان
الدمع وجحوظ العين ونتوها ويكون معه حمى حادة واختلاط عقل ولا حيلة في مثله وعلاجه
ان كان قليلا ان يضمد بقشور الرمان وجوز السرو والخل فانه يشد العضو ويفني تلك الرطوبة
ويجففها وينشفها فان لم ينجع شق جلد الراس شقا واحدا بالعرض واخرج ما فيه بدفعات او
شقين متقاطعين ان كانت المائية كثيرة او ثلثة شقوق متقاطعة ان كانت اكثر ثم يعالج بعد
خروج المائية بتمامها بالمراهم المدملة في علل الاظافير علل الاظافير كثيرة منها الداحس وقد ذكر ومنها
ان يصير ظلفية اي شبيهة بالظلف وهو جرب يابس براق مثل الشب اليماني يصاب برافة فكر بادي سبب

علل الاظافير

طيب

لاستيلاء اليبس عليها وسبب ذلك قلة الدم والاكان بياضها مشوبة بالحمرة وتنشف الرطوبات
بالحرارة الخارجة عن الاعتدال ولذلك يصير جافة سريعة التفتت فيتغذى منها اي الاظفار تلك
الرطوبات فتنجح فيها وعلاجه سقي ماء الاصول بالجلنجبين والسكنجبين لتلطيف تلك الرطوبات
وتقطيعها ودهن اللوز الحلو للترطيب ثم الاسهال بطبيخ الافتيمون بعد ظهور اثر النضج وتر طيب
الغذاء وتضميدها بالزوفا الرطب وحب الخلب واللوز الحلو وشحم المعز الطري ومنها
برص الاظفار وهو ان يظهر عليها اثار مثل البرص بيض وسبب ذلك بلغ الرطوبة الغليظة
الفاسدة ووقوفها تحتها فيظهر عليها بياض تلك الرطوبة لشفيفها وعلاجه استفراغ البدن
ان كان فيه فضل ثم تضميدها بالزفت الرطب لانه يجلو وينضج ويحلل وعلك الانباط وهو صمغ
شجرة الفستق فانه يحلل وينقي الاوساخ وربما ولطف الماء فانه يلطف الاخلاط الغليظة و
اصول القصب لما فيه من الجلاء او بالزرنيخ فانه ينضج وينقي ويحلل والتفسيا فانه يجذب من العمق
جذبا عنيفا ثم يحلل والذراريح فانه يسخن ويجلو جلاء قويا والدبق فانه يجذب الرطوبة من العمق و
يلطفها ويذيبها ويحللها يحلل فانه ينفذ ويقطع ويلطف ويحلل او بجوز السرو فانه يفني الرطوبات
المحتقنة في العمق والزبيب فانه يجلو ويحلل والخل او بالدردي المحرق فانه يجلو ويقطع بحيث
يقلع اللحم الزايد في القروح والزرنيخ والزنجار فانه يجلو ويجذب من العمق ومنها جذام الاظفار
وتعقفها وهو ان يغلظ مع تشنج اي يجتمع وخاصة اصولها وتصير من الجفاف كعظم رميم تتفتت
اذا حكت والسبب الفاعل لذلك الخلط السوداوي الحادث من الاحتراق فانه اجف من
السوداء الجودي وعلاجه استفراغ السوداء بالفصد من الاكحل والاسهال واصلاح الدم بالاغذية
اللطيفة الجيدة الكيموس ان كان عاما للاظفار كلها وتضميدها بالادهان الملينة والمخوخ مثل مخ ساق
البقر والقيروطي والدياخليون وكثيرا ما يتعقف الظفر ويغلظ عند نباته بعد سقوطه كان اذا
لم يرفق به ولم يحفظ من مماسة الاشياء الصلبة فيتعقف ويخرج على هيئة ردية لانه يكون رخوا
لينا سهل القبول للاشكال واذا تعوج نعوج منبته ايضا ويبقى على ذلك التعقف والهيئة الردية
فكل ما ينبت بعد ذلك يكون على هذه الهيئة قال الشيخ وكثيرا ما يكون سبب التشنج والتعقف قالعا
من القوالع عرض للظفر فلما اراد ان ينبت نباتا جيدا لم يرفق به ومس كثيرا او لم يخرج ما خرج على
هيئة ردية واستمر في التولد على تلك الجملة اذا كان ما ياتيه من الغذاء ياتيه فلا يجد فيه نفوذا ومنه خلقا
على الوجهين الطبيعيين فتراكم في اصل الظفر تراكما يصير له المد كالاصل وعلاجه التليين بالشحوم
مثل شحم الدجاج والبط والماء ونحوه من الملينات ويتقل النقاع فانه يلين الصلابة ويسهلها
للتسوية حتى لو انتفع فيه العلاج سهل علاجه وعلاجه ثم التسوية بالسكين بان يجرد منه قدر ما يعود به

ای دردی الخمر المقوم

الذی ابتداء الخروج على هيئة ردية

ای لا یخذ ما یجذ منه

ای یشقل النقاع

الشكل الطبيعي ومنها تشقق الاظفار فما كان منه طولا على رؤسها وتبراءت منها شظايا
حادة تخس وتوذي ما يتعلق به من الاعضاء ويسمى اسنان الفار لشبهها بها وسبب ذلك التشقق
اليبس الغالب على البدن والخلط السوداوي وعلاجه الترطيب وتنقية البدن من الخلط السوداوي
بماء الجبن ثم التضميد بالشحوم والالعبة مثل لعاب بزر الكتان والحلبة او بالسراتين والخل او
بالسراتين والملح ودردي الخمر او بالعنصل ودهن الحل فانها تقلع الشظايا ومنها تقلع الاظفار
ونقصها وذلك اما للاسترخاء في رؤس الاصابع لتوط الرطوبة فيسترخي الاظفار من مواضعها
فيتقلع او يتقصع بحسب زيادة الاسترخاء ونقصانها وعلامته ان لا يكون معه الم وعلاجه
تنقية البدن من البلغم وادمان التعالج بما يزيل الاسترخاء واما لحدة الدم وتشيطه فيفسد اصول
الاظفار ومنابتها كما في الداحس وعلامته ان يكون معه غرزان والم مقلق وعلاجه
فصد الصافن وحجامة الساق ان كانت العلة في اظافير اليد لامالة الدم الى اسافل البدن وتسكين
حدة الدم بشراب العناب ونحوه ومنها اختناق الدم وموته تحت الظفر وسببه تفتح شعبة
عرق من الشعب التي تحته بسبب ضربة ونحوها فيخرج منها الدم ويحتبس تحت الظفر ويجمد وعلاجه
ان يضمد بالدقيق فانه يحلل والزفت فانه يلين وينضج ويحلل وينضج ويجلو او بالسرطان النهري
فانه يحلل الاورام الجاسية مطبوخا بالزرنيخ الاحمر فانه يحلل ويجلو ويقلع اللحم الزايد او بالنطرون
وهو الكرفس الجبلي فانه يقطع تقطيعا قويا والميبختج فانه يجلو ويحلل ومصه في كل يوم دفعات
يزيل ذلك لان المص يجذبه من العمق وماء الغم ينضج ويلين ويحلل ومنها صفرة الاظفار و
سببها قلة الدم واستيلاء الصفراء عليه فيتغذى به الاظفار وغيرها لكن يظهر الصفرة فيها اكثر
من غيرها لشدة بياضها بالنسبة وعلاجها ان يضمد ببزر الجرجير لانه يجلو ويزيل الاثار السمجة
من البدن والخل ومنها رض الاظفار ويضمد عند ذلك اولا بورق الآس وورق الرمان
ليشد العضو ويمنع انصباب المواد اليه او بدقيق الحنطة والزيت بعد سكون الوجع والامن من
الورم فانه يحلل ما قد انصب اليه او بشحم المعز وشيء من الكبريت لذلك ومما حدث لها العثرة واكثر
ما يحدث هذا لاصابع الرجل عند عثرة القدم وينفع منها ان يبال عليها اياما بعد ان يشد بخرقة يا
اسماطونية لان البول يجفف القروح والجراحات كلها ويدملها اذا توذي عليه قال جالينوس
في العاشرة من مقالاته في المفردات اذا اخذت خرقة ولفت على الجرح والقرحة التي تحدث في
اصبع القدم من عثرة وربطت ربطا وثيقا وامر المريض ان يبول عليها ولم يحلها انتفع بذلك
وبراء برءا تاما واما خصوصية اللون فلان النيل قد يعين بمنع هيجان الاورام ويمنع الجراحات
الطرية ويمنع النزف وان فسد الظفر من العثرة او غيرها واريد قلعه ضمد بالدياخليون حتى

انتفاخ الاصابع

تفرج القطاة

الصنان

ملين ثم يطلى بالزرنيخين لان فيها قوة معفنة قالعة للحم الزايد وغيره وبالكبريت فانه يقلع اللحوم
الفاسدة والمواد الخبيثة ودهن اللوز المر فانه يلين ويعين على قلع الظفر بجلائه وتقطيعه وتنقيته
للقروح الخبيثة او بالكبريت فانه يجلو ويقلع المواد الخبيثة من القروح والزفت فانه يلين وفيه قوة
حادة حريفة تعين على قلع الظفر والزرنيخ والزيت فانه يجلو ويلين حتى ينقلع ثم يلزم مراعاته حتى لا يعوج
ما ينبت بعد ذلك في انتفاخ الاصابع قد يعرض الانتفاخ والحكة في الاصابع في اوان الشتاء و
توجد بالغذوات لاحتقان الفضول فيها بسبب تكاثف الجلد وانسداد المسام من الهواء البارد
فلا يتحلل منها ما يجب ان يتحلل فيحتبس ويوجب انتفاخا ولذعا وحكة سيما في الابدان الحارة وعلاجه
غسلها بماء البحر فانه يسخن ويفتح المسام ويحلل الفضول المحتقنة تحت الجلد وماء النخالة فانه يجلو جلاء
كثيرا ويسخن وطبيخ السلق لان فيه قوة بورقية جلاءة محللة مفتحة اذا طبخ خرجت منه هذه القوة
والماء المغلي فيه التين لان فيه قوة حادة جلاءة مفتحة منضجة للاورام الصلبة والكرنب فانه يجلو ويحلل
والعدس المقشر فان ماءه يجلو ويحلل والكرسنة فانه بما فيه من المرارة يجلو ويقطع ويفتح السدد
والترمس فانه ايضا بمرارته يجلو ويحلل ويفتح السدد او بماء الشلجم المطبوخ فان فيه قوة حادة حريفة
وتضميدها بالتين المطبوخ في الشراب وتنطيلها بماء الثلج ان لم ينجع من قبل فانه يبرد تلك الحرارة ويغلظها
ويسكن لذعها وحرافتها والحكة الحادثة منها في تفرج القطاة وهو مقعد الرديف من الدواب و
من الانسان الموضع الذي بمنزلة ذلك فيه قد يعرض للقطاة ان يحمر او لا ويتنفط ويتشقق ويتقرح
قروحا ردية بسبب كثرة الاستلقاء لما يكثر العرق فيهاج لدوام الاستتار وقلة وصول الهواء اليها رد
اليها وهي عضو كثير اللحم لين البشرة يهيجها ايسر الاسباب مثل العرق فانه بجلائه يرقق الجلد ويسخنه فيتشقق
ويتقرح عند اصابة الهواء البارد او الاصطكاك بالفراش خصوصا في المرضى الذين ضعفت قواهم
عن تدبير اعضائهم وتغيرت رطوباتهم واسترخت اجسامهم وينبغي اذا بدأت تحمر ان يترك الاستلقاء
ان امكن ويستعمل عليها الروادع مثل الحضض والاقاقيا والطين الارمني والعفص والجلنار ويرش
عليها ماء الورد والخل المبرد بالثلج حتى يسكن حرارتها ويتكاثف جلدها وان لم يمكن ترك الاستلقاء يقلب
العليل في اليوم مرات ويكشف العضو للهواء البارد حتى يصلب ويتكاثف وينقطع عنه العرق و
يفرش تحته ورق الخلاف مزوعا من القضبان والجاورس وطرحها مثل الرمل والريش في
وعاء لين لئلا ينجرح من الاصطكاك بالفراش الصلب الخشن فان تنفط وتقرح عولج بمرهم الاسفيداج
ونحوه من المجففات في الصنان سببه تغير رائحة الجلد والمغابن كالابط والاربيتين وبين الفخذ
والبول والعرق ايضا عفونة اخلاط البدن واحتدادها بالحرارة الغريبة ويعين على ذلك الحركات
المشوشة للاخلاط المزعجة لها لانها تزيد فيها حرارة وعفونة ويتوران الحرارة الغريبة واشتعالها

ای ینبغی ان یجعل فی الصنان خلف الاذن ...

ولانها ترققها وتحركها الى ناحية الجلد فيظهر عفونتها وخاصة حركة المباضعة لانها تحرك الاخلاط
وتدفعها الى الظاهر كما تحركها ساير الحركات لكنها في ذلك اشد واقوى لما يلزمها من اللذع والغم
ولانها تحرك المواد المنوية خاصة وتثير منها ابخرة الى المسامات ولانها توهن الحرارة الغريزية
اكثر من ساير الحركات فتستولي النارية المعفنة على الاخلاط ولهذا يعرض كثيرا للمسكرة باجيات
عفنية وتأخير غسل الجنابة لما تحتبس تلك الفضول المندفعة الى الجلد في المسامات ويتراكم ويختلط
بالاوساخ فيزداد عفونته ونتنا ويتعفن بهما ما جاورها من الاخلاط ايضا وتناول ما من خاصيته
ان تحرك المواد الحريفة الى ظاهر البدن مثل الحلتيت وهو صمغ الانجدان والحلبة والثوم والكراث
بالثاء المثناة من فوق وهو اصل الانجدان والانجدان اي ورقه والخردل ونحوها وعلاجه
استفراغ الفضول الردية العفنة وتسكين احتداد اخلاط البدن وتبديل مزاجها بالاشربة
المبردة والسكنجبين والاغذية الملائمة مثل الفراريج والطباهيج المطبوخة بالخل ثم غسل البدن
بالماء الفاتر ودلكه بالآس والشب وورق السوسن والصندل ودلك الآباط بالمرداسنج
المبيض المربى بماء الورد والتوتيا مع قليل كافور وبالورد الاحمر والسك والشب والسنبل و
السعد ونحو ذلك مما يسد منافس البدن ويكثف الجلد ويمنع العرق بالقبض والتجفيف
وقد يتعفن المغابن وما بين اصابع القدمين واحمصاهما وتحت الثديين من السمان بسبب
كثرة العرق المالح او العفن الذي يتحلل من اخلاط حريفة عفنة في ابدانهم فان حرارتهم الغريزية
في الاكثر تكون ضعيفة لا تنضج تحت الفضلية التي يكثر تولدها في ابدانهم ولما ينضغط وتتراكم
فلا يبقى للروح فيها متسع ومجال يتنفس فيه فينطفي ولا يصل اليه الهواء البارد ايضا كما ينبغي
لضيق المنافس فيفسد بذلك مزاج الروح والدم ويضعف الحار الغريزي ويستولي الحار الناري
فيحدث في رطوباتهم الحرافة والعفونة وعلاجه الفصد والاستفراغ والامتناع من الحركة لانها
تسخن الفضول وتحركها وترققها وتنحيها وتزيد فيها الحرافة والعفونة خصوصا في حر الهواء فان يسبب
على ذلك والغسل بالماء الحار ليتنظف ظاهر البشرة ويزول عنه الاوساخ والفضول المندفعة
اليه المتراكمة عليه والجلوس في الماء البارد ليتكاثف الجلد وينسد المسام فلا يترشح منه العرق و
الفضول العفنة واستعمال ذرور العرق المتخذ من ورق السوس والتوتيا والمرتك والحناء
والورد والطين الارمني والجلنار وقشور الرمان والكافور مسحوقة بالخل فانه يجفف تجفيفا
بليغا ويزيل العفونة ويوصل اثر القابضات الى الاعماق فينسد المسامات من اواخرها ويجففه بعد
ذلك ليكون تجفيفها وتنشيفها اكثر فان تقرحت هذه المواضع من جلاء العرق غسلت بالخل فانه
ينظف القرحة من الوسخ ويجففها من الرطوبات المانعة لها عن الاندمال واستعمل مرهم المرو

فانه يجفف القروح وقد يحدث النتن في جلد الراس من عفونة خلط وسخ يحصل هناك من
ارتفاع البخارات الدهنية التي ترتفع الى الدماغ واكثر ما يحدث للمشايخ والاطفال لكثرة الرطوبة
التي هي مادة العفونة في ابدانهم وضعف الحرارة الغريزية الحافظة لها عن الفساد والتغير فتستولي
عليها الحرارة الغريبة فيتعفن لان حر الحرارة ايضا يكون ضعيفة في ابدانهم عن الاحراق وعلاجه
بعد الاستفراغ الموافق ان يطلى بورق السوسن والمرداسنج والتوتيا وقشور شجر الصنوبر و
جوز السرو والجلنار ودقاق الكندر مسحوقة بشراب عفص ليقبض المسام ويسدها ويجفف الرطوبات
ومنها من الخروج في فساد الاطراف بالبرد سبب ذلك توجه الحرارة والدم والبخارات الحادة
اليها دفعا للبرودة واصلاحا للعفن ودمامتها احتقانها فيها لاكتشاف الجلد وانسداد مسامات فتخنق
الاعضاء وتحميها وتعفن في وتعفنها اي الاعضاء لان كثرة الرطوبات توجب ضعفا في تصرف
الحار الغريزي وضعفه يستلزم استيلاء الحار الغريب وذلك يوجب العفونة وفي هذا الكلام خبط
لان الاحراق هو ان يميز الحرارة الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس بالتصعيد والترسيب والتعفن
هو ان يغير الحرارة المادة الرطبة التي تشتغل فيها عن صلوحها للغاية المقصودة عنها مع بقاء نوعها
وبينهما بون بعيد بل سبب ذلك ان البرد الشديد يكثف العضو ويجمعه فيعرض لذلك فيه فسوخ
كثيرة في المواضع المنجذبة عنها ويسد منافسه فيحبس فيه ما كان يتحلل عنه من الفضول ويعقد الحار
الغريزي الروح فيختنق ويعرض للعضو الم شديد من سوء المزاج ومن الفسوخ والتفرقات العارضة
له فيرسل الطبيعة اليه دما كثيرا للالم ولاصلاح فساد البرد والعضو يقبله اكثر مما يحتمله في خلقته لكثرة
الفسوخ العارضة له ولضعفه فيزداد بذلك تمدده والمه لا يمكن ان يتحلل هذا الدم من منافذ و
مساماته لانسدادها بالبرد مع انه اكثر مما يمكن ان يتحلل من منافذ فيتعفن فيه ويفسد لضعف الحار
الغريزي عن حمايته واستيلاء الحار الناري على افساده ثم يعفن العضو ايضا بعفونته ويموت
بانطفاء الحار الغريزي فيصير اسود مترهلا كاعضاء الموتى والدليل على ان فساده بالتعفن دون
الاحراق انه يترطب ويترهل ويسترخي ويظهر منه رائحة نتنة كابدان الموتى ولو كان فساده
بالاحراق لكان يجف اولا لمفارقة الاجزاء الرطبة ثم يترترب ويتفتت ما بقي فيه من الاجزاء
الارضية كما يتفتت الحجر من النار والاعشاب من حر الهواء والازهار والانوار في الربيع
من البرد المفسد من غير ان يفوح منها رائحة عفنة وانما اختص القول بفساد الاطراف لان ضرر
البرد بها اكثر من ساير البدن لبعدها عن ينبوع الحار الغريزي ولدوام انكشافها وملاقاتها البرد
وعلاجها ما لم يفسد بعد ولم يتورم ايضا بل ابتدأت تحمر بسبب جمود الدم لا بسبب انطفاء
الحار الغريزي بالكلية كالحمرة التي تعرض بعد تورم العضو ان يدلك جيدا لانه يسخن العضو و

ويذيب الرطوبات المنجمدة ويرققها ويجذب الدم والروح الى الظاهر ويمرخ بالادهان الحارة
كالزيت والزنبق وهو دهن الحل المربى بنور الياسمين الابيض والرازقي وهو دهن
السوسن الابيض ونحوها فانها تسخن وتلين وتزيل القبض والجمود وتفتح المسام واما عند
ما يتورم العضو من غير ان يعرض له حمرة او سواد فينبغي ان يوضع في ماء حار لانه يسكن
الوجع بسبب تليين ما صلب من العضو ويرخي ما تقلص منه ويدفع الفسوخ والتفرقات التي
فيه ويعدل ما عرض له من سوء المزاج ويلطف ما غلظ من الفضول ويذيبه ويرققه ويزيل الجمود
ويحلل ما فسد وخبث منها فلا يسري الفساد والعفونة منه الى العضو خصوصا الذي قد طبخ فيه
الاكليل والبابونج والشبت والنخالة وتبن الحنطة والشلجم والكرنب والشيح والثمام والمرزنجوش
وبزر الكتان والحلبة فانها تسخن وتحلل وترخي ثم يمسح ويمرخ بالادهان الحارة فان تاثيرها
يكون اشد واقوى بسبب استرخاء الجلد وتفتح المسام وترقيق الفضول بخلاف ما لو قدم
التمريخ على الآبزن فانه ربما يكون تاثيره ضعيفا يمنع تاثير الآبزن ايضا لان الدهن بلزوجته
يلحج في الجلد والمسام ولا يمكن الماء الحار او البارد في احساسه بالحرارة والبرودة وان هي احمرت
او اسودت فينبغي ان يشرط شرطا عميقا لان ذلك انما يكون عند انطفاء الحار الغريزي وموت
الدم وفساده واذا ترك امات العضو وافسد اللحم ولا يمكن ان يتلافى ضرره بالمحللات لغلظة
الالم وضيق الوقت وضعف قوى الادوية بالنسبة اليه ويوضع في الماء الحار ليلا يجمد شيء من الدم
في فوهات مواقع الشرط فلا يخرج بتمامه بل ينبغي ان يترك فيه حتى يحتبس الدم من نفسه ثم يطلى بطين
ارمني مدوف في ماء وخل ممزوجين فان ذلك يمنع فساده ويغسل بعد ذلك بشراب معتق لانه يسخن
العضو ويزيل العفونة ويجلو القرحة من الوسخ او ماء وخل لانه يجفف القروح ويزيل وسخها ويقوم فيها
مقام الكي ويزيل العفونة ويفعل ذلك مرارا الى ان يجف القرحة وينبت اللحم في مواضع الشرط ويصلب
واذا لم يتلاحق بالعلاج حتى جاوز الالم والحمرة والسواد وبدأت الاطراف تتعفن ينبغي ان يوضع
عليها اطراف السلق والكرنب مطبوخة مخلوطة بالسمن حتى يسقط كل ما قد عفن واخضر واسود لئلا
يسري العفونة منه الى ما جاوره من المواضع الصحيحة فتتعفن وهذا اولى من استعمال الحديد فانه ربما
اصاب شظايا العصب والعروق اذا لم يمكن الاسقاط بغير الحديد فانه لا بد من استعماله ثم يعالج
بعلاج القروح من التجفيف وغيره على ما سيجيء في حرق النار والماء والدهن الحارين وغير ذلك
علاج حرق النار اذا لم يبلغ الالم في الاحراق الى ان تتميز المائية عن الدم وتندفع من اطراف
العروق الى ما تحت الجلد وتحتبس هناك ويتنفط فتبريد الموضع بالخرق المبردة بالثلج والاطلية المبردة
ليدفع ضرر الحرارة بالمضادة ويطفئ اللهيب الحادث في الدم فلا يتميز عنه المائية حتى تتنفط وتتقشر

ان يتفقص عليه يفقه فانها تبرد وتسكن اللذع او يطلى بالمداد الذي يكتب به وهو المعمول من
الدخان والصمغ فانه يبرد ويجفف تجفيفا شديدا قال جالينوس في التاسعة اذا احل المداد
بالماء وطلي على حرق النار وترك عليه نفع من ساعته او يضمد بالعدس المطبوخ فانه يبرد
ويجفف ويسكن حرقة الدم ويغلظه او بالطين الارمني والماء والخل فان ذلك يبرد ويجفف
ويسكن حرقة الدم وان تنفط وكان شيئا عظيما مولما يخاف من انصباب المواد اليه ينبغي
ان يفصد ويلطف التدبير ليقل الدم ويطلى بمرهم الاسفيداج فانه يبرد ويجفف وينشف
الصديد من غير لذع وان كان الالم اغلظ يداوى بمرهم النورة المعمول من النورة المغسولة
سبع مرات حتى يزول حدتها كلها ومن دهن الورد وطين قيموليا لان تطفئه وتنشفه اكثر
والمرهم المتخذ من رماد ارجل الدجاج فان رماد العظم اجف وعظم الطيور اجف لانها ايبس
مزاجا من المواشي وارجل الدجاج اجف لكثرة حركتها وتعريها عن اللحم بخلاف الاجنحة لان في
اعضائها رطوبة بورقية حادة لذاعة ورماد الملح الدراني وهو الملح المتحجر الصافي اللون الشبيه
بالبلور فانه يجفف ويفني من الجسم الذي يلقاه ما هو رطب ويجمع منه بقبضه ما هو صلب واذا
احرق صار اشد تحليلا بسبب ما يكتسب من النار واكثر تجفيفا واقل لذعا ورقة لفناء الاجزاء
المالحة الحادة منه بالاحراق ودقيق الارز واسفيداج الرصاص وبياض البيض ودهن البنفسج
واما حرق الدهن الحار فيداوى بمثل هذه المراهم ومما يخصه طلاء يتخذ من بياض البيض وشيء
من الزيت والاسفيداج بان يجعل الجميع في قارورة ويضرب حتى يستوي واما حرق الماء الحار
فينبغي ان يحث عليه قبل التنفط ماء الرماد وهو الماء الذي ينقع فيه الرماد ثم يصفى وينقع فيه
رماد آخر يفعل كذلك مرات فانه يجفف ويقبض من غير لذع او ماء الزيتون المملح فانه يجفف بما اكتسب
من الملح ويقبض ويبرد بما اكتسب من الزيتون ويبرد بالخرق المبردة فان تنفط يداوى بمرهم النورة
ومما يخصه دستور الحارث بن كلدة طبيب اهل مكة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم رماد
الشعير معجونا ببيض البيض وقد يحدث الاحتراق والتنفط عن نزول الصواعق والصاعقة
قطعة نار يتفقص معها شقة من نار ولا تمر بشيء الا احرقته وسببه ان الدخان اذا ارتفع
من الارض وخالط السحاب وحرقه في هبوطه عند تكاثفه بالبرد اشتعل بقوة التسخين الحادث
من الحركة القوية والاصطكاك فلطيفه ينطفي سريعا وهو البرق وكثيفه لا ينطفي الى ان يصل
الى الارض وهو الصاعقة اذا وقعت على شيء قريب من الانسان فوصل اليه شيء يسير من
لهيبها وعلاجه علاج حرق النار وقد يحترق الجلد من الشمس الحارة ويعالج بالمرهم الكافوري
ودهن الخل واما من احرق جلده غسل البلادر فسبيله ان يشرط ويحجم ليستفرغ الصديد المتميز

الجراحات

من الدم بالاحتراق والايلاد لحارة المتوجهة الى العضو بسبب الحرقة والالم ثم يداوى بمرهم
لحل يجفف القرحة بسرعة في الجراحات الجراحة هي تفرق اتصال يعرض في اللحم اذا لم يقيح فاذا قاح
قيل له قرحة وقد يقال للتفرق الحادث في غير اللحم ايضا جراحة لكن المشهور هو الاول وهي اذا
كانت صغيرة بسيطة ليست معها عوارض اخرى من سبب كانصباب المواد او عرض كالم مبرح
او مرض سوء مزاج او سوء تركيب فالمراد بالعوارض ههنا معنى اعم وتكون مستوية الشفة
غير معوجة غير غايرة يلتقى شفتاها عند الربط بمجرد الربط ولا يبقى بينهما فرجة عند الانطباق والانضمام
ويضم فوهاتها وكانت طرية بدمها فينبغى ان يوضع رفادتان مثلثتان على جانبى الشق فان
المثلثة اضبط لموضع الشق من المربعة لان طرفى القاعدة يضبطان الطرفين والزاوية تضبط
الوسط فيكون تلك الزوايا معينة على جمع اجزاء العضو الى موضع التفرق وذلك سبب سرعة الالتحام
ويشد برباط ذى راسين ربطا جامعا للشفتين من غير ان يكون رخوا لا يضمهما انضماما و
ولا وثيقا مولما يوجب الورم فلا يمكن مع الورم ان يعالج القرحة مبتديا بالربط من راسين
حتى يرد الشفتان الى الوسط ان كانتا قد انزجتا الى الوراب ويمنع من ان يتخللها شئ من دهن
او شحوم وغيرهما من الاجسام الغريبة لانه يمنع من التصاق الشفتين والتحامها فان الجراحة
اذا اجتمعت بحللها وهى طرية غير متعفنة ولا متغيرة احاط بها الدم اللزج المؤتى من الجوانب فالحمها و
ان لم تكن طرية بدمها وقد اتى عليها يومان او ثلثة الا انها لم تتقيح بعد فينبغى ان يحك بجسم خشن
حتى تدمى ثم تربط على ما ذكر فانها تبرأ الى ثلثة ايام من غير احتياج الى استعمال دواء فاما ان كانت
جراحة عظيمة غايرة لا ينضم من اولها الى قعرها بالربط فينبغى ان يذر عليها الذرور الملحم وهو الذى
يجفف من غير لذع وقبض ويحلل الرطوبة التى بين طرفى الجراحة لزجة مؤذية فليلصق احدهما بالآخر
مثل الذرور المتخذ من الصبر والمر والكندر ودم الاخوين فانها تجفف الرطوبة الحادثة فيها المانعة
من الالتحام ويحذر اللحم والحلواء لئلا يكثر الدم فى البدن فيكثر نصبه الى العضو المجروح وهو لضعفه لا يقدر
على التصرف فيه كما ينبغى فيفسد ويصير قيحا ووضرا ويضمد حواليها بالزرد والصندلين وماء الهندباء
وماء الكزبرة ليمنع انصباب المواد الى موضع الجراحة وينثر على الرفائد الصندل اليابس المسحوق
من غير ان يخلط بشئ من العصارات لئلا ترطب الجراحة بها ويفصد ان اوجب الحال ذلك ليقل
الدم وان كانت شفتاها لا تجتمعان بمجرد الربط فينبغى ان تخاط واكثر ما يكون ذلك اذا وقع الجراح
في عرض البدن وان كان لها غور وقد سقط منها شئ من اللحم ولا ينضم اجزاؤها الى العقر ويقع بينها فضاء
يجتمع فيه رطوبة صديدية وريح وهو شئ غليظ يسيل من القروح والجراحات اما ابيض او احمر
او اسود او مثل دردى الشراب فتحتاج الى ادوية فيها تجفيف تنشف الرطوبة المجتمعة فيها وجلاء

يجلو الوسخ عنها فان الصديد والوسخ يمنعان الطبيعة من استعمال الغذاء على الواجب ومن الالتحام
لانه لا يتم الا بالتجفيف بسبب ان المنفعل كلما كان اكثر كان فعل الفاعل فيه اضعف ولا بد ان يجتمع
في هذه الجراحة التى فيها فضاء وفي جميع القروح مادتان الفضلتان لضعف العضو عن دفع ما يفضل
فيه عن الهضم الرابع مما قد اندفع قبل ذلك غليظ ويتخلى على الجلد ولطيفه يخارجا من المسام بل
عن التصرف فى الغذاء الوارد عليه واحالته جزاءه فيصير اكثره فضولا لاجل ذلك بل عن دفع الفضول التى
تنصب اليه بسبب الوجع والادوية التى تفعل ذلك باعتدال من غير افراط يؤدى الى ذوبان اللحم الصحيح
ونشف الرطوبات التى يحتاج اليها فى تكوين العضو ولا تفريط يقصر عن الاتيان بالواجب مثل الكندر
والصبر والزراوند والايرسا وقليميا الفضة والتوتيا اذا استعملت ذرورا من غير ان تخلط بشمع
ودهن وينبغى ان يكون ربط مثل هذه الجراحة مبتديا من غورها ربطا اشد ليستضم طرفاها عند القعر
ما امكن وليلبث الدواء الملحم عليه ويحسن عصرها فلا يحتبس فيها شئ من الوضر والصديد بل يخلب منه
الى فمها ثم يرخى عند فمها ليسهل سيلان الصديد منه ويشكل العضو بشكل يسيل منه الصديد دايما
بسهولة ولا يحتبس فيه بان يكون فم الجراحة الى اسفل وقعرها الى اعلى فيسيل الصديد بطبعه فان جاء
اى قد ابرأت جرحا كثيرا كان غورها عند الركبة وفوهته عند الفخذ بان نصبت الفخذ نصبه كان
القعر فوق والفوهة اسفل وكذلك قد علقت الساعد والكف وغيره تعليقا يكون الفوهة ابدا
الى اسفل ويحشى كل وقت بالقطن الخلق حتى ينقيها من الصديد بالنشف ومن الوسخ بالتاكل ثم اى
بعد التنقية يعالج بالذرورات والمراهم المنبتة للحم وهى التى تعقد الدم الوارد على الجراحة لحما بالتجفيف
وبعد نبات اللحم فيها يداوى بالادوية المدملة الخاتمة لها وهى التى تجفف سطح الجراحة وتصلبه حتى يصير
خشكريشة عليه تحفظه من الآفات الى ان ينبت الجلد مثل المرداسنج والشب المحرق وهو الودع الكبير
المحرق وورق السوسن والهليلج والعفص والجلنار والعروق والصبر ونحوها من الادوية المجففة
الى ان ينفع فيها بحسب لين الابدان وصلابتها فان الابدان اللينة مثل ابدان الصبيان والنسوان
تكفى فيها ما يجفف تجفيفا يسيرا يردها الى حالتها الطبيعية مثل المرداسنج والشب واما الابدان الصلبة مثل
ابدان الاكرة والفلاحين فيحتاج فيها الى ادوية قوية التجفيف لتردها الى ما كانت عليه فى الصلابة مثل
العفص والجلنار والقشور واما اذا كانت الجراحات مركبة مع امراض اخرى مثل سوء مزاج البدن
وامتلائه ومثل الورم وكسر العظم وقطع العرق والعصب او مع اعراض مثل شدة الوجع وفساد
اللحم فينبغى ان يشتغل على مداواة تلك الامراض ودفع تلك الاعراض بتبديل المزاج لان رداءة مزاج
العضو يلزمها ضعف القوى الطبيعية التى عليها مدار الامر فى العلاج وفساد ما يرد عليه من الغذاء
لعدم تصرفه فيه بسبب الضعف فيصير فضلا وينقص الامتلاء لان الامتلاء وان كان من خلط صالح

يمنع من الالتحام بالترطيب وتدبير الورم لما مر وجبر الكسر لانه ما لم يجبر كسر العظم لم يمكن التصاق
شفتى الجرح وقطع النزف لان سيلان الدم من الموضع يمنع الالتحام بالترطيب ويضعف العضو
ايضا وعلاج جراح العصب لانه يشتد حسه يعرض من جراحته اوجاع شديدة واعراض
عظيمة مانعة عن الالتحام وتسكين الوجع لانه يعوق الطبيعة عن تدبير البدن والتصرف فى الادوية
المستعملة للالتحام ولانه يوجب الورم ايضا واخذ اللحم الفاسد لانه يمنع الالتحام على ما علم كل فى
موضعه وتسكين الوجع يكون باستعمال الضمادات المخدرة كالافيون والبنج ونحو ذلك ومما
يسكن الوجع بخاصية فيه ان يؤخذ خلوة فيطبخ فى الشراب الحلو ويضمد بها ويعالج فساد اللحم و
اسوداده بالتضميد باطراف الهندباء وعنب الثعلب والخل والسمن ودهن البنفسج حتى يجف
الفاسد ويسقط ويرهم الزنجار بعد تسكين المزاج وتعديله ووقوف الفساد فانه ياكل اللحم الفاسد
ويسقط السواد ايضا وان كانت الجراحة على الراس وكان عظم القحف مكسورا معها ينبغى ان يذر
عليها الذرور الملحم المتخذ من الصبر والمر والكندر ودم الاخوين والاقاقيا فانها تجبر العظم وان وقعت
الجراحة على البطن وخرجت الامعاء والثرب فينبغى ان يرد الخارج ويخاط الشق خياطة تلزق
الصفاق بالمراق لانه يعين على الالتحام وان انتفخت وغلظت لما يتولد فيها من الرياح بسبب
برد الهواء الخارجى واحالته الامعاء التى فيها رياحا غليظة فليكمد بالشراب المسخن فانه يسخن اكثر
من اسخان الماء اسفنجة مغموسة فيه حتى يذهب انتفاخها بتحليل الرياح ثم يعلق العليل بيديه ورجليه
ويجذب ظهره ويزول ثقل الامعاء الداخلة وضغطها عن الامعاء الخارجة وتدخل الخارجة
اما بنفسها بميلها الطبيعى وجذب الامعاء الداخلة لها او بعمل يسير وينبغى ان يجعل الطرف المجروح
اعلى وارفع من الطرف الآخر فان كانت الجراحة فى الشق الايمن يعلق مايلا الى الايسر وان كانت
فى الايسر يعلق مايلا الى الايمن وان لم تدخل بهذا التدبير فليوسع الشق قليلا على حسب الحاجة
ويرد الخارج ويخاط واما الثرب فان لوحق سريعا قبل ان يسود ويتغير رد وان ياتى عليه زمان
له قدر وهو مكشوف فانه لبث فينبغى ان يقطع ما اسود منه لانه يتعفن ويسرى العفونة منه الى الاجزاء
الصحيحة ويقطع ما لبث منه فى الخارج قليلا لانه يبرد لم يعد الى مزاجه الاول وان رد الى الداخل
بل يتعفن سريعا لانه لفرط رطوبته يستعد للعفونة عند ضعف حرارته الغريزية وقت البروز الى
الخارج بالهواء البارد ويعين على ذلك سخافة جوهره وتخلخل بنيته وبرد مزاجه وانعقاد دمه من
مايئة الدم بخلاف ما يبرز معه من اطراف الكبد والتفافات الامعاء فانها وان بردت بردا
شديدا فانها لا تتغير بحيث اذا اردت الى مواضعها لم تعد الى طبيعتها الاولى لاستغنائها لكل الاسباب
فيها ولذلك لا تتعفن بعد ان يشد كل عرق عظيم فيه من الشرايين والاوردة بخيط دقيق من ابريسم

لئلا يحدث النزف عند قطعه ثم يرد الباقى الى داخل ويخاط مراق البطن بخيط معتدل
بين الصلابة واللين لان الشديد الصلابة ربما خرق الجلد والشديد اللين انقطع واما جراح
العصب فينبغى ان لا يلحم حتى ياتى عليها ايام ويؤمن حدوث الورم فانه يشتد حسه يعرض
له اوجاع عظيمة ويتوجه اليه مواد كثيرة موجبة لاورام عظيمة فلذلك لا ينبغى ان يوضع عليه فى
الابتداء الادوية الملحمة بل المسكنة للوجع فانها اذا ورمت يخاف عليها ان تتشنج ويبلغ ذلك التشنج
الى الدماغ ويهلك العليل وينبغى ان يصان عن الماء البارد لانه يجمع اجزاء العضو ويكثفها ويمنع
من التحلل فينضغط العصب ويغلظ ويزيد فى عرضه فيحدث التشنج ولانه يغوص فى موضع
الجراحة فيحدث فيه لذعا وغرزا ويعين على انصباب الفضول اليه ولانه يرطب الجراحة فيكثر فيها
الصديد ويخاف ح ان يؤدى الى العفونة وكذا عن الماء الحار ايضا لانه ابلغ فى التلذيع من البارد
لان تمكنه فى الغوص بسبب لطافته اكثر ولانه مع ما يرطب يسخن ويرخى ويورث اللحم بانحلال الرطوبات
فيسرع اليه العفونة والهواء البارد ايضا على ما علم ويكمد بالزيت المفتر المايل الى السخونة لان الفاتر
بارد بالقياس الى العصب وذلك لتسكين الوجع وهو اولى من الماء الفاتر لانه لزج يلبث بالموضع وهو
مع ذلك حار باعتدال يابس بالقياس الى ساير الادهان وفيه لطافة ويتوقى العضو كله بالزيت
المفتر لتسكين الوجع والامن من التشنج ويوضع عليها الغمر وهو المتخذ بزيت الانفاق وهو الزيت
المعتصر من الانفاق وهو اسم يونانى يطلق على حصرم الزيتون وعلى كل ثمرة فجة عفصة فانه احسن
من باقى الاصناف واشدها قبضا او بدهن الآس والورد لما فيهما من القبض مع قليل فرفيون
فمن كان مزاجه ايبس ولحمه اصلب لان ادوية العصب يجب ان لا تسخن ولا تجفف ولا تحلل فوق
الواجب ولا تنقص فيها عن الواجب وان يكون فيها لطافة فى الغاية وقوة نفوذ تصل بها الى الغور
من غير ان يضعف قوتها عند نفوذها فى الجلد ووصولها الى موضع العصب والفرفيون كذلك
او يذر عليها علك البطم فى الاوجاع الشديدة الرطوبة مثل النساء والصبيان فانه افضل انواع العلك
وليس له قبض شديد وفيه شئ من المرارة بسببها تحلل ويجلو ويجذب من العمق وهو لطيف جدا
يجفف تجفيفا لا اذى معه اذ ليس له حرارة كثيرة بقليل زيت واذا ورمت ورما حارا يضمد بالادوية
مثل دقيق الباقلى والكرسنة والحمص والاشوقة مثل سويق الشعير معجونة بسكنجبين لان الاشياء
الكثيفة تستفيد من الخل حرارة لطيفة بسببه تغوص الى العمق واما السكر فلانه يكسر برودة الخل ولذعه
ويميل به الى الاعتدال او يضمد عند شدة الحرارة بمرهم متخذ من توبال النحاس فانه يقبض ويعصم
ويمنع القروح من الانتشار ويدملها والكندر فانه يقبض ويحلل ويملأ القروح ويدملها ويمنع الخبيثة
منها من الانتشار والزيت والقيمولية فانه يحلل بلا اذى وينبت اللحم والشمع والخل وقليل زاج فانه

يقبض ويجفف ويمنع الجراحات وصنعة هذا المرهم ان يسحق الادوية بالخل عشرة ايام متوالية
لان السحق يلطفه ويبرز الحرارة اللطيفة التي فيه ثم يلقى في قدر حجارة ويحرك جيدا حتى يستوي و
يطلى ويوضع فوقه صوف مبلول بزيت وخل ليحلل ويبرد ولكن هذا على حسب زيادة الحرارة
فان الادوية الباردة تضر بها ضررا عظيما وتحدث فيها تشنج وقد يؤدي الى الهلاك وان عرض
فيها التشنج فينبغي ان يقطع العصبة المتمددة لئلا يبلغ التشنج الى الدماغ فيهلك العليل ويكمد الموضع
والمواضع القريبة منه بالدهن ثم يمرخ الفقرات والراس والعنق بدهن البنفسج ومخ البط
والدجاج وان كان مع الجراحة عظم مكسور فيضمد بضماد الجبر المقوي على ما سيأتي وان كانت
فيها شظية عظم يضمد بالزراوند المدحرج فانه يجذب من العمق حتى يخرج الشظية لانها تمنع الاندمال
ما دامت فيها لما تحول بين شفتيها ثم يضمد بالكندر والمر معجونا بعسل وان فسد فيها العظم
ومنع من الاندمال لما ينفصل عنه بسبب فساد مزاجه وعجزه عن استعمال غذائه على ما ينبغي صديد
رقيق يرطب الجراحة ويرخيها ويعرف ذلك بفساد اللحم الذي عليه لانه يرم من الصديد المنصب
اليه ويتولد فيه المدة ويتعفن ويفسد ويترهل ويسترخي لكثرة الرطوبات الفاسدة ودخول
المرود فيه بسهولة بسبب الاسترخاء فينبغي ان ينقي اللحم الفاسد بالحديد او بالادوية لان الحديد ربما
يصيب شظايا العصب والعروق وينحت العظم بمجرد حاد او يبرد الى ان يظهر لونه الطبيعي او ينشر
اي يقطع بالمنشار او بالمثقب على ما سيأتي بيانه في باب القروح ويخرج من الموضع ويحشى خرقة
قرين على قدر العظم ويوضع مكانه واما ان وقعت الجراحة على عرق وحدث النزف اما في
الشريان فلدوام حركته ورقة قوام دمه واما في الاوردة فاما لرقة قوام الدم واما لرداءة مزاج
اللحم وعسر قبوله للالتحام فيكبس الموضع بخرقة مبلولة بخل لانه مع ما يبرد ويقبض يغوص في العمق و
يقوم في الجراحات مقام الكي فلذلك يقطع النزف من اي عضو كان وما ورد فانه ايضا يبرد
ويقبض ويبرد ما فوقه اي ما فوق الموضع الذي يجري منه الدم اليه تبريدا قويا لان البرد يغلظ الدم
ويجمد ويكثف الجاري ويضيق الفوهات ويسدها فينقطع النزف او يعلق ويشد اي ما فوقه شدا
وسطا لينضم الجاري واما الشد الوثيق فانه يحدث وجعا فيه ويجذب المادة والمسترخي لا يحبس الدم
ويضمد ببعض الاطلية منه معمول من الرخام المخلوط بالغري المتخذ من جلود البقر ومنه معمول من الصبر والمر
ودم الاخوين والعلك والانزروت والصمغ العربي من كل جزء ومن اصل المرجان والزاج مثل
نصف جزء معجونة بماء الصمغ العربي او بتراب الجدار الذي فيه حسن يخرج من الاتاتين او بالزاج او يضمد
بدقيق الكندر والصبر والعفص المدبر وسواد قِ المطفي في الخل والجبسين وغبار الرحى ذكر صاحب
الكامل في الحواشي ان يراد هم بغبار الرحى غبار الدقيق مشوبا بغبار حجر الرحى ودم الاخوين وبياض

مكسوره

البيض ووبر الارنب فان بعضها يقبض المادة ويضم الجاري وبعضها يلزق ويحدث سددا
في فوهات الجاري مانعا من خروج الدم وبعضها يجفف وينشف الرطوبات المرخية لفوهات الجاري
المهيئة لها للتوسع ويشد ولا يحل اسبوعا حتى ينبت عليه اللحم فان لم ينقطع يحشى بالنورة الغير المطفاة
والزاج فانهما من الادوية الكاوية وهي التي تحدث خشكريشة على وجه الجراحة ويمنع من خروج
الدم ويشتد ويشال العرق ان امكن بان يكشف عنه الجلد او اللحم الذي يغطيه ثم يرفع عن موضعه
بصنانير ويبتر ان يقطع بعد ان يشد كل من طرفيه بخيط ابريسم وذلك ليتقلص كل واحد من طرفيه
للاجنة ثم يحشى بما ذكر ويشد حتى ينبت عليه اللحم فينطبق على كل من طرفيه والآلة وان لم يكن قطع
العرق فليكو بالذهب المحمي بالنار حتى يصل اثر الكي الى عمق الجراحة حتى يفعل خشكريشة عميقة غليظة
لا يسهل سقوطها بل يثبت عليها مدة طويلة في مثلها يمكن ان ينبت اللحم واما الكي الضعيف فلا
يفعل الا خشكريشة ضعيفة تسقط بادنى شيء فتعود البلية اعظم مما كانت مع انه يسخن تسخينا شديدا
ويجذب مادة كثيرة ان لم يكن ذلك اي حبس الدم بالوجوه المذكورة وفيه تكرار في نشوب
النصل والشوك وغير ذلك اما النصل فينبغي ان يخرج بكلبتي السهام ويحشى بالمر والكندر حتى يلتحم
واما الشوك والزجاج ونحوهما مما ينشب في البدن ولا يمكن جذبه بالآلة فتدبيرها ان يضمد
الموضع بالنشاء رخية لينفتح الشق فيسهل خروج الناشب مثل الاشق وبصل النرجس واصول
القصب معجونة بعسل فانها مع ما يرخي يجذب من العمق ايضا وبالاشياء الجذابة كالزفت وعلك
الانباط والراتينج والزراوند **في القروح** القروح تتولد عن الجراحات وعن الخراجات وعن
البثور المنفوءة وعن البثور المتنفطة فان تفرق الاتصال اذا امتد اي صار ذا مدة ومن العضو الآف
الاملس المحسوس المعتدل القوام السايل من موضع التفرق عندما كانت نضيجة وقاح القيح اذا
... سمي قرحة والغرض في مداواة القروح البسيطة التي ليست معها عوارض اخرى مما عرض
للبدن تمنع عن الاندمال من سبب مثل سيلان الفضول والمواد اليها او مرض اما سوء مزاج واما
سوء تركيب واما تفرق اتصال او عرض مثل الوجع وسواد اللحم تجفيفها عن الصديد لانه يمنع من
انبات اللحم لان الطبيعة بسببه تعجز عن استعمال الغذاء على الواجب لان المنفعل اذا كثر ضعف تاثير
الفاعل فيه وجلاؤها عن الوسخ لما قلنا وانما احتيج في الاول الى التجفيف لانه رطوبة
رقيقة تنشف بالمنشفات وتتحلل بالتحلل الخفي وفي الثاني الى الجلاء لانه لغلظه يحتاج الى ما يجرده عن
سطح العضو اللذين يتولدان في القرحة من الغذاء الصاير اليها لضعف العضو عن هضمه فيصير اكثره
فضلا فيه وعن دفع فضلاته والفضلات المنجلبة اليه من الاعضاء الاخر ايضا فتتغير رقيقة وتصير
صديدا او غليظة وتصير وسخا وما سوى ذلك جامدا ابيض ان كان نضيجا او الى السواد او كالدردي

نشوب النصل والشوك

ان لم يكن نضيجا وقد يكفي في تجفيف القروح وجلائها اذا كانت الرطوبة قليلة غسلها بالخل و
الشراب وماء العسل وحشوها بالقطن الخلق فانه ينشف الرطوبة المتولدة فيها يوما فيوما ويجلو
الوسخ ويأكله وينقي القرحة منه فيندمل بتنقيتها ولا تحتاج الى شيء آخر من المدملات سوى
ان يوضع عليها قطنة خلقة مدهونة بدهن ورد ليكسر تجفيف القطن لان مثل هذه القرحة متى استعمل
فيها المجفف القوي جفف الرطوبة الاصلية ومنع بذلك من انبات اللحم ويخفف مقدار القطنة كل يوم
حتى يلتحم القرحة ويصلب لحمها وربما احتاجت الى مراهم جالية مجففة حيث كانت كبيرة كثيرة الرطوبة
وحرارة لتقوى على افناء هذه الرطوبة بمنزلة المرهم المتخذ من المرداسنج والعروق المربى بالخل والزيت
فان الزيت يصلح كيفية تلك الادوية ويمنعها من تجفيف الرطوبات الاصلية لكنه يرطب القرحة وربما
اذا استعمل مفردا فكل واحد منها يضر بالقرحة والمجموع يتم به الغرض المقصود وبمنزلة مثل هذا المرهم
المذكور اذا زيد فيه المجففات مثل العفص والجلنار والشب والقلقطار وورق السوسن وليس
من الزنجار اذا كانت الجراحة المتقيحة في ابدان صلبة كابدان الاكرة والفلاحين وغيرهم من
ارباب الكد ليرد تماس السخافة والرخاوة التي عرضت لها الى حالها الاولى من التجفيف والتصلب و
ان كانت الجراحة غور محتاج بعد التجفيف البالغ بسبب ان رطوبتها لا تسيل منها بسهولة كما في القروح
المستوية بل تنصب الى الفضاء الذي في غورها وتجتمع فيه وقد تبلغ الى حد يعجز المجففات عن تجفيفها
فيحتاج الى شق اسفل العضو عند نهاية الغور لتسيل منه الى الذرورات والمراهم الملحمة وهي التي
تلصق احد شفتي القرحة بالآخر بتغريتها ولزوجتها مثل الذرور المتخذ من الصبر والمر والكندر و
دم الاخوين والمرهم المتخذ من المرداسنج اذا طبخ معه ثلثة اضعافه زيت ويذر عليه بعد ان يبرد قليل
من الانزروت ودم الاخوين والقنة والكندر والزفت فان كان للقرحة فم ضيق يدخل فيه
المراهم بالفتل ليصل الدواء الى فوهها وينقيها وينبت اللحم فيها ويحفظ ان لا يلتحم الفم والغور باق بعد
فيجتمع فيه صديد ووضر ويحتاج الى البط واخراج ما فيه وذلك بان يوضع على فمها قطنة مدهونة
حتى ينبت فيه اللحم من العمق وصار مساويا لسطح الجلد فان القطن مع ما ينشف الرطوبة يحول بين
شفتيها فلا ينضم واما القروح العسرة الاندمال فتحتاج الى تدبير بليغ من حكمها وهي ما كان
في غاية الفساد والبعد عن الاندمال قال جالينوس في شرح الفصول هذه القرحة منسوبة
للاول من يذكر انها حدثت على بدنه وهو خيرون الطبيب وذكر في كتاب حيلة البرء ان
بعض القروح سمي باسم مشتق من اسم المداوي الاول وسمى القرحة المسماة خيرونيا ولا منافاة
بين القولين اذ يمكن ان يكون ذلك الطبيب مع اشتهاره بانه اول من حدثت به مشهورا ايضا
بالانجاح في معالجتها وانه المداوي الاول لها فقد ربما يكون اما لقلة الدم في البدن لانه

هو المادة التي تصلح ان يكون منها العضو الذاهب وبلحمه فان لكل شيء جسماني فاعلا وقابلا
والفاعل هيهنا هو القوى البدنية والقابل الدم الصالح ولذلك يعسر اندمال القروح في الاعضاء
الغير اللحمية وفي ابدان المشايخ وعلامتها ان يكون القرحة وما حواليها قليلة الحرارة سليمة من
الورم يابسة ضامرة والبدن منهوكا قليل الدم وعلاجها الدلك اي دلك العضو المتقرح لاجتلاب
الدم اليه والتكميد بخرق مبلولة بالماء الحار لتجذب الدم اليه بحرارته من غير تجفيف كالملح والنخالة
ولا ترطيب مفرطا يكثر الصديد ويوهن اللحم ويوجب اللذع كما يوجبه انصباب الماء الحار عليها
والدلك لا ينبغي ان يبالغ عليه بل يمسك عنه اذا طال زمان الاستحالة وتغليظ تدبير العليل ليتولد
منه دم كثير متين لا يتحلل بسرعة واستعمال المرهم الاسود المتخذ من الزفت والزيت والراتينج والشمع
وشحم ساق البقر فانه يجذب الدم وينبت اللحم واما لرداءة الدم في البدن حتى ان ما يأتي القرحة
من الدم لا يستحيل لحما لعدم صلاحيته لذلك بل يستحيل وضرا لعجز قوة العضو عن اصلاحه و
علامتها رداءة اللون والسحنة اما الى بياض رصاصي او صفرة ان كان السبب فيه فساد
مزاج الكبد فان فساد مزاجه اما ان يكون الى البرودة فيكون اللون ابيض لكثرة تولد الرطوبات
البلغمية واما ان يكون الى الحرارة فيكون لكثرة تولد الصفراء او الى سواد وتخشن ان كان السبب
فيه فساد مزاج الطحال فلا يجذب السوداء من الكبد فيختلط مع الدم الى ساير البدن وعلاجها
اخراج الدم الردي والخلط الفاسد من البدن بالفصد والاسهال واصلاح مزاج الكبد
والطحال واما لضعف قوة العضو وعدم تصرفه فيما يرد عليه من الغذاء على ما ينبغي لسوء مزاج
حار في البدن الاولى ان يقول في العضو وعلامته حمرة الموضع وتلهبه والوجع الشديد وعلاجه
الفصد من العرق الموافق لذلك العضو المتقرح واخراج الدم بحسب الواجب واستعمال التدبير المبرد
المطفي والمرهم البارد مثل مرهم الاسفيداج والمرهم المتخذ من الخل والمرداسنج والعروق لزيادة
التجفيف واستعمال طلاء الزرد على حوالي القرحة واستعمال الصندل المسحوق اليابس على الرفادة
واما لسوء مزاج بارد وعلامته كمودة اللون لقلة الدم المشرق وجموده وقلة الحرارة وعلاجه
تسخين المزاج بالاغذية الحارة كماء اللحم بالتوابل واخذ الزبيب والتين اليابس وتكميد العضو بالماء الحار
واستعمال مرهم الباسليقون المتخذ من الزفت والراتينج والقنة مع الشمع والزيت والمرهم الاسود
المعمول من المرداسنج المغلي بالزيت الى حد السواد ومن الكندر ودم الاخوين والانزروت
واما لسوء مزاج رطب وعلامته ان تكون القرحة كثيرة الرطوبة والصديد رخوة اللحم وعلاجه
تنقية البدن بالمنضج فانه مع ما يسهل يجفف الرطوبة وكذلك التزيد والتغذي بالاغذية الناشفة مثل
الطباهج المشوية والمطجنة واستعمال المراهم القوية التجفيف المتخذة من الجلنار والعفص والعروق و

اصفره

والنحاس المحرق والاشنج والشب والقليميا مخلوطة كلها بالمراهم المرخى بالخل والزيت واما لسوء مزاج يابس وعلامته ان تكون القرحة يابسة ناشفة وعلاجه ان تكمد القرحة بالماء الفاتر ودهن البنفسج ويغذى صاحبها بالاغذية المرطبة كالحسو والاكارع والادمغة والبيض النيمبرشت ويداوى بالادوية القليلة التجفيف بمنزلة الدواء المعمول بدقيق الشعير ودقيق الكرسنة واما لان في شفتي القرحة او فى داخلها لحما صلبا يمنع من انضمام طرفيها ويتبين ذلك عند الجس اذا كان على فمها او قريب منه او عند ما يحس بخلاف الجس اذا كان في غورها وعلاجه ان تحك براس المجس يعنى او يقطع بالحديد ان كان صلبا غليظا او يفنى بالدواء الحاد الاكال مثل القلقديون والزنجار ان كان في غورها حيث لا تصل اليه الالة ثم تعالج القرحة بالمراهم المنبتة للحم واما لان في قعر القرحة عظما عفنا فاسدا فانه بسبب ما يسيل منه دائما رطوبات صديدية تمنع القرحة عن الاندمال وتضعف العضو عن استعمال غذائه على ما ينبغى فتستحيل فيه الى الصديد ايضا وعلامته ان يندمل احيانا لهجوم اللحم الذى حولها ثم ينفتح ويعاود بسبب الصديد الذى يجتمع فيه فتنفتح ذلك اللحم الحديث لما يرم من الصديد النافذ فيه ويسيل منه صديد رقيق منتن لعفونة العظم واللحم القريب المجاور له واذا ادخل راس المجس في الجراحة نفذ بسهولة ووصل الى العظم لزوال اللحم واسترخائه والخشونة في طريق الفساد وربما احس بخشونة العظم عند وصول راس المجس اليه بسبب فساد الغشاء المحيط به وبترية عنه وعلاجه ان يبط الموضع حتى ينتهى الى العظم او يوضع عليه الدواء الحاد حتى يأكل اللحم الميت والسمين المغير بعد ما صار الموضع من الادوية الحادة كالخضر والزرنيخ او كالزاج ثم يسقط اللحم الردى المحترق وينكشف العظم فيحك العظم حتى يسقط القشور الفاسدة منه ويبلغ الى الصحيح اذا لم يكن الفساد في جميعه او ينشر بمنشار رقيق حاد في الغاية كمنشار المشاطين او يقطع بان يثقب ثقبا متوالية متصلة بعضها ببعض محيطة بجميع جوانبه ثم يقطع ما بين الثقوب بطريق حادة ويحكم على ما يرى من كثرة فساده وتغير لونه ثم يعالج بالذرور المنبت للحم المعمول من المر والصبر والكندر واما لان القرحة عفنة خبيثة لفساد الدم الذى يأتيها بالاخلاط والرطوبات الصديدية الفاسدة التى تسيل منها فلا يتولد منه العضو وعلامتها اسوداد القرحة لما يضعف الحار الغريزى الذى في العضو لفساد المادة الحاملة للروح واستحالتها فيه الى كيفية خبيثة فيستولى الحار الغريب عليه ويعفنه ويفسده ونوتنها لسريان العفونة والفساد منها الى ما جاورها وعلاجها ان يضمد باطراف الهندبا وورق الكلى وعنب الثعلب وشيء من السمن ودهن البنفسج حتى يزول اللحم الفاسد ويسقط مع تسكين المزاج وتنقية البدن من الخلط الردى فان كان في القرحة لذع وحرارة ورشح ما اصفر ولون ما حولها يضرب الى الصفرة فالدم الذى يأتيها حاد وان كان ما حولها مائلا الى السواد والصلابة ولم يكن معها شديد الحرارة فالدم سوداوى وان

كان مائلا الى البياض فالدم بلغمى مائى فيستفرغ كل على حسب الواجب ثم بعد سقوط اللحم الفاسد يداوى بمرهم الزنجار والسمن حتى ينظفها بالكلية من الاجزاء الفاسدة التى بقيت فى حدود السواد ويبلغ الى اللحم الاحمر الصحيح ثم بالمراهم المنبتة واما لان لها ردى من كثرة الرطوبة والوسخ لا من العفونة والفساد كما فى ابدان المستسقين ويعالج بان يعنى ذلك اللحم بالدواء الحاد والسمن حتى يفضى الى اللحم الصحيح المتين ثم يدمل واما لان فوقها دوال اى عروق كبار يسقيها ويرطبها على الدوام ولا يدعها يندمل وعلاجها الفصد والاسهال بطبيخ الافتيمون وتعديل الغذاء ثم فصد الدوالى ليسيل دمها وينقطع عن القرحة ترطيبها وانما يؤخر فصد الدوالى لما يوجس من نوتنها او لاعند امتلاء البدن ما سوى شر من القرحة واما لعدم موافقة الادوية والمراهم التى يعالج بها وذلك اما لسخونتها فضل اسخان فيجلب اليها مادة كثيرة ولا يقدر العضو على التصرف فيها وآية ذلك ان يزيد معها حرة والتهابا وورما فينبغى ان يستعمل فيها المراهم الباردة واما ان يبردها فضل تبريد فيضعف القوى وتتبلد ولا تجذب الغذاء ولا تتصرف فيها وآية ذلك ان تبرد وتميل الى كمودة وسواد وصلابة لجمود الدم وينبغى ان يعالج بالمرهم الاسود فانه يسخن ويجذب الغذاء واما ان تقصر عما يجب من جلائها وآية ذلك ان تكون وسخة وتجد قد لصق بها لحوم ردية رملة لكثرة الفضول الغليظ الباقية ويعالج بالمراهم القوية التنقية كالمرهم الاخضر المعمول من الزنجار والعسل ونحوه واما ان يقصر عما يجب من تجفيفها وآية ذلك ان تكون رطبة رملة كثيرة الصديد فيعالج بالمراهم المدملة القوية القبض الممزوج بالجلنار والعفص واما لانها يلذعها لحدتها وجلائها ويعنى لحمها بان يذيبه ويحيله الى رطوبة رقيقة سائلة كالصديد وكثيرا ما يحسبه الجاهل صديدا فيزيدون فى قوة الجلاء والفرق بينهما انه اذا كان اصفر مختلطا بالوسخ الغليظ فليس من اذابة اللحم وان كان رقيقا احمر مع وجع ولذع فهو من الذوبان وآية ذلك ان يكون الوجع والورم والحرارة زايدة والقرحة كل يوم اوسع وينبغى ان ينقل الى المراهم اللينة التى لا تكون فيها حدة ولا لذع واما لان لا ينصب ويسيل اليها مواد وفضول بسبب امتلاء البدن منها وتسمى القرحة الوضرة لكثرة وضرها وعلامتها كثرة الرطوبة فيها وسيلانها منها وعلاجها ان ينقى البدن اولا بمطبوخ الهليلج ويلطف الغذاء ثم يعالج القرحة بادوية قوية التجفيف والناصور من جملة القروح العسرة الاندمال وهو من القروح المتقادمة التى تجاوزت عن الاربعين من وقت الانفجار ما كان له غور عميق وفمه ضيق وقعره واسع وفيه لحم صلب ابيض على جوانبه ولا يكون معه كثير وجع ويسيل منه رطوبة دائما وربما ينقطع احيانا ويصير يابسا قحلا وربما يلتحم فمه ويندمل ثم ينفتح لان اللحم انما ينبت فيه قبل التنقية فلا احتبس فيه فضل غير نقى فسد الالتصاق كالحادث ثانيا وربما انتهى الى عظم ويحس عند ادخال المجس ويكون بصلابته

الناصور

الرطوبات السائلة منه رقيقة لطيفة مائلة الى الصفرة والى عصب ويحس بوجع شديد عند ادخال المجس ويكون الرطوبات رقيقة لطيفة كما فى العقل لكنها تكون اميل الى البياض والى رباط ويكون الرطوبات السائلة منه رقيقة بيضا ولا يحس بوجع ولا يصلابه شديد كالعقل والى ورید ويكون السائل دما غليظا كثيرا والى شريان ويكون السائل دما اشقر حادا رقيقا والى لحم ويكون السائل رطوبة غليظة لزجة حمراء كدرة والى اعضاء شريفة كالعين فى الوجه والغشاء والناصور الصدر كما حكاه جالينوس فيفسدها اى يفسد الناصور منبع الاعضاء التى ينتهى اليها بالعفونة وتجويفه قد يكون مستويا وقد يكون معوجا اى مائلا الى جانب بحيث لا يدخل فيه المسبار وربما كان له افواه كثيرة ويستدل عليه بان الرطوبات السائلة منها تكون على لون واحد لانها تنتهى الى اصل واحد خلاف ما اذا كانت نواصير متفردة فان الرطوبات السائلة منها تكون على الوان مختلفة لانها حينئذ تنتهى الى اصول متعددة وعلاجه ان يغسل بماء ورد قد انقع فيه رماد الكرم فانه يجفف الصديد وينظف الوسخ او بماء الرماد والصابون فانهما يجلوان وينظفان مخلوطا بهما زرنيخ ونوشادر لتنقية الصديد والوسخ وقلع اللحم الفاسد ويكبس بالقطن الخلق مبلولا بشراب ملوثا بالذرور الاصفر المتخذ من الانزروت والصبر والمرداسنج والكندر والافيون والزعفران فان لم ينجح فينبغى ان يبط ويفنى اللحم الردى من الجوانب بالحديد او بالادوية الحادة ثم يدمل وذلك صعب جدا خصوصا اذا كان فى جوار عصب او عضو شريف ومنها القروح الساعية وهى قروح خبيثة اى غير حميدة ولا ذات خشكريشة كبار ترشح دائما رطوبة صديدية حادة تحرق وتعفن ما اصابته من الجلد الصحيح ويكون معها حمى بسبب العفونة وسببها رطوبة قد عفنت واحدثت ونمت وعلاجها بعد الفصد والاستفراغ ان يطلى ببزر ورد الخرفة لان من القرحة رشاحة جدا لا تقبل اثر الادوية قبل ان يطلى ببزر الخرفة لانه يجفف الرطوبة ويخفيها بالغا ويسكن احتدادها ويزيل عفونتها ثم يطلى بالتوتيا والمرتك والقرطاس المحرق وقليميا الفضة وتراب النحاس الذى يقوم عليه عند الذوب ويعلوه بعد السبك كالرماد ويسمى الزجاجون فانه يكتسب من النحاس ومن الاحتراق زيادة قبض وتجفيف وتنقية وادمال للقروح ومنع لها من الانتشار وتراب بوتقة النحاس اى الكور الذى يسبك فيه النحاس لما ذكر والماميران معجونة بالخل وجنس من القروح يعرف بالقروح التى تحدث عن الاحتراقات كانها اثار الكى جدو نهايكون عن دم محترق سوداوى كثير الرطوبة قليل السوداوية قبل الالم يدفعه الطبيعة الى ظاهر البدن فيحرق الجلد ويكويه وعلامتها ان تحدث اولا بثور كبار لان الدم مع كثرته فى البدن لانه عن غلظ فلا ينبسط تحت الجلد ولا يتفرق فيه حتى تحدث عنها بثور صغار ثم تنفتح وتنبسط تحتها وفساد ما وافساد لما جاورها ويتقرح وتصير خشكريشة سوداء او رمادية

القروح الساعية

اللون مثل خشكريشة الكى وذلك لشدة حرارة المادة واحتراقها وغلظها واكثر ما يعرض فى الوجه لان اشد حرارتها تتصاعد اليه وعلاجها الفصد وتنقية البدن بمطبوخ الافتيمون والغاريقون وماء الجبن مع سفوف ينقص السوداء مثل السفوف المتخذ من الهليلج الكابلى والاسود والافتيمون والاسطوخودوس والبسفايج ولسان الثور والملح الهندى وارسال العلق بعد التنقية حتى يمص الدم المحترق من نفس العضو ثم يطلى الموضع بالمرهم الاحمر المعمول من المرداسنج والعروق والخل والزيت وقد تحدث فى جلدة الراس قروح مولمة جدا تمنع القرار وهى فى الابتداء تكون بثورا حمرا مفرطة مولمة وسببها حارات دموية غليظة محرقة تتمكن تحت الحجاب الذى على القحف ولا تخرج عنه بسهولة لغلظها وكثافة الحجاب فتخرق الحجاب وتكويه عند الخروج منه لغلبة ناريتها فتولم الما مفرطا وعلاجها التضميد بالاشياء الملينة للجلد ليسهل اندفاع تلك الاخلاط الغليظة عنه كاطراف الهندبا المدقوق المغلى بالشيرج وقد يطرح عليها شيء من دقيق الشعير والخطمى وان يداوى بعد ذلك عند تسكين الوجع بالمرهم الكافورى للتبريد والاندمال القرحة فى السقطة والضربة اذا احدث سقطة او ضربة ولم تحدث معها شيء من تفرق ونزف الدم وغير ذلك فيكفى فى علاجها ان تضمد العضو الذى وقعت عليه السقطة والضربة بما يشده ليمنع انصباب المواد اليه فان هذا العضو قد عرض له امور اوجبت انصباب المواد اليه احدها ضعفه وثانيها ان الطبيعة ترسل اليه المواد للاصلاح فاذا وصلت اليه فسدت فيه اما لعجزه عن هضمها والتصرف فيها على ما ينبغى او لاختلاطها بالمواد الفاسدة التى فيه وثالثها ما حصل فيه من سوء المزاج الحار بسبب توجه الطبيعة مع الدم والروح اليه لمقاومة الالم والحرارة جذابة للمواد ورابعها الالم المبرح الذى حصل فيه مثل المغاث والطين الارمنى والاقاقيا وورق السرو والصبر والماش المقشر معجونة بماء الاس فان حدث معها ورم حار او حمى حادة يومية بسبب الالم او عفنية بسبب الورم الحار فليضمد بالورد الاحمر والعدس المقشر والطين الارمنى والماميثا والصندل والفوفل فانها تبرد وتمنع انصباب المواد اليه والاجود ان يفصد العليل لاستفراغ المواد واما لها عن العضو العليل الى جهة اخرى ويلطف تدبيره ليقل تولد الدم فى البدن فيقل قسط العضو العليل ولئلا يشتغل الطبيعة بهضمه عن مقاومة المرض ويغذى بالماش والارز والعدس ويسقى شيئا من المومياى الخالص فانه يصلح الكسر والوهن والخلع ويسكن الاوجاع الحادثة منها بخاصية فيه وهو مجرب فى ذلك وافضل انواعه ما يكون يكهف جبل من جبال قرية يقال لها دارابجرد من اعمال فارس يترشح من عين فيه فى كل سنة قريبا من ثلثين مثقالا الى ستين بحسب قلة المطر وكثرته وسوء ...

السقطة

الوجود جدا يفتخر به ملوك العجم كما يفتخر ملوك الروم بالطين المختوم وملوك الصين بالراوند وملوك
الهند بالبليلج وله انواع اخر توجد في مواضع كثيرة بفارس وضيعا اليمن وساير النواحي
لكن ليس لها هذا الشرف والخاصية للاراجو دي ويكون منه نوع فنواري يوجد بمصر وهو
خلط كانت الروم يلطخ به موتاهم في الازمان السالفة فيحفظ اجسادهم كما هي لا تتغير وهو ايضا عزيز
الوجود مجرب فيما ذكرا ويوجد الريوند وفوة الصبغ والكل المنق والطين المختوم ويسقى في نقيع
العدس فانها تشد الاعضاء وتقويها فلا تقبل المواد فان وقعت السقطة او الضربة على الراس
فينبغي ان يلين الطبيعة ليميل المواد من الاعالي الى الاسافل وتدفع بعد الفصد فانه يجذب
الفضول من الاعالي من غير غايلة لينة لان الحادة تهيج الاخلاط وتثورها وتسخن الكبد وتعفن
الاخلاط الحاصلة هناك وتورث الحمى لان الادوية الحادة التي فيها تنفذ الى الكبد من غير انكسار
عاديتها بفعل المعدة ودماء الفواكه لان المقصود من الاستفراغ ههنا استفراغ المواد التي يخاف ان
تتصاعد الى الراس وتوجب الورم فيه وهي المواد الحارة اللطيفة الصفراوية ويوضع على الراس
خل خمر مضروب بدهن ورد وماورد فانه يسكن الوجع ويقوي الراس ويبرده ويدفع المواد المتوجهة
اليه ويضمد بورق الاس والجلنار وقشور الرمان مطبوخة بالماورد والخل مع قليل من عود
ومسك وشراب قابض وقصب الذريرة فانها تصلب اعضاء الراس وتقويها وتمنعها عن قبول المواد
ويطلى من ادمغة الدجاج فانها مع ما تغذي تقوي الدماغ وتقطع النزف العارض من جهته بعد
اليوم الثالث وان وقعت على الصدر والبطن وحدث نفث الدم وتزفه بسبب انشقاق عرق
فليعط كهربا وجلنار وطين ارمني ودم الاخوين في نقيع العدس مع قليل افيون لانه يغلظ
الدم ويجفف القروح ويسكن الاوجاع وان وقعت على العضل وعرض لها الفسخ وهو عبارة
عن تفرق اتصال يعرض في وسط العضل سواء كان في طوله او في عرضه قل علاجه او كثر فيضمد
في الاول بما ذكر من الرادعات لئلا ينصب اليه دم كثير ويتورم ويؤدي الى التعفن وفساد العضو
لانه قل ما يتحلل منه لضيق منافذه بالضغط الواقع من الفسخ خارجا وبالضغط الواقع من الورم
داخلا وعرضت للدم ان غلظ وجمد فيه لاختناق الحار الغريزي بسبب عدم الترويح ولقلة حرارة العضو
لكثرة الاجزاء العصبية والرباطية فيه ولعقد الدم الطبيعة العوقية لحافظة عن الجمود ثم بالتحلل الدم
الميت المختنق في خلل الليف لئلا تحدث الافات المذكورة ولا يمنع العضو عن عوده الى الاتصال
الطبيعي الذي له مثل النطول المحلل المعمول من البابونج والاكليل وبزر الكتان والزوفا اليابس
وورق الخطمي والفوتنج والمرزنجوش والضماد المتخذ من دقيق الشعير والزوفا الرطب ومثل الفوتنج
الجبلي بسويق الشعير وان وقعت على العصب وعرض لها رض اي تباعد بعض اجزائها عن بعض

فيضمد بما يسكن الوجع لئلا ينجذب اليه المواد بسبب الوجع فانه عضو حساس شديد التوجع
وبما يرخي ويحلل معا بعد انصباب شيء من المواد اليه اما المحلل فلئلا يبقى فيه المادة المنصبة
اليه فتتعفن وتعفن واما المرخي فلئلا يتحجر الكثيف الباقي من المادة بعد تحليل لطيفها بالمحلل
فيحدث منه التشنج بل يسترخي ويلين ويستعد لان يتحلل منه ذلك الباقي بسهولة ولان العصب
عضو غاير وراء الجلد لا يصل اليه اثر الادوية من عند فيهن ان يخلط المحللات المرخيات حتى تنفذ
قوتها اليه مثل الخل ونحوه ويمرخ بالادهان الحارة مثل دهن الشبث ودهن الاقحوان وان
وقعت على مفصل وعرض له وهن وهو عبارة عن اذى يلحق بالخيط بالمفصل من اللحم
وغيره من غير انزعاج العضو وزواله عن موضعه زوالا غير تام اي من غير انخلاع فيضمد بدهن
ورد ويذر عليه اس مسحوق ويشد شدا غير موجع ولا مسترخي غير ضابط او يوضع عليه
الالية والتمر ويشد فانها تزيل الصلابة وتذهب الاعياء وان حدث منها التواء العصب
وصلابته بسبب مادة غليظة نفذت اليه وهو لا يقوى لضعفه على دفعها وازالتها بالكلية فيحتبس فيه
ويتحلل لطيفها ويبقى كثيفها ويزداد كثافة بسبب برد مزاج العصب وضيق منافذه وكثرة
حركته فيعرض منه تشنج والتواء فيه منع الانعطاف بسهولة فيضمد بالدياخليون او بالمقل المذاف
بالماء واصل الخطمي او بزر المرو والمينج او بالاشق والجندبيدستر والفرفيون بدهن الزنبق على
حسب قوة الصلابة وضعفها واما المضروب بالسياط فينبغي ان يكبس اعضاؤه باليد او
يداس بالرجل ليعود الاجزاء الحية التي خرجت بالضرب من مواقعها اليها ثم يوضع عليها
خرق كتان مبردة لتمنع انصباب المواد اليها ويبدل في قرب او يطلى بمرهم الاسفيداج
فانه يسكن الوجع ويبرد العضو ويشدها والاجود ان يؤخذ جلد الشاة ساعة يسلخ ويوضع على
موضع الضرب فانه يلتصق عليه بلزوجته ورطوبته ويفتح الدم المتوجه اليه ويحلله بالتليين و
التسخين العرضي ويبرد العضو تبريدا يسيرا ابرد مزاجه العصبي ويسكن الالم بالتليين قال جالينوس
في الحادية عشر من مفرداته ان اخذ جلد الكبش من ساعته حين يسلخ فيوضع على مواضع الضرب
ممن يجلد نفعه اكثر من كل شيء حتى انه يبرئ الضرب في يوم وليلة وذلك لانه ينضج ويحلل مواضع
الضرب الممتلية دما وان احتقن الدم تحت الجلد ومات فيه فينبغي ان يضمد بلب الخبز مع البقل
فان لب الخبز يجذب من عمق البدن ويحلل لما فيه من الخمير والملح ويلين الاورام ويبرد تبريدا
لينا وان البقل يجلو ويلطف ويحلل ولذلك ينفع من النمش والاثار الكلف في الكسر والخلع
الكسر هو تفرق اتصال خاص بالعظم الواحد بان ينقسم الى جزئين او الى اجزاء كبار وهو يعرف
بحاسة البصر اذا كان عظيما متبريا كل جزء عن ملاصقه حتى يدخل بعض اجزائه الى الداخل و

ويخرج بعضها الى خارج فيظهر في العضو اختلاف في جانب وتقصع اي تقعر في آخر
ويعرف بحاسة اللمس عند امرار اليد عليه اذا لم يكن الكسر عظيما متبريا فيوجد فيه عند الجس نوع
تخلخل في الارتفاع والانخفاض وربما سمعت منه خشخشة عظم عند الجس او تحريك العضو و
علاجه اما في الاول الامر فمد العضو بمقدار ما ينبغي فان الزيادة فيه تشنج وتولد والنقصان
منه يمنع جودة الالتيام وتقويمه على محاذاة العظم الذي هو نظيره لئلا يتحجر معوجا مخالفا
للهيئة الطبيعية وتسوية العظم ورد كل جزء منه الى موضعه فان الشظايا اذا لم تتهندم حالت
بين العظم والانجبار برفق ما يمكن واقلها اوجاعا لئلا تحدث من الوجع اورام وحميات
وتشنج بعد ذلك برباط متوسط في الشد لان الربط الشديد يجعل العضو ضيق المسام والمجاري
غير قابل للغذاء وكثيرا ما يؤدي عند ابطاء الحل الى موت العضو وتعفنه ويضطر الى قطعه وذلك
بسبب انضغاط مجاري الروح وامتناعه من النفوذ في العضو والرخاوة لان الرخو لا يحفظ
المجبور ولا يضبطه حتى يتحجر على الشكل الطبيعي ولا يمنع ايضا الرطوبة المتوجهة اليه ولا يدفع المنصبة
اليه الى المواضع البعيدة منه مبتديا من نفس الكسر متوجها الى اعالي العضو بعد ان يكون
اشد لفافة على موضع الكسر لانه هو المقصود بالضبط ثم برباط آخر مبتديا ايضا من موضع
الالم اي الكسر متوجها الى اسفل بعد ثلث لفات او اربع وليكن حاله في شد الابتداء و
سلاسة الانتهاء حال الرباط الاول الذي يتوجه به الى الاعالي ثم تسوية الموضع بالرفايد اي
برفايد اخرى تملأ الفرج الواقعة بين طاقات الرباطين لئلا يكون فيها موضع مرتفع وموضع
منخفض فلا يلتزم الجباير عليها التزاما جيدا او يتدور ثم يلفها على الرباطين وتسويتهما تسوية ثانية
فلا يكون الربط في موضع اشد وفي موضع ارخى ثم وضع الجباير فوقها وشدها بعد ذلك
ثم فصد العليل واسهاله بشيء لين واستعمال التدبير الملطف وتغذيته بالمزورات المتخذة بالتوابل
ليؤمن بذلك كله حدوث الورم وسقيه الطين الارمني مثقالا فانه ينفع في كسر العظام بلزوجته
ومتانته ويجففه بالجلاب او الموميا الفارسي وينبغي ان لا يحل الرباط لئلا تزعزع العضو و
لا يرتخي بعد التقويم والتسوية الا بعد يومين او ثلثة ايام لينقى العضو والرباط من الرطوبات
الرقيقة المؤذية والاوساخ ولئلا يضجر العليل وليطلع على حال الالم من التغير وغيره الا ان يحدث
وجع شديد وحكة ما دون الرباط فيحل ويقص من شدته فان شدة الشد تزيد في الوجع وهو
يوجب الورم او يعرض فيه حكة مؤذية لا يصبر عليها العليل فيحل ويصب عليه ماء حار مستلذ
غير مفرط الحرارة حتى يسكن الحكة بتحليل الرطوبات اللذاعة ويترك مكشوفا حتى يستريح ساعة
ثم يشد بعد ان يغمس العصايب في ماورد ودهن ورد وخل فانها تقوي العضو وتمنع انصباب

الفضلات اللذاعة اليه فاذا مضت ايام ولم يحدث ورم ولم يبق في العضو حرارة فينبغي
ان يشد الرباط اشد مما كان في الاول لانه اضبط للمجبور من ان يزول واحفظ للزوم العظم
العظم مع حصول الامن في هذا الوقت من الحكة والورم ولا يحل الا في كل اربعة او خمسة فصاعدا
واولى الاوقات بمراعاة الربط على الوجه المذكور بعد العشر ونواحي العشرين لانه وقت
ابتداء تولد الدشبد ويوضع عليه ضماد الجبر المتخذ بالعدس والمغاث والطين الارمني والعاقاقيا
وماء الاس ويغلظ التدبير ويعطى من الاغذية التي لها متانة وفيها لزوجة مثل الرؤوس و
الاكارع وبطون البقر والبيض والارز والهرايس ليتولد منها دم غليظ متين لزج فيتولد
منه دشبد لان قوي غير يابس ضعيف ينكسر بسهولة وفي اخر الامر وعند انعقاد الدشبد
عليه ينبغي ان يرخي الرباط قليلا لئلا يضغط الشد الشديد الدشبد ويمنعه من التكون مطلقا
او من التكون بمقدار كاف ولئلا يسد مجاري الغذاء ويمنع وصوله اليه فلا يتولد الدشبد رقيق
ضعيف سهل الانكسار ولا يحرك العضو قبل الاشتداد والتصلب اي قبل اشتداد الدشبد و
تصلبه لان الحركة تزعجه وتزيله عن موضعه وعلامة الدشبد اذا ابتداء ينعقد ظهور الدم
نزا ورشحا على الرفايد والرباطات وذلك يدل على ان الطبيعة ارسلت مادة جيدة كثيرة
فرشحت عن المسام فكانه فضل زايد من كثرة ما توجه الى العضو من الدم لطفه الطبيعة قليلا
قليلا ودفعته من الجلد واما اذا كان مع الكسر ورم فينبغي ان يطلى بالزرد مرارا ببعض
العصارات الباردة ولا يشد او يشد شدا رفيقا لما علم من ان الوثيق يوجب الورم بالالجاء
ويحل كل يوم وان حدث معه رض في اللحم فينبغي ان يشرط المواضع المرضوضة ويخرج الدم
المنصب اليه لئلا يبرد ويعفن ويتعفن ويؤول الامر فيها اي في هذه المواضع الى الاكلة والتعفن
وان عرض مع الكسر جرح فينبغي ان يرخي الرباط قليلا حذرا من الالجاء ولا يغطى فم الجرح ليصل
اليه الدواء ويخرج عنه الصديد بل يشد عصابة على فم الجرح عند شفته العليا وتورب الى اسفل
واخرى عند شفته السفلى وتورب الى اعلى ويترك فم الجرح مكشوفا ويحل كل يوم او يومين
ويوضع على فم الجرح قطنة خلقة حتى اذا قل الصديد وامن الورم وضع عليه مرهم منبت و
وان حدث معه نزف الدم فيقطع بالصبر والكندر والمر ودم الاخوين وان كان في الكسر
شظايا عظم لم تخرق الجلد ويعرف ذلك بخشخشة عند امرار اليد عليها فينبغي ان يسوى تلك
باليد في ارفق ما يمكن ويشد ما لم تنخس ولا تؤلم الما شديدا لئلا تجلب عند النخس والايلام
مادة مورمة فان كانت تنخس وتؤذي فينبغي ان يشق عنها الجلد فان كانت متبرية اخرجت
وان لم تكن متبرية نشر الشيء الحاد الناخس منها بمنشار المشاطين ثم عولج الجرح فاما بطوء

انجبار الكسور وجاوزنا الوقت الذي من شانها ان ينعقد بينها الدشبد فيه ويشتد
وهو على ما قيل في الانف عشرة وفي الضلع عشرون وفي الذراع وما يقرب منه ثلثون
او اربعون وفي الفخذ خمسون الى اكثر من اربعة اشهر فيكون اما لكثرة حل الرباط لما
علم ان الانجبار انما يكون بتلازم الاجزاء والحل ينافي ذلك لانه يزعزعها ويرجها او لكثرة
التنطيلات المفرطة فانها تلين الصلابة وترخيها وتلطف الغلظ وترققه وتذيب الجامد
وترقق الدم وتحلله وكل ذلك مانع من انعقاد الدشبد وتصلبه او لتحريكها كثيرا لان الحركة
تزعزعها وتزيل تلازم اجزائها واما لكثرة الرفايد والعصايب المثقلة لها لانها تضغط الجبر
وتضيقها فتمنع وصول الغذاء وتضغط الدشبد ايضا وتمنع انعقاده مطلقا او على القدر الذي
يحتاج اليه واما لقلة الغذاء ولطافته حتى يهزل العضو ويدق وينعدم المادة المولدة للدشبد
وعلاجه حسم تلك الاسباب وحفظها وجذب الغذاء اليه بالتكميد بعد استعمال الاغذية المذكورة
ان كان السبب فيه قلة الغذاء ولطافته وهي التي تولد دما متينا لزجا فاما التعقد الذي يكون
كالعقد والصلابات التي تبقى بعد انجبار العظام المكسورة وسببه كثرة ما ينصب الى الموضع
من المادة التي ينعقد منها الدشبد فيتولد منها هناك عقد وصلابات ناتية فربما كانت موذية
مانعة عن الحركة واكثر الاعمال وخاصة اذا كانت بالقرب من المفاصل وفيها ايضا مع ذلك
قبح في الهيئة فينبغي ان كانت قريبة العهد بالانعقاد ولم تحجر بعد ان يشد برباط قوي بعد
ان يوضع عليها قطع الرصاص فانها تفرقها وتحللها وتضمرها بثقلها او الادوية الشديدة
القبض فانها ايضا تصغرها بالقبض والعصر واما المتحجرة منها فينبغي ان تلين بالمخ بالشحوم
والالعاب والادهان والغمر وطبات وبالتنطيل بالمياه الحارة والتضميد باضمدة ملينة متخذة من
الشحوم والادهان الحارة خاصة عكرها فان العكر يتوقف على العضو ريثما يفعل فعله
ولا يتحلل سريعا لغلظه بخلاف الادهان الرقيقة اللطيفة فان الهواء ينشفها ويسلب قوتها قبل تمام
افعالها الا اذا كان معها ما يحفظها عن ذلك كالشمع ومن اللبني والمقل والجاوشير والاشق
والمقل ونحو ذلك معجونة بنبيذ ليعين على التنفيذ في جرم العقد وكذلك ينبغي ان يلين
دشابد العظام المنجبرة التي قد وقع في جبرها خطاء او عرض في شكلها تعوج ينفسد فعلها
بسبب تغير هيئة العضو عما يليق به ويحتاج الى اعادة كسرها حتى يجبر بعد ذلك على الهيئة الطبيعية
ويخاف من ان لا يقع الكسر على موضع الكسر الاول لصلابة الدشبد المنعقد عليه بل على غيره
من المواضع فيجب ان يلين اولا بهذه الملينات واشباهها ثم يكسر ويجبر وقد لا يحتاج
الى الكسر بل يمكن ان يعالج بان يلين ثم يمد ويرد الى شكلها ويربط بالجباير حتى تنهدم وتسوي

واما الخلع والوثي فالخلع هو خروج زايدة العظم من حفرة المركبة فيها خروجا تاما والوثي
انزعاجها وزوالها عن موضعها من غير انخلاع والوهن والوهي ايضا الم اي اذى
يعرض للعظم وما يحيط به من اللحم والرباط والجلد وغيرها لسقطة او ضربة تصيبه من غير ان تفرق
اتصاله لا بالكسر ولا بالانخلاع وعلامة الخلع ظاهرة من اعوجاج شكل العضو وانزعاج
جلده الى جانب وهو جانب خروج الزايدة منه وظهور انخفاض وغور في جانب آخر
من المفصل ومن فقدان المفصل جميع حركاته ومن المقايسة بمثل ان تقايس اليد العليلة
باختها في الطول والقصر والاستقامة والاعوجاج والتمكن من الحركات الا انه قد يخلع
مفصل العضد مع المنكب وخلع مفصل الورك ربما تعسر معرفته لان راس العضد اذا انخلع
يدخل في الابط ولا يظهر فيه الاعوجاج ظهورا بينا ولا النتو والغور ولا فقد جميع الحركات
الا قدر ما يكون في الوثي والورم ولا كثير مخالفة بينه وبين الاخت والعلامة اللازمة له
نتو مستدير يحدث تحت الابط من زايدة راس العضد تحس بالاصابع ولا يمكن ان يقرب
تلك اليد من الاضلاع الا بعنف ووجع شديد واما راس الفخذ فانه اذا انخلع يدخل في اكثر
الامر في الاربية او الى ناحية الورك من الجانب الوحشي وهذا هو الاكثر وهناك لحم كثير
لا يظهر الاعوجاج فيه ظهورا بينا والدليل على انتقاله الى داخل طول تلك الرجل من الرجل الاخرى
لان راس الفخذ عند خروجه من التقعير الذي في حق الورك الى الاربية ينزل وينحط الى محل
اسفل من تقعير الحق فيطول الرجل لذلك ونتو الركبة الى خارج اي الى الجانب الوحشي لان
راس الفخذ اذا مال الى الانسي مال الراس الاخر الذي عند الركبة الى الوحشي فظهور شي كالنتو
في الاربية لان راس الورك وهو راس الفخذ المحدث فلا اندس فيها فيظن ان بها ورما
وان لا يقدر العليل على ان يثني رجله عند الاربية لممانعة راس الفخذ وعلامة خلعه
الى خارج قصر الساق اي الرجل لان راس المخلوع يرتفع الى مكان اعلى من الحق فتمدد العضلات
القابضة للساق فلا تنبسط الساق كل الانبساط لان الانبساط انما يتم باسترخاء العضلات
القابضة وتشنج الباسطة تجذبها الساق الى قدام فان العضل المقابل للعضل المحرك يقاومه
في فعله ويمنعه من بسط العضو على اتم وجه ان كان العضل المحرك باسطا او قبضه ان كان
قابضا وتقصع الاربية وبطونها وظهور نتو ورم اي انتفاخ فيما يحاذيها من خلف لان
راس الفخذ قد خرج اليه وميل الركبة الى داخل كانها منقوة بالنسبة الى الركبة الاخرى لان
راس الفخذ اذا مال الى الجانب الوحشي مال راسه الاخر الذي عند الركبة الى الانسي بالعرض
فيكون الركبة كانها منقوة وان لا يقدر صاحبها على ان يثني ساقه لان انثناء الساق

انما يكون باسترخاء العضلات الباسطة وتشنج العضلات القابضة تجذبها الساق الى خلف
ولا يتاتى منها الانبساط ههنا لتمددها بارتفاع راس الفخذ وعلامة انخلاعه الى قدام ان
العليل لا يقدر على بسط ساقه فيه نظر لان بسط الساق يكون برجوع الركبة الى خلف وهو
انما يتم بميل راس الفخذ الذي في الحق الى قدام وقد مال ههنا الى قدام كل الميل فكيف لا يمكن بسط
الساق والحق ان الشيخ صرح في هذا النوع من خلع الورك بان العليل يمكنه ان يبسط ساقه
ولم يمكنه ان يثنيه الا بالم وكذا صاحب الكامل وان رام المشي لم يقدر على الذهاب الى قدام
لان المشي الى قدام انما يمكن بارتفاع الركبة ورجوع الراس الاخر من الفخذ الى خلف ولا يمكن
الرجوع ههنا وعند المشي يكون وطيه على العقب لان عند انخلاعه الى قدام يكون الرجل
اطول من الرجل الاخرى ولا يمكن للعليل ان يثني ساقه ليتعادل الرجلان في الطول والقصر
فيضطر عند المشي الى الوطي على العقب وربما تحتبس بوله لانضغاط عنق المثانة بزايدة
راس الفخذ المخلوعة ولذلك ترى الاربية كانها متورمة وترى اعفاجه الاعفاج في اللغة
الامعاء والمراد بها ههنا اواخر المعاء المستقيم واسافله التي عند المقعدة متشنجة قليلة الا
لا مالة راس الفخذ لها الى الجهة المخالفة التي مال اليها وهي القدام وجذبه وتمديدها اليها وعلامة
انخلاعه الى خلف ان لا يمكنه بسط الركبة ولا يقدر على ثنيها قبل ثني الاربية لتمدد العضلات
القابضة والباسطة لما يزول راس المخلوع من الحق الى موضع ابعد واما بعد ثني الاربية
فربما يمكن له ان يثني الساق وان يقصر الساق ويسترخي الاربية ويظهر راس الفخذ في موضع
الاعفاج فيظهر فيه نتو لذلك والمزمن من خلع الورك لا يرجع ولا يبراء البتة لان المفاصل
في الاصل خلقت ضعيفة قابلة للمواد والمواد تنصب اليها بالطبع لان كل واحد منها اسفل
بالنسبة الى بعض الاعضاء فاذا ازدادت ضعفا بسبب الم يصيبها سيما هذا المفصل الذي يحرك
اكثر الاعضاء انصبت اليها مواد وغلظت فيها لتحلل لطيفها وبقاء كثيفها ولاكتساب ذلك الكثيف
مما يجاورها برودة مكثفة فصارت مخاطية تبتل بها الرباطات وتسترخي فيخرج لذلك زايدة
عظم الفخذ من الحقرة بسهولة وسرعة فلا يرجع الى الحالة الطبيعية ولا يبراء البتة حيث لا تنحل من
المادة عنها بالكلية لغلظها ولاكتناز الرباطات المحيطة بهذا المفصل وصلابتها وبعد المفصل
عن القلب وبرد مزاجه وضعفه الاصلي والعارضي ولا ينجع ايضا لما عرفت ولا يستفرغ
بالادوية لبعد نافذ الدواء بالنسبة اليها وعلاجه ان يمسك الفخذ ويحرك المفصل بتة وسرة
حتى يحاذي الزايدة الحفرة ويدخل في الحفرة بعد ان يشكل العضو بشكل موافق مثل ان الخلع
اذا كان الى داخل ان يثني الساق شديدا حتى يماس الاربية الى داخل ثم يرد عظم الفخذ الى

الى فوق وخارج الى الحقرة وكذلك في جميع الخلع الذي يقع في ساير الاعضاء ينبغي ان يمد
برفق حتى يحاذي بالعضو المخلوع ما يرد اليه ويرد الى مواضعها حتى يستوي اشكالها ثم يضمد بالضمادات
المقوية مثل المغاث والاقاقيا والطين الارمني والصبر والمر والماش المقشر وماء الاس ويربط
بالربط الموافق لها ولا ينبغي ان يتوانى ويدافع بذلك اي بالرد بل يبادر اليه قبل حدوث الورم
فان ترك رده في حال ما الى ان يرم او يبدو الورم فيها فلا ينبغي ان يرام رده الى موضعها في
ذلك الوقت لانها ان مدت في هذه الحال حدث على العليل تشنج عظيم في اكثر الامر لما يشتد الوجع
ويهرب منه العصب ويجتمع في نفسه ويتاذى منها لكونها اعصابيه الى الدماغ فيتاذى منه
وينقبض في نفسه ويحدث التشنج فيه ايضا سيما اذا كان الخلع في اعضاء قريبة من الدماغ وربما ادى
الى الغشي بفرط تحليل الروح لشدة ما يهيج الطبيعة الموذي بل ينبغي ان يبتدا بتدبير الورم حتى يزول
ثم يرد الخلع اللهم الا ان تكون خلعا سهل الارتداد ويرتد بمد خفيف غير موجع وجعا شديدا يخاف فيه
حدوث التشنج والغشي وزيادة الورم وكذلك اذا كان مع الخلع جراحة او قرحة يجب ان يكون
علاجها مداواة حتى يسكن الوجع ولا يزداد بمد العضو ثم يشتغل برد الخلع مع استعمال الرفق
في جميع المواضع مقويا كان الخلع او مركبا لانه كثيرا ما حدث عند المد الشديد في مثل هذه الحال او جاء
للتشنج حس هذه الاعضاء وكثرة ما يأتيها من الاعصاب واورام حارة من تشنج الوجع في
العصب والعضل وتمدده اما للورم واما لاجتماع الاعصاب في نفسها وحيات حارة لما تحتقن
الروح وتشتعل اولا بالحركات المضطربة التي تعرض لها لالم الوجع الشديد ثم تتادى السخونة منها
الى القلب ويسري الى ساير الاعضاء ثم تحث الاخلاط الحارة التي في العروق بالمجاورة ويغلي بها
عفونة او مع عفونة خاصة في دخول مفصل المرفق فانه لا يكاد ان يخلع بل ينكسر قبل الخلع وسهولة
الارتداد وصعوبته على قدر سهولة الانخلاع وصعوبته و مفصل الركبة فهذا لانه من المفاصل
السهلة الانخلاع والارتداد لسلاسة رباطه ولذلك رده بالرضفة والمفاصل القوية من الاعضاء
الرئيسة فيهلك العليل بذلك لما تهزم الروح والارواح الغريزية بالمنافاة التي بينها وبين الوجع
وتحلل القوة فيحدث الغشي وصغر النبض او لا ثم الموت واما الوثي فعلامته ان يرى في المفصل
تغير قليل على حسب ميلان الزايدة وزوالها عن موضعها ونتو من جانب آخر مع ان بعض الحركة
ممكن لان الزايدة لم تزل بالكلية عن موضعها كما ان في الوهن يمكن جميع الحركات في الجوانب كلها
لكن مع تعذر على حسب الالم العارض للعضل وعلاج الخفيف والوهن ان يمسح الموضع بدهن
ورد ويذر عليه آس مسحوق ويشد شدا معتدلا على ما بينا او يطلى بالمغاث والنخالة مع
صفرة البيض وان كان الوثي اقوى يضمد بورق الاثل والاس والخلاف والسك والورد

٢٩٠

لثابت بن قرة الحرانی فی بیان الاوامض التی تتوارث

متوارث الاوامض عدة وفيها

قال الشيخ الحكيم

للشيخ الحكيم العلامة سديد الدين ابی الثناء محمد بن عمر بن ابراهيم الشيبانی رحمه الله عليه

توق الاستلاء وعدّ منه ... وادخال الطعام على الطعام
واكثار الجماع فان فيه ... لمن والاه داعية السقام
ولا تشرب عقيب الاكل ماء ... فتسلم من معرات عظام
ولا تسد المنوى والبحر حتى ... تكلفن باليسير من الادام
فخذ منه القليل ففيه نفع ... لدى العطش المبرح والاوام
ولا تتحرك عقيب الاكل ... واحذر ذلك بعد الانهضام
لئلا ينزل الكيلوس فجا ... فيجمع في المنافذ والمسام
فحرك اصلحته ثم ... [illegible] كل عام
ولا تدم السكون فانه ... تولد كل خلط فيك خام
وقلل ما اطقت الجماع بعد ... [illegible] واجتنب غب المدام
وعدل مزاج كاسك فيك ... اثار فيك داية الصرام
وخل السكر واحذره ابدا ... فان السكر من فعل الطغام
واحسن صون نفسك تحت سواها ... تفز بالخلد في دار السلام

مرداريد طباشير ... كافور كل ... صندل ... زرنباد ... جدوار ... كل ... عود

والطين والاقاقيا والحنا والماش والاكليل والصندل الاحمر فانها تصلب العضو وتشدده فلا ترجع فيه العظم مرة اخرى وان كان معه ورم حار تضمد بالماش والمغاث والجلنار والاقاقيا والفوفل فانها تبرد العضو وتقويه وتمنع انصباب المواد اليه بياض البيض فانه يوثق العضو بلزوجته وتزويته ويسكن حرارة الاورام ووجعها وقد يعرض للمفصل ان يطول او يزيد على طوله الطبيعي ويصير مستعدا الان يخلع سريعا وذلك لاسترخاء ما يحيط به من الروابط وما يلزق احد عظميه بالآخر من العصب وترطيبه بكثرة الرطوبة وهو القدر الذي لا يلحقه الحركة وعلامته ان يكون العضو كالمتعلق فاذا ادعم رجع الى وضع الطبيعي من غير تكلف واذا ترك عاد الى الغير الوضعي وحدث في المفصل عند العود غور ربما يدخل فيه الاصبع لعظمه وذلك في المفاصل القليلة اللحم وعلاجه رد العظم المسترخي الى داخل مستقره الذي زال عنه وتضميده بالاضمدة التي فيها قوة قابضة مشددة للعضو مخلوطة بالقوة محللة مجففة للرطوبات المرخية مثل ان يخلط العفص والجلنار والاقاقيا ونحو ذلك من القوابض بشيء من الزعفران والقسط والاشنة وان تضمر على شيء جوز السرو والابهل وساير ما يقع في ضماد الفتق فانه يشد العضو وتنشف الرطوبات والله اعلم

قال مولانا العالم الفاضل جامع جميع انواع الكمالات وحائز قصبات السبق في مضمار الادراكات حاوي اغراض قوانين الكليات والجزئيات ذخيرة الشفاء ومنهاج النجاة المولى الازكى الاقدس الذي يحسن معالجته يبرئ الاكمه والابرص الامام الكامل الرئيس مولانا برهان الدين نفيس ادام الله تاييده تم بعون الله وحسن توفيقه في اواخر الصوم ختم بالخير والظفر سنة سبع وعشرين وثمانماية والحمد لله على ما اعطى منه وعلم ما لم نعلم والصلوة والسلام على رسوله محمد افضل من ارسل بالقلم وعلى آله واصحابه واتباعه وفقراء امته ٨٢٧ هـ

كتبه لنفسه العبد الفقير الى الله الغني شيخ محمود بن احمد الترمذي عفى الله له ولوالديه ولساير المؤمنين اجمعين وصحت كتابته يوم الاربعا في اواخر شهر جمادى الاولى الواقع في شهور سنة تسع وثلثين وثمانماية ببلدة سمرقند صانها الله تعالى عن الآفات والبليات بحق النبي المكي وصلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وعترته الطاهرين وسلم تسليما

... من ارتياب بأيسر قوة ... وترشحت نفسي من حيض ... وترقيتها من عالم الحس خارجة ... فالحقتها بالعالم الملكوت

... قيل ان الدماغ مبدأ الحس فكيف لا يكون حساسا ... من كون العضو مبدأ قوة ان يكون محل القوة او فعلها او آثارها فيه واما يلزم ان يكون الدماغ باصرا سامعا لكونه مبدأ لهما وان يكون القلب كذلك لانه مبدأ جميع القوى على مذهب الفيلسوف فان الدماغ وان كان مبدأ لكن فعل القوة منه موقوف على وروده الى الاعصاب الملاقية لها كحال القوة الباصرة بالنسبة الى الرطوبة الجليدية والسامعة للعصب الصماخ ١٢

والاعراض ... الالم الحادث في اعضاء الراس ... من سبب ... اوجزا ابرة مدفوع بان قيد ... الى الصداع ... التعريفات ... معتبر في ... اعضاء ... الراس